

بجزء الاول من شرح الامام العلامة ~~مستنبط~~
الباقى الزرقانى المالكى على المواهب
اللدنية للعلامة القسطلانى
تفع الله المسلمين
بعلومهما
امين
وهو احد غانية أجزاء والله المدين



جلد اول ،
شرح الرزقانی در حدیث
تایخ نیم ماه شعبان ۱۳۳۵ هجری
بسم الله الرحمن الرحیم
کریم

٢٠٠	خطبة الكتاب
٢٠٠	المقصد الاول في تشريف الله تعالى له عليه الصلاة والسلام بسبق نبوته في سابق
١٠٠	ازايته الخ
١٠٩	قصة الصيل
١٢٢	ذكر حفرة حزم والديجين
١٦٥	ذكر تروج عبد الله آمنة
١٨٥	ذكر رضاعه صلى الله عليه وسلم ومعه
١٩٦	ذكر خاتم النبوة
٢٣٨	باب وفاة أمه وما يتعاقب با بويه صلى الله عليه وسلم
٢٤٥	تروجه عليه السلام خديجة
٢٤٩	بيان قريش الكعبة
٢٧١	باب مبعث النبي صلى الله عليه وسلم
٢٨٦	مراتب الوحي
٣٠٨	ذكر أول من آمن بالله ورسوله
٣٢٥	اسلام هجرة
٣٢٨	الهجرة الاولى الى الحبشة
٣٣٥	اسلام عمر العاروق
٣٤٥	دخول الشعب وخبر الصحيفة
٣٥٠	الهجرة الثانية الى الحبشة ونقض الصحيفة
٣٥٧	وفاة خديجة وأبي طالب
٣٦٢	خروجه صلى الله عليه وسلم الى الطائف
٣٦٩	في كرا الجن
٣٧٢	وقت الاسراء
٣٨٣	ذكر عرض المصطفى نفسه على القبائل ووفود الانصار
٤١٧	باب هجرة المصطفى وأصحابه الى المدينة
٤٣٨	قصة سراقة
٤٤٩	ذكر بناء المسجد النبوي وعمل المنبر
٤٥٢	ذكر المواخاة بين العصاة رضوان الله عليهم أجمعين
٤٦٦	باب بدء الاذان
٤٧٠	كتاب المغازي
	بعث هجرة رضي الله عنه

٤٧١
٤٧٢
٤٧٣
٤٧٤
٤٧٥
٤٧٨
٤٧٨
٤٨١
٤٨٩
٥٤٦
٥٤٨
٥٤٩
٥٥٠
٥٥٣
٥٥٤

سرية عبيدة المطلب
سرية محمد بن مالك
أول المغازي ودان
غزوة قواط
غزوة العشرة
غزوة بدر الأولى
سرية أمير المؤمنين عبد الله بن جحش
تحويل القبلة وفرض رمضان وزكاة الفطر
باب غزوة بدر العظمى
قتل حمير عصماء
غزوة بني سليم وهي قرقرة الكدر
قتل أبي علف اليهودي
غزوة بني قينقاع
غزوة السويق
ذكر بعض وقائع ثمانية الهجرة

تمت فهرسة الجزء الأول من شرح الزرقاني على المواهب

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذي جعلنا خيرة أمة أخرجت للناس * ورفع منابر تشريفنا على منابر صنيعات
 الهور ثابته الأساس * ووضع عنا الاصر والاعلال ومنعنا الاجتماع على الضلال
 ولما تقدم البسملة في القرطاس * فحن الآخرون السابقون تبجيلا وتكريما لمن
 أرسله في نار وفار حيا فأقام دعائهم الذين بعد طول تناس * وأشهد أن لا إله الا الله
 وحده لا شريك له تعالى عما يقول الظالمون الارجاس * وأشهد أن سيدنا محمد عبده
 ورسوله وحديه وخائله الأمين المأمون الطيب الانفاس * ألا وهو أجل من أن
 يحيط به وصف وأشرف من أن يضم جواهره نظم أو وصف زكى المناسبت طيب
 الأغراس * اضاءت قبل كونه ارهاصاته اضاءة المقباس * وأزهرت في حلس
 ولادته ورضاعه زهراى اقتبس منها النبراس * وأشرق أعلام نبوته ولبعت لوامع
 براهين رسالته فشبهت به دنار الهدى بعد ما كان في ابلاس * وبهر بالآيات
 اليهات فشقه البدر في دجى الاغلاس * وغلب بهجرات بدورها في القلم وجواهرها
 تزوق في الترصيع والانتظام ورياضها تتأرجح بنسمات سماته وتنشق عن نور زهر شمائه
 ونور زهر صفاته التي كل عن احصاء راموزها المقياس * صلى الله وسلم عليه وعلى
 اخوانه من الاتقياء والمرسلين وعلى آله وصحبه وأزواجه وذريته الطيبين الطاهرين
 الأيكاس * المناهضين بأعباء المناقب الراقيين في علياء المناصب المبالغين في نصر الدين

التعظيم الثواب بالهادين من الكفر الجبال الزواجر حتى نسفوها نسفاً وحكموا بالعدل وأقاموا القسط

(أما بعد) فهذا الكتاب لم يطلبه من طالب ولا رغب الي في تصنيفه راغب وإنما طلبت نفسي فيه مزج المواهب فأودعته فائس بها يناسف في شرح السنة النبوية وعرانس استجلبتها من مخدرات خدور السيرة المحمدية وجواهر استخرجتها من قاموس الحكم المصطفوية وزواهر اقربستها من أرقعة السيرة الهاشمية وزهور اجنتيتها من جنات وجنات أروضة المدينة يهرمن عقد نظامها الناظر ويناري من أين هذا هذا القاصر فيحييه حال اللسان الوهاب قوي قادر أما العيوب وان كثرت فما لا سييل الى السلامة منها لغير المعصوم وقد قال

من هذا الذي ما ساء قط * ومن له الحسنى فقط

وقد قال ابن عبدوس النيسابوري لا أعلم في الدنيا كتاباً سلم الى مؤلفه ولم يتبعه من يابسه ~~في~~ كيف فهمي فارتو نظري قاصر ووجودي في الزمان لا تخرج ما أقاسبه من تلاطم أمواج الهوموم وأقاومه من ترادف جيوش القوموم لكنني أنظر افرج من الحى اليوم مسمة مبداه من حسو دظلم والله أسأل العون على انعامه والتوفيق من امتثانه وهو حسبنا ونم الوكيل (هذا) وجامعه الحقيق الفاني محمد بن عبد الباقي الزرقاني قد أخذ الكتاب رواية ودرواية عن علامة الدنيا الاخذ من بحار التحقيق بالغايين القصوى والدنيا الاصولى القصوى النظائر الفقيه التحرير الجهد الفهامة النبوية الشيخ على الشيرازي شيخ الاسلام فسخ الله له وأدام به نفع الانام وكب محمد لله صفى لي وسمع ما أقول وكتب أنقلني وحنى على احضار ما أراه من النقول اذ ارأى ملالى ولم أزل عنده من نعم الله بالمحمل الارتفاع العالي والله يعلم اني لم أقل ذلك للنفخ وأى خرم لا يهلم ما حاله في القبر بل امتثال الامر بالحمدت بالنعمه كشف الله عنا كل غمه بحق روايته له عن شيخ الاسلام أحمد بن حنبل السبكي اجازة عن السيد يوسف الارمبوني عن المؤلف وعن البرهان ابراهيم الاقشاني عن العارفين المحمدين البنوفري وابن التبرجان عن العارف الشعرائي عن مؤلفها وعن العقبة النور الاجهورى عن البدر القراني والبنوفري عن عبد الرحمن الاجهورى عن مؤلفه وهو قد وضع عليه حال القراءة هاتيك الحاشية الرقيقة الحاوية بلواها راجعاته الدقيقة وبدور الانتقال الايقه وهو مرادى بشيخنا في الاطلاق ورعا عبرت عنه بالشارح لغرض صحيح لدى الخذاق (ح) وأخبرنا به اجازة أبو عبد الله الحافظ محمد العلائي السابلي قال أخبرنا به اسماعيل بن عاصم واجازة لباقيه له شيخ الاسلام على الزياى عن قطب الوجود أبي الحسن البكرى عن مؤلفها وهو أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك ابن أحمد القسطلاني القتيبي المصري الشافعي ولا كذا ذكره شيخه الحافظ السخاوى في الضوء بمصر تاني مختصر ذي القعدة سنة احدى وخسين وثمانمائة وأخذ عن الشهاب العبادى والبرهان الجولاني والفخر المقتضى والشيخ خالد الازهرى النجوى والسخاوى وغيرهم وقرأ البخارى على الشهابى في خمسة مجلدات ورجع مراراً ورجع مرة مرتين بروى عن جمع منهم

هذا البيت للبربرى وقد ترجم به ابن الدارضى في خلوته فسمع هاتنا بحسبه بهذا البيت وهو لا يرى شخصه محمد الهادى الذى عليه جبريل هبط اه من شرح السببوت الى البائية

النجيم من فهد وكان يعطى بالغمري وغيره للبحر الخفير ولم يكن له في الوعظ تنظيم لتهنئة وتوفى ليلة الجمعة بالقاهرة سابع محرم سنة ثلاث مئتين وتسعمائة وصلى عليه بعد صلاة الجمعة بالازهر ودفن بـ مدرسة العتيق وله عدة مؤلفات أعظمها هذه المواهب اللدنية التي اشرفت من سطورها أنوار الإلهية والجلالة وقطرت من أديعها ألفاظ النبوة والرسالة أحسن فيها ترتيباً وصنفاً وأحكامها ترصيعاً ووضعاً وكساه الله فيها رداء القبول تفاقمت على كثير مما سواها عند ذوى العقول قال رحمه الله (بسم الله الرحمن الرحيم) بدأيها عملاً بقوله صلى الله عليه وسلم كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بسم الله الرحمن الرحيم فهو أقطع رواء الخطيب وغيره من حديث أبي هريرة وأصله في سنن أبي داود وابن ماجه والنسائي في عمل يوم وليلة وابن حبان في صحيحه بلفظ بالحد وفي لفظ أبيه وآخر أجزم بحميم وذال مجمة تشبيه بليغ في العيب المنفر واقتداء بأشرف الكتب السماوية فإن العلماء متفقون على اشتصاص ابتدائه بالبسملة في غير الصلاة وإن لم يقل بأنها منه كما قاله الخطاب فسقط اعتراض مالكى على من قال ذلك من المالكية والأصح أنها بهذه اللفاظ العربية على هذا الترتيب من خصائص المصطفى وأقمت المحمدية وما في سورة النمل جاء على جهة الترجمة مما في ذلك الكتاب فله لم يكن عربياً كما اتقنه بعض المحققين وعند الطبراني عن بريدة رفعه أنزل على آية لم تنزل على نبي بعد سليمان غيرى بسم الله الرحمن الرحيم وحديث بسم الله الرحمن الرحيم مفتاح كل كتاب رواء الخطيب في الجامع مفصلاً فيه وجهان أحدهما أن لفظ البسملة قد افتتح به كل كتاب من الكتب السماوية المنزلة على الأنبياء والثاني أن حقها أن تكون في مفتتح كل سلم فهو معصوم لا يتجسس فيه وفي الأسماء لقاب معلومة وفي سبب من كلام سببى أن شاء الله تعالى في أول المقصد الثاني وضاقت إلى الله من إضافة العام للخاص لحاشى حديد والحق على أنه أعرف المعارف وإن كان علماً انقرب به سبحانه فقال هل تعلم له سمياً وهو عربى ونطق غير العرب به من توافق الالفاظ مرتجل جامد عند المحققين وقيل مشتق من عليه جهو والحق وهو اسم الله الأعظم كما قال جماعة لأنه الأصل في الأسماء الحسنى لأن هذا الأسماء تضاف إليه وعدم اجابة الدعاء به لكثير لفقد شروط الدعاء إلى منها أكل الحلال البحت وحفظ اللسان والفرج * والرحمن المبالغ في الرحمة والانعام صفة الله تعالى وعورض بوروده غير تابع لاسم قبله قال تعالى الرحمن على العرش استوى والرحمن علم التوآن وأجيب بأنه وصف يراد به الثناء وقيل عطف بيان ورده السهيلي بأن اسم الجلالة الشويفة غير مفقور لأنه أعرف المعاني كما ولذا قالوا وما الرحمن ولم يبقوا ما الله * والرحيم فعيل قول من فاعل لله بالمعنى والاسمان مشتقان من الرحمة وقرن بينهما للمناسبة ومعناها واحد عند المحققين إلا أن الرحمن مختص به تعالى ولذا قدم على الرحيم لأنه ضار كالعلم من حيث أنه لا يوصف به غيره وقول بنى حنيفة في مسيلة رحمان اليمامة وقول شاعرهم لازلت رحماناً فاعلت في الكفر أو شاذ أو المختص بالله تعالى المعترف بالإلام فالرحمن خاص لفظاً لحرمة إطلاقه على غير الله عام معنى من حيث أنه يشمل جميع الموجودات والرحيم

عاتقن حديث الاحتشام في التسمية به خاص معنى لرجوعه الى اللطف والتوفيق وقد قال
 صلى الله عليه وسلم الله رحمان الدنيا والاخرة ورحيمهم ارواه الحاكم وقيل اسم الله الاعظم
 هو الاسماء الثلاثة الله الرحمن الرحيم * وروى الحاكم في المستدرک وصححه عن ابن عباس
 ان عثمان بن عفان سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بسم الله الرحمن الرحيم فقال هو
 اسم من أسماء الله تعالى وما بينه وبين اسم الله الا كبرالاكبا بين سواد العين وبينها من
 القرب ولا يكون الحمد من افرادها اقتصر عليها امامنا في الموطأ والبخاري وأبو داود ومن
 لا يصفق وأيده الحافظ بأن أول ما نزل اقرأ بسم ربك فطريق التامى به الافتتاح بها
 والاقتصار عليها وبأن كتبه صلى الله عليه وسلم الى الملوك وغيرهم مفتحة بها دون حذلة
 وغيرها لكن المصنف كالاكثر أورد فيها به لأن مقتصر عليها لا يسمى حامدا عرفا فقال (الحمد
 لله) وللأقتداء بالكتاب العزيز ولقوله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يحب أن يحمده
 رواده الطيراني وغيره * وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا لا أحد أحب اليه الحمد من الله عز
 وجل وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب الحمد يحمده به ايشب حامده وجعل الحمد لنفسه
 ذكره ولعباده ذخرا رواه الدبلي عن الاسود بن سريع وقوله صلى الله عليه وسلم كل أمر ذي
 بال لا يدأ فيه بالحمد لله فهو أقطع رواه أبو داود وابن ماجه وغيرهما وصححه ابن حبان وأبو
 عوانة وان كان في سنده قرّة بن عبد الرحمن تكلم فيه لأنه لم ينفرد به بل تابعه سعيد بن عبد
 العزيز أخرجه النسائي وفي رواية أحمد لا يشترح بذلك والله فهو أبتأ وأقطع تشبيهه بليخ
 في العيب المنفر بحدف الاداة والاصل هو كالا يترأ والاقطع في عدم حصول المقصود منه
 أو استعارة ولا يضرب الجع فيه بين المشبه والمشبّه به لأن امتناعه اذا كان على وجه ينفي عن
 التشبيه لا مطلقا للتصريح بكونه استعارة في نحو * قد زرأ زرارته على القمر * على ان المشبه
 في هذا التركيب محذوف والاصل هو ناقص كالا قطع خذف المشبه وهو الناقص وعبر عنه
 باسم المشبه به فصار المراد من الاقطع الناقص وعليه فلا جع بين الطرفين بل المذكور اسم
 المشبه به فقط (الذي اطلع) نعت لله والجملة الفعلية صلة الموصول وهو وصلته كالشيء
 الواحد وهو ما في معنى المشتق لأن الصلة هي التي حصلت بها الفائدة وترتيب الحكم على
 المشتق يؤذن بعملية مأمّنه الاشتقاق فكانه قال لا اطلاع الى آخره فيكون حمده تعالى لذاته
 واصفاته فهو واجب أي يثاب عليه ثوابه لأنه يأثم بتركه لافظا ولانية وقد قام البرهان عقلا
 ونقلا على وجوب حمده سبحانه لأن شكر المنعم واجب به للايات والاخبار الا مرة بالتدبر
 الموجبة للتفكير وهو سبحانه وتعالى قد أفاض نعمه على كل موجود وظاهرة وباطنة وان كان
 قد قاوت بينهم فيها وهذا قيل نعمتان ما خلا موجود عنهما نعمة الإيجاد ونعمة الإمداد
 (في سماء الازل) بالتحريك القدم فهو استعارة بالكناية شبه الازل من حيث وجوده قبل
 العالم بكان بعلمه سماء وأثبت له السماء استعارة تخيلية والسماء المظلة للأرض قال ابن
 الأنباري تذكر وتؤنث وقال القدماء التذكير قليل وهو على السقف وكنائه جمع سماء
 كسحاب وبهاية وجهت على سموات (شمس أنوار) جمع نور أي أضواء (معارف النبوة
 المحمدية) ولكونها قبل العالم عبر بأطلع المشعر بأنهم لم تكن موجودة ثم كانت لا تنطفئ القدم الغير

البارى ثم بعد وجوده واشراقه بمظاهر الصفات وهي كاشنة في عالم المعاهدة عبر بالاشراق
الذى هو الاضاءة لهذا العالم فقال (واشرق) أى اضاء وهو لا يزم كما قال تعالى واشرفت
الارض بنور ربها ويصدق في كلام المولدين جلاصا لانه بمعناه والثنى يحصل على
تظيره وضده وائضاء جاء متعديا ولازما أو بضمين معناه أو بمعنى التصيير كما قيل به في
ثلاثة تشرق الدنيا بهجتها واستعماله مزيدا أكثر وثبت ثلاثيه فليل هما به في وقيل أشرق
أضاءت وشرق طلعت (من أفق) بضم فسكون وبضمين كما في القاء وس وغيره أى ناحية
(أسرار مظاهر الرسالة) جمع مظهر اسم موضع الظهور قال في لطائف الاعلام الافق
في اصطلاح القوم يكفى به عن الغاية التى ينتهى اليها سلوك المقترين وكل من حصل منهم الى
الله على مرتبة قرب اليه فتلك المرتبة هي أفقه ومعراج (تجلى الصفات) هو عند الصوفية
ما يكون مبدؤه صفة من الصفات من حيث تعيينها وامتيازها عن الذات كذا في التوقيف
وقال صاحب لطائف الاعلام في اشارات أهل الالهام يعنون بالتجلي الصفات تجريد القوى
والصفات عن نسبتها الى الخلق باضافتها الى الحق وذلك ان العبد اذا تحقق بالفقر المحققى
وهو انتفاء الملك بشهود العزلة تعالى صار قلبه قبله للتجلي الصفات بحيث يصير هذا القلب
التقى النقى مرآة ومجلى للتجلي الواحد فى الصفات الشامل حكمه بجميع القوى والمدارك
كما اليه الاشارة بالحديث القدسي فاذا أحبيته كنت معهما الحديث وأطال في بيان ذلك
(الاحدية) المنسوبة الى أحمد صلى الله عليه وسلم وهو اسم لم يقدم به أحد قبله قال الحافظ
والمشهور ان أول من سمى به بعد صلى الله عليه وسلم والد الخليل بن أحمد لكن زعم
الواقدي انه كان لبعض بن أبي طالب ابن اسمه أحمد وحكى ابن قتيون في ذيل الاستيعاب
ان اسم أبي حفص بن المغيرة العصابي أحمد ويقال في والد أبي السفر ان اسمه أحمد قال
الزممذى أبو السفر هو سعيد بن محمد ويقال ابن أحمد انتهى (أحمد على ان وضع أساس)
أصل (نبوته) أى النبي المفهوم من نبوة أو نبوة محمد صلى الله عليه وسلم المستفاد من
المحمدية والاحدية (على سوابق أزلية) أى على الامور التى اعتبرها فى الازل سابقة على
غيرها قال محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازى وليس هو الفخر صاحب التفسير فى كتابه
مختار الصحاح الازل القدم يقال أزل ذلك كبر بعض أهل العلم ان أصل هذه الكلمة
قولهم للقديم لم يرل ثم نسب الى هذا فلم يستقم الا باختصار فقالوا يرل ثم أبدلت الياء ألفا
لانها أخف فقالوا أزل كما قالوا فى الرح المنسوب الى ذى ين أزل (ورفع دعائم رسالته)
أى المعجزات عبر عنها بذلك لمشابهتها لهاى اثبات رسالته ونقويتها كتنقية الجدار بما يدعم
به ثم هو استعارة تصورية شبيهة بالمعجزات بالدعائم واستعار اسمها لها أو ممكنة شبه الرسالة
المؤيدة بالمعجزة بيت مشيد الاركان مدعم بما يمنع نظرق الخلل له وأثبت الدعائم تخيلا
ولم تزل البلغاء تستعير الدعائم كقول ابن زيدون

أين البناء الذى أرسوا قواعد * على دعائم من عسرو من طفسر

ويقال للسيد فى قوله هو دعامة القوم كما يقال هو دعائمهم قال الراغب الرسالة سفارة العبد
بين الله وبين خلقه وقيل اراحة على ذوى العيول فيما تقصر عنه محققاتهم من مصلحيا

المعاش والمعاد وجمع بعض المهققين منهم ما قال سفارة بين الله وبين ذوى الالباب لا راحة
 عليهم فيما يحتاجونهم مصالح الدارين وهذا حق كامل جامع بين المبدأ المقصود وبالرسالة
 وهي الخصوصية وبين منتهاها وهو اراحة علامتهم انتهى (على لواحق أديته) أى
 دهوره التى لا انتضاء لها فالابد الدهر الذى لا نهاية له أو الدهر وعبرها بلواحق لانه محل
 المجزئات وهى انما تكون بعد وجوده فى ذا العالم فناسب أن تكون على الامور اللاحقة
 المحارة للعادة وفيما قبل يسوابق لانه مظهر لاساس التبوّة وهو معتبر قبل وجود العالم
 (وأشهد) أقروا علم وأبين والشهادة الاخبار عن أمر متيقن قطعاً (أن لا اله) لا معبود
 بحق (الا الله) أى به نلبرأى داود والترمذى والبيهقى وصححه مرفوعاً كل خطبة ليس
 فيها تشهد فهى كاليد الجذماء أى القليلة البركة وأن الخففة من الثقيلة لا الناصبة للفعل
 اذ لا فعل هنا ولا أن شهد من أفعال اليقين فيجب أن يكون بعد ها أن المؤكدة تناسب
 اليقين (وحده) نصب على الحال بمعنى متوحد وهو توكيد لتوحيد الذات (لا شريك)
 لا مشارك (له) تأكيدي لتوحيد الافعال ردّاً على نحو المعتزلة وقد روى مالك
 وخبره مرفوعاً أفضل ما قلته أنا والنبيون من قبلى لا اله الا الله وحده لا شريك له (الفرد)
 قال الراغب الفرد الذى لا يحتلط بغيره وهو أعم من الوتر وأخص من الواحد وجمعه فرادى
 قال تعالى لا تدركنى فرداى وحيداً ويقال فى الله فرد تنبيهاً على انه مخالف للشيء كلها
 فى الازدولح المنبه عليها بقوله تعالى ومن كل شئ خلقنا زوجين وقيل معناه انه المستغنى عما
 عداه فهو كقوله تعالى ان الله لغنى عن العالمين فاذا قيل هو فرد معناه منفرد بوحديته
 مستغن عن كل تركيب مخالف للموجودات كلها (المنفرد) من باب الاتفعال للمطاوعة
 والمراد بدون صنع بل بذاته واطلاقه على الله اما اثبوت كاي شئ عربيه كلامهم أو لا كتمام
 ورود ما يشاركه فى مادته ومعناه أو بناء على جواز اطلاق ما لا يؤهم نقصاً مطلقاً وعلى سهل
 التوصيف دون التسمية كما ذهب اليه الغزالي (فى فردانيته بالعظمة والجلال) مرادف
 لجلال الله عظمتة والعظمة هى جلاله وكبرياؤه لكن قال الرازى الجليل الكامل فى الصفات
 والكبير الكامل فى الذات والعظيم الكامل فىهما فالجليل يفيد كمال الصفات السلبية
 والنبوتية وقد ذهب الاسمى الى ان الجلال لا يوصف به غير الله لغة وأكثر اللغويين على
 خلافه وانه يوصف به غيره كقوله

ألم على أرض تقادم عهدها * بالجذع واستلب الزمان جلالها

وكقول هدية

فلاذا جلال هبته بجلاله * ولاذا ضياع فن يتركن للعقد

(الواحد) فى ذاته وصفاته وأفعاله من الاسماء الحسنى كما فى رواية الترمذى وفى رواية ابن
 ماجه الا حد قلل الازهرى الشرق بين ما ان الاحد بنى لنى ما يذكركم من العدد تقول
 ما جاءنى أحد والواحد اسم فى لفتح العدد تقول ما جاءنى واحد من الناس ولا تقول
 جاءنى أحد بل قلوا له من فرد بالذات فى عدم المثل والنظير والاحد منفرد بالمعنى وقال غيره
 بالاحد الذى ليس بمقسم ولا متعريف فهو ايم معنى الذات فيه سلب الكثرة عن ذاته والواحد

ومقتلاداته فيه سلب النظر والشريك عنه فافترا وقالوا ليس بهيلى أحد بل بلغ وأعم ألا ترى
 أن ما في الدار أعم وأبلغ من ما فيها واحد وقال بعضهم قد يقال إنه الواحد في ذاته
 وصفاته وأفعاله والاحد في وحدانيته اذ لا يقبل التغير ولا التشبيه بحال (المتوحد) فيه ما
 مزي في المنفرد ولو أبدل بالاحد لكان فيه تلجج بالروايتين (في وحدانيته باستحقاق الكمال)
 اذ الكمال انحصار المطلق ليس الا له فلا يتغير سبحانه وتعالى ولما كان الواسطة في وصول
 الفيض من الله اليها هو النبي صلى الله عليه وسلم وتطابق العقل والنقل على وجوب شكر
 المنعم عقب الشهادة لله بالثهادة لرسوله فقال (وأشهد أن سيدنا وحيينا) طبعوا شرعا
 لحب الله (محمد عبده ورسوله) صلى الله عليه وسلم ولد خوله في قوله كل خطبة الحديث
 قال تعالى ورفعنا لك ذكرك لآي لا أذكر الا وتذكره كرمي كما ورد مفسرا عن جبريل عن الله
 تعالى والمصطفى هو الذي علمنا شكر المنعم وكان السبب في كمال هذا التنوع اذ لا يقم من
 القابل والمفيد وأجسامنا في غاية الكدورة وصفات الباري في غاية العلو والصفاء والضياء
 فاقضت الحكمة الالهية توسط ذي جهتين تكون له صفات عالية جدا ولما من جنس
 البشر ليقبل عن الله بصفاته الكاكية ونقبل عنه بصفاتنا البشرية فلذا استوجب قرن
 شكره بشكره ومحمد اعطف بآي لا صفة لتصر بهم بأن العلم ينعت ولا ينعت به ولا يدل لأن
 البدلية وان جوزت في ذكر رجمة بك عبده زكريا لكن القصد الاصل هنا ايضاح الصفة
 السابقة وتقرير النسبة تبع والبدلية تستدعي العكس وقد تم العبودية المضافة لله لكونها
 أشرفه وأصفاه وله بها كمال اختصاص ولأن العبد يتكفل له مولاه بأصلاح شأنه والرسول
 يتكفل لمولاه بأصلاح شأن الامة وكم بينهما ما وائمه الى ان النبوة وهبته ولأن العبودية
 في الرسول لكونها انصرافا من انطلق الى الحق أجل من رسالته لكونها بالعكس
 (أشرف) أفراد (نوع الانسان) ذاتا وصدات والاضافة بيانية (وانسان) أي حقة
 (عليه الايمان المستخلص) المنتخب (من خالص خلاصة) قال في المصباح خلاصة
 الشيء بالضم ما صفاه منه مأخوذ من خلاصة السمن وهو ما يلقى فيه قرأ وسويق ليخلص به من
 بقايا اللبن انتهى (ولد) بفتحين وضم فكون يكون واحد او جمعا (عدنان) أحد
 أجداده (المنوح) المخصوص وأصل المنحة العطية ويتعدى بنفسه وضمه هنامعنى
 المخصوص فعدها بالباء في قوله (بدائع الايات) جمع آية واهامعان منها العلامة الدالة على
 نبوته صلى الله عليه وسلم (المخصوص بعموم الرسالة) للعالمين ومنهم الملائكة على ما رجحه
 جمع محققون وردوا على من حكي الاجماع على انفسكا كهم عن شرعه بل زاد بعضهم
 والجيادات كما سيأتي إن شاء الله تعالى تفصيلا في محله (وغرائب المعجزات) من اضافة
 الصفة للموصوف والآية والمعجزة مشتركان في الدلالة على صدقه لكن الآية أعم لانه
 لا يشترط فيها مقارنة النبوة والتحدى فكل معجزة آية ولا عكس فشق صدره وتسليم الحجر عليه
 قبل البعثة ونحوه آية لا معجزة (السر الجامع) بين ما تفرق في غيره وبين الحكم بانظاها
 والباطن والشرعية والحقيقة ولم يكن للانبياء الا احدهما بدليل قصة موسى مع الخضر
 وقد نص عليه البدوا بن صاحب في تذكرته وأيد بمحدث الهارقي والمصلي الذي أحص

بمقتلها (للفرقان) نسبة إلى الفرقان لفرقه بين الحق والباطل (المختص بموهاب
 القرب) من ربه تبارك وتعالى قرب مكانة زيادة على من سواه (من النوع الاضافي)
 فان المقربين منه لهم قرب دون قرب عليه السلام (مورد الحقائق الازلية) جمع حقيقة
 وهي ضد أرباب السالكين العلوم المدركة بتصفية الباطن (ومصدره) بمعنى ان ذاته محل
 لورود الحقائق عليها من الحق ومحل لصدورها عنها إلى الخلق (وجامع جوامع مفرداتها
 ومنبرها) وخطيبها اذا حضر في حظائر قدسها) بضمير وتسكن دالة أي مواضع طهارتها
 جمع حظيرة وهي في الاصل ما حطرت على القنم وغيرها من الشجر للحفظ والقدس أصل
 معناه الطهر حتى به جبل المقدس لطهارته بالعبادة فيه وقدس الله وحظيرة قدسه الجنة
 قال التبريزي في شرح ديوان الحاشية واسم الجبل يقال انه غير منصرف وأنشدوا لكثير

كالمصرخي عدا فأصبح واقفا * في قدس بين مجاثم الاوعال

(ومحضرها) أي محل حضورها (بيت الله المعمور) بما أورده عليه فوعاه مما لا يطيقه
 غيره ولم ينزه على أحد قبله وسماه بيتا على التشبيه وما يروى القلب بيت الرب لا أصل له
 كما في المقاصد (الذي اتخذ لنفسه) مجاز عن ادخال علومه فيه وأطلق النفس على الله
 كقوله كتب ربكم على نفسه الرحمة وقوله أنت كما أثبت على نفسك وقيل انما يراد بالمشاكلة
 كقوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك (وجعله ناظما) أي جامعاً (لحقائق
 نفسه) جمع حقيقة وهي ما أقتر في الاستعمال على أصل وضعه في اللغة قاله ابن جني
 وابن فارس وراى من قواني حق الشيء اذا وجب واشتقاقه من الشيء المحقق وهو المحكم
 وقال المرزوقي هي في كلام لعرب الامور التي يحق معانيها والافقة من تركها عن الرؤساء
 وقال الخليل هي ما يصير اليه حق الامر ووجوبه كما قيل

ألم تر أني قد جيت حقيقة * وبانرت حذالموت والموت دونها

(مدة) بالنصب والرفع أي أصل (مداد نقطة الاكوان) أي مركزه الذي يدور عليه
 (وهنيئ) بفتح الميم والباء يخرج (بنايع) جميع ينبوع وهي في الاصل العين التي
 يخرج منها الماء فتسببها (الحكم) جمع حكمة وهي تحقيق العلم واتقان العمل
 كما في الانوار وقال النووي فيها أقوال كثيرة صفا لما منها انها العلم المشتمل على المعرفة بالله
 مع تفاد البهيمية وتمذيب النفس وتحقيق الحق للعمل به والكف عن ضده والحكيم من حاز
 ذلك انتهى ملخصا قال الحافظ وقد تطلق الحكمة على القرآن وهو مشتمل على ذلك كله
 وعلى النبوة كذلك وقد تطلق على العلم فقط وعلى المعرفة فقط انتهى (والعرفان) أي
 العلم مصدر عرف (المعد) اسم فاعل (من مجرد الوفاء) لا تأمل من أهل المعارف
 والاصطفاة الاختيار وعلى كونه من أهلهما بقوله (حيث خاطب) القائل
 (ذاته) صلى الله عليه وسلم (بالخ) العطايا (الانسية) أي الشريفة (بشعر من بحر
 الطويل) أحد بحور الشعر المعروفة (فأنت رسول الله) نداء الخبر (أعظم كائن)
 موجود (وأنت أبكل الخلق بالحق) أي الامور المطابقة للواقع (مترسل) من الله
 (عليك مدار) مصدر بمعنى أي دوران (الخلق اذا أنت قطبه) أي أصل الخلق الذي

يرجع اليه (وأنت منار الحق تعالو) ترتفع على غيرك (وتعدل) في قضائك بين الناس
(فوادك) قلبك أو غشاؤه وقوى جديت أرق الشدة وأين قلوبا (بيت الله) إضافة
لامية على مجاز الحذف أي بيت علوم الله كما أوضحه في (دار علمه) وهي لامية أيضا
وقد أعلمه الله تعالى ما عدا ما فاتح الغيب الخمسة وقيل حتى هي وأمره بكتها كما في الخصائص
(و) أنت (باب عليه منه لائق) أي للأمر والمطابقة للواقع حذف الموصوف أولا وأمره
حذف المضاف (يدخل يتابع) جمع يدبوع وهو في الأصل العين التي تورد (عليه الله منه
تنبهت في كل شيء منه لله منهل) بفتح الميم والهاء أي بين تورد (معت) أي خصصت
(بفيض الفضل كل فضل فضل) أي كل إنسان ثبت له فضل فهو (به منك
بفضل) قاليت على حقه قول البوصيري

وكلهم من رسول الله مخلص * غرق في البحر أو شق من الدير
 (تطمت ثار) بكسر النون بعدها مثلثة بمعنى الثور كتاب بمعنى مكتوب
 (الانباء) أي شرائعهم (فتاحهم) مفردتيان وهو ما يضاع للملوك من الذهب
 والجواهر وقد توجهت إذا ألبسته التاج كافي النهاية (لايك) أي عندك (بأنواع الكمال
 مكمل) بلامين خبر تاج أي مرصع ونسفة مكمل بالميم يأبأها الطبع (فيامدة)
 أي زيادة (الأمداد نقطة خطه وياذرو الاطلاق إذ يتسلسل محال) باطل غير ممكن
 الوقوع انه (يحول) يتغير (القلبقة وانى وحقق لا اسلو) اصبر (ولا تحول)
 عن حبك (عليك صلاة الله منه) متعلق بقوله (تواصلت صلاة اتصال) مفعول مطلق
 (عنك لا تنصل) أي لا تزول عنك (تضمت) بفتحات تطرت (أبصار بصائر) جمع
 بصيرة وهي النفس كالعين للشخص (سكان سدرة المنتهى) وهم الملائكة الكرام • روى
 أبو يعلى والبخاري وابن جرير وابن ماجه عن أبي سعيد رفعه في حديث المهرج وعشيها من
 الملائكة أمثال الغربان حين يقعن على الشجر وعند الحاك وغيره عن أبي هريرة رفعه ونزل
 على كل ورقة ملائكة من الملائكة (جلال) عظيمة (جماله) حسنه وفي جملة الشخص
 الجلال الجمال دون الجمال نفسه لطف وإيماء إلى أن هؤلاء كانوا مقربين ما استطاعوا
 النظار لنفس الحسن بل تضمنوا في الجلال الحاسب له فكيف بغيرهم ولذا قال علي يقول
 ناعته أي عند العجز عن وصفه لم أرقبله ولا بعده مثله ومن ثم لم يفتق به مع انه أوفى لكل
 الحسن كما قال

بسم الله الرحمن الرحيم
 (وجنت) اشتقاق (أرواح رؤساء الانبياء) أكابرهم وهم الذين رأوه في السموات
 ليلة المعراج (الى مشاهدة) أى رؤية (كأله) هو التمام فيما يفضل به الشيء على غيره
 فيشمل الظاهر والباطن لكن المراد هنا الظاهر لانه المشاهد بالحاسة لا الباطن لعدم
 تعلقه به وان تعلقت بمبادل عليه وتخصيص الارواح بالذكو لان الادراكات والنباه وان نسب
 الجسد فهو بواسطتها فلا يشك في تنوير الحالك من انه لا يمنع رؤية ذاته عليه السلام
 بجسده وروحه وذلك لانه وسائر الانبياء صلى الله عليه وسلم رقت اليهم ارواحهم بعد

ما قبضوا وأذن لهم في الخروج من قبورهم للتصريف في الملكوت العلوي والسفلي انتهى
 وهو يأتى للمصنف في غير موضع من هذا الكتاب وقد روى الحاكم في تاريخه والبيهقي
 في حياة الانبياء عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الانبياء لا يتركون
 في قبورهم أربعين ليلة ولكن يصلون بين يدي الله تعالى حتى ينفخ في الصور قال البيهقي
 فعلى هذا يصرون أى يـكـونون حيث ينزلهم الله تعالى انتهى وهذا لا يشكل
 بأن الانبياء في قبورهم وإن المصطفى أول من تنشق عنه الارض وأول من يقوم من قبره لان
 معناه لا يتركون على حالة بحيث لا يتولى تعلق روحهم بجسدهم على وجه يمنع من ذهاب
 الروح بعد تعلقها بالجسد حيث شئت متشكلة بصورة الجسد وإن بقي الجسد نفسه الى يوم
 القيامة في القبر وبهذا لا تعارض بين الاخبار وطاح زعم من ادعى بطلان كونهم لا يتركون
 في نفوسهم (وتلقت لغات أنفس الملائكة) أى ذواتهم وأرواحهم (الى نفائس
 نفوسهم) أى روائحه الطيبة (ونطاوات) امتدت (أعناق) ذوى (العقول) فهو
 مجازيا لحذف أو مرسل باستعمال العقول فى أهلها أو شبه العقول بالذوات المدركة استعارة
 بالكناية وأثبت لها ما هو من خواصها وهى الأعناق تحيلا وقد جوزت الواجهة الثلاثة
 فى نحو أسأل القرية (الى أعير لحناته) من اضافة الموصوف الى صفته أى الاعين اللاهجة
 والجمع النظير باختلاس البصر ولمح البصر امتد الى الشيء ويـكـس تنوين أعير ولحناته
 (ولحناته) يدل اشتغال واللفظ المراقبة أو النظار بمؤخر العين عن عين وشمال (فخرج به
 الى المستوى) بفتح الواو والموضع المشرف وهو المصعد وقيل المكان المستوى (الاقدر
 وأطلعه على السر الانفس) كما قال فأوحى الى عبده ما أوحى فأبهره بالتعظيم فى أحد
 الاقوال فلا يطلع عليه بل يتعبد بالايمان به كما قيل

بين المحبين سر ليس يفشيه • قول ولا قلم فى الكون يحكيه
 (فى احاطته الجلمعه) متعلق بإطاع أى فيما تتعلق احاطته أى علمه به (وحضراتها)
 بالاصد المجبة (حظيرة) بالطاء المجبة للمشكلة (قدسه الواسعه) وائس المراد بها هنا الجنة
 فان اطلاقه على السر كان حين الخروج الى المستوى كما كلفه ربه وهو بعد رفعه الى العذبة
 ورفعه اليها كان بعد دخوله الجنة وعرض النار عليه كما فصل فى المعراج (فوقفت أشخاص
 الانبياء) صورهم (فى حرم الحرمه) التعظيم (على أقدام) جمع قدم مؤنث
 (الخدمة وقامت أشباح الملائكة) اضافة بيانية جمع شبح وهو الشخص كما فى المصباح فقار
 تفننا وللإشارة الى مغايرهم الاجسام البشري وانما هى اجسام لطيفة نورانية على الصحيح
 (فى معارج الجلال) جمع معرج وهو المصعد والمرقعه كما هو معنى (على أرجل)
 جمع رجل لانسان القديس بهامؤشة ولا جمع لها غيره كما فى المصباح (الاجلال وظايت
 أرواح العشاق) خرجت على وجهها فلم تدر أين تتوجه (فى مائة الاشواق) جمع
 شوق وهو نزاع النفس الى الشيء والمحنيين وشوقى الى كذا هيبنى وأنشد لغيره قوله
 (كل) استغراقية كقوله والله بكل شئ عليم وكل راع مسئول عن رعيته ولا يستعمل
 الا مضى فالظلال كما ثبت أو تقديرا كقوله كل يجرى قال الاخفش المعنى كلهم يجرى

كما تقول كل منطلق أى كلمهم ومنه ما هنا أى كل الشاخصين ومن بعدهم (البك بكه)
 يحملته روحا وجسما (مشتاق وعليه من رقبانه) جمع رقيب (أحداق) هيون
 (عوان) قيل نفسه اليك (ماناح الحمام بأنيكة) مفرد أيك كقوة شجرة كافي المصباح أو هو
 مضاف للضمير لادنى ملابسة فيه كون جمعا (أولاح برق) ما يلح من السحاب مصدر
 (في الدجى) الظلم (خذاق) والدجى لا يكاد ينفك عن برق وان لم يم ثمان فقد في مكان
 وجد في غيره (شوق) فاعل عوى (اليه) باشباع الهاء للوزن وفيه التفات عن الخطاب في
 نسخ اليك (لا زال يديره) يحرك الهوى (لجميه) أى كل أو الشوق والاول أولى لانه
 المحدث عنه وأما كل واحد ومعناه متعدد فيجوز عود الضمير على اللفظ وعلى المعنى
 (لجميعه) أى النبي صلى الله عليه وسلم وان لم يتقدم له ذكر دلالة الكلام عليه مكانه
 مذكور كقوله ولا يوبه لكل واحد منهم - ما السدس أى الميت أى كل محبة (عشاق) بفتح
 المهملة أى كثير العشق لجميع أجزاء المصطفى فجميع متعلق به مقدم عليه (اشفاق القمر)
 سمي بذلك لبياضه قال الفارابي وتبعه الجوهري الهلال ثلاث ليال أول الشهو ثم هو ثم بعد
 ذلك وقال الازهرى القمر يسمى ليلتين أول الشهر هلالا كليلتين ست وسبع وعشر
 ويسمى قرا فبين ذلك وقال غيره الهلال ثلاث ليال ثم هو قرأى ثلاثة عشر ثم يستوى
 ليلة ثلاثة عشر فتسمى تلك الليلة ليلة السواء ثم تليها ليلة البدر لانه اذا بدت الشمس بالغروب
 بادرها بالطلوع وقبل من البدر وهى ألف دينار لقام عدده ثم يسمى ليلة النصف قرا
 وزيرا فاما بكسر الزاى ومنه

نقصى بك النابرجين ترقى * عليها مثل ضوء الزرقان

(اشاهدته فانشق) لما سأله أهل مكة آية قبل الهجرة بنحو خمس سنين فرقتين فرقة فوق
 ابخل وغرقته دونه (فشق صرا الا شقاء) الكفار (الشاقين) عليه باقتراح الآيات وفي
 جملته انشقاقه مفرعا على اشتياقه ورفقة اذا ثابت انه انشق لطلب الكفارة وقد تدفع الوقفة
 (وحن) اشتاق (انفارقة الجذع) الذى كان يحطب عليه قبل ان يقطع المنبر (قصده)
 الجذع وانشق كما في حديث أبي بن كعب عند الشافعى وغيره بلفظ فلما صنع أى المنبر
 حوضه موضعه الذى هو فيه فكان اذا بد الرسول صلى الله عليه وسلم ان يحطب عليه تجاوز
 الجذع الذى كان يحطب عليه فلما جاوزه خاض حتى قصده وانشق فنزل لما سمع صوت الجذع
 قصده بيده وفي حديث أنس عند الموصلى لما قعد على المنبر خار كخوار الثور وارشح المسجد
 لخواره حزنا عليه فنزل اليه فالتزمه وهو يخور فسكت فقال صلى الله عليه وسلم والذى نفس
 محمد بيده لولم ألتزمه لما زلت هذا حتى تقوم الساعة فأمر به فدفن وفي حديث أحمد
 والدارقطنى وابن ماجه فأخذ أبى بن كعب ذلك الجذع لما هدم المسجد فلم يزل عنده حتى بلى
 وعادرفا قال الحافظ وهذا لا ينافى انه دفن لاحتمال انه ظهر بهدم المسجد عند التطيب
 انتهى كان الحسن البصرى اذا حدث هذا الحديث بكى وقال يا عباد الله المشبهة بحق الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقا اليه لما كانه من الله فأنتم أحق ان تشاقوا الى لقائه
 (فانصدعت قلوب الإغبياء) الجهال جمع غبي (المنافقين) غيظا من هذه الهجزة الباهرة

قوله الشاقين كذا في النسخة
 المنقولة من خط المؤلف
 والمنصور في المتن الشاقين
 بالهمز ورأيت في نسخة الشيخ
 الشبراوى بخطه المقروءة على
 العلامة الشبراوى الشاقين
 ولا وجه لتلك الادغام الا ان
 يكون له زاوية بالمنافقين اه
 قاله نصر

التي قال فيها المشطفي انها اعظم من احياء عيسى الموتي (وبرق) لمعت (من مشكاة)
في القنديل أو موضع القبلة منه أو ملاقاة أو كوة غير نافذة والكوة بفتح الكاف وضمها
اسم ما لا ينقذ قيل ام معترية من الحبشية (بعضته بوارق بطلائع الحقائق وانقادت لدعوته
العامة) بالجرنعت وفاعل انقاد (خاصة خلاصة الخلائق) ما صفا منهم (ولم يزل يجاهد في
الله) بالسيف والنجدة (بصدق عزمانه ويتظم) يجمع (أشتات الاسلام بعد افتراق جهاته
حق كملت) بتلث الميم والكسر ارداها كما في النصاح (كالات دينه وحججه البالغة)
بيناته الواضحة التي بلغت غاية المتانة والقوة (وتمت على سائر) أي جميع (امتته)
والاكثر استعماله بمعنى الباقي مطلقا على الاسخ أو الباقي القليل مشتق من السور بالهمزة
البقية حتى قال الازهرى اتفق أهل اللغة على ان سائر الشيء باقية قل أو كثر واستعماله
بمعنى الجميع ذهب اليه الجوهري والجواليقي وجماعة وخطأهم فيه كثير ~~كان~~ قتيبة
والحريري في الدرة لانه مخالف للجماع في الحديث أمسك أربعا وقارق سائرهم أي
باقين والاشتقاق قائله من السور فلا يصح كونه بمعنى الجميع وقال الصغاني سائر الناس
بأقبحهم وليس معناه جميعهم كما زعم من قصر في اللغة بأعه وجعله بمعنى الجميع من لفظ العوام
اتهى ولكن اتصير للجوهري والجماعة قوم بانه جمع من النقصاء كقوله
ألزم العالمون حبك طرا • فهو فرض في سائر الاديان

وقول عنقمة

انما امرؤ من خير غير منصبا • شطري واحى سائرى بالمنصل
وقول ذى الرمة • معر سافى يياض الصبح وقعتهم وسائر السير الا ذلك السير
واشتقاقه عندهم من السير أي يسير فيه هذا الاسم ويطلق عليه لا البقية (الامية) المنسوبة
الى النبي الامي صلى الله عليه وسلم (نعمته السابقة) الكثيرة التامة وهو في الاصل صفة للدروع
والثوب الطويل استعير من الطول والسعة لما ذكرتم صار حقيقة فيه لشيوعه (ومثله)
بين الحياة والممات (فاستار الرفيق الاعلى) أي الجماعة من الانبياء الذين يسكنون اعلى
عليين اسم جاء على فعيل كصديق وحليف أو الله تعالى فانه الرفيق بعباده وعند مسلم ثم فوعى
ان الله رفيق يحب الرفق فهو فعيل بمعنى فاعل أو المراد حظيرة القدس وعند الفسائي وصححه
ابن محبان فقال صلى الله عليه وسلم اسأل الله الرفيق الاسعد مع جبريل وميكائيل واسرافيل
وظاهره ان الرفيق المسمى الذي يحصل فيه المرحلة مع المدكورين (وآثر الا شجرة على
الاولى) أي الدنيا لانها أحق بالاثار منها كما قال بعض الاما جدد لو كانت الدنيا من ذهب
يفنى والاخرة من خضف يبق لاثر الماقل الباقي على الفافع فكيف والنعيم السرمدي
الذي لم يخطر على قلب بشر انما هو الاخرى (فنقله الله قائما على قدم السلامه) •
ومعنى (الى دار السلام) الجنة اسلام الله وملائكته على من يدخلها أول سلامته
من الافات (وفرده من الكرامه) التكريم والتجليل صلى الله عليه وسلم (وبقوا اسقى)
انزله اشرف (مراقي التكريم في دار المقامة) بالضم لا قامة وقد تكون بمعنى القيام لانك
إذا جعلته من قام يقوم فتستوح أو من أقام يقسم فضموم وقوله تعالى لا مقام لكم

أى لا موضع لكم وقرى لا مقام لكم بالضم أى لا أقامه ليكم قوله بلجهرى (ومنه)
 أعطاه الله (مواعظ الشرف في اليوم المشهود) يوم القيامة بحضوره جميع الخلائق
 (وهو الشاهد) كما قال تعالى أنا أرسلنا الشاهد أى على أمته بتليغه اليهم وعلى الأمم
 بأن أنبياءهم بلغتهم (المشهود) المنظور إليه من جميع الرسل (المهود) الذى يحمده (بالحامد
 الذى يلهو بها) بالساء لقاعل في ذلك اليوم ولم يلهو بها قبل (لحامد) الذى هو النبي
 صلى الله عليه وسلم (المهود) أى الله سبحانه وتعالى قاعل يلهو بها (و) بؤامه ومنه (المنزلة)
 المرتبة (العليه) كقيامه عرشه العرش وفى نسخ ذو المنزلة (والدرجة السنية) واحدة
 الدرجات وهى الوسيلة التى هى أعلى درجة فى الجنة (فى حظائر القدس الاقدسية) الجنة
 (والمشاهد الانهسية) وما ذكر أن المصطفى وصل الى أعلى مراتب الكمال فى الدارين
 وهو حال غيره انما هو بهدايته والاقتياس من نور شريعته فاسب ان يعظمه ويدعو
 اداء لبعض حقه وتوسلا الى الله تعالى فى قبول حده وانعام قصده فقال (واسمى الله عليه
 فضائل الصلوات) قول الهيل أصل الصلاة اغناء وانعطف من الصلوات وهما عرقان فى
 الظهور ثم قالوا صلى عليه أى انحنى له رجة له ثم هو الرحمة حنو واصلاته اذا أرادوا المبالغة
 فيها فقوله صلى الله عليه أرق وابلغ من رجه فى الحنو والمطف فالصلاة أصلها من
 المحوسات ثم عبر بها عن هذا معنى للمبالغة ومنه قيل صليت على الميت أى دعوت له دعا
 من يخنوع عليه ويعطف ولهذا تكون الصلاة بمعنى الدعاء على الاطلاق انتهى والمصلاة من
 الله رحمة ومن العبد دعاء ومن الملائكة استغفار كما جاء عن الخبر ترجاهم القرآن واعتراضه
 بقوله اوثق عليهم صلوات من ربهم ورحمة رتبانه اخبر من مطلق الرحمة وعطف العام
 على الخاص مقيد وخص المعصوم بلفظها تعظيما وتميزا (وشرائف التسليم) مصدر
 وجع بين الصلاة والسلام للآية ولما رواه أحمد والحاكم وصححه عن عبد الرحمن بن عوف
 قال خرج صلى الله عليه وسلم فاتبته حتى دخل فخلا فجد فاطال اليهود حتى خمدت
 أو خمدت ان يكون الله قد قواه قال جئت انظر فرفع رأسه فقال مالك يا عبد الرحمن قال
 فذكرت ذلك له فقال ان جبريل قال لى ادا بشرنا ان الله تعالى قال من صلى عليك صليت
 عليه ومن سلم عليك سلمت عليه والاحاديث فى هذا الباب كثيرة جدا (ونواهي البركات)
 زوائد والاصافة بيانها فالبركة الزيادة (وعلى آله الاطهار) أصل معناه الاتباع ولم يضاف
 فى الاكثر المطرد الا الى العقلاء لانهم اوف وزيد قيد الكور والكل اغلبى لقولهم آل الله

وآل البيت قال وانصر على آل الصليب * وعابديه اليوم آله
 وفى انهم بنوها ثم وواطلب وعترته وأهل بيته أو بنو غالب أو اتقياء امته واختير فى مقام
 الدلالة وايدى بانه اذا أطلق فى التعاريف شمل العصب والتابعين لهم باحسان اقوا ويحوز
 اضافته الى الضمير على السمع وان زعم المبرد انه من لحن العامه (وأصحابه) جمع قلة لصاحب
 وإن كانوا الوفالان مع الله والكثرة انما يعتمدون فى تكرات الجوع أما فى المعارف فلا فرق
 بينهما (الابرار) رؤى البخارى فى الأدب المفرد والطبرانى فى الكبير عن ابن عمر رفعه انما
 سماهم الله الى ابرار لانهم بروا الايام والامهات والابناء كما ان لو ابدى لك صليفا حقا كذلك

يؤكد (صلاحيته) انهما مصدرين منصوبان على المفعولية المطلقة مفيدان لتقوية
 عاملهما ~~موصوفان~~ كدان لهما (لا يستطاع عنهما اعداد الامد) أي زمانه والامد الطائفة (ولا
 يحصيهما) يطبقهما (العدد) لكثرتهما (ابد الابد) أي آخر الدهر كما في الصحاح قال الراغب
 والامد والابد متقاربان لكن الابد عبارة عن مدة الزمان التي لا حد لها ولا تتقيد ولا يقال
 ابد كذا والامد لها ~~مد~~ مجهول اذا اطلق وقد ينصرف فيقال امد كذا كما يقال زم كذا
 والمرقبين الزمان والامد ان الامد يقال باعتبار القاية والزمن عام في المبدأ والماية ولهذا
 قيل المد والامد متقاربان (وبعد) ظرف مبني على الفهم كغيره من الظروف
 المقنوعة عن الاضافة واجاز هشام قصه من غير تنوين وقال ابن التماس انه غير معروف
 وروى عن سيبويه رفعها ونصبها طرف زمان كثيرا كما زيد بعد عمرو ومكان قليلا كذا رزید
 بعد دار عمرو وهي مضافا كقيل صالحة للزمان باعتبار اللفظ وله مكان باعتبار الرقم (فهذه)
 الصاء على توهم الناظر وجود أمان في الكلام البليغ لان الشيء اذا كثرت الاثبات به ترك وتوهم
 وجوده كقولهم

بدالى اني لست مدركا ما مضى • ولا سابق شيئا اذا كان جاثيا

وقد كثر مصاحبة اماله مد فاذا تركت توهم وجودها أو على تقديرها في نظم الكلام والواو
 عوض عنها ودون تعويضا ولا يبرأ الظرف مجرى الشرط قيل وهو الوجه الوجيه
 هلا يشكل بان الفاء انما تدخل في جواب الشرط وذكر الاما مبنية ان بعده ممول لمحذوف
 تقديره وادول بعد هذا الكلام • • • • • قول القول محذوف أي تنبيه كذا قاله الما سببية وهي هنا
 حقيقة والاشارة الى وجود ذمه ان كانت قبل التانيق هذا وقد ثبت انه صلى الله عليه
 وسلم كاريه قول اما بعد في خطبه وشبهها كما روى ذلك أربعمائة كما افاده الرهاوي
 في رعيته المتساينة الاسانيد وما ادري ما وجه اقتصار كثيرين على الطرف ~~كما~~ المنفصل
 ولا يكفي الاعتذار بان المدار عليه أو وما لا اختصار لان المطلوب اتباع ما جاءت به السنة
 لا سيما والاطناب مطلوب في الخطب وكون المدار عليه يحتاج لوحى يسفر عنه وفي ان أول
 من فلق باما بعد داود وكانت له فصل الخطاب أو ~~كعب~~ أو يعرب أو قس أو سبحانه أو
 بعقوب أو ايوب أو قال وفي غرائب مالك للدارقطني ان يعقوب أول من قالها قال الحافظ
 فان ثبت قلنا ان قحطان من ذرية اسمعيل يعقوب أول من قالها مطلقا وان قلنا ان قحطان
 • • • • • إبراهيم فيعرب أول من قالها انتهى (لطيفة) من اللطافة ضد الكثافة (من
 اطائف نفحات) عطايا (العواطف الرسانية) المنسوبة الى الرحمن تبارك وتعالى
 (ومضة) عطية (من مخرج واهب) من اضافة الاعم الى الاصح (العطايا) بمعنى
 الاعطاء ~~آت~~ فانه قيل مضة هي بعض الملح التي هي مواهب حاصلة باعطاء الله (الربانية)
 المنسوبة الى الرب المربي لعباده بنم لا تحصى (تبي) تحبير (عن نبذة) بضم النون وقد
 تشبهت بذهب مله وبقى منه نبذة أي قليل لان القليل ينشد أي يطرح ولا يبالى به لقلته
 أي عن خواصر قليلة (من كمال شرف نبينا محمد عليه أفضل الصلوات وأجلى التسليم واسنى)
 ارفع (الصلوات) بكسر الصاد جمع صلة بمعنى الاحسان من وصل والاهل بمحوسني من الواد

المهدوقة كما في النهاية وهذه النبعة وان كانت قليلة في نسخها لكنها محيطة في نوعها فريدة في قناتها جامعة في شأنها (و) تنبى عن (سبق نبوته في الازمان الاذليه) القديمة وآدم بين الروح والجسد (وثبوت رسالته في الغايات الاحديه) المتسوية للاحد قال الكاشي في اطائفه الغايات يعنى بها ما يتم به ظهور الكمال المختص بكل شئ بالنسبة الى ما كان له من ذلك الكمال في حضرة العلم الازلى كما هو الحال من كون الغاية من السرير الجاوس عليه والقلم الكتابة به قال وهكذا الكل موجودا ناسما أو غيره غايات انتهى (والتبشير باحدىته) أي صفاته الممودة ومنها ان اسمه أحد (في الازمان الخالية) وقد روى أبو نعيم والطبراني ان في التوراة عبدى أحد المختار وفي التنزيل عن عيسى ومبشر برسول يأتي من بعدى اسمه أحد (والتذكير بمحمدية في الامم الماضية) المتبادران اسمه محمد عليه السلام (و) تنبى عن (اشراق بوارق) جمع بارق قال الجدي صاحب ذوق (لوامع انوار آيات ولادته) من نار يتوراذا انفر ومنه نوار للطبية وبه سميت المرأة ووضع له لا تشاره أولالة الظلام كانه يتفر منه ويطلق على الله والمصطفى والقرآن (التي سار ضوء فجرها) قيل الضوء اباع من النور اقول له تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وعليه الزمخشري اذ قال الاضاءة فرط الانارة ورد بأن ابن السكيت - وى بينهما وجيب بان كلامه محسوب أصل الوضع وما ذكر بحسب الاستعمال كما في الأساس والتحقيق ما في الكشف ان الضوء قرع النور وهو الشعاع المنتشر ولذا اطلق النور على الذوات دون الضوء في الروض الانف في قول ورقة

ويظهر في البلاد ضياء نور • يقيم به البرية ان يوجا

ما يوضح الفرق بينهما وان الضياء الشعاع المنتشر عن النور فالنور أضاء له ومنه مبدؤه فمنه يصدر قال تعالى فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وجعل الشمس ضياء لان القمر لا ينتشر عنه ما ينتشر عنها الا سمي في طرقي الشهر ولما سمي الله القمر نورادون ضياء فلم ان بينهما فرقا فافقه واستعمالا وأصل القمر الشق الواسع قال الراغب ومنه قيل للصبح فجره كونه فاجر الليل (في سائر برية) خليفته من برأ النسمه فيجوز هـ مزه وتحقيقه وهو اقصى واكثر وهو يدل على انه غير معتل من البرى بمعنى التراب كما ذهب اليه بعض اللغويين (ودار بدر) اسم القمر ليلة الرابع عشر لمبادرته بالطلوع غروب الشمس أو مقام عدده من البدرة كما مر (فجرها) بقاء وخاء معجمة مصدر كالغضا رأى المباشرة (في اقطار) نواحى (ملته) قال الراغب هي اسم لما شرعه الله تعالى لعباده على اسان انبيائه ليتوصلوا به الى جواره والفرق بينهما وبين الدين ان الملة لا تضاف الى الذئع تستند اليه ولا تكاد توجد مضافة الى الله ولا الى اساد الامة ولا تستعمل الا في جملة الشرائع دون آسادها كذا قال (و) تنبى عن (عواطف لطائف رضاعه وحضائه) بفتح الحاء وكسر ها كما في المصباح (وينابيع) عيون (اسرار سر مسراه وبعثته وهجرته) من مكة الى طيبة (وعوارف معارف عموديته السارى عرف) أى ربح (شذاهبا) جمع شذاة وهو في الاصل كسر المود بكسر ففتح أى العود الذى يتجزئه وهو مكسر لكونه تقوى في الرائحة

ويطلق على الراتحة نفسها والمراد هنا المعنى الأول لتشايته المضاعف والمضاف اليه
 (في افاق) فواحي (كلوب أهل ولايته) الموالين له باتباع أو امره واجتناب نواهييه
 واقتباس هدايه (وه) تنبي عن (نفائس) جمع نفيس أي جلائل (انفاس أحواله
 الزكية) التي لا يدانيه فيها مخلوق (ودقائق) جمع دقيقة من الدقة خلاف الغلظة
 أو صغر الجرم (حقائق سيرته عليه) هي هيئة السير جمعها سير ثم خست بجماله في غزواته
 ونحوها (الى حين نقله لروضة قدسه) الجنة (الاحديه) المتسوية للاحد سبحانه
 لا تداعيه لها و جعلها محتصة بالموحدين محرومة على غيرهم (و) تنبي عن (تشريفه بشرايق
 الآيات) العلامات الدالة على نبوته صلى الله عليه وسلم (و) عن (تكريمه بـ كرام
 المجيزات) الامور المجيزة للبشر الخارقة للعادة (وترفيه في آي التنزيل) بمذاقه هـــــــــــــ
 وتخصيفه الياء جمع آية أو اسم جنس جئ لها (برفقة ذكره وعلو خطره) بفتح الخاء المجهمة
 وفتح الطاء المهملة قدره ومنزله (وتعظيم) توكير وتكريم (محاسن) جمع حسن على
 خلاف القياس أو جمع مفرد مقدر ولم يسمع كحسن برقة مقعد أو لا واحد له وهي الامر
 بالحسن مطلقا أو الحسن الخفي (شماليه) جمع شمال بالكسر أي اخلاقه وصفاته المحمودة
 (وخلاتقه) جمع خلق كقول حسن * ان الخلائق فاعلم سرها البديع
 ولم يذكره صاحب القاموس في جوع خليفة (وتخصيصه به موم رسالته) مع الجواب
 عن نوح و آدم عليهما السلام (و) تنبي عن (وجوب محبته و) وجوب (اتباع طريقته)
 في غير ما احصر به (و) تنبي عن (سيادته الجامعة لجوامع السوود) بالضم أنواع السيادة
 (في مشهد مشاهد المرسلين) في الدنيا كاعتدائهم به ليلة الاسراء والاخرى فآدم فمن سواه
 تحت لوائه (وتفضيله بالشفاعة العظمى) في فصل القضاء بين الخلق (الامامة له موم
 الاولين وبلا آخرين) التي يتصل منها رؤساء الانبياء حتى يقوم لها (الى غير ذلك من
 عجائب آياته) جمع آية وهي العلامة (ومنه) بكسر ففتح جمع أي عطاياء (وغرائيل
 اعلام) جمع علم بفتح السين العلامة المنصوبة في الطريق ليعرف بها ولذا سميت نصبا ويكون
 بمعنى الجبل أيضا لانه يمتدى به كما قالت الخنساء

وان حفر التأم الهداية * كانه علم في رأسه نار

وفي قولها صخر وهو اسم اخيه الطيفة اتفاقية لمناسبة الجبل (نبوته) عرفها امام الحرمين
 بانها صفة كلامية هي قول الله تعالى هو رسولي وتصديقه بالامر الخارق ولا تكون عن قوة
 في النفس كما قاله الحكماء ولا عن رياضة يحصل بها الصفاء فيحصل التحلي في النفس كما قاله بعض
 الصوفية ولا عن قربان الهياكل السبعة كما زعمه المتصوفون ولا هي بالارث كما قال بعض أهل
 البيت وأتباعهم ولا هي علم الانسان ربه لانه عام ولا علم النبي بكونه هيا التاخره بالذات فتتهى
 (وحججه) براهينه (أو ردتها حجبا قاهرة) صفة لحج أي مانعة لهم من المعارضة (على
 المهديين) متعلق بحج فلا حاجة لدعوى التتمين في قاهرة (وذكرى نافعة) أي اسبابا
 مذكرة (للموحددين) خصهم بالذكر لانهم المنتفعون بها كما في قوله فذكر فان الذكركرى
 تنفع المؤمنين (وتبينها) ايضا (لعزائم) جمع عزيمة وعزيمة اجتهد (المهتدين) جمع

مهتدي (ولم يكن والله اهلا) أي مستحقا (ذلك) التأليف من قولهم هو أهل للاكرام
 أي مستحق له (ولم أرتقي فيما نالت لصعوبة) مصدر مضارع (هذا المسلك ومسئقة السير
 في طريق) يذكر في لغة تشديد به جاء القرآن في قوله تعالى فاضرب لهم طريقا في البحر يسرا
 ويؤنث في لغة الجواز (لم يكن مثلي يسلك) يقال سلكه وأسلكه قال وهم سلكوا في أمر
 عصب وهذا من تواضع المصنف والافهون العلماء العاملين أصحاب التصانيف المنيعة
 والباع العالي والبد المديدة الا ان عادتهم جرت بمثل هذا في التأليف خصوصا في باب السنة
 (وانما هو نفع) كنقطة جمعها نكت كقط ويجمع أيضا على نكات كبقعة ويقاع
 وعائيه اقصر القاموس وسمع أيضا نكات بالضم وهي في الاصل فعلة من النكت وهو
 النبس الخفيف في التراب يعود ونحوه وتعمل اذا فكر في أمر خفي فنقلت لامعنى للدقيق
 النادر والكلام القليل الحسن لتأثيره في النفس أو احتياجه لفكر وتامل (ر) أي
 خالص (قراءتي كتاب الشفا) بتعريف حقوق المصطفى للامام الشهيدي الجليل العلامة
 النقيب المقسم الحافظ البليغ الاديب عياض بن موسى بن عياض اليحصي السبكي المالكي
 وشهرته تفتي عن ترجمته رحمه الله وكتابه هذا ذكر ابن المقرئ البني في ديوانه انه
 شوهه بركته - حق لا يقع ضرر لمكانه وفيه ولا تفرق سفينة كل فيها واذا قرأه مريض شفي
 وقال غيره انه جرب قراءته لشفاء الامراض وفك عقد الشدائد وفيه امان من الفرق
 والحرق والطاعون ببركة المصطفى واذا صح الاعتقاد - حصل المراد (بحضرة) ذي
 (التخصيص) قال الراغب هو ته رد بعض الشيء بما لا تشاركه فيه الجملة (والاصطفا)
 صلى الله عليه وسلم اقبل من الصفة بالفتح والكسر وهي الاختيار قال في النهاية
 - حضرة الرجل قربه وتكون بمعنى المجلس والقناء وفي التسمية استعماله الكتاب في الانشاء
 للتعظيم كال مقام العالي وحضرة الخليفة تاديا باضافة ماله لعله (في مكتب القاديب والتعليم)
 قال شيخنا أي بين روضة النبي صلى الله عليه وسلم ومنبره وكان المصنف يقرأه للناس هناك
 (في مشهد مشاهد الموانسة والتكريم) ولقد صدق المصنف رحمه الله فانه في هذا الكتاب
 اقتبس من انوار الشفا وتماما باذيله في غالب التقسيم والابواب - حق انه اقتنى اثره في صدر
 الخطبة فقال المنقرده مع ما فيه من النزاع منشد بلسان حال الاتباع

وهل انا الامن غزية ان غوت * غويت وان ترشد غزية ارشد ..

(مستجلبا) أي مستكشفا (في مجالي تجليات الانوار الاحمدية محاسن صفات خلقته وعظم
 اخلاقه الزكية) فانها قاطعة بانه حاز بجميع صفات الحسن متصفا بها على اكل وجه يليق
 به خلقة او خلقا وما بعد قوله تعالى وانك لعلي خلق عظيم مطاب (سائرا بسريته)
 طريقته وهيئته وحالته (في منهاج ماته) النهج والمنهج والمنهاج الطريق الواضح (الى
 سماء هديه الاسنى) الارفع (رانما) منبسطا ولاهيا أو تسعا من الرتبة قال الهروي
 بسكون التاء وفصحها اتساع في الخصب وكل مخضب مرتفع يقال رتعت الابل وأرتعها
 صاحبها وقوله تعالى يرتع وتلعب قال ابو عبيد الله وابن الانباري أي هو مخضب لا يعدم ما
 يريد وغيره نسي وتبسط وقيل ناسك كل انتهى ملخصا (في رياض روضة) هو الموضع

المحبوب بالزهور وبجملها اضيف اليها وروشات بسكون الواو للتضيق كافي قوة
 تعالى في روضات الجنات وهذا بل جفع الواو على القياس قيل جيت بذلك لاستراحة المياه
 السائلة اليها أي لسكونها بها وفي الغريسين الروضة أي في الاصل الموضع الذي يستتقع
 فيه الماء ويقال للماء نفسه روضة قال وروضة سقيت منها نضرق أراد ما اجتمع في غدير
 انتهى (سنه) جمع سنة وهي الطريقة والسيرة جيدة كانت أو ذميمة (الترعة) قال
 الزمخشري أرض نزهة ذات نزهة وخرجوا يتزهون يطلبون الاماكن النزهة والتزهد مثل
 غرفة وغرف ذكره في المصباح (الحسنا) تانيث الاحسن (مبهذ من فح) مصدر فتح
 (الباري) أي من عطاء الله تعالى وفيه تورية بذكر اسم الكتاب الذي هو شرح
 الحافظ ابن حجر على البخاري فالأخذ منه من جملة عطاء الله ولا يشك من احاط به هذا
 الكتاب وشرح البخاري للحافظ أن فهو نصف ذا الكتاب منه بعزو ودونه (فيض)
 مصدر فاض الماء كثر حتى سال كالوادي (فضله الساري) فخصي صاحب هذه المنح من
 مصونه) وزنه مفعول على نقص العين كافي المصباح أي محفوظ (حقائقه) جمع حقيقة وقدم
 به ما قاله وانها عند ارباب السالكين العلوم المدركة بتصفية الباطن (وأبرز) اظهر
 ظهورا تاما وأصله جعله على براز بالفتح أي مكان مرتفع (لعمركه) اخفاء (من
 مكنون وقائمه) جمع رقيقة وهي اللطيفة الروحانية وتطلق على الوسطة اللطيفة الرابطة
 بين الشيتين كالمجدد الواصل من الحق الى العبد وتطلق الرقائق على علوم الطريقة والسالكين
 وما يطلع به سر العبد وتزول كثافة النفس (فانقضت بالفتح المهدى عين بصيرة الاستبصار)
 قال ابن الكمال البصيرة قوة للقلب المنورين والقديس ترى حقائق الاشياء وبواطنها بقاية
 البصر للعين ترى به صورة الاشياء وظواهرها وقال الراغب البصر الجارحة تطلع البصر والقوة
 التي فيها هي يقال لقوة القلب المدركة بصيرة وبصر ولا يكاد يقال للجارحة بصيرة انتهى
 (وتنزه الناظر في رياض) أصل التنزه التباعد عن المياه والارياق ومنه فلان يتنزه عن الاقنطار
 أي يباعد نفسه عنها ولذا قال ابن السكيت قول الناس اذا خرجوا الى البساتين خرجنا
 تنزه غلط قال ابن قتيبة وليس بغلط لان البساتين في كل بلدة انما تكون خارج البلد فاذل أراد
 أحدا أن يات بها فقد أراد البعد عن المنازل والبيوت ثم كثر هذا حتى استعملت التنزه في
 الخضر والجنات انتهى (ارتياض رقائق الاسرار) جمع سر وهو الحديث المكتنم في النفس
 وكفي به عن النكاح السر من حيث انه يكتم واستعمل للخالص فقيل هو في سر قومه (فاستجابات
 من أيكار) جمع بكر خلاف الثيب رجلا كان أو امرأة كما في المصباح (مخدرات)
 مستورات (السنة النبوية من كل صورة) تمثال (معناها) واقتبست (اصبت) (من
 تلالو مصباح) القنديل أو الفتيلة ما خوذ من الصباح أو الصبابة (مشكاة المعرف
 من كل بارقة أصواها) أكثرها ضوء والبارقة لغة كل مالمع والسيف لاهماته وفي اصطلاح
 الصوفية لانهجة ترد من جانب القدس وتنطق سريعا وهو من أوائل الكشف ومبادئه
 ذكره في التوقيف (واستنشقت) شممت (من كل عبقة) أي نكتة تشبه الطيب
 (صوفية) كلمة مولدة كافي المصباح (شذاها) رائحتها وفي المصباح قالوا ولا يكون

العبق الا الى ائحة الطيبة الذكية انتهى منسوبة الى التصوف وهو تجريد القلب قهوا احتقار
 ما عداه بل نسبة لعظمته ولا فاقا احتقار نبي كفو وقيل فنة غير ذلك مما عبر فيه ~~م~~ كل على
 مقداره وقد ألف الاستاد أبو منصور البغدادي كتابا في معنى التصوف والصوفي جمع فيه
 من أقوال الطريق زهدا في القول مرتبة على حروف المهمل (واجتنب) بمعنى جنبت
 الثمرة كما في المصباح (من أفنان) اغصان جمع فتن محركة وجمع الجمع أفنانين كما في القاموس
 (لطائف تاويل) قال ابن الكمال هو صرف الآية عن معناها الظاهر الى معنى يحتمل اذا
 كان المحتمل الذي يراه موافقا للكتاب والسنة كقوله يخرج الحي من الميت ان اريد به
 اخراج الطير من البيضة كان تفسيره او اخراج المؤمن من الكافر او العالم من الجاهل
 كان تأويلا انتهى (آي الكتاب العزيز) القوى الغالب على كل كتاب بمعانيه واجهازه
 ونسخه احكامها أو العظيم الشريف والذي لا نظير له في الكتب أو الممتنع من مناهاته
 لا يهازه أو التفسير والتعريف لحفظ الله (من كل ثمرة) مؤنة مفردة غرات مثل قصبة
 وقصبات (مشتأها) مشتأها (ولايات) معناه ملازمة الشيء (في جنات)
 جمع جننة على لفظها وتجمع أيضا على جنان أي حدائق (لطائف هذه المنح) العطايا
 (أغدو) اذهب وقت الغدوة وفي الاصل ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس ثم كثر حتى
 استعمل في الذهاب والانطلاق أي وقت ~~كان~~ ومنه الحديث اغديا نيس أي انطلق
 (وأروح) قال ابن فارس الرواح رواح العشي وهو من الزوال الى الليل (في غبوق)
 بجهة قال في القاموس كصبور ما يشرب بالعشي (وصبوح) بالفتح شرب الغداة (حتى
 انتهت غمام) جمع غمامة أي سحاب (المعاني على أرباض) جمع ربض يقصين وهو
 ما حول المدينة وفي نسخة على أرض (رياض المباني) ونسخة أرض انساب بقوله
 (فأينعت) بالالف اكثر استعمالا من نعت أي ادركت (ازهارها) جمع زهر قالوا
 ولا يسمى زهرا حتى يفتح وقال ابن قتيبة حتى يصفر (وتكلمت بنفائس جواهر) جمع جواهر
 على زنة فوعى (العلوم أوراقها) جمع ورق يقصين (وطابت) لذت وحلت (ليجتنى رقات)
 الحقائق ثمارها (جمع ثمر يقصين مذكروا) جمع الجمع اثمار (وتدفت) انصبت بشدة
 (حياض) جمع حوض الماء ويجمع أيضا على احواض وأصل حياض الواو لكن قلبت
 ياء للكسرة قبلها كما في المصباح (بدائع الفاظها يزلال كلماتها) في القاموس ياء زلال
 كغراب الى ان قال سربع المتر في الحلق بارد عذب صاف سهل (وخطب) باب قتل وعظ
 (خطيب) مفرد خطباء (فلوب آيتاء الهوى) بالقصر مصدر هويته اذا احبته وعلقته به
 (على منبر) بكسر الميم على التشبيه باسم الآلة من النبر قال ابن فارس النبر في الكلام
 الهمز وكل شيء رفع فقد نبر ومنه المنبر لارتفاعه (القرام) هو ما يصيب الانسان من شدة
 ومصيبة (الاقدس) الاظهر (يدعو) ينادى ويطلب الاقبال (لكمال محاسن الحبيب)
 في المصباح يستعمل الكمال في الذوات وفي الصفات يقال كل اذا تمت اجزاؤه وكانت محاسنه
 (الارأس) بالهمز لى الشريف القصور (فترفت) تمايلت (بسلاف) بالضم بضمير (راج)
 هو أيضا الخرف لاضافة يانية (الارتياح) الراحة (فائس الارواح) جمع روح يذكروا

ويروى فيه ما بين يديه والجوهري وقال ابن الاعرابي وابن الانباري الروح والنفس
واحد غير أن العرب تذكّر الروح وتؤنث النفس (وتمايلت بطريبات) من الطرب وهو
الطرفة لشدة حزن أو سرور (أحسان) جمع لحن قال في القاموس من الاصوات المصوغة
الموضوعة ويجمع أيضا على لحون (الحسين) المشتاق (إلى جمال المحبوب كراشم) جمع
كريمة أي نفائس (الاشباح) الانتضاض (ورمز) في القاموس الزمزمة الصوت
اليعبده دوى (من زمزم الصفا) الخلو من السكر (بحضرة خلاصة) بالضم
(أولى الوقامشدا) اشاد الشعر قراءته (مرددا) حضر الحبيب وغاب عنه رقيبته (هو
الحافظ) أما المراجعة المحفوظ وأما رفعة رقيبته وغيبته من أجل المنع ونهاية الصفا فان
ملازمته أمر يضيق ومرضى يفتى مع أنه هو المتلى لأنه سرور تعب وضاع زمانه وذاب فزاده
بلا فائده والعاشق يجده العرام لذة عليه عائده ولذا قال

أحسب العذول استديده • حديث الحبيب على مسمى

• وأهوى الرقيب لاق الرقيب • أراه إذا كان حي مسمى

(حسبي) كافي (نعم زال) ذهب (عنه حبيبه) عاقه (داوى فؤادى الوصل) ضدت
الهجر (من أدواءه) متعلق بفؤادى جمع داء مثل باب وأبواب (طوى) فصلى من
أطيب أى فرح وقرة عين (أقلى والحبيب طيبه) مداويه (صدق الحب حبيبه فى حبه)
يضم الحاء قال الحرالي هو احساس بوصله لا يدري كنهها (خفاء) أعطاه (صدق الحب
منه حبيبه) قاعل حى (لباء لب) خالص (فؤاده) فى المصباح لب كل شئ خالصه
ولبائه مثله (فاجابه لمادعاء الى الغرام وجهه) بالجم أى سبه اقوى وهو جميل
قلبه ومحبه (ولجامع الاهواء) جمع هوى مقصور ورجع المدود أهوية وقد تطرف من
قال

جمع الهوامع الهوى فى أضامى • فتككاهت فى مهجتي نيرانى

فقصرت بالمدود عن وصل الطبا • ومددت بالمدود فى أكرامى

(حبل حبه) الحاء والعين لا يجتمعان فى كلمة واحدة إلا أن تواف من كلمتين كالخيلة قاله
الدميري ونقل المازري عن المطرزي كتاب اليواقيت وغيره أن الافعال التى أخذت من
أسمائها السابقة بسم لا قال باسم الله وسجل إذا قال سبحانه الله وحول
ولا قوة الا بالله وحبل إذا قال حى على الملاح وحبل إذا قال الحمد لله وحبل إذا قال لا اله
الا الله وجعل إذا قال جعلت فداك زاد الثعلبي طبل إذا قال أطال الله بقاءك ودعز إذا
قال أدام الله عزك انتهى وفى قصيدة الشاطبي حبل وقبله شرة لوجهه وظاهرهم أنها مسموعة
وقول الماهري حبل إذا قال حى على الصلاة قياسا على حبل ردة عياض بان حبل يطلو
عليها ما لا لها من حى على كذا ولو صح قياسه أقبل فى حى على الملاح الخيلة فتككيف
هو هذا باب مسموع لا يقاس عليه انتهى (ولحسنه خطب القلوب خطيبه) فلما جئت هذه
المواهب آدان) جمع أذن بضعين ويسكن تخفيفا مؤنة (قلوب) ذهبت كراشم ابن العماد
فى كشف الأمير أن للقلب أذنين يسمع بهما كما فى الرأس أذان (أولى الالباب) جمع اب

قال الراغب وهو العقل الخالص من الذوائب سمي به لكونه خالص ما في الانسان من قريه
 كاللباب من الشيء وقيل هو ما زكا من العقل فكل اب عقل ولا عكس ولهذا أطلق
 الاحكام التي لا يدركها الا العقل الزكية بأولى الالباب فهو ومن موت الحكمة الى حيا
 يذكر الا اولوا الالباب وقال الحرالي الباب باطن العقل الذي شأنه أن يلحظ الحقائق من
 المحركات وقال ابن الكمال هو العقل المنور بنور القدس الصافي عن قشور الاوهام
 والتضيلات واللب عند الصوفية قال بعضهم ما صين من العلوم عن القلوب المطلقة بالكون
 (تلفتت) عطفت وصرفت قال الزمخشري لفت رداؤه على عنقه عطفه (عيون أعينهم)
 جمع عين أي أعين القلوب فقلوب عين كائن للبدن عيناته الراغب (لتلخيص) هو استيفاء
 المقاصد بكلام وجيز (خلاصة جوهر هذا الخطاب) وهو القول الذي يفهم الخطاب
 بالسكر الخطاب به شيئا وما أحسن جعله تلفت العيون بعد السماع فهو على حد
 قوله

يا قوم أذن لبعض الحى عاشقة * والاذن تعشقر قبل العين أحيانا *
 قالوا بمن لا ترى تهوى فقلت لهم * الاذن كالعين تولى القلب ما كانا *
 (في سفر) بالكسر كتاب كبير سمعته اسفار سفر الكتاب كنية والسفرة الكتبة ذكره
 الزمخشري وقال الراغب السفر الكتاب الذي يسفر عن الحقائق انتهى (يسفر) من أسفر
 كشف مطلقا وقول القاموس سفر المرأة غنيل لا تقييد كما في التسميم أي يكشف (عزير
 وجه المنح النبوية) الوجه الذي به المواجهة ويكون بمعنى الجهة المقصودة ويستعار لخييار
 الشيء وأوله وريسه ومفعول يسفر هو (منيع القباب) كتاب جمعه قلب ككذب من
 إضافة الصفة للموصوف أي القباب المنيع (فأطلقت) من أطلقت الاسير اذا خلت
 عنه فذهب في سبيله أي أرسلت (عنان) كتاب لجوامع الادب من عن يمين اعترض
 سمي به لانه يعن أي يعترض القم فلا يدخله الا بمحاولة الادخال ويقال جاء ثانيا غنائه اذا قضى
 وطره وهو ذابل العنان منقاد وفلان طويل العنان اذا لم يرد عما يرومه لشرفه (القلم)
 ادى يتكتب فعل بمعنى مفعول كقرو ونقض وخط ولذا قالوا لا يسمى قلم الا بعد البري
 وقبله قصة قال الازهرى وسمى السهم قلم لانه يقلم أي يبرى وكل ما قطعت منه شيئا بهدنى
 فقد قلمته انتهى وفي كثير النسخ بدل خالقت فثبت وفي المصباح ثبته عن مراده اذ لهرقته
 قاله في هذا صرفت عنان القلم كما قال مشغولاه (الى تحصيل) قال ابن فارس أصل
 التحصيل استخراج الذهب من المعدن انتهى وقال أبو البقاء التحصيل الادراك من حيث
 الشيء أدركته وقال غيرهم استخراج اللب من القشرو منه حصل ما في الصدور أي أظهر
 ما فيها (ما ربههم) حاجتهم جمع مأرية بفتح الراء وضعها وهي والارب بفتحتين والارب
 بالكسر الحاجة (وتسطير) كتابة (مطالبهم) جمع مطلب في المصباح يكون المطلب مصدرا
 وموضع المطلب (جائها) مائلا (صوب) هو المطر تسمية بالمصدر ووصاية المطر صوبان
 باب قال كما في المصباح وفي غيره صوب الشيء جهته (للسواب) قال الدماميني كان المواد
 به الاستقامة من صاب السهم اذا قصد ولم يحد عن الغرض والصوب المطر أو نزوله ويمكن أن

يرادها على الاستعارة فلما ان الصواب مشبه بالسحاب فهو استعارة بالكناية وثبات
 الصواب له استعارة تخيلية وامانة مشبه بالمطر وآيت له الصواب المراد به نزول المطر ووجه
 التشبيه حصول النفع لمبتهج للنفوس وفي صوب الصواب ما يشبه جناس الاشتقاق انتهى
 (مودعا) بالكسر (ما كان مستودعا) بالفتح (لى غيبات) القاموس غياية كل
 شئ مستودع منه ومنه غيايات الجب انتهى أى فى مستورات (الغيب) وهو ما غاب عنك جمعه
 غيوب وغيايب كما فى القاموس (فى هذا الكتاب) الحاضرى الذهن ان كانت الخطبة قبل
 تأليفه والكتاب لغة يدور على الضم والجمع من جميع وجوهه ومعنى الخط كتابة لجمع الحروف
 وضم بعضها الى بعض ويطلق على اسم الفاعل واسم المفعول قال الاريدى يلى يطلق الكتاب
 على مطلق الخط وعلى الكلام المكتوب تسمية لاسم المفعول بالمصدر وعلى مطلق الكلام
 اتساع كما فى قوله تعالى انا امرنا اليك الكتاب بالحق ثم شاع استعماله فى التعارف فيما جمع
 فيه الاقتصار الدالة على نوع من المعنى أو أكثر لما بين المصدر والمكان من التعلق الخامس
 فيقول أقامنى كتاب عن فلان وسيرت الى فلان كما يابونه اذهب بكتابه هذا وأما فى عرف
 المؤلفين فيطلق تارة على مكتوب مستقل على حكم أمر مستقل منفرد عن غيره وعن آثاره
 ولواحقه ونوابعه وأسبابه وشروطه وتارة على مكتوب مستقل على مسائل علم رأ كثر وقد
 يسمى ذلك المكتوب باسم خاص وهو المرادها (مستعينا فى ذلك بالقوى) الذى لا يلحقه
 شغف فى ذاته ولا صفاته ولا أفعاله ولا عيسه نصب ولا لقب ولا يدركه قصور ولا تعب
 (الوهاب) كثير النعم ذى العطايا سبحانه من الهبة وهى العطية بلا سبب سابق ولا اشتقاق
 ولا متابله ولا جزاء (حتى أناج) بفتح الهمزة والموقية فاف فاف مه حله أى يسر الله
 لى ذلك ونعم ما هنالك فأوضحته كشفت وجلبت (ماخفى) استتر (من الدليل)
 اسم فاعل هو فى الاصل المرشد والمكاشف (ومهدت) سهات (ما نوع) صعب
 (من السبيل) الطريق يذ كرويونث (وسميته المواهب اللدنية) المدونة للذن إلى
 المواهب التى هى من الله لا ينسب منها لغيره شئ لأن ما جرت العادة بحصول مثله من كسب
 العبد ينسب له وما كان بالغاى النفاست ينسب الى الله اشارة الى انه لا يمكن حصوله من غيره
 عادة لعزته على حقوق العرب لله دره قال الطوفى وعلمناه من لدنا علما أى من عندنا وهذا
 هو متعلق الصوفية وأهل السلوك فى اثبات العلم اللدنى نسبة الى لدن وهو الهام المعرفة
 بالحقايق الغيبية وغيرها وقال غير العلم اللدنى يراد به العلم الحاصل بلا كسب ولا عمل للعبد
 فيه سوى لدنيا لحصوله من لدن ربنا لا من كسبنا وقد صنف الغزالى كتابا فى بيان هذا وبين فيه
 كيفية حصوله وأنه لا يمكن ان يحصل بكسب وذكر فيه قوله على لو طهرت لى ومهابة
 الحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم وبين أهل الانجيل بانجيلهم ولعلنا فى الباء من يستمر ايه
 وقرسبعين جلا قال ومعلوم ان عليا كرم الله وجهه انما أخذ من لدن ربه لا من تعليم بشر
 انتهى ولا ينفع كل بقوله صلى الله عليه وسلم انما العلم بالتعليم رواه ابن أبي عمير والطبرانى
 والعسكرى وغيرهم ومسنده حسن كما قال الحافظ وحزم به البزارى تعليقا بطوارق المراد
 علم الاحكام والقرآن والا حديث النبوة اذ لا طريق الى معرفتها الا بالتعليم قال عهدة

ولاشك ان عليا كان قد تعلم القرآن والسنة والاحكام قبل أن يقول ذلك (بالبحر) الكلمة
 (المهديه) قال للكل فالتعبير بها أولى بالمح فلا يرد أنه يوهم استيعابه جميعها هنا
 ولا كذلك (وربته) أي الكتاب أي المقصود منه بالذات فلا يثنى في أن الخطبة مقصودة
 والترتيب لغة جعل كل شيء مرتبة وعرفا جعل الاشياء الشيء شيرة بحيث يطلق عليها اسم
 الواحد ويكون لبعض أجزائه نسبة الى بعضها بالمقدم والتأخر والمراد ألفته مرتبا حال
 كونه مشقلا (على مشرة مقاصد) جمع مقصد بالكسر المقصود من مكان أو غيره وبما ذكر
 لا يرد أن ترتيبه عليه ما يصح أنه غير حاضرة ان المرتب على شيء يغير ما رتب عليه (تسيلا)
 تليذا (للسالك والمقاصد) اسم فاعل أي الاتي أي الشارع في قراءة ذا الكتاب والطالب
 للوقوف عليه *

(المقصد الاول في) بيان (تشریف الله تعالى) حال لازمة أي متعاليا عما لا يليق به في جناب
 قدسه قال العكبري وهو تفاعل من علو القدر والمزلة هنا وأصل تفاعل تعاظم الفعل
 كخاشع وكذا تفعل كتكبر وهما في حقه تعالى بمعنى التمدد لا بمعنى التعلی انتهى (له عليه
 الصلاة والسلام) أي فيما يدل على شرفه من الاحاديث وغيرها (بسبق نبوته) أي تقدمها
 ولم يشغل الا كثر تعريف النبوة والرسالة بل بالنبي والرسول وقد عرفها مام الحسرين
 بانها صفة كلامية هي قول الله تعالى هو رسولی وتصديقه بالامر الخلق كما مر وقال
 النزالي النبوة عبارة عما يختص به النبي ويفارق به غيره وهو يختص بأنواع من الخواص
 أحدها انه يعرف حقائق الامور المتعلقة بالله وصفاته وملائكته والدار الآخرة بحملها مخالفا
 لعدم غيره بكثرة المعلومات وزيادة الكشف والتحقيق فأيها ان له في نفسه صفة بها تتم
 الاعمال الخارقة للعادة كما أن لنا صفة تتم بها الحركات انقرونة يارادتنا وهي القدرة فالثاني
 أن له صفة بها يصير الملائكة وبنسأدهم كما أن للبصير صفة بها يفارق الاعی رابعها ان له
 صفة بها يدرك ما سيكون في الغيب فهذه كالات وصفات ينقسم كل منها الى أقسام انتهى
 (في سابق أزليته) قال في التوقيف الازل القديم ليس له ابتداء ويطلق مجازا على ما طال
 عمره والازل استقرار الوجود في أزمنة مقدرة غير متناهية في جانب الماضي كما أن الابد
 لا استقراره كذلك في المآل والازل ما ليس مسبوقا بالقدم وللوجود ثلاثة لارابع لها أزل
 أبدى وهو الحق سبحانه وتعالى ولا أزل ولا أبدى وهو الدنيا وأبدى غير أزل وهو الآخرة
 وهكته محال اذ ما ثبت قدمه استحبال عدمه انتهى (ونشره) بوزن نصر مصدر نشر أي
 اظهره (منشور رسالته) أي أثرها من الاحكام التي هي حياة للعالم وبهذا التفسير
 لا يرد أن نشر المنشور من تحصيل الحاصل أو يراد بالمشور ما من شأنه ان ينشر فنشره عبارة
 عن اخراجه من القوة الى الفعل (في مجلس مؤانسته) أي مقام رحته لعباده في الملا
 الاعلى بمجالهم امنين غير مستوحشين فالمراد لازم المؤانسة وبالمجلس أيضا لازمه وهو طلق
 الوجود لتعالیه سبحانه عن الحس وهو موضع الجلوس جمعه مجالس ويطاق على أهله مجازا
 تسمية للمجال باسم المجلس (وكتبه) أي اثباته (توقيع) تطلق عنانيته ومنه قولهم مواقع
 الفيت مساططه (في حظائر قدس كرامته) أي واضع طهارته (وطهارة نسبه) عما

مساكن في الدنيا من نحو السخاخ (وبراهين) حجج (أعلام آيات) إضافة بيانية (حله وولادته) وضعه (ورضاعه) بفتح الراء كرضاعة مصدرا وضع يرضع بفتحين لغة كما في المصباح قال ولغة نجد رضع رضعاً من باب تعب ولغة تامة من باب ضرب وأهل مكة يتكلمون بها (وحضاته ودقائق حقائق بعثته وهجرته) من مكة إلى طابة بكسر الهمزة لغة مفارقة بلد إلى غيره فان كانت قريبة لله فهي الشرعية كما وقع لكثير من الأنبياء (ولطائف مقارن صفاته) جمع مغزاة (وسرايا) جمع مربية وتجمع أيضاً على سرديات كعطية وعطايا وعطيات وهي قطعة من الجيش يخرج منه وتعود إليه (وبعوثه) جمع بعث تسمية بالمصدر وهو الجيش كما في القاموس وغيره وفي كلام المصنف الآتي انه ما افرق من السرية (وسيرته) أي طريقته وبعثته لا ما اضطلع عليه لكونه قدومه حال كونه (مرتبا) بالكسر اسم فاعل أو حال كونه مرتباً بالفتح اسم مفعول أو هو مفعول ثانٍ ليعمل مقدرة أي وجهته مرتباً (على السنين) فيقدم ما وقع في الأولى ثم الثانية وهكذا وان كان الانسب ذكره من حيث ما ينضم إليه في غيره وهذا أغلبي لذكره كفاية المستهزين بعد الامر بالصديق لمثاسبة كون آيته بعد تلك الآية وان كان غيره انما ذكره قبل انشقاق القمر وكذا ذكره بعض ما وقع للمسلمين من أذى الكفار بعد اسلام حمزة وبعث المشركين إلى اليهود (من حين نشأته) أي وجوده (إلى وقت) زمن (وفاته) أي موته (ونقلته) تحوله (لرياض روضته صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأزواجه) جمع زوج على اللغة العالية التي جاء بها القرآن نحو أسكن أنت وزوجك الجنة وباله لغة نجدية تكلم بها أهل الحرم قاله أبو حاتم وغيره ووجهها زوجات وقول ابن السكيت أهل الجازيلاء وباقي العرب بالهاء فيه نظرية قد قال الأصمعي لا تكاد العرب تقول زوجة (وأصحابه) كذا في التسخ والمناصب للجمع وصحابته

(المقصد الثاني في ذكر أسمائه) في الفصل الأول منه (الشريفة) مع شرح بعضها (المنبثة) صفة لازمة بين بها دلالة جميعها (على) وفي نسخة عن (كمال أخلاقه) بحبابه (المنبثة) الزائدة في الكمال على غيرها من قولهم اتانف الدراهم على المائة زادت ووجه اثباتها من الأسماء التي هي صفات أن أريد بها معنى الوصفية كما زمل والمتوكل ظاهر وأما الأعلام المنقولة كعمد فباعتبار المعنى اللغوي لاسيما وقد لوحظ ذلك في الوضع إذ جعل سبب التسمية أو باعتبار انه يفهم ذلك المعنى منها عند الاستعمال بالنظر لخصوص أسماء المصطفى وإن كانت الأعلام بحسب الوضع انما تدل على مجرد الذات (و) الفصل الثاني في ذكر (أولاده الكرام الطاهرين) صفتان كاشفتان (وأزواجه الطاهرات أمهات المؤمنين) مع بيان هل يقال لهن أمهات المؤمنات وهو الفصل الثالث وفيه ذكر سراريه أيضاً (واعمامه) جمع عم (وعماته) جمع عممة (واخوته) أثر جمع المذكر تاليفاً كما في قوله وإن كان له أخوة فالمراد ما يشمل الإناث كما يأتي في كلامه (من الرضاعة) قيد لبيان الواقع إذ ليس له أخ ولا أخت من النسب وقد قال الواقدي المعروف عندنا وعند أهل العلم إن آمنه وعبد لله لم يولد غير رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى (وجذاته) وهو الفصل

الرابع (وخدمه) جمع خادم غلاما كان أو يارية يتوب إليها فيها قليل (وموالية وحرسه)
وهو الفصل الخامس (وكتابه) جمع كاتب (وكتبه إلى أهل الإسلام في الشرائع) جمع
شريعة سميت باسم الشريعة وهي مورد الناس للاستقاء لوضوحها وظهورها
(والاحكام ومكاتباته إلى الملوك وغيرهم من الانام) وهو الفصل السادس وفيه ذكر
أمراته ورسله (و) في ذكر (مؤذنيه وخطبائه وحدائقه وشعراته) وهو الفصل السابع
(وآلات حروبه) جمع آلة وهو الفصل الثامن (و) في ذكر (دوايه) وهو التاسع
(والواقدين إليه صلى الله وسلم عليه) وهو الفصل العاشر (وفيه عشرة فصول) قد علمتها
واسترحمت من الكشف

(المقصد الثالث فيما فضله الله تعالى به) أي في صفات صيره بها أفضل من غيره من فضل
مخفقا على غيره زاد (من كمال خلقته) إيجادا أجرا بدينه تامة معدلة المقادير (وجبرال
صورته) أي حسنها الظاهر في جسده يتناسب أعضائه وصفاته لونه واعتدال قلبه وقيل
المراد حسن وجهه وحسن الصورة امر محو يدل على حسن الشريعة ويمدح به كمال الرجال
ولذا خطأ الاتمدي من اعترض على أبي تمام في وصف مدوحه بالجمال لانه يلحق بالفضل
لما ذكره فقال في كتاب الموازنة جمال الوجه وحسنه عما تمدح به لانه يتميز به ويدل على
انحصال المدوحه ويزيد في الهيبة والدماة يذم بها العكس ذلك وقد غلط فيه من فهم انه
لا يدخل في مدح العظماء انتهى وهذا هو الفصل الاول (و) الثاني فيما (كرومه) أي
عظمه وميزه على غيره (سبحانه به من الاخلاق الزكية) جمع خلق وهو الوصف الذي طبع
عليه واكتسبه وجعله بناء على تعدده كما صار إليه كثيرون أو باعتبار ما ينشأ عنه من جيد
الأوصاف (وشرفه) أعلاه (به) على غيره في الكتاب العزيز وغيره (من الإوصاف
المرضية) القائمة به مساو في المعنى لما قبله (و) الفصل الثالث في (ماتدعو ضرورة حياته
إليه) متعلق بتدعو أو بضرورة أو بهما على التنازع والضرورة شدة الاحتياج باعتبار
العادة البشرية وفي عبارته لطف لا يمانه إلى انه ليس مضطرا إليه كغيره وانما الضرورة هي
التي دعته وطلبته كما قال البوصيري

وكيف تدعو إلى الدنيا ضرورة من • لولاه لم تخسرج الدنيا من العدم

(صلى الله وسلم عليه • وفيه ثلاثة فصول) علمت

(المقصد الرابع في مجزاته الدالة على ثبوت نبوته) صفة لازمة لا تخصه لان مجزاته
كلها دالة على الثبوت (ومجدي رسالته) أي قوته في القيام والصدق بالكبر الشدة
فهو محساو لثبوت فغير تفتنا والمراد مقدمة في ادعاء الرسالة وهذا الفصل الاول
(و) الثاني في (ما خص به) أي ثبت له دون غيره من الانبياء أو أمهم وهو عطف على
مجزاته عطف عام على خاص (من خصائص آياته) من اضافة الصفة للموصوف أي
آياته الخاصة به أي الفاضلة في الشرف على غيرها فلا يرد لمن شرط المبين أن يزيد على المبين
اسم مفعول (وبدائع كراماته) أي كراماته البديعة التي تفردها من بين الكرامات
فالصفة مضافة لموصوفها والكرامات أمرا كرم الله به من اصطفاه من عباده المتقين بدون

فقد ودعوى نبوة ~~فكسكون النبي~~ والولي وأعم من المهجزة لاشتراط مقاربة النبوة والنبوة
بالقوة أو بالفعل فخرج بقولهم أنهم إلى آخره السحر وما يصدر عن الكهنة والشياطين
(وقبه فسلان) علما

(المقصد الخامس في تخصيصه عليه الصلاة والسلام بطائفة) وفي نسخة بخصائص
والخصيص قال الراغب تفرد بعض الشيء بالاشتراك فيه الجملة والاصوليون قصر العام
على بعض أفراد دليل مستقل مقترن به وحله عليه شيخنا فقال أي قصره عليها يعني قصره
إضافيا دون غيره من الأنبياء فلا يشكل عليه بكثرة المجزئات فالصواب التعبير بقصرها عليه
لان مجيء له إضافيا يداوي ذلك (المعراج) بكسر الميم وتفتح المصعد مفعال من العروج
(والاسواء) قال الحافظ المديني الأسراء عبارة عن سيره صلى الله عليه وسلم من مكة
للمسجد الأقصى والمعراج سلم من نوراً ومن جوهر تصعد فيه الأرواح إلى السماء ويطلق
كل منها على ما يشمل الآخر (وتعظيمه) تسويده من عجم الرجل بالبناء للمفعول سوداى
جعل سيداً الان العمان ثيمان العرب كافي الصحاح وهو لفظ حديث مرفوع أخرجه
الذيلى عن ابن عباس والقصاصي عن علي بزيادة والاحتباء حيطانها وجلس المؤمن
في المسجد رباطه وهو ضعيف وفي نسخة تكريره (بهموم) أي كثرة (لطائف التكريم
في حضرة التقريب) هي عند الصوفية مقام السكامل المكمل بغير واسطة بشر وهو النبي
بأخذ عن الحق ما به يحصل كمال الحق المخلوق كافي لطائف الكاشي (بالمكاملة والمشاهدة)
فهو سبحانه على القول بأنه رآه وهما من أعظم الآيات فمقطعه (والآيات الكبرى) عام على
خاص وأتى بهذا التلايته وهم غيبي أن المراد القرب المكاني

(المقصد السادس فيما ورد في آي التنزيل) القرآن جمع آية وهي ألفاظ منه ذات مقطع
ومبدأ من درجة في سورة (من عظم قدره) أي مقداره وشرف مرتبته وتكون بمقتضى
التعظيم كما في قوله وما قدره الله حق قدره أي عظمه وحق تعظيمه في أحد الوجوه فيه
(ورقة) بكسر الراء آخره تأنيت مضاف إلى (ذكره) وإن قرئ رفع بفتح الراء والضمير
للتنزيل فدكره بالنصب (وشهادته تعالى) مما لا يابق بعلى كماله (له بصدق نبوته) والشهادة
خبر قاطع كافي القاموس (وثبوت بعنته وقدمه) بتخصيص (تعالى على تحقيق رسالته
وعاقب منصبه) بفتح الميم وكسر الصاد المهملة في كلام العرب بمعنى الحسب والشرف كما ذكره
اللفويون واستفاض في كلام الفصحاء وفي المصباح يقال له منصب وزان مسجد أي
علو ورقة وفلان له منصب صدق يراد به المنبت والمحدث وأما ذات منصب انتهى وأما
المنصب بمعنى الولايات ففي التفسير أنه موله لم يرد في كلامهم أصلاً كقوله

نصب المنصب أو هي جاسدي • وعنائى من مداراة السفلى

فكانت له للنصب فيه للنظر في الأمور وأهو من النصب والحيلة وكذا إطلاقه على ما يؤمنه
عليه القدر موله (الجليل) العظيم (ومكاته) عظمته عنده من قواهم كافي المصباح
مكن فلان عند السلطان مكانة وزان ضخم ضخامة عظم عنده وارتفع فهو مهيب راسخ
أو استقامته يقال الناس على مكاتهم أي على استقامتهم كافي المختار وفي التفسير المكاد

معروف فاذا نريد فيه الهاه اريد به المرتبة المحنوية كالتزلي والمقولة (ووجوب طاعته واتباع سنته) طريقته (واخذته تعالى له الميثاق على سائر النبيين فضلا منه ان ادركوه ليؤمنن به وينصرونه والتنويه به) بالجرأى يذكره يقال ناه بالشئ نوها من باب قال وتوهم تنويها رفع ذكره وعظمه وفي حديثه عرأنا قول من توهم بالعرب أى رفع ذكرهم بالديوان والاعطاء كما في المصباح (في الكتب السالفة) الماضية (كاتورة والانجيل) قبل مشتقان من الورى والنجل ووزنهما تفعلة وانجبل وردبانه تعسف لانهما أجهميان ويؤيد انه قرئ الانجيل بفتح الهززة وهو ليس من أبنية العرب

بانه صاحب الرسالة العائمة على وجه لم يوجد لغيره (والانجيل) التعظيم والتوقير (وفيه عشرة أنواع) الاول في آيات تتضمن عظم قدره الى آخره والثاني في أخذ الله له الميثاق على النبيين فضلا والثالث في وصفه له بالشهادة وشهادته له بالرسالة والرابع في التنويه به في الكتب السالفة والخامس في اقسامه على تحقيق رسالته وفيه خمسة فصول والسادس في وصفه له بالنور والهجراج المنير والسابع في وجوب طاعته والثامن فيما يتضمن الادب معه والتاسع في ردة تعالى على عدوه والعاشر في ازالة الشبهات عن آيات وردت في حقه متشابهات وهذا وان لم يكن شيئا فقيه اراحة للخطاط ولو لا يتوهم انه على نسق ما قبله وعبرهنا وفي التاسع بأنواع تفننا اذا المراد من الانواع والفصول واحد

(المقصود السابع في وجوب محبته و) وجوب (اتباع سنته و) وجوب (الاهتداء بهديه) ومعنى الوجوب اعتقاد حقيقة ما أمر به عن الله تعالى وأما مباشرة الفعل فتختلف في الوجوب والندب والاباحة ولا يشكل بان المندوب يجب بالنذر لامر صلي الله عليه وسلم بالوفاء بالنذر كالقرآن فهو من سنته وهديه (وطريقته) وهذا هو الفصل الاول (وفرض محبة الله وأصحابه وقرابته وعترته) بكسر العين وسكون الفوقية أى نسله قال الازهرى وروى ثعلب عن ابن الاعرابي ان العترة ولد الرجل وذريته وعقبه من صلبه ولا تعرف العرب من العترة غير ذلك ويقال وهطه الادنون ويقال أقرباؤه ومنه قول أبي بكر نحن عترة رسول الله التي خرج منها ويضته التي تفقات عنه وعليه قول ابن السكيت العترة والرهط بمعنى ورهط الرجل قومه وقبيلته الاقربون وكانه ذكر فرض للاهتمام بطول الفصل وغاير في التعبير فلم يقل وجوب تفننا لانهم جامع في عند الاكثرين ولا يصح حمله هنا على مذهب الصارقين لان المقام يأباه اذ يصير معناه محبة المصطفى بدليل ظني وآله وما عطف عليه بدليل قطعي وهذا الفصل الثالث باللام الفصل الثاني بالنون في حكم (الصلاة والتسليم عليه) فرضية وسنية وفضيلة وصفة ومحملا (زاده الله فضلا وشرقا لديه) عنده (وفيه ثلاثة فصول) (المقصد الثامن في طبعه صلي الله عليه وسلم لذوى الامراض) جمع مرض وهو كما في المصباح حالة خارجة عن الطبع ضارة بالفعل ويعلم من هذا ان الالام والاورام امراض عن المرض وقال ابن فارس المرض كل ما خرج به الانسان عن حد الصحة من علة أو نقاب أو تقصير في أمر (واللغات) جمع عاهة في تقدير فعله بفتح العين أى الآفات وهذا الفصل الاول

والثاني في (تعبيره) تفهيم من عبرت الرؤيا مشدد اللبالة وأنكرها الا كثرون وقالوا
الوارد التضيف كما في قوله ان كثر للرؤيا تعبرون ~~لكن~~ أنبتها الزمخشري اعتمادا على بيت
أنشده المبرد في الكامل حيث قال

رأيت رؤيا ثم عبرتها • وكنت للاحلام مجارا

أي تفسيره (الرؤيا) بوزن فعلى وقد تسهل الهـ مزة ما يراه الشخص في منامه (و) الفصل
الثالث في (أنيافه بالانباء) اخباره بالاخبار (المغيبات) بالهام أو وحى (وفيه ثلاثة
فصول)

(المقصد التاسع في لطيفة) من لطف بالضم صفر جمعه لا بالفتح اذا رفق (من حقائق
عباداته ويشتمل على سبعة أنواع) الطهارة والصلاة والزكاة والصوم والاعتكاف والحج
والإسباغ نبذة من أدعيته وذكروه وقراءته

(المقصد العاشر في انعامه تعالى نعمته عليه) قال الامام الرازي النعمة المنفعة على جهة
الاحسان الى الغير فخرج بالمنفعة المضرة بالهضة والمنفعة المفعولة لاعلى جهة الاحسان
الى الغير كان قصدا لتاعل نفسه كن احسن الى جاريته ليربح فيها أو اراد استدراجه بمحبوب
الى ألم أو أطم غير محوسد ~~كرا~~ أو خبيص مسموم ليهلك فليس بنعمة وقال الراغب النعمة
ما قصد به الاحسان والنفع (بوقائه) موته وأصله من توفيت الشيء اذا أخذته كله فانه
أبو البقاء (ونقلته اليه) وهو الفصل الاول (و) الثاني في (زيارة قبره) هو مقترالميت
وهو في الاصل مصدر قبرته اذا دفنته وهو هنا بمعنى المقبور فيه كما في التوقيف (الشريف)
شرقا مانا له غيره بحيث صار أفضل البقاع اجماعا (ومسجده المنيف) المرتفع في الشرف
على غير محسوس المسجد الحرام أو الا المسجد الحرام على القولين (و) الفصل الثالث
في (تفضيله في الآخرة بفضائل الاوليات) أي بالامور التي تقدم وصفه بها على جميع
الخلق ~~ككونه~~ أول من تدشق عنه الارض وأول شافع وأول من يقرع باب الجنة
(الجامعة لمزايا) فضائل (التمكريم والدرجات) جمع درجة أي المراتب (العليات)
وتشريفه بخصائص الزاني) فعلى من أضاف أي القوي (في مشاهد الانبياء والمرسلين
وتحميدهم بالشفاعة) العظمى العاقبة (والمقام المحمود) وهو مقام يقوم فيه للشفاعة
العظمى فيحمده فيه الاولون والآخرين ولا شك انه مغاير للشفاعة وان احتوى عليها على
كلام فيه مابين (وانفراد بالسودد) بالضم الهد والشرف (في مجمع) بكسر الميم وقصها
وجعه (مجامع) يطلق على الجمع وعلى موضع الاجتماع ~~مجا~~ في المصباح (الاولين
والآخرين وترقبه في جنة عدن) اقامة (أرقى معارج) جمع معرج ومعراج كما مر
(السعادة) وهي كما في التوقيف معاونة الامور الالهية للانسان على نيل الخير ويزادها
المشقاوة (وتعالى في يوم المزيد) وهو يوم الجمعة في الجنة كما في مسند الشافعي عن المصطفى
عن جبريل (أعلى معالي الحسن في زيادة) قال الراغب الزيادة ان ينضم الي ما عليه الشيء
في نفسه شيء آخر وقد تكون زيادة مذمومة كالزيادة على الكفاية كزائد الاصابع أو قوائم
المدابة وقد تكون محمودة فحول الذين أحسنوا الحسن في زيادة وهي النظر الى وجه الله (وفيه

ثلاثة أصول) قد علمتها (واقه تعالى جل جده) بفتح الجيم وشدة الدال تكون بمعنى الخط
والغنى ومنه ولا يتفقد ذا الجدم منك الجدي يقال جد بمعنى عظم واسناد المثلث الى لام بالغة بك
جده فهو اسناد مجازي واستعارة مكنية (ومز) غلب (مجدد) المجد والعز والشرف ففى
اسناد العزلة المبالغة واقه بالنصب قدم على عامله للتخصيص عند البيانين والخصر عند
النمادة أى واقه لا غيره (أسأل بوجهة) هى الخط والرتبة (وجهه الوجيه) قال بعض
العلماء وجهه اقده مجاز عن ذاته عز وجل تقول العرب أكرم الله وجهك بمعنى أكرمك
وفى التوقيف الوجيه من فيه خصال حميدة من شأنه أن يعرف ولا ينكر (ونبيه النبيه)
الشريف فى المصباح نبيه بالضم نباهة شرف فهو نبيه (ان يمدنى) يعنى (فى هذا الكتاب
بمعد) بزيادة (الاقبال والقبول) بفتح القاف وضعا اقمه اقمها ابن الاعراب
وهو كفى التوقيف ترتيب الغرض المطلوب من الشئ على الشئ (وينيلنى) يلغى (وير
كتبه أو قرأه أو سمعه والمسلمين) وان لم يقع منهم ذلك (من لطائف العواطف الحميدية
لطائف السؤل ونهاية المأمول) قال أبو البقاء النهاية ما به يصبر الشئ ذا كية أى حيث
لا يوجد وراءه شئ منه وقيل نهاية الشئ آخره أصلا من النهى وهو المنع والشئ ان بلغ آخره
امتنع من الزيادة فان قيل قد قال النبى صلى الله عليه وسلم لا يسأل بوجهه الا الجنة رواه
أبو داود وقال ملعون من سأل بوجه الله رواه الطبرانى قلت لما كان ماسأله يرجع الى سؤال
الجنة ساغ له ذلك وقد استظهر أن النهى للتنزيه (وعلى الله قصد السبيل) بيان مستقيم
الطريق الموصلى الى الحق أو إقامة السبيل وتعديله مراحة وفضلا (وهو حسينا) محسنا
وكافينا من أحسبه اذا كفنا ويدل على انه بمعنى المحب انه لا يستفيد بالاضافة تعريفا
ن قولك هذا رجل حسبك (ونم الوكيل) ونم الموكول اليه هو ذكره فى الانوار وهذا
التباس وهو جائز عند المالكية والشافعية باتفاق غير انهم كرهوه فى الشعر خاصة هكذا حكي
اتفاق المذهبين الشيخ داود الشاذلى الساهلى وقد نص على جوازه القاضى عياض وابن
عبد البر وابن رشيقي والباقلانى وهم من أجله المالكية والنووى شيخ الشافعية ورواه
الخطيب البغدادي وغيره بالاسناد الى الامام مالك انه كان يستعمله قال السيوطى وهذه
أكبر حجة على من يرمى أن مذهب مالك تحريمه وقد نفي الخلاف فى مذهبه الشيخ داود وهو
أعرف بمذهبه وأما مذهبنا فانا أعرف أن أئمتنا مجمعون على جوازه والاحاديث الصحيحة
والاكتفاء عن العصاية والتابعين تشهد لهم فى نسب الى مذهبنا تحريمه فقد فسر وأبان عن
انه أجعل الجاهل انتهى وهذا منه يقضى بغطاه فيما أورده فى عقود الجمان

• (المقصد الاول) •

اعلم أن فى أسماء الكتب وألفاظ التراجم احتمالات أقرب الى المراد بها الالفاظ والمعروف
انها ظروف وقوالب للمعنى فاذا عكس كما هو فى تقديره ضاف أى (فى) بيان (تشرىف
الله تعالى له عليه الصلاة والسلام) وبيان بمعنى مبين أى صامنه شأنه ان يبين به ولا شك ان
ما ذكره بعض ما يمكن به البيان فهو من ظرفية الكل بلزومه ويجوز ان استعارة أو تشبيه
للمعنى بالظروف مجامع ان الالفاظ لا تزيد على المعانى المرادة منها كما لا يزيد الظروف على

ظرفه المشغل عليه أوفى معنى على والتقدير هذه ألفاظ مخصوصة دالة على تنريف أو بمعنى
 اللام والمراد بكونه فيه أنه مقصود منه فلا يتأني ذكر غيره بطريق التبع (بسبق) تقدم
 (نبوته) وذلك السبق موجود (في سابق أزليته) أي ما هو عليه قبل خلق الأشياء فلا يقال
 السبق لا يكون مظهر وقافي السبق أو جعل الأزلية ظرفاً يستدعي عدم مسبوق تقدم نبوته
 بالأولية فيلزم أن لا أول لتقدم نبوته كما أنه لا أول للأزلي كذا قال شيخنا قال في الجمل
 الأزل القديم يقال هو أزلي والكلمة ليست بشهورة في كلام العرب واحسب أنهم قالوا
 في القديم لم يزل ثم نسب إليه فلم يستقم إلا باختصار فقالوا يزل ثم أبدلوا الياء ألفاً و قيل
 الأزل اسم لما يسبق القلب عن بدايته من الأزل وهو الضيق فهمزته أصلية (ونشره)
 اظهاره واذا عته (منشور رسالته في مجلس مؤانسته) أي الله سبحانه وألني صلى الله
 عليه وسلم (وكتبه) اثباته (توقيع) تعاقب (عنايته في حفاظه قدس كرامته) أي
 في المواضع التي تظهر فيها كرامته المنزهة عن النقائص ككتبتها على كل موضع في الجنة
وعلى منجور العين وساق العرش كما يحيى (وطهارة نسبه) نزاهته عن دنس الجاهلية
 وسفاه الأمور وتعاطيه الأهم العلية (وبراهين) جمع برهان وهو الدليل القوي الذي
 يحصل به اليقين لا المنطقي لميا وانيا وان شمله (اعلام آيات) إضافة بيانية أي براهين
 الأعلام التي هي آيات دالة على (حله) وإضافة براهين إلى أعلام حقيقة أي البراهين الدالة
 على أن ما أرسله كنهه أمته من الآيات هي إمارات على الحل حقيقة (وولادته ورضاعه
 وحضاته ودقائق حقائق بعثته) أراد بها ما لا يفهم أنه من آثار الرسالة إلا بعد النظر الدقيق
 كروية الملك في ابتداء الوحي فانه انما يدل على ذلك بعد التأمل وامعان النظر فيه (وهجرته)
 هي في اللغة الترك ثم خصت بترك مكان لا آخر وغالب الأنبياء وقع لهم الهجرة لعداوة الناس
 لهم (ولطائف معارف مفارقه وسراياه وبعوثه وسيرته) هيته وحالته وطريقته لا ما غلبه
 في لسان الفقهاء من انه المفازي لكونه قديمها (مرتبة على السنين) غالباً (من حين نشأته
 إلى وقت وفاته ونقلته لرياض روضته اعلم) أمر من العلم يصدر به ما يعتق به من الكلام
 فتوية وتناً كبدوا وحشا على القاء الببال لما بعده تنبيها على انه مما ينبغي ان يعلم ولا يترك وقد
 ورد في القرآن وكلام العرب كقوله فاعلم انه لا اله الا الله اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو
 ولذا التزم بعده في الغالب أن المؤكدة كقوله

فاعلم فعلم المرء يتفهم * ان سوف يأتي كل ما قدرا

(ياذا العقل) مشتق من العقل بمعنى المتع ومنه العقول المنع الانسان عمالا يليق ولذا
 تطرف في التلج لاصله القائل

قد عقلنا والعقل أي وثاق * وصبرنا والصبر مر المذاق

(السلیم) من شوائب الكدورات وانما خص ذوى العقول بالتداع لان شرف الانسان انما
 هو بالعقل وبه يميز الحسن من القبح قال أبو الطيب

لولا العقل لكان أدنى ضيغم * أدنى إلى شرف من الانسان

وفي حقيقته ومحل كلام ألم المصنف فيما يأتي بشئ منه (والمصنف) بالانصب لان تابع المنادى

المعرب منصوب لا غير سواء كان التابع معرفة أم نكرة محلي باللام أم لا ولا يجوز الانحصر وقعه
 (بأوصاف الكمال) لنفسه (والتخيم) لغيره وغيره تفتنا ورعاية للسمع والافهم لمعنى
 كافي الصاح والقاموس وغيرهما وقال الزركشي تفسير الكمال بالتمام خطأ لقوله تعالى
 اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي وقد فرقت بينهما الشيخ عبد القاهر بان الاتمام
 لازالة نقصان الاصل والاكمال لازالة نقصان العوارض بعد تمام الاصل وأيضا التمام
 يشترط حصول نقص قبل ذلك والكمال لا يشترطه وتعقب بان الاكمال في الآية للدين
 والاتمام للنعمة التي من جملتها ذلك الاكمال والنصر العام على كل معاند فلم يتعمدوا على شيء
 واحد ووظيفة اللغوي بان أصل اللفظة وأهل التفسير والمعاني النظر الى كل مقام بحسبه
 ولوم معنى مجازيا وقد جزم ابن أبي الاصمعي بأنه قد يطلق كل منهما على الآخر ومنه اليوم
 أكملت لكم الآية (ونقضى الله واياك) جملة دعائية والتوفيق الهداية الى وفق الشيء وقهره
 وما يوافقها قاله أبو البقاء وفيه تفاسير معلومة (بالهداية) الثبات عليها أو زيادتها
 أو حصول المراتب المرتبة عليها اذ المسلم مهتد والمراد خلق الاهتداء لا الدلالة هنا والبيان
 للتصوير والتحقيق أي وفقتنا بهدايتنا أو للسيببية أي رزقنا مباشرة الطاعات بسبب هدايته
 لنا (الى الصراط المستقيم) المستوي يعني طريق الخير أو دين الاسلام قال صاحب
 الانوار والهداية دلالة بلطف ولذلك تستعمل في الخير وقوله تعالى فاهدوهم الى صراط
 الجحيم وارجعوا الى التكم ومنه الهدية وهو ادى الوحي مقدماتها والفعل منه هدى وهداية
 الله تعالى تنوع أنواعا لا يحصى بها عدلها كما تنحصر في أجناس مترتبة الاول افاضة القوى
 التي بها يتمكن المرء من الاهتداء الى مصالحه كاقوة العقلية والحواس الباطنة والمشاعر
 الظاهرة والثاني نصب الدلائل الفارقة بين الحق والباطل والصلاح والفساد واليه أشار
 بحيث قال وهدينا للتجدين وقال فهدينا هم فاستحبوا الصمى على الهدى والثالث
 الهداية بارسال الرسل وانزال الكتب واياها معنى بقوله وجعلناهم آئمة يهدون بأمرنا وقوله
 ان هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم والرابع ان يكشف على قلوبهم السراير ويرهم الاشياء
 كما هي بالوحي أو الالهام والمنامات الصادقة وهذا قسم يختص بنبيله الانبياء والاولياء
 واياها معنى بقوله أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وقوله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
 سبلنا فالملطوب اما زيادة ما منحهم من الهدى أو الثبات عليه أو حصول المراتب المترتبة عليه
 فاذا قاله العارف الواصل معنى به أرشدنا طريق السير فيك لتمنعنا ظلمات أحوالنا
 وتحيط به غوائس أبداننا التي تضيء بنور قدسك فترا البصيرة التي وفي الاساس يقال هداه
 للسبيل والى السبيل هداية وهدى وظاهره عدم الفرق بين المتعدي بنفسه والمتعدي
 بالحرف قال ابن كمال ومنهم من فرق بينهما ما بان هداه كذا أو الى كذا انما يقال اذا لم يكن
 في ذلك فصل بالهداية اليه وهداه كذا لمن يكون فيه فيزداد ويثبت ولمن لا يستقيمون فيحصل
 والقول بأن ما تعدي بنفسه معناه الاصل الى المطلوب ولا يكون الا فعل الله تعالى فلا
 يسند الا اليه كقوله لنهدينهم وما تعدي بالحرف معناه الدلالة على ما يوصل اليه فيسند
 تارة الى القرآن كقوله تعالى ان هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم وتارة للنبي كقوله تعالى

واتخذته الى صراط مستقيم ليس بشام لحي المتعدي بنفسه في القرآن كثير مستند الى
 غير الله تعالى كقوله يا قوم اتبعوني اهدكم سبيل الرشاد وقوله تعالى وما اهديكم الا سبيل
 الرشاد انتهى وفي البيضاوي أصله ان يعدي باللام او الى فعول في اهدنا الصراط معاملة
 اختار في قوله واختار موسى قومه انتهى والخلاف في انها دلالة على ما يوصل الى
 المطلوب وان لم يعمل وهو مذهب أهل السنة او الموصلة عند المعتزلة مشهور كادانهم
 (لأنه لما تعلقت ارادة الحق) الثابت الوجود على وجهه لا يقبل الروال ولا العدم ولم يقل
 لما أراد لان الارادة ارادية والحادث انما هو التعلق (بإيجاد خلقه) أي مخلوقه لانه الذي
 يتعلق به الابدان فهو هذا خلق الله أي مخلوقه (وتقدير رزقه) أي الله أو الخلق فالمصدر
 مضاف للفاعل أو المفعول قال السمين والرزق لغة العطاء وهو مصدر قال تعالى ومن
 رزقناه منارزقا حسنا وقيل يجوز انه فعل بمعنى مفعول كذبح بمعنى مذبح وقيل
 الرزق بالفتح مصدر وبالضم اسم للمرزوق واقتصر على الثاني في التنازل والمصباح
 (ابرز الحقيقة المحمدية) هي الذات مع السمات الاقل كما في التوقيف وفي لطائف الكاشي
 يفسرون بالحقيقة المحمدية الى الحقيقة المسماة بحقيقة الحقائق الشاملة لها أي للعقائد
 والسايرة بأكملتها في كلها سر بيان الكل في جزئياته قال وانما كانت الحقيقة المحمدية
 هي صورة الحقيقة الحقائق لاجل ثبوت الحقيقة المحمدية في خلق الوسطية والبرخية
 هو العدالة بحيث لم يقبل عليه صلى الله عليه وسلم حكم اسمه أو وصفه أصلا فكأن هذه
 البرخية الوسطية هي عين النور الاحمدى المشار اليه بقوله عليه الصلاة والسلام أول
 ما خلق الله نوري أي قدر على أصل الوضع اللغوي وبهذا الاعتبار هي المصطفى بنور الانوار
 وبأي الارواح ثم انه آخر كل كامل اذ لا يخلق الله بعده مثله انتهى (من الانوار المحمدية)
 المنسوبة للعهد والاضافة للتشريف كما في حديث جابر عند عبد الرزاق مرفوعا يا جابر ان
 الله قد خلق قبل الاشياء نور نبيك من نوره (في الحضرة الاحمدية) هي أول تعيّنات
 الذات وأول رتبها الذي لا اعتبار فيه لغير الذات كما هو المشار اليه بقوله عليه الصلاة
 والسلام كان الله ولا شيء معه ذكره الكاشي (ثم سلخ) اخرج (منها العوالم كلها) كبر
 اللام جمع عالم بقصها سما عا وقياسا (علوها) بضم العين وكسرها وسكون اللام (وسفلها) بضم
 السين وكسرها وسكون الهمزة أي عالمها وسافلها يثير الى العالم العلوي والسفلي فهو
 مجاز من اطلاق اسم الكل وارادة اسم الجزء (على صورة حكمه) أي التي تعاق
 بها خطابه الا زلى لا صورة نفس الحكم لانه قديم وفي نسخ حكمته أي على الصورة الى
 اقتضتها حكمته وارادته والاولى انسب بالجمعية في قوله (كما شقي في سابق ارادته وعلمه)
 على ما سيجي بيانه في حديث عبد الرزاق (ثم اعلم بنبوته وبشره برسالة هذا آدم) الوارد
 للحال (لم يذكر الا كما قال) صلى الله عليه وسلم (بين الروح والجسد ثم انجست) تعجرت
 (منه صلى الله عليه وسلم عيون الارواح) أي خالصها كارواح الانبياء والمراد بالعيون
 الكمالات المفردة من نوره على ارواح الانبياء عبر عنها بالعيون مجازا للمشابهة بها عيون
 الانسان للكمال فلا يرتد تاخر الاعلام والبشارة عن سلخ العوالم منه (فظهر) عليه السلام

أي سقيته (بالا) أي الخلق (الاعلى) وصفهم به إشارة الى أن المراد المقربون
 (وهو بالمتنظر) (الاجلى) بابليم أي الاتم في الطهور (وكان
 اهم المورد) وزن مسجد تشبيه بليغ أي كالورد الذي يرد الناس ليرتووا منه (الاحلى)
 بالحاء الاعذب (فهو صلى الله عليه وسلم الجنس) أي كالجنس (العالي) المرتفع (على
 جميع الاجناس) لتقدمه خلقا على غيره (والاب الا كبر لجميع الموجودات والناس)
 من حيث ان الجميع خلقوا من نوره على ما يأتي في حديث هبة الرزاق وامام اذ كان الله
 قبض من نور وجهه قبضة ونظر اليه فعرقت وذلت خلق الله من كل نقطة نبيا وان القبضة
 كانت هي النبي صلى الله عليه وسلم وانه كان كوكبا دريا وان العالم كله خلق منه وانه
 كان موجودا قبل ان يخلق ابواه وانه كان يحفظ القرآن قبل ان يأتيه جبريل وامثال هذه
 الامور فقال الحافظ أبو العباس أحمد بن حنبل في فتاويه ونقله الحافظ ابن كثير في تاريخه
 واقره كل ذلك كذب مقترى باتفاق أهل العلم بحديثه والانبياء كلهم لم يخلقوا من النبي صلى
 الله عليه وسلم بل خلق كل واحد من ابويه انتهى (ولما انتهى) أي بلغ النهاية من (الزمان)
 الحلال التي كان عليها قبل خلق السموات والارض (بالاسم) متعلق بانتهى (الباطن)
 أي عالم الملكوت المشار اليه بقوله ابرز الحقيقة الى آخره (في حقه صلى الله عليه وسلم)
 متعلق بباطن (الى وجود جسمه وارتباط الروح به) متعلق بانتهى أيضا (انتقل حكم
 الزمان الى الاسم الظاهر) به في عالم الملك وهو الموجود في العناصر والباطن والظاهر
 وصفان للمصطفى ويحوز وهو المناسب هنا انهما وصفان لله أي الظاهر وجوده لكثرة
 دلائله والغالب على كل شيء من ظن راذا غلب والباطن حقيقة ذاته فلا يعرف أصلا
 كما قال المديق غاية معرفته القصور عن وصفه أو العالم بالخفيات والمعنى انه تعالى تصرف
 فيه بمقتضى علمه الخفي على جميع الكائنات الذي هو صفة الباطن الى تعلق الارادة بظهوره
 الى عالم العناصر فربط روحه الشريف بصفة جسمه فظهره (فظهر محمد صلى الله عليه وسلم
 بكينته) أي بجسمته (جسمه وروحه) تميزا وحال قال شيخنا ولو قال بكلمة كان أوضح فان
 الكل هو الذات المجتمعة من الاجزاء والكلية امكان الاشتراك وهي صفة الكل وهو
 ما لا يمنع تصوره فهو من وقوع الشرك فيه ويمكن توجيهه بأنه من نسبة الفرد الى كله من
 جهة تحقق الكل من حيث هو كل في الواحد للشخص من حيث تشخصه فيساوي التعبير به
 التعبير بالكل (فهو صلى الله عليه وسلم وان تأخرت طبيقته) أي خلقته (فقد عرفت
 قيمته) أي اعتداله وحسن قوامه وطوله حسا ومعنى في الجميع ففي القاموس القيمة الشطاط
 وفيه أيضا الشطاط كسطاف وكتاب الطول وحسن القوام او اعتداله (فهو خزانة) بكسر
 الخاء (السر) أي محل لا سراه تعالى وكما لا به حيث أفاض الله عليه ما لا يوجد في غيره
 من الخلق (وموضع نفوذ الامر) أي الموضع الذي يظهر منه الكمالات التي تفاض على
 خاصة خلقه (فلا ينفذ أمر) شيء جمعه امور (الامنه ولا ينقل خبره) مفرد خيبر
 وخيار أو هو بوحدة مفرد أخبار (الاعنه) اذ هو واسطة العقد وانشد المؤلف لغيره
 (ألا) يفتح الهمزة والتخفيف حرف استفتاح يوزن به للتبسيه والدلالة على تحقق ما بعده

(بأبي) بكسر الباء من ينسبها همزة مفتوحة قال ابن الأنباري معناها بأبي هو مخذف هو
 لكثرة الاستعمال وأصله أفديه بأبي (من كان ملكا) بفتح الميم وسكون اللام مخفيا
 لأن البيت لا يترن إلا في المصباح ملك على الناس أحمرهم إذا نولى السلطنة فهو ملك بكسر
 اللام وتخفيف بالسكون انتهى وكذا كل ما كان على وزن فعلن وتوهم أنها لغة قرى بها غلط
 لأن ذلك في صدره ملك قال ما خلفنا موعدا بكنا قرى بتثنية الميم وهي في الأصل لغات
 في صدره ملكت الشيء (وسبداه وآدم بين الماء والطين) أي بين العلم والجسم كذا
 في أنوار المشكاة (واقف) والميم يستقيم للناظم لفظ الوارد بتمامه عدل إلى معناه الذي
 اشتهر فان معناه ما واحد كما جزم به صاحب النسيم فلا يقال لو قال بين الروح والجسم طابقه
 (فذل الرسول) فعول بمعنى في مفعول وهو المرسل أي المبعوث إلى غيره وقديما في بعض
 الرسالة كتوله . ألا بلغ أبا عمرو رسولا * فدى لك من أخي ثقة أزارى

(الأنطبي) المنسوب إلى بطحاء مكة على ما يفيد الجوهرى أو إلى أبطح مكة وهو مسيل
 وادعيا وهو ما بين مكة وبنى ومبتدأه المحصب كما صرح به غيره وهو القيام (محمدا في العلاء)
 الارتفاع (مجد) عز وشرف (تليد) قديم (وطارف) حادث (أق بزمان السعد) الباء
 للآلة (في آخر المدى) بقصتين يعني الزمان الأخير من أزمنة الأنبياء وهو زمن عيسى وبهنة
 المصطفى في آخر زمان عيسى فالأقضية حقيقية فلا يشك إضافة آخر المدى مع أنه القاية
 فهو مطلق الزمان مجازا من تسمية الكل باسم الجزء (وكان له في كل عصر موافق) أحوال
 تقدم خلقه (أق لا تكسار الدهر) وفي نسخة الدين من إضافة الصيغة للموصوف أي
 الدين أو الدهر المتكسر بعبادة غير الله (يجبر صدعه) شقه أي يصلحه ويزيله فسادا (فأنت
 عليه السن) جمع لسان مذكروه هو الأثر لغة وبه جاء القرآن قاله أبو حاتم (وعوارف) جمع
 عارف ومعناه أن الأمور المعروفة في الشرع أثبت عليه لاظهاره لها وذهب عن معارضتها وهو
 استهارة مكنية شبه أمور الشرع في دلالتها على صدقه وكما له بنفوس ناطقة وأثبت لها ما هو
 من لوازم النفوس الناطقة إذا فعل معهم الجليل وهو الثناء تخيلا (إذا رام أمرا لا يكون)
 يوجد (خلافه) وليس لذلك الأمر في الـ (كون) أراد الوجود وله تعاريف مع ثبوت
 (صارف) مانع ثم شرع في المقصود وحسن معه تصديره بحديث صحيح فقال (خرج مسلم)
 ابن أبي الجياث بن مسلم القشيري النيسابوري أحد الأعلام مناقبه شهيرة أخذ عن البخاري
 وشريك في كثير من شيوخه وأحمد وخلف وروى عنه كثيرون روى له الترمذي حديثا
 واحدات سنة إحدى وستين ومائتين في رجب (في صحيحه) الذي صنّفه من ثلاثمائة ألف
 حديث كما نقلوه عنه وهو يلي صحيح البخاري وتفضيله عليه مردود وفي ألفية السيوطي
 ومن يفضل مسلفا * ترتيبه وصنّفه قد أحسن

(من حديث) أحد العبادلة (عبد الله بن عمرو بن العاصي) بن وائل السهمي الهشامي ابن
 الهشامي أبي محمد عنده أكثر وأبي عبد الرحمن الزاهد العاصي أحد المكثرين الفقهاء مسلم
 قبل أبيه قيل يزن مولدهما اثنتا عشرة سنة ويقال عشرين سنة روى ابن مسعود والعسكري
 عنه أنه قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ألف مثل ومن ثم ذكر العسكري

في كتاب الامثال ألف مثل من المصطفى وحسبك أن أحفظ العصابة بأبهريرة شهيرة بأنه لا كثر
 حديثا منه لأنه كان يكتب وأبهريرة لا يكتب ولا يشكل بل المروى عنه دون المروى عن
 أبي هريرة بكثير لأنه سكن مصر والواردون إليها قليل وأبهريرة سكن المدينة والمسلمون
 يقصدونهم من كل وجهة وفي أنه مات بالشام أو مكة أو الطائف أو بمصر أقوال وهل عام
 خمس وستين أو ثمان وستين أو تسع وستين أو ثنتين وسبعين أو تسع وسبعين خلاف بسطه في
 الإصابة وقال في تقريره مات في ذي الحجة ليالي الحرة على الأصح بالطائف على الراجح
 والعاصي بالياء وحذفها والصحيح الأول عند أهل العربية وهو قول الجمهور كما قال
 الذووي وغيره وفي تبصير المتنبه قال التماس سمعت الاخفش يقول سمعت المبرد يقول هو
 بالياء لا يجوز حذفها وقد اجمعت العاقبة بحذفها قال التماس هذا مخالف لجميع النحاة يعني
 أنه من الاسماء المنقوصة فيجوز فيه اثبات الياء وحذفها والمبرد لم يخالف الضعفين في هذا
 وانما زعم انه سمي العاصي لأنه اعصى بالسيف أي أقام السيف مقام العصا وليس هو من
 العصيان كذا حكاه الآمدي عنه قلت وهذا ان مشى في العاصي بن وائل لكن لا ينظر لأن
 النبي صلى الله عليه وسلم غير اسم العاصي بن الاسود والد عبد الله فسماه مطيعا فهذا يدل
 على أنه من العصيان وقال جماعة لم يسلم من عصاة قریش غيره فهذا يدل لذلك أيضا انتهى
 (من النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ان الله عز وجل كتب مقادير الخلق) قال البيضاوي
 في شرح المصابيح أي أجرى القلم على اللوح المحفوظ واثبت فيه مقادير الخلق ما كان
 وما يكون وما هو كائن الى الابد على وفق ما تعلقت به ارادته ازلا وقال الابي المقاديير بمعنى
 القدر وهو عبارة عن تعلق علم الله واراذه ازلا بالكائنات قبل وجودها وهو سبحانه وتعالى
 بجميع صفاته أزلي لا يتقيد بوجوده بزمان (قل ان يخلق السموات والارض بخصمين
 ألف سنة) قال القاضي عياض حدثك كتب ذلك في اللوح المحفوظ أو فمأشاة الله لا للمقادير
 كان ذلك أزلي لا اول له وهي كناية عن الكثرة كقوله وارسلناه الى مائة ألف أو يزيدون قال
 ويحتمل انها حقيقة ورده القرطبي وتبعه الابي بأنه لا يتقرر كونها حقيقة بوجه لان
 السنين بقدر الزمان والزمان تابع لخلق السموات لانه عبارة عن حركات الافلاك وسير
 النجوم فيها فقبل خلق الزمان لا سموات فالتسعون الف سنة تقديرية أي بمدة في علم الله
 لو كانت السموات موجودة فيها لعدت بذلك العدد انتهى وهو متعقب بقول البيضاوي
 وغيره في شرح المصابيح معناه ان طول الامد وتمامه بين التقدير والخلق من المدة
 تسعون ألف سنة مما تعدون فان قيل كيف يحتمل على الزمان وهو مقدار حركة الفلك الذي
 لم يخلق حيث بدأ جيب بأنه ان سلم ان الزمان ذلك فان مقدار حركة الفلك الاعظم الذي هو
 العرش موجود حيث بدأ قيل قوله (وكان عرشه على الماء) أي ما كان تحته قبل خلق السموات
 والارض الا الماء والماء على ما روي عن ابن عباس وهو يدل على أن العرش والماء
كانا مخلوقين قبل خلق السموات والارض انتهى وفي حديث أبي هريرة أن النبي قال ان الماء
 قبل خلق العرش وروى أحمد والترمذي وحسنه وابن ماجه عن أبي رزين العقيلي انه قال
 يا رسول الله أين كان وما قبل ان يخلق السموات والارض قال في عاء ماء فوقه هواء ثم خلق

عمره على الماء وحكي في المقهيم أن أول ما خلق الله يا قوتة حراء ونظر إليها بالهيئة فصارت ماء فوضع عمره على الماء وروى ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن سعد الطائي قال قال العرش يا قوتة حراء وأخرج أبو الشيخ عن حاتم قال خلق الله العرش من زمردة خضراء وخلق له أربع قوائم من يا قوتة حراء وخلق له ألف لسان وخلق في الأرض ألف أمة كل أمة تسبح بلسان من ألسن العرش وذكر الحافظ محمد بن أبي شيبة في كتاب صفوة العرش عن بعض السلف أن العرش مخلوق من يا قوتة حراء بعد ما بين قطريه مسيرة خمسين ألف سنة واذن الله خمسون ألف سنة وبعد ما بين العرش إلى الأرض السابعة مسيرة خمسين ألف سنة وذهبت طائفة من أهل الكلام إلى أن العرش فلك مستدير من جميع جوانبه محيط بالعالم من كل جهة وربما سموه الفلك التماسح والفلك الاطلس قال ابن كثير وليس بجديد لانه قد ثبت في الشرع أن له قوائم تحمله الملائكة والفلك لا يكون له قوائم ولا يحمل وأيضا فالعرش في اللغة سهرير الملك وليس هو فلك والقرآن انما نزل بلفظ العرب فهو رير وقوائم تحمله الملائكة كواقبة على العالم وهو سقف الخلق انتهى والصحيح كما قال الله تعالى انه غير الكرمي وما روى عن الحسن انه عينه فضعيف بل الصحيح عنه وعن غيره من الصحابة والتابعين انه غيره انتهى كيف وقد روى ابن جرير وابن مردويه وأبو الشيخ عن أبي ذر قال قال صلى الله عليه وسلم يا أيها ذرما السموات السبع في الكرمي الا كلفة ملقة في أرض فلاة وفضل العرش على الكرمي كفضل الفلاة على تلك الحلقة (ومن جملة ما كتب في الذكر) وبينه بقوله (وهو أم الكتاب) أصل الكتب وهو اللوح المحفوظ اذ ما من كاتب الا وهو مكتوب فيه وفي انه حقيقي أو تمثيل والمراد علم الله قولان الا كلفانه حقيقي وهو الاسعد بصريح الاحاديث والاشعار فقد أخرج الطبراني بطريقين رجال احدهما ثقات والحاكم والحكيم الترمذي عن ابن عباس عنه صلى الله عليه وسلم ان الله خلق لوحا محفوظا من درة بيضاء صفائحها من يا قوتة حراء قلمه نور وكاتبه نور وفي الطبراني أيضا ان عمره ما بين السماء والأرض وفي كثر الاسرار ان طوله كذلك وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ بسند جيد عن ابن عباس قال خلق الله اللوح المحفوظ كمسيرة مائة عام وأخرج أبو الشيخ عن أنس ربيعة ان الله لو حاء أحد وجهيه من يا قوتة والوجه الثاني من زمردة خضراء وأخرج ايضا عن ابن عباس ربيعة خلق الله لوحا من درة بيضاء وقفاه من زمردة خضراء كتابه نور يلحظ اليه في كل يوم ثلثمائة وستين لحظة يحبي ويميت ويخلق ويرزق ويفعل ما يشاء وأخرج ابن أبي الدنيا في مكارم الاخلاق وأبو الشيخ في العظمة والبيهقي في الشعب عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله لوحا من زمردة خضراء تحت العرش يكتب فيه اني أنا الله لا اله الا أنا أرحم وأترحم جعلت بضعة عشرة وثلثمائة خلق من جاء يخلق منها مع شهادة أن لا اله الا الله دخل الجنة وقد جمع بين هذا الاختلاف في لونه بجواز أنه يتلون والبياض لونه الاصل (ان محمد خاتم النبيين) في الوجود فان قيل الحديث يفيد بقاء العرش على التقدير وعلى كتابة محمد خاتم النبيين فيشكل بأن نوره صلى الله عليه وسلم خلق قبل العرش وغيره أجاب شيخنا بجواز أن نوره خلق قبل العرش وكتابته لذلك واظهاره كان وقت التقدير

وهو بعد خلق العرش وقبل خلق السموات انتهى وفي ذلها حديث اشارة الى ان
الماء والعرش مبتدأ العالم لكونهما خلقا قبل كل شئ وعند أحمد وابن حبان والحاكم
وصحاحه عن أبي هريرة قالت يا رسول الله اني اذا رأيتك طابت نفسي وقربت عيني انبشني عن
أصل كل شئ قال كل شئ خلق من الماء وهذا يدل على ان الماء أصل لجميع المخلوقات
وما دلت وانما كلها خلقت منه وقال الله تعالى والله خلق كل دابة من ماء قال في اللطائف
واقول بأن المراد النطفة التي يخلق منها الحيوانات بعيد لان النطفة لا تسمى ماء مطلقا بل
بغير ماء من ماء دافق وقوله ألم تخلقه ~~كم~~ من ماء مهين وأيضا من الحيوانات ما يتولد
من غير نطفة كدود الخلل والفاسكة فليس كل حيوان مخلوق من نطفة فدل القرآن
على ان كل ما يدب وكل ما فيه حياة من الماء ولا ينافي هذا قوله تعالى والحيات خالقناه
من قبل من نار السموم وقوله صلى الله عليه وسلم ولم يخلق الملائكة من نور لان أصل النور
والنار الماء ولا يستنك ~~وخلق النار من الماء~~ فقد جمع الله بقدرته بين الماء والنار
في الشجر الاخضر وذكر الطائفتين ان الماء بالحداد يربح نار والبخار ينقلب
هوا والهوا ينقلب نارا وزعم مقاتل ان الماء خلق من المور وهو مردود بحديث أبي
هريرة المتقدم وبغيره انتهى ملخصا وذكر نحوه المؤلف في الارشاد (وعن العرباض)
يكسر العين وسكون الراء بهداهما موحدة فألف فجمة (ابن سارية) السلي قديم
الاسلام جدا من البكائين ومن أهل الصفحة ونزل حصص روى عنه خالد بن معدان وأبو
امامة الباهلي وخلق مات سنة خمس وسبعين وقيل قبلها من قسنة ابن الزبير رضي الله عنهم
(عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال اني عند الله لخاتم النبيين وان آدم) قال الطيبي
الواو وما بهداهما في محل نصب على الحال من المكتوب والمراد الاخبار عن كون ذلك تمكينا
في التمام الكتاب في ذلك الحال قبل نفخ الروح في آدم لانه حينئذ كتب في أم الكتاب ختمه
لنبيين انتهى وبه اندفع ما يرد أن هذا ينا في رواية مسلم بخمسين ألف سنة المقيد بسبق نبوته على
جميع الموجودات (لتجدل) بضم الميم ~~وكون النون مطاوع~~ جدله مخففا ما تابعا
جدله منقدا أي ألقاه على الجدة التي هي الارض الصلبة لا مطاوع جدل مخففا لفساد المعنى
اذ معناه أخذ من الجدة وليس بمراد هنا اشارة الطيبي قائل (في طينته) خبر ثان لان
لا متعلق بخجل والالزم ان آدم مظهر في طينته مع أنه ظرف له وهو حاصل فيه (رواه)
الامام (أحمد) بن محمد بن حنبل الشيباني أبو عبد الله المروزي ثم البغدادي أحد كبار
الأئمة الحفاظ الطوائف الصابرين على البلوى الذي من الله به على الامة ولولا لكفر الناس
في المحنة ذوالمناسقب الشهيرة وحسبك قول الشافعي شيعه خرجت من بغداد فخالفت
بها أهله ولا أزهد ولا أورع ولا أعلم منه وقال أبو زرعة الرازي كان أحمد يحفظ ألف ألف
حديث قبل وما يدريك قال ذاكرته ولد سنة أربع وستين ومائة ومات سنة إحدى وأربعين
ومائتين قال ابن خلدون كان حرور من حضر جنازته من الرجال فكانوا ثمانمائة ألف ومن
النساء مائة ألفا وأسلم يوم موته عشرون ألفا من اليهود والنصارى والمجوس انتهى
وفي تهذيب التوحي أمر المتوكل ان يقام الموضع الذي وقف الناس لليلة فيه على أحمد

فبلغ مقام أنى ألف وخمسمائة وموقع المآثم في أربعة أصناف في المسلمين واليهود والنصارى
والجھوس (واليهوى) نسبة الى يهوى قرية بناحية نيسابور أحد بن الحسين الامام الحافظ
المشهور بالقصاحة والبراعة سمع الحاكم وغيره وتصانيفه نحو ألف قال الذهبي ودأثرته
في الحديث ليست كثيرة بل بورلته في مروياته وحسن تصريفه في الحديث وخبرته بالابواب
والرجال وأفق بجميع نصوص الشافعي وخرج أحاديثها حق قال امام الحرمین ما من
شافعي الا وللشافعي عليه منة الا البیهقي فله على الشافعي منة ولد سنة أربع وثمانين
وثلاثمائة وتوفي سنة ثمان وخمسين وأربعمائة (والحاكم) الامام الحافظ الكبير محمد بن عبد الله
الضبي أبو عبد الله النيسابوري اثقة الثبت المجمع على صدقه ومعرفة به بالحديث حق
معرفة أكثر الرحلة والسماح حتى سمع نيسابور من نحو ألف شيخ وفي غيرها أكثر ولد سنة
احدى وعشرين وثلاثمائة ومات نيسابور سنة خمس وأربعمائة وتصانيفه نحو خمسمائة قاله
الذهبي أم ألف قاله عبد الغافر الفارسي وقال غيرهما ألف وخمسمائة وعنه شربت ماء
زعمهم وسأت الله أن يرقى حسن التصنيف (وقال) الحاكم (صحيح الاسناد) ورواه ابن
حبان في صحيحه أيضا (وقوله صلى الله عليه وسلم تبدل بهن طريقا ملقى على الارض
قبل نفخ الروح فيه) لا مأخوذ من الارض كما قد يتبادر من بقاء تبدل على أصله كما مر
(وعن ميسرة) بفتح الميم وسكون التحتية (الضبي) كذا في النسخ والذي في العيون
والاصابة والسبل كالنور والمقاصد عن مسند أحمد ميسرة الفجر بفتح الفاء وسكون الجيم
بحزم به السبل وقال في الدور كذا ضبط في نسخة صحيحة من الامتيعاب بالقلم لكن بها مشه
صحت ابن الامين الفجر بفتح الجيم قيده البضاري في التاريخ وهو العطاء وفي الصحاح الفجر
بالفتح الكرم قال الذهبي صحابي من اعراب البصرة وزعم ابن الفرضي ان ميسرة لقبه واسمه
عبد الله بن أبي الجدعاء والذي أفاده صنيع الحسيني انه غيره وهو الظاهر انتهى فيتمثل انه
ضبي ويلقب بالصجرة عدل المصنف عما في المسند لابن أبيه وقول الشارح ينا فيه قول
الاصابة انه غمبي وما ذكر في اللب ان ضبة في غم فيه انه لم يذكر ان ميسرة غمبي انما قاله في ابن
أبي الجدعاء وذكر في ميسرة ما يفيد انهما اثنان لانه ترجم به ثم قال وقيل انه اسأبى الجدعاء
المامنى حكاه ما يلا أو انه ضبي حلقا ونحو ذلك (قال قلت يا رسول الله متى كنت نبيا قال
وآدم بين الروح والجسد) فان ورد أن حقيقة آدم هذا الهيكل المخلوق من طين المنفوخ فيه
الروح فجموعهما هو آدم فنام في البنية أجيب بانه يجازع قبل تمام خلقه قرية يامنه كما
يقال فلان بين الهمة والمرض أى في حالة تقرب منهما وقال في التلخيص الظاهر انه ظرف زمان
بمعنى ان نبوته محكوم بها ظاهرة بين خلق روح آدم وخلق جسده حيث نبأه في عالم الارواح
وأطلعها على ذلك وأمرها بمعرفة نبوته والاقراء بها وهذا المعنى يفيد قوله بين الماء والطين
أنى بعد خلق عناصره غير مركبة ولا منفوخ بها الروح فهو معنى الحديث الذى جمعه
فتكون روايات ما في اذالم يثبت بهذا اللفظ وهذا المعنى المحمى أحد حول حماماتى (هذا المعنى
رواية الامام أحمد) في المسند من طريق يدل بن ميسرة عن عبد الله بن شقيق عن ميسرة
الفجر وأخرجه من وجه آخر بانط في جهات (ورواه البضاري) امام الفتن محمد بن اسمعيل

الجعفي مناقبه كالشمس (في تاريخه) الكبير صنقه وعمره ثمان عشرة سنة عند قبره صلى الله عليه وسلم قال ابن عقدة لو كتب الرجل ثلاثين ألفا ما استغنى عن تاريخ البخاري وقال السبكي تاريخه لم يسبق اليه ومن ألف بعده في التاريخ أو الأسماء أو الكنى فمبال عليه (وأبو نعيم) بالتصغير أحمد بن عبد الله الأصماني الحافظ المكنى أخذ عن الطبراني وغيره وعنه الخطيب وغيره مات بأصفهان سنة ثلاثين وأربع مائة عن أربع وتسعين سنة ذكره الذهبي (في الحلية) أي في كتاب حلية الأولياء وطبقات الأصفياء قالوا الماصنقه يبع في حياته بأربع مائة دينار ورواه البغوي وابن السكك وغيرهم كلهم من هذا الوجه (وصحبه الحاكم) وفي الإصابة سنده قوى لكن اختلف فيه على بديل بن ميسرة فرواه منصور بن ساعد عنه هكذا وخالفه حماد بن زيد فرواه عن بديل عن عبد الله بن شقيق قال قيل يا رسول الله ولم يذكر ميسرة وكذا رواه حماد عن والده وعن خالد الحذاء كلاهما عن عبد الله بن شقيق أخرجه البغوي وكذا رواه حماد بن سلمة عن خالد عن عبد الله بن شقيق عن رجل قال قلت يا رسول الله وأخرج من هذا الوجه أحمد وسنده صحيح انتهى قلت هذا اختلاف لا يقدح في الحديث لأن رواية حماد بن زيد وموافقيه الرسالة غير قاذحة في رواية من وصله لصحة الاسناد وقد تابع منصوراً على وصله عن بديل إبراهيم بن طهمان أخرجه ابن نجيم وهو متابعه تامة وتابعه أيضاً في شيخه خالد الحذاء عند أحمد ورواية ابن سلمة غاية ما فيها إيهام العصبية ولا ضير فيه لعدم الجمعهم واستظهر البرهان في النور أنه ميسرة فائلام يذكره الحسيني في مهمات المسند (وأما ما اشهر على الالسنة) السنة من لاخيرة بالحديث من أنه مروي (بلفظ كنت نبيا وأدم بين الماء والطين فقال شيخنا العلامة الحافظ أبو الخير) محمد بن عبد الرحمن (السخاوي) نسبة الى سخاورية من أعمال مصر على غير قياس (في كتابه المقاصد الحسنة) في بيان كثير من الاحاديث المشتهرة على الالسنة (لم نقف عليه بهذا اللفظ انتهى) ما نقله من كلام شيخه وبقية فضلا عن زيادة وكنت نبيا وأدم ولا ما مولاً طين وقد قال شيخنا يعني الحافظ ابن حجر في بعض الاجوبة عن الزيادة اسم ضعيفة والذي قبلها قوى انتهى ولعله اراد بالمعنى والافقد صريح السيوطي في الدرر بأنه لا أصل لهما والثاني من زيادة العوام وسبقه لذلك الحافظ ابن تيمية فافتى بطلان اللفظين وأهم ما كذب وأقره في النور والسخاوي نفسه في فتاويه أجاب باعتماد كلام ابن تيمية في وضع اللفظين فائلام وناهيك به اطلاعا وحفظا أقره بذلك الخالف والموافق قال وكيف لا يعقد كلامه في مثل هذا وقد قال فيه الحافظ الذهبي ما رأيت أشد استحضارا للمتون وعزوها منه وكانت السنة بين عيذه وعلى طرف لسانه بعبارة رشيقة وعين مفتوحة انتهى (وقال العلامة الحافظ) زين الدين عبد الرحمن بن أحمد (بن رجب) الحنبلي الواعظ المحدث الفقيه البغدادي ثم الدمشقي أشكر الاشتغال حق مهر وشرح الترمذي والعلل له وقطعة من البخاري وله طبقات الحنابلة مات في رجب سنة خمس وتسعين وسبعمائة (في اللطائف وبعضهم يرويه) أي حديث ميسرة (متى كتبت نبيا) أي متى كتبت نبوتك أي مثبتت وخصت (من الكتابة) لا من الكون (انتهى قلت وكذا رويناه في جزء من حديث أبي عمرو) بفتح العين

في تشریف الله تعالى له عليه الصلاة والسلام

وزيادة واوكافي التور (احمد بن محمد) بضم النون وفتح الجيم قصبة ساكنة فدا ل
مهله ابن أحمد بن يوسف التيسافوري السلي أحد الأئمة الفصيح البارغ الصوفي الشافعي
حدث عن محمد بن أيوب الرازي وأبي مسلم الكشي والامام أحمد وغيرهم وصحب من أئمة
الحقائق الجليلين والخبري حدث عنه خلق منهم سبطه أبو عبد الرحمن السلي والخاصكم
والقشيري ومات سنة ست وستين وثلاثمائة عن ثلاث وتسعين سنة (واقظه) يهني بإسناده
إلى ميسرة وهو حدثنا محمد بن أيوب الرازي أنبأنا أبو محمد بن سنان العوفي حدثنا إبراهيم بن
طهمان عن بديل عن عبد الله بن شقيق عن ميسرة الفجر قال قلت يا رسول الله (مق كبت
نبيا قال كتبت نبيا وآدم بين الروح والجسد) كذا ساقه على أنه من الكتابة والمذكور
في العميون عنه مق كنت قال كنت من الكون كالاول لا الكتابة وهو الذي وقع لنا في جزاء ابن
نجيد وهو ستة وخمسون حديثا يحفظ جراسمدا لترك الناصري الحنفي تليذ السيوطي وعليه
خط السيوطي ولعلكن مثل هذا لا يرد على المصنف لان روايته هو وقت كما قال المرفقه
رويتها (تتمل هذه الرواية مع رواية العرياض على وجوب نبوته وثبوتها) عطف تصدير
وعمل الحل بقوله (فان الكتابة تستعمل فيها هو واجب) اما شرعا (كما قال تعالى كتب
عليكم الصيام) واما تقديرا كقوله (كتب الله لا غيب) أي قدر (وعن أبي هريرة)
تصغيره قيل كناه بها المصطفى لانه رآه وفي كه هرة وقيل المكفي لغيره قال ابن عبد البر
لم يختلف في اسم في الجاهلية والاسلام مثل ما اختلف في اسمه على عشرين قولاً ومرد ابن
الجوزي في التلخيص منها ثمانية عشر وقال النووي تبلغ اكثر من ثلاثين قال الحافظ في الفتح
وقد جهتها في تهذيب التهذيب فلم تبلغ ذلك فيحمل كلامه على الخلاف في اسمه واسم
أبيه معا انتهى واختلف في ارجحها فذهب جمع الى انه عمرو بن عامر وذهب كثيرون وصحبه
النووي الى انه عبد الرحمن بن عمر الدوسي اسلم عام خيبر وشهد بعضهما مع المصطفى ثم لزمها
وواظبه حتى كان أحفظ أصحابه واكثر المكثرين ذكر بقى بن مخلد أنه روى عنه صلى الله
عليه وسلم خمسة آلاف حديث وثلاثمائة وأربعة وسبعين حديثا وتوفي بالمدينة سنة تسع
أو ثمان أو سبع وخمسين واه اسمها ميمونة قاله الطبراني وقال أبو موسى المديني أمية وقال
ابن قتيبة في المعارف أمية بنت صفية بن الحارث من دوس اسلمت فدعاها المصطفى
وحديث اسلامها مشهور (انهم قالوا يا رسول الله متى وجبت لك النبوة) أي حصلت
ونبت (قال وآدم بين الروح والجسد) أي وجبت في هذه الحالة فعامل الحال وصاحبها
محدثا فان قاله الطيبي (رواه الترمذي) بكسر التاء والميم وضمهما وفتح التاء وكسر الميم
أبو عيسى محمد بن عيسى أحد أوعية العلم والحفاظ البكار كان يضرب به المثل في الحفاظ أخذ
عن البخاري وشاركه في شيوخه بل قال ابن عساكر كتب عنه البخاري وحسبه بذلك
نخرامات سنة تسع وثمانين ومائتين (وقال حديث حسن وروينا في جزء من امالي أبي سهل
القطان عن سهل بن صالح الهمداني) بفتح الهاء وسكون الميم وفتح الدال المهملة نسبة الى
همدان شعب من قطان قال في التيسير منها العصاية والتابعون وتابعوهم (قال سألت
أبا جعفر محمد بن علي) بن الحسين بن علي بن أبي طالب الملقب بابا بقر قال النووي لانه بقر

العلم أى شقه فعرف أصله وخفيه ولد سنة ست وخسين وروى عنه خلق كالزهري وعمر بن دينار وكان سيد بني هاشم في زمانه علما وفضلا وسودا لونه لا قال ابن سعد ثقة **كثير** الحديث مات سنة ثمان عشرة ومائة (كيف صار محمد صلى الله عليه وسلم يتقدم الانبياء وهو آخر من بعث قال ان الله تعالى لما أخذ الميثاق) في عالم الذر (من بني آدم من ظهورهم) يدل اشتمال مما قبله باعادة الجار (ذرياتهم) بأن اخرج بعضهم من صلب بعض من صلب آدم نسله نسل كنحو ما يتوالدون كالذر بنعمان يفتح النون يوم عرفة ونصب لهم دلائل على ربوبيته وركب فيهم عقلا والاعمال والارواح شاهد بها ذاق تصف من جعل الآية للتخيل (وأشهدهم على انفسهم ألت بربكم) قالوا بلى (كان محمد صلى الله عليه وسلم أول من قال بلى) أنت ربنا (ولذلك صار محمد صلى الله عليه وسلم يتقدم الانبياء وهو آخر من بعث) وأورد على قوله وأدم بين الروح والجسد قوله (فان قلت ان النبوة وصف) أى معنى يقوم بالمثل وهو كونه موسى اليه بأمر يعمل به فالمراد بالوصف الاثر وهو فى الأصل مصدر (ولا بد ان يكون الموصوف به موجودا وانما يكون) الوصف بالنبوة (بعد بلوغ) الموصوف بها (أربعين سنة) اذ هو سن الكمال ولها تبت الرسل ومقادير هذا الحصر الشامل لجميع الانبياء حتى يحيى وعيسى هو الصحيح فى زاد المعاد ما ذكر أن عيسى رفع وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة لا يعرف به اثر متصل يجب المصير اليه قال الشافعى وهو كما قال فان ذلك انما يروى عن النصارى والمصرح به فى الاحاديث النبوية انه انما رفع وهو ابن مائة وعشرين سنة اخرج الطبرانى فى الكبير بسند رجاله ثقات عن عائشة انه صلى الله عليه وسلم قال فى مرضه الذى توفى فيه لفاطمة ان جبريل كان يعارضنى القرآن فى كل عام مرة وانه عارضنى بالقرآن العام مرتين وأخبرنى انه لم يكن نبى الا عاش نصف الذى قبله وأخبرنى ان عيسى بن مريم عاش عشرين ومائة سنة ولا ارا فى الاذهابا على رأس السنين انتهى ملخصا وروى أبو يعلى عن فاطمة مرفوعا ان عيسى بن مريم مكث فى بنى اسرائيل أربعين سنة فهذا مما يؤيد ذلك ولا يرد عليه قوله تعالى فى حق عيسى وجعلنى نبيا لان معناه جعلنى مباركا نفاعا للخير والتعبير بلفظ الماضى باعتبار ما سبق فى قضائه أو جعل الحق وقوعه كالأواقع ولا قوله فى يحيى وآتيناه الحكم صبيا لان معناه الحكمة وفهم التوراة ومن فسره بالنبوة فهو مجاز لانه لظهور آثارها كانه أوتىها ولا ما فى تهذيب النووى وعرائس النبوة ان صالحا بعثه الله الى قومه وهو شاب وأقام فيهم عشرين سنة وتوفى **بكرة** وهو ابن ثمان وخسين سنة قبلوا زانه على التقريب باسقاط عامى الولادة والموت فلا ينافى انه ارسل على رأس الاربعين وكونه فى ذلك السن لا ينافى اطلاق الشاب عليه كما يطلق انس لفظ الشاب على المصطفى فى حديث الهجرة وهو ابن ثلاث وخسين سنة وقد روى ابن مردويه والضياء فى المختارة عن ابن عباس رفعه ما بعث الله نبيا الا شابا **مهمة** وقع للمعاني الجلال السيوطى فى تكملة تفسير المحلى وشرح النقاية وغيرهما من كتبه الجزم بان عيسى رفع وهو ابن ثلاث وثلاثين ويمكث بعد نزوله سبع سنين وما زلت اتعجب منه مع مزيد حفظه واتقانه وجمعه للمعقول والميقول حتى رأيت فى مرآة الصعود رجوع عن ذلك فقال فى شرح حديث فيمكث

في الارض أربعين سنة قال ابن كثير يشكل عليه ما في مسلم انه يمكث سبع سنين الا ان يحمل على اقامته بعد نزوله ويؤمن ذلك مضافا الى مكانه قبل رفقته الى السماء وكان عمره حينئذ ثلاثا وثلاثين سنة على المشهور هكذا في هذا الحديث ان عيسى يمكث في الارض أربعين سنة وفي صحيح مسلم من حديث عداقة بن عمرو في قصة الدجال فيبعث الله عيسى بن مريم فيطلبه فيهلكه ثم يلبث الناس بعده سبع سنين ليس بين اثنين عداوة قال البيهقي ويحتمل ان قوله ثم يلبث الناس بعده أي بعد موته فلا يكون مخالفا للاول انتهى فترجح عندي هذا التأويل لوجوه احدها ان حديث مسلم ليس نصا في الاخبار عن مدة لبث عيسى وذلك نص فيها والثاني ان ثم تؤيد هذا التأويل لانهم للتراخي والثالث قوله يلبث الناس بعده فيتمجه ان الضمير فيه لعيسى لانه اقرب مذکور والرايع انه لم يرد في ذلك سوى هذا الحديث المحتمل ولا ثاني له وورد مكث عيسى أربعين سنة في عدة احاديث من طرق مختلفة منها هذا الحديث الذي أخرجه أبو داود وهو صحيح ومنها ما أخرجه الطبراني عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل عيسى بن مريم فيمكث في الناس أربعين سنة ومنها ما أخرجه أحمد في الزهد عن أبي هريرة قال يلبث عيسى بن مريم في الارض أربعين سنة لويقول للبطحاء سيلي عسل السالت ومنها ما أخرجه أحمد في مسنده عن عائشة مرفوعا في حديث الدجال فينزل عيسى بن مريم فيقتله ثم يمكث عيسى في الارض أربعين سنة اما ما عا د لا وحكما مقسطا وورد أيضا من حديث ابن مسعود عند الطبراني فهذه الاحاديث الصريحة أولى من ذلك الحديث الواحد المحتمل انتهى (أيضا) أي كما انه لا بد للنبوة من محل يقوم به والمتعاطفان هنا اتفاقا في الاشتراط فصح لفظ أيضا (فكيف يوصف به) أي بوصف النبوة (قبل وجوده) صلى الله عليه وسلم في الخارج (وارسالة) في ذكره مع ان فرض السؤال في النبوة اشعار بأنهم ما متقاربان وهو الصحيح وقيل نبوته سابقة على ارساله (اجاب) كذا في نسخ بلافاة وفي اخرى بها والاولى اولى اذ الفعل هنا ما من متصرف وليس مما تدخل عليه القاء فانهم ابدخل في سبعة مواضع جمعها القاتل

اسمية طلبية وبجامد * وبما وقد وبلان وبالتنفيس

وقد استمر أن ذا البيت للفقيه العلامة الاجهوري وله عزاء شيخنا لكنه قال لنا في قراءة المغني انه راها لا قدم منه وهو كما قال فقد ذكره الشيخ عمر بن نجيم الحنفي في شرح الكفر في باب تعليق الطلاق فقال جواب الشرط يجب اقترانه بالفاء حيث لم يصلح جعله شرطاً وذلك في مواضع جاءت في قوة طلبية واسمية الخ فلعلمه من توافق الخاطر (العلامة) أبو حامد حجة الاسلام محمد بن محمد بن محمد (الغزالي) بفتح الغين المعجمة وشدة الزاي على المشهور كما قال ابن الاثير وفي التبيان عن الغزالي انه انكر التشديد وقال انما ما بالتخفيف نسبة الى غزاة من قري طوس وفي المصباح عن بعض ذرية ما خطا الناس في تشديد جد فالكنا قال ابن الاثير انه خلاف المشهور قال وأظن انه نسبة الى الغزاة على عادة أهل جرجان وخوارزم قال العصارى الى العصارى وحكى لي بعض من ينسب اليه من أهل طوس

انه منسوب الى غزاة بنت كعب الاحبار انتهى وفي طبقات السبكي كان والده يغزل الصوف ويبيعه بدكان بطوس (رحمه الله) ذكره الاسنوى في المهملات ترجمة حسنة منها هو قطب الوجود والبركة الشاملة لكل موجود وروح خلاصة أهل الايمان والطريق الموصل الى رضا الرحمن يتقرب به الى الله تعالى كل صديق ولا يقضه الا بلدا وزديق قد انقرد في ذلك العصر عن الزمان كما انقرد في هذا الباب فلا يترجم معه فيه لانسان انتهى وله كتب نافعة مفيدة خصوصا الاحياء فلا يستغنى عنه طالب الاخرة مات بطوس سنة خمس وخمسمائة (في كتابه التلخيص والتسوية عن هذا) المتقدم وهو قوله كنت نبيا وادم الخ (وعن قوله) صلى الله عليه وسلم (كنت أول الانبياء خلقا وآخرهم بعثنا) رواه بهذا اللفظ ابن أبي حاتم في تفسيره وأبو اسحاق الجوزقان في تاريخه عن أبي هريرة رفعه بلفظ كنت وما يقع في نسخنا بلفظنا تحريف أو رواية بالهني (بأن المراد بالخلق هنا التشديد دون اليجاد) اذ هو خلاف الواقع (فانه قبل ان ولدته امه لم يكن موجودا مخلوقا وتكن الغايات والكمالات سابقة في التقدير لاحقة في الوجود قال وهو معنى قوله) أي المتقدمين (تقول الفكرة آخر العمل وآخر العمل أول الفكرة) كذا في النسخ الفكرة بالهاء في الموضعين والمذكور في كتاب الغزالي المزبور بدون هاء فيهما وتنظمه القائل

نعم ما قال زمرة الدول * أول الفكر آخر العمل

(وبيانه) أي ايضاح قولهم المذكور (ان المهندس) قال الجوهري المهندس الذي يقدر مجاري القنا والابنية والعرب صيروا به سينا فقالوا مهندس لانه ليس في كلام العرب زاي قبلها دال وفي القاموس هندوس الامر بالضم العالم به جمعه هنداسة والمهندس مقدر مجاري القنا حين تحفر والاسم الهندسة مشتق من الهنداز معرب اندازه فأبدلت الزاي لانهم ليس لهم دال بعده زاي انتهى (المقدر للدار أول ما يمثل في نفسه صورة الدار فيحصل في تقديره دارا كاملة واخرة) وزان قصبة كما في المصباح وغيره وحكى في القاموس ضم اوله أي آخر (ما يوجد في اعماله هي الدار الكاملة فالدار الكاملة هي أول الاشياء في حقه تقديرا وآخرها وجود الان ما قبلها من شرب اللبنة) بكسر الواو وحدة جمع لبنة بالكسر وتسكن للتخفيف ما يعمل من الطين ويبنى به (وبناء الحيطان) جمع حائط الجدار قال القاموس والقياس حيطان (وتركيب الجذوع) جمع جذع وهو ساق الفخلة (وسيلة الى غاية) أي نهاية (وكمال) عطف تنسير (وهي الدار الكاملة فالغاية هي الدار ولاجلها تقوم) بضم الفوقية وفتح القاف والواو المشددة أي توجد (الآلات والاعمال ثم قال) الغزالي بعد كلام (وأما قوله عليه الصلاة والسلام كنت نبيا) وادم بين الروح والجسد (فاشارة) أي فهو اشارة (الى ما ذكرنا وانه كان نبيا في التقدير قبل تمام خلقه) بكسر فسكون (آدم عليه الصلاة والسلام لانه) أي الحال والثان (لم ينشأ خالق آدم الا ينتزع من ذريته محمد) صلى الله عليه وسلم وقد قال الله تعالى لا آدم لولاه ما خلقتك (ويشبهني) أي يستخلص من الكدورات كما خراج العلقه وشق الصدر (تدرججا) أي شيا فشيئا (الى ان بلغ كمال الصفات) من اضافة الصفة للموصوف

أما الصفات الكمالية أو بمعنى الكمال من الصفات وهو أعلامها وهذا على ما في
النسخ الصفات بالتبليغ والذى في كتاب الغزالي المذكور الصفايات (قال ولا تفهم
هذه الحقيقة إلا بأن يعلم أن للدار وجودين وجودا) بالنصب بدل مفصل من يحمل
(في ذهن المهندس ودماغه) عطف نفسه بربليان محله عند المصنف كما إذا ذهن
القوى المدركة الباطنة وهي حاصلة في مقدم الدماغ وذكره لبيان تصويره في حذانه فلا
يتلوى أن الغزالي كغيره من أهل السنة لا يقول به (والوجود الثاني أنه) أي المهندس
(ينظر إلى صورة الدار خارج ذهن في الاعيان والوجود الذهني سبب الوجود الخارج
للعين فهو سابق لا محالة) بفتح الميم أي لا بد كما في المختار (وكذلك) مبتدأ حذف خبره
أي كهذين الوجودين فعل الله وتصرفه في خلقه كما أشار إليه بقوله (فاعلم) وهذا جواب
شرط مقتدرنا من قوله وكذلك أي وإذا أردت معرفة ذلك في حقه تعالى وفيه إشارة إلى
استطالة الوجود الذهني في حقه تعالى وأن التشبيه إنما هو من حيث سبق التقدم ثم الإيجاد
فقط (إن الله تعالى يتدر) الأشياء قبل إيجادها (ثم يوجد) ذلك الذي قدره (على وفق
المتقدير ما ياتى انتهى) واقصر على هذين الوجودين لأنهما الصالحان في مادة جوابه
والأفلاشي من حيث هو وجودان آخران وجود في الكتابة ووجود في العبارة صرح به
الجهري مقدما المعنى على الذهني نظر إلى الأخبار بالثبوت بعد مهيئته وتعلقه عند الخبر
بالكسر والغزالي قدم الذهني نظر إلى صورة تمهيد الشيء في نفسه ولقرا في شرح
تنقيحه قال الغزالي المختار عندي أن لشيء في الوجود أربع مراتب حقيقة في نفسه وثبوت
مثاله في ذهن ويحبر عنه بالعلم التصوري الثالثة تأليف أصوات بهروف تدل عليه
الرابعة تأليف رقوم تدرك بحاسة البصر دالة على اللفظ وهي الكتابة فالكتابة تتبع اللفظ
أذ تدل عليه واللفظ تتبع العلم والعلم تتبع للمعلوم فهذه الأربعة متوازنة الآن
الأول وجودان حقيقيان لا يختلفان في الأعصار والام واللفظ والكتابة مختلفان فيهما
لوضعهما بالاختيار (وهو) أي ما قاله الغزالي (متعقب) أي مردود (بقول الشيخ)
الامام العلامة أبي الحسن علي بن عبد الكافي الملقب (تقي الدين السبكي) الفقيه الحافظ
المفسر الأصولي المتكلم النحوي الجليلي الخلفي في النظر شيخ الإسلام بقية المجتهدين
ولده جليل من أعمال المنوفية في صفر سنة ثلاث وثمانين وسقانة وبرع في العلوم واشتهر
اليه الرئاسة بمصر وصنف تصانيف عديدة ووفى بجزيرة الفيل على شاطئ النيل يوم الاثنين
رابع جمادى الآخرة سنة ست وخمسين وسبعمائة (أنه قد جاء أن الله خلق الأرواح قبل
الاجساد) وإذا كان كذلك (فقد تكون الإشارة بقوله) صلى الله عليه وسلم
(كنت نبيا إلى روحه الشريف أوالى حقيقة من الحقائق) فيكون له قوة محمل قامت به
وهذا جواب قول السائل لا بد للوصف من محل يقوم به وترك جواب أنها إنما تكون بعد
الأربعين وأجاب شيخنا ههنا أن محله في النبوة المتعلقة بالجسد بعد ارتباط الروح به فلا ينافي
أن افاضة النبوة على الروح ووصفها به حقيقة لعدم اغتراف المحل المدعى تقوم به النبوة خارجا
عن هذا قال وقد يؤخذ ذلك من اقتصاره على افاضة النبوة على روحه إذ من لازم حصوله

قوله مبتدأ الخ لعل الأولى
العكس فاقبل اه معصمه

على الروح عدم اشتراط وجود الجسد في الاخبار فضلا عن بلوغ أربعين ولما استشرس سؤال
 ماتلك الحقائق قال مجيبا (والحقائق تقصر عقولنا عن فهم رقتها وانما يعلمها خالقها ومن
 أمده الله بنور الهوى) يدركه ما يخفى على من لم يمدّه (ثم ان تلك الحقائق يؤتى الله كل
 حقيقة منها ما يشاء في الوقت الذي يشاء حقيقة النبي صلى الله عليه وسلم قد تكون من حين
 خلق آدم) أى من وقت ابتدائه وقبل قيامه (آتاه الله) بالمدّ أعطاها (ذلك الوصف)
 وصرف الاعطاء بقوله (بأن يكون خلقها متميئة لذلك) أى لقبول النبوة (وأفاضه)
 أى ذلك الوصف (عليها من ذلك الوقت) حقيقة سابقة على خلق آدم وحصول النبوة
 عند خلقه وفي الطائفة والسبل وهذه أى الصفة التى هى النبوة الثابتة مرتبة ثالثة وهى
 انتقاله من مرتبة العلم والكتابة الى مرتبة الوجود العيني الخارجى قال شيخنا قافاد أن نبوته
 مقدرة في العلم أولا ثم تعلقت بها الكتابة ثم تعلق بها الابرار والايجاد للملائكة في الوجود
 العيني وقضية ما مر من ابراز حقيقته قبل سائر الموجودات أن المراتب أربع تعلق العلم بانه
 يصير نيا ثم خلق نوره ثم كتبه في أم الكتاب ثم اظهره للملائكة وقديت به هذا قوله وبمى
 انتقاله الخ (فصار) عليه السلام أى حقيقته أو روحه (نبياً وصكتب) الله تعالى
 (اسمه) عليه السلام (على العرش وأخبر) الله (عنه بالرسالة ليعلم ملائكته وغيرهم)
 من العالم الموجود حينئذ والذى سيوجد من بني آدم (كرامته عنده فحقيقته موجودة
 من ذلك الوقت وان تاخر جسده الشريف) أى ايحاده (المتصف بها) وقوله (واتصاف
 سعيته) مبتدأ (بالاولاد الشريفة المفاضة عليه) صفتان للاوصاف (من الحضرة
 الالهية) متعلقة بمفاضة بلاربيب وجيله خبر اتصاف بجمه السمع وبأبائه الطبع فليس المقصد
 الاخبار بأن اتصافه كائن من الحضرة بل حصوله من ذلك الوقت وانما سقط خبرا مبتدأ من
 قم المصنف سهوا وهو ثابت في كلام السبكي الناقل عنه المصنف ولفظه واتصاف حقيقته
 بالاولاد الشريفة المفاضة عليه من الحضرة الالهية حاصل من ذلك الوقت (وانما
 يتأخر البعث والتبايع) فلا حاجة أيضا لاجل اتصاف عطف على جسده أى تأخر اتصافه
 بالاولاد في الوجود العيني لجسده وأنه أقرب بل هو تعسف أيضا بأبائه قوله بعد وانما
 لما تأخر كونه وتنقله ويبيده الحصر في قوله وانما يتأخر الخ اذ يصير معناه عسرا ولكن قد علمت
 أن نشأ هذا العمل سقوط الخبر وانه موجود في كلام من عزا اليه فلا معدل عنه وبه
 استقام الكلام بلا تعسف (وكل ما له من جهة الله ومن جهة تأهل ذاته الشريفة
 وحقيقته مجمل لا تأخر فيه) جملة خبرية كالمقصرة لما قبلها كقوله (وكذلك استنبأوه)
 أى جعله نبياً قال السبكي للتوكيد لا للطلب (وابتأوه الكتاب والحكم والنبوة) متقدم على
 ذاته (وانما لما تأخر كونه وتنقله الى أن ظهر صلى الله عليه وسلم وقد علم من هذا) الخبر
 الذى هو ان الله خلق الارواح قبل الاجساد (ان من فسر) أى الكون نبياً وآدم بين
 الروح والجسد كما نزل الى (بعلم الله بانه سيصير نبياً) يصل الى هذا المعنى لان علم الله محيط
 بجميع الاشياء ووصف النبي صلى الله عليه وسلم بالنبوة في ذلك الوقت ينبئ أن يفهم منه أنه
 أمر ثابت له في ذلك الوقت ولو كان المراد بذلك مجزء العلم) أى علم الله (بما سيصير

فالمستقبل لم يكن له) عليه السلام (خصوصية) بضم اطاء وقصها وهواً فصيح كذا
 في المختار كما صله المصاح في المصباح والفتح لغة وكذا افاده القاموس بقوله وتفتح (بأنه
 نبي وآدم بين الروح والجسد لان جميع الانبياء يعلم الله تعالى نبوتهم في ذلك الوقت وقبله فلا
 يذم من خصوصية) أمراً ثابت (لنبي صلى الله عليه وسلم) دون غيره (لاجلها) أخبر بهذا الخبر
 اعلاماً لآفته ليعرفه واقدره عند الله تعالى) الى هنا كلام السبكي بتقديم وتأخير حسبما
 ذكره في رسالة لطيفة سماها التعميم والمنه في التوحيات به وتنصرته وفهمه المصنف رداه على
 الغزالي بقوله وهو متعقب وفيه انه انما عبر بالتقدير وهو مرتبة غير العلم فيجوز انه أمر اختص
 به قبل خلق آدم دون بقية الانبياء فلا يتم رده به ويحتمل أن مراد السبكي الرد على غير الغزالي
 وهو ظاهر قوله ومن فسر دون من قدر وفي نسيم الرياض قد يقال من فسر به بالعلم مراده علم
 أظهره الله لغيره من الملائكة والارواح تشریفه وتعالى وتعلما وكونه اشارة الى حقيقة انه أراد
 به روحه رجع الى ما قبله وان أراد غيره فلا يعقل عند من خلع ربقة التقليد من جيده انتهى
 (من الشعبي) بفتح المجهمة وسكون الموهلة فوحدة نسبة الى شعب بطن من همدان
 فيكون الميم كما في الكواكب وصدره في الباب وقال ابن الاثير بطن من حمير عامر بن
 شراحيل الكوفي أبي عمر والتابعي الوسيط ولد لست مضمين من خلافة عمر على المشهور
 وروى عن علي والسبطين وسعد وسعيد وابي عباس وعمر وغيرهم وقال أدركت خمسمائة
 صحابي وما كتبت سوداء في يضاء قط ولا حدثني أحد بحديث الا حفظته مرتبه ابن عمر وهو
 يحدث بالمغازي فقال شهدت القوم فلهوا وحفظها واعلم بها مني قال مكحول ما رأيت أحقه
 منه وابن عينة كان أكبر الناس في زمانه مات بالكوفة سنة ثلاث ومائة وأربع أو سبع
 أو عشر ومائة (قال رجل) يحتمل انه عمر (يا رسول الله متى استنبتت قال وآدم بين الروح
 والجسد حين أخذ مني الميثاق) وعند أبي نعيم عن الصنابحي عن عمر بن الخطاب انه قال
 يا رسول الله متى جعلت نبيا قال وآدم بين الروح والجسد (رواه) أبو عبد الله محمد بن
 سعد بن منيع الهاشمي مولا هم البصري كاتب الواقدي روى عنه كثير او عن هشيم وابن
 عينة وابن حلية وطبقه ثم كتب الفقه والحديث والغريب والعربية وصنف الطبقات
 الكبير والصغير والتاريخ قال أبو حاتم وغيره صدوق مات في جمادى الآخرة سنة ثلاثين
 أو خمس وثلاثين ومائتين عن ائتين وستين سنة (من رواية جابر) بن يزيد بن الحرث
 (اليماني) بضم الجيم وسكون الهمزة أبي عبد الله الكوفي عن الشعبي وأبي الطفيل وعنه
 شعبة والسفيان ضعيف شيخي تركه الحافظ ووثقه شعبة فشذ قال أبو داود ايسر له في كتابي
 سوى حديث السهو مات سنة ثمان وعشرين ومائة (فيما ذكره ابن وجب) الحافظ عبد
 الرحمن (فهذا) أي مرسل الشعبي على ضعفه المعتضد بحديث عمر السابق (يدل على انه
 من حين صور آدم طينا استخرج منه محمد صلى الله عليه وسلم ونبي وأخذ منه الميثاق ثم أعيد
 الى طهر آدم حتى يخرج وقت خروجه الذي قدر الله خروجه فيه فهو أولهم خلقا لا يقال
 يلزم) على ما تقدم (خلق آدم قبله) لانه استخرج من طينته فينابى خبره كنت
 أقول الانبياء خلقا (لان آدم) تعليل لنفي القول لا للقول المنفي فهو نفس الجواب

(كان حينئذ) أي حين نجي النبي وأخذ منه الميثاق (مواتا) بفتح الميم (لا روح له) صفة كاشفة في الصباح الموات بالضم الموت وبالفتح ما لا روح فيه (ومحمد صلى الله عليه وسلم كان حيا حين استخرج) من طينة آدم (ونبي) وأخذ منه ميثاقه فهو أول النبيين خلقا وآخرهم بعثا) كما قال (فان قلت ان استخراج ذرية آدم منه كان بعد نفخ الروح فيه كما دل عليه أكثر الأحاديث) وأقلها انه استخرج قبل نفخ الروح روى عن سلمان وغيره قال في اللطائف ويدل له ظاهر قوله ولقد خلقناكم ثم صورناكم الآية على ما فسره مجاهد وغيره ان المراد استخراج ذرية آدم من ظهره قبل أمر الملائكة بالسجود له ويحتمل أن يدل له أيضا قوله وآدم بين الروح والجسد جوابا لما لم يمت استنبط (والذي تقرر هنا انه استخرج ونبي) وأخذ منه الميثاق قبل نفخ الروح في آدم عليه الصلاة والسلام) فهل هذا خصوصية للمصطفى أم مبني على خلاف ما دل عليه أكثر الأحاديث (أجاب بعضهم بأنه صلى الله عليه وسلم خص باستخراجه من ظهر آدم قبل نفخ الروح فيه فان محمد صلى الله عليه وسلم هو المقصود من خلق النوع الانساني) اذ لولاه ما خلق (وهو عينه وخلاصته وواسطة عقده) بكسر العين أي الجوهر الذي في وسط القلادة وهو أجودها (والأحاديث السابقة صريحة في ذلك) الذي قلنا انه خصوصية له (والله أعلم) قال العلامة الشهاب القرافي لفظ والله أعلم لا ينبغي أن توضع هي ونحوها الا وينوي بهاد كرا لله فان استعمل اللفظ الاذكار لا على وجه الذكر والتعظيم قل أدب مع الله تعالى ينهي عنه بل ينوي بهامعنا الذي وضعت له لغة وشرعائها (ودوى) عند ابن جرير وكثير (عن علي بن أبي طالب) أمير المؤمنين فوج البتول الزهراء تريية من خص بالنظر ليله الاسراء القاتل في حقه من كت مولاه فعمل مولاه رواء الترمذي والنسائي وغيرهما بأسانيد صحيحة وعند مسلم وأحمد لا يجهل كلام مؤمن ولا يفضلك الامنافق مناقبه شهيرة كثيرة جدا حتى قال أحمد والنسائي واسماعيل بن قاضي لم يرد في حق أحد من العصاة بالأسانيد الجياد أكثر مما جاء في حق علي رضي الله عنه (انه قال) في تفسير قوله تعالى واذا أخذ الله ميثاق النبيين الآية (لم يبعث الله نبيا من آدم فمن بعده) الى عيسى ان قلنا بالمشهور من انه ليس بينه وبين المصطفى نبي أو الى من بعده أيضا كخالد بن سنان (الاخذ عليه العهد في محمد صلى الله عليه وسلم اثن بعث وهو حي ليؤمنن به واينصرنه ويأخذ العهد بذلك على قومه) المبعوث فيهم الرواية ينصب يأخذ عن عباس كما أفاده الترمذي والمصنف في حواشيه ما للفقهاء فائين عطفنا على يؤمنن بتقدير نون التوكيد الخفيفة ورد بانه حينئذ يكون من جزاء الشرط فيلزم أن الاخذ من الامة بعد بعث المصطفى وليس المراد قاله عطفه على جملة الذين بعث الخ على انها في موضع مفرد والوجه أن التقدير وأمر أن يأخذ فهو عطفها تبينا (وهو مروي عن ابن عباس أيضا) موقوف عليهم لما لفظا مرفوع حكما لانه لا مجال للرأى فيه (كما ذكره العماد) الحافظ ذو الفضائل اسمعيل ابن عمر (بن كثير) القيسي الملقب بالحدث البارع المتقن كثير الاستحضار سادات تصانيفه في البلاد في حياته مات سنة أربع ومئتين وسبع مائة عن أربع وسبعين سنة (في تفسيره) الذي لم يوافق على غطه مثله ورواه ابن عساكر والبغوي بنحوه ووقع للزهري كشي وابن

كثير والمحافظة في النهج عزوه بصح البخاري قال الشامي ولم أنظر فيه فيه انتهى وقال البغوي
 اختلف في معنى الآية فقيل أخذ الميثاق من النبيين أن يلقوا كتاب الله ورسالاته وأن يصدق
 بعضهم بعضا وأخذ العهد على ككل نبي أن يؤمن بمن يأتي بعده وينصره أن أدركه
 والأيام قومه بنصره فأخذ الميثاق من موسى أن يؤمن بموسى ومن عيسى أن يؤمن بعيسى
 وقيل إنما أخذ الميثاق عليهم في محمد صلى الله عليه وسلم واختلف على هذا فقيل لا الأخذ
 على النبيين وأجمعهم كلهم وإنما كثر ذكر الأنبياء لأن العهد على النبيين عهد على التابعين
 وهو معنى قول علي وابن عباس وقال مجاهد والربيع أخذ الميثاق انما هو على أهل الكتاب
 الذين أرسل منهم النبيون ألا ترى قوله ثم جاءكم رسول مصدق لما كنتم الخ وإنما كان مبعوثا
 لأهل الكتاب دون النبيين يدل عليه قراءة ابن مسعود وأبي واد أخذ الله ميثاق الذين
 أوثوا الكتاب ولما القرارة المعروفة فالمراد منها أن الله أخذ عهد النبيين أن يأخذوا الميثاق
 على أنفسهم بذلك انتهى ملخصا (وقيل إن الله تعالى لما خلق نور نبينا محمد صلى الله عليه وسلم)
 أي اكمل خلقه بأفاضة الكمالات والنبوة على نوره (أمره أن ينظر إلى أنوار الأنبياء عليهم
 الصلاة والسلام) لا خلق نفس النور فلا يرد اقتضائه خلق نور الأنبياء قبل نوره لأن تعليق
 الحكم على شيء يستدعي وجوده قبله والمراد لما خلق نوره أخرج منه أنوار بقية الأنبياء ثم
 أمرهم بذلك ولو قبل أفاضة النبوة على ذلك النور لكن الأول أوفق بقولهم آمنا به وبآياته
 إذا أتيناكم بأفاضة النبوة عليه بالفعل (ففسهم من نوره ما) أي الذي (أنطقهم الله به
 وقالوا يا ربنا من غشنا نوره فقال الله تعالى هذا نور محمد بن عبد الله إن آمنتم به جهاتكم
 أنبياء قالوا آمنا به وبنبوتهم فقال الله تعالى) لهم (أشهد عليكم) بحذف همزة الاستعظام
 المقدرة (قالوا نعم) أشهد علينا (فذلك قوله تعالى) إذ كر (إذ) حين (أخذ الله
 ميثاق النبيين) عهدهم (لما) بفتح اللام للإبتداء وتوكيده في القسم الذي في أخذ
 الميثاق وكسرهما متعلق بأخذ وما موصولة على الوجهين أي للذي (آيتكم) آياه وقرى
 آيتناكم (من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم) من الكتاب والحكمة وهو
 محمد صلى الله عليه وسلم (لتؤمنن به ولتنصرنه) جواب القسم وأجمع تبع لهم في ذلك (إلى
 قوله وأنا معكم من الشاهدين) عليكم وعلى أمكم (قال الشيخ تقي الدين السبكي)
 في رسالة صغيرة سماها التعظيم والمنه في لتؤمنن به ولتنصرنه (في هذه الآية لتبريغه
 من النبوة بالنبي صلى الله عليه وسلم وتعظيم قدره العلي ما لا يخفى وفيه) كانه ذكر على معنى
 نظم الآية والأفقياس سابقه وفيها (مع ذلك انه على تقدير مجيئه في زمانهم يكون مرسل
 اليهم فتكون نبوته ورسالته عامة لجميع الخلق من آدم إلى يوم القيامة) بهذا التقدير
 (ويكون الأنبياء وأجمعهم كلهم من امته) مع بقاء الأنبياء على نبوتهم (ويكون قوله) صلى الله
 عليه وسلم في أثناء حديث رواء الشيخان وغيرهما (وبعثت إلى الناس كافة) قومي وغيرهم
 من العرب والعجم والاسود والاحمر وفي رواية لمسلم إلى الخلق كافة وهو يتناول الجن اجماعا
 والملائكة في أحد القولين ووجه ابن حزم والبارزي والسبكي وغيرهم وبأني بسطه إن شاء
 الله في الخصائص (لا يختص به الناس) الكائنون (من زمانه إلى يوم القيامة بل يتناول

قوله ثم أمرهم الخ هكذا في
 وأهل الأنساب بما في المصنف
 أمره بأمره والنسب ثاقل اه
 رحمه

من قبلهم أيضاً) ونحوه لا يابى في وثيق هري الايمان واذا في بعضهم ان ما ذكره السبكي
 غريب لا يوافق عليه من يعتد به فالجهور على أن المراد بالكافة ماس زمنه من بعدهم الى
 يوم القيامة ودفعه شيخنا لما ذكرته بأنه لا ينافي كلام الجمهور الا اذا اريد التبليغ
 بالعمل أما اذا اريد بالاعتصاف صلى الله عليه وسلم بكونهم مأمورين في الاول بقبعيته
 اذا وجد كما هو صريح كلامه فلا يخالفه واحد فضلا عن الجمهور (ويتبين بذلك) وفي نسخة
 بهذا أي المذكور من انه نبي وأخذ الميثاق عليهم بآبائه وأن الارواح قبل الاجساد
 (معنى قوله صلى الله عليه وسلم لم كنت نبيا وادم بين الروح والجسد) فقد يكون اشارة الى
 روحه أو حقيقة من الحقائق الخ ماسر ومعناه أن حقيقة ظهرت بالنبوة قبل خلق آدم
 وحلول الروح في جسده (ثم قال) بعد نحو ورقة من جلته ما قدمه عنه قريبا (فاذا عرف
 هذا قال نبي صلى الله عليه وسلم نبي الانبياء) أي مرسل الى الجميع مع بقائهم على نبوتهم
 (ولهذا) أي كونه نبي الانبياء (ظهر في الآخرة جميع الانبياء تحت لوائه) كما قال صلى الله
 عليه وسلم في حديث انس عند أحد ويدي لواء الحمد آدم فمن دونه تحت لوائه وهو معنى
 وهو انفراده بالحد يوم القيامة ونهرته به على رؤس الخلائق كما جزم به الطبري والسيوطي
 أو حقيق مسمى بذلك وعند الله علم حقيقة ودونه تنتهي جميع المقامات ولما كان المصطفى
 أحد الملقى في الدارين اعطيه ليارى اليه الاولون والآخرين ولذا قال آدم فمن دونه الخ
 كما قاله التور بشق والطبري وأما ما رواه ابن منيع والطبري وغيرهما في صفته فقال الطبري
 موضوع بين الوضع (وفي الدنيا كذلك ليلة الاسراء صلى بهم) أما ما (ولو اتفق مجيئه في زمن
 آدم ونوح) سمي به لنوحه على ذنوب آتته واسمه عبد الجبار كما في حياة الحيوان أو عبد
 القفار كما في الانس الجليل أو يشكر أو لكثرة بكانه على نفسه من قوله في قلب ما أوحشه فأوحى
 نفسه اخلاق أنت أحسن منه فكان يبي اعتذارا من تلك المقالة فأوحى الله اليه بالروح الى كم
 طرح فسماه بذلك الله كما في تفسير القشيري وفي ربيع الابرار يكي فوح ثلثمائة سنة على قوله ان
 اخي من أهلي (وابراهيم وموسى وعيسى صلوات الله وسلامه عليهم ووجب عليهم وعلى
 آلهم الايمان به ونصرته وبذلك أخذ الله عليهم الميثاق انتهى وسيأتى ان شاء الله تعالى مزيد
 لذلك في المقصد السادس) وهو نقل رسالة السبكي برستها ومن جلته ان الانبياء توابع له
 بشرائعهم وأمه شرعه لا ولتلك القوم وقد عاب عليه وشنع صاحب نسيم الرياض بأن
 النصوص العقلية والقلبية ما طقتان بخلافه كقوله أنا أوحينا اليك كما أوحينا الى نوح
 والذين من بعده وما في معناها من الآيات والانبياء مع تعظيمهم له ومحبتهم غير مكفين
 بأحكام شرعه والالم يكوفوا أصحاب شرع فاتبع به السبكي واستحسنه هو ومن بعده
 لا وجه له عند من له ادنى بصيرة وكيف يأتى قوله مع قوله تعالى أن اتبع مله ابراهيم حنيفا
 فانه عكسه وقد طلب موسى أن يكون من امته فأجاب الله بقوله استقدمت واستأخر
واكن ساجد بينك وبينه في دار الجلال انتهى وتعصفه لا يخفى فان قوله ذلك من جملة
 مدخول لوفى قوله لو اتفق مجيئه الخ كما هو صريح رسالته فقط جميع ما قاله ومن اقوى
 تعصفه قوله غير مكفين بأحكام شرعه فانه لم يتدع تكليفهم به بل أن شرائعهم على تقدير

وجوده في ازمينهم شهر ع فيهم ما اعتبروا في الابصار (وذكر) الامام (العارف
الرباني) بشدة الموحدة فالتفتون في نسب هذه النسبة من يوصف بسعة العلم والديانة
قاله في التبصير (عبد الله بن أبي جرة) المقرئ المالكي العالم البارع الناسك قال ابن كثير
كان قولا بالحق امارا بالمعروف مات بمصر في ذي القعدة سنة خمس وتسعين وستمائة
وفي التبصير في تعداد من هو بحميم وراءه ما لفظه والشيخ أبو محمد عبد الله بن أبي جرة المقرئ
نزيل مصر كان عالما عابدا خيرا شهيرا الذي كثر شرح متخيله من البخاري فضع الله ببركته وهو
من بيت كبير بالمغرب شهير الذي كراتني (في كتابه بهجة النفوس) وتعلم باعرفة مالها
وعليها وهو اسم شرعه على ما اتخذه من البخاري (ومن قبله) الامام أبو الربيع (بن
سبع) باسكان الموحدة وقد تضمن كتابي التبصير (في شفاء الصدور) ورواه أبو سعد
في شرف المصطفى وابن الجوزي في الوفاء (عن كعب الاحبار) جمع خبر بفتح الحاء وكسرها
والتي يضاف كالا ول لكثرة كتابته بالخبر حكاه أبو عبيد والزهري عن العزاء وقال ابن قتيبة
وغیره كعب الاحبار كعب العلماء واحد منهم حبر كافي في مشارق القاضى وتهديب النووى
ومثلثات ابن السيد والنور وغيرهم وأغرب صاحب القاموس في قوله كعب الخبر ولا تقل
الاحبار فانهم ادعوى نفي غير موهومة مع مزيد عدالة المثبتين بل اضافته الى الجمع سواء قلنا
انه المداد أو العلماء أى مجزؤهم اقوى في المدح وهو كعب بن ماتع بالفوقية أبو اسحق
الحجيرى التابعي المحضرم ادرك المصطفى ومارآه المتفق على علمه وثبوته مع عرو جماعة
وعنه العبادلة الاربعة وأبو هريرة وأنس ومعاوية وهذا من رواية الاكابر عن الاصاغر وكان
يهوديا يسكن اليمن وأسلم زمن الصديق وقبل عمرو وشهر وقبل زمن المصطفى على يد علي حكا
المصنف وسكر الشام وتوفي فيما ذكره ابن الجوزي والحفاظ سنة اثنين وثلاثين في خلافة
عثمان وقد جاوز المائة وما وقع في الكشف وغيره من أنه ا. رل زمن معاوية فلا عسيرة به
روى له الستة الا البخاري فاعماله فيه حكاية ما رواه عنه (قال لما أراد الله أن يخلق محمدا
صلى الله عليه وسلم أمر جبريل أن يأتيه بالطينة التي هي قلب الارض وبهاؤه) هو الحسن
كما في القاموس (ونورها قال فهبط جبريل في ملائكة الفردوس وملائكة الرقيع)
بالراء والتفاف السماء السابعة كما اشار اليه بقوله (الاعلى) لانها العليا وذ كرمع أن السماء
موتته لا تنفاه علامة التأنيث في الرقيع فكانه قال الجرم أو المكان الاعلى (فتبض قبضة
رسول الله الى الله عليه وسلم من موضع قبره الشريف وهي بيضاء منيرة فمكنت بها التسليم)
وهو أرفع ثراب الجنة ويقال تسليم عين تجرى من فوقهم تسهم في مشارلهم أى نزل عليهم
من عال يقال سنم القمل الناقة اذا علاها قاله المزيلى بضم العين المهملة وراءين مجهتين
صاحب غريب القرآن هكذا سار في الآفاق ومر الكلام فيه في الاسماء قاله في التبصير
وملخص ما قاله في الاسماء عزيز بالضم الى أن قال ومحمد بن عزيز السجستاني المفسر صاحب
القريب المشهور ضبطه الدارقطني وخلق برأى كثره وتعقبهم ابن ناصر وخلق بأنه برأى
فراء مهملة لكنهم لم يستندوا الى ضبط بالحروف وانما قولوا على الخط وضبط القلم ولا يفيد
القلم بأن آخره راء اذا الكاتب قد يذهل عن نقط الزاى فكيف يقطع بالوهم على الدارقطني مع

اخلفه وأخذ عنه ثم قال وبالفق فذكر جماعة فلا يتوهم أحد أنه لم يقر من لكونه مكبرا
أو مصفرا وانما نشأ من عدم استيفاء الكلام وفي القاموس أن كونه بالراء تعصيف
(في معين انهار الجنة حتى صارت كالدارة) بضم الدال المهملة اللوثة العظيمة (البيضاء
لها شعاع عظيم ثم طافت بها الملائكة حول العرش و) حول (الكبرى وفي السموات
والارض والجبال والجارح) التي في الارض وغيرها (فعرفت الملائكة وجميع الخلق)
عطف عام على خاص (سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وفضله قبل أن تعرف آدم عليه الصلاة
والسلام) قال بعض العلماء وهذا لا يقال من قبل الرأي انتهى يعني فهو واقعا عن الكتب
القديمة لانه خبرها أو عن المصطفى بواسطة فهو مرسل وتضعيف بعض المتأخرين جداله
باحتمال أنه من الكتب القديمة وقد بدلت غير مجموع فان التضعيف انما هو من جهة
السند لانه المرفوع كما هو معلوم عنده من له ادب المأم بالفق وليس كل ما ينقل عن الكتب
القديمة مردودا بمثل هذا الاحتمال (وقيل لما خاطب الله تعالى السموات والارض بقوله
اتبوا طوعا أو ~~كرها~~) الى مرادى منك (فانا آتينا) بمن فينا (طائعين أجاب)
أي كان الجيب من الارض (موضع الكعبة الشريفة ومن السماء ما يبارئها) ووافقهما
على الجواب البقية فلا ينافي آتينا طائعين وقال السهيلي لم يجبه الا أرض الحرم أي من
الارض وهو أعلم بما هنا ووجه ذكره هذا قوله (وقد قال ابن عباس) عبد الله الخبير بالبحر
ترجمان القرآن كان الفاروق يجله ويدخله مع اشياخ بدر (أصل طينة رسول الله صلى الله
عليه وسلم من مرة الارض بمكة) وهذا حكمه الرفع اذ لا يقال رأيا (فقال بعض العلماء)
هو السهروردي صاحب العوارف (هذا) الذي قاله ابن عباس مع ما قبله (يشعر بأن
ما أجاب من الارض الادرة) بضم الدال المهملة اللوثة العظيمة جمعها در ودرودرات
كما في القاموس عبرها عن طينة (المصطفى صلى الله عليه وسلم) انفاستها وقرائته
بذل مهجة تعصيف غير لائق بالمقام فانها الكلمة الصغيرة جدا وقد مر قريبا قوله صارت كالدارة
البيضاء ويجوز التعبير عنها بجوهرة (ومن موضع الكعبة دحيت) مدت (الارض
فصار رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الاصل في التكوين) أي الاحداث القاموس كونه
أحدثه والله الاشياء أوجدها (والكائنات تبع له) حذف من كلام السهروردي
ما لفظه واليه الاشارة بقوله كنت نبيا وادم بين الماء والطين وفي رواية بين الروح والجسد
قال (وقيل لذلك) الذي قاله ابن عباس (سمى امتيا لان مكة أم القرى ودرته أم الخليفة)
وانما حذف ذلك من كلامه لانه قدم انه لم يروا اللفظ الاول (فان قلت تربة الشخص مدفنه
فكان مقتضى هذا أن يكون مدفنه عليه الصلاة والسلام بمكة حيث كانت تربته منها) فلا
تقل ذلك وتذهل عن جوابه (فقد أجاب عنه صاحب عوارف المعارف) هو العلامة عمر
شهاب الدين بن محمد بن عمر السهروردي بضم السين المهملة وسكون الهاء وضم الراء وفتح
الواو وسكون الراء الثانية فدل مهملة نسبة الى سهرورد بلد عند زنجبار كما في التبعير وغيره
الفقيه الشافعي الزاهد الامام الورع الصوفي أخذ عن الكيلاني وغيره وسمع الحديث من
جماعة وقرأ الفقه والخلاف ثم انقطع ولازم الخلوة والصوم والذكر ثم تكلم على الناس عند

عالمه ثم كثر ما قد وقع في ذلك مما اخل به ~~بذكر~~ ولا حضور وجمع ولازم الجبر الى أن دخل
في حشر المائتين وصل الى الله به خلق كثير وخاب على يديه كثير من العصابة وكانت محفظة
تصل على أخصاق الرجال من العراق الى البيت لطرام ورأى من الجباه عند الملوك ما لم يره
أسد ولا حج آخر جهاته ورأى ازدحام الناس عليه في الخطاف واقتداءهم بأقواله وأفعاله قال
في سره ياترى أنا عند الله كما يظن هؤلاء في فكاشفه ابن الفارض وخاطبه بقوله

لكن البشارة فاطلع ما عليك فقد ذكرت ثم على ما قبلك من عوج

فصرخ وخلق ما عليه وألقاه نخل المشايخ والفقراء ما عليهم وألقوه وكان أبرزهم مائة خلعة ولد
سنة تسع وثلاثين وخمسمائة وقوف ينفذ ادستل محترم سنة اثنين وثلاثين وقائمة (أفاض
الله علينا من عوارفه) أي الله أو السهر وردي فهو من التوجيه (وتعطف علينا بعواطفه
يأنقيل ان الماس) الذي كان عليه العرش (لما تخرج ربي الزبد الى النواحي فوقت جوهره)
واحدة جوهره مرتب كما في الصحاح أي طينة (النبي صلى الله عليه وسلم) وفي القاموس
الجوهر كل حجر يستخرج منه شيء ينتفع به انتهى وبه يعلم حسن تسميته الطينة الشريفة
جوهرة كما لا يخفى (الى ما يحاذي تربته بالمدينة) أي وبقي منها جمة ما أخذه جبريل حين
أراد الله ابرار المصطفى (فكان صلى الله عليه وسلم ميكا) لأن طينته من مكة (مدنيا) لدقته
بالمدينة ~~كما~~ ما اشار به بقوله (حينه) أي شوقه (الى مكة وتربته بالمدينة انتهى) ووقع
لبعض بعد نحو هذا فهو ط جبريل في ملائكة الفردوس والرفيع لا على قبضته من محل قبره
الشريف وأصلها من مكة وتوجه الطوفان الى هناك فجهنت بماء التسليم ويتعين أن المراد
بالطوفان الماء الكثير الذي كان عليه العرش فانه يطلق لفة على المطر الغالب والماء الغالب
يفشى كل شيء كقوله تعالى في قوم موسى فأولسنا عليهم الطوفان لا الكائن في ذنن فوح لا
أمر جبريل كان قبل وجود آدم (وفي) كتاب (المولد الشريف) المسمى بالدر النظيم في موم
النبي الكريم (لابن طغربك) بطامة مضمومة وغين مبهمة ساكنة وراء مضمومة وفتح
الموحدة وكاه علم مركب من طغربك لقب للامام العلامة المحدث سيف الدين أبي جعفر
عمر بن ايوب بن عمر الحيري التركاني الدمشقي الحنفي لم أره في ابن خلكان ترجمة انما فيه آخر
من الإصرار هذا الصلح وزيادة لام ساكنة بعد الراء (ويروى انه لما خلق الله تعالى آدم
ألهمة) قبل أن يناديه أحد من الملائكة به فيكون ألهمة القول والكنية معاً وبعد علمه بأنه
كفى بذلك بطريق آخر على ما يشعر به ألهمة (أن قال) اذ معناه قول (يا رب لم كنت في
أيا محمد) بالتشديد والتخفيف كما في القاموس واقتصر المختار على أن الكنية بالتشديد لا غير
وأن التخفيف انما هو من تكلم بشيء مرید غيره (قال الله تعالى يا آدم ارفع رأسك فرفع رأسه
فراى نور محمد) أي النور الذي هو صورته فلاضافة بيا نيسة لما مر من جعل نوره صورة
روحانية (في مرادق العرش) شبهه من حيث الدلالة على كمال العظمة بسر ادق حول
الجباه مثلاً لدلالة على عظمة صاحبه فالعنى رأى نوره في العرش الذي هو كالسر ادق فهو من
اضافة المشبه به الى المشبه أو هي بياية أو المسمى رأى نوره حول العرش وهي ما حوله
مراد تعالى التشبيه فتشبه المحيط به بمحيط بغيره فسماه باسمه ~~كما~~ قال للقاضي في احاط

بهم سرادقها فطاطها شبه به ما يحيط بهم من النار قال شيخنا الأول اقرب (فقال يا رب
 ما هذا النور قال هذا نور نبي من ذرية نبيك اسمه) المشهور به (في السماء) بين الملائكة
 (أحمد و) اسمه المشهور به (في الارض) بين أهلها (محمد) فلا ينافي أن كتابة محمد على
 قوائم العرش واطلاع الملائكة عليها كما يحى صريح في تسميته في السماء بمحمد أيضا (لولا
 ما خلقتك ولا خلقت سماء ولا أرضا ويشهد لهذا) المروي المنقول من المولود من أوله
 في الجملة أي بقوة (ما رواه الخاصكم في صحيحه) المستدرج عن عروقه (ان آدم
 عليه الصلاة والسلام رأى اسم محمد مكتوبا على العرش وان الله تعالى قال لا آدم لولا محمد
 ما خلقتك) وروى أبو الشيخ في طبقات الاصفهانيين والحاكم عن ابن عباس أوحى الله الى
 عيسى آمن بمحمد وصرأتهك أن يؤمنوا به فلو لا محمد ما خلقت آدم ولا الجنة ولا النار ولقد
 خلقت العرش على الماء فاضطرب فكتبت عليه لا اله الا الله محمد رسول الله فمكن صحبه
 الخاصكم وأقره السمكى في شفا السقام والبقين في فتاويه ومثله لا يقال رأيا حكمه
 الرفع وقال الذهبي في سنده حمرو بن اوس لا يدري من هو وعند الديلي عن ابن عباس وفيه
 أنافي جبريل فقال ان الله يقول لولا ما خلقت الجنة ولولا ما خلقت النار وذر ابن سبع
 والعزفي بمسألة وزاى مفتوحين وفاء عن علي ان الله قال انبيه من اجلك اسطح البطحاء
 ماء ووج الموج وأرفع السماء وأجعل الثواب والعقاب قبل وهذا ليس لغيره من نبي ولا ملك
 وما يحب اكرام ألف لواحد لعين تفدى ألف عين وتكرم

(وقه در) أي عمل مجازا استعمل في المدح تعظيما أي ان اللب الذي ربي به لا ينسب لغيره
 لخروج كمال المدوح به عن العادة (من قال) مضمنا هذا الخبر وتوسل آدم بالمصطفى
 فيقول بولوبته وهو صالح بن حسين الشاعر قال بعض ما عمل مثلها في عصره (وكان) آدم
 في القردوس في زمن الصبا) أي في أول أمره بعد ارتباط الروح بجسده لا المعنى
 اللغوي وفي نسخ كاشي الرضا أي زمن كونه في الجنة قبل هبوطه (وأثواب شمل الانس
 محبة السدى) كناية عن قربه من الله والسدى وزان الحصى من الثوب خلاف
 اللهمة (يشاهد) آدم (في عدن) الجنة ومبريه وفي سابقه بالفردوس اشارة لتعدد
 أمانيها والجار والجرور حال من قاعل يشاهد أو من ضياء بناء على انه في الاله لنعته
 ونعت النكرة اذا قدم عليها أعرب حالا (ضياء) أي نورا قويا (متعشعا) أي منتشرا
 كما في الشامي (يزيد على الانوار) المتعارفة (في الضوء والهدى) أي زيادة النور
 والاهتداء فلا ينافي أن الضوء من جملة النور كما في الانوار (فقال) آدم (الهي ما) هذا
 (الضياء) بالنسبة لبقية الاضواء (الذي ارى جنود السما) بالقصر للوزن (تعشو)
 بعين مهمله تقصده للاستضاءة به (اليه ترقدا) مترددين اليه مرة بعد اخرى (فقال)
 الله تعالى هو (نبي) أي ضياؤه (خير من وطني الثرى) بمثلثة التراب الذي قال لم يكن ندبا
 قتراب لكن المراد هنا الارض مطلقا وسماها ثرى من اطلاق الجزء على الكل (وأفضل من
 في) طريق (الخير زاح أو اقتدى) أي أخذ فيه وحصله أي وقت ليل أو نهارا لا استعمال
 العرب القدر والرواح في السير مطلقا على نقل الازهرى أي مجازا (تصيرة من قبل خلقتك)

من عتيق
١٩٥٨

بإدّم (سبدا) حاله من القبول فيها خيرة (والبسته قبل التبيين سوودا) بالضم سيادة
 قد صكره بعد سيد المطلب اذ حيث ثبت قبل آدم علم نبوتها قبل الانبياء أو المراد اختره
 بتقديم السيادة قبل خلقك ثم البسته بالفعل قبل التبيين فهو كما مر في أن افاضة النبوة
 عليه بعد النقل من التقدير الى الكتابة ثم الى النبوة وبق من القصيدة آيات هي
 وأعدته يوم القامة شاقما * مطاها اذا ما الفرح طر وحيدا
 فيشفع في انقاذ كل موحد * ويدخله جنات عدن مخلدا
 وان له اسماء سميت بها * ولكني احببت منها محمدا
 فقال الهى ان على نبوة * تكون على غسل الخطيئة مسدا
 بصرمة هذا الاسم والرفعة التي * خصت بهادون الخليفة احدا
 ألقى نضاري يا الهى فأنلى * عدو العين جار في القصد واعتدى
 فتاب عليه ربه وجاء من * جنابة ما خطاه لامتعه مدا
 ذكرها بشاها صاحب الظلام وغيره ثم أورد على قوله لولاه ما خلقتك (فان قلت
 مذهب الاشاعرة) يعنى أهل السنة القائلين بما عليه امامهم أبو الحسن الاشعري
 من ذرية أبي موسى نسبة الى اشعر وهو ثبت بن أد بن زيد بن شجب بن عريب بن زيد بن
 كهلان بن سبالان اقمه ولدته والشعر على بدنه (ان افعال الله تعالى ليست معللة بالاغراض
 فكيف تكون خلقه محمد) اسم مصدواى وجود وفي نسخة خلقه محمد أى ايجاده
 (معله في خلق آدم صلى الله عليه وسلم) اذ لو لا حرف امتناع لوجود فتبدل على اعتناع
 جوابها لوجود شرطها وجوابها هنا وهو ما خلقتك فنى وامتناعه ثبوت فكانه قال خلقتك
 لاجل خلق محمد قلت (اجيب بأن الطاهر من الادلة تعاميل بعض الافعال بالحكم
 والمصالح التي هي غايات) أى ثمرات (ومنافع) عطف تفسير (لافعاله تعالى) أى
 ترتب عليها فاللام بمعنى على والغاية بمعنى القرب (لا بواعث على اقدامه) أى اسباب
 حاملة على الفعل (ولا على مقتضية) مستلزمة (لما عليه) بحيث يلزم من وجودها
 كونه فاعلا (لان ذلك محال في حقه تعالى) على لقوله لا يواضع الخ وحمل الاستعانة بقوله
 (لما فيه من استكمال) أى الله أى التكمل بمعنى صبرونه كاملا أو طلب الكمال (بغيره)
 وهو محال (والنصوص شاهدة بذلك) أى بتعليل بعض الافعال بالحكم والمصالح يعنى
 على حيل الظهور فلا يخالف قوله بأن الطاهر وذلك قوله نوطشة لقوله (وما خلقت الجن
 والانس الا ليعبدون) ولا ينافيه أن كثيرا لا يعبدون لانها عام يخص بمؤمنهم كما قيل أولا
 ذكره بقوله (أى قرئت الخلق بالعبادة أى خلقهم وفرضت عليهم العبادات) ولا يلزم من
 الفرض قيامهم بها (فالتعليل افضل لاحقيق) وحاصله تسليم كونها لا تعلل بها في السابق
 وما وقع من ضرورة تعليل ليس المراد به ذلك (لان الله تعالى مستغن عن المنافع) على لقوله
 لا يفتنى (فلا يكون فعلة) تعالى (للمنفعة راجعة) أى واصلة (اليه فلا الى غيره لان
 الله تعالى قادر على ايصال المنفعة الى الغير من غير واسطة العمل) فلا يتوقف عليه وصول
 المنفعة وفي نسخة فلا يستلزمون فله انفعته لان الله قادر باسقاط راجعة اليه ولا الى غيره

والظاهر أن ضمير منقصة عائد للمبدأ المفهوم من وما خلقت للجن والانس كما يدل عليه لائق
الله قادر الخ (وروى عبيد الرزاق) بن همام بن قانع الحميري مولى اهلهم الحافظ أبو بكر
الصنعاني أسد الاعلام روى عن معمر وابن جريح ومالك والسفيانين والاوزاعي وخلق
وعنه أحمد واسحق وغيرهما مات سنة احدى عشرة ومائتين بقدر ادى خمس ومائتين سنة
(بسند) ايضاح والافهم مدلول روى (عن جابر بن عبد الله) بن عمرو بن حرام بمهمله
وراء الانصاري الخزرجي السلمي بقصتين العصا بن ابن العصا بن غزاة سبع عشرة غزاة ومات
بالدينه بعد السبعين وهو ابن احدى وتسعين سنة (قال قلت يا رسول الله) اقديك
(يا أبي أنت وأبي) كلمة تستعملها العرب لتعظيم المقدي بهما (أخبرني عن أول شيء خلقه
الله تعالى قبل الاشياء قال) صلى الله عليه وسلم (باجاب ان الله تعالى قد خلق قبل الاشياء
نور نبيك) لم يقل نوري وان كان مقتضى الظاهر للتفخيم ولا يشك في أن النور عزم
لا يقوم بذاته لان هذا من خرق العوائد (من نوره) اضافة تشريف واشعار بأنه خلق
بغيره وأن له شأنه من شأنه ما الى الحضرة الربوبية على حقه قوله تعالى ونفخ فيه من روحه
وهي بيانية أي من نوره وذاته لا بمعنى انهم اداة خلق نوره معها بل بمعنى تعلق الارادة به
بلا واسطة شيء في وجوده وهذا اول من احتمال أن المراد من نور مخلوق له تعالى قبل خلق
نور المصطفى واصله اليه لتوليه خلقه واجاده لما يلزم عليه من سبق مخلوق على نور المصطفى
وهو خلاف المتصور والمراد ومن تجوز بأنه معنى عبر عنه بالنور مشابهة أي خلق نور
المصطفى من معنى يشبه النور موجودا زلا كوجود الصفات القديمة القائمة به تعالى فانها
لا أول لوجودها لما فيه من اثبات ما لم يرذوال الله لاقا به اياه تهمة القدماء وان كان المراد
التشبيه في مطلق الوجود (فحصل ذلك النور يدور بالقدرة حيث شاء الله ولم يكن في ذلك
الوقت لوح ولا قلم ولا جنة ولا نار) وانما خلقوا بعد وخالقت الجنة قبل النار كما روى أبو
الشيخ عن ابن عباس موقوفا وحكمه الرفع (ولا ملك) بفتح اللام (ولا سماء ولا أرض
ولا شمس ولا قمر ولا جنة ولا نار) ولم يقل ولم يكن في ذلك الوقت شيء وان شمل المذكورات
وغيرها لثلايتها وهم اختصاصه بيدها فأدار النص على سبق وجوده على جميعها ولان
الشيء يشمل صفاته تعالى وهي موجودة قائمة بذاته لا أول لها (فلا أراد الله أن يخلق الخلق
قسم ذلك النور أربعة اجزاء) أي زاد فيه لانه قسم ذلك النور الذي هو نور المصطفى
اذ الظاهر أنه حيث صور بصورة مماثلة لصورته التي سيصير عليها لا يقسمه اليه والى غيره
(خلق من الجزء الاول القلم) فهو من نوره صريح في غير ما حديث كذا بن عباس قلعه
نور وعند أبي الشيخ عن مجاهد أول ما خلق الله البراق القصب ثم خلق من ذلك البراق القلم
فقال اسكتب ما يكون الى يوم القيامة فان صبح قلعه تجسمه من نور على صفة البراق
والانفا في المرقوع اولي بالقبول وطوله خمسمائة عام روى أبو الشيخ عن ابن عمر وعنده أيضا
بسند واه ان عرضه كذلك وسنه مشقوقة فبع منه المداد ولا يعارضه هاني خبر مرسل انه
من أول طوله سبعمائة عام لان الاخبار بالاعل لا يتنى الاكثر وكونه من أول طوله على
التشبيه لتعده ياضه اذ هو نور (ومن الثاني اللوح ومن الثالث القلم) ثم قسم الجزء

الرابع اربعة اجزاء) مقتضى ثم تأخر خلق العرش عن اللوح والقلم وفي المشكاة تقديمه
ثم الكرسي عليهما فخلقهما بحق الواو (خلق من الاول جملة العرش) وهم ثمانية املاك
على صورة الالواح الخرجه أبو يعلى وابن مردويه وابن خزيمة والحاكم وصحبه وغيرهم عن
العباس موقوفا ورواه ابن المنذر وغيره عن حسان بن عطية وهروث بن وياح بلطف جملة
العرش ثمانية وكفار ورواه عبد بن حميد عن الربيع وهو مفضل عن الثلاثة وقد روى ابن جرير
عن ابن زيد رفعه مرسل لا يحمله اليوم اربعة ويوم القيامة ثمانية وأخرجه أبو الشيخ
من طريقين عن وهب مفضلا وعند ابن جرير وغيره عن ابن عباس في قوله تعالى ويحمل
عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية قال ثمانية صفوف من الملائكة لا يعلم عدتهم الا الله (ومن
الثاني الكرسي) فيه حجة للقول الصحيح انه غير العرش (ومن الثالث باقي الملائكة) وهم
الكثيرة المخلوقات وحديث عبد الرزاق هذا مفسر لقوله صلى الله عليه وسلم في مسلم
خلقت الملائكة من نور وعند أبي الشيخ عن عكرمة قال خلقت الملائكة من نور العزة
وعنده عن يزيد بن رومان انه بلغه ان الملائكة خلقت من روح الله (ثم قسم الرابع اربعة
اجزاء فخلق من الاول السموات) السبع (ومن الثاني الارضين) السبع وهي سابقة على
خلق السموات كما فصل في فصلت وأما قوله والارض بعد ذلك دحاها فمناه بسطها كما قال
ابن عباس وغيره وكانت مخلوقة قبلها من غير دحو (ومن الثالث الجنة والبار ثم قسم الرابع
باربعة اجزاء فخلق من الاول نور ابصار) بمعنى بصائر (المؤمنين) أو الاعم منها ومن الحسية
ولم يعتبر ابصار الكفار لانهم لما فقدوا انفسها كانت ضرورة عليهم لامتعة لهم (ومن
الثاني نور قلوبهم وهي المعرفة بالله ومن الثالث نور انفسهم وهو التوحيد) وبينه بقوله
(لا اله الا الله محمد رسول الله الحديث) ولم يذكر الرابع من هذا البار فليراجع من صنف
عبد الرزاق مع تمام الحديث وقد رواه البيهقي ببعض مخالفة (وقد اختلف) في جواب
قول السائل (هل القلم أول المخلوقات بعد النور المهدى فقال الحافظ أبو يعلى الهمداني)
بفتح الهاء وسكون الميم فهملة العلامة شيخ الاسلام الحسن بن أحمد المتقن المتعز في عذة
علوم البار على حفاظ عصره الذي لا يقضى السلاطين ولا يقبل منهم شيئا ولا مدرسة
ولا رباطا ولا يأخذ في الله لومة لائم وفي سنة تسع وستين وخمسائة (الاصح) وهو
مذهب الجمهور (ان العرش) خلق (قبل القلم لما ثبت في الصحيح) أي صحيح مسلم (عن
عبد الله بن عمرو) بن العاصي انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد
مقادير الخلق قبل أن يخلق السموات والارض) أي شيئا منهما فلا يرد صدقه بخلق بين
خلقهما (بخمسين ألف سنة) كناية عن الكثرة أو حقيقة صك كما مر (وكان عرشه على
الماء فهذا صريح) في (أن التقدير وقع بعد خلق العرش والتقدير) للشيء المذكورة
في قوله قد رآه الله (وقع عند أول خلق القلم لحديث عبادة) بضم العين (ابن الصامت)
أبن قيس الأنصاري الخزرجي أبي الوائيل المدني النقيب البدرى كان طويلا جسيما جميلا
فاضلا خيرا قال سعيدين عفير كان طوله عشرة اشبار وفي الاستيعاب وجهه عمر الى الشام
فاضيا ومعلما فأتاهم همص ثم اتقل الى فلسطين وبها مات وقيل بالرمل سنة أربع وثلاثين

ودفن بيت المقدس وقبره معروف (مرفوعا) لفظة استعمالها المتفقون على قولهم قال صلى الله عليه وسلم (أول ما) أي شيء (خلق الله القلم) بالرفع نصب كما أفاده كلام الحافظ وغيره على الخبرية والاولية نسبة أي أول ما خلق الله بعد العرش والقلم ويجوز نظيه مفعول خلق فاعليه قوله (قاله اكتب) لكن قال السيوطي في حواشي الترمذي عن ابن السيد البطيوني الوجه الرفع وما حمل احد ارواه بالنصب وهو خطأ لان المواد ان القلم أول مخلوق له صك كما دلت عليه الاحاديث فان ثبت رواية صحيحة بنصبه خرجت على لغة نصب ان الجازين يعني في رواية ان أول ما يحيى قريبا لا على وجه انه مفعول خلق لفساده في المعنى والاعراب انتهى (قال) القلم خلق الله له قوة النطق كما خلقها في الاعضاء ومحبة أحد وبغض غيره وذلك فاحتمال غيره خروج من التبادر بلا دليل ولا طائل يا (رب وما اكتب قال اكتب مقادير كل شيء) بالسقط منه عند من عزاء له ما كان وما هو كان الى الابد أي ما صك كان قبل القلم لان اوليته نسبة كما علم فلا يرد تصريحه بمكانه أول مخلوق والمراد بما هو كان امضا هذا العالم وما بعده مما يمكن تناهيه دون نصيب الاخرة وبجميعها اذ لا نهاية له فلا يدخل تحت الكتابة فيه صرح في أبي داود بلفظ اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة (رواه أحمد) بلفظه (والترمذي) بلفظ ان أول (وصححه) أي الترمذي ورواه أيضا أبو داود من حديث عبادة بلفظ ان أول ما خلق الله القلم فقال له اكتب قال وما اكتب قال اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة من مات على غير هذا فليس مني قال شيخنا وفي الاستدلال به على أن التقدير وقع عند أول خلق القلم نظريا وازانه انما قال له اكتب مقادير كل شيء من الاشياء التي قد وثقها قبل الان يقال القرينة دالة على أن المراد اكتب مقادير الاشياء التي قد ابرزت تقديرها في الوجود الخارجي وان كانت مقدرة في علمه في الازل (وروى أيضا) وفي نسخ وروى أحمد والترمذي وصححه أيضا (من رواية أبي يزي) بفتح الراء وكسر الزاي وسكون الضمة وبتون القسيط بفتح اللام وكسر القاف ابن عامر (العقيلي) بضم العين وفتح القاف نسبة الى عقيل بن كعب صحابي مشهور غير لقيط بن صبرة عند الأكرج في التقريب وعزاه في الاصابة لابن المديني وخليفة وابن أبي خيفة وابن سعد ومسلم والبخاري والدارمي والباوردي وابن قانع وغيرهم وفي جزم المزي في الاطراف وقيل هو لقيط بن صبرة بن عامر قسب يحمده قاله ابن معين وأحمد ومال اليه البخاري وجزم به ابن حبان وابن السكن وعبد القسي وابن عبد البر وضعها كونه غيره وجزم به المزي في التهذيب ورجح في الاصابة الا قول بان ابن عامر معروف بكنيته وابن صبرة لا كنية له الا ما شذبه ابن شاهين فكاه أبارزين أيضا وبأن الرواة عن أبي رزينة جماعة وابن صبرة لا يعرف له راوا لابنه (مرفوعا ان الماء خلق قبل العرش) فهذا صريح ان القلم ليس أول المخلوقات اذ الماء قبل العرش الذي هو قبل القلم (وروى) اسمعيل بن عبد الرحمن (السدقي) الكبير المفسر المشهور عن انس وابن عباس وعنه شعبة والثوري وزائدة ضعفه ابن معين ووثقه أحمد واحتج به مسلم وفي التقريب انه صدوق بهم ويتشيع مات سنة سبع وعشرين ومائة روى له الجماعة الا البخاري وهو بضم السين وشت لادال المهمتين قال

بالذهب تبعاً لقياسه في الكمال لقعوده في باب جامع الكوفة وفي الباب كاصلة لبيعه عند
 بيته أي بابيه وفي صاحبه ظهوره في معنى اسمعيل السدي لأنه كان يبيع الخمر والمخاض
 في ستة مسجده الكوفة وهي ما بين من الطاق المسدودة وتبعه القاموس مقتصر على
 المقام فمقوده عند السدة كان لبيع واغرب الحافظ أبو الفتح البصري فقال مسكان
 يجلس بالمدينة في مكان يقال له السد يقب إليه (بأسانيد متعددة أن الله لم يخلق شيئاً مما
 خلق) أي من جميع المخلوقات (قبل الماء فيجمع بينه وبين ما قبله) من حديث جابر أبي
 ذر (بأن أولية) خلقه (العلم بالنسبة إلى ما عدا النور المحدث والماء والعرش انتهى وقيل)
 إلى الجمع أيضاً (الأولية في كل) من المذكورات (بالإضافة إلى جنسه أي أول ما خلق الله
 من الأنوار نوري) الضمير صلى الله عليه وسلم (وكذا) يقال (في باقيها) أي وأول
 ما خلق مما يكتب العلم الذي كتب المقادير وأول ما خلق مما يصدق عليه العرش عرش الله
 إذا العرش يطلق على معان كافي القاموس وغيره وقيل البضاوي الأولية بأولية الأجرام
 لا مطلقاً قال في قوله رب العرش العظيم الذي هو أول الأجرام وأعظمها وألحيط بجملة
 (وفي أحكام ابن القطان) الحافظ الناقد أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الملك الجبيري
 الكوفي القاسمي سمع أبا ذر الخثعمي وطبقته وكان من أصر الناس بصقاعة الحديث
 وأحفظهم لأسماء رجاله واشدهم عناية في الرواية معروف بالحفظ والاتقان صنف الوهم
 والأيهام على الأحكام الكبرى لعبد الحق ومات سنة ثمان عشرة وسقانة (فيما ذكره)
 أي نقله عنه العلامة محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر (بن مرزوق) التلمساني يعرف
 بالخطيب ولد عام عشرة وسبع مائة ومهر وبرع وشرح العمدة والشفا والبردة والأحكام
 الفري لعبد الحق وعقصر ابن الحاجب الفري ومجلات من مختصر الشيخ خليل ومات
 في ربيع الأول سنة إحدى وثمانين وسبع مائة بمصر ودفن بين ابن القاسم وأشهب (عن علي
 ابن الحسين) بن علي بن أبي طالب الملقب بزين العابدين الثاني الواسطي قال الزهري
 ما رأيت قرشياً أفضل منه ولا أفقه وقال ابن المسيب ما رأيت أروع منه وقال ابن
 سعد كان ثقة ما مونا كثيراً الحديث عالماً عابداً ولم يكن في أهل البيت مثله وكان إذا
 توضأ يصغر لونه فإذا قام يصلي أرعد من الخوف فقبيل له في ذلك فقال أتدرون بين يدي
 من أقوم ولين أتأجي وكان يصلي كل يوم وليلة ألف ركعة وكثير الصدقات سيما ليلاً وإذا
 خرج من منزله قال اللهم اني أتصدق وأهب عرضي اليوم لن يقباني ولد سنة ثلاث وثلاثين
 وتوفي أول سنة أربع وتسعين عند الجهور أو سنة اثنتين أو ثلاث أو أربع أو خمس أو تسع
 وتسعين واغرب المدائن فقال سنة مائة ودفن في قبره بالبقيع ابن عساكر ومسجده
 بدمشق معروف وهو الذي يقال له مشهود على جميع دمشق ابن تيمية مسكون قبره بمصر
 كذب انعامات بالمدينة (عن أبيه) الحسين البسيط أشبه الناس بحجده كما قال انس عند
 الغضاري المقتول ظلياً وعدوا يوم عاشوراء سنة إحدى وستين بكرة ولا ودفن جده حيث
 قبل وأما رأسه في المشهد الحسيني بالقاهرة عند بعض المصريين وتقاء بعضهم قاله الحافظ
 فيما نقله السخاوي وقال ابن تيمية اتفق العلماء كلهم على أن المشهد الذي بقاهرة مصر الحسيني

مشهد الحسين باطل ايس فيه رأسه ولا نبي منه وانما حدث بمصر في دولة بن عبيد القراح
 ملول مصر المدعين انهم من ولد فاطمة والعلماء يقولون لا تنسب اهلهم بها في اثناء المائة الخامسة
 بناء طلائع بن رزيق الراضي ونقل من عسقلان زعماءه كفن في مشهدها وهو باطل فان
 بحامية مع ما ظهره من القتل والعداوة لا يتصور أن ينوا على الرأس مشهد الزيارة
 ووجه العلم ما ذكره عالم القسب الزبير بن سكاك ان الرأس حمل الى المدينة ودفن بها
 قال ابن دحية لم يصح جواه انتهى ملخصا (عن جده) على كرم الله وجهه (ان النبي
 صلى الله عليه وسلم قال كتمت نورا بين يدي ربي) أي في غاية القرب المعنوي منه فاستعار
 لهذا اليمين لان من قرب من انسان وقابه يكون بين يديه (قبل خلق آدم باربعة عشر
 ألف عام) لا ينافي ما مر أن نوره مخلوق قبل الاشياء وان الله قد رما قدره ان خلق قبل خلق
 السموات والارض بخمسين ألف سنة لان نوره خلق قبل الاشياء وجعل يدور بالقدرة
 حيث شاء الله ثم كتب في اللوح ثم جسم صورته على شكل أخص من ذلك النور ولان التعبير
 بين اليمين اشارة لزيادة القرب فالقدرة بهذه المدة مرتبة اظهرت له لم تكن قبل وجود محمد
 ابن عمر الهادي شيخ مسلم في مسنده عن ابن عباس ان قريشا أي المسعدة بالاسلام كانت نورا
 بين يدي الله قبل ان يخلق آدم بألف عام يسبح ذلك النور وتسبح الملائكة بتسبيحه قال ابن
 القطان يجتمع من هذا مع ما في حديث علي يعني المذكور في المصنف أن النور النبوي جسم
 قبل خلقه بألف عام وزيد فيه سائر قريش وأطلق بالتسبيح (وفي الخبر لما خلق الله
 تعالى آدم جعل) أودع (ذلك النور) نور المصطفى (في ظهرك كان) لشدة (يلع في جبينه
 فيغلب على سائر) باقي (نوره) أي نور آدم الذي في بدنه أو يغلب على بقية النور الذي خلقه
 في غير آدم كانوا الانبياء (ثم رفعه) أي آدم (الله تعالى على سريره ملكته) روى الحكيم
 اترمذي لما اكل الله خلق آدم رفعه على سكاك جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل
 على سريره من ذهب أو ياقوت أحمر له تسعمائة قاعة فقال طوفوا به في سمواتي ليري بها ثباتهم
 أمرهم أن يحولوا وجوههم الى العرش ليسجدوا قبالة ففعلوا ولذلك يحمل جنازة أولاده
 أربعة انتهى وكان هذا السرير مسمى فيما بينهم سرير المملكة فقول الشارح انه من باب القنيل
 أي رفعه الى مكان عال وعظمه فجعل حاله تلك كحالة من مكن على سريره وطيف به في جهات
 غير ظاهرها فالاصل الحقيقة (وجعله على أكاف ملائكة) بالنون أي اجفستهم وفي القاسوس
 الكنف من الطائر جناحه ويحمل انه بالفوقية جمع كنف لان اهم قوة التشكل (وأمرهم)
 أي أمر الله ملائكة (فطافوا به في السموات ليري) آدم (بجانب ملكوته) أي ملكه العظيم
 وتأوه للمبالغة وسئل كعب كم طاف الملائكة بآدم في السموات مكروا قال ثلاث مرات أولها
 على سرير الكرم والثاني على أكاف الملائكة والثالث على القوس الميمون وهو مخلوق من المسك
 الأذفر وله جناحان من الدر والمرجان وجبريل أخذ بلجامها وميكائيل عن يمينه واسرافيل
 عن يساره فطافوا به في السموات كلها وهو يسلم على الملائكة عن يمينه وشماله فيقول السلام
 عليكم ورحمة الله وبركاته فيردون عليه كذلك قبل هذه تحيتك وتحيته ذريتك الى يوم
 القيامة (قال جعفر بن محمد مكنت الروح في رأس آدم مائة عام) من اعوام الدنيا

(وهي صدقة مائة عام على سابقه وقد مائة عام) لعل المراد بالراس ما فوق الصدر وفي
 ما فوق الساقين أو المراد بالساقين ما تحت الصدر فيدخل البطن وما يتصل به في الصدر وفي
 الأول وفي الساقين على الثاني قال شيخنا ولعل المراد بهذا المتألف الكثير فلا يتأني أن المدة
 من ابتداء خلقه إلى نزوله إلى الدنيا ثلاثون سنة انتهى قلت هذا لقول ابن جرير ونقص
 منه وأربعة أشهر وقال غيره إن المتفق على ذلك بكثير وقد كان في الشيخ فيما بينه من التوفيق
 بينهم وبين ما هنا عن جده رباً نبيقاً على أن حمة كونه طيناً كانت قبل دخول الجنة أو أنه
 انما خرج منها بعد اليوم الذي ابتداء خلقه فيه وأن خلقه لم يتم إلا بعد مدة طويلة وفيه
 أنه قد لا يقول جعفر بن قول ابن جرير ولا يرضاه فقد قال ابن عباس مكث في الجنة خمسمائة
 عام وقيل مكث الملائكة في عبودهم كذلك وقيل أكثر في أقوال متباينة فاللائق التجميع
 لا تصف الجمع بغير عقل (ثم عليه الله تعالى) بالهام أو يخلق علم ضروري فيه
 أو القاء في خاطره أو على لسانه قال القرطبي وهو جبريل (أسماء جميع المخلوقات)
 كلها روي وكيع في تفسيره عن ابن عباس في قوله تعالى وعلم آدم الأسماء كلها قال علمه اسم
 كل شيء حتى القصعة والقصبة والقسوة والقصبة (ثم أمر) الله (الملائكة بالسجود له)
 أي سلكهم لعموم اللفظ وعدم التخصص أو ملائكة الأرض أو إبليس ومن كان معه
 في محاربة الجن فإنه تعالى أسكنهم الأرض أولاً فافسدوا فيها فبعث لهم إبليس في جنهم
 الملائكة فدسهم في الجزائر والجبال وظاهر البيان المصنف بتم اختيار القول بقراحي الأمر
 بالسجود عن التعليم وانياتهم بالأسماء وظاهر فضله عليهم وإيجاب خدمتهم بسبب العلم
 وظاهر نظم البقرة يدل عليه وقيل سجدوا لما فتح فيه الروح لقوله فاداسوته ونفخت فيه
 من روحي فقعدوا له ساجدين والفاء للتعقيب والظاهر كما قال ابن عقيل وصاحب الخبث
 الأول والملاءمة تكون للتعقيب مع التراخي كقوله فازلها الشيطان عنها فأخرجها
 مما كام فيه وذلك بعد مدة والقول بانهم سجدوا أمرتين للآيتين رقة النقاش بأنه لم يقل به
 أحد وإنما سجدوا مرة واحدة (فسجدوا إلا إبليس) أي (فطرده الله تعالى) عن رحمة
 (وابعده) عن جنته (ونزاه) في الدارين بعدما كان من الملائكة من طاعة بقائل لهم
 الجن عند ابن عباس وابن مسعود وغيرهما وعزاه القرطبي للجمهور وروى عنه النووي بأنه
 لم يقل أن غيرهم أمر بالسجود والأصل أن الاستثناء من الجنس ولكن ذهب الأكثر
 كما قال عياض إلى أنه لم يكن منهم طرفة عين وهو أصل الجن كما أن آدم أصل الأنس
 وإنما كان من الجن الذين طفر بهم الملائكة فأمره بعضهم صغيراً وذهب به إلى السماء
 فالاستثناء منقطع عياض والاستثناء من غير الجنس شائع في كلام العرب قال تعالى ما لهم به
 من علم الا اتباع الظن ووجه السجود بأنه الذي دل عليه الآثار وقول النووي لم يقل
 أمر غيرهم مردود بحكاية ابن عقيل في تفسيره والخبر قولاً بأن الملائكة وجميع العالم
 معيّنذ أمرها وخصوصاً بالخطاب بدون غيرهم لكونهم الأشرف فيبتدئ وكان من عداهم تبعاً
 واختلف في كيفية السجود لا دم فقال الجمهور هو أمر للملائكة بوضع الجباه على الأرض
 كسجود الصلاة لآية الظاهر من السجود شرعاً ورواه أبو داود له آية فقعدوا له ساجدين وعن

ابن عباس هو الاخصاء لا الخرد على الارض أى كما يفضل في لقاء العظماء وقال قوم
انما هو المقوى من التذلل والانقياد فان الله يحضرهم لا نعم وذرزيتيه في انزال المطر وحفظ
آثارهم وكتب اعمالهم والعروج بها الى السماء (وكان السجود لآدم سجود تعظيم وتقية)
واظهار الفضله وطلاعة قلبه (لا سجود عبادة) لانه لا عبادة الا لله تعالى (كسجود اخوة
يوسف) فانه ما كان سجود عبادة (فالسجود له في الحقيقة هو الله تعالى) فترجع على المنق
(وآدم كالقبة) وهذا ظاهر في أن المراد الشرعي - فانه اشارة لمذهب الجمهور وقال قتادة
كان خدمة لله وحرمة لا آدم كصلاة الجنائز عبادة لله ودعاء للميت وقال الحسن والاصح
انه كان تحية لا آدم على الخصوص ولو كان عبادة لله وآدم قبله لما تكبر ابليس انتهى وفيه
نظر فقد حكى القرطبي الاتفاق على أنه لم يكن سجود عبادة واللازم ممنوع لان تكبره من
حيث انه لم يكن هو قبله لطنه فضله عليه وعلى غيره قال اشعبي - وحكي اسجدوا لآدم الى آدم
كما قال صلى الله عليه وآله - ورد بانه يقال صلى الى القبلة لالهها ودفع بقوله في علي

اليسر أول من صلى لقبلكم . واعرف الناس بالقرآن والسنن .

(وروى عن جعفر الصادق) لقب به لصدقه في مقاله ابن محمد الباقرين علي بن الحسين بن
علي رضي الله عنهم كان من سادات أهل البيت ولد سنة ثمانين أو ثلاث وثمانين وتوفي
سنة ثمان وأربعين ومائة قال ابن خلكان وابن قتيبة في ادب الكاتب وكتاب الجفر جلد
كتبه جعفر الصادق كتب فيه لآل البيت كل ما يحتاجون الى علمه وكل ما يكون الى يوم
القيامة قال الدميري ونسبة الجفر الى علي وهم والصواب لجعفر الصادق (انه قال كان
أول) بالنسبة خبر (من سجد لآدم جبريل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم عزرائيل) ملك
الموت القابض لجميع ارواح الجن والانس والبهائم والخلوقات خلافا لقول المبتدعة انما
يقبض ارواح الجن والانس صرح به الجزولي في شرح الرسالة وكانهم قد سكبوا بما اخرجوه أبو
الشيخ والعقيلي في الضعفاء والديلي عن انس مرفوعا آجال البهائم وخشاش الارض
والقمل والبراغيث والجراد والحيل والبقال والدواب كلها والبقرو وغير ذلك في التسبيح
فاذا انقضى تسبيحها قبض الله ارواحها وليس الى ملك الموت منها شيء وهو حديث ضعيف
يحدثه قال العقيلي - لا اصل له وابن الجوزي موضوع ولا جهة فيه اذ لا جهة بضعف ولا سيما
مع معارضته لعموم القاطع وهو الله يتوفى الانفس حين موتها ولذا لم يلتفت الامام مالك
الى هذا الحديث بل احتج بالآية المسأله رجل عن البراغيث ام لك الموت يقبض روحها
فأطرق طويلا ثم قال ألمها نفس قال نعم قال فان ملك الموت يقبض ارواحها الله يتوفى
الانفس حين موتها اخرج الخطيب وايد بما اخرج الطبراني وابن منده وابو نعيم ان
عزرائيل قال للذي صلى الله عليه وسلم والله لو اردت أن اقبض روح بعوضة ما قدرت حتى
يخزن الله قبضها (ثم الملائكة المقربون) أي ثم بقية الملائكة وضموه قول وهب بن منبه
أول من سجد لآدم جبريل فاسكرمه الله بانزال الوحي على النبيين خصوصا على سيد
المرسلين ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم عزرائيل ثم سائر الملائكة (وروى) عن أبي الحسن
النقاش أول من سجد اسرافيل وهذا رواه ابن أبي حاتم عن ضمرة والبيهقي عن عمر بن

عبد العزيز (عليه السلام) أي لكونه أول من سجد (جوزي) أي جازاه الله (بتولية
الفرح المفضول) بأن جعل مطلقاً عليه ومتصرفاً فيه بخل ما فيه مثلاً إلى الملائكة وقيل رفع
رأسه وقد ظهر القرآن كله مكتوباً على جبهته كرامته على سببته فهذا راض ما روى عن
جعفر وجمع شيخنا بأن أول من سجد بالفضل اسرافيل وأول من سجد بامتثال الأمر جبريل
قال ولعل الحكمة في عدم سجودهم دفعة واحدة أن الساجد أولاً فهم بالإشارة أنه مخاطب
بما أولاً وفي الجمع وقفة (وعن ابن عباس ~~سكان~~) زمن السجود لا آدم (يوم الجمعة
من وقت الزوال إلى العصر) لو فرض من أيام الدنيا فلا يشك كل بخبرانه خلق في آخر ساعة
من يوم الجمعة المقدر بألف سنة (ثم خلق الله تعالى له حواء) بفتح الحاء وشد الواو والمذ
(زوجته) كذا في نسخ بالهاء على لغة قليلة سكانها القراء وشاهدنا قول عمار بن ياسر عند
البراء بن عازب أنه لما علم أنها زوجته في الدنيا والآخرة يعني عائشة وقول الفرزدق

وان الذي يسي لفسد زوجتي • كساع إلى أسد الثرى يستبيلها

أي يطلب بولها وقيل يأخذ أولادها والكثير وهو لغة القرآن زوج بلاها حتى قال الأصمعي
لا تكاد العرب تقول زوجة (من ضاع) بكسر الميم وفتح اللام وتسكن مذكر وقيل
مؤنث وقيل يذكرويونث (من اضلاعه اليسرى) قال في الفتح أي أخرجت منه كما
تخرج النحلة من النواة وجعل مكانه لحم وقال القرطبي يحتمل أن معناه أنها خلقت من ضلع
فهو كاضلع أي صوباء (وهو نائم) لم يشعر بذلك ولا تألم واللام يعطف رجل على امرأته
قاله القرطبي وغيره (وسميت حواء لأنها خلقت من حي) وفي القرطبي أول من سماها آدم
لما اتقه قبل من هذه قال امرأة قيل وما اسمها قال حواء قيل ولم سميت امرأة قال لأنها من
المرء أخذت قبل ولم سميت حواء قال لأنها خلقت من حي وروى أن الملائكة سأله عن ذلك
لتعرب علمه وفي الفتح قيل سميت حواء بالمد لأنها أم كل شيء (فلما استيقظ ورآها ~~سكان~~)
اطمأن ومال (إليها) بالهمزة لله تعالى واختلف في أنها خلقت في الجنة فقال ابن
اسحق خلقت قبل دخول آدم الجنة لقوله تعالى سكن أنت وزوجك الجنة روى عن ابن
عباس وقطع به السبيوطي في التوشيح وقيل بل خلقت في الجنة بعد دخول آدم لأنه
لما سكن الجنة منى فيها ستوا فلما نام خلقت من ضلعه اليسرى من شقه اليسرى
ليسكن ليها ويأنس بها فلما اتقه رآها قال من أنت قالت امرأة خلقت من ضلعك لتسكن
إلي وأسكن إليك قاله ابن عباس وابن مسعود وغيرهم من الصحابة واقتصر عليه القرطبي
والخازن قال ابن عقيل ونسب لاكثر المفسرين وعلى هذا قيل قال الله أسكن أنت وزوجك
الجنة بعد خلقها وهما في الجنة وقيل قبل خلقها وتوجه الخطابة لله دوم لوجوده في علم الله
انتهى (ومتيده إليها) يريد جاءها أو التلذذ بلاجماع (فالت الملائكة معه بآدم قال ولم
وقد خلقها الله لي) وسكانه علم ذلك بالهمزة أو علم ضروري أو من أخبارها بأنها خلقت له
(فقالوا حتى تؤدى مهرها قال ومأهرها قالوا تصلي على محمد صلى الله عليه وسلم ثلاث
مرات) والظاهر أن علمهم بذلك بالوحى (وذكر ابن الجوزي) العلامة أبو الفرج
عبد الرحمن بن علي الخافض البكري الصديقي البغدادي الحنبلي الواعظ صاحب التماييف

السائرة في الفنون قال في تاريخ الحفاظ ما علمت احدا من ما صنف وحصل لمن
الخطوة في الوعظ عالم يحصل لاحد قط قيل حضر مق بعض المجالس ما عتاق وحضره
ملوك ووزراء وخطباء وقال على المنبر كتب يا صبي التي بطلت وكتاب على يدي مائة الف وامل
على يدي عشرون الف فقلت يوم الجمعة ثالث رمضان سنة سبع وتسعين وخمسة مائة وقيل له
الجوزي بجوزية كانت في دارهم لم يكن بواسط سواها انتهى وكانت من قال الى الجوزي يرج
او غيره لم يحضره (في كتابه سلوة الاحزان اخبار الملقب من طلبت منه المهر) لسماعها
قول الملائكة او المهرت او يعلم ضروري (فقال يا ابي وماذا اعطياها قال) الله وحيا
او شفاها والظاهر الاول (يا آدم صل على حبيبي محمد بن عبد الله عشرين مرة) وكانه
رام زيادة البيان من الله تعالى فآله يعطياها ماذا فلا يتلقى اخبار الملائكة بمليطها او فهم
انهم قالوا اجتهادا فطلب امر الله والاخبار بالقليل لا يتلقى الكثير او قول الملائكة يا امر
منهم مقدمة لحصول الالفه وقوله تعالى كان حين ارادة القرب سككاهم وظاهر قوله لما
رام فخطه المهر الثلاثة والعشرون لكن الاخير على ان متديده كان ملتذذ لا الجاع وسع كون
لصلاة مهر لانه لما ظاهرا بقصده كان نواجا لحوائجها في مقابلته مهرها فلا يرد ان
قائمة الصلاة عائدة عليه والمقصود من المهر عود قائدة الى الزوجة (ففعّل) آدم ما أمر به
من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وفي رواية قالت الملائكة ما يا آدم مع حق تكلمها فزوجها
الله اياها فخطب فقال الحمد لله والمنة ازارى والكبرياء ردامى والخلق كلهم عبيدى
واما في لشهدوا يا ملائكتي وحلة هرنى وسكان معوانى انى زوجت حواء امى عبيدى آدم
ديع فطرفي وصنيع يدي على صداق تقديسى وتسييى وعمل يلى يا آدم اسكن أنت وزوجك
الجنة الآية كذلك الخيس والعلم عند الله (ثم لن الله تعالى اياح لها فاهم الجنة) فقال
يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة قال القرطبي وفيه تنبيه على الخروج لان السكنى لا تكون
ملكابل مدة ثم تنقطع فدخولهما في الجنة كان دخول سكنى لا دخول نواب انتهى وقال
ابن عطية في الخطر بقوله لا تقربا هذه الشجرة دليل على أن سكناهما بها لا بدوم فالخطب لا يحظر
عليه نهي ولا يؤمر ولا ينهى (ونماهما من شجرة الخنطة) في قول ابن عباس والحسن
وعطية وقتادة والقرطبي ومجارب ومقاتل قال وهب وهى التي جعلها الله رزق اولاده
في الدنيا وسكانت كل حبة ككلى البقر احدى من العسل وألين من الزبد (وقيل) عن
(شجرة الغنم) وهو قول ابن مسعود وابن جبير والسدى وجعدة بن هيرة قالوا ولذلك
حرمت الخمر على فيه ونسبه مكى لا كثر المفسرين (وقيل التين) عند قتادة وابن جرير
وحكاة عن بعض الصحابة قل السهلى ولذلك تعبرى الرؤيا بالندامة لا كلها اندم آدم على
اكلها وعن على هي الكافور والدينورى شجرة العلم وهى هم الخير والشر من اكلها علم
الاشياء وابن اسحق شجرة الخنظل وأبي مالك هى النخلة وقيل شجرة من أكل منها احدث
وقيل غير ذلك مما يطول جليه وقد قال ابن عطية ليس فى شئ من هذا التحسين ما يهضده خبير
وانما الصواب أن يجتهد أن الله نهي آدم عن شجرة فخلقها كل منها وقال أبو نصر
التستري كان والذى يقول نعلم على الجنة أنها كانت شجرة الخنطة وقال ابن جرير الاولى

أن لا تبين فإن العلم بها لا يتفع وجهه لا يضرب قال السيوطي وقد يقال إن فيها تضاعفاً إذا
قلنا أنها المكرم فإن فيها المشاورة إلى أن الخمر آثم الخبائث أولاً فتصيب لئلا يكون ما نهى عن
العود إليها في الآخرة انتهى (لخسدهما إبليس) وزن أفعيل مشتق من الإبلان وهو
اليأس من رحمة الله فلم ينصرف لأنه معرفة ولا نظير له في الأسماء فتشبهه بالاجمية قال أبو
عبدة وغيره وقال الزجاج وغيره هو اعجمي لا اشتقاق له فلم ينصرف للجهة والتعريف قال
التهوي وهو الصحيح وحكي التعلي عن ابن عباس قال كان اسمه بالسريانية عزازيل
وبالعربية الحرث وفي الدميري قال أكثر أهل اللغة والتفسير اعجمي إبليس لأنه إبليس
من رحمة الله (فهو أول من حسد وتكبر) قال القرطبي وسبب تكبره أنه كان رئيس ملائكة
سماء الدنيا ولسطانها ولسطان الأرض وكان من أشد الملائكة اجتهاداً وأكثرهم علماً وكان
يسوس ما بين السماء والأرض فرأى لنفسه بذلك شرفاً وعظمة فذلك الذي دعاه إلى الكبر
فصغى فحسبه الله شيطاناً رجماً فإذا كانت خطيئة الرجل في كبر فلا ترجمه وإن كانت في معصية
خارجة وقيل أنه عبد الله ثمانين ألف سنة وأعطى الرياسة والكرامة على الجنة استدراباً كما
أعطى المنافقون الشهادة على طرف لسانهم وكما أعطى بلعام الاسم الأعظم على طرف
لسانه وصح كان في رياسته والكبر ممكناً في نفسه قال ابن عباس كان يرى لنفسه فضيلة
على الملائكة فلذا قال أنا خير منه (فأنى إلى باب الجنة) جلس في صورة شيخ يعبد ثلثمائة
سنة من الدنيا انتظارا لأن يخرج منها أحد يأتية بنجر آدم فخرج الطاوس فقال لمن أين
قال من حديقة آدم وبستانه قال ما الخبر عنه قال هو أحسن الحال وأطيب العيش
هناك له الجنان ونحن من خدامه فقال هل تستطيع أن تدخلى عليه قال من أنت قال
من الكرويين عندي له نصيحة قال اذهب إلى رضوان فإنه لا يمنع أحد من النصيحة قال
أريد أن أخفيها عنهم قال الخفية لا تكون نصيحة قال نحن نأمر الكرويين لا نقول الأسرار
إن فعلت ما أقول أعلم دعاء لن تشيب بعده أبداً فقال ما أقدر ولكن أدلك على الحية فخرجت
إليه فقالت كيف ادخلك ورضوان لا يمكنني فقال أنا أقول ربحاً فأجابه بين أيديك
فعلت وأطبقت فهاها فقال اذهبي إلى شجرة البر فذهبت ههنا في العرائس وغيرها
وأياه عنى بقوله (ما حال حق دخل) باب (الجنة وأنى إلى آدم وحواء فوق) عنده
شجرة البر وعنى بزمرو هو في فم الحية فجاء آدم وحواء يسعدان المزمرا فظنا أن الحية هي
التي تفتى فقال لهما إبليس تقدم فمافنا لانهمنا من قرب هذه الشجرة فدى (وناخ نباحة
أحزنهم ما) بها (فهو أول من نباح فقالا) أى آدم وحواء وفي رواية فقال له آدم
(ما بك قال) أبكى (عليك) لانك (تؤمان وتفقدان) بكسر القاف هذا
(الهم) فقال له وما الموت فقال تذهب الروح والقوة وتعدم حركة الأعضاء ولا يبقى
للعين رؤية ولا للاذن سمع فوقع ذلك في انفسهما واغتم فقال لعنه الله (الادالكما على
شجرة الخلد) ثم لك لا يبلى (فكلامها) فقالا لانهمنا عنها فقال ما نكأ ربكما الآية
(وحلف لهما أنه ناصح) أى أقسم لهما على ذلك والمطاعلة في الآية لهما الفة وقيل
أقسم عليه بالله أنه ناصح فأقسم لهما ما جعل ذلك مقاسمة (فهو أول من حلف كاذباً

(وأول من غش) ولما قاموا ما قال أيكباد والى الاكل فله الغلبة على صاحبه (فأكلت
 - وواحدة) حبة واحدة (ثم زينت لآدم حتى أصبح كل) فأنت له بثلاث حبات
 وقالت أنا أكلت منها واحدة فكلت طيبة الطعم وما أصابني منها ضرر فكلت آدم مائة
 سنة بعد أكلها لم يأت كل ثم تأول وأخذ منها الحبات وجعل منها حبة في فيه فقبل أن يصل
 طعمها الى حلقه وجرمها الى جوفه طار من رأسه تاجه المكلل بالدر والياقوت والجوهر
 ينادي يا آدم طالت حمرتك وترجح السرير من قهقهة ما وقال أستحي من الله أن أكون
 سريرا لمن عصاه وقسا قضا عليه ما من سوارود ملج وخطال ومنطقة مرصعة ونزع عنهما
 لباسهما وكنان علي آدم سبع مائة حلة وكن من امرهما ما كن (و) انما كلا لانهما
 (ظنا أن احد الايتباسر) لا يجترئ على (انه يحلف بالله كاذبا) له ظمته سبحانه وتعالى
 في قلوبهم ما يل لم يكن الكذب مطلقا معروفا وظاهر سياق المصنف أن اللعين شافهما بالاغواء
 قال القرطبي وهو قول ابن مسعود وابن عباس والجهود لقوله تعالى وقاسمهما أي الكلا
 لمن الناصحين والمقاسمة ظاهرها المشافهة وقيل بل وسوس لهما وأغواهما بشيطانه وسلطان
 الذي أعطاه الله كما قال صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم انتهى
 واختلف في صفة توصله الى ازالتهما به ما قيل له اخرج منها فانك رجيم فقيل منع دخول
 التكرمة لا الوسوسة ابلاه وروى انه قصد الدخول فنفخته الخزنة فدخل في فم الحية وقيل
 لم يدخلها بعد اخرجها قال الحسن وأما يابها وكأما يخرجان وقيل كان يدنو من السماء
 فيكلمهما وقيل قام عند الباب فتأداهما وقيل نادى من الارض فسمعاه من الجنة ~~حكما~~
 في التهلكة الوجيز وقال قبله الصحيح انه لم يدخلها بل وقف بالباب وردته الخزنة عن الدخول
 لكن قال السيوطي الوارد عن ابن مسعود وابن عباس وأبي العالية وهب بن منبه ومحمد
 ابن قيس انه دخل في فم الحية وقاواهما بذلك كما اسنده عنهم ابن جرير ولم يستند شيئا من
 الاقوال المذكورة عن أحد انتهى وفيه أن كونه لم يستند هالاي تنق ورودها والله أعلم
 (فقال الله تعالى) ابتلا موعتابا (يا آدم ألم يكن فيما ابحت لك من الجنة مندوحة) بفتح
 الميم سعة وضحة (عن هذه الشجرة قال بلي يارب وعزتك ولكن ظننت أن احد الا يحلف بك
 كاذبا) فهذا الذي حلف على الاكل منها (قال الله وعزتي وجلالي لا هبطتك الى الارض
 لا تنال العيش) الكسب (الاكدا) بفتح الكاف ودال مهملة مشددة أي تعبا فتضرع آدم
 واعتذر فقال لا يجاورني من عصاني اخرج فسا له بحق محمد أن يغفر له فقال قد غفرت لك
 بحق وأكن لا يجاورني من عصاني فبكى وودع كل من في الجنة حتى بكى عليه اشجارها
 الا العود فقيل له لم لا تبكي قال لا ابكي على عاص فتودي كما عظمته أمرا ناعظمه نال ولكن
 هيئنا للآخر فقال ما هذا فتودي أنت عظمته فكذاك يعظمونك لكن لم يحترق قلبك
 على محبتنا فلذلك يحرقونك فلما انتهى لباب الجنة ووضع احدى رجليه خارج الباب قال
 بسم الله الرحمن الرحيم فقال له جبريل تكلمت بكلمة عظيمة فقف ساعة فرعما يظهر من الغيب
 لطف فتودي أن دعه يخرج فقال الله دعاه رحيمًا فارحمه فقال ان ارحمه لا ينقص من
 رحتي شيء وان يذهب لا يعاب عليه شيء فخل عنه يذهب ثم يرجع في مائة ألف من أولاده

عصاة حتى يشاهد فضلنا على أولاده ويعلم سعة رحمتنا هذا المخلص ماسا في أصحاب القصص
 (قأبط من الجنة) بسر فديت بسيف ورامهم ملتين فنون قدال مهمة فقتية فوحدة من
 الهند يجبل فوذ يفتح النون وذل مجة ومعه ربح الجنة فعلق بشجرها وأوديتها فامتلا
 ما هنالك طيبا وأهبطت حواء بجدة وقيل بعرفة وقيل بالمزلة وابليل بالبله بضم الهمزة
 والموحدة وشذ الالام يلد بقرب البصرة وقيل أهبط بجدة والحية ييسان وقيل بسجستان
 وقيل بأصفهان وقيل غير ذلك واختلف في قدر مكانه في الجنة فعن ابن عباس مـ في
 نصف يوم من الآخرة وهو خمسمائة عام وهذا قول الكلبي وقال الفضال دخلها ضحوة
 وخرج بين الصلاتين وقال الحسن البصري لبث فيها ساعة من نهار وهي مائة وثلاثون سنة
 من سقى الدنيا وعن وهب وابن جرير مكث ثلاثة وأربعين عاما من اعوام الدنيا وقيل بعض
 يوم من أيامها وروى أحمد ومسلم والنسائي في حديث أبي هريرة مرفوعا وخلق آدم في آخر
 ساعة من يوم الجمعة قال ابن كثير فان كان يوم خلقه يوم اراحه وقلنا الايام الستة كهذه
 الايام فقد أقام في الجنة بعض يوم من أيام الدنيا وفيه نظر وان كان اراحه في غير اليوم
 الذي خلق فيه وقلنا بأن كل يوم بألف سنة كما قال ابن عباس ومجاهد والفضال واختاره
 ابن جرير فقد لبث هناك مدة طويلة انتهى وهذا الحديث تكلم فيه البخاري وشيخه ابن
 المديني وغيرهما من الحفاظ وجماعه من قول كعب وانما سمعه أبو هريرة منه فاشبهه على
 بعض رواته فرقمه (وعن ابن عباس قال الله تعالى يا آدم ما حملك على ما صنعت قال زينته
 لي حواء) وقد ورد النساء حيا بل الشيطان (قال فاني اعتبها) بضم الهمزة وسكون المهملة
 وكسر القاف اجازها (ان لا تحمل الا كرها ولا تضع الا كرها) أي بشقة (ولاد منها
 في الشهر مرتين) قال الشارح لعسل المراد انه يدميها بمحصول ذلك اها في مرة أو بامكانه لها
 واستحقاقها اياه وان تحلف كما في العفو عن المعاصي المستحقة للعقوبة انتهى ولا يتم الا ان
 ثبت انه لم يداومها كل شهر مرتين وأنى به وقيل انما عوقبت به لكونها ادمت الشهرة وقيل
 بكسر هاء قواثم الحية ويحتمل انه لذلك كله وقد روى الحاكم وابن المنذر باسناد صحيح عن ابن
 عباس ان ابتداء الحيض كان على حواء بعد أن أهبطت من الجنة وروى عبد الرزاق بسند
 صحيح عن ابن مسعود قال كان الرجال والنساء في بني اسرائيل يصلون جميعا فكانت المرأة
 تنشوف ظهر رجل فألقى الله عليهم الحيض ومنه من المساجد وعنده عن عائشة نحوه وظاهره
 أن أول إرساله على نساء بني اسرائيل قال البخاري وحديث النبي صلى الله عليه وسلم ان
 هذا أمر كتبه الله على بنات آدم اكثر بمثلثة اشمل وبموحدة اعظم وجمع الخاطا بأن المرسل على
 بنات اسرائيل طول يكته بهن عقوبة الهن لا ابتداء وجوده وقد روى الطبراني وغيره عن
 ابن عباس وغيره ان قوله تعالى في قصة ابراهيم وامرأته قائمة فضحك أي حاضته والقصة
 متقدمة على بني اسرائيل بلا ريب انتهى وثم اجوبة آخر لا يقال ان على بنات آدم مخرج
 نظوا لانها لما خلقت من ضلعه نزلت منزلة بناته مجازا أو أنه ليس قصر احقيقا بل اقتصر
 على بنات آدم كنهن من الجنس المشارك للجنات به هذا الحديث وهي عائشة تسليها
 لها (وقال وهب بن منبه) بضم الميم وفتح النون وشذ الموحد المسكورة ابن كامل

الحافظ أبو عبد الله الصنعاني العلامة الاخير في الصدوق ذواته ما نيف اخوه تمام روى
عن ابن عباس وابن عمر وعنه له وسماكين الفضل مات سنة أربع عشرة ومائة (لما هبط
ادم الى الارض مكث يكي ثلثمائة سنة لا يرقأ) بالهمز والقاف أي لا يسكن ولا يحيف
(له دمع) على ما أصابه (وقال المسعودي) عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن مسعود
الكوفي الحافظ قال ابراهيم بن محمد بن عيسى اختلط آخره وقال ابن مسعود ما أعلم احدا اعلم بعلم ابن مسعود
منه مات سنة ستين أو ثمانين ومائة (لو أن دموع أهل الارض جمعت) وجمعت
دموع آدم (لكانت دموع آدم أكثر) من دموع أهل الارض (حين أخرجه الله
من الجنة) حرنا على فراقها وفراق أهلها وعلى اكلمه من الشجرة وان غفر له قبل الخروج كما
يؤمر به القرطبي وغيره لثمة الخشية وكال عظمة الله في قلبه وقول شيخنا لعل المراد الى
وقت التوبة مبني على انه لم يقب عليه الا بعد خروجه بئدة (وقال مجاهد) بن جبير بفتح
الجيم وسكون الواو وقيل جبير بالضم مصغرا والاول اكثر المحزوي مولاهم المكي للثقة
الحافظ الامام في التفسير وفي العلم أحد الاعلام المجمع على امامته وذكر ابن حبان
له في الفقهاء مردود مات بمكة وهو ساجد سنة ثلاث ومائة وقيل غير ذلك خرج له النسبة
(بكي آدم مائة عام لا يرفع رأسه) حياة من ربه عز وجل (الى السماء) وبهذا القيد لا ينافي
قول وهب فهذه المائة بعض الثقات وخصت بالذكر للقيد (وأثبت الله من دموعه العود
الرطب) لعل المراد الذي يتخضر به قاله شيخنا وقد ذكرنا انه مما نزل معه من الجنة فان صح
ما ترجمه فيتمثل انه ما ثبت في الارض الا بدموعه (والزنجبيل) عرق يسري في الارض
ونباته كالقصب والبردي له قوة مسخرة يسير اياها مذكبة وان خلط برطوبة كبسده الموز
ويجفف وسحق واكمل به ازال الغشاوة وظلمة البصر (والسندل) خشب معروف
اجوده الاحمر والايض محلل للاورام نافع للغنقان والصداع والضعف المعدة الحارة
والجذامات قاله وما قبله القاموس (وانواع الطيب) عام على خاص أي الذي له رائحة وان
استعمل لغيرها (وبكت سوا حق) اثبت الله من دموعها القرنفل والافاوي الطيب
وتطابق على ثواب الطعام كما في الصباح وفي القاموس الاقواء التوابل الواحد قوه كسوق
قوجع الجمع افاويه ونحوه في الصباح فسقوط الها من المصنف تخفيف اوافة قليلة ثم وشح
المؤلف تلك القصة بمنزعه صوفي على عادته فقال (يا بني آدم انظروا كيف يكي أبوكم على فعلة
واحدة) بفتح المعاء اسم لامرأة من الفعل وفي نسخة على صغيرة واحدة ولا يتناسب ترديده
الا في كذا قيل وأنت خير بأن الترديد انما هو على لسان السائل مع الجزم بأنها صغيرة
في الجواب فكلاهما مناسبة (ثلثمائة سنة) مع النسيان والتأويل (فكيف بكم يا أصحاب
البكار العظيمة) العمد (فاعتبروا) اتعظوا وقسوا حالكم في استحقاق العقوبة بالذنوب
على سائر أيكم في اخراجه من الجنة بقوله (يا أولى الابصار) البصائر (كان آدم)
عليه السلام (كلما رأى الملائكة تصعد) بفتح العين مضارع صعد بكسرها (وتحبط ازداها
شوقا الى الاوطان) جمع وطن أي اما كن الجنة سماها بذلك لانه ابيع له نعيمها بالانحصار
محل منها دون آخر وفيه اشعار بـ ~~كروية~~ للملائكة وأنها حقيقة وهل على صورهم

للأصلية أو غيرها محل كل واحد ذكر وأن من خصائص المصطفى رؤية جبريل على صورته مرتين
(وتذكر العهد) الامن الذي كان فيه قبل هبوطه أو المنزل فهو كالتفسير للوطن أو آل
عهديه أي تذكر عهد الله الذي نسيه نصارى هذه الحالة (والجيران) جمع جار وهو الجاور
في السكن والمراد الملائكة وغيرهم من الحيوان سماهم جيرانا ~~لأنهم~~ ونهم معه في الجنة
(يا أصحاب الذنوب احذروا لئلا يقول فيم الحبيب) لمحبة (هذا فراق بيني وبينك) تلج
بقصة موسى مع الخضر لان آدم لما كل تباعد عنه احبائه وما آواه أحد فكانهم قالوا له
ذلك (فيا ذا العقل السليم انظر) بعقلك (كيف جلس أولك آدم على سرير المملكة)
مز قول الحكيم انه من ذهب أو ياقوت احمر له سبع مائة قاعة ونحوه في المشكاة وذلك
بأبي ادعاء انه تمثيل من حيث جعله سرير المملكة وان سلم فهو صورة جعلت لآدم اجلس
عليها ~~لأنه~~ وعبر عنها بذلك مجازا فان الاصل الحقيقة والبيان الصورة يمنع القليل ونجاسة
الاحمر ان القصور في الاضافة للمملكة مع انه مسمى بذلك عندهم كما افاده الخبر وما به سر
فليس اقوى من اضافة العرش والكرسي لله في التنزيل مع تفرقه سبحانه عن الحلول والجسم
(فأخذه الى لقمة نهي عنها فأخرج من الجنة فأحذر وايا ينيه عواقب المعاصي فانهم من نزلت
به) أي امسأته (نزلت به) أي خفضته (وحطته عن مرتبته) عطف نفسه (فان
قلت هذه القصة) بفتح الفاء لامزة كما تزويكسرها ~~لأن~~ اللهمة أي ماهيئة هذه اللهمة
(التي امسأها آدم من الجنة) أبالفة في المخالفة فتكون كبيرة أم لا (ان كانت صغيرة
فالكبيرة لا تجوز على الانبياء) اجماعا لا قبل التبوذة ولا بعدها (وان كانت صغيرة) وقامت
بجوارها عليهم فالصفاة مفعولة باجتناب الكبار لا حاد الامة فكيف بني ولد الانبياء
(فلم جرى عليه بها ما جرى من نزع اللباس) بمجرد تعلق الارادة لا بفعل فاعل المأمور أنه
بمجرد وضع الحبة في فيه طار عنه تاجه ونهاهت ثيابه (والاخراج من الجنة وغير ذلك)
من المعاتبة بضوقوله ألم انهم كانوا عن تلك الشجرة والفضيحة بيد السوءة ونهاهت اللباس
وهو الجلد بعدما كان كالظفر والاخراج من الجنة مع النداء لا يجاورني من مصاني والفرقة
بينه وبين حواء مدة والعداوة بعضهم لبعض عدو والنداء بالتسميان فني ولم يخله عونا
وتسلط العدو على ولده وأجاب عليهم بخيلك ورجلك وجعل الدنيا جهنم وولده والتعب
والفتنة فلا يخرج منكم من الجنة فذا شق فهذه خصال ابتلي بها آدم عليه السلام وبها ابتليت
حواء مع خمس عشرة معها اطلب من التواريخ فانت (اجاب الزمخشري) أبو القاسم محمود
العلامة جارا لله المعترى قال ابن خلكان وغيره كان يتظاهروا به واذا استأذن على صاحب له
بالدخول يقول أبو القاسم المعترى بالباب وأول ما صنف الكتاب توفى له عرفة سنة
ثلاث وثلاثين وخمسمائة (بأنها ما كانت الا صغيرة مغسورة) بقين مبهمة مستورة
(بأعمال قلبه من الاخلاص والاذكار الصالحة التي هي اجل الطاعات وأعظم الاعمال)
والصغيرة اذا غلبت الطاعات لا يؤخذ بها (وانما جرى عليه ما جرى لعظم الخطيئة
وتفطعا) بقاء فحبة اظهارا (لأنها) أي قبها في القاموس الثامن الخطيب والامر
فعل الاضافة يمانية ولم يقل لها قصد الله الفة كما هو عادتهم (وتوبلا) فهو المرنكب

قوله والاذكار في بعض نسخ المتن
والافكار اهـ

الخطيئة (ليكون ذلك لطفا) بضم اللام وفتحها (ولذريته في اجتناب الخطايا) لان ذلك
كان سببا لما حصل له من الكمالات في الدنيا المضيدة لكثرة الثواب وعظم الميزة في الآخرة
(واتقاء المآثم) جمع ما ثم عطف تفسير وصريح هذا الجواب جواز وقوع الصغيرة من الانبياء
قال القرطبي وهو مذهب الاكثرين والمراد نسيانا لا الدلالة على خسة كسرقة لقمة بل قال
الطبري وغيره من الفقهاء والمتكلمين والمحدثين تقع الصفات منهم خلافا للرافضة لكن قال
جمهور الفقهاء من اصحاب مالك وأبي حنيفة والشافعي انهم معصومون من الصفات كلها
اتهم والآخر رأى الاسفرايين وعياض والشهرستاني والتقي السبكي لكرامتهم على الله
أن يصدر منهم ذنب وقد استدلل الاقولون بطواهر من الكتاب والسنة ان التزامها
أفضت بهم الى الكفر وخرق الاجماع وما لا يقول به مسلم فكيف وكل ما احتجوا
به مما اختلف فيه وتضاللت الاحتمالات في معناه كما بسطه عياض في الشفاء
ولذا قال شيخنا الاول الجواب بأن محل عصمتهم من الصفات ان لم يترتب عليها تنزيح
وتنوعه بخاز وقوع ما هو صورة صغيرة من آدم لما ترتب عليها من المنافع ولذريته فلا ينافي
انها لا تقع منهم لا عدا ولا سهوا (يا هذا انظر كم لله من لطف وحكمة في اهباط آدم من
الجنة الى الارض) الظاهر ان الحكمة هنا الفائدة المترتبة على هبوطه كما يشير اليه قوله
(لولا نزوله لما ظهر جهاد المجتهدين واجتهاد العابدين) وان كانت الحكمة في الاصل تحقيق
العلم واتقان العمل (ولا صعدت) بكسر العين (زفرات) بفتح الزاي والقاء وتسكن
للمخرج زفرة أى أصوات (أنفاس التائبين ولا نزلات قطرات دموع المذنبين) وفي تفسير
القرطبي لم يكن اخراج الله آدم من الجنة عقوبة له لانه اهبطه بعد أن تاب عليه وقبل
توبته ونما اهبطه تأديبا وتغليظا للعنة والعصع في اهباطه وسكناه في الارض ما قد ظهر
من الحكمة الازلية في ذلك وهي نشر نسله فيها ليكفهم ويعصنهم ويترتب على ذلك ثوابهم
ومصائبهم الاخرى اذ الجنة والنار ليست ادرى تكليف فكانت تلك الاكامة بسبب اهباطه وقه
فعل ما شاء وقد قال انى جاعل في الارض خليفة وقال ارباب المعاني في قوله تعالى ولا تقربا
هذه الشجرة اشعار بالوقوع في الخطيئة والخروج من الجنة وان سلكه لا تدوم لان الخلد
لا يحفظ عليه شئ ولا يومر ولا ينهى والدليل عليه انى جاعل في الارض خليفة انتهى
وفي الاحوذى خروجه منها بسبب لوجود الذرية وهذا النسل العظيم ووجود الانبياء
 والمرسلين والصالحين ولم يخرج منها طرد ابل لقضاء أوطاره ثم يعود اليها انتهى ولما تاب الله
على آدم بين له بالوحى والالهام ما اطمانت به نفسه وذهب به روعه حتى كانه قال له (يا آدم
ان كنت اهبطت من دار الترب) فلا تحزن (فانى قريب مجيب) فتسرى لك في الجنة كهو
في الارض (اجيب دعوة الداعى ان كان حصل لك من الاحراح كسر) وهو الواقع
(فأنا عند المنكسرة قلوبهم) اسم فاعل من انكسر مطاوع كسر من باب ضرب ووصف
القلب به يتجاوز كانه شبه ضعفه وذلته بتفرق أجزائه من كسر (من اجلى) وليس هذا
بحديث قدسى فغاية ما في المقاصد حديث انا عند المنكسرة قلوبهم من اجلى جرى في البداية
للفزالي (ان كان فانك في السماء زجسل) بفتح الزاي والجيم ولا م اصوات (المسبحين فقد

قوله جهاد المجتهدين الخ في بعض
نسخ المتن جهاد المجاهدين
واجتهاد العابدين المجتهدين اه

قوله ان كان حصل لك
من الاخراج الخ في بعض نسخ
المتن ان كان حصل لك بالاخراج
من الجنة كسرا الخ اه

تموضت في الارض اربع المذنبين) ولا تقل فرق بينهما (فان المذنبين احب اليانام
تسليمهم) أي المسيحيين واذ اكل احب اليانافات تحب ما تحب (زجل المسبحين) من
حيث هم لا سبي العناء (ربما يشوبه الافتخار) فيفسده (واتين المذنبين يزينه الانكسار)
فيواسطته فاق الثلاثة ثم رشح هذا الوارد الصوفي المساق عن الحق جل جلاله على طريق
الصوفية بقوله صلى الله عليه وسلم فيارواه مسلم من حديث أبي هريرة بلفظ وأذى نفسي
يهدده (ولم تذنبوا لذهب الله بكم) أي لاماتكم باقتضاء آجالكم (ولجاء يوم يذنبون
ثم يستغفرون) الله تعالى (فيفقراهم) ليكونوا مظهر للمغفرة التي وصف بها ذاته
كقوله فاني غفور رحيم فالله ما ربه سدي مغفورا والرحيم مرحوما أي فلا تمنعكم ذنوبكم
من التوبة والانا بلباسكم من روح الله فليس اذنا في الذنب ولا حنا عليه بل المقصود منه
يجرد التنبيه على عظم الفضل وسعة المغفرة والحث على التوبة قال الطيبي لم يرد به ونحوه قلته
الاقتفال بمواقعة الذنوب كما توهمه أهل الفرة بل كما انه احب الاحسان الى الحسن احب
التواضع الى العز والى المسى غفرا لم يكن يجعل العباد كالاملاك منه من عن الذنوب بل خلق فيهم من
يحمل بطبعه الى الهوى ثم كلفه توقيه وعزفه التوبة بعد الابتلاء فان وفي فاجر على الله وان
اخطا فالتوبة يعز به وسر ذلك اظهار صفة الكرم والحلم والغفران ولولم يوجد لانتل طرف
من صفة اللوهمية والله يتجلى لعهده بصفات الجلال والاکرام في القهر والطف انتهى (سبحان
من اذ العاف بعبد في الحق) بكسر فتح جمع محنة أي البلياء (قلها) صبرها أو أبدائها
(مضا) بكسر فتح عطايا (واذا خذل عبد الم بشفعة كثرة اجتهاده وكان عليه) اجتهاده
(وبالا) فقد (لكن الله ارحم رحمة) حيث قال ملظنت أن احدا يحلف بك كاذبا وقد قال
قوم ان آدم وحواء ما أكلا من الشجرة المنهى عنها وانما كلام من جنسها تأولا أن
المراد العين وكان المراد الجفص حكاية القرطبي (وألقى عليه ما يقبل به توبته) هو كما قال ابن
عباس والحسن وابن جبير والضحاك ومجاهد بن اسلم انفسنا وان لم نقر اننا وترحنا
لكون من الناس من وعن مجاهد أيضا سبحانه اللهم لا اله الا انت طلت نفسي فاغفر لي
انك انت الغفور الرحيم وقيل رأى مكتوبا على ساق العرش محمد رسول الله تشبع به وقيل
المراد البكاء والحياء والدعاء والندم والاستغفار ذكره القرطبي (وطرد ابليس اللعين بعد
طوله لحده) من القرطبي انه عبد الله ثمانين ألف سنة وفي منتهى النقول تسعين ألف
سنة وفي النجاشي مائتين وأربعين ألف سنة ولم يبق في السموات والارض السبع موضع
شبرا الا يجد فيه فقال الهى هل بقى موضع لم اسجد فيه فقال اسجد لا دم فقال اتفضل على
قال أفضل ما أشاء ولا مال عما فعل فأبى فطردوا عن وفي المشقة حكاية قال الحسن عبد الله
في السماء سبع مائة ألف وسبعين ألفا وخمسة آلاف سنة وعبد الله في الارض فلم يترك
موضع قدم الا اسجد فيه سجدة (فصار عمله هباء منثورا) هو ما يرى في الكوى التي عليها
الشمس كالغبار المفق في أي مثله في عدم النفع به لعدم شرطه (قال) تعالى (اخرج) الثلاثة
فاخرج وسرح الدما مبق عن ابن السبكي بجواز حذف العاطف في الاشتغال بل والاتبان
بواو وفاء لانه ليس المراد الا ما بعده وقد كتب صلى الله عليه وسلم له رقل وبيا أهل الكتاب

قوله فيواسطته فاق الثلاثة
هكذا في النسخ ولا يملأ عن نظر
تأمل اه صحيحه

قوله فالغفار الخ لعل الانسب بما
قبله وما بعده فالغفور تأمل اه
صحيحه

(منها) أي الجنة لا السماء اذ لم يمنع منها الا بعد البعثة (فانك رجيم) مطرود ممن التحير والكرامة فان من يطرد يرحم بالحجارة أو شيطان يرحم بالشهب (وان عليك الامنة) هذا الطرد والابعاد (الي يوم الدين) يوم القيامة وانما غيابه لانتهاء التكليف الذي هو مظنة لفعل سبب التوبة ومعلوم انه حيث اتقى سبب التوبة تأيد الطرد أو لكونه ابعدا ما يتعارفه الناس بخبري على أسلوب كلامهم أولانه لشدة العذاب يوم القيامة يذهل عن كونه مطرودا عن الرحمة بخلاف الدنيا فانه بالعصيان عالم بالطرد (اذا وضع عدله على عبيد) أي اذا جازاه على فعله بمقتضى عدله (لم يبق) بضم الياء أي الله وقصها (له حسنة) بالنصب والرفع لان العبد لا يخلو من افعال مقتضية للمواخاة قال تعالى ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة أي من يدب عليها بشؤم المعاصي وقيل المراد بالدابة الانس فقط (واذا بسط فضله على عبد) أي عامله بالرحمة والمفخرة (لم يبق له سيئة) أي لم يؤاخذ به بذنوبه والمراد أن حسناته وسيئاته تحميان من صف الملائكة ليكنون ذلك بالنسبة للحسنة اشذ في ادخال الامم والحزن عليه لتقريبه حتى ذهبت حسناته وبالنسبة للسيئة ابلغ في الستر عليه كما قال صلى الله عليه وسلم اذا تاب العبد أنسى الله الخطيئة ذنوبه وأنسى ذلك جوارحه ومعالمه من الارض حتى ياتي الله وايس عليه شاهد من الله بذنب رواه الاصبهاني في الترغيب والحكيم الترمذي في النوادر وابن عساکر وعبر في الاول بوضع تناسبته للوزن والمحاسبة وفي الثاني باليساط لانه المناسب للعفو والستر (انظر) من النظر يعني اعمال الفكر ومن زيد التدبر والتأمل قال الراغب النظر ازالة الخطأ وضو المرقى لادراك البصيرة اياه فالقلب عين كما أن للبدن عينا (لما ظهرت فضائل آدم عليه الصلاة والسلام على الخلائق) من الملائكة وغيرهم (بالعلم) المشار اليه بقوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها واما آناه الله من قوة العقل قال أبو امامة لو أن أحلام بني آدم منذ خلق الله الخلق الى يوم القيامة وضعت في كفة ميزان ووضع لحم آدم في كفة أخرى لرجحهم قال القرطبي يحتمل أن يخص من عرّفه المصطفى فانه أوفر الناس حلا ويحتمل ان المعنى غير الانبياء (وكان العلم لا يكمل الا بالعمل بمقتضاه والجنة ليست دار عمل ومجاهدة وانما هي دار نعيم ومشاهدة فيه اشارة الى انها جنة المأوى (قيل له يا آدم اهبط الى أرض الجهاد) اضافة بيانية أي هي جهاد النفس (وصابر جنود الهوى) بالقصر أي هوى النفس أي ميلها الى مشتهياتها (بالجدة) بالكسر ضد الهزل (والاجتهاد) بذل الوسع فهو مغاير للبدانة فهو ما متابعه ما صدق على مقتضى المختار والمصباح يقتضي تساويهما (وأنك بالعيش الماضي) أي نعيم الجنة الذي فارقه (وقد عاد) اليك باتقائك للدار الآخرة والنعيم المقيم وفيه اشارة الى أن الدنيا وان طال لا تعد شيئا بالنسبة لنعيم الآخرة لبقائها وقضاء الدنيا والقافي كما عدم بالنسبة للآتي (على) حال (أكل من ذلك) الحال (المعتاد) لك أولا في الجنة (ولما اظهر) عطف على لما ظهرت (ابليس عليه اللعنة) كذا في كثير من النسخ بالواو ووقع في نسخة شيخنا بدونها فقال ينبغي تقديرها (الحسد) لا دم (سبحي في الاذى) له (حتى) كان سببا في اخراج السيد آدم من الجنة) في حديث رواه اليافعي في نفعات الازهار عن

في رفعه هبط على جبريل فقال ان لكل نبي سيدا فسيد البشر آدم وسيد ولد آدم أنت
 فان سمع في الفتح بالسيادة لا تقتضي الافضلية فقد قال عمر أبو بكر سيدنا وأعتق سيدنا
 وقال ابن عمر ما رأيت اسود من معاوية مع انه رأى العمرين (وما فهم الا به) بفتح الهمزة
 عديم المعرفة الا حق الخالي من القييد ووصفه بذلك مشعرا بأنه سلب العلم عند كفره قال
 القرطبي لا خلاف انه كان عالما بالله قبل كفره فن قال كفرجه لا قال سلب العلم عند كفره
 ومن قال عناد ا قال كفره معه علمه قال ابن عطية والكفر مع بقاء العلم مستبعد الا أنه عندى
 جائز لا يستحيل مع خذل الله لمن يشاء قال واختلف هل كان قبله كافر فقبل لا وهو أول من
 كفر وقبل كان قبله قوم كفار وهم الجن الذين كانوا في الارض وهل كفرجه لا أو عنادا
 قولان لاهل السنة (أن آدم اذا اخرج من الجنة كلمت فصائله ثم عاد الى الجنة على اكل من
 الجبال الاول) ولوفهم ذلك ما هي فيه قال القرطبي لم يقصد ابليس ارجاء منها وانما
 أراد ايقاطه عن مرتبته وابعاده كما بعده هو فلم يبلغ مقصده ولا أدرك مراده بل ازداد غيبا
 وغيبا نفى وخيبة ظن قال تعالى ثم اجتباه ربه فتأب عليه وهدى فصار خليفة الله
 في أرضه بعد أن كان جاره في داره انتهى (قالوا) أى الصوفية ونسبه للاحل كانه اظهره
 صدر عن الجميع فليس المراد التبري (وقبه) أى اخراج آدم من الجنة (اشارة) هي شئ
 يدل على النطق فهي مرادفة له (كانه تعالى يقول لو غفرت في الجنة لما تبين كرمي بأني اغفر)
 الباء سيدي على النبي أى لا تتق تبيين كرمي لاني انما غفرت (لنفس واحدة) والعصر لها
 لا يستدعي سعة الكرم وفي نسخة بأن اغفر أى بسبب المغفرة (بل أخره) بهمزتين اولاهما
 مضومة (الى الدنيا وآتى بالوف من العصاة حتى اغفر لهم وله) يوم القيامة (ايتبين)
 له واخيره (جودى وكرمي) وكان هؤلاء الذين جعلوا هذا اشارة واستتبطوه لم يقفوا عليه
 منصوصا وفي الخيس كغيره كما مر قول الله تعالى لجبريل ان رحمته لا ينقص من رحمتي شئ وان
 يذهب لا يعاب عليه شئ نخل عنه حتى يذهب ثم يرجع غدا في مائة ألوف من اولاده عصاة
 حتى يشاهد فضلنا على اولاده ويعلم سعة رحمتنا (وأيا علم الله تعالى أن في صلبه الاولاد
 والجنة ليست دار توالد) أى تكثر فيها الاولاد فلا ينافي ما حكاه ابن اسحق عن بعض أهلى
 الكتاب ان صح ان آدم كان يغشى حواء في الجنة قبل أن يأكل من الشجرة فحملت بقايل
 وبنواتم فلم تجدد عليهم ما وجعوا ولا طلقا حين ولدتهم ولم ترمهم مادما (وأيا يخرج) الله
 (من ظهروه في الدنيا من لا نصيب له في الجنة) وهم الكفار لما سبق منه سبحانه وتعالى أن فريقا
 في الجنة وفريقا في السعير وقال الاستاذ التاج في التنوير فكل من مراد الحق من آدم الاكل
 من الشجرة لينزله الى الأرض وبسبب تخلفه فيها فكان هبوطا في الصورة رقيقا في المعنى ولذا قال
 الشيخ أبو الحسن الساذلي والله ما نزل الله آدم الى الأرض لينقصه انما انزله الى الأرض
 ليكمل له وجود التعريف ويقيم به وظائف التكليف فتكاملت في آدم العبد عبودية التعريف وعبودية التكليف ف عظمت مينة الله عليه وتوافر
 احسانه اليه انتهى (يا هذا الجنة ان شاء الله اقطاعنا) أى معطاة لنا لترتقى بها وتنتم فيها
 بأنواع النعم اطلق الاقطاع عليهم الاستعمارة أو تشييم والمعنى انها لنا كالاقطاع وهو ما يعطيه

الامام من أرض الخراج (وقد وصل منشورا لاقطاع) ما أي وصل خبرها اليها (مع جبريل عليه السلام الى نبينا صلى الله عليه وسلم) والدليل على وصوله قوله تعالى (وبشر الذين آمنوا) صدقوا بالله (وعملوا الصالحات) من الفروض والنوافل (ان) أي بأن (لهم جنات) حدائق ذات نهر ومساكن (تجري من تحتها) أي تحت اشجارها وقصورها (الانهار) أي المياه فيها والنهر الموضع الذي يجري فيه الماء لان الماء ينهر أي يحضره واسناد الجري اليه هجاز (انما يخرج الاقطاع) بكتبة نظر اللفظ الاقطاع فانه مذكروا فوقية نظرا للمعناه وهو الارض اذ هي مؤنثة ان ارضي واسعة (عن خرج عن الطاعة نسأل الله التوفيق) وأقرب هذا ان كيدا لاسحقاق المؤمنين نعيم الجنة بمقتضى الوعد وتنبيهها على أن استحقاقهم لذلك مشروط ببقائهم على الطاعة وامتنال الاوامر واجتناب النواهي وأنهم اذا ابدوا ذلك استحقوا العذاب بمقتضى الوعد وقرب ذلك بما هو مشاهد من معاملة السلطان لرعاياه فيما لو أنهم على بعضهم بسبب نعمة في الخدمة فانه اذا خرج عنها عاقبه ومنعه بما أؤلاه من أرض ونحوها (وقد اختلف في الجنة) بالنسخ واحدة الجنات قال القرطبي وهي البساتين سميت جنات لانها تجت من فيها أي يستمر شجرها ومنه المجن والجنين والجنة (التي سكنها آدم) حين قيل له اسكن أنت وزوجك الجنة (فقيل هي جنة الخلد) وهو قول جمهور الاشاعرة بل حكى ابن بطال عن بعض المشايخ اجماع أهل السنة عليه لان اللام للعهد ولا معهود غيرها ولقوله تعالى ان لك أن لا تجوع فيها ولا تعرى وأنت لا تطامأ فيها ولا تفتني وذلك ضعة جنة الخلد ولقوله اهبطوا منها والهبط يكون من علوا الى سفلى ولا يستقيم ذلك في بستان مخلوق على الارض ولأن موسى لما أتى آدم عليهما السلام وقال له أنت اتعبت ذرتك وأخرجتهم من الجنة لم تذكر ذلك آدم وانما قال اقلوني على أمر قد رآه الله على قبل أن أخلق الحديث في الصحيح ولو كانت غيرها لذكر على موسى (وقيل) هي (غيرها) حكاه منذرين عديد زاعما كثرة الأدلة عليه وحكاه الماوردي والرازي وابن عقيل والقرطبي والرملي وغيرهم واختلف القائلون به فقال أبو القاسم الطبري وأبو مسلم الأصماني وحكاه النعماني عن القدرية هي بستان بالارض أي بأرض عدن كما في القرطبي أو بأرض فلسطين أو بين فارس وكرمان كما في البيضاوي قال الرازي وابن عقيل ويحمل هؤلاء الهبوط على الانتقال من بقعة الى بقعة كما في الهبوط مصر وقيل هي جنة اخرى كانت فوق السماء السابعة وهو قول أبي هاشم ورواية عن الجبائي قال ابن عقيل وهي دعوى بلا دليل فلم يشئت أن في السماء غير بستان جنة الخلد انتهى (جعلها الله دار ابتلاء) لا آدم وحواء (لان جنة الخلد انما يدخل اليها يوم القيامة) وهذه قد دخلت قبله (ولانها دار ثواب وجزاء لادارتكليف وأمر ونهى) ولو كانت هي ما وجدوا فيها (ودار سلامة) من الآفات وكل خوف وحر (لادار ابتلاء وامتحان) وقد وجدوا فيها (ودار قرار) لقوله تعالى وما هم منها بمخرجين (لادار انتقال) وقد اتوا منها فدل ذلك كله على أنها غيرها (واحتج القائلون بأنهم جنة الخلد) قيل هي واحدة لها اسماء وقيل سمع وروح جماعة انها أربع لما في سورة الرحمن وتحتها أفراد كثيرة لحديث الصحيح انها جنان كثيرة

وعليه ما فاق طلاق المصنف مجلده من تسمية ~~الكل~~ باسم الجزء أي اجابوا عن ذلك الشبهة التي
احتج بها القائلون بأنها غيوها والافلم يظهر مما ذكره المصنف دليل على انها جنة الخلد فأجابوا
عن الشبهة الاولى (بأن الدخول العارض قد يقع قبل يوم القيامة و) دليل ذلك انه (قد
دخلها نبينا صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء) ثم خرج منها وأجبر بما فيها وانها جنة الخلد
حقا (وبأن ما ذكره) القائلون بأنها غيرها (من ان الجنة لا يوجد فيها ما وجد جسم آدم
من الحزن) بنحو تساقط الالباس (والنصب) التعب بنحو طلب ورق الجنة يـ تربه سواته
(فانما) الاولى حذف الفاء لانه خبر أن أوهى تعليلية لمحذوف أي ما ذكره من كذا
لا يصح فانما (هو اذا دخلها المؤمنون يوم القيامة كما يدل عليه سياق الآيات كلها فان
في ذلك مقرون بدخول المؤمنين اياها) يوم القيامة وسكت عن جواب الاخير اعلمه من
هذله وهو أن كونهما دار قرارا غايها هو يوم القيامة (والله أعلم انتهى) وظاهر المصنف
بل صريحه تساوي القولين وليس كذلك فقد قال القرطبي هي جنة الخلد ولا التفتات الى
ما ذهب اليه المعتزلة والقدرية من انه لم يكن فيها وانما كان في جنة بعدن وذكر أدلتهم وردّها
بما يطول ورجح أبو القاسم الرمانى في تفسيره انها جنة الخلد أيضا وقال هو قول الحسن
وعمر وواصل وعليه أهل التفسير (وروى انه لما خرج آدم من الجنة) أي لما أراد
الخروج لما في الخبيث ان الله لما قال له اخرج لا يجاورني من عصاني رفع آدم طرفه الى العرش
فأذا هو ~~مكتوب~~ عليه لا اله الا الله محمد رسول الله فقال يا رب بحق محمد اغفر لي فقال
قد غفرت لك بحقه ولكن لا يجاورني من عصاني وبأنى للمصنف في المقصد الثاني ما يصرح
بأن آدم رأى كتابة اسم على العرش قبل تمام خلقة ومز الخلاف في قدر مكانته في الجنة
(رأى مكتوبا على ساق العرش) وكانت الكتابة قبل خلق السموات والارض بأننى سنة
كما روى عن انس (وعلى كل موضع في الجنة) من قصر وغرفة ونحو رحورعين وورق
شجرة طوبى وورق سدرة المنتهى وأطراف الحجب وبين اعين الملائكة رواء ابن عساكر عن
كعب الاحبار نقله المصنف في المقصد الثاني (اسم محمد) اضافة بيانية فلا يرد أن لفظ
محمد وضع له اسم دال عليه فالمرئى ذلك الاسم لالفظ محمد (صلى الله عليه وسلم) حال كونه
(مقرونا باسم الله تعالى) وهو لا اله الا الله محمد رسول الله (فقال) آدم (يا رب هذا)
الاسم الذى هو (محمد من هو) من الذات المسماة به (فقال الله تعالى هذا ولدك الذى لولاه
ما خلقتك فقال) آدم (يا رب بجرمة هذا الولد ارحم هذا الوالد فتودى) على اسان ملك
أمره الله بالتداء (يا آدم) قد قلنا دعاءك (لوتشمت البنا بمحمد في أهل السموات والارض
لشفعتك) قبلما شأنا عليك (وعن عمر بن الخطاب) القرشى العدوى أمير المؤمنين ثابى
الخلفاء جميع المصطفى مناقبه شهيرة كثيرة (رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما أقرف) بقاف وآخره فاء أتى وفعل (آدم الخطيئة قال يا رب أسألك بحق محمد
الا ما غفرت لي) وفي نسخة لما بنى اللام وشدة الميم بمعنى الا الاستثنائية كقوله تعالى لما
عليها حافظ في قراءة شدة الميم (قال الله تعالى يا آدم وكيف عرفت محمد أولم أخلقـه) أي
جسده فلا ينابى انه شائق نوره قبل جميع الكائنات وفيه اظهر افضلية آدم حيث تنبه

ورأى عن صاحب الاسم بعد رؤيته مكتوبا (قال يارب لا تترك لما خلقتني يسدا) أى من غير واسطة كاتم واب (ونفخت) اجريت (فى من روحك) فغيرتني حيا وازدادة الروح الى الله تشرىف لا دم (رفعت رأسى فرأيت على قوائم العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله فملت انك لم تطفه الى اسمك الا أحب الخلق اليك) وهذا من وفور عقل آدم وبديع استنباطه (فقال الله تعالى صدقت يا آدم انه لا أحب الخلق الى واذ سألتني) تعليلا أى واسوالات اياى (بحقه قد غفرت لك ولولا محمد ما خلقتك رواء البيهقي) ونقلته (من دلائله) أى كتابه دلائل النبوة الذى قال فيه الحافظ الذهبي عليك به فانه كله هدى ونور (من حديث عبد الرحمن بن زيد بن اسلم) المدنى عن أبيه وابن المنكدر وعنه اصبح وقتيبة وهشام ضفهوه له تفسير توفي سنة اثنتين وثمانين ومائة (وقال) البيهقي (تفرد به عبد الرحمن) أى لم يتابعه عليه غيره فهو غريب مع ضعف راويه (ورواه الحافظ المصنف وذكره) أى رواء (الطبراني) الامام أبو القاسم سليمان بن أحمد بن ايوب اللخمي الشافعي بسند الدنيا الحافظ المكثر صاحب التصانيف الكثيرة أخذ عن أكثر من ألف شيخ كابي زوعدة الرازي وطبقته وعنه أبو نعيم وغيره قال الذهبي ثقة صدوق واسع الحفظ بصير بالعلل والرجال والابواب اليه المنتهى في الحديث وعلومه مات بعمر سنة ستين وثلاثمائة عن مائة سنة وعشرة اشهر (وزاد فيه) أى في آخره (وهو آخر الانبياء من ذريتك وفي حديث سلمان) الفارسي الذي تشناق له الجنة شهد الخندق وما بعدها وعاش دهرًا طويلا حتى قيل انه ادرك حوارى عيسى ويأتى ان شاء الله تحقيق ذلك في خدمه صلى الله عليه وسلم (عند ابن عساکر) الحافظ أبي القاسم علي بن الحسين بن هبة الله الدمشقي الشافعي صاحب تاريخ دمشق وغيره من المصنفات الثقة الثبت الحجة المتقن غزير العلم كثير الفضل دين خير ولد سنة تسع وتسعين وأربعمائة ورحل الى بغداد وغيرها وسمع من نحو ألف وتلمائة شيخ ونيف وثمانين امرأة وروى عنه من لا يحصى ثناء الناس عليه كثير مات سنة احدى وسبعين وخمسائة (قال هبط جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم) اوسله سلمان فيحمل على انه حمله عن المصطفى أو عن سمعه منه (فقال) له (ان ربك يقول) لك (ان كنت اتخذت ابراهيم خليلا) كما علمته تصحيحا (فاعلم) وتحقق اني (قد اتخذتك حبيبيا) فأبشر وطب نفسا فأتى بصورة الشك تطميناله أو ان يعمى اذ فلا يرد أن استعمل ان انما هو في المشكوك فيه ولا شك هنا (وما خلقت خلقا اكرم على منك واقد خلقت الدنيا وأهلها لا عرفهم كرامتك ومنزلتك عندي ولولاك ما خلقت الدنيا وما أحسن قول) وفي نسخة والله در (سيدى على وفاء) الشاذلى العارف الكبير ابي الحسن ابن العارف الكبير ولد بالقاهرة سنة تسع وخسين وسبعمائة وكان يقظا حاذق الذهن ومالكي المذهب وله نظم كثير وكان أبوه محببا به وأذن له في الكلام على الناس وهو دون العشرين مات في ذي الحجة سنة وسبع وثمانمائة كذا ترجمه الحافظ ابن حجر وبعده السخاوى والسيوطى ولا يتشكل بأن أباه مات وهو ابن سنة وقيل ابن ست سنين كما ذكره النجم ابن فهد بل هو أن أباه أذن له حال الطفولية في ذلك اذا بلغ هذا السن لما اطلع عليه فيه من الاسرار الربانية (في قصيدته الدالية)

تشبه الى الدال لوقوعها آخر كل بيت كما هو اصطلاح المرويين (التي اولها
سكن البقوالافض طنباً يا جسد * ذاك النعيم هو المقيم الى الابد)

وبعد هذا البيت

اصبحت في كنف الحبيب ومن يكن * جارا الكريم فعيشه العيش الرغد
عش في امان الله تحسنت لوائه * لا خوف في هذا الجناح ولا نكد
لا تقتشي فقرا وعندك بيت من * ككل المقي لك من اباديه مدد
وبالجمال ومرسل الجدوى ومن * هو في المحاسن كلها فرد أحد
قطب النهر غوث العوالم كلها * اعلى على سار أحد من جد
ومقول قوله ما أحسن قول هو قوله (روح الوجود حياة من هو واحد * بالجيم أي هو
صلى الله عليه وسلم سبب الحياة من وجدهم من الخلق أي علمهم موجودين منهم لانه (لولا ماتم
الوجود لمن وجد) فهو كالعلة لما قبله (عيسى وادم) خصهما لانه عيسى آخر الرسل
قبله وادم أولهم (والصدور جميعهم) أي العظماء الذين يصتدرون ويعظمون في المجالس
من صدره في المجلس قهقري (هم اعين) و (هو) صلى الله عليه وسلم (نورها المأورد)
أي (لوا بصر الشيطان) نظري عين البصرة لما روى عن ابن عباس انه لما فتح في آدم الروح
صار نور محمد صلى الله عليه وسلم يطلع من جبهته كالشمس المشرقة ويحقل الحقيقة بأن يكون
حجب الله بصره مع شدة ظهوره عن أن يرى (طلعة نوره * في وجه آدم كان أول من سجد) له
لكنه لم يبصر ذلك لذلك ان الله عز وجل له (أولورأي الفرد) بضم النون آخره دال
مهمله كما في القاموس وبالمجمة نقله ثعلب عن أهل البصرة وهو الموافق للضابط الذي
نقله القارابي قرا بينهما في لغة القرس حيث قال

احفظ الفرق بين دال وذال * فهو ركن في الفارسية معظم

كل ما قبله سكون بلاوا * ي فـ دال وما سواه فحجم

واختصره القائل

ان قلت الدال هي حاسا كما * اهلها القرس والاعجموا

(نورجانه) في وجه ابراهيم عليهما السلام (عبد الجليل) بالجيم (مع الخليل) ابراهيم
(ولا عند) بفتح العين والنون أي خالف ورد الحق مع معرفته به وأما عند عن الطريق يعني
عدل عنها فقلت النون كما في الراموز (لكن جمال الله) كماله ونوره الحامل على الطاعة
(جل) عن الابصار والبصائر (فلأرى) بالبصائر (الابتصاص) باعطاء (من الله
الصمد) لمن شاء فلذا لم يره ابليس وبقي من القصيدة ثلاثة أبيات هي

فاشترين سكن الجوايح منلأيا * انا قد ملات من المني عينا ويدا

عين الوفا معنى الصفا سر الندي * نور الهدى روح النهر جسد الرشدا

هو للصلاة من السلام المرتضى * الجامع الخصوص مادام الابد

(والما خلق الله تعالى جوا لتسكن الى آدم ويسكن اليها حين وصل) وفي نسخة صار (اليها)

أي واقعها وكن ذلك بعد هبوطهما بمائة سنة وقبل مائة وعشرين حكاهما الخبير (فاضت

بركاته عليه افاضت له في تلك الاعوام الحسناء) قد بينا لك عدة الاعوام فانه عاش
 ألف سنة فأسقط منها مقدار مكنه في الجنة الذي تقدم الخلاف فيه وهذه المائة أو وعشرين
 بعد الهبوط تعرف عدة هذه الاعوام (أربعين ولدا في عشرين بطنا) كما اقتصر عليه
 البغوي فأن لا وكان أولهم قاييل وثوأمته اقليميا ونقل ابن اسحق عن بعض أهل الكتاب انهم ما
 ولدا في الجنة وآخرهم عبد المغيث وثوأمته امة المغيث انتهى وفي النسب أولهم الحرث
 (ووضعت شيئا) بكسر الميم قصة ساكنة ثلثة مصروف وفي سيرة مغلطاي ويقال شاذ
 ومنه هبة الله ويقال عطية الله وقال السهيلي هو بالسريانية شاذ وبالعبرانية شيث وقال
 ابن كثير وغيره سمى هبة الله لانهم ما رزقاه بعد قتل هاييل بخمس سنين ووضعته على شكل
 هاييل لا يفاد منه شيئا وقيل ولده بعد بأربعين سنة وقيل غير ذلك هذا ووقع في السامية
 يقال شاذ بأمة الشين وردة شيئا بأن الشين مكسورة فلاقال وقيل لا يصرف بناء على
 أن الثلاثي لا يجمع الساكن الوسيط يجوز صرفه وهدمه قال في الهمع وهو فاسد اذ لم يحفظ
 (وحده) ولا اخت معه على المشهور وقيل كان معه اخته كما في التلميس وفي بحر التفسير أول
 ولاد آدم الحرث ولا اخت معه ثم قاييل واخوته ثم هاييل واخوته ثم اسوت واخوته ثم شيث
 وحده ثم انثى بعده في بطن فزوجها منه ثم كذا وكذا الى تمام الاربعين بطنا عند ابن اسحق
 وقال وهب بن منبه مائة وعشرين بطنا وقيل خمسة مائة بطن لتمام ألف ولادته (كرامة
 لمن اطلع الله بالنبوة بعده) وهو المصافي فكان في وجهه شيث نورين اصاب على الله عليه وسلم
 وجاءت الملائكة مبشرة لآدم به (ولما توفي آدم) عليه الصلاة والسلام وسنه ألف سنة
 كما في حديث أبي هريرة وابن عباس صرقونا وقيل الاسبوعين وقيل الاثنين وقيل الاربعين
 بمكة يوم الجمعة وصلى عليه جبريل واقتدى به الملائكة وبنو آدم وفي رواية صلى عليه شيث
 يا صبر جبريل ودفن بمكة في قبر بقار أبي قبيس ذكرهما الثعلبي وغيره وعن ابن عباس لما فرغ
 آدم من الحج رجع الى الهند فأتى وعن ثابت البناني حفر والادم ودفنوه بسرديب
 في الموضع الذي اهبط فيه وصحبه الحافظ ابن كثير وقيل دفن بين بيت المقدس ومسجد
 ابراهيم رأسه عند العذرة ورجلاه عند مسجد الخليل وقيل دفن عند مسجد الخيف وقال
 ابن اسحق وغيره دفنته الملائكة وشيث واخوته في مشارق الفردوس عند قرية هي أول
 قرية كانت في الارض وكسفت الشمس والقمر عليه اسبوعا وعاشت حواء بعده سنة
 وقبل ثلاثة أيام ودفنت بجانبه (كان شيث عليه الصلاة والسلام وصيا لآدم على ولده)
 أي أولاده ومترانه يكون واحدا ويجمعوا طاعه أولاد آية وروى عن ابن عباس لم يمت
 آدم حتى بلغ أولاده وأحماده أربعين ألفا الصلبية منهم أربعون وفي نسخة الفردوس عن
 انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان آدم عليه الصلاة والسلام قام خطيبا
 في اربعين ألفا من ولده وولد ولده وقال ان ربي عهد الى قنال يا آدم أقلل كلامك ترجع الى
 جوارى وكان شيث اجمل أولاده وأشبههم به وأحبهم اليه وأفضلهم وعلمه الله الساعات
 والعبادة في كل ساعة منها وأنزل عليه خمسين صحيفة وزوجه الله اخته التي ولدت بعده وكانت
 جيله كما حواء وخطب جبريل وشهدت الملائكة وكان آدم وليها ورزته الله أولادا

في حياة أبيه وعمره مائة واثنى عشرة سنة وقيل عشرين ومات لمضى الف واثنين وأربعين سنة من هبوط آدم ودقن في غار أبي قبيس (ثم) بعد ما أوحى الله إلى شيث أن اتخذ ابنك أنوش صفياء وصييا علم أنه نعت إليه نفسه (أوصى شيث) واستخلف (ولده) هو أنوش بفتح الهمزة فنون مضمومة آخره شير معجمة ويقال يأنش بفتح الهمزة فنون مفتوحة فجة وقيل أنش قال السهيلي ومعنى أنوش الصادق وهو بالمرية أنش وقال مغلطاي يأنش ومعناه الصادق ذكره النور وانتقلت إليه رياسة الخلق بعد أبيه وقام مقامه وكان على طوله وبياضه وجماله وعاش تسعمائة وخمسين أو عشرين أو نحوها وستين سنة (بوصية آدم) وهي (أن لا يضع هذا النور) الذي كان في وجهه آدم كالشمس (الافى المطهرات من النساء ولم تزل هذه الوصية جارية منتقلة من قرن إلى قرن) أي من طائفة إلى أخرى فان النور اذا كان في شيث مثلا كان موجودا في مجموع من عاصره فاذا مات وانتقل لولده انتقل النور من مجموع تلك الطائفة إلى مجموع طائفة ابنة وهكذا أو المراد من واحد إلى واحد وسماء قرنا تجوزا قال الحافظ والقرن أهل زمان واحد متقارب اشتركا في أمر من الأمور المقصودة ويقال ذلك مخدوص بما اذا اجتمعوا في زمن نبي أو رئيس يجمعهم على ملة أو مذهب أو عمل قال ويطلق القرن على مدة من الزمان اختلف في تحديدها من عشرة أعوام إلى مائة وعشرين لكن لم أر من صرح بالثمانين ولا بمائة وعشرة وما عدا ذلك فقد قال به قائل وفي حديث عبد الله بن بسر عند مسلم ما يدل على أن القرن مائة وهو المشهور وفي الحكم هو القدر المتوسط من أعمال أهل كل زمن وهذا اعدل الاقوال وبه صرح ابن الاعرابي وقال انه مأخوذ من الاقران ويمكن حمل المذهب عليه من الاقوال عن قال القرن اربعون فصاعدا أما من قال انه دون ذلك فلا ياتم على هذا القول انتهى (الى أن اذى) أوصل (الله النور إلى عبد المطلب وولده عبد الله) أي ثم وعبر بالواو لظهوره اذا الاشتراك في وقت واحد لم يقع أي ثم أسعد الله آمنة بذلك النور ولم يوص عبد المطلب ولده بذلك لتعاطيه تزويجه من آمنة مع علمه بكانها من النسب وأن نكاحه لها لا اثر فيه من الجاهلية فكيفاه ذلك عن الوصية هذا وزعم ان هذا ظاهر فيمن ظهر فيه النور آتيا من لم يظهر فيه فن آين وصلت إليه الوصية فيه نظري الخبيس كغيره وذلك النور كان ينتقل من جهة إلى جهة وكان يؤخذ في كل مرتبة عهد وميثاق انه لا يوضع الا في المطهرات فأول من أخذه آدم من شيث وهو من ابنه وهكذا انتهى فلم يظهر في الجميع لما قالوا كان ينتقل من جهة إلى جهة وبفرض تسليمه فقد أجاب عنه شيخنا بأن ذلك اتما به لم ضروري أو دعه الله في الموصي أو بأن عدم ظهوره فيمن كان من اصوله ليس نفي للنور من أصله بل يجوز تفاوته فيهم في ذاته فمنهم من يظهر فيه تأما بحيث يدركه من رآه بلا من يد تأمل ومنهم من يوجد فيه أصل النور فلا يدرك الا بزيادة تأمل (فظهر الله تعالى هذا النسب الشريف من سلفنا الجاهلية) هي ما قبل البعثة سموها بذلك لكثرة جهلهم ويقال هي ما قبل النسخ وهو الطاهر فقد خطب صلى الله عليه وسلم بهمدم أم الجاهلية وما كانت عليه في الفتح وقد قال ابن عباس سمعت أبي يقول في الجاهلية اسقنا كأسا دهاقا وابن عباس ولد في الشهاب بعلمه بعث قاله

في النور (كما ورد عنه صلى الله عليه وسلم في الاساطير المرضية) عند العلماء وهي الصفة
والحسنة كالصفة المتفردة وفيه اشعار بوجه اقتصاره على ما ذكر من الاساطير
والاعراض عن غيرها مع كثرة فكاكه قال اقتصر عليها الثبوت ما على غيرها (قال ابن عباس
فيما رواه اليه في سنده) قال السبي لم يصنف احدا مثله تذيلا وجودة (قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يولدني) أي مسقى (من سفاح الجاهلية شيء ما ولدني الانكاح
الاسلام) أي نكاح كسكاحه في كونه بمقدح بيع الوطء وان لم يجمع شرائط الاسلام
الا ان فلا يرد أن نكاح الاخت كما وقع لثبوت ليس من نكاح الاسلام الا ان اذ المقصود نفي
الخبور فشمع الزواج وغيره ودخل فيه اتم اسمعيل فانها كانت ملكا لبراهيم باتفاق
المؤرخين وهيتا اله سارة (والسفاح بكسر السين المهملة) والنفاء قالف فقامه مهمل (الزنا)
من سفحت الماء اذا صببته فكانه اراق ماءه واضاعه وسواه كان جهرا أو سرا كما هو ظاهر
اطلاقه كالفاموس والنور والمصباح وفي الانوار تفسيره بالجاهرات (والمراد به هنا)
في الحديث (أن المرأة تسافح رجلا مقدة ثم) اذا اعجبته وأعجبها (يتوجه لبعث ذلك)
والاولى كما قال شيخنا أن يراد به ما هو أعم من الزنا فان جملة الاساطير دلت على نفي جميع
نكاح الجاهلية عن نسبه من نكاح زوجة الاب لا كبريتيه والجمع بين الاختين ونكاح البقايا
وهو أن يطأ البقي جماعة متفرقون فاذا ولدت ألحق بمن غلب عليه شبهه منهم ونكاح
الاستبضاع وهو أن المرأة اذا طهرت من الحيض حال لها زوجها وأرسلت لفلان استبضعني
منه ويهـ تزاه زوجها حتى يبين حملها منه فان بان أصابها زوجها ان أحب ومن نكاح الجمع
وهو أن يجتمع رجال دون عشرة ويدخلوا على بغي ذات راية كلهم يطؤها فاذا وضعت
ومرأها ليال بعده ارسلت لهم فلا يظف رجل منهم فتقول قد عرفت الذي كان من أمركم
وقد ولدت فهو ابنيك يا فلان تسمى من أحب فيلحق به لا يستطيع نفيه وان لم يشبهه انتهى
ملخصا (وروى ابن سعد وابن مساك عن هشام بن محمد بن السائب الكلبي) أبي المنذر
المثوف سنة أربع وعشرين ومائة كما قاله المسعودي قال الدارقطني هشام رافضي ليس
بثقة وذكره ابن حبان في الثقات (عن أبيه) محمد بن السائب بن بشر الكلبي أبي النضر
الكوفي المقصر النسابة الاخباري روى عن الشعبي وعنه ابنه وأبو معاوية متروك منهم
بالكذب مات سنة ست وأربعين ومائة (قال كتيب للنبي صلى الله عليه وسلم خمسمائة ام)
استشكل بأن امهاته لا تبلغ هذا العدد فقال الشامي يريد الجدات وجدات الجدات من
قبل أبيه وأمهاته وفي نسيم الرياض ما يحصله اذا توصل قولهم لم يكن قبيلة من العرب
الاولها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولادة أو قرابة عرفت المراد فانك اذا نظرت لقبيلة
بجميع ذكورها وآباءه وجميع نسائهم جدات أو عمات أو خالات فعند قرابتهم ولادة له
والمراد أن نسبه بمحواشيه وأطرافه جميل لم يمس دنس (فما وجدت فيه سفاحا) زنا (ولا شيئا
عما كان في أمر الجاهلية) عطف خاص على عام لا عكسه كما زعم فانهم كانت لهم انكحة
لا يبعدونهم اسفاً حائزها الشارع كنكاح المصاحفة ونكاح المقت وهو نكاح زوجة الاب
وانتقد بأن المنضر خلف على زوج أبيه ورد بأن هذا على نسبه لم يكن محمولا في شرع من

قبلنا كما سيأتي أيضا في النجيب الشريف (و) ورد (عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال خرجت من نكاح ولم اخرج من سفاح) وذلك (من لدن آدم) أي من عند أول ولادته هو في اصوله عليه السلام واستقر ذلك عندنا (إلى أن ولدني أبي وأمتي) فهو متعلق بمحذوف (لم يصبني من نكاح أهل الجاهلية) أي ما كانوا عليه من زنا وغيره (شيء رواه الطبراني) قال الهيثمي الحافظ بسند رجاله ثقات إلا محمد بن جعفر تكلم فيه وصحح له الحاكم (في) معجمه (الأوسط) الذي ألفه في غرائب شيوخه يقال ضمنه ثلاثين ألف حديث وفي تاريخ ابن عساکر وغيره أن الطبراني كان يقول هذا الكتاب روي عنه لأنه تعب عليه (وابن عساکر) وكذا ابن عدي (وروي أبو نعيم) أحمد بن عبد الله الحافظ (عن ابن عباس مرفوعا) له صلى الله عليه وسلم أنه قال (لم يلق أبوي قط على سفاح) أي أحدهما من أبي مع واحدة من أمتي لا خصوص أمة وأمه الدال على ما لفظ التثنية بدليل أنه رتب على ذلك قوله (لم يزل الله يتقلني من الاصلاب الطيبة إلى الارحام الطاهرة) حال كوني (مصفى مهذباً) صفة لازمة لتقارب التصفية والتطيب في القاموس هذبه هذبه هذبا قطعه ونقاء وأصله وأخلصه كهذبه والهذب محرّكه الصفاء والخلوص وفي نسخة مصطفى مهذباً بزيادة طاء من الاصطفا (لا تشعب شعبتان) أي لا تتفرع أي لا يولد من أصل طائفتان (الا كنت في خيرهما) (و) ورد (عنه) أي عن ابن عباس (في) تفسير (قوله تعالى وتقلبك) تفعل أي اتقالك (في الساجدين) أن المراد بهم (من) صلب (نبي إلى نبي) ولومع الوسائط وفعلت ذلك منك (حتى اخرجتك نبيا) فلا يرد أن المطابق للآية حتى اخرجك وهذا احد تناسير في الآية يأتي الكلام عليها ان شاء الله تعالى في ذكر الابوين حيث تعرض المصنف لذلك (رواه البزار) الحافظ العلامة الشهير أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البصري صاحب المسند الكبير المعال مات بالرحمة سنة اثنتين وتسعين ومائتين وكذا رواه ابن سعد وأبو نعيم في الدلائل بسند صحيح والطبراني ورجاله ثقات (و) ورد (عنه) أي عن ابن عباس (ايضا في) تفسير (الآية قال ما زال النبي صلى الله عليه وسلم يتقلب) يتقل (في اصلاب الانبياء حتى) إلى أن (ولدت أمه) آمنة (رواه أبو نعيم) (و) ورد (عن جعفر) الصادق (بن محمد عن أبيه) محمد الباقر (في) تفسير (قوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم قال لم يصبه شيء من ولادة الجاهلية قال) محمد (وقال النبي صلى الله عليه وسلم خرجت من نكاح غير سفاح) وهذا صريح لأن محمد أتا بآبى (و) ورد (عن أنس) بن مالك بن النضر الانصاري الخزرجي الصحابي الشهير خادم المصطفى مات سنة اثنتين وقيل ثلاث وتسعين (قال قرأ النبي صلى الله عليه وسلم) قوله تعالى (لقد جاءكم رسول من انفسكم بفتح الفاء وقال انا انفسكم نسباً) مصدر مطلق الوصلة بآقراية (وصهرا) أي من جهة الآباء واللاتهات قال ابن السكيت كل من كان من قبل الزوج من أبيه أو أخيه أو عمه فهو أحماء ومن قبل المرأة اختان ويجمع الصنفين الاسماء وفي الاقوال في قوله تعالى فجعله نسباً وصهراً أي قسمه قسمين ذوي نسب أي ذكوراً ينسب اليهم وذوات صهر أي انا نسايا صهريين كهوله وجهل

منه الزوجين الذكر والاتي (وحسبنا) يفتحين أي شرفاً يأتى ولا باقى كما قال الأزهري
وقال ابن السكيت الحسب يكون في الإنسان وإن لم يكن في آياته انتهى والواقع هنا أنه فيه
وفي آياته وفي الصالح الحسب ما يعتده الإنسان من مفاخر آياته أي أنا أنفسكم آباء وأمهات
ومفاخر آباء (ليس في آباء من لدن آدم سفاح كلنا) أي أنا وآبائي (نكاح) اسنادهم اليهم
بتأويل أي ذواتهم سكاح أو على التجوز في الاسناد كانهم تجسعو من النكاح كقوله فانما هي
أقبال وادبار وفي رواية كلها نكاح بالتأنيث باعتبار الجماعة أي كل جماعة آباء نكاح
فلا يرد أنهم عقلاء فكان يقال كلهم أو الضمير للوطات وقضية ذا الحديث أنه لا سفاح في آياته
مطلقاً واستظهر محقق أن المراد طهارة سلسلته فقط واستشهد بالخبر المار لم يلتق أبو أي قط
على سفاح وعندي أن الصواب خلاف هذا التحقيق العقلي - أظهر وأطلاق في السفاح عنهم
في هذا الحديث ويؤيده استقراء الكلي المحمول على الحواشي كما مر فاذا اتقى عن حواشيه
فكيف يحتمل وقوعه في نفس الآباء والأمهات في غير السلسلة الشريفة وأما الاستشهاد
بالخبر المار فضعيف كما لا يخفى (رواه) أبو بكر الحافظ أحمد بن موسى (بن مردويه) الاصح في
الآيب العلامة ولد سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة وصنف التاريخ والتفسير المسند
والمنسخرج على البخاري وكان فهما في هذا الشأن بصيراً بالرجال طويل الباع ملجئ التصنيف
مات لست بغير من رمضان سنة هجر وأربع مائة قال الحافظ ابن ناصر في مشبه النسبة
مردويه بفتح الميم وحكى ابن نقطة كسرهما عن بعض الأصهبانيين والراساكنة والدال
المهملة مخمومة والواو ساكنة والاشنة تحت مفتوحة تليها هاء انتهى (وفي الدلائل لابي
نعيم) أحمد بن عبد الله الحافظ (عن عائشة) الصديقة بذ الصديق المكرمة ذات المناقب
الجنة يأتي ذكرها في الزوجات ان شاء الله تعالى قال المصنف وعائشة بالهمز وعوام
المحدثين يدلونها بـاء (عنه صلى الله عليه وسلم عن جبريل) بلفظ (قال) لي جبريل
(قلبت مشارق الارض ومغاربها) أي فتشتهم وبحثت عن أحوالهم - معناه تقلباً تشبيهاً
بصيريل التي تظهر البطن وعكسه وفي القاموس قلب الشيء - قوله ظهر البطن - كقلبه
والتحريك يلزمه الاطاحة بالشيء ومعرفة احواله عرفاً فطلق القلب وأراد لازمه (فلم
أر رجلاً أفضل من محمد عليه الصلاة والسلام ولم أر رجلاً أفضل من جبريل) قال الحكيم
الترمذي اغماط الارض لطلب النفوس الطاهرة الصافية المتركية بمحاسن الأخلاق
ولم تظلل أعمال لانهم كانوا أهل جاهلية اغماطوا إلى اخلاقهم فوجدوا الخير في هؤلاء
وجواهر النفوس متفاوتة بعيدة التفاوت انتهى (وكذا أخرجه الطبراني في الاوسط)
والامام أحمد والبيهقي - والذيلي وابن لال وغيرهم (قال الحافظ) أبو الفضل أحمد بن علي
ابن محمد بن محمد بن علي (بن حجر) الكافي - العسقلاني - ثم المصري - الشافعي - ولد سنة ثلاث
وسبعين وسبعمائة وعاش في أول الادب وتعلم الشعر فبلغ الغاية ثم طلب الحديث فسمع الكثير
ورحل وبرع فيه وتقدم في جميع فنونه وانتهت اليه الرحلة والرياسة في الحديث في الدنيا
بأسرها فلم يكن في عصره حافظ سواء وألف كتباً كثيرة وأملى أكثر من ألف مجلس وتوفي
في ذي القعدة سنة اثنين وخمسين وعثمانية قال السيوطي وختم به الفن (لوائح الصحة)

لا تهمه) ظاهرة (على صفحاتها اثنتان) الحديث والصفة لغة من كل شيء جانبه ففيه استهارة بالكناية منه اثنتان ~~بما~~ كان له جوانب وأثبت له الصفات تخيلا (وفي) صحيح البخاري) في صفة النبي صلى الله عليه وسلم (عن أبي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم بعثت من خير قرون بني آدم قرنا فخرنا) حال تفصيل والفاء لترتيب في الوجود والفضل نحو الاكل فالأكل ومنه والصفات صفا فالأجرات زجرا (حق كنت من القرن الذي كنت) أي وبعثت (منه وفي مسلم عن وائله) بثلاثة (ابن الاسقع) بالقاف ابن عبد العزى الكنانى اللبني من أهل الصفة غزاتبوكا وعنه مكحول ويونس بن ميسرة عاش غائبا وتسعين سنة ومات سنة خمس وعثمانين وأبوه صهابي أيضا كما في الإصابة (قال صلى الله عليه وسلم إن الله اصطفى) اختار (كثانة) عدة قبائل أبوهم كثانة بن خزيمه (من ولد اسمعيل) وفي رواية الترمذي أن الله اصطفى من ولد إبراهيم اسمعيل واصطفى من ولد اسمعيل بن كثانة فكان في رواية مسلم اختصارا (واصطفى قريشا من كثانة) ورواية الترمذي واصطفى من بني كثانة قريشا وهو قريش وفيه إبطال للقول بأن جماع قريش مضر وللاخر أنه الياس (واصطفى من قريش بنى هاشم) غير أسلوب ما قبله للتعظيم (واصطفاني من بني هاشم) زاد ابن سعد من مرسل أبي جعفر الباقر ثم اختار بنى هاشم من قريش ثم اختار بنى عبد المطلب من بنى هاشم قال الحلبي أراد تعريف منازل المذكورين ومراتبهم كرجل يقول كان أبي فقبها لا يريد الفخر بل تعريف حاله دون ما عداه وقد يكون أراد به الإشارة بنعمة الله عليه في نفسه وآبائه على وجه الشكر وليس ذلك من الاستطالة والفخر في شيء انتهى ونقله عنه البيهقي في الشعب وأقره ثم في سبل النجاة وأقره وقال الحفاظ ذكره لاقادة الكفاة والقيام بشكر النعم والنهي عن التفاخر بالآباء ووضعه مفاخرة تنفضي إلى تكبر أو احتقار مسلم (رواه) أي حديث وائله (الترمذي) بأنتم منه كما علم وقال حديث حسن صحيح غريب انتهى وفيه فضل اسمعيل على جميع ولد إبراهيم حتى اسحق وفضل العرب على العجم قال ابن تيمية وليس فضل العرب فقريش فبنى هاشم بمجرد كون النبي صلى الله عليه وسلم منهم وإن كان هذا من الفضل بل هم في انفسهم افضل أي باعتبار الاخلاق الكرام والخصال الحميدة واللسان العربي قال وبذلك يثبت للنبي صلى الله عليه وسلم أنه افضل نفسا ونسبا والألزم الدور (و) روى الترمذي (عن العباس) بن عبد المطلب عم المصطفى ومنه ما إليه كان يحله ويعظمه ويأتى أن شاء الله تعالى في الأعمام (قال) قلت يا رسول الله إن قريشا تذاكروا أحسابهم فجعلوا مثلك مثل نخلة في كبوة أي كاسة (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله خلق الخلق أي المخلوقات وأل للاستغراق فتدخل الملائكة فهو نص في افضلية جنس البشر على جنس الملك أو المراد الشعلان أو المراد بنو آدم فرقا (بجملتي) صبرني (في خير فرقهم) جمع فرقة أي أشرفها وفي نسخة فرقة منهم أي فرقة منهم (و) جملتي (خير الفريقين) فهو بالنسبة عطف على محل في خبر كذا أعربه الواعظ فان كان رواية والا فيجوز بره عطف على مجرور في عطف تفسير واقتصر عليه شيخنا والمراد بالفرق الذين هو خيرهم العرب (ثم تخير القبائل) من العرب أي اختار خيارهم فضلا (بجملتي في خير قبيلة)

قوله كبوة هكذا في النسخ والذي في القاموس أن الذي يسر بالكاسة كما كالى وكبة كسبة فليراجع اه معجمه

منهم وهي قريش أي قد رايجادي في خير قبيلة (ثم تخير البيوت) أي اختارهم شرفا (بخطي
في خير بيوتهم) أي اشرفها وهم بنوهاشم وإذا كان كذلك (فأما خيرهم نفسا) أي
روحا وذاتا (وخيرهم بيتا) وفسره بقوله (أي اصلا) اذ جئت من طيب الى طيب
الى صلب أبي بفضل الله علي واطعه في سابق علمه ولم يقل ولا غركا في خبرا ناسدا ولد آدم لأن
هذا بحسب حال الخطابين في مقام قلوبهم بما يعلمه من حالهم وهذا بعد ذلك وفي حديث
أبي هريرة مرفوعا ان الله حين خلق الخلق بعث جبريل فقسم الناس قسمين فقسم العرب
قسمين وقسم النجم قسمين وقسم الله في العرب ثم قسم العرب قسمين فقسم اليمن
قسمين وقسم مضر قسمين وقسم قريشا قسمين وكانت خيرة الله في قريش ثم اخرجني من خير من
اناسهم رواء الطبراني وحسن العراقي اسناده وهو شاهد لخبر المصنف وكالشرح له
قال بعض العلماء والتفاضل في الانساب والقبائل والبيوت باختيار حسن خلقة الذات
والتفاضل فيما قام به من الصلوات حتى في الاقوات والله فضل بعضكم على بعض في الرزق
وهذا جار في سائر المخلوقات فضل الله يوتيه من يشاء فلا انجاء لما عساه يقول الانسا من كاه
نوع فاما معنى التفاضل في الانساب انتهى (و) قال صلى الله عليه وسلم (في حديث رواه
الطبراني) في الاوسط (عن) عبد الله (بن عمر) بن الخطاب ابي عبد الرحمن العالم المجتهد
العابد لزوم السنة القروية البدعة الناصح لامة روى ابن وهب عن مالك بلغ ابن عمر سنا
وثمانين سنة وأتت ستين سنة وقال نافع مامات حتى اعتق اكثر من ألف وشهد الخندق
وما بعدها قال الحافظ ولدي السنة الثانية أو الثالثة من المبعث لانه ثبت انه كان
يوم بدر ابر ثلاث عشرة سنة وهي بعد المبعث بخمس عشرة ومات في أوائل سنة ثلاث
وسبعين (قال) أي المصطفى كاعلم لا ابن عمر لانه مرفوع عند الطبراني لا موقوف (ان الله
اختار) أي اصطفى (خلقه) غيرهم على غيرهم ممن لو تعلقت بهم الارادة ووجدوا
كانوا دونهم في الفضل لكونهم لم يختاروا فلا يرد أن الاختيار انما يكون فيما يختار من شيء
ولا يقال اختار شيئا اذ لا بد من مختار ومختار منه ومحصل الجواب اختارهم عن يقدر
وبوجودهم (فاختار منهم بن آدم ثم اختار من بن آدم العرب) كذا في نسخ وهي ظاهرة
وفي اخرى ثم اختار بن آدم فاختار منهم العرب والمراد نظر اليهم فاختار الخ فلا يقال لا حاجة
له بل لا يصح لانه عين ما قبله (ثم اختارني من العرب فلم ازل خيارا من خيارا لمن أحب
العرب فبهي) أي فبسبب حبه لي (احبهم ومن ابغض العرب) اظهر للتعظيم (فببغضني)
بسبب بغضه لي (ابغضهم) وقد روى الترمذي وقال حسن غريب عن سلمان رفعه يا سلمان
لا تبغضني فتفارق دينك قلت يا رسول الله كيف ابغضك وبك هدي الله قال تبغض العرب
فتبغضني وروى الطبراني عن علي رفعه لا يبغض العرب الا منافق (ثم اعلم انه عليه الصلاة
والسلام لم يشركه) بفتح الياء والراء بينهما شين ساكنة (في ولادته من ابويه أخ ولا اخت)
المراد أنهم لم يلدوا غيره كما قال الواقدي انه المعروف عند العلماء وقال بسط ابن الجوزي
لم يتزوج عبد الله قط غير آمنة ولم تنزوج آمنة غيره قال واجمع العلماء على أن آمنة لم تحمل
بغيره صلى الله عليه وسلم قال وقولها لم احمل حلا اخف منه المقيد بظهوره بغيره خرج على

قوله ثم قسم العرب قسمين الخ
هكذا في النسخ وفيه نظر لا يخفى
وله في قوله قسمين زائد من النسخ
أو قوله وقريشا قسمين
ومقسم حذا من قلم النسخ
وليحبر اه معجم

جسه المبالغة وقال الجافظ ابن حجر جازف سبط ابن الجوزي كعادته في نقل الاجماع لا يمنع أن تكون اسقطه من عبد الله سقطا فأشارت بقولها المذكور اليه انتهى وما رده نقل كاتري بل بتجوير انما يصح على ضعيف وهو تاخر موت والده بعد ولادته لانها جلت المصطفى عقب الترقح كما هو صريح في الاخبار الالهية ولم تسقط قبله شيئا ولم يتقوه به متفوه نأين المجازفة وانما لم يلد غيره (لانها صفوتهما) أي خالصهما (اليه وقصور نسبهما عليه) أي عدم مجاوزته الى غيره تكريما (ليكون مختصا بنسب جعله الله للنبوة غاية) أي خاتما للنبوة بحيث لا يولد بعده نبي (ولتمام الشرف نهاية) لا غاية بعدها (وأنت اذا اختبرت حال نسبه وعلمت طهارت مولده تيقنت انها) أي ذاته الشريفة (سلالة ابناء كرام فهو صلى الله عليه وسلم النبي) بالاهم زوتركه وهو افقه صلى الله عليه وسلم وفي المستدرک عن أبي ذر أن رجلا قال يا نبي الله بالهمز فقال صلى الله عليه وسلم لست نبي الله قال الزركشي انكر الهمز لانه لم يكن افقه وقال الجوهرى والصغاني انما انكره لان الرجل اراد ان يخرج من مكة الى المدينة يقال نبات من أرض الى أرض اذا خرجت منها الى اخرى انتهى وهذا هو الحسن لان المصطفى يخاطب كل انسان بافقه ألا ترى الى خبر ايس من امير امصيام في امصر (العربي) نسبة الى العرب خلاف العجم وهم عاربة وهم الخلف وهم سبع قبائل ومتمزبة وهم بنو قحطان وليسوا بخلص ومتمزبة وليدوا بخلص أيضا قال ابن دحية وهم بنو اسمعيل قاله الشامي ملخصا (الابطين) نسبة الى ابطح مكة وهو مسيل واديها وهو ما بين مكة ومنى ومبتدؤ المحصب قاله الشامي وفي المختار البطحاء كالأبطح ومنه بطحاء مكة وعليه فهو نسبة الى بطحاء مكة وأكن القياس الاول (الحرمي) الى الحرمين (الهاشمي) القرشي) عام بعد خاص (مخبة) بالرفع نعت النبي (بن هاشم) وفي القاموس الخبة بالضم وكهمة المختار واتخذ اختاره فقوله (المختار المنتخب) لعل مراده من جميع الخلق وفي الكلام حذف هو ومعلوم انهم خير العرب فهو المختار من جميع الناس (من خير بطون العرب وأشرفها في الحسب) أي المفاخر (وأعرقها) بالقاف اثبتا وأقواها (في النسب وأنضرها) احسنها (عمودا) أي طيبا وأصلا كأنه مأخوذ من عود الجذور شبه أصله في ظهوره بالعود واستعاره اسمعه (وأطواها عمودا) اعظمها أصلا يستند اليه وية وهي به (وأطيبها ارومة) بفتح الهمزة وتضم أي أصلا كما في القاموس (وأعزها جرومة) بضم الجيم أصلا كما في القاموس فالجمع بين هذا وما قبله للاطناب اذا مراد منهما واحد (وأفصحها لسانا) افقه (وأوضحها يانا) تبيينا وانظهارا للمراد (وأرجعها ميزانا) عملا يفخربه عبرته بجزان لانه آلة يميز بها الوافي من غيره (وأحسها ايمانا) تصديقا بما يوافق الحق في كل زمن (وأعزها نفرا) بقصتين حسنا وأعوانا تميز بحول عن المضاف والاصل نقر ما عز حذف المضاف وأضيف اعز الى التضمين فحصل الابهام فبين بذلك المضاف (واكرمها معشرا) طائفة وجماعة ينسب اليهم (و) اكرمها (من قبل) جهة (أيه وأمه) اكرمها من قبل كونه (من اكرم بلاد الله على الله) بهيئة مكة (و) من اكره (عباده) عليه وهم العرب (فهو محمد) اسم مفهول على الصفة للتفاوت لبيان يكثر حده

وسياتى ان شاء الله تعالى ما يتعلق به في المقصد الثاني . في المقسم الحمد الذي حمد مرتبة بعد
اخرى او الذي تكاملت فيه الخصال المحودة قال الاعشى

الذي ايت الاعم كان وجيفا * الى الماحد القرم الجواد الحمد

(ابن عبد الله) قال الحافظ لم يختلف في اسمه انتهى قال ابن الاثير وكنيته ابو قثم بقاف
فثلاثة وهو من اسمائه صلى الله عليه وسلم مأخوذ من القثم وهو الاعطاء او من الجمع يقال
لارجل الجوع للخير قثوم وقثم وقيل ابو محمد وقيل ابو احمد انتهى فان قلنا بالمشهور ومن
وفاته والمه ساطع من قلمه كفى بالاها موان قلنا بعد ولادته قطاهر (الذبيح) بالجر نعت
لعبد الله (ابن) شيخ البطحاء (عبد المطلب) بحباب الدعوة محترم الخمر على نفسه
قال ابن الاثير وهو اول من تحنت بحراء كان اذا دخل شهر رمضان صعد وأطعم المساكين
وقال ابن قتيبة كان يرفع من مائده للطير والوحوش في رؤس الجبال فكان يقال له الفياض
لجوده ومطعم طير السماء لانه كان يرفع من مائده للطير (واسمه شيبه الحمد) مركب اضافي
قال

على شيبه الحمد الذي كان وجهه * يضئ ظلام الليل كالقمر البدر

(في قول محمد بن اسحق) بن يسار المطلبى مولا هم المدي نزيل العراق الحافظ امام المغازي
صدوق لكنه يداس ورمى بانه شيعي والقدر توفي سنة خمس وخمسين ومائة (وهو) كما قال
السميلي (الصحيح) وعزاء في النور وافتح للجهور (وقيل) في سبب تسميته بشيبه الحمد (سمى
به لانه ولد وفي رأسه شيبه) واحدة الشيب وأقل ما تصدق به شجرة لانها أقل ما يتصدق
فيه البياض وفي رواية وكانت ظاهرة في ذواته وأخرى وكان وسط رأسه أبيض وقيل لان
أباه أوصى اتمه بذلك وبالأول جزم المصنف في شرح البخاري وسوى بينهما الشاي ولعل
وجه اضافته الى الحمد رجاء انه يكبر ويشيخ ويكثر حمد الناس له وقد حقق الله ذلك فكثر حمدهم
له لانه كان موزع قريش في النواصب ولجأهم في الامور وشريهم وسيدهم كالأ
وقع الا (وقيل اسمه عامر وهو قول) أبي محمد عبد الله بن مسلم (بن قتيبة) بقاف مصفرا
الدينوري بفتح الدال وتكسر النحوى اللغوي مؤلف ادب الكاتب وغيره ولد سنة ثلاث
عشرة ومائتين ومات سنة سبع وستين وهذا حكمه في الفتح بلفظ زعم ابن قتيبة وقد قال أبو عمر
انه لا يصح (وتابعه) أي تبعه (على ذلك الحمد) محمد الدين محمد بن يعقوب (الشيرازي)
يكسر الشين المجهمة وفتح الراء وزاى نسبة الى شيراز قرية بنو اسحق سرخس مؤلف القاموس
 وغيره مجتد اللغة على رأس المائة الثامنة ومهر فيها وهو شاب وتفقه وطلب الحديث وجال
في البلدان وكان له فيها الخطوة التامة حتى عند الملوك وفي شيوخه كثرة وأخذ عنه الحافظ
 وغيره ومات سنة سبع عشرة وثمانمائة وقد تجاوز التسعين متعاجا واسمه (وكنيته) أي عبد
المطلب (أبو الحرث بن) لفظ مختص بالذكرا جماعا ككاه الفاكهاني في شرح العمدة
(له اكبر ولده) أي أولاده وهو يكون واحدا وجهها وقيل أبو البطحاء (قيل وانما قيل له
عبد المطلب لان أباه هاشمنا قال لاختيه المطلب) بن عبد مناف (وهو عمك محمد بن) حضرته الوفاة
أدرك عبدك استعطا فافأ وعلى عادة العرب في قولهم لليتيم المربي في حجر يتيم عبد الله فسماه

عبدًا باعتبار الأول لأنه مرأي نفسه محتضرا وأنه لا يقوم على ابنه غيره (يسترب) اسم
المدينة المنورة قبل الإسلام وقد غيره النبي صلى الله عليه وسلم إلى طيبة وسماها الله طابة
رواه مسلم في آخر الحج (فن ثم) أي من هنا أي من أجل قول هاشم لآخيه أدرك عبدك
(سعى عبد المطلب) ولا شك أن هذا قول غير القول بأنه مات بفترة فلا وجه ليراده عليه
(وقيل إن عمه المطلب جاء به إلى مكة رديفه وهو بهيمة بدة) بفتح الواو حدة والذال المجهمة
المهذبة أي رثته وفي المتن كان عليه أخلاق ثياب وأثرت فيه الشمس (فكان يسأل
عنه فيقول هو عبدى) يقول ذلك (حياء من أن يقول ابن أخي) فيه عرض عليه بكونه
على تلك الهيئة وكان بها مع أنه كان عند أمته بالمدينة لأنه أخذ به غير علمها وهو يلعب وقيل
أنما أخذه بعلمه فله استعمل ثلاثه أمته بعد (فلما أدخله) مكة (وأحسن من حاله) أظهر
أنه ابن آخيه فلذلك (أي قول المطلب هو عبدى) (قبل له) لشبهة الحمد (عبد المطلب) وبهذا
القول جزم في شرح البخارى وجزم الحافظ بما نصه سعى عبد المطلب واشتربها لأن أبيه لما
مات بفترة وكان خرج إليها تاجرا وترك أمته بالمدينة فأقامت عند أهلها من الخزوج فكبر
عبد المطلب فجاء عمه المطلب فأخذه ودخل به مكة فراه الناس مرده فقاوا هذا عبد المطلب
فعلبت عليه في قصة طويلة ذكرها ابن اسحق وغيره انتهى وقيل سعى به على عادة العرب في
قولهم لليتيم المربي في جيرانه سان عبده وأتى بقوله (وهو) كما قال السهيلي (أول من
خضب) بابه ضرب (بالسواد من العرب) للإشارة باستقراره على أظهار الصفات الدالة
على قوته وشجاعته إلى وفاته روى ابن سعد عن المسور بن مخرمة قال أول من خضب بالوسمة
من قريش بمكة عبد المطلب كان إذا ورد اليمن ورد على عظيم من حير فقال هل لك من
تفسير هذا البياض فتعود شابا فقال ذلك إليك فأمره به فخضب بجناء ثم علا بالوسمة فقال له
عبد المطلب زدودنا من هذا فزود فأكثر فدخل مكة بابل ثم خرج عليهم بالغد كان شهره ذلك
الغراب فقال له تبتله لودام لك هذا كان حسنا فقال عبد المطلب

قوله تبتله هو بصفة المصفر اسم
امرأته أم العباس اه مؤلفه
وقوله لودام الخ في هذا البيت
الخرم كالا يخني اه معصية

لودام لي هذا السواد حمدته * وكان بدى لأم من شباب قد انصرم
تمتعت منه والحياة قصيرة * ولا بد من موت تبتله أو هرم
وماذا الذي يجدى على بحفظه * ونعمته يوم إذا عرشته انهدم
• • • فوت جهير عاجلا لا سرى له * أحب إلى من مقالهم حكم
قال نخضب أهل مكة بالسواد (وعاش مائة وأربعين سنة) فيما قاله عالم السب الزبير بن
بكار كما حكاه ابن سيد الناس عن أبي الريح بن سالم عنه قال إنما اعلى ما قبل في سنه وحكاه
مغلطاي وجرم به السهيلي وتبعه المصنف في شرح البخارى فالوقوف فيه بأن الشاعري
لم يذكره عجيب فلا يلزم من تركه كثيرا لا يقال لشيء عدم وجود ما لم يحكم في غيره فن حفظ حجة
بل أخشى أن زيادة أربعة في قول الشاعري يقال بلغ أربعة وأربعين مائة ومن تحريف
التساخ لقولهم اعلى ما قبل مائة وأربعين وقيل عاش مائة وعشرين سنة صدر به مغلطاي
والمصنف فيما يأتي في وفاة عبد المطلب ويأتي له مزيد ثم (ابن هاشم واسمه عمرو) قاله مالك
والشافعي منقول من العمر الذي هو العمر الذي هو من عمور الاسنان أو العمر

الذي هو طرف الحكمية قال نجد على عمريه أي ليس ما والعمر الذي هو القوط كما قال

وعمره فكان الله صوره * عمرو بن هند يسوم الناس تعني
وزاد أبو حنيفة وجهها خامسا فقال من العمر الذي هو اسم لكل السكر ويقال فيه عمر
أيضا انتهى من الروض (وإنما قيل له) لعمره (هاشم لأنه كان حشم الثريد) بثلاثة ما
أخذ من لحم وخبز قال

إذا ما الخبز تأدمه بلحم * فذا لآمانة الله الثريد
(لقومه في الجذب) بهيم مفتوحة ودال مهملتا كنة خلاف الخصب وفي فتح الباري
لأنه أول من هشم الثريد بمكة لأهل الموسم ولقومه أولا في سنة المجاعة وفيه يقول الشاعر
عمرو والله هشم الثريد لقومه * ورجال مكة مستنون بخفاف

وأشهر أتيان المصنف بحرف المضارعة مع كان المقيد للتكرار يتركز ذلك منه وهو كذلك
في السبل لما أصاب أهل مكة جهد وشدة رحل إلى فلسطين فاشتري منها دقيقا كثيرا
وكعكا وقدم به مكة فأمر به فخبز ثم فخر جزورا وجعلها ثريدا ثم به أهل مكة ولا يزال يفعل
ذلك بهم حتى استقلوا انتهى وفي المتن كان هاشم الخرقومه وأعلاهم وكانت مائته منصوبة
لا ترفع لافي السراة ولا في الضراء وكان يحمل ابن السيل ويودي الحقائق وكان نور رسول
الله صلى الله عليه وسلم في وجهه يتوقد شعاعه ويتلأأ ضياؤه ولا يراه حبرا لا قبل يده ولا يتر
ينى إلا سجدا إليه تغدو إليه قبائل العرب ووقود الأحيار يحملون بناتهم يعرضون عليه
أن يتزوج بهن حتى بعث إليه هرقل ملك الروم وقال إن ابنة لم تلد النساء أجل منها ولا أبهى
وجهها فاقدم علي حتى أزوجه فكها فقد بلغت في جودك وكرمك وإنما أراد بذلك نور المصطفى
الموصوف عندهم في الأنجيل غابي هاشم قال ابن اسحق وهو أول من مات من بني عبد
مناف واختلف في سنة فقيل عشرون وقيل خمس وعشرون سنة (ابن عبد مناف) بفتح
الميم وخفة النون من أناف ينبى أنافة إذا ارتفع وقيل الانافة الاشراف والزيادة لقب
بذلك لأن أمه حبي بضم الحاء المهملته وموحدة مشددة عمالة اخدته صناعا عظيما لهم يسمى
حناة ثم نظر أبوه فرآه يوافق عبد مناة بن كنانة فحوله عبد مناف (واسمه) كما قال الشافعي
(المغيرة) منقول من الوصف والهاء لام بالغة سمي به تفاؤلا أنه يغفر على الأعداء وساد
في حياة أبيه وكان مطاعا في قريش ويدعى القمر بلاله قال الواقدي وكان فيه نور رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفي يده لواء من زاروقوس اسم عيل وذكر الزبير عن موسى بن عقبة
أنه وجد كتابة في حجر أناس المغيرة بن قصى أمر به تقوى الله واصله الرحم وأياه في القائل

كانت قريش بيضة فتقات * فالج خالصه لعبد مناف

قال ابن هشام ومات بغزة (ابن قصى) بضم القاف (نصفه قصى) بفتح فكس فباء
سا كنة من قصا يقصو إذا بهد قال المصنف تبعا للسهلي ومخرج على قيل لأنهم كرهوا
اجتماع يا آن فخذوا الثالثة التي تكون في فعل فبقى على وزن فعل مثل فليس انتهى وفسر
المخرج بقوله (أي بعيد دلالة بعد عن عشيرته) أي قبيلته وفي القاصح من عشيرة الرجل

بنو آية الادنون أو قبيلته جمعه مشائر (في) بلاد (قضاة) بضم ففتح (حين) احقنته
 امة فاطمة) بنت سعد المذري في قصة طويلة ذكرها ابن اسحق (واسمه جمع) اسم
 فاعل من جمع (قال الشاعر أبوكم قصي كان يدعى جمعا) ذكر وتعلب في اماله انه
 كان يجمع قومه يوم العروبة فيذكرهم ويأمرهم بتعظيم الحرم ويخبرهم انه سيبعث فيه نبي
 (به جمع) بالشقيل للمبالغة (الله القبايل من) بن (فهر) في مكة بعد تفرقهم
 في البلدان فجاءهم وأدخلهم مكة في قصة طويلة عند ابن اسحق (وقيل) اسمه (زيد)
 وجزم به في السبل والتوشيح والعيون والعراق واقتصر عليه في الفتح فقال روى السراج
 في تاريخه من طريق أحمد بن حنبل سمعت الشافعي يقول اسم عبد المطلب شيبة الحمد واسم
 هاشم عمرو واسم عبد مناف المقيمة واسم قصي زيد (وقال) الامام (الشافعي) محمد بن
 ادريس المطالي المكي نزيل مصر عالم قريش محمد بن علي رأس الماتين حفظ القرآن ابن
 سبع والموطأ ابن عشر وأفتى وهو ابن خمس عشرة وكان يحيى الليل الى أن مات في رجب سنة
 أربع وماتت عن أربع وخمسين سنة مناقبه جمة افرد بها العلماء بالتصانيف (كما حكاه عنه
 الحاكم) الكبير (أبو أحمد) كنية الحاكم محمد بن محمد بن اسحق النيسابوري الامام الحافظ
 الجليلي محدث خراسان مع ابن خزيمة والباغندي والسراج وسمع منه السلي والحاكم أبو
 عبد الله المشهور بالموافق له في الاسم واللقب والنسبة وانما اختلفا في الكنية ووصفه بأنه امام
 عصره في الحديث كثير التصانيف مقدم في معرفة شروط الصحيح والاسامي والكافي
 وكان صالحا ما شيا على من الساق مات في ربيع الاول سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة عن
 ثلاث وتسعين سنة (يزيد) بزيادة ياء أوله وهذا متول قول الشافعي قول ثان له لكنه
 لا يساوي ما حكاه أحمد عنه لانه اجل تلامذته ثم اقتصر المذكورين عليه يفيد أنه الاسحق
 فكان حق المصنف تقديمه وفي النجاشي قصي هو الذي جمع الله به قريشا وكان اسمه زيد فسمي
 جمعا لما جمع من أمرها وأنشديت المصنف فعليه واخذة في مقابلة يزيد لان جمعا ليس اسمه
 الاصل ولا هو مقابل لكونه زيد وكيف وبعد هذا البيت كما حكاه الماوردي وغيره .

وأنتم بنو زيد وزيد أبوكم * به زيد البطيخ الخرا على نحر

وكان تهى أول بن كعب أصاب ملكا طاع له به قومه وكانت اليه الحجابة والسقاية والرفادة
 والندوة واللواء وحاز شرف مكة جميعا وكان رجلا جليلا وعالم قريش وأقوامها بالحق
 (ابن كلاب) بكسر الكاف وتحقيق اللام (وهو) كما قال السهيلي (أما منقول من المصدر
 الذي في معنى المكالية فهو كالتب العدو مكالية) وكلاهما القاموس المكالية المشارة
 والمضايقة والتكالب التواكب (وأما من الكلاب جمع كلب) الحيوان المعروف (كانهم)
 أي العرب (يريدون الكثرة كما يسمون بسباع) وأنما وغير ذلك (وسئل أعرابي)
 هو كما في الروض أبو الدقيش وفي الصحاح قال يونس لابي الدقيش الشاعر ما الدقيش قال
 لا أدري هي أسماء نسماها تسمى بها وفي حياة الحيولن الدقيش بضم الدال المهملة وفتح
 القاف طائر صغير (لم نسمون أبناءكم بشر الأسماء فحوا كاي وذئب وعبيدكم بأحسن
 الأسماء فحور زرق وهر زوق ورباح) بموحدة (فقال انما نسمي أبناءنا لا عداسا وعبيدنا

لا نفسنا يريد) الاعرابي (أن البناء عتة للاعداد) سمع العن ما عتد لحواشي الدهر
من مال وسلاح كما في المختار (وسهام في نحوهم) جمع فخر موضع القلادة من الصدر ويطلق
على الصدر أيضا عطف خاص على عام على أن معنى العتة ما صدق عليه مفهوم ما عتدته
الحج أو عطف جزئي على كل إن أراد بالعتة مجموع ما يذخر من مال وسلاح وعلى كل هو تشبيه
بليغ أي كعتة أو استعارة على نحو زيد أسد (فاختاروا لهم هذه الاسماء) دون عبدهم
لأنهم لا يقصد منهم قتال غالباً بل كان عاراً عند العرب (واسم كلاب حكيم) بفتح الحاء وكسر
الكاف وقدمه مغلطاي في الإشارة وجهه الحب بن الشهاب بن الهائم ويقال الحكيم بزيادة
أل (وقيل عروة) سماع مغلطاي وغيره وفي الفتح ذكر ابن سعد أن اسمه المذهب
وزعم محمد بن اسمعيل أن اسمه حكيم وقيل عروة فحكى ما قدمه المصنف بلفظ زعم وصدر بغيره
فكانه اعتد تصحيح ابن الهائم وتقديم مغلطاي قال الحافظ ولقب بـ كلاب لمحبة كلاب العبيد
وكان يجمعها فن مرث به فسأل عنها قيل هذه كلاب ابن مرة وقال المصنف لمحبة الإصيد
وكان أكثر صيد بالكلاب قاله المذهب وغيره (ابن مرة) بضم الميم منقول من وصفت
الرجل بالمرارة وقوام السهيلي قالنا للمبالغة أو من وصف الخنظلة والعاقمة قالنا للتأنيث
كذا في السبل وفي المختار العلقم شجر مر ويقال للخنظل ولكل مر علقم قال شيخنا فالمناسب
أن يقول من وصف الخنظل والعلقم بغير تاء أما بالتاء فلا يكون للتأنيث بل للوحدة
أو من اسم نبات مخصوص وهو بقلة تنقطع فتؤكل بالخل أو من قولهم مؤثني إذا
اشتدت مرارته أو من القوة وعالم ما قالنا ظاهر أن الهاء للمبالغة فربحهما والاول واحد
وله ثلاثة أولاد كلاب وتيم ومن نله الصديق وطلمة ويقظة وبه يكفى (ابن كعب)
قال السهيلي سمي بذلك لستره على قومه ولين جانب له سم منقول من كعب القدم
وقال ابن دريد وغيره من كعب القناة سمي بذلك لارتفاعه وشرقه فبهم فكانوا يخضعون له
حتى ارتخا بؤته قاله الفتح أي إلى عام الفيل فأرتخا به ثم يموت عبد المطلب وقيل من
الكعب الذي هو قطعة السمن الجامد (وهو) أي كعب (أول من جمع) الناس
لجذر الوعظ (يوم العروبة) بفتح المهملة وضم الراء وبالوحدة ولم يكن ثم صلاة
يجمعهم إليها من الاعراب الذين اتريث الناس فيه قال النحاس لا يعرفه أهل اللغة بالالف
واللام الا اذا قال ومهنا بين المعظم من اعرب اذا بين ولم يزل يوم الجمعة معظما عند
أهل كل ملة انتهى وقال أبو موسى في ذيل الغريبين الاقصح أن لا تدخله آل وكأنه ليس
بغربي انتهى وهو اسم يوم الجمعة في الجاهلية اتفاقاً واختلف في أن كعباً سماء الجمعة
لاجتماع الناس اليه وبه جرم الفراء وتعلب وغيرهما وصحح أو انما سمي بهذا الاسم
وصححه ابن حزم وقيل أول من سماه به أهل المدينة لصلاتهم الجمعة قبل قدومه صلى الله عليه
وسلم مع اسمعيل بن زرارته أخرجه عبد بن حميد عن ابن سيرين وقيل غير ذلك (وكانت تجتمع اليه
قريش في هذا اليوم فيخطبونهم) يعظونهم وكان فصيحاً خطيباً وكان يأمرهم بتعظيم الحرم
ويخبرهم أنه سيبعث فيه نبي أخرجه الزبير بن سفيان عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عطاء
وفي أمالي ثعلب أن قصياً كان يجمعهم كما مر ولا خلاف (ويذكرهم ببعث النبي صلى الله عليه

وسلم ويعلمهم بأنه من ولده) وحمله هو به من الوصية المستقرة من آدم أن من كان فيه ذلك النور لا يضعه الا في المطهرات لان ختام الانبياء منه وقد علمه ظاهرا فيه قائما به أو من الكتب القديمة أن من كان بصفة كذا كان محمد من ولده ووجدت تلك الصفة فيه والاول اظهر (ويأمرهم باتباعه) ان ادركوه (والايمان به) عطف تفسير فاتباعه الايمان به (وينشد في ذلك) أي معه (أبياتا منها قوله يا ليتني شاهد) حاضر (خواء) بقاء خفاء مهملات معدود فقط للوزن وفيه القصر أيضا أي معني (دعوته) الناس الى الايمان وفي نسخة فجاء بنون وجيم والمد للضرورة من اضافة الصفة للموصوف أي دعوته السراشارة الى ما وجد في ابتداء الدعوة من الخفاء قبل الامر بالصدع وفي نسخة خواء كالاولى طلعت بهلاء ولام وعين (اذا قرئت تبني) بضم القوقية وفتح الموحدة وكسر الفين الموحدة من بقاء الشيء بالتخفيف طلبه شدة مبالغة وفي نسخة حين العشرة تبني بفتح فسكون فكسر مخففا من بقاء النبي طلبه له (الحق خذلانا) والمراد أنه يتنى اذ الزمن دعوته صلى الله عليه وسلم للناس وقرئ يعارضونه ويطلبون خذلان دينه لينصره ويظهر دينه وهذا الذي أورده المؤلف في كعب رواء أبو نعيم في الدلائل عن كعب الاحبار مطوقا وفي آخره وكان بين موت كعب ومبعث النبي صلى الله عليه وسلم خمسمائة سنة وستون سنة (ابن اوى) بضم اللام والهمز ويسهل بابدال همزته واوا وفي النور والارشاد الهـمزاكثر عند الاكثرين (تصغير اللآي) قال ابن الانباري تصغير لآي بوزن عصا واللآي النور قال ويحتمل انه تصغير لآي بوزن عبدو وهو البطاء بالهمزة خذ العجلة ويؤيده قوله قدونكم وبني لآي اخاكم * وذونك مال كايا ام عمرو

اتتهى واختار السهيلي الثاني وقد قال الاسمي هو تصغير لواء الجيش زيدت فيه الهمزة وقيل من قول من لوى الرمل مقصورا وفي القاموس ولاي اسم تصغير لوى ومنه لوى بن غاب قال شيخنا اقتصر عليه لان النقل عن الاسم اولى من اسم الجنس والافكل تلك الالفاظ صالح للتصغير (وهو) كما قال ابن الانباري وجماعة (النور) الوحشى وقال أبو حنيفة اللآي البقرة وكنيته أبو كعب وكان له سبعة ذكور (ابن غاب) بالهمزة وكسرت اللام من قول من اسم فاعل مشتق من القلب بفتحات أوقع فسكون ويشال غلبة بهاء وله تيم وبه يكنى ولوى (ابن فهر) بكسر الفاء وسكون الهاء فراء منقول من الفهر الجبر الطويل قاله السهيلي وقال الخشفي الفهر حجر ملء الكف يذ كرويونث وخطأ الاسمي من انشه وفي الفتح الفهر الجبر الصغير وفي الارشاد الطويل والاملس (واسمه قرئش) وفي الفتح والارشاد قيل اسمه قرئش ونقل عن الزهري ان أمته سمته به وأبوه سماء ففهر وقيل فهر لقبه وقيل بالعكس (واليه تنسب قرئش) فيما قاله جماعة ونسب للآي قال الزهري وهو الذي ادركت عليه من ادركت من نساب العرب ان من جاء ففهر اقلس من قرئش (فما كان فوقه فكناني) نسبة الى كنانة بن مدركة (لاقروني) نسبة الى قرئش ويقال قرئشي أيضا على القياص (على الصحيح) صححه الامياطي والعراقي وغيرهما والجملة اهم حديث مسلم والترمذي مرفوعة ان الله اصطفى كنانة من ولد اسمعيل واصطفى قرئشا من كنانة الحديث

وذهب آخرون إلى أن أصل قريش النضر وبه قال الهافني وعزاه البراقى لدا كثرين
فقال

أما قريش قال أصح فهر * جماعها والاكثرون النضر
قال النووي وهو الصحيح المشهور وصححه أيضا الحافظ صلاح الملاي وعزاه للحمقنين
واحتجوا بحديث الأشعث بن قيس قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد كندة
فقلت ألسنتم من أيار رسول الله قال لا نحن بنو النضر بن كنانة رواه ابن ماجه وابن عبد البر وأبو
نعيم في الرياضة وزاد قال أشعث والله لا اسمع أحدنا في قريش من النضر بن كنانة إلا جلده
والاحتجاج به هذا ظاهر لا خفاء فيه قال الحافظ في سيرته وعندى أنه لا خلاف في ذلك لأن قهر
جماع قريش ثم إن أباه مالكاً أعقب غيره قريش ينتهي نسبها كلها إلى مالك بن النضر
وكذلك النضر ليس له عقب إلا من مالك فاتفق القولان بحمد الله تعالى انتهى ومن خطه
نقلت وقيل إن قريشاً والباس وقيل مضروكى الماوردي وغيره أنه قصي قال البرهان
وهو قول باطل وكأنه قول رافضى لاقتضائه أن أبابكر وعمر ليسا من قريش فامتنع من مباطلة
وهو خلاف إجماع المسلمين انتهى ونقله عنه الشافعى بالفظه وكثيراً ما سمعت شيخنا حافظ
العصر أباً عبد الله محمد الباسلى يجزم بأنه قول الرافضة اخترعوه للطعن في الشيخين ولم أر
الجزم به الآن لكنه كان واسع الاطلاع واختلاف في سبب تسميته بقريش فقبل منقول من
تصفير قرش وهو داية في البحر عظمية من أقوى دوايه سميت به لقوتها لأنها تأكل ولا تؤكل
وتملأ ولا تملأ وكذلك قريش أخرج ابن النجار في تاريخه عن ابن عباس أنه دخل على
معاوية وعنده عمرو بن العاصي فقال عمرو أن قريشاً تزعم أنك أعلمها فلم سميت قريش قريشاً
فقال بأمرين فقال ففسره لا ففسره قال هل قال فيه أحد شعراً قال نعم سميت قريشاً
بداية في البحر وقد قال الشمخ بن عمرو والحجرى

وقريش هي التي تـكن الجـ * ربه سميت قريش قريشاً
تأكل الغن والسمن ولا تتـ * رل فيه لذى الجناحين ريشاً
هكذا في البلاد حتى قريش * بأكون البلاداً كلاكيشاً
ولهم آخر الزمان نبى * يكثر القتل فيهم ووالجوشا
يلاً الأرض خيله ورجال * يحشرون الملقى حشراً كئيشاً

وأخرجه ابن عساكر إلا أنه ذكر أن السائل معاوية ووصف ابن عباس الدابة بأنها أعظم
دواب البحر وعزاه هذه الأبيات للجمعي انتهى وأكلا كيشاً أى سريعا والجوش الخدوش
كما في القاموس وغيره وقيل من التقريش وهو التفتيش لأنهم كانوا يفتشون عن خلة
الناس وحاجاتهم فيسدها ونهاجهم وقيل بقريش بن بدر بن يخلد بن النضر بن كنانة وقيل
لأنهم كانوا يتجرون ويأخذون ويعطون من قرش الرجل يقرش كيضرب إذا تجر وقيل
من الأقراس وهو وقوع الرايات والرماح بعضها على بعض وقيل من التقريش وهو
التحريش قال الزجاجي وهو بعيد لأن المعروف لفظة أن التحريش هو الترقيش بتقديم الراء
وقيل غير ذلك وقد حكى ابن دحية في سبب تسمية قريش ومن أقول من حكى بها عشرين قولاً

هذا وقريش فرقتان طاح وظواهر فالبطاح من دخل مكة مع قصي والظواهر من أقام
بظواهر مكة ولم يدخل الأبطح (ابن مالك) اسم فاعل من ملك يملك فهو مالك والجمع ملوك ويكنى
أبا الحارث قال الخديش سمي مالكاً لأنه كان ملك العرب ويقع في نسخ ابن مالك قريش وأبيه
تسبب قريش فافوقه فكان لا قرشي على الصحيح وكانه كان بهامش مسودة المصنف فتحترف
على الناسخ فخرجه في غير موضعه وعلى تقدير صحتة فقله قريش صفة لقهر بعد صفة لصفة
لمالك (ابن النضر) بفتح النون واسكان الضاد المجهمة فراء (وامه قيس) ولقب بالنضر
لنضارة وجهه واشراقه وجماله منقول من النضراء اسم الذهب الأحمر وله من الذكور مالك
والصلت ويخالد بفتح الصنية وسكون المجهمة وضم اللام قدال مهملة وبه يكنى أبوه ولكن لم
يعقب إلا من مالك كما مروا أم النضر برة بنت أذان طابخة تزوجها كنانة بعد أبيه خزاعة فولدت
له النضر على ما كانت الجاهلية تفعله إذا مات الرجل خلف على زوجته أكبر بنيه من غيرها
كذا قاله الزبير بن بكار وتبعه السهيلي وزاد ولذلك قال تعالى ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من
النساء إلا ما قد سلف أي من تحليل ذلك قبل الإسلام قال وفائدة الاسماء هنا ثلاث لأعاب
نسب النبي صلى الله عليه وسلم وليعلم أنه لم يكن في أجداده سفاح ألا ترى أنه لم يقل في شيء
عنه في القرآن إلا ما قد سلف إلا في هذه الآية وفي الجمع بين الاختين فإن الجمع بينهما ما كان
مباحاً في شرع من قبلنا وقد جمع يعقوب بين أختين وهما راجيل أي بجيم كما في السمل أو حاء
مهملة كما في القاموس وليأفق قوله إلا ما قد سلف التفات إلى هذا المعنى وهذه النكتة من
الامام أبي بكر بن العربي إلى هنا كلامه وتعبه الحافظ القطب عبد الكريم الحلبي
ثم المصري في شرح السيرة لعبد القوي بما حاصله أن هذا غلط نشأ من اشتباه وذلك أن أبا
عثمان الجاحظ قال أن كنانة خلف على زوجة أبيه فماتت ولم تلده ذكرًا ولا أنثى فتكح ابنة
أخيها وهي برة بنت مرة بن أذان طابخة فولدت له النضر قال الجاحظ وإنما غلط كـ
سعدوا أن كنانة خلف على زوجة أبيه لا تفارق أحدهما وتقارب نسبهما قال وهذا الذي
عليه مشايختنا من أهل العلم والنسب ومعاذ الله أن يكون أصاب نسب به صلى الله عليه وسلم
نكاح مقف وقد قال ما زلت أخرج من نكاح كنكاح الإسلام ومن قال غير هذا فقد أخطأ
وشك في هذا الخبر والحمد لله الذي طهره من كل وصم تطهير انتهى قال الدميري وهذا أرجو
به القوزل الجاحظ في منقلبه وأن يتجاوز عنه فيما طره في جميع كتبه انتهى وودعوتوب
مقلطاي كلام الجاحظ وأن خلافه غلط ظاهر قال وهذا الذي يشج به الصدروني ذهب وحره
وزيل النسك ويظفي شرره قال الشامي وهو من النفاوس التي يرحل إليها والسهيلي
تبع الزبير بن بكار والزبير كـ تبع الكلب وهو متروك بل لو نقله ثقة لم يقبل له بعد الزمان
ومخالفة الأحاديث الناطقة بخلافه انتهى وكذا ما قبل أن هاشم خلف على واقدة زوجة
أبيه بفرض صحتة فليست جدة للنبي صلى الله عليه وسلم فإن أم عبد المطلب أنصارية ولذا
كانت الأنصار أحوال المصطفى (ابن كنانة) بكسر الكاف وفونين مفتوحتين بينهما
ألف ثم هاء منقول من الكنانة التي هي الجعبة بفتح الجيم وسكون العين المهملة سمي بذلك
تفاوتاً لأنه يصير كالكنانة الساترة لاهام فكان ستر على قومه قاله في السبلي وفي الخديش

قوله وهي مرة واحدة أي وعليه
فالصواب أن يحذف قوله قبله
مفتوحين لان المزة فله بفتح
فكسكون لا يشخصين كما لا يخفى ٨١

هو من صفته ظهر بعد صفته
(واحد قيس) والقبائل
وهو من القبائل
وهو من القبائل

انما سمي كناية لانه لم يزل في كن من قومه وفي الفتح هو بلفظ وعاء المـ بهام اذا كانت من جلد
وقيل عن أبي عامر العدواني أنه قال رأيت كناية بن خزيمة شجواً مستاعظاً عظيم القدر بهيج
اليه العرب لعله وفضله بينهم (ابن خزيمة تصغير خزيمة) بهجتين مفتوحين وهي مرة واحدة
من الخزيمه شيد الشيء واصلاحه وقال الزجاجة يسرزل من الخزم بفتح فسكون
تقوا الحديث الاشعث بن قيس قديم بفتح يشد فيها الزمام وقيل الحلقة التي تجعل في أنف البهيمة
فسكون منها يا رسول الله قال لا لا حرر ولم أر من تعزض لوجهه المناسبة للنقل مما ذكر وقد يقال
من شهرته قال اشعث لا لا ذلك بخلاف اللقب وفي التمهيد انما سمي خزيمة تصغير خزيمة لانه
الاتقال لا بقا لا لا ذلك بخلاف اللقب وفي التمهيد انما سمي خزيمة تصغير خزيمة لانه
اجتمع فيه نوراً به وفيه نور رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي القاموس الخزيمة
كتابة للبرة ثم قال والخزيمة محرزة خصوص المقل قال شيخنا فيجوز جعل خزيمة مصغر
خزيمة وخزيمة يقال ابن عباس مات بخزيمة على مله ابراهيم (ابن مدركة) بضم فسكون
فكسر ففتح ثم هنا مبالغة منقول من اسم فاعل من الادراك لقبه لادراكه كل عزيز فكان
في آباءه وكان فيه نور المصطفى ظاهراً بايناً واهمه عمر وعند الجمهور وهو الصحيح وقال ابن النخعي
عامر وضرب (ابن الياس) بفتح والمعرف انه اسمه وفي سيرة مغلطاي اسمه حبيب وفي
التمهيد انما سمي الياس لان اياه كبر ولم يولد له فولد له على الكبر والياس فسمي الياس وكنيته
ابو عمرو وله أخ يقال له الناس بنون ذكره ابن مأكولا والجوهري والياس (بكسر الهمزة)
وهي همزة قطع ثبت في الابتداء والدرج (في قول) الحافظ أبي بكر محمد بن القاسم
(ابن الأنباري) بفتح الهمزة وسكون الهمزة وفتح الموحدة نسبة الى الانبار بلدة قديمة على
الفرات على عشرة فراسخ من بغداد صاحب التصانيف العلامة في النحو واللغة والادب
المعروف في حفاظ الحديث كان من أفراد الدهر في سعة الحفظ مع الصدق والدين ومرو
أهل السنة مات يتقيد ادله عبد الحمزة سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة وقد وافقه على كنه
الهمزة طائفة قال ابن الأنباري وهو أفعال من قولهم أليس للشجاع الذي لا يفر قال الشاعر
أليس كانشوان وهو صباهي (وبفتحها في قول قاسم بن ثابت) بن حزم العوفي الاندلسي
المالكي الفقيه المحدث المشارك لآبيه في رحلته وشيوخه الورع الناسك مجاب الدعوة
المتوفى سنة اثنين وثلاثمائة قال وهو (ضد الرجاء واللام فيه للتعريف والهمزة للوصل)
وأشد قاسم على ذلك قول قصي أتمه في خندف وألباس أبيه وصحبه المحققون كما قال بعض
مشايخ البرهان (قال) الامام الحافظ العلامة ذو الفهم الدقيق والمعاني الراتقة عبد الرحمن
ابن عبد الله بن أحمد بن أصبغ (السميلي) الخنوعي الاندلسي الذي أبو القاسم واسم
المعرفة غزير العلم النحوي اللغوي الامام في لسان العرب العالم بالتفسير وصناعة
الحديث ورجاله وأنسابه والتاريخ وعلم الكلام وأصوله وأصول العقيدة المذكور النبيل
عمى وهو ابن سبع عشرة سنة ولد سنة ثمان وخمسمائة وصنف كتباً منها الروضة
الانف ذكر فيه انه استخرج من مائة وعشرين مصنفنا ومات في شعبان سنة احدى
وثمانين وخمسمائة وهو منسوب الى سبيل قرية قرب مالقة سميت بهيل بالكوكب لا

لا يرى في جميع بلاد الانه لس الامن جبل مطلى على هذه القرية يرتفع نحو درجتين ويغيب
(وهذا) الذي قاله قاسم (أصح) من قول ابن الانباري وصدق المصنف فلفظ السهلي
والذي قاله غير ابن الانباري أصح وقد سقط لفظ غير من بعض نسخ النور فأوههم اعتراضاً
على المصنف مع انه خطأ نشأ عن سقط (وهو أول من أهدى البدن الى البيت الحرام)
جمع بدنة وهي البعير ذكر اكان أو أنى والها فيها للوحدة للتأنيث وحكى ابن التين
عن مالك انه كان يتجنب عن يحنس البدنة بالاتي وقال الازهرى البدنة لا تكون الا من
الابل وأما الهدى فن الابل والبقر والغنم هذا اللفظ في التهذيب وحكى النووي عنه
أن البدنة تكون من الابل والبقر والغنم وهو خطأ نشأ عن سقط وفي الصحاح البدنة ناقة
أو بقرة تنحر بمكة سميت بذلك لانهم كانوا يسمونها قاله الحافظ ابن حجر وفي حياة الحيوان وهو
أيضاً أول من وضع مقام ابراهيم للناس بعد غرق البيت وانهدامه زمن نوح فكان الياس
أول من ظفريه فوضعه في زاوية البيت كذا قال والذي في الاكثفاء وهو أول من وضع
الركن للناس بعد هلاكه حين غرق البيت ومن الناس من يقول انما هلك الركن بعد
ابراهيم واسماعيل وهو الاشبه ولما مات أسفت عليه زوجته خذف أسفا شديداً ونذرت
أن لا تقيم في بلد مات فيه ولا يأويها بيت فتركت بنهما منه وساحت حتى هلكت حرنا ومات
يوم الخميس فنذرت أن ~~تبعه~~ كعبه كلما طلعت شمس يوم الخميس حتى تغيب الشمس وضربت
الامثال يحزنه عليه (ويذكر) كما في الروض (انه كان يسمع في صلبه تلبية النبي صلى الله عليه
وسلم بالمحج) وفي المتنق كان يسمع من ظهوره أحياناً نادوى تلبية النبي صلى الله عليه وسلم بالمحج
ولم تزل العرب تعظمه تعظيم أهل الحمة كقومان وأشباهاه وكان يدعى كبير قومه
وسيد عشيرته ولا يقطع أمر ولا يقضى بينهم دونه قال الزبير بن بكار ولما أدرك الياس أنكر
على بني اسمعيل ما غيروا من سنن آياتهم وسيرهم وبان فضله عليهم ولان جانبه لهم حتى جههم
رأيه ورضوا به فرددهم الى سنن آياتهم وسيرهم قال ابن دحية وهو وصي أبيه وكان ذا جمال
بارع قال السهلي ويذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الياس فانه كان مؤمناً
قال البرهان ولا أدري انا حال هذا الحديث (ابن مضر) بضم الميم وفتح الضاد المجهمة
غير مصروف للعلية والعدل قال الحافظ قيل سمي به لانه كان يحب شرب اللبن الماشز
وهو الخماض وفيه نظار لانه يستدعي انه كان له اسم غيره قبل أن يتصف بهذه الصفة نعم
يمكن أن يكون هذا اشتقاقه ولا يلزم أن يكون متصفاً بهذه الصفة وقيل لبياضه وقيل لانه
كان يعضر القلوب لحسنه وجماله وفي الخميس لانه أخذ بالقلوب ولم يكن يراه أحد الا أحبه
وفي السبل اسمه عمره وكنيته أبو الياس ومن حكمه من يزعم انه يعضر دامة وخير الخبر
أعجله فاجلوا أنفسهم على مكروها وأصر فوها عن هواها فيما أفدها فليس بين الصلاح
والفساد الا صفر فواق بضم الفاء وتفتح ما بين الخبتين كما في القاموس (وهو أول من سن
الحدا للابل) بضم الحاء والمذاق قال البلاذري وذلك انه سقط عن بعيره وهو شاب
فانكسرت يده فقال يا يداه يا يداه فأتت اليه الابل من امرعى فلما صح ووكبه حدا (وكان من
أحسن الناس صوتاً) وقيل بل كسرت يده مولى له فصاح فاجتعت اليه الابل فوضع الحدا

وزاد الناس فيه انتهى كلام البلاذري - وأخرج ابن سعد في الطبقات من مرسل عبد الله
ابن خالد قال صلى الله عليه وسلم لا تسبوا ضرقانه كان قد أسلم (ابن زرار بكسر النون)
قزاي فألق فراء مأخوذ (من النزر وهو القليل قيل) سبب ذلك (انه لما ولد وقطر أبوه
الى نور محمد صلى الله عليه وسلم بين عينيه) وهو نور النبوة الذي كان ينتقل في الاصلاب
(فرح فرح شديدا) وفخر (وأطم وقال ان هذا كله نزرأى قليل لحق هذا المولود فسمى
نزارا لذلك) وبهذا القيل جزم السهيلي - وتبعه النور والنجيس وزاد أنه خرج أبجل أهل
زمانه وأكبرهم عقلا وقال أبو الفرج الاصبهاني - سمي بذلك لانه كان فريده عصره وعليه
اقتصر الفتح والارشاد وقيل لقب به لتعاقبه قال الماوردي - كان اسمه خلدان وكان
مقدما وانسبعت اليه اليد عند الملوك وكان مهزول البدن فقال له ملك القرم مالك يا نزار
قال وتفسيره في لغة القرم يا مهزول فقلب عليه هذا الاسم وكنيته أبو اياد وقيل أبو ريعة
وفي الوفاء يقال ان قبر نزار بذات الجليس قرب المدينة (ابن معدي) بفتح الميم والمهملة وشدة
الดาล ابن الانباري يحتمل انه مفعول من العداؤ من معد في الارض اذا أفسد وقيل غير
ذلك قاله الفتح وسمى معدا قال النجيس لانه كان صاحب حروب وغارات على بني اسرائيل
ولم يحارب أحدا الا يرجع بالنصر والظفر وكنيته أبو قضاة وقيل أبو نزار (ابن عدنان)
برنة فعلان من المدن أي الإقامة قاله الحافظ وغيره وفي النجيس - سمي به لان أعين الجن
والانس كانت اليه وأرادوا قتله وقالوا لنتركها هذا الفلام حتى يدرك مدرك الرجال
ليخرجن من ظهره من يسود الناس فوكل الله به من يحفظه انتهى وروى أبو جعفر بن
حبيب في تاريخه عن ابن عباس قال كان عدنان ومعدو ريعة وخزيمة وأسد على مله
ابراهيم فلا تذكروهم الا بخير وروى الزبير بن بكار مرفوعا لا تسبوا مضرا ولا ريعة
فانهم كانوا مسلمين وله شاهد عند ابن حبيب من مرسل سعيد بن المسيب وحكي الزبير أن
عدنان أول من وضع أنصاب الحرم وأول من كسا الكعبية أو كسيت في زمنه والبلاذري
أول من كساها الانطاع عدنان وفي أول من كساها خلاف ليس هذا موضعه ولما استشر
المصنف قول سائل لم يوصل النصب الى آدم قال (قال) الامام الحافظ المتقن أبو الخطاب
عمر بن حسن بن علي بن محمد المشهور ببأته (ابن دحية) لانه وجه الله كان يذكر أنه من ولد
الحصاني - دحية الكلبي - بفتح الدال وكسر هاء قال النور افغان مشهورتان الكرمان في
اختلاف في الراجحة منهما والجوهرى - اقتصر على الكسر والمجدد قدمه الاندلسي - السبكي -
البصير بالحديث المعتمى به ذو الحظ الوافر من اللغة والمشاركة في العربية صاحب التصانيف
وطن مصر وأدب الملك الكامل ودرس بدار الحديث الكاملية مات رابع عشر ربيع
الاول سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة عن نيف وثمانين سنة (أجمع العلماء والاجماع حجة)
اهمة الامة عن الخطا قوله صلى الله عليه وسلم لا تجتمع أمتي على ضلالة (على أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انما اتسب الى عدنان ولم يتجاوزها انتهى والله دية القاتل
ونسبة عزها شتم من أصولها * ومحمد ها) بفتح الميم وسكون الحاء المهملة وكسر الفوقية
أصلها كما في القاموس (المرضى - اكرم محمد *) كجاس (سمت) بفتحين يخفف الميم ارتفعت

(ربنة) تميز محمول عن المعامل لى منزلة (عليه) أى مرتفعة وفي القاموس الملبى
كل ما علم من شئ فاعرف في ارتفاع منزلة هذه النسبة المرتفعة فكانه قال زادت رفعة
(أعظم بقدرها) فعل توجب أى ما أعظم قدرها (و) الحال أنها (لم تسم الابن لى محمد)
أى بوجوده فيها (وبرحم الله القائل) غير تفتنا وكراهة لتوارد الالفاظ وهو أبو العباس
على بن الروى

قوله وكراهة لتوارد الالفاظ أى
المهدة أو نحو ذلك وله من
قلم الناصح فتأمل اهـ معجمه

قالوا أبو القرم من شيان قات لهم * كلال لعمري والله من شيان
(وكم أب قد علم لابن ذرى شرف * كما علم رسول الله عدنان)
ذرى بضم الذال المجهدة وخفة الراء الموهلة أى أعلى شرف الواحدة ذروة بكسر الهمزة
وضمها وأنشده المصنف بلفظ ذرى حسب لكن شرف أنسب كما لا يخفى قال ابن عصفور يريد أن
المتقدم قد يأتيه الشرف من جهة المتأخر (وعن ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم كان
إذا اتقى لم يجاوز) في اتقابه (معدن عدنان ثم يسكن) توطئة لقوله (ويقول كذب
التسايون) يقولها (مترين أو ثلاثا) شك من الراوى (رواه في مسند الفردوس) بتأني
الخطاب المخرج على كتاب الشهاب والفردوس للإمام عماد الإسلام أبي شجاع الديلمي أنه
مخذوف الأسانيد مرتب على الحروف ليسهل حفظه ولم يأتها بالحروف للمخرجين
ومسند لولده الحافظ أبي منصور شهردار بن شهرويه المتوفى سنة تسع وخمسة مائة خرج
سند كل حديث تحته وكذا رواه ابن سعد في الطبقات (ص) قال السهيلي الاسم في
هذا الحديث) المروى مرفوعا (أنه من قول) عبد الله (بن مسعود) بن غافل بحجة وفاة قديم
الإسلام أحد القراء هاجر الهجرتين وصلى للقبين وشهد بدرا والحديبية وجمع القرآن
على العهد النبوى وشهد له المصطفى بالجنة مات سنة ثنتين وثلاثين وقد جاوز الستين
وصلى عليه عثمان ودفن بالبقيع (وقال غيره كان ابن مسعود إذا قرأ قوله تعالى ألم يأتكم
نبا) خبر (الذين من قبلكم قوم نوح وعاد) قوم هود (وعنود) قوم صالح (والذين
من بعدهم لا يعلمهم إلا الله) لكثرةهم (قال) احتجاجا (كذب التسايون يعنى) ابن
مسعود بذلك (أنهم يدعون علم الأنساب ونفى الله علمها عن العباد) بقوله لا يعلمهم إلا الله
(وروي عن عمر) بن الخطاب القرشى العدوى أمير المؤمنين وعنه ابن اسحق أنه صلى الله
عليه وسلم كاه أبا حفص وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عباس عن عمرو بن سعد عن عائشة أن
النبي صلى الله عليه وسلم لقبه بالفاروق وقال الزهري لقبه به أهل الكتاب رواه ابن سعد
وقيل جبريل رواه البغوي وفي البخارى عن ابن مسعود ما زلما أعزة أى في الدين منذ أسلم
عمر (أنه قال انما ينسب) بضم النون فنون النبي صلى الله عليه وسلم وأبنون أى معاشر قريش
(الى عدنان وما فرق ذلك) من عدنان الى اسمعيل ومن ابراهيم الى آدم (لا يدري) بياء
أونون (ما هو) أى ما عدته أو ما اسمه وكلام الحافظين البغوى والعسقلاني والمستف
وغيرهم صريح في ثبوت الخلاف فيمن بين ابراهيم وآدم فلا عبرة بمن نسابه وقال انه ثابت بلا
خلاف وإفظ سيرة العسقلاني اختلف فيما بين عدنان واسمعيل اختلافا كثيرا ومن
اسمعيل الى آدم متفق على أكثره وفيه خاف يسير في عدد الأبناء وفيه خفا يسير في ضبط

بعض الاسماء انتهى ومن خطه نقات وقد التزم فيها الاقتصار ^{في} الاصح فلا يصح زعم أن
 الخلف ضعيف جداً لم يثبت فيه من تصاه مجتهد تجوز عتلى (وعن ابن عباس بين عدنان
 واهليل ثلاثون أباً لا يعرفون) بأسمائهم فلا ينافي قوله ثلاثون وقيل بينهما ما أربعة
 أو سبعة أو ثمانية أو تسعة أو عشرة أو خمسة عشر أو عشرون أو ثمانية وثلاثون
 أو تسعة وثلاثون أو أربعون أو واحد وأربعون أو غير ذلك أقوال (وقال عروة بن
 الزبير) بن العوام القرشي الأسدي المدني السابغي الكبير أحد فقهاء المدينة
 السبعة الحفاظ المتوفى سنة أربع وسبعين وقيل غير ذلك (ما وجدنا أحداً يعرف
 بعدمعد بن عدنان) هذا لا ينافي وجدان غيره من يعرف ذلك (وسئل مالك) بن أنس
 ابن مالك بن أبي عامر بن عمرو الأصمجي أبو عبد الله المدني عالم المدينة فجم الأثر العابد
 الزاهد الورع امام المتقين وكبير المتبشرين حتى قال البخاري أسح الأسايد كلها ما للبعين
 نافع عن ابن عمر روى الترمذي وحسنه واللفظه والحاكم وصححه واتساع عن أبي
 هريرة رفعه يوشك أن يضرب الناس آباط المطى في طاب العلم فلا يجدون عالماً أعلم من عالم
 المدينة قال النووي قال سفيان بن عيينة هو مالك بن أنس وفي الخلية عن مالك ما ثبت لبله
 الأرايت فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي سنة تسع وسبعين ومائة أفرد من ناقبه
 بالتأليف جمع من العلماء كالأديني نوري وعياض والذهبي وغيرهم (عن الرجل يرفع نسبه
 إلى آدم فذكره ذلك) قيل له قال اسمعيل ~~ذكره~~ ذلك أيضاً (وقال) على سبيل الإنكار
 (من أخبره بذلك) حتى يعقد عليه (وكذا روى عنه) أنه كره ذلك (في رفع نسب الأنبياء
 عليهم الصلاة والسلام) إلى آدم قال السهيلي وقع هذا الكلام لمالك في الكتاب الكبير
 المنسوب إلى المعيطي وإنما أصله لعبد الله بن محمد بن جبير وقومه المعيطي فتسبب إليه وإذا
 كان ذلك (فلذي يفتي لنا الأعراس عما فوق عدنان لما فيه من التخليط والتخير
 للالفاظ وعوامة) بعين ومصادمهم لتين أي صعوبة كما في القاموس (تلك الاسماء
 مع قلعة القائدة) في ذكرها (وقد ذكر الحفاظ أبو سعيد) عبد الرحمن بن الحسن الأصبهاني
 الأصل (النيسابوري) بفتح النون نسبة إلى نيسابور أشهر مدن خراسان صاحب
 المسند وكاتب شرف المصطفى الثقة المتوفى سنة سبع وثلاثمائة وقلد المصنف في قوله
 أبو سعيد بالياء السهيلي وقد تعقبه مغلطاي بأنه إنما هو سعد بكون العين انتهى وكذا
 قال صاحب روثق الالفاظ وقال إن الذهبي ذكره أي بوصف الحفاظ في تاريخه وأغفل من
 طبقات الحفاظ (عن أبي بكر) اسمه بكير وقيل عبد السلام (بن أبي مرثد) نسبة بلطه
 للشهرة واسم أبيه عبد الله العسافي عن خالد بن معدان ومكحول وعنه ابن المبارك وأبو العيان
 قال الذهبي ضعفوه له علم وديانة توفي سنة ست وخسين ومائة وقال العراقي ضعفه غير
 واحد وسرق له حلي فأنكر عقله ولم يتهمة أحد به كذب (عن سعيد بن عمرو) بن
 شرحبيل (الأنصاري) السعدي من ذرية سعد بن عباد ثقة روى عنه مالك والدروري
 (عن أبيه) عمرو بن شرحبيل بن سعيد بن سعد بن عباد الأنصاري الثوري مقبول روى
 عنه ابنه (عن كتب الأخبار) أي ملها العلماء الجيरी (أن نور النبي صلى الله عليه

وسلم لما صار) أي انتهى (إلى عبد المطلب وأدرك) أي بلغ (نام يوما) أي في يوم
 (في الجرفا قبه) حال كونه (مكمو لا مدهونا قد كسى حله البهاء والجبال فبقى مضجعا
 لا يدري من فعل به ذلك فأخذ أبوه بيده) أي عمه المطلب إذ العرب تسمى الم أبأ حقيقة
 أو على التشبيه لقيامه مقامه في تربته فلا يرد ما مر عن الفتح وغيره من موت أبيه بغزة وهو
 حل أو بمكة على أثر ولادته على ما حكى المصنف (ثم أطلق به إلى كهنة قريش) قال
 عياض كانت الكهانة في العرب ثلاثة أضرب أحدها أن يكون للانسان ولي من الجن
 يخبره بما يسترقى من السمع عن السماء وهذا بطل حين البعثة الثاني أن يخبره بما يطرأ
 أو به يكون في أقطار الارض وما خفي عنه مما قرب أو بعد وهذا لا بعد وجوده ونفت
 المعتزلة وبعض المتكلمين هذين الضربين وأحالوهما ولا استحالة ولا بعد في وجودهما
 الثبوت النجومون وهذا الضرب يخالف الله فيه لبعض الناس قوة ما يمكن الكذب فيه
 أغلب ومنه العرافة وصاحبها عراف وقد نهى الشارع عن تصديقهم كلهم والاتبان لهم
 (فأخبرهم بذلك فقالوا له اعلم أن اله السموات قد أذن لهذا الفلام أن يتروح فزوجه قبله)
 بفتح القاف وسكون التحتية فلام فها (فولدت له الحرة) لا ينافي هذا ما في المقصد الثاني
 للمصنف كالسبل والخمس من أن أم الحرة صفية بنت جندب لجوار أنه اسمها وقيلة
 لقبها (ثم ماتت فزوجه بعدها هند بنت عمرو) الظاهر أن هند تحريف صوابه فاطمة
 فقد نقل الخمس أن زوجات عبد المطلب خمس صفية بنت جندب من بنى عامر بن صعصعة
 وتيلة بنت جناب بن كليب بن مالك بن عمرو بن عامر وهالة بنت وهيب بن عبد مناف بن زهرة
 وآمنة بنت هاجر الخزامي وفاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمرو بن مخزوم أمهرها مائة ناقة
 كوما وعشرة أواق من ذهب فولدت له أولاد منهم عبد الله والله صلى الله عليه وسلم
 فهي مخزومية وجدة أولى للمصطفى ذكره ابن قتيبة في المعارف ونحوه في المقصد الثاني
 (وكان عبد المطلب يفوح منه رائحة المسك) بكسر الميم والمشهور أنه دم يتجمد في خارج
 سرية طباء معينة في أماكن مخصوصة وينقب بحكمة الحكيم أطيب الطيب (الإذفر)
 بذال هجاء أي الذكي ويطلق على النتن وليس مراد هذا وبالوهلة خاص بالنتن كما في المختار
 (وكان نور رسول الله صلى الله عليه وسلم يضيء في غرته) أي جبهته يينا واضحا (وكانت
 قريش إذا أصابها قط شديد تاخذ بيد عبد المطلب فتخرج به إلى جبل ثبير) بمثناة فوحدة
 كأمير (فيقتربون به إلى الله) لما جربوه من قضا الحوائج على يده ببركة نوره صلى الله
 عليه وسلم ولما جعله الله فيه من مخالفة ما كان عليه الجاهلية بالوهم من الله وكان يأمر أولاده
 بترك الظلم والبطي ويعصمهم على مكارم الاخلاق وينهاهم عن دنيا الامور ويؤثر عنه سنن
 جاء بها القرآن والسنة كالوقا بالذروا المنع من نكاح المحارم وقطع يد السارق والنهي
 عن قتل المؤودة وتحريم الخمر والزنا وأن لا يطوف بالبيت عريان سبط ابن الجوزي
 في مرآة الزمان (ويسألونه أن يسقيهم الغيث) المطر (فكان) الله (يفيهم ويسقيهم
 ببركة نور رسول الله) الكائن في غرة جدته (صلى الله عليه وسلم غيثا عظيما) أو ببركة
 وجوده فبسة بعد ولادته فان عبد المطلب كان يخرج به روى البلاذري حواين بعد عن

عزرة بن نوفل الزهري الصحابي قال سمعت أبا رقيقة بن أبي بصير بن هاشم بن عبد مناف يقول تنابت على قريش سنون ذهبن بالاموال واشفين على الانفس قالت فسمعت قاتلانية قول في المنام يا معشر قريش ان هذا النبي المبعوث منكم وهذا ايان خروجه وبه يا تيسكم الحيا والخصب فانظروا رجلا من اوسطكم نسبيا طوالا عظاما ابيض مقرون الحاجبين اهدب الاشفا رجلا اسيل الخدين وقيق العينين فليخرج هو وجميع ولده وليخرج منكم من كل بطن رجل قطهروا وتطيبوا ثم استلموا الركن ثم ارتقوا الى رأس أبي قبيس ثم تقدم هذا الرجل فيستقي وتوتمنون فادكم ستسعون فأصبحت فقصدت رؤياها عليهم فظنوا فوجدوا هذه الصفة صفة عبد المطلب فاجتمعوا اليه وأخرجوا من كل بطن منهم رجلا وقلوا ما أمرتم به ثم علوا على أبي قبيس ومعهما النبي صلى الله عليه وسلم وهو غلام فتقدم عبد المطلب وقال لا هم هؤلاء عبيدك وبنو عبيدك واما أولك وبنو اميائك وقد نزل بنا ما ترى وتنابت علينا هذه السنون فذهبت بالظلف والحف واشفت على الانفس فأذهب عنا الجذب واتتنا بالحيا والخصب فابرجوا حتى سالت الاودية وبرسول الله صلى الله عليه وسلم وافقات رقيقة

بشيبة الحمد أسقى الله بلدنا * وقد فقدنا الحيا واجلوذ المطر
نجاد بالماء جوفى له سبيل * دان فعاشرت به الانعام والشجر
منا من الله باليمون طائره * وخير من بشرت يوما به مضر
مبارك الامر يستقي الغمام به * ما في الايام له عدل ولا خطر

اجلوذ بحيم ساكنة فلام مفتوحة فواومشدة فذال مجة امتدة وقت تأخره وانقطاعه وجوفى بفتح الجيم وسكون الواو فتون قصية مشدة مطرهاطل وسبيل بفتح السين والواو مشدة وباللام المطر وبشرت بالبناء للقاعل (قصية القيل) * وأورد المصنف منها طرقاتينها على أن دفعهم من أجل النعم على قريش ببركته صلى الله عليه وسلم على يد جده وحاصلها أنه لما كان المحترم والنبي صلى الله عليه وسلم حل في بطن أمه على الصحيح حضر أوجه بن الصباح الاشرم يريد هدم الكعبة لانه لما غلب على اليمن وملكها من قبل النجاشي رأى الناس يتجهزون أيام الموسم للحج فقال أين يذهبون فقيل يحجون بيت الله بكة قال وما هو قيل من الحجارة قال وما كسوته قيل ما يأتي من هنا من الوصائل فقال والمسح لابنينا لكم خيرا منه فبقى اهم كنيصة بصنعاء بالرخام الابيض والاحمر والاصفر والاسود وحلاها بالذهب والفضة وأنواع الجواهر واذل أهل اليمن على بنائها وكلفهم فيها أنواعا من الشجر ونقل لها الرخام المجزع والحجارة المنقشة بالذهب والفضة من قصر بلقيس وكان على فرسخ من موضعها ونصب فيها صلبا ناما من ذهب وفضة ومنابر من عاج وابنوس وغيره وكان يشرف منها على عدن لارتفاع بنائها وعلوها ولذا سماها القليس بضم القاف وفتح اللام مشدة ومخففة قصية ساكنة فسين مهملة أو بفتح القاف وكسر اللام لان الناظر لها تسقط قلسونه عن رأسه وقيل انما سماها بذلك العرب فيستعمل أنهم تبعوه واحتمال حكمه بعبد اذ لا تطيب نفسه بتبعيتهم في تسمية ما يناله افتخرا عليهم فلما أراد

صرف الحج اليها كتب النجاشي اني بنيت كنيصة بامم الملك لم يكن مثلها قبلها اريد
صرف حج العرب اليها ولم يمنع الناس من الذهاب لمكة فلما اشهر الخبر عند العرب خرج
رجل من كنانة مغضبا فتغوط فيها ثم خرج فلحق بأرضه فاغضب به ذلك هذا قول ابن عباس
وقيل أجبت قتيبة من العرب نارا وسكان في عمارة القليس خشب بموء فحملتها
الريح فأحرقها خلف لهد من الكعبة وهو قول مقاتل وقيل كان نضيل الخثعمي يتعرض
لأبرهة بالكره فأمهله حتى اذا كانت ليلة من الليالي لم ير أحدا يتحرك فجاء بعذرة فلطم بها
قبلتها وأجمع جيفا فالتقاها فيها فأخبر بذلك فغضب غضبا شديدا وحلف ان يقتل الكعبة حجرا
حجرا وكتب الى النجاشي يخبره بذلك وسأله أن يبعث اليه فيلده محمودا فلما اندم الفيل اليه خرج
في ستين ألفا وفي سيرة ابن هشام فلما سمعت العرب بخروجه قطعوه ورواوا جهاده حقا عليهم
فخرج اليه رجل من ملوك اليمن يقال له ذو نضر وهو بنون فذاه فقاتله فهزم هو وأصحابه
وأبقى به أسيرا فأراد قتله ثم تركه وحبس به عنده في وثاق ثم مضى حتى اذا كان بأرض خثعم
عرض له نضيل بن حبيب الخثعمي في قبيلته ومن تبعه من العرب فقاتله فهزم وأخذ نضيل
أسيرا فهم بقتله فقال لا تقتلني فاني دليلك بأرض العرب فتركه ونحى به يده حتى اذا مر
على الطائف خرج مسعود بن معتب الثقفي في رجال ثقيف فقالوا أيها الملك انما نحن عبيدك
سامعون لك مطيعون ولست تريد هذا البيت يمتنون بيت اللات انما تريد الذي بكه ونحن
نبت معك من يدلك عليه فيه ثم اومعه أبارغال فخرج حتى اذا بلغ المقمس بطريق الطائف
مات أبو رغال فوجدت العرب قبره فهو القبر الذي يرجم الى اليوم ثم أرسل أبرهة خيلا له الى
مكة فأخذت ابلابا لعبد المطلب فذهب له فردا عليه ثم انصرف الى قريش فأمرهم بالخروج
من مكة الى الجبال والشعاب ثم قام عبد المطلب فأخذ بجاشة باب الكعبة ومعه نفر من
قريش يدعون الله ويستنصرونه على أبرهة وجنده فقال عبد المطلب

لا هم ان المرمية تمنع رحله فامنع رحالك

وانصر على آل الصليث وعابديه اليوم آلا

لا يغيبن صايهم * ومحالهم ابد اشكاله

وزاد بعضهم بعد البيت الثاني

جزوا جميع بلادهم * والفيل كي يسبوا عيال

حمدوا حال بكيدهم * جهلا ومذقوا اجلال

وأشد ابن هشام البيت الاول والثالث فقط وقال هذا ما صح عندي له منها ثم أرسل حلقة
الباب وانطلق هو وصفي معه من قريش الى الجبال ينظرون ما أبرهة فاعمل بمكة فذمه الله
من دخولها كما يجي وقيل لم يخرج عبد المطلب من مكة بل أقام بهم وقال لا ابرح حتى يتغضى
الله قضاءه ثم صعد هو وأبو مسعود الثقفي على مكان عال لينظروا ما يقع وأبو رغال بكسر
الراء وخفة المهجمة واللام وحكمة تسبيح حاله واطهار شناعة أمره حتى صار يرجم بعد
موته دون نضيل أنه انما جعل نفسه دليلا وقاية من القتل فكان كالمكره على فلاك بخلاف أبي
رغال فان قومه تلقوا أبرهة بالسلم واختاروه دليلا وقول الشارح دون ذي نضر ونضيل

سبق قلم فما كان ذو قدر دليلا لاعتما كان اسير معه في الوثاق كما تلي بك (ولما قدم ابرهة) بفتح الهمزة وسكون الموحدة وفتح الهاء (ملك اليمن) بكسر اللام بدل من ابرهة (من قبل) بكسر القاف وفتح الموحدة جهة (أهمة) بوزن أربعة وثلاثون مهملة وقيل مهمة وقيل بوجه بدل الميم وقيل مهمة بغير ألف وقيل كذلك لكن بتقديم الميم على الصاد وقيل بجمع في أوله بدل الالف عن ابن اسحق في المستدرک للهاكم والمعروف عن ابن اسحق الاول ويحصل من هذا الخلاف في اسمه ستة ألفاظ لم أرها مجموع (التجاشي) بفتح النون على المشهور وقيل تكسر عن ثعلب وتخفيف الجيم وأخطأ من شذها وتشديد آخره وحكى المطرزي التخفيف ورجحه الصافي قاله في الاصابة وفي قوله على المشهور رد الثاني من قول القاء وس تكسر فونه أو هو الاصح قيل أهمة هذا ومنه بآل عرية عطية كما قاله ابن قتيبة وغيره جد التجاشي الذي كان في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وسبب ولايته اليمن أن بعض أهلها من أصحاب الاخذ ودلما أكثر القتل فيهم ما كرههم وهو ذو نواس آخر ملوك اليمن من حمير قرأ إلى قيصر ملك الشام يستغيث به فكتب له إلى التجاشي ملك الحبشة ليعينه بأرسى وجه أميرين أرباط وابرهه جيش عظيم فدخلوا اليمن وقتلوا ملكه واستولوا عليه ثم اختلوا وتقاتلوا فقتل أرباط بعد أن شرم انف ابرهة وحاجبه وعينه وشعته فبذلك سمي الاشرم قداوى جراحه فبرئ واستقل بالملك فبلغ التجاشي فغضب وأراد البطش به فترقى له ابرهة وتجهل بإرسال تحف حتى رضى عنه وأقره في قصة طويلة عند ابن اسحق هذا حاصلها وفي حوائث البيضاوى للسيميوطي قال الطيبي سمي الاشرم لأن أباد ضرب به بحربة فشرم انفه وجبينه انتهى وكذا جرم به الانصارى دون عزو للطبيبي لكن معلوم أن ابن اسحق مقدم على الطيبي في مثل هذا (لهدم بيت الله الحرام) غضبا من نفوط الكافي به كنيسته وتاريخ النعمي قبلتها بالهذرة والنساء الجليف فيها واحتراقها بنار أبحها بعض العرب خلف ايمدمن الكعبة فهدمه الله وملكه (ويبلغ عبد المطلب ذلك فقال يامعشر قريش) لا تفرعوا لانه (لا يصل إلى هدم البيت لأن هذا البيت ربا يحميه) بفتح أوله يدفع عنه من يهدمها ادا كبرهة (ويحفظه) بفعل ما هو سبب في بقائه كعمارته وهذا اول من جعل يحفظه عطف تفسير (ثم جاء ابرهة) أي رسوله كني الامير المدينة فعند ابن اسحق فلما نزل ابرهة القحطاني أتر رجلا من الحبشة يقال له الاسود بن مفره وديقا وصاد مهملة على شبل له وأمره بالغارة فضى حتى انتهى إلى مكة فساق أموال تهامة وغيرها من قريش وأصاب فيها ما تقي بعير لعبد المطلب وهو يومئذ كبير قريش وسيد ها (فاستاق) ابرهة أي رسوله (ابل قريش وغنمها) قال ابن اسحق نهت قريش وبكاته وهذيل وصق كان بالحرم بقتاله ثم عرفوا أنهم لا طاعة لهم به فتركوه (وكان لعبد المطلب فيها أوبه مائة ناقة) ظاهره أن الكل اناث واظهار أن فيها ذكورا فقلبت الاناث أكثرتها ثم هو مخالف لما عند ابن اسحق وتبعه ابن هشام وجرم به البخوي واليعمرى والدميري والشامي من قولهم فأصاب فيها ما تقي بعير لعبد المطلب فيجوز أن الخاص به ما تان وباقيها البعض خواصه فثبت اليه والبعير يقع على الذكر والاتي فلا مخالفة ولم يذكر المصنف كغيره القم فيجوز أن عبد المطلب

لم يكن له غنم أوله ولم تذکر له ما بالنسبة للابل (فركب عبد المطلب في قريش حتى طلع
 جبل تبير) بثلاثة فمخوذة فمخوذة مكسورة فمخوذة جبل بمكة (فاستدارت دارة غرة)
 بضم الفين المجهة أي يياض أي نور (رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي المختار الفرة
 بالضم يياض في جهة الفرس فوق الدرهم وفي المصباح الدارة دارة القمر وغيره سميت
 بذلك لاستدارتها قاله في هنا في دارة غرة المصطفى على سبيل التبريد والافادارة هي
 المحيطة بالفرقة ولا يصح اسناد الفعل لها لاقتضائه تعلق الاستدارة بالدارة ولا يصح (على
 جهته) متعلق باستدارت وفي نسخة على جهته (كالهلال) وجهات على جهته لأن الفرة
 في الجهة والدائرة حولها اذا وجدت تكون نازلة عن الفرة بالجنين المحيطين بالجهة
 (واشتهعها) حتى صار (على البيت الحرام مثل السراج) أي الشمس مجازا على
 مقتضى البضاري وحققة على مقتضى قول القاموس السراج معروف والنهم
 (فما نظر) أي أبصر (عبد المطلب الى ذلك) أي استدارة النور في جهته وكونه على البيت
 مثل السراج ولا يشكل بأن الشخص لا يبصر جهته لأنه لما استدار كالهلال أبصر شعاعه
 وعلم استدارته من أحواله السابقة ويحتمل قصر اسم الإشارة على الشعاع وأخبر عنه
 بالاستدارة لعلمه من الحاضرين أو من سابق أحواله أنه متى وجد كان مستديرا (قال يامعشر
 قريش ارجعوا) فرحين مستبشرين (فقد كفيتم هذا الامر فوالله ما استدار هذا النور مني
 الا) كان سببا وعلامة على (أن يكون الظفر لنا) وأقسم عليه لو نوقه به بناء على ما اعتاده
 قبل أول قوته على هذه الصورة الزائدة الاشرار غلب على ظنه خلاف (فرجعوا متفرقين
 ثم ان ابرهة ارسل) الى مكة (رجلا من قومه) هو حناطة بجاه مهملة مضهومة ونون
 وطاء مهملة الحيرى (ليهمز الجيش) أي يكون سببا في هزيمه بادخال العرب على قريش
 أو سمعهم بحيث اوان لم ينصبوا القتال ومرت أنه لما جاء رسوله وساق الابل همت طائفة بقتاله
 ثم تركوا المدم طاعتهم له فيجوز أن من نقل أن عبد المطلب جهز جيشا للحرب ابرهة أراد
 هذا (فلما دخل مكة ونظر الى وجه عبد المطلب خضع) أي ذل (وتلجج) بلامين وجيمين
 تردد (لسانه) في الكلام لجهزه (وخر مغشيا عليه فكان) أي صار (بخور) بصوت
 (كما يخور الثور عند ذبحه) تشبيه لبيان صفة فعله من الصياح واسترزه عن صوت غيره
 ففي القاموس الخوار بالضم صوت الية قروا الغنم والطباء والبهائم (فلما أفاق خر ساجدا
 لعبد المطلب) أي وضع جهته على الارض كدأبهم في التعظيم وتجوز غير هذا في هذا المقام
 عجيب (وقال اشهد أنك سيد قريش حقا) وعند ابن اسحق بعث ابرهة حناطة الحيرى الى
 مكة وقال له اسأل عن سيد أهل البلد وشريعتهم ثم قل له ان الملك يقول لم آت لحربكم انما
 جئت لهدم هذا البيت فان لم تعرضوا دونه بحرب فلا حاجة لي بدمائكم فان هو لم يرد حربا
 فأتني به فدخل قال فقيل له عبد المطلب فقال ما أمره به ابرهة فقال عبد المطلب والله
 ما تريد حربه وما لنا بذلك من طاقة هذا بيت الله الحرام وبيت خليله ابراهيم فان عنقه فهو بيته
 وحرمة وان يخل بينه وبينه فوالله ما عندنا دفع عنه قال حناطة فانطلق اليه فانه أمر في
 أن آتية بك فانطلق معه عبد المطلب ومعه بعض بنيه فتكلم أنيس سائس فيل ابرهة فقال أيها

الملك هذا سيد قريش يبابك يستأذن عليك وهو صاحب عزة مكنة يطعم الناس في السهل
والوحوش والطير في رؤس الجبال فاذن له ابرهة وكان عبد المطلب ادرسم الناس وأجلهم
وأعظمهم فعمد في عين ابرهة فأجله واكرمه عن أن يجالس شخصه وكره أن تراء الحبيشة يجالس
معه على سرير ماله فقتل عن سريرهم فجلس على بساطه وأجلسه معه الى جنبه ثم قال
لترجمانه قل له ما حاجتك فقال له حاجتي أن يردا الملك علي ما أتى بهير أصابها فقال لترجمانه
قل له كنت ابعجتني حين رأيتك ثم قد زهدت فيك أتكلمني في ما أتى بهير وتترك بيتا هوديتك
ودين آباءك قد جئت لهدمه لا تكلمني فيه فقال عبد المطلب اني انارب الابل وان لايت ربا
سيفعه قال ما كان ليتنع مني قال أنت وذلك فرد عليه ابله زاد ابن الكلبي فتلدها
وأشعرها رجلا واجعلها هديا للبيت وبها في الحرم انتهى وانصرف الى قريش وأخبرهم الخبر
وأمرهم بالخروج من مكة والتحرز في شعف الجبال والشعاب تخوفوا عليهم من معرفة الحبيشة
انتهى فظاهر هذا السياق أن حناطة لم يأت لزوم جيش كما ساق المصنف بل مخبر ابراد أوجهة
وطريق الجمع حله على التسبب كما مر وأنه لما شاهد شبيبة الحمد حمل له ما ذكر المواقف ثم لها أفاق
أخبره بمراد ابرهة قال ابن هشام وكان فيما يزعم بهض أهل العلم قد ذهب مع عبد المطلب
الى ابرهة حناطة بن عمرو بن نباتة بن عدي بن الدليل بن بكر بن كنانة وهو يومئذ سيد بني بكر
وخويلد بن وائله الهذلي وهو يومئذ سيد هذيل فعرضوا على ابرهة ثلث أموال تهامة على
أن يرجع عنهم ولا يهدم البيت فأبى قائلة اعلم كان ذلك ام لا (وروى أنه لما حضر عبد المطلب
عند ابرهة أمر سائس فيه) هو أنيس بنضم الهمزة وفتح النون وسكون المثناة التحتية
(الا كبر الياض العظيم) بالجر صنف فيله (الذي كان لا يسجد للملك ابرهة كما تسجد
سائر) أي باقي (القبيلة) جمع قبيل ويجمع أيضا على اقبيل وقبول كما في القاموس (ان
يخضره بين يديه) ابرهه به شبيبة الحمد أولعنه من أخبارهم أو كهانهم أن القليل مما به
ويتطرق له فأخضره (فلما نظر القليل الى وجهه عبد المطلب برك كما يبرك البهير) قال السهيلي
فيه نظرا لان القليل لا يبرك فيجته على أن يركب سوطه الى الارض ويحتمل انه فعل فعل البارك
الذي يلزم وضعه ولا يبرح فعبيرا بالبارك عن ذلك وسعت من يقول في القليل صنف يبرك كما
يبرك الجمل فان صح والافتاويله ما قدمناه انتهى (وخر ساجدا) وفي الدر المنظم فتعجب
أبرهة من ذلك ودعا بالسحرة والكهان فسأهم عن ذلك فقالوا انه لم يسجد له وانما سجد
للنور الذي بين عينيه (وأناط الله تعالى القليل فقال السلام على النور الذي في ظهرك
يا عبد المطلب) ألهم القليل ان أصله في ظهره فلم يقل بين عينيك لانه فاض مما في ظهره
نوره صلى الله عليه وسلم لم حين صار الى جده فاض حتى ظهر في جبهته مع بقائه في ظهره
وأما السحرة والكهان فنظروا لما شاهدوا لم يلهموا وهذا والله أعلم انما يأتي على القول
المردود الموهن أن ولادته صلى الله عليه وسلم بعد القليل بأربعين أو خمسين سنة ولذا ساقه
المصنف بصيغة القريض وتبرأ منه بقوله (كذا في) كتاب (النطق المفهوم) لابن
طغر بك وقول الخيس كان عبد الله موجودا فالنور منتقل اليه مبق على أن ولادة المصطفى
بعد القليل بسنتين فأما على المشهور من انه كان حيا في بطن أمه فشكل لأن المنورا تنقل الى

آمنة وأجيب بأن الله المحدث في عبد المطلب نوراً يحيا كي ذلك النور المستقر في آمنة مع زيادة حق صافي جيته كالشمس ونور آخر وجدته في صلبه واطلع عليه القليل فسجدوا كراماً له كما يدل عليه سياق القصة حين احتاج إلى كرامة تخلصه وماله من الجبابرة وبأن النور لم ينتقل كله بل انتقل ما هو مادة المصطفى وبقي أثره في صلب اصوله تشریفاً لهم وما رآه ابرهة والقيل منه غايته انه زاد اشراقه علامة على ظفرهم وذلك من الاما صاته صلى الله عليه وسلم اعزازاً لقومه قبلوا الا ول أظهر فان ظاهر كلامهم أن النور ينتقل كما لا ترى قصة التي عرضت نفسها على الاب الشریف (ولما دخل جيش ابرهة) المغمسة بضم الميم وفتح الغين المجهمة وفتح الميم الثانية مستددة بكسرها قال في الروض عن ابن دريد وغيره وهو أصح وهو على ثلث فرسخ من مكة انتهى وفي القاموس المغمس كغمضت موضع بطريق الطائفة فظاهره تساوي اللغتين فاقصرا الشاخي على الثاني مراعاة لمن صححه (ومعهم القليل) محمود وكنيته أبو العباس حكاه الصهرقندي وقيل أبو الجراح وقد مره المدبري في منظومه فقال:

وفيلهم محمود دليل داجي * وكان يكنى بأبي الجراح
وقال قوم بأبي العباس * وكان معروفاً بعظم الباس

وظاهره أنهم لم يكن معهم سواء وهو مادة الماوردى عن الأكثر ويقال كان معهم ثلاثة عشر فيلا هلك كلها - حكاه ابن جرير وجرم به في الروض وعن الضحاك ثمانية افيلة حكاهما البغوي وقال انما واحد في الآية لانه نسبهم الى الفيل الاعظم وقيل لوافق رؤس الاى ونقل أعنى البغوي عن الواقدي أن محموداً نجماً كونه ريش ولم يتجزأ على الحرم انتهى فقول ابن جرير هلك كلها يريد الا محموداً وقيل عشرة وقيل كان معهم ألف فيل حكاهما الخليلي (لهدم الكعبة الشريفة) قال بعضهم بأن جعل السلاسل في اركان البيت وتوضع في عنق الفيل ثم يزجر ليلق الحائط بجملة واحدة وقال مقاتل كان القصد أن يجعل الفيل مكان الكعبة ليحصد ويعظم كتعظيمها وهو بعيد من السياق (برك) بفتح الراء (الفيل) وعند ابن اسحق فأصبح ابرهة متمشياً لدخول مكة وهيأ فيه محموداً وعبي جيشه وأجمع على هدم البيت ثم الانصراف الى اليمن فلما وجهوا الفيل الى مكة أقبل فيل بن حبيب - كذا عند ابن هشام وقال السهيلي عن البرقي كيوئس عن ابن اسحق فيل بن عبد الله بن جزي بن عامر بن مالك حتى قام الى جنب الفيل ثم أخذ بأذنه فقال له ابرك محموداً وارجع راشداً من حيث جئت فانك في بلد الله الحرام ثم أرسل اذنه فبرك الفيل فضر به ليقوم فأبى (فضر به في رأسه ضرباً شديداً ليقوم فأبى) فهو قول ابن اسحق فضر به وأرأسه بالطبرزين ليقوم فأبى فأدخلوا محاجس لهم في مراقبه فبرغوه به ليقوم فأبى والطبرزين بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة وسيكونها آله عوجاء من حديد * والمحاجن جمع محجن عصا معوجة وقد يجعل في طرفها حديد * والمراقب اسفل البطن * وبرغوه بفتح الموحدة وزايدة مستددة فحين مجبة تنزطوه بحديد المحاجن (فوجهوه راجعاً الى اليمن فقام) قال ابن اسحق يهرولي ووجهوه الى الشام ففعل مثل ذلك ووجهوه الى مكة فبرك قال

امية بن أبي الصلت

لن آيات ربنا بينات * ما يارى بين الاكصور
جلس القيل بالمقص حق * فليل يصبو كانه معقود

وفي صفات القرآن للزجاج لم تسردوا بهم فهو البيت فاذا عطفوها راجعين سارت وفي رواية
يونس عن ابن اسحق كافي الروض أن القيل ر بضم بضمها وايشمون بالله انهم رادوه الى
العين فيعزل لهم اذنه كانه يأخذ عليهم عهدا فاذا قسموا له قام به رول فيرقونه الى مكة فيربض
فيصطفون له فيعزل لهم اذنه كالمؤكد عليهم القسم فظنوا ذلك سرا (ثم) بعد رول القيل
(ارسل الله عليهم طيرا ابايل) قال الشامي أي جماعات أمام كل جماعة طائر يقودها حجر
المنقار أسود الرأس طويل العنق قيل لا واحد وقيل واحد ابول كيجول بكسر العين
والتشديد مع الفتح أو ابال كضاح أو ايل كسكين البيضاء جمع ابالة وهي الخزمة الكبيرة
شبهت بها الجماعة من الطير في تضائرها (من البحر) قال ابن اسحق امثال الخطاطيف
والبلدان وعن عبد المطلب امثال العاصيب ابن عباس لها خراطيم كخراطيم الطير وبالكف
كالكف الكلاب عكرمة لها رؤس كرؤس السباع واختلفوا في ألوانها فقتل عكرمة وسعيد
ابن جبير كانت خضراء وقال سعيد بن حمير سوداء وطول قتادة يضا عكاه ابن الجوزي في زاد
المسير وروى سعيد بن منصور عن عبيد بن عمير انها بلق والجمع بينها انها كانت مختلفة فأخبر
كل بحسبه ما رأى أو سمع وفي الترمذ جمع آخر فيه تكلف (مع كل طائر منها ثلاثة اجماع حجر
في منقره وحجران في رجليه) وعلى كل حجر اسم من يقع عليه واسم أيه كما جاء عن أم هانئ
(كامل المذس) تقرىبا فلا ينافي قول الشامي أكثر الاسديث يدل على انها كانت
أكبر من العدة ودون الحصة وفي بعضها كانت أكبر وكانها كان فيها الكبير والصغير فحدث
كل بما رأى أو سمع وعن ابن عباس انه رأى منها عند أم هانئ فهو قفيز حجر مخططة كالجزع
الظفاري بفتح الجيم وتكسر وسكون الزاي خرزيمان فيه سواد ويبيض كافي القاصوس
وأراد بالتشبيه أن حرمته غير صافية أو في المقدار والشكل فلا يشبه كل التشبيه مع قوله
والظفاري قال في المعنى نسبة الى ظنار مدينة بسواحل اليمن وحكي ابن التين في ضبط ظفار
كسر أوله وصرفه أو وقعه والبناء بوزن قطام انتهى (لا تصيب أحدا منهم الا اهلكته)
وكان الحجر يقع على رأس الرجل فيخرج من دبره قلن كان راكبا خرج من أسفل مركبه
(نخرجوا هارين يتساقطون بكل طريق) ويملكون على كل منل وليس كلهم أصيب ووجهوا
هارين يتساقطون الطريق الذي جاؤا منه يسألون عن نزيل ليدلهم على الطريق الى اليمن
فقال نزيل أين المفقروا لاله الطالب * والاشرم المخلوب ليس الطالب

قاله ابن اسحق * وروى أبو نعيم عن عطاء بن يسار قال حدثني من كلف طائر القيل وسائسه انه
قال اهما هل نجا أحد غيركما لا نعم ايسا كلهم أصابه المذاب وقالت عائشة لقد رأيت قائد
القيل وسائسه أحمرين مقعدين يستطعمان الناس بحكة رواء ابن اسحق مهستدا وانما بق منهم
بقية على حالة غير مرضية تذكيرا ان رأى واعلاما لمن لم يرفيزداد البيت تعظيما ويكون سببا
في تصديقه صلى الله عليه وسلم والعلم بنزله عند الله وفي زاد المسير يسمي عبد الطالب ابنة

عند الله على فرس - تطرأ إلى القوم بفصل ركض ويقول هلك القوم فخرج بمسند المطلب
وأصحابه ففتقوا أموالهم وفي الروض من تفسير النقاش أن السبل أحقل جنتهم وألقاها
في البحر (وأصيب أبرهة في جسده بدهاء) هو الجدرى وهو أول جدرى ظهر قاله عكرمة
أى بأرض العرب فلا ينافى ما قبل أول من عذب بالجدرى قوم فرعون وقال ابن اسحق
حدثني يعقوب بن منية أنه حدث أن أول ما رويت الحسباء والجدرى بأرض العرب ذلك
الحمام انتهى وبهذا القيد لا يرد قوم فرعون لأنهم لم يكونوا بها (وتساقطت أنامله أغلة
أغلة) أى اتت جسيمه والأغلة طرف الأصبع لكن قد يعبر بها عن طرف غيره وعن الجزء
الصغير ففى مسند الحرث بن أبى أسامة مرفوعاً أن فى الشجر شجرة هى مثل المؤمن لا يسقط
لها أغلة ثم قال هى الأغلة وسكن ذلك المؤمن لا يسقط له دعوة قاله السهيلي (وسال منه
الصديدي) القبح وهو المدة الرقيقة (والقبح) يعنى به المدة الغليظة (والدم) وعند
ابن اسحق كلما سقطت منه أغلة تبعها مدة تحصى قيصاً ودماً وظاهر المصنف كغيره أنه لم يصب
بجحر وأظواهر أن الداء الذى أصابه بعد وقوع حجر عليه ولم يجهل هلاكه به زيادة فى عقوبة
والمشاهدة ويؤيده أن الذين أصيبوا بالجحارة لم يموتوا كلهم سراً يعايل تأخر موت جيع منهم
(ومامات حتى انصدع) أى انشق (قلبه) وفى ابن اسحق وغيره حتى انصدع صدره
مرفقته عن قلبه بصنعا وفى رواية كلما دخل لارض وقع منه عضو حتى انتهى إلى بلاد خنعم
وليس عليه غير رأسه فمات فيجوز أنه مات بها وحل إلى صنعاء ميتاً أو عبر بذلك مجازاً لقربه منه
أو لظن الخبر موته لرؤيته وصل لهذه الحالة لاسميا وهم مشغولون بأنفسهم وانقلت وزيره
أبو يكسوم وطائره يعلق فوق رأسه وهو لا يشعر به حتى بلغ النجاشى فأخبره بما أصابهم
فلما أنتم كلامه رماه المطائر فوق عينه الجحر فخر ميتاً فرأى النجاشى كيف كان هلاك أصحابه
(والى هذه القصة أشار سبحانه وتعالى بقوله لنبيه صلى الله عليه وسلم) مما عتدى على قرينك
من نعمه عليهم وفضلهم لبقا - أمرهم ومثمتهم قاله ابن اسحق (الجزء) استهفام تقرير أى ألم تعلم
تزره على وجوده بما ذكر وبه جزم فى التبر. وقيل نهج لنقله نقل المتواتر وبه جزم الجلال
أى قد علمت أو نهج (كيف فعل ربك بأصحاب الفيل) عبر بكيف دون ما لأن المراد تذكير
ما فيها من وجوه الدلالة على كمال علم الله وقدرته وعزته يشرف رسوله اقرا (السورة الى
آخرها) وقد تلاها والى بعدها مع ابن اسحق وجعلها متعلقة بها كما هو أحد الأوجه وفى
الكشاف وحياة الخيول والى هذه القصة أشار صلى الله عليه وسلم فى الصحيح بقوله إن الله
حبس من مكة الفيل وسلط عليها رسوله والمؤمنين انتهى وهو بيان لحالهم إذ خالفوا الله
ورسوله والسورة أنشئت فى تعظيم جد المصطفى وقومه لاجلته صلى الله عليه وسلم فلذا اقتصر
عليها المصنف (ظن قلت لم قال تعالى له عليه الصلاة والسلام ألم ترمع أن هذه القصة كانت
قبل البعث بزمان طويل) أى علم ولادته على اصح الأقوال وهو قول الأكثر وقال مقاتل
قبل مولده بأربعين سنة وقال الكلبي بثلاث وعشرين سنة وقيل بثلاثين وقيل بخصيتين وقيل
بسبعين وقيل غير ذلك (خالجواب ان المراد من الرؤية هنا العلم والتذكر) أى قد علمت فهو
تقريرى (وهو إشارة الى أن الخبر) أى بالواقع لأصحاب الفيل (من وازة كلكت العلم الحاصل

قوله قصصى لعل تنصحنى
أى تنصب أه معصية

به ضروري مساوي القوة للرؤية) كما هو شأن المتواتر (وقد كانت هذه الصفة دالة على شرفه
 سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وتأسيب النبوة وارتباطها بها) ثم ما منساويان والخراد أنهم
 قوطنة وتقوية لنبوته (واعزاز القوم) أي تقوية أهم بهذا الذل بما أصابهم من ابرهة
 واستعمال التعريفين لم يسبق له ذل مجاز كقوله ان العزة لله جميعا (بما ظهر عليهم من الاعتناء)
 أي اعتناء الناس (حق دانت) أي خضعت وذلت (أهم العرب واعتقدت شرفهم
 وفضلهم على سائر الناس) بقيتهم (بجدة اية الله لهم ودفعه عنهم) عطف تفسير فاقية
 الدفع فقالت العرب كما في ابن اسحق أهل الله قاتل عنهم وكفاهم مؤنة عدوهم وقالوا في ذلك
 اشعارا كثيرة (مكرر ابرهة) أي ارادته السوء بهم معاه كرا مع انه الاحتيال من حيث
 لا يعلم المفسد كوربه وأبرهة جاء بمهاجر الحربهم نظر العزمه على تخريب الكعبة وهم
 لا يشعرون (الذي لم يكن للعرب جميعا) وفي نسخة لسائر العرب وهي أيضا بمعنى الجميع
 عند الجوهرى في جماعة وان خطوه فيه لانها لغة قليلة حكاهما القاموس وغيره وقد مر
 بسطه في الديباجة (بقوله) أي عليه متعلق بقوله (قدرة) قدم عليه لانه ظرف (وكان
 ذلك كله ارضا لنبوته عليه الصلاة والسلام) وهو فائدة ذكر قصة هذا لانه عظيم ما كانت
 عليه قريش فان أصحاب القبيل كانوا انصارى أهل كتاب وكان دينهم حينئذ أقرب طلالما
 كان عليه أهل مكة لانهم كانوا عباداً وثان فنصرهم الله نصر الا صنع اشر فيه فكانه يقول
 لم انصركم لخبركم ولكن صيانة للبيت العتيق الذي سيشرقه خير الانبياء صلى الله عليه وسلم
 (قال) الامام العلامة فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين البكري الطبرستاني الاصل (الرازي)
 المولد المعروف بابن الخطيب فاق أهل زمانه في علم الكلام والاولا وتوفي سنة ست وستة مائة
 بمدينة هراة (ومذهبنا انه يجوز تقديم المجزات على زمان البعثة تأسيباً) تقوية لها قال
 (ولذلك قالوا كانت القمامة تظله عليه الصلاة والسلام يعنى قبل بعثته) وأنت خير بيان
 قوالهم ذلك لا يلزم منه انهم هوها مهجزة الذي هو محل النزاع (ونالقه العلامة السيد)
 الحق على الجرجاني (في شرح المواقف تبعا لغيره) وهم الجمهور (فاشترط في المجزات أن لا
 تتقدم على الدعوة) الى كلمة الاسلام (بل تكون مقارنة لها) فالحوارق الواقعة قبل الرسالة
 انما هي كرامات والانبياء قبل النبوة لا يقصرون عن درجة الاولياء فيجوز ظهورها عليهم
 أيضا فتسمى ارضا صريح به السيد وهو مذهب جمهور أئمة الاصول وغيرهم كالتأسيب أي
 ان شاء الله تعالى في المقصد الرابع (فان قلت) اهلال الله أصحاب القبيل اعزاز النبي وحرمة
 (ان الحاج) بن يوسف النقي الطلوم المختلف في كفره واختار الامام أبو عبد الله بن عرفة
 انه كافر قال الابي رحمه الله فاوردت عليه صلاة الحسن البصري عليه فاجاب بأنها توقف
 على صحة الاسناد اليه انتهى وفي الكامل للمبرد عما حكى فيه النعمان الحاج انه رأى الناس
 يطوفون حول حجرته صلى الله عليه وسلم فقال انما يطوفون باعواد ودرجات طال الدمري كفره
 بهذا لانه تكذيب لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله حرم على الارض أن تذل كل اجساد الانبياء
 رواه أبو داود (نزب الكعبة) لما أرسله عبد الملك بن مروان الى قتال عبد الله بن الزبير
 رضي الله عنهم ما ينزع منه الخلافة فقصن عبد الله منه في البيت فرمى الكعبة بالحقين ثم ظهر

به فقتله سنة ثلاث ومجعين ووقع قبله في زمن يزيد بن معاوية حين أرسل الحصين بن غير
السكوني لقتل ابن الزبير لا متناعه من مبايعة يزيد فنصب المنبئ على أبي قيس وغيره
من جبال مكة ورمى الكعبة وكسرا الحجر الأسود واحترق الكعبة حتى انهدم جدارها
ومقط سقها ثم ورد لهم الخبر بموت يزيد عاحله الله بعده فرجعوا الى الشام (ولم يحدث شيء
من ذلك) الذي وقع لاحباب القيل خالف الفرق (الجواب أن ذلك وقع ادها صا) أي تأسيسا
(لأمرينينا صلى الله عليه وسلم والارهاص انما يحتاج اليه قبل قدومه) أي ظهوره وثبوت
نبوته (فما) أي حيث (ظهر عليه الصلاة والسلام وتأتا كدت نبوته باللائل القطعية
فلا حاجة الى شيء من ذلك) جواب لما ودخلته الفاعل على غلة وايضاح هذا جواب الشاى
بأنه انما لم يمنعوا لان الدعوة قد تمت والكلمة قد بلغت والحجة قد ثبتت فآخر الله أمرهم الى
الدار الآخرة وقد أخبر صلى الله عليه وسلم بوقوع الفتن وأن الكعبة ستهدم انتهى أي
فكان عدم منعهم مظهر للمجهزته من الاخبار بالغيب وأجاب التحم بأن ابرهة قصد اضرار
بالكعبة وعدم عودها فلذا عوجل بالعقوبة والحجاج انما قصد بالتحريب اذهاب صورة
بناء ابن الزبير واعادتها على حالتها الا الى فلم يحدث له شيء وفيه نظر فانه حين قتله لابن الزبير
لم يكن قصده اذهاب صورة بنائه وانما أراد ذلك بعد قتله فكتب الى عبد الملك يستشير
كما هو في بناء الكعبة ولك أن تقول لا يرد الاشكال من أصله لان جيش يزيد والحجاج انما
قاتلوا على الملك ولم يقصدوا هدم الكعبة ولم يسروا اليه كابرهة وما وقع من التحريب ادى
اليه القتال ثم اعاده ابن الزبير بعد ذهاب جيش يزيد واستقراره في الخلافة بمكة وبعض
البلاد على قواعد ابراهيم على ما حدثته به خالته هاشمة ثم لما غزا الحجاج وهدم البيت
اعاده الحجاج بأمر عبد الملك على ما كان عليه في الجاهلية وهو صفته اليوم (ذكر حفر زمزم
والذي بين) ولما فرج الله تعالى عن عبد المطلب ورجع ابرهة خاتما فينيها هو بانم يوما) أراد به
مطلق الزمان فلا يتأى قول عبد المطلب رأيت الليلة كقوله تعالى ومن يولهم يومئذ دبره
وأولاه يومئذ صاده الى ربك يومئذ المساق لا مقابل الليلة نحو خضرها عليهم سبع ليال
وعمانية أيام ولا مدة القتال نحو يوم حنين ولا الدولة كقوله وذلك الايام نداولها بين الناس
(في الجراذ رأى منا ما عظيما) هو كما رواه أبو نعيم من طريق أبي بكر بن عبد الله بن أبي الخيثم
عن أبيه عن جده قال سمعت أبا طالب يحدث عن عبد المطلب قال بينما أنا نائم في الجراذ
رأيت رؤيا هالتني ففرغت منها فزعا شديدا فأتيت كاهنة قريش فقلت لها انى رأيت الليلة كان
شجرة نبتت قد غل رأسها السماء وخربت بأغصانها المشرق والمغرب وما رأيت نورا اظهر
منها أعظم من نور الشمس سبعين ضعفا ورأيت العرب والعجم لها ساجدين وهي تزاد كل
ساعة عظما ونورا وارتفاعا ساعة تحفى وساعة تظهر ورأيت رهطاً من قريش قد نعلوا
بأغصانها ورأيت قوما من قريش يريدون قطعها فاذا دنوا منها أخذهم شاب لم ارقط أحسن
منه وجها ولا أطيب ريحا فيكسر أنظهم ويقلع أعينهم فرفعت يدي لا تناول منها نصيبا فلم
انل فقلت لمن النصيب فقال النصيب لهؤلاء الذين تعلقوا بها وسبوا قولها فأنبتت مذعورا
فمأيت وجه الكاهنة قد تغير ثم قالت لئن صدقت رؤياك ليضرحن من صلاتك رجل يلك

المشرق والمغرب وتدين له الناس فقال عبد المطلب لابي طالب: ان تكون هو المولود
فكان ابو طالب يحدث بهذا الحديث والنبي صلى الله عليه وسلم قد حرج على بهت ويقول
كانت الشجرة والله ابا القاسم الامين فيقال له الا قوم من به فيقول السبب والصارى اخشى
او يخفى فهما منصوبان او مرفوعان والمراد بالناس ما في الارض في سبب تسجيته محمد عن
علي القيرواني العاصري كتابه البستان قال زعموا ان عبد المطلب رأى في منامه كان سلسلة
من فضة خرجت من ظهره اها طرف في السماء وطرف في الارض وطرف في المشرق وطرفه
في المغرب ثم عادت كأنها شجرة على كل ورقة منها نور واذا أهل المشرق والمغرب كأنهم يتعلقون
بها فقصها فعبث له بمولود يكون من صلبه يتبعه أهل المشرق والمغرب ويحصد أهل السماء
وأهل الارض (فأجاب) حال كونه (فزع امر عوبا) والمراد بهما واحد فالضرع والرعاب
النفوس (وأنى كهنة قريش وقص عليهم رؤياه) وهذا يخالف لقوله في رواية أبي نعيم فأتيت
كاهنة قريش فقالت لها الا أن يقال اللام في الكهنة للجنس والمعنى انه لما خرج قصد بقلعة
الكهنة فاتفق انه اختار هذه للسؤال (فألتله الكهنة) اللام للجنس أو اشتبهت بقوله
ويلقهم وأقروه فنسب لهم (ان صدقت رؤياك ليخرجن من ظهرن من يؤمن به أهل
السموات والارض وليكونن في الناس علما بينا) أى كالأية الظاهرة فالعلم بفقتين
الاية كما في المختار (فتزوج فاطمة) بنت عمرو بن عائذ بن عمرو بن مخزوم (وحلت في ذلك
الوقت بعبد الله الذبيح) فيه نظر لان عبد الله اصغر اولاد فاطمة وقد ذكر اليعمرى وغيره أن
أبا طالب والزبير وعبد الكعبة اشقاء لعبد الله اللهم الا أن يكون تجاوز في قوله في ذلك الوقت
مبالغة في قرب حملها به ثم هذا الذي ذكره المصنف من أن الرؤيا وحضر زمزم كانا بهما الخيل
انما يأتي على انه قبل المولد النبوي بأربعين أو سبعين سنة أما على المشهور أنها كانت عامه
فلا يتصور أصلا الا أن يكون مراده مجرد الاخبار بقصة بعد أخرى والمعنى بعد ما ذكرنا
أن الله فترج عن عبد المطلب نقول بيضا هونا ثم والتزامه الترتيب على السنين انما هو من حين
نشأة المصطفى كما قال في الديباجة فلا يرد هذا عليه لكن هذا في غاية التعسف بل
لا يصح مع قوله لما فترج وخاب ابرهة نام فرأى فترج فجاءه جواب لما (وقصته) أى وصفه
بالذبيح (في ذلك مشهورة مخترجة عند الرواة مسطورة وكان سببها حفر آية عبد المطلب
زمزم) أى اظهارها وتجديدها كما يعلم من قوله بعد وبالغ في طمها ذكر البرقي عن ابن عباس
سميت زمزم لانها زمت بالتراب لا تأخذ يميننا وشمالا ولو تركت لساحت على الارض
حتى تملأ كل شيء وقال الحرابي زمزمة الماء وهي صوته وقال أبو عبيد لكثرة ما شربها وقيل غير
ذلك وليس بخلاف حقيقى فقد تكون التسمية لجيوع ذلك وحكى المفترضى أن اسمها زمزم
وزمزم قال السهيلي وتسمى أيضا هزمة جبريل بتقديم الميم على الزاى ويقال أيضا هزمة
جبريل أى بتقديم الزاى لانها هزمت في الارض وتسمى أيضا طعام طعم وشفاة سقم انتهى
والاخير لفظ حديث مرفوع عند الطيالسي عن أبي ذر وأصله في مسيلم كما ذكر
السنائوى وروى الدارقطني والحاكم عن ابن عباس رفعه ما زمزم بالمشرق له ان شربته
لتستشفى شفا الله وان شربته لشبعك اشبعك الله وان شربته لقطع يلم لك قطعة الله هي

هزيمة جبريل وسقي الله اسمعيل وفي سيرة ابن هشام هي بين صفى قريش اساف فواته عند
 منصر قريش كان جرهم دفنوا حين ظعن من مكة وهي بئر اسمعيل التي سقاها الله حين ظمى
 وهو صغير فالقست له الله ما فلم تجده فقامت على الصفات دعوا الله وتستسقيه لاسمعيل
 ثم أتت المروة ففعلت مثل ذلك فبعث الله جبريل فهمزها بعقبه في الارض وظهر الماء
 وسعت امة اصوات السباع تخافت عليه فأقبلت نحوه فوجدته يخص يده عن الماء فتحت
 ذنبه ويشرب قال السهيلي "حكمة همز جبريل بعقبه دون يده أو غيرها الاشارة الى انها
 لعقبه أي اسمعيل ووارثه وهو محمد صلى الله عليه وسلم وأتمه كما قال تعالى وجعلها كلمة باقية
 في عقبه انتهى وانما حفرها عبد المطلب (لان الجرحى) بضم الجيم وسكون الراء وضم الهاء
 نسبة الى جرهم هي من اليمن هو اباسم جرهم بن قحطان ابن نبي الله هود كما في التيجان (عمرو
 ابن الحرث) بن مضاض بكسر الميم وضعا (لما حدث قومه) جرهم وكانوا ولاية البيت
 والحكام بمكة لا ينازعهم بنو اسمعيل لخولتهم وقرابتهم واما مكة أن يكون بها بقى
 أو قتال (بجرح الله الخوادم) فبسقوا بمكة وظلوا من دخلها من غير أهلها واكلوا مال
 الكعبة الذي يهدي لها ففاسدت حالهم (وقيض الله لهم من أخرجهم من مكة) قال القاضي
 تقي الدين الفاسي في شفاء القرام اختلف أهل الاخبار فبين اخرج جرهما من مكة اختلافا
 يسير معه التوفيق ف قيل بنو بكر بن عبد مناف بن كنانة وغبشان بن خراعة لمنعه من بني عمرو بن
 عامر الاقامة بمكة حتى يصل اليهم رواؤهم وقيل عمرو بن ربيعة بن حارثة اطلبهم بحاجبة البيت
 وقيل بنو اسمعيل بعد أن سلب الله على جرهم آفات من رعاك وغل حتى فنى به من أصابهم
 بمكة وقيل سلط على ولاية البيت منهم دواب فهلك منهم في ليلة واحدة ثمانون كاهلا سوى
 الثمان حتى رحلوا من مكة والقول الاول ذكره ابن ابي حنيفة فقال ان بني بكر وغبشان لما
 رأوا بغيهم أجمعوا الحربهم واخراجهم من مكة فاذنوا بالحرب فاقتتلوا فقامهم بنو بكر
 وغبشان فنفوهم من مكة وكانت مكة في الجاهلية لا تنقر فيها بغي ولا ظملا لا يفي فيها أحد
 الا اخرجته فكانت تسمى الناشئة ولا يريدها ملك يستحل حرمتها الا هلك مكانه فيقال سميت
 بمكة لانها تملك اعناق الجبابرة (فعمد) بفتح الميم ومضارعه بكسرها كذا المنقول ورأيت
 في بعض الخواشي ان في بعض شروح القصص وأظنه عزاء للسبكي انه يجوز فيه العكس
 قاله في اللور رأى قصد (عمرو الى نفائس) هي غولان من ذهب وسيف وأدراع وحجر
 الرمح كن كما عند ابن هشام وغيره (فجعلها في زمزم) بمنع الصرف للتأنيث والعلية قاله
 المصباح (وبالغ في طمها) بفتح الطاء المهولة وكسر الميم المشددة بعدها هاء قال القاموس
 طم الركبة دفنها وسواها لوفيه أيضا الركبة البئر (وفتر الى اليمن يقومه) فخرنوا على ما فارقوا
 من أمر مكة وملكها حزنا شديدا وقال عمرو كان لم يكن بين الجحون الى الصفا الايبات
 يقامها في ابن ابي حنيفة كان ولاية جرهم مكة ثلثمائة سنة وقيل خمسمائة وقيل ستمائة
 سنة (فلم تزل زمزم من ذلك العهد مجهولة) وفي رواية بقيت مطمومة بعد جرهم زها
 خمسمائة سنة لا يعرف مكانها (الى أن رفعت) ازيلت (عنها الحجب) لما وقع التي منعت
 من معرفتها (برؤيا منام رآها عبد المطلب دلته على حفرها بامارات عليها) روى ابن ابي حنيفة

بسند عن علي قال قال عبد المطلب الى عائشة في بطر اذا آذنتك فقال احضر طيبة قلت وما طيبة فذهب عنى فلما كان الفدر رجعت الى مضجعي ففت فيه فجاءني فقال احضر ردة فقلت وما ردة فذهب عنى فلما كان الفدر رجعت الى مضجعي ففت فيه فجاءني فقال احضر المضونة فقلت وما المضونة فذهب عنى فلما كان الفدر رجعت الى مضجعي ففت فيه فجاءني فقال احضر زمزم قلت وما زمزم قال لا تنزف ابدا ولا تذم تسقى الحجج الاعظم بين القرث والدم عند نقرة الغراب الاعصم عند قرية النخل برة بفتح الموحدة وشدة المهملة سميت بذلك لكثرة منافعها واسعة ماؤها قال في الروض هو اسم صادق عليها لانها فاضت للابرار وغاضت عن القبار * والمضونة بضاد مبهمة ونونين لانها ضن بيم اهل غير المؤمن فلا يتضلع منها ما وافق طاله وهب بن منبه وروى الدارقطني سرفوعا من شرب زمزم فليضلع طاله لفرق ما يتناوب بين المنافقين لا يستطيعون ان يتضلعوا منها وفي رواية الزبير بن بكارة ان عبدة المطلب قيل له احضر المضونة ضمنت بها على الناس الاعليك * ولا ينزف بكسر الراء لا يفرغ ماؤها ولا يملق قعرها ولا تذم بجملة لا توجد قليلا الماء من قول العرب بئزمنة أى قليل ماؤها وهذا لانه نقي عذيقه خير صادق اولى من الحمل على نقي ضد المدح لانها مذمومة عند المنافقين قاله السهيلي * قال والفرط بسلاصم فسرره صلى الله عليه وسلم بأنه الذي احدى رجله يضاء رواه ابن أبي شيبة وأطال في الروض في وجعه تأويل هذه الرواية بما يحسن كتيبه بالصعيد امكن الرهبة من التطويل تمنع من جلبيه (فمنه قريش من ذلك) ظاهره انها منعتهم من أصل الحفر ونازحته ابتداء والذي رواه ابن اسحق عن علي عقب ما مر فلما بين له شأنها ودل على وضعها وعرف انه صدق عبد الله معه ولده الحارث ليس له يومئذ ولد غيره فجعل يحفر ثلاثة أيام فلما بداه الطي كبر وقال هذا طي اسمعيل فتأمو اليه فقالوا انها بئر اينا اسمعيل وان انا فيها حقا فاشركا بمك فيها قال ما انا بفاعل ان هذا الامر قد خصصت به دونكم وأعطيت من بينكم قالوا له فانه فانا غير تاركين حتى نخاصك فيها قال فاجعوا بئري وبينكم من شئتم احاكم اليه قالوا كاهنة سمع بن هذيم قال نعم وكانت باشراف الشام بالقاء فركب عبد المطلب ومعه نفر من بني عبد مناف وركب من كل قبيلة من قريش نفر فخرجوا حتى اذا كانوا بمقبرة بين الحجاز والشام طمى عبد المطلب وأصحابه حتى ايقنوا بالهلكة فاستسقوا من معهم من قبائل قريش فابوا وقالوا انا بمقبرة نخشى على انفسنا مثل ما اصابكم فلما رأى ما صنع القوم وما يخوف على نفسه وأصحابه قال ماذا ترون قالوا ما رأينا الا تبع لآييك فربنا جاشت فاحرهم لحفر واقتبروهم وقال من مات وارهأ أصحابه حتى يكون الاسر فضيعته أيسر من ركب وقعدوا ينتظرون الموت عطشا ثم قال والله ان القاءنا بايدينا للموت يحزن لضرب في الارض عسى الله أن يرزقنا ماء ببعض البلاد وركب واحده فلما انبهت به اشجرت من تحت خفها عين ماء عذب فكبر عبد المطلب وأصحابه ثم نزل فشربووا واستقوا حتى ملوا اسقيتهم ثم دعا قبايل قريش فقال لهم الى الماء فقد سقانا الله فاستقوا وشربوا ثم قالوا قد والله قضى لك علينا يا عبد المطلب والله لا نخاصك في زمزم ابدا ان الذي اسقانا هذا الماء به هذه القلعة له واسقانا زمزم فارجع الى سقائك

راشدا فرجع ورجعوا معه ولم يصلوا الى الكعبة وخلوا بينه وبينها (ثم آذاه من السفهاء من آذاه) فوعده بنو فخذ بن عبد مناف قال له يا عبد المطلب انما نستطيع عينا وانك قد لا تملك فقال ابا القحطاني تعبر في فواقه ثلث آتلف الله عشرة من الولد ذكورا لا تحزن أحدكم عند الكعبة ورواها بنو سعد والبلاذري وفي النجاشي عنه عليه وعلى ابنه ناس من قريش وغازيهم وقاتلوهما (واشتد بذلك بالواء وكلن معه ولده الحارث ولم يكن له ولد سوى أم قندوز) مرآته حلف فيصحب انما المراد بالندو وأن صورة الالتزام تكررت مرة بالندو وأخرى بالحلف (ثم جاءه عشرين وصالوا له أمرونا) أي باقوا أن ينعوه وبه عبر ابن اسحق وأتباعه (ليذهب أحدكم قربانا) لله عند الكعبة (واحتضر عبد المطلب زمزم) في عامه ذلك هو وابنه الحارث فقط فعند ابن اسحق فقد احتضر عبد المطلب ومعه الحارث فوجد قريظة الغل ووجد الضراب يقر عند هابين اساف وناظله الماذن كانت قريش تنهر عنده ما ذبا نهمها فجاءها عول وقام يحضر حيث أمر فقامت اليه قريش فقالوا والله ما نتركك قهرين وثينا الماذن نهر عنده ما فقال لابنه ردة في حق أحضره والله لا مضين لما أمرت به فلما هرفوا انه غير تارك خلوا بينه وبين الحفر وحكموا عنه فلم يحضر الا يسيرا حتى بدا له الطي ففكر وعرف انه قد صدق فلما تمادى به الحفر وجد الفزاليين والاساف والادراع التي دفنتها جرهم فقالا لقريش اننا معك في هذا شرك قال لا واكن علم الى أمر نصف يقي ويذكركم تضرب عليها القداح قالوا كيف نصنع قال أجعل للكعبة قدحين وفي قدحين ولكم قدحين فنخرج قدحنا على نبي كان له ومن تخلف قدحنا فلا نبي له قالوا انصفت فجعل قدحين أحضرين للكعبة وأسودين له وأيضيين لقريش فخرج الاسفان على الفزاليين للكعبة والامودان على الاساف والادراع وفي تخلف قدحا قريش فمضرب الاساف بابا للكعبة وضرب بالباب الفزاليين من ذهب فكان أول ذهب حطبه الكعبة فيما يزعمون ثم أتم حفر زمزم وأقام سقايتها للحجاج (فكانت له قنار وعز) على قريش وعلى سائر العرب ذكر الزهري في سيرته انه اتخذ عليها حوضا يستقي منه فكان يضرب بالليل حديد فلما أله ذلك قيل له في النوم قل لا ألهها المقبول وهي لشاربها حل وبلى فلما أصبح قالوا فكان من أرادها يكرهه وهي بدا في جسده حتى انتهوا عنه وحل يكسر لهما أي من الحرام وبلى يكسر للوحدة مباح وقيل شفاء وعند ابن اسحق ففتت زمزم على آبار كانت قبلها وافصر ف الناس اليها لمكانها من المسجد الحرام وقضاه على ما سواها ولانما ابترا سمع لبوا فخر بها بنو عبد مناف على قريش كاهها وعلى سائر العرب وعند غيره فكان منها يثر بالحجاج وكان عبد المطلب ابل كثيرا يجمعها في الموسم ويسقي لبها بالاسفل في حوض من آدم عند زمزم ويشترى الزبيب فيبذله بما زمزم ويسقيه الحجاج ليكسر قنطرها وكانت اذ ذاك غليظة فلما توفي قام بالسقاية العباس وكان له كرم بالطائف فكان يحمل زيبه اليها ويسقيه الحجاج أيام الموسم فلما دخل صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح قبض السقاية منه ثم ردها اليه (فلما تكامل بنو عشرة) بعد حفره زمزم ثلاثين سنة كما عند ابن سعد والبلاذري زاد في نسخ (وهم الحارث) وأمه صفية بنت جندب

(والزبير) بفتح الزاي عند البلاذري وأبي القاسم الوزير وفيه ما عند غيرهما وهو ما قد
التبصر بآفته فاطمة بنت عمرو (وجعل) بفتح الميم لتبجيم ساكنه عند الدارلطي وتبعه
النووي والذهبي والمصنفان وهو في الأصل القيد والاختلال وضبطه البصري تبعاً
لابن اسحق بتقديم الجيم على الحاء الساكنة وصدر به المصنف فيما يأتي وهو المساء الضم
وذكر المصنف ثم لأن اسمه المقبرة وتبع فيه الذهبي ورواه الحافظ وقال الذي اسمه مقبرة ابن
أخيه جيل بن الزبير بن عبد المطلب انتهى وآفته هالة بنت وهيب (وضرار) بضاد هجاء
وراءين بينهما ألف وهو شقيق العباس (والمقوم) بفتح الواو مشددة اسم مفعول
وكسر هام مشددة اسم فاعل كذا جنى ولا أدري إلا أن من أين هو قاله في النور وآفته هالة
(وأبواب) عبدانزي وآفته آمنة بنت هاجر (والعباس) رضي الله عنه وآفته تله بفتح
الذون وسكون الفوقية ويقال تله بضم النون وفتح الفوقية صغيراً واقتصر عليه التبصر
(وحزة) سيد الشهداء رضي الله عنه وآفته هالة بنت وهيب (وأبو طالب وعبد الله) وآفته
صلى الله عليه وسلم وآفته ما فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران محضوم قال شيخنا وهذا نسخة
لا تناسب ما يأتي أن حزة والعباس إنما ولد بعد الوفاة بالندرة فطما غير صحيحة انتهى أما الأول
فواضح وأما ترحى عدم صحتها فلا من المعلوم القول بأن أولاده حزة فقط فيحتمل أن
المراد بهمزة والعباس هنا اثنان من ولده واقفاً اسم أبيه (وقرأ الله عينه بهسم) كذا في
نسخ وسقطت الجلالة من أخرى وهي التي عند شيخنا فقال العين حاسة الرؤية مؤنثة ذكر
القول لأن تأنيدها غير حقيقي (فأم إليه عند الكعبة المطهرة فرأى في المنام فأتاه يقول) له
(يا عبد المطلب أوف) بمزة قطع (بئذ لك رب هذا البيت فاستيقظ) حال كونه (فرعاً
مرعوباً) أي خائفاً وهما معني كما مر (وأمر بذهب كبش وأطعمه للفقراء والمساكين ثم نام
فرأى أن قزب ما هو أكبر من ذلك فاستيقظ من نومه وقزب ثورا) ذكر البقر معي ثورا لأنه
ينير الأرض كما سميت البقرة بقرة لأنها تبقرها (ثم نام فرأى أن قزب ما هو أكبر من ذلك
فاتقته وقزب جلاً) فخره (وأطعمه للمساكين) والفقراء لأنهم ما إذا افتقرنا اجتمعوا
(ثم نام فنودي أن قزب ما هو أكبر من ذلك فقال وما هو أكبر من ذلك قال قزب أحد أولادك
بالذي نذرت) أي نذرت ذبحه (فاغتم فما شديداً) أي أصابه كرب وحزن (وجمع أولاده
وأخبرهم بنذره ودعاهم إلى الوفاء بالندرة) فقالوا ما نطيعك فن تجميعنا) أي فأي
واحد تريد ذبحه لتعينك عليه (قال ليأخذ كل واحد منكم قدحاً) قال المصنف
(والقدح) بكسر القاف وسكون الدال وساء مهلهلة (سهم بغير فصل) ولفظ القاسموس
القدح بالكسر المهم قبل أن يرأس وينصل (ثم ليكتب فيه اسمه ثم أتوا به ففعلوا وأخذوا
قداحهم) بكسر القاف جمع قدح ويجمع أيضاً على أقذاح وأقذاح كافي القاسموس
(ودخلوا على هبل) بضم الهاء وفتح الواو فلام (اسم صنم عظيم) من عتيق أحر على
صورة الإنسان مكسور اليد اليمنى وأدركته قريش كذلك فجعلوا يدها من ذهب كذا ذكر ابن
الكثير في كتاب الإصرام أنه باقه (وكان في جوف الكعبة) وكان تحته بريح مع فيها
ما يمدى للكعبة قاله ابن اسحق وغيره (وكانوا يعظمونه ويضربون بالقدح عنده) قال ابن

ذره وقرأ الله الخ الذي في القاسموس
انه يتعدى بالهمزة فيقال أقزقه
عنه فليراجع اه مصححه

اسحق كان عنده قنارح سبعة كل قدح فيه كتاب قدح العقل اذا اختلقوا من يضلوه وقدح
فم لا امر اذا ارادوه وقدح فيه لا وقدح فيه منكم وقدح فيه ملصق وقدح فيه من غيركم وقدح
فيه المياه اذا ارادوا لصفرها فكانوا اذا ارادوا الختان أو النكاح أو دفن ميت أو شكوا
في نسب ذهبوا الى جبل بعانة درهم وجروا فاعطوها الذي يضرب بها ثم ما خرج علوا به
انتهى ملصقا ففسرها كلها وأقره عبيد الملك بن هشام وأما ابن الكلبي فقال يكتب
في أولها صريح والآخر ملصق واذا شكوا في مولود أهدوا له هدية ثم ضربوا بالقنارح فان
خرج صريح الحق وان كان ملصقا دفعه وقدح على الميتة وقدح على النكاح وثلاثة
لم تفسر على ما كانت فاذا اختصموا في أمر أو ارادوا سفرا أو عملا أو فاستقسموا بالقنارح
عندما خرج علوا به واتهموا اليه وفسر ضرب القنارح بقوله (ويستقسمون بها أي
يرضون بما يقسمون به ثم يضرب بها القيم الذي لها) والمعنى كانوا يتقنون عند القيم بالرضا
بما خرج فكل من خرج اسمه على شيء رضى به (قال قدفع عبد المطلب الى ذلك القيم القنارح
وقام) عبد المطلب (يدعوا لله تعالى) ويقول اللهم اني نذرت لك شجرة أحدهم وانى أفرع
بينهم ثم فأصب بذلك من شئت ثم ضرب السادن القدح (نفرج على عبد الله وكان أحب
ولده اليه فقبض عبد المطلب على يد ولده عبد الله وأخذ الشجرة) بفتح الشين المجهة وسكون
الفاء وهي السكين العظيم كما في القاموس أو العريض كما في المصباح ولا خلف (ثم أقبل
الى اساف) بكسر الهمزة وفتح الموحدة مخففة (ونائله) بنون فأنف فتحتية (صغين
عند الكعبة) قال هشام الكلبي في كتاب الاصنام اساف رجل من جرهم يقال له اساف
ابن يعلى ونائله بنت زيد من جرهم وكان يمشي فيها في أرض اليمن فحبا فدخل الكعبة فوجد
غفلة من الناس وخلوة من البيت ففجر بها فيه فمها وأصبها فوجدوه ماعسوخين
فوضعوها موضعهم مالى تعظم بهما الناس فلما طال مكثهما وعبدت الاصنام عبدا معها
(تذبح وتنحر عندهما السائل فقام اليه سادة قريش) وعند ابن اسحق وغيره فقامت اليه
قريش في أنديتها (فقالوا ما تريد أن تصنع) فقلل السادة هم الذين بدوا بالقبيل وقول
فتبعوهم وفي ابن اسحق فقالت له قريش وبنوه والله لا تذبحه أبدا حتى تعذروا ولا يشكك بقوله
قبله فأطاعوه كقول المصنف انا نطيعك فمن تذبح منا لانهم وافقوه أو لانهم وافقوا قريش
في طلبه الا عذار ووقع في الشامية أن العباس جذب عبد الله من تحت رجل أبيه حين
وضعها عليه ليذبحه فيقال انه شج وجهه شجبة لم تزل فيه حتى مات انتهى ولا يصح لأن
العباس انما ولد به هذه القصة الا أن يقال على يد شاركة في اسمه غيره من بني اخوته
(فقال أو في بنذري) يضم الهمزة وسكون الواو ففاء خفيفة أو بفتح الواو وشذ الفاء
يقال أو في معنى (فقالوا لا ندعك تذبحه حتى تعذر) يضم فسكون من الاعذار
يقال أعذر اذا أيدى العذر والمراد حتى تطلب عذرا (فبسه) في ذبحه (الى ربك) بأن
تسأل الكاهنة فانهم ان ذكرت انه يذبح كان عذرا عندهم (واثن فعلت هذا لا يزال الرجل
يأتي بابنه فيذبحه) فباقياء الناس على هذا وقال المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وكان
عبد الله ابن أبخت القوم والله لا تذبحه أبدا حتى تمذرفيه فان كان قد أومأ بما هو المنافذ به

هكذا في ابن اسحق (وتكرن سنة) أي طوي بفتح السين في قولنا لا نكر يسهم فيقتدون
بك (وقالوا انطلق الى خلافة الكاهنة) وعند ابن اسحق وآباءه وانطلق الى الخلافة كانت به
عزافتها تلبيح من الجرح وهو بتخدير مضاف أي أحدا أرض الجاز فلا يخالفه قوله القلموس
الجازمة والمدينة والطائف (قبل كتابها سهوا قطية كلمة كرمها لفظ عبد القين) بن سعيد
ابن مولى الأزدي الامام التقن القسابة امام زمانه في علم الحديث وحفظه قال الميرقاتي
ما رأيت بعد الميرقاتي أحفظ منه لمؤامرات منها الميهمات ولد سنة ثمان مائة ثمانين وثلاثمائة
ومات في صابع صفر سنة تسع وأربعمائة (في كتاب) الفوامض و (الميهمات) يذكر ابن
اسحق في رواية يونس عنه (انها معها حجاج) كذلك في النسخ والذي في الروض حجاج
(خلعها ان تأمر لك بأمر فيه فرج لك) لفظ رواية ابن اسحق ان أمرت بك بوجهه ذبحته وان
أمرت بك بأمر لك وله فيه فرج قبلته (فانطلقوا حتى) قدموا المدينة فوجدوها بخير
فركبوا حتى (أنوها بخير فقص عليها عبد المطلب النصبة) فقالت لهم كافي ابن اسحق
ارجعوا عني حتى ياتيني تايبي فأسأله فرجعوا من عندها فلما خرجوا عنها قام عبد المطلب
يدعوا الله ثم دعوا عليها (فقات) لهم قد جاءني الخبر (كم الدية عندكم فقالوا عشرة من الابل
فقالت ارجعوا الى بلادكم ثم قزبوا صاحبكم) أي أحضره الى موضع ضرب القداح
(ثم قزبوا عشرة من الابل ثم اضر بوا عليه وعليها القداح فان خرجت القداح على صاحبكم
فزيدوا في الابل) عشرة أخرى وهكذا على ما ظهر من أن الزيادة قبل شأرها أو أطلقت وزاد
عبد المطلب اجتهدا فطرا لان الدية عشرة فأريد تضعيفها (ثم اضر بوا أيضا هكذا حتى
يرضى وبكم ويخلص صاحبكم فاذا خرجت على الابل فاقصروها فتدري رضى وبكم ونجبا
صاحبكم) وكانت غلب على ظنها أن القداح لا محالة تخرج على الابل مرة فسكتت عن حكم
مالهم فخرج عليها لعله عندهم (فرجع القوم الى مكة وقزبوا عبد الله وقزبوا عشرة من
الابل وقام عبد المطلب يدعو) الله تعالى (فخرجت القداح) أي جنبها اذا انخرج في كل
مرة قدح واحد (على ولده فلم يزل يزيد عشر اشرا حتى بلغت الابل مائة فخرجت القداح
على الابل) زاد ابن اسحق فقالت قريش ومن حضر قد انتهت وضاربك يا عبد المطلب
قزعو الله قال لا والله حتى أضرب عليها بالقداح ثلاث مرات فضر بوا على عبد الله وعلى
الابل فقام عبد المطلب يدعو فخرجت على الابل ثم عادوا الثانية وهو قائم يدعو فضر بوا
فخرجت على الابل ثم الثالثة وهو قائم يدعو فخرجت على الابل (فصرت وترى سكنت
لا يصيب منها انسان) ذكر أواني قال المجد المرأة انسان وبالها عاصية ومع في شهر
كانه مولد

لقد كسني في الهوى • ملابس الصب الفزله

انسانة قسبانة • يدو الدجى منها خجل

اذا زلت هيبتي بها • من الدموع تغتسل

(ولا طائر ولا سبع) بضم الواو وحده وقصها وسكونها المقص من البعير وان قاله القماموس
وعنه مغلطاي أول من سن الدية مائة عبد المطلب وقيل العباس أبو سيارته انتهى (ولهذا)

الواقع في قصة عبد الله بن جبريل على ما عند الزعري في الكشف في سورة والمساكن
استدل لا على أن الذبيح اسم (أنه صلى الله عليه وسلم قال أنما من الذبيحين) قال الزيلعي
في تخرجه أحاديثه قريب ثم ساق حديث الامري في المدكو في المتن ونحوه للمحافظة حاصل
كلامهما انهم ما لم يجداه بهذا اللفظ كما مرزا لهما الشايع (وعند الحاكم في المستدرک)
وابن جرير وابن مردويه والعلبي في تفسيرهم (عن معاوية بن أبي سفيان) مضمون
حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي أمير المؤمنين أسلم هو وأبوه
وأخوه يزيد في فتح مكة وكان هو وأبوه من المؤلفة قلوبهم ثم حسن إسلامهما ومعاوية من
الموصوفين بالحلم توفي بدمشق سنة ستين (قال كذا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتاه
أعرابي فقال يا رسول الله خلقت البلاد يا بسة) مجلبة لا خصب فيها (والماء) أي محلاة
التي يصيبها (يا بسة) لعدم الماء وفي نسخة خلقت الكلا يا بسة أي العشب وصفه باليبس
ليأن صفته التي تركه عليها فالكلا العشب رطبا كان أو يابسا كما في المختار وزعم أن هذه
التبحة هي التي في غيره والاولى تصيف عجيب باطل فالاولى هي الثابتة في المقاصد من
المستدرک (وخلقت المال عابسا) أي كالحا أي متغيرا هزولا وكانه أراد بالمال الماشية
(هلك المال وضاع العيال فعدي) أعطى شيئا استعين به (عما أفاء الله عليك يا ابن
الذبيح قال) معاوية (فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يتكره عليه) فأفادته
اسمه بل وهذا احتج به معاوية على من قال أنه اسحق فان أول الحديث عند الحاكم عن
الصنابحي حضرنا مجلس معاوية فتذاكر القوم اسمعيل واسحق فقال بعضهم اسمعيل الذبيح
وقال بعضهم بل اسحق فقال معاوية سقطتم على الظير وذكره (الحديث وتأتي تحتها ان شاء
الله تعالى قريبا) جدا (ويروى في بالذبيحين عبد الله واسمعيل بن ابراهيم) كما قاله جماعة من
العصابة والتابعين وغيرهم ووجه جماعة وقال أبو حاتم انه الصحيح والبيضاوي انه الاظهر
(وان كان قد ذهب به بعض العلماء الى أن الذبيح اسحق) بل عزاه ابن عطية والحب الطبري
والقرطبي لا أكثرين وأجمع عليه أهل الكناين وقال به من العصابة كما قال البخاري وغيره
العباس وابنه وعرو ابنه وعلي وجابر وهو الصحيح عن ابن مسعود ومن التابعين علقمة
والشعبي ومجاهد وسعيد بن جبيرة وكعب الاحبار وقتادة ومسروق وعكرمة والقاسم
ابن أبي برة وعطاء ومقاتل وعبد الرحمن بن سابط والزهري والسدي وعبد الله بن أبي
الهدبل والقاسم بن زيد ومكحول والحسن وذهب اليه مالك واختاره ابن جرير وجرم به
هياض والسهيلي ومال اليه السيوطي في علم التفسير (فان صح هذا) في قسم الامر
والافكيف لا يصح وقد قال به من ذكر واجبة لهم قوله صلى الله عليه وسلم الذبيح اسحق رواه
الدارقطني عن ابن مسعود وابن مردويه والبخاري عن العباس وفيه المبارك بن فضالة ضعفه
الجهور لم يكن رواه الحاكم من طريق عن العباس وقال صحيح على شرطه ما وقال الذهبي
صحيح ورواه ابن مردويه عن أبي هريرة قال ابن كثير وفيه الحسن بن دينار متروك وشيخه
متكروا وقد رواه ابن أبي حاتم رواه عن مبارك بن فضالة موقوف وهو أشبه وأصح
وتعقبه السيوطي بأن مبارك قد رفعه مرة فأخرجه البخاري عنه مرفوعا وله شواهد عنده

وهذا الدليل من العباس من فوجاف حديث بلفظ وأما اسحق فبذل نفسه فذبح والطبراني
 وابن أبي حاتم عن أبي هريرة من فوجافه بسند ضعيف والطبراني أيضا بسند ضعيف من
 ابن مسعود سئل صلى الله عليه وسلم من أكرم الناس قال يوسف بن يعقوب بن اسحق ذبيح
 الله وأخرج في الكبير عن أبي الاحوص قال اقض رجل منسدا ابن مسعود في لفظ فاجر
 أسماء بن خارجة رجلا فقال أنا ابن الاشياخ الكرام فقال عبد الله الذي يوسف بن يعقوب
 ابن اسحق ذبيح الله ابن ابراهيم خليل الله واسناده صحيح موقوف انتهى ملخصا فهذه آحاد
 بعضها بعضها فقل من اتب الحديث الاول انه حسن فكيف وقد صححه الحاكم
 والنهي وهو نص صريح لا يقبل التأويل بخلاف حديث معاوية فانه قابل له (فالعرب
 تجعل المأبأ قال الله تعالى اخبرنا عن بني يعقوب عليهم الصلاة والسلام) جعلها وان كان
 فيهم غيرا نبياء لجوازها بما هو واستدلال على جعل المأبأ (أم كنتم شهداء) حضورا
 والخطاب لليمود فانه نزل ردا عليهم لما قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ألست تعلم أن يعقوب
 يوم مات أوصى بنبيه باليهودية (اذ حضر يعقوب الموت اذ) بدل من اذ قبله (قال لبيته
 ما تعبدون من بعدى) بعد موق (قالوا تعبد الهك واله آباءك ابراهيم واسماعيل واسحق
 فيمل اسمعيل أباهوهم) لانه بمنزلة فيجعل حديث معاوية على ذلك جهما بين الحديثين
 وأما القول بانهما عبد الله وهما ييل فغريب وان نقله مقلطاي ولا يصح الا يجعل المأبأ أيضا
 فان المصطفى من ولد شيث (وفي حديث معاوية الموعود بتمتة قريبا) قال راوية الصنابحي
 نقلنا وما الذي صان (قال معاوية ان عبد المطلب لما أمر) بالبناء لله ففعل (بمخبره من م)
 وعبره له الولد (نذر الله ان سهل) الله (الامر بها) وجاءه عشرة بني (ان يعبر بعض ولده)
 أي واحد منهم كما مر والاختبار يفسر بعضها بعض (فأخرجهم فاسهم بينهم فخرج السهم
 لعبد الله فأراد ذبحه فذمه أخواله من بني مخزوم) من ذبحه حتى يعذرفيه الى ربة ومز عن
 ابن اسحق ان المغيرة المخزومي قال له والله لا تذبحه أبدا حتى تعذرفيه فان كان فداؤه
 بأموالنا فديناه ومنه في الشامية وليس فيه ان الخطاب له بذلك منهم كما ادعى ولا اللفظ
 يقتضي ذلك فنقل كلام عن واحد لا ينق أن غيره قال مثله حتى يزعم الحصر (وقالوا أرض
 ربك) بهزمة قطع مفتوحة (وافدا بك) بهزمة وصل (فقداهم ناقة فهو الذبيح
 الاول) من أبويه صلى الله عليه وسلم سمعاه أقوالا لقر به منه وانه أبوه بلا واسطة (واسماعيل
 الذبيح الثاني) وهذا المرفعه معاوية وانما قاله استنباطا من تبسمه صلى الله عليه وسلم
 بعد قول الابرار يا ابن الذبيحين ومعلوم أن صريح المرفوع مقدم على الاستنباط فيرد
 المحتمل الى الصريح جمعا بين الدليلين (قال ابن القيم وعما يدل على أن الذبيح اسمعيل انه
 لا ريب) لاشك (ان الذبيح كان عكة ولذلك جعلت القرابين) بفتح القاف جمع قربان بعضها
 وهو ما تقرب به الى الله كما في المختار (يوم الضربها كما جعل السبي بين الصفا والمروة) كما
 جعل (دمي الجارح ما تذكيرا لشأن اسمعيل وأمه واقامة لذكر الله تعالى ومعلوم أن
 اسمعيل وأمه هما الاذان كناية عن اسحق وأمه) وقد أجيب عن هذا بقول سعيد بن
 جبيرة أرى ابراهيم ذبيح اسحق في المنام فسار به من بيت المقدس مسيرة شهر في قدوة واحدة

حتى أتى به المنعرج على عليا صهر في الله عنه الذبح وأمره أن يذبح ~~السكر~~ فذبحه وسأره
مسيرة شهر في روضة واحدة على البراق ويؤيده مارواه الامام أحمد بسند صحيح عن ابن
عباس قال قال صلى الله عليه وسلم ان جبريل ذهب بابراهيم الى جرة العقبة فعرض له
الشیطان قرماه بسبع حصيات فساخ ثم أتى به الجرة الوسطى فعرض له الشيطان قرماه بسبع
حصيات فساخ فلما أراد ابراهيم أن يذبح اسحق قال لا يیه یا أبت أوثقي لا أضطرب فينتفع
دعي عليك اذ اذبحتنی فشدته فلما أخذ الشفرة وأراد ذبحه نودي من خلقه یا ابراهيم قد
صدقت الرؤيا (ثم قال) ابن القيم (ولو كان الذبح بالشام كما يزعم أهل الكتاب ومن تلقى
هذه كانت القرابين والتبر بالشام لا بمكة) لانه هو أهل الذي أمر فيه بذبحه على ذا القول
وأنت خير بأن هذا مع ما فيه من الطن السوي بأكثر العلماء وهو انه لا سلف لهم الا التلق
عن أهل الكتاب لا يصح دليلا اذ لا تلازم وأيضا فالدليل ما سلمه الخصم وابن عطية حكى
قولن أحدهما انه أمر بذبحه في الشام والثاني انه انما أمر بذبحه في الجواز فجاء به معه
على البراق انتهى ومرتقله عن ابن جبير وتأيد به بالمر فوع (وأیضا) مما يدل على انه
اسم على ظاهر القرآن الكريم (فان الله سمى الذبيح حلیم) في قوله فبشرناه بغلام حلیم
(لانه لا أحلم عن سلم نفسه للذبح طاعة له) مع كونه مراثقا ابن عثمان سنين أو ثلاث عشرة
سنة حكاهما الجلال (ولما ذكر اسحق سمى حلیم) في قوله انا نبشرك بغلام عليك وقوله
وبشروه بغلام عليك وهذا غير ظاهر فلا ريب أن اسحق حلیم أيضا فأى مانع من جمعه الصفتين
(وأیضا) دليل عقلي (فان الله تعالى أجرى العادة البشرية ان بكر الاولاد) بكسر
الموحدة وسكون الكاف أول ولد الابوين (أحب الى الوالدين عن بعده) لكونه أول
فيتمكن حبه قبل روية غيره ~~لكن~~ لا ينافي انه اذا حصلت منزلة لمن بعده زاد بسببها حبه
كما أحب عبد المطلب الأب الشريف لرؤيته نور المصطفى في وجهه (وابراهيم لما سأل
ربه الولد ووجهه تعلقت شعبة) بضم الشين الفصح لغة (من قلبه بمحبته) فشبه القلب
بشجرة استعارة بالكناية والتعلق بالحاصل به بأغصانها واثبات الفصح استعارة تخيلية
ولم يقل تعلق قلبه بمحبته لثلاثتهم تعلق قلبه بمحبته بحبة ولده فلم يكن فيه محل لغیره مع أن
قلبه انما هو متعلق بربه غاية أن ثمة نوع تعلق بالولد (والله تعالى قد اتخذ خليلا وخللا) بضم
الخاء وفتح الصادقة المحضة التي لا خلل فيها كذا في القاموس (منصب) بكسر الصاد
أصل (يقضى توحيد المحبوب بالمحبة وأن لا يشارك فيها) عطف بنفسه (فلما أخذ الولد شعبة
من قلب الوالد جاءت غيرة) بفتح الغين (الخللة تنزعها من قلب الخليل) ليتعض لليليل
(فأمر بذبح المحبوب) ولا ريب أن هذا يأتى على انه اسحق أيضا فلا شك أن في قلبه شعبة
محبة له غاية ان محبة اسمعيل أكثر (فلما قدم على ذبحه وكانت محبة الله عنده أعظم من
محبة الولد خلصت الخللة حينئذ) أى حين اذ قدم على ذبحه (من شوائب المشاركة فلم يبق
فى الذبح مصلحة اذ كانت المصلحة انما هى العزم وتوطين النفس وقد حصل المقصود) أى
اظهاره اذ الله عالم به (فمنح الامر وقدى الذبيح وصعد الخليل الرؤيا انتهى) كلام ابن
القيم وهو أدلة ناقصة (وأندب بعضهم ان الذبيح هديت اسمعيل ظهور) وفي نسخة نطق

آى دل - (الكاتب بذل والتزليل) عطف صفة على موصوفها أو تفسيرى كانه يفسره الى
 قوله تعالى وبذرناه باسحق ولا حجة فيه فقد قال ابن عباس هي بشارته ببقوته كما قال تعالى
 في موسى ووهبناه من رحمتنا أخاه هرون نبيا وهوة كان وجهه له قيل ذلك فانما أراد التيقن
 فكذلك هذه قاله ابن عطية وغيره وبه يعلم أن قول العلامة النقي - السبكي - يؤخذ من تعدد
 البشارة بهما مع وصف اسحق بأنه عليم والذبيح بأنه حليم القطع بأن الذبيح اسم عيسى لمردود
 فكيف يكون قطعا مع فهم ترجمان القرآن (شرف به خص الاله نبينا) أى قصره عليه
 لا يتجاوز الى غيره (وأبانه) أظهره وفي نسخة وأق به (التفسير والتأويل) عطف مساو هنا
 (وروى فيما ذكره المعافى بن زكريا) بن يحيى بن حيد الحافظ العلامة المفسر الثقة التهراتى -
 الجهرى كان على مذهب ابن جرير مات سنة تسع وثلاثمائة (أن عمر بن عبد العزيز) بن
 مروان بن الحكم بن أبى العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف للقرننى - الاموى -
 الثقة الحافظ الورع المأمون السابى - الصغير أمير المؤمنين خامس أو سادس الخلفاء
 الراشدين على عتمة السبط وعدمه لانها كالتقوى لولاية آية روى عن أنس وصلى أنس
 خلفه وقال ما رأيت أحدا أشبه صلاة برسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الفقى ولدى
 امرة المدينة للوليد وكان مع سائمان كالوزير ثم ولى بعده باستخلافه الخلافة سنتين وخمسة
 أشهر ونصفا فلا الارض عدلا ورد المطالم وزاد الخراج فى زمنه وأبدل ما كان بنو أمية
 تذكريه عليها كرم الله وجهه على المنبر بآية أن الله يأمر بالعدل والاحسان مناقبه كثيرة
 شهيرة مات مسعوما يوم الجمعة لعشر بقين من رجب سنة احدى ومائة وأمه أم عاصم بنت
 عاصم بن عمر بن الخطاب (سأل رجلا أسلم من علماء اليهود) قال الطبرى - وحسن
 اسلامه (أى ابنى ابراهيم أمر بذبجه فقال والله يا أمير المؤمنين أن اليهود) بالادل مهمة
 ومهمة كفى القاموس (ليعلمون انه اسمعيل) لأن فى التوراة على ما فى تفسير ابن كثير
 أن الله أمر ابراهيم أن يذبح ابنه وحيد وفي نسخة بكره فزفوا وحيد فقلوا أن اسحق
 كان مع آية وحده واسمعيل كان مع أمه بمكة قال ابن كثير وهذا تأويل وقهرىف باطل
 فلا يقال وحيد الا لمن ليس له غيره انتهى وفيه نظر فى فتح البارى ذكر ابن اسحق أن هاجر
 لما حلت باسمعيل غارت سارة فحملت باسحق فولدتا معا ثم نقل عن بعض أهل الكتاب خلاف
 ذلك وأن بين مولديه مائلاث عشرة سنة والاول اولى انتهى وتبعه السيوطى - (ولكنهم
 يصدونكم) بضم السين وحكى الاخفش كسرهما (معشر) أى يا جماعة (العرب)
 والاضافة بيانية على (أن يكون) اسمعيل (أباكم) فيقنون زوال نسبة ذلك اليكم
 ونقلها اليهم وقيل الحسد تنفى زوال نعمة الغير وان لم تصل للعاسد وهذا أقبح ولا بعد فى حل
 حسدهم عليه (للفضل الذى ذكره الله عنه) كقوله انه كان صادق الوعد الا يتين (فهم
 يبعدون ذلك) يتكرونها مع العلم به كما هو معنى الجحد (ويزعمون انه اسحق) عطف تفسير
 (لأن اسحق أبوهم) اذ هم من أولاديه وذا قال السمين بجملة وألف مقهورة غيرته العرب
 الى المهمة على عادتها فى التلاعب بالاسماء الاجمعية ابن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم عليهم
 الصلاة والسلام وهذا المروى الذى ساقه المصنف عزضا فادضعفه ذكره تقوية لانه اسمعيل

وشامل كما قال السيوطي أن الخلاف فيه مشهور بين الصحابة فمن بعدهم ويرجع كل منهما
 (فاتنرأع النليل) الكامل في الحب والصدقة لله ورسوله (ما في هذه القصة) قصة
 اسمعيل مع أمه (من السر) هولة ما يكتنم اطلق على هذه القصة لما فيها من بدائع الحكم
 التي خفيت على العباد (الجليل) بالبحر العظيم وبين ذلك السر بقوله (وهو أن الله تعالى يرى
 عباده الجبر بعد الكسر واللفظ بعد الشدة فانه كان عاقبة صبر هاجر) بفتح الجيم وقد تبدل
 الهاء هـ مزة اسم سرياني وكان أبوها من ملوك القبط من قرية بمصر تسمى حفي بفتح الحاء
 المهمل وسكون الفاء من عمل افسنا بالبر الشرقي من الصعيد قاله في التوشيح بتعالقه
 (وابنها على البعد) عن مواطنهم التي كانوا يهاجروا هي بيت المقدس وأرض الشام (والوحدة)
 بفتح الواو قد كان ابراهيم حين اسكنهم لم يكن بها أحد (واخرية والتسليم) منها لابراهيم بمعنى
 صبرها (لذبح اولاد) وصبره هو بتسليم نفسه وهذا سر يح في وجود أمه حين ذلك بل لم تمت
 حتى تزوج زوجة ثم أخرى (آت) رجعت (الى ما آلت اليه من جعل آثارهما ومواطني
 اقدامهما) أي مواضع وطئتهما بأقدامهما (مناسك لعباده المؤمنين) أي متعبدات
 فالعطف في قوله (ومتعبدات لهم الى يوم الدين) تفسيري (وهذه) الحالة من ارادته تعالى
 الجبر بعد الكسر (سنة الله تعالى) عادته (فمن يريد رفعته من خلقه بعد استضافته
 وذه وانكساره وصبره وتلقاه القضاء بالرضا فلامنه) متصل بقوله هذه سنة واستظهر عليه
 بقوله (قال الله تعالى ونريد أن نغن) تفضل (على الذين استضعفوا في الارض) بانقاذهم
 من البأس (وتجعلهم ائمة) متقدمين في أمر الدين (وتجعلهم الوارثين) وقد استشكل بعض
 الناس أن عبد المطلب نذر في أي ذبح (أحد بنيه) وفي نسخة بعض بنيه وأخرى فخر بنيه
 وهي بتقدير مضاف أي أحد أو بعض (إذا بلغوا عشرة) وقد كان تزويجه هالة) من إضافة
 المصدر الى المفعول أي تزويج ولي هالة فلا يرد أن الاولى تزوجه لان التزويج فعل الولي
 أي ايجابه الله سبحان والتزويج قبول الزوج (أم ابنه مزة بعد وفاته بنذره) كما ذكر ابن
 اسحق والعباس ولد قبل المصطفى بثلاثة أعوام كما يأتي (فمزة والعباس ولد لعبد المطلب
 انما ولدا بعد الوفا بنذره) ولا تفهم انهما شقيقان لانه سيد كز أن أم العباس تله أو تلي
 (وايضا كان أولاده عشرة) ما قال السهيلي ولا اشكال في هذا فان جماعة من العلماء قالوا
 كان اسماء عليه الصلاة والسلام اثني عشر) التسعة السابقة والقيداق وقتهم وعبد الكعبة
 ووالده صلى الله عليه وسلم فأولاد شعبة الحمد ثلاثة عشر (فان صح هذا فلا اشكال في الخبر)
 لحمل العشرة على من عد احزة والعباس لكن يشكل عليه ما صرح به البعدي أن احزة
 والمقوم وحبلا وزاد بعضهم والعوام من هالة المفيد وجود احزة قبل النذر (وان صح قول
 من قال سبحان كانوا عشرة لا يزيدون) ويقول القيداق هو جمل وعبد الكعبة هو المقوم وقتهم
 لا وجود له فالأعمام تسعة فقط ولم يذكر ابن قتيبة ولا ابن اسحق ولا ابن سعد غيره فلا اشكال
 أيضا (فالولاد يقع على البنين وبنهم) قتيبة لا يجازا وكان عبد المطلب قد اجتمع له من ولده
 وولد له عشرة رجال حين وفي) بخفة الفاء وشدها (بنذره) وهذا أحد من سلامته
 من الاشكال (ويقع أيضا في بعض السير) بمعنى سيرة ابن اسحق رواية ابن هشام

عن البكاء منه وأبهمه لعدم اتفاق رواة ابن اسحق عليها (ان عبدا لله كان اصغر بن أبيه
عبد المطلب وهو) كما قال الامام السهيلي في الروض (غير معروف) مشهور بينهم (ولعل
الرواية اصغر بن أمه والا) يكن كذلك لا يصح (لحمزة كان اصغر من عبدا لله والعباس
اصغر من حمزة) ويأتى له الجواب بأن مناه كان اصغر بن أبيه حين أراد وجهه (وروى
عن العباس انه قال أذكر مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ابن ثلاثة أعوام أو نحوها
بني به) بالنبي صلى الله عليه وسلم الى (حتى نظرت اليه وجعل التسوية يظن لي قبل أخاك)
لأنه ليق على المادة بين الصغار وان كان ابن أخيه (فقبلته) وحيث روى هذا عن العباس
(فكيف يصح أن يكون عبدا لله هو الاصغر وليكن رواء) أي كونه أصغر بن أبيه زياد بن عبد
الله بن الطفيل السامري أبو محمد الكوفي أحد رواة المغازي عن ابن اسحق صدوق ثبت
في المغازي أثبت الناس في ابن اسحق قال الحافظ وفي حديثه عن غيره لين ولم يثبت ان وكبهما
كذبه روى له البخاري حديثا واحدا في الجهاد مرة ونا بغيره وروى له مسلم والترمذي
وابن ماجه مات سنة ثلاث وثمانين ومائة ويقال له (البكاء) بفتح الموحدة وشد الكاف
وبعد الالف همزة نسبة الى البكاء وهو ربيعة بن عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة
كافي التبصر وغيره قال في النور واما لقب ربيعة بالبكاء لانه دخل على أمه وهي تحت أبيه
فبكى وصاح وقال انه يقتل ابي (ولروايته وجهه وهو أن يكون) عبدا لله (اصغر ولد أبيه
حين أراد غزاه ثم ولده بعد ذلك حمزة) من هالة (والعباس) من تله أو تيلة قال الخليل
وهذا أيضا على تقدير أن أولاد عبد المطلب اثنا عشر انتهى أي فتكون اعمامه حين أراد
غزاه تسعة وأبوه عاشرهم وقد سبق السهيلي الى ذا الجمع أبو ذر الخثمي فقال قوله أصغر بن
أبيه يعني في ذلك الوقت قال شيخنا وهو لا يأتي على أن الاعمام اثنا عشر فأولاده ثلاثة
عشر فالوجودون حيث بدأ أحد عشر لا عشرة إلا أن يكون المراد دفع النقص عن
العشرة فلا ينافي ولادة واحد بعدهم غير حمزة والعباس

ذكر تزوج عبدا لله آمنه *

(وما انصرف) أي فرغ (عبدا لله مع أبيه من فخر الابل مر على امرأة من بني أسد بن عبد
العزى وهي عند الكعبة واسمها) فيما صدر به مغلطاي (قتيلة بضم القاف وفتحها لثناة
الذوقية) فحتمية ساكنة فلام فها تانيث (ويقال) اسمها (رقيقة بنت نوفل) صدر به
السهيلي قال وهي أخت ورقة بن نوفل وتكفي أم قتال وبهذه الكنية ذكرها ابن اسحق
في رواية يونس قال في العمود وكانت تسمع من أخيها انه كائن في هذه الامة نبي (فصالت له
حين نظرت الى وجهه) وفيه نور المصطفى وظنت أن النبي الكائن في هذه الامة منه
(وكان أحسن رجل رى) بكسر الراء ثم همزة مفتوحة ويجوز ضم الراء وكسر الهمزة
ثم ياء أي شوهد (في قريش) ادفع (للك مثل الابل التي فحرت عنك وقع على الآن) أحد
جامع في ولعله كان من شرهم أن المرأة تزج نفسها بلاولى وشهود لانها لم تكن زانية ولا مريضة
له بل كانت عفيفة قالت ذلك (لمارات في وجهه من نور النبوة ورجت أن تجعل بهذا النبي
الكريم صلى الله عليه وسلم) فابى الله أن يجعله الا حيث شاء (فقال لها انما مع أبي ولا استطيع

خلافه ولا فراقه) ولولم أكن معه لوقت علي بن بوجه جائز كتر قبح بك أو مراده دفع
كلامه لو ان لم يرد البقي به أو لاهم بها فلا تفهم أن المانع له مجرد كونه مع أبيه (وقيل أجابها
بقوله أما الحرام فالملات) وأنشد السهبي بلفظ الجاهل (دونه) ومعرفته كالخلال عما بقى
عندهم من شرائع إبراهيم كفضل الجنبية والحج فلا يرد أنهم كانوا في جاهلية لا يعرفون
حلالا ولا حراما (والحل لا حالي) موجود لعدم تزوج بك (فلستينه) بالنصب
في جواب النقي أي أطاب ظهوره وأعمل بمقتضاه (فكيف بالامر الذي تبغيه) أي
تطلبينه لا يكون ذلك فاستعمل كيف يعنى النقي وهو واحد واقعا (يعنى المستحريم
عرضه) هي أموره كلها التي يحد بها ويذتهن نفسه وأسلافه وكل ما لحقه نقص يعيبه خلافا
لابن قتيبة في قوله عرض الإنسان هو نفسه وأسلافه لأن سنان ذكر عرضه وأسلافه
بالعنف في قوله فان أبي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وقاه

(ويدينه) يصونهم فلا يفعل شيئا يذنبهما (وعند أبي نعيم والخراطي وابن عساکر من طريق
عطاء) بن أبي رباح أسلم الجمحي مولاهم المكي أبي محمد التميمي الوسط الحافظ الثقة العالم
الفقيه إليه انتهت فتوى أهل مكة وكان أسود أفداس أشل أعرج أعور ثم عي وشرفه الله
بالفقه وكثرة الحديث وادر الثماتين من العصاية قدم ابن عمر مكة فسأله فقال تسألوني وفيكم
ابن أبي رباح مات سنة إحدى أو خمس أربعمائة (عن ابن عباس لما خرج عبد المطلب
من مكة بهدجرا الابل على ظاهر سباق المصنف) بابنه عبد الله ابن وجهه مرتبه على كاهنة من
تباله) بفتح الفوقية فوحدة خفيفة وألف فلام مفتوحة فتاء تأنيث موضع باليمن وآخر
بالطائف فيتم عمل ارادة هذه وارادة تلك قاله البرهان وتبعه الشافعي في الضبط وجرم بأنه
موضع باليمن وضبط بهضهم تباله بضم التاء سبق قلم (متودة) مقسكة بدین اليهود (قد قرأت
الكتب يقال لها فاطمة بنت مر) بضم الميم ورواه مهمله ثقيلة زاد البرقي عن هشام الكلبي
وسكانت من أجل النساء وأعفهت (الشمعية) بفتح المجهدة وسكون المثناة فعين
مهمله نسبة الى خشم كهفر جبل وابن أعمار أبو قبيلة من معتذكره المجد وظاهره أن هذه
الاصناف وهي انها من تباله ومتودة وخشمية لامرأة واحدة ووقع في سيرة مغلطاي اسمها
قتيلة وقيل رقيقة ويقال فاطمة بنت مر ويقال ليلي العدوية ويقال امرأة من تباله
ويقال من خشم ويقال كانت يهودية (فرأت نور النبوة في وجهه عبد الله فقالت له وذکر
نوره) نحو ما تقدم من دعائه الى نكاحها وایاهه زاد البرقي عن هشام الكلبي فلما أبي قالت

اني رأيت محبلة نشأت • فتلا ثلاث بختاتم القطر

فسماتها نور يضئ به • ما حوله كاضاة النجم

ورأيت سقياها حيا بلده • وقعت به وعمارة القفر

ورأيتها شرفا ينوبه • ما كل قاذح زنده يورى

لله ما زهرية سلبت • منك الذي استلبت وما تمدى

وفي غريب ابن قتيبة أن التي عرضت نفسها عليه ليلي العدوية ذكره في الروض (ثم خرج
به عبد المطلب حتى أتى به وهب بن عبد مناف بن زهرة) بضم الزاي ومكون الهاء زهم ابن

قتيبة والجوهري أنها أمه وأبوه ~~كك~~ كلاب قال السهيلي وهذا متكرر غير معروف وفي الفتح
المشهور عند جميع أهل النسب أن زهرة اسم الرجل وثذا بن قتيبة فزعم أنه اسم امرأته
وان ولدها غلب عليهم النسبة إليها وهو مردود بقول امام أهل النسب هشام الكلبي
اسم زهرة المغيرة (وهو يومئذ سيد بن زهرة نسباً وشرفاً وزوجاً ابنته آمنة) قاله ابن
عبد البر وجاعة منهم عبد الملك بن هشام عن البكافي عن ابن اسحق وقيل كانت في حجر
عها وهيب وهو المزوج لها قاله ابن اسحق في رواية واقتصر عليه اليعمري (وهو يومئذ
أفضل امرأة في قريش نسباً) من جهة الأب (وموضعا) من جهة الأم فأمها بنت
عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي وأم أمها أم حبيب بنت عوف بن عبيد بن
عويج بن هدي بن ~~كك~~ كعب بن لؤي كما فصله ابن اسحق فليس قوله وموضعا عطف تفسير
~~كك~~ ما زعم (فزعموا) كما حال ابن اسحق (أنه دخل عليها عبد الله حين ملكها) رأى
تزوج بها (مكانه فوق عليها) جامعها زاد الزبير بن بكار (يوم الاثنين من أيام منى)
وقيل من شهر رجب (في شعب أبي طالب عند الجدة) أي الوسطى كما هو المنقول عن الزبير
قال التميمي وهذا موافق لمن ذهب إلى أن ميلاده في رمضان وأما القول بأنه في رجب فنطبق
على أن ميلاده في ربيع (فحملت برسول الله صلى الله عليه وسلم) وزعم الحاكم أبو أحمد
أن سن عبد الله حينئذ كان ثلاثين سنة ويأتي أن الصحيح خلافه وقد جزم السهيلي بمالفة
وكان بينه صلى الله عليه وسلم وبين أبيه ثمانية عشر عاماً انتهى (ثم خرج من عندها) بعد
ما أقام عندها ثلاثاً وكانت تلك السنة عندهم إذا دخل الرجل على امرأته في أهلها نقله
اليعمري عن محمد بن السائب الكلبي (فأتى المرأة التي عرضت عليه ما عرضت) قال في النور
تقدم الكلام على هذه المرأة انتهى فهو صريح في أنها اختلف فيها الاختلاف السابق
(فقال لها مالك لا تعرضين علي اليوم) ما عرضت علي بالأمس قالت فارقك التور الذي
كان معك بالأمس فليس لي بك) بوقاعتك (اليوم حاجة) لاني (انما أردت أن يكون
الزورق) بشذالياه (فأبى الله إلا أن يجعله حيث شاء) وقد روى عن العباس أنه لما بنى
عبد الله بآمنة أحصوا ما أتى امرأة من بني مخزوم وبني عبد مناف متن ولم يتزوجن أسفا
على ما فاتن من عبد الله وأنه لم يبق امرأة في قريش إلا عرضت ليه ليدخل عبد الله بآمنة
تتبعه ما فاده ظاهراً المصنف من أن تزوجه بآمنة عقب أنصرفه من فخر الأبل هو
مضاد ابن اسحق وفي تهذيب ابن هشام واليعمري في العيون هنا لكن روى ابن سعد وابن
البرقي والطبراني والحاكم عن ابن عباس عن أبيه أن عبد المطلب لما سافر إلى اليمن في رحلة
الشتاء نزل على حبر من اليهود يقرأ الزبور فقال يا عبد المطلب بن هاشم أئذن لي أنظر إلى
بهضك قلت انظر ما لم تكن عورة قال فتفتح إحدى مخزبيه فنظر فيه ثم نظرتي الآخر
فقال أشهد أن في إحدى يديك ملكاً وفي الأخرى نبوة وأنا نجد ذلك في بني زهرة قال ألك
زوجة قلت أما اليوم فلا فقال إذا رجعت فتزوج منهم فلما رجع تزوج بهالة فولدت
له حمزة وصفيّة وزوج عبد الله بآمنة أي ابنة عمها فولدت له رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقالت قريش فلج عبد الله على أبيه وهو بفتح الفاء واللام والجيم أي ظفر بما طلب وفيه

شيئا أن أحدهما ظاهر قوله فبعد ذلك في بن زهرة وجوع اسم الإشارة للملك والنبوة مع أن الملك إنما كان في بني العباس وأمه ليست بزهرية بل من بني عمرو بن عامر ~~ك~~ كما مر في تعيين هودا الإشارة إلى النبوة فقط الثاني قوله أما اليوم فلا مع ما ذكره البعدي وغيره أن ضاررا كان شقيق العباس المقيم وجود أمه قبل قصة الدج فيمكن أن قوله أما اليوم أي هذا الزمن فلا زوج معي بهذه الأرض فلا ينافي أن له زوجة بغيرها ثم لا ينافي هذا معاد المصنف والجماعة لجواز أن لما رجع من اليمن رأى الرؤيا وقعت قصة الذبيح فلما انصرف منها تزوج وزوج ابنه والعلم عند الله ولما ذكر المصنف أنه حين بنى بها حلت به صلى الله عليه وسلم أراد ذكر بعض ما حصل في حلهما نظهارا لشرف المصطفى مع بذل ذلك بشذا عبقة صوفية فقال (ولما حلت آمنة برسول الله صلى الله عليه وسلم ظهر لعله) اللام للتوقيت أي في مهته كآها (مجايب) فليس المراد عند ابتدائه فقط (و) لما وجد (وجد لا يجاده) أي ظهوره في العالم بولادته وغاير تقننا (غرائب) وإذا أردت معرفتها (ف) نقول (ذكر) وأنها لما استقرت نطفته التي خلق منها فالإضافة لادنى ملازمة (الزكية) الطاهرة الناصية المدوجة (ودرته) بضم الدال عطف تفسير إشارة إلى أن نطفته كالدرة التي هي اللؤلؤة العظيمة في النفاسة ووصفها بقوله (المجدبة) بمعنى المحودة مباغلة في كمالها (في صدقة) بفحش غشاء الدر جمعها صدف أي رحم (آمنة القرشية) فشبه رحمها لاشتماله على نطفته بالصدقة المشقة على اللؤلؤ واستعارة تصريحية وفي نسخة صدف بدون ما فجعل كل جزء من أجزاء نطفته درة وكل جزء من أجزاء محلها صدفة مباغلة وتعظيما أو جعل محل الولد كونه مبدأ أو محلا لمن هو بمنزلة جميع العالم بل أعظم أرحاما كثيرة فشبهها بالصدف واستعار لها اسمه استعارة تصريحية (نودي) المنادي ملك على ما يأتي (في الماكوت) اسم مبني من الملك كالجبروت والرهبوت من الجبر والرهبة قاله في النهاية وقال الراغب أصل الجبر اصطلاح الشيء بضرب من القهر وقد يقال الجبر في الاصلاح الجبرذكة قول على يا جابر كل كسير ومسهل كل عسير وتارة في القهر الجبرذ ولعل الثالث مراد قول النهاية من الجبر (ومعالم) جمع معلم (الجبروت) فملوت من التعبير قاله الراغب والمراد نودي في أفق السماء بذلك لأنها الذي يظهر فيها كمال ملك الله وقهره لأن أهلها الملائكة عالمون بذلك فهم دائمون في مقام الخشية والاحلال كما قال تعالى لا يستكبرون عن عبادته ولا يستهترون (أن عطر واجوامع القدس) بضمين وسكون الدال الطهارة (الاسقى) الاشرف من السناء بالماذ الرفعة والمعنى طيبوا أماكن الطهارة الشريفة (وبخروا جهات الشرف الاعلى) عطف تفسير على سابقه والمراد منها ما طهروا علامات التعظيم في السموات وما حولها فراجع مد صلى الله عليه وسلم (وافرشوا) بضم الراء وكسرها كإني المصباح (سجادات) جمع سجادة قال الجوهري شجرة بالضم صغيرة تعمل من سعف النخل وترمل بالخيوط (العبادات في صف) بضم الصاد وفتح الصاد جمع صفة (الصفاة) بالمد ضد الكدر (صوفية) كلمة مولدة كإني المصباح نسبة للتصوف وهو مجريد القلب لله واحتقار ما سواه بالنسبة لعظمته سبحانه والافتقار لغيره كقوله

وقيل غير ذلك حتى أوصلها بعضهم زهاء ألف قول (الملائكة اتفقوا بين أهل الصدق والوفاء)
والمراد تهيؤا للعبادة واطهار السرور بالمصطفى لانه يظهر الحق ويطلب الباطل (فقد)
الفاة تعليلية أى افعلوا ذلك لانه قد (انتقل النور المكنون) المستور الخفى عن الاعين
المتخفى فى الأصلاب من آدم الى عبد الله (الى بطن آمنه ذات العقل الباهر) الظاهر الغالب
اغيره بحيث قيل أعطاها الله من الجمال والحكم ما كانت تدعى به حكمة قومها (والفضير)
المباهاة بالمكارم من حسب ونسب (المصون) بوزن مفعول على نقص العين كما فى المصباح
أى المحفوظ عما يشينه (قد خصها الله تعالى القريب الحبيب) من بين النساء التى تعلقن
بترويح عبد الله (بهذا السيد المصطفى الحبيب) وعلى تخصيصها بذلك (لانها أفضل
قومها حسبا وأحبب وأزكا هم أخلاقا وفرعا وأطيب) فلم تنجب امرأة قط مضارع من
أنجبت ولا فرعت فى نساء الدنيا مشابه من فرعت

من لحوا أنها حلت أحسن مدأ وانما به نفساء

وحاصل المعنى انه تعالى لما اختار اصفوة خلقه من أصوله فى كل عصر أشرفه وكانت آمنة
أفضل قومها جعلها معدنا لظهور نوره وتكونه (وقال) بواو الاستئناف الميمنة لما
أشهر به فى قوله فذكروا فلا يرد أنه دال على ما قدمه فيجب حذف الواو لأن الدليل لا يعطف
(سهل بن عبد الله) بن يونس بن عبد الله بن ربيع (التسترى) الصالح المشهور الذى
لم يسمع بمثله الدهر علما وورعا صاحب الكرامات الشهيرة المتوفى سنة ثلاث وسبعين
وما تين بالبصرة وولد سنة مائتين أو احدى ومائتين بتستر بضم الفوقية الاولى وفتح
الثانية بينهما مهمله ساكنة آخره راه مهمله كضبطه النوى وغيره وحكى ضم
الفوقيتين وفتح الاولى وضم الثانية مدينة بالاهواز وبخوزستان ويقال أيضا ششتر
بهمزة ملتين ومجتين (فيما رواه الخطيب البغدادى الحافظ) أبو بكر أحمد بن على بن ثابت
صاحب التصانيف الامام الكبير محدث الشام والعراق المتقن الضابط العالم بصحيح
الحديث وسقيه المتعنت فى علمه وأسائده وولد سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة وعنى بالحديث
ورسل فيه الى الاقاليم ومع أبائ الصلات الاهوازى وأبا عمر بن مهدى وخلفا وحدث عنه
البرقاني أحد شيوخه وابن مأكولا وخلق وقرأ البخارى على كريمة بككة فى خمسة أيام وعلى
اسماعيل الحيرى فى ثلاثة مجالس ذكره الذهبى وقال هو أمر عجيب وتوفى ببغداد شابع
ذى الحجة سنة ثلاث وستين وأربع مائة ودفن عند بشر الحافى لانه شرب ماء زمزم على
ذلك واملأه بجماع المنصور ويحدثه بتاريخ بغداد فقهضى له بالثلاثة (لما أراد الله خلق
محمد صلى الله عليه وسلم فى بطن آمنه ليلة) أول (رجب) وهذا كما مر عن النجم منطبق على
ان ميلاده فى ربيع يعنى على أحد الأقوال الآية ان مدة الحمل ثمانية أشهر ورجب من
الشهور مصروف كما فى المصباح وذكر التفتازانى منعها ان أريد به معين كصنر ووجه بأنه
معدول عن الصفر والرجب فنعما للعلمية والعدل أو العلمية والتأنيث باعتبار المدة (وكانت
ليلة جمعة) لا ينافى ذلك أن أطواره يوم الاثنين لأن ذلك فى الاطوار الظاهرة كالولادة وما
هنا فيما قبلها (أمر الله تعالى فى تلك الليلة وضوان خازن الجنان أن يفتح الفردوس) الذى

هو أعلى درجات الجنة وأعلى الوصيلة أظهار الكرامته صلى الله عليه وسلم (ونادى مناد في السموات والأرضي ألا إن النور الخزون المكثرون) صفة لازمة (الذي يكون منه النبي الهادي) بآيات الباء أصح من حذفها (في هذه الليلة يستقر في بطن أمه الذي يتم فيه خلقه) أي في البطن وهو خلاف الظاهر مذكر كما في القاموس (ويخرج إلى الناس بشيرا ونذيرا) أي موصوفا بهما عند الله وإن تأخر وقوعهما في الخارج إلى بعثته أو حال منتظرة فلا يرذلن - ما انما يكونان بعد البعثة وليست مقارنة لتلويحه (وفي رواية كعب الاحبار انه نودي تلك الليلة) التي حمل فيها بالمصطفى (في السماء وصفها) أي جوانبها (والارض وبقاعها) أي أجزائها وكان الغرض من عطف المصفاح والبقاع الإشارة إلى تعميم مواضع النداء (إن النور المكنون الذي منه رسول الله) أي تصور منه جسده (صلى الله عليه وسلم) اتقل (في بطن أمه في طوبى لها ثم باطوبى) تأكيده لما قبله (وأصبحت يومئذ أصنام الدنيا) جميعها (منكوسة) أي مقالوبة على رؤسها (وكانت قريبتي) زمن (جذب) بدال مهملة ضد الخصب (شديد وضيق عظيم) شدة وركب عطف مسبب على سبب أي أن عدم الخصب كان سببا في شدة أمرهم (فاخضرت الارض وجلت الاشجار وأناهم) بالقصر (الزهد) بكسر الراء الخضر الكثير (من كل جانب فسميت تلك السنة التي حمل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة الفتح و) سنة (الابتهاج) أي السرور (وطوبى) في قوله فطوبى لها ثم باطوبى المراد بها هنا (الطيب) فواو هاء بدل من الياء (والحسني والخير والخيرة) قال المصباح بكسر الخاء وفتح الياء التخيير وفتح الخاء وسكون الياء الفاضلة من كل شيء وبكسر الخاء وسكون الياء الاختيار (قوله في القاموس) المحيط أي البحر في جملة معان ذلك كرها اقتصر منها المصنف على ما نقله لانه المناسب عنده (وقال غيره) المراد بها (فرح وقرعة عين وقال الضمالي) بن مزاحم الهلالي البغلي نسبة إلى بلخ مدينة بخراسان المفسر ضعفه يحيى بن سعيد ووثقه أحمد وابن معين وأبو زرعة وغيرهم وفي التقريب صدوق كثير الارسال روى له أصحاب السنن الاربعة توفي سنة خمس وقليل ست ومائة (عطية وقال عكرمة) بن عبد الله البربري مولى ابن عباس أبو عبد الله المدني المفسر الحافظ المتوفى سنة خمس وأوست أوسبع ومائة (ثم) جمع نعمة (وفي الحديث) الذي رواه الترمذي عن زيد بن ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم (طوبى للشام) بهمزة ساكنة ويخفف بحذفها وفي لغة شام بالمد حكاه جماعة قال في المطالع وأباها أكثرهم والمشهور انه مذكر وقال الجوهرى يذكر ويؤنث وفي تاريخ ابن عساكر دخل الشام عشرة آلاف عين رأت النبي صلى الله عليه وسلم (فإن الملائكة باسطة أجنحتها عليها) استدل على أن طوبى تطلق على غير الجنة والشجرة (فالمراد بها هنا) في قوله في طوبى لها (فعلى من الطيب وغيره مما ذكر) من فرح وقرعة عين وعطية ونعم (لا الجنة ولا الشجرة) لانهم كانت زمن حملها في جاهلية وانما الجنة والشجرة للمؤمنين قال صاحب الخبص ويحتمل أن تفسر بالجنة والشجرة انتهى أي لانهم من أهل الفترة وليسوا كلهم بمذنبين ولأن المختار أن أبو يعقوب صلى الله عليه وسلم ناجيان فآل أمرهما إلى الجنة والشجرة وهذه

قوله جسده صلى الله عليه وسلم
في بطن أمه الخ نسخة المتنيسة
الليلة في بطن أمه اه

البشارة من الملك فلا مانع أن الله أعلم بما آل أمرها فبشرها بذلك (وفي حديث ابن اسحق)
 امام الخزازي في سيرته بلفظ ويرحمون فيما يصدق الناس (أن آمنة كانت تحدث أمها
 آتيت) بضم الهمزة مبني لما لم يسم فاعله أي رأت في المنام قالة في النور ونحوه قول
 الشامي هي رؤيا منام وقعت في الحبل وأما ليلة المولد فرأت ذلك رؤية عين (حين حملت
 بالنبي صلى الله عليه وسلم فتبيل لها ابنك حملت بسيد هذه الامة) بل بسيد الاولين
 والاخرين وقصره على هذه الامة لان سيادته بالامر والنهي انما وجدت فيها (وقالت)
 آمنة أيضا بما رواه ابن اسحق مسند الامن تمة ما قبله ومن ثم لم يعطفه المصنف بالفاء
 (ماشهرت) قال النور بفتح أوله وثانيه أي علمت (بأنى حملت به ولا وجدت له ثقلا) بكسر
 المثلثة وفتح القاف وتسكن للتخفيف كما في المصباح والقاموس وعند الواقدي
 كما في العيون ثقلة قال في النور بفتح المثلثة والقاف تقول وجدت ثقلة في جدي أي ثقلا
 وفتورا حكاك الكسائي (ولا وحا) بفحسين مصدر وحم بكسر الحاء كما في المختار وأي
 شهوة الحبل (كما تجدد النساء الا أني أنكرت رفع حيفي) بكسر الحاء هنا الاسم من
 الحيف والحالة التي تلزمها الحائض من التجنب والتحيض كالحلقة وأما بالفتح فالمرّة
 الواحدة من دفع الحيف ونوبه قالة البرهان وتبعه الشامي وهو ظاهر لان انكار للهية
 الحاصلة للعائض عند نزول الدم من الضعف المقارن لنزوله أو المتقدم عليه الدال على
 حصوله (وأنا في آن وأنا بين الساعة واليقظة) بفتح الياء ويككون التثاقف والذي عند
 ابن اسحق وأنا بين النوم واليقظة أو قالت بين الساعة واليقظة ورواه الواقدي
 كما في العيون بلفظ بين النائم واليقظان حال الشامي تبعه البرهان ذكرت آمنة اللفظين على
 ارادة الشخص (قال هل شعرت) علمت (بأنك قد حملت بسيد الانام ثم أمهاني حتى اذا
 دنت) قربت (ولادني فقال لي قولي) اذا وضعته (أعبدته) أطلب عصمته وحفظه
 (بالواحد) في ذاته وأسمائه وصفاته (من شر كل حاسد ثم سميه محمدا) ولا يلزم من أمرها
 بالسمية أن لها ولاية ابل وافقها جده حين أخبرته كما صرح به المصنف في المقصد الثاني
 تبعه الشامي هنا فقالا ما حاصله مما جاءه محمدا رؤيا رآها مع ما حدثته به أمه حين قيل لها
 اذا وضعته فسميه محمدا ثم هذا الذي قلناه كما رواه ابن اسحق (وفي رواية غير ابن اسحق
 وعلني عليه هذه التسمية) سمها تسمية لمشايمها في التعليق والافاضلها كما في القاموس
 خروزة رقطة تنظم في السير ثم تعقد في العنق جمعها غمام وتميم (قالت فاتيته وعند رأي
 صبيغة) قطعة (من ذهب مكتوب فيها هذه النسخة) هي لغة الكتاب المنقول لكن المراد
 هنا مكتوب فيها أحرف قوله (أعبدته بالواحد من شر كل حاسد وكل خلق) مخاوف (رائد)
 طالب للسوء وأصله المرسل لطلب الكلال (من قائم وقاعد) تعميم لرائد (عن السيل)
 الطريق السوي (حادث) مائل صفة ثانية لخلق (على الفساد) صفة ثالثة (جاهد) متحمل
 للمشقة في تحصيله حتى كأنه استعمل عليه (من نافث) ساحر (وعاقد) يعقد عقدا في خط
 وينفخ فيها بشي يقوله بلاربيق أو معه وهذا بيان الجاهد فلا يرد أن الاولى الاثيان بالواو أي
 وأعبدته من كل نافث (و) أعبدته من (كل خلق مارد) عات متحير (يا خذني المرصد) جمع مرصد

كذهب موضع الرصد والراصد للشيء الرقيب له وبابه نصر كما في المختار والجملة صفة ما ورد
أو خالق (في طرق الموارد) المواضع التي يجتمع فيها الناس وطرق المياه المقصودة للاستقاء
(وقال الحافظ عبد الكريم العراقي) أبو الحسين الاثرى - الامام الكبير العلم الشهير ولد
في جمادى الاولى سنة خمس وعشرين وسبعمائة وعق بالفن فبرع فيه وتقدم بحيث كان
شيوخ عصره يبالغون في الثناء عليه بالمعرفة كالسبكي وابن كثير والعلاءى وغيرهم
ونقل عنه الجمال الاسنوى في المهمات ووصفه بحافظ العصر وله مؤلفات في الفن بديعة
قال تلميذه الحافظ ابن حجر وشرع في املاء الحديث من سنة ست وتسعين فأحيا الله به السنة
بعد أن كانت دائرة فأما أكثر من أربع مائة مجلس غالها من حفظه متقنة مهيبة
محزنة كثيرة الفوائد الحديثة قال وكان جيل الصورة منور الشيبة كثير الوقار نزل الكلام
سلم الصدر كثير الحياء لا يواجه أحدا بما يكره ولو آذاه صاحباً متواضعا ضيق المعيشة
كثير التلاوة إذا ركب حسن النادرة والفكاهة لا يترك قيام الليل بل صار له كلما لوف مات
في شعبان سنة ست وثمانمائة (هـ) كذا ذكر هذه الايات بعض أهل السير وجعلها من
حديث ابن عباس (ولا أصل لها) يعتد به (انتهى) وقد رواه أبو نعيم وزاد عقب الايات
أنها هم عنه بالله الاعلى وأحوطه منهم باليد العليا والكنف الذي لا يرى يد الله فوق أيديهم
وحجاب الله دون عاديهم لا يطردونه ولا يضرونه في مقعد ولا في مقام ولا مسير ولا مقام
أول الليل وآخر الايام قال الشافعي وسنده واهجداً وانما ذكرته لانه عليه اشهر رفته في كتب
المواليد ويقع في بعض النسخ زيادة هي (نعم عند البيهقي من حديث ابن اسحق اعيناه بالواحد
من شر كل حاسد في كل بر) ضد بجر (عاهده) اسم فاعل من عهد صفة لحاسد أي يتعهد
بالحسد أي بما سار كانه لا ينفك عن حسده (و) اعيناه من (كل عبد رائد) طالب السوء
(برود) يطلبه (غير رائد) غير طالب له الكلام كناية عن انه لا ينفعه بوجه (فانه عبد
جيد ماجد) اسمان له سبحانه (حتى أراه أثر المشاهد) وهو استدراك على قوله السابق
وفي رواية غير ابن اسحق كانه قال لكن جاء قريب منه عن ابن اسحق في غير السيرة عند
البيهقي (وعن شاذ بن اوس) بن ثابت الانصاري أبي يعلى الهشام بن أنس حسان بن
ثابت المتوفى بالشام قبل الستين وقيل بعد هارضى الله عنه (ان رجلاً من بني عامر سأل
رسول الله صلى الله عليه وسلم) فقال له (ما حقيقة أمرك) حالك (فقال يدوشاني)
ظهوراً صري (اني دعوة أبي ابراهيم) في قوله تعالى حكاية عنه وعن اسمعيل رينا وابعت
فيهم رسولاً منهم ولعله خص ابراهيم بالكرامة شرفه أولانه الاصل أو الداعي واسمعيل أثن
(وبشرى أخى عيسى) قال تعالى ومبشر ابراهيم بأخيه من بعدى اسمه أحمد (وأنى كنت
بكر أبى وأمى) أول أولادهما ومقصوده انهما ما ولدا قبله ولا يلزم منه وجود ثمان
فلا ينافي انهما لم يلد اغيره (وأنا حملتني كاتل ما تحمل النساء وجعلت تشكي الى
صواحبها تنقل ما تجد) من ذلك الحمل (ثم ان أمى رأت في منامها ان الذي في بطنها نور
الحديث فضيه) كسريح (ان أمه عليه الصلاة والسلام وجدت الثقل في حمله وفي سائر
الاحاديث انهم لم يجدوا ثقل) فحصل التعارض (وجمع أبو نعيم الحافظ) أحمد بن عبد الله

الاصفها في الصوفي (بينهما) بين حديث شذاد وبين سائر الاحاديث (بأن الثقل به كان في ابتداء علوقها به) ولعلها حملته على انه مرض أصابها فلا يتأني فيها ما علت به أو لا ابتداء نسبي - وهو ما قريب من أول مدة الحمل لا حقيقي - ولم يفهم هذا من اعتراض وجهه بأن عدم علمه به يقتضي ان الثقل لم يكن في ابتدائه (والخفة عند استقرار الحمل به فيكون) أمر حله (على الحالين خارجا عن المتبادر المعروف) عند النساء فانه في ابتدائه خفيف فاذا استقر اشتد (انتهى) جمع أبي نعيم وبه يشهر قوله السابق كما تجدد النساء فان الكلام اذا اشقل على قيد زائد كان هو المقصود كما قال عبد القاهر فكانها قالت وجدت له ثقلا ليس كالثقل الذي يجده النساء وجمع غيره بأن المتني - الثقل المعنوي وهو الوجد والالم الحاصل للموامل والمثبت الحسي - وهو رزاقته وزيادة مقداره من غير ألم ولا تعب لانه صلى الله عليه وسلم وزن بجميع امته فريحتهم وعندي ان هذا تعسف لا دليل عليه وعلمته لا تضار دعواه وان زعم صاحبها انه خير من جمع أبي نعيم (وروي أبو نعيم) المذكور في الدلائل (عن ابن عباس رضي الله عنهما) انه (قال كان من دلالة حمل أمية برسول الله صلى الله عليه وسلم) وهذا موقف لفظا و- حكمه الرفع اذ لا يقال رأيا (ان كل دابة لقريش ناطقت تلك الليلة) ومحض دواجم بالحق لعله لا علامهم فضله من أول الامر فلا يكون لهم شبهة ولا عذروقت دعوته لكن لا تتم هذه النكته الا ان كانوا سمعوا نطق الدواب (وقالت حمل برسول الله صلى الله عليه وسلم ورب الكعبة و) قالت (هو) صلى الله عليه وسلم (امام الدنيا) باليم قدوة أهلها ورأيت في خصائص السيوطي - الكبرى عن أبي نعيم امان بالنون أي امانها من العاهات العاقبة وما أرسلناك الا رحمة للعالمين (و) قالت هو (سراج أهلها) فهذا من جملة نطق الدواب الذي أخبر به ابن عباس وتجيوز أن الضمير له وأن المصنف قصد به جواب سؤال هو أن ابن عباس ما شاهد ذلك ولا نقله فنأين علمه حتى أخبر به خطأ باطل فهذا موجود في كتاب أبي نعيم الدلائل ونقله عنه السيوطي - وغيره وتشبث بمجوز به بأن شيخه اقتصر على قوله ورب الكعبة وعقبه بقوله ومثله لا يقال رأيا لا يجدي فلاحجة في الترتب وأما جواب السؤال فهو قوله لا يقال رأيا فقصده بذلك ان حكمه الرفع كما قد منا ومن العجيب اني لم أوردت على مبدى هذا الاحتمال قول المصنف بعد الحديث قال نعم لكن يجوز أنه جملة مفترضة بين اجراء الحديث وهو فاسد نشأ من الاحتمال العقلي - فليس الادراج بالتشبيه كما صرح به في فتح الباري وانما يعرف بورود رواية اخرى مينة لا قدر المدرج أو بالنص عليه من الراوي أو من امام مطلع كافي شرح النخبة وغيرها على ان هذا مغالطة لان الادراج من قول راو والدعوى انه من كلام المصنف ثم لا يصح اطلاق ان ابن عباس امام الدنيا وسراج أهلها فانهما وصفان للأنبي - صلى الله عليه وسلم (ولم يبق - سرير ملك) بكسر اللام (من ملوك الدنيا الا أصبح منكوما) مقولوا عن الهيئة التي كان عليها بأن صار أعلاه اسفله فهو مجاز اذ نكس النبي قلبه على رأسه على ظاهر الاختار ان لم يكن تجوز بالرأس عن الاعلى وفي الخيس وكنت المولود حتى لم يتبدروا في ذلك اليوم على التكلم (وفرت) حقيقة ولا مانع منه (وحوش) جمع وحش حيوان البر (المشرق الى وجوش المغرب

بالبشائر (بما حصل لها من الفرح والسرور وكانت القربى من موضع الحمل علمت ذلك
 بنداء الملائكة أو سمع دواب قریش أو بما شاء الله (وكذلك أهل البهار) صار (يشرح
 بعضهم بعضا وله في كل شهر من شهر رجله نداء في الارض ونداء في السماء) هو (أن ابشروا
 فقد آن) قرب (أن يظهر أبو القاسم صلى الله عليه وسلم) حال كونه (مجهونا مباركا
 الحديث وهو شديد الضعف و) روى (عن غيره) عن غير ابن عباس (لم يبق في تلك الليلة
 دمارا لا شرقا) اضاءت (ولا مكان) اعتم من الدار (الادخله التور) لهذه الزيادة
 أتى به (ولاداة) ظاهره عموم الدواب الا ان يحمل على قوله في الرواية السابقة من دواب
 قریش (الانطق) ولم يبين في هذه الرواية ما نطقت به وبينه في السابقة بقوله وقالت حمل
 برسول الله الخ ومن الهجاء ثقله من كلام غير المتن مع كونه قطعة منه ويشادى على ناقله
 بابطال ذلك الاحتمال (وعن أبي ذكريا يحيى) بن مالك (بن عائذ) بتخية وذل محجمة
 نسقية بلته لشهرته به الحافظ الكبير الاندلسي سمع أباه سهل القطان ودعلي بن أحمد وابن
 قاتم وأبلى الحديث بجامع قرطبة بعد المنبر يوم الجمعة ليضبط فوات في الخطبة فجأة في
 شعبان سنة ست وتسعين وثلاثمائة فأنزل وطلب في الحال من يخطب (بقي على الله عليه وسلم
 في بطن أمه تسعة أشهر كلاً) بفتنتين مخفف الميم أي كماله وهذا أحد أقوال خمسة في مدة
 الحمل تأتي في المصنف وذكره هنا لما بعده لا مقصود (لا تشكوا وجعا) في رأسها من نحو
 الدوخة التي تمرض العامل ولا في بدنها من استرخاء الاعضاء والمفاصل (ولا) تشكو
 (مقصا ولا ريحا) في بطنها (ولا ما يعرض لذوات الحمل من النساء) من حب بعض المأكول
 وبفض بعضه كما مر في قوالها لم أجد لجله وجعا فليس تفسيره يا كازعم (وكانت تقول والله
 ما رأيت) ما علمت (من حمل) لواحدة من النساء لانها ما حملت بغيره صلى الله عليه وسلم
 (هو أخف منه ولا أعظم بركة) كناية عن كونه أخف ما يوجد من الحمل بناء على الاستعمال
 لا اللغة فلا يريد أنه لا يتي رؤيتها من يساويه مع ان قصدها انه أخف ما يوجد فهو كقولهم
 ليس في البلد أعلم من زيد يريدون انه أعلم أهلها ثم ذكر المصنف وفاة والده صلى الله عليه وسلم
 ووطئة لما يأتي من امتناع الرضا عن أخذه لموت أبيه فقال (ولما تم لها) لأمته (من حملها
 شهران) وقبل قبل ولادته بشهرين (توفي عبدالله) بن عبد المطالب بن خنيس وعشرين
 سنين قال الواقدي وهو الأئيب أو عن ثلاثين سنة قاله أبو أحمد الحاكم أو عن ثمان
 وعشرين أو عن ثمان عشرة سنة وهو الذي صححه الحافظ العلامة والحاظ ابن حجر واختاره
 السيوطي (وقبل توفي) عبدالله (وهو) صلى الله عليه وسلم (في المهد) قال السهيلي
 وهو قول أكثر العلماء واحتج له بقول عبد المطالب لابي طالب أو صبيك يا عبد مناف بهدي
 يؤتم بهدي آية فرد فارقه وهو ضجيع المهد انتهى قال السهيلي المهد ما عهد للصبي ليربى فيه
 من مهدت له المكان أي وطأته ولينته وفيه احتمالان أحدهما ان أصله المصدر فسمي
 به المكان وأن يكون بنفسه اسم مكان من غير معد روقد قرئ مهدا ومهادا في طه (قاله)
 الحافظ أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد بن سعيد الانصاري الرازي (الدولابي) سمع محمد بن
 بشار وهرون بن سعيد وطبة تم ما ورجل وصنف وعنه ابن أبي حاتم وابن عدي وابن حبان

والطبراني وغيرهم قال الدارقطني تكلموا فيه وما يظهر من أمره الاخير وقال ابن يونس
ضعيف ولد سنة أربع وعشرين ومائتين ومات بالعرج بين مكة والمدينة سنة عشر وثلاثمائة
قال في اللب كاصل الدولابي صوابه بفتح أوله والناس يسمونه الى هل الدولاب ودولاب
قرية بالري قال ابن السمعاني وظني ان بعض اجداداه نسب الى علي الدولاب قال وأصله
من الري فيمكن ان يكون من قرية دولاب انتهى وفي النور والقاموس الدولاب القرية
بالضم والذي كالتناغورة بالضم ويفتح (و) على كونه توفي وهو في المهد اختلاف كم كان سنيه
صلى الله عليه وسلم فنقل (عن) الحافظ أحمد (بن أبي خيثمة) زهير بن حرب الحافظ بن
الحافظ الامام الثبت أبي بكر النساب ثم البغدادي قال الخطيب ثقة عالم متقن حافظ بصير
بأيام الناس راوية للادب أخذ علم الحديث عن أحمد وابن معين وعلم النسب عن مصعب
وأيام الناس عن المدائني والادب عن محمد بن سلام الجمعي ولا اعرف اغزر فوائده من
تاريخه بلغ أربع وتسعين سنة ومات في جمادى الاولى سنة تسع وسبعين ومائتين (وهو
ابن شهرين وقيل) مات (وهو) عليه الصلاة والسلام (ابن سبعة اشهر) بموحدة بعد
السين ~~هـ~~ كاه في العيون وقيل ابن تسعة (وقيل) مات (وهو) صلى الله عليه وسلم
(ابن ثمانية وعشرين شهرا) فكل هذه الاقوال مبنية على انه مات وهو في المهد وهو
صريح العيون والسبل (والراجح المشهور) كما قال ابن كثير رحمه الواقدي وابن سعد
والبلاذري والذهبي هو (الاول) يعني انه مات وهو وحيد والحجة ما في المستدرک عن
قيس بن مخزومة توفي أبو النبي صلى الله عليه وسلم وأمه حبلى به قال الحاكم على شرط مسلم
وأقره الذهبي (وكان عبد الله) فيما رجمه الواقدي وقال هو أمت الاقارب (قد رجع)
من غزوة (ضعيف) مع قريب لما رجعوا من تجارتهم ومروا بالمدينة يترقبون (بدل أقي به
لدفع توهم ان المراد غيرها لانها حينئذ ما كانت معروفة الا يثرب لا المدينة سميت يثرب
ابن قاتل بن ارم بن سام بن نوح لانه أول من نزلها وقد غيره صلى الله عليه وسلم الى طيبة
وسماها الله طابة رواء مسلم قال عيسى بن دينار من سماها يثرب كتبت عليه خطيئة وفي
مسند أحمد عن البراء بن عازب قال قال صلى الله عليه وسلم من سمى المدينة يثرب فليس تقفر
الله عز وجل هي طابة هي طابة وانما سميت في القرآن حكاية (فتخلف عند أخواله بني عدي
ابن البزار) أي أخوال أبيه لانها شامت رقيح من بني عدي فولدت له عبد المطلب أما أخوال
عبد الله فانما هم من قريش من بني مخزوم (فأقام عندهم مريضاً شهراً فلما قدم أصحابه
مكة سألهم عبد المطلب عنه فقالوا خلفناه مريضاً) عند أخواله (فبعث) عبد المطلب
(اليه أخاه) أخا عبد الله (الحارث) وقال ابن الأثير الزبير (فوجدته قد توفي) بالمدينة
(ودفن) بها (في دار التابة) بخوقية فوحدة فعين مهمله كما في الزهر الباسم قال الخليل
وهو رجل من بني عدي بن النضر (وقيل دفن بالابواء) بفتح أوله ومد آخره قرية من عمل
القرع من المدينة بينها وبين الحفة عمالي المدينة ثلاثة وعشرون ميلاً والصحيح انها سميت
بالابواء لتبوء السيول بها قاله ثابت بن حزم الحافظ وقيل لما فيا من الوباء فاك البرهان وغيره ولو
كان كذلك لقليل الوباء أو يكون مقلوباً منه (وقالت أمنة زوجته تربيته) شعراً (عفا جانب

البيضاء) المختار عما انزل دوس وفتحته مع في خلافة من في (من آل هاشم) وجعلت
خلوها منه خلوا من آل هاشم مبالغة لعدم قيام غيره منهم مقامه أو الاضافة عهدية
والمعهود زوجها اطلقت عليه آل لانه اسم لاهل الرجل وحياله فيطلق على الكثير والواحد
(وجاور) من الجاورة (لحد اخرج في الغماغم) يعني من مهمتين وممين أي الاغلبية
قاله الشامي وكان المراد الاكفان التي لف فيها فكانها قالت جاور حال كونه مدرجا
في كفايته لحد ابعاد عن اما كن أهله (دعته المنايا) جمع منية بشذائيا الموت (دعوة)
ويروى بفتة (فأجابها) واستناد الدعوة الى المنايا تجوز وكنائها أرادت ناداه
ملك الموت حيث أراد قبض روحه فأجابه بمعنى قام به الموت أو أسبابه حتى توفي (وما
تركت) المنايا (في الناس مثل ابن هاشم) عبد الله لانه كان يتلألأ نوراً في قريش
وكان أجملهم فشغفت به نساؤهم وكدت أن تذهل عقولهن قال أهل السير فطلق عبد الله
في زمنه من النساء ما لقي يوسف في زمنه من امرأة العزيز (عشية راحوا) أي ذهب
المشيعون له حال كونهم (يحملون) في الوقت المسمى عشية وهي آخر النهار (سريره)
النعمش الذي هو عليه (تعاوره) تداوله (أصحابه في التراحم) أي مع التراحم عليه في
بعض مع كقوله ادخلوا في أمم (فان ذلك غالته) أي أخذته على غفلة أي أهلكته (المنون
وريها) أي حوادثها أي الاسباب المؤدية للموت وعبرت بان التي للشك لاستبعاد وقوع
الموت به اسبته ظاهراً وجواب الشرط محذوف أي أسف الناس لموته والفاء للتعليل
في قولها (فقد كان معطاء) كثير الاعطاء (كثير التراحم) ويذكر عن ابن عباس انه لما
توفي عبد الله قالت الملائكة (يا الهناو) يا سيدنا بقي نبيك يتيماً لا أب له قال الخبيس
أهل البيت ما توفي الوالد والولد في بطن الأم (فقال الله تعالى) جواباً لهم (أناله حافظ
ونصير) ومن كنت له كذلك لا يضيع وهذا حكمه الرفع لوصح لكن مرضه المصنف على
عادتهم في نقل التضعيف يروى ويذكر في لفظ قالت الملائكة صار نبيك بلا أب فبقي من غير
حافظ ومرب فقال الله أنا وليه وحافظه وحاميه وربّه وعونه ورازقه وكافيه فصلاوا عليه
وتبرّكوا بأسمه (وقيل بلعقر الصادق) لقب به لانه ما كذب قط (لم يمت) بكسر التاء
كما أقصر عليه الجوهرى وزاد الجحد فصحها والمصباح ضمها (التي صلى الله عليه وسلم)
أي ما تحكّم ذلك (قال لئلا يكون عليه حق لحقوق) ولا يرد عليه بقاء أمّه حتى بلغ ست
سنين أو أكثر لان تعلق الحقوق انما هو بهد البلوغ (نقله عنه أبو حيان) الامام أثير الدين
محمد بن يوسف بن علي بن يوسف الاندلسي الفرناطي نحوي عصره ولقبه ومقره ولد
في شوال سنة أربع وخمسين وسقائه وأخذ عن ابن الصائغ وابن النحاس وغيرهما وتقدم
في النهج في حياة شيوخه واشتهر اسمه وألف الكتب المشهورة وأخذ عنه كبار عصره مات
في صفر سنة ثمان وأربعين وسبعمائة (في البصر) هو تسميته الكبير وقال ابن العماد
في كشف الاسرار ان غارياه يتيماً لان أساس كل صغير كبير وعقب كل حقير خطير وينظر صلى
الله عليه وسلم اذا وصل الى مدارج عزه الى أوائل أمره ليعلم ان العزيز من أعزه الله تعالى
وان قوته ليست من الآباء والالتهات ولا من المال بل قوته من الله تعالى وأيضاً ليرحم

الفقير والايام (وروى أبو نعيم عن عمرو بن قتيبة) الصوري الصدوق روى عن الوليد بن مسلم وغيره وعنه النسائي واحد بن المولى (قال سمعت أبي وكان من أوعية العلم قال لما حضرت آمنة الولادة) وفي نسخة حضرت ولادة آمنة أي دخل وقت ولادتها (قال الملائكة) أي للخزان وفي نسخ قال الله الملائكة (افتحوا أبواب السماء كلها) هو ظاهر في انها مغلقة وانما تفتح لأسباب وهو ما صرح به النصوص وبه تشهد الاخبار (و) افتحوا (أبواب الجنان) السبع وهي على ما روى عن ابن عباس جنة الفردوس وجنة عدن وجنة النعيم ودار الخلد وجنة المأوى ودار السلام وعليون لكن قال السيوطي لم أقف عليه يعني مسندنا عن ابن عباس فلا ينافي ذكره في البذور عن القرطبي انها سبع وعدها الا انه قال بدل عليون دار الجلال وقيل الجنة واحدة مسماة بهذه الاسماء وقيل أربع وربيع بما في سورة الرحمن وقال السبكي هذه الأربع أنواع تحتها أفراد كثيرة كما في الحديث انها جنات كثيرة (وألبست الشمس يومئذ) أي زادت (نورا عظيما) على نورها (وكان قد أذن الله تعالى) أراد (تلك السنة) التي حل فيها بالنبى صلى الله عليه وسلم (النساء الدنيا) أي الحاصلات منها (أن يحملن ذكورا) وليس المراد أن جميع نساء الدنيا حملن اذ فيهن العزباء والكبير والصغيرة ومن لم تتزوج أصلا ومن زوجها غائب عنها كل ذلك (كرامة لمحمد صلى الله عليه وسلم) فهو راجع لجميع ما قبله (الحديث وهو مطعون فيه وذكر أبو سعيد عبد الملك النيسابوري) مرآته بفتح النون نسبة الى نيسابور أشهر مدن خراسان (في كتابه المهجم الكبير) وصرح المصنف انه غير صالح شرف المصطفى فان اسمه عبد الرحمن كما مر والمصنف هو عبد الملك (كما نقله عنه صاحب كتاب السعادة والبشرى عن كعب في حديثه الطويل ورواه) أي روى ما ذكره أبو سعيد عن كعب (أبو نعيم من حديث ابن عباس) انه (قال كانت آمنة تحدث وتقول) ومعلوم انه ما سمعها فيحصل على انه سمعه ممن سمعها (أتاني آت حين تربى من حلي ستة أشهر في المنام وقال لي يا آمنة انك قد حلت بخير العالمين) الماضين والموجودين والآتئين (فاذا ولدت) نساء وهما وفي نسخة بينهما ما على لغة قليلة للشباع (فسميه محمدا واكتفى شأنك) حتى تضعي فلا ينافي اخبارها به (قالت ثم أخذني ما يأخذ النساء) من الطلق (ولم يعلم بي أحد لاذكروا آتني) أنت به بعد أحد دفع توهم أن المراد الذكور فقط (واني لوحيدة) منفردة (في المنزل وعبد المطلب في طوافه) بالبيت الحرام (فسمعت وجبة) بسكون الجيم وفتح الموحدة أي هدة (عظيمة) وهي سقوط وقع نحو الحائط (وأمر أعظمها لاني) افترعتي وهوت فسيري (ثم رأيت) رؤية عين بصرية شيئا (كان جننا طائر أبيض قدم مع علي وادى) هو القلب عند الجوهرى وغشاؤه عند غيره قال الزركشي وهو أحسن الحديث ألين قلوبا وأرق أفئدة (فذهب عني الرعب) الخوف الحاصل من تلك الوجبة (وكل وجع أجده) بسبب الطلق فلا ينافي انها لم تشك ما يعرض للحوامل (ثم التفت فاذا أبا شربة بيضاء) أي بانية شربة أو أطلق الشربة على محلها وهو المشربة بكسر الميم مجازا من تسمية المحل باسم الحال فيه اذ الشربة المزة من الشرب (فتدأوا) فشربتها

وفي رواية فاذا أبا بشرية أيضا ظنيتها بنا وكنيت عطشى فشرتها فاذا هي أحلى من
العسل (فأصابني نور عال ثم رأيت نسوة كالتل طوالا) بكسر الطاء جمع طويلة وأما
بضمها ففرد كرجل طوال وقال ابن الأثير جمع طويل مثل الكبر في الكبري وهذا البناء
يلزمه ال أو الاضافة (كانهن من بنات عبد مناف) شبهت بهن لاشتغالهن بين النساء
بالطول والجبال (بحدقن) بضم الياء وكسر الدال مخففة فقاف ساكنة وبفتح الياء
وكسر الدال أي يحطن بي (فبينما أتتني وأنا أقول واغوثاه من أين علم بي قال في غير
هذه الرواية فقلن) أي اثنتان منهم على أن أقل الجمع اثنتان أو مجاز (نحن آسية) بالمد
وكسر السين المهملة كما في التبصيرت من أحم قيل أنها الإسرائيلية وانما عمة موسى وقيل
أنها ابنة عم فرعون وانما من العمة المقة (امرأة فرعون) ذات القراصة الصادقة في موسى
حين قالت قرعة عيني ومن فضائلها أنها اختارت القتل على الملك وعذاب الدنيا على النعيم
الذي كانت فيه (ومريم ابنة عمران) أم عيسى عليه السلام قيل أنها مبيتان بل قال
القرطبي الصحيح أن مريم نيرة لكن قال عياض الجوهري ورعى خلافة وبعضهم نقل الابعاع
على عدم نبوة النساء وعن الأشعري نبي منهن ست هاتان وحواء وسارة وهاجر وأم موسى
واستعمل نحن فيهما حقيقة لأنها الممتكلم ومعه غيره واحد أو أكثر (وهؤلاء من الحور
الدين) ولعل حكمة شهودهم كثرة الحور لولا في الجنة كما أن مريم وآسية من نساء في الجنة
كما في الحديث (واستدبني الأمراني أسمع الوجبة في كل ساعة أعظم وأهول مما تقدم
فبينما أنا كذلك إذ بدى حاج بكسر الدال ويجوز قصها نوع من الحور قاله في التوشيح (أيض
قدم بين السماء والأرض) تعظيما لولادته عليه السلام (واذا باقائل يقول خذاه) إذا
ولد (عن أعين الناس قالت ورأيت رجلا قد وقفوا في الهواء) أي ملائكة تشكوا
بصورة الرجال (بأيديهم أباريق من فضة ثم نظرت فاذا أنا بقطعة) جماعة (من الطير قد
أقبلت حتى غطت مجرتي) لكثرتها (مناقبرها) مبتدأ خبره (من الزمرذ) برأى مجمة
فيم فراء مشددة منعمومات فذل مجمة كما صوبه الأصمعي وجرم به المجد وقال ابن قتيبة
مهملة الزبرجد فارسي معرب (وأجنتها من الباقوت فكشف الله عن بصري فرأيت
مشارق الأرض ومقاربه ورأيت ثلاثة أعلام مضر وبات علما بالشرق وعلما بالمغرب وعلما
على ظهر الكعبة) ولعل حكمة ذلك الإشارة إلى أن شرعه يتم المشارق والمغارب ويملو
على مكة ويصير بنا واضحا كالاعلام (فأخذني الخاض) حال البيضاضى بفتح الميم
وكسر هاء مصدر خفضت المرأة إذا فترت الولد في بطنها للتزوج (فوضعت محمدا صلى الله عليه
وسلم) الظاهر أن الصلاة من الراوى (فنظرت إليه فاذا هو ساجد) حقيقة (قد رفع
أصبعه) أي سبأ بنيه قابضا بقبضة أصابعه كما يأتي في رواية الطبراني (إلى السماء كالمضرع)
المتدال (المبتهل ثم رأيت صحابة يمشون قد أقبلت من السماء حتى غشيت غشيت غشيت
حتى ثم سمعت مناديا ينادى طوفوا به مشارق الأرض ومغاربها) خست الأرض بذلك
دون السماء لأنها مجمل بعثته وظهور رسالته والمناسب لقوله السابق خذاه أن يقال طوفا
به فيحمل أقدمهم غيرهما تعظيما له أو على أن الجمع مافوق الواحد (وأدخلوه البحار)

قوله وقال ابن الأثير الخ فيه أن
جمع طويل طويل بوزن مرد كما قال
مثل الكبر في الكبري لا طوال
بضم الطاء أو كسر هاء قد بره
مصححه

جميعها وهي سبعة أخرجها أبو الشيخ عن ابن عباس ووهب وأخرج أيضا عن حسان بن عطية
قال بلغني أن مسيرة الأرض خمسمائة سنة مجورها منها مسيرة ثلثمائة سنة وانحرابها منها
مسيرة مائة سنة والعمران مسيرة مائة سنة (يعرفوه باسمه) فيها وهو الماسح كما يأتي على
الأثر ولا تفهم أنه عام متعمد (ونعته وصورته) أي لتعرفه البحار نفسها ولا مانع فافقه على
كل شيء قد ير أو أهلها أو عما جبهها (و) حين أذعر فوه بالثلاثة (يعلمون) قالوا واستنافية
بدليل النون (أنه هي فيها) في البحار (الماسح) لأنه (لا يبقى شيء من الشر) لا معنى
في زمنه) قال المصنف في أممته صلى الله عليه وسلم ولما كانت البحار هي الماسحة للادوان
كان اسمه فيها الماسح انتهى وهي مناسبة لطيفة (ثم انجلت عنه) تلك السحابة (في أسرع
وقت الحديث وهو مما تكلم فيه) فذكره لينبه عليه لشهرته في المواليذ (وروى الخطيب
البغدادي الحافظ أحمد بن علي بن ثابت (بسند) إضاح فهو عندهم مدلول روى (كما
ذكر صاحب كتاب السعادة والبشرى أيضا) كما ذكر الأول (ان آمنة قالت لما وضعته
عليه الصلاة والسلام) الظاهر أن التلبية من الراوى كما مر (رأيت سحابة عظيمة لها نور
أسمع فيها صهيل الخيل) كما مر أصواتها كما في القاموس (وخفة ان الاجنة) مصدر
خفق كضرب أي اضطرابها (وكلام الرجال) الملائكة المتشككين بصفتهم (حق غشيقته)
تلك السحابة متعلق بمقدراى أقبلت (وغيب عنى فسمعت مناديا ينادى طوفوا بحمد) صلى
الله عليه وسلم (مشارك الأرض ومغاربها وأدخلوه البحار ليعرفوه باسمه ونعته وصورته
في جميع الأرض) متعلق بيعرفوه (واعرضوه) بهمزة وصل أظهوروه (على كل روحاني)
بضم الراء أي من فيه روح بدليل قوله (من الجن والانس والملائكة والطيور والوحوش
وأعطوه خلق آدم) بفتح الخاء وسكون اللام ففي حديث أنا أشبه الناس بأبي آدم وكان
أبي ابراهيم خليل الرحمن أشبه الناس بي خلقا وخلقنا (ومعرفة شيت) بن آدم نقل
الخطيب وغيره أن الله علمه ساعات الليل والنهار وعلمه عبادة الحق في كل ساعة منها ففعل هذا
هو المراد بالمعرفة هنا (وشجاعة نوح) ولولم يكن من شجاعته الامكنه في قومه ألف سنة
الاخمين مع نعتهم عليه وسمكفرهم وقلة من آمن معه وهو لا يلى بهم ويقاومهم كلهم
وهو اطن شجاعة نبينا صلى الله عليه وسلم لا تحصر (وخله) بشد اللام (ابراهيم) لله
عز وجل في قوله واتخذ الله ابراهيم خليلا وفي الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذًا
خليلا لغير ربي لاتخذت أبا بكر خليلا وأخرج أبو يعلى في حديث المعراج فقال له ربه لاتخذتك
خليلا وحييا فثبت انه خليل كابر ابراهيم وزاد كونه حيبيا (و) أعطوه (لسان اسمعيل) أي
لفته فهو وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه أخرج الزبير بن بكار بسند جيد عن علي
مرفوعا قول من فتق الله لسانه بالعربية البينة اسمعيل وقد كان نبينا صلى الله عليه وسلم
أفصح الخلق على الإطلاق وقد روى أبو نعيم في تاريخ أصبهان عن ابن عمر قال قال عريانبي
الله مالك أفحصنا ولم تخرج من بين أظهرنا فقال صلى الله عليه وسلم كانت لغة اسمعيل قد
دوت لجاه في بها جبريل لحفظتها بل زاد على ذلك فكان يضطرب كل ذي لغة بلغته أتساعا
في الفصاحته (ورضا اسحق) بالذبح على انه الذبيح في حديث ان داود سأل ربه مسئلة

قوله كلهم أي
لكنى حذفه
لوضوحه

فقال اجلسي مثل ابراهيم واسحق ويعقوب فأوحى الله اليه اني ابتليت ابراهيم بالنازف صبر
وابتليت اسحق بالذبح فصبروا ابتليت يعقوب فصبر بالحديث وقدر على نبينا صلى الله عليه وسلم
بما هو أقوى من ذلك فقد أدبهم الكفار رجليه وكسرهم رعايته وشبهوا وجهه واجتمعوا
على قتله وحاربوه وهو مع ذلك كله راض ويقول اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون (وقصاصة
صالح) ذكر النبي انه كان من افصح أهل زمانه وأحسنهم منطقا قال وكان له من الحسن
والجمال ما لا يقدر أحد أن يتمتع بالنظر اليه من نور وجهه وكان أشبه الناس بشيث وأعطاه
الله من العلم والحلم والوقار والسكينة شيئا كثيرا وكان لباسه الصوف ونعلاه من خوص
الضل انتهى والمصطفى صلى الله عليه وسلم لا يدانيه في القصاصة أحد (وحكمة لوط) المشار
لها بقوله تعالى ولوطا آتينا حكما وعلما ظل البيضاوي أي حكمة أوتيرة أو فصلا بين
الخصوم واقتصر الجلال على الثالث وما بلغه نبينا من ذلك لا مضارع له فيه (وبشرى
يعقوب) لعلمه بسلامة ولده أو بالفوز بدعوة أبيه دون أخيه عيسى ووقد بشر نبينا صلى الله
عليه وسلم من وجهين أمور كثيرة (وشدة موسى) في دين الله وفي القوة فقد حكى عنه قتل ذلك
الرجل بوكرة وغير ذلك ونبينا أعطى فوق ذلك فقد قتل أبي بن خلف بأدنى شيء حتى عبره قومه
فقال لو بصق على محمد اقتلني وصارع بمكة رجلا كان لا يقدر على صرعه أحد فصرعه
إلى غير ذلك (وصبر أيوب) المدح عليه بقوله أنا وجدناه صابرا وأحوال المصطفى
في الصبر لا يضبطها الحصر (وطاعة يونس) لله تعالى من الصغر روى انه لما بلغ سبع سنين
قال لأمته أريد كسوة الصوف حتى الحق بالعباد فلم يجبه فلم يزل بها حتى كسته وكان
معهم حتى تم له خمس عشرة سنة ذكره النبي وطاعة المصطفى لربه من قبل السبع فكان
يخرج هو وأخوه من الرضاعة في يدهم فيمضون بالغلمان يلعبون فلهب أخوه فاذا رآهم
عليه الصلاة والسلام أخذ بيد أخيه وقال أنا لم تخلق لهذا (وجهاد يوشع) بن نون قاتل
الجبارين بعد موسى يوم الجمعة ووقفت له الشمس ساعة حتى فرغ من قتالهم وقد جاهد
صلى الله عليه وسلم الجبارين بيدر يوم الجمعة ونصره الله عليهم ثم استقر جهاده في الله
حق جهاده حتى توفاه الله واستقر في شرعه الجهاد إلى يوم القيامة والله الحمد (وصوت
داود) المشارة بحديث لقداوى أبو موسى من ما يامن من أمير آل داود يعنى داود
نفسه ولا ريب في أن المصطفى فاقه لما رواه الترمذي من حديث انفس ما بهت الله نبيا
الاحسن الوجه حسن الصوت وصكان نبيكم احسنهم وجها واحسنهم صوتا (وحب
دانيال) آناه الله النبوة والحكمة روى ابن أبي الدنيا ان بخت نصر ضرب الأسدين والقطا هما
في جب وأمر بدانيال فألق عليهما الحديث وروى البيهقي ان دانيال طرح في الجب والقيت
عليه السباع فجعلت تلعبه وتبصص اليه وأرسل الله له ملكا بطعام وروى ابن أبي الدنيا
ان الملك الذي كان دانيال في سلطانه قال له منجموه يولد له كذا وكذا غلام يفسده ملكك
فأمر بقتل من يولد تلك الليلة فلما ولد دانيال القته أمه في أجرة اسد فهاهنا الاسد ولبونه
يلحسانه ونجاه الله وإقوى من ذلك مكث نبينا صلى الله عليه وسلم في القاذلية الهجرة وحفظ
الله من الكفار الذين هم أشد من الاسد مع أن أحدهم لو نظر إلى محبه لآه وقد حفظه الله

حين ولد من اليهودى ومكره به وقهر بضه على قتله بقوله يا مكره قريش ليسطون بكم سطوة
يخرج خبره من المشرق والمغرب كما يأتى قريبا (ووقار الياس) من ذرية يثرون كان على
صفة موسى في الغضب والقوة ونشأ ذنابة حسنة يعبد الله وجهه الله نبيا وسولا وآناه
آيات ومهزلة الجبال والاسود وغيرها وأعطاه قوة سبعين نبيا ذكره التلمبى والمصطفى صلى الله
عليه وسلم لا يقاربه أحد فى الوقار وقد كان أصحابه لا يستطيعون امعان النظر فيه اقوة مهابة
ومزيد وقار ومن ثم لم يصغه الاصحارهم أم من كان فى تربته قبل النبوة كهذه وعلى
(وعصمة يحيى) بن زكريا من اللب ونحوه من الصقر قال الشحلى روى فى قوله تعالى
واتيناهم بالحكم صيا قيل تلم التوراة فى صفه وقيل نزل عليه الوحى ثلاثين سنة وقيل ان
صيا نادعوه فى صفه للعب فقال أولعب خلقنا وقد حكى أن زكريا قال ان كان هذا الولد
يريد الدنيا فلا حاجة لنا فيه وان كان يريد الآخرة فمرحبا به فقال له جبريل انه لا يريد
الا الآخرة فظهر يحيى ونشأ نشوءا حسنا انتهى وقد عصم نبينا من كل شئ من أول أمره
ومزاجه تنابه اللب عقب فطامه وقوله ان لم يخلق هذا وكانت همته وارادته كلها فى مرضاة
ربه (وزهد عيسى) ابن مريم المتهور وقد فاق المصطفى كل زاهد حتى منع بعضهم من
اطلاق الزهد عليه من اجل بانه لا قيمة للدنيا عنده حتى يزهد فيها وقد عرض عليه أن يبرمه
الجبال ذهبا وقضة فأبى وخير بين الملة والعبودية فاختر العبودية (وانغمسوه فى اخلاق
الذيين) كلها ليجمع فيه ما تفرق فى غيره كيف وقد كان خاتمه القرآن (قالت) آمنة
(ثم انجلت عفى) ما رأيت من السهابة وما فيها (فاذا به) صلى الله عليه وسلم (قد قبض
على حربة خضراء مطوية طيشا ديدا يذبح) مثلث الموحدة كما فى القاموس والارشاد
وغيرهما أى يخرج (من تلك الحربة ماء واذا باقائل يقول يخرج) الاول منون والثانى
مسكن ويتسكنهما ويتنوينهما ويتشديد هما وتفر دسا كنة وكسورة ومنونة مضمومة
كلمة يقال عند الرضا أى عظم الامر ونظم كما فى القاموس (قبض محمد على الدنيا كلها)
والاشارة الى ذلك قبضه على الحربة بيده (لم يبق خلق من أهلها الا دخل طائفة فى قبضته)
حقيقة أو كماله وربما معهم من البراهين الدالة على أن امتناعهم من الايمان مجرد عناد
ونظم فلا يرد أن كثيرا ما آمنوا به أو باعتبار مبدأ الخلق لولادة الجميع على الفطرة (قالت
ثم نظرت اليه صلى الله عليه وسلم فاذا هو كالقمر) كذا فى نسخة وهى ظاهرة لان اذا القباية
تقتصر بالجل الاسمية ولا تحتاج لجواب ولا تقع فى الابتداء ومعناها الحال لا الاستقبال
كما فى المعنى وفى نسخة فاذا به كالقمر فيه خبره مقدم وكالقمر صفة لمحذوف أى نور
والكاف اسم بمعنى مثل فهو من الموصف بغير دأ والباء مزيدة فى المبتداء على أن زيادتها فيه
مقيمة والاصل فاذا هو كالقمر فان قلب الضمير (ليس له البدر ويصم به طع) بفتح الطاء يظهر
(كالمسك الاذفر) يذال مجة الزكى (واذا بثلاثة نفر) بالنوين وتزيد منه وبلاضافة
بيانة عند البصرة أو من اضافة الصفة لموصوفها عند الكوفة كما صرح به الرضى خلافا
لزم أبي البقاء أن الصواب التنوين فى مثله (فى يد أحدهم ابريق من قضة وفى يد الآخر
طست) بفتح الطاء وكسرها وسكون السين المهملة وبثناة وقد تحذف وهو الاكثر

واثباتها لعمامة مائه وأخطأ من انصكرها قاله الحافظ (من زمره) بضمات والراء مشددة
 والذال هجاء على الافصح وقدمت (اخضر وفي يد الثالث حرية يضام قشرها) أي فردها
 (فأخرج منها خاتما حاراً بشار الناظرين دونه) أي في مكان اقرب منه والمراد تصغير فيها
 دون ذلك الخاتم لصفته الخارقة للعادة (فصله) أي فصل الملك النبي صلى الله عليه وسلم
 لانه المحدث عنه (من ذلك الابريق سبع مرات ثم ختم بين ~~سبع~~ مقتضيه بالخاتم ولفه) أي
 افت الملك النبي صلى الله عليه وسلم (في الحرية ثم احمله فادخله بين اجنته ساعة)
 الظاهر أن المراد مدة من الزمن لا الضلكية (ثم رده الى ورواه) أي هذا الحديث (أبو نعيم
 عن ابن عباس وفيه نكارة وروى الحافظ أبو بكر بن عائذ في كتابه المولد كانقله عنه الشيخ
 بدو الدين) محمد بن عبد الله (الزركشي) الشافعي العلامة البارع ولد سنة خمس وأربعين
 وسبع مائة وأخذ عن الاسنوي ومغلطاي وابن كثير وغيرهم والاف تصانيف كثيرة في عدة
 فروع مات في رجب سنة أربع وتسعين وسبعمائة ودفن بالقرافة الصغرى (في شرح بردة
 المديح) للبوصيري التي أولها آمن تذكر جيران بندي سلم (عن ابن عباس) رضي الله عنهما انه
 قال (لما ولد صلى الله عليه وسلم قال في اذنه وضوان خازن الجنان أبشريا محمد فابقى لنبي علم
 الاوقدا عطيته) واذا كان كذلك (فأنت أكثرهم علما واشجعهم قلبا) وهذا أرسله ابن
 عباس ومرسل صاحب وصل في الاصح وحكمه الرفع اذ لا مجال فيه للرأي (وروى محمد
 ابن سعد) بن منيع الهاشمي مولا هم البصري الصدوق الحافظ نزيل بغداد كاتب
 الواقدي مات سنة ثلاثين ومائتين وهو ابن اثنتين وستين سنة (من حديث جماعة منهم
 عطاء) بر أبي رباح (وابن عباس ان آمنة بنت وهب) بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب والدته
 صلى الله عليه وسلم (قالت لمافصل) أي خرج (مف تعني) تريد آمنة (النبي صلى الله
 عليه وسلم خرج معه نوراً ضاه له ما بين المرق والمغرب ثم وقع) عليه السلام (الى الارض)
 زاد ابن سعد عن الواقدي جاثيا على ركبتيه (معقدا على يديه ثم أخذ قبضة من التراب
 فقبضها) إشارة الى انه يملأ أهل الارض ويكون التراب من جله مهيأته ألا ترى أنه هنا
 في وجوه اعدائه قبضة من تراب ليلة الهجرة ويوم بدروا حدوحين وللإشارة الى الاعراض
 عن الدنيا فكانه حين رفع رأسه يقول لا انتفت الى الدنيا وما فيها فانها كهذا التراب (ورفع
 رأسه الى السماء) ينظر ببصره اليها قال الجوهري وفيه إشارة داعما الى ارتفاع شأنه
 وقدره وأنه يسود الخلق أجمعين وكان هذا من آياته وهو انه أول فعل وجد منه في أول
 ولادته وفيه إشارة وإيماء لمن تأمل الى أن جميع ما وقع له من حين ولده الى حين يقبض دال
 على العقل فانه لا يزال متزايدا الرفعة في كل وقت وحين على الشأن على المخلوقات وفي رفعه
 رأسه إشارة وإيماء الى كل سودد وأنه لا يتوجه قصده الا الى جهات المودود وغيرها
 مما لا يناسب قصده (وروى الطبراني) سليمان بن أحمد بن ايوب الحافظ (انه) صلى
 الله عليه وسلم (لما وقع الى الارض وقع) حال كونه (مقبوضاً أصابع يديه مشيراً بالسبابه)
 اللام للاستفراق أو الجنس فشم السبابتين ليوافقه قوله السابق أصبعيه (كالمسح بها)
 وفي السابقة كالمسح بالمبتل (وروى عن عثمان بن أبي العاصي) الشقي على الطائف

رسول الله صلى الله عليه وسلم واقره أبو بكر ثم عزم استعمله عمر على عثمان والبصرين سنة
 خمس عشرة ثم سكن البصرة حتى مات بها سنة خمس أو إحدى وخمسين (عن أمه أم
 عثمان النخعية) العصاية (واسمها فاطمة بنت عبد الله) ذكرها أبو عمر وفيه في العصابة أنها
 (قالت لما حضرت ولادة رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت البيت) الذي ولد فيه (حين
 وقع) أي نزل من بطن أمه (قد اضلأ نوراً رأيت النجوم تدنو) تقرب مني (حتى
 ظننت أنها ستقع على رءوس البيهقي) والطبري وابن عبد البر قال في الفتح وشاهده حديث
 العرياض فذكره وتبعه المصنف فقال (وأخرج أحمد) بن محمد بن حنبل الامام المشهور
 (والجزار والطبراني والحاكم والبيهقي عن العرياض) بكسر العين (ابن سارية) السلي رضي
 الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني عند الله) بالنون مكتوب (نظام النبيين)
 باللام ويقع محرفاً في بعض نسخ اني عبد الله وخاتم النبيين يا واد هو تحريف لاشك فيه
 فقد قدم المصنف نفسه الحديث في أول الكتاب على الصواب وكذا الشامي وليس القصد
 الاخبار في هذا الحديث بأنه عبد الله بل بأنه مكتوب عنده خاتم النبيين (و) الخلال (ان
 آدم لم يبدل) أي مطروح على الارض (في طينته) خبرتان لأن لا متعلق بمجمل كما مر
 (وسأخبركم عن ذلك اني دعوة أبي ابراهيم) هي قوله ربنا وابعث فيهم رسولا منهم
 (وبشارة) قال في النور بكسر الموحدة وضعها الاسم (عيسى) هي قوله ومبشرا برسول
 يأتي من بعدي اسمه أحمد (ورؤيا أمي التي رأيت) رؤية عين بصرية قال مغلطاي وذكر ابن
 حبان أن ذلك كان في المنام وفيه نظر (وكذلك اتهمت النبيين) جمع نبي (برين) ذلك
 الذي رأته أمه صلى الله عليه وسلم فهو من خصائصه على الامم لا على الانبياء كما نصوا
 عليه وفي نسخة وكذلك اتهمت الانبياء وفي بعض النسخ من المصنف ومن الشامية وكذلك
 اتهمت المؤمنين رهو تحريف لاشك فيه ولا ريب فالحديث في الجامع الكبير والنسائي
 وغيرهما من الدواوين اتهمت النبيين وذكر ما رواه أمه بقوله (وان أم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم رأيت حين وضعته نوراً أضأت له قصور الشام) أي أضأت النور واتشعرت حتى
 رأيت قصور الشام وأضأت تلك القصور من ذلك النور (قال الحافظ) أبو الفضل (بن
 حجر صحيحه) أي الحديث (ابن حبان) بكسر الحاء المهملة وفتح الموحدة المشددة الامام
 الحافظ أبو حاتم محمد بن حبان التميمي البستي بضم الموحدة وسكون السين المهملة تنبئة الى
 بستان كبير من بلاد القور بطرف خراسان كافي التيسير العلامة صاحب التصانيف
 قال الحاكم كان من أوعية العلم (والحاكم) أبو عبد الله الحافظ زاد في الفتح وفي حديث أبي
 امامة عند أحمد نحوه وأخرجه ابن اسحق عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن أصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوه وقال فيه أضأت له قصور بصرى من أرض الشام
 (وأخرج أبو نعيم عن عطاء بن يسار) ضعيف الهلالي الثقة كثر الحديث الخاص مولى
 ميمونة عن مولاه وأبي ذر وزيد بن ثابت وأبي وعقة وعنه زيد بن اسلم وشريك بن أبي نجر
 وخلق قال في الكاشف كان من كبار التابعين وعلمائهم وخالف ذلك في طبقات الحفاظ
 فعنه في أولسط التابعين مات سنة ثلاث أو أربع ومائة وقبل سنة أربع وتسعين وقبل تسع

وتسعين عن أربع وثمانين سنة قيل بالاسكندرية (عن أم سلمة) هذبت أبي امية أم المؤمنين ستأتي في الزوجات (عن أمينة) والدته صلى الله عليه وسلم (قالت لقد رأيت رؤية عين بصرية) (لبسها وضعه) عليه السلام (نورا أضاءت له قصور الشام حتى رأيتها وأخرج) أبو نعيم (أيضا) وكذا ابن سعد (عن بريدة) تصغير بريدة ابن الحبيب بجاء وصاد مهملةين فتحية فوحدة مصفر قال الغساني ومصحف من قاله بجاء مبهمة العصابي الأسلي شهد حمير وروى عنه أبناءه والشعبي وعدة توفي سنة اثنتين وستين (عن مرضعته في بني سعد) هي امرأة مبهمة غير حليلة المشهورة قاله الشامي (ان أمينة قالت رأيت) رؤيا نوم (كانه خرج من فريحي شهاب) كتاب شمله من نارساطعة كما في القاموس (أضاءت له الأرض حتى رأيت قصور الشام) فأول بولدي يخرج منها تنويره الدنيا ويحرق أعاديه قال في شرح الخصاص بمداقتر أن الرؤية الواقعة في الأحاديث الأول بصرية ما لفظه وأما الرؤية الواقعة في رواية ابن سعد يعني هذه رؤيا منام لانها حين كانت ظر فاللنور المنقل اليها من أبيه وقد خاطب من جعل كلامه في النوم ومن جعل كلامه في اليقظة انتهى (وعن همام بن يحيى) ابن دينار العوذى الحافظ البصري قال أبو حاتم ثقة صدوق في حفظه شيء مات سنة ثلاث وستين ومائة (عن اسحق بن عبد الله) بن أبي طلحة الانصاري أو هو ابن الحرث بن نوفل الهاشمي أو غيرهما (ان أم رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت لما ولده خرج من فريحي نور أضاء له قصور الشام فولدته تطييفا ما به قدر) صفة موضحة للمبالغة في نظافته اذ القدر ضد النظافة (رواه ابن سعد) محمد قال ابن اسحق فلما وضعته أمه أرسلت الى جده انه ولد لك غلام فاتته فانظر اليه فأتم فانظر اليه وحدثته بمارأت حين ولدت وما قبل لها وما أمرت أن تسميه فيزعمون أن جده أخذته فدخل به الكعبة وقام يدعو الله ويشكره ما أعطاه ثم خرج به فدفعه الى أمه وذكر ابن دريد أنه ألقبت عليه جفنة لثلاث ابراه أحد قبل جده بجاء جده والجفنة قد انفقت عنه (والى هذا) الواقع ليلة الميلاد من أضاءة القصور وامتلاء البيت بالنور (اشار العباس بن عبد المطلب) عمه صلى الله عليه وسلم على الصحيح وقيل حسان بن ثابت ذكره ابن عساکر في حديث ضعيف جده أو هوهم من زعمانه العباس بن مرداس الأسلي كما اشار له المصنف (في شهره) الذي سيذكره المصنف كله في غزوة تبوك (حيث قال) يخاطبه صلى الله عليه وسلم (وأنت لما ولدت) وروى وأنت لما ظهرت (اشرق الأرض) من اشراق نورك (وأضأت بنورك الاق) بضم الفاء وسكونها الناحية جمعه آفاق ذكر أشه العباس على تأويله بالناحية فاعتبر معناه دون لفظه ولا يبعد أنه جمع فيكون للمفرد والجمع كالفلك وان يكون من معنوم الفاء جمعا لساكنها وكل هذا احتمال كذا قال أبو شامة وفيه أن اللغة لا تثبت بالاحتمال فتعين الاول (فنحن في ذلك الضياء وفي النور وسبل الرشاد فخرق) والبيتان من المدرج عند العرويين أي الذي ادريج بحزة في الكامة التي فيها آخر الصدر فلم ينفردا أحدهما عن الآخر يكامة تخصه ويمتاز بها (قال) الحافظ عبد الرحمن بن رجب (في اللطائف) أي في كتاب لطائف المعارف فهو من التصريف في العلم والراجح جوازه (وخروج هذا النور) الحسي المدرك بالبصر حال كونه

(عند وضعه اشارة الى ما يجب به من الدور) أى الاحكام والمعارف سميت نورا مجازا
للاعتدال بها كانه نور الحسى (الذى اهتدى به أهل الارض) حقيقة كاثونين أو حكما
بمعنى أنهم عرفوا الحق وامتنعوا منه عنادا كما قال تعالى ووجدوا بها واستيقنتها أنفسهم
والجاهلون منهم تابعون اكبر اثم المعاندين أو نزل المشركين منزلة العدم (وزال به ظلمة
الشرك) جهالاته لان الجهل يطلق عليه الظلمة مجازا لان الجاهل متحير في أمره لا يعلم
ما يذهب اليه كما أن الممانى في ظلمة متحير لا يهتدى لما بين يديه وخص الشرك لشبهة قبحه
أولغلبته بحكمة حين البعث أو أراد به الكفر لانه اذا افرد أريد مطلق الكفر واذ اجمع اريد به
عبادة الاوثان فهو لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين فهما كالنقصير والمسكين
(كما قال تعالى) اخبارا عما جاء به من الاحكام حيث جعله نورا (قد جاءكم من الله
نور وكتاب مبين) قال البيضاوى يعنى القرآن فانه الكاشف لظلمات الشك والضلال والكتاب
الواضح الانجاز وقيل يريد بالنور محمد صلى الله عليه وسلم انتهى فهاذ كرم بناء على الاول
والصحيح الثانى كما قال المصنف كغيره (يهدى به) بالكتاب (الله من اتبع رضوانه)
بأن آمن به (سبل السلام) طريق السلامة (ويخرجهم من الظلمات) الكفر (الى
النور) الايمان (بأذنه) بأمره (الآية) آتاهما (وأما أضاءة قصور بصرى) بضم
الموحدة وسكون الصاد المهملة وراء فالف مقصور ببلد بالشام من أعمال دمشق وهى
حوران قاله السيوطى وفى الفتح مدينة بين المدينة ودمشق وقيل هى حوران (بالنور
الذى خرج معه) فيما رواه ابن اسحق عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن أصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم كما روى عنه ابن سعد عن أبي الجحفاء مرفوعا رأت أمتى حين وضعتنى
سطع منها نور أضاءة له قصور بصرى (فهو اشارة الى ما خص الشام من نور نبوته)
وفى تخصص بصرى لطيفة هى انها أول موضع من بلاد الشام دخله ذلك النور المحمدى
ولذا كانت أول ما فتح من الشام قاله فى المسكة النخاسمة وقال غيره اشارة الى انه ينور البصائر
ويحيى القلوب الميتة (وأنها دار ملكه كما ذكر كعب) بن مائع المعروف بكعب الاحبار
(ان فى الكتب السالفة) ثابت من جملة ما يميزه عن غيره ويحقق نبوته لفظ (محمد رسول الله
مولده) يكون (بحكمة ومهاجرة) أى هجرته (بيثرب) الباء مع نى الى وفى نسخة حذف
الباء أى مكان هجرته هو يثرب لانه اسم مكان من هاجر بوزنة اسم المفعول من المزيدي شترك
فيه اسم المفعول والمصدر الميمى واسم الزمان والمكان وهو المناسب هنا (وملكه بالشام)
وروى البيهقى فى الدلائل عن أبي هريرة رفعه ان خلافة بالمدينة والملك بالشام (فمن مكة بدت)
ظهرت (نبوة نبينا عليه الصلاة والسلام) الى الشام انتهى ملكه أى أول ما قاله الخيم وغيره
زاد شجنا أو أنه صار مقره لانه كان محلا للخلفاء والاول اولى لانه لم يكن محلا للملوك
الافى مدة بنى امية ثم انتقل فى البلدان بحسب الملوك (ولهذا اسرى) به (صلى الله عليه
وسلم الى الشام الى بيت المقدس) وقيل غير ذلك فى حكمة الاسراء كما تقتضيه (كما هاجر قبله
ابراهيم عليه السلام) من حران بتشديد الراء آخره نون (الى الشام) الى بيت المقدس
منها فى تاريخ ابن كثير ولما كان عمر تاريخه سبعمائة سنة ولد ابراهيم بأرض بابل على

الصحيح المشهور وعند أهل السير ثم هاجر إبراهيم إلى حران ومات بها أبوه ثم إلى بيت المقدس واستقر بها (وبها ينزل عيسى ابن مريم عليه السلام وهي أرض المحشر) بكسر الشين وتفتح موضع المحشر كما في القاموس وغيره وسوى بينهما في العين قال شيخنا والقياس الفتح لأن فعله كنصر وضرب (والمنشر) بالفتح اسم مكان من نشر الميث فهو ناشر إذا عاش بعد الموت والمراد هنا خروج الموتي من قبورهم وانتشارهم إلى الشام أي أنها التي يساق إليها الموتي ويحجّون بها (وأخرج أحمد) بن محمد بن حنبل الإمام المشهور قال ابن راهوية هو حجة بين الله وبين عباده في أرضه (وأبو داود) سليمان بن الأشعث بن شاذان بن عمرو الأزدي السجستاني الحافظ الكبير والعلم الشهير روى عن أحمد والقعقبي وابن المديني ونظرانهم وعنه الترمذي وخلق قال الحربي ألين لابي داود الحديث كما ألين لداود الحديدي وقال ابن حبان أبو داود أحدهما أئمة الدنيا فقهها وحفظها وعلما واتقاننا ونسكا وورعا جامع ومثقف وذو ب عن السنن وقال ابن داسه سمعته يقول كتبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسمائة ألف حديث اتخيت منها ما تضمنه هذا الكتاب يعني السنن ولد سنة اثنتين ومائتين وتوفي لأربع عشرة بقية من شوال سنة خمس وسبعين ومائتين بالبصرة وقيل غير ذلك (وابن حبان) الحافظ العلامة أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان التميمي البستي قيل كتب عن أكثر من ألفي شيخ منهم النساى وأبو يعلى والحسن بن سفيان قال تليذه الحيا كم كان من أوعية العلم في الفقه والحديث والأفقه ولوعط ومن عقلاء الرجال وكانت إليه الرحلة زاد غيره وكان عالما بالطب والنجوم وفنون العلم وقال الخطيب كان ثقة نبلا فها مات في شوال سنة أربع وخمسين وثلاثمائة وهو في عشر الثمانين (والحاكم) أبو عبد الله الحافظ مربي بعض ترجمته دخل الحمام ببغداد ثم خرج فقال آه وقبض وهو متر لم يلبس قميصه في صفر سنة خمس وأربعمائة (في صحيحهم) أي صحيح ابن حبان وصحيح الحاكم المستدرک كلهم عن عبد الله بن حوالة الجعابي (عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال صلى الله عليه وسلم بالشام) أي الزموا سكناها (فإنها خير أمة أخرجت للناس) على معنى من خيرته أو من حيث الخصب ونحو البركات في طلب سكناها قيل مطلقا لكونها أرض المحشر والمنشر وهو ظاهر سوق المصنف هنا لهذا الحديث وقيل المراد آخر الزمان عند اختلال أمر الدين وغلبة الفساد لأن جيوش الاسلام تنزوي إليها وفي حديث واثله عند الطبراني فأنها صفوة بلاد الله (يجتبي) يفتعل من جبهوت الشيء وجبته جمعه أي يجمع إليها خيرته من عباده) فهي أفضل البلاد بعد الحرمين ومسجد القدس يلي الحرمين في الفضل حتى المأجد المنسوبة له صلى الله عليه وسلم (انتهى) كلام اللطائف (ملخصا) حال (وأخرج أبو نعيم عن عبد الرحمن بن عوف) بن عبد مناف بن عبد الحارث بن زهرة ابن كلاب بن مرة القرشي الزهري أحد العشرة ذى الهجرتين البصري الذي صلى خلفه المصطفى المصطفى بأربعين ألف دينار الحامل على خمسمائة فرس في سبيل الله وخمسمائة راحلة أخرجه ابن المبارك عن معمر عن الزهري وفي الحلية لابي نعيم أنه اعتق ثلاثين ألف نسمة المتوفى سنة اثنتين وثلاثين على الأشهر وله ثنتان وسبعون سنة على الانب

صاحبه جة رضى الله عنه (عن أمه الشفا) بنت عوف بن عبد الحرث بن زهرة وهي بنت عم
 أبيه قاله ابن الاثير أى عم أبي ابنها عبد الرحمن اسلمت وهاجرت قال ابن سعد ماتت في حياة
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال عبد الرحمن يا رسول الله اعتق من أمتي قال نعم فأعتق عنها وهي
 بكسر الشين المعجمة وتخفيف الفاء والقصر ~~كما~~ صرح به البرهان في المقتنى والمخاقل
 في التبصير وقال ابن الاثير في الجامع بالتخفيف والمدة وقال الدبلي بفتح المعجمة وشدة الفاء
 ومدة وجرى عليه البوصيرى في قوله وشقتنا بقواها الشفاء (قالت لما ولدت آمنه رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وقع على يدي) لا تعارضه الرواية السابقة ثم وقع على الارض لجواز
 أن ذلك بعد هذا بقرينة ثم (فاستهل) أى صاح وزعم الدبلي أن المراد عطس لأصاح بشهادة
 جواب لما وهو (فسمعت قائلا) أى ملكا (يقول رحمتك الله) ونحو نحوه الجوىرى
 وهو مردود بقول المخاقل السيوطى في فتاويه لم أقف فى شيء من الأحاديث على أنه صلى الله
 عليه وسلم لما ولد عطس بعد صراجة أحاديث المولود من مظانها كطبقات ابن سعد واللائل
 للبيهقى ولا بن نعيم وتاريخ ابن عساكر على بسطه واستيعابه والمستدرک للعالم وأما
 الحديث الذى روته الشفا فيه لفظ يشبه التشميت لكن لم يصرح فيه بالعطاس والمعروف فى
 اللغة أن الاستمالة صياح المولود أو ما يولد فان أريد به هنا العطاس فمحمل القائل
 على الملائكة ظاهرا انتهى فلا دلالة فى رحمتك الله على أنه عطس كما زعم الدبلي لانه يشبه
 التشميت ولا يلزم انه تشميت بالفعل حتى يخرج به اللفظ عن مدلوله اللغوى أى محتمل قتيين
 أن قوله رحمتك الله ليس تشميتا بل تعظيما بقرينة فاستهل لانه صياح المولود كما علم (قالت الشفا
 وأضألى ما بين المشرق والمغرب حتى نظرت الى) بلاد (بعض قصور الروم قالت ثم ألبسته)
 بوحدة فسین ماملة أى ألبست النبي صلى الله عليه وسلم ثيابا به هكذا فى نسخ ولم يقف عليها
 الشارح فأبعد النجعة وفى نسخ ثم ألبسته بنون بعد الباء أى سقيته اللبن لكنهم عدوا ههنا
 عشر أو ما ذكروها مع أنها كانت أولى بالذكر لأنها أول من دخل جوفه لبنها ويكن
 صحتها بأن معناها سقيته لبن أمه بمعنى قرينه الى ثديها يشرب منه ويناسب الأولى أيضا قولها
 (وأضجعتة فلم أنشب) أى ألبت الألب لا (أن غشيتنى ظلمة) والمعنى أنها رأت هذا عقب
 ذلك وتحوّزت بأنشب عن ألبت لأن من لبث فى مكان فقد اتصل به فكانه ادخل نفسه فيه
 (ورعب) خوف (وقشعريرة) بضم القاف وفتح الشين (ثم غيب عني فسمعت قائلا) أى
 ملكا (يقول أين ذهبت به قال الى المشرق) وحذف من خبر أبي نعيم ما لفظه وقشعريرة عن
 عيني فسمعت قائلا يقول أين ذهبت به قال الى المغرب واسفر عني ذلك أى انكشف ثم عاودنى
 الرعب والتشعريرة عن يسارى فسمعت قائلا يقول أين ذهبت به قال الى المشرق (قالت
 فلم يزل الحديث منى على بالى حتى) أى الى أن (بعثه الله فكنت فى أول الناس اسلاما) أى
 فى جملة السابقين له ثم لا ينافى وجود الشفا وفاطمة الثقفية عند الولادة قول آمنه المارة
 وانى لوحيدة فى المنزل لجواز وجودهما عندها بعد وتأخر خروجه عليه السلام عن القول
 المذكور حتى نزل على يدي الشفا لقولها وقع على يدي جمعا بين الخبرين (ومن عجائب ولادته
 عليه السلام ما أخرجه البيهقى وأبو نعيم عن حسان بن ثابت) بن المنذر بن عمرو بن حرام

الانصاري شاعرا مصطفي المؤيد بروح القدس سياقي ذكره ان شاء الله تعالى في شعرائه عليه
 السلام وجوز الجوهري فيه الصرف وعدمه بناء على انه من الحسن أو الحسن قال ابن مالك
 والمسموع فيه منع الصرف نقله السيوطي في حوائج المغني (قال اني اغلام ابن سبع سنين
 أو ثمان) سنين على التقريب فقد ذكروا انه عاش مائة وعشرين سنة كأييه وجدته وأبي
 جدته ومات سنة أربع وخمسين (أعقل ما رأيته وسهت اذا يهودي يصرخ) بالمدينة في
 رواية ابن اسحق يصرخ على اطمة يثرب (ذات غداة) أي في ساعة ذات غداة (يامعشر
 يهود) يمنع الصرف للعلمية ووزن الفعل كما في الصباح وفي نسخة اليهود أقبلوا (فاجتمعوا
 اليه وأنا معهم) أي أقصد سمع ما يتكلمون به (قالوا يا ويلك) كلمة عذاب صرفهم الله
 عن كلمة الترحم (ما) اسم استفهام مبتدأ خبره (لك) أي أي شيء عرض لك استنهم كروا
 صراخه (قال مطلع نجم أحد الذي ولديه) عنده أوسينية لاعتقاد اليهودي تأثير النجم
 (في هذه الليلة) والقرض من سوقه كالذي بعده أن البشارة بالنبي صلى الله عليه وسلم جاءت
 من كل طريق وعلى لسان كل فريق من كاهن أو منجيم محق أو مبطل انسي أو جني (و) من
 عجائب ولادته أيضا ما ورد (عن عائشة قالت كان يهودي قد سكن مكة) زاد في رواية الحاكم
 يجبر فيها وهو غير اليهودي الذي أخبر عنه حسان بلارب لاث حسان كان بالمدينة فلا تقفل
 (فلما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) اليهودي ومعلوم انها
 ما أدركته فهو معاروته عن غيرها ومعلوم انها انما تروى عن الثقات فيجتمعت انها معته من
 الشفاء أو أم عثمان أو غيرها ما (يامعشر قريرش هل ولد فيكم الليلة مولود قالوا لا نعلم قال
 انظروا) أي فقصوا وتأملوا يقال نظرت في الامر تدبرت أي انظروا في أهاليكم ونسائكم
 (فانه ولد في هذه الليلة نبي هذه الامة) زاد الحاكم الاخير (بين كتفيه علامة) زاد
 الحاكم فيها اشعار متواترات كأنهم عرف الفرس وأستط المصنف من رواية يعقوب هذه
 ما لفظه لا يرضع لبنين لأن غفريتا من الجن وضع يده على فمه هكذا ساقه في الفتح متصلا بقوله
 (فانصرفوا فاسألوا فقبيل لهم قد ولد لعبد الله بن عبد المطلب غلام فذهب اليهودي معهم)
 ليستكشفوا الخبر ويحققوه بالعلامة (الى أمته) زاد الحاكم فقالوا أخرجه المولد انك
 (فأخرجته لهم) زاد الحاكم وكشفوا عن ظهره أي ورأوا العلامة (فلما رأى اليهودي
 العلامة خرم غشا عليه وقال) وفي رواية الحاكم فلما أفاق قالوا ويلك مالك قال (ذهبت
 النبوة من بني اسرائيل) قال ذلك لما هو عندهم في الكتب انه خاتم النبيين (أما) بتخفيف
 الميم كلمة يفتتح بها الكلام وتدل على تحقق ما بهداه وهي من مقدمات الإيمان تقوله
 أما والذي لا يعلم الغيب غيره وقوله هنا (والله ليسطون بكم سطوة) أي ليقهرنكم
 ببطشه بكم (يخرج خبرها من المشرق والمغرب) أي ينشر في جميع الارض حتى يتكلم به
 أهل المشرق والمغرب (رواه يعقوب بن سفيان) الفارسي الثقة المتقن الخير الصالح
 الحافظ أبو يوسف النسوي بناء وسين مهولة مفتوحة حتين فوا ونسبة الى قسا من بلاد فارس
 عن القعني وسليمان بن حرب وأبي عاصم وأبي نعيم الفضل وغيرهم وعنه الترمذي
 والنسائي وعبد الله بن درستويه وخلف قال ابن حبان ثقة والنسائي لا بأس به مات سنة

سبع وسبعين ومائتين وقيل بعدها (باسناد حسن كما قاله في فتح الباري) بشرح البصري
ورواه الحاكم أيضا عن عائشة كما سيذكره المصنف وقد بينا ألفاظه الزائدة (ومن عجائب
ولادته أيضا ما روى من ارتجاس) بالسين وهو الصوت الشديد من الرعد ومن هدير
البحر كما ضبطه البرهان وهو مأخوذ من كلام الجوهرى والمجدى باب السين المهملة
وفي نسخ ارتجاس بجيم آخره وفي القاموس الريح الصريك والتهريك والاهتزاز فان صحت تلك
النسخ فكانت له ماصوت تهريك واهتزاز المراد هنا تصويت (ايوان) كديوان ويقال اوان
بوزن كتاب بناء أزج غير مسدود الوجه والازج بفتح الهمزة والزاي وبالجيم يت يفتى طولا
(كسرى) بفتح الكاف وكسرها اسم ملك القرس حتى سمع صوته وانشق لانزال في بنائه
فقد كان بناؤه بالمدائن من العراق محكما مبنيًا بالاجر البكار والحصن سمكه مائة ذراع
في طول مثلها وقد أراد الخليفة الرشيد هدمه لما بلغه أن تحتها مالا عظيما فحجز عن هدمه
وانما أراد الله أن يكون ذلك آية باقية على وجه الدهر لنبيه صلى الله عليه وسلم ومن ثم أنزع
ذلك كسرى ودعا بالكهنة (وسقوط أربع عشرة) هكذا في نسخ وهو الصواب وفي نسخة
أربعة عشر وهو تحريف لان لفظ العدد من ثلاثة الى عشرة يؤنث مع المذكر ويذكر مع
المؤنث ولفظ العشر يجري على القياس والمعدود هنا مؤنث (شرقة) بضم الشين وسكون
الراء (من شرقاته) بضم الراء وقصها وسكونها جمع قله لشرقة جمع سلامة قال الشامي
اما تحقيرها أو أن جمع القلة قد يقع موقع جمع الكثرة وفي الصحاح وشرقة وشرف كفرقة
وغرف قال الخليل وكانت اثنتين وعشرين (وغيض) بغير وضاد مجتنب أي نقص (بحيرة
طبرية) مصغر بحيرة ممنوعة من الصرف للعلية والتأنيث قال في ترتيب المطالع هي بالشام
لزمها الهاء وانما هي تصغير بحيرة لا بحيرة لان تصغير بحيرة وهي بحيرة عظيمة يخرج منها نهرينها
وبين الحذرة ثمانية عشر ميلا قال البكري طولها عشرة أميال وعرضها ستة أميال انتهى
لكن المعروف بالغض انما هي بحيرة ساوة بسين مهملة وبعد الالف واومفتوحة فهما
ساكنة من قرى بلاد فارس كانت بحيرة كبيرة بين همدان وقم قال الخليل وكانت أكثر من
سنة قراص في الطول والعرض وكانت تركب فيها السفن ويسافر الى ما حولها من البلدان
انتهى فأما بحيرة طبرية فباقية الى اليوم وغيضها علامة لخروج الدجال تيس حتى لا يبقى
فيها طرة وأجيب بان غيض كليهما ثابت في الاحاديث التي نقلها السيبوطي وغيره غاية
الامر أن بحيرة ساوة نشف ماؤها بالكلمة فأصبحت يابسة كأن لم يكن بها شيء من ماء حتى
بنيت موضعها مدينة ساوة الباقية الى اليوم وبحيرة طبرية نقصت وعلى هذا فنقي غيضها
أراد أنه ما نشف بالكلمة كساوة ومن أثبت أنه انقصت نقصا لا ينقص منه في زمان
طويل أو أن ماءها غار ثم عاد لما فيها من العيون النابعة التي تمتها الامطار وهو جمع حسن
الأن المذكور في رواية من عزى له المواف ساوة كما في التسمية فتم الاعتراض على المصنف
ووقع لبعض المتأخرين وغاضت بحيرة ساوة وتسمى بحيرة طبرية وكأن مراده الجمع أي تسمى
في بعض الاحاديث بحيرة طبرية فهي واحدة فلا يعترض عليه بأن ساوة بفارس وطبرية
بالشام (ونجود) مصدر خد كنصر وسمع خد او خودا كما في النور (نايفارس) التي

كانوا يعبدونها (وسكان لها ألف عام لم تخمد) بضم الميم وقصها (كارواه اليهودي
وأبو نعيم والخراطي في الهواتف وابن عساكر وابن جرير) في تاريخه كلهم من حديث
مخزوم بن هاني عن أبيه وأنت عليه مائة وخمسون سنة قال لما كانت الآية التي ولد فيها
رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتجس إيوان كسرى وسقطت منه أربع عشرة شرفة وخذت
نار فارس ولم تخمد قبل ذلك بألف عام وغاضت بحيرة ساوة ورأى الموبدان قد ذكر الحديث
بطلوه (وفي سقوط الأربع عشرة شرافة إشارة إلى أنه يملك منهم) من الفرس (ملوك
وملكات) هذا على أن الجمع مافوق الواحد فانه ممالك منهم سوى امرأتين بوران
وأزدميدخت كما قاله البدر بن حبيب في جبهة الأخبار (بعدد الشرفات وقدم ملك منهم
عشرة في أربع سنين) وأسماءهم مذكورة في التواريخ ولا حاجة لنا بذكرهم (ذكره)
محمد بن محمد (بن طاهر) بفتح الطاء المجهة والفاء بعد هاء را الصقلي المولود بها أحد الأدباء
الفتلاء صاحب التصانيف المليحة من أهل القرن السادس ذكر ما نقله عنه المصنف في كتاب
المشترقات لا وملك الباقون إلى آخر خلافة عمره هكذا رآيته فيه في آخر حديث سطج وكانه
لم يقع للمصنف فيه فقال (زاد ابن سيد الناس) الامام العلامة الحافظ الناقد أبو الفتح
محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الهيمري الاندلسي الاصل المصري ولد في ذي القعدة سنة
احدى وسبعين وسقاية ولازم ابن دقيق العيد وتخرج به وسمع من خلائق يتقاربون الالف
وأخذ العربية عن البهاء بن النحاس كان أحد أعلام الحفاظ أديبا شاعرا بليغا صحيح العقيدة
حسن التصنيف ولى درس الحديث بالطاهرية وغيرها وألف السيرة الكبرى والصغرى
وشرح الترمذي ولم يكن له فاعه أبو الفضل العراقي مات في شعبان سنة أربع وثلاثين
وسبعمائة (وملك الباقون إلى خلافة عثمان) ذي النورين المختص بانه لم يزوج أحد
بنتي نجي غير مناقبته (رضي الله عنه) وآخر ما ذكرهم يزجروا ذلك في سنة احدى
وثلاثين كذا في تاريخ حاة وفي كلام السهيلي انه قتل في أول خلافة عثمان قاله في التورفعلى
الثاني لا مخافة بين كلام ابن ظفروا بن سيد الناس لان آخر خلافة عمر قريب من أول
خلافة عثمان أما على الاول فبينهما خلف كبير والله أعلم (ومن ذلك) أى عجائب ولادته
(أيضا ما وقع من زيادة حراسة السماء بالشهب) بسبب رميهم بها وقد اختلف في أن المرجوم
يتأذى فيرجع أو يحرق به لكن قد تصيب الصاعدمرة وقد لا تصيب كالوج (راكب السفينة
ولذلك لا يرتدون عنه رأسا ولا يرد أنهم من النار فلا يحترقون لانهم ليسوا من النار الصرفة
كما أن الانسان ليس من التراب الخالص مع أن النار القوية اذا استوت على الضعيفة
أهلكتها قاله البيضاوى وأشهر قوله زيادة بأنها حرس قبل ولادته وقد جاء عن ابن عباس
أن الجن كانوا لا يجربون عن السموات فلما ولد عيسى منعوا من ثلاث سموات فلما ولد محمد
صلى الله عليه وسلم منعوا من السموات كلها نقله المصنف في المعجزات وروى الزبير بن بكار
في حديث طويل أن ابليس كان يحترق السموات ويصل إلى أربع فلما ولد صلى الله عليه وسلم
حجب من السبع ورميت الشياطين بالنجوم (وقطع رصد الشياطين) بكون الصاد وقصها
مصدر رصد كنصر أى ترقبهم (ومنعهم من استراق السمع) أى استراقهم لاستماع ما تقول

الملائكة فيخبرون به غيرهم فيقع وقضيته منهم منه رأسا بحيث لم يقع ذلك من أحد منهم
 لكن قال السهيلي انه بقي من استراق السمع بقايا يسيرة بدليل وجودهم على الندود
 في بعض الازمنة وفي بعض البلاد ونحوه قول البيضاوي لعل المراد كثرة وقوعه أو مصيره
 دحورا (ولقد أحسن) أبو محمد عبد الله بن أبي زكريا يحيى بن علي (الشقراطسي) نسبة
 الى شقراطسة ذكرى انها بلدة من بلاد الجريد بأفريقية قاله أبو شامة في شرحه لهذه
 القصيدة (حيث قال) يمدح النبي صلى الله عليه وسلم من جملة قصيدة كبيرة (ضامت)
 أشرفت (أولده) لاجل ولادته أو اللام للتوقيت كقولك جئت ليوم كذا أي فيه يريد
 ضامت أيام مولده (الآفاق) جمع أفق بضم الفاء وسكونها وهي نواحي الارض
 وأطرافها وكذلك آفاق السماء وهي أطرافها التي يراها الراي مع وجه الارض يعني بذلك
 ما ظهر معه عليه السلام من النور حين ولد (واتصلت) بنا (بشرى) مصدر كالشارة
 (الهواتف) جمع هاتف وهو الصالح أو اتصل اليها خبر ذلك أو اتصل بعضها ببعض لكثرتها
 فأيافنا خبر الأوعية به مثله أي كثرت وتواترت يعني بذلك ما سمع من الجن وغيرهم من بعد
 ولادته الى مبعثه من تبشيرهم به ونعيم الكفر وإنذارهم به لا كما يفتنون بذلك في كل ناحية
 أي ينادون به وكثر ذلك قبيل المبعث (في الاشراف) أول النهار عند انتشار ضوء الشمس
 (والطفل) وذلك اذا طلعت الشمس للغروب أي دنت منه وهو عبارة عن كثرة الازمان
 التي وقع فيها ذلك لانه يعبر بذلك وما في معناه عن الدوام كقوله تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة
 وعشيا (وصرح) التصريح وقيل البناء المتسع الذي لا يخفى على الناظر وان بعد (كسرى
 تداعي) تساقط كان بعضها دعاء بعضا للوقوع (من قواعد) أساسه ومن لا ابتداء الغاية
 مبالغة كان الانهدام ابتداء من القواعد (وانقص) بصادمه هـ لانه سقط من أصله وبعبارة
 أسرع سقوطه (منكسر الأرجاء) النواحي (ذاميل) بفتح الياء ما كان خلقه قال
 ابن سيده الميل في الحادث والميل في الخلقة والبناء وهو على الثاني ظاهر أما الاول فلانه لما
 لم يكن بفعل فاعل ولا مسببا عن خلل بناء منزله منزلة الخلق الطبيعي (ونار فارس) اسم علم
 كالفرس الطائفة من الهجم كانوا يجوسا يعبدون النار وكان لبيوتها سدنة يتناوبون ايقادها
 فلم يحمدوها الهب في ليل ولا نهار الى ليلة مولده عليه السلام فانه حين أوقدوها (لم توقد)
 بضم التاء وفتح القاف مبقى للمفعول لكنه وان صح استعماله الا انه لم ينتف ايقادهم لها
 بل ايقادها في نفسها مع تعاطيهم الايقاد فهذا موضع الآية العجيبة وأجيب بأنه لما لم تحصل
 فائدة ايقادهم لها كانوا لم توقد لان خودها من غير سبب يطفئها لا يكون الا لهدم الايقاد
 ويحتمل فتح التاء وكسر القاف من وقدت النار حاجت لكنه أحسن رفضته العرب فلم
 تستعمله الا أن ابن السراج ذكر أن أحسن ما استعمله الشاعر لضرورة ما رد فيه الكلام الى
 أصله فاللفظ ضعيف المخرج صحيح قوي المعنى (وما نحدث) بفتح الميم وكسرها (مذألف)
 بالرفع والجر بناء على أن مذكرف جزأ واسم ما تزم حذف المضاف اليه معه وتقديره مدة
 عدم الخلود ألف (عام) قبل تلك الليلة وذلك مدة عبادتهم النار ولا ينافية أن مدة
 ملكهم ثلاثة آلاف سنة ومائة وأربع وستون سنة لانهم لم يعبدوها أول ملكهم (ونهر

(القوم) يعنى بجبهة ساوة عبر عن طينهر القوم أى الفرس لانها فى أرضهم ومن جله أرض عراق الهيم الذى هو فى ملك كسرى (لم يسل) أى ماؤه لانه غاض أى غاروكا أنه عنى بالسيلان فتحرك واضطرابه والافاء الجيرة راكد غير جار وكانت هذه الامور امارات لنجود دولتهم ونفاد ملكهم وظهور الحق عليهم (خزن) سقطت (لمعنه) لا جله (الاوثان) الاصنام على وجوهها (وانبعثت) مطاوع بعنه (نواقب) جمع ناقب وهى النجوم الموقدة المضيئة (الشهب) بسكون الهاء للتخفيف جمع شهاب أى المصابيح التى أخبر الله انه زين بها السماء الدنيا وجعلها رجوما للشياطين والاضافة من باب بحق عمامة اقول الله شهاب ناقب والمصابيح النجوم جعلت راجعة للشياطين بالشهب لأن النجوم تنقض بأنفسها خلف الشياطين ولذا قال (ترى الجن بالشهب) أى المتفصلة منها ولم يحفظها رامية بأنفسها وقد قال الحلبي ليس فى كتاب الله أن الشياطين ترى بالكواكب أو بالنجوم ثم أقال فى تقرير أن الرى انما هو بالشهب وهو شمل النار وجعل المصابيح كناية عن الشهب لاعتن النجوم قال أبو شامة وما جاء فى الأحاديث وشهر العرب القديم من التصريح بأن الرى بالنجوم يمكن تأويله أما بأنه على تقدير مضاف أو استعمال النجم فى الشهاب مجازا انتهى ولا ينافيه ما ذكره المصنف فى الخصائص عن البغوى قبل أن النجم كان ينقض ويرى الشياطين ثم يعود الى مكانه انتهى لجواز أن صورة الشهب النازلة رجعت الى مكانها التى جاءت منه وهو النجم والله أعلم (وولد صلى الله عليه وسلم معذورا) هذا هو الواقع فى حديث أبي هريرة وفسره المصنف بقوله (أى محتونا) لأن العذرة الختان يقال عذرة الغلام بعذره بالسكر وأعذره بالالف لغة اذا ختنه كما فى المصباح والنور وغيرهما وفيه حسن كما فى (مسرورا) من التورية لانه من السرور أو من قطع السرة كما فسره بقوله (أى مقطوع السرة) الاولى حذف التاء اذ السر بالضم ما قطعته القابلة من سرة الصبي كما فى النهاية وغيرها الا أن يكون سعى السر سرة مجازا للعلاقة المجاورة أو فيه حذف أى مقطوعا منه ما يتصل بالسرة (كما روى من حديث أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم) أى انه قال ذلك ورفع اليه وأغرب زاعم أن هذا الخبر عن صفته من غيره (عند ابن عساكر) وابن عدى (وروى الطبرانى فى الاوسط وأبو نعيم وابن عساكر من طرق) متعذدة (عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كراعى على ربي أنى ولدت محتونا) أى على صورة المحتون اذ هو القطع ولا قطع هنا كما يأتى (ولم ير أحد سوائى) عورق لاختنان ولا غيره على ظاهر عموم أحد قد خل حاضنته ويكون عدم رؤيتها مع احتياجها لذلك من جله كرامته على ربه (وصحبه) العلامة الحجة الحافظ (الضياء) أى ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد السعدي المقدسي الحنبلي الثقة الجليل الدين الزاهد الورع المتوفى سنة ثلاث وأربعين وستمائة (فى) الأحاديث (المختارة) مما ليس فى الصحيحين وقد قال الزركشى وغيره ان تصحيحه أعلى منزلة من تصحيح الحاشا كما انتهى وحسنه مغلطى قال ورواه أبو نعيم بسند جيد عن ابن عباس (و) ورد (عن ابن عمر قال ولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم مسرورا محتونا) رواه ابن عساكر وقد صرح الحافظ بأن أحاديث الصفات النبوية

قوله وأبو نعيم وابن عساكر فى بعض نسخ المتن زيادة والخطيب يانها اه

والشمائل داخله في قسم المرفوع (قال الحاكم في المستدرک) تواترت الاخبار أنه عليه السلام ولد محتونا انتهى (وتعقبه) الامام (الحافظ) أبو عبد الله محمد بن عثمان (الذهبي) نسبة الى الذهب كما في التبيين الدمشقي المتوفى بها سنة ثمان وأربعين وسبعمائة (فقال) في مختصر المستدرک وفي ميزانه في ترجمة الحاكم (ما أعلم صحة ذلك) لعله أراد على شرط الشصين والافقد صحة الضياء وحسنه مقلطاي كما ترى (فكيف يكون متواترا وأجيب باحتمال أن يكون) الحاكم (أراد بتواتر الاخبار اشتراكها وكثرتها في السير لا من طريق السند المصطلح عليه) وهو أن المتواتر عدد كثير أحوال العادة توافقهم على الكذب ورووا ذلك عن مثلهم من الابتداء الى الانتهاء وكان مستنداتهم الحسن ومذهب خبرهم اقادة العلم لسماعه كما في شرح الخصة وقد استبعد بعضهم هذا الجواب لانه خلاف المتبادر ولكنه أولى من الخطئة (وحكى الحافظ زين الدين) عبد الرحيم (العرافي) أن الكيال بن العديم) عمر بن أحمد بن هبة الله صاحب كمال الدين الحلبي الكاتب البليغ الحنفي ولد بجلب سنة ثمان وثمانين وخمس مائة وربع وساد و صار أوحده عصره فضلا ونبلا وياسة وألف في الفقه والحديث والأدب وتاريخ حلب وتوفي بمصر (ضعف أحاديث كونه) عليه السلام (ولد محتونا) في مواقف صنقه في الرد على الكيال بن طلحة حيث وضع مصنفا في أنه ولد محتونا وجلب فيه من الاحاديث التي لا خطام لها ولا زمام كما في النور (وقال لا يثبت في هذائتي وأقره عليه وبه) أي بتضعيف أحاديث ولادته محتونا (صرح ابن القيم) في الهدى انبوى وليس بسديد من الثلاثة لان منها ما هو صحيح أو حسن ومنها ما اسناده جيد كما مر اللهم الا أن يكون حكما على المجموع على انها وان كانت ضعيفة فقد وردت من طرق يقوى بعضها بعضا وفي مولد الحافظ ابن كثير ذكر ابن اسحق في السيرة انه عليه السلام ولد مسرورا محتونا وقد ورد ذلك في أحاديث فن الحفاظ من بعضها ومنهم من ضعفها ومنهم من رآها من الحسن (ثم قال) ابن القيم (وايس هذا من خصائصه صلى الله عليه وسلم فان كثيرا من الناس) الانبياء وغيرهم (ولد محتونا) وظاهره أن كونه مسرورا من خصائصه وهو مقتضى كلام السيوطي وغيره (وحكى الحافظ ابن حجر) ما فيه الجمع بين اثبات الختان ونفيه وذلك (أن العرب تزعم أن الفلام اذا ولد في القمر) كالنبي صلى الله عليه وسلم فانه ولد في سلطانه على القول انه لانتى عشرة (فسدت قلقته) بضم القاف وسكون اللام وبفتحها ما جادته التي تقطع في الختان (أي اتسعت) فتقلصت عن موضعها بحيث اصير الخشفة مكشوفة (فيمير كالخثون) كما في عبارة غيره أن أصل قول العرب خشفه القمر أن الطفل اذا ولد في ليلة قمرية واتصل بحشفته ضوء القمر أثر فيها فتقلصت وانعمقت فان ضوءه يؤثر في اللحم وغيره الا انه لا يكون قاطعا لها بالكلية قال الشاعر

اني حلفت عينا غير ~~كاذبة~~ كاذبة لانت أقلاف الاما جنى القمر

فقرض الحافظ من سوقه انه بتقدير صحت في حقه صلى الله عليه وسلم يكون سببا لوصفه بذلك لكونه شابه في ارتفاع القلفة وتقصها أو خلقه بلا قلفة وعبر بتزعم اشارة الى انه لا أصل له فهو القول الذي لم يقم على صحته دليل وقد قال ابن القيم الناس يقولون لمن ولد كذلك

ختته القمر وهذا من خرافاتهم (وفي الوشاح لابن دريد) أبي بكر محمد بن الحسن اللغوي
 الثقة المحمدي صاحب التصانيف المولود سنة ثلاث وعشرين ومائتين المتوفى بعد ما
 في رمضان سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة قال في المزهر ولا يقبل فيه طعن نبطويه لأنه كان
 بينهم ما منافرة عظيمة بحيث أن كلامهم اهجا لا آخر قال وقد تقررت في علم الحديث أن كلام
 الاقران في بعضهم لا يقدح (قال ابن الكلبي يلقبني) وفي السبل نقل ابن دريد في الوشاح وابن
 الجوزي في التلخيص عن كعب الاحبار أنهم ثلاثة عشر فيجوز أنه الذي بلغ ابن الكلبي (أن
 آدم خلق محتونا) أي وجد على هيئة المختون (واثنى عشر نبيا من بعده خلقوا محتونين)
 أي ولدوا كذلك ولعل هذا حكمة أفراد آدم بالذكر (آخرهم محمد صلى الله عليه وسلم) وهم
 (ثيثة) بن آدم عليهم السلام (وادريس) قيل عربي مشتق من الدراسة ~~لثمة~~
 درسه الضعف وكيل سرياني ابن يارد بن مهلايل بن قينان بن افوش بن شيث قال ابن اسحق
 الاكثرون أن اخنوخ هو ادريس وأنه كرم آخرون وقالوا انما ادريس هو الياس
 وفي البخاري يذكر عن ابن مسعود وابن عباس أن ادريس هو الياس واختاره ابن العربي
 وتليذه السهيلي لقوله ليلة الاسراء من حجاب الاخ الصالح ولم يقل بالابن وأجاب النووي
 باحتمال انه قاله تلفظا وتأديبا وهو أخ وان كان ابنا والابناء اخوة والمؤمنون اخوة وقال ابن
 المنير أكثر الطرق انه خاطبه بالاخ الصالح وقال لي ابن أبي الفضل صحت لي طريق انه خاطبه
 بالابن الصالح قال بعض وفي صحتها نظر (ونوح) بن المك بفتح اللام وسكون الميم بعدها كاف
 ابن متوشلح بفتح الميم وشدة الفوقية المضغومة وسكون الواو وفتح المجهمة واللام بعدها ميم
 ابن خنوخ وهو ادريس قال المازري كذا ذكر الماوردي أن ادريس جد نوح فان
 قام دايل على انه أرسل لم يصح قولهم انه قبل نوح لما في العصبيين اتوا نوحا فانه أول رسول
 بعثه الله الى أهل الارض وان لم يقدح دليل جازما قالوا وحل على أن ادريس كان نبيا ولم يرسل
 انتهى قال السهيلي وحديث أبي ذر الطويل أي المروي عند ابن حبان يدل على أن آدم
 وادريس رسولان انتهى وأجيب بأن المراد أول رسول بعثه الله بالاهلاك وانذار قومه
 فأما رسالة آدم فكانت كاترية لا ولادة قال النجاشي عياض لا يرد على الحديث رسالة
 آدم وشيث لأن آدم انما أرسل الى بنيه ولم يكونوا كفارا بل أمر بتبليغهم الايمان وطاعة
 الله وكذلك خلقه شيث بعده فيهم بخلاف رسالة نوح الى كفار أهل الارض انتهى (و) ابنه
 (سام) نبي على ما في هذا الخبر وكذا رواه الزبير وابن سعد عن الكلبي وقال به أبو الاليت
 السمرقندي ومن قلده والصحيح انه ليس بنبي كما قاله البرهان الديمشقي وغيره ولا جهة في أثر
 الكلبي لانه متطوع مع انه متروك منهم بالوضع (ولو) بن هارن بن تارح ابن أخي ابراهيم
 (ويوسف) بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم الكريم ابن الكرام قال بعضهم هو حرم سل لقوله
 تعالى واقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات وقيل ليس هو يوسف بن يعقوب بل يوسف بن
 افرام بن يوسف بن يعقوب وحكي النقاش والمأوردى أن يوسف المذكور في الآية من
 الجن بعثه الله رسولا إليهم وهو غريب جدا قاله في الاتقان (وموسى) بن عمران (وسليمان)
 ابن داود (وشعيب ويحيى) وهو دسلوات الله وسلامه عليهم أجمعين (وزاد محمد بن حبيب

زكريا وصالحا وعيسى وحفظة بن صفوان فاجتمع من ذلك سبعة عشر قطمهم الحافظ
السيوطي في قلانه القوائد فقال

وسبعة مع عشر قدروا خلقوا * وهم ختان نخذ لازات مأنوسا
محمد آدم ادريس شيث ونو * ح سام هود شعيب يوسف موسى
لوط سليمان يحيى صالح زكريا وحفظة الرسي مع عيسى

(وفي هذه العبارة) وهي تسمية من ولد بلاقلقة محتونا (تجوز لان الختان هو القاطع وهو
غير ظاهر) هنا (لان الله تعالى يوجد ذلك على هذه الهيئة من غير قطع) فيما مضى ويأتى قال
ابن القيم حدثنا صاحبنا أبو عبد الله محمد بن عثمان الخليلي - المحدث بيت المقدس انه ولد
كذلك وأن أهله لم يحسنوه انتهى ولذا عبر بوجد الضارع دون الماضي إشارة الى أن

الايحاد لا يقصر على من كان قبل المصطفى فلا يقال الاولى التعبير بالماضي لانهم وجدوا
كذلك وتم أمرهم (فيجعل الكلام) على الجواز (باعتبار أنه على صفة المقطوع) فهو
على التقدير وحامله انه لما كانت صورته صورة المختون أطلق عليه اسم مجازا لعلاقة المشابهة
في الصورة (وقد حصل من الاختلاف) المذكور في كلامهم (في ختنه) صلى الله عليه
وسلم (ثلاثة أقوال) الاول منها في الذكر (انه ولد محتونا كما تقدم) وقال الحاكم وبه

قوله الخبيري في نسخة
الخبيري أ

واترت الاخبار وابن الجوزي لا شك انه ولد محتونا قال القطب الخبيري وهو الاربع
عندي وأدلته مع ضعفها أمثل من أدله غيره انتهى وقد مر أن له طريقا جيدة صحيحة
الضياء وحسنه مغلطاي مع انه أوضح من جهة النظر لانه في حقه صلى الله عليه وسلم كما قال
الخبيري غاية الكمال لان القلم قد غنق كال النظافة والطهارة والمذاقة فأوجده به مكمل

سالم من النقائص والمعايب ولان الختان من الامور الظاهرة المحتاجة الى فعل آدمي فخلق
سليما منها لتلايمه كون لا حد عليه منه وبهذا لا ترد العلة التي أخرجت به دمشق
صدره لان محلها القاب ولا اطلاع عليه للبشر فأظهره الله على يد جبريل ليحقق
الناس كمال باطنه كظاهرة انتهى ملخصا (الثاني انه ختنه جده عبد المطلب)

الظاهر أن المراد أمر بختنه وأنه بالموسى اذ لو ختن بغيره لدل لخرقه للعادة والخوارق اذا
وقعت توفرت الدواعي على نقلها (يوم سابعه) لان العرب كانوا يمتحنون لانها سنة
نوارنوها من ابراهيم واسماعيل لاجبارة اليهود كما أشير له في قوله في حديث هرقل أرى
ملك الختان قد ظهر (وصنع له مأدبة) بضم الدال وقصها اسم لطعام الختان كما أفاده
القاموس والمصباح واقاد الثاني انه يسمى اعذارا أيضا (وسماه محمدا) وفي الخبيس

روى انه لما ولد صلى الله عليه وسلم أمر عبد المطلب بجزور وفخرت فودع ارجالا من قريش
فحضروا وطعموا وفي بعض الكتب كان ذلك يوم سابعه فلما فرغوا من الاكل قالوا
ما سميت فقال سميت محمدا فقالوا رغبت من اسماء آياته فقال اردت أن يكون محمودا في السماء
لله وفي الارض خلقه وقيل بل سمته بذلك آتمه لما رآه وقيل لها في شأنه ويمكن الجمع بأن آتمه لما
نقلت ما رآه بلسانه سماء فوقع التسمية منه واذا كان بسببها يصح القول بأن اسمته به
انتهى (رواه الوليد بن مسلم) القرشي مولاهم أبو العباس الدمشقي عن مالك والاوزاعي

والثوري وابن جرير وخلق وعنه الليث أحد شيوخه وابن وهب وأحمد وابن راهوية وابن
المدني متفق على توثيقه وإنما عابوا عليه كثرة التدليس والتسوية أخرج له الستة مات أول
سنة خمس وتسعين ومائة (بسند إلى ابن عباس وحكاة) شيخ الإسلام أبو عمر الحافظ
يوسف بن عبد الله بن محمد (بن عبد البر) بن عاصم القرطبي بفتح النون والميم القرطبي الفقيه
المعتمد العالم بالقرآن والحديث والرجال والخلاف الدين الصيغ صاحب السنة
والاتباع والتصانيف الكثيرة ساد أهل الزمان في الحفظ والاتقان وانتهى إليه مع امامته
علو الاسناد توفي ليلة الجمعة سلخ ربيع الآخر سنة ثلاث وستين وأربعمائة عن خمس
وتسعين سنة وخمسة أيام (في) كتابه (التحفيد) لما في الموطن المعاني والاسانيد
ولمؤلفه فيه شعر

سمير قوادي مذلثين حجة • وصيقل ذهني والمفرج عن همي
بسطت لكم فيه كلام نبيكم • لاني معانيه من النقه والعلم
وفيه من الآثار ما يهدي به • إلى البر والتقوى وينهى عن الظلم

(الثالث انه ختم عند حليمة) السعدية مرضعته صلى الله عليه وسلم (كما ذكره ابن
القيم) مع القوانين السابقين (والدمياطى) بكسر الدال المهملة وبعضهم اجمعها وسكون
الميم وخفة التحتية نسبة إلى دمياط بدمشهور بمصر كما في اللب الحافظ الامام العلامة
الحجة الفقيه النسابة شيخ المحدثين شرف الدين أبو محمد عبد المؤمن بن خلف الشافعى ولد
سنة ثلاث عشرة وستمائة وتفقه وبرع وطلب الحديث فرحل وجمع فأوعى وألف وتخرج
بالمندري وبلغت شيوخه ألفا وثلثمائة شيخ منهم مجتهد قال المزي ما رأيت في الحديث
أحفظ منه وكان واسع الفقه رأسا في النسب جيد العربية غزير في اللغة مات في سنة
خمس وسبع مائة (ومغلطاي) الامام الحافظ علاء الدين بن قليج بن عبد الله الحنفى ولد
سنة تسع وثمانين وستمائة وكان حافظا عارفا بضوء الحديث علامة في الانساب وله
أكثر من مائة مصنف كشرح البخاري وشرح ابن ماجه وشرح أبي داود ولم يمت مات
سنة اثنين وستين وسبع مائة وهو بضم الميم وسكون القين وفتح اللام كما ضبطه الحافظ باقلم
في كلام نثر وأما ابن ناصر فضابطه بفتح القين وسكون اللام في قوله ذلك مغلطاي فتى قلبي
ولعله للضرورة فلا تخالف وقلبي يقاب وجيم نسبة إلى القلج السيف بلغة الترك (وقالا
ان جبريل عليه السلام ختمه) بآلة ولم يتألم منها على الطاهر (حين طهر قلبه) بعد شقه
(وكذا أخرجه الطبراني في الاوسط وأبو نعيم من حديث أبي بصرة) تفيح بن الحرث
النخعي رضى الله عنه (قال الذهبي وهذا) الحديث (منكر) وهو ما رواه غير الثقة
مخالفا لغيره كما في النخبة ولا يعود اسم الإشارة على القول الثالث لانه أخرج
لألفاظ الحفظ عن معناها عندهم وقد احتج للقول بأنه لم يولد محتونا بأنه الالبق بحاله صلى
الله عليه وسلم لانه من الكلمات التي استعملها إبراهيم فأتتهن وأشد الناس بلاه الانبياء
والاتبلاء به مع الصبر عليه مما يضاعف الثواب فالالبق بحاله أن لا يلب هذه الفضيلة وأن
يكرمه الله بها كما أكرم خليله وأجيب بأنه إنما ولد محتونا بالآلة لا يرى أحد عورته كما صرح به

في الخبر (والم أن الختان هو قطع القلفة التي تغطي الحشفة من الرجل وقطع بعض الجلدة التي في أعلى الفرج من المرأة ويسمى ختان الرجل اعتذاراً بالعين المهملة) الساكنة قبلها ألف وحذفها في بعض النسخ تحريف لا يوافق القاموس (والذال المجهمة والراء) بعدها ألف ويسمى أيضاً عذراً ~~كما في القاموس~~ (وختان المرأة خفاضاً) كذا في نسخ (بالخاء المجهمة) المكسورة (والفاء والاضاد المجهمة أيضاً) فهو كقول القاموس خفاض كعتان وزنا ومعنى في نسخ ختان المرأة خفضا تحريف (واختلاف العلماء) في جواب قول السائل (هل هو) أي الختان لكل من الرجل والمرأة (واجب) أو سنة (فذهب أكثرهم إلى أنه سنة وليس بواجب) أني به لدفع توهم أن المراد بالسنة الطريقة (وهو قول مالك وأبي حنيفة وبعض أصحاب الشافعي وذهب الشافعي إلى وجوبه) لكل من المرأة والرجل (وهو مقتضى قول سحنون) بفتح السين وضمة ما (من) أئمة (المالكية) واسمه عبد السلام بن سعيد التميمي القيرواني لقب باسم طاهر حديد الذهن يولد المغرب ~~بكونه~~ كان كذلك ولد في شهر رمضان سنة ستين ومائة وتولد لابن القاسم وغيره وصنف المدونة التي عليها العمل ومات في رجب سنة أربعين ومائتين (وذهب بعض أصحاب الشافعي إلى أنه واجب في حق الرجال سنة في حق النساء) وهو مذهب أحمد وعنه الوجوب فيهما وعن أبي حنيفة واجب ليس بفرض وعنه أيضاً سنة يأثم بتركه وعن الحسن الترخيص فيه (واحتج من قال أنه سنة بحديث أبي الملقم بفتح الميم وكسر اللام وتحتية وحاء مهملة عامر وقيل زيد وقيل زياد (بن أسامة) التميمي عن أبيه وابن عمر وجابر وأنس وعائشة وبريدة وغيرهم وعنه أبو تلابدة وقنادة وأيوب وخلق وثقه أبو زرعة وغيره وروى له الستة مات سنة ثمان وتسعين أو أربع ومائة أو ثمان ومائة أو اثنتي عشرة ومائة أقوال (عن أبيه) أسامة بن عمار بن عامر الهذلي البصري صحابي تفرّد بالرواية عنه ولده أخرج له أصحاب السنن الأربعة (إن النبي صلى الله عليه وسلم قال الختان سنة للرجال ~~مكرمة للنساء~~) أي أنه في حقهن دونه في حق الرجال فهو فيهم منّا كد (رواه أحمد في مسنده والبيهقي) وفي نسخة المطبوعين أرطاة ضعيف لكن له شواهد فرواه الطبراني في كبيره من حديث شاذل ابن أوس وابن عباس وأبو الشيخ والبيهقي عن ابن عباس من وجه آخر والبيهقي أيضاً عن أبي أيوب قال حديث حسن فقامت به الحجة (وأجاب من أوجبه بأنه ليس المراد بالسنة هنا) في هذا الحديث (خلاف الواجب بل المراد الطريقة) زاعمين أن ذلك المراد في الأحاديث وردبانه لما وقعت التفرقة بين الرجال والنساء دل على أن المراد افتراق الحكم ودفعه بأنه في حق الرجال للوجوب والنساء للإباحة مما لا يسمع أذنبه عنه اللفظ على أنه قد ورد إطلاق السنة على خلاف الواجب في أحاديث كثيرة كتوله صلى الله عليه وسلم إن الله افترض رمضان وسننت لكم قيامه روى الترمذي والبيهقي وقوله صلى الله عليه وسلم الاضي على فريضة وعليكم سنة روى الطبراني قال الحافظ رجال ثقات وقوله عليه الصلاة والسلام ثلاث هن علي فرائض ولكم سنة الوز والسوال وقيام الليل فهذا الحديث من جعلتها والتبادر آية الحقيقة ويقويه خبر العيصين وغيرهما من نفعنا خمس من الفطرة

قوله بعد هذا ألف لعل الأولى
وراء ألف أو الضمة في بعدها
راجع إلى الدال لا الراء تأمل اه
معناه

الختان والاستحباب وقص الشارب وتقليم الاظفار وتنق الابط فان انتظامه مع هذه
 الاتصال التي ليست واجبة الاعتد بعض من شذيفيد أن الختان ليس بواجب اذا المراد
 بالقطرة بالكسر السنة بدليل بقية الحديث وحله على الوجوب في الختان والسنة في باقيه
 تحكم بلاد دليل (واحتجوا على وجوبه بقوله تعالى أن اتبع ملة ابراهيم حنيفا وما كان من
 المشركين) والامر للوجوب ومن ملته الختان (و) ذلك لانه ثبت في الصحيحين من حديث
 أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اختن (ابراهيم النبي صلى
 الله عليه وسلم وهو ابن ثمانين سنة) وعند مالك في الموطأ والبخاري في الادب المفرد وابن
 حبان عن أبي هريرة موقوفا وابن السماك وابن حبان أيضا عنه مرفوعا وهو ابن مائة
 وعشرين وزاد واوعاش بعد ذلك ثمانين سنة وأعل بأن عمره مائة وعشرون ورد بأن مثله
 عند ابن أبي شيبة وابن سعد والحاكم والبيهقي وصححه وأبي الشيخ في العقيقة من وجه آخر
 وزاده أيضا وعاش بعد ذلك ثمانين فعلى هذا عاش مائتين قال الحافظ في التلخيص وتبعه
 السيوطي وجمع بعضهم بأن الاول حسب من منذبوته والثاني حسب من مولده انتهى
 ونحوه قال الحافظ في موضع آخر يجمع بأن المراد بقوله وهو ابن ثمانين من وقت فراق قومه
 وهجرته من العراق الى الشام وقوله وهو ابن مائة وعشرين أي من مولده وبأن بعض الرواة
 رأى مائة وعشرين فظنها الا عشرين أو عكسه انتهى والاول أولى اذا الثاني توهم
 للرواة بلاد اعيسة مع أن الجمع أمكن بدون توهمهم وأما الجمع بأنه عاش ثمانين غير محتون
 وعشرين ومائة محتون فافترده ابن القيم بأنه قال اختن وهو ابن مائة وعشرين ولم يقل لمائة
 وعشرين وبينهما فرق (بالقدم) بالتحقيق عند أكثر رواة البخاري قال النووي
 ولم يختلف فيه رواية مسلم اسم آله البخاري في أنفاس كما في رواية ابن عساکر ورواه
 الاصيلي والذبابي بالتشديد وأنكره يعقوب بن شعبة وقيل ليس المراد الآلة بل المكان
 الذي وقع فيه الختان وهو أيضا بالتحقيق والتشديد قرية بالشام والاكثر على انه بالتحقيق
 وارادة الآلة كما قاله يحيى بن سعيد أحد رواة وأما أكثر النضرين شميل الموضع ورجحه
 البيهقي والقرطبي والزركشي والحافظ مستدلا بحديث أبي بصير عن ابراهيم بالختان
 فاختن بقدم فاشتد عليه فأوحى الله اليه جعلت قبل أن تأمرك بالآلة قال يارب كرهت
 أن أقترأ أمرك انتهى وذكر الحافظ أبو نعيم نحوه وقال قديف في الامران فيكون
 قد اختن بالآلة وفي الموضع انتهى هذا والاستدلال بما ذكر على وجوب الختان لا يصح
 لأن معنى الآية كما ذكر البيضاوي والرازي وغيرهما أن اتبع ملة ابراهيم
 في التوحيد والدعوة اليه برفق وإيراد الدلائل مرة بعد أخرى والمجادلة مع كل أحد بحسب
 فهمه أي لا في تفاصيل أحكام الفروع والالام يكن صاحب شرع مستقلا بل داعيا الى شرع
 ابراهيم كانبيا بني اسرائيل فانهم كانوا داعين الى شرع موسى وهذا خلاف الاجماع على
 انهم قد وقعوا بهذا الاستدلال في محذور وهو أنهم لا يرون أن شرع من قبلنا شرع لنا وان
 ورد في شرعنا ما يقرره ولا يردده هذا على مالك القائل به ما لم يردنا من لا يلهي معنى الآية
 كما علمت وعلى التزل فوسلنا انه من مشعولها فالامر فيه لغير الوجوب بدليل الحديث الناطق

بالسنية (و) احتجوا ايضا (بما روى أبو داود) وأحمد والواقدي (من قوله عليه الصلاة والسلام لا رجل الذي أسلم) وهو كليب الحضرمي أو الجهني (ألق) نذبا (عنك) شعر الكفر) أزاله بخلق أو غيره كقص ونورة من رأس وشارب وابط وعانة (واختن) بالواو وفي رواية نهداها روى الامام أحمد وأبو داود عن ابن جريح قال أخبرني عن عثيم وهو مصفر عثمان ابن كثير بن كليب عن أبيه عن جده انه ألق النبي صلى الله عليه وسلم فقال قد أسأت فقال ألق عنك شعر الكفر واختن فأقاد الامر للوجوب لانه الاصل فيه والجواب أن سنده ضعيف صرح به الحافظ وقال الذهبي منقطع وقال ابن القطان عثيم وأبوه مجهولان فلا حاجة فيه وعلى فرض حجيته فليس الامر للوجوب للمديث الناطق بالسنية ولأن أوله محمول على النذب بلاربيب (واحتج القفال للوجوب بأن بقاء القلفة يحبس النجاسة وينع صفة الصلاة فتجب ازالتها) وهذا منوع مع قصوره على ختان الرجل دون المرأة (وقال الفخر الرازي الحكمة في الختان) سواء قلنا بوجوبه أو سنيته (أن الحشفة قوية الحس فإدامت مستورة بالقلفة تقوى اللذة) أي لذة الجماع (عند المباشرة فإذا قطعت القلفة تصلبت الحشفة فضعفت اللذة) وهذا يخالفه ما مر عن الخضرى أن القلفة تمنع كمال اللذة إلا أن يريد على بعد ما يدركه الجماع من اللذة بالفعل ويراد بها عند الفخر قوة الشهوة المقتضية لإطالة الفعل وكأنه لعدم ملاقات الحشفة محل الجماع يتأخر الانزال (وهو الاثني بشريعتنا لتقليل اللذة لا قطعها لها كما تفعل المانوية) من تحريم النكاح وهو قطع لها وهم أصحاب ماني بن قانك الزنديق الذي ظهر في زمن سابور بن أردشير بعد عيني عليه السلام وأدعى النبوة وأن لله أصلين النور خالق الخير والظلمة خالق الشر وأنهم ما قد عيان حيان در آكان فقبل سابور قوله فلما ملك بهم رام بن هرم بن سابور سلطه وحشا جلده بنسا وقتل أصحابه وبعضهم هرب إلى الصين وقد أجاد أبو الطيب في قوله

وكم لاطلام الليل عندي من يد • تخبر أن المانوية تكذب

(فذلك) أي فعل المانوية (افراط) اسراف ومجاوزة حد (وابقاء القلفة تقريظ) تضييع وتقصير (فالعدل) فالوسط بينهما (الختان انتهى) كلام الرازي (وإذا قلنا بوجوب الختان فحل الوجوب بعد البلوغ على الصحيح من مذهبنا) يعني الشافعية ويندب عندهم في اليوم السابع بعد يوم الولادة (لما روى البضاري في صحيحه) من طريق اسرائيل عن أبي اسحق عن سعيد (عن ابن عباس انه سئل مثل) بكسر الميم وسكون المثناة (من أنت حين قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وأنا يومئذ محتون) قال أبو اسحق وأسرأيل أو من دونه (وقد كانوا لا يحتنون) بفتح التثنية وكسر الفوقية كما اقتصر عليه المصنف وظاهره انه الرواية وان جاز ضم الفوقية لغة أي كانت عادتهم لا يحتنون (حق يدرك) الحلم فأقادني الختان قبله اذ لو طلب قبله لما أطبقوا على تركه قبل البلوغ قال البضاري في البستان والمحفوظ الصحيح أن ابن عباس ولد بالشعب قبل الهجرة بثلاث سنين فتكون له عند وفاة النبوية ثلاث عشرة سنة وبذلك قطع أهل السير وصحبه ابن عبد البر انتهى (وقال بعض أصحابنا يجب على الولي أن يجهن السبي قبل

قوله وقد كانوا لا يحتنون حتى
الح في بعض نسخ المتر وقد كانوا
لا يحتنون الرجل حتى الح ٥

(البلوغ) مقابل لما قدم انه الصحيح (واقفه أعلم) بحقيقة الحكم فيه (وقد اختلف في عام ولادته صلى الله عليه وسلم فالأكثر من العلماء) (على انه ولد عام الفيل وبه قال ابن عباس) على المحفوظ عنه ووقع عند البيهقي والحاكم عن ابن عباس قال ولد صلى الله عليه وسلم يوم الفيل لكن المراد مطلق الوقت لقول يحيى بن معين يعني عام الفيل انتهى كما يقال يوم الفتح ويوم بدر ويحتمل حقيقة اليوم فهو أخص من الأول وبه صرح ابن حبان في تاريخه فقال ولد عام الفيل في اليوم الذي بعث الله فيه الطير الايائل على أصحاب الفيل ذكره الحافظ في شرح الدرر (ومن العلماء من حكى الاتفاق عليه) كابن الجوزي حيث قال في الصفوة اتفقوا على انه ولد عام الفيل وكذا ابن الجزار (وقال كل قول يخالفه) فهو (وهم) بفتح الهاء أي غلط لكن قال مغلطاي فيه نظري يعني ثمة اختلاف وعلى الأول اختلفوا فيما مضى من ذلك العام (والشهور أنه ولد بعد الفيل بخمسة من يوم ما واليه ذهب السهيلي في جماعة) أي معهم (وقيل بعده بخمسة وخمسين يوما وحكاها الديلمي في) أي مع (آخرين) منهم أبو جعفر محمد بن علي قال ولد صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لعشر خلون من ربيع الأول وكان قدوم الفيل للنصف من المحرم فيبدا الفيل ومولده خمس وخمسون ليلة تقبل في المنتقى وفي العمود ذكر انلوا رزمي وغيره ان قدوم الفيل مكة يوم الاحد ثلاث عشرة ليلة بقيت من المحرم وكان أول المحرم تلك السنة يوم الجمعة (وقيل) ولد بعده (بشهر) واحد (وقيل بأربعين يوما) كاهما مغلطاي واليعمرى (وقيل) بل ولد (بعد) عام (الفيل) واختلفوا في مدته فقبل بعده بستين وقيل بعد الفيل (بمئة سنين) قال مغلطاي يروى هذا القول عن الزهري ولا يصح (وقيل) بل ولد (قبل الفيل) لا بعده (بخمسة عشرة سنة) وسيأتي رده (وقيل غير ذلك) فقبل بعده بثلاثين عاما وقيل بأربعين عاما وقيل بسبعين عاما وقيل بثلاثة وعشرين عاما حكاهما مغلطاي ثم رد المصنف القول بأنه ولد قبل الفيل بقوله (والشهور أنه ولد بعد الفيل) لا قبله (لان قصة الفيل كانت قوطنة) تهيدا (انبوته وتقدمه لظهوره) لوجوده (وبعته) وقد وجد قبل وجوده خوارق كثيرة كثرة الهواتف وأخبار الاحبار والكهان فلا يرد ما قبل الارهاص انما يكون بما يوجد بعد مولده وقبل البعثة انما لان التعبير بالارهاص مجازا وانما منع تخصيص الارهاص بما بعد الوجود بل هو شامل لكل ما تقدم البعث من خوارق قبل وجوده أم بعده (والا) يكن قوطنة له بل اشرف أهل مكة كان القياس العكس (وأصحاب الفيل) أي القوم الذين جاؤا به (كما قال ابن القيم كانوا نصارى أهل كتاب) وهو الانجيل (وكل دينهم خيرا من دين أهل مكة اذ ذاك) ألم تر أنه صلى الله عليه وسلم كان يحب موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه بشئ كافي الصحيح (لانهم كانوا عبادا وثنانا) أصنام لا كتاب لهم (فخصهم الله تعالى على أهل الكتاب) مع كونهم خيرا منهم (نصرا) لا صنع للبشر فيه ارهاصا وتقدمه لاني صلى الله عليه وسلم الذي خرج (وجد) (من مكة) وتعظيما للبلد الحرام) لانا كان عليه أهله (واختلف أيضا في الشهر الذي ولد فيه) أهو ربيع أم غيره (والشهور أنه ولد في ربيع الأول وهو قول جمهور العلماء) بضم الجيم

معناه هم وجلاهم ونقل التماسي فتح الجيم أيضا وأقي بهرمه الشهر ولان مجرد الشهرة
لا تستلزم كثرة القاتل بلوازا أن يشتهر عن واحد مع مخالفة غيره له أو سكوت عنه (ونقل)
العلامة الحافظ أبو الفرج عبد الرحمن (بن الجوزي) الاتفاق عليه) فقال في الصفة
اتفقوا على انه صلى الله عليه وسلم ولد بمكة يوم الاثنين في شهر ربيع الاول عام الفيل (وفيه)
أي نقل الاتفاق (نظر فقد قيل في صفر وقيل في ربيع الآخر) حكاه ما مغلطاي وغيره
(وقيل في رجب ولا يصح) هذا القول (وقيل في شهر رمضان) حكاه البعري ومغلطاي
(وروي) هذا القول بأنه في شهر رمضان (عن ابن عمر باسناد لا يصح وهو موافق لمن قال
ان أمه حلت به أيام التشريق) هي ثلاثة أو يومان بعد يوم النحر سميت بذلك لانهم يشترقون
أي يقطعون فيها لحوم الاضاحي أو صلاة العيد بعد وقت شروق الشمس يعني يوافقونه على أن
الحمل تسعة أشهر (وأغرب من قال) جاء بقول غريب لا يعرف (ولدف) يوم (عاشوراء)
فشهر الولادة المحرم وحكاها مغلطاي فحصل في شهر الولادة ستة أقوال (وكذا اختلف أيضا
في أي يوم من الشهر) ولد (فقيل انه) أي اليوم الذي ولد فيه (غير معين) بأنه آخر الشهر
أو غيره (انما) ثبت عند صاحب هذا القيل أنه (ولد يوم الاثنين من ربيع الاول من غير
تعيين) لكونه ثانياه أو ثامنه أو غيرهما (والجمهور على انه معين) لكن اختلفوا في تعيينه
(فقيل) ولد (للبنتين خلثامنه) من ربيع الاول في يوم ولادته ثانياه وبه صدر مغلطاي
(وقيل لثمان خات منه قال الشيخ قطب الدين) أبو بكر محمد بن أحمد بن علي المصري
(القسطلاني) الشافعي جمع بين العلم والعمل وألف في الحديث والتصوف وتاريخ مصر
ولد بمصر سنة أربع عشرة وستمائة ومات في محرم سنة ست وثمانين وسبعمائة نسبة الى
قسطيلينة من اقليم افريقية كما قال هو رحمه الله في تاريخ مصر ونقله عنه ابن قرحون
في الدياح في ترجمة أحمد بن علي المصري المالكي المعروف بابن القسطلاني ولم يضبطه
وقال القطب الحلبي في تاريخه كأنه منسوب الى قسطيلينة بضم القاف من أعمال افريقية
بالمغرب انتهى وبعضهم ضبطه بفتح القاف وشذ اللام (وهو اختيار أكثر أهل الحديث
ونقل عن ابن عباس وجبير بن مطعم) النوفلي (وهو اختيار أكثر من له معرفة بهذا
الإنسان) يعني التاريخ (واختاره) الحافظ أبو عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله
ابن فتوح بن حميد الأزدي (الحيدري) بضم الحاء مصغر نسبة لجدته الأعلى حميد المذكور
الاندلسي الظاهري من كبار الامم ابن حزم صاحب الجمع بين الصحيحين فريد عصره علما
غزيرا وفضلا ونبلا وحفظا وورعا ثبت الامام في الحديث والفقه والأدب والعربية
والترسل عن الخطيب وطبقته وسمع بالاندلس ومصر والشام والعراق والجزائر وعنه
ابن ماكولا وغيره مات سنة ثمان وثمانين وأربعمائة ومن نظمها كما قال شيخ الاسلام
لقاء الناس ليس يفيد شيئا سوى الهذيان من قيل وقال
فأقل من لقاء الناس ألا لاخذ العلم أو اصلاح حال
(وشيفه) الحافظ أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد (بن حزم) الاموي مولاهم الفيزدي
القرطبي الظاهري الامام العلامة الزاهد الورع له المنه في الذكاء والحفظ مع توسعه

في علوم اللسان والبلاغة والشعر والسير والخبار توفي سنة سبع وخمسين وأربعمائة
(وحكي القاضي) بضم القاف وضاد مجة وعين مهملنة نسبة إلى قضاءه شعب من معد
أومن الجن أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر الفقيه الشافعي قاضي مصر صاحب الشهاب
والخط طوغيرهما روى عنه الخطيب البغدادي قال ابن ماسكولا كان متفنا في عدة
علوم توفي بمصر ليلة الخميس سابع عشر ذي القعدة سنة أربع وخمسين وأربعمائة (في عيون
المعارف إجماع أهل الزيج) بزاي مكسورة فتحة سا كنة بخيم أي الميقات (عليه)
وهو لغة خيط البناء ثم نقل وجعل لقباً لعمل الميقات لقولهم علا الخط في أخذ استواء
التجوم القاموس الزيج خيط البناء عزب ومقتضاه فتح الزاي لانه إذا أطلق أراد الفتح
الافيماشهر بخلافه كما قال في خطبته وقد ضبطه بعضهم بكسر هاء لانه مما الشتر (ورواه)
الامام أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب القرشي (الزهري) المدي
أخذ الاعلام نزيل الشام التابعي الصغير المتي على امامته وحفظه واتقانه وفقهه
المؤتوف بأنه جمع علم جميع التابعين القائل ما استودعت قلبي شيئاً قط فنسيه المتوفى
سابع عشر شهر رمضان سنة خمس أو ثلاث أو أربع وعشرين ومائة عن ثنتين وتسعين سنة
(عن محمد بن جبير بن مطعم) النوفلي الثقة أحد رجال السنة المتوفى على رأس المائة
(وكان) محمد (عارفاً بالنسب وأيام العرب) وقائدهم وسيرهم فبدل على قوة هذا القول
وترجيحه ومعرفة ذلك مما به يتفاضرون (أخذ ذلك) الذي عرقه من النسب وأيام العرب
(عن أبيه جبير) بضم الجيم مصغر ابن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي النوفلي
العصبي العارف بالانساب المتوفى سنة ثمان وأربع وخمسين (وقيل لعشر) مضين من
ربيع حكامه مقلطاي والدمياطى وصحبه (وقيل) ولد (لأثنى عشر) من ربيع الأول
(وعليه هل أهل مكة) قديماً وحديثاً (في زيارتهم موضع مولده في هذا الوقت) أي ثاني
عشر ربيع (وقيل لسبع عشرة) ليلة ثلاث من ربيع (وقيل لثمان عشرة) بفتح النون
ويجوز كسرهما كما في الهمع والتوضيح واقصر المصباح على الفتح مع حذف الياء كما هنا
وهو لغة أما مع ثبوتها في اللغة الأخرى فتسكن وتفتح وهو أفصح (وقيل لثمان بقين منه
وقيل أن هذين القولين) الأخيرين (غير صحيحين عن ككيا عنه بالكلية) فحصل
في تعيين اليوم سبعة أقوال (والمشهور أنه) صلى الله عليه وسلم (ولديوم الاثنين ثاني عشر
ربيع) الأول وهو القول الثالث في كلام المصنف (وهو قول) محمد (بن الحسن) بن
يسار امام المقازي (و) قول (غيره) قال ابن كثير وهو المشهور وعند الجوهري وبالغ ابن
الجوزي وابن الجزار فقه الاجماع وهو الذي عليه العمل (وانما كان) مولده (في شهر
ربيع) الأول (على الصحيح) من الاقوال (ولم يكن في المحرم ولا في رجب) بالصرف
ولو أريد به معين ففي المصباح رجب من الشهر مصروف (ولارمضان ولا غيرهما من
الاشهر ذوات الشرف) كبقية الاشهر الحرم وليلة نصف شعبان (لانه) كما ذكر ابن الحاج
في المدخل (عليه الصلاة والسلام لا يتشرف بالزمان وانما الزمان يتشرف به كالأماكن)
لا يتشرف بها ومن ثم لم يولد في جوف الكعبة وانما الاما كن يتشرف به كالمدينة

تشرفت به حتى صارت أفضل من مكة عند كثيرين وصار فيها بقعة روضة من رياض الجنة
وأخرى خير البقاع باجماع (فلولد في شهر من الشهور والمذكورة لهم انه تشرفت به
جعل الله تعالى مولده عليه السلام في غير ما يظهر عنايته به وكرامته عليه) وهذا وجه
كونه لم يولد في تلك الاشهر وحكمة كونه في شهر ربيع ما في شرعه من شبهة زمن الربيع
فانه أعدل الفصول وشرعه أعدل الشرائع ولان في ظهوره فيه اشارة الى تنطق لها بالنسبة
الى اشتقاق لفظة ربيع لان فيه تضاملا حسنا بيشارة أمته فالربيع تنشق الارض عنها
في بطنها من أم الله ومولده في ربيع اشارة ظاهرة الى التنويه به عظيم قدره وانه رحمة للعالمين
وقد قال أبو عبد الرحمن الصقلي لكل انسان من اسمه نصيب هذا حاصل ما ذكر ابن الحاج
(واذا كان يوم الجمعة الذي خلق فيه آدم عليه السلام خص ببنائة) في تعيينها أقوال
كثيرة (لا يصادفها عبد مسلم يسأل الله فيها خيرا الا أعطاه اياه) وأخرج بالخبر غيره
وفي رواية أحمد ما لم يسأل انما وقطعة رحم (فما بالك بالساعة التي ولد فيها سيد المرسلين)
وهي في يوم الاثنين وأقرب ما قيل انها في أوله فينبغي الاجتهاد فيها رجاء مصادفتها ~~التي~~
المصنف في عهده ان فيه ساعة كساعة يوم الجمعة لانه ان أراد ان ذلك اليوم ومثله الى يوم
القيامة كساعة يوم الجمعة أو أفضل فدل عليه هذا لا ينتج ذلك وان أراد عين تلك الساعة
فكساعة الجمعة لم تكن موجودة حينئذ وانما جاء تفضيلها في الاحاديث العجيبة بعد ذلك بعدة
فلم يمكن اجتماعها حتى يناضل بينهما وتلك انقضت وهذه باقية الى اليوم وقد نص الشارع
عليها ولم يتعرض لساعة مولده ولا لامثاله فوجب علينا الاقتصار على ما جاءنا عنه ولا نبتدع
شيئا من عند نفوسنا القاصرة عن ادراكه الابتوقيف (ولم يجعل الله تعالى في يوم الاثنين
يوم مولده) بالترديد (عليه السلام من التكليف بالعبادات ما جعل في يوم الجمعة
المخلوق فيه آدم من) صلاة (الجمعة والخطبة وغير ذلك) من فهو الغسل وحلق العانة
(اكراما لنبية عليه الصلاة والسلام بالتضيق عن أمته بسبب عناية وجوده قال تعالى وما
أرسلناك الا رحمة للعالمين) مؤمنهم وكافرهم قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم
(ومن جملة ذلك عدم التكليف) وأبدي ابن الحاج حكمة تخصيصه بيوم الاثنين وهي خلق
الانبياء فيه ومنها أرزاق العباد وأقواتهم فوجوده فيه قرينة بسبب ما وجد من الخير
العظيم لامته (واختلف أيضا في الوقت الذي ولد فيه) أهو الليل أم النهار (والمشهور انه
يوم الاثنين) كما مر فاقادانه بالنهار (فعن أبي قتادة الانصاري) الخزرجي السلمي
المدني فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم حضر سائر المشاهد الا بدراق فيه خلف وايسر
في العصابة من يكنى بكنيته غيره واسمه الحرث بن ربيع ~~سرا~~ أو النعمان بن ربيع
أو النعمان بن عمرو وبالأول جزم في التبعصير مات بالمدينة سنة ثمان وثلاثين أو أربع وخمسين
عن سبعين سنة (انه صلى الله عليه وسلم سئل عن صيام) يوم (الاثنين قال ذالذيوم ولدت
فيه وأنزلت علي فيه النبوة) أي انه أقول يوم أوحى الى فيه (رواه مسلم) من طريق
شعبة عن غيلان عن عبد الله بن مهيدي عن أبي قتادة في حديث طويل وفيه ما لفظه وسئل
عن صوم يوم الاثنين قال ذالذيوم ولدت فيه ويوم بعثت فيه أو أنزل علي فيه فالمصنف نقله

بمعناه ويقع في بعض نسخ المواهب عن قتادة بجذف أبي وهو تحريف فالذي في مسلم عن أبي
 قتادة كما رأيت وقاتلة هو ابن النعمان الاوسى صحابي آخر (وهذا) الحديث (يدل) صريحاً
 (على انه صلى الله عليه وسلم ولدته نهاراً) لقوله ذاك اليوم ولدت فيه (و) روى أحمد (في المسند
 عن ابن عباس قال ولد صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين واستنبت) أي نبي فالسنة للتأكيـد
 (يوم الاثنين) وخرج مهاجراً من مكة الى المدينة يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين ورفع
 صلى الله عليه وسلم (الحجر) الاسود الى موضعه فوضعه في يده المباركة (يوم الاثنين)
 حين بنت قريش الكعبة سنة خمس وثلاثين من مولده صلى الله عليه وسلم واخوه هاشم بن عبد مناف
 اخرجوا الى موضعه حتى أعدوا للقتال ثم اجمعتوا في المسجد وتشاوروا قال ابن ابي عمير فزعم
 أهل الرواية أن أبا أمية بن المغيرة وكان أسنم يومئذ قال يا معشر قريش اجعلوا بينكم فيما
 تختلفون فيه أول داخل من باب هذا المسجد يقضي بينكم فكان صلى الله عليه وسلم أول
 داخل فقالوا هذا الامين رضىنا واخبروه الخبر فقال لهم الى ثوب افاق يبه فأخذ الركن فوضعه
 فيه بيده ثم قال لتأخذ كل قبيلة بناحية من الثوب ثم ارفعه جميعاً ففعلوا حتى اذا بلغوا به
 موضعه وضعه هو بيده صلى الله عليه وسلم (اتمى) ما في المسند وفيه ارسال صحابي لانه
 لم يدرك ذلك وكان في الهجرة ابن ثلاث سنين كما مر (وكذا فتح مكة) عندهم
 والمعروف ما رواه البيهقي انه كان يوم الجمعة واقصر عليه المصنف في غزوة القح (ونزل
 سورة المائدة) أي قوله فيها اليوم أكملت لكم دينكم الآية كان ذلك (يوم الاثنين) ففي
 بعض الطرق عند ابن عساکر وأُنزلت سورة المائدة يوم الاثنين اليوم أكملت لكم دينكم
 وكانت وقعة بدر يوم الاثنين قال ابن عساکر المحفوظ ان وقعة بدر ونزل اليوم أكملت
 لكم دينكم يوم الجمعة (وقد روى انه) صلى الله عليه وسلم (ولد عند طلوع الفجر) من
 يوم الاثنين (فعن عبد الله بن عمرو بن العاصي) بن وائل القرشي السهمي قال النوى
 الجمهور على كتابة العاصي بالياء وهو الصحيح عند أهل العربية ويقع في كثير من كتب
 الحديث وغيرها بجذف الياء وهي لغة قريش في السبع كالـكبير المتعال والداغ
 ونحوهما وقال في موضع آخر الصحيح في العاصي وابن أبي الموالى والهادي واليماني اثبات
 الباء انتهى ومثله مزيد أول الكتاب (قال كان بمنزلة الطهران) موضع على مسيرة من مكة
 (راهب يسمى عيصاً) كذا في نسخ كنفج الباري بالفاء منقولة من قنصاناه أعجمي أو عربي
 لانه ثلاث ساكن الوسط كنوح وهو مصروف وفي نسخ عيسى بالياء وفي الشامية عيسى بلا
 ألف ولا ياء فهو ممنوع المصروف (من أهل الشام) زاد في رواية ابن عساکر أنه الله علماً
 كثيراً وجعل فيه منافع كثيرة لاهل مكة يدخل كل سنة اليها فيلقى الناس (وكان يقول
 يوشن) يقرب (أن يولد فيكم يا أهل مكة مولود تدبر له العرب) تنقاد وتضع وتذل
 (ويملك العجم هذا زمانه فكان لا يولد بمكة مولود الا يسأل) بالبناء للمفعول (عنه) ذلك
 الراهب لقوله لهم ذلك وفي رواية ابن عساکر وكان لا يولد بها مولود الا سألوه عنه (فلما كان
 صبيحة) أي أول (اليوم الذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عبد المطلب
 حتى أتى عيصاً) لیسأله عن هذا المولود أهو الذي قال فيه ما قال (فتداه) أي فتدأى

قوله فأخذ الركن هكذا في النسخ
 وأهل الاصوب فأخذ الحجر اللهم
 الا أن يكون من اطلاق اسم
 المحل على الحال تأمل اهـ

عبد المطلب عيصا (فأشرف عليه فقال له عيصر كن أباه) أي أنصف بك ونك أباه بأن
نعتقد ذلك وتسمية الجدة أباه حقيقة ووقع في رواية ابن عساکر عن ابن عمر والمذکور خرج
عبد الله بن عبد المطلب حتى أتى عيصا الخ وانما يحيى على أن أباه مات وهو في المهد ~~كان~~
المخرج مقصد فلعلها شاذة (فقد ولد ذلك المولود الذي كنت أحدثكم عنه يوم الاثنين
ويبعث) بعد ذلك إلى الناس بشيرا ونذيرا (يوم الاثنين ويموت يوم الاثنين قال) عبد
المطلب (ولدى الليلة مع الصبح مولود) فأقادت المعية أنه ولد عند طلوع الفجر وهو محل
الشاهد من هذا الحديث (قال) الراهب (فما سميت قال عمدا) أي عزمتم على تسميته
فلا ينافي ما مر أنه سماه يوم سابقه (قال) الراهب (والله لقد كنت أتشهى) أتحقق أن
يكون (هذا المولود فيكم) يا (أهل هذا البيت) الكعبة لما رأيته فيكم من غيركم على
غيركم من العرب بالخصال الحميدة ومكارم الاخلاق وقد علمت وجوده مطابقا لما ~~كانت~~
أعناه (بثلاث) أي بسبب ثلاث (خصال تعرفه) بضم الفوقية فعين مفتوحة فراء
مشددة أي هذه هي الخصال وتدل على أنه ذلك المولود وفي نسخة نعرفه وكذا عند ابن
عساکر بفتح النون أي نعرفه نحن بها (فقد أتى) مشقلا (عليه) وهو مجاز عن أتى
يكذا إذا مر عليه في الصباح أتى عليه مرتبه فكانه لقيام الصفات به مرتبها (منها) أي
الخصال التي علم وجوده بها (أنه طلع نجمة البارحة وأنه ولد اليوم وأن اسمه محمد رواه
أبو جعفر بن أبي شعبة) محمد بن عثمان العيسى الكوفي محدثها الحافظ البارع صنف
وجمع وثقه صالح جزرة وابن عدي وعبدان وقال عبد الله بن أحمد ~~كذاب~~ وقال ابن
خراش يضع وقال مطين هو عصام موسى تلقف ما يأتى يكون وقال ابن البرقاني لم أزل
أسمع أنه مقدوح فيه مات في جمادى الاولى سنة سبع وتسعين ومائتين وما يقع في نسخ
أبو جعفر وابن أبي شعبة بزيادة واو غلط من الجهالة (وخرجه أبو نعيم في الدلائل) أي
في كتاب دلائل النبوة ~~وكذا~~ رواه ابن عساکر (بسند ضعيف) ومن ثم هربأولا بروى
تمر بضا على العادة (وقيل كان مولده عليه الصلاة والسلام عند طلوع الفجر) بفتح الفين
المجبة وسكون الفاء ثم راء مهملة كما ضبطه ابن باطيش وهو مقتضى القاموس (وهو ثلاثة
أشخم صغار ينزاه القمر وهو مولد النبيين) أي وقت مولدهم (ووافق ذلك من الشهور
الشمسية نيسان) بفتح النون وهو سابع الا شهر الرومية كما في القاموس (وهو برج
الحمل) وفي النور عن الدماطي ولد في برج الحمل وهو يحتمل أن يكون في نيسان وأن
يكون في آذار انتهى لكن ما جزم به المصنف نقله في روضة الاحباب عن أبي معشر البطني
(وكان) ذلك أي مولده (لأشهرين مضت منه) من نيسان قاله الخوارزمي (وقيل ولد ليلا)
من غير تعيين وقت ولادته ~~كأنه~~ عند طلوع الفجر فغار ما قبله (فمن عائشة) أنها
قالت (كان بمكة يهودي يتجرفها فلما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال) اليهودي وهذا ما تلقته عن غير هالان ولادتها بعد ذلك بمدة وهي لا تحدث الا
عن ثقة (يامعشر قريش هل ولد فيكم الليلة مولود قالوا لا نعلمه قال) زاد في رواية يعقوب
ابن صفيان السابقة انظر واقاته (ولد في هذه الليلة نبي هذه الامة الاخيرة بين ~~كتفيه~~

علامة) هي خاتم النبوة (فيها شعرات متواترات) أي مجقفات كما في رواية في صفة الخاتم وفي أخرى متراكبات (كما نهن حرف الفرس) وفي رواية يعقوب فانصرفوا فأسألووا قبيل لهم قد ولد لعبد الله بن عبد المطلب غلام (نفر جوا باليهودي حتى أدخلوه على أمه فقالوا) لها (أخرجي المولود ابنك فأخرجته) أمه لهم (وكشفوا عن ظهره فرأى تلك الشامة فوقع اليهودي مغشياً عليه فلما أفاق قالوا مالك) أي أي نبي حصل لك (وبلك قال ذهبت والله النبوة من بني إسرائيل) يعقوب عليه السلام (رواه الحاكم) ورواه يعقوب بن سفيان عن عائشة أيضاً كما قدم المصنف قريياً في عجائب ولادته وأعاد هنا استدلالاً على أنه ولاد ليلا مع اخذ أنه روى غير من عزاه له هناك فلا تكرر وإن كانت القصة واحدة لأن المخرج بفتح الميم مقعد وهو عائشة رضي الله عنها ولا يضر اختلاف بعض اللفاظ بالزيادة والخصص لأنه من اختلاف الرواة (قال الشيخ بدر الدين الزركشي والصحيح أن ولادته عليه الصلاة والسلام كانت نهاراً) لا ليلاً (قال وأما ما روى من تدلى النجوم ليلة مولده كالذي روى البيهقي في حديث فاطمة بنت عبد الله الشثبية ورأيت النجوم تدنو حتى ظننت أنها تستقع علي) فضعه ابن دحية لاقتضائه أن الولادة ليلاً وانما كانت نهاراً على الصحيح (قال) لزركشي (وهذا لا يصلح أن يكون تعليلاً) لتضعيف المروي من تدلى النجوم لأنه لا يكون ولاد ليلاً بدليل قوله (فإن زمان النبوة صالح للغوارق ويجوز أن تسقط النجوم ثم أرا انتهى) كلام الزركشي على أن في تضعيفه تلك العلة شيئاً على مقتضى الصناعة فالمحدثون انما يعللون الحديث من جهة الاسناد الذي هو المرفقة لا بمخالفة ظاهر القرآن فضلاً عن معارضته بأحد حديث آخر كما سرح به الحافظ ابن طاهر وغيره قال النجم وقد يقال إن الولادة عقب الفجر والنجوم حينئذ سلطان كما في الليل فلا ينافي سقوطها انتهى (فإن قلت إذا قلنا بأنه عليه السلام ولد ليلاً) على القول المرجوح (فأينما أفضل ليلة القدر أوليلة مولده عليه السلام) الأصل أوليلة القدر بالهمزة لأنه بدل من اسم الاستفهام وحكم المبدل منه أنه يلي الهمز قال ابن مالك رحمه الله تعالى

وبدل المضمن الهمز يـ هـ مـ ز يـ ل هـ مـ ز ا كـ ن ذ ا أ س ع ب د أ م ع لـ

قلت (أجيب بأن ليلة مولده عليه السلام أفضل من ليلة القدر من وجوه ثلاثة أحدها أن ليلة المولد ليلة ظهوره صلى الله عليه وسلم وليلة القدر معطاة له وما) أي والذي (شرف بظهور ذات المشرف من أجله أشرف مما شرف بسبب ما أعطيه ولا نزاع في ذلك) الذي ذكرناه من أن ما شرف الخ وحيث لا نزاع (فكانت ليلة المولد أفضل من ليلة القدر) بهذا الاعتبار (الثاني) من الوجوه الثلاثة (أن ليلة القدر شرفت بنزول الملائكة فيها) على أحد الأقوال في سبب تسميتها بذلك والثاني لنزول القرآن فيها والثالث أن الذي رآها يصير إذا قدر والرابع لما يكتب فيها من الأقدار فيها يفرق كل أمر ~~كـ مـ~~ (وليلة المولد شرفت بظهوره صلى الله عليه وسلم ومن شرفت به ليلة المولد أفضل من شرفت بهم ليلة القدر) وهم الملائكة (على الأصح المرتضى) عند جمهور أهل السنة من أن النبي أفضل من الملائكة فأمّا ما بينا صلى الله عليه وسلم فأفضل من جميع الصالحين أجمعاً كما حكاه الامام الرازي

وابن السبكي والسراج البلقي قال الزركشي واستثنوه من الخلاف في التفضيل بين
الملك والبشر فهو أفضل حتى من أمين الوحي خلافا لما وقع في الكشاف ولذا قال بعض
المفاربة جهل الزمخشري مذهبه فقد أجمع المعتزلة على استثناء المصطفى من الخلاف انتهى
ثم زعم أن طائفة منهم كالرماfi تركوا الإجماع فتبعهم الزمخشري وحيث كان كذلك
(فتكون ليلة المولد أفضل) وهو المذبي (الثالث أن ليلة القدر وقع فيها التفضل على أمة
محمد صلى الله عليه وسلم) فقط لأنها مختصة بهم ولم تكن لمن قبلهم على الصحيح المشهور الذي
قطع به جمهور العلماء كما قال النووي (وليلة المولد الشريف وقع التفضل فيها على سائر)
جميع (الموجودات) أمته وغيرهم من حيث الامن من العذاب العام كالنفس والمسخ
(فهو الذي بعثه الله عز وجل رحمة للعالمين) كما قال في الكتاب المبين (فبعثت به) بمولده
(النعمة على جميع الخلائق فكانت ليلة المولد أمم نعمة فكانت أفضل) من ليلة القدر
بهذا الاعتبار وهذا الذي ساقه المصنف وأقره متعقب قال الشهاب الهيمى فيه أسعته بال
واستدلال بما لا ينتج المذبي لأنه ان أريد أن تلك الليلة وثلها من كل سنة إلى يوم القيامة
أفضل من ليلة القدر فهذه الأدلة لا تنتج ذلك كما هو جلي وان أريد عين تلك الليلة فليد القدر
لم تكن موجودة إذ ذلك وانما أتى فضلها في الأحاديث الصريحة على سائر ليالي السنة بعد
الولادة بمدة فلم يمكن إجماعهما حتى يتأتى بينهما تفضيل وتلك انقضت وهذه باقية إلى اليوم
وقد نص الشارع على أفضليتها ولم يعرض لليلة مولده ولا لما لها بالتفضيل أصلا فوجب
علينا أن نقتصر على ما جاء عنه ولا نتدع شيئا من عند نفوسنا القاصرة عن ادراك
الابتواق منه صلى الله عليه وسلم على أن أولسنا أفضلية ليلة مولده لم يكن له فائدة
إذ لا فائدة في تفضيل الأزمنة إلا بفضل العمل فيها وأما تفضيل ذات الزمن الذي لا يكون
العمل فيه فليس له كبير فائدة إلى هنا كلامه وهو وجيه ثم إذا قلنا بما قال المصنف وقلنا أن
الولادة تها رافه لافضل يوم المولد ويوم البعث والأقرب كما قال شيخنا أن يوم المولد أفضل
لمنقى الله فيه فيه على العالمين ووجوده يترتب عليه بعثه فالوجود أصل والبعث طارئة عليه
وذلك قد يقتضى تفضيل المولد لأصاليته (فيا شهر ما أشرفه) بالقاء (وأوفر حرمة ليا ليه
كانها) لشدة معانها وضوئها (لآلى) جمع لؤلؤة (في العقود) جمع عقد (وبلرجها
ما أشرفه) بالقاف (من) وجه (مولود فسيحان من جعل مولده للقلوب ربيعا وحسنه
بديها) وأنشد المصنف لغيره بيتين هما (يقول لنا لسان الحال منه) صلى الله عليه وسلم
(وقول الحق يهذب) يحلو (لجميع) ان سألت عن صناتي وأحوالي (فوجهي والزمان
وشهرومضى) فالقاء جواب شرط مقدر (ربيع) المراد به وجهه صلى الله عليه
وسلم شبهه بالربيع في اعتداله وحسنه وروقه (في ربيع) أى زمن الربيع (في ربيع)
أى شهر ربيع المولد فيه صلى الله عليه وسلم وقد قال أهل المعاني كما في السبل كان
مولده في فصل الربيع وهو أعدل الفصول ليلة ونهاره معتدلان بين الحر والبرد
ونسجه معتدل بين اليبوسة والرطوبة وشمس معتدلة في العلو والهبوط وقره معتدل
في أول درجة من الليالي البيض وينتقد في سلك هذا النظام ما هيا الله تعالى له من أسماء

مريضه في الولادة والقابلة الامن من الشفاء وفي اسم الحاضنة البركة والتماء وفي مرضه عليه
 الا في ذكرهما الثواب والحلم والسعد (واختلف أيضا في) قدر (مدة الحمل به)
 صلى الله عليه وسلم (فقبل تسعة اشهر) كاملة وبه صدر مغلطاي قال في الغرر وهو
 الصحيح (وقبل عشرة) اشهر (وقبل ثمانية وقيل سبعة وقيل ستة) حكى الاقوال الخمسة
 مغلطاي وغيره (وولد عليه السلام) بمكة على الصحيح الذي عليه الجمهور ولكن اختلف
 في مكانه منها على اقوال فقبل ولد (في الدار التي كانت) صارت بعد (لمحمد بن يوسف)
 النخعي (أخي الجراح) الظالم المشهور وهي بزقاق المدك بدال مهملة وكانت قبل ذلك
 بيد عقيل بن أبي طالب قال ابن الاثير قبل ان المصطفى وهبها له فلم تزل بيده حتى توفي عنها
 قبورها ولده من محمد بن يوسف أخي الجراح وقيل ان عقيل باعها بعد الهجرة تبعه القريش
 حين باعوا دور المهاجرين وفي الخبيس فأدخل محمد بن يوسف ذلك البيت الذي ولد فيه
 صلى الله عليه وسلم في داره التي يقال لها البيضاء ولم تزل كذلك حتى هجت خيزران
 جارية المهدي أمه هرون الرشيد فأفردت ذلك البيت وجعلته مسجدا يصلي فيه وفي النور تبعها
 للروض وأما الدار التي لمحمد بن يوسف فقد بنتها زينة بنت هرون الرشيد مسجدا حين
 هجت وهي عند الصفا (ويقال بالشعب) بكسر الشين أطلقه تبعه المغلطاي وفي العميون
 بشعب بن هاشم وظاهر المصنف كغيره مغايرة هذا القول لما قبله ووقع في الخبيس عن بعضهم
 ولد بمكة في الدار التي تعرف بدار محمد بن يوسف في زقاق معروف بزقاق المدك في شعب
 مشهور بشعب بن هاشم من الطرف الشرقي لمكة تزار ويتركبها الى الآن انتهى وفيه
 ما فيه فبين الصفا والشعب مسافة بعيدة (ويقال بالردم) بفتح الراء وسكون الدال
 المهملتين قال في النور أي ردم بن جح بمكة وهو لبنى قراد (ويقال) لم يولد بمكة بل
 (بمقنا) حكاه مغلطاي قال في النور وهي قرية جامعة على ستة وثلاثين ميلا من مكة
 انتهى لكن ذا القول شاذ لا يعقل عليه كما في شرح الهمزية

• ذكر رضاعه صلى الله عليه وسلم ومأمعه •

(وأرضعته صلى الله عليه وسلم ثوية) بضم المثناة وفتح الواو وسكون التثنية فباء مع حدة
 فتاء تأنيت توفيت بمكة سنة سبع من الهجرة قال ابن منده اختلف في اسلامها وقال
 أبو نعيم لا أعلم أحدا ذكره الا ابن منده وقال ابن الجوزي لا تعلم انها اسلمت والبرهان في النور
 لم يذكرها أبو عمر في الصحابة وقال الذهبي يقال انها اسلمت فاذا الرابع عنده انها
 لم تسلم وقال الحافظ في طبقات ابن سعد ما يدل على انها لم تسلم لكن لا يدفع به نقل ابن
 منده قال ولم اقص في شيء من الطرق على اسلامها مع ابنها مسروح وهو محتمل انتهى
 وذكر الحافظ أبو بكر بن العربي في سراج المريدين انه لم ترضعه مرضعة الا اسلمت
 ونقله السيوطي عن بعضهم ولعله عناه (عتيقة أبي لهب) بلبن ابنها مسروح بفتح الميم
 وسكون السين المهملة فراء مضمومة مخاف مهملتين قال البرهان لا أعلم أحدا ذكره باسلام
 اياها قبل ان تقدم حليلة بعد ارضاع أمه له ومارواه ابن سعد أول من أرضعه ثوية فالاولية
 نسبية أي غير أمه وقد ذكر العلماء ان مرضعته صلى الله عليه وسلم عشر • أمه أرضعته

تسعة أيام ذكره صاحب المورد والعرو وغيرهما وقيل ثلاثة أيام وقيل سبعة أيام حكاهما
 الخيس عن أهل السير ووقع ليهضهم سبعة أشهر وهو وهم كانه اثنته عليه سبعة أيام بأشهر
 أو تحذف ذلك على الناقل عنه * ونوعية أياما قلائل قبل قدوم حليلة وأرضعت قبله حمزة
 وبهذه أسلمة الخزوي رواه ابن سعد * وحليلة السعدية التي فازت بيمينية سعد هامة
 قاله ابن المنذر وابن الجوزي وعياض وغيرهم * وخولة بنت المنذر بن زيد أم بردة
 الانصارية ذكرها ابن الامين في ذيل الاستيعاب عن العدوي وتبعه في التجريد والمورد
 والعميون قال الشامي وهو وهم وانما أرضعت ولده ابراهيم كاذرا ابن سعد وابن عبد البر
 وغيرهما وهو الذي في الاصابة بخطه وقد صرح ابن جماعة بأن ابن الامين ذكرها
 في المراضع فوهم قال وتبعه على ذلك بعض العصريين وكأنه عني به اليمري * وامرأة من
 بني سعد غير حليلة أرضعته وهو عند حليلة ذكره في الهدي وتجو بر البرهان في النور أنها
 خولة التي قبلها لا يصح لقوله انصارية وهذه سعدية * وأم آيين بركة الحديث ذكرها القرطبي
 والاشعر ورأى من الحواضن لا المراضع * وأم فروة ذكرها جعفر المستغفرى * وثلاث نسوة
 من بني سليم قال في الاستيعاب مرتبه صلى الله عليه وسلم على نسوة أبكار من بني سليم فأخرج
 ثديهن فوضعهن فيه فذرت قال بعضهم ولذا قال أبا ابن العواتك من سليم انتهى لكن قال
 السهيلي عاتكة بنت هلال أم عبد مناف عمة عاتكة بنت مرة أم هاشم وعاتكة بنت الوقص
 أم وهب جدته صلى الله عليه وسلم لأمته من عواتك ولدته صلى الله عليه وسلم ولذا قال أبا ابن
 العواتك من سليم وقيل في تأويل هذا الحديث ان ثلاث نسوة من بني سليم أرضعنه كل تسمى
 عاتكة والاول أصح انتهى * واقتصر المصنف هنا في المقصد الثاني على نوعية وحليلة لانه
 أراد من استقلت بارضاعه وهو لا لم يتصف بذلك وللتزاع في خولة وأم آيين والى وانك سلنا
 ارضاع العواتك فانما هو اتفاق خصوصاً وقد كن أبكاراً ونوعية وان قلت أيام رضاعها
 مستقلة به فيها وأما أمته وان أرضعته تلك المتدفع في معرض دفعه لرضعة فلم تستقل
 به (أعتقها) أبولهب (حين بشرته بولادته عليه السلام) على الصحيح فقالت له أشعرت
 أن أممة قد ولدت غلاماً لا خيلاً عبد الله فقال لها اذهبي فانت مرة كافي الروض وقيل انما
 أعتقها بعد الهجرة قال الشامي وهو ضعيف والجمع بأنه أعتقها حينئذ ولم يظهره الا بعد
 الهجرة مما لا يجمع فانه لما هاجر كان عدوه فلا يتأتى منه اظهار أنه كان فرح بولادته وأيضاً
 قال القائل بالنسبة لا يقول انه أعتقها للبشارة بالولادة وقد روى انه أعتقها قبل ولادته بدهر
 طويل (وقدروى) بالبناء للمفعول (أبولهب بعد موته في النوم) والرائي له أخوه
 العباس بعد سنة من وفاة أبي لهب بعد وقعة بدر ذكره السهيلي وغيره (فقبل له ما حاله قال
 في النار الا أنه خفف عني) بعض العذاب بسبب ما أسقاء من الماء (كل ليلة اثنين) ذلك
 أني (أمر) بفتح الميم أفصح من ضمها من بابي تعب وقتل كافي المصباح (من بين أصبى
 حاتين ماء) والظاهر أنهما السبابة والابهام وحكمة فخصيهما اشارته اها بالمتق بهما
 وحسناء على ان الضيف بسبب الماء ليلتم مع ما رواه البخاري وعبد الرزاق والاسماعيلي
 عن قتادة بن نوية مولاة أبي لهب كان أبولهب أعتقها ما أرضعت النبي صلى الله عليه وسلم

فلما مات أبو لهب أورد به بعض أهله بنهر حبيبة فقال ماذا لقيت قال لم ألق بعدكم زاد عبد
 الرزاق راحة ولفظ الاسماعيلى رخاء قال ابن بطال سقط المفعول من جميع رواية البخارى
 ولا يستقيم الا به غير انى سقيت في هذه زاد عبد الرزاق وأشار الى النقرة التى تحت أقدامه
 بعناتى نوية حبيبة بجاء مهمل مكسورة ونقطة ساكنة وموحدة مفتوحة أى سوء حال
 وأصلها حوية وهى المسكنة والحاجة قلبت واوهيا لانكسار ما قبلها وذ كر البقوى
 انها بفتح الحاء والمستقل بجاء مهمل مفتوحة أى فى حالة خائبة وقال ابن الجوزى انه
 تصحيف وروى بالجيم قال السيوطى وهو تصحيف باتفاق (وأشار) أبو لهب الى تقليل
 ما يسقاه (برأس أصبعه) الى النقرة التى تحت أقدامه كما روى رواية عبد الرزاق قال
 ابن بطال يعنى ان الله سقاه ما فى مقدار نقرة أقدامه لاجل عتقه وقال غيره أراد بالنقرة
 التى بين أقدامه ويسببها اذ اذما أقدامه فصار بينهما نقرة يسقى من الماء بقدر ما تسعه تلك
 النقرة وبهذا علم ان النقرة التى أشار اليها على صورة خلقته فى الدنيا لا على صورة الكفار
 فى جهنم والمراد بقوله سقيت من الماء انه وصل الى جوفه بسبب ما يصسه من أصابعه لانه
 يؤتى له به من خارج جمع بين الروايتين وقد تصحيف من قال ما يسقاه ليس من الجنة لان
 الله حرّمها على الكافرين فانه لا يتوهم أحد أنه من الجنة سواء قلنا انه يسقى مما يصسه أو يؤتى
 له به من خارج حتى ينص عليه (و) أشار الى (أن ذلك باعناق لنوية) وتقدمت رواية
 الجماعة بعناتى بفتح العين قال فى شرح العمدة عبر به دون اعتناق وان كان هو المناسب
 لانما أثره فلذا أضافها الى نفسه وعلى نقل المصنف فعنى الاضافة ظاهرة لان الاعتناق فعله
 والعنافة أثر يترتب عليه (حين بشرت بولادة النبی صلی الله عليه وسلم وبارضاعها له) أى
 بأمره فلا يرد أنه ليس فعله حتى يجازى عليه ولا يمارضه قوله تعالى فجعلناه هباء منثورا لانه
 لما لم ينجمهم من النار ويدخلهم الجنة كأنه لم يقدم أصلا كما أشار اليه البيهقى أولانه هباء
 بعد الحشر وهذا قبله وقال السهيلي هذا النفع انما هو نقصان من العذاب والافعال
 الكافر كله محبط بلا خلاف أى لا يجده فى ميزانه ولا يدخل به الجنة انتهى وجوز الحافظ
 تحقيف عذاب غير الكفر بما عملوه من الخير بناء على انهم يخاطبون بالفروع وفى التوشيح
 قبل هذا خاص به اكراما للنبي صلی الله عليه وسلم كما خفف عن أبي طالب بسببه وقيل لا مانع
 من تحقيف العذاب عن كل كافر عمل خيرا (قال) الحافظ أبو الخير شمس الدين (ابن
 الجزرى) محمد بن محمد بن محمد الدمشقى الامام فى القراءات الحافظ للحدیث صاحب التصانيف
 التى منها النشر فى القراءات العشر لم يصنف مثله ولد سنة احدى وخمسين وسبعمائة ومات
 سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة (فاذا كان هذا الكافر الذى نزل القرآن بذمه جوزى فى النار
 بفرحه) هو (ایله مولد) وضع (النبي صلی الله عليه وسلم به) أى بالمولد (فما حال
 المسلم الموحد من أمته عليه السلام) حال كونه (بسر) وفى نسخة الذى يسر (بمولده
 ويذل) بنهم الذال يعطى بسماحة (ما اتصل اليه قدرته فى محبته صلی الله عليه وسلم)
 من الصدقات وهو أوسع تفهيم أى فحاله بذلك أمير عظيم ولله در حافظ الشام شمس الدين
 محمد بن ناصر فى قوله

اذا كان هذا كافر اياه ذمه • وتبت يدا في اعظم محمدا
أقرب انه في يوم الاثنين دائما • يخفف عنه السرور بأحدا
فما الظن بالعبد الذي كان عمره • بأحد سرورا ومات موحدا

وقوله في يوم الاثنين على حذف مضاف أى في ليلة يوم الاثنين فلا يرد عليه حديث المنصف
كل ليلة اثنين الصريح في أن التخفيف ليس لافلا وجه له عوى انه يخفف نهارا بسبب سقيه
لبلا لا احتياجه لبرهان ومجرد النظم لا دلالة فيه لما علم من كثرة حذف المضاف (لعمري)
بالفتح أى لحياى قسمى كافى القاموس لغة في العبر يختص به القسم لا يثار الاخف فيه
لكثرة دوره على السنتهم كافى الانوار (انما يكون جزاؤه من الله الكريم أن يدخله بفضل
العميم جنات النعيم) ويمتعه فيها برؤية وجهه العظيم (ولا زال) أى استقر (أهل
الاسلام) بعد القرون الثلاثة اتفق شهد المصطفى صلى الله عليه وسلم بغيريتها فهو بدعة
وفي انها حسنة قال السيوطى وهو مقتضى كلام ابن الحاج في مدخله فانه انما دتم
ما احتوى عليه من المحرمات مع تصريحه قبل بأنه يقتضى تخصيص هذا الشهر بزيادة فعل
البر وكثرة الصدقات والخيرات وغير ذلك من وجوه القربان وهذا هو عمل المولد المستحسن
والحافظ أبى الخطاب بن دحية وألف في ذلك التنوير في مولد البشير النذير فأجاز الملك
المظفر صاحب اربل بألف دينار واختاره أبو الطيب السبقى نزيل قوص وهو لا من أجله
المالكية أو مذمومة وعليه الساج الفاكهاني وتكفل السيوطى (رأى استند اليه حرقا
حرقا والاول أظهر لما اشغل عليه من الخير الكثير (يحتفلون) يهيمون (بشهر مولده عليه
الصلاة والسلام ويعملون الولائم ويتصدقون في ليلته بأنواع الصدقات ويظهرون
السرور) هـ (ويريدون في المبرات ويعتنون بقراءة) قصة (مولد الكريم ويظهر
عليهم من بركاته كل فضل عظيم) وأول من أحدث فعل ذلك الملك المظفر أبو سعيد صاحب
اربيل قال ابن كثير في تاريخه كان يعمل المولد الشريف في ربيع الاول ويحتفل فيه
احتفالا هائلا وكان شهما شجاعا بطلا عاقلا عالما عادلا وطالت مدته في الملك الى ان مات
وهو محاصر الفرج بمدينة عكا في سنة ثلاثين وستمائة بمهود السيرة والسريرة قال سبط ابن
الجوزى في حراة الزمان حكى لي بعض من حضر سمع المظفر في بعض المواليد أنه عذبه
خمسة آلاف رأس غنم شواء وعشرة آلاف دجاجة ومائة فرس ومائة ألف زبدية وللاثنين
ألف من حوى وكان يحضر عنده في المولد أعيان العلماء والصوفية فيضلع عليهم ويطلق لهم
الجنود وكان يسرف على المولد ثلثمائة ألف دينار انتهى (ومما جرت من خواصه) أى عمل
المولد (أنه أمان في ذلك العام وبشرى عاجلة بفيل البغية) بكسر الجيم وضمها لغة الحاجة
الى تقيها وقيل بالكسر الهيئة وبالضم الحاجة فله المصباح (والمرام) أى المطلوب
فهو تفسيرى الى هنا كلام ابن الجوزى في مولده المسمى عرف التعريف بملوك الشريف
(فرحم الله امرأ اتخذ ليلالى شهر مولده المبارك أعيادا) جمع عبيد (ليكون) الاختلاف
(أشد له) بكسر العين فى أ كذا النسخ أى مرضا وفي بعضه ابغين مبهمة مضمومة أى
احترق قلب فكلاهما صحيح (على من فى قلبه مرض وأعي) بفتح الهمزة وسكون العين

قوله وفي انها حسنة الخ هو خبر
مقدم ومبتدؤه المؤخر محذوف
لوضوحه والاصل وفي انها
حسنة أو مذمومة قولان اهـ
بفتح

مضافا الى (دا) المقصور للصنع وأصله المذعطف على أشد صلة أي بما يصيبه من الفيض
الحاصل له بولده صلى الله عليه وسلم (ولقد أظن ابن الحاج) أبو عبد الله محمد بن
محمد العبدري القناسي أحد العلماء السامعين المشهورين بالزهد والصلاح من
أصحاب ابن أبي جرة ~~كان~~ في قبا عارفا بذهب مالك وصحب جماعة من أرباب القلوب
مات بالقاهرة سنة سبع وثلاثين وسبعمائة (في) كتاب (المدخل) الى تنمية الاعمال
بمهمين النيات والتفكير على كثير من البدع الحديثة والعوائد المنتحلة قال ابن فرحون وهو
كتاب حفيظ جمع فيه علما غزيرا والاهتمام بالوقوف عليه متعين ويوجب على من ليس له في العلم
قدم واسع ان يتم بالوقوف عليه انتهى (في الانكار على ما أحدثه الناس) البشر وقد يكون
من الانس والجن قبل مشتق من نام يتوس اذا تحرك وقيل من التسيان والى ترجيحه يوى
كلام المحدث قال أبو تمام

لاتنسين تلك اليهود قاعا • سميت انسانا لانك ناسي

(من البدع والاهواء) أي المفاسد التي قيل اليها النديس فهو مساو للبدع المرادة هنا
(والقنات) مثل كتاب الصوت وقيامه الضم لانه صوت وغنى بالتشديد ترخم بالقنات ~~كذا~~
في المصباح (بالا لات المحرمة) كالعود والطنبور (عند عمل المولد الشريف قاله تعالى
يحييه على قصده الجميل) الجنة ونعيمها (ويسلك بناسيل السنة) أي الطريق الموصلة
اليها من فعل الطاعات واجتناب المعاصي والمراد طلب الهداية الى ذلك وفي نسخة بناويه
والمراد بسلو ~~كها~~ بالنسبة لابن الحاج جعله في زمرة المتقين في الآخرة (فانه) سبحانه
(حسبنا) كافينا (ونعم الوكيل) الموكول اليه هو والحاصل أن عليه بدعة لكنه اشقى على
محاسن وضدها فنحترى المحاسن واجتنب ضدها كانت بدعة حسنة ومن لا فلا قال
الحافظ ابن حجر في جواب سؤال وظهر لي تخريجه على أصل ثابت وهو ما في الصحيحين ان
النبي صلى الله عليه وسلم قدم المدينة فوجد اليهود يصومون يوم عاشوراء فسألهم فقالوا
هو يوم اغرق الله فيه فرعون ونجى موسى ونحن نصومه شكرا قال فيستفاد منه فعل الشكر
على ما من به في يومه من أي نعمة اعظم من بروز نبي الرحمة والشكر يحصل بأنواع العبادة
كالعبود والصيام والصدقة والتلاوة وسبقه الى ذلك الحافظ ابن رجب قال السيوطي
ونظري تخريجه على أصل آخر وهو ما رواه البيهقي عن أنس انه صلى الله عليه وسلم عى
عن نفسه ولا تعداد الحقيقة مرة ثانية فيحصل على انه فعله شكر افضلا ~~بستحب~~ لتساظهار
الشكر بولده بالاجتماع والطعام المطعام ونحو ذلك من وجوه القربات وتعبه النجم بانه
حديث منه ~~مذكور~~ كما قاله الحافظ بل قال في شرح المذهب انه حديث باطل فالضريح عليه
ساقط انتهى (وقد ذكروا) زعم أن المراد اهل الاشارة من السوفية فاما الصفة
والمحدثون فلم يذكروا شيئا من ذلك وفيه نظرية في الخيس روى عن مجاهد قلت لابن عباس
تنازعت الطيور في ارضاع محمد صلى الله عليه وسلم قال اي والله وكل نساء ذلك انه لما مادي
الملك في السماء الدنيا هذا محمد سيد الانبياء طوبى لثدي ارضعه فتناقصت الجن والطيور
في ارضاعه فتوذيت أن كفوا فقد أجرى الله ذلك على ايدي الانس فخص الله بتلك السعادة

وشرف بذلك الشرف حليلة انتهى (انه لما ولد صلى الله عليه وسلم قيل من يكفل هذه المدة
 اليتيم) أي نادى ملك جبرئيل هذا الكلام في سماء الدنيا حيث قال طوي لثدي ارضعه
 كما مر (التي لا يوجد لها) أي لثقي ما يماثلها (قيمة) فليس المراد أن له مثلاً لكن لا قيمة
 له لتفاسته بل المراد ثقي القيمة والمثل معا (قالت الطيور) بلسان القال على الظاهر
 ولا مانع منه (نحن تكفله ونقتنم خدمته العظيمة وقوات الوحوش) حيوان البر (نحن
 أولى بذلك) منكم أيها الطيور لكونه في الارض ونحن بها نجح لافكم (تنال شرفه
 وتعظيمه) العائدين على من يكفله (فنادى لسان القدرة) شبه القدرة بذي لسان يأمر
 به وينهى استعارة بالكناية وإثبات اللسان تخييل والنداء ترشيع (أن يجميع المخلوقات أن
 الله كتب في سابق حكمته القديمة) والمراد أن قدرته تعلقت بأعلامهم - بذلك (أن يبيحه
 الكريم يكون رضى على حليلة الحليلة) من الحلم وقد ذكر العزفي أن عبد المطلب سمع وقت
 دخول حليلة هاتفا يقول

ان ابن آمنة الامين محمدا * خيرا لانام وخيرة الاخيار
 ما ان له غير الحليلة مرضع * نعم الامينة هي على الابرار
 مأمونة من كل عيب فاحش * ونقية الانواب والازرار
 لا تسلمه الى سواها انا * أمر وحكم بما من الجبار

(قالت حليلة) بنت أبي ذؤيب عبد الله بن الحرث وقيل الحرث بن عبد الله السجدي قال
 في الاستيعاب روى زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار قال جاءت حليلة بنت عبد الله أم النبي
 صلى الله عليه وسلم من الرضاعة اليه يوم حنين فقام اليها وبسط لها رداءه فخلت عليه
 وروت عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنها عبد الله بن جعفر قال في الاصابة وحديث
 عبد الله بن جعفر عنها قصة ارضاعها أخرجه أبو يعلى وابن حبان في صحيحه وصريح فيه
 بالتحديث بين عبد الله وحليلة انتهى وقول ابن كثير لم تدرك البعثة رده الحافظ بأن عبد الله
 ابن جعفر حدث عنها عند أبي يعلى والطبراني وابن حبان وهو انما ولد بعد البعثة وزعم
 الدمياطي وأبي حيان النخعي انهم لم تسلم مردود فقد ألف غلطاً فيها جزاً حافلاً سمى
 التحفة الجسمية في اثبات اسلام حليلة وارضاع علماء عصره قائماً أبو حيان فليس من فرسان
 ذا الميدان يذهب الى زيده وعمره وأما الدمياطي فحسبنا في الرد عليه قوله وقد وهل غير
 واحد فذكروها في العصابة لانهم ثبتوا لذلك في أين له الحديثكم عليهم بالفظ وقد ذكرها
 في العصابة ابن أبي خيثمة في تاريخه وابن عبد البر وابن الجوزي في الحدا والمندري
 في مختصر سنن أبي داود وابن حجر في الاصابة وغيرهم وحسبك بهم حجة (فيما رواه ابن
 اسحق) محمد في السيرة فقال حدثني جهم مولى الحرث بن حاطب الجهمي عن عبد الله بن
 جعفر أو عن حدثه عنه قال كانت حليلة أم رسول الله صلى الله عليه وسلم التي أرضعته
 تحدث انها خرجت فذكر الحديث كما يأتي (وابن راهوية) اسحق بن ابراهيم بن محمد التميمي
 أبو يعقوب الحنطلي المروزي ساكن نيسابور أحد الاثمة الاعلام انجفع له الحديث والفقهاء
 والحفاظ والصدق والورع روى عن ابن عيينة وابن مهدي وابن عليه وغيرهم وعنه الاثمة

الستة الا بن ماجه قال ابن حنبل هو أمير المؤمنين في الحديث أملي المسند والتفسير من حفظه وما كان يحدث الامن حفظه وقال ما سمعت شيئا الا حفظته ولا حفظت شيئا فنبته مات ليلة نصف شعبان ببسبور سنة ثمان وثلاثين ومائتين وراوية برافالف فيها مضمومة فتحية مفتوحة عند الحديثين قال الحافظ أبو الملا بن الطار لانهم لا يحبون وبه وبفتح الهاء والواو وسكون الفتحية قال الكرماني وهو المشهور والنووي هو مذهب النحويين وأهل الادب وفي الكواكب قال عبد الله بن طاهر لا يصح لم قبل لك ابن راهوية فقال اعلم أيها الامير ان أبي ولد في طريق مكة فقال المرارزة راهوي لانه ولد في الطريق وهو بالقارسية راء (وأبو يعلى) الحافظ ثبت محدث الجزيرة أحمد بن علي بن المثنى التميمي الموصلي صاحب المسند الكبير سمع ابن معين وطبقته وعنه ابن حبان وغيره ذو صدق وأمانة وعلم وحلم وثقه ابن حبان والحاكم ولد في شوال سنة عشر ومائتين وعمر وتفرّد ورحل الناس اليه ومات سنة سبع وثلاثمائة (والطبراني) سليمان بن أحمد بن أيوب (والبيهقي) أحمد ابن الحسين بن علي (وأبو نعيم) أحمد بن عبد الله مربي بعض ترجمة الثلاثة (قدمت مكة) أي أردت قدومها (في) أي مع (نسوة) عشرة فيما ذكر (من بني سعد بن بكر) على عادة نساء القبائل التي حول مكة ونواحي الحرم من انهن يأتيها كل عام مزيّنات ريعا وخروفا للرضع ويذهبن بهن إلى بلادهم حتى تتم الرضاعة لان عادة نساء قريش دفع أولادهن إلى المراضع قال العزفي كن يرين رضاع أولادهن عارا وقال غيره لينشأ الولد عريا فيكون أنجب ولسانه أفصح كما في الحديث أنا أعربكم أنا من قريش واسترضعت في بني سعد بن بكر وكانت مشهورة في العرب بالكمال وقام الشرف وقيل تفرغ النساء للازواج لكنه منت في آمنة لموت زوجها وهي حامل على الصحيح (نلقس الرضعا) جمع رضيع قال عبد الملك ابن هشام انما هو المراضع قال تعالى وحترضا عليه المراضع قال السهيلي وما قاله ظاهر لان المراضع جمع مريض والرضعا جمع رضيع لكن للرواية مخرج من وجهين أحدهما حذف المضاف أي ذوات الرضعا الثاني أن يكون المراد بالرضعا الاطفال على حقيقة اللفظ لانهم اذا وجدوا له مرضعة ترضعه فقد وجدوا له رضيعا يرضع معه فلا بعد أن يقال التوا له رضيعا علما بأن الرضيع لا بد له من مريض (في سنة شهاب) ذات فطر وجذب والشهاب الارض البيضاء التي لا خضرة فيها القلة المطر من الشبهة وهي البياض سميت بذلك لبياض الارض نظروها من النبات (على اتان لي) بفتح الهمزة والقوية الاتي من الحجر خاصة قال الجوهري وابن السكيت ولا يقال اتانة بالهاء قال ابن الاثير وان كان قد جاء في بعض الحديث لكن في القاموس انها لغة سليمة أي لبني سليم (ومني صبي لنا) هو عبد الله بن الحرث الذي كانت ترضعه حينئذ لا أعلم له اسلا ولا ترجمة كذا في النور وهو مقصود في الاصابة سمى بعضهم عبد الله وذكره في الصحابة وكذا اسماء ابن سعد لما ذكر اسماء أولاد حليلة قال وروى ابن سعد من مرسل امحق بن عبد الله قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم أخ من الرضاعة فقال لثني يعني بعد النبوة أترى أن يكون بعث فقال صلى الله عليه وسلم أما والذي نفسي بيده لا أخذت بيدي يوم القيامة ولا عرفتك قال فلما آمن بعلم النبي صلى

قوله قال عبد الملك الخ الذي يظهر من السياق أن كلمة الرضعا في موقعها حيث ان القائل قد مت مكة الخ هي الموضع رضى الله تعالى عنها ولا يظهر ما قاله عبد الملك والسهيلي الا لو كان قائل ذلك قرابا صلى الله عليه وسلم قائل اه متصحه

الله عليه وسلم كان يجامس فيبكي ويقول أنا أرجو أن يأخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيدي
يوم القيامة فأنجو هكذا وأورده في ترجمة والده الحارث ثم أعاده في المختصر من حرف العين
فقال عبد الله بن الحارث سمع الواقدي ولم يزد على ذكر خبر ابن سعد هذا إلا أنه قال هذا
مرسل صحيح الاسناد (وشارف لنا) بشين مبهمة فألف قراء مكسورة ففاء أي ناقة مسنة
وعن الأصمعي يقال للذكر والاتي شارف والمراد هنا الاتي لا غير والجمع الشرف بضم الراء
وتسكن قاله النور (والله مات بض) بفتح الفوقية وكسر الموحدة وشذ الضاد المبهمة ماتدّر
(بقطرة) وقال أبو ذر في حواشيه مات بض بضاد مبهمة ماتسبل ولا ترشح ومن رواه بصاد
مهملة فضاء ما يعرف عليها أثرين من البصيص وهو البريق واللمعان (وماتام ليلنا ذلك
أجمع) أشد الجوع (مع صدينا ذلك) عبد الله لا ينام قال في الرواية عند ابن اسحق
من يكائه من الجوع لانه (لا يجدي ثدي ما يفديه) أي يكفيه (ولا في شارفنا ما يفديه)
بدال مهملة عند ابن اسحق ومبهمة عند ابن هشام قال السهيلي وهو أتم من الاقتصار على
القداء دون العشاء وعند بعض الرواة يعذبه بعين مهملة وذال منقوطة وموحدة أي
ما يقنعه حتى يرفع رأسه وينقطع عن الرضاع يقال منه عذبتة وأعذبتة إذا قطعتة عن
الشرب وضوء قال والذي في الأصل يعنى الرايتين المذكورتين أصبح في المعنى والنقل
اتهى من الرضخ (فقد منامكة) أي دخلناها (فواقه ما علمت منا امرأة) أنا واللاتي
قدمت معهن (الا وقد عرض عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم) هذا صريح
في اسلامها حيث قالت رسول الله وصلت عليه (فتأباه) أي أخذه (اذ) تعليلية
(قيل انه يقيم) زاد ابن اسحق وذلك أنا كما انما رجوا المعروف من أبي الصبي فكان قول
يقيم ما عسى أن تصنع أمة وبتة فكان نكرهه لذلك أي أخذه (من الأب) صفة كاشفة
قال يقيم من لأب له وان كان له جد وفي نسخ حذف من الأب وهنا فائدة حسنة مثل الحافظ
عما يقع من بعض الوعاظ في الموالد في مجالسهم الحفلة المشتملة على الخصاص والعام من
الرجال والنساء من ذكر الانبياء بما يخل بكمال التعظيم حتى يظهر للسامعين لها حزن ورقة
فيبقى في حيز من يرحم لا من يعظم ~~قوله~~ لم تأخذ المراضع له دم ماله الإحلية رغبت
في رضاعه شفقة عليه وأنه كان يرعى غنما وينشد

لا غنما سار الحبيب إلى المرعى • فباحذا راع قوادى له مرعى

وفيه فاء حسن الاغنام وهو يسوقها وكثير من هذا المعنى الخلل بالتعظيم فأجاب بما فيه
ينبغي ان يكون فطنا أن يحذف من الخبر ما يوهم في الخبر عنه نقصا ولا يضره ذلك بل يجب هذا
جوابه بحروفيه نقله عنه السيوطي (فواقه ما بقي من صواحي امرأة الا أخذت وضعا
غيري) فلم آخذ لاني لم أعط لما أأع عليه من الضيق (فلما لم أجد غيره) يعطى لي (قلت
لزوجي) الحارث بن عبد العزى بن وقاعة السعدي يكنى أبا ذؤيب أدرك الاسلام وأسلم
رواه يونس بن بكير قال حدثنا ابن اسحق حدثني والدي عن رجال من بني سعد بن بكر قالوا
قدم الحارث أبو رسول الله من الرضاعة عليه صلى الله عليه وسلم بمكة حين أنزل عليه القرآن
فقال له قريش ألا نسمع يا حارث ما يقول أبوك قال وما يقول قالوا يزعم أن الله يبعث من في

القبور وان الله دائرين يعذب فيها من عصاه ويكرم فيها من أطاعه فقد شقت أمرها وقرق جامعنا
فأنا فقال أي بني مالك ولقومك بشكركم ويرعونك تقول ان الناس يبعثون بعد الموت
ثم يصيرون الى الجنة ونار فقال صلى الله عليه وسلم أنا أزعم ذلك ولو قد كان ذلك اليوم بأية
لقد أخذت بيدك حتى أعزفتك حديثك اليوم فاسلم الحرف بعد ذلك فحسن إسلامه وكان
يقول حين أسلم لو أخذاني يدي فعرفتني ما قال لم يرسلني ان شاء الله حتى يد خلق الجنة
قال ابن اسحق وبلغني انه اغتاسلم بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ~~هكذا~~ في رواية
يونس قال السهيلي ولم يذكر ذلك البكاء في روايته عن ابن اسحق ولا ذكره كثير من ألف
في العصابة وقد ذكره فيهم صاحب العصابة وذكر هذا الخبر وعقبه بخبر ابن سعد المتقدم
في ابنه وقال يحفل أن يكون ذلك وقع للأب والابن (والله اني لا أكره أن أرجع من بين
صواحي ليس مني رضيع لا نطلقن الى ذلك اليتيم) الذي عرضه جده على - وما اني أخذه
وقلت له ألا تدرني أراجع صاحبي فأذن لها وانظرها حتى راجعته وعادت (فلا أخذه)
زاد ابن اسحق قال لا عليك أن تفعل عسى الله أن يجعل لناقيه بركة قالت (فذهبت) اليه
(فاذا به مدرج في ثوب صوف) بالاضافة والتسوين حال كون الثوب (أيض من اللبن)
يفوح منه المسك وتحت حريراً خضراً قد على قفاه يقط) بكسر الهمزة من باب شرب أي
يردد نفسه صاعدا الى حلقه حتى يسجعه من حوله كما في المصباح (فأشفقت أن أوقظه)
أي خفت من إيقاظه (من نومه) شفقة عليه (لحسنه وجماله فدوت منه رويدا) قليلا
بتأت (فوضعت يدي على صدره فتبسم ضاحكا ورفع عينيه لينظر الى - فخرج من عينيه نور
حتى دخل خلال السماء) لشدة انتشاره (وأنا أنظر فقبلته بين عينيه وأعطيته ثديي
الايمن فأقبل) الثدي أي در (عليه بما شاء من ابن خولته الى الايسر فأبى) أن يشربه
(وكانت تلك) الصفة (حاله بعد) وفيه أنها فعلت ذلك معه في مجلسها الذي وضعت فيه
يدها على صدره وهذا من أول قوله فاذا به مدرج الى قوله الا في قريبا ثم أخذه زائدا على
ما في ابن سيد الناس لانه اقتصر على رواية ابن اسحق ولم يقع ذلك فيها وأما المصنف فقد
نقل الحديث عن ستة من الحفاظ فلا يعترض عليه بما في البعمرى (قال أهل العلم)
في حكمة امتناعه صلى الله عليه وسلم من الثدي الايسر (ألهمه الله تعالى أن له شريكا
فألهمه العدل) فلذا امتنع وأخذ الايمن لانه كان يحب التمين في أموره كلها (قالت)
حليمة في بقية حديثها الذي رواه من تقدم وأعاد قالت له صلى الله عليه وسلم (فروى وروى
أخوه) ابنها عبد الله ووقع للبيهقي أن اسمه ضمرة ووقف فيه الشامي فقال فأنه أعلم (ثم
أخذه بما هو) مشغل عليه من كونه مدرجا الخ مامر (الى أن جئت به) وفي نسخة فما هو
الا أن جئت به أي فما الشأن فما مبتدأ وما بعد الا هو والخبر وفي رواية فقالت آمنة يا حليمة
قبل لي ثلاث ليال استرضي ابنك في بني سعد بن بكر ثم في آل أبي ذؤيب قالت حليمة فأت
ذؤيب أبو ذؤيب فجئت به (رحلى) بجاءه ماله مسكن الشخص وما يستصعبه من الأثام
والمنزل والمأوى قاله البرهان وتبعه الشامي (فأقبل عليه ثدياى بملشاء) الله (من لبن
فشرب حتى روى وشرب أخوه حتى روى فقام صاحبي تعني) حليمة يقولها صاحبي

(زوجها) الحارث (الى شارفنا تلك) التي ما كانت تبغى بقطرة (فانما) بغامية (انما)
 لخالل) بمهمله وفاء بمثلثة الضرع من اللبن (خلب ما) لبنا (شرب) هو (وشربت)
 اما (حقى رويتا وبقنا بخير ليله فقال صاحبى) حين أصبحنا كافى ابن اسحق (يا حليمه واقه
 انى لا رالك) بالفتح اعتقدت دليل رواية ابن اسحق تعالى واقه يا حليمه قال البرهان أى اعلى
 كقوله صلى الله عليه وسلم تعلموا أن ربكم ليس بأعور أى اعلموا (قد أخذت نسجه) بفصات
 ذاتا (مباركة) زاد ابن اسحق قلت واقه انى لا وجود ذلك (ألم ترى ما يتنايه الليله من
 البركة والخير حين أخذناه) قالت حليمه (فلم يزل الله يزيدنا خيرا) بركته صلى الله عليه
 وسلم (قالت) حليمه وفي نسخة بتذكير الفعل على معنى الشخص (فى رواية ذكرها ابن
 طقربك) بضم الطاء والراء المهملتين بينهما همزة ساكنة كأنه علم من مكعب من طقربك
 (فى) كتاب (التطوق المفهوم فلما نظر صاحبى الى هذا قال اسكتى واكتفى أمرلك) فلا تبديه
 لاسد خشى علم السد وعلى المصطفى الناس (فن ليله ولدهذا الفلام أصبحت الاحبار)
 جمع حبر (قراما على أقدامها لا يمتوها) بالهمز من هنا الطعام لذى لا يلد لهم (عيش
 التمار ولا نوم الليل) واخباره بذلك عنهم لما بلغه أو شاهد من بعضهم (قالت حليمه) فلما
 ذهبت بمحمد الى منزله مكثنا بمكة ثلاث ليال كذا فى شواهد النبوة قالت (فودعت النساء
 بعضهن) بيل أى ودع بعض النساء بعضا وفى نسخة فودعت النساء بعضهم بالثذكير
 والاولى أنسب بقوله (وودعت أما أم النبي صلى الله عليه وسلم ثم ركبت أناى) حمارى
 الاثى ويقال حماره بالهاء على قلة (وأخذت محمد صلى الله عليه وسلم بين يدي قالت
 فنظرت الى الاتان وقد سجدت) خفضت رأسها أو وضعت وجهها على الارض وهو
 الطاهر فلا مانع (فصو) أى جهة (الكعبة ثلاث جهات ووضعت رأسها الى السماء)
 ألهمها الله فعل ذلك شكرا له أن خصها بكونه صلى الله عليه وسلم على ظهرها (ثم مشيت حتى
 سبقت دواب الناس الذين كانوا معى وصار الناس يتعجبون منى) وفى رواية ابن اسحق
 فوالله لقد قطعت بالركب حتى ما يقدر على تنهى من حرهم (ويقلن النساء الى) هذا هو
 أمرنا والنسوى يتعاقبون فيكم ملائكة ومو هالفة آكلون فى البراغيث وجوزوا فى محو أن
 النون فاعمل والاسم للتأهري دل منه حتى لا يكون من تلك اللغة (وعن ورائى يا بنت أبى
 ذؤيب) بذال مبهمة كنية أيها واسمه عبد الله بن الحارث بن ثعلبة بكسر الشين المبهمة بغير
 ساكنة فنون مفتوحة ثم ناء التانيث هكذا فى النور ووقع فى القامية بسين مهملة ابن جابر
 ابن وزام بكسر الراء ثم زاي فالتفخيم ابن ناصر بن سعد بن بكر بن هوزن هكذا فى الاستيعاب
 وقيل فى نسبها غير ذلك (أهذه تانك التي كنت عليها وأنت جارية معناه خفضك طورا)
 بفتح الطاء مرة (وترفعك) مرة (أخرى) فأتت على معنى الطرد لضعفها وبعثها
 (فأقول تالله انها هى فيتهجين منها ويقلن ان لها الشأما عظيما قالت) حليمه (فكنت أسمع
 اتانى تنطق وتقول واقه انى لسانا ثم لسانا) وكأنه قيل ماذا الشأن فقالت (يعنى الله
 بعد موتى) أعطانى قوة أقدر بها على سرعة السير بعدما كنت كالميتة من الضعف (وردة
 لى معنى بعد هزالى) بضم الهاء ضمة السين وفى نسخة بعد هزالى بفتح الهاء وتضم وسكون

الزاي بلا ألف يعني الأولى أيضا في القاموس الهزال بالضم تقبض السمن هزل كعني وهزل
 كنصر هزلا ويضم انتهى وأما تقبض الجذع فبإيه ضرب وفرح كافيه أيضا وليس مراداه
 كما هو معلوم والجملتان تفسيران للشأن على الاستئناف البياض كما قررنا (وبه كن) بالنصب
 بإضمار فعل كلة ترحم وويل كلة عذاب وقال الزيدى هما بعني واحد تقول ويح زيد
 وويل له فترفعهما على الابتداء ولك نصيبهما كأنك قلت أرسه الله ويحاو ويلاو لك إضافة
 فصيها بإضمار فعل كذا ذكر العلامة الشنقي ومقتضاه أنه ليس لو يحافعل من لفظه وقد
 ذكر ابن صفور في شرح الجمل أن من الناس من ذهب إلى أنه قد استعمل من ويح فعل فهو
 على مذهبه منصوب بفعل من لفظه تقديره واح ويحا (يانساء بن سعد أنك لن تظله وهل
 تدري بن) بكسر الراء (من) أي الذي (على ظهري) وقوله (على ظهري) خبر مبتدؤه
 (خيار النبيين وسيد المرسلين وخير الأولين والآخرين وحبيب رب العالمين) وكانها
 فرضت أنهن كلنهما بما قلنه حليلة فأجابتهن بذلك وفي نطقها وصيودها قبل أرهاص للنبي
 صلى الله عليه وسلم وكرامة حليلة (قالت فيما ذكره ابن اسحق) مسند في بقية الحديث
 السابق (وغيره ثم قدمنا من أنزل بن سعد ولا أعلم أرض الله أجذب) بجيم فدا
 مهملة فو حدة ضد الخصب (منها فكانت غني تروح على) أي ترجع بعشي (حين قدمنا
 به) صلى الله عليه وسلم (شبا عالبنا) بضم اللام وكسرها الفتان حكاهما الجوهري وشدة
 الموحدة أي كثيرة الذين جمع ليون (فصلب) بضم اللام وكسرها الفتان كما في التور
 (ونشرب وما يصب انسان) غيرنا (قطرة لبن ولا يجدها في ضرع حتى كان الحاضر) هم
 القوم النزول على ماء يقيمون به ولا يرحلون عنه ويقولون للمناهل الحاضر للاجتماع
 والحضور ذكره البرهان (من قومنا يقولون لرعيانهم) جمع راع وفي نسخة لرعاتهم جمع
 ثمان قال القاموس الراعي كل من ولي أمر قوم جمعه رعاة ورعيان ورعا ويكسر انتهى زاد
 ابن اسحق ويلكم (اسرحوا حيث تسرح) ظرف مكان أي اذهبوا إلى المكان الذي
 تذهب إليه (غنم بنت أبي ذؤيب) ولفظ ابن اسحق حيث يسرح راعي بنت أبي ذؤيب
 (فتروح أغنامهم جبا عا ما تبض) بالضاد مبهمة ومهملة (بقطرة لبن وتروح) ترجع
 (أقناعي شبا عالبنا) مع أن مسرحها واحد قالت في رواية ابن اسحق فلم تزل تعرف من الله
 الزيادة والخير حتى مضت سنتاه وفصلته قال المصنف (فله درهما من بركة) غير للنسبة
 في درهما لأن مرجع الضمير هنا معلوم (كثرت بها مواشي حليلة وغت) زادت (وارتفع
 قدرها) وسمت أي علت فهو وسمو (فلم تزل حليلة تعرف الخير والسعادة وتقوم منه
 بالحسن وزيادة) وأفتد لغيره (لقد بفت بالهاشي) محمد صلى الله عليه وسلم (حليلة
 مقامها) ارتفع (في ذروة) بكسر الهمزة المهيمة أعلى (المزواجد) مستعار من ذروة
 الجبل أعلاه (وزادت مواشها وأخصب وبهاها) بفتح الراء وسكون الموحدة محلها
 وحملها لم يطلق على القوم مجازا (وقد عم هذا السعد كل بن سعد) وذلك أن حليلة قالت لما
 دخلت به منزلي لم يبق منزل من منازل بني سعد إلا أطمعنا منه ريح المسك وألقيت محبته
 في قلوب الناس حتى إن أحدهم كان إذا نزل به أدى في جسده أخذ كفه صلى الله عليه وسلم

لولا يكن الخ هكذا في النسخ
ذكر جواب للو ولعل حذفه
وراء أي الكفى اه صححه

فيضعها على موضع الذي فيها بأذن الله سبحانه وكذا إذا اعتل لهم بهير أو شاة ولولا يكن
من سعادهم إلا أنهم لم يسيروا في وقعة هوان ثم جاءوا إليه صلى الله عليه وسلم وقالوا له نحن أهل
وعشيرة وقام خطيبهم وقال يا رسول الله إن اللواتي في الحظائر من السبايا خالاتك وعماتك
وحواضنك اللاتي كن يكفلنك وأنت خير مكفول ثم قال امنن علينا رسول الله في كرم
الآيات المشهورة الآية في كلام المصنف فقال صلى الله عليه وسلم ما كان لي ولبي عبد
المطلب فهو لكم وقالت قريش ما كان لنا فهو لله ورسوله وقالت الانصار ما كان لنا فهو
لله ورسوله فرد عليهم سيهم (قال ابن الطراح رأيت في كتاب الترقيص لابي عبد الله محمد بن
المعلى الأزدي) البصري ونقله أيضا عن كتاب الترقيص مغلطاي في الزهر والمحافظة
في الاصابة وأبو المظفر المقرئ الواعظ في أوبصينه (أن من شعر حليلة ما كانت ترقص)
بضم التاء وثمة القاف المصنوعة من الترقيص (به النبي صلى الله عليه وسلم يارب
إذا عطيت فأتبعه وأعله إلى الملاورقة) بدون ألف كما في نسخ وهو ما نقله أبو المظفر
وفي نسخ وأرقه بألف وكذا في السبل والاولى أنسب كما يفيد القاموس (وإدخض)
بكسر الحاء حذفته زنه للضرورة أي أذل (أباطيل العدا بحقه) وعند غيره (أي غير
ابن الطراح) فان الزهر والاصابة وأبا المظفر نقلوه كما عن كتاب الترقيص المذكور لابن المعلى
فليس ضمير غيره عائدا عليه كما زعم (وكانت السماء) بفتح الشين المجهمة وسكون التنصية
ويقال السماء بلاياء ابنة الحارث بن عبد العزى السعدية ذكرها أبو نعيم وغيره في العصابة
واصها جدامة بضم الجيم وبالذال المهملة والميم جزمه ابن سعد وقيل حذفه بضم الحاء
المهملة وفتح المذال المجهمة فألف فقام مجزوم به ابن عبد البر وصوبه الخشني وقيل حذفه
بكسر الخاء وبالذال المجهمة ذكره السهيلي مع الثاني فقط واقتصر في الاصابة على الاولين
(أخته من الرضاة) من جهة انه عليه السلام رضع أمها حليلة ابن أخيها (تخصنه)
بضم الصاد ومن ثم تدعى أم النبي صلى الله عليه وسلم أيضا كأمي النور (وترقصه) وتقول
هذا أخي لم تلده أختي (من أبي ولا غيره) (وليس من نسل أبي) من غير أختي (و) لا من
نسل (أختي) فاسمه أختي لشدة قرابه ومرادها تعميم في اخوة النسب ولولا المجازية قلن نسل
العم ليس بأخ وانما هو أخ من غير نسبها ثم فيها الله تعالى بنسبتها اليه بسبب رضاعه أمها
(فديته من مخول) بضم الميم وكسر الواو من أخول على الاصل وتفتح الواو على أن غيره
جعلها ذا أخوال كثيرة ورجل مخول أي ككريم الاعمام والأخوال ومنع الأصحاب
الكسر فيهما وقال كلام العرب القح قاله المصباح (معنى) بكسر الميم الثانية اسم فاعل
أنسب بالشعر من قصها اسم منقول وإن جاز قال المصباح أعم الرجل إذا كرم أعمامه
يروي مبنيا للمفعول والفاعل وجرت من التمييز مع انه تمييز لنسبة الفعل إلى المفعول لانه ليس
مخولا عنه فيجوز جزمه فهو ما أحسنه من رجل (فأنه) بفتح الهمزة من أنعم (اللهم فيما
تنى) بضم النون المصباح نى من باب نى ككروى لغة من باب تعدى وعدى بالهمز
والنصف فغير بأفعه مجاز لغوى من اطلاق السبب وإرادة السبب فالكثرة يلزمها القوة
فكانت ما قالت قوة فيمن قوتهم وزد رفعتهم أو مجازا بالنقص بحذف المضاف أي أنم اتبعه

وله مجاز لغوى هكذا في النسخ
ولعله رسم على لغة ربيعة تأمل

وذوئیه وقد زاد الجماعة عن كتاب الترقیص المذكور وقالت الشیاء أيضا
یا ربنا ابقی أخی محمدا * حتى أراه یا ربنا وأمرنا
ثم أراه سیدنا مسودا * واكتب أعاده معا والحمد
وأعطه عزایدوم أبدا

قال الازدی ما أحسن ما أجاب الله دعاءه ای فی رؤیة الایاء مجید مع ما طلبت (وأخرج
البيهقي) أبو عثمان اسمعيل بن عبد الرحمن بن أحمد بن اسمعيل بن إبراهيم (الصابوني)
شيخ الاسلام الامام المفسر المحدث الفقيه الواعظ الخطيب وعظ المسلمين ستين سنة ولد سنة
ثلاث وسبعين وثلثمائة ووفى في المحرم سنة سبع أو أربع وأربعين وأربعمائة (في) كتاب
(الماتين والخطيب) البغدادي (وابن عساكر) دمشق (في تاريخيهما) لبغداد
ودمشق (وابن طغرى السيف) كتاب (النطق المفهوم عن العباس بن عبد المطلب)
رضي الله عنه (قال قلت يا رسول الله دعاني الى الدخول في دينك) أي دعاني عليه
واسمه ماله بهذا المصنف مجازلات الدعاء النداء (أمانة لبونك) علامة عليها تشبه
الامارة بالاداعي استعارة بالكناية واثبات الدعاء لها تخييل (رأيتك في المهد تنأخي القمر
وتشيرا اليه بأصبعك فحيث أشرت اليه مال) الى جهتك أي في أي وقت فحيث هنا للزمان
مجازا على مقتضى القاموس والمصباح وبه صرح المصنف فقال وهو للمكان اتفاقا قال
الاخضر وقد تردد للزمان (قال اني كنت أحدثه ويحدثني) كان يتحدث لي (يلهني عن
البكاء) كنت (أسمع وجيئة) أي سقطته كقوله تعالى فاذا وجبت جنوبها (حين
يسجد تحت العرش قال البيهقي) عقب اخراجه (تفرد به أحمد بن إبراهيم) أي لم يتابعه
عليه أحد (الحاجي) نسبة الى حلب البلدة الشهيرة قال في الميزان قال أبو حاتم أحاديثه
باطلة تدل على كذبه ويقع في نسخ الجليلي يهيم وياه ولا م وهو متحريف قد استوفى الحفاظ
في التبصير من ينسب هذه النسبة وما ذكره فيهم (وهو مجهول) وهو ثلاثة أنواع مجهول
العين من له راو فقط ومجهول الحال وهما مردودان عند الجمهور ومجهول العدالة وقبه
خلف وظاهر كلام أبي حاتم المارة أن هذا من النوع الثاني (وقال الصابوني) نسبة الى
الصابون قال في اللباب له لأن أحد أجداده عمله فرفوا به (هذا حديث غريب الاسناد)
لاق راويه أحمد بن إبراهيم لم يتابع عليه فهو كقول البيهقي تفرد به وزاده عليه قوله (وامتن)
أي لفظ الحديث ولعل غرابته لأن العباس أصغر الأعمام فخمزة أكبر منه وخمزة كان أسن
من النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين كما رواه البكائي عن ابن إسحق قرؤية العباس لذلك
وروايته غريب (ولكن الخوارق لا يقاس عليها) (وهو في المجهزات حسن) ذكره لاق
عادة المحدثين التساهل في غير الأحكام والواقعة ما لم يكن موضوعا وأيضافه يتشى على
القول بأن العباس ولا قبل الفضل بثلاث سنين وبه جزم المصنف فيما يأتي ومثله أيضا روى
عن العباس أنه قال أذكر مولدا انبي صلى الله عليه وسلم وأنا ابن ثلاثة أعوام أو نحوها
فخمزة والعباس متقاربان غاية أن حمزة أسن منه يسير (والمناخاة المحادثة وقد ناغت
الأم صبيها) أي (لاطفته وشاغلت بالمحادثة والملاعبة) مصدر لاعب (وفي فتح الباري)

في كتاب الانبياء في قوله صلى الله عليه وسلم لم يتكلم في المهدي الا ثلاثة نقلا (عن سيرة) محمد بن
عمر بن واقد (الواقدي) أبي عبد الله الاسدي - مولا هـم المدني - الحافظ روى عن مالك
والثوري وابن جريج وغيرهم وعنه الشافعي وابن سعد كاتبه وخلق كذبه أحمد وروى عنه ابن
المبارك وغيره وقال في الميزان استقر الاجماع على وهنه وفي التقريب متروك مع سعة علمه
ما ت سنة سبع وقيل تسع وماتين روى له ابن ماجه (انه صلى الله عليه وسلم تكلم في أوائل
ما ولد) وعند ابن عثمة أول ما تكلم به حين خرج من بطن أمه الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا
وسبحان الله بكرة وأصيلا وفي الروض عن الواقدي أول ما تكلم به لما ولد جلال ربي الرفيع
وفي شواهد النبوة روى انه صلى الله عليه وسلم لما وقع على الارض رفع رأسه وقال بلسان
فصح لا اله الا الله واني رسول الله وطريق الجمع انه قال جميع ذلك ثم الكلام في المهدي ليس
من خصائصه بل ولا من خصائص الانبياء فقد تكلم فيه ابن ماشطة بنت فرعون وشاهد
يوسف وصاحب جريج رواء أحمد والحاكم مرفوعا وعند مسلم في قصة أصحاب الاخدود أن
امرأة حبشية التقي في النار الكفرة ومهاصبى فتقاعست فقال لها يا أماء اصبري فانك على
الحق وفي زمنه صلى الله عليه وسلم بارك الأيامة وقصته في دلائل البيهقي فهو لا خمسة
تكاموا وليسوا بأنبياء وأنظم جملة من تكلم السيوطي فقال

تكلم في المهدي النبي محمد • ويحيى وعيسى والخليل ومريم
ومبرى جريج ثم شاهد يوسف • وطفل لدى الاخدود يرويه مسلم
وطفل عليه متر بالامة التي • يقال لها ترني ولا تتكلم
وماشطة في عهد فرعون طفلها • وفي زمن الهادي المبارك يختم

قال بعضهم وكلام الصبي في مهدي يحتمل كونه بلا تقل كما خلق الله التكلم في الجهاد ويحتمل
كونه عن معرفة بأن خلق الله فيه الادراك ولعل كلام النبي كان كذلك (وذكر ابن سبع)
بأن كان الموحدة وقد تضمن كافي التبصير (في الخصائص أن هده) أي ماهي له لينام فيه
(سكان يتحرك بصريك الملائكة) له قال بعض ولم يتقل مثل ذلك لاحد من الانبياء
(وأخرج البيهقي وابن عساکر عن ابن عباس) انه (قال كانت حليلة تحدث بأنها أول ما
فطمت رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم فقال الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان
الله بكرة وأصيلا) وأفاده هذا مع ما روى ابن عثمة قريبا انه تكلم بهذا في الوقتين (فلما
ترعرع) قوى على الخروج والاختلاط بالصبيان (كان يخرج فينظر الى الصبيان يلعبون
فيجنبهم الحديث) وروى انه كان يخرج هو وأخوه فيأب أخوه مع الغلمان فيجنبهم
عليه السلام ويأخذ بيد أخيه ويقول انالم تخاف لهذا (وقد روى محمد بن سعد وأبو نعيم
وابن عساکر عن ابن عباس قال كانت حليلة لاتدعه) لاترك النبي صلى الله عليه وسلم
(يذهب مكانا بعيدا) خوفا عليه وشفقة أي في غالب الاحوال أو في ابتداء الامر فلا ينافي
ما روى انه قال لها يا أماء مالي لا أرى اخوتي بالنهار فأت يرعون غنما لنا فيروحون من الليل
الى الليل فقال ابغثيني منهم فكان يخرج مسرورا ويعود مسرورا (فغفلت عنه فخرج مع
أخته الشيماء في الظهيرة) أول الزوال وهو أشد ما يكون من حر النهار (الى البهم) بفتح

الموحدة جمع بهيمة وهي ولد الضأن كذا في النهاية وفي القاموس البهيمة أولاد الضأن والبقر
والمعز وجمعه بهم وبهمزك وفي التور يطلق على الذكر والاتی لكن يرد عليه حديث أنه عليه
السلام قال للرأعي ما ولدت قال بهيمة قال اذبح مكانها شاة فهذا يدل على أن البهيمة اسم
للأتی لانه انما سأله ليعلم أذكر أم أنثی لعله أن المولود أحدهما (فخرجت حلیمة تطلبه حتى
تجده) غایا لطلب أو تلبس له أي إلى أن تجده أو لتجده فوجدته (مع أخته) وعلى
التقديرين فحتى جارة لوقوع المضارع بعدها منصوبا وفي نسخة فوجدته وهي ظاهرة (قالت
في هذا الخبر) الهمة زنة فيه مقدرة أي أقبه فخرجين به كقول الكعبی

طربت وما شوقا إلى البيض أطرب * ولا لعبا في وذو الشيب يلعب

أراد أودو الشيب (قالت أخته يا أمه) الهام بدل من تاء التأنيث والاصل يا أمه بلاتاء
عند جمهور البصريين (ما وجد أنثی حرا) لأن الشمس لم تصبه فقد (رأيت غمامة) مصابة
(تظل عليه إذا وقف وقت وإذا سارت) معه تظله (حتى انتهى إلى هذا الموضع)
الذي نحن فيه (الحديث) وفيه اطلال الغمام له صلى الله عليه وسلم فهو حجة على من
أنكره قال ابن جماعة من ذهب إلى أن حديث اطلال الغمام لم يصح بين الحديثين فهو باطل
نعم لم يكن كما قال السخاوي وغيره دائما في حديث الهجرة أن الشمس أصابته صلى الله
عليه وسلم وظلاله أبو بكر بردائه وثبت أنه كان بالجرعانة وهو نوب قد اطل عليه وأنهم كانوا
إذا أنقوا على شجرة تطلبه تركوها له صلى الله عليه وسلم وغير ذلك (وكان صلى الله عليه وسلم
يشب) بكسر الشين من باب ضرب (شبابا لا يشبه) أي لا يشب مثله (الغلمان)
كذا في رواية ابن اسحق مجمل وفي شواهد النبوة روى أنه صلى الله عليه وسلم لما صار ابن
شهرين كان يتخلف مع الصبيان إلى كل جانب وفي ثلاثة أشهر كان يقوم على قدميه
وفي أربعة كان يمسك الجدار ويمشي وفي خمسة حصل له القدرة على المشي ولما تم له ستة
أشهر كان يسرع في المشي وفي سبعة أشهر كان يسبح ويقعد إلى كل جانب ولما مضى له ثمانية
أشهر شرع يتكلم بكلام فصيح وفي عشرة أشهر كان يرى السهام مع الصبيان (قالت حلیمة
فلما فصلته) به مدحى عامين (قدمنا به على أمه) على عادة المراضع في إتيانهم بالاولاد
إلى أمهاتهم بعد تمام الرضاعة فانت به موافقة لهم ثم حاولت الرجوع به لتصل إلى مضمودها
كما أكاده قولها (ونحن أحرص مني على مكنته فينا المأزى من بركته) أي حرصنا على
مكنته فينا أشد من حرص كل حرص على شيء يحرص عليه فلا يرد أن أفعل التفضيل بعض
ما يضاف إليه ومعلوم أن حلیمة وزوجها وابنتها لم يشاركهم جميع الناس في الحرص على
مكنته فيهم (فكأنا أمه) وبيان الكلام (وقلنا) نود (لوزكته عندنا حتى يفلط) أي
يعظم جسمه وتزيد قوته فلولقة في أوجوابها محذوف أي لكان خيرا له بدليل (فأنا فحنني
عليه وباهمك) بالله من قصور أو مدودا كما في النهاية والصحيح والقاموس وفسروه بأنه
الطاعون أو كل مرض عام والظاهر أن المراد هنا الثاني ومن ثم فسره الشامي بأنه كثرة
الموت والمرض (ولم نزل) تلطف (بها حتى ردت) معناها فرجعنا به فوالله أنه لم يعد مقدما
بشهرين أو ثلاثة) شككت (مع أخيه من الرضاعة) عبد الله (لني بهم لنا خلفي يوتنا جاء

قوله والاصل يا أمه بلاتاء هكذا
في النسخ وفيه ما لا يخفى والاولى
عبارة الصحاح وهي ويقال يا أمه
لاتفعل لي وبإله أفعول يجادلون
علامة التأنيث عوضا من ياء
الاضافة ويقفون عليها بالهاء
انتهى المراد منها قد برأهم

أخوه يشند) يسرع في المشي (فقال ذلك أنى القرشي قد جاء رجلا) ملكان
 في صورة رجلين (عليهما ثياب بيض فأضجعا وشقابطنه) بعد أن صعدا به ذروة الجبل
 كما في رواية البيهقي الأتية (فخرجت أنا وأبوه) من الرضاة وهو زوجها (نشدت فهو
 فنجده قائما) من استعمال المضارع وضع الماضي في الكلام حذف أي ومازلنا نسرع
 إلى أن وجدناه قائما (منتقما لونه) بنون ففوقية فتألف مفتوحة أي متغيرا قال
 الكسائي اتفق مينا إذا تغير من حزن أو فرح قال وكذا استعمل بالوحدة وامتنع بالميم
 أجود قاله الجوهرى أي مينا للمفعول وبه صرح الجهد واقتصر عليه البرهان والشاهد
 وفي المصباح ما يفيد بناءه للفاعل (فاعتقه أبوه وقال أي بنى ما شأنك) ما حالك (قال
 جاءني رجلان) هما جبريل وميكائيل كما في التور (عليهما ثياب بيض فأضجعا وشقا
 بطني) ولا ياتي هذا قوله إلا في قريافعه أحداهم فأضجعا على الأرض لجوارأه نسب
 الاضجاع إلى مجموعهما وإن كان في الحقيقة من واحد مجازا أو نزل فعل المشاركة في الفعل
 وهو منزلة المشاركة في نفس الاضجاع فأطلق عليه اسمه (ثم استخضر جانه شيئا) هو
 مضفة سوداء كما في الحديث الآتي على الأثر (فأرحاه ثم ردها كما كان) قالت حليمة
 (فرجعناه معناه فقال أبوه يا حليمة لقد خشيت) خفت (أن يكون ابني قد أصيب) من
 الجن وأصل الخشية الخوف مع الاجلال لكنها هنا في مجاز الخوف لأن المعنى تخاف عليه
 ما يصيبه من الجن (فانطلق ياتردا إلى أهله قبل أن يظهر به ما تتخوف) أي ما تتخوفه
 فالفعل محذوف (قالت حليمة فاحملناه حتى قدمناه مكة على أمه) بعد أن ضل منا
 في باب مكة حين نزات لا قضى حاجتي فأعلنت عبد المطلب بذلك فطاف بالبيت أسبوعا ودعا
 الله برده فسمع مناديا ينادى هاتر الناس لا تضجروا فان لمجد ربنا لا يضجعه ولا يخذله قال عبد
 المطلب يا أيها الهاتف من لسانه وأين هو قال بوادي تهامة فأقبل عبد المطلب راكبا مسلما
 فلما صار في بعض الطريق لقي ورقة بن نوفل فساراجبه فوجدوه صلى الله عليه وسلم تحت
 شجرة وفي رواية بينا أبوه سعد الثقفي وعمر بن نوفل على راحلتهما إذ هما به قائما عند
 شجرة الموز يتناول من ورقها فأقبل إليه عمرو وهو لا يعرفه فقال من أنت قال أنا محمد بن عبد
 الله بن عبد المطلب بن هاشم فأحمله بين يديه على الراحلة حتى أتى به عبد المطلب وعبي ابن
 عباس لما رآه الله محمد أصلي الله عليه وسلم على عبد المطلب أصدق بألف ناقة كوما وخمسين
 رطلا من ذهب وجهز حليمة أفضل الجاهز كذا في النجيس (فقات) أمه (مارد كما) أي
 شئ ردا كما (به فقد كنتا حرة يصيبني عليه) أي على مقامه عندك (قلنا نخشى عليه الاتلاف
 والأحداث) أي الأسباب العارضة اقتضية لاتلافه أو حصول الأمراض له (فقات
 ما ذاك) بكسر الكاف خطاب لحليمة أي ما خوف الاتلاف والأحداث جعلكما على رده
 أو بفتح الكاف على أنه خطاب لزوج حليمة أو على أن الكاف المتصلة باسم الإشارة مفتوحة
 أبدا (فاصدقاني شأنكما) حالكما الحامل لكما على رده (فلم تدعنا) تركنا (حق)
 أخبرنا أخبره قالت) انكارا عليهم (أخشيما عليه الشيطان) إبليس أو الجفس وهو
 أظهر زاد في رواية ابن اسحق عن حليمة قلت نعم قالت آمنة (كلا) رجع لهما عن خشية

قوله مينا هكذا في النسخ ولعله
 من زيادة النسخ والافقارة
 الصحاح ليس فيها النسخ مينا
 وأيضا إنما يدل الجوهرى ذلك
 عن الكسائي في مادة مق ع
 لا في مادة ن ق ع وان كان المالك
 واحدا فليراجع ٥٥ صححه

الشیطان علیه (والله ما للشیطان علیه سبیل) طریق یتوصل له منها (وانه لکائن لا یق
 هذا شأن) أمر (عظیم) قالت ذلك لما شاهدته فی حملها به وعند ولادته كما صرح به
 حلیمة فقات کما فی حدیث ابن اسحق أولا أخبره خبره رأیت حین حملت به خرج من نور
 أضواء له قصور وبصری من أرض الشام ثم حملت به فوالله ما رأیت من حمل قط کان أخف
 منه ولا أیسر منه ووقع حین ولده وانه لو اضع یدیه بالأرض رافع رأسه الى السماء (فدعاه
 عنکما) وظاهر هذا السیاق بل صریحه ان شق الصدر ورجوعه الى أمه کانا فی السنة
 الثالثة اقوله فی شهرین أو ثلاثة وقد قال ابن عباس رجع الى أمه وهو ابن خمس سنین
 وقال غیره وهو ابن أربع حکاهما الواقدی وقال ابن عبد البر وذته بعد خمس سنین ویومین
 وقال الاموی وهو ابن ست سنین وحاول فی النور والجمع بتعدد الواقعة مستدل بأن صدره
 شق مرارا وفيه ما فیہ وأیضا یکر علیه أن الاموی ذکر أن حلیمة لم تره بعد الامرتین بعد
 تزویج خدیجة جاتته تشکو السنة وأن قومها استنوا کلهم فکلهم خدیجة فأعطتها عشرین
 من الغنم وبکرات والثانیة یوم حنین والراجح انه صلی الله علیه وسلم رجع الى أمه وهو ابن
 أربع سنین وأن شق الصدر انما کان فی الرابعة کما جرّم به الحافظ العراقي فی نظم السيرة
 وتلمذ الحافظ ابن حجر فی سیرته وهی صغيرة مفیدة وذكر أنه التزم فیها الاقتصار علی الاصح
 عما اختلف فیہ قال العراقي

• أقام فی سعد بن بکر عندها • أربعة الاعوام یجبی معدها
 وحین شق صدره جبریل • خافت علیه جدنا یؤل
 وذته سالما الى آمنه •

واقظ سيرة ابن حجر أقام عندها أربع سنین أرضعته حوا لیس کما ملین ثم أحضرته الى أمه
 وسألته ان تتركه عندها الى أن یشب فقفلت فأتاه جبریل فشق صدره وأخرج منه حلقة
 فقال هذا شیطان منک تخافت علیه حلیمة فرجعته الى أمه انتهى ومن خطه نقلت
 (وفی حدیث شداد بن اوس عن رجل من بنی عامر) لا یضر ابهامه لان العصابة کلهم
 عدول ولا سبما وهو من رواية صحابی عن صحابی (عند أبي یحیی وأبي نعیم وابن عساکر أن
 رسول الله صلی الله علیه وسلم قال كنت مسترضعا بصیفة اسم الفاعل وسین التأکید
 لا الطلب وان کان الاصل فیها وایس اسم مفعول لان فعله لازم (فی بنی سعد بن بکر فینما
 أناذت یوم) تأنیث ذابیع فی صاحب آی فی ساعة ذات یوم آی منه حذف ذلك لوضوح
 المراد کقول امرئ القیس

إذا قامتا تضوق المسک منهما • نسیم الصبا جاءت بریا القرنفل

أی مثل تضوق نسیم الصبا (فی بطن وادمع أتراب لی من الصبیان) جمع ترب وهو من ولده
 کما فی القاموس بأن کان فی سنه (إذا طارها) بکون الهمزة أفصح من فقها (ثلاثة)
 وسمی الملائكة وطهارتهم علی صورة الرجال اذ الرط لفة مادون العشرة من الرجال لیس
 فیهم امرأة کما فی النهایة وغیرها (معهم طست من ذهب ملی) نعت للطست علی معنی الاناء
 لا الاظ لانهم أموثة (لها فأخذونی من بین أصحابی) أترابی الذین كنت معهم (وانطلق

هكذا یضرب فی الامر

الصبيان هرايا) بكسر الهمزة وتفتيح الراء جمع هارب ويجوز ضم الهماء مع شدة الراء
(مسرعين) صفة لازمة في الصباح هرب الرجل اذا جث في الذهاب مذعورا (الى الحى-
فعمد) بفتح الميم ونقل في النور عن الليلي كسرهما كما مر (أحدهم فأضجعي على الارض
انجعا لطيفا) لم يشق على (ثم شق ما بين مفرق) كسجد وتكسر ميمه أيضا كما في الصباح
(صدري) والمراد منه الموضع الذي يفترق فيه عظم الصدر وهو رأس المعدة (الى منتهى
عانتى) قال الازهرى وجاعة هي منبت الشعر فوق قبل المرأة وذو كسر الراء والشر
النايت عليها يسمى الشعرة (وأنا أنظر اليه لم أجده لك مسا) أى أنرا ~~كأنه~~ لم يس
ولا ينافيه وجدانه منتقما لجواز أنه من العزج الحاصل من مجرد رؤية الملك وشق الصدر
(ثم أخرج أحشاء بطني) جمع حشى بالقصرو هي المصارين (ثم غسلها بذلك الثلج فأغم
غسلها) أحسنه مجاز عن جعل الشيء ناعما (ثم أعادها مكانها) قال السهيلي في حكمة
الثلج لما يشهر به من ثلج اليقين وبرده على القواد ولذا حصل له اليقين بالامر الذي يراد به
بوحداية ربه انتهى (ثم قام الثاني فقال لصاحبه تنخ) قنخ فوقف مكانه (ثم أدخل يده
في جوفى وأخرج قلبي وأنا أنظر اليه وصدعه) شقه (ثم أخرج منه مضغة سوداء فرمى
بها) وعند مسلم وأحمد من حديث أنس فأخرج علة فقال هذا حظ الشيطان منك
ولا منافاة فقد تكون العلة ~~لصاحبه~~ برها تشبه المضغة (ثم قال بيده) أشار به من الطلاق
القول على الفعل مجازا لغويا فقد قال ثعلب وغيره العرب تطلق القول على جميع الافعال
قال ابن بطال هي العمل قولاً كما هي القول فعلا في حديث لا حسد الا في اثنين حيث قال
في الذي يتلو القرآن لو أوتيت مثل ما أوتيت لعلت مثل ما فعل وتقول العرب قل لي برأسك
أى أمه (عنة وبسرة كأنه يتناول شيئا فاذا اجتاحت في يده من نور يحار الناظر دونه) أى
في مكان أقرب منه والمراد بتخريفه ما دون ذلك الخاتم اصفته الخارقة للعادة (فغم به قلبي
واملا) قاي (نور اود ذلك نور النبوة والحكمة) قال النووي فيها أقوال كثيرة منطوية
صفا لتمامها أنها العلم المشغل على المعرفة باقعه مع نفاذ البصيرة وتهذيب النفس وتحقيق الحق
بله مل به والكف عن ضده والحكيم من حاز ذلك انتهى ملخصا قاله الخافض (ثم أعاده) أى قلبي
(مكانه فوجدت برد ذلك الخاتم في قاي دهر) أى مدة طويلة واستمر في رواية فانا الساعة
أجد برده في عروقي ومفاصلي قاله الشامي (ثم قال الثالث لصاحبه تنخ فأمر يده بين مفرق
صدري الى منتهى عانتى فالتأم ذلك الشق باذن الله تعالى ثم أخذ يدي فأنهضني) أقامني
(من مكانى) الذي كان أضجعي فيه (انها ضالطفا ثم قال الاول للنائب زنه بعشرة من أمته
فوزني فربحهم ثم قال زنه بمائة من أمته فربحهم ثم قال زنه بألف) فوزني (فربحهم فقال)
يخاطب صاحبيه (دعوه) اتركوهم ومن استعمال الجمع موضع المثني ويجوز أنه كان
معهم غيرهم (فلووزنتوه بأمته كاهل الربحهم ثم ضموني الى صدورهم وقبلوا رأسي وما بين
عيني) تبركا وايناسا (ثم قالوا يا حبيب) لله والمؤمنين (لم تزع) بضم أوله وفتح الراء
فهمه له مجزوم أى لم تحب بعد ولم يقصده الامر وفي نسخة لن تراع بزيادة ألف منصوب بـ
وكلى أولى اذا مقصود بشارته والتسهيل عليه حتى لا يحصل له الروع في المستقبل وبمثل

التسعين ورد حديث روي ابن عمر في الصحيح وروي فيه أيضا نزع ووجهه ابن مالك
 بوجهين لاداعي لا يراد ههنا (انك لو تدري ما يراد بك من الخير لقرت عينك) سكنت
 وبردت كناية عن السرور قال في الفتح قرنت العين يعبر بهم عن المسرة وروية ما يحبه الانسان
 ووافقته لان عينه قرنت أي سكنت حركتها عن التفت لحصول غرضها فلا تستشرف شيئا
 آخر وكان ما أخذ من القرار وقيل معناه أنام الله عينك وهو يرجع الى هذا وقيل بل هو
 ما أخذ من القز وهو البرد أي ان عينه باردة لمروره ولذا قيل دمة السرور باردة ودمة
 الحزن حارة ومن ثم قيل في ضده أسخن الله عينه انتهى (الحديث وفي رواية ابن عباس
 عند البيهقي قالت حليلة اذا أنا باني ضمرة) مرثاة الله عبد الله وأنه وقع في رواية البيهقي
 هذه ضمرة وان الشاعري توقف فقال والله أعلم (بعد وفزعا) بفتح الزاي منه قول لاجله
 وبكسرهما حال (وجبينه يرشح باكا ينادي يا أبت يا أقت) وفي نسخة يا أماء ولعل
 الأصل يا أمتابا شباع الفضة فتولد منها ألف ثم قدم الالف على التاء فقلب المصكان
 فصار يا أمات ثم قلبت التاء هاء كما قيل بثله في يا أبات (الحقا محمد اغنا الله قاته الامية
 أماء رجل) وتقدم انه قال رجلان الموافق لقول المصطفى في نفسه جاءني رجلان فيجوز أن
 المختطف الصاعد واحد فقط كما قد يدل له قوله (فاختطفه من أو ساطنا وعلا) صعد (به
 ذروة) بكسر الذال وضمها أعلى (الجبل حتى شق صدره الى عاتيه وفيه) أي حديث ابن
 عباس هذا (انه عليه السلام قال أتاني رهط ثلاثة) هو موافق لما في حديث شداد عنه
 عليه السلام المار فوق هذا الحديث ومخالف بما ترى لقول ضمرة رجل أو رجلان فلهذا
 لم يرسو اثنين وأما المصطفى فرأى الثلاثة (يبدأ أحدهم ابريق من فضة وفي يد الثاني
 طست من زمردة خضراء الحديث) بطوله وغرضه أيضا من سياقه التنبيه على ما فيه من
 مخالفة الحديث فوجه في أن الطست من ذهب فيجوز مل والله أعلم ان الزمرد مرصع فوق
 الذهب (فان قلت هل غسل قلبه الشريف في الطست خاص به أو فعل بغيره من الانبياء
 عليهم السلام) قلت (أجيب بأنه ورد في خبر التابوت) الصندوق الذي كان فيه نصوص
 الانبياء أنزله الله على آدم قاله الجلال وقال البيضاوي هو صندوق التوراة وكان من
 خشب الشمشار عموها بالذهب نحو من ثلاثة أذرع في ذراعين انتهى ولا منافاة بينهما
 (والسكينة) الطمأنينة الحاصلة من ذلك التابوت وقيل انها ريح هفاقة لها وجه كوجه
 انسان أخرجه ابن جرير عن علي زاد مجاهد ورأس كراس الهز وزاد ابن أبي الربيع عن أنس
 لعينها شعاع وزاد أبو الشيخ اذا التقى الجمعان أخرجت يديها ونظرت اليهم في هزم الجيش من
 الرعب (انه كان فيه الطست الذي غسلت فيه قلوب الانبياء) فليس خاصا بنبينا صلى الله
 عليه وسلم (ذكره الطبري) يعني محمد بن جرير أحد الاعلام وحكاها عنه السهيلي والحافظ
 في الفتح وأقره فأنه لا هذا يشعر بالشاركة وهذه البرهان انه رأى بها من الروض عن ابن
 دحية ان هذا أثر باطل انتهى وهو مردود وقد رواه سعيد بن منصور وابن جرير بسند
 ضعيف عن السدي عن أبي مالك عن ابن عباس (و) هو الذي (عزاه) العساذ (بن كثير
 في تفسيره) لرواية السدي عن أبي مالك عن ابن عباس (لحيث وجد مسندا وليس فيه رضاء

قوله وقيل انها ريح هفاقة
 مروى عن علي رضي الله تعالى
 عنه كما في الشارح وكما في تفسير
 أبي السعد الا أن ما أخذ منه
 انها صورة لها وجه كوجه
 الانسان وفيها ريح هفاقة وهو
 أنسب مما هفاقتبه اهـ هـ

ولا كذاب في أين يجي بطلانه خصوصا وقد أخرجه ابن جرير وسعيد بن منصور بإسناد صحيح عن السدي الكبير في قوله تعالى فيه سكينه من ربكم قال طست من ذهب الجنة كان يغسل فيه قلوب الانبياء وفي الفتح اختلف هل كان شق صدره وغسله مختصا به أو وقع لغيره من الانبياء فذكر المنقول عن الطبري قال الشامي والراجح المشاركة وما صححه الشيخ يعني السيوطي في خصائصه الصغرى من عدم المشاركة لم أر ما يعضده بعد الفحص الشديد انتهى (فان قلت ما الحكمة في ختم قلبه المقدس) صلى الله عليه وسلم (أجيب) وفي نسخة بالقاء وحذفها أولى كما مر (بأنه إشارة الى ختم الرسالة به) الاولى النبوة لان ختم الرسالة لا يستلزم ختم النبوة بخلاف العكس (وهذا مسلم ان كان الختم) أي خاتم النبوة (خاصا به أما اذا) أي حيث (ورد أنه ليس خاصا به بل بكل نبي) فتكون الحكمة انه علامة يمتاز بها النبي عن غيره ممن ليس بنبي (ويأتى قريبا) جدا (ان شاء الله تعالى ما في الخاتم الشريف من المباحث) ولما كان المتبادر من الوزن في الحديث الحقيقي وليس مراد ابي بن المراد بقوله (والمراد بالوزن في قوله) أي الملك (زنه بعشرة الخ) يريد وزنه بألف (الوزن الاعتباري) لا الحقيقي فكأنه قال اعتبره بعشرة (فيكون المراد به الرجحان) وفي نسخة والرجحان أي المراد بالرجحان الرجحان (في الفضل وهو كذلك) ووقع في حديث ساقه الشامي ثم قال زنه بألف فوزنوني فربحتهم فجعلت أنظر الى الألف فوق أشفق أن يختر علي بعضهم وهذا كالصريح في انه حسى الله أن يقال فيه تجوز والمراد رأيت زيادة رجحان في الاعتبار على الألف حتى صارت في الاعتبار لو كانت محسوبة لكادت أن يسقط علي بعضها (وفائدة فعل المالكين ذلك ليعلم الرسول عليه السلام ذلك حتى يخبره غيره ويعتقد انه من الأمور الاعتقادية) ولما نقل الشامي من أول قوله والمراد الى هنا عن بعض العلماء قال وسألت شيخ الاسلام برهان الدين بن أبي شريف عن هذا الحديث قبل وقوفي على الكلام السابق فكتب لي بخطه هذا الحديث يقتضي ان المعاني جعلها الله تعالى ذواتا فخذ ذلك قال الملك اصاحبه اجعله في كفة واجعل ألداسن أمته في كفة فامل ترجح ماله صلى الله عليه وسلم رجحانا طاش معه ما للآلاف بحيث يخيل اليه انه يسقط بعضهم ولما عرف الملك ان منه الرجحان وأنه معني لواجب المعاني كلها التي للامة ووضعت في كفة ووضع ماله صلى الله عليه وسلم لرجح على الامة قالوا لو أن أمته وزنت به مال بهم لان ما أثر خير الخلق وما وهبه الله تعالى له من الفضائل يستحيل أن يساويها غيرها (وقد وقع شق صدره الشريف واستخراج قلبه مرة أخرى) هي ثالثة (عند يحيى جبريل له بالوحى في غار حراء) كما أخرجه أبو نعيم والبيهقي في دلائلهم والطيا السبي والحارث في مستدركهما من حديث عائشة وسأذكر الحديث ان شاء الله تعالى هناك قال الحافظ والحكمة فيه زيادة الكرامة ليتلقى ما يوحى اليه بقلب قوى في أكل الأحوال من التطهير (ومرة أخرى) وهي رابعة (عند الاسراء) رواه الشيخان وأحمد من حديث قتادة عن أنس عن مالك بن صعصعة ان نبي الله صلى الله عليه وسلم حدثهم فذكره الشيخان والترمذي والنسائي من طريق الزهري عن أنس عن أبي ذر مرفوعا ورواه البخاري من طريق شريك عن أنس نفسه ومسلم والبرقاني وغيرهما من

طريق ثابت عن أنس رفعه بلا واسطة فلا عبرة بمن نفاه لأن رواته ثقات مشاهير قال الحافظ
والحكمة فيه الزيادة في إكرامه ليهأهب للمناجاة قال ويحتمل أن تكون الحكمة في هذا
الفصل لتقع المبالغة في الأسباب بمحصل المزة الثالثة كما تقرر في شرعه انتهى وفيه أن هذه
رابعة كما أشار له بقوله (وروى) بالبناء للضعف (الشق أيضا وهو ابن عشر) من السنين
(أو نحوها) يعني أشهر كما في رواية في الزوائد وهي المزة الثانية وقد جزم بها الحافظ في كتاب
التوحيد (مع قصة له مع عبد المطلب أبو نعيم) فاعل روى (في الدلائل) ورواها أيضا
عبد الله بن أحمد في زوائد المسند بسند رجاله ثقات وابن حبان والحاكم وابن عساكر والضياء
في المختارة عن أبي بن كعب أن أبا هريرة قال قال رسول الله ما أول ما ابتدأت به من أمر
النبوة قال اني لاني صحراء ابن عشر حجج اذا أنا برجلين فرق رأسي يقول أحدهما ما صاحبك
أهو هو قال نعم فأخذاني فأسست قبلا في بوجوه لم أرها لخلق قط وأرواح لم أجد لها من خلق قط
وثياب لم أرها على خلق قط فأقبلا الى عيشان حتى أخذ كل واحد منهما ما بهضدى لأجد
لاخذهما مسافقا قال أحدهما لصاحبه أنضجعه فأضجعا في وفي لفظ فقال أحدهما لصاحبه
افلق صدره ففلقا ففما أرى بلام ولا وجع فكان أحدهما يختلف بالماء في طست من
ذهب والآخر يغسل جوف ثم قال شق قلبه فشق قلبي فأخرج القلب والجسد منه فأخرج
شبهه العلقه فنبذ به فذكر الحديث قال الشامي والحكمة فيه أن العشر قريب من سن
التكليف فشق قلبه وقطع حتى لا يتلبس بشئ مما يهاب على الرجال قال لكن هل كان
في هذه المزة يختم لم أقف عليه في شيء من الأحاديث وأما الثلاث المرات في كل مرة منها يختم
كما هو مقتضى الأحاديث انتهى ملخصا (وروى) شق صدره مزة (خامسة) وهو ابن
عشرين سنة فيما قيل (ولا ثبت) فلا تذكر الامقرونة ببيان عدم الثبوت (والحكمة
في شق صدره الشريف في حال صباه) وهو عند ظئره كما مر قال البرهان وهو متفق عليه
عند الناس (واستخراج العلقه منه) هي كما قال الحافظ (تطهيره عن حالات الصبا حتى
يتصف في سن الصبا بأوصاف الرجولية ولذلك نشأ على أكل الاحوال من العصاة) من
الشیطان وغيره وخلقت هذه العلقه لانها من جلة الابرار الانسانية تخلقت تكمله للخلق
الانسانی ولا بد ونزعها إكرامة ربانية طرأت بعده فاجرها بعد خلقها أدل على مزيد الرفعة
وعظيم الاعتناء والرعاية من خلقه بدونها قال العلامة السبكي وقال غيره لو خلق سليمانها
لم يكن للآدميين اطلاع على حقيقته فأظهره الله على يد جبريل ليحققوا كمال باطنه كابرز
لهم ~~مكمل~~ الظاهر

• ذكر خاتم النبوة •

(وقد روى انه ختم بخاتم النبوة) قال القرطبي في المفهم سمي بذلك لانه أحد العلامات
التي يعرف بها علماء الكتب السابقة ولذا ما حصل عند سلمان من علامات صدقه
ما حصل كوضع مبعثه ومهاجرة جدي طلبه فجعل يتأمل ظهره فلم صلى الله عليه وسلم
انه يريد الوقوف على خاتم النبوة فأزال الرداء عنه فلما رأى سلمان الخاتم أكب عليه فقبله
وقال أشهد أنك رسول الله وفي قصة بهراء الراهب واني أعرفه بخاتم النبوة وقال غيره

اضافته للنبوته من آياتها واحدة كونه ختمها علم الحفظها وأرخها عليها الاتمامها كما
تكمل الاشياء ثم يختم عليها قال السهيلي وحكمة وضعه انه لما شق صدره وأزيل
منه مقعر الشيطان ملي قلبه حكمة وإيماناً فختم عليه كما يختم على الاناء المملوء مسكا
اتهمى وروى الحربي في غريبه وابن عساكر في تاريخه عن جابر قال أردفني صلى الله عليه
وسلم خلفه فالتفت خاتم النبوة بفمى فكان بينم على مسكا ومرفى حديث شداد أنه من نور
بحار الناظر دونه قال شيخنا لعل المراد أن الذي ختم به شديد المعان حتى كأنه جسم من
نور قلت بقاؤه على ظاهره أولى (بين كتفيه) وفي مسلم إلى جهة كتفه اليسرى فالبيانية
تقرينية إذ الصحيح كما يأتي في المتن عن السهيلي انه عند كتفه الايسر (وكان بينم مسكا)
روى بضم النون وكسرها أي تظهر منه رائحة المسك قال في المقتنى من قولهم غمت الريح اذا
جلبت الرائحة انتهى وهو مستعار من النعومة ومنه سعى الريحان غما ما لطيب رائحته وهي
استعارة لطيفة شائعة (وأنه مثل زر) برأى فراء على المشهور وقيل بالعكس (الجله)
بفتحتين وقيل بسكون الجيم مع ضم الحاء وقيل مع كسرها ذكره غير واحد وفي المطالع ان
بعضهم ضبطه بضم الحاء وفتح الجيم على انه من جمل الفرس (ذكره) أي رواه (البخاري)
وكذا مسلم كلاهما من حديث السائب بن يزيد (وفي صحيح مسلم) ومسنده أحمد من
حديث عبد الله بن سرجس وهو بفتح المهملة وسكون الراء وكسر الجيم فهو حله انه (جمع
عليه خيلان كأنها) أي الخيلان (التأثيل السود) فالتشبيه في لونها لاصورتها (عند
نفض) بضم النون وفتحها وسه كون الهجة آخره ضامهجة كما ضبطه المصنف بشرح
الضاري (كتفه) اليسرى (ويروى) بدل نفض (غضروف) بضم الفين وسكون
الضاد المجهتين فراء مضمومة فواو ساكنة فقاء ويقال غرضوف بتقديم الراء أيضاً وهو رأس
لوح (كتفه اليسرى) محذوف من الاول دلالة الثاني وهذا نقل لما في مسلم بالمعنى
ولفظه من حديث المذكور ثم درت خلفه فنظرت إلى خاتم النبوة بين كتفيه عندنا غرض
كتفه اليسرى جمعا عليه خيلان كما قال التأثيل ودرت من الدوران وجمعا نصب على الحال
قال السهيلي وحكمة وضعه عند النفض لانه معصوم من وسوسة الشيطان وذلك الموضع
منه يدخل الشيطان وقد روى ابن عبد البر بسند قوي عن عمر بن عبد العزيز أن رجلاً
سأل ربه أن يريه موضع الشيطان من ابن آدم فأرى جسداً معى يرى داخله من خارجه
وأرى الشيطان في صورة ضفدع عند كتفه حذاء قلبه له خرطوم كخرطوم البعوضة وقد
أدخله في مكبة الايسر إلى قلبه يوسوس اليه فاذا ذكر الله تعالى العبد خنس قال في الفتح
وهو مقطوع وله شاهد مرفوع عن أنس عند أبي يعلى وابن عدى رافظه ان الشيطان
واضع خطمه على قلب ابن آدم الحديث ومعنى بضم الميم الاولى وسكون الثانية وتختف
الهاء اسم مفعول من أمهأ أي مضى وفي النهاية انه رأى ذلك مناماً قال وللماء البلور وكل
شيء صني فهو معى تشبيهاً به زاد في الفائق أو مقلوب من معوى وهو مفعول من أصل الماء أي
مجمعول ماء (وفي كتاب أبي نعيم) عند نفض أو غضروف كتفه (الاين) ولا شك في شذوذ
هذا لما بينهما في الصحيح الواجب تقديمه وعلم من تعبيره أو لا اليسرى وإنما بالايين ان

الكتف يذكروا يؤت وبه صرح ابن مالك (وفي مسلم أيضا) عن جابر بن سمرة أثناء حديث بلفظ ورأيت الخاتم عند كتفه (كبيضة) نقل بالمعنى ولفظه مثل بيضة (الحمامة) يشبه جسده وأخرجه عنه أيضا من وجه آخر مختصرا بلفظ رأيت خاتما في ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنه بيضة حمام ووقع في رواية لابن حبان كبيضة نعامة قال الحافظ الهيثمي والصواب ما في الصحيح وقال الحافظ ابن حجر قد تبين من رواية مسلم أنها غلط من بعض رواته (وفي صحيح الحاكم) المستدرک وقد في الترمذي وأبي يعلى والطبراني كله من حديث عمرو بن أخطب قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ادن فامسح ظهري فدنوت ومسحت ظهره ووضعت أصابعي على الخاتم فقليل له وما الخاتم قال (شعر مجتمع) عند كتفه أي ذوشعر أو فيه شعر فلا ينافي حديث أبي سعيد عند البخاري في تاريخه والبيهقي أنه لحة فاتمة وكأنه رآه على استهجال فلم ير إلا الشعر فأخبر عنه (وفي البيهقي) وأحمد وابن سعد من طرق عن أبي رزمة بكسر الراء وسكون الميم فتاء مثلثة قال انطلقت مع أبي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظرت إلى (مثل السلعة) بين كتفيه بكسر فسكون فذهلة مفتوحة أي خراج كهية الغدة تتحرك بالتحريك ورواه قاسم بن ثابت من حديث قرة ابن أبياس (وفي الشمائل) للترمذي عن أبي سعيد الخدري قال الخاتم الذي بين كتفي رسول الله صلى الله عليه وسلم (بضعة) بفتح الواو مدونة وحكي كما في الفتح ضها وكسرها أيضا وسكون المحجمة أي قطعة لحم (ناشرة) بنون وشين مكسورة فزاي مجتمعتين مرتفعة ولا جد عنه لحم ناشر بين كتفيه والبيهقي والبخاري في التاريخ عنه لحة فاتمة وكذا الروايتين تفسر رواية بضعة (وفي حديث) ابن أبي شيبه عن (عمرو بن أخطب) بفتح الهمزة وسكون المحجمة صحابي يدرى خراج له مسلم والأربعة (كشي يختم به) لفظ ابن أبي شيبه عنه رأيت الخاتم على ظهره صلى الله عليه وسلم هكذا كأنه يختم به أي على صورة الآلة التي يختم بها وفي الشمائل عنه شعرات مجتمعات ومر لفظ الجاهة عنه شعر مجتمع فيصم على أن مراده أن الشعرات على صورة الشيء الذي يختم به فلا منافاة (وفي تاريخ ابن عساکر) وتاريخ الحاكم وصحيح ابن حبان عن ابن عمر (مثل البندقة) من اللحم (وفي) جامع (الترمذي ودلائل البيهقي) عن أبي موسى الأشعري (كالتفاحة) ولفظه كان خاتم النبوة أسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة (وفي الروض) الانف على قول ابن هشام كان كائرا المحجم يعني (كائرا المحجمة) بكسر الميم (القابضة على اللحم) حتى يكون ناتئا انتهى كلام الروض قال الشامي هي الآلة التي يجتمع بها دم الحمامة عند المص والمراد من أثرها اللحم الناتئ من قبضها عليه ويأتى أنه غير ثابت أي ضعيف وقد رواه أحمد والبيهقي عن التنوخي رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديثه الطويل بلفظ فاذا أنا بخاتم في موضع غضروف الكتف مثل المحجمة الضخمة (وفي تاريخ) أبي بكر (بن أبي حنيفة) عن بعضهم (شامة خضراء محتفزة) بالراء أي غائرة (في اللحم) مقطوعة بالجلد (وفيه أيضا) عن عائشة قالت كان خاتم النبوة (شامة سوداء تنسرب إلى الصفرة حولها شعرات متراكبات) مجتمعات (كأنها عرق) بضم العين شعر عرق (الفرس) أي في الإجماع

ويأتى انهما غير ثابتين (وفي تاريخ) أبى عبد الله محمد بن سلامة (القضاعى) بضم
القاف وضاد مجمة وعين مهملة متربعين ترجمته (ثلاث شعرات مجتمعات) بجزء نعت
لشعرات ورفعه نعت لثلاث (وفي كتاب) نوادر الاصول للامام الحافظ محمد بن على
(الترمذى الطسكى) الصوفى سمع ~~الكثير~~ من الحديث بالعراق ونحوه وهو من طبقة
البضارى حدث عن قتيبة بن سعيد وغيره وحسبك فيه قول الحافظ ابن الصبار فى تاريخه
كان اماما من أئمة المسلمين له المصنفات الكبار فى أصول الدين ومعانى الحديث لى الأئمة
الكبار وأخذ عنهم وقول أبى نعيم فى الحلية له التصانيف ~~الكثيرة~~ فى الحديث مستقيم
الطريقة تابع للأثر له حكم عالية الشأن وقول ابن عطاء الله كان الشاذلى والمرسى يعظمانه
بجداول كلامه عندهما الخطوة الثامنة ويقولان هو أحد الاوتاد الاربعة وأطال القشبرى
وغيره الثناء عليه مات سنة خمس وتسعين ومائتين (كبيرة حمامة مكتوب فى باطنها) أى
البيضة قال شيخنا لعل المراد ما يلى جسده الشريف (الله وحده لا شريك له وفى ظاهرها)
قال شيخنا لعل المراد ما يقابل الجهة التى خلفه (توجه حيث كنت) أى الى أى جهة
أردت فلا تفرق بين مكان ومكان (فانك منصور) ورواه أبو نعيم أيضا ويأتى انه غير ثابت
وقال فى المورد هو حديث باطل انتهى ولا يقدح فى جلالة من خرجه لان المحدثين عندهم
إذا أبرزوا الحديث بسنده برؤى من عهده (وفي كتاب المولد النبوى) (لابن عائذ)
بهملة فتحية فجمجمة عن شاذ بن أوس (كان نورا يلا) أى صورة ذات نور كأنه
لشدته ما يمكن من وصفه بصورة يعبر بها عنه (وفى سيرة ابن أبى عاصم عذرة كعذرة الحمام)
فى النهاية العذرة بالضم وجع فى الحلق يهيج من الدم أو قرحة تخرج فى الحرم الذى بين الأنف
والحلق (قال أبو أيوب يعنى قرطمة الحمامة) وهى نقطة على أصل منقارها كما يأتى فليس
المراد بالعذرة حقيقة (وفى تاريخ نيسابور) بفتح النون لابي عبد الله الحاكم وكذا
فى صحيح ابن حبان من طريق اسحق بن ابراهيم قاضى عمر قند حدثنا ابن حريج عن عطاء عن
ابن عمر قال كان خاتم النبوة على ظهره صلى الله عليه وسلم (مثل البندقة من اللحم مكتوب
فيه باللحم) يحتمل أن اللحم بارز أو غائر بحروف (محمد رسول الله) ولا يتوهم أحد أنه
بمداد مع قوله باللحم ويأتى انه ضعيف وانما قصر عزوه لتاريخ الحاكم لزيادته على ابن حبان
لفظ باللحم ولقوله (و) فيه أيضا (عن عائشة) رضى الله عنها (كتينة صغيرة تضرب الى
الدهمة) بضم الدال السواد (وكان مما يلى الفخار) بفتح الفاء وكسرها كما فى القاموس
واقصر المصباح على الفخ فتال جمع فقارة كصحاب جمع صحابة عظام الظهر (قالت
قالقسته حين توفى فوجدته قد رفع) أى ظهوره فاخفى فى جسده كما تنقلص الانبياء
عند الوفاة لانه نزع من جسده فلا يأتى فى قول شيخ الاسلام الولى بن العراقى فى جواب
سؤال وأما دقنه معه فلا شك فيه لانه قطعة من جسده انتهى وعليه فهل يبعث به يوم
القيامة ظاهرا فى جسده كالدنيا اظهرا لشرقه بتلك العلامة التى لم تكن لغيره فان شامات
الانبياء كانت فى أيديهم أم لا فان قيل النبوة والرسالة باقيتان بعد الموت كما هو مذهب
الاشعرى وعامة أصحابه لان الانبياء أحياء فى قبورهم فلم رفع ما هو علامة على ذلك أجيب

بأنه لما وضع الحكمة هي تمام الحفظ والبصيرة من الشيطان وقد تم الامن منه بالموت لم يبق
لبقائه في جسده فائدة لكن توقفه لامة الشامي في رفقته عند الوفاة المروى هنا عن عائشة
فقال لا اظنه صحيحا في نظر سنده قال وروى أبو نعيم والبيهقي من طريق الواقدي عن
شيوخه قالوا اشكوا في موته صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم مات وبعضهم لم يموت فوضعت
أما بنت عيسى بن هارون كتفيه صلى الله عليه وسلم فقالت قد مات قد رفع الخاتم من بين
كتفيه قال والواقدي مقلد بل كذبه جماعة (حكي هذا) الذي ساقه المصنف من
اختلاف الروايات في قدر الخاتم (كاه الحافظ مغلطاي) في الزهر الباسم مقراله ومن
قبله الحافظ القطب الحلبي وبقى من الروايات أنه كربة عن زرواء الطبراني وابن عبد البر
وأبو نعيم في المعرفة من حديث عباد بن عبد عمرو وزاد وكان صلى الله عليه وسلم يكره أن
يرى الخاتم وسنده ضعيف ورواه ابن عساكر من طريق أبي يعلى وقال كربة البعير قال
في الاصابة وفي سنده من لا يعرف وقال الشامي هو وهم من بعض رواته كأنه تصدق عليه
كربة عن زرواء كربة بعير وأنه بين كتفيه كدائرة التسم ومكتوب فيها سطران الاول لا اله
الا الله وفي السطر الاسفل محمد رسول الله رواه أحمد بن اسمعيل الدمشقي قال في المورد
والغرد وهو باطل بين البطلان وانه كبيضة نعامة رواه ابن حبان ومزانه غلط (لكن قال)
شيخ الاسلام الحافظ ابن حجر (في فتح الباري ما ورد من أن الخاتم كان كثر المحجم)
كافي الروض وغيره (أو الشامة السوداء أو الخضراء) كما في تاريخ ابن أبي خيثمة
(أو المكتوب عليه محمد رسول الله) كما في تاريخ الحاكم وغيره (أو سر فانك المنصور)
كافي التوادر (لم يثبت مناشئ) بل بعضها باطل وبعضها ضعيف فلامه في ذكرها مع
السكرات عليها قال أعي الحافظ وقد أطنب الحافظ قطب الدين في استيعابها في شرح
السيرة وتبعه مغلطاي ولم يبين شيئا من حالها والحق ما ذكرته قال (ولا تغتر بشئ مما وقع منها
في صحيح ابن حبان فانه غفل) بفتح الفاء وتكرره ذكره الانصاري (حيث صح ذلك)
بإيراده في صحيحه المسمى بالانواع والتقاسيم (وقال) الحافظ نور الدين أبو الحسن علي بن
أبي بكر بن سليمان (الهيتمي) رفيق أبي الفضل العراقي ولد سنة خمس وثلاثين وسبع مائة
ورافق العراقي في سماع الحديث ولازمه وألف وجمع ومات في تاسع عشر رمضان سنة
سبع وثمانمائة وفي نسخة وقال شيخه الهيتمي والنعير لصاحب فتح الباري لانه شيخه وذكره
في مشايخه (في مورد الظمان) الى زوائد ابن حبان (بعد أن أورد الحديث ولفظه
مثل البندقة من اللحم مكتوب عليه محمد رسول الله اختلط على بعض الرواة خاتم النبوة
بالخاتم الذي كان يحنث به) صلى الله عليه وسلم (ويخط) تليذه (الحافظ ابن حجر على الهامش
البعض المذكور هو اسحق بن ابراهيم) راويه عن ابن جرير (قاضي سمرقند) بفتح الميم
والميم وسكون الراء وفتح القاف وسكون النون ودال مهملة مدينة عظيمة يقال لها الشاهنشر
بابا بين كل بابين فرسخ وهي معرب شمر كند بالمججمة والكاف قال الجهد واسكان الميم وفتح الراء
لحن (وهو ضعيف) فلا يول على مروياته ثم أخذ في تفسير بعض ما مر على عادتهم فقال
(وقوله زرارة بلزاي والراء) بعدها في المشهور وبه جزم عياض وغيره وقبل قبها حكاها

الخطابي وفسره بأنه البيض يقال وزت الجردة بفتح الراء وشدة الزاي غرقت ذنبها في الارض لبيض قال التوربشي - وهو أوفق بظاهر الحديث لكن الرواية لاتساعده وقال في المفهم العرب لا تسمى البيضة رزة ولا تؤخذ اللغة قياسا والمصنف محقق للقولين (والجمله بالخاء المعجمة) المفتوحتين أو بسكون الجيم مع ضم الخاء أو كسرهما (قال النووي) في شرح مسلم (هي واحدة الجبال وهي بيت كالحقة لها ازرار بكاروعري) جمع عروة قال السيوطي وغيره هي المعروفة الآن بالشهانة (هذا هو الصواب) في تفسيرها وبه جزم الازهرى - فقال في التهذيب الجبلية بيت كالحقة يستتر بالثياب ويجهل له باب من جنسه فيه زرة وعروة تشد اذا غلقت قال القرطبي - وهو المشهور والاشبه بالمعنى وبه جزم السهيلي - فالزرة على هذا حقيقة لانها ذات ازرار وعري (وقال بعضهم المراد بالجمله الطائر المعروف وزرة هائضها وأشار إليه الترمذي) فقال في جامعه المراد بالجمله هذا الطائر وزرة هائضها وأنكره عليه العلماء لان اللغة لاتساعد على الزرة بمعنى البيض وحله على الاستعارة تشبيها لبيضا بأزوار الجبال انما يصار اليه اذا ورد ما يصرف اللفظ عن ظاهره لكن قال ابن الاثير يشهد له حديث مثل بيضة الحمامة وقيل المراد بالجمله من جمل القوس نقله الحضاري في الصحيح عن محمد بن عبيد الله واستبعده السهيلي - بأن التحجيل انما يكون في القوائم وأما الذي في الوجه فهو الغرة قال الحافظ وهو كما قال الا أن منهم من يطلقه على ذلك مجازا وكأنه أراد أنها قدر الزرة والافقرة لازر لها انتهى وفيه ما قد يجاب به عن قول ابن قرقول ان كان سمي البياض بين عيني القوس جله ~~ان~~ يكونها بياضا كما هي بياض القوائم تحجيلا فاعني الزرة مع هذا لا يتجه لي فيه وجه (وقوله جمع بضم الجيم) جزم به ابن الاثير وغيره وحكي ابن الجوزي وابن دحية كسرهما وجزم به في المفهم (واسكان الميم أي كجمع الكف وهو صورته بعد أن تجتمع الاصابع ونفضها) أي الاصابع الى باطن الكف كالحا بياض على شيء هذا المتبادر واحتمال أن ذلك مع انتشارها بعيد جدا بل ينعه جواب عما مضى الآتي في المتن وتفسير المصنف هذا حكاه في الروض عن القتيبي وصدر بقوله يعنى كالمججمة لا يجمع الكف ومعناه كعنى الاول أي كاتر الجمع كذا قال وهو تكلف والمتبادر تفسير ابن قتيبة وقد تبعه عليه عياض والنووي والمصنف وغيرهم الآتي (وقوله خيلان بكسر الخاء المججمة واسكان التثنية جمع خال وهو الشامة على الجسد) جمعها شام وشامات (وقوله نفخ بالنون) تضم وتفتح (والغين) الساكنة (والضاد المجمعتين قال النووي النفض) بضم النون (والنفخ) بفتحها (والناغض) بالفتح بين النون والغين (أعلى الكنف) وهو رأس لوحه (وقيل هو العظم الرقيق الذي على طرفه وقيل ما يظهر منه عند التحرك بأعضاء التحرك) وفي شرح مسلم للابن قال المازري - قال شعر الناغض من الانسان أصل العنق حيث ينفض رأسه ونفض الكنف هو العظم الرقيق على طرفه وقال غيره الناغض فرع الكنف سمي ناغضا للحركة ومنه قيل للظلم ناغض لانه يحرك رأسه اذا صعد أي جرى وقال النووي - ناغض الكنف ما رقب منه سمي بذلك لنفوضه أي لتحركه نفض رأسه تحركه ومنه قوله تعالى فيمن ينفضون اليك رؤسهم أي يحركونها استهزاء

(وقوله بضعة ناشزة بالمجمة) المكسورة (والزاي قطعة لحم مرتفعة على جسده وبضعة الحمامة معروفة انتهى) كلام النووي (والثا كليل بالمثلثة جمع ثؤلول) همزة ساكنة وزان صفور ويجوز تخفيف الهمزة بإبدالها واوا (وهو حجب يعاوضها الجسد واحدة كالخصية فنادونها) وفي المفهيم الخيلان جمع خال وهي قط سود كانت على الخاتم شبهها لسميتها بالثا كليل لأنها كانت ثا كليل انتهى (وفي القاموس وقرطمة الحمام) قال المصنف (أي بكسر القاف) لأن صاحب القاموس عطفه على قوله وقرطمة بالكسر بلدة بالاندلس وقرطمة من الحمام (نقطتان على أصل منقاره وقال بعض العلماء اختلفت أقوال الرواة في خاتم النبوة) على نحو عنبرين قولاً (وليس ذلك باختلاف) حقيق (بل كل شبه بما سخر) ظهر (له) لأنه صلى الله عليه وسلم كان يستره وواصفه تماراه من غير قصد كما في حديث عمرو بن أخطب أو أراه له عليه السلام كما في قصة سلمان مع يزيد ماحواه صلى الله عليه وسلم من المهابة (وكلاهما ألفاظ مؤداها واحد وهو قطعة لحم) بارزة عليها شعرات (فن قال شعرة فلات الشعر حوله متراكم) مجتمع (عليه كما في الرواية الأخرى) عن عائشة فإن أشكل برواية مختصرة في اللحم أجيب بأنهم انصحت يجوز أن حولها احتقار اليزداد ظهورها وتغيرها عن الجلد (وقال) أبو الهيثم أحمد بن عمر بن إبراهيم الأنصاري (القرطبي) المالكي الفقيه المحدث نزيل الإسكندرية ومدرسها ولد سنة ثمان وسبعين وخمسمائة وتوفي في ذي القعدة سنة ست وخسين وسقاة واختصر المصنفين وصنف المفهم في شرح صحيح مسلم فقال فيه (الاحاديث الثابتة دالة) وفي نسخة تدل (على أن خاتم النبوة كان شيئاً بارزاً أحمر عند كتفه الأيسر إذا قل) قيل فيه هو (قدريضة الحمامة وإذا كثرت) قيل فيه هو (جمع اليد) أي قدره فقد رجع مرفوعاً ويجوز أن نصب بتقدير ~~كان~~ وحاصله أن اختلافه باختلاف الأحوال وكذا يقال في الاختلاف في لونه (قال القاضي) أبو الفضل (عياض) بن موسى بن عياض السبكي الدار والبلاد الاندلسي الأصل حافظ مذهب مالك الأصولي العلامة الحافظ امام المحدثين وأعرف الناس بعلومه وبالتفسير وقنونه وبالنعو واللغة وكلام العرب وأيامهم وأنسابهم شاعرو بليغ حلیم صبور جواد كثير الصدقة صاحب التصانيف المشهورة ~~كشرح~~ مسلم والشفاء والاعلام والمشارك وهو كتاب لو وزن بالجوهر أو كتب بالذهب ~~كان~~ قليلا فيه وفيه أنشد

مشارك أنوار تبث بسبته • ومن عجب كون المشارق بالغرب

ولد بسبته سنة ست وسبعين وأربع مائة وتوفي متفرعاً عن وطنه في شهر رمضان أو جمادى الآخرة سنة أربع وأربعين وخمسمائة ودفن بمراكش وقيل مات مسعوماً مع يهودي (وهذه الروايات) الإشارة إلى جملة روايات ذكرها في شرح مسلم هي مثل بوضعة الحمامة وبضعة ناشزة ومثل السلعة ووزن الخجلة عندنا غرض كتفه اليسرى جهاتم خالي وهذه الروايات كلها (مقاربية) في المعنى (متفقة على أنه شاخص) بارز مرتفع (في جسده قدر بوضعة الحمامة ووزن الخجلة) أي وعليه شعر ولما كان ذا الجمع شاملاً للروايات السابقة كلها

ذكره الله - تنف عقبها ولم يبال بأن عياضا انما ذكره عقب الروايات المذكورة عنه (وأما رواية جمع الكف فظاهرها الخالفة فتأول) تحمل (على وفق الروايات الكثيرة ويكون معناه على هيئة جمع الكف ~~لكنه~~ أنه أصغر منه في قدره - خاصة الجامعة) وتبعه على ذلك الجمع النووي (قال) يعني عياضا (وهذا الخاتم) وأثر شق الملكين بين كتفيه قال النووي هذا الذي قاله ضعيف بل باطل لأن شق الملكين انما كان في صدره وبطنه انتهى (وفي المفهوم هذا غلط من عياض لأن الشق انما كان في صدره وأثره انما كان خطأ وانحصار صدره الى مراق بطنه كما في الصحيح ولم يرد قط في رواية انه بلغ بالشق حتى نفذ من وراء ظهره ولو ثبت لزعم عليه أن يكون مستطيلا من بين كتفيه الى أسفل بطنه لأنه الذي يحاذي الصدر من مسيرته الى مراق البطن قال فهذه غزلة من القاضي قال ولعل هذا الغلط وقع من بعض الناس حين كتابته فإنه لم يسمع عليه فيما علمت انتهى (ويشهد له قول أنس في حديث عنده لم يأت في ذكر قلبه الشريف من المقصد الثالث ان شاء الله تعالى فكنت أرى أثر الخيط) بكسر الميم ما يحاط به (في صدره) صلى الله عليه وسلم وظاهره أنه كان بالآلة كالشق ويدل له قول الملك في حديث أبي ذر خط بطنه فخاطه وقوله في حديث عتبة بن عبد الله خاصة فخاصه وقد وقع السؤال عن ذلك ولم يجب عنه أحد ولم أر من تعرض له بعد التمع وأما قوله وأتيت بالسكينة فوضعت في صدرى قاله صواب كما قال ابن دحية تخفيف السكينة لذكرها به شق البطن خلافا للخطابي ذكره الشامي (لكن أجيب) عن عياض كما ذكره الحافظ متبرئا من الاعتراض عليه (بأن في حديث عتبة بن عبد الله) بلاضافة (السلبي) أبي الوليد صهابي شهر أول - شاهد مقر يظة مات سنة سبع وعثمان ويقال بعد السبعين وقد قارب المائة رضي الله عنه (عند أحمد والطبراني) وغيرهما وبأني لفظه قريبا (أن الملك لما شق صدره) صلى الله عليه وسلم وهو في بني سعد بن بكر (قال أحد من هؤلاء) أخر خطه فخاطه نقل بالهني والافارواية خاصة قال الشامي بهمهلة مضهومة أي خطه يقال خاص الثوب يعمومه حوصا اذا خاطه (وختم عليه بخاتم النبوة فلما ثبت أن خاتم النبوة كان بين كتفيه حمل القاضي عياض ذلك على أن الشق لما وقع في صدره ثم خيط حتى التأم) عاد (كما كان ووقع الختم بين كتفيه كان ذلك اثر) عقب (الختم وفهم النووي وغيره) كالقرطبي (منه) قوله بين كتفيه متعلق بالشق) فغلطوه (وايس كذلك) أي كما فهموه (بل هو متعلق بأثر الختم) قال الحافظ ويؤيده ما في حديث شداد عن أبي بصير وأبي نعيم أن الملك لما أخرج قلبه وغسله ثم أعاده ختم عليه بخاتم في يده من نور فامتتلا نوراً وذلك نور النبوة والحكمة فيجتمعا أن يكون ظهره من وراء ظهره عند كتفه لا يسر لأن القلب في تلك الجهة وفي حديث عائشة عند الطيالسي والحديث وأبي نعيم أن جبريل وميكائيل لما تراياه عند المبعث هبط جبريل فسبغته في خلوة القفان شق عن قلبي فاستخرجه ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم ثم أعاده مكانه ثم لامه ثم ألقاني وختم في ظهري حتى وجدت من الخاتم في قلبي وقال اقرأ وذكر الحديث فهذا مستند القاضي (وحينئذ قايس ما قاله القاضي عياض باطلا) انتهى جواب الحافظ رحمه الله وأجاب أبو عبد الله الأبي بأنه نص في حديث

أبي ذر أن وضع الخاتم كان بعد التثنية قال فلفظة اثر في كلام القاضي ليست بفتح الهمزة
والشاء وانما هي بكسر الهمزة وسكون الشاء ويقترح الكلام على حذف مضاف تتعلق به
لفظة بين أي وضع هذا الخاتم بين ~~كتفيه~~ اثر شق الصدر والكلام مستقيم دون غلط
ولا بطلان وانما جاء ما فهمناه من قبيل التخصيف انتهى وفي نسيم الرياض حديث أبي ذر
المذكور موافق لكلام عياض - واه - قرئ اثر بفعتين أو بكسر فسكون أما الثاني فظاهر
وأما على الاول فلانه لما وقع بعده وبسببه جعل اثر انتهى وأجاب بعضه - م بأن قوله بين
كتفيه خبر بعد خبر اقوله هو فقد تحامل من اعترض عياض الا ان مثل هذا ظاهر جذا (قال
السهيلي - والصحيح انه يعني خاتم النبوة كان عند انقض كتفه الايسر) كافي مسلم فقيه ردة
رواية الامين ووقع في حديث شذاد في مغازي ابن عائذ في قصة شق صدره وهو في بلاد بني سعد
ابن بكر وأقبل الملك وفي يده خاتم له شعاع فوضعه بين كتفيه وتثنيه قال الحافظ وتبعوه
وهذا قد يؤخذ منه أن الختم وقع في موضعين من جسده ومنعه ش - بخنا يجوز أن الختم وقع
بين كتفيه في مقابلة ما بين الثديين فيكون الغرض تعيين موضعه عنده قلت وهو وجه لولا
مباينته لما في مسلم أنه عند انقض كتفه المفسر بأعلى الكتف (واختلاف) في جواب قول
السائل (هل ولد وهو به أو وضع بعد ولادته على قولين) فقبل ولده نقله ابن سيد الناس
ورده في الفتح بان مقتضى الاحاديث السابقة أن الخاتم لم يكن موجودا حين ولادته قال
فقيه اتعقب على من زعم انه ولده واختلاف القائلون بالثاني فقبل حين ولادته مغلطاي عن
يحيى بن عائد وورده حديث ابن عباس عند أبي نعيم وغيره وقيسه نكارة وقيل عند شق
صدره وهو في بني سعد وورده في حديث عتبة بن عبد عند أحمد والطبراني وقطع به عياض قال
الحافظ وهو الاثبت وفي حديث عائشة المارة قريبا انه عند المبعث وعند أبي يعلى وابن
جرير والحاكم في حديث المعراج من حديث أبي هريرة ثم ختم بين ~~كتفيه~~ بخاتم النبوة
وطريق الجمع أن الختم فكثرة ثلاث مرات في بني سعد ثم عند المبعث ثم ليلة الاسراء كما دلت
عليه الاحاديث ولا بأس بهذا الجمع فان فيه اعمال الاحاديث كلها اذ لا داعي لرد بعضها
واعمال بعضها لجهة كل منها واليه أشار الشامي - كما مر وأما رواية بعد الولادة فضعيفة
وأما انه ولده فضعيف أيضا ويطلب زاعمه بدليله (وقد وقع التصريح بوقت وضع الخاتم
وكيف وضع ومن وضعه في حديث أبي ذر) جندب بن جنادة أو يزيد بن عبد الله أو يزيد بن
جنادة أو جندب بن سكن أو خلف بن عبد الله القفاري - قديم الاسلام ذى الزهد الزائد
والفضل المنوّه عليه بقول خير شاهد ما أظلت الخضراء وما أظلت الغبراء بهذا النبيين امرأ
أصدق لهجة من أبي ذر أخرجه أحمد والترمذي وابن ماجه وذكر ابن الربيع انه سكن مصر
مدة ثم خرج منها لما رأى اثنين تنازعا في موضع لبنه كما أمره - صلى الله عليه وسلم وحديثه
في مسلم وغيره مات بالريزة في ذى الحجة سنة اثنين وثلاثين (عند البزار وغيره) كالأدري -
وابن أبي الدنيا وابن عساكر والرويانى والضيافة في المختارة (قال قلت يا رسول الله)
أخبرني (كيف علمت انك نبي وبم) بأي دليل (علمت انك نبي حتى استيقنت) أي
تيقنت أي علمت (قال أناني آتيان وفي رواية ملكان) هما جبريل وميكائيل كافي النور

اتيان في صورة طائر بن فروي احمد والدارمي والحاكم وصحبه والطبراني والبيهقي
 وابونعيم عن عتبة بن عبد الله صلى الله عليه وسلم قال كانت حاضتي من بنى سعد بن بكر
 فانطلقت أنا وابن لها في بهم لنا ولم نأخذ معنا زاد اذ قلت يا أخي اذهب فأنتابزاد من عند
 أمنا فانطلق أخي ومكنت عند البهم فأقبل إلى طائران كأنهم ما نسرا فقال أحدهما لصاحبه
 أهو هو قال نعم فأقبلا يتدرا في فأخذاني فبطعاني لققفا فشقا بطني ثم استخريا قلبي فشقا
 فأخر جاعنه علة تين سوداوين فقال أحدهما لصاحبه اتقي بقاء تلج فغسلابه جوفى ثم قال
 اتقي بقاء برد فغسلابه قلبي ثم قال اتقي بالسكينة فذراها في قلبي ثم قال أحدهما لصاحبه
 حبه فحاصه وختم عليه بخاتم النبوة الحديث ولابن اسحق ورواه البيهقي عن يحيى بن
 حمدة مرسل لا يرفعه أن لم يكن جاني في صورة كركيين معهما تلج ويردوما بارد فشق
 أحدهما بمنقاره صدرى ووجع الآخر بمنقاره فيه فغسله قلت فان حست هذه الرواية أفادت
 آلة الشق في هذه المرة الحسن قال السهيلي هي رواية غريبة ذكرها يونس عن ابن اسحق
 (وأنا بطحاه مكة) أي بنوا حيا لانه كان في بنى سعد وابتست بمكة اذا لا يطح بمكة المحصب
 ولعله قال ذلك ليسين انه في ابتداء أمره اذ جوابه لا يذركان بالمدينة وبهذا اندفع قول
 السهيلي انه وهم من بعض الرواة ولم يقع في رواية البرار بطحاه مكة انتهى (فوقع) نزل
 (الدهما بالارض وكان الاخر بين السماء والارض فقال أحدهما لصاحبه أهو هو قال
 هو هو قال زنه برجل الحديث) أسقط منه ما قلظه فوزني برجل فربحته ثم قال زنه بعشرة
 فوزني بعشرة فربحهم ثم قال زنه بألف فوزني فربحهم ففعلوا ففوترون على من كفة الميزان
 فقال أحدهما للاخر لو وزنته بأتمه ربحها (وفيه) عقب هذا (ثم قال أحدهما لصاحبه
 شق بطنه فشق بطني فأخرج قلبي فأخرج منه مغمز الشيطان) بفتح الميم واسكان القين
 المجمة هكذا ضبطه البرهان وضبطه الشامي بكسر الميم الثانية قاله أهل قال في العيون
 وهو الذي يغمزه الشيطان من كل مولود الا عيسى وأمه لقول أمها حنة اني أعيد هابك
 وذريتهما من الشيطان الرجيم ولانه لم يخلق من مقي الرجال وانما خلق من نفخة روح
 القدس قال السهيلي ولا يدل هذا على فضله على المصطفى صلى الله عليه وسلم لانه عند نزاع
 ذلك منه على حكمة وإيمان بعد أن غسله روح القدس بالثلج والبرد زاد البرهان وقوله يغمز
 الشيطان محل نظر فان جاء بسند صحيح في قول وقدر واه مسلم وقال هذا حظ الشيطان منك
 انتهى قلت لاشك في صحة اسناده فقد صححه الضياء وقد قال العلماء ان تعصمه أعلى من
 تعصم الحاكم وتأويله سهل هو أن هذا محل الغمز والغمز عبارة عما يؤله ويؤذيه فهو من
 الامراض الحسية التي الانبياء فيها كغيرهم وقد قال السهيلي انما كان ذلك المغمز فيه
 لموضع الشهوة المحركة للقي وذلك المغمز راجع الى الأب دون الابن المطهر صلى الله عليه
 وسلم انتهى وقوله وقدر واه أي الحديث من حيث هو لا حديث أبي ذر كما قد يوهمه فان
 مسلما انما رواه من حديث أنس انه صلى الله عليه وسلم آناه جبريل وهو يلعب مع الغلمان
 فأخذه وصرعه فشق عن قلبه واستخرج القلب ثم شق القلب فاستخرج منه حلقة فقال هذا
 حظ الشيطان منك ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم ثم لأمه فاعاده مكانه وجعل

الغلمان يسهون الى أمته يعني ظنوه فقالوا ان محمدا قد قتل فجاءوا وهو منتقع اللون قال أنس
فلقد كنت أرى أثر الخيط في صدره ورواه أحمد أبضا عنه وفي الصحيحين عن أبي هريرة عنه
صلى الله عليه وسلم ما من مولود يولد الا نخسه الشيطان فيسئل ما رآه من نخسة الشيطان
الا ابن مريم وأمه قال أبو هريرة أقرؤا ان شئتم اني أعيد هابل وذريته ما من الشيطان الرجيم
قال عياض يريد أن الله قبل دعاء هاهما أن الانبياء معصومون وفي رواية فذهب ليطعن
في خاصرته فطعن في الجباب قال النووي أشار عياض الى أن جميع الانبياء يشاركون
هيسي في هذه المصومية انتهى وقد تعقب الابن عياض بأن هذا الطعن من الامراض
الحسية والانبياء فيها كغيرهم فيحمل الحديث على العموم الا فيما استثنى ولا يحتاج لقوله
الانبياء معصومون انتهى قال الطيبي النسخ عبارة عما يؤله ويؤذيه لا كما زعمت المعتزلة
انه تخييل واستهلاله صار خامنه تصويرا طامه فيه انتهى وقول الزحشرى المراد بالاس
الطمع في اغوائه واستئنا مريم وابنها لعصمتهم ولما لم يخص هذا المعنى بمعامته
الاستئناء كل من يكون على صفتها شنع عليه التفتازاني بانه اما تكذيب للحديث بعد
صحته واما قول بتعليق الاستئناء والقياس عليه وليت شعري من أين ثبت تحقق طمع
الشيطان ورجائه في أن هذا المولود محل لاغوائه ليلزمنا اخراج كل ما لا سبيل له الى اغوائه
فلهذا يطمع في اغواء من سوى مريم وابنها ولا يمكن منه وقال قبل ذلك طعن الزحشرى
في الحديث بمجرد أنه لم يوافق هواه والا فإى مانع من أن يمس الشيطان المولود حين يولد
بحيث يصرخ كما يرى ويسمع وايست تلك المسئلة لاغواء انتهى (وعاق الدم فطر حهما)
صرح في انه غير المفهم وفي حديث عتبة بن عبد ثم استخرجنا قلبى فشقاء ثم أخرجه من علقته
سوداوين قال الشامي فتكون احدهما محل غز الشيطان والاخرى منشأ الدم الذي قد
يصل منه اضرار في البدن وعلى هذا فلا حاجة لما أجيب به عن حديث العلقين باحتمال
انها علقه واحدة انقسمت عند خروجها قسمين فسمى ~~كل~~ جزء منها علقه مجازا (فقال
أحمد ما لصاحبه اغسل بطنه غسل الاناء واغسل قلبه غسل الملاء) جمع ملاء بالضم والماء
الثوب الذي يغطي به وأسقط المصنف من حديث أبي ذر هذا ما لفظه ثم دعا بسكينة كأنها
برهرة بيضاء فادخلت قلبى قال السهيلي البرهرة بهيصة البشرة وزعم الخطابي انه
أراد بها ~~سكينة~~ بيضاء صافية الحديد مسكابانه عنده في رواية فيها انه دعا بسكينة كأنها
درهم بيضاء قال ابن النبارى هي السكينة المعوجة الرأس التي تسمى العاقمة المنجل
بالجيم قال ابن دحية في الصواب ~~السكينة~~ بالتحفيف ذكرها بعد شق البطن فأنما في بها
فصيله من السكون وهي أكثر ما تأتي في القرآن بمعنى السكون والعطمانينة (ثم قال
أحمد ما لصاحبه خط بطنه خطا بطي) هذا لفظ حديث أبي ذر وحديث عتبة حصه
خاصه كما مر (وجعل الخاتم بين كتفي كما هو الآن) فصرح بانه ما ولد بالخاتم وان واضعه
الملك وكيفية وضعه (ولم يأتني وكأني أرى الامر) الآن (معانية) أى عيانا إشارة
الى شدة استحضاره وهذا الحديث وان أورده الشامي في أحاديث فيها ذكر شق الصدر من
غير تعيين زمان لكن سياق الحديث يدل على انه كان في بني سعد وبه صرح في حديث عتبة

ابن عبد فيجعل المطلق على المقيد فان قيل فكيف جعله صلى الله عليه وسلم علامة على النبوة وانما كانت بعد الاربعين اجاب شيخنا بجواز انه صلى الله عليه وسلم لما رأى تلك الحالة المحيية في صغره علم انه يكون له شأن وصار مطمئنا لما يرد عليه فلما جاءه الوحي علم بالمدامات المستقرة في نفسه ان هذا امر من الله ليس للشيطان فيه سبيل (وعند أبي نعيم في الدلائل) في حديث طويل مرفى ولادته عن ابن عباس (انه صلى الله عليه وسلم لما ولد ذكرته أمه أن الملك غمسه في الماء الذي أنبعه) أي أحضره الملك ذلك الوقت في الابريق الفضة كما مر في حديث أبي نعيم (ثلاث غمسات ثم أخرج سرقة) بفتح المهملة والراء والقاف أي قطعة (من حرير أبيض) قال القاموس في باب القاف السرق محتركة شقق الحرير الأبيض أو الحرير عاتة الواحدة بها انتهى وبالقاف ضبطه الحافظ والمصنف والسيوطي وغيرهم قوله صلى الله عليه وسلم لما نثت أريتك في المنام في سرقة من حرير فأبعد من ضبط ما هنا بالفاء ناقلا قول القاموس في باب السرف بضمين شيء أبيض كأنه نسج دود القز فجعلها من حرير مجازا لما ساجتأله في الهيئة انتهى لا احتياجه الى دعوى الجواز الذي لا قرينة له الا الوقوف مع النقطة (فأذاقها خاتم) زاد في ما ترجمه بأصاار الناظرين دونه (فضرب على كتفه) فآثر فيه ما صورته (كالبياضة المكنونة تضي كالزهرة) بضم الزاي وفتح الهاء النجم قاله النووي وغيره فأفاد في ذا الخبر أن الخاتم وضع عقب الولادة فهو دليل القائل به لكن فيه نكارة كما قدم المصنف كغيره (وقيل ولديه) كذا يوجد في نسخ والصواب حذفه للاستغناء عنه بقوله المار قريبا واختلاف الخ (وروى الحاكم في المستدرک عن وهب بن منبه) بضم الميم ففتح النون فتشدد الموحدة المكسورة انه (قال لم يبعث الله نبيا الا وقد كان عليه علامات) علامات (النبوة في يده اليمنى الا أن يكون) النبي المبعوث (تبيينا فان شامة النبوة كانت بين كتفيه) صلى الله عليه وسلم (وعلى هذا فيكون وضع الخاتم بين كتفيه بإزاء) أي هذا (قلبه مما اختص به على سائر الانبياء) وبه جزم الجلال فقال وجعل خاتم النبوة بظهره بإزاء قلبه حيث يدخل الشيطان وسائر الانبياء كان الخاتم في عيניהم والله أعلم

باب وفاة أمه وما يتعلق بابويه صلى الله عليه وسلم

(ولما بلغ صلى الله عليه وسلم أربع سنين) فيما حكاه العراقي وصدر به مغلطاي فتبعه المصنف (وقيل خسا) حكاه مغلطاي وخلفه في بعض نسخ الشامي ويأتي دليله وفي بعضها بدله عشر وما أراه الا تحريفا (وقيل ستا) وبه قطع ابن اسحق ويأتي قريبا دليله ووقع في نقل الخيس عن المصنف التصدير به وهو الاولى فقد قدمه العراقي واقتصر عليه الحافظ وقد التزم الاقتصار على الاصح غير أن الاول قال ومائة يوم والثاني وثلاثة أشهر فالمراد ستا وثمها (وقيل سبعا) حكاه ابن عبد البر (وقيل تسعا) حكاه مغلطاي ويقع في بعض النسخ خمس ست سبع بدون ألف وذكر أن خط المصنف كذلك فيخرج على انه بالفتح على نية حذف المضاف اليه وإبقاء المضاف أي خمس سنين أو كتب بصورة المرفوع على لغة ربيعة (وقيل اثني عشرة سنة وشهرا وعشرة أيام) حكاه مغلطاي وبقي قول محمد بن حبيب وهو ابن ثمان

سنتين حكاه أبو عمر (ماتت أمه بالابواء) بفخ الهمة والمدة ولد بين مكة والمدينة (وقيل
بشعب) بكسر الميم ما تفرج بين جبلين أو الطريق في الجبل قاله المستنف وغيره (أبي
ذئب) رجل من سراقين عمرو (بالجوني) بفتح المهملة وضم الجيم قال الجدي جليل بمحلة مكة
(وفي القاموس) في فصل الرأ من ياجه العين المهملة في روع (ودار رائمة) براء وبعد
الالف قصبة (مكة فيه مدفن آمنة أم النبي صلى الله عليه وسلم) وفي ذخائر العقبى قال ابن
سعود دقت أمه صلى الله عليه وسلم بمكة وأهل مكة يزعمون أن قبرها في مقابر أهل مكة في
الشعب المعروف بشعب أبي ذئب رجل من سراقين عمرو وقيل في دار رائمة في المحلة اه
(وروي ابن سعد) محمد (عن ابن عباس) عبد الله (وعن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب
(وعن عاصم بن عمرو بن قتادة) بن النعمان المدني الأنصاري الأوسي العالم الثقة كثير
الحديث العلامة بالمقاني مات سنة عشر من ومائة خرج له الجماعة (دخل حديث بعضهم
في بعض) قال السيوطي بما لاغير معناه إن اللفظ لمجموعهم فعند كل منهم ما انفرد به عن
الآخر انتهى (قالوا) أرسله الثلاثة إلا أن مرسل ابن عباس في حكم الموصول لأنه مرسل
عنه (ما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ست سنين خرجت به أمه إلى أخواله بن
عدي بن النجار) بإضافة الأخوال إليه مجازاً لأنهم أخوال جده عبد المطلب لأن أمه
سلي بنت عمرو بن زيد بن لبيد بن خداس بن عامر بن عدي بن النجار النجارية (بالمدينة
تزوجهم) نسب الزيارة لها لأنها المرادة لها وهي المباشرة وعند ابن اسحق تزيرها يا هم
بضم الفوقية وكسر الزاي وسكون الياء من أزاره إذا حله على الزيارة أي أنها قصدت
بزيارتها نقل المصطفى إليهم وراثة لهم (ومعه) أضافها إليه لكونها طائفة وفي نسخة
ومعها (أم آيين) بركة الحبشية بنت ثعلبة بن حنن أعتقها أبو المصطفى وقيل بل هو صلى
الله عليه وسلم وقيل كانت لأمته أسلت قديماً وهاجرت الهبرتين مناقبها كثيرة وفي صحيح
مسلم وابن السكن عن الزهري أنها ماتت بعده صلى الله عليه وسلم بخمسة أشهر وقيل بسنة
قال البرهان وبه يرد قول الواقدي أنها ماتت في خلافة عثمان وقد صرح بعضهم بأنه شاذ
منكر انتهى لكن أيده في الإصاية بما رواه ابن سعد بسند صحيح عن طارق بن شهاب لما قتل
عمريكت أم آيين فقيل لها فقالت اليوم وهي الإسلام وهذا موصول فهو أقوى من خبر
الزهري المرسل وأحمد ابن منده وغيره قول الواقدي وزاد ابن منده أنها ماتت بعد عمر
بشهرين يوماً وجمع ابن السكن بين القولين بأن التي ذكرها الزهري هي مولاة النبي صلى الله
عليه وسلم والتي ذكرها طارق هي مولاة أم حبيبة واسم كل منهما بركة ويصح في أم آيين وهو
محتمل على بعده انتهى (فزارت به دار التابعة) بقولية فوحدة فهو حله رجل من بني عدي
ابن النجار كما مر (فأقامت به عندهم شهراف كان صلى الله عليه وسلم يذكر أموراً كانت
في مقامه) بضم الميم (ذلك) الخطاب لكل من صلح له أو للجماعة الخاطبين به لتأويلهم
بأنه القليل أو الجميع أو القوم أو هو يجري على أن الكاف المتصلة باسم الإشارة تفتح مطلقاً
(ونظر) صلى الله عليه وسلم (إلى الدار) وهو بالمدينة بعد الهجرة وهذا قد يشمر بأن ابن
عباس حمل الحديث هذا عنه صلى الله عليه وسلم ويحتمل أنه حله عن غيره وحدث به (فقال

هنا نزلت لي أتم في الرواية وفي هذه الدار قبر أبي عبد الله (وأحدثت العوم في بئر
 عدى بن النجار) استدله السيوطي على أنه صلى الله عليه وسلم عامها إذا على القاتل من
 معاصره الظاهر أنه لم يمت لأنه لم يثبت أنه سافر في بصر ولا بالخرمين بحسب قول السيوطي
 وروى أبو القاسم البغوي وابن عساكر من سلا وابن شاهين موصولا عن ابن عباس سجع
 صلى الله عليه وسلم هو وأصحابه في غير فقال يسبح كل رجل إلى صاحبه فسبح صلى الله عليه
 وسلم إلى أبي بكر حتى ماتته وقال أطلوا صاحباً أو صاحباً (وكان قوم من اليهود يحتفلون
 ينظرون إلى قالت أم أيمن فسمعت أحدهم يقول دهوني هذه الأمة وهذه) الدار وهي
 المدينة (دار جبرته فوحيه) حفظت (ذلك كله من كلامهم) عبر بالجمع لأن اليهودي
 المناط به أصحابه وأقربوه نسب إليهم وفي نقل الشامي فوحيه ذلك منه وهي ظاهرة لأن
 الضمير لا أحد (ثم رجعت به أمه) قاصدة (إلى مكة) سريعا خوفا عليه صلوات الله عليه
 من اليهود ففي رواية أبي نعيم قال صلى الله عليه وسلم فنظر إلى رجل من اليهود يختلف ينظر
 إلى فقال يا غلام ما اسمك قلت أحمد ونظر إلى ظهري فأسمعهم يقول دهناي هذه الأمة
 ثم راح إلى أخوانه فأخبرهم فأخبروا أتى ثقافت على فخرجنا من المدينة وقتلونا قاصدة
 ليسلاني قوله (فلما كنت بالابواء توفيت) ودفت فيها على المشهور وهو قول ابن اسحق
 وجرم به العراقي وتلي هذه الحافظ ويعارضه ما مر كالأحاديث من أنها بالجون وجمع بعض
 كافى النجيس بأنهم دفنت أولا بالابواء وسكان قبرها هنا ثم ثبت ونقلت بمكة (وروى
 أبو نعيم) في دلائل النبوة بسند ضعيف (من طريق) محمد (الزهرى) بن شهاب (من
 أسماء بنت رهم) بضم الراء وفي نسخة بنت أبي رهم وفي كتب السيوطي نقلها عن أبي نعيم
 عن أم سماعة بنت أبي رهم فلعل اسمها أسماء وكذا ثبت أم سماعة فتعرف المصنف لا قلة
 اسمها (من أمها قالت شهدت أمه أم النبي صلى الله عليه وسلم في علمها التي ماتت بها)
 بسببها صورة وفي نسخة فيها (ومحمد عليه الصلاة والسلام غلام) هو الطائر الشارب أو من
 حين يولد إلى أن يشب كافى القاموس وغيره والمراد هنا الثاني وفي الأساس الغلام الصغير
 إلى حد الالتصاق فان قيل له بعد الالتصاق غلام فهو مجاز (يقع) يقع الفاعل كافى القاموس
 وغيره أى مرتفع (لخمس صين) هذا دليل القول به كما تقدمنا وان آيت الإجماع بينهما وبين
 الحديث فوجه نقل المراد خمس ونحوها ولعلها جئت بين هذا ولفظ غلام مع أن هذا يفتى عنه
 إشارة إلى ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من التباية الظاهرة فان غلام يشعر بذلك بخلاف
 مجرذ ذكر السن (فتدراهم انظرت أمه إلى وجهه ثم قلت بارك فيك الله من غلام •
 يا ابن الذي من حومة الحمام) في القاموس حومة القتال وغيره معظمه أو أشد موضع
 فيه والحمام مكان قضاة الموت وقدره في النهاية الحمام الموت وقيل قدر الموت وقضاؤه
 من حرم كذا أى قدراته والمعنى هنا يا ابن الذي من سبب الموت (فجاءه من الملك السلام •)
 وفي نسخة المنعم وهو ما أنشد السيوطي (فودي) بالواو من قاده من يدا قلبت الألف
 ولو لا انضمام ما قبلها سين في المجهول وفي نسخة فدى بلا واو من فداء مجرذا أى أعطى
 فداءه (غداة) صبيحة (الضرب بالسهم) والمراد بعد الضرب بالقذاح بينه وبين أخوته

حين أراد عبد المطلب وقامت ذره (جماعة من اهل سوام) بالفتح جمع سوام أو سامية بمعنى
مرتفع أو مرتفعة أي فدى حين خرج عليه السهم جماعة اهل مرتفعة القيمة ثم سوام بدونه
ياه في أكثر النسخ وهو الذي في كتب السيوطي وفي بعضها ثبوت الباء قال شيخنا وهو
القياح لأن الباء أصلية (ان مع ما أبصرت في المنام) خصتم مقدمة وتحققه عندها
حق كان ما رأته نقطة بعد كالدليل على صحة المنام فلا يرد انها رأت ما يدل على ذلك نقطة
فكان ذكره أولى اقوته على المنام وعبرت بان دون اذا لأن المقصود تعليق ما أولت به الرقيا
ولا يلام من كونها محققة ان ما أولت به محقق وهذا من كمال فطنتها وفهمها حيث لم تعجز
في التعليق بحصة ما رأته (فأنت مبعوث إلى الانام) الجن والانس أو جميع من على وجه
الارض ولعله المراد هنا لذكره أبلغ في التعظيم وقد بعث صلى الله عليه وسلم إلى الانس والجن
اجماعا وإلى الملائكة عند كثير واختاره جمع محققون (تبع في) بيان (الحل) أي الجلال
(وفي) بيان (الحرام) أو تبع في أرض الحل والبلاد الحرام فكانت تبت في جميع
الارض وليست بعثتك فاصرة على بلدة ودون بلدة كما كانت الرسل (تبع في) أي لبيان
(التحقيق) الحق من الباطل وبهذا يجاب عن قول السيوطي كذا هو في النسخة وعندى
انه تصيف وانما هو بالتصيف انتهى بحيث صح المعنى لا تصيف (و) بيان (الاسلام) برأيه
الدين (دين) بالجر بدل من الاسلام (أيك البر) الحسن المطيع (ابراهيم) بدل من
أيك وهو لغة في ابراهيم قرأ بها ابن عامر في مواضع والصرف المناسبة القوافي لا قصد
تنكيره لعدم محتمل لانها انما أرادت معنا وهو الخليل بنصر قولها أيك (فأله أنما لك)
نصب على التوسع أي فأنما الممثلة عليك باقه (عن) عبادة (الاصنام) أن لا قوا لها
لا تنصرها من الموالاة ضد المعاداة أي لا تعظمها بغير عبادتها والجمع اليها والاستقسام
عندها (مع الاقوام) جمع قوم الجماعة من رجال ونساء في أحد الأقوال وبه قد راجد
وهو المراد هنا لأنه كان يواليا من الفريقين (نم قالت كل حي ميت) بالشد يد أي سموت
وأما بالتصنيف فن حله الموت كما في القساموس وغيره وليس مرادنا (وكل
جديد بال وكل مكبر) بالوحدة (يقى) وفي نسخة بالثلاثة قال شيخنا وهي أظهر
لدلائلها على قدام جميع الاشياء (وأما بية) بالشد يد أي سموت قال الخليل أنشد

أوهو

أي سائل تصير ميت وميت • قدونك قد فسر ان كنت تعقل

فن مكان دار روح قد فلت ميت • وما ليت الامن الى القبر يحل

(وذكرى باق وقد نكت خيرا) عظيما كثيرا أي خير وهو المصطفى وكأنه كالتعليق ابقاء
ذكرها (وولدت طهرا) أي طاهرا أطلق المصدر على اسم الفاعل بلغة وهذا أولى من
تقدير ذا طهر ومن استعماله في اسم الفاعل (ثم ماتت) رضي الله عنهما وهذا القول منها
صريح في انها موحدة ان ذكر دين ابراهيم وبعث ابنها صلى الله عليه وسلم بالاسلام من
هذه الله ونبيه عن الاصنام وموالاتها واهل التوحيد شيء غير هذا التوحيد الاعتراف باقه
والهيته وأنه لا شريك له والبراءة من عبادة الاصنام ونحوها وهذا القدر كاف في التبري

من الكفر وثبوت صفة التوحيد في الجاهلية قبل البعثة وانما يستقرط هذا على هذا
بعد البعثة وقد قال العلماء في حديث الذي امر فيه ضد موته ان يحرقوه فيسقطوه وينزله
في الرمح وقوله ان قدر الله على خيذني ان هذه الكلمة لا تنافي في الحكم بامانة ولكن جهل
فطن انه اذا فعل ذلك لا يعاد ولا يظن بكل من كل في الجاهلية انه كان كافرا فقد خفف فيها
بجاعة فلا بدع ان تكون آتية صلى الله عليه وسلم منهم كيف واكرم من خفف انما كان سبب
خففه ما سمعه من اهل الكتاب والمكهان قرب زمته صلى الله عليه وسلم من آتية خرب بحث في
من الحرم صنفه كذ لو تته صلى الله عليه وسلم صفت من ذلك اكرم ما سمعها وشاهدت
في حله حولا دته من آياته الباهرة ما يحصل على الخفف ضرورة وزات للنور الذي خرج منها
أضاء له قصور الشام حتى رأتها كما ترى أتهات النبيين ومقات الحية حين بآتية وقد شق
مذره أخشيتا عليه الشيطان كلا والله ما للشيطان عليه سبيل وانه لكائن لابي هذا شان
في كلمات آخر من هذا الخط وقد مت به المدينة عام وفاته وسمعت كلام الميوني فيه
وشهادتهم بالنبوة ورجعت به الى مكة فماتت في الطريق فهذا كله مما يؤيد انها تخفف
في حياتها ذكر العلامة الحافظ السيوطي في كتابه القول وهو المسمى أيضا التعظيم والمنة
شكرا لله سبحانه (فمكتا سمع فوج) صدوقا أي صياح (الجن عليها) أسفا (فخطنا
من ذلك) أي آتاهي (نبي الفتاة) الشابة فانها ماتت في حدود العشرين تقريبا ذكره
السيوطي (البرة) الحسنة المطيعة (الامينة) كيف وهي قرشية أما وأبا (ذات الجلال)
البلدع (الغفة) بفتح العين وشذ الفاء (الردية) أي ذات الوقار (زوجة عبد الله
والقرينة) عطف تفسير ومنه قوله تعالى وزوجناهم بهور حين أي قرناهم لوقت (آتمني
الله ذي المسكنة) الثبات والطمأنينة (وصاحب المنبر بالمدينة صارت لذي) أي
في (خبرتها) قبرها (رهينة) مرهونة زادت في رواية

لو قوديت لقوديت ثمينه • وللمنايا شفرة سنيته
لا تبق ظمنا ولا ظمينه • الا أنت وقطعت وتينيه
أما حلت أيا الحزنيه • عن الذي ذوالعرش يعلى دينه
فمكنا والهسة جزينه • تكسك للعطلة أولئينه
والضعيفات والمسكينه

ولما ذكر وفاة آتية وما يدل على موتها على التوحيد جزه ذلك الى حديث احيائها وحياته
أبيه لكن قدمها لكثرة الروايات فيها فقال (وقد روى ابن آمنة آمنت بمصلى الله عليه وسلم
بعد موتها) أف به مرضا لضعفه أي روى ذلك جماعة فسلمهم بقوله (فروى) الحافظ ذهب
الدين أحمد بن عبد الله بن محمد أبو العباس المكي (الطبري) للإمام المحدث الصالح الزاهد
الشافعي فقيه الحرم ومحدث الجباز المتوفى في جمادى الآخرة سنة أربع وتسعين وسبعمائة
(بسند) فقال في سيرته أنبأنا أبو اسحق بن المقير أنبأنا الحافظ أبو الفضل محمد بن ناصر السلافي
أجازة أنبأنا أبو منصور محمد بن أحمد بن علي بن عبد الرزاق الحافظ الزاهد أنبأنا القاضي أبو بكر
محمد بن عمر بن محمد بن الأخضر حدثنا أبو غزيرة محمد بن يحيى الزهري حدثنا عبد الوهيد بن

موسى الزهرى عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه (عن عائشة أن
النبي صلى الله عليه وسلم نزل الى الجحون كتيبا حزنا) صفة لازمة لكتيبا (فأقام به ماشاء الله عز وجل
ثم رجع مسرورا قال) يخاطب عائشة بعد سؤالها له عن اختلاف حاله ~~سكنا~~
في الحديث التالي (سألت ربي) أحياء أمتي بدليل الحديث الآتي ولا يحصى عن هذا الخبر
ما قسره بالوارد (فأحياء أمتي فأمنت بي ثم ردتها) الى ما كانت عليه من الموت (ورواه)
أى حديث عائشة هذا بنحوه (أبو حفص بن شاهين) الحافظ الكبير الامام القيد عمر بن
أحمد بن عثمان البغدادي الثقة المأمون مصنف ثلثمائة وثلاثين مصنفاتها التفسير الكبير
ألف جزء والمسنود ألف وثلثمائة جزء مات في ذي الحجة سنة خمس وعشرين وثلثمائة (في كتاب
الناسخ والمنسوخ له) بهذا أن أورد قبله حديث الزيارة والنهي عن الاستغفار وجعله
منسوخا وروى بعده هذا الحديث فقال حدثنا محمد بن الحسين بن زياد مولى الانصار حدثنا
أحمد بن يحيى الحضرمي بحكاية حدثنا أبو غزوة محمد بن يحيى الزهرى حدثنا عبد الوهاب بن
موسى الزهرى عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن
النبي صلى الله عليه وسلم نزل الى الجحون كتيبا حزينا فأقام به ماشاء الله عز وجل ثم رجع
مسرورا فقلت يا رسول الله نزلت الى الجحون كتيبا حزينا فأنت به ماشاء الله ثم رجعت
مسرورا قال سألت الله ربي فأحياني أمتي فأمنت بي ثم ردتها هذا لفظ ابن شاهين كما في كتب
السيوطي وغيرها وأما قوله (بلفظ قالت عائشة) فاعلموا عزاء القرطبي والسيوطي
وغيرهما الخطيب فله سقط من قلم المؤلف والخطيب في السابق واللاحق قال أعني الخطيب
أنبا فأبو العلاء الواسطي حدثنا الحسين بن محمد الحلبي حدثنا أبو طالب عمر بن الربيع الزاهد
حدثنا علي بن أيوب الكوفي حدثنا محمد بن يحيى الزهرى عن أبي غزوة حدثنا عبد الوهاب
ابن موسى حدثنا مالك بن أنس عن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن عائشة قالت (حج بنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع فترى على عقبة الجحون) أى الطريق الموصل
الى الجحون أو الاضافة بيانية (وهو بالسر من مغمم فبكيت لبيكاته) لفظ الخطيب
ابن كرام رسول الله صلى الله عليه وسلم (ثم انه نزل فقال يا جبراء) تصغير جبراء أى يضاء الذهب
كقولهم يا بني يا أخي وروى النسائي من طريق أبي سلمة عن عائشة دخلت الحبشة المسجد
يلعبون فقال لى النبي صلى الله عليه وسلم يا جبراء أتخمين أن تنظري اليهم فقلت نعم قال
الحافظ اسناده صحيح ولم أر حديثا صحيفا فيه ذكر الجبراء غيره انتهى وروى الحاكم عن أم
سلمة قالت ذكر النبي صلى الله عليه وسلم خروج بعض أمتهات المؤمنین فضكت عائشة فقال
انظري يا جبراء أن لا تكوني أنت ثم التفت الى علي فقال ان وليت من أمرها شيئا فارق بها
قال الحاكم صحيح على شرطهما قال الذهبي ~~لكن~~ عبد الجبار لم يخرجه قال في الفوائد
المشهور هذا حديث فيه يا جبراء صحيح انتهى أى وان لم يكن على شرط الشيخين لان الصحيح
مراتب (استفدكي) أى تمسكي بشئ يمنعك السقوط (فأمنت الى جنب البعيرة فكت
ملبا) بنسبة الباء زمانا طويلا ولفظ الخطيب فكت عن طويلا (ثم عاد الى وهو فرح
متبسما) أسقط من لفظ ابن شاهين ما تلى عليك ومن رواية الخطيب ما لفظه فقلت له بأبي

قوله وعشرين في بعض النسخ
وثلاثين وإحضر اه

أنت وأنتي يا رسول الله نزلت من عندي وأنت بالحرز من مضى فبكيت لبكتك ثم أمت عدت
إلى وأنت فرح متبسم فمذال يا رسول الله (فقال ذهب لقبر أمتي فسألت ربي) ولفظ
الخطيب في ألت الله (أن يحييها فاحياها فآمنت بي وردّها الله) إلى الموت وأخرج
الدارقطني هذا الحديث من هذا الوجه وقال باطل وابن عساكر وقال منكر وهشام
لم يدرك عائشة فلهذه القط من كتابي من أبيه قال في اللسان ثبت في رواية عن أبيه التي ظن أنها
سقطت فهو كما ظن يشير إلى رواية الطبري وابن شاهين الثابت فيه - ما عن أبيه كما قد منا
وذكره ابن الجوزي في الموضوع ولم يتكلم على رجاله وفي الميزان أن عمر بن الربيع كذاب
وردّه في اللسان بأن الدارقطني ضعفه فقط وقال مسالة بن قاسم تكلم فيه قوم ووثقه
آخرون وكان كثير الحديث والكهبي قال الذهبي لا يكاد يعرف وكأنه تبع قول ابن عساكر
مجهول وردّه في اللسان بأن الدارقطني عرفه وسماه على بن أحمد ويأخذ الكلام على باقي
رجال فلا يتور - كونه موضوعا بل هو ضعيف فقط وكذا أورد رواية ابن شاهين
في الموضوعات وقال محمد بن زياد هو النقاش ليس بثقة ومحمد بن يحيى وأحمد بن يحيى
مجهولان وردّه السيوطي بأن محمد بن يحيى ليس بمجهول لا فقد قال الدارقطني متروك
والأزدى ضعيف ومن ترجم بهذا انما يكون حديثه ضعيفا لا موضوعا وكذا أحمد بن يحيى
ليس بمجهول فقد ذكره في الميزان وقال روى عن حمزة بن عيسى وكنيته أبو سعيد ومن
ترجم بهذا انما يعتبر به حديثه قال وأما محمد بن زياد فان كان هو النقاش كما ذكر فهو أحد
علماء القراءات وأئمة التفسير قال في الميزان صار شيخ المقرئين في عصره على ضعف فيه أثنى
عليه أبو عمرو والداني وحدث عنا كبير ومع ذلك لم يقر دأبه فله طريقان آخران عن أبي غزيرة
فذكر طريق الطبري وطريق الخطيب قال وأعله الذهبي - بجهالة عبد الوهاب بن موسى
وليس كما قال بل هو معروف من رواية مالك وقد وثقه الدارقطني وأقره الحافظ ابن حجر
ولم ينقل عن أحد فيه جرح فخلص أن الحديث غير موضوع قطه لأنه ليس في رواية من أجمع
على جرحه فان مداره على أبي غزيرة عن عبد الوهاب وقد وثق ومن فوقه من مالك فصاعدا
لا يسأل عنهم بل لالهم والساقط بين هشام وعائشة هو عروة كما ثبت في طريق آخر وأبو غزيرة
قال فيه الدارقطني - منه كحديث ابن الجوزي ومجهول وترجمه ابن يونس ترجمة جيدة
أخرجه عن حد الجهالة والكهبي أكثر ما قيل فيه بمجهول وقد عرف وعمر بن الربيع نقل
مسألة توثيقه عن آخرين وأنه كان كحديث الحديث فهذا الطريق بهذا الاعتبار ضعيف
لاموضوع على مقتضى الصنعة فكيف وله متابع أجود منه وهو طريق أحمد الحضرمي عن
أبي غزيرة من حيث أن طريق الكهبي - فيه أرجال على الولا تكلم فيهم بخلاف طريق
الحضرمي - حيث اقتصر فيه عليه وقد عرف المناسب بالبين وهي من ألفاظ التعديل الذي
يحكم لصاحبه بالحسن إذا توبع فالحديث إذن مداره على أبي غزيرة وهو من أفراد ولولا
تفرده به لحكمت له بالحسن انتهى لمضافه دونه (وكذا روى من حديث عائشة أيضا
أحياء أبو به صلى الله عليه وسلم) معا (حتى آمنه أورد السهيلي) في الروض فقال روى
حديث غريب له له يصح وجدة بخط جدي القاضي أحمد بن الحسن بسند فيه مجهولون

قوله انتهى الخ انظر من المنقول
عنه هذه العبارة وله له الحافظ
ابن حجر والجزر اه معصمه

ذكراته نقله من كتاب اتسخ من كتاب مؤذ الزاهد برفعه الى أبي الزناد عن عروة عن عائشة
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل ربه أن يحيي أبويه فأحياهما له فأمنابه ثم أماتهما قال
 السهيلي - والله قادر على كل شيء وليس يهجز رحته وقدرته عن شيء ونبيه صلى الله عليه وسلم
 أهل أن يحتضه بما شاء من فضله ونعم عليه بما شاء من كرامته (وكذا الخطيب في السابق
 واللاحق) أي المتقدم والمتأخر عن التسوخ والتاسخ (وقال السهيلي - أن في أسناده
 مجاهيل) وهو يفيده ضعفه فقط وبه صرح في موضع آخر من الروض وأيده بحديث
 لا ينافي هذا ترجيح محضته كما مر عنه لأن مراده من غير هذا الطريق أن وجد في نفس
 الأمر لأن الحكم بالضعف وغيره انما هو في الظاهر (وقال ابن كثير أنه حديث منكر جدا
 وسند مجهول) وإن كان ممكنا بالنظر الى قدرة الله تعالى لكن الذي ثبت في الصحيح يعارضه
 هذا كالكلام ابن كثير وهو أيضا صريح في أنه ضعيف فقط فالتكرار من قسم الضعيف ولذا
 قال السيوطي - بعد ما أورد قول ابن عساکر منه ~~كره~~ هذا حجة لما قلته من أنه ضعيف
 للموضوع لأن المنكر من قسم الضعيف وبين الموضوع فرق معروف في الفن فالتكرار
 ما انفرد به الراوي الضعيف مخالفا لرواياته الثقات وهذا كذلك أن سلم مخالفته لحديث الزيارة
 وقصوه فإن اتفقت كان ضعيفا فقط وهي مرتبة فوق المكرأصلح حاله (وقال ابن دحية
 هذا الحديث موضوع يرده القرآن والاجماع) قال تعالى ولا الذين يؤتون وهم كفار وقال
 فيهم وهو كفار فمن مات كافرا لم ينفعه الايمان بعد الرجعة بل لو آمن عند الممات لم ينفعه
~~فكيف~~ بعد الاعادة وفي التفسير انه عليه السلام قال ليت شعري ما فعل أبو أي قنزل
 ولا تسأل عن أصحاب الجحيم (انتهى) كلام ابن دحية بما زدته كإقله كاه القرطبي عنه
 وقد عابه السيوطي بأن تعليقه بمخالفة ظاهر القرآن ليس طريقة المحدثين لأن الحفاظ انما
 يعطلون الحديث من طريق الإسناد الذي هو المرقاة اليه كما صرح به الحافظ ابن طاهر المقدسي
 انتهى وهذا مراد الشامي بقوله لو اقتصر أبو الخطاب على قوله موضوع وسكت عن قوله
 يرده القرآن والاجماع لكان جيدا وتأتي مع النبي صلى الله عليه وسلم انتهى أي لكان
 جيدا من حيث أن له في دعوى وضعه سلفا وان لم تسلم دعواه وكان فيه زيادة هي التأذي
 فليس قوله وتأذي عطف على معلول كما زعم قال في الفوائد وأما حديث ليت شعري
 فمفضل ضعيف لا تقوم به حجة (وقد جزم بعض العلماء بأن أبويه) صلى الله عليه وسلم
 (ما جيان وإيساف النار) بل في الجنة (تسكاهم هذا الحديث وغيره) ظاهرا أن البعض
 واحد وقصوه ويصرح به قوله الآتي وبعده عالم آخر مع أن القائل بهجاءه ما قوم كثيرا أما
 الذين تمسكوا بالحديث فقال السيوطي - في سبل النجاة مال إلى أن الله أحياهما حتى آمنابه
 طائفة من الأئمة وحفاظ الحديث واسندوا الى حديث ضعيف لا موضوع كما قال ابن
 الجوزي وقد نص ابن الصلاح وأتباعه على تسامحه في الموضوعات فأورد أحاديث ضعيفة
 فقط وربما تكون حسنة أو صحيحة قال الحافظ العراقي

وأكثر الجامع فيه اذ خرج * لطلق الضعف عن أبي الفرج

وسد يننا هذا مخالفه فيه ~~كثير~~ من الحفاظ فذكروا انه ضعيف فجوزوا يته في الفضائل

والمناقب لا موضوع كان لطيب وابن عساكر وابن شاهين والسهيلي والمحب الطبري والعلامة ناصر الدين بن المنير وابن سيد الناس ونقله عن بعض أهل العلم ومشي عليه الصلاح المصدي في نظم له والحافظ ابن ناصر في آيات له قال وأخبرني بعض الفضلاء أنه وقف على قتيبا بخط شيخ الاسلام ابن حجر أجاب فيها بهذا مع أن الحديث الذي أورده السهيلي لم يذكره ابن الجوزي وإنما أورده حديثا آخر من طريق أخرى في أحياء أمته فقط وفيه قصة بلفظ غير لفظ الحديث الذي أورده السهيلي فلم أنه حديث آخر مستقل قال وقد جعل هؤلاء الاثمة هذا الحديث ناسخا للاحاديد الواردة بما يخالفه ونصوا على أنه متأخر عنها فلا تعارض بينه وبينها انتهى وقال في الدرج المنيفة جعلوه ناسخا ولم يبالوا بضعفه لأن الحديث الضعيف يعمل به في الفضائل والمناقب وهذه منقبة هذا كلام هذا الجاهل وهو في غاية التحرير وأغرب التسهاب الهيمى فقال في مولده بعد ما ذكر قول ابن كثير منكروا ليس كما قال لأن حافظ الشام ابن ناصر أثبت منه وقد حسنه بل صححه وسبقه الى تصحيحه القرطبي وارتضى ذلك بعض الحفاظ الجامعين بين المعقول والمنقول انتهى وما في تذكرة القرطبي ولا مولد ابن ناصر إنما هو التصريح بضعف الحديث في الآيات الآتية التي آخرها وإن كان الحديث به ضعيفا وأغرب من ذلك قوله في شرح الهمة زية صححه غير واحد من الحفاظ ولم يلتفتوا للطعن فيه انتهى وليت شعري من أين يصح وهو ما بلغ درجة الحسن ومن الحفاظ والسيوطي غاية ما وصل الى القول بضعفه والذي يظهر لي أن مراده أنهم صححوه العمل به في الاعتقاد وإن كان ضعيفا لكونه في منقبة فيرجع لكلام السيوطي ووقع التلصاف في حواشيه روى اسلام أمته بسند صحيح وروى اسلام أبيه وكلاهما بعد الموت تنبأ به حتى أسلما فإن أراد اسناد الحديث المتقدم فلا يسلم له وإن أراد غيره فعليه البيان ولولا قوله بسند لا ولته كالسابق هذا وفي الدرج المنيفة أيد بعضهم ذا الحديث بالقاعدة المتفق عليها أنه ما أوتي نبي مجزة الا وأوتي صلى الله عليه وسلم مثلها وقد أحياء الله لعيسى الموقن من قبورهم فلا بد أن يكون لنبينا مثل ذلك ولم يرد من هذا النوع الا هذه القصة فلا يبعد ثبوتها وإن كان له من هذا اللفظ نطق الذراع ونحن الجذع لكنه غير ما وقع لعيسى فهو أشبه بالمماثلة ولا شك أن من الطرق التي يعتضدها الحديث الضعيف موافقته للقواعد المقررة انتهى وهو منابذ لما قاله القرطبي أن الله أحياء على يد المصطفى جماعة وقد أقره هو أعني السيوطي وغيره وذكر المصنف في المعجزات أن الله أحياء على يده خمسة منهم الابوان ويمكن أن لا يابذه لأن غاية ما صرح به أن الله أحياء على يده والمؤيد به أن الله أحياءهم لعيسى من قبورهم وهذا لم يرد لنبينا منه الا هذه القصة كما قال مع قصة أخرى تأتي قرى بالكتمان رسالة فكأنه لم يعتبرها أو اعتبرها لكنها واحدة ومراده أن يزيد ليوافق ما اتفق لعيسى (وتعقبه) أي القائل بنجاتهم ما لانهم ما آمنوا بعد الموت (عالم آخر) رأيت بهامش أنه أراد به الضاروى شيخه وبالبعض الذي أبهمه أولا السيوطي (بأنه لم ير أحدا صرح بأن الايمان بعد انقطاع العمل بالموت يقع صاحبه فان ادعى أحد الخصوصية فعليه الدليل انتهى)

ويؤيده أن يقول بوضع الحديث فيرد بأن أكثر الحفاظ قالوا ليس بموضوع وهو الحق
 الابلج الذي أسفر عنه النظر في أسانيد كماله وتفصيله أو بضعفه ولا يعمل به فيرد بأن طريقة
 الحفاظ العمل به لانه في منقبة أو يبق التعارض بين الأحاديث وليس شأن أهل الفن ولا أهل
 الأصول وأما الدليل على الخصوصية فواضح من سياق الأحاديث لقوله سألت ربي أن
 يحييها فأحيها فأمنت بي وقد صرح في فتح الباري بأنه لا يلزم التنصيص على لفظ
 الخصوصية (وقد سبقه) أي هذا التعقب (لذلك) التعقب بمعناه (أبو الخطاب)
 الحافظ عمر (ابن دحية وعبارته) عقب قوله السابق برده القرآن والاجماع وتلاوة
 الآيتين (فن مات كافر لم ينفعه الايمان بعد الرجعة بل لو آمن عند المعايضة) لاسباب
 العذاب (لم ينفعه ذلك فكيف بعد الاعادة انتهى) وقدمت ذلك تحميما لعبارته وبيان
 أن قوله من الخ تفسير لقوله والاجماع (وتعقبه) تعقب ابن دحية ومن لازمه تعقب من
 وافقه (القرطبي) الامام المفسر محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح بأسكان الراي وبالجماء
 المهمة كما في الدياج أبو عبد الله الانصاري الورع الزاهد صاحب التصانيف العديدة
 المشغول بما يهنيه أوقاته مسمومة ما بين توجه وعبادة وتصنيف مع أبا العباس القرطبي
 صاحب المهتم وأبا علي الحسن بن محمد البكري وغيرهما واستقر بعنية بن خبيب وبها توفي
 ودفن في شوال سنة احدى وسبعين وسقائة (في) كتاب (التذكرة) بأمور الآخرة (بأن)
 فضائله صلى الله عليه وسلم وخصائصه لم تزل تتوالى وتتابع عطف تفسير (الى حين مماته
 فيكون هذا) أي أحيائهما (بما فضله الله به وأكرمه) فلا يرد حديث أحيائهما ما قرآن
 والاجماع لأن محلهم ما في غير الخصوصية وقد أخرج ابن شاهين والحاكم عن ابن مسعود قال
 جاء أنباء ليلة فقال لا يارسول الله انما كانت تكرم الضيف وقد وادت في الجاهلية فأين
 أمتنا فقال أمتكم في النار فقاما وقد شق عليهم ما قد عاهما صلى الله عليه وسلم فقال ان أمتي مع
 أمتكم فقال مناقق ما يغني هذا عن أمة الا ما يغني انما ملكة عن أمة ما فقال شاب من
 الانصار لو ان أبويك فقال صلى الله عليه وسلم ما سألتما ربي فيعطيني فيهما واني لقاتم لإقام
 المحمود فقيه كما قال السيوطي ان قوله أمتي مع أمتكم كان قبل أن يسأل ربه فيهما فلا يناق
 حديث أحيائهما وإيمانها وأنه جوز صلى الله عليه وسلم انه اذا سأل ربه يعطيه وان أوصاه
 جوزوا ذلك عليه واعتقدوا أن من خصائصه ما يقتضيه وقال بعد ان أورد أحاديث
 امتهم أهل الفترة وبها يرد على ابن دحية لأن الايمان اذا كان ينفع أهل الفترة في الآخرة
 التي ليست دار تكليف وقد شاهدوا جهنم بشهادة الأحاديث فلا ينفعهم بالاحياء عن
 الموت من باب أولى انتهى فقد حصل لام طالب بدليل الخصوصية أدلة ~~كثيرة~~ انهم (قال)
 القرطبي (وليس أحيائهما وإيمانها بما يمنع عقلا) لانه يجوز مثل ذلك فلا يذم وضع
 الحديث لأن أمتهم قتل يجهله (ولا شرعا فقد ورد في الكتاب العزيز أحياء قتييل بن اسرائيل
 وأخباره بقاتله) وذلك انه قتل أهم قتييل لا يدرى قاتله فسألوا موسى أن يدعو الله بينه لهم
 فأوحى الله اليه أن يأمرهم بذبح بقرة فذبحوها بعد ما قص الله وضربوه ببعضها أي لسانها
 أو جيب ذنبها أو باليضة التي بين كتفيها أو بفخذها أو بالعظم الذي يلي الفخروف أو بذنبها

او بعضهم من عظامها أقوال حكاهما في المبهات غي وقال قتلني فلان وفلان لاني عمه أو أخي
أخيه ومات فخر ما الميراث وقتلا (وكان عيسى عليه السلام يحيي الموتى) بنص القرآن
فأحيا العازر بفتح الزاي متيقنا به بعد موته ودقته بثلاثة أيام وابن الجوزي وهو مجهول على
نفسه في أ كفاءه وابنة العاشر فحاشوا مدة وولد لهم وعزير أو سام بن نوح ومات في الحال
(وكذلك نبينا صلى الله عليه وسلم أحيا الله على يده جماعة من الموتى) فأحيا ابنة الرجل
الذي قال لا أومن بك حتى يحيي لي ابنتي بجاء إلى قبرها وناداه فقامت ليسك وسعديك رواء
البهيقي في الدلائل وآباء وأمه وتوفي شاب من الانصار فتوسلت أمه وهي مجوز عيا بهيبرتها
لله ورسوله فأحياء الله رواء البهيقي وابن عدي وغيرهما لما مات زيد بن حارثة من سراة
الانصار كشفوا عنه فسمعوا على لسانه قائلا يقول محمد رسول الله الحديث رواء ابن أبي
الدينا في كتاب من عاش بعد الموت وأخرج ابن الضحاك أن انصاريا توفي فلما كنن وحمل قال
محمد رسول الله هذا المخلص ما ذكره المصنف في المعجزات (قال واذا) أي حيث (ثبت هذا فما
يتنوع إيمان ما بعد أحيائهم ما ويكفيون ذلك زيادة في كرامته وفضيلته) مع ما ورد من الخبر
في ذلك ويكون ذلك محض وصاحب مات كافرا هذا أسقطه المصنف من كلام القرطبي (قال
فقوله من مات كافرا الخ كلام مردود بما روي في الخبر أن الله رد الشمس على نبيه صلى الله
عليه وسلم بعد مغيبها ذكره) أي رواء الامام العلامة الحافظ صاحب التصانيف البدعية
أبو جعفر أحمد بن محمد بن سالم الأزدي (الطحاوي) المصري الحنفى الثقة الثبت
الفقيه ولد سنة تسع وثلاثين وماتين ومات مستهل ذي القعدة سنة احدى وعشرين
وثلاثمائة (وقال انه حديث ثابت) أي صحيح أو حسن قال السيوطي

وهل يخص بالصحيح الثابت * أو يشمل الحسن نزاع ثابت

ووجه الرد أنه كان أحياء الموتى وانتفاعهم بالحياة بعد موتهم بعيد عقلا لعدم وقوعه كذلك
عود الشمس بعد غروبها وحصول الانتفاع بها كما كانت قبل الغروب بعيد غير متوقع وقد
أعييت وحصل الانتفاع بها مع استحالة مثله عادة فلا مانع من جواز أحياء الميت وانتفاعه
بحياته بعده خرقا للعادة وإلى هذا أشار بقوله (فلو لم يكن رجوع الشمس نافعا وأنه) لو لم يكن
(لا يبعد الوقت) بل استقر عدم تجدد (لماردها عليه) وفي نسخة وانه يتجدد بدون لا عطف
على نافع تفسيرى (فكذلك يكون أحياء أبوى النبي صلى الله عليه وسلم نافعا لا يمانهمما
وتصديقهما النبي صلى الله عليه وسلم) قال في التعظيم والمنة واستدلالة على عدم تجدد
الوقت بقصة رجوع الشمس في غاية الحسن ولهذا حكم به كون الصلاة أداء والالم يكن
لرجوعها فائدة اذ كان يصح قضاء العصر بعد الغروب قال وقد ظفرت باستدلال أوضح منه
وهو ما ورد أن أصحاب الله كف يبعثون آخر الزمان ويحجون ويكونون من هذه الامة
تشرى فالهم بذلك وروى ابن مردويه عن ابن عباس مرفوعا أصحاب الكهف أعوان المهدي
فقد اختلفت بما يفعله أهل الكهف بعد أحيائهم عن الموت ولا بدع في أن يكون الله تعالى كتب
لأبوى النبي صلى الله عليه وسلم عمرا ثم قبضهما قبل استيفائه ثم أعادهما لاستيفاء تلك
المدة الباقية وأما فيما فيه تنبيه ويكون تأخير تلك اللحظة الباقية بإثارة الفاصلة بينهما

قوله واستدلالة على عدم تجدد
الخ كذا في التسخ وأهل
المناسب حذف عدم كما هو
ظاهره

لاستمداد الايمان من جملة ما أكرم الله به نبيه كما أن تأخير أصحاب الكهف هذه المدة من جملة ما أكرمه وابه ليحوزوا شرف الدخول في هذه الامة (انتهى) ما نقله من كلام القرطبي وبقيته وقد قبل الله ايمان قوم يونس وتوبتهم مع تلبسهم بالعذاب كما هو أحد الاقوال وهو ظاهر القرآن وأما الجواب عن الآية فبكون ذلك قبل ايمانهم ما وكونهم ما في العذاب انتهى ومراده بالآية ما روى فيها من التفسير الذي احتج به ابن دحية وكأنه يفرض التسليم لما روى والا فقدم قول السيوطي في الفوائد أنه معضل ضعيف لا تقوم به حجة وصرح في مسالك الحنفاء بأنه لم يخرج في شيء من كتب الحديث المعتمدة وإنما ذكر في بعض التفاسير بسند منقطع لا يحتج به ولا يعول عليه قال ثم إن هذا السبب مردود من وجوه أخر من جهة الأصول والبلاغة وأسرار البيان وأطال في بيان ذلك قال شيخنا واهل المصنف أسقط إشارة القرطبي لقصة قوم يونس لعدم صراحته في نفع الايمان بهذا السبب المهمة للعذاب كصراحة احياء الموتي ورد الشمس انتهى وعلى كل حال هي شاهد حسن في المدعى وإن لم تكن صريحة وقد نقل الحافظ ابن سيد الناس نحو ما أشاره القرطبي من الخصوصية فقال في العيون بعد أن ذكر رواية ابن اسحق في أن أبا طالب أسلم عند الموت مانصه وقد روى أن عبد الله بن عبد المطلب وآمنة بنت وهب أبوي النبي صلى الله عليه وسلم أسلموا أيضا وإن الله أحياهما له فأما ما به وروى ذلك في حق جده عبد المطلب وهو مخالف لما أخرجه أحمد عن أبي رزين العقيلي قال قلت يا رسول الله أين أمتي قال أمتك في النار قلت فأين من مضى من أهلك قال أما ترضى أن تكون أمتك مع أمتي وذكر بعض أهل العلم في الجمع بين هذه الروايات ما حاصله أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يزل راقيا في المقامات السنية صاعدا إلى الدرجات العلية إلى أن قبض الله روحه الطاهرة إليه وأزافه بما خصه به لديه من الكرامات إلى حين القوم عليه فن الجائز أن تكون هذه درجة حصلت له صلى الله عليه وسلم بعد أن لم تكن وأن يكون الأحياء والايمان متأخر عن تلك الاحاديث فلا تعارض انتهى وهو حسن الآن ما ذكره في عبد المطلب باطل كما يأتي (وقد طعن بعضهم في حديث رد الشمس) الذي أشاره القرطبي وهو الامام أحمد فقال لا أصل له وتبعه ابن الجوزي فأورده في الموضوعات وكذا صرح ابن تيمية بوضعه (كما سيأتي إن شاء الله تعالى في مقصد المعجزات) لكن رد مغلطاي والحافظ ابن حجر والقصاب الخبيري والسيوطي وغيرهم على ابن الجوزي وقالوا إنه أخطأ فقد أخرجه ابن منده وابن شاهين من حديث أسماء بنت عيسى وابن مردويه من حديث أبي هريرة واسنادهما حسن ومن ثم صححه الطحاوي والقاضي عياض قال العلامة الشامي وأما قول الامام أحمد وجماعة من الحفاظ بوضعه فالظاهر أنه وقع لهم من طريق بعض الكذابين والافطرقة السابقة أي في كلامه يتعذر معها الحكم عليه بالضعف فضلا عن الوضع انتهى وأما المتسكون بغير الحديث فالإيم أشار بقوله (وقد تمسك القائل بختها أيضا بأنهم ما تأقبل البعثة في زمن الفترة) التي عم الجهل فيها طبق الارض وفقد فيها من يبلغ الدعوة على وجهها خصوصا وقد مات في حدائق السنن والاه صلى الله عليه وسلم صحح الحافظ صلاح الدين الهلاقي أنه عاش من العمر نحو ثمان عشرة سنة ووالده مات وهي في حدود

العشر ين تقر يا ومثل هذا العمر لا يسع الفحص عن المطلوب في مثل ذلك الزمان وحكم من
 لم تبلغه الدعوة انه يموت ناجيا ولا يعذب ويدخل الجنة قاله في سبيل التهمة (ولا تعذيب
 قبلها) أي البعثة (لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا) بيناهم الخلق ويعهداهم
 الشرائع ففيه دليل على أن لا وجوب قبل الشرع (قال وقد أطبقت الأئمة الاشاعرة
 من أهل الاصول والشافعية من الفقهاء على أن مات ولم تبلغه الدعوة يموت ناجيا)
 ويدخل الجنة قال السيوطي هذا مذهب لا خلاف فيه بين الشافعية في الفقه والاشاعرة
 في الاصول ونص على ذلك الشافعي في الامم والمختصر وتبعه سائر الاصحاب فلم يشر أحد منهم
 لخلاف واستدلوا على ذلك بعبارة آيات منها وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وهي مسئلة
 فقهية مقررة في كتب الفقه وهي فرع من فروع قاعدة أصولية متفق عليها عند الاشاعرة
 وهي قاعدة ~~شك~~ والمنم وأنه واجب بالسمع لا بالقل ورجعها الى قاعدة كلامية هي
 التحسين والتفصيل العقليين وانكارهما متفق عليه بين الاشاعرة كما هو معروف في كتب
 الكلام والاصول وأطنب الأئمة في تقرير هاتين القاعدتين والاستدلال عليهما بالجواب
 عن حجج المخالفين اطنابا عظيما خصوصا امام الحرمين في البرهان والغزالي في المستصفى
 والمخول واليكما الهراسي في تعليقه والرازي في المحصول وابن السمعاني في القواطع
 والباقلاني في التقریب وغيرهم من أئمة لا يحصون كثرة وترجع مسئلة من لم تبلغه الدعوة
 الى قاعدة ثانية أصولية وهي أن الغافل لا يكاف وهذا هو الصواب في الاصول لقوله تعالى
 ذلك أن لم يكن ربك مهلك القرى بظلم وأهلها غافلون ثم اختلفت عبارة الاصحاب فيمن لم تبلغه
 الدعوة فأحسنها من قال انه ناج واياها اختار السبكي ومنهم من قال على الفترة ومنهم من قال
 مسلم لم قال الغزالي والتحقيق أن يقال في معنى مسلم وقد مشى على هذا السبيل في والذي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قوم من العلماء فصرحوا بأنهم ما لم تبلغهما الدعوة حكاة عنهم
 سبط ابن الجوزي في مرآة الزمان وغيره ومشى عليه الابي في شرح مسلم وكان شيخنا شيخ
 الاسلام شرف الدين المناوي يقول عليه ويوجب به اذا سئل عنهم قال وقد ورد في أهل
 الفترة أحاديث أنهم موقوفون الى أن يمضوا يوم القيامة فمن أطاع منهم دخل الجنة ومن
 عصي دخل النار وهي كثيرة والمصحح منها ثلاثة الاول حديث الاسود بن سريع وأبي
 هريرة معا مرفوعا أربعة يحقون يوم القيامة رجل أصم لا يسمع شيئا ورجل أحمق ورجل
 هرم ورجل مات في فترة الحديث أخرجه أحمد وابن راهوية والبيهقي وصححه وفيه وأما
 الذي مات في الفترة فيقول رب ما أتاني لك رسول فبدأ خدموا ثيابه لم يطيه عنه فيرسل اليهم
 أن ادخلوا النار فمن دخلها كانت عليه بردا وسلاما ومن لم يدخلها سحب اليها والثاني
 حديث أبي هريرة موقوف قاله ~~حكم~~كم الرفع لأن مسئلة لا يقال من قبل الرأي أخرجه عبد
 الرزاق وابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر في تفسيرهم واسناده صحيح على شرط الشيخين
 والثالث حديث توبان مرفوعا أخرجه البزار والحاكم في المستدرک وقال صحيح على شرط
 الشيخين وأقره الذهبي ورابع عند البزار وابن أبي حاتم عن أبي سعيد مرفوعا وفيه عطية
 العوفي وفيه ضعف الآن الترمذي يحسن حديثه خصوصا اذا كان له شاهد وهذا له عدة

شواهد كثيرة وحاضر عند البراد وأبي يعلى عن أنس مرفوعا وسادس عند الطبراني وأبي نعيم عن معاذ وسند كل منهما ضعيف والعمدة على الثلاثة الأولى العمدة قال وهذا السبيل نقل حافظ العصر ابن حجر عن بعضهم أنه منتهى عليه فيما نحن فيه ثم قال والظن بأنه صلى الله عليه وسلم كاهم الذين ما توافى الفترة أن يطيعوا عنا إلا ههنا لتقريبهم عنه وذكر الحافظ ابن كثير قضية الامتحان في والديه صلى الله عليه وسلم وسائر أهل الفترة وقال منهم من يجيب ومنهم من لا يجيب إلا أنه لم يقل الظن في الوالدين أن يجيبا ولا شك أن الظن أن الله يوفقهما للإجابة بشقاعته كما رواه تمام في فوائده بسند ضعيف عن ابن عمر أنه صلى الله عليه وسلم قال إذا كان يوم القيامة شفتي لأبي وأمي الحديث وأخرج الحاكم وصححه عن ابن مسعود أنه صلى الله عليه وسلم - مثل عن أبيه فقال ما سألتهم أربى فيه طبعي فيهما وإن أقاتهم يومئذ المقام المحمود فهذا تلويح بأنه يرجي أن ينفع لهم ما في ذلك المقام ليوفى بالاطاعة هذه الامتحان وينضم إلى ذلك ما أخرجه أبو سعد في شرف النبوة وغيره عن عمران مرفوعا سألت ربي أن لا يدخل النار أحدا من أهل بيتي فأعطاني ذلك وما أخرجه ابن جرير عن ابن عباس في قوله ولسوف يهبط بك ربك تنزلا قال من رضى محمد صلى الله عليه وسلم لم أن لا يدخل أحدا من أهل بيته النار فهذا الاسناد يشهد به بعضنا لبعض لأن الحديث الضعيف إذا كثرت طرقه أفاد ذلك قوة كما تنظر في علوم الحديث وأمثلها حديث ابن مسعود قال الحاكم صححه قال وهذا السبيل قد يعتمد ما يراى للاول يعني أنهم لم يلحقوا بالدعوة كما مثبت عليه هنا وفي الكتاب المطول لأن مقتضى الأقل الجزم بنجاة من لم تبلغه الدعوة ودخوله الجنة من غير توقف على الامتحان وقد يعتمد مراد قائله كما مثبت عليه في مسالك العلماء وفي الدرج المنيفة وفي المقامة السندسية وهو أقرب إلى التحقيق ويكون معنى قولهم أنه ناج أي بشرط لا مطلقا وقولهم لا يعذب أي ابتداء كما يعذب من عاندهم يجرى فيه الامتحان ويكون امتحانه في الآخرة منزلا منزلة بلوغه دعوة الرسل في الدنيا وعصيانه في الآخرة بمنزلة مخالفته للرسل ويؤيد ذلك أن أبا هريرة راوى حديث أهل الفترة استدل في آخره بالآية التي استدل بها الأئمة على انتفاء التعذيب قبل البعثة ولفظه فيما أخرجه عبد الرزاق وابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر الثلاثة من طريق عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه عن أبي هريرة قال إذا كان يوم القيامة جمع الله أهل الفترة والمعنوء والأصم والأبكم والشيوخ الذين لم يدركوا الإسلام ثم أرسل إليهم رسلا أن ادخلوا النار فيقولون كيف ولم تأتوا رسول قالوا يا أيها الله لو دخلوها لكانت عليهم بردا وسلاما ثم يرسل إليهم فيطيعه من كان يريد أن يطيعه ثم قال يا أيها الله لو دخلوها لكانت عليهم بردا وسلاما ثم يرسل إليهم فيطيعه من كان الله عنه من الآمة ما هو أعم من رسل الدنيا والرسول المبعوث إليهم يوم القيامة أن ادخلوا النار ولا يستنكر هذا الفهم العظيم من مثله وعلى هذين السبيلين فالجواب عن الاحاديث الواردة في الابوين بما يخالف ذلك أنها وردت قبل ورود الآيات والاحاديث المشار إليها فيما مر كما أجيب عن الاحاديث الواردة في أطفال المشركين أنهم في النار بأنها قبل ورود قوله تعالى ولا تزددوا زرة وزرا أخرى وسائر الاحاديث المخالفة لتلك وقال بعض أئمة المالكية

في الجواب عن تلك الاحاديث الواردة في الابوين انها اخبار آحاد فلا تعارض القاطع وهو
 قوله تعالى وما كنا مهذين حتى نبعث رسولا وهو ما من الآيات في معناها قلت مع ضخمة
 ان ~~أما~~ كثرها ضعیف الاسناد والصحيح منها قابل للتأويل الى هنا كلام هذا الامام
 اذا قالت حذام ولا تغفل طوالت بنية فكاه طائل ولا أكثر ~~فكم~~ رجعت منه بناتل
 (قال وقال الامام نضر الدين الرازي في كتابه أسرار التنزيل) اسم تفسيره ما يصرح بانهم ما
 كما ما على الحنفية دين ابراهيم كما كان زيد بن عمرو بن نفيل وأضرابه وهو يسيل آخر ثالث
 في نجاته - ما قاته قال (ما نصه قيل ان أزل لم يكن والد ابراهيم بل كان عمه واحتضوا عليه
 بوجوه منها ان آباء الانبياء ما كانوا كفار) تشرى بالمقام النبوة وكذلك أمهاتهم كما جزم به
 في الفوائد واستدل عليه بالاستقراء وذكر أدلة ذلك تفصيلا واجالا (ويدل عليه) أي
 على ان أزل لم يكن والد ابراهيم (وجوه منها قوله تعالى الذي يرالذين حين تقوم وتقلبك
 في الساجدين قيل معناه انه كان يقتل نوره من ساجد الى ساجد) من آدم الى ان ظهر صلى
 الله عليه وسلم وله هذا يتضح قوله (قال) أي الرازي (ففيه دلالة) وانما قال فلاية دلالة
 (على ان جميع آباء محمد كانوا مسلمين) والانجزة دالة على انه من ساجد الى ساجد لا يقتضي ذلك
 لجواز كونه في بعض أصوله (ثم قال) أشار الى انه حذف منه ولفظه وحيثه فيجب القاطع
 بأن والد ابراهيم ما كان من الكافرين أقصى ما في الباب أن يحمل قوله تعالى وتقلبك
 في الساجدين على وجوه أخرى واذا وردت الروايات بالكل ولا مناقاة بينها وجب حمل
 الآية على الكل ومتى صح ذلك ثبت ان والد ابراهيم ما كان من عبدة الاوثان (ومما يدل
 على ان آباء محمد صلى الله عليه وسلم ما كانوا مشركين قوله عليه الصلاة والسلام) فيما رواه
 أبو نعيم عن ابن عباس (لم أزل أنقل من أصلاب الطاهرين الى أرحام الطاهرات وقال
 تعالى انما المشركون نجس) واذا قيل ان فيهم مشركا في الحديث (فوجب أن لا يكون
 أحدهم أجداده مشركا) وقد ارتضى ذلك العلامة المحقق السنوسي والتلمساني محشى
 الشفا فقال لم يتقدم لو الذي صلى الله عليه وسلم شركا كما مسلمين لانه عليه الصلاة والسلام
 انتقل من الاصلاب الكريمة الى الارحام الطاهرة ولا يكون ذلك الا مع الايمان بالله تعالى
 وما نقله المؤرخون قلة حياء وأدب انتهى وهذا لازم في جميع الآباء وان قصره على
 الابوين والالزم المحذور قال السيوطي وقد وجدت لكلام الرازي أدلة قوية ما بين عام
 وخاس فالعام مركب من مقدمتين احدهما ما انه ثبت في الاحاديث العديدة ان كل جد
 من أجداده صلى الله عليه وسلم خير قرنه كحديث البخاري بعثت من خير قرون بني آدم قرنا
 فقرنا حتى بعثت من القرن الذي كنت فيه والثانية انه قد ثبت ان الارض لم تغل من سبعة
 مسلمين فما اعدا يدفع الله بهم عن أهل الارض أخرجه عبد الرزاق وابن المنذر بسند صحيح على
 شرط الشيخين عن علي قال لم يرل على وجه الدهر سبعة مسلمون فصاعدا قلوبا لذلك هلك
 الارض ومن عليها وأخرج أحمد في الزهد والخلال في كرامات الاولياء بسند صحيح على شرط
 الشيخين عن ابن عباس قال ما خلعت الارض من بعد نوح من سبعة يدفع الله بهم عن أهل
 الارض واذا قرنت بين هاتين المقدمتين أنج ما قاله الامام لانه ان كان كل جد من أجداده

من جملة السبعة المذكورين في زمانه فهو المذبحي وان كانوا غيرهم لزم أحد أمرين إما أن يكون غيرهم خيرا منهم وهو باطل لمخالفته الحديث الصحيح وإما أن يكونوا خيرا وهم على الشرك وهو باطل بالإجماع وفي التنزيل ولعبد مؤمن خير من مشرك فثبت أنهم على التوحيد ليكونوا خيرا لأهل الأرض في زمانهم وإما الخاص فأخرج ابن سعد عن ابن عباس قال ما بين نوح إلى آدم من الآباء كانوا على الإسلام وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر والبخاري والحاكم وصححه عن ابن عباس قال كان بين آدم ونوح عشرة قرون كلهم على شريعة من الحق فاختلفوا فبعث الله النبيين قال وكذلك هي في قراءة عبد الله كان الناس أمة واحدة فاختلفوا وفي التنزيل حكاية عن نوح رب اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين مؤمنا وسام بن نوح مؤمن بنص القرآن والاجماع بل ورد في أثره نبي وولده ارفخشذ صرح بإيمانه في أثر عن ابن عباس أخرجه ابن عبد الحكم في تاريخ مصر وفيه أنه أدرك جده نوحا ودعا له أن يجعل الله الملك والنبوة في ولده وروى ابن سعد عن طريق الكلبي أن الناس ما زالوا يبايئونهم على الإسلام من عهد نوح إلى أن ملكهم غرود فدعاهم إلى عبادة الأوثان وفي عهد غرود سكن إبراهيم وآزر وأما ذرية إبراهيم فقد قال تعالى وإذا قال إبراهيم لأبيه وقومه اتبعوا ما أنا عليه من الدين ولا تأتوا به من الدين ولا تأتوا به من الدين إبراهيم وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس ومجاهد في الآية أنها لا اله الا الله باقية في عقب إبراهيم وأخرج عن قتادة في الآية قال شهادة أن لا اله الا الله والتوحيد لا يزال في ذريته من يقولها من بعده وقال تعالى وإذا قال إبراهيم رب اجعل هذا البلدا آية أخرجه ابن جرير عن مجاهد فيها قال فاستجاب الله لإبراهيم دعوته في ولده فلم يعبد أحد من ولده صفا بعد دعوته وأخرج ابن أبي حاتم عن سفيان بن عيينة أنه سئل هل عبد أحد من ولده أصعب من الأصنام قال لا ألتزم قولهم واجتنبني وبني أن نعبد الأصنام قيل فكيف ما يدخل ولد اسحق وسائر ولد إبراهيم قال لا لأنه دعا أهل البلد أن لا يعبدوا إذا سكنهم آياه فقال اجعل هذا البلدا آمنا ولم يدع لجميع البلدان بذلك فقال واجتنبني وبني أن نعبد الأصنام فيه وقد خص أهله وقال ربنا اني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا أقيموا الصلاة وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي قال فلن نزال من ذرية إبراهيم ناس على الفطرة يعبدون الله وقد هتكت الأصنام في البضارى وغيره وتطافرت فصوص العلماء بأن العرب من عهد إبراهيم على دينه لم يكفر أحد منهم إلى ان جاء عمرو بن عامر الخزاعي وهو الذي يقال له عمرو بن لحي فهو أول من عبد الأصنام وغير دين إبراهيم وكان قريشا من كنانة جد النبي عليه السلام ثم ساق أدلة تشهد بأن عدنان ومعدا وربيعة ومضر وخزاعة وأسدا والباس وكعبا على ملة إبراهيم ثم قال فتخلص من مجموع ما سقناه ان أجداده من آدم إلى كعب وولده مرة صرح بإيمانهم الا أرفخاند مختلف فيه فان كان والده إبراهيم فانه يستحق وان سكنان عمه كما هو أحد القولين فهو خارج عن الأجداد وسلت سلسلة النسب وبق بين مرة وعبد المطلب أربعة لم أطرفهم بهم بقل وعبد المطلب فيه خلاف حكاه السهيلي عن السهوي والاشبه فيه انه لم تبلغه الدعوة وإلى

هذا أشار الحافظ شمس الدين بن ناصر الدمشقي فقال
 تنقل أحمد نورا عظيما * تلاقى في جباه الساجدين
 تنقل فيهم قدرنا فقصرنا * الى ان جاء خير المرسلينا
 انتهى كلامه في سبل النجاة وذكر في الفوائد أدلة تشهد بأن عبد المطالب كان على الحنيفية
 والتوحيد وكذا في الدرج المنيفة وزاد وفيه قول ساقط ان الله أحياه حتى آمن به صلى الله
 عليه وسلم حكاية ابن سيد الناس وغيره وهو مردود لا أعرفه عن أحد من أئمة السنة انما
 يمكن عن بعض الشيعة وهو قول لا دليل عليه ولم يرد فيه قط حديث لا ضعف ولا غيره انتهى
 وأغرب المصنف فقبر آمن كلام الامام بقوله (كذا قال) الرازي (وهو متعقب بأنه
 لا دلالة في قوله تعالى وتقلب في الساجدين على ما) الذي (ادعاه) الحال انه (قد ذكر
 البيضاوي) ما يمارضه (في تفسيره ان معنى الآية وترددك في تصفح) تأمل (أحوال
 المتعبدين) في العبادات بصحتك عنها مرة بعد أخرى مأخوذ من تصفح الكتاب اذا قلبت
 وجوه أوراقه لتتفرق اليها (كما روى انه لما نسخ فرض قيام الليل طاف تلك الليلة ببيوت
 أصحابه لينظر ما يصنعون حرصا على كثرة طاعتهم فوجدها كبيوت الزنابير) جمع زبور
 بضم الزاي أي الدبابير (لما سمع لها من دندنتهم) أصواتهم الخفية وما موصول والعائد
 محذوف ومن دندنتهم بيان لما أي للأصوات التي سمعها (بذكر الله تعالى) وهذا التعقب
 ببيت العنكبوت اذ ليس في كلام البيضاوي نفي لغير ما ذكره من التفسير ولا حكاية إجماع
 عليه بل ذكر بعبارة تفسيره آخران المراد به المصلون والرازي أيضا لم ينف غير التفسير الذي
 ذكره بل قال أقصى ما في الباب حل الآية على وجوه أخرى لا منافاة بينها فقهه بأحد
 تفاسير اعترف هو بها وأشار الى الجمع بينها مما لا يليق بتفسيره على ان ما فسره الرازي هو
 الاولى بالقبول فقد أخرج ابن سعد والبخاري والطبراني وأبو نعيم عن ابن عباس في قوله تعالى
 وتقلب في الساجدين قال من نبي الى نبي ومن نبي الى نبي حتى أخرجتك نبياً ففسر قلبه
 في الساجدين بقلبه في أصـلاب الانبياء ولومع الوسائط قال في الفوائد وحل الآية على
 أعمـ منهم وهم المصلون الذين لم يزلوا في ذرية ابراهيم أوضح لانه ليس في أيـداده صلى الله
 عليه وسلم لم أنبياء بكثرة بل اجمعهم واولادهم ونوح وشيث وآدم وادريس في قول انتهى
 (وقد ورد النص بأن ابا ابراهيم عليه الصلاة والسلام مات على الكفر كما صرح به
 البيضاوي وغيره) من استروح وتساهل وذكر ما زعم انه الحسن بقوله (قال تعالى) وما
 كان استغفار ابراهيم لايه الا عن موعدة وعدها لايه (فلما تبين له انه عدو لله) بالموت على
 الكفر أو أوحى اليه انه ان يؤمن ذكره ما البيضاوي واقتصر الجلال على القول (تبرأ
 منه) وترك الاستغفار واستغفاره نقض قوله النص بأنه ليس فصلا لا العرب تسمى الله أباً
 ويلقنهم بآء القرآن فقال (وأما قوله انه كان همه) وفيه انه لم يلقه بل نقله وهو امام ثبت حجة
 في النقل ثم قد وجد عن السلف (فعدول عن الظاهر من غير دليل) بل دليله كالشمس فقد
 صرح الشهاب الهيتي بأن أهل الكتابين والتاريخ أجمعوا على انه لم يكن أباه حقيقة
 وانما كان همه والعرب تسمى الله أباً كما جزم به المفسر بل في القرآن ذلك قال تعالى واله آياتك

ابراهيم واسماعيل مع انه من يعقوب بل لو لم يحموا على ذلك وجب تأويله بهذا جهل
 الاحاديث قال واحسن اخذ بظاهره كالبيضاوي وغيره فقد استروح وتساهل انتهى وقال
 في الدرج المنيفة الارجح ان آزر من ابراهيم كاطال الرازي لا الهه وقد سبقه الى ذلك جماعة
 من السلف فروى بالاسانيد عن ابن عباس ومجاهد وابن جريج والسدي قالوا ليس آزر
 ابا ابراهيم انما هو ابراهيم بن تارخ ووقفت على اثر في تاريخ ابن المنذر صرح فيه بأنه هـ
 انتهى وبه تعلم ما يحتمل به بعض المتأخرين جدا فخطأ من قال انه هـ وزعم انه تبع الشيعة
 وانه مخالف للكتاب والسنة وأهلها وغيرهم وزعم اتفاق المصيرين وغيرهم على ان والد
 ابراهيم كان كافرا وانما الخلاف في اسمه وأطال في بيان ذلك بما لا طائل فتيه وحاصله انه
 احتج باحقيقه بجل النزاع وقطعته هي الخطأ وحصر القول به للشيعة هو صنو قول أبي
 حيان انهم الرافضة ويأتي رده ولا دخل للرخص ولا للتشيع في ذلك وزعمه الاتفاق باطل
 كيف وقد قال أولئك السلف انه هـ وحكاها الرازي ونقله حافظ السنة في عصره وأقره
 وأيده بما لا يحصى عنه ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار (وأجاب صاحب العقائد) عن
 احتجاج الرازي بالآية (بأنهم كانوا ساجدين بعضهم للصمد) الذي لا جوف له
 أو المصود في الخواص على الدوام سبحانه وتعالى (وبعضهم للصنم) هكذا رأيت هذا
 الجواب في بعض نسخ المتن العتيقة وأكثرها سقوطه وهو لا يساوي فلسا ولا ينفي كتيبه
 فان سياق الآيات للاستئذان على النبي صلى الله عليه وسلم وإطلاع ربه على نقله حالا
 وما ضيا فبكيف يليق أن يمتن عليه بأنه رأى قلبه في بعض آياته الساجدين للصنم ان هذا الجود
 عظيم (ونقل أبو حيان في البحر عند تفسير قوله تعالى وتقبل في الساجدين ان الرافضة
 هم القائلون ان آباء النبي صلى الله عليه وسلم كانوا مؤمنين مستدين بقوله تعالى وتقبل
 في الساجدين وبقوله عليه الصلاة والسلام لم أزل أنقل من أصلاب الطاهرين انتهى)
 وحاصله من نقله تقوية تعقبه على الرازي وقد عترض به وشدد عليه النكير الشهاب الهيثمي
 فقال وقول بعضهم نقل أبو حيان الخ سوء تصرف منه لانه أعنى ناقل هذا الكلام عن أبي
 حيان لو كان له أدنى مسكة من علم أو فهم لتعقب قوله ان الرافضة هم القائلون بذلك وقال له
 هذا المصير باطل منك أيما النحوي البعيد عن مداولة الأصول والفروع كيف والائمة
 الإشاعة من الشيافعية وغيرهم على ما مر التصريح به في حجة سائر آياته صلى الله عليه وسلم
 كبقية أهل الفترة فلو كانت ذا المام بذلك لما حصرته نقله عن الرافضة وزعمت انهم
 المستدلون بالآية والحديث وهذا النضر من أكبر أئمة أهل السنة قد استدل بهم ما ونقل ذلك
 عن غيره فليتك أيها الناقل عن أبي حيان سكت عن ذلك ووقيت عرضه وعرضك من رشق
 سهام الصواب فيهما انتهى وقد وافقه على الاستدلال بالآية لوهذا المعنى الماوردي من
 أئمة الشافعية ولا هيك لهم ما ثم أيد المصنف تعقبه بأحاديث وقيل أخذ الجواب عنها واحدا
 واحدا فجعل لا قد علمت انا أسلفنا لك عنها جوابين انما اخبار آحاد فلا تعارض القاطع
 كقوله وما كنا مذهبين حتى نبعث رسولا مع ضعف أكثرها وقبول بعضها للتأويل وانما
 منبوذة بما ورد في الابوين مما يخالفها فلا تغفل فقال (وقد روى) محمد (بن جرير) بن

يزيد بن كثير الامام الحافظ الفردأبوجعفر الطبري أحد الاعلام المجتهد المطلق صاحب
التصانيف المتوفى سنة عشر وثلثمائة (عن علقمة بن مرثد) بفتح الميم وسكون الراء مفتح
الثلثة الحضرمي أبي الحرث الكوفي الثقة (عن سليمان بن بريدة) بن الحبيب الاسدي
المروزي قاضيها الثقة المتوفى سنة خمس ومائة عن تسعين سنة (عن أبيه) بريدة بن
الحبيب بجاء وصادهم ملتين مصفر قال النسائي وصحف من قاله جفاء مجبة (ابن النبي
صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة) سنة الفتح كما رواه ابن سعد وابن شاهين من هذا الوجه
(أني رسم قبر) أثره لا عماء صورته (بجلس اليه) عنده (بفعل يخطب) بكسر الطاء
وفي حديث ابن مسعود فاجاء طويلا (ثم قام مستعبرا) بموحدة جاري الرفع (فقلنا
يا رسول الله انارأينا ما صنعت قال اني استأذنت ربي في زيارة قبر أمتي فأذن لي ثم استأذنته
في الاستفقار لها فلم يأذن لي فاروي با كما أكر من يومئذ) ورواه ابن سعد وابن شاهين
عن بريدة بن حصوة وابن جريح من وجه آخر عنه بلفظ لما قدم مكة وقف على قبر أمة حتى مضت
عليه الشمس وجاء أن يؤذن له فيه تغفر لها فقلت الآية قال السيوطي وله عتقان مخالفته
الحديث الصحيح في نزول الآية في أبي طالب والثانية قال ابن سعد في الطبقات هذا غلط
ليس قبرها بمكة قبرها بالابواء انتهى ويأتي قريبا الجواب عن عدم الاذن في الاستفقار وعن
البكاء (وروي ابن أبي حاتم) الامام الحافظ النسائي عبد الرحمن ابن الحافظ الكبير محمد بن
ادريس بن المنذر بن داود الرازي الحنظلي التميمي الثقة الزاهد الذي يمد في الابدال البحر
في العلوم ومعرفة الرجال كسأه الله بهاء نور برتبة من نظر اليه مات في محرم سنة سبع
وعشرين وثلثمائة (في تفسيره) وكذا الحاكم (عن عبد الله بن مسعود أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم أوما) أشار (الى المقابر) انه يريد الذهاب اليها (فاتبعناه فجاء حتى
جلس الى جانب (قبر منها) وفي رواية الحاكم خرج ينظر في المقابر وخرجنا معه فأمرنا
بجلسنا ثم تخطى القبور حتى انتهى الى قبر منها (فناجاء طويلا ثم بكى) وفي رواية الحاكم
ثم ارتفع فحسبه باكا (فبكينا البكاء ثم قام فقام اليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه فدعا
ثم دعانا فقال ما أبكاكم فقلنا بكيانا البكاء) وفي رواية الحاكم ثم أقبل الينا فلقاه عرفنا
يا رسول الله ما الذي أبكاك فقد أبكنا وأفرغنا فجاء فجلس الينا فقال أفرغكم بكائي قلنا نعم
(فقال ابن القبر الذي بطلت عنده قبر أمة) زاد الحاكم بنت وهب (واني استأذنت ربي
في زيارتها فأذن لي واني استأذنته في الدعاء) وفي رواية الحاكم في الاستفقار لها (فلم يأذن
لي وأنزل علي ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قربي
فاخذني ما يأخذ الولد للوالد) من الرقة والثقة قال الحاكم هذا حديث صحيح ورواه
الذهبي في اختصار المستدرک بأن فيه أيوب بن هاني ضعه ابن معين قال السيوطي فهذه
علة تقدم في صحته والذهب من الذهبي كيف صححه في الميزان اعقادا على تصحيح الحاكم مع
انه خالفه في محتمره قال وله علة ثانية هي مخالفته لما في البخاري وغيره من أن هذه الآية
نزلت بمكة عقب موت أبي طالب واستفقار النبي صلى الله عليه وسلم له ووردت أساديت أخر
في الترمذي وغيره فيها سبب غير قصة آمنة فان كان الذهبي روى حديث الإحياء لمخالفته

هذا الحديث فلهذا الحديث يرد خلفه المقطوع بصدقه في صحيح البخاري وغيره انتهى
(ورواه الطبراني من حديث ابن عباس) بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم لما أقبل من
غزوة واعتمر هبط من قبة عسفان فنزل على قبر أمه فذكر فيه حديث ابن مسعود وفيه نزول
الآية قال السيوطي وله علتان مخالفة الحديث الصحيح كما سبق واسناده ضعيف ثم قال فبان
بهذا أن طرق الحديث كاهما ملوثة خصوصا قصة نزول الآية الشاهية عن الاستغفار
لأنه لا يمكن الجمع بينهما وبين الأحاديث الصحيحة في تقدم نزولها في قصة أبي طالب وغيره وأصح
طرق هذا الحديث ما أخرجه الحاكم وصححه على شرط الشيخين عن بريدة أن النبي صلى الله
عليه وسلم زار قبر أمه في ألف مقنع فمارؤى باكيا أكثر من يومئذ هذا القدر لا علم له وليس
فيه مخالفة لشي من الأحاديث ولا نهي عن الاستغفار وقد يكون البكاء للهجرة الرقة التي
تحصل لزيارة الموتي من غير سبب تعذيب وهو انتهى والحاظ ابن حجر لما أبدى احتمالات
لنزول الآية سبب متقدم وهو أمر أبي طالب ومتأخر وهو أمر آمنه رده بأن الأصل عدم
تأخره عن النزول ثم لا يشك كل بأن موت أبي طالب قبل الهجرة بثلاثة سنين وبراءة من
أواخر ما نزل بالمدينة لأن هذه الآية مستقناة من كون السورة مدنية كما نقله في الاتقان
عن بعضهم وأما قوله فلا حاجة لجواب الطبراني ونحوه بجواز أنه صلى الله عليه وسلم كان يستغفر
له إلى نزولها فإن التشديد مع الكفار انما ظاهر في هذه السورة لأنه مجرد تجويز مبقى على أن
جميع السورة مدني (وفي مسلم) من حديث أبي هريرة مرفوعا (استأذنت ربي أن
أستغفر لأمي فلم يأذن لي واستأذنته في أن أزور قبرها فاذن لي فزوروا القبور فإنها تذكر
الآخرة) وكذا رواه ابن ماجه الا انه قال فانه تذكر كم الموت فهذا حديث صحيح معارض
لحديث احيائهم وكلام الرازي وهذا الذي أراده المصنف أو رده في الفوائد بطريق
السؤال فقال كيف قررت انها كانت واحدة في حياتها ومتصفة وهذا الحديث في انه
استغفر لها فلم يؤذن له وقوله في الحديث الآخر أمي مع أمكم يؤذان بخلاف ذلك وهيك
أجبت عنهم ما غمما يتعلق بحديث الأحياء بأنهم ما تمتد زمان في التاريخ وذلك متأخر وكان
ناحضا فتقول في هذا فان الموت على التوحيد ينفي التعذيب البتة وأجاب بأن حديث
عدم الاذن في الاستغفار لا يلزم منه الكفر بل ليل انه صلى الله عليه وسلم كان ممنوعا في أوله
الاهلام من الصلاة على من عليه دين لم يترك له وقاه ومن الاستغفار له وهو من المسلمين وعال
بأن استغفاره مجاب على الموقرين استغفر له وصل عقب دعائه الى منزله في الجنة والمديون
محبوس عن مقامه حتى يقضى دينه كافي الحديث فقد تكون أمه مع كونها متصفة كانت
محبوسة في البرزخ عن الجنة لامور أخرى غير الكفر اقتضت أن لا يؤذن له في الاستغفار الى
أن أذن الله له فيه بعد ذلك قال وأما حديث أمي مع أمكم على ضعف اسناده فلا يلزم منه
كونها في النار لجواز أنه أراد بالمعية كونها معها في دار البرزخ أو غير ذلك وعبر بذلك تورية
ولها ما تطيب بالقلوب ما حال وأحسن منه انه صدر ذلك منه قبل أن يوحى اليه انه من أهل
الجنة كما قال في تبع لا أدري تبعا لعينا كان أم لا أخرجه الحاكم وابن شاهين عن أبي هريرة
وقال بعد أن أوحى اليه في شأنه لا تسبوا تبعاه فانه كان قد أسلم أخرجه ابن شاهين في المناسخ

والمسوخ من سهل وابن عباس فكانه اولاً لم يوح اليه في شأنها بشئ ولم يلقه القول الذي
قاله عند موتها ولا تذكره فأطلق القول بأنها مع أمهم ما جرى به على قاعدة أهل الجاهلية ثم
أوحى اليه أمرها بعد وروى ذلك أن في آخر الحديث نفسه ما سألتهم به قال ويحك
الجواب عن الحديثين بأنها كانت موحدة غير أنها لم يلقها شأن البعث والتشور وذلك أصل
كبير فأحياها الله له حتى آمنت بالبعث وبجميع ما في شريعته ولذا تأخر إحياؤها إلى حجة
الوداع حتى تمت الشريعة ونزل اليوم أكملت لكم دينكم فأحييت حتى آمنت بجميع
ما أنزل عليه قال وهذا معنى نفيس بليغ (قال القاضي عياض يكتفون عليه السلام) ليس
لتعذيبها أنما هو أسف (على ما فاتها من ادراك أيامه والايان به) وقد رحم الله تعالى
يكافه فأحياها له حتى آمنت به وما ألفت هذه العبارة من القاضي فانها صريحة في أن
البكاء أنما هو لكونها لم تفر شرف الدخول في هذه الامة لانه يكونها على غير الحقيقة
(وفي مسلم أيضاً) وأبي داود كلاهما من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس (أن
رجلاً) هو أبو رزين العقيلي فمات قال ابن أبي خيثمة أو حصين بن عبيد والد عمران فمات ذكره
ابن رشد وتعقب البرهان الاول بأن والد أبي رزين أسلم واسمه عامر بن صبرة (قال يارسل
الله أين أبي قال في النار) وفي مسند أحمد أن أبا رزين سأل عن أمه أين هي فقال كذلك
وجمع البرهان بأنه سأل عن أبيه مرة وعن أمه أخرى وبنا كده ما قدمه أن أبا أسلم (فما نقا)
بقاف فقاء مخففة أي انصرف عنه وولي بأن جعل قفاء إلى جهته صلى الله عليه وسلم
ولا يرد أن قفاء أنما هو بمعنى تبع على مقتضى الصحاح لانه هنا بمعنى اتبع الجهة التي جاء منها
منصرفاً إليها ومن لازمها توليه عن المصطفى (دعاء فقال أن أبي وأبائي في النار) فهذا
صريح في رد حديث الأحياء ~~وهو كلام الرازي~~ ومن قال انها أهل فترة لم تبلغها دعوة
والجواب انه من دوح بالآيات والاحاديث الواردة في أهل الفترة أو أراد بأبيه همه بأب طالب
لأن العرب تسمى العرب أبا حقيقة ولانه ربه والعرب تسمى المربي أبا وأنه خبر آخر فلا يرد
القاطع وهو نص وما كان معاذين حتى نبعت رسولا واستظهر في شرح الهزبة الشافعي فلم يتم
مراد المصنف من موافقه على أن حديث مسلم هذا كما قال السيوطي لا يصلح للاحتجاج به
فانه انفرد به عن البخاري وفي أفراد الحديث تكلم فيها يوشك أن هذا منها وذلك أن ثابتاً
وان كان أماً ماثقة فقد ذكره ابن عدي في الضعفاء وقال وقع في أحاديثه تكررة من الرواة
عنه لانه روى عنه ضعفاء وقد أعل السهلي هذا الحديث بأن ممر بن راشد في روايته
من ثابت عن أنس خالف حماد اقله يذكر أن أبي وأبائي في النار قال اذا مروت به بر كافر
فيشره بالنار وهو كما قال قيسم أثبت في الرواية من حيا لا اتفاق الشيعين على تجريح
حديثه ولم يتكلم في حفظه ولم ينكر عليه شئ من حديثه وحماد وان كان أماً عالماً عابداً
فقد تكلم جماعة في روايته ولم يفرج له البخاري شيئاً في صحيحه وما خرج له مسلم في الاصول
الامن حديثه عن ثابت وأخرجه في الشواهد عن طائفة صرح به الحاكم في المدخل وقال
الذهبي حماد ثقة أو هام ومنا كبر كثيرة وكانوا يقولون انها دعت في كتبه من ويبيع ابن
أبي العوجاء وكان حماد لا يحفظ فحدث بها قومه ومن ثم لم يفرج له البخاري في حديث معمر

أثبت وقد وجدناه ورد على رواية معمر عن ثابت عن أنس من حديث سعد بن مالك ومن حديث ابن عمر أخرج البيهقي والبخاري والطبراني في الكبير بسند رجاله رجال الصحيح من سعد بن أبي وقاص أن أعرابيا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أين أبي قال في النار قال فأين أبوك قال حيثما صرت بقبر كافر قبضه بالنار زاد الطبراني والبيهقي فأسلم الأعرابي بعد فقال لقد كفني رسول الله صلى الله عليه وسلم تعبا ما صرت بقبر كافر إلا بشرته بالنار وروى ابن ماجه عن ابن عمر قال جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال إن أبي كان يصل الرحم وكان وكان فأين هو قال في النار فكانت وجده من ذلك فقال أين أبوك أنت فقال حيثما صرت بقبر كافر قبضه بالنار فأسلم الأعرابي بعد فقال لقد كفني رسول الله صلى الله عليه وسلم تعبا ما صرت بقبر كافر إلا بشرته بالنار فبين أن السائل أعرابي وهو مظنة خشية الفتنة والردة والمصطفى كان إذا سأل أعرابي وخاف من إفصاح الجواب له فتنه واضطرب قلبه أجابه بجواب فيه تورية وإيهام وهذا كذلك إذ لم يصرح فيه بالأب الكريم إنما قال حيثما صرت الخ وهذه جملة لا تدل بالمطابقة على ذلك ففكره صلى الله عليه وسلم أن يفصح له بحقيقة الحال ومخافة أبيه لآبائه في المحل الذي هو فيه خشية ارتداده لما جبلت عليه النفوس من كراهة الاستئثار عليها ولما كانت عليه العرب من الجفاء وغلظ القلوب فأورد له جوابا موهما تطمينا لقلبه فتعين الاعتماد على هذا اللفظ وتقديمه على غيره وقد أوضحت الزيادة بلا شك أن هذا اللفظ العام هو الصادر من النبي صلى الله عليه وسلم ورواه الأعرابي بعد أسلامه أمر مقتضيا للائتمان فلم يسمعه إلا أمثاله ولو كان الجواب باللفظ الأول لم يكن فيه أمر بشئ البتة فلم أنه من تصرف الرواة وأن هذه الطريق في غاية الائتمان ولذا قال بعض الحفاظ لو لم نكتب الحديث من سنيين وجها ما عقلناه أي لا اختلاف الرواة في أسناده وألفاظه فهذا الحديث معلل من هذه الحقيقة وليس ذلك قدحا في صحته من أصله بل في هذه اللفظة فقط ثم لو فرض اتفاق الرواة على لفظ مسلم كان معارضا بالأدلة القرآنية والأدلة الواردة في أهل الفترة والحديث الصحيح إذا عارضه أدلة أخرى وجب تأويله وتقديم تلك الأدلة عليه كما هو مقرر في الأصول انتهى ملخصا وقد تقدم تأويله فان قيل حيث قررت أن أهل الفترة لا يقضى عليهم بشئ حتى يتبينوا فكيف حكم صلى الله عليه وسلم على أبي السائل بأنه في النار أجاب السيوطي بجواز أنه يعصى عند الامتحان وأوحى إليه بذلك فحكم بأنه من أهل النار وبأن حديثه متقدم على أحاديث أهل الفترة فيكون منسوخا به وجواز أنه عاش حتى أدرك البعثة وبلغه وأصر ومات في عهده وهذا لا عذر له البتة انتهى وفي الثالث نظر لانه لو كان كذلك لما كان لسؤاله عن الأب الكريم وجه إذا الفرق لا يفتح لأن أباء بلفظه البعثة والأب الشريف لم يبلغه اللهم إلا أن يجاب بأن الأعرابي هو من أنه لا يكفي بلوغ البعثة حتى يشاهد النبي ولا يتكره ذلك لانه لم يكن حينئذ نفسه في الدين بل لم يكن أسلم كما صرح به في حديث سعد بن أبي وقاص (قال النووي فيه) أي حديث مسلم إقادة (أن من مات على الكفر فهو في النار ولا يتفقه قرابة بالمقربين) قال السيوطي ينبغي عندى أن النووي أراد الحكم على أبي السائل وكلامه ساكت عن

الحكم على الأب الشريف (وفيه) أيضا الفادة (أن من مات في الفترة على ما كانت عليه العرب من عبادة الاوثان فهو في النار) ووجه استفادة هذا منه أن أبا الاعرابي كان في الفترة بدليل - والله عن الأب الكريم (وليس في هذا مأخذ قبل بلوغ الدعوة فان هؤلاء كانت بلغتهم دعوة ابراهيم وغيره من الانبياء) وهذا خلاف ما أطبقت عليه الاشاعرة من أهل الكلام والاصول والشافعية من أن أهل الفترة لا يعذبون كما تقدم بسطه وقد رد السيوطي كلام النووي هذا بما عساه قالوا اعتبرنا مطلق وجود بعثة الانبياء لاستكمال وجود من لم تبلغهم الدعوة اذ ما من فترة الا قبلها نبي الى آدم وهو أول الانبياء واسقطت الاحاديث والا - ما رواه في أهل الفترة بأسرها على كثرتها وحصتها ولحكم عليهم أجمعين بأنهم في النار من غير امتحان وفي هذا الفاء ورد لا حديث الصحة بل لا دليل كيف وفي حديث ثوبان اذا كان يوم القيامة جاء أهل الجاهلية يجهلون أوثانهم على ظهورهم وذكريقة الحديث في الامتحان فهذا نص في المسئلة وأدالم يكن أهل الفترة هم الذين لم تبلغهم الدعوة فليت شعري من هم وهل يمكن أن يوجد في الارض من لم يبلغه أن الله بعث نبيا من لدن آدم وبعثة أنبياء الله ووقائعهم مع أممهم واهل كائهم مشهورة ولولم يكن الابنة نوح واقامته ألف سنة والطوفان الذي غرق أهل الارض جميعا لكن على أن العرب ما كانوا مكلفين بشريعة ابراهيم ولا غيره كما دلت عليه الاحاديث وبه صرح القرآن قال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقال تعالى وهذا كتاب أنزلناه مبارك الآيتين أخرج ابن جرير وابن المنذروا أبو الشيخ عن مجاهد قال الطائفتين اليهود والنصارى خاف أن تقوله قريش انتهى وحكي في شرح الهمزية الاتفاق على أن العرب ما كانوا مكلفين بشرع أحد ورديه كلام النووي هذا وكلام الرازي الذي ذكره المصنف بقوله (وقال الامام غفر الدين من مات مشركا فهو في النار وان مات قبل البعثة لان المشركين كانوا قد غيروا) الملة (الحنيفية) أي المائلة الى الحق (دين ابراهيم) بدل من الحنيفية (واستبدلوا بها الشرك) أي أخذوا بدلها فالباء داخله على المتروك وقول الشارح على المأخوذ سبق قلم لان مادة استبدل وتبدل انما تدخل الباء فيها على المتروك كقوله تعالى أن تستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير ومن يتبدل الكفرا لايمان فقد ضل (وارتكبوه وليس معهم حجة من الله به ولم يزل معلوما من دين الرسل كاهم من أولهم الى آخرهم قبح الشرك والوحدانية عليه) بالعمد (في النار وأخبار عقوبات الله) عليه (لا هله متداولة بين الامم قرنا بعد قرن فله الحجة البالغة) التامة (على المشركين في كل وقت وحين ولولم يكن الا ما فطر الله عباده) أي خلقهم مشركين (عليه من توحيد وبيوته وأنه يستحيل في كل فطرة وعقل) عطف تفسير (أن يكون معه اله آخر) أي أنه خلقهم قابلين لذلك وجواب لو محذوف أي لكني ذلك في الحجة (وان كان سبحانه وتعالى لا يعذب بمقتضى هذه الفطرة وحدها) لان الصحيح أن الايمان انما يجب بالشرع لا العقل فهم وان أدركوا بقولهم لكن لا يعذبهم - م على عدم الجري على مقتضى ما أدركوه (فلم تزل دعوة الرسل الى التوحيد في الارض معلومة لاهلها فاشرك) بعبادة الاوثان (مستحق للعذاب في النار لخالفته دعوى الرسل وهو

مخلف فيها دائما) لكن بعد الامتحان فن عصى خلفه فيها ومن أطاع ففي الجنة كما صرح
به الاحاديث وان كانت عبارته لا توذي ذلك (كما لو دأهل الجنة في الجنة انتهى) كلام
الرازي (وقد تعقب العلامة أبو عبد الله) محمد بن خلف (الأنبي من) أجل علماء
(المالكية) المتأخرين أخذ عن ابن عرفة واشتهر في حياته بالمهارة والنقد قدم في العلوم
وكثرت نقاده لشيخه مشافهة ورجع اليه كما قال أحمد بابا في ذيل الطبقات وقال الحافظ
في التبصير الأنبي بالضم منسوب الى أبيه من قرى تونس عصرينا بالمغرب محمد بن خلف
الأنبي الأصولي عالم المغرب بالمعقول سكن تونس انتهى (فيما وضعه على صحيح مسلم) يعني
شرحه المسمى بآكمال الآكمال (قول النووي الماضي وفيه أن من مات في الفترة على
ما كانت عليه العرب من عبادة الاوثان في النار الخ بما معناه تأمل ما في كلامه من التنافي
فإنه من بلغتهم الدعوة ليسوا بأهل فترة) وهو قد سرح أولا بأنهم أهل فترة فهو تناف (لأن
أهل الفترة هم الامم الكافنة بين أزمنة الرسل الذين لم يرسل اليهم الا قول ولا أدركوا التنافي
كالا عرب الذين لم يرسل اليهم عيسى عليه السلام ولا لحقوا النبي) محمدا (صلى الله عليه
وسلم) وأجيب عن التنافي بأن النووي كن وافقه وان كان مرجوحا يكتفي في وجوب
الايمان على كل أحد بلوغه دعوة من قبله من الرسل وان لم يكن مرسل اليه وانما تنافي
التنافي لو اذى أن الخليل وغيره أرسلوا اليهم وهو لم يدع ذلك (والفترة بهذا التفسير تشمل
ما بين كل رسولين كالفرة) التي (بين نوح وهد) كن الفقهاء اذا تكلموا في الفترة
وأطلقوا (انما يعنون) الفترة (التي بين عيسى ونبينا عليهما الصلاة والسلام وذكر) أي
روى (البخاري عن سلمان) الفارسي موقوفا عليه (انها كانت سقائة سنة) قال ابن كثير
وهو المشهور وقال قتادة خمسمائة وستون والكافي وأربعون وغيرهما أربعة مائة (ولما
دات القواطع) القرآنية نحو أن تقولوا انما أنزل الكتاب وما كنا معذنين حتى نبعث
رسولا (على انه لا تعذيب حتى تقوم الحجة) بعث الرسل (علينا انهم غير معذنين) اذ لا يجب
ايمان ولا يجرم كفر (فان قلت) يرد على هذا انه (قد صحت أحاديث بتعذيب بعض
(أهل الفترة بحديث) البخاري ومسلم عن أبي هريرة مرفوعا (رأيت عمرو بن لحي) بضم
اللام وفتح الحاء المهملة وشذ الياء وفي رواية لهما أيضا رأيت عمرو بن عامر الخزاعي قال
عباد والمعروف في نسبه الا قول وأجاب الأنبي اخذ من كلام ابن عبد البر والسهيلي
بأن عامرا اسم أبيه ولحي لقب عرف به قال وكونه خزاعيا لا ينافي انه من ولد الياس بن
مضر لأن خزاعة من مضر ومضر أبو خزاعة وهو والشارح لكتاب المناقب من البخاري عمرو
ابن عامر الخزاعي سبق قلم فالذي فيه انما هو الخزاعي وضبطه المصنف في شرحه بضم الحاء
وفتح الزاي الخفيفة وبالمهملة (بجز قصبه) قال النووي بضم القاف وسكون الصاد قال
الاكثر من يعني أمعاء (في النار) بقية الحديث وكان أول من سيب السابعة (و) كحديث
مسلم والامام أحمد عن جابر مرفوعا في حديث أوله يا أيها الناس ان الشمس والقمر آيتان
من آيات الله فذكر الحديث وفيه و(رأيت صاحب الجحيم في النار) وزان مقود خشبة
في طرفها اعوجاج مثل الصولجان قال ابن دريد كل عود معطوف الرأس فهو محجن والجمع

المحاجن قاله المصباح (وهو الذي يسرق الحاج) أي متاعه (يعني فاذا بصير) بضم
 الصاد وتكسر أي علم (به) أحد قاضيه في به لصاحب وفي بصير للحاج أي جنسه (قال انما
 تعلق بعمري) لينفي عن نفسه السرقة وانظروا الحديث عند أحد ومسلم ورأيت فيها صاحب
 المحجن يجر قصبه في النار كان يسرق الحاج يعني فاذ فطن به قال انما تعلق بعمري وان فطن
 منه ذهب به (أجيب بأجوبة أحدها انها أخبار آحاد) انما تعلق بالظن (فلا تعارض
 القطع) بأنهم غير معذبين وهو القرآن فوجب تدينهم عاينها وان صحت (الثاني قصر
 التعذيب على هؤلاء) اتباعا للوارد ولا تقيس غيرهم عليهم فلا تنافي القاطع (والله أعلم
 بالسبب) الموقع لهم في العذاب وان كانوا نحن لانعلم (الثالث قصر التعذيب المذكور
 في هذه الاحاديث على من بدل وغير من أهل الفترة) كابن الحنفية (بما لا يعذره من الضلال
 كعبادة الاوثان وتفسير الشرائع فان أهل الفترة ثلاثة أقسام الاول من أدرك التوحيد
 بصيرته) أي بعلمه وخبرته فنعى هذا التبصر عن عبادة غير الله ولا يلزم الاتصاف بالعبادة
 ولا بالاجزاء ولا بغيرهما (ثم من هؤلاء من لم يدخل في شريعة) بل طلب التوحيد وعبادة
 الله وانتظر خروج النبي صلى الله عليه وسلم (كقصة بن ساعدة) الا يادى أول من آمن
 بالبعثة من أهل الجاهلية وأول من انكأ على عصا في الخطبة وأول من قال أتابعه وأول
 من كتب من فلان الى فلان وعاش ثلثمائة وعشرين سنة وذكر كثير من أهل العلم انه عاش
 سقاية سنة وكان خطيبا حكيما عاقلا له نباهة وفضل ذكره المرزباني وأخرج أبو نعيم
 في الدلائل عن ابن عباس ان قيس بن ساعدة كان يخطب قومه في سوق عكاظ فقال في خطبته
 سيعلم حق من هذا الوجه وأشار بيده نحو مكة قالوا له وما هذا الحق قال رجل من ولد لؤي
 ابن غالب يدعوكم الى كلمة الاخلاص وعيش الابد ونعيم لا ينفد فان دعاكم فاجيبوه ولو علمت
 اني أعيش الى مبعثه لكانت أول من يسعى اليه وروى الازدي وغيره من طرق عن أبي
 هريرة رفعه رحم الله قسا كافي أنظر اليه على جبل أوردكم تكلم بكلام له حلاوة لا أحفظه فقال
 بعض قومه نحن نحفظه فقال ها ترونه فذكروا خطبته المشهورة بالحكم والمواعظ وروى ابن
 شاهين عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم قال رحم الله قسا كافي أنظر اليه على جبل أوردكم
 تكلم بكلام لا أحفظه فقال أبو بكر أنا أحفظه قال اذكره فذكره وأخرج عبد الله بن أحمد
 في زيادات الزهد لما قدم وفد بكر بن وائل على النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم ما فعل قيس
 ابن ساعدة الا يادى قالوا مات يا رسول الله قال كافي أنظر اليه في سوق عكاظ على جبل أحر
 الحديث قال في الاصابة قال الجاحظ في كتاب البيان اقص وقومه فذبحه ليلست لاحد من
 العرب لان رسول الله صلى الله عليه وسلم روى كلامه وموقفه على جبل عكاظ وموقفه
 وهب من حسن كلامه وأظهر تصويبه وهذا شرف تميز عنه الاماني وتنقطع دونه الآمال
 وانما وفق الله ذلك لقس لتوحيدهم واظهاره الاخلاص وإيمانه بالبعث ومن ثم كان قيس
 خطيب العرب قاطبة (وزيد بن عمرو بن نفيل) بضم النون وفتح القاء والدسعيد بن زيد
 أحد العشرة وعمر بن الخطاب فانه كان ممن طلب التوحيد وخلع الاوثان وجاب
 الشرك ومات قبل المبعث فروى ابن سعد والفاكهى عن عامر بن ربيعة خليف بن عدي بن

كعب قال قال لي زيد بن عمرو بن نفيلة قال قلت قومي ولما تمت منه ابراهيم واسماعيل وما كانا
بعيدان وكانا بطنين الى هذه القبلة وانما انتظر نبياً من بني اسمعيل ليبعث ولا ارا في أدركه
وانا اومن به وأصدقته وأشهد أنه نبي ولما طالت بك حياة فافترقه مني السلام قال عامر فلما
أعلت النبي صلى الله عليه وسلم بحضرة رذ عليه السلام وترحم عليه وقال رأيت في الجنة
يسحب ذبولا وروى الزبير بن بكار عن عروة قال بلغنا أن زيدا كان بالشام قبله فخرج النبي
صلى الله عليه وسلم فأقبل يريد فقتل بأرض البلقاء وقال ابن اسحق لما توسط بلادنا قتلوه
وقيل مات قبل المبعث بخمسة سنين وفي حديث البزار والطبراني عن سعيد بن زيد سألت أنا
وعمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال غفر الله له ورحمه فإنه مات على دين ابراهيم انتهى
من فتح الباري ملخصا وكذا عامر بن الظرب العدواني وقيس بن عاصم التميمي وصفوا ان
ابن أبي أمية الكوفي وزهير بن أبي سفي في جماعة ذكرهم الشهرستاني فلا بدع أن يكون
الايوان الشريفة ان كذلك بل هو ما أولى كما تقدم (ومنهم من دخل في شريعة حق فافترقه
الرسم) أي الأثر (كتبه وقومه من حير وأهل بجران) بفتح النون وسكون الجيم بلد
قريب من اليمن (ورقة بن نوفل وعنه عثمان بن الحويرث) فإنهم تنصروا في الجاهلية
قبل نسخ دين النصرانية

(القسم الثاني من أهل الفترة وهم من بدل وغير فأشرك ولم يوجد وشرع لنفسه فخل
وحرم وهم الأكثر) من العرب (كعمرو بن لحي) بن قعدة بن الياس بن مضر (أول من
سن للعرب عبادة الأصنام) روى الطبراني عن ابن عباس مرفوعا أول من غيّر دين
ابراهيم عمرو بن لحي بن قعدة ابن خندف أبو خراعة وخندف بكسر الخاء المجهة آخره فاهي
زوج الياس كما مر في السبب الشريف فتسب قعدة لآله وقد ذكر ابن اسحق في سبب ذلك أنه
خرج الى الشام وبها يومئذ الصالحون وهم يعبدون الأصنام فاستوهمهم واحدا منها وجاء به
الى مكة فنصبه الى الكعبة وهو هبل وذكر محمد بن حبيب عن ابن الكلبي ان سبب ذلك انه
كان له تابع من الجن يقال له أبو نعامه فأتاه ليلة فقال أجب أبا نعامه فقال ليك من نعامه
ادخل بلا ملامة فقال انت سيف جنة تجرد آلهة معذرة فخذها ولا تب وادع الى عبادتها
فحبب قال فتوجه الى جنة فوجد الأصنام التي كانت تعبد زمن نوح فحملها الى مكة ودعا
الى عبادتها فاختشرت بسبب ذلك عبادة الأصنام في العرب ذكره في فتح الباري وقال
السهيلي في الروض كان عمرو بن لحي حين غلبت خراعة على البيت وثقت جرهما من مكة
جعلته العرب رجلا يتدع لهم بدعة الا اتخذوها شرعة لانه كان يطعم الناس ويكسو
في الموسم فحضر في موسم عشرة آلاف بدنة وكساعشرة آلاف حلة وقد ذكر ابن اسحق انه
أول من أدخل الأصنام الحرم وحمل الناس على عبادتها قال وكانت التلبية من عهد
ابراهيم ليك اللهم ليك لا شريك لك ليك حتى كان عمرو بن لحي فبينما هو يلبي تمثل له
الشیطان في صورة شيخ يلبي معه فقال عمرو ليك لا شريك لك فقال الشيخ لا شريك لك هولاك
فأنكر ذلك عمرو فقتل ما هذا فقال قل عليك وما ملك فانه لا بأس به إذا قتلها عمرو وقد انت
بها العرب (وشرع الأحكام فجهر الجيرة وسبب السابية ووصل الوصيلة وحج الحرام)

روى البخاري عن طريق الزهري عن سعيد بن المسيب قال البصرة التي يمنع دورها
للطواغيت فلا يجهلها أحد من الناس والسائبة التي كانوا يسيبونها لا لهم لا يحصل عليها
شيء والوصيلة الناقة البكر تترك في أول نتاج الابل يأتي ثم تأتي بعد يأتي فكلوا يسيبونها
بعد الطواغيتهم ان وصلت احدهما بالآخرى ليس بينهما ذكروا الحام فحل الابل يضرب
الضراب المعدود فاذا قضى ضرابه ودعوه للطواغيت وأغصوه من الحبل فلم يحصل عليه شيء
ودعوه الحام وفي الانوار اذا اتجت الناقة خمسة أبطن آخرها ذكر جروا أذننها أي شقوها
وخلو أسيلها فلا تترك ولا تهلل زاد في المدارك ولا تطرد من ماء ولا مرضى وسجوها البصرة
وكان الرجل منهم يقول ان شفيت من مرضي أو قدمت من سفري فناقى سائبة ويجعلها
كالبحيرة في تحريم الانتفاع بها وقيل كلن الرجل اذا أعتق عبدا قال هو سائبة فلا عقل
بينهما ولا ميراث وفي الصحاح السائبة الناقة التي كانت تسيب في الجاهلية اذا ولدت عشرة
أبطن كلها اناث فلا تترك ولا يشرب لبنها الا ولدها والضيف حتى تموت فاذا ماتت أكلها
الرجال والنساء جميعا وبهرت أي شقت أذن بنتها الاخيرة فتسمى البصرة وهي بمنزلة أمها في أنها
سائبة وفي القاموس الناقة كانت تسيب في الجاهلية لنذروا نحوه أو كانت اذا ولدت عشرة
أبطن كلهن اناث سبيت أو كان الرجل اذا قدم من سفر بعيداً ونجت دابته من مشقة أو حرب
قال هي سائبة أو كان ينزع من ظهرها فقارة أو عظما وكانت لا تمنع عن ماء ولا كلا ولا تترك
وفي الانوار واذا ولدت الشاة أتقى فهي لهم وذكرا فهو لا لهم وان ولدتهما وصلت الاتى
أخاها فلا يذبح اهما الذكروا اذا اتجت من صلب الفحل عشرة أبطن حرموا ظهره ولم يمنعه
من ماء ولا مرضى وقالوا قد حرم ظهره وفي المدارك اذا ولدت الشاة سبعة أبطن والسابع
ذكر أو أتقى قالوا وصلت أخاها فهي معنى الوصيلة (وتبعته العرب في ذلك و) في غيره مما
يطول ذكره) كعبادة الجن والملائكة وخرق البنين والبنات واتخذوا يورثها مدنة وحياب
ايضا هونيم الكعبة كاللات والعزى ومناة

(القسم الثالث من أهل الفترة وهم من لم يشرك ولم يوجد ولا دخل في شريعة نبي ولا ابتكر
لنفسه شريعة ولا) ابتكر (اختراع دين بل بقي عمره) أي مدته (على حين غفلة عن هذا
كله وفي الجاهلية من كان على ذلك واذا) وحيث (انقسم أهل الفترة الى الثلاثة الاقسام
فيحصل من صح تعذيبه على أهل القسم الثاني) أي (كفرهم بما) بسبب ما (تعدوا
به من الخبائث والله تعالى قد سمى جميع هذا القسم كفارا ومشركين فانا نجد القرآن كلما
ذكر حال أحد منهم جعل عليهم بالكفر والشرك كقوله تعالى) في مقام الرد والانكار لما
ابتدعوه (ما جعل) ما شرع (الله من بحيرة ثم قال تعالى ولكن الذين كفروا الآية) يريد
يفترون على الله الكذب وأكثرهم لا يعقلون أي يفترون عليه في ذلك ونسبته اليه ولا يعقلون
ان ذلك اقتراف لانهم قلدوا فيه آباءهم (والقسم الثالث هم أهل الفترة حقيقة وهم غير
معتدين) اتفقا ومنه والداه صلى الله عليه وسلم فانهما لم يبلغهما دعوة لتأخر زمانهما وبعد
ما بينهما وبين الانبياء السابقين وكونهما في زمن جاهلية عم الجاهل فيها شرقا وغربا وفقد فيها
من يعرف الشرائع ويبلغ الدعوة على وجهها الا نقر ايسير من أحبار أهل الكتاب مفرقين

في أقطار الارض كالشام وغيره ما عهد لهم ما تقبل في الاسفار سوى المدينة ولا أعطيا
عمر اطويلا يسع الفحص عن المطلوب مع زيادة ان آتته صلى الله عليه وسلم مختورة مصونة
محجبة في البيت عن الاجتماع بالرجال لا تجرد من حجبها واذا كان النساء اليوم مع فتوة
الاسلام شرقا وغربا لا يدري غالب احكام الشريعة لعدم مخالطتهم الفقهاء فما ظنك
بزمان الجاهلية والفترة الذي رجلاه لا يعرفون ذلك فضلا عن نسائه ولهذا لما بعث صلى الله
عليه وسلم نجيب اهل مكة وقالوا ابعت الله بشرا رسولا وقالوا لو شاربنا لا نزل ملائكة ظور
كان عندهم علم من بعثة الرسل ما أنكرنا واذك وربما كانوا يظنون ان ابراهيم عليه السلام
بعث بمهام عليه فانهم لم يجدوا من يلقونهم شريعتهم على وجوهها لدورها وقد من يعرفها
اذ كان بينهم وبينه ازيد من ثلاثة آلاف سنة قاله في مسالك الخفاء والدرج المنيعة ملخصا
وتقدمه مزيد (واما اهل القسم الاقل كقس وزيد بن عمرو فقد قال عليه السلام في كل
منهما انه يبعث آتة وحده) فأخرج الطيالسي عن سعيد بن زيد انه قال للنبي صلى الله عليه
وسلم ان آتة كان كآتة وكما بلغك فاستغفر له قال نعم فانه يبعث يوم القيامة آتة وحده
وروى البصري عن ابن عباس مرفوعا رحم الله قسا اني ارجو ان يبعث الله آتة وحده
وصرح العلماء بأن الرجاء من الله ومن نبيه واقع وروى الطبراني في كبيره وأوسطه بسند
رجاله ثقات عنه صلى الله عليه وسلم رحم الله قسا قيل يا رسول الله تترحم على قس قال نعم انه
كان على دين أبي اسمعيل بن ابراهيم وأخرج البزار عن جابر قال سألت رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن زيد بن عمرو بن نفيل قتلنا يا رسول الله انه كان يسيء قبل القبلة ويقول ديني دين
ابراهيم والهي اله ابراهيم قال ذاك آتة وحده يحشر يتي ويبيدي عيسى ابن مريم وقد عدا
في العصاة لكن قال الذهبي فانا كد من أورد قسا في العصاة كعبدان وابن شاهين وأما
زيد فذكره ابن منده والبعثي وغيرهما في كتب العصاة قيل وايراد البصري يميل اليه
ورده البرهان بما حاصله ان الثابت انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم قبل البعثة ومات
قبلها فلم يطبق عليه حد العصاة وقال في الاصابة فيه نظر لانه مات قبل البعثة بخمسة سنين
ولم يكن يحيى على أحد الاحتمالين في تعريف العصاة وهو من رأى النبي مؤمنا به هل
يشترط كون رؤيته بعد البعثة فيؤمن به حين يراه أو بعد ذلك أو يكفي كونه مؤمنا بأنه
سبعث كما في قصة هذا وغيره انتهى (واما عثمان بن المويرث وتبع وقومه وأهل نجران
فحكمهم - كم اهل الدين الذين دخلوا فيه ما لم يلق أحد هم الاسلام الناصح لكل دين)
يريد غير تبع فانه لم يدرك الاسلام فقد تقدم حديث لا أدري تبعنا ألعينا كلن أم لا وحديث
لا تسبوا تبعنا فانه كان قد أم لم وأخرج أبو نعيم عن عبد الله بن سلام قال لم يبع تبع حتى
صدق بالنبي صلى الله عليه وسلم لما كانت يهود يثرب يخبرونه (اتمى) كلام الابي (ملخصا
وسيلاني ما قبل في ورقة في حديث المبعث ان شاء الله تعالى) من انه هادي وانه أول من
أسلم مطلقا (فهذا ما يسر من البحث في مسألة والديه) ولما قوى عند المؤلف توقفه قال
(وقد كان الأولى ترك ذلك) تبع القول شيخه السخاوي الذي أراه الكف عن ذلك اثباتا
أو ضيا (وانما جئنا اليه ما وقع من المباحنة فيه مع علماء العصر) وقد أحسن الامام

السيوطي في قوله ثم اني لم ادع ان المسئلة اجابية بل هي مسئلة ذات خلاف فخصك بها
بحكم سائر المسائل المختلف فيها غير اني اخترت اقوال القائلين بالنجاسة لانه الانسب بهذا
المقام (ولقد احسن الحافظ شمس الدين) محمد (بن ناصر) أي خاصر الدين أبي بكر بن عبد
الله بن محمد (الدمشقي) بكسر الدال وفتح الميم وبكسرهما ولد سنة سبع ومبشرين وسبهما مائة
وطلب الحديث وصنف تصنيف حسنة وصار يحدث البلاد الدمشقية ومات في ربيع
الاخر سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة (حيث قال) في كتابه مورد الصادى بمولد الهادى
به ان أخرج الحديث في احياء أمته من طريق الخطيب

(حيا الله النبي حميد فضل * على فضل وكان به رؤفا
خا حيا أمته وصككذا أباه * لايمان به فضلا لطيفا
فسلم فالقديم بذقدير * وان كان الحديث به ضعيفا)

فصرح بضعف الحديث ولم يلتفت لزم وضعه وكفى به حجة وحجابه ملة فوحدة اعطى والباء
في هذا قد يرحق على كما تنقده اللفظة ولما ساق المصنف تلك الاحاديث خاف أن يستروح منها
اتقاصهما فقال (والحذر الحذر من ذكرهما بما فيه نقص فان ذلك قد يؤذى النبي صلى
الله عليه وسلم لان العرف جاربانة اذا ذكر أبو الشخص بما ينقصه) بفتح أوله وسكون النون
أفصح من ضم الباء وفتح النون وشذ القاف (أو وصف بوصف) قائم (به وذلك الوصف
فيه نقص تاذي ولده بذلك عند الخطابة) كيف وقد روى ابن منده وغيره عن أبي
هريرة قال جاءت سبيعة بنت أبي لهب الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان
الناس يقولون أنت بنت حطب النار فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مغضب فقال
ما بال أقوام يؤذونى في قرابى ومن آذانى فقد آذى الله (وقد قال عليه السلام لا تؤذوا
الاحياء بسب الاموات رواه الطبراني في) معجمه (الصغير) وهو عن كل شيخ له حديث واحد
من شيوخه وقد أبعد المصنف النجعة فقد رواه أحمد والترمذى عن صغيرة بن شعبة رفعه
بلفظ لا تسبوا الاموات فتؤذوا الاحياء (ولاريب ان آذاه عليه السلام كفر يقتل فاعله
ان لم يتب عندها) أى الشاقمية احتراز امن يحتم قتله ولو تاب كالمالكية لانه حده فان
أنكر ما شهده عليه أو تاب غسل وصلى عليه ودفن في مقابر المسلمين والاقتل كفر او دفن بمقابر
الكفار بلا غسل وصلاة هذا وقد بينا لك أيها المالكى حكم الابوين فاذا استلث عنهم ما قتل
هما ناجيان في الجنة اما لانهما أحييا حتى آمننا كما جزم به الحافظ السهيلي والقرطبي
وناصر الدين بن المنير وان كان الحديث ضعيفا كما جزم به أولاهم ووافق جملة من الحفاظ
لانه في منقبة وهى يعمل فيها بالحديث الضعيف واما لانهما ماتا في الفترة قبل البعثة
ولا تعذيب قبلها كما جزم به الابى واما لانهما كانا على الخيفية والتوحيد لم يتقدم لهما
شرك كما قطع به الامام السنوسى والتلمانى المتأخر محشى الشفاء فهذا ما وقفنا عليه من
نصوص علمائنا ولم نراغيرهم ما يخالفه الا ما يشم من نفس ابن دحية وقد تكفل برده
القرطبي (وساى مباحث ذلك ان شاء الله تعالى في الخصائص من مقصد المجزات) وقد
قال السيوطي ومن العلماء من لم تقو عندهم هذه المسالك فابقوا آجاءت مسلم ويخبرها

على ظاهرها من غير عدول عنها بنسخ ولا غير مومع ذلك قالوا لا يجوز لا حدة أن يذكر ذلك
قال السهيلي بعد إيراد حديث مسلم وليس لنا نحن أن نقول ذلك في أبيه صلى الله عليه
وسلم لقوله لا تؤذوا الأحياء بسبب السموات والله تعالى يقول أن الذين يؤذون الله ورسوله
الآية وسئل القاضي أبو بكر أحد أئمة المالكية عن رجل قال إن أبا النبي صلى الله عليه
وسلم في النار فأجاب بأنه ملعون لقوله تعالى أن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا
والآخرة وأعد لهم عذابا مهينا ولا أذى أعظم من أن يقال أبوهم في النار ومن العلماء من
ذهب إلى الوقت روى التاج القاهناني في القبر المنيرة أنه أعلم بحال أبيه وأخرج ابن
عساکروا أبو نعيم والهرودي في ذم الكلام أن رجلا من كتاب الشلم استعمل رجلا على
كورة من كوره وكلن أبيه يزن بالمناية فبلغ ذلك عمر بن عبد العزيز فقال ما ذلك على أن
تستعمل رجلا على كورة من كور المسلمين كان أبيه يزن بالمناية فقال أصلى الله أمير المؤمنين
ومطلى من كان أبيه كان أبو النبي صلى الله عليه وسلم مشركا فقال عمر آه ثم سكت ثم رفع رأسه
ثم قال أقطع أسانه أقطع يده ورجله أضرب عنقه ثم قال لا تبلى لي شيئا ما بقيت وعزله عن
الدواوين (ولقد أطنب بعض العلماء في الاستدلال لايمانهم ما قاله يثيبه على قصده الجليل)
وقد بذل السيوطي في ذلك جهده فألف فيه ست مؤلفات حفلة ولذا قيل لعل المصنف أراد
قأن ذلك عادته في النقل عنه قال في مسالك الخفاء وقد سئلت أن أنظم في هذه المسئلة
آياتنا أختم بها هذا التأليف فقلت

إن الذي بعث النبي محمدا • أنضى به الثقلين مما يجصف
ولامته وأبيه حكم شائع • أبداه أهل العلم فيما صنفوا
بجماعة أجروهما مجرى الذي • لم يأت خبر الدعاة المسعف
والحكم فيمن لم تجتبه دعوة • أن لا عذاب عليه حكمه ولاقه
فبذلك قال السافعية كلهم • والاشعرية ما بهم متوقفة
وبسورة الاسراء فيه حجة • ونحو ذافي الذكر آي تعرفه
ولبعض أهل الفقه في تعليله • معنى أرق من التسمي والطفه
ونحا الامام القفرازي الوري • مني به للسامعين تشنف
أدهم على الفطر الذي ولدوا ولم • يظهر عناد منهم وقطفه
قال الاول ولدوا النبي المصطفى • كل على التوحيد اذ يتصفه
من آدم لا يسه عبدا لله ما • فيهم أخو شر لا يستنكفه
فالمشركون كما بسورة توبة • نجس وكلهم بطهر بوصفه
وبسورة الشعراء فيه تقبلا • في الساجدين فكاهم مقصفه
هذا كلام الشيخ نقر الدين في • أسراره هبطت عليه الذرفه
فجزاه رب العرش خير جزائه • وحباه جنات النعيم تزخره
فلقد تدن في زمان الجاهلية • فرقة دين الهدى وقصه فوا
زيد بن عمرو وابن نوفل هكذا • صديق ما شرك عليه يعكف

قد فسر السبكي بذلك مقالة * للاشعرى وما سواء من ينفذ
اذ لم تزل عين الرضا منه على الصديق وهو بطول عمر اخف
عادت عليه محبة الهادي فها * في الجاهلية للضلالة يعرف
فلائمه وابوه اخرى سيما * ورأت من الآيات ما لا يوصف
وجماعة ذهبوا الى احبائه * ابويه حتى آمنوا لا تخرفوا
وروى ابن شاهين حديثا مسنداه في ذلك لكن الحديث مضعف
هذي مسائل لو تفرد بعضها * لكني فكيف بها اذا تألف
وجيب من لا يرتضيها صنته * أدبا ولكن أين من هو منصف
صلى الله على النبي محمد * ما جدد الدين الحنيف محنف
وعلى صحابته الكرام وآله * أوفى رضاء يدوم لا يتوقف

(وقد قال الحافظ ابن حجر في بعض كتبه والظن بالله صلى الله عليه وسلم يعني الذين ماتوا
قبل البعثة انهم يطعمون عند الامتحان) يوم القيامة أخرج البزار وأبو يعلى عن أنس قال
قال صلى الله عليه وسلم يؤتى بأربعة يوم القيامة بالمولود والمعتوه ومن مات في الفترة
والشيخ الثاني كلهم يتكلم بحجته فيقول الرب تعالى لعنق من النار ابرز ويقول لهم اني
كنت أبعث الى عبادي رسلا من انفسهم واني رسول نفسي اليكم ادخلوا هذه فيقول من
كتب عليه الشقاء يارب ائدخلها ومنها كأنقر ومن كتب عليه السعادة يمضي فيقتسم فيها
مسرعا فيقول الله قد عصيتوني فأنتم لرسلي أشد كذبا ومعضية فيدخل هؤلاء الجنة
وهؤلاء النار وأخرج أحمد وابن راهوية والبيهقي وصححه عن الأسود بن سريع وأبي
هريرة معارفهم أربعة يحضون يوم القيامة رجل أصم لا يسمع شيئا ورجل أحمق ورجل هرم
ورجل مات في فترة فأما الأصم فيقول رب لقد جاء الاسلام وما أسمع شيئا وأما الأحمق
فيقول رب لقد جاء الاسلام والصبيان يحدقون بالبهر وأما الهرم فيقول رب لقد جاء
الاسلام وما أعقل شيئا وأما الذي مات في الفترة فيقول رب ما أتاني لك رسول فإخذ
مواتيعة لم يطعمه فيرسل اليهم أن ادخلوا النار فمن دخلها كانت عليه بردا وسلاما ومن
لم يدخلها ينصب اليها وأخرج البزار عن أبي سعيد رفعه الهالك في الفترة والمعتوه والمولود
يقول الهالك في الفترة لم يأتني كتاب ويقول المعتوه رب لم تجعل لي عقلا أعقل به خيرا
ولا شررا ويقول المولود رب لم أدرك العقل فترفع لهم نار فيردها من كان في علم الله سبحانه
وعلمك عنها من كان في علم الله شقيا لو أدرك العمل وروى البزار عن ثوبان والطبراني
وأبو نعيم عن معاذ رفعاه اذا كان يوم القيامة جاء أهل الجاهلية يحملون أوثانهم على
ظهورهم فيسألهم ربهم فيقولون ربنا لم ترسل لنا رسولا ولم يأتنا لك أمر ولو أرسلت الينا
رسولا لكان أطوع عبادك فيقول لهم ربهم أرايتم ان أمرتكم بأمر أن تطيعوني وذكرتموه
ما قد تم وفي الباب أحاديث أخر كما مرّت الاشارة اليه فاذا اطاع جماعة كما هو صريح
الاحاديث فما الظن بالآل الا انهم يطعمون ويدخلون الجنة (اكرام الله صلى الله عليه وسلم)
وكفى بظن هذا الحافظ حجة اذا يقوله الا عن أدلة كالحار (وقال في الاحكام) وكذا

في الاصابة (ولم نرجو أن يدخل عبد المطلب وآل بيته الجنة في جملة من يدخلها طائفاً فينجو) لأنه ولده ما يدل على أنه ~~سكان~~ كان على الحنيفة والتوحيد حيث تبرأ من الصليب وعائده فقد روى ابن سعد عن ابن عباس أنه قال لما قدم أصحاب الفيل

لا هم ان المرء يمنع رحله فامنع رحالك

لا بظن صلبيهم • ومحالهم عدوا محال

وأورده جماعة بلفظ وانصر على آل الصليب وعائده اليوم آلك وفي طبقات ابن سعد بأسانيد ان عبد المطلب قال لا تم آمين يا بركة لا تغفل عن ابني قاتني وجدته مع غلمان قريشا من السدرة وان أهل الكتاب يقولون ان ابني نبي هذه الامة وقال الشهرستاني ما يدل على اتياته المعاد والمبدأنه كان يضرب بالقداح على ابنته ويقول

يا رب أنت الملك المهود • وأنت ربى الملك المعيد

من عندك الطارف والتد

وما يدل على معرفته بحال الرسالة وشرف النبوة ان أهل مكة لما أصابهم ذلك الجذب أحس أباطال أن يحضر بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو صغير فاستقى به (الاباطال) لا ينجو (فانه أدرك البعثة ولم يؤمن) وقد ثبت في الصحيح انه أهون أهل النار عذابا قال السيوطي فهدى ما يدل على ان أبوي النبي صلى الله عليه وسلم ليسا في النار اذ لو كانا أهون هذا بامنه لانهما أقرب منه مكانا وأبسط عذرا فانهم لم يدركا البعثة ولا عرض عليهما الاسلام فامتنعا بخلافه وقد أخبر الصادق المصدوق انه أهون أهل النار عذابا فليس أبواه من أهلها وهذا يسمى عند أهل الاصول دلالة الاشارة ولم يقل والا أباطال بل قطع بكفره فلا يحتاج لاجراجه (وقد كانت أم آيين) بفتح الهمزة وسكون التثنية وفتح الميم وبالنون ابن عبيد الخزرجي المشتهر يوم حنين (بركة) الحبشية (دايته وحاضته بعد موت أمه) وكان عليه السلام يقول لها أنت أمي بعد أمي أي كأمي في رعايتك لي وتعظيمي والشفقة علي أو في رعايتي لك واحترامك وقد كانت تدل عليه صلى الله عليه وسلم وكان العمران يزورانها بعده وكانت تبكي وتقول أنا أبكي لخبر السماء كيف انقطع عنا ومن مناقبها الشريفة ما رواه ابن سعد قال حدثنا أبو أسامة حماد بن أسامة عن جرير بن حازم قال سمعت عثمان بن القاسم يحدث قال لما هاجرت أم آيين أمست بالمنصرف دون الروحاء فعطت فدلني عليهما من السماء دلو من ماء برشاء أبيض فأخذته فشربته حتى رويت فكانت تقول ما أصابني بعد ذلك عطش ولقد نهضت للصوم في الهواجر فاعطت بعد تلك الشربة (ومات جده عبد المطلب كافله) بعد أمه روى انها لما ماتت ضمه جده اليه ورق عليه رقة لم يرقها على ولده ~~سكان~~ كان يقربه ويدخل عليه اذا خلا واذا نام ويجلس على فراشه وأولاده لا يجلسون عليه وذكر ابن اسحق انه كان يوضع لعبد المطلب فراش في ظل الكعبة وكان لا يجلس عليه من فيه أحد اجلاله وكان صلى الله عليه وسلم يأتي حتى يجلس عليه فتذهب أعمامه يؤخرونه فيقول عبد المطلب دعوا ابني ويمسح على ظهره بيده ويقول ان لابني هذا لسانا (وله) صلى الله عليه وسلم (ثمان سنين) فيما جزم به ابن اسحق وتبعه العراقي وتليذه

الحافظ (وقيل) مات وله (ثمان سنين وشهر وعشرة أيام وقيل) وله (تسع وقيل عشر وقيل ست) حكاها مغلطاي وغيره (وقيل ثلاث) حكاها ابن عبد البر ومغلطاي قاتلا (وفيه نظر) لان أقل ما قيل انه كان في موت أمه ابن أربع سنين واتفقوا على ان جده كفه بعد ما فكيف يتأتى أن يكون ابن ثلاث (وله) لعبد المطلب (عشر ومائة سنة) قدمه مغلطاي قتيبه المصنف هنا (وقيل مائة وأربعون سنة) قاله الزبير بن بكار عالم النسب وقال انها اعلى ما قيل في سنه وجرم به السهيلي والمصنف فيما رواه وقيل وله مائة وعشرون لكن قال الواقدي ليس ذلك يثبت وقيل خمس وتسعون وقيل ثمان وثمانون وقيل خمس وثمانون وعمرى قبل موته ودفن على ما ذكر ابن عساكر بالجون (وكفه أبو طالب واسمه عبد مناف) عند الجميع وشذ من قال عمران بل هو قول باطل نقله ابن نجمة في كتاب الرد على الروافض فقال زعم بعض الروافض في قوله تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران ان آل عمران هم آل أبي طالب وأن اسمه عمران ذكره الحافظ في الفتح وقال الحاكم تواترت الاخبار أن اسمه كنيته قال ووجدت بخط علي الذي لاشك فيه وكتب علي بن أبي طالب قال البرهان وقد رأيت بحلب بحارة المغاربة في مسجد يقال له مسجد غورث فيه عمود أسود مكتوب عليه كنيه علي بن أبي طالب وقد ذكر هذا العمود الكمال بن العديم في أوائل تاريخ حلب وأنه خط علي رضي الله عنه انتهى (وكان عبد المطلب أوصاه بذلك لكونه شقيقا لعبد الله) والده دون الحرث ونحوه فالقصر اضافي فلا يرد أن الزبير شقيقه أيضا وقد قيل شاركه في كفالته وخص أبو طالب بالذكرا لامتداد حياته فان الزبير لم يدرك الاسلام وقيل أقرع عبد المطلب بينهما فخرجت القرعة لأبي طالب وفي أسد الغابة للحافظ عز الدين بن الاثير كفه أبو طالب لانه شقيق أبيه وكذلك الزبير ~~مكن~~ كفالة أبي طالب أما لوصية عبد المطلب وأما لان الزبير كفه حتى مات ثم كفه أبو طالب وهذا غلط لان الزبير شهد حلف الفضول وللمصطفى بنف وعشرون سنة وأجمع العلماء على انه شخص مع أبي طالب الى الشام بعد موت عبد المطلب بأقل من خمس سنين فهذا يدل على ان أبا طالب هو الذي كفه انتهى وذكر الواقدي ان عيال أبي طالب كانوا اذا كانوا جماعة أو فرادى لم يشبعوا واذا تأكل المصطفى معهم شبعوا فكان أبو طالب اذا أراد أن يغذيهم أو يشبعهم يقول كما أنتم حتى يأتي ابني فيأتي فيأكل معهم فيفضل من طعامهم واذا كان لبنا شرب أولهم ثم يشربون فيروون كاهم من قعب واحد وان كان أحدهم يشرب قعبا وحده فيقول أبو طالب انك لمبارك وروى أبو نعيم وغيره عن ابن عباس قال كان بنو أبي طالب يصحبون عمار مصا ويصبح محمد صلى الله عليه وسلم صقيلا دهيئا خيلا وكان أبو طالب يحبه حبا شديدا لا يحبه أولاده كذلك ولذا لا ينام الا الى جنبه ويخرج به متى خرج وذكر ابن قتيبة في غريب الحديث انه كان يوضع له الطعام واصيبة أبي طالب فيبتا ولون اليه ويتقاصر هو وعمه أيديهم وتتقبض يده تكثر مامنه واستحياءه ونزاهة نفس وقناعة قلبه ويصحبون عمار مصا مصفرة ألوانهم ويصبح هو صلى الله عليه وسلم صقيلا دهيئا كأنه في أنعم عيش وأعز كفاية لطفامن الله به (وقد أخرج ابن عساكر عن جلهمة) بضم الجيم وتفتح كما في القاموس

(ابن عرفة) بضم العين والفاء (قال قدمت مكة وهم في حط) بسكون الحاء وحكى الفراء
قصها أي وأهل مكة في زمن شدة لاحتباس المطر عنهم (فقاتل قريش) بعد أن تشاوروا
فلفظ الحديث عند ابن عساكر قدمت مكة وقريش في حط فقاتل منهم يقول أعدوا اللات
والعزى وقاتل منهم أعدوا منات الثالثة الأخرى فقال شيخ وسيم حسن الوجه جدد الرأي
أني تؤفكون وفيه بكم باقية إبراهيم وسلافة اسمعيل قالوا كأنك غيت أباطاب قال أيها
فقاموا بأبائهم فقامت فدققنا عليه الباب فخرج الينا فصاروا اليه فقالوا (بأباطاب
أخط) بالبناء للفاعل والمفعول (الوادي) أصابه القحط (وأجذب العيال فسلم) اسم
فعل يستعمل متعتيا كقوله تعالى لم شهداكم ولا زما كما هم (فاستسقى فخرج أبو طالب
ومعه غلام) هو النبي صلى الله عليه وسلم (كانه شمس دجن) بضم الدال المهملة والجيم
وشدة النون على مفاد قول القاموس كمثل الظلمة والقيم المطبق الريان المظلم لا مطرف فيه
ثم يحقل تنوين دجن على الوصف أي كأنه شمس كسيت ظلمة والاضافة أي شمس ذات ظلمة
أو ذات يوم دجن أي مظلم (تجلبت عنه صحابة قنماء) بفتح القاف وسكون القوقبة والمذ
تأنيث أقنم أي صحابة يعلوها سواد غير شديد وهذا من بدع التشبيه فان شمس يوم القيم حين
ينجلي صحابها الرقيق تكون مضية مشرقة مقبولة للناس ليست محسرة (وحوله أغيلة)
تصغير أغيلة جمع غلام ويجمع أيضا على غلة وغلمان كما في القاموس وصغر إشارة إلى صغرهم
لأن الغلام قد يطلق على البالغ كما مر (فأخذه) أي الغلام (أبو طالب فألصق ظهره)
أي ظهر الغلام (بالكعبة ولاد) التجأ (الغلام بأصبعه) أي اصبع نفسه السبابة
على الظاهر لانه الذي يشار به غالبا ولعل المعنى أشار به إلى السماء كما تنصرف الملتصق وفسر
الشامي لا ذبطاف والاول أولى وأغرب من رجح ضمير أصبعه لابي طالب أي أمسك
المصطفي أصبعه لانه خلاف الظاهر من معنى لاذ لانه انما جاء بمعنى التجأ ودنا وطاف (وما
في السماء قرعة) بقاء فزاي فعين مهملته فتوحات فها أي قطعة من السحاب كما في
القاموس (فأقبل السحاب من ههنا وههنا) أي من جميع الجهات لا من جهة دون
أخرى (وأغدق) السحاب أي كثراؤه والاسناد مجازي (واغدودق) مرادف في
القاموس أغدق المطر واغدودق كثرة قطره (وانفجر له) للسحاب (الوادي) أي جرى
الماء فيه وسال (وأخصب النادى) بالنون أهل الحضر (والبادى) بالموحدة أهل
البادية أي أخصب الأرض للفريقين (وفي هذا يقول أبو طالب) يذكر قريشا حين
التماؤ عليه صلى الله عليه وسلم يده وبركته عليهم من صغره (وايض) بفتح الصاد مجرور
برب مقدرة كما صدر به الحافظ كالكرماني والسيوطي وجرمه في المعنى أو منصوب قال
الحافظ باضماء أعني أو أخص قال والراجح انه بالنصب عطف على سيدها المنصوب في البيت
قبله وهو

قوله تنوين دجن الخ لعل الاولى
تنوين شمس كما لا يخفى ولا يخفى
أيضا ما في قوله أي شمس ذات
ظلمة الخ فتنبه الخ اه مصححه

وما تزل قوم لا أبالك سيدي * يحوط الذمار غير ذرب واكل
اتهي وبه قطع الدمامي في مصايحه ورد به علي ابن هشام واستظهره في شرح المعنى
وقال هو من عطف الصفات التي موصوفها واحدا أو مرفوع خبر مبتدأ محذوف وقاله

الكرمانى وأقاده المصنف عن ضبط الشرف اليوناني في نسخته من البخارى أى هو أبيض
فقوله سيدا معمول ترك بسكون الراء والذمار بكسر الهمزة ما يحق على الانسان
حايته والذرب بذال مبهمة وموحدة على زنة كتف سكنت راءه تخفيفا وهو الحاذ والمواكل
المتكل على غيره وفي رواية بدل وأبيض وأبلج من البلج بفتحين وهو نقاء ما بين الحاجبين من
الشعر (يستقى) بالبناء للمفعول (القام) السحاب (بوجهه) أى يطلب السقى
من القمام بوجهه والمراد ذاته أى يتوسل الى الله به (نعال اليتامى عصمة للارامل) قال
الدمايى بنصب نعال وعصمة ويجوز رفعهما على انهما خبرا محذوف زاد المصنف ويجزهما
على أن أبيض مجرور (يلوذ) يلتجئ (به الهلاك) جمع هالك أى المشرعون على الهلاك
(من آل هاشم) وإذا التبا إليه هؤلاء السراة فقيرهم أولى (فهم عندهم فى نصبة) يد
وسنة على حذف مضاف أى فى ذوى نعمة أى سعة وخير أوجهل النعمة ظرقا لهم بمبالغة
(وفواضل) عطف خاص على عام فى القاموس الفواضل الايادى الجسيمة أو الجيلة
اذا المراد بالنعمة النعم الكثيرة الشاملة للنعم العظيمة والدقيقة وثبت البيت الثانى فى بعض
النسخ وأكثرها محذوفة ويدل له قوله الاق وهو البيت حيث لم يقل وهذا البيتان
(والتمال بكسر المثلثة) وتخصيف الميم هو (المجا والقياس) اسم مصدر من أغاثه أى
أعانه ونصره والمراد أنه يلتجأ اليه ويستعان به فهما متساويان معنى (وقيل المظعم فى الشدة)
ويصح ارادته ما عاها من ثم قال الحافظ التمال العماد والمجا والمظعم والمقيث والمعين
والكافى قد أطلق على كل من ذلك (و) قوله (عصمة للارامل) أى (يمنعهم من الضياع
والحاجة) عطف تفسير أى الاحتياج وما أطف قول الفتح أى يمنعهم مما يضرهم
(والارامل المساكين من رجال ونساء) قاله ابن السكيت قال ويقال لهم وان لم يكن فيهم
نساء (ويقال لكل واحد من الفريقين على انفراده أرمل) قال جرير

هذى الارامل قد قضيت حاجتها * فن الحاجة هذا الارمل الذكر

(وهو بالنساء أخص) ألق (وأكثر استعمالا) عطف تفسير (والواحد أرمل
(و) الواحدة (أرملة) بالهاء وفى الفتح الارامل جمع أرملة وهى الفتيرة التى لازوج لها وقد
يستعمل فى الرجل ايضا مجازا ومن ثم لو أوصى للارامل خص النساء دون الرجال انتهى
وفى هذا الحديث من الفوائد أن أباطاب منشى البيت وأنه قال يستقى القمام بوجهه
من مشاهدة فلا يرد أن الاستسقاء انما كان بعد الهجرة وهو قد مات قبلها وقد شاهدته مرة
أخرى قبل ذلك فروى الخطابي حديثا فيه ان قريشا تابعت عليهم من سبوا جدي فى حياة
عبد المطلب فارتقى هو ومن حضره من قريش أباقيس فقام عبد المطلب واعتضده صلى الله
عليه وسلم فرفعه على عاتقه وهو يومئذ غلام قد أفعأ وقرب ثم دعا فسقوا فى الحال فقد
شاهد أبو طالب ماله على ما قال ذكره السهيلي فى الروض وقول الفتح يحتمل انه مدحه
بذلك لما رأى من مخايل ذلك فيه وان لم يشاهد وقوعه عجيب كما قال فى شرح الحمزية وغفلة
عن رواية ابن عساكر هذه اذ لو استحضرها لم يده هذا الاحتمال انتهى وأعجب منه جزم
السيوطى به وبخبر هذا لوج المصنف فى المقصد التاسع فقال بعد ذكره احتمال الحافظ قلت

قد أخرج ابن عساکر فذكره (وهذا البيت من أبيات في قصيدة لابي طالب) على الصواب وقول الداميري وتبعه جماعة انه لعبد المطلب غلط فقد أخرج البيهقي عن أنس قال جاء أعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله آتيناك وما لنا صبي يخط ولا بعير يخط وأنشد أبياتا فقام صلى الله عليه وسلم يجز رداه حتى صعد المنبر فرفع يديه الى السماء ودعا فخار يديه حتى التقت السماء بأوراقها وجاءوا يصيحون الفرق فسمعك صلى الله عليه وسلم حتى بدت فواجده ثم قال لله در أبي طالب لو كان جبال فترت عيناه من فشدنا قوله فقال علي يا رسول الله كأنك تريد قوله وأيضا يستسقى وذكر أبياتا فقال صلى الله عليه وسلم أجل فهذا نص صريح من الصادق بأن أبا طالب من شئ البيت به عليه في شرح الهـ مزية وقد ساق المصنف خبر البيهقي بتمامه في المقصد التاسع (ذكرها ابن اسحق بطولها وهي) عنده (أكثر من ثمانين بيتا) بثلاثة أبيات في رواية ابن هشام عن البكاكي عنه قائلا هذا ما صح له من هذه القصيدة وبعض علماء الشعر ينكرأ كثره وفي شرح المصنف للبخاري وعدة أبيات مائة بيت وعشرة أبيات وفي المزهري قال محمد بن سلام زاد الناس في قصيدة أبي طالب التي فيها وأيضا يستسقى الغمام بوجهه وطولت بحيث لا يدري أين منتهائها وقد سألتني الأصمعي عنها فقلت صحيحة فقال أتدري منتهائها قلت لا وذكر ابن اسحق انه (قالها لما تمالات) اجتمعت (قريش على) أذى (النبي صلى الله عليه وسلم) ونفروا عنه من يريد الاسلام) لاعتقب استسقاؤه في صفريه ولذا قلت في قوله السابق وفي ذلك يقول أبو طالب يذكر قريشا حين التالوا عليه يده وبركته من صفريه ليلتم مع كلام ابن اسحق هذا فلا يصح زعم انه أنشد البيت اثر هذه الواقعة ثم كالمها بعد البعث اذ مجرد قوله وفي ذلك يقول لا يستلزم كونه قاله عقب الاستسقاء (وأولها) عند ابن اسحق وتبعه في القمع (لما رأيت) علمت (القوم) قريشا (لا ودعندهم) لنا ولفظ ابن اسحق فيهم وهو ما في النسخ (وقد قطعوا كل العرى) جمع عروة قال الشامي اراد بها العهود (والوسائل) جمع وسيلة وهي القرية يقال وصل الى ربه وسيلة اذا تقرب بعمل اليه والوسيلة المتزلة عند الملائكة انتهى (وقد جاهدونا) معشر بني هاشم (بالعداوة والاذى) وقد طاعوا) فينا (أمر العدو المزابيل) قال الشامي هو المحاول المعالج وقال شيخنا هو المقارن في المختار المزابيلة المفارقة وبعد هذين البيتين

وقد حالفوا قوما علينا أظنه * يعضون غيظا حلقنا بالانامل

صبرت لهم نفسي بسمراسمة * وأيضا عضب من تراث المقاول

فقوله صبرت الخ جواب لما أمر الناظم في غرضه الى أن قال ما أنشده المصنف وهو (أعبد) الهمزة للنداء بتقدير مضاف أي يا آل عبد (مناف أنتم خير قومكم) فلا تشركو ابي أمركم كل واغل) هو الضعيف النذل الساقط المقصر في الاشياء والمدعى نسبيا كاذبا والداخل على القوم في طعامهم وشراهم كما في القاموس وفيه النذل أي بذال وبهجة الخسيس من الناس المحتقر في جميع أحواله (فقد خفت ان لم يصلح الله أمركم) بالايمان به صلى الله عليه وسلم (تكونوا كما كانت) تصيروا كما صارت (أحاديث وائل أعوذ برب الناس)

خالقهم وما آلتهم وخصوصا بالذكري التفريل وكلام العرب تشرى فالحق (من كل طاعن * علينا بسوء أو ملح) أي مقماد (يا طل) يقال ألح على الشيء إذا واظب عليه وبعد هذا البيت عند ابن اسحق

ومن كاشع يسى لنا بعبية * ومن ملحق في الدين مالم يحاول
وبعد قوله (وثر) بثلاثة مفتوحة فواو فراء جبل (ومن أرسى) أثبت (ثبرا)
بثلاثة مفتوحة فو جده مكسورة فتحية فراء (مكانه * وراق) صاعد (لبر) بموحدة ضد
الاثم (في حراء) بالمد (ونازل) فيه من النزول هكذا رواه ابن اسحق وغيره وأما ابن هشام
فقال وراق ليرقى من الرق قال السهيلي وهو وهم منه أو من شيعته البكائي وقد قال
البرقي وغيره الصواب الاول وفي الشامية انه تعجيف ضعيف المعنى فعلوم أن الراق يرقى
فانما أقسم بطالب البر يصعد في حراء لانه بعد فيه وبالنزول فيه (وبالبيت) الكعبة
(حق البيت في بطن بكة *) بموحدة لغة جاء بها التنزيل (وبالله) كثر القسم به تأكيذا
فانه أقسم به في قوله ومن أرسى (ان الله ليس بقافل) عما تملكون من عداوتكم لنا
وللنبي صلى الله عليه وسلم وعما لتكم عليه وتتميزكم من يريد الاسلام فيجازيكم على ذلك أشد
النكال ان لم ترجعوا وبعد هذا البيت عند ابن اسحق أربعة عشر بيتا بعده قوله (كذبتم
وبيت الله) في قولكم (نيزي) بضم النون وسكون الهمزة الموحدة وفتح الزاي نقهر ونقلب
(محمد *) كذا ضبطه الشامي لكن في النهاية انه بالتحية بدل النون ورفع محمد على انه نائب
فاعل ييزي ولفظه ييزي أي يقهر ويقلب أراد لا ييزي فحذف لام جواب القسم وهي
مرادة أي لا يقهر (ولما نطاعن) مجزوم بلا واو حذف المفعول ليعلم أي نطاعنكم وغيركم
(دونه وتناضل) بنونين وضاد مجمة (ومنها) قوله بلصق هذا البيت فاللائق حذف ومنها
كما هو في نسخ (ونسلمه) بضم السين وتشديد اللام تفعلون به ما شئتم كما قلتم لا (حق نصرع
حوله * و) حق (نذل) نفعل (عن أبناءنا والحلائل) الزوجات واحدا حليلا (ومعنى
تناضل نجادل ونخاصم ودافع) عنه وقال الشامي تراعى بالسهام (ونيزي هو بالبلاء
الموحدة والزاي نقهر) وقال الشامي معناه نساب ونقلب انتهى وما أحلى قوله في ختامها
عند ابن اسحق

قوله وفتح الزاي هكذا في النسخ
والله على صوابه وكسر الزاي كما
يستفاد من عبارة الصحاح ٥١
مصححه

لعمري لقد كلفت وجدا بأحد * وأحبيته دأب الهب المواصل
فن مثله في الناس أي مؤمل * إذا قاسه الحكماء عند التفاضل
حليم رشيد عاقل غير طائش * يوالى الها ليس عنه بغافل
فوالله لولا أن أبجى بسبة * تجر على أشيا خندا في الحاسل
لكن اتبعناه على كل حالة * من الدهر جدا غير قول التنازل
لقد علموا أن ابننا لام كذب * لدينا ولا بهنى بقول الأباطل
فأصبح فينا أحمد في أرومة * تقصر عنها سورة المتطاول
حسبت بنفسى دونه وحيتته * ودافعت عنه بالذرى والكلال

(قال) الامام عبد الواحد (بن التين) السفاقي في شرح البخاري قال البرهان

في بحث انشقاق القمر والنطق به كالنطق بالتين المأكول (ان في شعر أبي طالب هذا دليلا على انه كان يعرف نبوة النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يبعث لما أخبره به بحيرا) الراهب (وغیره من شأنه) وكأنه أخذ ذلك من كون الاستسقاء به في صفوه وليس بلارم كما مر (و) لذا (تعبه الحافظ أبو الفضل بن حجر) في الفتح (بأن ابن اسحق ذكر أن انشاء أبي طالب لهذا الشعر كان بعد المبعث) ووصفه فيه بما شاهدته من أحواله ومنها الاستسقاء به في صفوه (ومعرفة أبي طالب بنبوة عليه السلام جاءت في كثير من الاخبار) فلا حاجة الى أخذها من شعره هذا (وتسلك بها الشيعة) بكسر الشين اسم لطائفة من الفرق الاسلامية شايعو اعليا رضى الله عنه وقالوا انه الامام بعده صلى الله عليه وسلم بالنسبة اما جليا واما خفيا واعتقدوا أن الامامة لا تخرج عنه وعن أولاده وان خرجت فاما بظلم من غيرهم واما بتبعية منه ومن أولاده وهم اثنتان وعشرون فرقة يكفر بعضهم بعضا أصولهم ثلاث فرق غلاة وزيدية وامامية طالة في المواقف وشرحها وفي مقدمة فتح الباري التشيع محبة على وقديعه على الصباية فن قدمه على أبي بكر وعمر فقال في تشيعه ويطلق عليه رافضي والافشي فان انضاف الى ذلك السب أو التصريح بالبغض فقال في الرفض وان اعتقد الرجعة الى الدنيا ما شئت في الغلو انتهى (في انه كان مسلما) وهو تسلك واه لان مجرد المرفة بالنبوة لا يستلزم الاسلام (قال ورأيت لعلي بن حنيفة البصري) الرافضي (جرا جمع فيه شعر أبي طالب وزعم انه كان مسلما وانه مات على الاسلام) زعم (أن الحشوية) بفتح الحاء والشين وبضم الحاء وسكون الشين وهم المنتقون للظاهر قيل سمو بذلك لقول الحسن البصري لما رأى سقوط كلامهم وكانوا يجلسون في حلقتهم ردوا هؤلاء الى حشاش الحلقة أى جانيها (زعم انه مات كافرا) وانهم بذلك يستجيزون لعنه ثم بالغ في سبهم والرد عليهم (واستدل لدعواه بما لا دلالة فيه) قال وقد بينت فساد ذلك كله في الاصابة (انتهى) كلام الحافظ في كتاب الاستسقاء وقال في باب قصة أبي طالب انه وقف على جزء جمعه بعض أهل الرفض أكثر فيه من الاحاديث الواهية الدالة على اسلام أبي طالب ولا يثبت من ذلك شيء انتهى (ولما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتي عشرة سنة) قاله الاكثر وقيل تسع سنين قاله الطبري وغيره وقيل ثلاثة عشر حكاه أبو عمر وقال ابن الجوزي قال أهل السير والتواريخ لما أتت عليه صلى الله عليه وسلم اثنا عشر سنة وشهران وعشرة أيام وفي سيرة مغلطاي وشهر ويكن حمل التول الاول عليه بأن المراد وما قالها (خرج مع عمه أبي طالب) قاصدا (الى الشام) وسبب ذلك كما في ابن اسحق أن ابا طالب لما أتى لأرحيل صب به رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفرقه له أبو طالب وقال والله لا أخرجك به منى ولا يفارقني ولا يفارقه أبدا فخرج به معه وصب بصاد مهملة فوحدة قال السهيلي الصباية رقة الشوق يقال صببت بكسر الباء أصب وقرئ أصب اليهن وعند بعض الرواة صببت به أى لزمه قال الشاعر

كلمن فؤادي في يد صببت به • محاذرة أن يقضب الحبل قاضيه

انتهى وفي التورضت بفتح الصاد المحجمة والموحدة وبالمثلثة انتهى فهو ما رواه اثنان فتصر من

قصر على الثانية وسار (حتى بلغ بصرى) بضم الموحدة مدينة حوران قويت صلحا
 لخمس بقين من ربيع الاول سنة ثلاث عشرة وهى اول مدينة قعت بالشام ذكره ابن
 حسا كروردها عليه السلام مرتين (فراء بجيرا الراهب) وكان اليه علم النصرانية قال ابن
 ابي حنيفة (واسمه جرجيس) بكسر الجيمين يتم ماراء وبعد الثانية فحسب من مهمله هكذا
 رأيته بخط مغلطاي في الزهر وصحح عليه وكذا في الاصابة غير مصروف للجمجمة والعلية وهو
 في الاصل اسم نبي قاله الشامي قال السهيلي وصاحب الاصابة وقع في سيرة الزهري أن
 بجيرا كان حيرا من أحبار يهود تيمنا وفي مروج الذهب للمصنف عودي انه كان نصرانيا من
 عبد القيس واسمه جرجس قال البرهان هكذا في نسخة مصححة من الروض وأخرى قرينة
 من العصة وفي الشامية قال المسعودي اسمه جرجس كذا في ما وقفت عليه من نسخ الروض
 (فمرفقه بصفته فقال وهو اخذ يده) كما رواه الترمذي واليه في الدلائل والخراطي
 وابن أبي شيبة عن أبي موسى قال خرج أبو طالب الى الشام ومعه النبي صلى الله عليه وسلم
 في أشياخ من قريش فلما أشرفوا على الراهب يعني بجيرا هبطوا فخلوا راحلهم فخرج اليهم
 وكان قبل ذلك يمزون به فلا يخرج اليهم ولا يلتفت قال فنزل وهم يحلون راحلهم فجعل يظلمهم
 حتى جاء فاختذ يده رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال (هذا سيد المرسلين هذا سيد العالمين)
 ذكره لا فائدة تعميم السيادة نصا وان استلزمه ما قبله (هذا يسميه الله رحمة للعالمين) كما قال
 تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين ففيه أن معنى الآية كان عندهم في الكتاب القديمة
 (فقبله) وفي رواية الترمذي والجماعة فقال له الاشياخ من قريش (وما علمك بذلك)
 أي علم لك به فهو وما علمي بما كانوا يعملون (قال انكم حين أشرفتم من العقبة لم يبق شجر
 ولا حجر الا خرسا جدا ولا يسجدان الا للنبي واني أعرفه بخاتم النبوة في أسفل من حضروف
 كتفه) بضم الغين وسكون الضاد المجتنبين فراء مضمومة فواو ساكنة وهورأس لوح
 المكتف ويقال غرضوف بتقديم الراء وقدمه الجوهري (مثل التفاحضة وانا نجد
 في كتبنا وسأل أبا طالب أن يرده خوفا عليه من اليهود ورواه ابن أبي شيبة) عن أبي موسى
 الأشعري قال السخاوي وهو أتما أن يكون تلقاء من النبي صلى الله عليه وسلم فيكون أبلغ
 أو من بعض كبار الصحابة أو كان مشهورا أخذه بطريق الاستقاضة (وفيه انه صلى الله
 عليه وسلم أقبل وعليه غمامة تظله) واقطعه ثم رجع يصنع لهم طعاما فلما أتاهم به وكان هو
 في رحمة الابل فقال أرسلوا اليه فأقبل وغمامة تظله الحديث وتأتي بقيته في كلام المصنف
 وساق ابن اسحق الحديث بلفظ انه صنع اليهم طعاما وأرسل اليهم أن احضروا كلكم صغيركم
 وكبيركم وعبدكم وحرثكم فقال له رجل منهم واقه يا بجيرا ان لك اليوم لسانا ما كنت تصنع
 هذا بنا وقد كنا نرى بك كثيرا فاشأناك اليوم قال له بجيرا صدقت ولكنكم ضيف وقد أحييت
 أن أكرمكم وأصنع لكم طعاما فأتوا كلوا منه كلهم فاجتمعوا اليه وتختلف صلى الله عليه وسلم
 من بين القوم لحدائه سنة في راحلهم فلما نظر بجيرا في التوم لم ير الصفة التي يعرف ويعبد عنده
 فقال يا معشر قريش لا يتلفن منكم أحد عن طعامي فقالوا له يا بجيرا ما تختلف عن طعامك
 أحد ينبغي له أن يأتيك الاغلام أحدث القوم سنا فختلف في راحلهم فقال لا تفعلوا ادعوه

فليحضر معكم فقال رجل من قريش ان كان لؤي مائنا أن يخلف ابن عبد الله بن عبد المطلب
عن طعام من بيننا فقام الحرث بن عبد المطلب فأق به الحديث وفيه انه أحضرهم للطعام
وأن المصطفي تخلف لحداته وفي السابق انه أتى لهم بالطعام وأن النبي عليه السلام كان
في رعية الابل واسناده صحيح فوجب تقديمه على خبر ابن اسحق لانه معضل وعلى تقدير ثبوته
فيستعمل على بعداته صنع لهم الطعام مرتين (وبحسب ما يقع الموحدة وكسر) الحاء (المهملة)
وسكون المشناة الخمسة آخره را مقصورا) قاله غير واحد قال الشافعي ورأيت بخط
مغلطاي والمحب بن الهاتم وغيرهما عليها مائة وقال البرهان رأيت محمدا بخط الامام
شهاب الدين بن المرحل (قال الذهبي في تقييد الصحابة رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل المبعث وآمن به) كما أفاده هذا الخبر وأصرح منه ما في الاصابة عن أبي سعد في شرف
المصطفي انه صلى الله عليه وسلم مرتين بغيره أيضا لما خرج في تجارة خديجة ومعه ميسرة وأن
بغيره قال له قد عرفت الالامات فكما الاخاتم النبوة فاكشف لي عن ظهورك فكشف له
عن ظهوره فرآه فقال أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أنك رسول الله النبي الاتي الذي بشر به
عيسى ابن مريم ولا يترك على ما زانه رأى الخاتم وهو مع عمه لاحتمال انه نسي صورة ما رآه
أو تردد في انه الخاتم فأراد التثبت (وذكره ابن منده) بفتح الميم والذال المهملة بينهما نون
ساكنة كما ضبطه ابن خلكان (وأبو نعيم في الصحابة) لهما (وهذا) الذي قاله الذهبي
(ينبغي على تعريفهم الصحابي بمن رآه صلى الله عليه وسلم هل المراد حال النبوة وهو ظاهر
كلهم وعليه صاحب الاصابة اذ قال لا ينطبق عليه تعريف الصحابي وهو مسلم لقي النبي
صلى الله عليه وسلم مؤمنا به ومات على ذلك فقولنا مسلم أظن انه يخرج من لقبه مؤمنا به قبل
أن يبعث كغيره اذ لا أدري أدرك البعثة أم لا (أو أعم من ذلك حتى يدخل من رآه قبل
النبوة ومات قبلها على دين الحنيفية) كزيد بن عمرو بن نفيل وأضرابه (وهو محل نظر) أي
بحث بينهم (وسياق البحث فيه ان شاء الله تعالى في المقصد السابع وخروج الترمذي
وحسنه) فقال هذا حديث حسن غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه (والحاكم وصححه)
فقال على شرطهما وكذا أخرجه البيهقي وأبو نعيم والخراشي وابن عساكر في حديث أبي
وسى السابق صدره وكان المناسب لو أتى بالحديث دون تقطيع ثم عقبه بالتكلم على بغيره
وعلى أشكاله الا أني (ان في هذه السفرة أقبل سبعة من الروم بقصدون قتله عليه السلام)
وافظه عقب قوله السابق فاقبل وعليه غمامة وظله فلما دنا من القوم وجدهم قد سبقوه الى
في الشجرة فلما جلس مال في الشجرة عليه فقال انظروا الى في الشجرة مال عليه قال فيينا
هو قائم عليهم وهو يشاهدكم أن لا يذهبوا به الى الروم فان الروم ان عرفوه بالصفة فيقتلونه
فالتفت فاذا سبعة قد أقبلوا من الروم (فاستقبلهم بغيره فقال ما جاء بكم فقالوا ان هذا النبي
الذي بشر به في كتبنا فاللهم للعهد (خارج في هذا الشهر) أي الى السفر لا الى النبوة لانه
حينئذ كان صغيرا (فلم يبق طريق الا بعت) بالبناء للمفعول أي بعث ملكهم (اليها باناس)
وأسقط من الحديث ما لفظه وانما أخبرنا خبره بعثنا الى طريقك هذا فقال هل خلفكم أحد
هو خير منكم قالوا نعم أخبرنا خبره بطريقك هذا (فقال أفرأيت أمرا أراد الله أن يقضيه هل

فقتلونه أي فهم يتناولونه بخواب
الشرط بجله السبعة تأمل اه
مصححه

يستطيع أحد من الناس رده قالوا لا قال قبايعوه) بفتح الياء خبر لا أمر قال ابن سبيد
الناس ان كان المراد قبايعوا بجيرا على مسألة النبي صلى الله عليه وسلم فقريب وان كان غير
ذلك فلا أدري ما هو قال المحب بن الهائم الاول هو الطاهر لتوافق الضمير فيه وفي (وأقاموا
معه) ومعناه بايعوه على أن لا يأخذوا النبي صلى الله عليه وسلم ولا يؤذوه على حسب ما
أرسلوا فيه وأقاموا مع بجيرا خوفا على أنفسهم اذ ارجموه وابدونه قال وهذا وجه حسن جدا
اتهمى وخفي هذا على الحافظ الدمياطي فقرأه بكسر الياء أحرا وحكم بأنه وهم (ورده)
أي النبي صلى الله عليه وسلم (أبو طالب) بامر بجيرا في حديث الترمذي والجماعة بعده
فأقاموا معه فقال أنشدكم بالله أيكم وليه قالوا أبو طالب فلم يزل يناشده حتى رده أبو طالب
(وبعث معه أبو بكر بلالا) بقية الحديث وزوده الراهب من الكمك والزيت (قال البيهقي)
هذه القصة مشهورة عند أهل المغازي انتهى (ضعف) الحافظ محمد بن أحمد (الذهبي الحديث
لقوله في آخره وبعث معه أبو بكر بلالا فان أبا بكر اذا ذال لم يكن متأهلا) قال ابن سيد الناس
لانه حينئذ لم يبلغ عشرين سنة المصطفى أزيد منه بهامين وكان له يومئذ تسعة أعوام على ما
قاله الطبري وغيره أو اثنا عشر عاما على ما قاله آخرون (ولا اشتري بلالا) قال اليعمرى لانه
لم ينتقل لابي بكر الا بعد ذلك بأزيد من ثلاثين عاما فانه كان ابني خلف الجحيين وعندما عذب
في الله اشتراه أبو بكر رحمة له واستنقاذا له من أيديهم وخبره بذلك مشهور انتهى وانظر الذهبي
في الميزان في ترجمة عبد الرحمن بن غزوان كان يحفظ وله منا كبير وأما حديث عن
يونس بن أبي اسحق عن أبي بكر بن أبي موسى عن أبي موسى في سفر النبي صلى الله عليه وسلم
وهو مرافق مع أبي طالب الى الشام وقصة بجيرا وعميدل على انه باطل قوله وبعث معه
أبو بكر بلالا وبلال لم يكن خلق وأبو بكر كان صبيا وقال في تلخيص المستدرک بعد ما ذكر
قول الحاكم على شرطه ما قلت أظنه موضوعا فبعضه باطل انتهى ورد قوله بلال لم يكن
خاق بأن ابن حبان قال في الثقات ان بلالا كان ترب الصديق أي قرينه في السن (قال
الحافظ ابن حجر في الاصابة الحديث رجاله ثقات) من رواية الصحيح وعبد الرحمن بن غزوان
عن خزيج له البخاري ووثقه جماعة من الأئمة والحفاظ قال السخاوي ولم أر لأحد فيه
جرحا (وليس فيه منكر سوى هذه اللفظة فتحمل على انها مدرجة) ملحقه (فيه) من أحد
رواته من غير تعيين لها عن الحديث (مقطعة من حديث آخرهما) بفتح الهاء غلط (من
أحدرواته) فلا يحكم على جميع الحديث بالضعف ولا يغيره لاجلها بل عليها فقط لكون
رجالها ثقات (وفي حديث عند البيهقي) في الدلائل (وأبي نعيم) في حديث أي موسى
السابق (ان بجيرا رأى) تأمل (وهو في صومعته في الركب) لعلمه بخروج المصطفى للسفر
حينئذ من الكتب القديمة وهذا أولى من تقدير المفعول وجعل رأى بصرية وفي نسخة رأه
أي رأى بجيرا النبي عليه السلام والصومعة منزل الراهب قال البرهان يقال أنا فابثريد
مصمعة اذا دقت وحدد رأيا وصومعة النصراني فوعلة من هذا لانها رقيقة الرأس
(حين أقبلوا وغمامة يضاء تظله من بين القوم ثم أقبلوا حتى نزلوا بطل شجرة قريبا منه)
من بجيرا (فنظر الى الغمامة حين أنظلت الشجرة وتمصرت) قال البرهان بالصاد المهملة

المشددة أي ماتت وتدأت الشجرة (على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى استظل تحتها الحديث) وفي الزهر الباسم عن الواقدي أنه صلى الله عليه وسلم لما فارق تلك الشجرة التي كان جالساً تحتها وقام انقلعت من أصلها حين فارتها (وفيه أن يهبطها فاحتضنه) صلى الله عليه وسلم (وأنه جعل يسأله عن أشياء) وعند ابن اسحق أنه قال له يا غلام أسألك بحق اللات والعزى ألا ما أخبرني عما أسألك عنه فقال صلى الله عليه وسلم لا تسألني بهما شيئاً فوالله ما أبغضت شيئاً قط بغضهما فقال له يجرى الله إلا ما أخبرني عما أسألك عنه فقال له سألني عما يدلك فجعل يسأله عن أشياء (من حاله ونومه وهيبته وأمره) ليعلم هل هو هو أو غيره (ويخبره صلى الله عليه وسلم فيوافق ذلك) الذي يخبره به (ما عند يجرى من صفته) وانما سأله بحق اللات والعزى اختصاراً كما في الشفاء وهو أنسب من قول ابن اسحق لأنه سمع قومه يحلفون بهما (ورأى خاتم النبوة بين كفيه على موضعه من صفته التي عنده) وعند ابن اسحق فلما فرغ أقبل على عمه فقال له ما هذا الغلام منك قال ابني قال ما هو ابنك وما ينبغي لهذا الغلام أن يكون أبوه حياً قال فانه ابن أخي قال فما فعل أبوه قال مات وأمه حبلى به قال صدقت فارجع يا ابن أخيك إلى بلده واحذر عليه اليهود فوالله لئن رأوه وعرفوا منه ما عرف لي بغيره شراً فانه كائن لابن أخيك هذا شأن عظيم فأسرعه إلى بلاده فخرج به أبو طالس سريراً حتى أقدمه مكة حين فرغ من تجارته بالشام (وتقدم) في حديث إقامة صلى الله عليه وسلم في بني سعد بعد النطام (أن أخته الشيماء بنت حليمة رأت في الظهيرة) هي اتصاف النهار مطلقاً وانما ذلك في القبط حكاهما المجد (ونجمة تظله اذا وقف وقفت واذا سارت رواء أبو نعيم وابن عساکر ولله در القائل ان قال يوماً) المراد ان دخل في وقت القيلولة وان لم ينم فيه سائراً أو غير سائر (ظلاله غمامة) بحسب (هي في الحقيقة تحت ظل القائل) أي في كنفه وستره من قولهم فلان يعيش في ظل فلان أي كنفه والمعنى أن الغمامة هي الحاجة له للتبرك به وليس هو محتاجاً إليها (وقال الشيخ بيد الدين الزركشي عن بعض أهل المعرفة أنه صلى الله عليه وسلم كان معتدل الحرارة والبرودة فلا يحس) يضم الياء من أحس بالشيء اذا شعر (بالحر والبرودة) انه كان في ظل غمامة ناشئة (من اعتداله) كأنها أخذت منه والقصد المبالغة في كماله حتى صلح لان تؤخذ الغمامة منه ثم تظله فلا يضر عليه بأن كلامه يقتضي انه تمثيل فيضالف ما شوهد من تظليل الغمام أو من معنى إلى أي إلى كمال اعتداله بالنبوة دون ما بعدها والمعنى انها ظلاله لكمال الاعتدال فيه اكرامه لا لاحتياجه اليها (كذا قال رحمه الله) تبرأ منه لانه بعد هذه العنايات في فهمه منابذ لما تشهد به الاحاديث من انه عليه السلام كان يحس بالبرد والحر في حديث الهجرة عند البخاري ان الشمس اصابته صلى الله عليه وسلم وظلله أبو بكر بردائه وفي البخاري أيضاً انه كان بالبحرانة وعليه ثوب قد أظلم به وروى ابن منده والبيهقي عن فروع الانصاري عن حمزة ولا برد وروى أحمد بن حنبل بن سعيد بن جبير انه صلى الله عليه وسلم وضع يده في طعام حار فاحترقت أصابعه فقال حس (وأخرج) أبو عبد الله محمد بن اسحق بن محمد بن يحيى (بن منده) الاصباني الحافظ الجوال ختام الرحالين وفرد المصنفين مع الحفظ والمعرفة والصدق

قوله ونومه في بعض نسخ المتن
من نومه اهـ

وكثرة التصانيف سمع ألفا وسبع مائة وعاد من رحلته وكتبه أربعون رجلا قال المستغفر
 ما رأيت أحفظ منه مات سنة خمس وخمسين وثلاثمائة (بسند ضعيف عن ابن عباس أن أبا
 بكر الصديق صلب النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمان عشرة) سنة (والنبي صلى الله
 عليه وسلم ابن عشرين سنة) فهو أسن منه بعامين وهذا قول الجمهور وما رواه حبيب بن
 الشهيد عن ميمون بن مهران عن يزيد بن الأصم مرسل أنه صلى الله عليه وسلم قال لا يبي بكر
 من أكبر أنا وأنت فقال أنت أكبر وأكرم وخير مني وأما أسن منك فقال في الاستماع
 لا نعرفه إلا بهذا الاسناد وأحسبه وهما لقول جمهور أهل العلم بالأخبار والسيرة والآثار
 أن أبا بكر استوفى عدة خلافة سن رسول الله صلى الله عليه وسلم (وهم يريدون الشام في
 تجارة حتى نزلا منزلا فيه سدره فقعد) عليه السلام (في ظله وأمضى أبو بكر إلى راهب يقال
 له بجير يسأله عن شيء فقال له من الرجل الذي في ظل الشجرة قال) هو (محمد بن عبد الله بن
 عبد المطلب قال) بجير (هذا والله نبي ما استظل تحتها بعد عيسى عليه السلام الامجد)
 وكأنه علم ذلك من رؤيته في كتبهم أو يقرآن قوية ويأتى قريبا من ذلك عن السهيلي
 (ووقع في قلب أبي بكر الصديق فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم اتبعه) سريعا فكان أول
 الناس إيمانا (قال الحافظ أبو الفضل بن حجر في الإصابة ان صحت هذه القصة) في نفس
 الامر أو بورودها من طريق آخر قال ذلك لضعف اسنادها (فهى سفر أخرى بعد سفره
 أبي طالب انتهى) وفيه توهين قول بعضهم هذا السفر هو الذي كان مع أبي طالب فان أبا
 بكر حينئذ كان معه انتهى للاتفاق على انه في ذلك السفر ما بلغ هذا السن ولا قاربه فان غاية
 ما قيل انه كان في الثالثة عشر

* تزوجه عليه السلام خديجة *

(ثم خرج صلى الله عليه وسلم أيضا) إلى الشام مرة ثانية وسبب ذلك كما رواه الواقدي وابن
 السكن أن أبا طالب قال يا ابن أخي أنا رجل لا مال لي وقد اشتد الزمان علينا وألحت علينا
 سنون منه ~~مكة~~ وليس لنا مادة ولا تجارة وهذه غير قومك قد حضر خروجها إلى الشام
 وخديجة تبهت رجلا من قومك يتبعون في مالها ويصيرون منافع فلوججتها لفضلتك على
 غيرك لما يبلغها عنك من طهارتك وإن كنت أكرم أن تأتى الشام وأخاف عليك من يهود
 ولكن لا نجد من ذلك بدا فقال صلى الله عليه وسلم لعلمها ترسل إلى في ذلك فقال أبو طالب انه
 أخاف أن تولى غيرك فبلغ خديجة ما كان من محاوره عمله وقبل ذلك صدق حديثه وعظم
 أماته وكرم أخلاقه فقالت ما علمت انه يريد هذا وأرسلت إليه وقالت دعاني إلى البعثة اليك
 ما بلغني من صدق حديثك وعظم أماتك وكرم أخلاقك وأنا أعطيك نصف ما أعطى رجلا
 من قومك فذكر ذلك صلى الله عليه وسلم لعلمه فقال ان هذا الرزق ساقه الله اليك فخرج (ومعه
 ميسرة غلام خديجة) قال في النور لا ذكر له في الصحابة فيما أعلمه والظاهر أنه تولى قبل البعث
 ولو أدركه لاسلم وفي الإصابة لم أقف على رواية صحيحة صريحة في انه بقى إلى البعثة فكتبته
 على الاحتمال وفيه أن الصحبة لا تثبت بالاحتمال بل كما قاله هو في شرح نخبته بالتواتر
 والاستفاضة أو الشهرة أو بأخبار بعض الصحابة أو ببعض ثقات التابعين أو بأخباره عن
 نفسه بأنه صحابي إذا دخل تحت الامكان (بنت خويلد بن أسد في تجارة لها) وعند

الواقدي وغيره وكانت خديجة تاجرة ذات شرف ومال كثير وتجارة تبعث بها الى الشام
فتكون عبرها كعاقبة عبر قريش وكانت تستأجر الرجال وتدفع اليهم المال مضاربة وكانت
قريش قوماً نجاراً ومن لم يكن منهم ناجر افليس عندهم شيء فصار صلى الله عليه وسلم (حقى
بلغ سوق بصري) رواء الواقدي وابن السكن وغيرهما (وقيل سوق حباشة) بحاء
مهملة مضمومة فوحدة فالتفتش في معجزة فتأنيث قال في الروض سوق من أسواق
العرب انتهى وهذا القول رواء الدولابي عن الزهري ولفظه استأجرته خديجة الى
سوق حباشة وهو سوق (بتهامة) بكسر التاء اسم لكل ما نزل عن نجد الى بلاد الحجاز ومكة
من تهامة قال ابن فارس في معجمه سميت تهامة من التهم بفتح التاء والماء وهو شدة الحر
وركد الريح وفي المطالع سميت بذلك لتغير هوائها يقال تهم الدهن اذا تغير وذكر الحارمي
في مؤلفه انه يقال في أرض تهامة تهائم انتهى وقيل بذلك لان حباشة مشرفة في القاموس
حباشة كتهامة سوق تهامة القديمة وسوق آخر كان لبق فينقاع (وله) صلى الله عليه وسلم
(خمس وعشرون سنة) فيما رواء الواقدي وابن السكن وصدر به ابن عبد البر وقطع به عبد
الغني قال في الفرر وهو الصحيح الذي عليه الجمهور وقيل غير ذلك كما يأتي (لاربعة عشرة ليلة
بقيت من ذي الحجة فنزل تحت ظل شجرة) في سوق بصري قريبا من صومعة نسطورا الراهب
فاطلع الى ميسرة وكان يعرفه (فقال نسطورا الراهب) بفتح النون وسكون السين وضم
الطاء المهملة قال في النور وأما مقصورة كذا فخطه ولم أر أحداً صبطه ولا تعرض
لعهده في الصحابة وينبغي أن الكلام فيه كالكلام في بحيرا وهذا الواقدي وابن اسحق فقال
ياميسرة من هذا الذي تحت هذه الشجرة فقال رجل من قريش من أهل الحرم فقال له
الراهب (ما نزل تحت هذه الشجرة) زاد ابن اسحق قط (الانبي) وفي رواية بعد عيسى
قال السهيلي يريد ما نزل تحتها هذه الساعة ولم يرد ما نزل تحتها قط الانبياء بعد العهد بالانبياء
قبل ذلك وان كان في لفظه قط فقد تكلم بها على جهة التوكيد للنفى والشجر لا يعمر في العادة
هذا العمر الطويل حتى يدري انه لم ينزل تحتها الا عيسى أو غيره من الانبياء ويعد في العادة
أيضا أن تخلو شجرة من نزول أحد تحتها حتى يجي نبي الا أن تضع رواية من قال في هذا
الحديث أحد بعد عيسى ابن مريم وهي رواية عن غير ابن اسحق فالشجرة على هذا مخصوصة
بهذه الآية انتهى وأقره مغلطاي والبرهان ونعقبه العزيز جماعة بأنه مجتزأ استبعاد
لادلالة فيه على امتناع ولا استحالة وبأنه استبعاد يعارضه ظاهر الخبر وسكون متعلقات
الانبياء مظنة خرق العادة فلا يكون ذلك حينئذ من طول البقاء وصرف غير الانبياء عن
النزول تحتها بعيدا وذلك واضح انتهى وأيد بما ذكره أبو سعد في الشرف ان الراهب دنا اليه
صلى الله عليه وسلم وقبل رأسه وقدميه وقال آمنت بك وأنا أشهد انك الذي ذكر الله
في التوراة فلما رأى الخاتم قبله وقال أشهد أنك رسول الله النبي الامي الذي بشر بك عيسى
فانه قال لا ينزل بعدى تحت هذه الشجرة الا النبي الامي الهاشمي العربي المكي صاحب
الطهر والشفاة ولواء الحمد وعند الواقدي وابن السكن ثم قال له في حينه حرة قال
ميسرة نعم لا تفارقه أبدا قال الراهب هو هو وهو آخر الانبياء وبأيت اني أدركه حين يؤمر

قوله عبد العتي بن بعض النسخ
ابن عبد العتي ليعزرا

بالخروج فوعى ذلك ميسرة ثم حضر صلى الله عليه وسلم سوق بصرى فباع سلعته التي خرج بها واشترى وكان بينه وبين رجل اختلاف في سلعة فقال الرجل احلفت باللات والعزى فقال ما حلفت به ما قط فقال الرجل القول قولك ثم قال لميسرة وخلا به هذاني والذي نفسي بيده انه له والذي تجده أحبارنا من هو تافى كتبهم فوعى ذلك ميسرة ثم انصرف أهل الميرج جميعا (وكان ميسرة يرى في الهاجرة ~~لم يكن~~ يظلم في الشمس) فيه جواز رؤية الملائكة وبه وبرؤية الجن صرح في الحديث الصحيح وأما قوله انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم فعمول على الغالب ولو كانت رؤيتهم بحالة لما طال صلى الله عليه وسلم في الشيطان لقد هممت أن أربطه حتى تصبوا وتتظروا اليه كاكم) ولما رجعوا إلى مكة في ساعة الظهيرة وخديجة في عليه بكسر العين والضم لغة كما في المصباح وسوى بينهم في النور رأى غرفة والجمع العلالى بالتشديد والتخفيف (لهارأب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على بعير ولم يكن يظلم عليه رواه أبو نعيم) زاد غيره فأرته نساء هافجحين اذ ذلك ودخل عليها صلى الله عليه وسلم فأخبرها بما رجعوا فسمرت فلما دخل عليها ميسرة أخبرته بما رأته فقال قد رأيت هذا منذ خرجنا من الشام وأخبرها بقول نسطورا وقول الآخر الذي خالفه في البيع وقدم صلى الله عليه وسلم بتجارته فربحت ضعف ما كانت تربح وأضعفت له ما كانت سمته له (وتزوج صلى الله عليه وسلم خديجة بعد ذلك) أي قدمه من الشام (بشهرين وخمسة وعشرين يوما) قاله ابن عبد البر وزاد أن ذلك عقب صفر سنة ست وعشرين (وقيل كان سنة) صلى الله عليه وسلم (أحدى وعشرين سنة) قاله الزهري (وقيل ثلاثين) سنة حكماء ابن عبد البر عن أبي بكر بن عثمان وغيره وقال ابن جرير كان سبعا وثلاثين سنة وقال البرقي تسعا وعشرين قد رآه في الثلاثين وقيل غير ذلك (وكانت تدعى في الجاهلية بالطاهرة) لشدة عفافها وصيانتها وفي الروض كانت تسمى الطاهرة في الجاهلية والاسلام وفي سير التيمي كانت تسمى سيدة نساء قريش (وكانت تحت أبي هالة بن زرارة التيمي) يمين نسبة إلى تميم كما صرح به اليه مري وغيره واختلف في اسم أبي هالة فقيل مالك حكماء الزبير والدارقطني وصدر به في الفتح وقيل زرارة حكماء ابن منده والسهيلي وقيل هند جزم به العسكري واقتصر عليه في العميون وصدر به في الروض وقيل اسمه الهباش قطع به أبو عبيد وقدمه مغلطاي واقتصر عليه المصنف في الزوجات وهو بفتح النون فوحدة قبيلة فشين مجبة وفي فتح الباري مات أبو هالة في الجاهلية (فولدت له هنداً) الصحابي راوى حديث صفة النبي صلى الله عليه وسلم شهد بدرا وقيل أحدا روى عنه الحسن بن علي فقال حدثني خالي لانه أخو فاطمة لآتمها وكان فصيحاً بليغاً وصادقاً وكان يقول أنا أكرم الناس أباً وأماً وأخاً وأختاً أبي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخي القاسم وأختي فاطمة وأمتي خديجة رضي الله عنهم قتل مع علي يوم الجمل قاله الزبير بن بكار والدارقطني وقيل مات بالبصرة في الطاعون قال النجاشي والصحيح أن الذي مات في الطاعون ولده واسمه هند كما به انتهى وهو المذكور في الروض عن الدولابي وفي فتح الباري واهند هذا ولداً اسمه هند وذكره الدولابي وغيره فعلى قول المسكوكى أن اسم أبي هالة هند فهو بمن اشترك مع أبيه

قوله في الشمس في بعض نسخ
المقمن الشمس اهـ

وجده في الاسم انتهى (وهالة) التميمي قال أبو عمر له محبة وأخرج المستفقي عن عائشة
 قدم ابن خديجة يقال له هالة والنبي صلى الله عليه وسلم قاتل فسمعه فقال هالة هالة هالة
 وأخرج الطبراني عن هالة بن أبي هالة أنه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو راقد
 فاستيقظ فضم هالة إلى صدره وقال هالة هالة هالة (وهما ذكران) خلافاً لمن وهم فزعم أن
 هالة أنثى (ثم) بعد أن هلك عنها أبو هالة (تزوجها عتيق بن عابد) بالوحدة والبدال المهمل
 كما في الأكمال وتبعه التبصير وقال البعري أنه الصواب ووقع في جامع ابن الأثير أنه بتحية
 وذال محبة وهو مردود فاته عتيق بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وقد صرح علامة
 النسب الزبير بن بكار بأن من كان من ولد عمر بن مخزوم فهو عابد يعني بالوحدة وذال مهملة
 ومن كان من ولد أخيه عمران بن مخزوم فعائد يعني بتحية وذال محبة نقله الأمير في الأكمال
 والحافظ في تبصيره وأقرأه (المخزومي) نسبة إلى جده مخزوم المذكور (فولدت له هنداً)
 أسلت وصحبت ولم ترو شيئاً قاله الدارقطني فهو أنثى وبه صرح المصنف في الزوجات وغيره
 تيمالزبير وروى الدولابي عن الزهري أنها أم محمد بن صبيح المخزومي وهو ابن عمها قال
 ابن سعد ويقال لولد محمد بنو الطاهرة لما كان خديجة وفي النور عن بعضهم ولدت لعتيق عبد
 الله وقيل عبد مناف وهند أم ما ذكره المصنف من أن عتيقاً بعد أبي هالة هو ما نسبته ابن عبد
 البر لا أكثر وصححه ولذا جزم به هنا وصدر به في المقصد الثاني وقال قتادة وابن شهاب وابن
 اسحق في رواية يونس عنه تزوجها وهي بكر عتيق بن عابد ثم هلك عنها فتزوجها أبو هالة
 واقتصر عليه في العيون والفتح وحكي القولين في الإصابة (وكان لها حين تزويجها بالنبي
 صلى الله عليه وسلم) مصدر مضاف لقوله أي حين تزويج من زوجها أيها منه وفي نسخة
 تزوجها بإضافة المصدر لفاءه (من العمر أربعون سنة) روى ابن سعد واقتصر عليه
 البعري وقدمه مغلطاي والبرهان قال في الفرر وهو الصحيح وقيل خمس وأربعون وقيل
 ثلاثون وقيل ثمانية وعشرون حكاهما مغلطاي وغيره وأما قول المصنف هنا وفي المقصد
 الثاني أربعون (وبعض أخرى) فينظر ما قدر البعض (وكانت عرضت نفسها عليه)
 بلا واسطة فعند ابن اسحق فعرضت عليه نفسها فقالت يا ابن عمي إنني قد رغبت فيك لقرابتك
 وسطتك في قومك وأما لك وحسن خلقك وصدق حديثك وأبواسطة كما روى ابن سعد من
 طريق الواقدي عن نفيسة بنت منية قالت كانت خديجة امرأة حازمة جلدة شريفة مع
 ما أراد الله بها من الكرامة والخبر وهي يومئذ أوسط قرين نسباً وأعظمهم شرفاً وأكثرهم
 مالا وكل قومها كان حريصاً على نكاحها لوقدر على ذلك قد طلبوها وبذلوا لها الأموال
 فأرسلتني ديسا إلى محمد صلى الله عليه وسلم بعد أن رجع في غيرها من الشام فقلت يا محمد
 ما يمنعك أن تتزوج فقال ما يدي ما أتزوج به قلت فإن ككفيت ذلك ودعيت إلى المال
 والجمال والشرف والكفاة ألا تجيب قال فن هي قلت خديجة قال وكيف لي بذلك
 فذهبت فأخبرتني فأرسلت إليهم أن أت لساعة كذا (فذكر ذلك لأمها) والجمع يمكن
 بأنها بعثت نفيسة أولاً لتعلم هل يرضى فلما علمت ذلك كلمته بنفسها قال الشامي وسبب
 عرضها ما حدثناه بعلامها مبسرة مع ما رآته من الآيات وما ذكره ابن اسحق في المبتدأ قال

كان لنساء قريش عبد يجمعن فيه فاجتمعن يومافيه فجاءهن يهودى فقال يا معشر نساء قريش انه يوشك فيكن نبي فأي تكن استطاعت أن تكون فرأى الله طائفه من خصبته وقبحه وأغلظن له وأغضت خديجة على قوله ولم تعرض فيما عرض فيه النساء ووقر ذلك في نفسها فلما أخبرها ميسرة بما رأته من الآيات وما رأتها هي قالت ان كان ما قال اليه يهودى حقا ما ذاك الا هذا انتهى وخصبته رمينه بالخصباء وأغضت بغيره وضاد مهجتين مكنت (نفرج معه منهم حنة) كذا عند ابن اسحق ونقل السهيلي عن البرد أن أبا طالب هو الذي نهض معه وهو الذي خطب خطبة النور قال في النور فلعلمها ما خرجا معه جميعا والذي خطب أبو طالب لانه أسن من حنة (حتى دخل على) أيها (خويلد) بضم الخاء مصغر (ابن أسد) بن عبد العزى بن قصى بن كلاب (خطبها اليه) أي خطبها من خويلد له صلى الله عليه وسلم (فتزوجها عليه السلام) وظاهر سياقه هذا انه عليه السلام ذكر ذلك لأعمامه من غير طلبها حضور واحد بعينه وعند ابن سعد في الشرف انه قال له اذهب الى عمك فقل له عجل الينا بالقدادة فلما جاء قالت له يا أبا طالب ادخل على عمي فقل له يزوجني من ابن أخيك فقال هذا صنع الله فذكر الحديث ولا منافاة أصلا فذكره عرضها لأعمامه لا ينافي كونها عينت له واحد منهم وفي الروض ذكر الزهري في سيرته وهي أول سيرة ألفت في الاسلام انه صلى الله عليه وسلم قال لشر يكة الذي كان يقهر معه في مال خديجة هلم فلنحدث ضد خديجة وكانت تكرمهما وتصفهما فلما قاما من عندها جاءت امرأة فقالت له جئت خاطبا يا محمد قال كلافقات ولم فوالله ما في قريش امرأة وان كانت خديجة الاتزال كفوا لها افرجع صلى الله عليه وسلم خاطبا لخديجة مستهيا منها وكان أبوها خويلد سكران من الخمر فلما كلم في ذلك أنكرها فألقت عليه خديجة حلة وضمته بخلق فلما صا من سكره قال ما هذه الحلة والطيب فقبل انك أنكرت محمد خديجة وقد اتى بها فأنكر ذلك ثم رضى وأمضاه وقال راجز من أهل مكة في ذلك

لا تزهدى خديج في محمد * فحيم يضى كاضياء الفرقد

(وأصدقها عشرين بكرة) من ماله صلى الله عليه وسلم زيادة على ما دفعه أبو طالب وبأق له من يدأريا (وحضر أبو طالب) هذا هو الصواب المذكور في الروض وغيره وما في نسخ أبو بكر رضى الله عنه لأصله وقد صرح المصنف نفسه بالصواب في المقصد الثاني فقال وزاد ابن اسحق من طريق آخر وحضر أبو طالب (ورؤساء مضر خطب أبو طالب) لا ينافيه قوله السابق نفرج معه منهم حنة لما مر عن النور (فقال الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابراهيم) خصه دون نوح لانه شر فهم وأسكنهم البيت الحرام أما نوح وآدم فبشاركهم فيه جميع الناس (وزرع اسمعيل) والد العرب الذين هم أشرف الناس لازرع اسحق ولا مدین ولا غيره ما من ولد ابراهيم أى مزروعه والمراد ذريته غارت فتننا وكرهاته لتوارد الالفاظ وأطلق عليها اسم الزرع لمشايمته في النضارة والبهجة أو لتسبيه في خصيلها بفعل الزرع من القاء الحب وفعل ما يحتاج له لتخصيل الانبات (وضمضى معه) بكسر الصادين المهجتين وبهم مزتين الاولى ساكنة ويقال ضمضى بوزن قنديل وضوضو بوزن هدهد

قوله فيه اهل الاصوب فيها أى
نوح وآدم تأمل اه معجمه

وضوءه بوزن سرسور ويقال أيضا بصادين وسينين مهملتين وهو في الجميع الاصل والمعدن ذكره الشامي (وعنصر مضر) بضم العين المهملة وسكون النون وضم الصاد المهملة وقد تفتح الاصل أيضا وغير تفننا والاضافة فيهما يائية أي أصل هو معد ومضر وخصهما لشرفهما وشهرتهما وأولما ورد أنهما مائتا على مله إبراهيم لكن وروده كان بعد ذلك بعدة قعله كان مشهورا في الجاهلية قال شيخنا ويجوز أن المراد بالاصل الشرف والحسب والمعنى من أشرف معد ومضر (وجعلنا حضنة بيته) الكعبة (وسوا من حرمه) مدبره القاعين به (وجعل لنا بيتا محجوبا) أي مقصودا بالجميع اليه (وحرمنا آمننا) لا يصيبنا فيه عدو كما قال تعالى أولم نمكن لهم حرما آمنا يجبي اليه ثمرات كل شيء (وجعلنا الحكام على الناس) حكمهم معروف وطوع وانقياد لما كرم أخلاقهم وحسن معاملاتهم لا حكم ملك وقهر فلا ينافي قول حضرة قيس بن الربيع في آياته من ملك (ثم إن ابن أخي هذا محمد بن عبد الله لا يوزن برجل الاربعين) زاد في رواية شرفا ونبلًا وقضاء وعقلا وعداء بالباء وفي عامر عداه صلى الله عليه وسلم نفسه في قوله فوزنوني بهم فربحتهم فيفيد جواز الامرين (فان) وفي نسخة وان بالواو وهي أولى لان ما ذكر لا يتفرع على ما قبله (كان في المال) اللام عوض عن المضاف اليه أي ماله (قل) بضم القاف مشتكين صد الكثرة وهو الوصف والشيء القليل كما في القاموس (فان المال ظل زائل) تشبيهه بديع أي كائن السريع الزوال (وأمر) أي شيء (حائل) لابقائه تحوله من شخص لا تحرم من صفة إلى أخرى فقال زائل وحائل واحد زاد في رواية وعارية مسترجعة (ومحمد بن) من الذين قد عرفتم قرابته) أفرد عنه غيره رواية للفظ من وفي نسخ اسقاط من أي ومحمد الذي قد عرفتم قرابته لهاشم وعبد المطلب والاباء الكرام فالحسب أعظم من كثرة المال (وقد خطب خديجة بنت خويلد) أي جاءها خاطبا (وبذل) أعطى بمساحة (لها ما آجله وعاجله من مالي كذا) هو ما يأتي عن الدولابي في رواية أن أبا طالب قال وقد خطب اليهم راغبا كريمتكم خديجة وقد بذل لها من الصداق ما حكم عاجله وآجله اثنتا عشرة أوقية ذهبا ونشا وقال المحب الطبري في السمع الثمين في أزواج الامين أصدقها المصطفى عشرين بهيمة ولا تفاذين هذا وبين ما يقال أبو طالب أصدقها لجواز أنه صلى الله عليه وسلم زاد في صداقها فكان الكل صداقا وذكر الدولابي وغيره أنه صلى الله عليه وسلم أصدقها اثنتي عشرة أوقية من ذهب وفي المنتقى الصداق أربعة مائة دينار فيكون ذلك أيضا زيادة على ما تقدم ذكره الخنيس (وهو والله بعد هذا) الذي قلته فيه (له نبأ) خبر (عظيم) لا تعلمونه إشارة إلى ما شاهد من بركته عليه في أكله مع عباده وما أخبر به بحيرا وغير ذلك (وخطر جليل) عظيم (جسيم فزوجهما) بالبناء للمفعول وفي رواية فزوجهما صلى الله عليه وسلم وفي المنتقى فلما أتى أبو طالب الخطبة تكلم ورقة بن نوفل فقال الحمد لله الذي جعلنا كما ذكرت وفضلنا على ما عادت فحين سادة العرب وقادتها وأنتم أهل ذلك كله لا تنكر العشرة فضلكم ولا يرد أحد من الناس نفركم وشرفكم وقد رغبتنا في الاتصال بجميلكم وشرفكم فاشهدوا على معاشر قريش بأنني قد تزوجت خديجة بنت خويلد من محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم

أربع مائة دينار ثم سكت فقال أبو طالب قد أحببت أن يشركن عهدها فقال عهدها اشهدوا على
 يا معاشر قريش أتى قد أنكحت محمد بن عبد الله خديجة بنت خويلد وشهد على ذلك صناديد
 قريش (والضئني) بجميع وجوهه المتقدمة معناه (الأصل وحضنة بنته أي
 الكافلين والقائمين بخدمته) أي هم المعروفون بذلك والأفلاول الرفع لأن حضنة
 ميتة أمه وصرفوع وان قصد حكاية ما سبق (وسواس حرمه أي متولوا أمره) من ساس
 الرعية (قال ابن اسحق وزوجها أبوها خويلد) للنبي صلى الله عليه وسلم أعاده للعزو
 وهذا جزم به ابن اسحق هنا وصدر به في آخر كتابه وقابله بقوله ويقال أخوها عمرو وفي الفتح
 زوجه أياها أبوها خويلد ذكره البيهقي من حديث الزهري بإسناده عن عمار بن ياسر
 وقيل عهدها عمرو بن أسد ذكره الكلبي وقيل أخوها عمرو بن خويلد ذكره ابن اسحق انتهى
 وكأنه لم يعتبر قول الواقدي الثبت عندنا المحفوظ من أهل العلم أن أباها مات قبل حرب
 الجبار وان عهدها عمرو الذي زوجها المزيدي حفظ الثبت وهو الزهري خصوصاً وقد رواه
 عن صحابي من السابقين مكن قال الشامي الذي ذكره أكثر علماء السير أن الذي زوجها
 عهدها قال السهيلي وهو الصحيح لما روى الطبري أن عمرو بن أسد هو الذي أنكح خديجة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن خويلدا كان قد مات قبل حرب الجبار ووجه الواقدي
 وغلط من قال بخلافه وحكى عليه المؤمل الاتفاق (وقد ذكر) الحافظ أبو بشر عوادة
 مكسورة فثمين مجة محمد بن أحمد الانصاري (الدولابي) قال في اللب كأمه بفتح الدال
 المهملة والناس يضعونها نسبة إلى عمل الدولاب شبه الناعورة لكن في النور والقاموس
 أن القرية دولاب بالغنم والذي كالناعورة بالضم وقد يفتح وقد مر ذلك مع بعض ترجمته
 (وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم أصدق خديجة) من مال أبي طالب على ما مر فنسب
 إليه لوقوع النكاح له (انتهى عشرة أوقية ذهباً ونشاً) وطاهر كلام الطبري حله على ظاهره
 وأن الذي من أبي طالب غيره (قالوا وكل أوقية أربعون درهماً) قال الحب الطبري
 فتكون حله الصداق خمسمائة درهم شرعي انتهى أي ذهباً ولا ينافيه تعبيره بدرهم لأنه بيان
 للوزن فلا يستلزم كونه فضة فأراد الشرعي زنا وهو خسون وخساجية من مطلق الشعر
 أي لا طبري ولا يغلي ثم هذا لا ينافي أن صداق الزوجات لم يزد على خمسمائة درهم فضة لحله
 على ما بعد البعثة أو على ما إذا مكن كان منه عليه السلام أمّا هذا فشاركه فيه أبو طالب
 (والنش) بفتح النون وبالشين المجهمة (نصف أوقية) لأن النش لغة نصف كل شيء روى
 مسلم عن عائشة كان صداقه صلى الله عليه وسلم لأزواجه اثنتي عشرة أوقية ونشاً أتدري
 ما النش قلت لا قالت نصف أوقية فذلك خمسمائة درهم وهذا أولى من قول ابن اسحق
 صداقه لاكثر زوجاته أربع مائة درهم لأن فيه زيادة ومن ذكر الزيادة معه زيادة علم ولصحته
 • تميم • ذكر الملاح في سيرته أنه صلى الله عليه وسلم لما تزوجها ذهب أيضاً فقالت له أين يا محمد
 اذهب وانخرج نورا أخرج زورين وأطعم الناس ففعل وهو أول وليمة أولها صلى الله عليه
 وسلم وفي المنتقى فامرت خديجة بجواريتها أن يرقصن ويضربن الدفوف وقالت مرعك ينصر
 بكرام بكراتك وأطعم الناس وهم فقل مع أهلك فأطعم الناس ودخل صلى الله عليه وسلم

قوله فقتر الله عينه هكذا في النسخ
ولهـ الصواب فأقتر الخ لأن فقتر
لازم كما استفاد من الصحاح
والقاموس ٨١ مضممة

فقال معها فقتر الله عينه وفرح أبو طالب فرحاً شديداً وقال الحمد لله الذي أذهب عنا الكرب
ودفع عنا الهموم وسيأتى شئ من فضائلها إن شاء الله في المقصد الثاني وقبله في المبعث
* بيان قريش الكعبة *

(ولما بلغ صلى الله عليه وسلم خمساً وثلاثين سنة) فيما جزم به ابن اسحق وغير واحد من
العلماء وقيل خمساً وعشرين سنة رواه ابن عبد البر عن محمد بن جبير وعبد الرزاق عن ابن
جرير عن مجاهد وجرم به موسى بن عقبة في مغازيه وبه يقرب بن سفيان في تاريخه قال
الحافظ والاول أشهر ويمكن الجمع بأن الحريق تقدم وقته على الشروع في البناء وحكى
الازرقى انه كان غلاماً قال الحافظ ولعل عمدته ما رواه عبد الرزاق عن ميمون عن الزهري
قال لما بلغ صلى الله عليه وسلم الحلم أجرت الكعبة امرأة فطارت شرارة من حجرها في ثياب
الكعبة فأحترقت فذكر القصة وقيل ابن خمس عشرة سنة حكى الاخير المصنف ولعله غلط
قائله وأما قول الشامي ما حاصله ومن المصطفى خمس وثلاثون وقيل قبل المبعث بخمس
عشرة سنة وقيل ابن خمس وعشرين وغلط قائله فمجيء فان الثالث هو عين الثاني وليس
بغلط بل هو قوي ولذا احتاج الحافظ للجمع بينه وبين الاول كما ترى ومن ذكر كبره
الشامي وأما ما رواه ابن راهويه عن علي أنه صلى الله عليه وسلم كان حينئذ شاباً فهو يأتي
على جميع الاقوال (خافت قريش أن تهدم الكعبة من السيل) فيما حكاه في العمود
والفتح عن موسى بن عقبة قال انما حمل قريش على بنائها أن السيل أتى من فوق الردم الذي
بأعلى مكة فأخربه فخافوا أن يدخلها الماء وقيل سبب ذلك احتراقها فروى به عقب بن
سفيان بإسناد صحيح عن الزهري أن امرأة أجرت الكعبة فطارت شرارة في ثيابها
فأحترقتها وروى العاكبي عن عبد الله بن عبيد بن غير قال كانت الكعبة فوق القاعة
فأرادت قريش رفعها ولسقيةها وروى ابن راهويه عن علي في حديث فزع عليه الدهر
فبنته قريش حكا في الفتح وقيل ان السيل دخلها وصدع جدرانها بعد فوهينها وقيل
ان نفرا سرقوا حل الكعبة وغزوا من ذهب وقيل غزوا واحداً من صعا بدر وجوهر
وكان في بئر في جوف الكعبة فأرادوا أن يشيدوا بنيانها ويرفعوه حتى لا يدخلها الا من شاءوا
وجمع بأنه لا مانع أن يسمي بنائها سم ذلك كله وقال شيخنا يجوز أن خشية هدم السيل
حصل من الحريق حتى أوهن بناءها ووجدت السرقة بعد ذلك أيضاً (فأمر وابقوم بموحدة
فألف فقلاف مضمومة فواوساً سنة غيم) ويقال باقول باللام العاصي كما في الاصابة
(القبطي) بالقاف نسبة الى القبط نصارى مصر (مولى سعيد بن العاصي) بن أمية
وفي الاصابة روى ابن عيينة في جامعه عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير قال اسم الرجل
الذي بنى الكعبة لقريش باقوم وكان رومياً وكان في سفينة حبسها الريح فخرجت اليها
قريش وأخذوا خشبها وقالوا له ابنها على بناء الكائن رجاله ثقات مع ارساله انتهى
فيجتمعا انما اشتراكهما في بنائها أو أحدهما بنى والاخر سقاهم وانهم ما واحد وهو
روى في الاصل ونسب الى القبط حلماً ونحوه وهذا هو الظاهر من كلام الاصابة فانه بعد
ما جزم بأنه مولى بنى أمية وذكر الرواية التي صرح بأنها مولى سعيد منهم ذكر روايتي بنائه

الكعبة وحمله المنبر وقال في آخره يحتمل انه الذي عمل المنبر بعد ذلك ولم يقع عنده أنه قبطني
وهو يؤيد ما في بعض نسخ المصنف النبلي بفتح النون والموحدة قال في الفتح هذه النسبة
الى استنباط الماء واستخراج الماء فنبط بن هانئ بن أميم بن لاود بن سام بن نوح انتهى
فيحتمل انه كان يستخرج الماء فنسب اليه وان كان روميا ويؤيده قول بعضهم وكان نجارا
بناء فان من جملة حرف البناء معرفة استخراج الماء من المواضع بأن يقول الماء يوجد هنا
أقرب من هنا فليست بتعريف (وصانع المنبر الشريف) النبوي المذني في أحد الأقوال
كما يجي ان شاء الله تعالى وأخرج أبو نعيم بسند ضعيف عن صالح مولى التومة حدثني بأقوام
مولى سعيد بن العاصي قال صنعت رسول الله صلى الله عليه وسلم منبراً من طرف الغلبة ثلاث
درجات المقعد ودرجتين (بأن يبنى الكعبة المعظمة) وذلك أنه كان بسفينة ألقاها الريح
بجدة فطمطمت فخرج الوليد بن المغيرة في نفر من قريش اليها فابتاعوا خشبها وأعدوه
لتسقيف الكعبة وكلوا بأقوام الرومي في بنائها فقدم معهم قال ابن اسحق وكان بمكة رجل
قبطني فجارفها بألهم في أنفسهم بعض ما يصلحها قال فهاب الناس هدمها وفرقوا منه فقال
الوليد بن المغيرة أنا أبدأ بركم في هدمها فأخذ المولود ثم قام وهو يقول اللهم لم ترع بفوقية
مضمومة فراء مفتوحة أي لم تنزع الكعبة فأضرها لتقدم ذكرها وهذا أولى من إعادة
السهلي - النعمير لله فأتالا لاروع هنا فينبغي لصكن الكلمة تقتضي اظهار قصد البر فيجوز
التكلم بها في الاسلام واستشهد بحديث فاعرف ذلك ما أبقينا قال وفي رواية لم نزع أي بفتح
النون وكسر الزاي وعين مجة قال وهو جلي لا يشك أي لم نزع عن دينك ولا خرجنا عنه
اللهم لا تريد الا الخير ثم هدم من ناحية الركنين الاسود واليماني وترى الناس تلك الليسلة
وقالوا انتظر فان أصيب لم نهدم منها شيأ ورددناها كما كانت وان لم يصبه شيء هدمنا فقد رضى
الله ما صنعنا فأصبح الوليد من ليلته عائدا الى عمله فهدم وهدم الناس معه حتى اذا انتهى
الهدم بهم الى الاساس أساس ابراهيم أفضوا الى حجارة خضر كالاسفة جمع سنام وهو أعلى
انظروا للبعير ومن رواء كالاسنة جمع سنان تشبهها بالاسنة في الحضرة اخذ بعضها ببعض
فأدخل رجل من كان يهدم عتله بين حجرين منها ليقطع بها بعضها فلما تحرك الحجر تنصت مكة
بأسرها وأبصر القوم برقعة خرجت من تحت الحجر كادت تخطف بصر الرجل فاتها عن ذلك
الاساس وبنوا عليه وفي رواية لما شرعوا في نقض البناء خرجت عليهم الحية التي كانت
في بطنها تحرسها سوداء البطن فنعتهم من ذلك فاعتزلوا عند مقام ابراهيم فتشاوروا فقال
لهم الوليد أستم تريدون بها الاصلاح قالوا بلى قال فان الله لا يهلك المؤمنين ولكن لا تدخلوا
في بيت ربكم الا طيب أموالكم وتجنبوا الخبيث فان الله طيب لا يقبل الا طيبا وعند موسى
ابن عتبة انه قال لا تجملوا فيها مالا أخذ غصبا ولا قطعت فيه رحم ولا اتهمت فيه حرمة
وعند ابن اسحق أن الذي أشار عليهم بذلك هو أبو وهب بن عمر بن عامر بن عمران بن مخزوم
فقتلوا ودعوا وقالوا اللهم ان كان لك في هدمها رضا فأعنه وأشغل عنا هذا الشعبان فأقبل
طائر من جوار السماء كهية العقاب ظهره أسود وبطنه أبيض ورجلاه صفرا وان الحية
على جدار البيت فأخذت طائرهما فقتلت قريش اناترجوا أن الله قبل عملكم ونفقتكم

وفي التمهيد عن عمرو بن دينار لما أرادت قريش بناء الكعبة خرجت منها حية فالت بينهم وبينها فجاء عقاب أبيض فأخذا ورعى بهما نحو أجياد انتهى وعن ابن عباس أنها الدابة التي تخرج في آخر الزمان تكلم الناس اختطفها العقاب فألقاها في الجحون فالتعتها الأرض وقيل الخارجة قصيل ناقة صالح وهما غريبان وروى ابن راهوية في حديث عن علي - فلما أرادوا أن يضعوا الحجر الأسود اختصموا فيه فقالوا **لنحكمكم** بيننا أول من يخرج من هذه السكة فكان صلى الله عليه وسلم أول من خرج لحكم بينهم أن يجعلوه في ثوب ثم يرفعه من كل قبيلة رجل وذكر الطيالسي - أنهم قالوا **لنحكمكم** أول من يدخل من باب في شية فكان صلى الله عليه وسلم أول من دخل منه فأخبروه فأمر بثوب فوضع الحجر في وسطه وأمر كل نفر أن يأخذوا بطائفة من الثوب فرفعوه ثم أخذوه فوضعه بيده وذكر القاسمي - وابن اسحق أن الذي أشار عليهم أن يحكموا أول داخل أبو أمية المخزومي - أخو الوليد وعند موسى بن عتبة أن المشير أخوه الوليد قال السهيلي - وذكر أن ابليس كان معهم في صورة شيخ فجدى - فصاح بأعلى صوته يا معشر قريش أقدر ضيتم أن يضع هذا الركن وهو شرفكم غلام يتيم دون ذوي أسنانكم فكاد يثير شراب بينهم ثم سكتوا وحكى في الروض أنها كانت تسعة أذرع من عهد اسمعيل يعني طولا ولم يكن لها سقف فلما بنتها قريش زادوا فيها تسعة أذرع ورفعوها بابها عن الأرض فكان لا يصعد إليها الا في درج أو سلم وقال الأزرقي - كان طولها سبعة وعشرين ذراعا فاقصرت قريش منها على ثمانية عشر ونقصوا من عرضها أذراعا أدخلوها في الحجر (وحضر صلى الله عليه وسلم) بناؤها (وكان يتقل معهم الحجارة) من أجياد (وكانوا يضعون أزرهم) جمع أزار يذكرون ويوث (على عواتقهم ويحملون الحجارة ففعل ذلك صلى الله عليه وسلم) بأمر العباس فروى الشيخان عن جابر قال لما بنيت الكعبة ذهب النبي - صلى الله عليه وسلم والعباس يتقلان الحجارة فقاتل العباس للنبي - صلى الله عليه وسلم اجعل أزارك على رقبتيك يهيك من الحجارة ففعل نحر إلى الأرض وطعت عيناه إلى السماء ثم أفاق فقال أزارى أزارى فشد عليه أزاره عارو يبعد ذلك عرابا (فلبط به بالوحدة كهي) فهو من الأفعال التي جاءت بصيغة المبني للمفعول وهي معنى المبني للفاعل (أي سقط من قيامه كما في القاموس ونودي) يا محمد غط (عورتك) روى عبد الرزاق والطبراني - والحاكم عن أبي الطغيب قال كانت الكعبة في الجاهلية مبنية بالرضم ليس فيها مدر وكانت ذات ركنين فاقلت سمينة من الروم حتى إذا كانوا قريبا من جدة **انهم** كسرت فخرجت قريش ليأخذوا خشبها فوجدوا الروم الذي فيها تجارا فقد موا به وبانحشب لينوا به البيت فكافوا كلما أرادوا القرب منه لهدمه بدد لهم حية فاتحة فاهما فبعث الله طيرا أعظم من السرف ففرز محاليه فيها فألقاها نحو أجياد فهدمت قريش الكعبة وبنوها بحجارة الوادي فرفعوها في السماء عشرين ذراعا فبينما النبي - صلى الله عليه وسلم يحمل الحجارة من أجياد وعليه نمرة فضاقت عليه النمرة فذهب يرضها على عاتقه فبدت عورته من صفرها فنودي يا محمد خر عورتك فلم ير عرابا بعد بذلك فني قول السراج بن الملقن في شرح البصاري - لقل جزعه لانكشاف جسده وليس في الحديث يعني حديث جابر المتقدم

من الرعي بالمصنيق فهدمها في خلافته وبنها على قواعد ابراهيم فاعاد طولها على ما هو عليه
الآن وأدخل من الحجر الاذرع المذكورة وجعل لها بابا آخر فلما قتل ابن الزبير شاور الحاج
عبد الملك في نقض ما فعله ابن الزبير فكتب اليه اما ما زاده في طولها فأقره واما ما زاده في الحجر
فرقه الى بنائه وستبايه الذي فتحه ففعل ذلك كما في مسلم عن عطاء وذكر الفاكهى أن عبد
الملك ندب علي اذنه للحجاج في هدمها ولعن الحاج وفي مسلم نحوه من وجه آخر واستقر بنا الحاج
الى الآن وقد أراد الرشيد أو أبوه أو جده أن يعيده على ما فعله ابن الزبير فنأشده مالك
وقال أخشى أن يصير ملعبة للملوك فتركه ولم يتفق لاحد من الخلفاء ولا غيرهم تغيير شيء مما
صنعه الحاج الى الآن الا في الميزاب والباب وعتيقه وكذا وقع الترمذي في البلدار والسقف
وسلم السطح غير مرة وجد فيها الرخام قال ابن جرير أول من فرسها بالرخام الوليد بن عبد
الملك فالتصل من الآثار كما أفاده الفتح والارشاد والسبل وشفاء الغرام انها بنيت عشر
مرات وقد علمنا وذكر بعضهم أن عبد المطلب بناها بعد قصي وقبل بنا قريش قال الفاسي
ولم أر ذلك لغيره وأخشى أن يكون وهما قال واستقر بنا الحاج الى يومنا هذا وسبق على
ذلك الى أن تخربها الحبشة وتقلعها حجرا حجرا كما في الحديث وقد قال العلماء ان هذا البنيان
لا يغير انتهى والله أعلم

بسم الله الرحمن الرحيم باب مبعث النبي صلى الله عليه وسلم

(ولما بلغ صلى الله عليه وسلم أربعين سنة) قاله جمهور العلماء السهيلي هو الصحيح عند أهل
السير والعلم بالاثار النووي هو الصواب وهو المروى في الصحيحين عن ابن عباس وأنس
وروى أيضا عن عطاء وابن المسيب وجبير بن مطعم وقباث بن أشيم الصوابي (وقيل وأربعين
يوما وقيل وعشرة أيام وقيل وشهرين) حكاه في الروض عزضا بلقظ روى وقيل ويوم واحد
حكاه المستفي وفي تاريخ يعقوب بن سفيان وغيره عن مكحول انه بعث بعد ثنتين وأربعين
سنة وقال الواقدي وابن أبي عاصم والدولابي وهو ابن ثلاث وأربعين وفي كتاب العتيق
ابن خمس وأربعين قال مغلطاي وجع بأن ذلك حين حي الوحي وتابع وقال البرهان ههما
شاذان والثاني أشد شذوذا وفي الفتح حديث ابن عباس فكث بمكة ثلاث عشرة أصح
عما عند أحد من وجه آخر عنه أنزل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وأربعين
فكث بمكة عشرة وأصح مما أخرجه مسلم من وجه آخر عنه انه أقام بمكة خمس عشرة سنة
(يوم الاثنين لسبع عشرة خلت من شهر رمضان) رواه ابن سعد واقتصر عليه المصنف
في ارشاده (وقيل لسبع) منه (وقيل لاربعة وعشرين ليلة) من رمضان على ما في حديث
واثله الا أني ثم كون البعث فيه هو قول الاكثر والمشهور عند الجمهور وقاله الحافظان انبا
كثير وجرجر وصححه الحافظ العلائي قال في الفتح فعلى الصحيح المشهور أن مولده في ربيع
الاول يكون حين أنزل عليه ابن أربعين سنة وستة أشهر وكلام ابن الكلبي يؤذن بأنه ولد
في رمضان وبه جزم الزبير بن بكار وهو شاذ انتهى (وقال ابن عبد البر) والمسعودي بعث
(يوم الاثنين لثمان من ربيع الاول سنة إحدى وأربعين من) عام (الفيل) وبه صدق ابن
القيم وعزاه للاكثرين ثم حكى انه كان في رمضان عكس النقل الاول فعلى هذا يكون له

أربعون سنة سواء قاله الفتح وجمع بين الثقلين بما في حديث عائشة أول ما بدئ به من الوحي الرؤيا الصالحة وحكى البيهقي أن مدتها ستة أشهر فيكون نبي الرؤيا في ربيع الأول ثم أتاه جبريل في رمضان وحل عليه بعضهم الرؤيا جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة لأن مدة الوحي كانت ثلاثاً وعشرين سنة فيها ستة أشهر منام وذلك جزء من ستة وأربعين وأما الجمع بأن نزول القرآن في رمضان وأول المدثر في ربيع فاعترض بأن نزول المدثر بعد ثلاث سنين (وقيل في أول ربيع بعثه الله رحمة للعالمين) أوحى اليه وأمره بتبليغ ما أوحاه فنزل ذلك منزلة الأرسال فبعثه بالبعث مجازاً والافقية أرسال شخص من مكان لا تحريه عدى اليه الفعل بنفسه ان وصل بنفسه كما هنا والافيا لباء كبعثت بالكتاب عند أكثر اللغويين وبه قطع المصباح (ورسولاً الى كافة الثقلين) الانس والجن (أجمعين) وكأنه اقتصر عليهم لأن آثار الأرسال انما يتعلق بهم والملائكة وان كان مرسل اليهم في الراجح غير مكافئين بشره وأشهر المصنف بتقارن الرسالة والنبوة قال شيخنا وهو الصحيح كما قال بعض مشايخنا وقيل النبوة متقدمة على الرسالة وعليه ابن عبد البر وغيره واقتصر عليه المصنف فيما يجيء (ويشهد لبعثه يوم الاثنين مارواه مسلم) مختصراً من طريق مهدي بن ميمون عن غيلان عن عبد الله بن معبد (عن أبي قتادة) الخزرجي السلمي الحرث بن ربيع يكسر الراشيد المشاهد الأبدرا فففيها خلف (انه صلى الله عليه وسلم سئل عن صوم) يوم (الاثنين) فقال فيه ولدت وفيه أنزل علي) ورواه مسلم قبل ذلك في حديث طويل من طريق شعبة عن غيلان عن ابن معبد عن أبي قتادة بلفظ وسئل عن صوم يوم الاثنين فقال ذلك يوم ولدت فيه ويوم بعثت فيه أو قال أنزل علي فيه فصدق كل من المصنف والشامي في العزو لمسلم لأنهم ماروا يأتان فيه (وقال ابن القيم في الهدى) بفتح الهاء وسكون الدال (التبوي) يعني كتابه زاد المعاد في هدى خير العباد لأن تراجمه كلها يقول هديه عليه السلام في كذا (واحج القائلون بأنه كان في رمضان) وان اختلفوا في تعيين أي يوم منه على ما مر وأما حديث واثله وأنزل الله القرآن لاربع وعشرين خلت من رمضان على تسليم أن المراد على المصطفى فانما هو دليل للقائل به اذا المعنى احج المتفقون على انه كان في رمضان (بقوله تعالى شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن) أي ابتدئ فيه انزاله (قالوا أول ما أكرمه الله تعالى بنبوته أنزل عليه القرآن) وهو انما أنزل في رمضان فيكون ابتداء نزوله فيه (وقال آخرون انما أنزل القرآن جملة واحدة) من اللوح المحفوظ (في ليلة القدر الى بيت العزة) في سماء الدنيا كما جاء عن ابن عباس فلا دلالة في الآية على أن ابتداء نزوله على المصطفى في رمضان ولا أن ابتداء نبوته فيه لكن روى أحمد وابن جرير والطبراني والبيهقي عن واثله صرفوا أنزلت صحف إبراهيم في أول ليلة من رمضان وأنزلت التوراة لبيت مضي من رمضان وأنزل الانجيل لثلاث عشرة خلت من رمضان وأنزل الزبور لثمان عشرة خلت من رمضان وأنزل الله القرآن لاربع وعشرين خلت من رمضان قال الحافظ في الفتح هذا الحديث مطابق لقوله تعالى شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن ولقوله انا أنزلناه في ليلة القدر فيحصل أن تكون ليلة القدر في تلك السنة كانت تلك الليلة فانزل فيها جملة الى سماء

الذي نائم أنزل في اليوم الرابع والعشرين أي صيحتها إلى الأرض أول اقراء باسم ربك انتهى
قال في الاتقان لكن يشك على ذا الحديث ما عند ابن أبي شيبة عن أبي قلابة قال أنزلت
الكتب كاملة ليلة أربع وعشرين من رمضان انتهى ولا اشكال فاما مقطوع لا يعارض
المرفوع (ثم نزل فجوما) قطعا متفرقة لأن كل جزء منه يسمى فجوما (بحسب الوقائع)
خمس آيات وعشرا أو أكثر وأقل وصح نزول عشر آيات في قصة الافك ليلة وصح نزول عشر
آيات من أول المؤمنين ليلة وصح نزول غير أولي الضرر وحدها وهي بعض آية وكذا وان
خفتم عيلة إلى آخر الآية نزل بعد نزول أول الآية وذلك بعض آية وأخرج ابن أبي شيبة عن
عكرمة أنزل الله القرآن فجوما ثلاث آيات وأربع آيات وخمس آيات وما عند البيهقي عن
عمر تعلموا القرآن خمس آيات خمس آيات فأت جبريل كان ينزل بالقرآن على النبي صلى الله
عليه وسلم خمس أسما ومن طريق ضعيف عن علي أنزل القرآن خمس أسما الاسورة الانعام
نعمناه ان صح القاءه إلى النبي هذا القدر حتى يحفظه ثم يلقى الباقي لا انزله بهذا القدر
خاصة ويوضح ذلك ما عند البيهقي عن أبي العالية كان صلى الله عليه وسلم يأخذ القرآن
من جبريل خمس أسما قاله في الاتقان (في ثلاث وعشرين سنة) على قول الجمهور انه صلى
الله عليه وسلم بعث لاربعة وعاش ثلاثا وستين ولا ينافيه أن الفترة التي لم ينزل فيها قرآن بعد
نزول اقرأ ثلاث سنين لأنه نزل قبلها أول اقرأ فصدق أنه نزل في ثلاث وعشرين لأنه لم يقل
كان ينزل عليه كل يوم ولا كل شهر وقيل نزل في عشرين يوما على أنه عاش ستين أو على القاء
الفترة قال الاصفهاني اتفق أهل السنة والجماعة على أن كلام الله منزل واختلفوا في معنى
الانزال فقبل اظهار القراءة وقبل ألهم الله تعالى كلامه جبريل وهو في السماء وهو عال من
المكان وعلمه قرأته ثم جبريل أذاه في الأرض وهو يبط في المكان وقال القطب الرازي
المراد بانزال الكتب على الرسل أن يلقفها الملك من الله تلقفا روحانيا أو يحفظها من اللوح
المحفوظ وينزل بها فيلقيها عليهم وقال غيره في المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة
أقوال أحدها اللفظ والمعنى وأن جبريل حفظ القرآن من اللوح المحفوظ كل حرف منها
بقدر جبل قاف وتحت كل حرف منها معان لا يحيط بها الا الله الثاني أن جبريل نزل بالمعاني
خاصة وعلم صلى الله عليه وسلم تلك المعاني وعبر عنها بلغة العرب لظاهرة قوله نزل به الروح الامين
على قلبك الثالث أن جبريل ألقى عليه المعنى وعبر به هذه الالفاظ بلغة العرب وأن أهل
السماء يقرؤنه بالعربية ثم نزل به كذلك بعد ويؤيد الاول ما رواه الطبراني عن النوايس بن
سمعان مرفوعا اذا تكلم الله بالوحي أخذت السماء رجفة شديدة من خوف الله فاذا سمع
أهل السماء صعقوا وخروا سجدوا فيكون أولهم يرفع رأسه جبريل فيكلمه الله من وحيه بما
أراد فينتهي به على الملائكة كلاما ربسماء سألها أهلها ماذا قال ربنا قال الحق فينتهي به حيث
أمر وقال البيهقي أنا أنزلناه في ليلة القدر يريد والله أعلم أنا أسمنا الملك وأفهمنا آياه
وأنزلناه بما سمع فيه وكون الملك منتقلا من علو إلى سفلى قال أبو شامة هذا المعنى مطرد
في جميع ألفاظ الانزال المضافة إلى القرآن أو إلى شيء منه يحتاج إليه أهل السنة المعتقدون
قدم القرآن وانه صفة قائمة بذاته تعالى وقال العلامة الخوي بضم الخاء المجبة كلام الله

المتزل قسما ن قسم قال الله لجبريل قل للنبي - الذي أنت مرسل اليه ان الله يقول لك كذا وكذا و امر ~~يكذب~~ كذا وكذا ففهم جبريل ما قاله ربه ثم نزل على ذلك النبي - وقال له ما قال ربه ولم ~~تكن~~ العبارة تلك العبارة كما يقول الملك لمن يشق به قل لفلان يقول لك الملك اجتمع في الخدمة واجمع جنودك للقتال فان قال الرسول يقول لك الملك لا تهاون في خدمتي ولا تترك الجند تفرق وحنهم على المقاتلة لا ينسب الى كذب وتقصير في أداء الرسالة وقسم آخر قال الله لجبريل اقرأ على النبي - هذا الكتاب فنزل بكلام الله من غير تفسير كما يكتب الملك كتابا ويسلمه الى أمين ويقول اقرأه على فلان فهو لا يغير منه كلمة ولا حرفا انتهى والقرآن هو المقسم الثاني والاوّل هو السنة كما ورد أن جبريل كان ينزل بالسنة كما ينزل بالقرآن وقد رأيت ما يعضد كلامه فروى ابن أبي حاتم عن الزهري - أنه سئل عن الوحي فقال الوحي ما يوحى الله الى نبي - من أنبيائه فيثبتته في قلبه فيسكلم به ويكتبه وهو كلام الله ومنه ما لا يسكلم به ولا يكتبه لاحد ولا يأمر بكتابه ولكنه يحدث به الناس حديثا ويبين لهم ان الله أمره أن يبينه للناس ويلقهم آياه قاله في الاتقان ببعض اختصار و ذكر في فتاويه عن شيخه الكافي - أن التلقف الروحاني لا يكيف (وقيل كان ابتداء المبعث في رجب) حكى مقلطاي وغيره عن العتقي - انه بعث وهو ابن خمس وأربعين سنة اسبوع وعشرين من رجب قال شيخنا فيحصل أن هذا اليوم هو المراد لما حب هذا القول وهو واضح ان ثبت انه يقول سنة خمس وأربعين سنة (وروى الحضاري - في) كتاب (التعبير) من صححه وفي التفسير وفي بدء الوحي والايان لكنه اختار ما في التعبير لان سياقه فيه أتم فذكر الحزن والتردى الى آخر الحديث انما هو فيه دون تلك المواضع ودون كتاب مسلم ولذا لم يعزه له - ما وأما جعل نكتة ذلك انه كان يصدم ما وقع له يقظة والاّن يصدم ما وقع له قبل ذلك فناسب نقله من التعبير فباردة لا يحصل لها والتعبير تفصيل من عبرت مستددا قال المصنف وعبرت الرؤيا بالتخفيف هو الذي اعتمد الاثبات وأنكروا التشديد لكن أثبتته الزمخشري اعتمادا على بيت أنشده المبرد في الكامل لبعض الاعراب

رأيت رؤيا ثم عبرتها • وكنت لا اذلام عبارا

وقال غيره يقال عبرت الرؤيا بالتخفيف اذا فسرتها وعبرتها بالتشديد للمبالغة انتهى وهو تفسير الرؤيا لانه يعبر من ظاهرها الى باطنها والعبر والعبور الدخول والتجاوز وقيل لانه ينظر فيها ويتهرب بعضها ببعض حتى تفهم فهو من الاعتبار وسياق بسط القول فيه ان شاء الله تعالى في مقصد الرؤيا بحول الله وقوته (من حديث عائشة) مرسلات لانهم لم تدرك ذلك الوقت فانما سمعته من النبي - صلى الله عليه وسلم أو سمعته من غيره قال الحافظ تهما للطبيعي - ويؤيد سماعه له منه قولها في أثناء الحديث قال فأخذني فغطني (أول ما بدئ) بضم الموحدة وكسر المهملة فهمزة (به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي) أي من أقسامه فمن للتبعض وقول القزاز لبيان الجنس كما أنها قالت من جنس الوحي وليست منه أي فهي مجاز علاقته المشابهة للوحي في انه لا دخل للشيطان فيها رده عياض به حديث انها جزء من النبوة (الرؤيا الصادقة) هكذا في التعبير والتفسير أي التي لا كذب فيها أو لا تحتاج لتعبير

أو ما يقع بعينه أو ما يعبر في المنام أو يخبر به صادق وفي بدء الوحي ومسلم الصالحة قال المصنف
وإجماعه بالنسبة إلى الآخرة في حق الأنبياء وأما بالنسبة إلى أمور الدنيا فالصالحة
في الأصل أخسر فرويا الأنبياء كلها صادقة وقد تكون صالحة وهي الأكثر وغير صالحة
بالنسبة للدين كرويا يوم أحد انتهى (في النوم) زيادة للإيضاح أو لتخرج رؤية العين بقطة
بما إذا قاله الحافظ وغيره ويأتى أن شاء الله تعالى الخلاف فيه في الأسراء حيث تكلم فيه
المصنف ثم فلا تظلم به هنا قال الحافظ وبدئ بذلك ليكون قوطة وعهيدا لا بقطة ثم مهده
في البقعة أيضا رؤية الضوء وسماع الصوت وسلام الجبر انتهى (فكان لا يرى رؤيا
الاجات) في بيانها للعموى والمستقى الاجات مجيئا (مثل) فنصب نفق مصدر
مخدوف (فلن) بفقتين (الصبح) أى شبيهة له في الضياء والوضوح أو التقدير مشبهة
ضياء الصبح فالنصب على الحال وقدمه الفتح واقتصر عليه النور وكثر التمراح وقال
العين الأولى لأنه مطلق والحال مقيد قال الحافظ وخص بالشبه لظهوره الواضح
الذى لا يشك فيه أو للتبسيه على أنه لم يكن في باعث البشر أو كون ذلك من باعث الافهام وقال
المصنف لأن شمس النبوة كانت مبادى أنوارها الرؤيا إلى ظهور أئمتها وتعالى فورها وقال
البيضاوى شبه ما جاء في البقعة ووجده في الخارج طبقا لما رآه في المنام بالصبح في أنارته
ووضوحه والفتق الصبح أكد لما استعمل في ذا المعنى وغيره أضيف إليه التخصيص والبيان
إضافة العام للخاص (وكان يأتى حراء) بكسر الحاء المهملة وتضعيف الراء والمد والتذكير
والصرف على الصبح وحكى الفتح والقصر وهي لغية مصروفة على إرادة المكان ممنوع
على إرادة البقعة فيذكر ويؤثربل بينه وبين مكة نحو لانه آمبال على يسار للذهاب إلى
منى وزعم الخطيب خطأ المحدثين في قصره وفتح حائه والأربعة في قباه أيضا وجمعهما
الضائل

حرا وبقا ذكر وأئمتهم معا * ومدأ واقصر واصرفن وامنع الصرف

(فيبحث فيه) بجماعهم - له آخره مثلثة أى يتجنب الحث أى الاثم فهو من الافعال التي
معناها السلب وهو اجتناب فاعلم المصدر ما مثل تأثم وتحوب اذا اجتنب الاثم والحبوب
بضم المهملة أى الذنب العظيم أو هو بمعنى رواية ابن هشام في السيرة يتجنب بقاء خفية أى
يتبع الخفية دين ابراهيم والفاء تبدل ناء في كثير من كلامهم وقدمه الفتح وفي كتاب
الاضداد للصغاني تحت اذا أتى الحث واذا تجنبه (وهو التعبد) من تسمية المسبب
باسم السبب على التفسير الاول لان التعبد يجب لازالة الاثم وليس نفسه وعلى الثاني ظاهر
(البالي) نصب على الظرفية متعلق ببحث لا بالتعبد لانه لا يشترط فيه اليسالى بل مطلق
التعبد (ذوات العدد) مع أيامهن واقتصر عليهن تغليباً لأنهن أنسب للخدمة ووصفها بذلك
للتقليل كما في ذراهم معدودة أو للتكثير لا حثا بها إلى العدد وهو المناسب للمقام والتفسير
للزهرى أدرجه في الخبر كما جزم به الطيبي قال الحافظ ورواية البخاري في التفسير تدل
عليه وأبهم العدد لاختلافه بالنسبة إلى المدد التي يظنها مجيئة إلى أهله والبخاري ومسلم
جاورت بجراهمها ولا ينأى عنه شهر رمضان ولم يصح عنه أكثر منه وروى سواد بن

قوله بل مطلق التبعيد لعل الاولى
بل مطلق الزمن تأتلف اوجه

مصعب أربعين يوما لكنه متروك الحديث قاله الحاكم وغيره وفي تعبده قبل البعثة بشريعة
 أم لا قولان الجمهور على الثاني واختار ابن الحاجب والبيضاوي الاول ففي انه بشريعة
 ابراهيم أو موسى أو عيسى أو نوح أو آدم أو بشريعة من قبله دون تعيين أو بجميع الشرائع
 ونسب الله الكية أو الوقف أقوال ولم يأت تصريح بصفة تعبد به بحرا فيحصل انه أطلق
 على الخلوة بمجرد تعبد فان الانعزال عن الناس ولا سيما من كان على باطل عبادة وعن ابن
 المربوط وغيره كان يتعبد بالفكر وهذا على قول الجمهور (وينزود) بالرفع مطلقا على تصنت
 أي يتخذ الزاد (لذلك) أي للتعبد (نم يرجع الى خديجة فتزوده مثلها) أي الليالي كما
 اقتصر عليه الفتح في بدء الوحي ورجحه في التعبير وان يرجع غيره في التفسير لان مدة الخلوة
 كانت شهرا فكان يتزود به بعض ليالي الشهر فاذا نفذ رجع إلى أهله فيتزود قدر ذلك ولم يكونوا
 في سعة بالغة من العيش وكان غالب آدمهم اللبن واللحم ولا يتزود منه كفاية شهر لسرعة
 فساده لاسيما وقد وصف بأنه كان يطعم من يرد عليه وفيه أن الانقطاع الدائم عن الأهل ليس
 من السنة لانه صلى الله عليه وسلم لم يقطع بالغار بالسكنة بل كان يرجع إلى أهله لضرورتهم
 ثم يرجع لتصنته (حتى) على بابها من انتهاء الغاية أي واسعة تر يفعل ذلك حتى (يخفه)
 بفتح الفاء وكسر الجيم وتفتح كاف الدياج فهو - مزة أي جاءه كما في رواية بدء الوحي بفتح فائه
 لم يكن متوقعا له (الحق) بالرفع صفة له ذوف أي الأمر الحق وهو الوحي سمى حقا لمجتمه
 من عنده الله أو رسول الحق وهو جبريل فأصله الجتر بتقدير مضاف لكنه حذف وأقيم
 مقامه فأعطى حكمه في الأعراب (وهو في غار حراء) فترك ذلك التصنت والجللة حاله
 (بجاء الملك) جبريل اتفاقا (فيه) واللام لتعريف الماهية لا العهد لأن يكون المراد
 ما عهده عليه السلام لما كلفه في صباه أو اللفظ لعائشة وقصدت به ما عهده من مخاطبه به
 قال الامميلي هي عبارة عما يعرف بعد أنه ملك وانما الأصل بجاء جاءه وكان الجاء
 ملكا فأن خبر عنه المصطفى يوم أخبر بحقيقة جنسه والحامل عليه انه لم يتقدم له معرفة به انتهى
 وهو ظاهر ولا يتأني ان اللفظ لعائشة لانها حكمت ما سمعته وقام بجاء تفسيرية كقوله
 فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم لاتعقيبية قال الحافظ لان مجيء الملك ليس بعد مجيء
 الوحي حتى يعقب به بل هو نفسه ولا يلزم منه تفسير الشيء بنفسه بل التفسير عين المقصود من
 جهة الأجمال وغيره من جهة التفصيل انتهى ولا سميبة لان المسبب غير السبب
 (فقال) له (اقرأ) أمر لجبريل التنبيه والتيقظ لما سيق إليه أو على بابها من الطلب فهو دليل
 على تكليفه ما لا يطاق في الحال وان قدر عليه بعد قال الحافظ وهل سلم قبل قوله اقرأ أم لا
 وهو الظاهر لان المقصود حينئذ تفهيم الأمر وتوحيده وابتداء السلام متعلق بالبشر
 لا الملائكة وتسليمهم على ابراهيم لانهم كانوا في صورة البشر فلا يرد هنا ولا سلامهم على أهل
 الجنة لان أمور الآخرة مغايرة لأمور الدنيا غالبا نعم في رواية الطيالسي ان جبريل سلم أولا
 لكن لم يرد أنه سلم عند الأمر بالقراءة انتهى (فقلت) هذه رواية الأكثر في البخاري
 في التعبير وفي رواية أبي ذر فيه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم وفي بدء الوحي قال بدون فاء
 وفي رواية فيه أي بدء الوحي قلت بلا فاء أيضا (ما أنا بخاري) وجعل المستنف في التعبير

منه الاحمر رواية أبي ذر وعقبها بقوله ولغير أبي ذر فقلت ما أنا بقارئ ما أحسن أن أقرأ
اتهي فلم ينسبه لذلك الشارح فوهم حيث أشار للاعتراض على المصنف هنا بما حاصله أن لفظ
فقلت لم يقع في التعبير ولا بد الوحي مع أنك قد علمت أنه رواية الاصح كنز ومانانية وقيل
استفهامية وضعفه عياض وابن قرقول بدخول الباء في خبرها وهي لا تدخل على
ما الاستفهامية وأجيب بأن رواية أبي الاسود عن عروة كيف أقرأ وابن اسحق عن عبيد
ابن عمير ماذا أقرأ دللتا على انها استفهامية وقد جوز الاخش دخول الباء على الخبر
المثبت وجزم به ابن مالك في محسبك زيد فجعل الخبر محسبك والباء زائدة (فأخذني فغطني)
بغير مجبة فطامه معلقة مشددة أي ضمني وعصرني وفي رواية الطبري وابن اسحق فغطني
بالتاء الفوقية وهو حبس النفس والطبالي بسند جيد فأخذ بجملتي (حق بلغ مني
الجهد) قال الحافظ روى بالفتح والنصب أي بلغ مني غاية وسعي وروى بالضم
والرفع أي بلغ مني الجهد مبلغه (ثم أرسلني) أي أطلقني (فقال أقرأ فقلت ما أنا بقارئ)
أي حكى كسائر الناس من أن حصول القراءة انما هو بالتعلم وعدمه بعدمه فلذا كثر
غطه ليخرجه عن حكم سائر الناس ويستفهم منه البشرية ويفرغ فيه من صفات الملكية
له شارح المشكاة الطبري (فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال أقرأ
فقلت ما أنا بقارئ فأخذني فغطني) كذا رواه الكشمي ولغيره يمحذف فأخذني (الثالثة
حتى بلغ مني الجهد) كذا ثبت اللفظ ثلاثا في التعبير والتفسير وسقطت في بدء الوحي الثانية
قال الحافظ ولعل الحكمة في تكرير أقرأ الإشارة الى انحصار الايمان الذي ينشأ عنه الوحي
بسيبه في ثلاث القول والعمل والنية وأن الوحي يشتمل على ثلاث التوحيد والاحكام
والقصص ويأتي حكمة اللفظ في كلام المصنف قال في الروض وانتزع شريح القاضي
التأبي أن لا يضرب الصبي الا ثلاثا على القرآن كما غط جبريل محمد صلى الله عليه وآله وسلم
ثلاثا (ثم أرسلني فقال أقرأ باسم ربك) استدلل به القائل بأن البسطة ليست آية من كل
سورة فهذه أول سورة نزلت وليست فيها وقال السهيلي نزلت بعد ذلك مع كل سورة لانهما
وقد ثبتت في المصنف باجماع الصحابة وما ذكره البخاري عن مصنف الحسن البصري شذوذ
ولا يلتزم قول الشافعي انها آية من كل سورة ولا انها آية من الفاتحة بل آية من القرآن مقترنة
مع السورة وهو قول داود وأبي حنيفة وهو قول بين من أنصف انتهى وهو اختياره
مخالف للمعتمد من مذهب مالك (الذي خلقني) وصف مناسب مشعر بعلمية المصنف
بالقراءة (حق) هي رواية أبي ذر ولغيره ثم (بلغ ما لم يعلم فرجع بها) قال الحافظ أي
بالآيات أو بالقصة (ترجف) بضم الجيم تضطرب (بواديه) بفتح الواو وخفة الواو
فألق قدال مهمة فقرأ قال المصنف جمع يادرة وهي اللحمية بين العنق والكتفين وقال ابن
بري ما بين المنكب والعنق أي لا تختص بغيره واخذ وذلك لما جاء من الامر المخالف
للعادة اذ النبوة لا تنزل طباع البشرية كلها وفي بدء الوحي يرجف فؤاده قال المصنف أي
قلبه أو باطنه أو غشاؤه انتهى فعلى الثالث عدل عن القلب لان الغشاء اذا حصل له
الرجحان حصل للقلب ففي ذكره من تعظيم الامر ما ليس في ذكر القلب (حق دخل على

قوله عنه الوحي هكذا في النسخ
وله محرف والاصل عند الوحي
تأمل اه

وتبعه الحافظ بأنه تمكن من دين التصاري وكأبهم بحيث صار تصرف في الانجيل فيكتب
 ان شاء بالعربية وان شاء بالعبرانية انتهى فعلم أن الانجيل ليس عبرانيا قال الكرمانى
 وهو المشهور خلافاً لآبى انتهى وانما هو سريانى والتوراة عبرانية بكسر العين قال
 الحافظ وانما وصفته بكتابة الانجيل دون حفظه لان حفظ التوراة والانجيل لم يكن متيسرا
 كتمسك حفظ القرآن الذي خصت به هذه الامة فلهذا جاء في صفتها أنها جليلها في صدورهم
 انتهى (وكان شيخا كبيرا قد عفى فقالت له خديجة أى ابن عم) نداء على حقيقته ووقع
 في مسلم أى عم قال الحافظ وهو وهم لانه وان صح بجواز ارادة التوقيع لكان القصة لم تتعدد
 وتخرجها متحد فلا يحتمل على انها قالت ذلك مرتين فتعين الحل على الحقيقة وانما جوزنا
 ذلك في العبرانى والعربى لانه من كلام الراوى في وصف ورقة انتهى وفي الدياج وعندي
 انها قالت ابن عم على حذف حرف النداء فتصرفت ابن بأى انتهى (اسمع) بهزمة وصل
 (من ابن أخيك) تعنى النبي صلى الله عليه وسلم لان الأب الثالث لورقة وهو عبد العزى
 هو الاخ للأب الرابع للمصطفى وهو عبد مناف كأنها قالت من ابن أخى بدلتفه ومجاز
 بالحذف قال الحافظ أولان والده عبد الله في عدد النسب الى قصى الذى يجتمعان فيه سواء
 فكان من هذه الحيتية في درجة اخوته أو قالت له على سبيل التوقيع لسنه قال وفيه ارشاد الى
 أن صاحب الحاجة يقدم بين يديه من يعرف بقدره بمن يكون أقرب منه الى المستول وذلك
 مستفاد من قولها أرادت أن يتأهب لسماع كلامه وذلك أبلغ في التعظيم (فقال ورقة ابن
 أخى) بالنصب منادى مضاف (ماذا ترى) قال الحافظ فيه حذف دل عليه السياق
 وصرح به في دلائل أبى نعيم بسند حسن بلفظ فأنت به ورقة ابن عمها فأخبرته بالذى رأى
 فقال ماذا ترى (فأخبره النبي صلى الله عليه وسلم ما رأى) وفي بدء الوحي خبر ما رأى
 فهنا مضاف مقدر (فقال ورقة هذا) أى الملك الذى ذكره عليه السلام نزله منزلة القريب
 لقرب ذكره كما في الفتح (الناموس) بنون وسين موحدة وهو صاحب السر كما جزم به
 الجفارى في أحاديث الانبياء أى مطلقا عند الجمهور وهو الصحيح خلافاً لمن زعم أن صاحب
 السر الشرى يقال له الجاسوس وقال ابن دريد هو صاحب سر الوحي والمراد جبريل وأهل
 الكتاب يسمونه الناموس الأكبر (الذى أنزل) بالبناء للمفعول في التعبير والتفسير
 وفي بدء الوحي نزل الله وللكشميفي أنزل الله (على موسى) لم يقل عيسى مع انه كان نصرا نيا
 تحقيقا لارسله لان نزول جبريل على موسى متفق عليه بين أهل الكتابين بخلاف عيسى
 فكثير من اليهود ينكرون نبوته أولا شتمال كتاب موسى على أكثر الاحكام كتاب نبينا
 بخلاف الانجيل فأمثال ومواظ أولان التصارى يتبعون أحكام التوراة ويرجعون اليها
 قال الحافظ أولان موسى بعث بالنقمة على فرعون وأتباعه بخلاف عيسى وكذلك وقعت
 النقمة على يده صلى الله عليه وسلم لفرعون هذه الامة ومن معه بدر قال وأما ما تميل به
 السهيلي من أن ورقة كان على اعتقاد التصارى في عدم نبوة عيسى ودعواهم انه أحد
 الاقانيم فهو محال محال لا يرجع عليه في حق ورقة وأشباهاه بمن لم يدخل في التبديل
 أو أخذ عن لم يبدل على انه قد ورد عند الزبير بن بكار بلفظ عيسى ولا يصح نعم لابي نعيم

في الدلائل بسند حسن أن خديجة أنت ابن عمها ورقة فآخبرته الخبر فقبل ان كنت صدقتي
 انه ليأتيه ناموس عيسى الذي لا يعلمه بنو اسرائيل أبناءهم فعلى هذا فكان ورقة يقول
 تارة ناموس عيسى وتارة ناموس موسى فعند اخبار خديجة له بالقصة قال لها ناموس
 عيسى بحسب ما هو فيه من النصرانية وعند اخبار النبي صلى الله عليه وسلم قال له ناموس
 موسى والكل صحيح انتهى (يا ليتني) أكون (فيها) أي مدة النبوة أو الدعوة (جذعا) بفتح
 الجيم والمججمة شأبا فالنصب وهو المشهور في الصحاح خيرا ككون المقدرة كذا أعربه الخطابي
 والمأزري وابن الجوزي على رأي الكرفيين في نحو انتهى واخيرا لكم وضعف بأن كان لا ضمير
 الا اذا كان في الكلام لفظ يقتضيها نحو ان خيرا خيرا وعلى الحال من الضمير المستكن في خبر
 ليت وهو فيها أي كائن فيها حال الشبهة والقوة لا بالغ في نصرك وربحه عياض ثم النوى
 وعزاه للمحققين قال السهيلي والعامل في الحال ما يتعلق به الخبر من معنى الاستقرار أو على
 أن ليت تنصب الجزين كقوله يا ليت أيام الصبار واجما * وقال ابن بزي بفعل محذوف
 والتقدير يا ليتني جعلت ورواه الاصيلي في البخاري وابن مالهان في مسلم يرفع خبر ليت قال
 ابن بزي المشهور عند أهل اللغة والحديث جدد بكون العين قال السيموطي هو رجز
 مشهور عندهم يقولون يا ليتني فيها جذع * أخب فيها وأضع (ليتني) أكون حيا
 حين يخرجك قومك هكذا هو في التعبير بلفظ حين وفي بدء الوحي اذ بدلها يا ستعمال اذ
 في المستقبل تنزيلا له منزلة الماضي لتحقق وقوعه كقوله وأنذرهم يوم الحسرة اذ قضى الامر
 قال الحافظ فيه دليل على جواز غنى المستحيل اذا كان في خبر لان ورقة غنى أن يعود شأبا
 وهو مستحيل عادة ويظهر لي أن التقى ايس على بابه بل المراد التنبه على صحة ما أخبر به
 والتنويه بقوة تصديقه فيما يجي به انتهى وقيل هو تحسر لتحققه عدم عود الشباب
 (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو) بفتح الواو (مخرجي) بتشديد الياء مفتوحة خبر
 مقدم لقوله (هم) جمع مخرج قاله ابن مالك وأصله مخرجون لي حذف اللام تحقيقا ونون
 الجمع للاضافة الى ياء المتكلم فصارا ومخرجوى اجتمعت الواو والياء وسبقت الواو بالكون
 فقلت ياء ثم أدغمت في ياء المتكلم وقلت الضمة كسرة لمناسبة الياء والهمزة اللاه تفهام
 ولم يقل وأخرجي مع أن الأصل أن يجاء بالهمزة بعد العاطف نحو فأين تذهبون لاختصاص
 الهمزة بتقدمها على العاطف تنبيها على اصلها نحو أولم يسيرا هذا مذهب سيبويه
 والجمهور وقال الزمخشري وجماعة الهمزة في محلها الاصيلي والعطف على جملة مقدرة
 بينها وبين العاطف والتقدير أمعادي هم ومخرجي هم واذا دعت الحاجة لمثل هذا التقدير
 فلا يستنكر وعطفه مع انه انشاء على قول ورقة حين يخرجك قومك وهو خبر لان الاسم كما
 قال المصنف جواز عند النحويين وانما منعه البيانون فاحتاجوا للتقدير المذكور
 قاله كيب سائغ عند الجميع وأما كونه عطف جملة على جملة والمتكلم مختلف فسائغ معروف
 في القرآن والكلام الفصحى واذا بتي ابراهيم ربه بكلمات فأتتهن قال اني جاعلك للناس
 اماما قال ومن ذريتي ثم الاستفهام انكاري لانه استبعد صلى الله عليه وسلم اخراجه من
 الوطن لاسيما حرم الله وبلد أبيه اسمعيل من غير سبب يقتضيه فانه كان جامعا لاناواع

الحسان المتفضية لا كرامه وانزاله منهم منزلة الروح من الجسد ويؤخذ منه كما قال السهيلي
 أن مفارقة الوطن على النفس شديدة لاظهاره الانزعاج لذلك بخلاف ما سمعه من ورقة من
 ايدائهم وتكذيبهم له في مرسل عبيد بن عير أن ورقة قال له لتكذبه وتؤذيه وتقاتله
 بها السكت (فقال ورقة نعم لم يأت رجل قط) بفتح القاف وشدة الطاء مضمومة في أفصح
 اللغات ظرف لاستغراق الماضي فخصص بالنفي (بما) ولكشيه في التعبير كبده الوحي
 بمنى (جئت به الا عودي) وفي التفسير الا أودى فذكر ورقة أن علة ذلك بحجته لهم
 بالانتقال عن مألوفهم ولأنه علم من الكتب انهم لا يجيبونه وأنه يلزم ذلك منابذتهم فتنشأ
 العداوة وفيه دليل على انه يلزم الجيب اقامة الدليل على جوابه اذا اقتضاء المقام (وان
 يدركني) بالجزم بان الشرطية (يومن) فاعل يدرك أي يوم انتشار نبوتك زاد في التفسير
 حيا (أنصرك) بالجزم جواب الشرط (نصرا) بالنصب على الصدرية ووصفه بقوله
 (مؤزرا) بضم الميم وفتح الزاي المشددة آخره راء مهموز من الاخر أي قويا بلغيا وانكار
 القزاز له مزلفة رد بقول الجوهرى أشرت فلانا عاوتته والعامة تقول واشرته وقال
 أبو شامة يحتمل انه من الازار اشارة الى تشبيهه في نصرته قال الاخطل

قوم اذا حاربوا شدوا ما أزرهم * البيت وفي رواية ابن اسحق من مرسل عبيد بن عير ان
 أدرك ذلك اليوم قال السهيلي والقياس رواية الصحيح لأن ورقة سابق بالوجود والسابق
 هو الذى يدركه من يأتي بعده كما جاء أشقى الناس من أدركته الساعة وهو حى قال ولرواية
 ابن اسحق وجه لأن المعنى ان أرك ذلك اليوم فسمى رؤيته ادراكا وفي التنزيل لا تدركه
 الابصار أى لا ترام على أحد القولين انتهى (ثم لم ينشب) بفتح النشبة والمهجمة أى لم يلبث
 (ورقة) بالرفع فاعل ينشب (أن توفي) بفتح الهمزة وخفة النون بدل اشتمال من ورقة
 أى لم تأخر وفاته وتجاوز أن محله جز بجار مقدر أى عن الوفاة أو نصب بنزع الخافض
 لا يلتفت اليه اذ الأول شاذ والثاني مقه ورعى السماع فلا يخرج عليه كلام القصاص
 قال الحافظ وأصل النشوب التعلق أى لم يتعلق بشئ من الامور حتى مات وهذا يخالف
 ما في سيرة ابن اسحق ان ورقة كان يزيى لال وهو يعذب وذلك يقتضى تأخره الى زمن
 الدعوة ودخول بعض الناس في الاسلام فان عساك بالترجيح فى الصحيح أصح وان لحظنا
 الجمع أمكن أن الواو في وقت الوحي ليست للترتيب ولعل الراوى لم يحفظ لورقة ذكر بعد ذلك
 في أمر من الامور فجعل هذه القصة انتهاء أمره بالنسبة الى علمه لا الى ما هو الواقع انتهى
 واعتقد هذا في الاصابة وأول قوله أن توفي بأن معناه قبل اشتها را الا سلام والامر بالجهاد
 انتهى وقد أرتخ الخبير موت ورقة في السنة الثامنة من النبوة وقيل الرابعة وأما قول
 الواقدى انه قتل ييـلاد تلهم وجراد بعد الهجرة فغلط بين فانه دفن بمكة كما نقله البلاذرى
 وغيره (وقر الوحي) أى احتبس جبريل عنه بعد أن بلغه النبوة (فترة) سيد كرام المصنف قدرها
 (حتى حزن) بكسر الزاي (النبي صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا) جزم عياض بأن هذا قول
 معمر وخالفه السيوطى والمصنف تبع الحافظ وقالوا هو شيخه الزهرى (حزنا غدا) بفتح
 ميمه من المذهب غدوة وبهملة من القدوة وهو المذهب بسرعة (منه) أى الحزن

(أمر أراكي يتردى) يسقط (من رؤس شواهد الجبال) أي طواهاها جمع شاق وهو
 العالي المتنع وعند ابن سعد من حديث ابن عباس مـصـكـث أياما بعد مجيء الوحي لا يرى
 جبريل فحزن حزنا شديدا حتى كان يقعد إلى شيرمزة وإلى حراء أخرى يريد أن يلقي نفسه
 (فكلاما أوى) بفتح الهمزة والقاف وسكون الواو وأشرف (بذروة) بكسر الهمزة
 وتفتح وتضم أعلى (جبل لكي يلقى نفسه) اشفاقا أن تكون الفترة لا مـر أو سبب منه نخشى
 أن تكون عقوبة من ربه ففعل ذلك بنفسه ولم يرد بعد شرع بانتهى عنه فباعتراض به أو لما
 أخرجه من تكذيب من بلغه كما قال تعالى فلعنك باخع نفسك الآية ذكرهما عياض وقول
 المصنف أوحزن على ما فاتته من بشارة ورقرة ولم يخاطب عن الله بأنه رسول الله ومبعوث إلى
 عباده فيه أن في مرسل عبيد بن عمير عند ابن إسحق أنه ناداه أنت رسول الله وأما جبريل بعد
 اللفظ وقبل أن يأتي إلى خديجة (تبتدى له جبريل فتسال يا محمد أنك رسول الله حقا)
 وفي حديث ابن عباس عند ابن سعد فيمنعها هو عامد لبعض تلك الجبال إذ سمع صوتا فوقه
 فزعانم رفع رأسه فإذا جبريل على كرسى بين السماء والأرض متربعا يقول يا محمد أنت
 رسول الله حقا وأنا جبريل (في سكن لذلك جأشه) بجيم فهـمزة ساكنة ويجوز تسهيلها
 فتسعين معجمة أي اضطراب قلبه (وتنقر) بفتح النون والقاف (نفسه) والعطف
 تفسيري (فيرجع فاذا اطالت عليه فترة الوحي غدا لمثل ذلك فاذا أوفى بذروة جبل تبتدى)
 وفي رواية بداء في الموضوعين بدل تبتدى (له جبريل فتسال له مثل ذلك) يا محمد أنك رسول الله
 حقا وهذا البلاغ ليس بضعيف كما ادعى عياض متمسكا بأنه لم يسند له لأن عدم اسناده
 لا يقدح في صحته بل الغالب على الظن أنه بلغه من الثقات لأنه ثقة ثم إن معمر الم يقرده
 عن الزمري بل تابعه عليه يونس بن يزيد عند الدولابي ورواه ابن سعد من حديث ابن
 عباس بنحوه وفي بعض النسخ السقيمة هنا وفي رواية أبي داود سليمان بن الأشعث
 السجستاني قال جاورت بحراء ثم راقت حديث جابر الآتي إلى قوله ولم تكن الرجفة وهي
 خطأ محض لتكررها مع الآتي وقصر عزوها لابي داود مع أنه أخرجه الشيخان والترمذي
 والنسائي والذي في النسخ الصحيحة المقروءة أنما هو ما يأتي لا ما هنا ولم يتعرض شيخنا لهذا
 إنما كتب على الآتي وأيضا فالمناسب ذكره ثم لأنه شرع هنا يتكلم على بعض حديث
 البصري فتسال (وقد تكلم العلماء في معنى قوله عليه السلام لخديجة قد خشيت علي)
 لأن ظاهره مشكل لاقتضائه الشك في أن ما أتاه من الله ولا يجوز بمقامه صلى الله عليه وسلم
 فهو محتاج للتكلم في معناه فاختلفوا فيه على اثني عشر قولا (فذهب) الإمام الحافظ
 الثبت أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن اسمعيل بن العباس (الاسماعيلي) الجرجاني قال
 الحاكم كان واحد عصره وشيخ الحديثين والفقهاء وأجلهم رياسة ومروءة وشجاعة علا اسناده
 وتفرد ببلاد النجم ومات في رجب سنة إحدى وسبعين وثلثمائة (إلى) حله على ظاهره
 ولا ضير فيه بلواز (إن هذه الخشية كانت منه قبل أن يحصل له العلم الضروري بأن الذي
 جاءه ملك من عند الله) وأما بعد وصوله فلا (وكان أشق) بالانصب خبر (نبي عليه) والاسم
 (أن يقال) أي قولهم (عليه مجنون) فكان يكره ذلك في نفسه وإن لم يقل عليه حينئذ

فانهم انما قالوه بعد دعائهم الى الايمان تنفيرا للناس عنه أو علم بنور أو دعه الله في قلبه انه
يقال عليه وحاصل هذا القول ما لخصه الحافظ بقوله أو لها أنه خشي الجنون وأن يكون
ما جاءه من جنس الكهانة جاء مصرحاً به في عدة طرق وأبطله أبو بكر بن العربي وحق له أن
يطلب لكن محله الاسماعيلي على ذلك انتهى قال السهيلي ولم ير الاسماعيلي أن هذا
محال في مبدأ الامر لان العلم الضروري لا يحصل دفعة واحدة وضرب مثلاً بالبيت من
الشعر تسمع أوله فلا تدري أنظم هو أم نثر فاذا استمر الانشاد علمت قطعاً انه قصيدية الشعر
كذلك لما استمر الوحي واقرنت به الاقراش المقتضية للعلم القطعي وقد أثني الله عليه بهذا العلم
فقال آمن الرسول الى قوله ورسله (وقيل ان خشيته كانت من قومه أن يقتلوه) وان كان
عالمياً بأن ما جاءه من ربه (ولا غرو) بغين معجمة مفتوحة فراء فواو لا عجب في خشيته ذلك
وان كان سيد أهل اليقين لان ذلك مما يرجع للطبع (فانه بشر يخشى من القتل والاذية
كما يخشى البشر) ثم يهون عليه الصبر في ذات الله كل خشية ويجلب الى قلبه كل شجاعة
وقوة قاله في الروض ثالثها خشي الموت من شدة الرعب رابعها تعبيرهم اياه قال الحافظ
وهذان أولى الاقوال بالصواب وأسلمها من الارتياح وما عداها معترض خامسها خشي
المرض وبه جزم ابن أبي جرة سادسها دوامه سابعها العجز عن رؤية الملك من الرعب
ثامنهم مفارقة الوطن تاسعها عدم الصبر على أذى قومه عاشرها تكذيبهم اياه حادي
عشرها مقاومة هذا الامر وحمل أعباء النبوة فترهق نفسه أو يخلع قلبه لشدة ما لقيه
أو لا عند لقاء الملك ثاني عشرها انه هاجس قال الحافظ وهو باطل لانه لا يستقر وهذا
استقر وحملت بينهما المراجعة وأما قول عياض هذا أول ما رأى التباشير في النوم
والبقطة وسمع الصوت قبل لقاء الملك وتحقق رسالة ربه أما بعد أن جاءه بالرسالة فلا يجوز
عليه الشك فضعفه النووي بأنه خلاف تصريح الحديث بأن هذا بعد الغط واثباته اقرأ
وأجاب العيني بأن مراده اخبارها بما حصل له لانه خاف حال الاختبار فلا يكون ضعيفاً
(وقوله ما أنا بتباري أي اني أمتي فلا أقرأ الكتب) فما نافية لاستفهامية لوجود الباء
في الخبر وان جوزه لا خفش فهو شاذ والباء زائدة لتأكيد النفي أي ما أحسن القراءة
قال السهيلي فلما قال ذلك ثلاثاً قيل له اقرأ باسم ربك أي لا بقوتك ولا بعزفتك لكن بحول
ربك وعائته فهو يعلمك كما خلقك وكما زرع علق الدم ومغمر الشيطان منك في الصغر بعد
ما خلقه فيك كما خلقه في كل انسان قالان المتقدمتان لمحمد صلى الله عليه وسلم
والاخرى ان لا تمتن وهما الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم لانها كانت أمة أمة لا تكتب
فصاروا أهل كتاب وأصحاب قلم فتعلموا القرآن بالقلم وتعلمه نبيهم النبي من جبريل عليه
السلام (وقال القاسمي عياض وغيره انما ابتدئ عليه السلام بالرؤيا ثلاثاً يقبأ الملك
ويأتيه صريح النبوة بقية فلا تحتملها قوى البشر فيبدى بأوائل خصال النبوة وتباشير
الكرامة) من المراتي الصادقة الصالحة الدالة على ما يؤل إليه أمره وقد روى ابن اسحق
في مرسل عبيد بن عمير جاءني جبريل وأنا نائم بخط من دياج فيه كتاب فقال اقرأ قلت ما أقرأ
فغتنى حتى ظننت انه الموت وذكر أنه فعل به ذلك ثلاث مرات وهو يقول ما أقرأ ما أقرأ

ذلك الافتداء منه أن يعود لي بمثل ما صنع فقال اقرأ باسم ربك الى قوله ما لم يعلم فقرأتها
ثم انصرف عني وهيب من نومي فكأنما كتب في قلبي كتابا فذكر الحديث وذكر السهيلي
عن بعض المفسرين أن الإشارة في قوله تعالى ذلك الكتاب للذي جاء به جبريل حينئذ
(انتهى) واعترض على المصنف بأن الأولى تقديم هذا على قوله تكلم العلماء وردّه شيخنا
بأن الغرض منه بيان ما يوهم خلاف المراد فكان الاعتناء ببيان أهم (فان قلت فلم كثر
قوله ما أنا بقارئ ثلاثا فأجاب) الأولى حذف العاء كما في الفتح (أبو شامة) الامام
الحافظ العلامة أبو القاسم عبد الرحمن بن اسمعيل بن ابراهيم بن عثمان المقدسي ثم الدمشقي
الشافعي المقرئ النحوي المتوفى تاسع عشر رمضان سنة خمس وستين وسبعمائة ومولده
سنة تسع وتسعين وخمس مائة (كما في فتح الباري) بأن ذلك الحكمة (بأن يحمل قوله
أولاً على الامتناع وثانياً على الاخبار بالنقي المحض وثالثاً على الاستفهام) بدليل روايتي
كيف اقرأ وماذا أقرأ كما مرّ في وجهه للاختصاص في جواز دخول الباء في الخبر المتيقن وبه
حرم بعض الشراح ومرت حكمة تكرير أقرأ (والحكمة في اللفظ ثلاثاً شغله عن الالتفات
لشيء آخر واظهاره الشدة والجد في الامر) وأن يأخذ الكتاب بقوة (تنبيهاً على ثقل القول)
القرآن (الذي سيلقي اليه) فانه لما فيه من التكليف ثقیل على المكلفين سيما النبي صلى
الله عليه وسلم فانه كان يتحملها ويحملها أمته قاله البيضاوي (وقيل ابعاداً لظن التخييل
والوسوسة) الذين ظنوا عليه الصلاة والسلام قبل كما في رواية يونس عن ابن اسحق بسنده
الى أبي ميسرة عمرو بن شرحبيل انه صلى الله عليه وسلم قال لخديجة اني اذا خلوت وحدي
سمعت نداء وقد خشيت والله أن يكون لهذا أمر قالت معاذ الله ما كان الله ليفعل بك ذلك
انك لتؤدي الامانة وتصل الرحم وتصدق الحديث (لانهم ليسوا من صفات الاجسام فلما وقع
ذلك) اللفظ ثلاثاً (بحسب علم أنه من أمر الله) فاطمات وقيل القطعة الاولى للتخلي عن
الدنيا والثانية لما يوحى اليه والثالثة لعموانة وقيل إشارة الى الشدائد الثلاث التي
وقعت له وهي الحصر في الشعب وخروجه الى الهجرة وما وقع له يوم أحد وفي الارسلات
الثلاث إشارة الى حصول الفرج والتيسير له عقب الثلاث أو في الدنيا والبرزخ والآخر
وقيل للمبالغة في التنبيه فقيه انه ينبغي للمعلم الاحتياط في تنبيه المتعلم وأمره باحضار قلبه
(فان قلت من أين عرف صلى الله عليه وسلم أن جبريل ملك من عند الله وليس من الجن) وبم
عرف انه حق لا باطل (فالجواب من وجهين أحدهما) يجوز (أن الله تعالى أظهر على
يدي جبريل عليه السلام معجزات عرفت بها) ولم تذكر لانها مما لا تحيط بها عقولنا أولاً
يتعلق لناسها غرض (كما أظهر الله تعالى على يدي محمد صلى الله عليه وسلم معجزات عرفت بها
بها) وعلى هذا اقتصر في الكواكب وعدة القاري (وثانيهما أن الله خلق في محمد صلى
الله عليه وسلم علماً تدروا بأن جبريل من عند الله ملك لا جن ولا شيطان) عطف مبين
بالصفة على ما ذكر الحافظ أن من كان كافراً سمى شيطاناً والافهوجي أو بالذات على
ما في المقاصد أن الغالب على الجن عنصر الهواء وعلى الشياطين عنصر النار (كما أن الله
تعالى خلق في جبريل علماً تدروا بأن المتكلم معه هو الله تعالى وأن المرسل له ربه تعالى

لا غيره) ولعل الثاني أولى (وقول ورقة ياليتني فيها جذعا الضمير للنبوة) أي مدة النبوة زاد الحافظ أو الدعوة والعيسى أو الدولة واستشكل هذا النداء بأن لا منادى ثم يطلب اقباله ييا وبأن ليت حرف وحرف النداء لا يدخل على حرف لجعل أبو البقاء والاكثر المنادى محذوفاً أي يا محمد وضعفه ابن مالك بأن قائل ليتني قد يكون وحده فلا يكون معه منادى كقول مريم ياليتني مت وأجيب بأنه يجوز أن يجرد من نفسه نفساً يخاطبها كأن مريم قالت يا نفسي ليتني فكذا بقدرتها وضعف ابن مالك دعوى الحذف أيضاً بأنه انما يجوز إذا كان الموضع الذي ادعى فيه حذفه مستعملاً فيه ثبوته كحذف المنادى قبل أمر نحو ألا يا اسجد وافي قراءة الكسائي أي يا قوم أودعوا نحو ألا يا اسلمى أي ألا يا دار فحسن حذف المنادى قبلها اعتياد ثبوته نحو يا يحيى خذ الكتاب يا موسى ادع لنا ربك بخلاف ليت فلم تستعمله العرب ثباتاً قبلها فادعاء حذفه باطل وردّه العيني بأنه لا ملازمة بين جواز الحذف وبين ثبوت استعماله قلت وهو ردّ لين والذي اختاره ابن مالك أن ياهذه لجرد التنبيه مثل الآتي ألا ليت شعري هو الوجهية وفسر جدها بقوله (أي ليتني كنت شاباً عند ظهورها حتى أبلغ في نصرتها وحمايتها) بنصرتك وحمايتك وفي مرسل عبيد بن عمير لئن أنا أدركت ذلك اليوم لانصرت الله نصر إسماعيل (وأصل الجذع) قال ابن سيده مفرد جذعان وجذاع بالهمزة والضم وأجذاع قال الأزهرى ويسمى الدهر جذعاً لانه شاب لا يهرم (من أسنان الدواب) واستعمل للانسان ومعناه على التشبيه حيث أطلق الجذع الذي هو الحيوان المنتهى الى القوة وأراد به الشاب الذي فيه قوة الرجل وكمثته من الامور (وهو ما كان منها شاباً فتياً) قال ابن سيده قيل الجذع من المعز الداخلى في السنة الثانية ومن الابل فوق الحق وقيل منها الاربع ومن الخيل اسنتين ومن الغنم لسنة وقيل معناه ياليتني أدرك أمر كذا كونه أول من يقوم بنصر كذا كالجذع الذي هو أول الاسنان قال صاحب المطالع والقول الاول آيين (وأخرج البيهقي من طريق العلاء بن جارية) بجيم وراء وتحيية (الثقي) مصابي كافي الاصابة وغيره ولكن الراوى هنا انما هو حفيده فالذى عند البيهقي من طريق ابن اسحق قال حدثني عبد الملك بن عبد الله بن أبي سفيان العلاء بن جارية الثقفي وكان واعية أي للعلم فسقط على المصنف اسمه واسم أبيه وكنية جده المسمى بالعلاء وأتى باسمه وليس هو الراوى لأن ابن اسحق ليس تابعياً بل من صفار الخامسة وقد قال حدثني فأنما الراوى حفيد العلاء وهو عبد الملك (عن بعض أهل العلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أراد الله كرامته وابتدأه) عطف تفسير (بالنبوة كان لا يترجمجر ولا شجر الاسلام عليه وسمع منه) ذكره لانه لا يلزم من السلام أن يسمعه وكان ابتداء ذلك قبل النبوة بستين على ما روى ابن الجوزي عن ابن عباس قال أقام صلى الله عليه وسلم بمكة خمس عشرة سنة سبعا يرى الضوء والنور ويسمع الصوت وثمان سنين يوحى اليه قال الخازن وهذا ان صح يحمل على سنتين قبل النبوة فيما كان يراه من تباشيرها وثلاث سنين بعدها قبل اظهار الدعوة وعشر سنين معطن بالدعوة بمكة انتهى وهو محل مناسف لقوله ثمانية اللهم الا أن يقال الحق سنتين من ابتداء العشر عاقلها لعدم ظهور الدعوة فيها ما كل

الظهور (فبانت رسول الله صلى الله عليه وسلم خلقه وعن يمينه وعن شماله فلا يرى الا الشبر وما حوله من الجارة وهي تحييه بتحيية النبوة) التي لم تكن معروفة قبلها اكراما واعلاما بأنه سيوحى اليه بالرسالة تقول (السلام عليك يا رسول الله الحديث) وأفاد المصنف فيما يأتي استمرار السلام بعد النبوة قال السهيلي لا يظهر أنهم ما نطقا بذلك حقيقة وليست الحياة والعلم والارادة شرط له لانه صوت وهو عرض عند الاكثر لا جسم كما زعم النظام وان قدر الكلام صفة قائمة بنفس الشجر والحجر فلا بد من شرط الحياة والعلم مع الكلام فيكونان مؤمنين به ويحتمل انه مضاف في الحقيقة الى ملائكة ~~يسمكون~~ تلك الاماكن فهو مجاز كسأل القرية وفي كلها علم على النبوة لكن لا يسمى مجزة الاماكن حتى به انطلق فمجاز عن معارضته انتهى ملخصا (وعن جابر) بن عبد الله الانصاري الخزرجي الصابي ابن الصابي (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جاورت بحراء) أقت فيه والفرق بينه وبين الاعتكاف أنه لا يكون الا داخل المسجد والجوار قد يكون خارجه قاله ابن عبد البر وغيره ولذا لم يسمه اعتكافا لان حراء ليس من المسجد (شهرا) في مدة الفترة غير الشهر الذي نزل عليه فيه جبريل بسورة اقرأ في مرسل عبيد بن عمير عند البيهقي انه كان يجاور في كل سنة شهرا وهو رمضان فلاحجة في الحديث على أن أول منازل المذثر (فلما قضيت جوارى) ~~يسمى~~ الجيم وخفة الواوى مجاورى (هبطت) وفي مسلم نزات فاستبطنت بطن الوادي أي صرت في باطنه (فتوديت فتظرت عن يميني فلم أر شيئا ونظرت عن شمالي فلم أر شيئا ونظرت خلقي فلم أر شيئا فرفعت رأسي فرأيت شيئا) هو جبريل كما قال في بدء الوحي والتفسير فرفعت بصري فاذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والارض وهو معنى رواية التفسير أيضا وهو جالس على عرش بين السماء والارض (فلم أثبت له) وفي بدء الوحي فرعبت منه قال الحافظ قد دل على بقية بقيت معه من الفزع الاول ثم زالت بالتدريج (فأثبت خديجة فقلت دثروني دثروني) مرتين هكذا في الصحيحين في التفسير وفي البخاري في بدء الوحي زملوني زملوني والاول أولى لاتفاقهما عليه ولانه كما قال الزركشي أنسب ينزل المذثر (وصيوا على ماء بارد) أي على جميع بدني على ظاهره (فنزلت) اي ناساله واعلاما بعظيم قدره وتلطفا (يا أيها المذثر) بتسايه طاله الجهور وعن عكرمة بالنبوة وأعبائها (قم) من مضجعتك أو هو مجاز أي قم مقام تعميم (فأنذر) حذر من العذاب من لم يؤمن بك وحذف المفعول تفخيما وفيه انه أمر بالانذار عقب نزول الوحي للآتين بقاء التحقيق واقتصر على الانذار وان كان بشيرا ونذيرا لان التبشير انما يكون لمن دخل في الاسلام ولم يكن حينئذ من دخل فيه (وربك فكبر) عظمه وزهده عما لا يليق به وقيل المراد تكبير الصلاة واعترض (الآية) أل للجنس بدليل رواية بدء الوحي فأنزل الله تعالى يا أيها المذثر قم فأنذر الى قوله والبرزخا هجر يعنى وثيابك فطهر من الجباسة أو قصرها أو طهر نفسك من كل نقص أي اجتنب النقائص والبرزخا هجر البرزخ لغة العذاب وفسر في الحديث بالاثوان لانها سبب العذاب وقيل الشرك وقيل الظلم وكلها أفراد فالمراد ما ينافي التوحيد ويؤثر الى العذاب (وذلك قبل أن تفرض الصلاة) التي هي ركعتان

بالقداء وركعتان بالعشي لانها المحتاجة للتبسيه عليها وأما الخمس فتأخرة عن ذلك لكونها
 ليلة الاسراء (رواه البخاري) في التفسير والآداب وبدء الوحي (ومسلم) في التفسير
 (والترمذي والنسائي ولم يكن جواره عليه الصلاة والسلام لطلب النبوة) لانه ولو علم
 بالبشارات الحاصلة قبل ولادته واخبار الكهنة وبجبر او غيرهم بأنه نبي آخر الزمان لكن
 صانه الله سبحانه عن اعتقاد ما يخالف ما عنده تعالى من أنها لا تنال بطلب فانه صلى الله عليه
 وسلم قبل النبوة منشراح الصدر بالتوحيد والايان وكذلك الانبياء فانهم كما قال عياض
 معصومون قبلها من الشك في ذلك والجهل به اتفاقا فانما كان جواره مجرد عبادة وانعزان
 عن الناس واقتفاء لا تارجده فانه كما مر أول من تحنث بجبراء للنبوة (لأنها أجل من
 أن تنال بالطلب والاكتساب) عطف تفسير (وانما هي موهبة) بكسر الهاء (من الله
 وخصوصية يخص بها من يشاء من عباده) ولو كانت تنال بذلك لئالها كثير من العبادتين
 كثيرة (و) قد قال سبحانه (الله أعلم حيث يجعل رسالته) أي المكان الذي يضعها فيه
 وغرض المصنف دفع ما يوههم أن الجوار للنبوة التي الكلام فيها فأين اشعاره بأن الولاية
 مكتسبة حتى يعترض عليه بنص بعض المحققين على امتناع اكتساب الولاية أيضا ~~لكن~~
 لا يكفر الا يجوز اكتساب النبوة نعم لا يقصر كما قال بعض المتأخرين شأن مجوزا اكتساب
 الولاية عن التبديع (ولم تكن الرجفة المذكورة) في قوله فلم أثبت له وفي رواية فرعبت منه
 وفي أخرى فجئت بضم الجيم وكسر الهمزة وسكون المثلثة فقوية وفي أخرى فجئت بمثلثتين
 من جنى كعفى وفيه روايات أخرى والكل في الصحيح (خوفا من جبريل عليه السلام فانه
 صلى الله عليه وسلم أجل من ذلك وأثبت جنانا) بفتح الجيم أي قلبا (وانما رجف)
 بفتحتين (غبطة) بكسر الفين فرحا (بجمله) وهي في الأصل حسن الحال كما في التاموس
 (واقباله على الله عز وجل تخشى أن يشتغل بغير الله عن الله) وقد آمن الله خوفه فلم يكن
 يشغله عن الله شيء (وقيل) لم يخش ذلك بل (خاف من ثقل أعباء النبوة) أثقالها جمع
 عبء مهموز فالإضافة يائية (وفي رواية البيهقي في الدلائل أن خديجة قالت لا بى بكر)
 الصديق قال الزمخشري له ~~كفى~~ بذلك لا بتكاد الخصال الحميدة (يا عتيق) ظاهر
 في القول بأنه اسمه الأصلي لأن أمه استقبلت به الكعبة لما ولدت وقالت اللهم هذا عتيقك
 من الموت لانه كان لا يعيش لها ولد وقيل سمى به لقول المصطفى من أراد أن ينظر الى عتيق
 من النار فليستظر الى أبي بكر وبينهم ما تنافى قال قول خديجة قبل ظهور النبوة وقد ضعف
 التوفيق بأنه اسمه ابتداء لكن لم يشتهر به الا بعد قول المصطفى والصحيح ما جزم به البخاري
 وغيره أن اسمه عبد الله بن عثمان (اذهب به الى ورقة فأخذه أبو بكر فقصر عليه ما رأى)
 ووفق العيسى بين هذا ونحوه وبين ما في الصحيح انما اذهبت معه الى ورقة بأنها أرسلته مع
 الصديق مرة وذهبت به أخرى وسألت عدا سابعكة وسافرت الى بجبراء كما رواه التيمي كل ذلك
 من شدة اعتناهم به صلى الله عليه وسلم ورضى عنها انتهى وبين ما قصه بقوله (فقال عليه
 الصلاة والسلام اذا خلوت وحدي سمعت ندا يا محمد فأطلق هاربا) خوفا أن يكون من
 الجن (فقال لا تفعل اذا قال) المنادى ذلك (فأثبت حتى تسمع) ما بعد يا محمد (ثم اثبت)

فأخبرني فلما خلا ناداه) على عادته التي كان يفعلها معه (يا محمد فثبت فقال قل بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الى آخرها) أي الفاتحة (ثم قال قل لا اله الا الله الحديث) وغرضه من سياقه انه معارض بحديث الصحيح في أن أول ما نزل اقرأ كما أرشد الى ذلك قوله الا في فقال البيهقي هذا منقطع الخ وكذا قوله (واصح بذلك من قال بأولية نزول الفاتحة) أولية مطلقة (والصحيح أن أول ما نزل عليه صلى الله عليه وسلم من القرآن) أول سورة (اقرأ) الى قوله ما لم يعلم (كما صح ذلك عن عائشة) مرفوعا (وروى عن أبي موسى الاشعري وعبيد بن عمر) بن قتادة بن سعد أبي عاصم الليثي المكي قاضيا الثقة الحافظ أحمد كابر التابعين (قال النووي وهو الصواب الذي عليه الجاهل من السلف والخلف وأما ما روى عن جابر وغيره أن أول ما نزل) مطلقا أول سورة (يا أيها المذثر) الى قوله والرجز فاهجر (فقال النووي ضعيف بل باطل) بطلانا ظاهرا ولا تفتقر بحالة من نقل عنه فإن المخالفين له هم الجاهل ثم ليس باطلا لساقيه تقليدا للجاهل بل تمسكا بالدلائل الظاهرة ومن أصرحها حديث عائشة (وانما نزلت) يا أيها المذثر (بعد فترة الوحي) بعد نزول اقرأ كما صرح به في مواضع من حديث جابر نفسه كقوله وهو يحدث عن فترة الوحي الى ان قال فأنزل الله يا أيها المذثر وقوله فاذا الملك الذي جاءني بحرا جالس على كرسيه بين السماء والارض وقوله فغشي الوحي وتتابع أي بعد فتراته انتهى كلام النووي كله في شرحه للبخاري وهو قطعة من أوله فلاحجة في حديث جابر على الأولية المطلقة وان استدل به جابر عليه في البخاري ومسلم من طريق يحيى بن أبي كثير قال سألت أبا سلمة بن عبد الرحمن أي القرآن أنزل أول فقال يا أيها المذثر فقلت أنبت انه اقرأ باسم ربك فقال أبو سلمة سألت جابر بن عبد الله أي القرآن أنزل أول فقال يا أيها المذثر فقلت أنبت انه اقرأ باسم ربك قال لا أخبرك الا بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جاورت بحرا الحديث المتقدم في المصنف ولذا قال الكرماني استخرج جابر أن أول ما نزل يا أيها المذثر باجتهاده وليس هو من روايته فالصحيح ما في حديث عائشة من أن أول ما نزل اقرأ انتهى لانها رفعته والمرفوع مقدم على الاستنباط ولا سيما مع قبوله للتأويل بل هو الظاهر منه وبهذا علمت صعوبة قول السيوطي والمصنف مراد جابر أولية مخصوصة بما بعد فترة الوحي أو بالامر بالانذار أو بقيد السبب وهو ما وقع من التشديد وأما اقرأ فترت ابتداء بغير سبب انتهى لأن هذا انما يصح لو لم يقل له السائل أنبت أن أوله اقرأ نعم هي أجوبة عن دليله فان قلت كيف حكم النووي وغيره بالضعف بل بالبطلان على المروي عن جابر مع صحة الطريق اليه كيف وهو في أرفع الصحيح مروي الشيخين قلت حكمه انما هو على نفس القول الذي صحت نسبته لقائله بصحة اسناده ونظيره في القرآن كثير وقالوا يا أيها الذي نزل عليه الذكرا فك لمجنون فلا شك ان قولهم باطل ولا في القطع بأنهم قالوه (وأما حديث البيهقي المأثر) انه الفاتحة كقول بعض المفسرين فقال البيهقي هذا منقطع (فلاحجة فيه لانه من أقسام الضعيف (فان كان محقوظا) من غير هذا الوجه (فيتمثل أن يكون خبرا عن نزولها بعد ما نزلت عليه اقرأ باسم ربك ويا أيها المذثر) فلاحجة فيه للأولية المطلقة وبهذا يسقط زعم أن

رواية البهقي قبل أن يرى المصطفى جبريل بالمرّة (وقال النووي بعد ذكر هذا القول بطلانه
أظهر من أن يذ كر) لخالفته للمرفوع مع صحته وعدم طرق الاحتمال اليه لصراحته ولذا
جزم به الجمهور (انتهى) فتحصل ثلاثة أقوال في أول منازل اقرأ المأثر الفاضحة وقيل
المزمل وقيل ن والقلم وهما ضعيفان أيضا (وقد روى أن جبريل عليه السلام أول منازل
على النبي صلى الله عليه وسلم بالقرآن أمره بالاستعاذة كما رواه الامام) المهتمد المطلق
(أبو جعفر) محمد (بن جرير) الطبري البغدادى الحافظ (عن ابن عباس قال أول منازل
جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم قال يا محمد استعذ قال استعذ بالسبح العليم من
الشیطان الرجيم) يحفل انه فهم منه هذا اللفظ أو قال له قل ذلك كما (قال) له (قل بسم الله
الرحمن الرحيم) فقالها (ثم قال اقرأ باسم ربك الذى خلق قال عبد الله) بن عباس (وهى
أول سورة أنزلها على محمد صلى الله عليه وسلم) ولو صح لكان حكمه الرفع اذ لا مجال للرأى
فيه لكن (قال الحافظ عماد الدين بن كثير بعد أن ذكره وهذا الاثر غريب وانما ذكرناه
ليعرف فان فى اسناده ضعفا وانقطاعا) ولا يقدح ذلك فى جلالة مختزجه ابن جرير لأن
المحدثين اذا أوردوا الحديث بسنده برؤا من عهده (والله أعلم) بصحته فى نفس الامر
وضعه (وقد أورد) الامام (ابن أبي جرة) بجيم وراء (سؤالا وهو انه لم يختص صلى الله
عليه وسلم بفارحراء) البناء داخله على المتصور عليه أى لم قصر نفسه على الخلوة به دون
غيره وفى نسخة لم خص فارحراء أى لم يميزه والمعنى واحد (فكان يخلو فيه ويتحنث دون
غيره من المواضع وأجاب بأن) المصطفى خصه لأن (هذا القار له فضل زائد على غيره من
جهة أنه منزوح) صفة كاشفة فى المختار زوى الشئ جمعه ولعل المعنى هنا منعطف
ماثل من مرور الناس عليه فيمكن من عدم محالطتهم فيختل للعبادة صالح (لحنه) فهو
متعلق بمعدوف أو مجموع على انه نعت سبى أى مجموع حواس من يختل به (وهو يصير)
فيه (بيت ربه) الكعبة (والنظر الى البيت عبادة) كما فى الخبر أن الله ينزل عليه عشرين
رحمة (فكان له فيه اجزاء ثلاث عبادات الخلوة) هى أن يخلو عن غيره بل وعن نفسه
بربه وعند ذلك يكون خليقا بأن يكون قاليه عمرا لو اردات من علوم الغيب وقلبه مقرا لها
قاله المصنف (والحنث والنظر الى البيت وغيره ليس فيه هذه الثلاث) وناهيك بالخلوة
من عبادة لانها فراغ القلب والانقطاع عن الخلق والراحة من أشغال الدنيا والتفرغ لله
فيجد الوحي فيه ممكنا كما قيل * وصادف قلبا خاليا فتمكنا * ولذا حث للمصطفى ثم هذا الجواب
أولى من قول المصنف فى شرح البخارى انما مكان يخلو بجوار دون غيره لأن جده عبد
المطلب أول من كان يخلو فيه من قريش وكانوا يعظمونه بجلالته وسنه فتبعه على ذلك فكان
يخلو بمكان جده وكان الزمن الذى يخلو فيه شهر رمضان فان قريشا كانت تعظمه كما كانت
تصوم شهر عاشوراء انتهى (ولله در المرجاني) عبد الله بن محمد القرشي الامام القدوة
الواعظ المفسر أعلام فى الفقه والتصوف قدم مصر ووعظ بها واشتهر فى البلاد
وامتنع وأفق العلماء بتكفيره ولم يؤثر وافية فعملوا عليه الحيلة فقتل بتونس سنة تسع
وتسعين وستائة ذكره فى اللوائح (حيث قال فى فضائل حراء وما اختص به) آياتناهى

قوله تاه هو كذا جاء واحدة
في نسخ المتن والشرح وأقزها
الشارح حيث قال بأشباع الهاء
للروى ولعل الصواب تاهوا
بواو الجماعة كما لا يخفى فتدبر
هـ صححه

(تأمل حراء) بالمد على اللفظة القصبي فيه ولا يقصر هنا للوزن (في جلال بحباء) هو الوجه
(فكم من أناس من حلى) بضم الحاء (حسنه تاه) بأشباع الهاء للروى (فما حوى)
الظاهر أن من مبتدأ بمعنى بعض على حد ما قيل في نحو قوله تعالى ومن الناس من يقول
آمنوا بالله وما موصول وصلته جملة حوى والعائد محذوف أي فبعض الذي حواء (من)
فاعل حوى (جا) صلتها (علياء) متعلق به (زائرا) حال من الضاعل للتبرك بمحاول
المضطفي وجبريل فيه كما نزل صلى الله عليه وسلم في أماكن حل بها أنبياء ليس له الأسراء والخبر
هو قوله (يفترج عنه الهم في حال مرثاه) بالبناء للمفعول أي يفترج الله كل هم في حال
صعوده ذلك الجبل الذي أجل فضائله أنه كانت (به خلوة الهادي الشفيع محمد) قبل
النبوة وبعدها في مدة الفترة (وفيه له غارله) كثرها للتقوية والاشارة إلى اختصاصه
به حتى كأنه ملكه (كان يرثاه) فجاء فيه جبريل (وقبلته للقدس كانت بفارده) فيه
نظرفاته انما صلى للقدس بعد الأسراء وفرض الصلاة وأول ما صلى إلى الكعبة كما يجي مينا
في تحويل القبلة ويحتمل أنه بناء على أنه صلى الله عليه وسلم كان متعبا قبل النبوة بشرع
موسى وكانت قبلته للقدس (وفيه أتاه الوحى في حال صبراه) من الصبر حبس النفس على
الخلوة به والتعب فيه وفي نسخ مبداء والاولى أحسن اهدم الايطاء فانه سيقول مبداء رابع
يتبع هذا (وفيه تجلى الروح بالموقف الذي به الله في وقت البداءة سواء وتحت تقوم
الارض) جمع نعم كفلس وفلوس وهو منتهى كل قرية أو أرض أو حدودها وقال ابن
السكيت تقوم مفرد وجهه تخم مثل صبور وصبر كما في الصحاح وغيره (في السبع أصله) أي
أن أصله تحت الارض السابعة (ومن بعد هذا اهتز) تحرك طربا بمن علاه (بالسفل)
أي بسبب تحرك أسفله وفاعل اهتز (أعلاه) معجزة روى مسلم عن أبي هريرة أنه صلى الله
عليه وسلم كان على حراء وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطهمة والزبير فقصرت الكتف الصخرة
فقال صلى الله عليه وسلم اسكن حراء فساء لك الانبياء أو متدين أو شهيد ووقع ذلك لاحد وثبير
أيضا ويأتى ان شاء الله تفصيله في المعجزات (ولما تجلى الله قدس ذكره) أي أظهر من
نوره قدر نصف أغلغ الخضر كما في حديث صححه الحاكم (لطور تشظى) أي تهلل وتطير
منه قطع فصارت جبالا (فهو واحد شظاياها) جمع شظى وهو كل فاقعة من شئ وتشظى
العود تطاير شظايا كما في القاموس (ومنها) أي شظاياها (نبر) بمثلثة فوحدة فخصية
فراء بوزن أمير جبل مقابل حراء وبينهما الوادى وهما على يسار السالك إلى مقي وحراء قبلى
نبر عما إلى شمال الشمس (ثم نور) بمثلثة جبل (بمكة) به القار المذكور في التنزيل دخله
صلى الله عليه وسلم في الهجرة (كذا قد أتى في نقل تاريخ مبداء) أي حراء والله أعلم
بصحته (وفي طيبة أيضا) تشظى الطور (ثلاث فمدها فمدها) أي فتشظى غير ابغ
العين وسكون الخصية وراء مهملة بلفظ مرادف الحار جبل قبل المدينة قرب ذي الحليفة
قال فيه صلى الله عليه وسلم وغيره فغضنا وغضه وأنه على باب من أبواب النار رواه البزار
 وغيره لكن الناطم في عهدة أن غير امنها فالذى رواه الواحدى مرفوعا كما يأتى وحكاية
البغوى عن بعض الناسير بدل عبر رضى وهو بفتح الراء وسكون الصاد المعجمة جبل

بالمدينة على ما في الصحاح وفي حديث رضوى رضي الله عنه وقدر في هذا المناسب ليكون
من شظايا الطور مع انه الوارد لا غير المفقود (وورثانا) بفتح الواو وكسر الراء وسكنها
للتنظيم فضاف قال في القاموس وورثان بكسر الراء جبل اسود بين العرج والرويشة بين
المصعد من المدينة الى مكة حرسهما الله تعالى (واحدا) بضم الهمزة والحاء وسكنها الموزن
الجبل المشهور الذي قال فيه المصطفى أحد جبل يعنينا ونسبه (روينا) أخرج الواحد
عن أنس رفعه لما تجل رب له للجبل جعله دكا طار لمظلمته ستة أجبل فوقعت ثلاثة بالمدينة
أحد وورثان ورضوى ووقع مكة ثور وثير وحرأ وقال البخاري وفي بعض التفاسير قد ذكره
ولم يرفعه في فتح الباري أخرجه ابن أبي حاتم عن أبي مالك رفعه وهو غريب مع ارساله
(ويقبل فيه) في حرأ (ساعة الظهر) دعاه (من دعا به وينادي من دعانا أجنبناه) وفي أحد
الاقوال في عقبة حرأ) بالقصر والصرف وسكون طاف عقبة للشعر قال القاموس العقبة
بالتحريك أي بفتح العين والقاف مرقى صعب من الجبال والجمع عقاب (أقتم) جاء هناك
(قاييل) بن آدم (لهايل) أخيه (غشاء) أي قتله قال الثعلبي مكان لهايل يوم قتل
عشرون سنة واختلفوا في مصرعه وموضع قتله فقال ابن عباس على جبل ثور وقال بعضهم
على عقبة حرأ وقال جعفر الصادق بالبصرة في المسجد الاعظم انتهى وذكر السدي
بأسانيد ان سبب قتله ان آدم كان يزوج ذكر كل بطن من ولده بأخي الآخر وكانت أخت
قاييل أحسن من أخت هاييل فأراد قاييل أن يستأثر بأخته فنعه آدم فلما ألح عليه به
أصرهما أن يقربا قريبا فاقرب قاييل حزمة من زرع وكان صاحب زرع وقرب هاييل جذعة
عينة وكان صاحب مواش فذلت نارقا كلت قربان هاييل دون قاييل فكان ذلك سبب
الشر بينهم قال في فتح الباري هذا هو المشهور ونقل الثعلبي بسند واه عن جعفر
الصادق انه أنكر أن يكون آدم تزوج ابنته يابنة له وانما تزوج قاييل جنية وزوج هاييل
حورية فغضب قاييل فقال له يابني ما فعلته الا بأمر الله فقربا قاييل وهذا لا يثبت عن جعفر
ولا عن غيره ويلزم منه أن بنى آدم من ذرية ابليس لانه أبو الجن كما هم أو من ذرية الطور العين
وليس لذلك أصل ولا شاهد انتهى (ومأخو) حرأ (سرا) هولقة ما يكتم ويستعار
للشيء النفيس (حونه محضوره) أي حرأ (من التبر) بالكسر الذهب والفضة أوقناتهما
قبل أن يصاغ فاذا صيغافهما ذهب وفضة أو ما استخراج من المعدن قبل أن يصاغ قاله
القاموس (اكسيرا) بالكسر الكيمياء كما في القاموس (يقام) يصاغ ومعنى البيت
(معناه) أي رويانا عن غيرنا تسديحها ويصدقه أني (معناه) بجرأ (تسديحها) أي
محضوره (غير مزة) وأسمته جمعا فقالوا اسمناه أي نفس التسديح بآ ذاتا فاندفع الايطاء
بوجه بدعي (به مركز) موضع (التوراة التي منبتاه) ثابتا (فله طأحلي) أعذب
(مقاما) بضم الميم وقصها على ما في القاموس أي اقامة (بأعلاه) وجعل الجوهرى
الضم للاقامة من أقام بضم القاف والفتح للموضع قال وقوله تعالى لا مقام لكم أي لا موضع لكم
وقرى بالضم أي لا اقامة لكم انتهى واعلم ان قوله وقدر المرجاني الى هنا سقط
في أكثر النسخ لكنه ثابت في بعض النسخ القديمة المقررة (وروى أبو نعيم) أحمد بن

عبد الله الاصماني في دلائل النبوة من حديث عائشة (أن جبريل وميكائيل شقا صدمه
وغسلاه ثم قال) جبريل (اقرأ باسم ربك) وفي نسخة قالان كان محفوظا قلله نسبة لهما
وان كان القائل جبريل لا قرار ميكائيل مقالة جبريل ووضاء بها (الآيات) الى قوله
ما لم يعلم (الحديث وفيه فقال ورقة أبشرا أشهد بأنك الذي بشر بك المسيح ابن مريم) في قوله
وبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد (وأنك على مثل) أي صفة مماثلة لصفة
(ناموس موسى) من عجى الوحي لك كما جاءه (وأنك نبى مرسل) وفيه دلالة ظاهرة
على إيمانه (وكذا روى شق صدره الشريف هنا) عند عجى الوحي (أيضا) وفاعل
روى (الطبايلى) أبو داود سليمان بن داود بن الجارود البصرى الحافظ الثقة كثر
الحديث روى عن ابن عوف وشعبة وخلق وعنه أحمد وابن المديني وغيرهما علقه
البخاري وأخرج له مسلم والأربعة توفي سنة ثلاث أو أربع ومائتين عن ثنتين وسبعين سنة
(والحدث) بن محمد بن أبي أسامة واسمه داهر الحافظ أبو محمد التميمي البغدادي ولد سنة
ست وثمانين ومائة ومع يزيد بن هرون وغيره وعنه ابن جرير الطبري وعدة وثقه ابن حبان
والحري مع علمه بأنه يأخذ على الرواية وضعفه الأزدي وابن حزم وقال الدارقطني
صدوق وأما أخذه على الرواية فكان فقيرا كثيرا البناث توفي يوم عرفة سنة اثنتين وثمانين
ومائتين (في مسنديهما) والبيهقي وأبو نعيم في دلائلهم كلهم عن عائشة أنه صلى الله عليه
وسلم نذر أن يمتنع فف شهر اهو وخديجة فوافق ذلك شهر رمضان فخرج ذات ليلة فقال
السلام عليك قال فظننت أنها فجأة الجن فجت مسرعا حتى دخلت على خديجة فقالت
ما شأنك فأخبرتها فقالت أبشرفان السلام خير ثم خرجت مرة أخرى فاذا أما بجبريل على
الشمس جناح له بالشرق وجناح له بالمغرب فقلت منه فجت مسرعا فاذا هو بيني وبين
الباب فكلمني حتى أنست منه ثم وعدني موعدا فجت له فأبطأ على فأردت أن أرجع فاذا
أنا به وميكائيل قد سدا لافق فهبط جبريل وبنى ميكائيل بين السماء والارض فأخذني
جبريل فألقاني لحلاوة القضا ثم شق عن قلبي فاستخرج منه ما شاء الله أن يستخرج
ثم غسله في طست من ماء زمزم ثم أعاده مكانه ثم لا أمه ثم كفأني كما بكفأ الاناء ثم ختم
في ظهري حتى وجدت مس الخاتم في قلبي (والحكمة فيه) أي الشق حينئذ هي كما قال
في الفتح (ليتلقي النبي صلى الله عليه وسلم ما يوحى اليه بقلب قوى في أكل الاحوال من
التطهير) وهذا الشق ثالث مرة والاولى عند حليمة والثانية وهو ابن عشرين سنين والرابعة
ليلة الاسراء ولم تثبت الخامسة كما مر ذلك مبسوطا

• مراتب الوحي •

(قال ابن القيم وغيره وكل الله تعالى له) أي أعطاه (من الوحي مراتب) جمع مرتبة أي
منازل أي أنواعا انحصرت في مراتب (عديدة) هي هذه المراتب لا ما يتبادر من لفظ كل
وهو حصول وحى قبلها العدم وجود شيء من الوحي قبل نزوله وعبر بمراتب دون أنواع وان
عبره الشاعري إشارة لشرفها وتعبير الحافظ كاليومى بحالات يومهم انها غير الوحي ضرورة
أن المضاف غير المضاف اليه الا أن تكون الاضافة بيانية ومن في من الوحي ابتدائية

أوبائية فلا وحى غير المراتب أو تبعيضية لانه عليه السلام لم يقع له مما يروى أن من الانبياء من يسمع صوتا ولا يراه فيكون نبيا في أنه صوت ليس بحرف يخلق في الجوف ويخلق في ساعده علم ضرورى يعلم به المراد أو بحرف يسمعه من قصدت نيوته مع خلق علم ضرورى أنه من الله احتمالات وأيضافه ولم يستوف المراتب لقوله الآتى ويزاد الخ (احداها) أى المراتب وفى نسخة أحداها بالتذكير نظرا الى أن المراد بالمراتب الانواع والتأنيث فيما بعدها نظرا للفظ والاول أنسب (الرؤيا الصادقة) بعد النبوة أو قبلها لانها مقررة لما بعدها نعم المختص بما بعدها الوحى بالاحكام التى يعمل بها (فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح) كما مر عن عائشة واستدل السهيلي وغيره على انها من الوحى بقول ابراهيم يابى انى أرى فى المنام انى أذبحك الآية فدل على أن الوحى يأتيهم مناما كما يأتيهم يقظة وبرواية ابن اسحق أن جبريل أتاه ليلة النبوة وغطه ثلاثا وقرأ عليه أول سورة اقرأ ثم أتاه وفعل ذلك معه يقظة وفى الصحيح عن عبيد بن عمير رؤيا الانبياء وحى وقرأ يابى الآية (الثانية ما كان ياقبه الملك فى روعه وقلبه) واطلاق الوحى على ذلك مجاز من اطلاق المصدر بمعنى اسم المفعول وحقيقة الوحى هنا الاعلام فى خفاء أو الاعلام بسرعة وشرعا الاعلام بالشرع قاله الشافعى (من غير أن يراه) وعلم أنه وحى دون الالهام الذى لا يستلزم الوحى به علم ضرورى أنه وحى لا مجرد الالهام كما خلق فى جبريل أن المخاطب له الحق تعالى وأنه أمره بتبليغ من أراد على نحو ما مر (كما قال صلى الله عليه وسلم ان روح القدس نفث فى غنثة (فى روعى) أى ألقى الوحى فى خلدى وبالى أو فى نفسى أو قلبى أو عقلى من غير أن أسمعه ولا أراه ومفعول نفث قوله (لن تقوت نفس حتى تستكمل رزقها) الذى كتبه لها الملك وهى فى بطن أمها فلا وجه لولاه والكذب والتعب والحرق فانه سبحانه قسم الرزق وقدره لكل أحد بحسب ارادته لا يتقدم ولا يتأخر ولا يزيد ولا ينقص بحسب علمه القديم الأزلى نحن قسمنا بينهم معيشتهم فلا يعارض هذا ما ورد الصبحه تمنع الرزق والكذب ينقص الرزق وان العبد اصرم الرزق بالذنب يصيبه وغير ذلك مما فى معناه أو ان الذى يمنعه وينقصه هو الحلال أو البركة فيه لا أصل الرزق وفى حديث أبى امامة عند الطبرانى وأبى نعيم ان نفسا لن تموت حتى تستكمل أجلها وتستوعب رزقها وفى حديث جابر عند ابن ماجه أجمع الناس اتقوا الله وأجلوا فى الطلب فان نفسا لن تموت حتى تستوفى رزقها وان أبطأ عنها فاتقوا الله وأجلوا فى الطلب خذوا ما حل ودعوا ما حرم وقال صلى الله عليه وسلم ان الرزق لىطلب العبد كما يطلبه أجله رواه البيهقى وغيره وقال عليه السلام والذى بعثنى بالحق ان الرزق لىطلب أحدكم كما يطلبه أجله رواه العسكرى وقال صلى الله عليه وسلم لا تستبطئوا الرزق فانه لم يكن عبدا يموت حتى يبلغ آخر الرزق فاجلوا فى الطلب رواه البيهقى وغيره (فاتقوا الله) أى ثقوا بضمانه لكنه أمرنا بعد اطلبه من حله فقال (وأجلوا فى الطلب) بأن تطلبوه بالطرق الجيالة المحللة بلا كذب ولا حرص ولا تهافت على الحرام والشبهات أو غير منكبين عليه مشتغلين عن الخلق الرازق به أو بأن لا تعينوا وقتا ولا قدرا لانه تحكم على الله أو ما فيه رضا الله لا حظوظ الدنيا أو لا تستعجلوا الاجابة

وقد أبدى العلامة العارف ابن عطاء الله في التنوير في معناه وجوها عديدة هذه منها وفي أن طلب نحو المغفرة يمنع تعيينه نظرا ستظهر شيئا المنع لجواز أنه تعالى يريد مغفرته على سبب لم يوجد وعلم أنه سيوجد فطلب تعيينها تحكيم (الحديث) بقيته ولا يحملن أحدكم استبطاء الرزق أن يطلبه بعصية الله فإن الله تعالى لا ينال ما عنده الا بطاعته (رواه) بقامه (ابن أبي الدنيا) عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس الاموي - مولاهم أبو بكر البغدادي - الحافظ صاحب التصانيف المشهورة المفيدة وثقة أبو حاتم وغيره مات سنة احدى وثمانين ومائتين (في) كتاب (القناعة) والحاكم من حديث ابن مسعود (وصححه الحاكم) من طرق ورواه ابن ماجه عن جابر ومرة لفظه والطبراني وابو نعيم في الحلية من حديث أبي امامة الباهلي - بنحوه قال الطيبي - والاستبطاء بمعنى الابطاء والسعين للمبالغة وفيه أن الرزق مقدر مقسوم لا بد من وصوله الى العبد لكنه اذا سعى وطلب على وجه مشروع فهو حلال والاخرام فقوله ما عنده اشارة الى أن الرزق كله من عنده الحلال والحرام وقوله أن يطلبه بعصية الله اشارة الى أن ما عنده اذا طلب به سعى حراما وقوله الا بطاعته اشارة الى أن ما عنده اذا طلب بطاعته مدح وسعى حلالا وفيه دليل ظاهر لاهل السنة أن الحرام يسمى رزقا والكل من عند الله خلافا للمعتزلة انتهى وفيه أن الطلب لا ينافي التوكل وأما حديث ابن ماجه والترمذي والحاكم وصححه عن عمر رقه له لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خفاصا وتروح بطانا فقال الامام أحمد فيه ما يدل على الطلب لا القعود أراد لو توكلوا على الله في ذهابهم ومجيئهم وتصرفهم وعلموا أن الخير بيده ومن عنده لم ينصرفوا الاسلامين غافلين كالطير لكنهم يعتقدون على قوتهم وكسبهم وهذا خلاف التوكل وفي الاحياء أن أحد قال في القائل أجاس لا أعلن شيئا حتى يأتي رزقي هذا رجل جهل العلم أما سمع قول النبي صلى الله عليه وسلم إن الله جعل رزقي تحت ظل رمحي وقوله تغدو خفاصا وتروح بطانا وكان الصحابة يقربون في البر والبحر ويسلمون في تخيلهم وبهم القدوة (والروع يضم الراء) لا يفتقها الا بمعناه الفزع ولا دخل له هنا وراعى لفظ الحديث فقال (أي نفسى) والا فالظاهر والروح النفس فهو مجاز شبه القاء جبريل بالنفث الذي هو دون الثقل بالفوقية لعدم ظهوره ولا ينافيه قول المصباح نفث الله الشيء في القلب ألقاه لانه بيان لانه معنى المجازى اذا أسند لله لاستحالة الحقيقة عليه وهذا يقتضي أن المراد به غير القلب قال شيخنا والظاهر أن المراد به ما واحد وهو محل الادراك وقد ثبت به لفظ الحديث (وروح القدس جبريل عليه السلام) سمى به لانه يأتي بما فيه حياة القلوب فانه المتولى لانزال الكتب الالهية التي بها تحيا الارواح الربانية والقلوب الجسمانية كالهداية لحياة القلب كما أن الروح مبدأ الحياة الجسد وأضيف الى القدس لانه محبوب على الطهارة والبراءة من الغيوب وخص بذلك وان كانت جميع الملائكة كذلك لان روحانيته آتم وأكل ذكره الامام الرازي وعليه يحمل قول الشافعي - سمى به لانه خلق من محض الطهارة وقال الراغب خص بذلك لاختصاصه بنزوله بالقدس من الله أي بما يطهر به نفوسنا من القرآن والحكمة والفيض الالهي * المرتبة (الثالثة) خطاب الملائكة حين (كان يمثل

له الملك رجلا في خطابه (حتى يبي) أى يفهم (عنه ما يقول له) حتى غائية
 (فقد) ثبت انه (كان يأتيه في صورة دحية) بكسر الدال وقصها الفتان مشهورتان
 كما في النور واقتصر الجوهرى على الكسروة قدمه الحمد وفي التبصير اختلف في الراجحة
 منها وهو بلسان أهل اليمن رئيس الجندين خليفة بن فضالة بن قزوة (الكلي) شهد
 المشاهد كلها بعدد (رواه النسائي) أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني
 ثم المصري الحافظ أحد الأئمة المبرزين والاعلام الطوائف والحفاظ المتقين حتى قال
 الذهبي هو أحفظ من مسلم مات سنة ثلاث وثلاثمائة (بسند صحيح من حديث ابن عمر)
 وزعم أن جبريل على صورة دحية كان بعدد راذي بعد مجيئه على صورته قبل اسلامه
 ممنوع وسنده أنه لا ضير في القتل بصورته لجمالها وان قبل اسلامه لعلم الله أن لا يأتيه
 السعداء وخير القرون فكان يأتي على صفته فلما رأى المصطفى دحية أخبر بأنه يأتيه
 في صورته والامور النقلية لا دخل فيها للعقول (وكان دحية جميلا وسما) أى حسن
 الوجه ولذا كان (اذا قدم لتجارة خرجت الظعن) بضم الظاء المتجمة والعين المهملة جمع
 ظعينة سميت بذلك لان زوجهما يظعن بها (لترام) وفي النور حكوا أنه كان اذا قدم من
 الشام لم يبق معصر الا خرجت تنظر اليه والمعصر التي بلغت سن الحيض (فان قلت اذا لقي
 جبريل النبي صلى الله عليه وسلم في صورة دحية) مثلاً والمراد في غير صورته التي خلق
 عليها (أأين تكون روحه فان كانت في الجسد الذي له ستمائة جناح) حقيقة من أولو
 أرحه ابن منده وقول السهيلي انها في حقهم صفة ملاكية وقوة روحانية لا كاجضة
 الطير قال الحافظ ممنوع فلا مانع من الحمل على الحقيقة الاقياسه الغائب على الشاهد وهو
 ضعيف وقال غيره هذا التأويل لا يليق بالامام السهيلي بل هو أشبه بكلام الفلاسفة
 والخشوية ولا يتكرر الحقيقة الا من يتكرر وجود الملائكة (فالذي أتى لاروح جبريل) لان
 الفرض انها في جسده الاصل (ولا جسده) لانه لم يأت (وان كانت في هذا الجسد
 الذي هو صورة دحية) بقي جسده الاصل بلا روح (فهو يموت) ذلك (الجسد العظيم
 أم) لا يموت وان كان (يبقى خاليا من الروح المتقلة عنه الى الجسد المشبه بجسد دحية)
 ولا يلزم من انتقالها موت الجسد العظيم (فأجيب) باختبار ما بعد أم كما سبق ذكره (كما ذكره
 العيني) بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى الحنفي ولد في رمضان سنة اثنتين وستين
 وسبعمائة وتفقه واشتغل بالفنون وبرع وولى الحسبة مرارا وقضاء الحنفية وغير ذلك ومات
 في ذي الحجة سنة خمس وخسين وثمانمائة وفي بناء أجيب للمفعول اشعار بأن الجواب ليس له بل
 نقله فقط وهو كذلك فقد نقله بعناء عن العز الحافظ في الفتح ونقل السؤال بهينه والجواب
 صاحب الجبائك عنه أى الشيخ عز الدين بن عبد السلام (بأنه لا يعد أن لا يكون انتقالها
 موجبا لموته فيبقى الجسد حيا لا ينقص من معارفه شيء ويكون انتقال روحه الى الجسد
 الثاني كما قال أرواح الشهداء الى أجواف طيور خضر) مع اتصالها بعبورها (وموت
 الاجساد بفارقة الارواح ليس بواجب عقلا) لتجويزه ذهاب الروح ولا يموت الجسد بل
 بعادة أجراها الله تعالى في بني آدم فلا يلزم في غيرهم انتهى (وحاصله انه يزول الزائد دون قناء

وقال امام الحرمين معناه أن الله أففى الزائد من خلقه أو أزاله عنه ثم يعيد له اليه بعد
والسراج البلقى في يجوز أن الآتى هو جبريل بشكله الاول الا انه انضم فصارع على قدر
هيئة الرجل ومثال ذلك القطن اذا جمع بعد نقشه وهذا على سبيل التقريب قال في فتح
البارى والحق أن مثل الملك رجل ليس معناه أن ذاته انقلبت رجلا بل معناه انه ظهر به تلك
الصورة تأييسا لمن يحاط به والظاهر أن القدر الزائد لا يزول ولا يفتى بل يخفى على الرائي فقط
اتهى وفي الحياتك أجاب العلماء القنوى بجواز أن الله خصه بقوة ملكية يتصرف فيها
بحيث تكون روحه في جسده الاصلى مدبرة له ويتصل أثرها بجسم آخر يصير حيا بما اتصل به
من ذلك الاثر وقد قيل انما سمى الابدال أبدال لانهم قد يرسلون الى مكان ويقومون في مكانهم
شبه آخر شيها بشبههم الاصلى بدلا عنهم وأثبت الصوفية عالما متوسطا بين عالم الاجساد
والارواح سموه عالم المثال وقالوا انه ألطف من عالم الاجساد وأكثف من عالم الارواح
وينو على ذلك تجدد الارواح وظهورها في صور مختلفة من عالم المثال وقد يستأنس لذلك
بقوله تعالى فتخللها بشرا سوا ويجوز أن جسمه الاول بجسمه لم يتغير وقد أفهم شبحا آخر
وروحه متصرف فيهم ما جعلا في وقت واحد قال والجواب بأنه كان يتدجج الى أن يصغر
جسمه فيصير بقدرة حية ثم يعود كهيئته الاولى تكلف وما ذكره الصوفية أحسن وقال
القاسنى أبو يعلى الخنبلى لا قدرة للملائكة والجن على تغيير خلقهم والانتقال في الصورة
وانما يجوز أن يعلمهم الله كلمات وضربا من ضروب الافعال ان فعلوه وتكلموا به نقلهم الله
من صورة الى صورة * الحالة (الرابعة كان يأتيه) مخاطبا له بصوت (في مثل) أى صفة
(صلصلة) بهم لتين مفتوحتين بينهما لام ساكنة (الجرس) يجيم ومهم لتين الجليل الذى
يعلق في رؤس الدواب قاله الحافظ والمصنف وقال الشافى الجرس مثال يشبه الجليل الذى
يعلقه الجهال في رؤس الدواب انتهى قال في التبع والصلصلة المذكورة قبل صوت الملك
بالوحى وقال الخطا بى صوت متدارك لسمع ولا يثبت أول ما يسمعه حتى يفهمه بعد وقيل
صوت حفيف أى بهمة وفاء من دوى أجنحة الملك والحكمة في تقدمه أن يقرع سمعه الوحى
فلا يبقى فيه مكان لغيره (وكان أشده عليه) لانه يرتديه من الطباع البشرية الى الاوضاع
الملكوتية فيوحى اليه كما يوحى الى الملائكة كما يأتي في حديث أبي هريرة ولان الفهم من كلام
مثل الصلصلة أشمل من كلام الرجل بالمخاطب المجهود ودل اسم التفضيل على أن الوحى
كلام شديد قال الحافظ وفائدة هذه الشدة ما يقترب على المشتقة من زيادة الزاني ورفع الدرجات
وقال شيخنا شيخ الاسلام يعنى بالبقية سبب ذلك أن الكلام العظيم له مقدمات تؤذن بتعظيمه
للاهتمام به كما في حديث ابن عباس وكان يعالج من التنزيل شدة وقال بهذهم انما كان
شديدا عليه ليس يجمع قلبه فيكون أوعى لما سمع وقيل نزوله هكذا اذ انزلت آية وعيد وفيه
نظر والظاهر أنه لا يختص بالقرآن كما في قصة المنعجم بالطبيب بالحج ففيه انه رأى صلى الله عليه
وسلم حالة نزول الوحى عليه وانه ايفظ فان قيل صوت الجرس مذموم لصحة النهى عنه
والنفير من مرافقة ما هو معلق فيه والاعلام بأن الملائكة لا تصحبهم كما في مسلم وأبي داود
وغيرهم والمجود وهو الوحى هنا لا يشبه بالمذموم اذ حقيقة التشبيه الحاق ناقص بكامل

فالجواب انه لا يلزم من التشبيه تساوي المشبه بالمشبه به في الصفات كلها بل ولا في أخص
وصفه بل يكفي اشتراكهما في صفة ما والمقصود هنا بيان الجنس فذكر ما ألف السامعون
سماعه تقريرا لفهامهم والخاصصل أن للصوت جهتين جهة قوة وبها وقع التشبيه وجهة
طنين وبها وقع التسفير عنه وعمل به كونه من مار الشيطان انتهى ببعض اختصار وقال
التوربشتي لما سئل عليه السلام عن كيفية الوحي وكان من المسائل العويصة التي لا يحاط
بقاب التفتور عن وجهها الحل أحد ضرب لها في الشاهد مثلا بالصوت المتدارك الذي يسمع
ولا يفهم منه شيء تنبيهها على أن آياتنا يرد على القلب في هيئة الجلال وأبهة الكبرياء فتأخذ
هيئة الخطاب بين ورودها بجماع القلب وتلاقي من نقل القول ما لا علم له به مع وجود ذلك
فاذا مررت عنه وجد القول المنقول ينال في الروح واقعا موقع المسموع وهذا الضرب
من الوحي شبيه بما يوحى الى الملائكة على ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه قال قال الله في السماء
أمر اضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا لقوله كأنهم سلسلة على صفوان فاذا نزع عن
فلوهم قالوا ماذا قال ربهم قالوا الحق وهو العلي الكبير انتهى هذا وقد روى أحمد
والحاكم وصححه والترمذي والنسائي عن عمر قال كان صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه
الوحي سمع عنده دوى كدوى النحل الحديث فأفهم قوله عنده أن ذلك بالنسبة للعصاة
ولذا قال الحافظ انه لا يعارض سلسلة الجرس لأن جماع الدوى بالنسبة للحاضرين
كأشبهه به عمرو والصلصلة بالنسبة اليه كإشبهه به صلى الله عليه وسلم بالنسبة الى مقامه انتهى
وجزم في فتح القريب بأن سماعه كدوى النحل حين كان يتمثل له رجلا انتهى وبه تعلم
الصفة التي كان عليها حين خطابه بذلك الصوت (حتى) ابتدائية غائية متعلقة بمحذوف
أي قتنا له مشقة عظيمة حتى (أن) بكسر الهمزة (حينئذ ليقصد) بقاء وصادمهم له مشقة
أي يسيل (عرفا) بفتح الراء والنصب على التمييز به جديده بالعرق المقصود بالغة في كثرة
العرق من كثرة معاناة التعب والصعب عند نزوله لطرقه على طبع البشر وذلك ليلو صبره
فقرناض لما كلفه من اعباء النبوة وقراءته بالقاف تصحيف قاله العديري وغيره قال
الدامميسي والجلبين غير الجبهة وهو فوق الصدغ والصدغ ما بين العين والاذن فللإنسان
جبينان به تنفان الجبهة والمراد والله أعلم أن جبينيه معايتة مسدان وأفرده لجواز أنه
يعاقب التثنية في كل اثنين يعني أحدهما عن الآخر كالعينين والاذنين تقول عين حسنة
وتزيد عينيه معا (في اليوم الشديد البرد) قال المصنف الشديد صفة جرت على غير من هي له
لانه صفة البرد لا اليوم (حتى) الاولى وحتى بالواو كما في الشامية لانه عطف غاية على غاية
لا غاية لغاية (ان را حلت له تبرك) بضم الراء (به في) أي على (الأرض) كما رواه البيهقي
في الدلائل في حديث عائشة بلفظ وان كان ليوحى اليه وهو على ناقه فتضرب جرائها من
ثقل ما يوحى اليه (ولقد جاء الوحي مرة كذلك وغذه) بكسر الخاء وتسكن فحقيفا
(على نفذ زيد بن ثابت) الانصاري البخاري أحد كآب الوحي ومن كان يفتي في العصر
النبوي وروى أحمد بسند صحيح أفرضكم زيدمان سنة اثنين أو ثلاث أو خمس وأربعين
(فثقلت) بضم القاف (عليه حتى كادت ترضها) بفتح الفوقية وشدة المعجة تسكرها

قوله المتدارك في نسخة المتداول

٥١

كما راه البضاري عن زيد أنزل الله على رسوله ونخذه على نخذي فثقت على - حتى خفت أن
 ترص نخذي ولما ذكر القيم دليل المرتبتين الاولتين وكانت الثالثة والرابعة غير
 محتاجتين لذكر الدليل لشهرته في الصحيحين والموطأ عن عائشة أن الحرث بن هشام سأل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يأتيك الوحي فقال صلى الله عليه وسلم أحيانا يأتيني مثل
 صلصلة الجرس وهو أشد علي فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال وأحيانا يتنزل لي الملك
 رجلا فيكلمني فأعي ما يقول قالت عائشة ولقد رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد
 فيفصم عنه وإن جبينه ليتفصد عرقا ولم يذ كر دليل قوله حتى إن راحلته تبرع به المصنف
 تقوية لابن القيم فقال (قلت وروى الطبراني عن زيد بن ثابت قال كنت أكتب الوحي
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان إذا نزل عليه الوحي (أخذته برحاه) بضم الباء وفتح
 الراء وحاء مهملة والمدشدة أذى الحى وغيرها (شديدة وعرق) بكسر الراء (عرقا)
 بفتحها أى رشح جلده رشحها (شديد امثل الجمان) بضم الجيم وخفة الميم قال في الدرر
 اللؤلؤ الصغار وقيل خرز يتخذ من الفضة مثله (ثم سري) بضم السين المهملة وكسر الراء
 الثقيلة أى انه كشف الوحي (عنه وكنت أكتب وهو يلى على) وربما وضع نخذه على
 نخذي حال الكتابة (فما أفرغ حتى تكاد رجلى تنكسر من ثقل الوحي حتى أقول لا أمشي
 على رجلى أبدا) لظنى كسرهما (ولما نزلت عليه سورة المائدة) لعل المراد بعضها فهو
 اليوم أكلت لكم دينكم الآية فانه انزل وهو صلى الله عليه وسلم واقف بعرفة على راحلته
 كما في الصحيح (كادت) هى أى ناقته (أن ينكسر) والاصل كادت ناقته أن ينكسر
 عضدها لكه لما حوّل الاسناد عن الاسم الظاهر الى الضمير لم يبق له مرجع نبه عليه بقوله
 (عضد ناقته) فلا يرد أن المناسب كاد بالذكير لتأويل الفعل بعده بمصدر رأى كاد انكسار
 على انه اسم كاد (من ثقل السورة ورواه أحمد والبيهقي في الشعب) وهذه المراتب ثلاث
 من صفات الوحي وواحدة من صفات حامله وهى تمثله رجلا المرتبة (الخامسة) وهى من
 صفات حامله أيضا (أن يرى الملك) جبريل (في صورته التى خلق عليها له ستمائة جناح)
 كل جناح منها يبدأ فوق السماء حتى ما يرى فى السماء نبي (فيوحى) يوصل (اليه ما شاء
 الله أن يوحى به وهذا وقع له مرتين) احدهما فى الارض حين سأله أن يريه نفسه فراه
 فى الافق الاعلى قال الحافظ ابن كثير كانت والنبي بغار حراء أو اقبل البعثة بهدفة الوحي
 والثانية عند سدرة المنتهى (كما) دل عليه قوله تعالى (فى سورة النجم) ولقد رآه نزلة
 أخرى عند سدرة المنتهى روى أحمد وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن مسعود لم ير صلى الله
 عليه وسلم جبريل فى صورته الاصلية الا مرتين أما واحدة فانه سأله أن يريه نفسه فراه نفسه
 فسأله فى الافق وأما الاخرى فليلة الاسراء عند السدرة قال فى الفتح وهو مبين لما فى صحيح
 مسلم عن عائشة لم يره يعنى جبريل على صورته التى خلق عليها الا مرتين وللترمذى من طريق
 مسروق عن عائشة لم ير محمد جبريل فى صورته الا مرتين مرة عند سدرة المنتهى ومرة
 فى أجياد وهو يقوى رواية ابن لهيعة عن أبي الاسود عن عروة عن عائشة كان صلى الله
 عليه وسلم أول ما رأى جبريل باجياد وصرخ يا محمد فتنظر عينا ونهما لاقلم يرشيا فأفرغ بصره

فاذا هو على أفق السماء فقال جبريل يا محمد فهرب قد دخل في الناس فلم ير شيئا ثم خرج عنهم
 فناداه فهرب ثم استعلن له جبريل من قبل سراه فذكر قصة اقراءة اقرأ باسم ربك وراى
 حينئذ جبريل له جناحان من يا قوت يخطفان البصر فتكون هذه المرة غير المرتين وانما
 لم نضفها عائشة اليهما لاحتمال أن لا يكون رآه فيها على تمام صورته والعلم عند الله انتهى
 ووقع عند أبي الشيخ عن عائشة انه صلى الله عليه وسلم قال لجبريل وددت انى رأيتك
 في صورتك الاصلية قال وتجب ذلك قال نعم قال موعدا كذا وكذا من الليل يبيع
 الفرق فداقيه موعده فنشر جناحا من أجفسته فسد أفق السماء حتى ما يرى في السماء شئ
 وفي مرسل الزهرى عند ابن المبارك في الزهد أنه سأله أن يترأى له في صورته الاصلية قال
 انك ان تطيق ذلك قال انى أحب أن تفعل فخرج الى المصلى في ليلة مقمرة فأتاه جبريل
 في صورته فغشى عليه حين رآه ثم أفاق الحديث فان صحا فيمكن انه أراه بعض صورته الاصلية
 كما هو صريح قوله فنشر جناحا حالخ لأنهم مرة ثالثة على تمام الصفة فلا يخالف ما في الصحيح
 ولا ما عدوه من خصائصه من رؤيته له مرتين على صورته الاصلية وقد كنت أبيت هذا
 قبل وقوفى على كلام الفتح الذى سقته فحمدت الله على الموافقة * المرتبة (السادسة)
 وهى واللذان بعدهما من صفات الوحي (ما أوصاه الله اليه وهو فوق السموات من فرض
 الصلوات وغيرها) كالجهاد والهجرة والصدقة وصوم رمضان والامر بالمعروف والنهي
 عن المنكر كما صرح به في حديث أبي سعيد عند البيهقي ان الله قال له ذلك ليلة الاسراء
 وساقه المصنف في المقصد السادس وفي نسخة وغيره قال شيخنا وهى أولى لشمولها للسنن
 وفرض غير الصلوات * المرتبة (السابعة) كلام الله تعالى منه اليه بلا واسطة ملك كما كالم
 موسى ولا ينافى ذلك قوله تعالى وما كان ابشر أن يكلمه الله الا وحيا لا من معناه كما قال
 البضاوى كلاما خفيا يدرك بسرعة لانه ليس في ذاته مركبا من حروف مقطعة يتوقف على
 متوجبات متعاقبة أو هو ما يسم المشافهة به كما في حديث المعراج وما وعد به في حديث الرؤية
 والمهتف كما اتفق لموسى في طوى والطور ولكن عطف قوله أو من وراء حجاب عليه يخصه
 بالاول فالآية دالة على جواز الرؤية لا على امتناعها انتهى * (وزاد بعضهم مرتبة ثامنة
 وهى تكليم الله له كفاحا) بكسر الكاف أى مواجهة (بغير حجاب انتهى) كلام ابن القيم
 (قال شيخ الاسلام) عبر به على عاداتهم ان من ولى قاضى القضاة يطلون عليه ذلك (الولى)
 أى ولى الدين فهو من التصرف في العلم والراجح جوازه واسمه أحد (بن عبد الرحيم) بن
 الحسين (العراقى) المصرى قاضى بها الامام العلامة الحافظ ابن الحافظ الاصولى الفقيه
 ذو الفنون والتصانيف النافعة المشهورة تخرج في الفن بأبيه واعتنى به أبوه فأسمعه الكثير
 من أصحاب الفخر وغيره واستعلى على آبيه ولازم البلقينى في الفقه وأملى أكثر من ستمائة
 مجلس توفي في سابع عشر شعبان سنة ست وعشرين وثمانمائة (وكأن ابن القيم أخذ
 ذلك) المذكور من المراتب الخمسة الاول (من روض السهيل) فانه عدها سبعة فذكر
 الخمسة وكلام الله من وراء حجاب اما في البقعة أو الختام ونزول اسرافيل فدع عنك احتمالات
 العقول لا تغتر بها في روض النقول (أمكنه لم يذ كر نزول اسرافيل اليه بكلمات من الوحي)

بعد ما أوحى إليه جبريل أول سورة اقرأ (قبل) تابع محي (جبريل) مع أنه ذكره في الروض بقوله (فقد ثبت في الطرق الصحاح) بفتح الصاد وكسرها (عن عامر الشعبي) التابعي (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل به) أي قرن كما هو المنقول عن الشعبي فيهما يأتي بالفظ فقرن بنبوته (إسرافيل) على الثابت عن الشعبي لا ميكائيل وإن جزم به ابن التين قاله الشامي كالخافض (فكان يترأى) أي يظهر (له) بحيث يراه النبي صلى الله عليه وسلم (ثلاث سنين) بناء على الظاهر من الرؤية وقيل كان يسمعه ولا يراه فان صح فيحتمل أنه قبل النبوة وأنه بعدها ولا يلزم من الترائي الرؤية بل مجرد الالتقاء وهو غلبا ترأت الفتان أي التقت (ويأتيه بالكلمة) أي اللفظ الذي يضاطبه به (والنبي) الأفعال والآداب التي يعلمها أيها وهذا أولى من أن الشيء تفسيرى (ثم وكل) قرن (به) جبريل) ليوحى إليه ما يؤمره بتبليغه له (بخاء بالقرآن) والوحى ~~هكذا~~ بقية كلام الروض وكان المصنف حذفه لأنه لم يقع في المصنف عن الشعبي كما يأتي فلهذا اقتصر على القرآن لأنه الذي انفرد به جبريل ولأنه أعظم المعجزات وظاهر هذا الاثر أن جبريل لم يأت به تلك المدة وقد ورد أنه لم ينقطع عنه وجمع بأنه كان يأتيه فيها أحيانا وإسرافيل قرن به ليفعل معه كل ما يحتاج له فقد اجتمعا في المحي إليه فيها لكن أثر الشعبي هذا وإن صح إسناده إليه مرسل أو مضعف وقد عارضه ما هو أصح منه كما يأتي قريبا وقد أنكر الواقدي كون غير جبريل وكل به قال الشامي وهو المعتقد انتهى فلذا لم يذكره ابن القيم (وأما قوله أعنى ابن القيم السادسة ما أوحاه الله إليه فوق السموات يعني ليلة المعراج) مع قوله (السابعة كلام الله بلا واسطة) فلا يظهر التباين بينهما حتى يجعلهما ما مرتبتين فلا يخالف من ارادة أحدا مرتين (فإن أراد ما أوحاه الله إليه جبريل) أي ما أوحاه الله إليه على لسانه (فهو داخل فيما تقدم) له من المراتب وذلك (لأنه إما أن يكون جبريل في تلك الحالة على صورته الأصلية أو على صورة الآدمي وكلاهما مقدمة تقدم ذكره) في كلامه فلا يصح كونها مرتبة مستقلة (وإن أراد وحى الله إليه بلا واسطة) ملك (وهو الظاهر) المتبادر من قوله أوحاه الله إليه (فهى الصورة التي بعدها) وهى السابعة وأجاب شيخنا بأنه أراد الشق الأول وينبغي دخوله فيما قبله لجواز أنه أوحاه الله إليه بصفة من صفات الملائكة وليست صفته الأصلية فإنه كما هو متمكن من مجيئه على صورة بنى آدم متمكن من مجيئه على صورة ليست مألوفة ولا هى صورته الأصلية (وأما قوله وزاد بعضهم مرتبة ثامنة وهى تكليم الله له كفاحا بغير حجاب فهو هذا) بناء (على مذهب من يقول أنه عليه السلام رأى ربه تعالى) وأما على مذهب من قال لم يره فلا يصح عدتها مرتبة زائدة لدخولها فى السابعة وهذا تقريره قال شيخنا ولا يتعين لجواز أنهما حالتان وإن قلنا بجمع الرؤية بأن يكون سمع الكلام بمجرد ذلك لكن مرة على وجهه على غاية القرب اللائق به من كونه بعد مجاوزة الرفرف ومرة فيما دون ذلك قال ويجوز التباين أيضا وإن قلنا رآه بأن يكون كلمة مرة بدون واسطة ملك بلا رؤية ومرة بعد مجاوزة الرفرف برؤية (وهى مسألة خلاف) الراجح منه عند أكثر العلماء أنه رآه كما قال النووي (يأتى الكلام عليها ان شاء الله تعالى) فى المقصد الخامس ويأتى فيه ذكر

الجب وكم هي في نفس كلام المصنف وأنها بفرض صحتها انما هي بالنسبة الى المخلوقين اما هو تعالى فلا يحجب شيئا ولذا قال ابن عطية ونقله عنه السبكي - معنى من وراء حجاب أن يسمع كلامه من غير أن يعرف له جهة ولا خبرا أي من خفاء عن المتكلم لا يجده السامع ولا يتصوره بذهنه وائس كالحجاب في الشاهد انتهى (ويحتمل) في وجه التغاير بين السادسة والسابعة (أن ابن القيم رحمه الله أراد بالمرتبة السادسة وحى جبريل) لاما هو الظاهر منه (و) لكنه (غاير بينه وبين ما قبله) من المراتب الخمسة (باعتبار محل الايحاء أي كونه فوق السموات بخلاف ما تقدم فانه كان في الارض) والاولى جواب شيخنا المار انه باعتبار الصفة (ولا يقال يلزم) على هذا الاحتمال (أن تهتدأ أقسام) أي أنواع (الوحى باعتبار البقعة) بضم الباء أكثر من قصها القطعة من الارض وجمعها على الضم يقع كفرف وعلى الفتح بقاع ككلاب وأل جنسية فيصدق بجميع الاماكن التي نزل عليه فيها فلا يرد أن الاولى التعبير بالجمع (التي جاء فيها الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو غير ممكن) لكثرة نزوله عليه في اماكن لا تحصى (لأننا نقول الوحى الحاصل في السماء باعتبار ما في تلك المشاهد من الغيب نوع غير الارض على اختلاف بقاعها انتهى) كلام الولي العراقي ومحصله أن جميع بقاع الارض نوع واحد وما في السماء نوع واحد فلم يلزم تهتدأ أنواعه باعتبار البقعة (قلت ويراد أيضا كلامه تعالى له في المنام) فقد عتده في الروض منها قال في الاتقان وليس في القرآن من هذا النوع شيئا فمأ علم نعم يمكن أن يعتد منه آخر سورة البقرة وبعض سورة النحى وألم نشرح واستدل على ذلك بأخبار (كافي حديث الزهري) نسبة الى جده الاعلى زهرة بن كلاب القرشي من رباط آمنه أم النبي صلى الله عليه وسلم اتفقوا على اتقانه وامامته بسنده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (أنا في الليلة (ربى) تبارك وتعالى (في أحسن صورة) أي صفة هي أحسن الصفات وفي الرواية أحسنه قال في المتام (فقال يا محمد أتدرى) وفي رواية هل تدري (فيم يختص الملا الأعلى) قال في النهاية أي فيم تتناول الملائكة المقربون سؤالا وجوابا فيما بينهم وقال التوربشتي المراد بالاختصاص التقاؤل الذي كان بينهم في الكفارات والدرجات شبه تقاؤلهم في ذلك وما يجرى بينهم من السؤال والجواب بما يجرى بين المتخاصمين انتهى أي واستعير له اسم ثم اشتق منه يختص فهو استعارة تصريحية تبعية وقال البيضاوي هو أمان عبارة عن تبادرهم الى كتب تلك الاعمال والصعود بها الى السماء وأمان تقاؤلهم في فضلها وشرفها واناقتها على غيرها وأمان عن اغتباطهم الناس بتلك الفضائل لاختصاصهم بها وتفضيلهم على الملائكة بسببها مع تقاؤلهم في الشهوات وتماديهم في الجنايات انتهى (الحديث) تمامه قلت لا فوضع يده بين كفتي حتى وجدت بردها بين يدي فعلت ما في السموات وما في الارض فقال يا محمد هل تدري فيم يختص الملا الأعلى قلت نعم في الكفارات والدرجات قال كفارات المنكث في المساجد بعد الصلوات والمثني على الاقدام الى الجماعات واسباغ الوضوء في المكاره قال صدقت يا محمد ومن فعل ذلك عاش بخير ومات بخير وكان من خطيئته كيوم ولدته أمته وقال يا محمد اذا صليت فقل اللهم اني أسئلك فعل الخيرات وترك المنكرات

وحب المساكين وأن تغفر لي وترحمني وتوب عليّ - وإذا أردت بهبادل فتنة فأقبضني اليك
غير مقتون والدرجات افشاء السلام واطعام الطعام والصلاة بالليل والناس نيام رواه
بقامه عبدالرزاق وأحمد والترمذي والطبراني عن ابن عباس مرفوعا والترمذي وابن
مردويه والطبراني من حديث معاذ (ثم مرتبة أخرى وهي العلم الذي يلقيه الله تعالى
في قلبه وعلى لسانه عند الاجتهاد في الاحكام) على القول بأنه يجتهد وانما عدا اجتهاده من
مراتب الوحي (لأنه اتفق على انه عليه الصلاة والسلام اذا اجتهد أصاب قطعا) اما الظهور
الحق له ابتداء واما بالتنبيه عليه ان فرض خلافه فلا يقدح فيه القول بجواز وقوع الخطا
في اجتهاده ~~لا~~ لا يقر عليه (وكان معصوما من الخطا) فلا يقع منه أصلا على الصحيح
(وهذا خرق للعادة في حقه دون الاتمة وهو) أي العلم الحاصل بالاجتهاد (يفارق النفث)
أي ما يحصل به (في الروح) فالشبهة ليس نفس النفث لانه القاء الملك في الروح ولا يحسن
تشبيه العلم به (من حيث حصوله بالاجتهاد) حصول (النفث) أي أثره لانه الحاصل
في الروح (بدونه) أي الاجتهاد (ومرتبة أخرى وهي يحيى جبريل في صورة رجل غير
دحية) كما في الصحيحين عن أبي هريرة كان النبي صلى الله عليه وسلم يارزا للناس فأناه رجل
فقال ما الايمان الحديث وفي رواية فأناه جبريل وفي آخره هذا جبريل جاء يعلم الناس دينهم
ورواه مسلم أيضا عن عمر بلفظ ينال نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم اذ طلع
علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد
فهذا صريح في أنه تمثل بصورة رجل غير دحية (لان دحية كان معروفا عندهم ذكره)
أي هذا النوع (ابن المنير) والافوق ذكرها بالتأنيث لقوله مرتبة ولقوله (وان كانت
داخلة في المرتبة الثالثة التي ذكرها ابن القيم) لانه صدرها بقوله كان يتمثل له الملك رجلا
ولا ترد هذه على قول السبكي في تأنيته

ولا زملك الناموس اما بشككه • واما نفث أو بطلية دحية

لان هذه الاحوال الثلاثة لما غلبت لم يعتد بغيرها ولذا قال ولا زملك على انه يمكن انه أراد
لا زملك على الصورة التي تعلم منها حين المجيء انه وحى وأما هذه فلم يعلم انه جبريل حتى ولى
كجاء عليه قوله في الصحيح ثم أدبر فقال رذوه فلم يروا شيئا وصرح به في حديث أبي عامر بلفظ
والذي نفسي محمد يسيده ما جاء في قط الا واما أعرفه الا أن تكون هذه المرة وفي رواية سليمان
التميمي وابن حبان والذي نفسي بيده ما شبه علي - منذ أتاني قبله رقي هذه وما عرفته حتى
ولي (وذكر الحلبي) بالتكبير نسبة الى جد آية فانه العلامة البارع المحدث القاضي
أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم الشافعي الفقيه صاحب اليد الطولى
في العلوم والآداب والتصانيف المفيدة مات في ربيع الاول سنة ثلاث وأربعمائة (ان
الوحى كان يأتيه على ستة وأربعين نوعا فذكرها وغالبها كما قال في فتح الباري من صفات حامل
الوحى ومجموعها) أي جعلتها (يدخل فيما ذكره الله أعلم) ومنها ما في الاتقان أن الملك
يأتيه في النوم وهل نزل عليه فيه قرآن أم لا والاشبه انه نزل كله يقطعة وفهم فاهمون من
خير مسلم وأبي داود والقساي عن أنس ينادي رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا اذا غنى

اغفاءة ثم رفع رأسه متبسما فقلنا ما أضحكك يا رسول الله فقال أنزل علي آتفا سورة فقرا
بسم الله الرحمن الرحيم انا أعطينا الكون الى آخرها أن الكون نزلت في تلك الاغفاءة لان
رويا الانبياء وحى وأجاب الراهي بأنه خطر له في النوم سورة الكون المنزل في البقعة
أو عرض عليه الكون الذي نزلت فيه السورة فقراها عليهم وفسرها لهم أو الاغفاءة ليست
نوما بل هي البراء التي كانت تعترية عند الوحي قال صاحب الاتقان والاخير أصح
من الاول لان قوله أنزل علي آتفا يدفع كونها نزلت قبل ذلك انتهى ووهم من ذكر هذا عند
قوله المار كلامه تعالى له في المنام لانه في الاتقان انما ذكره في محي الملك مناما وما ذكر
في تلك المراتبة الا ما قدمته عنه ومنها تصوره بصورة فخل من الابل فانها فاه ليتقم أبا جهل
لما أراد أن يلقي على النبي صلى الله عليه وسلم حجرا كبيرا وهو يصلي وأخبر عليه السلام انه
جبريل ولما اقتضى منه دين الاراشي الذي مطله بثمان ايله وشكى لقريش فدلوه على المصطفى
استهزاء لعلمهم بشدة عداوته فلما أتاه قال لا تبرح حتى يأخذ منه فعيده قريش فقال رأيت
غلاما من الابل لو امتنعت لا كنتي ذكرهما ابن اسحق (وذكر) القاضي ناصر الدين أحمد بن
محمد بن منصور المعروف بأنه (ابن المنير) الجروي الحذامي الاسكندري قاضيا وخطيبها
المصنف الامام العلامة البارع الفقيه الاصولي المفسر المتبحر في العلوم ذوالتصانيف
الحسنة المصيدة والباع الطويل في التفسير والقراءات والبلاغة والانشاء توفي أول ربيع
الاول سنة ثلاث وثمانين وسقانة عن ثلاث وستين سنة قال العزيز بن عبد السلام الديار المصرية
تتخير برجلين في طرفيها ابن دقيق العيد بقوص وابن المنير بالاسكندرية (ان الحال كان
يختلف في الوحي باختلاف مقتضاه فان نزل بوعد) خاص بالخبر حيث أطلق كالعدة كما قال
الفرأ ولذا عطف عليه (وبشارة) بكسر الباء وتضم مخففة بالخبر حيث أطلقت أيضا
ايمان المراد به ولعله أراد بها ما قابل الخويف بالعذاب فتعمل القصص والاحكام وغيرها
مما لم يصرح فيه بالعذاب على أن القصص باعتبار ما سبقت له فيها ايماء بأن من لم يؤمن
ربها يصيبه ما أصاب من فيهم القصص (نزل الملك بصورة الاذي وخاطبه من غير كذ)
اتعاب في تلقى الوحي (وان نزل بوعد) بشر لا اختصاص به كالابعاد (ونذارة كان حينئذ
كصله الحرم) وظاهره انه لا فرق في انقسام ما نزل به الى القسمين بين القرآن وغيره
ولعله أشار الى أن هذا مراد ابن المنير والا فالذي في كلامه تقسيم ما جاء به من القرآن الى
هذين وتطرق فيه الحافظ بأن الظاهر أنه لا يختص بالقرآن ولما ذكر مراتب الوحي ناسب أن
يذكر عدد مراته وذكر غير المصطفى بيان الزيادة كرامته على ربه وهذا أولى من جعله استطرادا
ولو قوعه في كلام الناقل عنه فقال (وقد ذكر ابن عادل في تفسيره أن جبريل عليه السلام
نزل على النبي صلى الله عليه وسلم أربعة وعشرين ألف مرة ونزل على آدم اثنتي عشرة مرة
ونزل على ادريس أربع مرات وعلى نوح خمسين مرة وعلى ابراهيم اثنيتين وأربعين مرة)
وفي كلام الحافظ عثمان الديلمي أربعين فقط (وعلى موسى أربع مائة مرة وعلى عيسى عشر
مرات) قال بعضهم ثلاث مرات في صغره وسبع مرات في كبره وزاد الحافظ الديلمي كأنه
عنه تليذه الشمس التاني في شرح الرسالة وعلى يعقوب أربع مائة وعلى أيوب ثلاثا وظاهره كابن

عادل انه لم يلقه سماعا عددا في غيرهم وظاهرهما أيضا أن نزوله على المذنبين يقطعة
 وفي الاتقان عن بعضهم أن الوحي إلى جميعهم مناما إلا أولى العزم المصطفى ونوحا
 وإبراهيم وموسى وعيسى فانه كان يأتيهم بقطعة ومناما وقال بعض لملك صور تان
 حقيقة ومنالصة فالحقيقة لم تقع إلا للمصطفى والمثابرة هي الواقعة لبقية الانبياء بل
 شاركهم فيها بعض العصاة انتهى (كذا قال رحمه الله) تبرأ منه لانه لم يسند له ومثله
 يحتاج لتوقيف (وقد روى) مرضه لانه طرقا لا يخالو من مقال كان منها متعددة
 يحصل باجتماعها القوة واعتضاد بعضها ببعض فيفيدان الحديث أصلا (أن جبريل بدا)
 أي ظهور في نسخة تبتدي والاولى أوفق باللغة (له صلى الله عليه وسلم) وهو بأعلى مكة كما عند
 ابن اسحق أي بجبل سراء كما في الخيس وهو يفسر قول زيد بن حارثة عند ابن ماجه وغيره
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم في أول ما أوحى اليه أنا جبريل فعلمه الوضوء (في أحسن
 صورة وأطيب رائحة فقال يا محمد ان الله يقرئك) بضم الياء والهمزة من اقرأ (السلام
 ويقول لك أنت رسول إلى الجن والانس) لعله اقتصر عليهم بالقوله (فادعهم إلى قول لا اله
 الا الله) أي ومحمد رسول الله فلا ينا في أنه مبعوث إلى الملائكة أيضا على الاصح عند جمع
 محققين منهم البارزي وابن حزم والسبكي أولا اختصاص الدعوة في الابتداء بهيما وبأن
 ان شاء الله تعالى بسط ذلك في الخصائص (ثم ضرب برجله الارض) من اطلاق الكل على
 الجزء بدليل رواية ابن اسحق وغيره فهمز بعقبه بفتح العين وكسر القاف مؤخر القدم
 (فنبعت عين ماء فتوضأ منها جبريل) زاد ابن اسحق ورسول الله ينظر إليه ليريه كيف
 الطهور إلى الصلاة (ثم أمره أن يتوضأ) كما رأيتوضأ وروى أحمد وابن ماجه والحرث
 وغيرهم عن أسامة بن زيد عن أبيه أن جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم في أول ما أوحى
 اليه فأراه الوضوء والصلاة فلما فرغ من الوضوء أخذ غرقة من ماء فنضح بها فرجه (وقام
 جبريل يصلي وأمره أن يصلي معه) زاد في رواية أبي نعيم عن عائشة فصلى ركعتين نحو
 الكعبة (فعلمه الوضوء والصلاة ثم عرج إلى السماء ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا يمر بحجر ولا مدر) محتركة جمع مدرة قطع الطين اليابس أو العلك الذي لا رمل فيه والمدن
 والحضر كما في التماموس (ولا شجر الا وهو يقول السلام عليك يا رسول الله) يحتمل انه
 صلى الله عليه وسلم كان يرد عليها مكافأة وان لم يكن واجبا قاله الدبلي ورد بأن السلام شرع
 للحيمة وليست من أهلها وبأنه يتوقف على نقل وفيه نظرات المكافأة تكون ولو غير الأهل
 وهو لم يجزم به حتى يطالب بنقل انما أبدأ احتمالا وهو كاف في مثل هذا وسار صلى الله عليه
 وسلم (حتى أتى خديجة فأخبرها فقصي عليه من الفرح) زاد في رواية ثم أخذ يديها وأتى
 بها إلى العين فتوضأ ليريه الوضوء (ثم أمرها فتوضأت وصلى بها كما صلى به جبريل) زاد
 في رواية وكانت أول من صلى وفي رواية أبي نعيم فقالت أرني كيف أراها فتوضأت
 ثم صلت معه وقالت أشهد انك رسول الله (فكان ذلك أول فرضها) أي الصلاة من حيث
 هي لا الخمس لان فرضها انما كان صبح الا سراء وهذه وقعت عقب الوحي كما مر والمراد أول
 تقديرها (ركعتين) فلا يخالف ما يجي عن النووي من أنه لم يفرض قبل الخمس الا قيام

الليل (ثم ان الله تعالى اقراها) أى شرعها على هيئة ما كان يصليها قبل (في السفر كذلك) ركعتين (وأتمها في المأوى) أربعة وهذا التقرير اندفع الاشكال (وقال مقاتل) بن سليمان البلخي - المقصر قال ابن المبارك ما أحسن تفسيره لو كان ثقة وقال وكيع كان كذا يا وقال النسائي يضع الحديث ما تسنة خمس ومائة وقيل بعدها (كانت الصلاة أول فرضها ركعتين بالغداة) وهي أول النهار والمبادر أنه كان يصليها قبل طلوع الشمس كما يأتي عن الفتح (وركعتين بالعشي) قبل غروبها ويحتمل أنه كان يقرأ فيهما بما أتاه من سورة اقرأ حتى نزلت الفاتحة (لقوله تعالى وسبح) صل ملتبسا (بمحمد ربك بالعشي والابكار) قبل يرد ما جاء أن تاجر أقدم الحج في الجاهلية فألقى العباس ليتناع منه فرأى النبي صلى الله عليه وسلم وخديجة وعليهما خروا من خباء وصلى بهم حين زالت الشمس وسأل التاجر العباس فأخبرهم وأن هذا الفعل صلاة مشروعة لهم ولا رد فيه فقد قيل العشي ما بين الزوال إلى الغروب ومنه قيل للظهر والعصر صلاتا بالعشي وقيل هو آخر النهار وقيل من الزوال إلى الصباح وقيل من المغرب إلى العتمة (قال في فتح الباري) كان صلى الله عليه وسلم قبل الاسراء يصلي قطعا وكذلك أصحابه ولكن اختلف هل اقترض قبل الخمس شي من الصلاة أم لا فقيل إن القرض كان صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها والحق فيه) أى الدليل له (قوله تعالى وسبح) أى صل حال كونك ملتبسا (بمحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها انتهى وقال النووي) الامام الفقيه الحافظ الاوحد القدوة المتقن البارع الورع الزاهد الاثر المعروف الشافعي عن المتكر التارك لجميع ملاذ الدنيا حتى الزواج المهاب عند المولود شيخ الاسلام علم الاولياء محيي الدين أبو بكر يحيى بن شرف بن سري المباركة في علمه وتصانيفه لحسن قصده المتوفى في رابع عشر رجب سنة ست وسبعين وسقطا من عن ست وأربعة من سنة (أول ما وجب الانداد والدعاء إلى التوحيد) لقوله تعالى يا أيها المذترقم فأنذر (ثم فرض الله تعالى من قيام الليل) عليه وعلى أمته (ما ذكره في أول سورة المزمل) بقوله يا أيها المزمل قم الليل الا قليلا تنصه أو انقص منه قليلا أو زد عليه (ثم نسخناه بما في آخرها) من قوله فاقروا ما تيسر منه اذا ارادوا ما تيسر لكم (ثم نسخناه بإيجاب الصلوات الخمس ليلة الاسراء بمكة) فقد حكى الشيخ أبو حامد عن نص الشافعي أن قيام الليل كان واجبا أول الاسلام عليه وعلى أمته ثم نسخ عنه بما في آخر سورة المزمل وعن أمته بالصلوات الخمس قال النووي وهو الاصح أو الصحيح وفي مسلم عن عائشة ما يدل عليه انتهى لكن الذي عليه الجمهور وأكثر أصحاب الشافعي وغيرهم أنه لم ينسخ لقوله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لا أي عبادة زائدة في فرائضك ثم نسخ الوجوب في حق الامة وبقي التدب لاحاديث كثيرة (وأما ما ذكره في هذه الرواية من أن جبريل علمه الوضوء وأمره به فبدل على أن فرضية الوضوء كانت قبل الاسراء) قال السهيلي فالوضوء على هذا الحديث مكى بالفرض مدني بالتلاوة لأن آية الوضوء مدنية وانما قالت عائشة فأنزل الله آية التيمم ولم تقل آية الوضوء وهي هي لأن الوضوء كان مفروضا قبل غير أنه لم يكن قرآنا يتلى حتى نزلت آية المائدة انتهى ثم عقب المصنف هذا المبحث بفترة الوحي لبيان أن الوضوء

والصلاة كانا عقب الوحي قبل الفترة خلافاً لنبؤهم أنهم ما بعد نزول المدة فقال (ثم قرأ الوحي فترة حتى شق عليه صلى الله عليه وسلم وأحزنه) خوفاً أن يكون التقصير منه أولماً أخرجهم من تكذيب من بلغه كما مر عن عياض (وفرة الوحي) كما قال في الشيخ (عبارة عن تأخره مدة من الزمان وكان ذلك ليذهب عنه ما كان يجده عليه السلام من الروح) بفتح الراء الفزع (وليجعل له التشوق إلى العود) فقد روى البخاري من طريق معمر بن مازن على ذلك انتهى كلام الفتح يعني البلاغ المذكور آخر الحديث السابق (وكانت مدة فترة الوحي ثلاث سنين) وقال السهيلي جاء في بعض الأحاديث المسندة أنها ستان ونصف وفي رواية أخرى أن مدة الرؤيا ستة أشهر فن قال مكث بمكة عشرة أشهر حذف مدة الرؤيا والفترة ومن قال ثلاث عشرة أضغفهما قال في الفتح ولا يثبت وقد عارضه ما جاء عن ابن عباس أن مدة الفترة كانت أياماً انتهى وقال مغلطاي في الزهر يحدس فيه ما في تفسير ابن عباس أنها كانت أربعين يوماً وفي تفسير ابن الجوزي ومعاني الزجاج خمسة عشر وفي تفسير مقاتل ثلاثة أيام ولعل هذا هو الأشبه بحاله عند ربه لا ما ذكره السهيلي وجنح أصحته انتهى وعلى فرض الصحة جمع بأنها كانت ستين ونصف فن قال ثلاثة جبر الكسر ومن قال ستان ألفاء والمراد بأربعين فسادونها أن مدة الانتطاع بحيث لا يأتيه فيها السرافيل ولا جبريل اختلفت فأقلها ثلاثة أيام وأكثرها أربعون وفي بعضها خمسة عشر وبعضها ثمانية عشر وقوله (كما جزم به) أي بأنها ثلاث سنين (ابن اسحق) يخالف لقول العميون تبعاً للروضة وفترة الوحي لم يذكرها ابن اسحق مدة معينة انتهى وهو الصواب وتبع المصنف في ذلك الحافظ كما تبعه السيوطي ورد على الثلاثة جميعاً بالصراحة الشاعرة فقال هذا وهم بلا شك وعز ذلك بالجزم لابن اسحق أشد انتهى (و) دليل كونها ثلاث سنين ما (في تاريخ الامام أحمد) بن حنبل (ويعقوب بن سفيان) الحافظ (عن الشعبي) عامر بن شراحيل التميمي أنه قال (أنزل عليه صلى الله عليه وسلم) النبوة وهو ابن أربعين سنة فترن نبوته اسرافيل ثلاث سنين وكان يعلمه الكلمة) اللفظ الذي يخاطبه به (والشيء) الأفعال والآداب التي يعلمها له (ولم ينزل عليه القرآن على لسانه) لأن أنزال الكتب الإلهية من خصائص جبريل (فلما مضت ثلاث سنين قرن بنبوته جبريل عليه السلام فنزل عليه القرآن) وغيره (على لسانه) ومراراً أنه خص القرآن بالذكر لا اختصاص جبريل به (عشرين سنة) كذا رواه (أي أثر الشعبي) (ابن سعد والبيهقي) وأثر الشعبي هذا وإن صح اسناداه إليه مرسل أو معضل وكلاهما من أقسام الضعيف وقد أنكره الواقدي وقال لم يكرم به من الملائكة إلا جبريل قال الشامي وهو المعتمد انتهى وتوقف الحافظ فيه بأن المتيقن مقدم على الثاني إن لم يصحبه دليل نفيه وجوابه قول الحافظ السيوطي قد ورد ما يوهي أثر الشعبي وهو ما أخرجه مسلم والنسائي والحاكم عن ابن عباس قال بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وعنده جبريل إذ سمع نقيضاً من السماء من فوق فرفع جبريل طرفه إلى السماء فقال يا محمد هذا ملك قد نزل لم ينزل إلى الأرض قط فجاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم وسلم عليه فقال أبشر بنورين أوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة قال جماعة من العلماء هذا

الملك اسرافيل وأخرج الطبراني عن ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لقد هبط على ملك من السماء ما هبط على نبي قبلي ولا يهبط على أحد بعدي وهو اسرافيل فقال أنا رسول ربك أمرني أن أخبرك أن شئت نبيا عبدا وإن شئت نبيا ملكا فنظرت إلى جبريل فأومأ إلى أن تواضع فلو أني قلت نبيا ملكا لساوت معي الجبال ذهبًا قال وهاتان القضيتان بعد ابتداء الوحي بسنتين كما يعرف من سائر طرق الأحاديث وهما ظاهرتان في أن اسرافيل لم ينزل إليه قبل ذلك فكيف يصح قول الشعبي أنه أتاه في ابتداء الوحي انتهى وفي شرح البخاري للمصنف تبعا للفتح قول الشعبي معارض بما روى عن ابن عباس أن الفترة المذكورة كانت أياما فلا يحتج برسله لاسيما مع ما عارضه انتهى فلم تكن الفترة إلا أياما كما قال مغلطاي أنه الأشبه وهو صريح بقوله في حديث البخاري المار - وفترة الوحي فترة حتى حزن حزنا غدا منه مرارا حتى يتردى من رؤس شواهي الجبال فكما أنه أوفى بذروة جبل تبدي له جبريل الخ وورد أنه لم ينقطع عنه كما مر أي الأيام على أنه لو صح أن اسرافيل أتاه في الابتداء لم يمنع مجي جبريل فكأنما يختلفان في المجي إليه زيادة كرام له من ربه وقد صرح في فتح الباري بأنه ليس المراد بفترة الوحي المقتدرة بثلاث سنين بين نزول اقرأ وياها المأثر عدم مجي جبريل إليه بل تأخر نزول القرآن فقط اهـ (فقد تبين) من جملة ما ساقه (أن) نبوته عليه الصلاة والسلام كانت متقدمة على إرساله (لأن نزول قم فأنذرا) كما كان بعد الفترة الواقعة بعد النبوة (كما قال أبو عمر) بن عبد البر (وغیره كما حكاه أبو أمامة بن النخاش وكان) الأولى الفاء لأنه بيان لسبق نبوته (في نزول سورة اقرأ نبوته وفي سورة المذثر إرساله بالندارة والبشارة والتشريع وهذا قطع ما أخر عن الأول) فيضيد المأثر وهو سبق النبوة (لأنه لما كانت سورة اقرأ متضمنة لذكر أطوار) جمع طورا أي أحوال (الآدمي من الخلق والتعليم والافهام) مناسب أن تكون أول سورة أنزل وهذا هو الترتيب الطبيعي وهو أن يذكر سبحانه وتعالى ما أسداه إلى نبيه عليه الصلاة والسلام من العلم والفهم والحكمة والنبوة ويمن عليه بذلك في معرض (بفتح الميم وكسر الراء أي موضع ظهور) تعريف عباده بما أسداه (أو صله) إليهم من نعمة البيان الفهمي والنطق والخطي ثم يأمره سبحانه وتعالى أن يقوم فينذر عباده) فلهذه النكتة كانت النبوة سابقة وقيل هما متقاربان وذكر شيخنا في مامر عن بعض شيوخه أنه الصحيح قال ويؤيده أن الوضوء والصلاة كانا أول الوحي مع نزول اقرأ فأن مقاده أنه لم يأمر بخديجة وعليها بما لا بعد الوحي إليه بذلك وهذا عين الرسالة وتأخر أظهارها لا يضر بل هو أن أمره بالتبليغ حالاً لمن علم أجابته وعدم إجابته كما كان يصلي مستخفيا (والله أعلم) بحقيقة ذلك

• ذكر أول من آمن بالله ورسوله •

(وكان أول) بالنصب (من آمن بالله وصدق) عطف تفسير قال إيمان التصديق (صديقة) بالرفع اسم كان ويجوز عكسه والاول أولى إذا الجهول الأولية وأضافها لقوله (النساء) أي الدائمة الصدق منهن مع اختصاص الصديقة بالفساد دفعا لتوهم أنها صديقة الامة فيوهم غيرهما على أبي بكر (خديجة) قاله ابن اسحق وهو موسى بن عقبة والواقدي

والاموى وغيرهم قال النووي وهو الصواب عند جماعة من المحققين وحكى التعلبي
وابن عبد البر والسهيلي عليه الاتفاق وقال ابن الاثير لم يتقدمها رجل ولا امرأة باجماع
المسلمين (فقامت بأعباء) أى بالمشاق التى يطلب تحملها وقاء بحقوق (الصدقية) والاعباء
فى الأصل الثقل فشبه الاحوال بها مبالغة ودليل قيامها بتلك الحقوق أنه (قال اهل عليه
الصلاة والسلام) لما رجع يرجف فواده بعد مجي جبريل له (خشيت على نفسى فقالت له
أبشر) بهزمة قطع (فوالله لا يخزيك الله أبدا ثم استدلت) على ذلك (بما فيه من الصفات)
الحيدة كقوى الضيف وحل الكل (والاخلاق) الزكية المرضية أى الملكات الحسنة
على الافعال الحسنة (والشيم) بمعنى الاخلاق فاعطف مساو وعطفهم على الصفات
عطف سبب على سبب (على أن من كان كذلك لا يخزى أبدا) وهو من يدعى علمها وقوة
عارضتها قال ابن اسحق وازوته على أمره تخفف الله بذلك عنه فكان لا يسمع شيئا يكرهه
من رذوته كذيب الافتراح الله عنه بها اذا رجع اليها تثبته وتخفف عنه وتصدقته وتمون عليه
أمر الناس ولهذا السبق وحسن المعروف يراها الله سبحانه فبعث جبريل الى النبي صلى
الله عليه وسلم وهو بغار حراء كفى رواية الطبراني وقال له أقرأ عليها السلام من ربها ومنى
وبشرها بيت فى الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب كفى الصحيح وفى الطبراني فقالت هو
السلام ومنه السلام وعلى جبريل السلام وفى التيسى وعليك يا رسول الله السلام ورحمة
الله وبركاته وهذا من وفور فقهها حيث جعلت مكان ردة السلام على الله الثناء عليه
ثم غارت بين ما يليق به وما يليق بغيره قال ابن هشام والقصب هذا اللؤلؤ المحفوظ وأبدي
السهيلي لى الصخب والنصب لطيفة هى أنه صلى الله عليه وسلم لما دعا الى الايمان أجايت
طوعا ولم تحوجه لرفع صوت ولا مازعة ولا نصب بل أزالته عنه كل تمب وآنسسته من كل
وحشة وهوت عليه كل عيب فتناسب أن تكون منزلتها التى بشرها بها ربها بالصفة المقابلة
لفعلها وصورة حالها رضى الله عنها وأقرأ السلام من ربها خصوصية لم تكن لأبواها
ولم تسوّه صلى الله عليه وسلم قط ولم تقاضيه وجازاها فلم يتزوج عليها مدة حياتها وبلغت منه
ما لم تبلغه امرأة قط من زواجه (وكان أول) بالنصب والرفع على ما مرّ رجل (ذكر آمن
بعدهما صدق الاقمة) لبقه بصدق النبي صلى الله عليه وسلم وروى الطبراني برجال
ثقات أن عليا كان يخلف بالله أن الله أنزل اسم أبى بكر من السماء الصديق وحكمه الرفع
فلامدخل فيه للرأى وقيل كان ابتداء تسميته بذلك صيغة الاسراء (وأسميها) أى
الآلة بعد خديجة (الى الاسلام أبوبكر) بدل أو عطف بيان لصديق على أنه اسم كان وعلى
أنه خبرها فهو خبر مبتدأ محذوف أى وهو أبوبكر عبد الله بن عثمان أبى عفاة على المشهور
ويقال كان اسمه قبل الاسلام عبد الله كعبته فاه الفتح وفى جامع الاصول يقال كان اسمه
فى الجاهلية عبد رب الله كعبته فغيره صلى الله عليه وسلم الى عبد الله ويتأفقه ما روى ابن
عساكر عن عائشة أن اسمه الذى سماه به أهله عبد الله ولكن غلب عليه اسم عتيق الآن
يكون سمي بهما حين الولادة لكن اشتهر فى الجاهلية بذى النوفى الاسلام بعبد الله فعنى سماه
النبي عليه السلام قسرا على عبد الله قال فى الفتح وكان يسمى أيضا عتيقا واختلف

في أنه اسم أصلي له أولاده ليس في نسبه ما يهاب به أو تقدمه في الخير وليس بجه الى الاسلام
أول حسنه أولاد أمه استقبلت به البيت وقالت اللهم هذا عتيقك من الموت لانه ~~كان~~
لا يعيش لها ولداً ولان النبي صلى الله عليه وسلم بشره بأن الله أعتقه من النار كما في حديث
عائشة عند الترمذي وصححه ابن حبان انتهى قال الزمخشري ولعله كفي بأبي بكر
لا يتكاهر الخصال الحميدة انتهى ولم أقف على من كناه به هل المصطفى أو غيره (فأزره)
بالحمز أي واسمه وعاونته وبالأو واو شاذ كما في القاموس (في) نصردين (الله) بنفسه وماله
(ومن ابن عباس انه أول الناس اسلاما واستشهد) ابن عباس وفي لفظ وعمل (يقول
حسان بن ثابت) الانصاري (اذا تذكرت شجوا) أي هما وحزنا يريد ما كابده أبو بكر
فأطلق عليه شجوا لاقتضائه ذلك أو أراد حزنه مما جرى على المصطفى (من أخى ثقة) أي
صديق أو صاحب اتمان والمعنى اذا تذكرت من يقتدى به في تحمل المشاق القلبية
والبدنية لاجل صديقه (فاذكر أباك أيا بكر بما فعلا) صله اذكر وما مصدرية أي تذكر
بفعله الجليل (خير البرية) بالنصب بدل من أيا بكر أو صفته (أقفاها) صفة بعد صفة
والعاطف مقدر (وأعد لها بعد النبي) تنازعه خير البرية وما عطف عليه وآل للعهد وهو
المصطفى فالمراد بالبرية أمته وبالعدي في رتبة الفضل لا الزمانية فان خيرته وما بعدها كان
ثابتا في حياته صلى الله عليه وسلم كذا نبهنا عليه شيخنا العلامة الباقلي لما قرأ قول
البحاري باب فضل أبي بكر بعد النبي صلى الله عليه وسلم أو آل للاستغراق فالمراد بهما من
عدا الانبياء (وأوقاها) اسم تفضيل من وفي بالعهد أي أحفظها (بما فعلا) أي بالذي
حمله عنه عليه السلام من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والقيام بحقوق الله وآدابه
وعطف على خير قوله (والثاني) للنبي صلى الله عليه وسلم في الغار (التالي) التابع له
بأذلائفه مفارقات أهله وماله ورياسته في طاعة الله ورسوله وملازمته ومعاديا للناس فيه
بما حمل نفسه وقاية عنه وغير ذلك من سيره الحميدة التي لا تحصى بحيث قال صلى الله عليه وسلم
ان من آمن الناس على في صحبته وماله أيا بكر وقال ما أحد أعظم عندي يدامن أبي بكر
واساني بنفسه وماله رواء الطبراني وقال ان أعظم الناس علينا منا أبو بكر زوجي ابنته
وواساني بنفسه رواء ابن عساكر وقال الشعبي عاتب الله أهل الارض جميعا في هذه الآية
أي آية الانصروه غير أبي بكر وقد جوزى بصحبة القار الصحبة على الخوض كما في حديث
ابن عمر رفعه أنت صاحب على الخوض وصاحب في القار فيانم الجزاء (المجود مشهده)
بفتح الهاء أي الممدوح مكان حضوره من الناس لانه كما قال ابن اسحق كان رجلا مألفا
لقومه محبباً لهم لا وكان أنسب قريش لقريش وأعلمهم بها وبما كان فيها من خير وشر وكان
تاجرا ذا خلق حسن ومعروف وكان رجال من قومه يأثونه ويألفونه لعلمه وتجارته وحسن
مجالسته فجعل يدعو الى الاسلام من وثق به من قومه بمن يفشاء ويجلس اليه فأسلم بدعائه
جماعة عدهم كما يأتي (وأول الناس قدما) بكسر القاف وسكون الدال تحقيفا وأصلها
الفتح أي قدما أو بضم القاف وسكون الدال أي تقدما وهو ممول لقوله (صدق الرسلا)
بالجمع لان تصديقه تصديق لجميعهم كما في نحو كذبت قوم نوح المرملين وفي نسخة منهم

بدل قدم أي حال كونه معدودا منهم لهم ما تمهم فصرح بأنه أول من بادرتصديق المسلمين
وهو محل الاستشهاد من الآيات والالاف في آخر كل منها لا إطلاق وهو أشباع حركة الروي
فيتولد منها حرف مجانس لها (رواه أبو عمر) بن عبد البر وكذا الطبراني في الكبير وروى
الترمذي عن أبي سعيد قال قال أبو بكر ألت أول من أسلم (وعن وافق ابن عباس
وحسانا) بالصرف ومنعه على أنه من الحسن أو الحسن فانه الجوهري لكن قال ابن مالك
المسموع فيه منع الصرف (على أن الصديق أول الناس اسلا ما أسماء بنت أبي بكر) ذات
النطاقين زوج الزبير المتوفاة بمكة سنة ثلاث وسبعين وقديلفت المائة ولم يسقط لها سن
ولم يتغير لها عقل (و) ابراهيم بن يزيد بن قيس (القمي) بفتح التون والخاء المجهمة نسبة الى
الضغ قبيلة الكوفي الفقيه الحافظ التابعي الوسط المتوفى وهو مختلف من الحجاج سنة
ست وتسعين (وابن الماجشون) بفتح الجيم وكسرها وضم الشين لفظ فارسي لقب به لانه
تعلق من الفارسية بكلمة ادلق الرجل يقول شوني شوني قاله الامام أحمد أولانه لما نزل
المدينة كان ياتي الناس ويقول جوني جوني قاله ابن أبي خيثمة أو لحرة وجنتيه سمى
بالفارسية لما يكون فعر به أهل المدينة بذلك قاله الحربي وقال القسائي هو بالفارسية
الماء ~~كون~~ فعر ب ومضاه المورث ويقال الايض الاحمر وقال الدارقطني لحرة وجهه
ويقال ان سكنة بالتصغير بنت الحسين بن علي لقبته بذلك وقال البخاري في تاريخه الاوسط
الماجشون هو يعقوب بن أبي سلمة أخو عبد الله بن جري على بنه وبن أخيه (ومحمد بن
المكدر) بن عبد الله التيمي التابعي الصغير كثير الحديث عن أبيه وجابر وابن عمر وابن
عباس وأبي أيوب وأبي هريرة وعائشة وخلق وعنه الزهري ومالك وأبو حنيفة وشعبة
والنسائي قال ابن عيينة كان من معادن الصدق ويجمع اليه الصالحون مات سنة ثلاثين
وقيل إحدى وثلاثين ومائة (والاخنس) بفتح الهـ مزه وخاء مبهمة ساكنة ونون مفتوحة
وسين موهـ له ابن شريق بفتح المجهمة وكسر الراء ومهـ متهمة وقاف التثني واسم الاخنس أي
حليف بن زهرة صحابي من مسلة الفتح وشهد حنيناً وأعطى مع المولفة وتوفي أول خلافة
عمر ذكره الطبري وابن شاهين هذا على ما في النسخ والذي عند البغوي بدله والشعبي
وكذا رواه عنه في المسند ذلك ووقع الاسلام الصديق عقب خديجة لانه كان يتوقع ظهور
نبوته عليه السلام لما سمعه من ورقة وكان يومئذ حكيم بن حرام اذ جاءت مولاه فقالت
ان عمك خديجة تزعم في هذا اليوم ان زوجها نبي مرسل مثل موسى فأنسل أبو بكر حتى
أتى النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم وروى ابن ابي عمير بلاغا ما دعوت أحدا الى الاسلام
الا كانت عنده كبرة ونظروا وترددوا لما كان من أبي بكر ما عكم عنه حين ذكرته قال ابن
هشام قوله ما عكم أي تلبث قال في الروض وكان من أسباب توفيق الله له أنه رأى القمر نزل
مكة ثم تفرق على جميع منازلها ويوتها فدخل في كل بيت منه شعبة ثم كان جمعه في حجره
فقصها على بعض الكنايين فعبرها له بأن النبي المنتظر الذي قد أظلم زمانه يتبعه ويكون
أسعد الناس به فلما دعاه صلى الله عليه وسلم الى الاسلام لم يتوقف وذكر ابن الأثير في أحد
الغاية وابن ظفر في البشر عن ابن مسعود أن أبا بكر خرج الى اليمن قبل البعثة قال فترلت على

شيخ قد قرأ الكتب وعلم من علم الناس كثيرا فقال أحسبك حرما قلت نعم وأحسبك
 قرشيا قلت نعم وأحسبك تيمما قلت نعم قال بقيت لي فيك واحدة قلت وما هي قال تكثفتي
 عن بطنك قلت لا أفعل أو تخبرني لم ذلك قال أجدي العلم الصحيح الصادق أنت نبيا يبعث
 في الحرم وماونه على أمره فتى وكهل اما الفتى فتواض عجرات ودفاع معضلات وأما الكهل
 فأبيض ضيق على بطنه شامة وعلى فخذه اليسرى علامة وما عليك أن تري ما سألتك فقد
 تكاملت لي فيك الصفة الا ما خفي علي فكشفت له بطي فرأى شامة سوداء فوق سرتي
 فقال أنت هو ورب الكعبة واني متقدم اليك في أمره قلت وما هو قال اياك والميل عن
 الهدى وتمسك بالطريق الوسطى وخف الله فيما خولك وأعطاك قفضيت باليمن أربى ثم أتيت
 الشيخ لا ودعه فقال أحمل أنت مني أيانا الى ذلك النبي قلت نعم فذكر أيانا فقدمت مكة
 وقد بعث صلى الله عليه وسلم بخاء في صناديد قريش فقلت نايكم أو ظهر فيكم أمر قالوا أعظم
 الخطب يقيم أبي طالب يزعم انه نبي ولولا أنت ما انتظرنا به والكفاية فيك فصرقتم على
 أحسن شيء وذهبت الى النبي فترعت عليه الباب فخرج الى فقلت يا محمد قد دحت منازل
 أهلاك وتركت دين آباءك فقال اني رسول اليك والى الناس كاهم قائم بالله قلت وما دليلك
 قال الشيخ الذي اقيمه باليمن قلت وكما اقيمت من شيخ باليمن قال الذي أفادك الايات قلت
 ومن أخبرك بهم ذيا حبيبي قال الملك المعظم الذي يأتي الانبياء قبلي قلت متديك فأنأشهد أن
 لا اله الا الله وأنك رسول الله فانصرف وقد سر صلى الله عليه وسلم بإسلامي وفي سياقه
 نكارة فان كان محذوفا أمكن الجمع بأن سفره لليمن قبل البعثة كما صرح به ورجوعه عقب
 اسلام خديجة واجتمع بحكيم ومع الخبر عنده ولقيه الصناديد وقالوا له ما ذكر فأتاه صلى الله
 عليه وسلم وآمن به بعد حصول الامرين وأما الجمع بأنه آمن به أولا ثم سافر الى اليمن ولم يظهر
 اسلامه لقومه فلما رجع وأخبروه بذلك أتى المصطفى وأظهر اسلامه بين يديه ثانيا ففاسد
 التصريح بأنه سفره قبل البعثة ولانه لو كان آمن ما خاشعته في الخطاب بقوله يا محمد قد دحت
 الخ على انه مما لا يليق التذوق به في هذا المقام كيف وقد صرح غير واحد منهم ابن امحق بأنه
 لما أسلم أظهر اسلامه ودعا الى الله ورسوله (وقيل ان علي بن أبي طالب) الهاشمي (أسلم
 بعد خديجة) قبل الصديق قطع به ابن امحق وغيره محتملين بحديث أبي رافع صلى النبي
 صلى الله عليه وسلم أول يوم الاثنين وصلت خديجة آخره وصلى على يوم الثلاثاء رواه
 الطبراني وعما في المستدرک للنبي يوم الاثنين وأسلم على يوم الثلاثاء وروى ابن عبد البر
 أن محمد بن كعب القرظي سئل عن أولهما اسلاما فقال سبحان الله علي أقلهما اسلاما وانما
 اثبت به على الناس لان عليا أخفى اسلامه عن أبيه وأبو بكر أظهره (وكان) مما أنعم الله به
 عليه كما قال ابن امحق انه كان (في حجر) مثلث الحاء أي منع (النبي صلى الله عليه وسلم)
 وكفالاته وحفظه مما لا يليق به وذلك أن قريشا أصابتهم أزمة شديدة وكان أبو طالب
 ذاعبال كثيرة فقال صلى الله عليه وسلم للعباس وكان من أسيرتي هاشم يا عباس ان أخاك
 أبا طالب كثير العيال وقد أصاب الناس ما ترى من هذه الازمة فانطلق بنا اليه فلتحفف من
 عياله آخذ من بنيه رجلا وتأخذ أنت رجلا فتكفهما عنه قال العباس نعم فانطلقا حتى أتيا

وأخبراه بما أراد افعال اذا تركتمالى عتيلا ويقال وطالبها فاصنع ما شئت ما فخذ المصطفى
عليه السلام يزل معه حتى بعثه الله فاتبعه وآمن به وصدقته وأخذ العباس جعفر اقل يزل عنده
حتى أسلم واستغنى عنه (فعلى هذا) المذكور من كونه في حجر النبي لاتناني بين القولين
في أي ما بعد خديجة لان كان الجمع كما قال السهيلي بأنه (يكون أول من أسلم من الرجال)
الباقين (أبو بكر ويكون علي أول صبي أسلم لانه كان صبيًا لم يدرك) أي لم يبلغ (ولدا
قال) علي ما حكى أن معاوية كتب اليه بأبا حسن ان لي فضائل أناصر رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكاتبه فقال علي والله ما أكتب اليه الا الشعر اكتب

محمد النبي أخى وصهرى * وحزرة سيد الشهداء
وجعفر الذى يضحى ويمسى * يطير مع الملائكة ابن أمتى
وبنت محمد سكتى وعمرى * مشوب لجها بدى ولحى
وسبطا أهدا بناى منها * فن منكم لهم كسهمى
(سبقتكم الى الاسلام طرا صغيرا ما بلغت أو ان حلى)

فلما قرأ معاوية الكتاب قال عزقه يا غلام لا يراه أهل الشام فيملوا الى ابن أبي طالب قال
البيهقى هذا الشعر مما يجب على كل متوان فى على حفظه ليعلم مفاخره فى الاسلام وطرا
بضم الطاء المهملة وفتحها أى جميعا وما بلغت بيان للمراد من صغيرا لان الصغرى تفاوت
وحلى بضم المهملة وسكون اللام على احدى اللغتين والثانية بضمهما أى احتلاى أى
خروج المني وزعم المازنى وصوبه الزمخشري انه لم يقل غيريتين هما
تلكم قريش تمناني لتقتلنى * فلا وربك ما يزوا ولا ظفروا
فان هلكت فرهن ذمتى لهم * بذات ودقين لا يعفونها أثر
وذات ودقين الداهية كأنها ذات وجهين ذكره القاهوس وهو مردود بما فى مسلم قتال
على أى يجيب المرحب اليهودى

أنا الذى ستمت أمتى حيدر * كايث غابات كرية المنظره
أوفهم بالصاع كيل السندره

وروى الزبير بن بكار فى عمارة المسجد النبوى عن أم سلمة وقال علي بن أبي طالب
لا يستوى من يعمر المساجدا * يدأب فيها قاعا وقاعدا
ومن يرى عن التراب حائدا

(وكان ستمت على اذ ذل عشر سنين فيما حكاها الطبرى) وهو قول ابن اسحق واقتصر
المصنف عليه لقول الحافظ انه أرجح الاقوال وروى ابن سفيان بسناد صحيح عن عروة
قال أسلم على وهو ابن ثمان سنين وصدر به فى الصيون لكن ابن عبد البر بعد أن حكاها عن
أبي الاسود يقيم عروة قال لا أعلم أحدا قال كقوله وقيل اثنتى عشرة وقيل خمس عشرة
وقيل ست وقيل خمس حكاها العراقى (وقال ابن عبد البر وعن ذهاب الى أن عليا أول من
أسلم من الرجال) أى المذكور وان كان صبيًا (سلمان) الفارسى (وأبوذر) جندب بن
جنادة القصارى الزاهد أحد السابقين روى الطبرى عنهم ما قالوا أخذ صلى الله عليه وسلم

عليه علي فقال ان هذا أول من آمن بي (وخيا ب) بفتح المجهة وثمة الموحدة فألف فوحدة
ابن الارت بشدة الفوقية التميمي البدرى أحد السابق روى عنه علقمة وقيس بن أبي
حازم توفي سنة سبع وثلاثين (وجابر) بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما (وأبو سعيد)
سعد بن مالك بن سنان (الخدري) بدال مهمل (وزيد بن الارقم) بن زيد بن قيس
الخرزجي أول مشاهده الخندق وأرسل الله تصديقه في سورة المنافقين مات سنة ست
أو ثمان وستين والروايات عن هؤلاء بكونه أول من أسلم عند الطبراني بأسانيد ورواه أعي
الطبراني بسند صحيح عن ابن عباس موقوفا وبسند ضعيف عنه مرفوعا ورواه الترمذي
بن طريق آخر عنه موقوفا (وهو قول) محمد بن مسلم بن عبد الله بن عبيد الله (بن شهاب)
نسب إلى جد جدته لشهرته (وقادة) بن دعامة الأكمه (وغيرهم) بالرفع أي غير سلمان
ومن عطف عليه كآبي أيوب ويعلى بن مرة وعفيف الكندي وخزيمة بن ثابت وأنس
كما أسنده عنهم الطبراني قال الحافظ في التقریب ورجحه جمع وجهه وهو قول معترضة ويصح
جتر غير بناء على أن الجمع مافوق الواحد وأنشد المزيان لخزيمة في علي
أليس أول من صلى لقبائكم * وأعلم الناس بالقرآن والسنة

وقال كعب بن زهير من قصيدة يندح بها

ان عليا لم يولد نقيته * بالصالحات من الافعال مشهور
صمرا النبي وخير الناس مقضرا * فكل من واه بالخير مقفور
صلى الطهور مع الاتي أولهم * قبل المعاد ورب الناس مكفور

(واتفقوا على أن خديجة أول من أسلم مطلقا) من جملة كلام ابن عبد البر ووافقه على
حكاية الاتفاق النعماني والسهملي (وقيل أول رجل) خرجت خديجة لانها آمنت قبل
ذهابها بالمصطفى اليه (أسلم ورقة بن نوفل) قاله جماعة ومنعه آخرون (و) لكن (من يمنع)
انه أول من أسلم (يدعي) تأخر الرسالة عن النبوة (انه أدرك نبوته عليه السلام لا رسالته)
التي لا يحكم بالاسلام الا لمن آمن بعدها (لكن) تسلم له هذه الدعوى فقد (جاء في السير)
كما في زيادات المغازي من رواية يونس بن بكير عن ابن اسحق عن عمرو بن أبي اسحق عن أبيه
عن أبي ميسرة التميمي الكبير مرسل (وهي رواية أبي نعيم المتقدمة) قريبا قبل مراتب
الوحي مسندة عن عائشة (انه) أي ورقة (قال أبشر فأنما أشهد) أقر وأذن (انك)
الرسول (الذي بشر به ابن مريم وانك على مثل) أي صفة مماثلة لصفة (ناموس موسى
وانك نبي مرسل) تأكيد زيادة في تطمينه (وانك ستؤمر بالجهاد) علم ذلك من الكتب
القديمة لتبهره في علم النصرانية (وان أدرك ذلك لا جاهدن معك) وفي آخر هذا الحديث
فلما توفي قال صلى الله عليه وسلم أقدر أيت القس في الجنة عليه ثياب الحرير لانه آمن بي
وصدقني وأخرجته البيهقي في الدلائل أيضا وروى ابن عدي عن جابر مرفوعا رأيت
ورقة في بطنان الجنة عليه السندس ورواه ابن السكن بالفظ رأيت ورقة على نحر من أنهار
الجنة (فهذا تصریح منه بتصديقه برسالة محمد صلى الله عليه وسلم) لكن يجوز أنه قاله قبل
الرسالة لعله بالقرائن الدالة على ذلك فيكون كجبراسما وقد مر أن ذهاب خديجة لورقة كان

عقب نزول اقرأ ولم تتأخر وفاته والى هذا أشار الحافظ فقال حديث الصحيح ظاهر في أنه أقرأ بنبوته ولكنه مات قبل أن يدعو الناس الى الاسلام فيكون مثل مجبراً وفي اثبات العصبة له نظر وتعقبه تليذه البرهان البقاعي فقال هذا من المجائب كيف يحائل بين من آمن بأنه قد بعث بعد ما جاءه الوحي فانطبق عليه تعريف الصحابي الذي ذكره في تخبته بمن آمن انه سيبعث ومات قبل أن يوحى اليه قال العلامة البرماوى ليس ورقة من هذا النوع لانه اجتمع به بعد الرسالة لما صح في الاحاديث انه جاء له بهه جي جبريل وانزال اقرأ وبعد قوله أبشر يا محمد أنا جبريل أرسلت اليك وانت رسول هذه الامة وقول ورقة أبشروا كرماساقه المصنف وقال بعده ورؤيته عليه السلام لورقة في الجنة وعليه ثياب خضر وجاء انه قال لا تسبوه فاني رأيت له جنة أو جنتين رواء الحاكم في المستدرک وأما قول الذهبي في التجريد قال ابن منده اختلف في اسلامه والظاهر أنه مات بعد النبوة وقبل الرسالة فبعد لما ذكرناه فهو صحابي قطعاً بل أول الصحابة كما كان شيخنا شيخ الاسلام يعني البلقيني يقرره انتهى ونقل كلام البلقيني بقوله (قال) شيخ الاسلام علامة الدنيا سراج الدين أبو حفص عمر بن رسلان بن نصر (البلقيني) الحافظ الفقيه البارع المجتهد المقتض المصنف المتوفى سنة خمس وثمانمائة بنصر الموحدة وسكون اللام والياء وكسر القاف نسبة الى قرية بمصر قرب المحلة كما في اللب والمراد والنسخ المعتمدة من القاموس خلاف ما في بعضها من أن باقين كفرنيق (بل يكون بذلك أول من أسلم من الرجال) وذكره وان اسفة فيد عما قدمه لانه على انه بعد الرسالة ولم يتقدم تصريح به (وبه قال العراقي) الحافظ أبو الفضل عبد الرحيم (في نكتته علي) كتاب (ابن الصلاح) في علوم الحديث وبه جزم في نظم السيرة حيث قال فهو الذي آمن بعد ثانياً وكان يزأصا داموا تيا (وذكره ابن منده في الصحابة) ما كما الخلاف كما مر وذكره فيهم أيضا الطبري والبغوي وابن قانع وابن السكن وغيرهم كما في الاصابة وحسبك بهم حجة ومتر أن الصحيح أن النبوة والرسالة متقارنان وروى الزبير بن بكار عن عروة أن ورقة مر يلال وهو يعذب برمضاء مكة لا يشر له فيقول أحد أحد فقال ورقة أحد أحد يا بلال والله ان قلتموه لا تتخذنه حنا قال في الاصابة وهذا مرسل جيد يدل على أن ورقة عاش الى أن دعا النبي صلى الله عليه وسلم الى الاسلام والجمع بينه وبين قول عائشة فلم ينشب ورقة ان توفي أي قبل أن يشهر الاسلام ويؤمر المصطفى بالجهاد قال وماروى في مغازي ابن عائذ عن ابن عباس انه مات على نصرانيته فضيف انتهى باختصار وقد أرخ النخيس وفاة ورقة في السنة الثالثة من النبوة قال وفي المتن في السنة الرابعة قلت وما وقع في النخيس من قوله وفي الصحيحين عن عائشة أن الوحي تنابع في حياة ورقة فقلط اذ الذي فيهما عنها فلم ينشب ورقة ان توفي (وحكى العراقي) كون علي أول من أسلم عن أكثر العلماء وقال الحاكم لا أعلم فيه خلافا بين أصحاب التواريخ قال والصحيح عند الجماعة أن أبا بكر أول من أسلم من الرجال البالغين لحديث عمرو بن عبسة يعني حيث قال للنبي صلى الله عليه وسلم من معك علي هذا قال حر وعبد يعني أبا بكر وبلا رواء مسلم ولم يذكر عليا الصغره (وحكى ابن عبد البر الاتفاق عليه) فقال اتفقوا على أن خديجة أول من آمن ثم علي بعدها (وادعى

(الثعلبي) أحد بن محمد بن ابراهيم أبو اسحق النيسابوري صاحب التفسير والعرائس في قصص الانبياء قال الذهبي "وكان حافظا راسا في التفسير والعربية متين الديانة والزهادة مات سنة سبع وعشرين أو سبع وثلاثين وأربعمائة ويقال له الثعلبي والثعلابي" (اتفق العلماء على أن أول من أسلم خديجة وأن اختلافهم انما هو فيمن أسلم بعدها) هل الصديق أو علي أو ورقة لانها آمنت قبل مجيئها بالمصطفى لما أخبرها عن صفة ما رأى في الغار لما ثبت عندها قبل ذلك عن يحمير أو غيره أنه النبي المنتظر وقيل يزيد بن حارثة ذكره معمر بن الزهري وقدمه ابن اسحق على الصديق فقال أول من آمن خديجة ثم علي ثم زيد ثم أبو بكر انتهى وقيل بلال وذكر عمر بن شبة أن خالد بن سعيد بن العاصي أسلم قبل علي وذكر ابن حبان أنه أسلم قبل الصديق (قال) شيخ الاسلام تقي الدين أبو عمرو عثمان (بن الصلاح) بن عبد الرحمن بن عثمان الكردي الشهرزوري الامام الحافظ المتبحر في الاصول والفروع والتفسير والحديث الزاهد وافر الجلالة المتوفى سنة ثلاث وأربعمائة وسقانة (والاورع) أي الادخل في الورع والاسلم من القول بما لا يطابق الواقع (أن) لا يطلق القول في تعيين أول المسلمين على الحقيقة لكونه هجوما على عظيم وتعارض الادلة فيه وعدم وجود قاطع يستند عليه بل يذكر قول يشمل جميع الاقوال بأن (يقال أول من أسلم من الرجال الاحرار أبو بكر ومن الصبيان أو الاحداث) تنويع في العبارة (علي ومن النساء خديجة) وسبق ابن الصلاح لهذا الجمع الى هنا الخبر فأخرج ابن عساكر عن ابن عباس قال أول من أسلم من الرجال أبو بكر ومن الصبيان علي ومن النساء خديجة فتيهه العسكري وابن الصلاح وزاد العبيد والموالي فقالا (ومن الموالى زيد بن حارثة) حب المصطفى ووالد حبه أسرف في الجاهلية فاشترى حكيم بن حزام لعمته خديجة بأربعمائة درهم فاستوهبه النبي صلى الله عليه وسلم منها فوهبته له وجاء يوم وعه كعب مكة وطلبا أن يقديا مخيره عليه السلام بين أن يدفعه اليهما أو يثبت عنده فاختار أن يبقى عنده فلاماه فارجع وقال لا أختار عليه أحد افقام صلى الله عليه وسلم الى الجحر وقال اشهدوا أن زيدا ابني يرثني وأرثه فطابت نفسيهما وانصرفا فدعى زيد ابن محمد حتى جاء الله بالاسلام فصدقه وأسلم في قصة مطولة ذكرها ابن الكلبي وابن اسحق هذا حاصلها (ومن العبيد بلال) المؤذن (والله أعلم) بحقيقة الاولوية المطلقة (انتهى وقال) فهو الحافظ المحب (الطبري) بفتح الطاء والموحدة وراة نسبة الى طبرستان على غير قياس (الاولى التوفيق بين الروايات كلها وتصديقها فيقال أول من أسلم مطلقا خديجة) لكنه خالف فيها ابن الصلاح اقوة الادلة كيف وقد قال ابن الاثير لم يتقدمها رجل ولا امرأة باجماع المسلمين (وأول ذكر أسلم علي بن أبي طالب وهو صبي لم يبلغ الحلم وكان مستخفيا باسلامه) من آييه (وأول رجل عربي بالغ أسلم وأظهر اسلامه أبو بكر بن أبي قحافة) عبد الله بن عثمان (وأول من أسلم من الموالى زيد) بن حارثة بن شرحبيل بن كعب الكلبي (قال وهو متفق عليه لا اختلاف فيه) الطناب للتأكيد (وعليه يحمل قول من قال أول من أسلم من الرجال أبو بكر أي الرجال البالغين الاحرار) لا مطلقا (ويؤيد هذا ما روى عن الحسن أن علي بن أبي طالب قال) لما جاءه رجل فقال يا أمير المؤمنين كيف

سبق المهاجرون والانصار الى بيعة أبي بكر وأنت أسبق سابقا وأورى منه منقبة فقال على
 ويلك (إن أبا بكر سبقني الى أربع لم أوتن) ولم اعتض منهن بشئ كافي الرواية (سبقني الى
 افشاء الاسلام) هذا محل التأييد وقد يمنع بأن السابق على افشائه لا يلزم منه السابق على
 الاسلام نفسه (وقدم الهجرة) لأنه هاجر مع المصطفى وتأخر على بعده حتى أدى عنه
 الودائع التي كانت عنده صلى الله عليه وسلم ثم لحقه بقباء (ومصاحبه في القارواقام الصلاة
 وأما يومئذ بالشعب) بالكسر شعب بن هاشم بمكة (يظهر اسلامه وأخفيه الحديث) تنبه
 يستحقني قرين وتستوفيه والله لو أن أبا بكر زال عن مرتبة ما بلغ الدين العبرين يعني
 الجانيين وإسكان الناس كرامة كرامة طالوت ويلك إن الله ذم الناس ومدح أبا بكر فقال
 الانتصروه فقد نصره الله الآية كلها (خرجه صاحب فضائل أبي بكر وخليفة) بن سليمان
 ابن حيدرة الامام الحافظ أبو الحسن القرشي الطرابلسي أحد الثقات الرحالة جمع فضائل
 العصاة ولد سنة خمس وأربعين وثلثمائة قال ابن منده كتبت عنه بطرابلس ألف جزء
 (بمناه) ورواه الدارقطني في الغرائب وضعفه قال في الرياض النضرة بعد سوق الحديث
 تأما وأورى من وري الزند خرجت ناره وظهرت أي أظهر منقبة وأتور وتستوفيه أي توفيه
 حقه من الاعظام والاکرام والمزية الفضيلة أي لو زال عن فضيلته بالتقديم على الناس
 اماما وكرامة جمع كرامة وراكب من كرم بالفتح يكرم اذا شرب الماء من فيه دون اناء
 ولعله أراد لولا أبو بكر لخالف الناس الدين كما خالفه كرامة طالوت بالشرب من النهر الذي
 ثم واعنه انتهى (وأما ما روى) عن ابن منده بسند ضعيف عن ابن عباس (من صحبة
 الصديق للنبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمان عشرة سنة وهم يريدون الشام في تجارة
 وحديث بحيرا) أي سؤاله لابي بكر من الذي تحت الشجرة وقوله هو محمد بن عبد الله فقال
 هذانبي (وأنه وقع في قلب أبي بكر اليقين) من ذلك (وقول ميمون ابن مهران) بكسر
 فسكون الكوفي أبي أيوب الجزري نزيل الرقة الثقة الفقيه التابعي الوسط كثير الحديث
 والى الجزيرة لعمر بن عبد العزيز المتوفى سنة سبع عشرة ومائة وله سبع وسبعون سنة (واقه
 لقد آمن أبو بكر بالنبي صلى الله عليه وسلم زمن بحيرا قال مراد بهذا الايمان) الغوى وهو
 (اليقين بصدقه وهو ما وقع) ثبت (في قلبه) فلا ينافي انه أول المسلمين أو ثانيهم أو ثالثهم
 بعد النبوة (والا فالنبي صلى الله عليه وسلم تزوج خديجة وسافر) مع غلامها ميسرة (الى
 الشام قبل المبعث) بعد تلك السفرة التي كان فيها أبو بكر وكان ذلك سبب التزوج بها وسنه
 صلى الله عليه وسلم خمس وعشرون سنة كما مر قالوا وعطفت سابقا على لاحق على انه لا يصح
 ايراد قصة صحبته له في تلك السفرة لان في بقية خبرها كما مر ووقع في قلب أبي بكر التصديق
 فلما بعث النبي اتبعه (ثم أسلم بعد زيد بن حارثة عثمان بن عفان) أمير المؤمنين ذو النورين
 لأنه كما قال المطلب لم يعلم أحد تزوج ابنتي نجي غيره أولانه كان يختم القرآن في الوتر فالقرآن
 نور وقيام الليل نورا ولأنه اذا دخل الجنة برقت له برقتين أخرج أبو سعد في الشرف عنه
 كنت بفناء الكعبة فقيل أنك محمد عتبة ابنته رقية فدخلك في حمرة أن لا أكون سبقت
 اليها فانصرفت الى منزلي فوجدت خالتي سعدى بنت كرز أي العصاية العيشية فأخبرتني

ان الله ارسل محمدا وذكر حثها له على اتباعه مطولا قال وكان لي مجلس من الصديق فاصبته فيه وحده فساأني عن تفكيري فاخبرته بما سمعت من خالتي فذكر حثه له على الاسلام قال فما كان باسرع من ان مرصلي الله عليه وسلم ومعه علي يحمل له ثوبا فقام أبو بكر فصاره فمعه صلي الله عليه وسلم ثم أقبل علي فقال أجب الله الي جنته فاني رسول الله اليك والي جميع خلقه فوالله ما تمالككت حين سمعته ان أسلمت ثم ألمت أن تزوجت رقية (والزبير بن العوام) بن خويلد القرشي الاسدي الخواري وهو ابن ثقي عشرة سنة عند الاكثر وقيل خمس عشرة وقول عروة وهو ابن ثمان سنين أنكره ابن عبد البر وكان معه يعلقه في حصر ويدخن عليه بالنار ويقول ارجع فيقول لا أكفر أبدا (وعبد الرحمن بن عوف) القرشي الزهري أحد العشرة والثمانية والستة (وسعد بن أبي وقاص) مالك الزهري أحد العشرة وآخرهم موتا وأحد الستة والثمانية أسلم بعد ستة هوسا بهم وهو ابن تسع عشرة سنة كما قاله ابن عبد البر وغيره وأما قوله لقد رأيته وأنا ثالث الاسلام أخرجه البخاري فحمل على ما اطلع هو عليه (وطه بن عبيد الله) التيمي أحد العشرة والثمانية السابقين الى الاسلام والستة أصحاب الشورى ويقال ان سبب اسلامه ما أخرجه ابن سعد عنه قال حضرت سوق بصرى فاذا راهب في صومعته يقول سلوا أهل هذا الموسم أفهم أحد من أهل الحرم قال طه نعم أنا فقال هل ظهر أحد قتل من أحد قال ابن عبد الله بن عبد المطلب هذا شهره الذي يخرج فيه وهو آخر الانبياء ومخرجه من الحرم ومهاجره الى نجيل وحررة وسباخ فاياك وان تسبق اليه فوقع في قلبي فخرجت سريرا حتى قدمت مكة فقلت هل كان من حدث قالوا نعم محمد الامين تنبأ وقد تبعه ابن أبي قحافة فخرجت حتى أتيت أبا بكر فخرج بي اليه فأسلمت فاخبرته بخبر الراهب (بدعاء أبي بكر الصديق) لانه كان محببا في قومه فجعل يدعوهم وثق به فأسلموا بدعائه (فجاءهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين استجابوا له) أي أجابوا دعاءه اياهم (فأسلموا واصلوا) أي أظهروا اسلامهم عند المصطفى على ما أفادته القصة في قوله فجاءهم من انه كان عتب اسلامهم والاظهر أن المراد انقادوا لدعائه فأسلموا حين جاءهم لقصة عثمان وطه (ثم أسلم) أمين هذه الامة (أبو عبيدة عامر) بن عبد الله (ابن الجراح) القرشي الفهري اشهر بجمته (وأبوسلة عبد الله بن عبد الاسد) القرشي الخزومي البدرى توفي في حياته صلى الله عليه وسلم خلفه على زوجه أم سلمة وأولاده منها وهم أربعة حال كون اسلامهما جميعا (بعد تسعة أنفس) فيكون أبوسلة الحادي عشر كما قال ابن اسحق وهم خديجة وعلي وزيد والصديق والخمسة المسلمون على يده وأبو عبيدة وأبوسلة (والارقم بن أبي الارقم) عبد مناف بن أسد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي (الخزومي) البدرى وشهد أحداد المشاهد كلها وأقطعته صلى الله عليه وسلم دارا بالمدينة قبل أسلم بعد عشرة وفي المستدر لاسلم سبع سبعة وتوفي سنة خمس أو ثلاث وخسين وهو ابن خمس وعشرين سنة وأوصى أن يصلي عليه سعد بن أبي وقاص فصلى عليه (وعثمان بن مظعون) بظا معجبة وغفل من أهلها كما في النور بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح القرشي (الجمحي) بضم الجيم وفتح الميم وحاء مهملة نسبة الى جده المذكور قال ابن اسحق

أسلم بعد ثلاثة عشر رجلا وهاجر إلى الحبشة روى ابن شاهين والبيهقي عنه قلت يا رسول الله اني رجل يشق عليّ العزبة في المغازي فتأذن لي في الخصي فقال لا ولكن عليك يا ابن مظهر بالصوم وشهد بدرا وتوفي بعدها في السنة الثانية وهو أول مهاجري مات بالمدينة وأول من دفن بالبقيع منهم روى الترمذي عن عائشة قبل صلى الله عليه وسلم عثمان بن مظعون وهو ميت وهو يكي وعيناها تذر فان فلما توفي ابنه ابراهيم قال الحق بسلامنا الصالح عثمان بن مظعون (وأخوه قدامة) يكنى أبا عمر من السابقين الأولين هاجر المهاجرين وشهد بدرا وكانت تحبه صفية بنت الخطاب أخت عمر واستعمله على البحرين فشرب ما حضره عمر فلما أراد حذاه قال لو شربت كما قالوا أي الذين شهدوا عليه ما كان لكم أن تحذوني قال الله ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح الآية فقال عمر أخطأت التأويل انك اذا اتقيت الله اجتنبت ما حرم ثم حذاه فلما حجا وفضلا من الحج قال عمر عجلوا بقدامة فوالله لقد أتاني آت في منامي فقال لي سالم قدامة قاته أخولنا أبي قدامة أن يأتي فقال عمران أبي جحزوه فأني اليه فكلمه واستغفر له رواء عبد الرزاق وغيره مطولا مات سنة ست وثلاثين أو ست وخسين وهو ابن ثمان وستين سنة (وعبد الله) يكنى أبا محمد هاجر إلى الحبشة وشهد بدرا (وعبيدة) بضم العين وفتح الموحدة (ابن الحرث بن المطالب) أخى هاشم (ابن عبد مناف) بن قصي المستشهد يوم بدر (وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل) بضم النون القرشي العدوي أحد العشرة (وامرأته فاطمة ابنة الخطاب) بن نفيل المدكوري ثمانية النساء أسيلاما (وقال ابن سعد أول امرأة أسلمت بعد خديجة أم الفضل) لبابة الكبرى بضم اللام وخفة الموحدة بنت الحرث الهلالية (زوج العباس) وأم نبيه الستة التحياء وردة في النسخ بأنها وان كانت قديعة الاسلام لكنها لا تذكر في السابقين فقد سبقتها سمية والددة عمار وأم أيمن (وأسماء بنت أبي بكر) ذات النطاقين (وعائشة أختها) وهي صغيرة (كذا قاله ابن اسحق وغيره) ممن تبعه فلا يخالف قول العراقي

كذا ابن اسحق بذال انفراداه (وهو وهم) غلط (لانه لم تكن عائشة ولدت بعد) أي في ذلك الزمن وهو أول البعثة (فكيف أسلمت وكان مولدها سنة أربع) وبه جزم في العيون والاصابة وقال ابن اسحق سنة خمس (من النبوة قاله مغلطاي وغيره) وقد قالت لم أعقل أبوي الا وهما يدينان الدين كما في الصحيح ولم يذكربنا صلى الله عليه وسلم لانه لاشك في تسكهن قبل البعثة بهديه وسيرته وقد روى ابن اسحق عن عائشة لما أكرم الله نبيه بالنبوة أسلمت خديجة وبناها وكان أبو العاصي زوج زينب عظيم في قريش فكلمته قريش في فراقها على أن يتزوج من أحب من نسائهم فأبى وفي السامية أسلمت رقية حين أسلمت أمتها خديجة وبايعت حين بايع النساء وأم كلثوم حين أسلمت اخواتها وبايعت معها اه وفاطمة لا يسأل عنها لولادتها بعد النبوة أو قبلها بخمس سنين والحاصل انه لا يحتاج لنص على سبقههن للاسلام لانه معلوم هذا ولا يشك كل تزويج زينب بأبي العاصي وورثية وأم كلثوم بولدي أبي لهب مع صيانة النبي صلى الله عليه وسلم من قبل البعثة عن الجاهلية لان تحريم المسلمة على الكافر لم يكن ممنوعا حتى نزل قوله تعالى ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا وقوله تعالى فلا

ترجعوهن الى الكفار بعد صلح الحديبية كما صرح به العلماء وقد كفا الله ولدى أبي لهب
فطلقا هما قبل الدخول واستقرت زينب حتى أسر أبو العاصي يدر فأرسلت في فدائه فلما عاد
بعثها اليه صلى الله عليه وسلم فلم تزل حتى أسلم وهاجر فرددتها اليه صلى الله عليه وسلم ووقع
في حديث عائشة عند ابن اسحق ان الاسلام فترق بينهما الكنة صلى الله عليه وسلم لم يقدر على
نزعها منه حينئذ (ودخل الناس في الاسلام) أي تلبسوا به فالظرفية مجازية حال كونهم
(أرسالا) جماعات متتابعين (من الرجال والنساء) وقد عدا العراقي وغيره من كل جملة
صاحبة (ثم) بعد ذلك وفشوخ كرم عكة وتحدث الناس به كما عند ابن اسحق (أمر الله رسوله
بأن يصدع بما جاءه) منه (أي يواجه) يخاطب (المشركين) على وجه العموم فلا يخص
بعضا دون بعض لانه صلى الله عليه وسلم بلغ ما أمر به لمن ظن اجابته دون مباينة في التعميم
فأمن به من مزمع كثيرين ثم أمر بالمباينة في اظهار الدعوة بقوله تعالى فاصدع بما تؤمر
وأعرض عن المشركين (وقال مجاهد هو) أي الصدع المفهوم من فاصدع (الجهر
بالقرآن في الصلاة) ومن لازمه المواجهة بما جاءه وخص الصلاة لانها كانت أعظم
ما يخفيه لكنه على طريق الدلالة والاول شفاها كما صرح به قول ابن اسحق ينادى الناس
بأمره ويدعوهم اليه (وقال أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود) الكوفي الثقة مشهور
بكنته قال الحافظ والاشهر أنه لا اسم له غيرها ويقال اسمه عامر والراح انه لا يصح سماعه
من أيه مات بعد سنة ثمانين (ما زال النبي صلى الله عليه وسلم مستخفيا) هو والمسلمون
في دار الارقم (حتى نزلت فاصدع بما تؤمر فخره هو وأصحابه) ثم بعد بيان المراد من
الآية ذكر ما أخذها بقوله (وقال البيضاوي) في تفسير قوله تعالى (فاصدع بما تؤمر)
فاجهر به (من صدع بالجملة اذا تكلم بها جهارا) وعطف على فاجهر الذي حذفه المصنف
من كلامه قوله (أو) يعني وقيل معناه (افرق به بين الحق والباطل) لان الصدع الفرق
بين الشين فالصدع بالجملة يفرق كلمة من ظهرت عليه وقهر بها او كأنه صدع على جهة البيان
والتشبيه لظلمة الجهل والشر لظلمة الليل ولتور القرآن بنور النجاة لان الفجر يسمى صديعا
قال الشاعر

تري السرحان مفترشا يديه • كأن يياض غزته صديع

(و) هو مجاز من صدع الشيء شقه اذ (أصله) لفة (الابانة والقيز) وفي القاموس صدعه
كنعه شقه أو شقه نصفين أو شقه ولم يفرق ولا منافاة لجواز أن يراد بالابانة الشق مع
الفصل وهو مستفاد من شقه أي مطلقا وبالتمييز الشق لا قاصلا وهو مستفاد من الاول
والثالث (وما صدريه) أي بأمرنا لك (أو موصولة والعائد) على انها موصولة
(محذوف أي بما تؤمر به من الشرائع انتهى) ولا يشكل بأن شرط حذف عائد الموصول
أن يجزى بمثل ما جز به الموصول لفظا ومتعلقا نحو ويشرب مما تشربون أي منه لان الصدع
يعني الامر المؤثر ولا تشترط المناسبة اللفظية (قالوا وكان ذلك بعد ثلاث سنين من النبوة)
تبرأ منه بلزم الحافظ في سيرته بأن نزول الآية كان في السنة الثالثة (وهي المدة التي أخفى
رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره الى أن أمر الله تعالى باظهاره فبادى) قال البرهان

الظاهر أنه بوحدة أي جاهر (قومه بالاسلام) لم يقتصر على مجرد الجاهرة بالدعوة بل
 كثر ذلك وأكد وبالنسبة في اظهار الحق كانه (صدع به) فلو بهم بما أورد عليهم من
 الحجج والبراهين التي عجزوا عن دفعها (كما أمر الله تعالى) مع ذلك (لم يعد منه قومه
 ولم يردوا عليه) بل كانوا كما قال الزهري غير منكرين لما يقول وكان اذا امر عليهم
 في مجالسهم يقولون هذا ابن عبد المطلب يكلم من السماء واستقر واقع ذلك (حق ذكر
 آلهتهم وعابها) لما دخل المسجد يومافوجدتهم يسجدون للأصنام فنهاهم وقال أبطلتم دين
 أبيكم ابراهيم فقالوا انما نسجد لها لتقر بنا الى الله فلم يرش بذلك منهم وعاب منعههم (وكان
 ذلك في سنة أربع) من النبوة (كما قاله العتيق) بضم المهملة وفتح القوية وقاف وقيل
 سنة خمس وجمع بأن ابتداء الاظهار والمعاداة في الرابعة وكاله واشتداده في الخامسة
 (فأجروا على خلافه) أي عزموا على مخالفته وسموا عليه (و) على (عداوته الامن
 عصم الله منهم بالاسلام) وهم قليل مستخفون كما في العيون ولا ينافيه قول الزهري
 استحبابه من أحداث الرجال وضعفاء الناس حتى كثر من آمن به (وحدث) بفتح الحاء
 وكسر الهمزة المهملة في فوحدة أي عطف (عليه عه أبو طالب ومنعه) وأصل الحدب
 القناء في الظهور ثم استعير فيمن عطف على غيره ورق له كما في الشامية (وقام دونه) كناية عن
 منعهم من الوصول له يقال هذا دون ذلك أي أقرب منه أي قام في مكان قريب منه حاجزا
 بينه وبينهم (فاشتد الامر وتضارب القوم) شرب بعضهم بعضا بالفعل كما جاء أن سعد بن
 أبي وقاص كان في نفر من قريش يصلون في بعض شعاب مكة فظهر عليهم نفر من المشركين
 فعابوا صنعهم حتى قاتلوهم فضرب سعد رجلا منهم بطييع فشرجه فهو أول دم أهرق
 في الاسلام أو الملقى أرادوا التضارب وعزموا عليه اشارة الى ما كان بين أبي طالب وقومه
 (وأظهر بعضهم لبعض العداوة وتذامرت قريش) بذال سجمة حض بعضهم بعضا كما في
 النور وغيره وفي نسخة تذامرت بالواو أي تشاورت والاولى أنيب بقوله (على من أسلم منهم
 يهذبونهم ويفتنونهم عن دينهم ومنع الله رسوله به) أي طالب وبنو هاشم (ما عدا أبا
 لهب (وبني المطلب) أخى هاشم بن عبد مناف بطالب أي طالب لذلك منهم لما رأى ما صنعوا
 بالمسلمين فاجتمعوا اليه وأقاموا معه وفي بعض نسخ العيون ويثق عبد المطلب قال النور
 والصواب الاول (وقال مقاتل كان صلى الله عليه وسلم عند أبي طالب يدعوه الى الاسلام
 فاجتمعت قريش الى أبي طالب يريدون بالنبي صلى الله عليه وسلم سوءا) هو أنهم أتوه بهجارة
 ابن الوليد ليقتله ولداؤيعطيهم النبي صلى الله عليه وسلم ليقتلوه (فقال أبو طالب) والله
 لبتس ما تسوموني أنعطوني ابنكم أغذوه لكم وأعطيكم ابني تقتلونه هذا والله ما لا يكون
 أبدا وقال (حين تروح الابل) ترجع من مراعيها (فان حنت ناقة الى غير فصيلها دفعته
 اليكم) تعليق على محال على طريق الزامهم انها لا تحن الى غيره مع كونها بجما فكيف أنامع
 كوفي من ذوى الالب والمعرفة (وقال) شعرا في النبي تطميناه

(والله لن يصلوا اليك بجيعةهم * حتى أوسد في التراب دفينا

فاصدع بأمره) اجهر بالنبي الذي أمرت بتبليغه أو الامر مصدر جمع المطلب أي اصدع

بسبب امر الله لك (ما عليك غصاصة) (يفتح القين وضادين مججمات ذلة ومنقصة) (وابشر)
يحذف الهمزة للضرورة وأصله بقطع الهمزة كقوله تعالى وأبشروا بالجنة (وقربذا لك منك
هيونا) يفتح القاف من قررت عينه سكنت أو بردت لكنه قول الاسناد من العين الى ذاته
الكرمية وحيء بعيونا تميزا للنسبة ولغة نجد ~~كسر~~ القاف وبهم حاقري وقرى عينا
(ودعوتني) طلبت مني الدخول في دينك (وزعت) ذكرت لي (أفك ناصحي) فلم
يستعمل الزعم في معناه المشهور أنه القول الذي لا دليل عليه بدليل قوله (ولقد صدقت
وكنت ثم) فيما دعوتني اليه (أميننا) لم ترد فيما أمرت بتبليغه ولم تنقص (وعرضت)
أظهرت لنا (دينا لا محالة) يفتح الميم لا حيلة في دفع (انه من خير أديان البرية دينا) اذ
هو حق ثابت بالجليح القاطعة (لولا الملامة) العذل (أو حذاري) بكسر الحاء مصدر
حاذر أي خوفي (سبة) يضم السين عارا وفتح الحاء تعسف لانه يكون اسم فعل أمر
ولا يصح هنا إلا بتقدير أو خوفي من أن يقال لي حذار أي احذرا العار مع جعل الياء
للاشباع (لوجدتني سمعا بذلك) الذي دعوتني اليه (مبيننا) ولما تكلم على المراد من
آية الصدع جزمه ذلك الى ذكر الآية الثانية وان كان اليعمرى انما ذكره بعد ذلك قبل
انشقاق القمر فقال على ما في بعض النسخ (وقد كفى الله تعالى نبيه المستهزين كما قال تعالى
وأعرض عن المشركين أي لا تلتفت الى ما يقولون) وهذا كان قبل الامر بالجهاد (انا
كفيناك المستهزين) بك ومن استهزاء الحارث قوله غر محمد نفسه وصحبه اذ وعدهم أن يحبوا
بعد الموت والله ما يهلك الا الدهر ومروا الايام والحوادث رواء ابن جرير عن قتادة (يعني
بقومهم) مصدر قع كنع أي يقهرهم واذا لاهم (واهلا كههم) حكم على الجهموع فلا
ينافي ان من أسلم لم يهلك (وقد قيل) قد للتحقيق لان قول الجهموع ومنهم ابن عباس في أكثر
الروايات عنه (انهم كانوا خمسة من أشرف قريش الوليد بن المغيرة) بن عبد الله بن عمر بن
محزوم قال البيهقي وكان رأسهم (والعاصي بن وائل) السهمي (والحارث بن قيس) بن
عدى السهمي ابن عم العاصي كان أحد أشرف قريش في الجاهلية واليه كانت
الحكومة والاموال التي كانوا يسمونها قال ابن عبد البر أسلم وهاجر الى الحبشة مع نبيه
الحارث وبشر ومعه مروت وعقبه ابن الاثير بأن الزبير بن بكار وابن الكلبي ذكر انه كان من
المستهزين وزاد الذهبي في التجر يد لم يذكر أحد أنه أسلم الا أبو عمرو وروى في الاصابة بأنه ذكره
في الصحابة أيضا أبو عبيد ومصعب والطبري وغيرهم ولا مانع أن يكون تاب وصحب وهاجر
والآية ليست صريحة في عدم توبة بعضهم انتهى وأمه كانية وائمه العبطلة وينسب
اليها روى ابن جرير عن أبي بكر الهذلي قال قيل للزهري ان سعيد بن جبير وعكرمة اختلفا
في رجل من المستهزين فقال سعيد الحارث بن عبطلة وقال عكرمة الحارث بن قيس فقال
صدقا جميعا كانت أمه عبطلة وكان أبوهم قيسا وما ذكر من انه الحارث هو ما وقعت عليه
في نسخ صحيحة وفي بعضها وعدى بن قيس وهو وان قيل بأنه منهم لكن يمين الاولى قوله
الآتي فأشار الى ان الحارث (والاسود بن عبد يغوث) بن وهب بن زهرة الزهري ابن خاله
صلى الله عليه وسلم من استهزاه انه كان يقول اما كنت اليوم من السماء يا محمد (والاسود

ابن الخطاب) بن أسد بن عبد العزى (وكانوا يلقون في ايذاته صلى الله عليه وسلم والاستنزاه
 به) فكان جبريل عليه السلام مع النبي صلى الله عليه وسلم فروا ما وادى بعد واحد
 فتسكاهم الى جبريل (فقال جبريل لرسول الله صلى الله عليه وسلم امرت أن أكفيكم فاموا
 الى ساق الوليد فزنبال) يرش نبله ويصلحها (فتعلق بثوبه سهم) وفي البغوى فعرضت شظية
 من نبل (فلم ينه عطف) ينثن (تعظيما لا خذنه فأصاب عرقا في عقبه) زاد البغوى فرض
 (فأت كافرأ) (واوما) جبريل (الى الخصى) بفتح أوله واسكان الخاء المجهمة فيم فصاد مهملة
 (العاصى) فخرج يتزده فزول شعبا (قد خلت فيه شوكة) من رطب الضريع (فاتفتحت رجله
 حتى صارت كالرحى) وفي البغوى ككتف البهائم مقامه (وأشار الى اقبح الحرث
 فامتصها قبحا فأت) وقيل أكل حوتا ملوحا فزال يشرب عليه حتى انقذ بطنه وقيل أخذ الماء
 الأصفر في بطنه حتى خرج خرؤه من فيه فأت وعلى القول بإسلامه فعفى كفيها بالسلامة
 وهو الذى يظهر من الاصابة ترجيحه فانه أوردته في القسم الأول ورد على من يزعم بخلافه
 (و) أشار جبريل (الى الاسود بن عبد يغوث وهو قاعد في أصل شجرة فجعل ينطح برأسه
 الشجرة ويضرب وجهه بالشوك حتى مات) على كفره وقيل أشار جبريل الى بطنه باصبعه
 فاستسقى بطنه فأت رواه الطبراني بسند ضعيف وقيل خرج في رأسه قروح فأت ويمكن
 انها سبب قطعه الشجرة وروى الطبراني والبيهقي والاضياء باسناد صحيح ان جبريل أوما الى
 رأسه فضر به الاكلة فامتخص رأسه قيحما بخاء وضاد مجتمعين أى تحرك شديد او عند ابن أبي
 حاتم والبلاذرى بسند صحيح عن عكرمة انه حتى طهره حتى احتوقف صدره فقال صلى الله
 عليه وسلم خالى خالى فقال جبريل دعه عنك فقد كفيته احتوقف انحنى وقيل خرج من عند
 أهله فأصابته السموم حتى صار حبشيا فأتى أهله فلم يعرفوه وأغلقوا دونه الباب فرجع وصار
 يطوف بشعاب مكة حتى مات عطشا ويقال انه عطش فشرب الماء حتى انشق بطنه وجمع
 باحتمال أن جميع ذلك وقع له (و) أشار جبريل (الى عيني الاسود بن الخطاب) قال ابن
 عباس رما بورقة خضراء (فعمى) بصره كما عميت بصيرته فلم يميز بين الحسن والقبح ووجعت
 عينه فضر برأسه الجدار حتى هلك وهو يقول قلنى رب محمد وقال ابن عباس في رواية كانوا
 ثمانية وصحبه في الغرور جزم به ابن عبد البر والعراقى فزادوا بالهيب هلك بالعدسة وهى
 ميتة شنية بعدد ربأيا م كما يأتى وعقبة برأى معيط قتل صبرا بعد انصرفه صلى الله
 عليه وسلم من بدر والحكم بن العاصى بن أمية أسلم يوم الفتح وتوفى في آخر خلافة عثمان
 قال العراقى

نامهم أسلم وهو الحكم فقد كفاه شره اذ يسلم

وأسقط الشاهى ابن أبي معيط وأبدله بمالك بن الطلائع وهو خلاف ما فى العميون وتطم
 السيرة على أن العمري سمى قبل ذلك المستهزئين بقليل فى الجماهرين بالظلم الحرث بن
 الطلائع انزعاعى بطام من مهملتين الاولى معنومة والثانية مكسورة بينهما لام خفيفة
 ثم لام مفتوحة ثم تاء تأنيث وهى لغة الداء الضال الذى لا دواء له وعند ابن اسحق ان الحرث
 هذا تربه صلى الله عليه وسلم فأشار الى رأسه فامتخص قيحما فقتله كافرا (وكان صلى الله

قوله يقول ان الحق في نسخة المتن
يقول يا أيها الناس ان الحق اه

عليه وسلم) كما رواه عبد الله في زوائد المسند والحاكم وقال على شرطهما عن ربيعة
ابن عباد بن كسر العيين مخففاً الذي السكاني العاصبي قال رأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم (يطوف على الناس) في أول أمره (في منازلهم يقول ان الله يأمر بكم أن
تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً وأبوا له) عنه على المحفوظ ويروى أبو جهل قال ابن كثير
وقد يكون وهو ما يحتمل انهما تناوبا على ايدانه صلى الله عليه وسلم قال الشامي وهو الظاهر
(وراه) يتبعه اذا مشى (يقول يا أيها الناس ان هذا يأمركم أن تتركوا دين آبائكم) وذلك
عار عليكم فانظر هذا الابتلاء في الله فلو كان من غير قريب كان أسهل لان العرب كانت
تقول قوم الرجل اعلم به ولذا قال صلى الله عليه وسلم ما أودى أحدا ما أوديت (وراه
الوليد بن المغيرة بالسحر) مع اعترافه بأنه باطل لكنه لعنه الله لما ضاقت عليه المذاهب قال
انه أقرب القول فيه تنفير للناس عنه (وتبعه قومه على ذلك) بعد التشاور فيما يرمونه به
فصناديق الحق والحاكم والبيهقي باسناد جيد انه اجتمع الى الوليد بن نجرم من قريش وكان
ذا سن فيهم فقال لهم يا معشر قريش قد حضر هذا الموسم وان وفود العرب ستقدم عليكم
وقدموا بأمور صاحبكم فاجبه وافيه رأياً ولا تختلفوا في كذب بعضكم بعضاً قالوا فأتنا
لنا رأياً نقوله فيه قال بل أنتم تقولوا أسمع قالوا نقول كاهن قال والله ما هو بكاهن لقد رأينا
الكهان فها هو بمنزلة الكاهن ولا يصحبه قالوا فنقول بمنون قال والله ما هو بمنون
لقد رأينا المنون وهو رفقاء فها هو بخنقه ولا يجانبه ولا وسوسة قالوا شاعر قال ما هو بشاعر
لقد عرفنا الشاعر كله رجزه وهزجه وقريضه ومقبوضه ومبسوطه قالوا ساحر قال ما هو
بساحر لقد رأينا السحار وسحرهم فها هو بنقته ولا عقده قالوا فأتنا نقول قال والله ان لقوله
لخلاوة وان عليه لطلاوة وان أصله لعذوق وان فرعه بلخاء وما أنتم بقائلين من هذا شيئاً
الا أعرف انه باطل وان أقرب القول فيه أن تقولوا ساحر جاء يقول هو صخرة يترقى به بين المرء
وأبيه وبين المرء وأخيه وبين المرء وزوجه وبين المرء وعشيرته فتفرقوا عنه بذلك فجعلوا
يجلسون لسبل الناس حين قدموا الموسم لا يترجم أحدا الا حذروا ما ياء وذكروا لهم أمره
فصدرت العرب من ذلك الموسم بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتشر ذكره في بلاد
العرب كلها وفي سيرة الحماقة فانتشر ذلك ذكره في الآفاق وانقلب مكرهم عليهم حتى كان
من أمر الهجرة ما كان وقدم عليه عشرون من تجران فأسلموا فبلغ أبا جهل فسيهم واقذع
في القول فقالوا له سلام عليكم وفيهم نزل واذا سمعوا الا فتوا عرضوا عنه الايات انتهى قال
السهيلي رواية ابن اسحق لعذوق بفتح المهمل وسكون المعجمة استعارة من النخلة التي ثبت
أصلها وهي العذوق أفصح من رواية ابن هشام لعذوق بفتح المعجمة وكسر المهمل من القدق
وهو الماء الكثير ومنه يقال غيدق الرجل اذا كثرت صاقه لانها استعارة ناقة يشبه آخر
الكلام أوله وان فرعه بلخاء استعارة من النخلة التي ثبت أصلها وقوى وطاب فرعها اذا
جنى انتهى وفي حوائش أبي ذر بلخاء أي فيه غريحي انتهى فانظر هذا اللعين كيف
تبع نفسه الحق وجهه الباطل والكر على خلافه وقد ذمته الله ذماً يليق بقوله ولا تطع
كل حلاف مهيئ حتى قوله على الخراطوم وقوله ذرني ومن خلقت حتى قوله ما عليه سقر

(وأذنه قريش) أشد الأذية (ورمته بالشعر والكهانة والجنون) وبزأه الله من جميع ذلك في الكتاب العزيز (ومنهم من كان يحنو التراب على رأسه) كما روى أن فرعون هذه الأمة أيا جهل رآه صلى الله عليه وسلم عند الخجون فصب التراب على رأسه ووطئ برجله على عاتقه (ويجعل الدم على يابه) كما قال صلى الله عليه وسلم كنت بين شريين بين أبي لهب وعقبة بن أبي معيط أن كانا لياتيانا بالقروث فيطرحانها على يابي حتى انهم ليأتون ببعض ما يطرحونه من الأذى فيطرحونه على يابي رواه ابن سعد عن عائشة (ووطئ عقبة بن أبي معيط على رقبته الشريفة وهو ساجد عند الكعبة حتى كادت عيناه تبرزان) وروى البخاري في كتاب خلق أفعال العباد وأبو يعلى وابن حبان عن عمرو بن العاصي ما رأيت قريشا أرادوا قتل النبي صلى الله عليه وسلم الا يوم أغروا به وهم في ظل الكعبة جلوس وهو يصلي عند المقام فقام اليه عقبة فجعل رداءه في عنقه ثم جذبه حتى وجب لركبته وتصايح الناس وأقبل أبو بكر يشتمه حتى أخذ بضبع رسول الله صلى الله عليه وسلم من ورائه وهو يقول أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله ثم انصرفوا عنه فلما قضى صلاته مرتبهم فقال والذي نفسي بيده ما أرسلت اليكم الا بالذبح فقال له أبو جهل يا محمد ما كنت جهولا فقال أنت منهم (وخنقوه خنقا) بفتح الخاء وكسر النون وتسكن للتخفيف كما في المصباح (شديدا) قويا ونسبه اليهم مع أن الفعل من عقبة فقط كما في رواية البخاري الآية على الاثر لا قرارهم عليه ومعاوتهم له ان لم نقل بتعدد القصة (فقام أبو بكر دونه فزبوا رأسه ولحيته صلى الله عليه وسلم) وسقطت الصلاة في نسخة (حتى سقط أكثر شعره فقام أبو بكر دونه وهو) يكي (يقول أتقتلون رجلا) لاجل (أن يقول ربي الله) فقال صلى الله عليه وسلم دعهم يا أبا بكر فوالذي نفسي بيده اني بعثت اليهم بالذبح فقرجوا عنه عليه السلام (وقال) عبد الله (بن عمرو) بفتح العين ابن العاصي العاصي ابن العاصي (كما في البخاري) في مناقب أبي بكر وفي باب ما قال النبي صلى الله عليه وسلم من المشركين بكعة عن عروة بن الزبير قال سألت ابن عمرو بن العاصي قلت أخبرني بأشد شيء صنعه المشركون بالنبي صلى الله عليه وسلم قال (ينأ) بلاميم وفي رواية بالميم (رسول الله صلى الله عليه وسلم ينأ الكعبة) فقط البخاري في الباب المذكور يصلي في حجر الكعبة (إذا قبل عقبة ابن أبي معيط فأخذ بمنكب النبي صلى الله عليه وسلم فلف ثوبه) أي ثوب النبي صلى الله عليه وسلم (في عنقه) الثريفة (بفتح النون) خنقا بكسر هاء وتسكن (شديدا فجاء أبو بكر فأخذ بمنكبه) أي بمنكب عقبة بفتح الميم وكسر الكاف (ودفعه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد ابن اسحق وهو يكي ثم جزم عبد الله بأن هذا أشد ما صنعه المشركون بالمصطفى يخالف ما في البخاري عن عائشة قلت هل أتى عليك يوم أشد من أحد قال لقد لقيت من قومك فذكر قصته بالطائف مع ثقيف لما ذهب اليهم بعد موت أبي طالب ويأتي الحديث في محله قال الحافظ والجمع بينهما أن عبد الله امتد إلى ما رآه ولم يكن حاضر القصة التي وقعت بالطائف (وفي رواية) للبخاري أيضا (ثم قال) الصديق (أتقتلون رجلا) كراهية (أن يقول ربي الله) بقية الرواية في الباب الآتي وفي المناقب وقد جاءكم

بالبينات من ربكم استفهام انكارى وفي الكلام ما يدل على حسن هذا الانكار لانه ما زاد
 على أن قال ربى الله وجاءكم بالبينات وذلك لا يوجب القتل البتة (وقد ذكر العلماء)
 وفي شرحه للبخارى بعضهم فكانت أصله لبعضهم وسكت الباقيون عليه فنسب للعلماء (أن أبا
 بكر أفضل من مؤمن آل فرعون) رجل من أقاربه وقيل غريب بينهم يظهر دينهم خوفا منهم
 وهو مؤمن باطنا قال الحافظ اختلف في اسمه فقيس هو يوشع بن نون وهو بعيد لانه من ذرية
 يوسف لا من آل فرعون وقد قيل ان قوله من آل فرعون متعلق بكنتم ايمانته والصحيح انه
 من آل فرعون قال الطبري لانه لو كان من بني اسرائيل لم يصح اليه فرعون ولم يسمعه وقيل
 اسمه شمعان بالشين المعجمة وصححه السهيلي وقيل حيزرو وقيل حزييل وقيل جالوت وقيل
 حبيب ابن عم فرعون وقيل حبيب التجار وهو غلط وقيل خونسك بن سود بن أسلم بن قضاة
 اه باختصار (لأن ذلك اقصر حين اتصر) لموسى حين أراد فرعون قتله (على اللسان) فقال
 أتقتلون رجلا لا آية (وأما أبو بكر رضى الله عنه فأتبع اللسان يدا ونصر بالقول والفعل
 محمد صلى الله عليه وسلم) والمراد أن هذا من جملة ما فضل به أبو بكر لا أن فضله انما جاء من
 هذه الحقيقة ضرورة أن الحكم يدور مع العلة كذا أفاده بعض شيوخنا وأصل هذا
 المنسوب للعلماء جاء عن علي كرم الله وجهه بمعناه فقد روى البزار وأبو نعيم من رواية محمد
 ابن علي عن أبيه انه خطب فقال من اشجع الناس قالوا أنت قال أما انى ما بارزنى أحد
 الا انتصفت منه ولكنه أبو بكر لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذته قريش فهذا
 يجوه وهذا يلبيه ويقولون أنت جعلت الآهة الها واحد أفاء الله ما دنا مننا أحد الا أبو بكر
 يضرب هذا ويدفع هذا ويقول ويلكم أتقتلون رجلا أن يقول ربى الله ثم بكى على ثم قال
 أئشدكم الله أمؤمن آل فرعون أفضل أم أبو بكر فسكت القوم فقال علي والله لساعة من
 أبي بكر خير من مثل مؤمن آل فرعون قال رجل يكنتم ايمانه وهذا أعلن ايمانه (وفي رواية
 البخارى أيضا) في الطهارة والصلاة والجزية والجهاد والمغازى والمذكور هنا لفظه في
 الصلاة عن عبد الله بن مسعود (كان عليه الصلاة والسلام) ينقل بالامنى فلفظه بينما
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم (بصلى عند الكعبة وجع من قريش في مجالسهم اذ قال
 قائل منهم) هو أبو جهل كما في مسلم وفي رواية قالوا لا منا قاتل جوازانه قاله ابتداء وتبعوه
 عليه (الانتظرون الى هذا المراقى) يتعبدى الملائكة (أيكم يقوم الى جرور)
 بفتح الجيم وضم الزاى يقع على المذكور والائى وفي الفائق الجزور بفتح الجيم قبل النحر فاذا
 تحرقيل جزور بالنسب (آل فلان) زاد مسلم وقد شحرت جزور بالامس (فيعمد) بكسر
 الميم وتنفتح مرفوع عطف على يقوم وفي رواية بالنسب جوابا للاستفهام (الى قرنها) بفتح
 الفاء وسكون الراء ومثلثة ما فى كرشها (ودمها وسلاها) بفتح المهملة والتصريع
 جنين البهيمة كالشيمة للآدميات ربه يعلم أن الجزور كانت أثنى قال في الحكم ويقال
 فى الآدميات أيضا صلى (فيجى به ثم يهله حتى اذا سجد وضعه بين كتفيه فانبعث اشقاهم)
 وفي رواية الطهارة أثنى القوم وبه يفسر هذا الضمير وهو عقبه بن أبي معيط هكاهى
 الصحيحين أى بعثته نفسه الخبيثة من دونهم فاسرع السير وانما كان أشقاهم مع أن فيهم أبا

جهل وهو أشد كفرًا وإذا لم يطق منه لا شترًا كهم في الكفر والرضا وانقراد عقبة
 بالباشرة ولذا قتلوا في الحرب وقتل هو صبرا وحكي ابن التين عن الداودي أنه أبو جهل
 فان صح احتمال أن عقبة لما تبعته حمل أبا جهل شدة كفره فانبعث على أثره والذي جاء به
 عقبة وفي رواية فانبعث أشقى قوم بالتكبر وفيه مبالغة ليست في المعرفة لأن معناه أشقى
 كل قوم من اقوام الدنيا قال الحافظ لكن المقام يقتضي التعريف لأن الشقاء هنا بالنسبة
 إلى أولئك القوم فقط (فلما وجد عليه السلام وضعه بين كتفيه وثبت النبي صلى الله عليه
 وسلم ساجدا) لا يرفع رأسه كما في رواية (وضحكوا حتى مال بعضهم على) وفي رواية إلى
 (بعض من الضحك) استهزاء لعنهم الله (فانطلق منطلق) قال الحافظ يحتمل أن يكون هو ابن
 مسعود انتهى أي وأبهم نفسه لقرض صحيح ولا ينافيه رواية قهينا أن ظفبه عنه لما لا يخفى
 (إلى فاطمة) يته سيدة نساء هذه الأمة ذات المناقب الجمية (وهي) يومئذ (جورية) صغيرة
 السن لأنها ولدت سنة إحدى وأربعين من مولد أبيها صلى الله عليه وسلم على الصحيح
 (فأقبلت تسمى وثبت النبي صلى الله عليه وسلم ساجدا حتى ألقته) أي الذي وضعوه (عنه)
 وأقبلت عليهم تسبهم) وفي رواية للشيخين ودعت على من صنع ذلك زاد البراء فلم يردوا عليها
 شيئا قال في الفتح وفيه قوة نفس فاطمة الزهراء من صغرها لشرورها في قومها ونفسها
 أكونها صرحت بشتهم وهم رؤس قريش فلم يردوا عليها (فلما قضى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الصلاة قال اللهم عليك بقريش) اللهم عليك بقريش اللهم عليك بقريش هكذا كثره
 البخاري في الصلاة لفظا وذكره في غيره بلفظ اللهم عليك بقريش ثلاث مرات وفي رواية مسلم
 وكان إذا دعا دعا ثلاثا وإذا سأل سأل ثلاثا والمراد بإهلاك كفارهم على حذف المضاف أو
 الصفة أي يقريش الكفار أو من سمى منهم بعد فهو عام أريد به الخصوص وفي البخاري فتش
 عليهم إذا دعا عليهم وفي مسلم فلما سمعوا صوته ذهب عنهم الضحك وخافوا دعونه وصريح
 الحديث أن الدعاء بعد الفراغ من الصلاة وفي رواية فسمعتهم يقول وهو قائم يصلي اللهم أشد
 وطألك على مضرنين كسني يوسف فيمكن أنه دعاءه في الصلاة وبهذه هذه خير من تجويز أن
 معنى قضى صلاته قارب الفراغ منها وقوله وهو قائم ثابت في صلاته وإن لم يكن في خصوص
 القيام لأن فيه مع تعديده أخرج المتبادر من لفظ كل من الحديثين مع إمكان الجمع بدون ذلك
 (ثم سمى) أي عين في دعائه وفصل من أجل (فقال اللهم عليك بعمر وبن هشام) المنزوي
 الأحوال المأبون فرعون هذه الأمة كنهه العرب بابي الحكم وكناه الشارع بأبي جهل ذكره
 غير واحد والبخاري أيضا اللهم عليك بأبي جهل قال الحافظ فله له سماء وكناه (وعقبة بن
 ربيعة) وأخيه (شعبة بن ربيعة) والوليد بن عتبة) بن ربيعة ثاني المذكورين قال الحافظ
 لم تختلف الروايات في أنه بعين مهملة بعدها ثمانية سبعة ثم موحدة لكن عند مسلم من رواية
 ذكرها باللقاف بدل المتناة وهو وهم قديم به عليه ابن سفيان الرازي قيل وسبب
 الوهم أن الوليد بن عتبة باللقاف لم يكن حينئذ موجودا أو كان ~~في~~ قال في النور
 ويوضح فساد أن الزبير وغيره من علماء السير والخبر ذكره وأن الوليد ~~وغيره~~ ابن عتبة
 خربا ليردوا عنهم ما عن الهجرة بعد الحديبية ولا خلاف أن قوله تعالى إن جاءكم فاسق فزلات

فيه فانه ظاهر انه كان كبيرا كما قال بعضهم انتهى يعني فهو وهم بالصواب (وأمية بن خلف)
وفي بعض روايات البخاري أبي بن خلف قال في الفتح وهو وهم والصواب وهو ما يطبق عليه
أصحاب المقاري أمية لانه المقتول بيد رواته أما أخوه أبي فانه قتل بأحد (وعقبة بن أبي معيط)
أشقى القوم واسم والده أبان بن أبي عمرو واسمه ذكوان بن أمية بن عبد شمس (وعجارة)
بضم العين وخضة الميم (ابن الوليد) هكذا رواه البخاري في الصلاة جزءا من طريق اسرائيل
عن أبي اسحق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله ورواه في الوضوء من رواية اسحق وشعبة عن
أبي اسحق عن عمرو بن ميمون عن ابن مسعود بلفظ وعده السابغ فلم يحفظه واسلم من رواية الثوري
قال أبو اسحق ونسبت السابغ قال الحافظ فقيهه أن فاعل عد عمرو بن ميمون ولم يحفظه أبو
اسحق خلاف ترديد الكرماني في فاعل عد بين النبي وابن مسعود وفاعل فلم يحفظه بين ابن
مسعود وعمرو بن ميمون على أن أبا اسحق تذكر مرة كما عند البخاري في الصلاة وسماع
اسرائيل منه في غاية الاتقان لازومه اياه لانه جده وكان خصيصا به قال ابن مهدي ما فاتني
الذي فاتني من حديث الثوري عن أبي اسحق الاتكالا على اسرائيل لانه يأتي به أتم
وقال اسرائيل كنت أحفظ حديث أبي اسحق كما أحفظ سورة الحمد انتهى ملخصا (قال
عبد الله بن مسعود) (فوالله لقد رأيته) وفي رواية فوالذي نفسي بيده لقد رأيته الذين عدت
رسول الله صلى الله عليه وسلم (صرعى) موقطروحين على الارض (يوم بدر ثم ذهبوا)
أي جزوا (الى القلب) بفتح القاف وكسر اللام البتر قبل أن تطوى أي تبقى بالجحارة ونحوها
أو العادية القديمة التي لا يعرف صاحبها (قلب بدر) الرواية بالجزء على البذل ويجوز الرفع
بتقدير هو والتصب بأعني كما أفاده المصنف وغيره قال العلماء وانما أمر بالقائم فيه لئلا
يتأذى الناس برحمتهم والافالحربي لا يجب دفنه والظاهر أن البئر لم يكن فيها ماء معين قاله
الحافظ قال المصنف وتحقير الشائهم (ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتبع أصحاب
القلب لعنة) بضم الهمزة ورفع أصحاب اخبار من صلى الله عليه وسلم بعد القاتلهم
في القلب بأن الله أتبعهم أي كما أنهم مقتولون في الدنيا فمطرودون في الآخرة عن رحمة
الله ورواه أبو ذر بفتح الهمزة وكسر الموحدة ونصب أصحاب عطف على عليك بقريش
كانه قال أهلكهم في حياتهم وأتبعهم اللعنة في مماتهم وهذا الحديث أخرجه أيضا مسلم
والنسائي والبخاري وغيرهم قال الحافظ رحمه الله وفيه جواز الدعاء على الظالم لكن قال بعضهم
محل إذا كان كافرا فأما المسلم فيستحب الاستغفار له والدعاء بالتوبة ولو قيل لادلاله فيه على
الدعاء على الكافر ما بعد لاحتمال اطلاعه صلى الله عليه وسلم على أن المذكورين لا يؤمنون
والاولى أن يدعى لكل أحدا بالهداية وفيه حله صلى الله عليه وسلم عن آذانه في رواية
الطبراني عن ابن مسعود لم أده دعاء عليهم الا يومئذ وانما استحقوا الدعاء حينئذ لما قدموا
عليه من الاستغفار في عبادته وفيه استحباب الدعاء ثلاثا وغير ذلك (واستدل بهذا
الحديث على أن من صلى صلاة ما يمنع انعقادها استدعاء) لأن من شرطها طهارة
الجنب عند الاكل (لا تبطل صلاته فلو كانت نجاسة فأزالها في الحال) أو لم تستقر عليه
ولا أنزلها صحت صلاته اتفاقا) وقال الخطابي لم يكن إذا الحكم بنجاسة ما ألقى عليه كالنحر

فانهم كانوا يلاقون بشياهم وأبدانهم الخرق قبل نزول التحريم وردّه ابن بطال بأنه لا شك انها كانت بعد نزول قوله تعالى وثيابك فطهر لانها أقول ما نزل قبل كل صلاة اللهم الا أن يقال المراد بها طهارة القلب ونزاهة النفس عن الدنيا والآل (واما استدلاله بأبضا على طهارة فرث ما يؤكل لحمه) وتعقب بأن الفرث لم يفر دبل كان مع الدم كما في رواية اسرائيل والدم نجس انفاقا وأجيب بان الفرث والدم كانا داخل السلي وجلدة السلي الظاهرة طاهرة فكان كحل القارورة المرمصة ورد بانها ذبيحة عبدة او ثمان فجميع أجزائها نجسة لانها ميتة وأجيب بأن ذلك كان قبل التعبد بقصرم ذبايحهم وتعقب بأنه يحتاج الى تاريخ ولا يكفي فيه الاحتمال (و) استدلاله به أيضا (على أن إزالة النجاسة ليست بقرض) بل سنة (وهو) أي الاستدلال (ضعيف) لانها قضية عين مع احتمال كون النجاسة داخل الجلدة (وأجاب النووي) قائلانه الجواب المرضي (بأنه عليه السلام لم يده لم ما وضع على ظهره فاستقر في مجوده استصا بالاصل الطهارة) ولا يرد عليه انه كان صلى الله عليه وسلم يرى من خلفه كما ينظر أمامه بل وان هذه الخصوصية انما كانت بعد هذه الواقعة ولكن تعقب بأنه يدل على علمه بما وضع عليه أن فاطمة ذهبت به قبل أن يرفع رأسه وعقب هو في صلاته بالدعاء عليهم (وتعقب) أيضا (بأنه مشكل على قولنا وجوب الاعادة في مثل هذه الصورة) على الصحيح (وأجيب عنه بأن الاعادة انما تجب في الفريضة) فلم صلاته كانت نافلة (فان ثبت انها فريضة فالوقت متسع فله اعاد) صلاته (وتعقب بأنه لو أعاد لنقل ولم ينقل) وبأن الله لا يقره على صلاة فاسدة) وقد خلع نعليه وهو في الصلاة لما أخبره جبريل أن فيها مقذرا ويمكن الانفصال عنه هنا بأنه أقره لمصلحة اغاظة الكفار باظهار ثباته وعدم التفاته الى قطعهم كما أقر على السلام من ركعتين لتشريع عدم بطلانها بالسلام سهوا (وقد استشكل بعضهم هذه عمارة بن الوليد في المذكورين لانه لم يقتل يدربل ذكر أصحاب المغازي انه مات بأرض الحبشة وله قصة مع النجاشي اذ ترض لاهرأته فأمر النجاشي ساحر افنقج في الليل) مجرى بول (عمارة من حصره عقوبة له فتوحش وصار مع اليائس) وذلك كما ذكره أبو الفرج الاموي الاصبهانى وغيره أن المسلمين لما هاجروا الهجرة الثانية الى الحبشة بعثت قريش عمرا وعمارة الى النجاشي بهدية فألقى الله بينهما العداوة في مسيرهما لان عمرا كان دحيا ومعه امرأته وعمارة جيلافهوى امرأة عمرو وهويته فعزما على دفع عمرو في البحر فدفعاه فسبح ونادى أصحاب السفينة فأخذوه فرفعوه اليها فأنعمها في نفسه ولم يدها له عمارة بل قال لاهرأته قبلى ابن عمك عمارة لتطيب نفسه فلما اتيا الحبشة وردتهما اقم خاتين مكر عمرو وعمارة فقال له أنت جميل والنساء يحببن الجمال فتمرض لاهرأة النجاشي لعلمها أن تشفع لنا عنده في قضاء حاجتنا ففعل وتكررت ردة اليها وأخذ من عطرها فألقى عمرو النجاشي فأخبره فأدره ككته عزه المالك وقال لولا أنه جارى لقتلته ولكن سأفعل به ما هو شر من القتل فأمر السحرات فنفضن في احليله نفخة طارمنها هائم على وجهه حتى لحق بالوحوش في الجبال وكان اذا رأى آدميا يفر منه (الى أن مات في خلافة عمر) لما جده ابن عمه عبد الله بن أبي ربيعة العصابى بعد أن استأذن عمر بن الخطاب في السير اليه لعله يجده

فاذن له فسار الى الحبشة فاكثر القصص عنه حتى أخبر أنه في جبل يرد مع الوحوش ويصدر معها فسار اليه حتى كن له في طريقه الى الماء فاذا هو قد غطاه شعره وطالت أظفاره وغزقت عليه ثيابه حتى كانه شيطان فقبض عليه وجعل يذكره بالرحم ويستعطفه وهو ينتفض منه ويقول أرسلني أرسلني حتى مات بين يديه ذكره أيضا أبو الفرج في كتاب الأغاني وكان عمرو قال يخاطب عمارة

إذا المرء لم يترك طعاما يحبه * ولم ينس قلبا غاويا حيث عما

قضى وطرامنها وغادر سبة * اذا ذكرت أمثالها غلا القما

(وأجيب بأن كلام ابن مسعود أنه رآهم صرعى في القلب محمول على الاكثر ويدل عليه أن عقبة بن أبي معيط لم يصرع في القلب) لانه لم يقتل بيد ريل اسر (واغماقتل) أي قتله عاصم ابن ثابت أو علي - يا من النبي صلى الله عليه وسلم (صبرا) أي بعد حبسه في الصباح كل ذي روح يوثق حتى يقتل فقد قتل صبرا (بهذا أن) ليمرو (رحلوا عن بدر مرحلة) يعمل يقال له عرق الطيبة (وأمية بن خلف لم يطرح في القلب كما هو بل مقطعا) فانه كان رجلا بادا ناقبل أن يبلغ به اليه (كما سيأتى ان شاء الله تعالى) في غزوة بدر وفي ذكره تبعا للفتح أمية ثي لان كلام ابن مسعود يصدق على انه رآه ولو لم قطعاً اذ لم يقتل رأيتهم فيه بلا قطع مع (وقوله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتبع أصحاب القلب لعنة يحتمل أن يكون من تمام الدعاء المأثري) فيكون عطفاً على قوله عليك بقريش (فيكون فيه علم عظيم من أعلام النبوة) هو انه اطلع على انهم سلبت في القلب وأخبر بذلك في ضمن دعائه وجاء كما قال وهذا على رواية أبي ذر أتبع بفتح الهمزة وكسر الموحدة ونصب أصحاب (ويحتمل أن يكون قاله صلى الله عليه وسلم بعد أن ألقوا في القلب) فيكون اخباراً بأن الله أتبعهم وهذا على رواية الباقرين أتبع بالبناء للمفعول

* اسلام حمزة *

(ثم أسلم حمزة بن عبد المطلب) سيد الشهداء أسداً لله وأسدرسوله خيراً أجم المصطفى وأخوه من الرضا ع أرضعتهما نوية كما في الصحيح ولا يشك بأن اسق من النبي صلى الله عليه وسلم بستين أو أربع لانها أرضعتهما في زمانين كما قال البلاذري وقريبه من أمته أيضاً لان أمته هالة بنت اهب بن عبد مناف بن زهرة عم أمته أم النبي صلى الله عليه وسلم يكنى أبا عمارة بضم العين بآب بن له من امرأة من بني النجار وقيل هي بنت له كنى بها وقيل كنيته أبو يعلى وقدمه بعضهم قال السهيلي ولم يعيش لحمزة ولد غير يعلى وأعقب خمسة بنين ثم انقرض عقبهم فيما ذكر مصعب (وكان) كما قال ابن اسحق (اعزفتي) أي أقوى شاب (في قریش وأشدّه) أي أشد قى والمراد به الحسن لان اسم التفصيل بعض ما يضاف اليه فلا بد من حمل قى على ما يشمله وغيره ليكون الاعز والأشد واحد منهم (شكمة) بفتح المعجمة وكسر الكاف يقال كما في الصحاح وغيره لمن كان عزيز النفس أي باقوا وأصله من شكمة الجمام الحديد المعترضة في قمم الفهرم التي فيها القاس ويقال شكيم أيضاً واجمع شكائم (وكان اسلامه فيما قاله العتقى) وابن الجوزي (سنة ست) من النبوة وقيل في السنة الثانية بانثون قطع به في الاصابة ومقتضى

به في الاستيعاب وتبعه المصنف في ذكر الاعمام وسببه أن أبا جهل آذى النبي صلى الله عليه وسلم وبالغ في تنقيصه وما جاء به عند الصفا كما لا يناسخ ولا يغيره عند المجنون ولا مانع من تكثيره فأخبرته مولانا ابن جده عن كما عند ابن اسحق وغيره ضيفة أخته ولا منافاة فعند ابن أبي حاتم فأخبره امرأتان فغضب حمزة لما أراد الله من إكرامه فجاء المسجد فملا رأسه بالعين بقوسه فشبهه شجرة منكورة وقال انتقمه وأنا على دينه فرد ذلك على أن استطعت فقام رجال من بني مخزوم لنصره فقال دعوا أبا عماره فاني والله لقد سميت ابن أخيه سباقيجا وعند ابن أبي حاتم فقال حمزة ديني دين محمد ان كنتم صادقين فامنعوني فوثب اليه قريش فقالوا يا أبا يعلى يا أبا يعلى أي ما هذا الذي تصنع فأمر الله تعالى أن جعل الذين كفروا في قلوبهم الحية إلى قوله وألزمهم كلمة التقوى (فهزبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكفت عنه قريش خيلاً) أي بعض ما كانوا يسألون منه كما عبر به ابن اسحق لشدة وعلمهم أنه ينعمه (وقال حمزة حين أسلم حدث الله حين هدى قوادى الجبل الثبات على (الاسلام) بعد تردد في البقاء عليه فعند يونس بن بكير عن ابن اسحق ثم روي عن حمزة أي بعد اسلامه وشجبه أبا جهل إلى بيته فقال أنت سيد قريش اتبعت هذا الصابي وترك دين آباءك الموت خير لك مما صنعت وقال اللهم ان كان هذا رشدا فاجعل تصديقه في قلبي والا فاجعل لي مما وقعت فيه مخزجا فبات ليلة لم يمت مثلها من وسوسة الشيطان حتى أصبح فعاد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن أخي اني قد وقعت في أمر لا أعرف المخرج منه وإقامة مثلي على ما لا أدرى أهو رشدا أم لا غي شديد فحدثني حديثا فقد اشتبهت يا ابن أخي أن نحدثني فأقبل صلى الله عليه وسلم فذكره ووعظه وخوفه وبشره فألقى الله في قلبه الايمان بما قاله صلى الله عليه وسلم فقال أشهد أنك الصادق فأظهر دينك فوالله ما أحب أن لي ما اظلمه السماء وأنا على ديني الاول وتم حمزة على اسلامه وعلى ما بايع عليه النبي صلى الله عليه وسلم (والدين الحنيف) عطف تفسير يجعل الاسلام نفس الاحكام أو مغاير بحمله على الانتقاد الباطني والدين على الاحكام المشروعة والمعنى حدث الله حين دلفي على حقيقة هذا الدين فانتقدت اليه باطشا وتلبست به ظاهرا فيكون جمع بين التصديق والاذعان والاقراء والانتقاد الظاهري (لدين) يدل من قوله إلى الاسلام (جاء من رب عزيزه) بمنع لا يدرك ولا ينال أو غالب أو جليل القدر أو لا نظيره أو معز لغيره وفي اتبانه بهذا الاسم هذا الطافة ومناسبة ظاهرة للايماء إلى أن المشركين وان عاندوا ووجدوا ما آلهم إلى الذل بالقتل والاسر وما آل هذا الدين الحنيف إلى العزة والظهور والنجية من العزيز (خبر بالعباد) مطلع على حقيقة الشيء عالم به أو مخبر أنبياءه ورسوله بكلامه المنزل عليهم وعباده يوم القيامة بأعمالهم اذ لا يعزب عن علمه شيء وفي ذكره ايماء إلى أن سبهم لله مصطفي واذا هم سينالون عقابه من الخير (بهم) متعلق بقوله (الطين) مقدم عليه أي لطيف بعباده برهم وفاجرهم حيث لم يتركهم جوعا وعطشا بمعاصيهم وفي ذكره رمز إلى أن المشركين لا يغتروا بالنم وقد كذبوا المرسلين لأن هذا من لطف الله بهم في الدنيا ومتاعها قليل (اذا تليت رسائله) أي احكام الرب التي أمر نبيها (عليها) رسي ما جاء به من الله رسالة لأن جبريل بلغه آياه عن الله وأمره بتبليغه للناس (تحدث) تساقط

قوله فقال الحنفى في نفسه اه

(دمع ذي الملبس) العقل (الحصيف) بجماء وصادهم صلتين أى الكامل المحكم اينما اليها
وتفكر افيها وفي أحكامها بالحبب النظم ويدفع المعاني وتفصيلها بالاحكام والقصص
والخواص (رسائل جاء أحد من) أجل (هداها) أى الرشاد بها أو الدلالة عليها (بآيات)
ظاهرة (مينة الحروف) يعنى القرآن (وأحد مصطفى) مختار من الخلق (فينا) متعلق
بقوله (مطاع) أى واجب الطاعة لما ظهر على يديه من الآيات فلا عبرة بمخالفة المنكرين
ولا اعتداد بها لظهور ربط لانها (فلا تقشوه) تغطوا ما جاء به من الحق (بالقول العنيف)
الباطل الموقع في المشقة والتعب من العنف بالضم ضد الرفق (فلا والله نسله لقوم) ولا تترك
فصرته (ولما نقض) بالنون والبناء الفاعل المحكم (فيهم) أى نستأصلهم قتلًا (بالسيوف)
بل نقاتل دونه الى منتهى الطاقة وهذا أولى من قراءة يقض بتحمية مبيد الامم فعول وبعده

ونترك منهم قتلى بقاع • عليها الطير كل لورد العكوف

وقد خبرت ما صنعت ثقيف • به فجزى القبائل من ثقيف

اله الناس شرب جزاء قوم • ولا استقام صوب الخريف

الورد يكسر الواو وسكون الراء والعكوف بضم العين أى أن الطير مستديرة على القتلى
كالقوم المجتمعين على الماء المستديرين حوله (وعند غلطى) بضم الميم وسكون القين
(وسألوه يعنى النبي صلى الله عليه وسلم) حين أسلم حزة ورأوا الصحابة يزيدون كما أخرجوه
ابن اسحق عن ابن عباس رضى الله عنهما وسمى السائلين ان عتية وشيبة وابن حرب ورجلا
من بني عبد الدار وأبا الجحترى والاسود بن المطلب وزمعة والوليد بن المغيرة وأبا جهل وعبد
الله بن أبي أمية وأممية بن خلف والعاصم بن وائل ونبيه وامنيها احقه وافقوا لوالي محمد ما نهى
رجلا من العرب ادخل على قومه ما أدخلت على قومك لقد شقت الآباء وعبت الدين
وسنعت الاسلام وشقت الآلهة فما من قبيل الا وقد جلبته فيما بيننا وبينك فان كنت انما
جئت بهذا تطلب ما لا يجعلنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالاً (ان كنت تطلب
الشرف فينا فحقن نسودك علينا) زاد في رواية حتى لا تقطع أمرادونك (وان كنت تريد
ملكاً ملكناك علينا) فانظر الى حقهم وجهلهم رضوه ملكاً مع أن الغالب من الملوك التخيير
وسلب الاموال بغير حق ولم يرضوا به نبيارسولا يدعوه الى الصراط المستقيم ويوصلهم
جنات النعيم (وان كان هذا الامر الذى يأتى بك ربياً قد غلب عليك بذلنا أموالنا في طلب
الطلب لك) مثلت الطاء العلاج في النفس والجسم كما في النور والقاء وس (حق تبرتك منه
أو نعذر) بفتح النون وضهها من عذروا عذراً أى يرتفع عنا اللوم كما في المصباح وروى ابن
أبي شيبة وغيره عن ابن عمر وأبو يعلى يسند جيد عن جابر احمق نفر من قريش يوماً فقالوا
انظروا اعلكم بالسهر والكهانة والشعر فليات هذا الرجل الذى فرق بجمعنا وشئت أمرنا
وعاب ديننا فليكن له ولينظر ما ذيرد عليه قالوا ما نعلم أحداً غير عتية بن ربيعة وعند ابن اسحق
والبيهقي وغيرهما عن محمد بن كعب القرظي قال حدثت أن عتية قال يوماً كان جالساً
في نادى قريش والنبي صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد وحده يامعشر قريش ألا أقوم
الى محمد فأكله وأعرض عليه أمور العله يقبل بعضها فنعطيه أيأشأه ويكف عنا فقام حتى

بالصفر ايا جاع اهل السيرة وهم ابن منده وأبو نعيم فقالا شهد حنيننا مع النبي وأعطاه مائة
من الايل وكان من المؤلفات وقلبا نسبه فقالا كادة بن علقمة وأطنب الحافظ العزيز الاثير
وغیره من الحفاظ في تغليطهما والرد عليهما وتعقب باحتمال أن يكون له أخ سمي باسمه فهو
الذي ذكرناه لاهذا المقتول كافرا كذا في الاصابة وفي مغازي ابن عبد البر ذكر في المؤلفات
قلوبهم النضر بن الحرث بن علقمة بن كادة أخو النضر بن الحرث المقتول بيد رصبرا انتهى
بجزم بأنه أخوه (وعقبه) بقاف (ابن أبي معيط) أحد رؤس الكفر لعنه الله قتل به
بدر (ذهبا) الى المدينة يبعث قريش لهما بهدم اربعة بينهم وبين النضر كاربوا ابن احمق
والبيهقي عن ابن عباس قال ان النضر كان من شياطين قريش فقال يا معشر قريش واقه
قد نزل بكم أمر ما أتيتكم به بجهل بعد قد كان محمد فيكم غلاما حداثا أرضاكم فيكم وأصدقكم
حديثا وأعظمكم أمانة حتى إذا رأيت الشيب في صدغيه وجاءكم بما جاءكم به قلتم ساحر لا والله
ما هو بساحر وقلتم كاهن لا والله ما هو بكاهن وقلتم شاعر لا والله ما هو بشاعر وقلتم مجنون
لا والله ما هو بمجنون فلما قال ذلك بعثوه مع عقبه (الى احبار) بفتح الهمزة جمع حبر بفتح
الحاء وكسر ها أي علماء (يهود) علم ان دخل دين اليهودية غير مصروف للعلمية ووزن
الفعل ويجوز دخول آل فلا يمنع التنوين لنقله من وزن الفعل الى باب الاسماء (فسألاهم
عنه عليه السلام) بعد اخبارهما لهم بصفته وبعض قوله وقولهما أنكم أهل الكتاب الاول
أي التوراة وعندكم علم ليس عندنا من علم الانبياء وقد أتيناكم لتخبرونا عن صاحبنا هذا
كما في حديث ابن عباس (فقالوا اللهم اسأله عن ثلاثة فان أخبركم بهن) على طريق الحقيقة
والاجمال لانه لم يجب عن الروح الاجمال لانها مما استأثر الله بعلمه وفي بعض التفاسير ان
اجابكم عن البعض فهو نبي وفي كتابهم ان الروح من الله وفي رواية ان اجابكم عن حقيقة
الروح فليس نبي وان اجابكم بأنها من أمر الله فهو نبي وفي رواية ان اجاب عن كلها ولم يجب
عن شيء فليس نبي وان اجاب عن اثنين ولم يجب عن واحد (فهو نبي مرسل) تأسيس اذا
يلزم من النبوة الرسالة على المشهور (وان لم يجب) عن شيء منها بأن سكت أو اجاب عن جميعها
تفصيلا (فهو متقول) اسم فاعل من تقول أي اذا كرما للاحقيقة له (سأله) أمر من سأل
مخفف سأل (عن قسبة ذهبوا في الدهر الاول) أي الزمان المتقدم وهو أول بالنظر لتقدمه
على زمانهم بمدة طويلة وبقية الرواية ما كان من أمرهم فانه كان لهم حديث عجيب (وعن
رجل طواف) قد بلغ مشارق الارض ومغاربها ما كان نبوه (وعن الروح) يذكر وقد
يؤنث ولذا قال (ما هو) فأقبل النضر وعقبه وقال قد جئناكم بفصل ما بينكم وبين محمد فجاءوا
رسول الله فسأله (فقال لهم عليه السلام أخبركم غدا ولم يقل ان شاء الله فلبث الوحي
اياما) خمسة عشر يوما كما عند ابن احمق عن ابن عباس وفي سير التيجي وابن عقبة انما أبطأ
ثلاثة أيام وعن مجاهد اثنا عشر وقيل أربعة وقيل أربعين حتى أربح أهل مكة وقالوا قد
قلناه به وتركه وقالت سمالة الخطب ما أرى صاحبك الا قد ودعك وقلالك وفي رواية فقالت
امرأة من قريش أبطأ عليه شيطان حتى احزنه ذلك صلى الله عليه وسلم وقد نزل في الرد عليهم
والضحى والليل اذا سمعي ما ودعك وبك وما قل وأفتاه الله تعالى في سورة الكهف والاسراء عن

قوله سلوه الخ هكذا في متن
الشارح بنماثر الجمع باعتبار
قريش الباعين لهما وفي نسخة
المتن سلوه الخ بنماثر التنبيه
باعتبار المشافهين للاخبار ورواهما
النضر وعقبه كما لا يخفى اه
مقدمه

مسائلهم (ثم نزل قوله تعالى) عتابا لنبیه (ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله) استثناء من النهي أي لا تقولن لشيء تعزم عليه اني فاعله في المستقبل الا ملتبس بمشيئة الله فائلا ان شاء الله وقيل المراد وقت ان يشاء الله أن تقوله بمعنى أن يأذن لك فيه والاول أوفق بكونه عتابا على عدم الاستثناء (وأمر الله تعالى ذكره الفتيه) جمع قلة لفتى آثره على جمع الكثرة وهو قتيان لكونهم دون عشرة (الذين ذهبوا) ولا يعلمهم الا قليل قال ابن عباس انهم القليل وذکر أنهم سبعة وفي رواية عنه ثمانية أخرجهما ابن أبي حاتم وفي التلغظ بأسمائهم خلف تركه لقول الحافظ في النطق بها اختلاف كثير لا يقع الوثوق من ضبطها بشي انتهى وعن ابن عباس لم يبق منهم شيء بل صاروا ترابا قبل البعث وقيل لم تأكلهم الارض ولم تغربهم وفي مبهجات الاقران أكثر العلماء على أنهم كانوا بعد عيسى وذهب ابن قتيبة الى أنهم كانوا قبله وأنه أخير قومهم خبرهم وأن يقطنهم بعد رفعه زمن الفقرة وفي تفسير ابن مردويه عن ابن عباس أصحاب الكهف اعوان المهدي قال الحافظ وسنده ضعيف فان ثبت حمل على أنهم لم يموتوا بل هم في المنام الى أن يبعثوا لاعانة المهدي وقد ورد في حديث آخر بسند واهي أنهم يحجون مع عيسى ابن مريم انتهى (وهم أصحاب الكهف) القار الواسع في الجبل والرقيم اسم الجبل أو الوادي الذي فيه كهفهم أو الصخرة التي أبطقت على الوادي أو اسم قريتهم أو كلهم أو لوح من رصاص كتب فيه أسماءهم وجعل على باب الكهف أو كتب فيه شرعهم الذي كانوا عليه أو الدواة واختلف في مكان الكهف فالذي تظاهرت به الاخبار أنه في بلاد الروم وروى الطبري بأسناد ضعيف عن ابن عباس أنه بالقرب من ايلة وقيل قرب طرسوس وقيل بين ايلة وقلطين وقيل بقرب زيزا وقيل بفرناطة من الاندلس انتهى ملخصا من فتح الباري وذكر غيره أن اسم البلد الذي هو به بالروم عرسوس وفي الفتح أيضا وقد روى عبد بن حميد بأسناد صحيح عن ابن عباس قصة أصحاب الكهف مطولة غير مرفوعة وملخصها أنهم كانوا في ملكية جبار يعبدون الاوثان فخرجوا منها لجمعهم الله على غير معاد فأخذ بعضهم على بعض اليهود والمواثيق فجاءوا اليهم يطلبونهم ففقدوهم فأخبروا الملك فأمر بكتابة أسمائهم في لوح من رصاص وجعله في خزانته ودخل القبة الكهف فنضرب الله على آذانهم فناموا فأرسل الله من يقبلهم ويحول الشمس عنهم فلم تطلع عليهم لاحرقهم ولولا أنهم يقبلون لاكلتهم الارض ثم ذهب ذلك الملك وجاء آخر فكسر الاوثان وعبد الله وعدل فبعث الله أصحاب الكهف فبعثوا أحدهم بأنهم بما يأكلون قد دخل المدينة مستخفيا فرأى هيئة وناسا أنكرهم اطول المدة فدفع درهما لخباز فاستنكر ضربه وهم بأن يرفعه الى الملك فقال اتخوفني بالملك وأبي دهقانه فقال من أبوك قال فلان فلم يدرقه فاجتمع الناس فرفعوه الى الملك فسأله فقال علي باللوح وكان قد سمع به فسمي أصحابه ففرهم من اللوح فكبر الناس وانطلقوا الى الكهف وسبق الفتي اثلا يخافوا من الجيش فلما دخل عليهم عي الله على الملك ومن معه المكان فلم يدري أين ذهب الفتي فانفقوا على أن ينشروا عليهم مسجد الخيلوا يستغفرون لهم فيدعون لهم انتهى (وذكر الرجل الطواف وهو ذو القرنين) الاكبر الجبري المختلف في نبوته والاكثر وصحح أنه كان من الملوك الصالحين

قوله والرقيم اسم الجبل الخ عبارة
القاموس والرقيم قرية أصحاب
الكهف أو جبلهم أو كلهم أو
الوادي أو الصخرة أو لوح
رصاص نقش فيه أسمائهم
وأسماءهم ودينتهم ومم هربوا أو
الدواة والرقم انتهت اعمامه

وذ كرا لآزرق وغيره انه حج وطاف مع ابراهيم وآمن به واتبه وكان الخضر وزيره وعن علي
 لانيما كان ولا ملكا ولكن كان عبدا صالحا عاقومه الى عبادة الله فضر به على قرني رأسه
 ضربتين وفيكم مثله يعني نفسه رواه الزبير بن بكار وابن عيينة في جامعه باسناد صحيح وصححه
 الضياء في المختارة وقيل كان من الملائكة حكاه الثعلبي وقيل أمته من بنات آدم وأبوه من
 الملائكة حكاه الجاحظ في كتاب الحيوان لقب بذي القرنين واسمه الصعب على الرابع
 كما في الفتح أو المنذر أو هرمس أو هرديس أو عبد الله أو غير ذلك وفي اسم آية أيضا خلاف
 لطوافه قرني الدنيا شرقها وغربها كما في حديث أولانقرض قرنين من الناس في أيامه أولانه
 كان له صغيرتان من شعرو العرب تسمى الخصلة من الشعر قرنا أولان لتاجه قرنين أو على
 رأسه ما يشبه القرنين أو لكرم طرفيه أما وأبا أولوياه انه أخذ بقرني الشمس أو غير ذلك
 أقوال قال البيضاوي ويحتمل لشجاعته كما يقال الكباش للشجاع لانه ينطح أقرانه وأما ذو
 القرنين الأصغر فهو الاسكندر اليوناني قتل داراوسليه ملكه وتزوج بته واجتمع له الروم
 وقارس ولذا سمى بذلك قال السهيلي ويحتمل انه لقب به تشبيها بالاول للملكه ما بين المشرق
 والمغرب فيما قيل أيضا واستظهره الحافظ وضعف قول من زعم أن الثاني هو المذکور
 في القرآن كما أشار اليه البخاري بذكره قبل ابراهيم لان الاسكندر كان قرييا من زمن عيسى
 وبين ابراهيم وعيسى أكثر من ألفي سنة قال والحق أن الذي قص الله نبأه في القرآن
 هو المتقدم والفرق بينهما من وجوه أحدها أن الذي يدل على تقدم ذي القرنين ما روى
 القسطلاني من طريق عبيد بن عمير أخذ بكبار التابعين أن ذا القرنين حج ماشيا فسمع به ابراهيم
 فتلقيه ومن طريق عطاء عن ابن عباس أن ذا القرنين دخل المسجد الحرام فسلم على
 ابراهيم وصاحبه ويقال انه أول من صافح ومن طريق عثمان بن ساج أنه سأل ابراهيم أن
 يدعو له فقال وكيف وقد أفسدتم بئري فقال لم يكن ذلك عن أمري يعني أن بعض الجند فعل
 ذلك بغير علمه وذكر ابن هشام في التيجان أن ابراهيم تھا کم الى ذي القرنين في بئر تخكم
 له وروى ابن أبي حاتم من طريق علي بن أحمد بن أبي حمزة أن ذا القرنين مكة فوجد ابراهيم واجمعيل
 بينان المصيبة فاستفهمهما عن ذلك فقالا نحن عبدان مأموران فقال من يشهد لكما
 فقامت خمسة أكباش فشهدت فقال صدقتما قال وأظن الأكباش المذكورة بحجارة ويحتمل أن
 تكون غنما فلهذا لا تاريت بعضها بعضا وتدل على قدم عهد ذي القرنين الوجه الثاني
 قال الفخر الرازي كان ذا القرنين نبيا والاسكندر كافرا ومعلمه ارسطاطاليس وكان يأتمر
 بأمره وهو من الكفار بلا شك ثالثها كان ذا القرنين من العرب والاسكندر من اليونان
 من ولديا بن نوح على الأربع والعرب كلها من ولد سام بن نوح باتفاق وان اختلف هل
 كلهم من ولد اسمعيل أم لا فاقترعوا شبهة من قال ان ذا القرنين هو الاسكندر ما أخرجه ابن
 جرير ومحمد بن الربيع الجيزي أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذي القرنين فقال
 كان من الروم فأعطى ملكا فسادا الى مصر فبنى الاسكندرية فلما فرغ أناء ملك فخرج به فقال
 انظر ما تحتك فقال أرى مدينتي ومساكن حوالها ثم عرج به فقال انظر ما تحتك قال أرى
 مدينتي واحدة قال تلك الارض كلها وانما أراد الله تعالى أن يريك وقد جعل الله لك

في الارض سلطانا فسر فيها و علم الجاهل و ثبت العالم و هذا الوصف لرفع النزاع لكنه ضعيف انتهى و ذكر فهو الحافظ ابن كثير و صوب أيضا أن ذا القرنين غير الاسكندر و رخص عليه بالتواجد (و قال فيما سأله) ما مصدرية أى في جواب سؤالهم (عن الروح) و لعل حكمة المغيرة بينه وبين ما قبله انه بين فيه نفس المستول عنه وهو الفرية والرجل ولم يبينه هنا بل رده عليه اليه سبحانه فقال تعالى (قل الروح من أمر ربي) أى علمه لا تعلمونه (وفي البخاري) في العلم والتفسير والاعتصام والتوحيد ما يعارض ما علم من أن السؤال من قريرش بمكة فانه أخرج (من حديث عبد الله بن مسعود قال بينا أنا) انتهى (مع النبي صلى الله عليه وسلم في حث) بفتح الحاء وراءه مهملةين فثلاثة أى زرع وفي العلم في حث المدينة بمجمة مفتوحة وراءه ~~م~~سورة وموحدة قال الحافظ والاول اصوب لرواية مسلم في ثل زاد في العلم بالمدينة وابن مردويه للانصار (وهو متكى) معتمد وفي العلم وهو يتكى (على عيب) بفتح العين وكسر السين المهملتين وسكون التثنية وموحدة وهي الجريدة التي لا خصوص فيها ولا بن حبان ومعه جريد (اذمروا اليهود) كذا في التفسير بالرفع على الفاعلية وفي المواضع الثلاثة فترى من اليهود وكذا رواه مسلم قال الحافظ فيهم على أن القريرتين تلاقوا فيصدق أن كلاما متريلا آخر ولم أقف في شيء من الطرق على تسمية أحد من هؤلاء اليهود (فقال بعضهم لبعض سألوه عن الروح) وفي الاعتصام والتوحيد وقال بعضهم لا تسألوه (فقالوا) وفي العلم والتفسير قال بالافراد أى بعضهم (ما رايكم اليه) بلفظ الفعل الماضي بلا همز من الريب قال عياض أى ما شككم في أمر الروح أو ما الريب الذي رايكم حتى اهتمتم الى معرفته والسؤال عنه أو ما دعاكم الى شيء يسوءكم عقباه ألا ترى قوله لا يستقبلكم الخ انتهى وللعموي ما رايكم بهزمة مفتوحة وموحدة مضمومة من الراء وهو الاصلاح يقال فيه راء بين القوم اذا اختلف بينهم قال الحافظ وفي توجيهه هنا بعد وقال الخطابي الصواب ما أربكم بتقديم الهمزة وتحتين من الارب وهو الحاجة وهذا واضح المعنى لو ساعدته الرواية نعم رأيت في رواية المسعودي عن الامش عند الطبري كذلك قال وفي رواية القابسي قال المصنف ورأيت عن الجوى أيضا ما رايكم بسكون الهمزة وتحتية بدل الموحدة من الرأي (وقال بعضهم لا يستقبلكم) بالرفع على الاستئناف أى لا تسألوه لئلا يستقبلكم لا بالجزم لاتقاء شرطه وهو صحة وقوع ان الشرطية قبل اداة النهي مع استقامة المعنى اذ لا يستقيم هنا ان لا تسألوه يستقبلكم قال في الفتح ويجوز السكون وهذا التصيب أيضا انتهى و لعل الجزم على النهي مبني على رأى من لا يشترط ذلك (بشيء) وفي العلم لا تسألوه لا يجي بشيء (تكرهونه) ان لم يفسره لانهم قالوا انفسه فليس بشيء لان في التوراة ان الروح مما انفرد الله بعلمه ولم يطلع عليه أحدا من عباده فاذا لم يفسره دل على نبوته وهم ~~يكرهونها~~ وقامت الحجة عليهم في نبوته وفي الاعتصام لا يسمعون ما تكرهون (فقالوا سألوه فسالوه عن الروح فأمسك فلم يرد عليهم شيئا) وللكنه في قوله عليه بالافراد أى السائل وفي العلم فقال بعضهم لتساله فقام رجل منهم فقال يا أبا القاسم ما الروح فسكت وفي الاعتصام فقاه واليه فقالوا يا أبا القاسم حدثنا

عن الروح فأقام ساعة ينظر قال ابن مسعود (فعلت) وفي التوحيد فظننت وفي الاعتصام
فقلت (انه يوحى اليه) وهي متقاربة واطلاق العلم على الظن مشهور وكذا اطلاق القول
على ما يقع في النفس كما في الفتح (فقلت مقامي) أي مكنت بمحلي الذي كنت فيه وفي
العلم فقلت فقط أي حتى لا أكون مشوشا عليه أو فقلت حائلا بينه وبينهم كما في المصنف
وفي الاعتصام فتأخرت قال الحافظ أي أديامعه لتلايتشوش بقرى منه انتهى ولا ينافي
رواية مقامي لانه تأخر قلبه لافكانه فيه (فلما نزل الوحي) وفي العلم فلما انجلي عنه أي
الكرب الذي كان يغشاه سال الوحي (قال) وفي الاعتصام حتى صعد الوحي فقال
(وبسألونك عن الروح هل الروح من أمري) أي من الابداعات الكاتبة بكن من غير
مادة وتولد عن أصل واقصر على هذا الجواب كما اقتصر موسى في جواب ومارب العالمين
بذكر بعض صفاته لكونها مما استأثر الله بعلمه ولان في عدم بيانها تصديقا لتبوته زاد البخاري
في التوحيد وما أوتيت من العلم الا قليلا فقال بعضهم لبعض قد قلنا لكم لا تسألوه (قال
الحافظ ابن كثير وهذا يقتضي فيما يظهر من يادئ الرأي) بالهمز أي أوله من غير تثبت
وتفكر فيه أو ظاهره دون تفكر فيه باطنا (أن هذه آية مدنية وأنها انما نزلت حين سأله اليهود
عن ذلك بالمدينة مع أن السورة كلها مكية) وقيل الاقوله تعالى وان كادوا ليفتنونك الى آخر
ثمان آيات كما في الانوار وبه جزم الجلال (وقد يجاب عن هذا) الاختلاف (بأنه قد تكون
نزلت عليه مرة ثانية بالمدينة كما نزلت عليه بمكة قبل ذلك ومما يدل على نزولها بمكة ما روى
الامام أحمد من حديث ابن عباس قال قالت قريش ليهود أعطونا) يفتح الهمزة (شيئا
نسأل منه هذا الرجل فقالوا اسأله عن الروح فسأله فزالت الحديث انتهى وهذا الحديث
الذي عزاه ابن كثير لأحمد (رواه الترمذي أيضا) وقال انه صحيح فقص ابن كثير بل عليه
مغمز في عزوه لأحمد فقط لان الحديث اذا كان في أحد الستة لا ينقل من غيرها الا زيادة
أو صحة كما قال مغلطاي فكيف وقد صرح الترمذي رواه بحقه وهو ظاهر لانه (باسناد
رجال رجال مسلم) فهو من المرتبة السادسة من مراتب الحديث كما في الالفية وان كان
لا يلزم انه كصحة ما رواه مسلم نفسه كما به على ذلك ابن الصلاح في مقدمة شرح مسلم فقال
من حكم لشخص بمجرد رواية مسلم عنه في الصحيح بأنه من شرط الصحيح عند مسلم فقد غفل
وأخطأ بل ذلك يتوقف على النظر في كيفية روايته عنه وعلى أي وجه أخرج حديثه
(فيحمل على تعدد النزول كما أشار اليه ابن كثير) وكذا الحافظ ابن حجر وحيث قلنا بذلك
فالعلم حاصل فما وجه ترك المبادأة بالجواب (و) جهه كما قال الحافظ انه (يحمل سكوته
في المرة الثانية على توقع مزيد بيان في ذلك) قال اعني الحافظ فان ساغ هذا والاغافي
الصحيح أصح وفي الاتقان اذا استنوى الاسنادان صحة رجع أحدهما بحضور روايه
القصة وهو ذلك من وجوه الترجيحات ومثل مجدي ابن مسعود وابن عباس المذكورين
ثم قال وحديث ابن عباس يقتضي نزولها بمكة والاول خلافة وقدير رجح بأن ما رواه البخاري
أصح وبأن ابن مسعود كان حاضر القصة لكنه نقل في الاتقان نفسه بعد قليل عن
الزركشي في البرهان قد ينزل الشيء مرتين تعظيما لانه وتذكيرا عند حدوث سببه خوف

تسبانه ثم ذكر منه آية الروح فان سورة الاسراء مكية وسبب نزولها يدل على أنها نزلت بالمدينة ولذا اشكل ذلك على بعضهم ولا اشكال لانها نزلت مرة بعد مرة انتهى (وقد اختلف في المراد بالروح المسؤول عنه في هذا الخبر) لان الروح جاء في التنزيل على معان (ف قيل روح الانسان) الذي يهباه البدن وقيل روح الحيوان (وقيل جبريل) كقوله فارسلنا اليها روحنا (وقيل عيسى) كقوله وروح منه وقيل القرآن كقوله وكذلك اوحينا اليك روحا وقيل الوحي كقوله يلقي الروح من أمره (وقيل ملك يقوم وحده صفاء يوم القيامة وقيل غير ذلك) فقيل ملك له أحد عشر ألف جناح ووجه وقيل ملك له سبعون ألف لسان وقيل سبعون ألف وجه في كل وجه سبعون ألف لسان لكل لسان ألف لغة يسبح الله بكلماتها فيخلق بكل تسبيحة ملكا يطير مع الملائكة وقيل ملك وجلاه في الارض السفلى ورأسه عند قائمة العرش وقيل خلق كخلق بني آدم يقال لهم الروح يأكلون ويشربون لا ينزل ملك من السماء الا ومعه واحد منهم وقيل خلق يرون الملائكة ولا تراهم الملائكة كالملائكة لبني آدم كذا ذكره ابن التين بزيادات من كلام غيره قال الحافظ وهذا انما اجتمع من كلام أهل التفسير في معنى لفظ الروح الوارد في القرآن لافي خصوص هذه الآية فنه نزل به الروح وكذلك اوحينا اليك روحا يلقي الروح من أمره وايدهم بروح منه يوم يقوم الروح تنزل الملائكة والروح قال اول جبريل والثاني القرآن والثالث الوحي والرابع القوة والخامس والسادس محفل جبريل ولغيره وورد اطلاق روح الله على عيسى وروى اسحق يعني ابن راهوية في تفسيره باسناد صحيح عن ابن عباس قال الروح من أمر الله وخلق من خلق الله وهو كبنی آدم لا ينزل ملك الا ومعه واحد من الروح انتهى (قال القرطبي الرابع) وهو قول الاكثر (انهم سألوه عن روح الانسان لان اليهود لا تعترف بأن عيسى روح الله) واضح وأما قوله (ولا تجهل أن جبريل ملك وأن الملائكة أرواح) فغير واضح اذ سألهم تعنت واستحسان لا استفهام كما هو معلوم وجنح ابن القيم في كتاب الروح الى ترجيح أن الروح المسؤول عنه ما وقع في قوله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا قال فأما أرواح بني آدم فلم تسم في القرآن لانفسا قال الحافظ ولا دلالة فيه لما رجحه بل الرابع الاول فقد أخرج الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس انهم قالوا أخبرنا عن الروح وكيف يعذب الروح الذي في الجسد وانما الروح من الله ففترت الآية (وقال الامام غفر الدين الرازي) المختار انهم سألوه عن الروح الذي هو سبب الحياة وأن الجواب وقع على أحسن الوجوه ويؤيده أن السؤال عن الروح محتمل انه عن (ماهيته) أي حقيقته (وهل هي مقبرة) منفصلة عن البدن غير حالة فيه تتعلق به تعلق العاشق بالمعشوق وتدبر أمره على وجه لا يعلمه الا الله كما قاله الغزالي والحق كما وكثير من الصوفية (أم لا) بل حالة فيه لأول الزيت في الزيتون كما قال جمهور أهل السنة (وهل هي حالة في منحيز أم لا وهل هي قديمة) كما قال الزنادقة (أم حادثة) مخلوقة كما أجمع عليه أهل السنة وعن نقل الاجماع محمد بن نصر المروزي وابن قتيبة ومن الأدلة عليه قوله صلى الله عليه وسلم الارواح جنود مجندة والجندة لا تتكلمون الا مخلوقة (وهل تبقى بعد انفصالها من الجسد) بالموت وهو

الصحيح والاخبار به طائفة في فنائنها عند القيامة ثم عودها توفية بظاها ر قوله تعالى كل من عليها فان وعدمه بل تكون مما استثنى الله في قوله الا من شاء الله قولان حكاهما السبكي في تفسيره وقال الاقرب الثاني (أو تفتي) كما قال الفلاسفة وشرذمة قليلة من الاندلسيين وشدة عليهم التكبر ورد عليهم بما أخرجه ابن عساكر عن سمعون انه ذكر عنده رجل يذهب الى أن الارواح تموت بموت الاجساد فقال معاذ الله هذا قول أهل البدع وقال ابن القيم الصواب انه ان أراد بذوقها الموت مفارقتها للجسد فنعم هي ذاتقة الموت بهذا المعنى وان أراد أنها تعدم فلا بل هي باقية باجماع في نعيم أو عذاب (وما حقيقة تعذيبها وتنعيمها وغير ذلك من متعلقاتها قال وليس في السؤال ما يخصص أحد هذه المعاني الا أن الاظهر أنهم سألوه عن الماهية وهل الروح قديمة أو حادثه والجواب) الصادر من الله لنبيه (يدل على انها شيء موجود مغاير للطبائع) جمع طبيعة وهي مزاج الانسان المركب من الاخلاط كما في المصباح ونحوه في القاموس (والاخلاط) جمع خلط قال في القاموس اخلاط الانسان امر جته الاربعة (وتركيبتها فهو جوهر بسيط مجرد لا يحدث الا بمحدث وهو قوله تعالى كن) قيل هو عبارة عن سرعة الحصول اى متى تعلق ارادته تعالى بشئ كان وقيل اذا أراد شيئاً قال قولاً فانياله كن فيكون وعليه فكن علامة وسبب لوجود ما أرادته تعالى (فكانه قال هي موجودة محدثة بأمر الله وتكويته) ايجاده فهو تفسير للامر (ولها تأثير في افادة الحياة للجسد) يجعل الله تعالى اياها سبباً في وجود الحياة فلا ينافي أن التأثير انما هو بارادته تعالى وخلقه (ولا يلزم من عدم العلم بكيفيةها الخصوصية نفيه قال ويحتمل أن يكون المراد بالامر في قوله من أمر ربي الفعل فعل قوله تعالى وما أمر فرعون برشده) أى مرشداً وذى رشد وانما هو غي محض وضلال صريح (أى فعله فيكون الجواب انه حادثه ثم قال سكت السلف عن البحث في هذه الاشياء والتعمق فيها انتهى) كلام الرازي (وقال في فتح الباري) في التفسير بعد نقله كلامي القرطبي والرازي المنه كورين (وقد تنوع قوم) من جميع الفرق أى تسمية قوا وبالغوا في الكلام وخرجوا عن الحد في معرفة ماهية الروح (فتباينت أقوالهم) قال بعضهم وما ظفروا بباطل ولا رجحوا بائناً (ف قيل هي النفس الداخلة الخارج) وعزى للأشعرى (وقيل جسم لطيف يحل) بضم الحاء (في جميع البدن) ويسرى فيه سر يان ماء الورد فيه وهذا اعتمده عامة المتكلمين من أهل السنة كما قال المصنف وهو أقرب الأقوال (وقيل هي الدم) أسقط من الفتح وقيل هي عرض قبل قوله (وقيل ان الأقوال فيها بلغت المائة) وقيل هي أكثر من ألف قول قال ابن جماعة وليس فيها قول صحيح بل هي قياسات وتخيلات عقلية (ونقل ابن منده عن بعض المتكلمين أن لكل نبي خمسة أرواح) غايه حياتهم روح ومائت في قلوبهم من الايمان روح وماتر قوايه من معرفة الله وهذا يهتم الى الأعمال الصالحة واجتنابهم المناهى روح ويشاركهم المؤمنون في الثلاثة وهي المراد بقوله (ولكل مؤمن ثلاثة) وأيدت الانبياء زيادة عليهم بقبول وحى الله ويسمى روح الحياة القلب به وبقوة خلقها الله فيهم فيتمكون بها من سماع كلامه تعالى بلا واسطة فيحققون انه ليس من جنس

كلام البشر ذكر الحجة هذه ابن القيم في كتاب الروح ملخصا ولا تشكى الاخيرة بأن الكلام لم يقع للجميع لانه لا يلزم من خلق القوة وقوهه بالفعل وهذا أولى من تفسير ثلاثة المؤمنين بما ذكره الانصارى في شرح الرسالة القشيرية ان في باطن الجسد روح اليقظة وهي التي مادامت فيه كان متيقظا فاذا فارقت نام ورأى المراقى وروح الحياة التي مادامت فيه كان حيا فاذا فارقت مات فالتوم انقطاع الروح عن ظاهر البدن فقط والموت انقطاعه عن ظاهره وباطنه وروح الشيطان ومقرها الصدر لقوله تعالى الذي يوسوس في صدور الناس انتهى لان هذه الثلاثة لا تخص المؤمن بل يشترك الكافر (ولكل حي واحدة) بقية نقل ابن منده كما في الفتح وان سقط في كثير من نسخ المصنف ونقل ابن القيم عن طائفة أن للكافر والمنافق روحا واحدة وقال أما الروح التي تتوفى وتقبض فواحدة وما زاد عليها مما سمي روحا مجاز والمراد خاصة نسبتها الروح الحياة كنسبة الروح الى الجسد فانه انما يحس ويدرك ويقوى بحلولها فيه فاذا فقدتها كان بمنزلة الجسد اذا فقد روحه قال ويسمى قوى البدن روحا فيقال الروح الباصر والسامع والشاف ويطلق على أخص من هذا كله وهو قوة معرفة الله والانابة اليه وانبعاث الهمة الى طلبه وارادته فلام لم روح وللأجساد روح وللإخلاص روح انتهى زاد البقاعي ولكل من التوكل والمحبة والصدق روح والناس متفاوتون في غلب عليه الارواح صار روحا نيا ومن فقدتها أو أكثرها صار أرضيا مهينا (وقال) القاضي محمد أبو بكر (بن العربي) الحافظ المشهور (اختلفوا في الروح والنفس فتبل متغايران) كما عليه فرقة محدثون وفقها وصوفية قال السهيلي ويدل عليه فاذا توفيت ونفخت فيه من روحي وقوله تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك فانه لا يصح جعل أحدهما موضع الآخر ولولا التغاير لساغ ذلك ولذا رجحه ابن العربي فقال (وهو الحق) فالنفس تخرج في النوم والروح في الجسد والنفس لا تريد الا الدنيا والشيطان معها والروح تدعو الى الآخرة والملئك معها (وقيل هما شيء واحد) فانه الاكثر من وهو الصحيح كما قال ابن القيم والسيوطي وسبقهما الامام أبو الوليد بن رشد أحد أئمة المالكية فقال انه الصواب وجزم به ابن السبكي وأقره شارحوه وقيل لابن آدم نفس مطمئنة ولوامة وأثمارة قال الصقوي والتحقى انها واحدة لها صفات تسمى باعتبار كل صفة باسم (قال) أي ابن العربي (وقد يعبر بالروح عن النفس وبالعكس) حقيقة على الثاني ومجازا على الاول قال ابن العربي كما يعبر عن الروح وعن النفس بالقاب وبالعكس حتى يهتدى ذلك الى غير العقل بل الجهاد مجازا (قال) السلامة أبو الحسن علي بن خلف (بن بطال) القرطبي شارح البخاري أحد شيوخ ابن عبد البر كان من أهل العلم والمعرفة والفهم عني بالحديث الهناية الساقة وأتقن ما قيد ومات سنة أربع وأربعين وأربعمائة (معرفة حقيقة ما استأثر الله بعلمه بدليل هذا الخبر) كالقرآن وتلك الأقوال تنطع (قال والحكمة في إيهامه) أي عدم بيان حقيقة (اختبار) بموحدة (الخلق ليعرفهم بحزمهم عن علم ما لا يدركونه حتى يضطربهم) يلجئهم (الى رد العلم اليه) وأيدلت التاء طاء لوقوعها بعد الضاد (وقال القرطبي) الحكمة في ذلك اظهار حزم المرء لانه اذا لم يعلم حقيقة نفسه مع

القطع بوجوده كان مجزؤه من ادراك حقيقة الحق من باب اولي ذكره بعد سابقه اشارة الى أن الاختبار اذا نسب الى الحق كان مستعملا في لازمه وهو اظهار عجز المختبر لان الاختبار الامتحان والقصد به طلب بيان ما عليه المختبر وانما يكون عن لا يعلم حقيقة الحال لامن العلم بما في الصدور (وقال بعضهم ليس في الآية) ولا في الحديث (دلالة على أن الله لم يطلع نبيه على حقيقة الروح بل يحتمل أن يكون أطلعه ولم يأمره أن يطلعهم) بل أمره بعدم اطلاعهم وذكر في الاغوذج هذا الاحتمال قولا قال شارحه والصحيح خلافه (وقد قالوا في علم الساعة) وبقي الخمس المذكورة في آية ان الله عنده علم الساعة (فهو هذا) يعني انه أوتي علمها ثم أمر بكتمتها قال بعضهم وظاهر الاحاديث يأباه (فالله أعلم) بحقيقة ذلك (اتمى) كلام الفتح (ملخصا) وفيه بعد هذا وعن رأي الامسالك عن ذلك الاستاذ أبو القاسم القشيري فقال بعد كلام الناس في الروح وكان الاولى الامسالك عن ذلك والتأديب بأديه صلى الله عليه وسلم وقد قال الجنيد انها مما استأثر الله بعلمه ولم يطلع عليه أحدا من خلقه فلا تجوز العبارة عنه بأكثر من موجود وعلى ذلك جرى ابن عطية وجمع من أهل التفسير وأجاب من خاض في ذلك بأن اليهود سألوا عنها سؤال تعجيز وتقليط لكونه يطلق على أشياء فاضمروا انه بأى شئ أجاب قالوا ليس هذا المراد فرد الله عليهم وأجابهم جوابا مجملا كقولهم المجهول وقال السهروردي يجوز أن من خاض فيها سلك التأويل لا التفسير اذ لا يوغ الانتقال أما التأويل فتمتد العقول اليه بذكر ما تمتمل الآية من غير قطع بأنه المراد وقد خالف الجنيد ومن تبعه جماعة من متأخري الصوفية فأكثر من القول في الروح وصرح بعضهم بمعرفة حقيقتها وعاب من أمسك عنها انهم ثم ذكر المصنف بعض ما أورد في المسألون سنة الله في الذين خالوا من قبل كما قال تعالى ألم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم الآية يقال نزلت في عمار وفي البخاري عن خباب أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسد برده في ظل الكعبة واقعدا قينا من المشركين شدة شديدة فقلت يا رسول الله ألا تدعو الله لنا فقمدهم وأوجهه فقال انه كان من قبلكم ليشط أحدهم بأمشاط الحديد ما دون عظمه من لحم وعصب ما يبصره ذلك عن دينه ويوضع المنشار على مفرق رأس أحدهم فيشق ما يبصره ذلك عن دينه وليظهرن الله هذا الامر حتى يسير الراكب من صنعاء الى حضرموت لا يخاف الا الله والدأب على غنمه انتهى الآن المصنف يشعر بأنه بعد اسلام حرة وبعث المشركين الى اليهود وليس بمراد لان اسلام حرة في السادسة والهجرة الاولى في الخامسة ثم يأتي على أن اسلامه في الثانية فقال (ولما كثرا المسلمون وظهر الايمان) لم يقل الاسلام مع أنه أنسب بالمسلمون ايماء الى أن ما صدقهما واحد اذا لا اعتداد بأحدهما دون الآخر شرعا قال اسلام النافع هو الانقياد لظاهر او باطنا لا جاية النبي صلى الله عليه وسلم ولا يتحقق بدون الايمان كما أن الايمان الذي هو التصديق لا اعتداد به شرعا بدون انقياد (أقبل كفا وقريش) أي التفقروا وسعوا الاقبال بالوجه (على من آمن) باغراء أبي جهل (بمذونهم) بأنواع العذاب ان لم يكن لهم قوة ومنعة (ويؤذونهم) بالتوبيخ بالكلام ونحوه لمنه منعة كما روى

ان أبا جهل كن اذا سمع برجل أسلم وله شرف ومنعة لأمه وقال تركت دين أيتك وهو خير منك لتسفهت حلتك ولتغلبت رأيك ولتضعفت شرفك وان كان تاجرا قال لمكسدت تجارتك وانتهكت مالك وان كان ضعيفا ضربه وأغرى به واستقر الملعون في أذاه (حق انه) بكسر الهمزة (مترعد والله أبو جهل بسمة) بضم الهمزة مصفرا إحدى السابقات كانت سبع سبعة في الاسلام (أم عمار بن ياسر وهي تعذب) هي وابناها عمار وعبد الله وأبوهما ياسر بن عامر كما رواه البلاذري عن أم هانئ قالت فترجمهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال صبرا آل ياسر فان موعدكم الجنة فمات ياسر في العذاب وأعطيت سبعة لابي جهل (قطعت في فرجها) بحرية وهي عجوز كبيرة (نقتلها) وروى عبد الله فسقطا وقد روى ابن سعد بسند صحيح عن مجاهد أن سمية أول شهداء الاسلام وروى ابن عبد البر عن ابن مسعود أن أبا جهل طعن بحرية في نخذ سمية أم عمار حتى بلغت فرجها فماتت فقال عمار يا رسول الله بلغ من أوباخ منها العذاب كل مبلغ فقال صلى الله عليه وسلم اصبر أبا اليقظان اللهم لا تعذب من آل ياسر أحد يا نار وأما عمار فترج الله عنه بعد طول تعذيبه فقد جاء انه كان يعذب حتى لا يدري ما يقول وروى في ظهره أثر كالحقيط فمثل فقال هذا ما كانت تعذبني قريش في رءضاء مكة وجاء انهم أحرقوه بالنار فترج صلى الله عليه وسلم به فأمر يده عليه وقال يا نار كوني بردا وسلاما على عمار كما كنت على ابراهيم (وكان الصديق اذا مر بأحد من العبيد يعذب) أراد ما يشمل الاناث اكونهن فيهم (اشترى منهم) من ساداتهم المعذبين لهم (وأعتقه) ابتغاء وجه ربه الاعلى (منهم) من العبيد الذين اشترىهم (بلال) بن رباح براء مفتوحة فمودة خفيفة فألف فهمه الحبشي على المشهور وهو ما رواه الطبراني وغيره عن انس وقيل النوبي ذكر ابن سعد أنه كان من مولدي السراة وكان مولى بعض بني جح ثم مولى الصديق وروى ابن أبي شيبة بسند صحيح عن قيس بن أبي سازم أن أبا بكر اشترى بخرميس أواق وهو مدفون بالحجارة (وعامر بن فهيرة) بضم الفاء وفتح الهاء واسكان التختانية وفتح الراء قتاة تأنيث أسلم قديما روى الطبراني عن عروة انه كان ممن يعذب في الله فاشترى أبو بكر وأعتقه وكذا اشترى أبا فكيهة ذكر ابن اسحق انه أسلم حين أسلم بلال فهدبه أمية بن خلف فاشترى أبو بكر فأعتقه واشترى أيضا حمامة بفتح الهمزة وخفة الميم أم بلال وجارية بنى المؤمل قال في الاصابة وردت في غالب الروايات غير مسماة وبماها البلاذري لبينة أي بلام وموحدة تصغير لبنة والنهدية وابنتها وزيرة وأممة بنى زهرة (وعن أبي ذر) كان أول من أظهر الاسلام) اظهرا رانا مالا خفاه معه بحيث لا يبالي بمن علم به (سبعة) فلا ينافي اسلام كثيرين غيرهم واظهرا بعضهم ببعض خفاه (رسول الله صلى الله عليه وسلم) ودعا الى الله وليس ثم من يوحده وهذا من أقوى شجاعتهم (وأبو بكر) وكانت له اليد العليا في الاسلام وعادى قومه بعدما كان محببا فيهم ودفع عن المصطفى قولا ويداود دعا الى الله وحسبه أن فضلاء الصحابة أساءوا على يده (وعمار) ابن ياسر الملوأ ايمانا الصابر على البسوى أولا وآخر الجهاد في الله حتى جهاده وروى الطبراني في الكبير عنه فالتت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الجن والإنس أرسلني الى

بقرده رطلت الشيطان في صورة الانس فصار عني فصرعته فجعلت ادقه بفهير أو حجر
معي فقال صلى الله عليه وسلم عمار اتي الشيطان عند البئر فتأله فرجعت فأخبرته فقال ذلك
الشيطان (وأتمه سمية) بنت سلم قاله ابن سعد وقال شيخه الواقدي بنت خباط بمجمة
مضمومة وموحدة ثقيلة ويقال بثناة تحمية وعند الفا كهى بنت خبط يفتح أوله بلا ألف
مولاة أبي حذيفة بن المقيرة وكان يأسر حليفه فزوجه سمية فولدت عماراً فأعتقه
(وصيب) بضم الموحدة وفتح الهاء وتحية ساكنة فوحدة ابن سنان الرومي مولى عبد الله
ابن جدهان أسلم هو وعمار في يوم واحد بعد بضع وثلاثين رجلاً على يد المصطفي ومكنا عنده
هتية يومها ثم خرجا متخفين فدخل عمار على أبيه فساله أين كان فأخبره بما يسلامه
وقرأ عليهم ما حفظ من القرآن في يومه ذلك فأحبهم ما فأسلم على يده فكان صلى الله عليه
وسلم يسميه الطيب الطيب (وبلال) المؤذن (والمقداد) بن عمرو المعروف بابن الاسود
لانه تبناه شهيداً واول المشاهد كلها (فأما رسول الله صلى الله عليه وسلم فمعه الله) من أذية
الكذابر البالغة المتواليه فلا ينافي وطء عقبه رقبته وسب أبي جهل وشو ذلك (بعمه أبي
طالب) وبغيره كعب بن جبريل في صورة فحل ليلتهم أباجهل لما أراد أذاه ورؤيته أفق السماء
سد عليه لما نذر أن يطأ عنقه الشريف ورؤيته رجالا عن عيونه وعن شماله معهم رماح حتى
قال لو خالفتي لكانت اياها أي لا توألى نفسه لما أخذ صلى الله عليه وسلم بظلامه الزبدي
في جماله التي كان اكسدها عليه وظلمه فأقبل اليه المصطفي وقال يا عمر واياك أن تعود لمنزل
ما صنعت فترى متى ما تكره فجعل يقول لا أعود لا أعود كما بين في الاخبار وكسرت ملك له
يخناحه لما ارادته امرأة أبي لهب فلم تزه وغير ذلك من الايات البينات (وأما أبو بكر فذمه
الله بقومه) من الاذى المتوالى (وأما سائرهم) أي باقيهم (فأخذهم المشركون
يعذبونهم فالبسوهم أذراع الحديد) جمع درع ولعل الاضافة للاحتراز عن نحو التمس
(وصهرهم) بفتح الهاء مخففا طرحوهم (في الشمس) لتؤثر حرارتهم فيهم (وان بلالا)
بكسر الهمزة استشف (هانت نفسه عليه في الله عز وجل) فلم يبال بتعذيبهم وصبر على
أذاهم (وهان على قومه) أي مواله (فأخذوه فأعطوه الولدان) جمع وليد (فجعلوا
يطوفون به في شعاب مكة وهو يقول أحد أحد) قال البرهان مرفوع منون كذا أحفظه
وكذا هو في أصلنا من سنن ابن ماجه خبر مبدأ محذوف أي الله أحد كانه يشير الى اني
لا أنزل الله شيئاً ويحتمل انه مرفوع غير منون أي يا أحد قال شيخنا وأما النطق به حكاية
لكلام بلال فالظاهر أنه بالسكون لكونه موقوفاً عليه غير موصول بما يقتضي تحريكه
(رواه أحد في مسنده وعن مجاهد مثله) وفيه انه نزل فيهم ثم ان ربك الآية وأخرجه بنى
ابن مخلد في مسنده لكنه أبدل المقداد بجباب (وزاد) مجاهد (في قصة بلال وجعلوا
في عنقه حبلاً ودفعوه الى الصبيان يلعبون به حتى أثر الحبل في عنقه) يرجع الى الكفر والله
يعيده وحسبه بهذا منقبة قال عمر أبو بكر سيدنا وأعتق سيدنا وقال صلى الله عليه
وسلم لبلال سمعت دق نعليك في الجنة رواهما البخاري (فانظر كيف) تأمل صفته مع صبره
فليست كيف للاستفهام أو هي له بتقدير مضاف أي انظر جواب السائل عن حاله بقوله

قوله فسلم على يده لعل هذا على
قول والانافي ما تقدم من ان أمه
سمية كانت سابع سبعة في الاسلام
فتدبره اه معجزة

كيف (فعل يلال ما فعل من الا كراه على الكفر) بيان لما (وهو يقول أحد أحد
 فزج) خلط (مرارة العذاب) مشتقته وألمه (بجلاوة الايمان) أي الراحة الحاصلة به فهو
 استعارة تصريحية فتشبهه بحمله ألم العذاب بمن خلط الصبر ونحوه بخوسكر فسهل عليه
 تناوله على أن في كون هذه الجلاوة حقيقة لا ولياء الله أو استعارة خلاف بسطه المصنف
 في مقصد المحبة (وهذا كما وقع له أيضا عند موته كانت امرأته تقول واحياه) روى بفتح
 الحاء والراء المهملتين والموحدة من الحرب بالتحريك وهو كما في النهاية تنبأ مال الانسان
 وتركه لاشئ له وفتح الحاء والراء ونون وبضم الحاء وسكون الزاي وروى واحياه بفتح
 الحاء وسكون الواو ووحدة من الحوب وهو الاثم والمراد ألمها بشدة جزعها وقلقها في المصيبة
 أو من الحوبة بمعنى رقة القلب وهو تكاف كما في النسيم (وهو يقول واطرباه) أي فرحاه (غدا
 ألقى الاحبه) الذين طال شوق اليهم (محمد وأصحابه) فزج مرارة الموت بجلاوة اللقاء ولله
 در أبي محمد الشقراطسي حيث قال في قصيدته المشهورة (لاقي بلال بلاء من أمية قدمه)
 وروى اذ (احله) من الحلول بالمكان (الصبر فيه) أي أحله الصبر على البلاء الذي كان
 يعذب به لما أسلم ليرجع عن دينه فمأعظاهم كلمة مما يريدون فني بمعنى على (أكرم) بالنصب
 على الظرف مواضع (النزل) وهو طعام الضيف الذي يكرم به إذا نزل وأكرم تلك المواضع
 هو الجنة قال تعالى الذي احلنا دار المقامة من فضله وفسر ما لاقاه بقوله (اذ) ظرف لقوله
 لاقى أو أحله (اجهدوه) جلاوه فوق طاقته من العذاب من الجهد وهو المشقة (بضنك)
 ضيق (الاسر وهو على شدة الازل) بفتح الهمزة وبالزاي واللام الجيم والتضيق
 (ثبت) مصدر بمعنى اسم الفاعل (الازر) بزاي فراء القوة أي ثابت القوة (لم يزل) بفتح
 الزاي من زال أخت كان وبضمها أي لم يزل عن ذلك وبين سبب ذلك بقوله (ألقوه بطحا)
 مفعول مطلق أي التاء هو بطح على وجهه أحوال من ضمير الفاعل أي باطحين أو المفعول
 أي مبطوحا (برمضاء) بفتح الراء وسكون الميم وضاد مبهمة محدود أي بأرض اشتد وقع
 الشمس فيها سواء كان بهار مل أو حصى أو غيرها ما قاله أبو شامة وفي التور الرمضاء الرمل إذا
 اشتدت حرارته (البطاح) جمع بطحاء أو أبطح على غير القياس إذ قياس أبطح أباطح ويطحاء
 بطحاوات والكل مستعمل والاضافة من الاعم إلى الاخص كشجر أزال أي في أرض
 شديدة الحر هي أودية واسعة (وقد * عالوا) مثل أعلاوا أي رفعوا (عليه بخور راحة
 النقل) أي كثرته وألقوها عليه وأخرج الزبير بن بكارة وأبو الفتح اليعمرى عن عروة
 قال مر ورقة بن نوفل على بلال وهو يعذب يلصق ظهره برمضاء البطحاء في الحر وهو يقول
 أحد أحد فقال يا بلال صبرا يا بلال صبرا لم تعذبونه فوالذي نفسي بيده أئن قتلتموه لا تأخذنه
 حنايا يقول لا تسكن به واستأنف قوله (فوحدا لله) حال كون توحيده (اخلاصا)
 أو هو مفعول مطلق في موضع توحيد الله أي يوحده قال أبو شامة ويجوز أن يكون
 فوحدا لله في موضع الحال من ألقوه أو من عليه أي في حال توحيد الله وردة شيخنا
 بأن الحال لا تتعجله الا خبرية غير مصدرية بعلم استقبال مرتبطة بالواو والضمير أو بالواو
 فقط كما هو مقدر (و) الحال انه (قد ظهرت * بظهره كندوب) جمع ندب بفتح

الدال أي آثار وقيل أثر الجرح إذا لم يرتفع عن الجلد (الطل) المطر الضعيف (في
الطل) ما يخص من آثار الديار على وجه الأرض وقد يعبر به عن محل القوم ومنزلهم
وهو مراده هنا فكانه يقول أثر التعذيب في ظهره كما أثر المطر في الاطلال فقد أدركها
ومحارسوها قاله الطرابلسي قال أبو شامة وإذا كان المطر ضعيفا ظهرت آثاره نقطة
في الأرض (ان قد ظهر ولي الله من دبره قد قلب عدو الله من قبل) فيه كما قال
أبو شامة من البديع اللفظي والمعنوي ذهب كرام المتصفين في الآيتين ان كان قصه
قد من قبل وان كان قصه قد من دبر وجعل صفة بلال الصفة التي كان عليها نبي الله
يوسف والصفة المكروهة صفة الكافر أمية فأضاف الى كل ما يليق بحاله والتجانس
بين قد و قد وبين قلب عدو الله ومن قبل وذكره للقلب دون غيره من أعضاء الجسد مبالغة
في تقطيعه بالسيف أي انها وصلت الى قلبه فقتله والمقابلة بين ولي الله وعدو الله وظهر
وقلب إذا قلب من أعضاء الباطن والظهر بخلافه والاشارة بقوله من دبر الى أن تعذيبه
كانت صورته صورة من أتى من ورائه غيلة لانه عذب بعد أن بطح وألقى عليه الصخر وعدو
الله أتى من قبل وجهه لا غيلة ولا خديعة (يعني ان كان ظهر ولي الله بلال قد ظهر فيه
التعذيب بقته فقد جوزى عدو الله أمية وقد قلبه يدرك لانه قتل يومئذ) وكان السيف وصل
الى قلبه فقتله كما مر وأشار الى أن حذف الفاء للضرورة لانه من المواضع التي يجب اقتران
الجواب فيها بالفاء لان الشرط ماض مقرون بقدومه جزم الطرابلسي قال أبو شامة أو هو
جواب قسم محذوف فلا تلزم الفاء نحو وان اطعموهم انهم اشركون لكن حذف لام
القسم أي لقد قد فجواب الشرط محذوف لانه اذا قدر القسم قبله يكون مما اجتمع فيه
الشرط والقسم فيحذف جواب المتأخر منهما قال ويجوز أنه عبر بقد قلبه عن كثرة همه
ووجهه وتألم وجرعه يا خبار سعد بن معاذ اياه بمكة أت النبي صلى الله عليه وسلم يقتله ففرغ
لذلك فرعاشيدا ولم يخرج ليدوا لكرها كما في الصحيح أو عبر بقد قلبه عن انفلاقه وتقطعه
حمرة وغيطا المشاهدة قتل صناديدهم يوم بدر واختلال أمرهم وعاقبة الاسلام وأسر
هوشم قتله وعذاب بلال كان غير مشعر بشئ من ذلك فكانه من وراء وراء وعذاب أمية
مباشرة مواجهة فقال فيه من قبل وفي بلال من دبر وهذا معنى دقيق انتهى (وكان عبد
الرحمن بن عوف قد أسره يومئذ وأراد استبقاه لاختوة كانت بينهما في الجاهلية فراه
بلال معه فصاح بأعلى صوته) وكان حسنا نديا فصيحاً وما يروى سين بلال عند الله شين أنكره
الحافظ المزي وغيره (يا أنصار الله) خصهم لزيد اعتنائهم بالنصرة ومعاهدتهم المصطفى عليها
وخشية أن المهاجرين لا يعينونه عليه اكراما لعبد الرحمن (رأس الكفر) قال السيوطي
 وغيره بالنصب على الاغراء والرفع على حذف المبتدأ أي هذا (أمية بن خلف) لا نجوت ان
غيا (وفي البخاري عن عبد الرحمن فلما خشيت أن يلحقونا خلقت لهم ابنه عليا لاشغلهم
فقتلوه ثم تبعونا وكان رجلا نقيبا فلما أدركونا قتل له ابرك فبرك فألقيت عليه نفسي لامنعه
(فنهوه) تناولوه (بأسيا فهم حتى قتلوه) ففيه استعارة تصريحية بتعبئة شبهه ضربه
بالسيف بالنهس بالمهملة أخذ اللحم بمقتدم الاسنان للاكل وبالمهملة أخذ به بالاسنان

والاضراس وفي نسخة فتهبوه بموحدة وهو استخارة أيضا شبه ما ذكر بالتهب وهو أخذ المال بالقلبة واظهر فظهر مصداق واهلهم أن التصريح بالصبر صبر على تعذيبه فكان قتله على يديه قيل فهناك الصديق بآيات منها

هنا زادك الرحمن فضلا • فقد أدركت طارقا بابلال

(وأخرج البيهقي عن عروة أن أبا بكر أعتق عن كان يصذب في الله سبعة) هم بلال وعامر بن فهيرة وأم عيسى بعين مهملة مضومة فنون وقيل بموحدة قصبة فسين مهملة أمة لبني زهرة كان الاسود بن عبد يثوث يعذبها وزنيرة والتهدية وبندتها والموطنة كما في سيرة ابن هشام وذكر ابن اسحق أنه أعتق أبا بكره وأبن عبد البر وغيره أنه أعتق أم بلال فاقصا عروة على سبعة باعتبار ما بلغه فلا ينافي انهم سبعة وأخرج الحاكم عن عبد الله ابن الزبير قال قال أبو جعفر لا يبي بكر أرا لا تمتقر فابا ضعا قافلا أنك أعتقت رجلا جلدا ينعونك ويقومون دونك فقال يا أبا أنما أريد ما عند الله فنزلت هذه الآية فيه فأما من أعطى واتقى إلى آخر السورة (منهم زنيرة) الرومية أمة عمر بن الخطاب أسلت قبله فكان يضربها (فذهب بصرها) عبت من شدة العذاب (وكانت عن يعذب في الله) وروى الواقدي أن عمر وأبا جهل كاتا يعذبانها (فتأبى إلا الاسلام) وكان أبو جهل يقول ألا تعجبون إلى هؤلاء وأتباعهم لو كان ما أتى محمد خيرا وحظا ما سبقونا إليه أفتسبقتنا زنيرة إلى رشد وأخرج ابن المنذر عن عون أبي شداد قال كان لعمر أمة أسلت قبله يقال لها زنيرة فكان يضربها على اسلامها حتى يضربها وكان كفار قريش يقولون لو كان خيرا ما سبقتنا إليه زنيرة فأنزل الله في شأنها وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا لا آية وروى نحوه ابن سعد عن الضحاك والحسن (فقال المشركون ما أصاب بصرها إلا اللات والعزى) وعند البلاذري قال لها أبو جهل انهم أفضلا بك ما ترين فيصمتل انهم تبعوه في قوله (فقلت) وهي لا تبصر (والله ما هو كذلك) وما يدري اللات والعزى من يعبد هما ولكن هذا أمر من السماء وروى قادي على أن يرده على بصرى (فرد الله عليها بصرها) صبيحة ثلاث الليلة فقلت قريش هذا من صهر محمد فاشتراه أبو بكر فأمتهها (والزنيرة بكسر الزاي وتشديد النون المكسورة) قصبة فراء (كسكينة كما في القاموس) قال الناصبي وهي لغة الحماة الصغيرة وروى زنيرة بفتح الزاي وسكون النون فوحدة انتهى وفي الاصابة زنيرة بكسر الزاي وشدة النون المكسورة بعدها قصبة ساكنة الرومية ووقع في الاستيعاب زنيرة بنون وموحدة وزن عنبرة وتعقبه ابن قتيون وحكى عن مغازي الاموي بن زاي ونون مصغرة من السابقات إلى الاسلام وعن يعذب في الله انتهى والله أعلم

• الهجرة الاولى إلى الحبشة •

(ثم أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه في الهجرة للحبشة) بالجانب الغربي من بلاد اليمن ومسافة طويلة جدا وهم أجنام وجميع فرق السودان يعطون الطاعة لملك الحبشة ويقال انهم من ولد حبش بن كوش بن حام قال ابن دويد جمع الحبش أحبوش بضم أوله وأما قولهم الحبشة فعلى غير قياس وقد قالوا أيضا حبشان وأحبش وأصل الحبش

التجميع ذكره في فتح الباري . وعند ابن اسحق ان سبب الهجرة انه صلى الله عليه وسلم لما
 رأى المشركين يؤذون أصحابه ولا يستطيع أن يكفهم عنهم قال لو خرجتم الى أرض الحبشة
 فان بها ملأكم لا يظلم عنده أحد وهي أرض صدق حتى يجعل الله لكم فرجاً مما أنتم فيه
 فخرجوا اليها مخافة الفتنة وفراراً الى الله بدینهم فكانت أول هجرة في الاسلام وروى
 عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال لما كثرت المسلمون وظهر الاسلام أقبل كفار قريش
 على من آمن من قبائلهم يذبونهم ويؤذونهم ليردوهم عن دينهم فبلغنا أنه صلى الله عليه وسلم
 قال للمؤمنين تفرقوا في الأرض فان الله سيجمعكم قالوا الى أين تذهب قال الى هنا
 وأشار بيده الى أرض الحبشة (وذلك في رجب) بالصرف ولو كان معينا في الصباح
 رجب من الشهر مصروف (سنة خمس من النبوة) كما قاله الواقدي وزاد فأقاموا
 شعبان وشهر رمضان وفيه كانت السجدة وقد موافق سؤال من سنة خمس (فهاجر اليها
 ناس ذوو عدد منهم من هاجر بأهله ومنهم من هاجر بنفسه وكانوا أحد عشر رجلاً) عثمان بن
 عفان وعبد الرحمن والزبير بن العوام وأبو حذيفة بن عتبة هاربا من أبيه بدينه ومصعب
 وأبو سلمة بن عبد الأسد وعثمان بن مظعون وعامر بن ربيعة وسهيل بن بيضاء وأبو سبرة بن أبي
 رهم وحاطب بن عمرو والعامريان وابن مسعود كذا قال الواقدي قال في الفتح وهو غير
 مستقيم مع قوله أول كلامه كانوا أحد عشر قال صواب ما قال ابن اسحق انه اختلف
 في الحادي عشر هل هو أبو سبرة أو حاطب وجزم ابن اسحق بأن ابن مسعود إنما كان
 في الهجرة الثانية ويؤيده ما عند أحد باسناد حسن عنه قال به ثنا النبي صلى الله عليه
 وسلم الى النجاشي ونحن نخوف من ثمانين رجلاً انتهى وقال أبو عمر اختلف في هجرة أبي سبرة
 الى الحبشة ولم يختلف في شهوده بدر قال في التورولم أر أحد اسماء (وقيل اثني عشر رجلاً)
 وجزم به في العيون والحافظ في سيرته الا أن الأول ترك الزبير وذكر سليمان بن عمرو وأهمل
 الثاني حاطب بن عمرو وسهيل بن بيضاء وذكرهما حاطب بن الحارث وهاشم بن عمرو
 (وأربع نسوة) السيدة رقية مع زوجها عثمان وسهلة بنت سهيل مع زوجها أبي
 حذيفة مراغمة لايها فارة عنه بدينها فولدت له بالحبشة محمد بن أبي حذيفة وأم سارة مع
 زوجها وليلى العدوية مع زوجها عامر بن ربيعة (وقيل وخمس نسوة) هؤلاء الأربع وأم
 كلثوم بنت سهيل بن عمرو وزوج أبي سبرة وبهذا جزم الحافظ كالبخاري فاثباتهم يذكرها ابن
 اسحق وذكر ابن عبد البر وتبعه ابن الاثير في المهاجرات أم أيمن بركة الحاضرة قال
 البرهان وأظنها هاجرت مع رقية لانها جارية أيها انتهى فلعل من أسقطها ~~لأنها~~ ونهاجها
 (وقيل وامرأتين) بالبلاء عطف على أحد عشر وفي نسخة بالالف أي ومعهم امرأتان أو على
 لغة من يلزم المتى الف وقيل كانوا اثني عشر رجلاً وثلاث نسوة وقيل عشرة رجال
 وأربع نسوة (وأمرهم) قال ابن هشام فيما بلغني (عثمان بن مظعون) بالنساء المجهة
 (وأكثر ذلك الزهري) محمد بن مسلم (وقال لم يكن لهم أمير) ويحتمل أنهم أمروهم بعد سيرهم
 باختيارهم ولم يؤتمروا المصطفى عليهم أهداف لا خلف (وخرجوا) سرّاً من مكة (مشاة)
 ثم عرض لبعضهم الركوب واتتهوا في خروجهم (الى البصر) فهو متعلق بجمدوف لا صلة

مشاة أو غلب المشاة لكثيرتهم على الراسكبين فلا تنافي بينه وبين قول العميون والمنتقى
والسبيل فخرجوا من سرائر حتى اتوا إلى الشعبة منهم الراسكيب ومنهم الماشي
والشعبة بمجة مضمومة ومهمل مفتوحة فتحة ساكنة فوحدة قاء تانيث واد كما قال
الصفاني والحد كافي النور وفي السبيل مكان على ساحل البحر بطريق اليمن لكن وقع في بعض
نسخه الشعبية بزيادة ياء بعد الموحدة وهو تحريف من التماسخ لقوله تصغير شعبة اذ تصغيره
بلا ياء وهو الذي في الذيل والقاموس (فاستأجر واسقينة) جزم به تبعاً لفتح الباري
والذي في العميون وغيرهما فوق الله ساعة للمسلمين جازوا سقيتين للتجار حلوهم فيها (بنصف
دينار) وخرجت قريش في آثارهم حتى جاؤا البحر حيث ركبوا فلم يدركوا منهم أحداً
ويحتمل الجمع بانهم استأجروا سقينة واحدة لقلتهم فضاءت عنهم لشحنها بالتجار وتجارهم
فحلوهم في اثنتين واستأجروا واحدة لا ينافي الحمل في اثنتين وهذا أقرب من إمكان أنهم
استأجروا صاحب السقيتين على حملهم إلى مقصودهم في السقيتين أو مجموعهما فانفق
حملهم بواحدة فالمصنف نظر إلى الحمل وغيره لما وقع عليه التوافق لأن فيه قصر حملهم في واحدة
وأنى به مع قولهم حلوهم فيها (وكان أول من خرج عثمان بن عفان مع امرأته ربيعة بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم) وقيل حاطب بن عمرو وقيل سليط بن عمرو وحكماهما البعري
هنا وذكروا في أزواج المصطفى وتبعه المصنف غنة أن أم سلمة وزوجها أول من هاجر فهي
أربعة أقوال (وأخرج يعقوب بن سفيان) الحافظ النسوي بالقاء (بسند موصول
إلى أنس) وأما بعد مرسى صحابي (قال أبطأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم خبرهما
فقدمت امرأتان قد رأيتهما وقد حمل عثمان امرأته على حمار فقال) صلى الله عليه
وسلم صحبهما الله كما في نفس رواية يعقوب قبل قوله (ان عثمان لأول من هاجر بأهله بعد
لوط) نبي الله هاجر من كوثى إلى حزان ولما وصلوا الحبشة أقاموا عند النجاشي آمنين
وقالوا اجاورنا خير جار على ديننا وعبدنا الله لا نؤذى ولا نسمع شيئاً نكرهه (فلما رأيت
قريش استقرارهم في الحبشة وأمنهم أرسلوا عمرو بن العاصي) القرشي السهمي الصحابي
أسلم بعد ذلك على يد النجاشي وهي لطيفة صحابي أسلم على يد تابعي ولا يعلم مثله (وعبد الله
ابن أبي ربيعة) عمر بن المغيرة المخزومي المكي أسلم بعد وصحب وكان حسن الوجه ولده
صلى الله عليه وسلم الجند ومخاليضها فلما حوصر عثمان جاء لينصره فوقع عن راحته بقرب
مكة فمات (به داء وخفف من بلادهم إلى النجاشي) بفتح النون وتكسر وخفة الجيم فباء
ثقيلة وتخفف لقب قديم ملك الحبشة قال الحافظ وأما اليوم فيقال له الخطي بفتح الحاء
وكسر الطاء الخفيفة المهملتين وتحتانية خفيفة (واسمه) كافي البخاري (أحصمة)
بهملتي بوزن أربعة وفي مصنف ابن أبي شيبة محصمة بحدف الهمزة وحكى الاسماعيلي
أحصمة بفتح معجمة وقيل أحصمة بوحدة بدل الميم وقيل محصمة بلا ألف وقيل محصمة بيم
أوله بدل الهمزة ابن أبي حنيفة وقيل اسمه مكحول بن حصه قال مغلطاي ولقب ملك التركة
خاقان والروم قيسر واليمن نجع واليونان بطليوس واليهود القبطون فيما قبل والمعروف
سالم وملك الصابئة النروذ ودهمز وملك الهند بهفور والزنج زغانة ومصر والشام فرعون

قوله منهما أي من السقيتين
ولعل الاظهر منهم أي من
المسلمين اهـ مصححه

فان اضيف اليهما الاسكندرية سمي العزيز ويقال الخوقس وملك الهيم كسرى وملك قرغنة
الاخشيد وملك العرب من قبل الهيم النعمان وملك البربر يالوت (وكان معهما عمارة بن
الوليد) بن المقبرة الخزومي والذي في الصيون وكان عمرو بن العاصي رسولا في الهبرتين
ومعه في أحدهما عمارة وفي الاخرى عبد الله ثم قال في الهجرة الثانية ولم يذكر ابن اسحق مع
عمرو الا عبد الله في رواية زياد وفي رواية ابن بكير عمارة ذكر وفي الشامية الصحيح أن
في الاولى عمارة وفي الثانية عبد الله انتهى وهو خلاف ما اقتصر عليه الحافظ في سيرته
من أن عمرا وعمارة ذهبا في الهجرة الثانية انتهى ورواه أحمد عن ابن مسعود (ليرداهما)
أي ليرد النجاشي المهاجرين (الى قومهم فأبى ذلك ورداهما) أي عمرا وعبد الله (خاتين)
لم يجيها الى ما طلبا ولم يقبل هديتهما ولم يذكر عمارة لانه تبع لهما لما تقدم أنه توحش ولم
يعد لان المتقدم انما هو في الهجرة الثانية نعم على ما صححه الشامي ان ثبت يكون المصنف لم
يجيها وزاد عمارة خيبة بفعله ذلك معه

• اسلام عمر الفاروق •

(وأسلم عمر بن الخطاب) بن نوفل بن عبد المزي بن رباح بكسر الراء وتخفيفه وقيل بكسرهما
وموحدة وهو بهيد بن عبد الله بن قريطم القاف واسكان الراء وطاء مهمله ابن رزاح
بفتح الراء والزاي كما قاله الدارقطني وابن ماكولا وخلق وقيل بكسر الراء ابن عدي بن كعب
ابن لؤي بن غالب يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في كعب قال في الفتح وعدد
ما بينهما من الآباء متفاوت واحد فبين المصطفى وكعب سبعة آباء وبينه وبين عمر ثمانية
قال ابن اسحق أسلم عقب الهجرة الاولى الى الحبشة وذكر ابن سعد عن ابن المسيب في ذي
الحجة سنة ست من المبعث وجى عليه ابن الجوزي في بعض كتبه الاتفاق لكنه قال
في التلخيص سنة ست وقيل سنة خمس (بعد حجة ثلاثة أيام) لأشهر كما قيل (فيما قاله أبو
نعيم) لانه قد رواه عن ابن عباس قال سألت عمر عن اسلامه قال خرجت بعد اسلام حجة
بثلاثة أيام فذكر القصة وهو موافق لما حكاه ابن سعد أما على قول ابن اسحق فلا يجي
لان الهجرة في الخامسة واسلام حجة في السادسة كما أنه لا يأتي على القول بان اسلام حجة
في الثانية بالتون (بدعوته صلى الله عليه وسلم) كما رواه الترمذي عن ابن عباس أن
النبي صلى الله عليه وسلم قال (اللهم أعز الاسلام بأبي جهل) بن هشام (أوبعمر بن
الخطاب) قال فاصبح فقد أعر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم ورواه أحمد
والترمذي وقال حسن صحيح وابن سعد والبيهقي عن ابن عمر رفعه بلفظ اللهم أعز
الاسلام بأبي هذين الرجلين اليك بأبي جهل أو بعمر بن الخطاب صححه ابن حبان ورواه
أبو نعيم من وجه آخر عن ابن عمر قال قال صلى الله عليه وسلم اللهم أعز الاسلام بأبي
الرجلين اليك عمر وأبى جهل وأخرجه خيثة في فضل الصحابة من حديث علي به
والحاصصكم عن ابن مسعود بلفظ أي بدل أعز والبقوى عن ربيعة السعدي وابن سعد
من مرسل ابن المسيب وغيرهم الجمع بلفظ أي جهل وفي حديث خباب عند البزار مر فوعا
الاءم أي الاسلام بأبي الحكم بن هشام أو بعمر بن الخطاب فيمكن أنه قال هذا مرة وهذا

أخرى ودعوى أن بابي جهل رواية بالمعنى لا تنفع لانها رد لروايات المتعددة الطرق لرواية واحدة وأخرج الحاكم وصححه عن نافع عن ابن عمر عن ابن عباس رفعه اللهم أيد الاسلام بعمر بن الخطاب خاصة وأخرج ابن ماجه وابن حبان والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين وأقره الذهبي من حديث عائشة وجمع ابن عساكر بانه صلى الله عليه وسلم دعا بالاول أو لا فلما أوحى اليه أن أبا جهل ان يسلم خص عمر يدعائه انتهى ثم بحديث عائشة هذا الصحيح يرد ما نقل عن الدارقطني أن عائشة قالت انما قال صلى الله عليه وسلم اللهم أعز عمر بالاسلام لان الاسلام بعز ولا يهز وقد قال السخاوي ما زعمه أبو بكر التاريخي أن عكرمة سئل عن قوله اللهم أيد الاسلام فقال معاذ الله دين الاسلام أعز من ذلك ولكنه قال اللهم أعز عمر بالدين أو أبا جهل فاحسبه غير صحيح انتهى وفي الدرر قد اشتهر هذا الحديث الآن على الالسنه بلفظ بأحب العمرين ولا أصل له في شيء من طرق الحديث بعد الفحص البالغ (وكان المسلمون اذ ذاك بضعة) بكسر الباء وقد تنسخ من ثلاثة الى سبعة ولا تسه عمل فيما زاد على عشرين الا عند بعض المشايخ كخافي المصباح (وأربعين رجلا) كما قال السهيلي وزادوا احدى عشرة امرأة لكنه مخالف لقول فتح الباري في مناقب عمر روى ابن أبي خيثمة عن عمر لقد رأيته وما أسلم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تسعة وثلاثون فكم ملتهم أربعين فأظهر الله دينه وأعز الاسلام وروى البزار نحوه من حديث ابن عباس وقال فيه قتل جبريل فقال يا أيها النبي - - - بك الله ومن اتبعك من المؤمنين انتهى اللهم الآن يكون عمر لم يطلع على الزائد لان غالب من أسلم كان يخفيه خوفا من المشركين لاسيما وقد كان عمر عليهم شديد افلاذا أطلق انه كلهم أربعين ولم يذكر النساء لانه لا اعز ازهنن لضعفهن (وسكان سبب اسلامه فيما ذكره أسامة بن زيد) بن أسلم العدوي مولا هم المدني ضعيف من قبل حفظه مات في خلافة المنصور روى له ابن ماجه (عن أبيه) زيد بن أسلم العدوي مولا هم المدني أبو أسامة أو أبو عبد الله الفقيه العالم المفسر الثقة الحافظ التابى المتوفى سنة ست وثلاثين ومائة روى له الستة (عن جده أسلم) مولى عمر اشتراه سنة احدى عشرة كنيته أبو خالد ويقال أبو زيد التابى الكبير قيل انه من سبي عين القر وقيل حبشي روى عن مولا والصديق ومعاذ قال أبو زرعة ثقة مات سنة ثمانين وهو ابن أربع عشرة ومائة سنة أخرجه الجماعة (عن عمر أنه قال بلغني) من نعيم بن عبد الله التهام القرشي الصحابي كافي رواية ابن اسحق وحزم به ابن بشكوال وقال ان في كلام أبي القاسم البغوي شلهذه أو من سعد بن أبي وقاص كافي الصفة ويحتمل أن يكونا معا بلغاه ذلك في سيره مریدا قتل النبي كما اتفق مع قريش على ذلك (اسلام أخى) فاطمة عند الاكثر وقيل أمية حكاه الدارقطني قال في الاصابة فكانت اسمها فاطمة ولقبها أمية وكنيتها أم جميل وقيل اسمها رمله لها حديث أخرجه الواقدي عن فاطمة بنت الخطاب انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال أمتي بخير ما لم يظهر فيهم حب الدنيا في علماء فساق وقراء جهال وجوره فاذا ظهرت خشيت أن يدعمهم الله بعقاب وحذف المصنف صدر حديث أسلم فلفظه قال لنا عمر أحببون أن أعلمكم كيف كان يدو اسلامي قلنا

نعم قال كنت من أشد الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينما أنا في يوم حار شديد الحر
بالحاجرة في بعض طرق مكة إذ لقيني رجل من قریش فقال أين تذهب انك تزعم أنك هكذا
وقد دخل عليك هذا الامر في يديك فقلت وما ذاك قال اخذك قد صيأت فرجعت مفضيا وقد
كان صلى الله عليه وسلم يجمع الرجل والرجلين اذا أسلما عند الرجل به قوة فيكونان معه
وبصيان من طعامه وقد ضم الى زوج أخى رجلين فجئت حتى قرعت الباب فقبل من هذا
قلت ابن الخطاب قال وكان القوم جلوسا يقرؤون صحيفة معهم فلما سمعوا صوتي تبادروا
واختفوا أو قال نسوا الصحيفة من أيديهم فقاسمت المرأة ففقت لي (فدخلت عليهم أفقت
ياعدوة نفسها قد باقنى عنك أنك صيوت) أى خرجت من دينك (ثم ضربتها) وفي الصفوة
قوثب عمر على ختنه سعيد بن زيد وبطش يمينه وضرب به الارض وجلس على صدره فجاءته
أخته لتكفنه عن زوجها فلطمها الطمة شج بها وجهها (فسال الدم فلما رأت الدم بكى)
وغضبت (وقالت) زاد في الصفوة أنضربني ياعدوة والله على أن أوحده الله لقد أسلمنا على
رغم أنفك (يا ابن الخطاب ما كنت فاعلا فافعل فقد أسلت) وفي رواية ابن عباس عن عمر
عند ابن مسعود والبيهقي فوجدت همومة فدخلت فقلت ما هذا فزال الكلام بيننا حتى
أخذت برأس خنفي فصرته وأدميته فقلمت الى أخى فأخذت برأسي وقالت قد كان
ذلك على رغم أنفك فاستحييت حين رأيت الدماء (قال فدخلت وأنا غضب) زاد في الرواية
فجلست على السرير فنظرت (فاذا كتاب في ناحية) جانب من جوانب (البيت) أسقط
من رواية أسلم فقلت ما هذا الكتاب أعطينيه فقامت لا أعطيكه ليست من أهله أنت
لا تقبل من الجنابة ولا تطهروا هذا لا يحسه الا المطهرون قال فلم أر لها حتى أعطتني وفي
الصفوة قال أعطوني هذا الكتاب أقرؤه وكان عمر يقرأ الكتب قالت أخته لا أفعل
قال ويحك وقع في قلبي مما قلت فأعطينيها انظر اليها وأعطيك من الموائيق أن لا أخونك حتى
تخوزها حيث شئت قالت انك رجس فانطلق فاعتسل أو توضأ فاته كتاب لا يحسه الا المطهرون
فخرج ليقتل فخرج خباب فقال أتمدفعين كتاب الله الى كافر قالت نعم اني ارجو أن يهدي الله
أخي فدخل خباب البيت وجاء عمر فدفعته اليه (فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم فلما صررت
بالرحمن الرحيم ذعرت) بضم الذا الهمزة وكسر المهملة أفزعته زاد في رواية البزار فجعلت
أفكر من أى شئ اشتق (ورميت بالصحيفة من يدي ثم رجعت) لفظ الرواية ثم رجعت
الى نفسي أى فأخذت الصحيفة (فاذا فيها سبع لله ما في السموات والارض) زاد البزار
فجعلت أقرأ وأفكر (حتى بلغت آمنوا بالله ورسوله) هذا لفظ رواية البزار كما في الروض
ولفظ رواية غيره فاذا فيها سبع لله ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم فكلما صررت
باسم من أسماء الله ذعرت ثم ترجعت الى نفسي حتى بلغت آمنوا بالله ورسوله وأنفقوا مما
جعلكم مستخلفين فيه الى قوله تعالى ان كنتم مؤمنين (فقلت أشهد أن لا اله الا الله وأشهد
أن محمدا رسول الله) وفي رواية ابن عساكر وأبي نعيم عن ابن عباس والدارقطني عن
انس كلاهما عن عمر فقلت أروني هذا الكتاب فقالوا انه لا يحسه الا المطهرون فقامت
فاغتسلت فاخرجوا الى صحيفة فيها بسم الله الرحمن الرحيم فقلت أسماء طيبة طاهرة طيبة

ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى إلى قوله تعالى له الاسماء الحسنى ف عظمت في صدرى و طئت
من هذا فرت قريش فاسلمت وعند الأرقطى فقام فتوضأ ثم أخذ الصبغة وكذا ذكره
ابن اسحق وأنه تشهد لما بلغ فلا يصعدك عنها وزاد يونس عنه أنه كان فيها مع سورة طه
إذا الشمس كورت وأن عمر انتهى في قراءتها إلى قوله تعالى علمت نفس ما أحضرت فيمكن
أنه توضأ ثم اغتسل أو عكسه وأنه وجد السور الثلاث في صبغة أو صبغتين فقرأها وتشهد
عقب بلوغ كل من الآيتين وفي الصفة فلما بلغ انتهى أنا الله لا اله الا أنا فاعبدني وأقم الصلاة
لذكرى قال ما يعني لمن يقول هذا أن يعبد معه غيره دلوني على محمد (خروج القوم) الذين
كانوا عند أخته يعني زوجها سعيد بن زيد وخباب بن الارت أحد الرجلين اللذين شهدا
المصطفى إلى سعيد و كان خباب يقرؤهم القرآن والرجل الثاني قال في التوراة ولا عرفه
(تبادرون بالتكبير استبشارا بما سمعوه مني) وحسبوا الله ثم قالوا يا ابن الخطاب أبشر فان
رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا يوم الاثنين فقال اللهم أعز الاسلام بعمره وأعمروا فارجو
أن تكون دعوتك لك فأبشر فلما عرفوا منى الصدق قلت أخبروني بكنا من صلى الله عليه وسلم قالوا
هو في أسفل الصفا (جئت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت في أسفل الصفا) هي
دار الأرقم الصحابي كان صلى الله عليه وسلم محتفيا فيها بمن معه من المسلمين قال المحب
الطبري ويقال لها اليوم دار الخيزران وفي الصفة فقال عمر يا خباب انطلق بنا إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقام خباب وسعيد معه وفي حديث أسلم فقرعت الباب قبل من
هذا قلت ابن الخطاب قال وقد عرفوا شدتي على رسول الله ولم يعلموا يا سلامي فما اجترأ أحد
منهم أن يفتح الباب فقال صلى الله عليه وسلم اقتصوا له فان يرد الله به خير ايمده وأخرجه
ابن عائد من حديث ابن عمر وقال هذا وهم اعمال الذي قال فان يرد الله به خير ايمده والا
كفيتوه باذن الله حزة وتجوز أن الوهم انما هو في نسبة قوله والا فكيف قوه للنبي صلى
الله عليه وسلم فلا ينافي ما في الشامي من ان فان يرد الله به خير ايمده من كلام المصطفى فيه فطر
اذ كيف يأتي هذا مع قول ابن عائد انما الذي إلى آخره والشامي انما هو في مقام سياق
الحديث الذي حكى ابن عائد على هذه القطعة منه بالوهم ولذا حسن من المصنف اسقاطها
وفي رواية فلما رأى حزة وجل القوم منه قال فان يرد الله به خير ايسلم ويقع النبي صلى الله
عليه وسلم وان يرد غير ذلك كان قلبه علينا هيا والنبي صلى الله عليه وسلم يوحى اليه ففتح
الباب (فدخلت عليه وأخذ رجلا) قال البرهان لا أعرفه ما واصل حزة أحد همالاته
الذي أذن في دخوله (بعضدي) بشد الياء ثنية عضد وفي هامش أن حزة أخذ بيده والزبير
يساره (حق دفوت من النبي صلى الله عليه وسلم فقال أرسلوه) بفتح الهمزة أطلقوه
(فأرسلوا في جلبت بين يديه فأخذ بجميع ثيابه) لفظ رواية أسلم بجميع قيصى وعند ابن اسحق
بججزته أو بجميع ردائه (فجذبني اليه) جذبة شديدة كافي الرواية وفي رواية فاستقبله
النبي صلى الله عليه وسلم في صحن الدار فأخذ بجميع ثوبه وجهاته لسيفه وفي لفظ أخذه
ساعة وهزه فارتعد عمر من هيئته وجلس وفي آخر أخذ بجميع ثيابه فنهزه ثوبا ثانياً
وقع عمر على ركبته وقال له فما أنت بمنته يا عمر حتى ينزل الله بك ما أنزل بالوليد بن المغيرة يعني

الخرى والتكامل ولله صلى الله عليه وسلم فعل معه ذلك لينبته الله على الاسلام ويلقى حبه الطبيعي في قلبه ويذهب عنه رجز الشيطان فكان كذلك حتى كان الشيطان يقر منه وليكون شديدا على الكفار وفي الدين قصار كذلك وعند ابن اسحق فقال ما جاء بك يا ابن الخطاب فوالله ما أرى أن تنتهي حتى ينزل الله بك قارعة فقال يا رسول الله جئت لأؤمن بالله وبرسوله وما جاء من عند الله (ثم قال) صلى الله عليه وسلم بعد أخذه بمجامع ثوبه وهزه وقوله ما ذكر (أسلم يا ابن الخطاب اللهم اهد قلبه) لفظ رواية أسلم اهدم كما في العيون والارشاد لله صنف فلعنه هنا بما عني أو جمع بينهم ما في رواية اللهم هذا عمر بن الخطاب اللهم أعز الدين بعمر بن الخطاب (قلت أشهد أن لا إله الا الله وأنت رسول الله فكبر المسلمون) بعد تكبير النبي صلى الله عليه وسلم كما في رواية (تكبيرة واحدة سمعت بطريق مكة وكان الرجل اذا أسلم استخفى) بأسلامه زاد أبو نعيم وابن عساكر في رواية ابن عباس عن عمر فقات يا رسول الله ألسنا على الحق ان متنا وان حيينا قال بلى والذي نفسي بيده انكم على الحق ان متتم وان حييتم فقلت فقيم الخفاء يا رسول الله علام تخفي ديننا ونحن على الحق وهم على الباطل فقال يا عمر انا قليل قد رأيت ما لقينا فقال والذي بعثك بالحق نبيا لا يبق مجلس جلست فيه بالكفر الا جلست فيه بالايمان ثم خرج في صفين أنا في أهدمهما وحزة في الآخر حتى دخلنا المسجد فنظرت قريش المينا فأصابتهم كآبة لم يصيبهم مثلها فسمعا رسول الله يومئذ القاروق (ثم خرجت فذهبت) بعد كراهتي عدم ضربني كمن آمن واخباري لخالي ورجل من عظماء قريش يا سلامي وقول رجل قال في التور لا أعرفه ويظهر أنه مسلم فجب أن يعلم اسلامك فارشدني (الى رجل لم يكن السر) هو جيل بفتح الجيم وكسر الميم ابن عمر بفتح الميم بينهم ماملة ساكنة ثم راء ابن حبيب الجمحي أسلم يوم الفتح وقد شاخ وشهد حيننا وفتح مصر ومات في خلافة عمر فخرن عليه حزنا شديدا (فقلت له) سرا (اني صبوت) مات من دين الى دين (قال فرقع صوته باعلاء ألات ابن الخطاب) عمر وكأنه لم يسمه لشهرته فيهم (قد صبا) وروى ابن اسحق عن نافع عن ابن عمر لما أسلم عمر قال أي قريش أثقل للمديث فقيل له جيل فقد اعليه وغدوت اتبع أثره وأنا غلام أعقل ما رأيت حتى جاءه فقال أعلمت يا جميل اني قد أسلت ودخلت في دين محمد فوالله ما راجعه حتى قام يعير رداه واتبعه عمر واتبع أبي حتى اذا قام على باب المسجد صرخ باعلى صوته يا معشر قريش وهم في أنديةهم حول الكعبة ألات ابن الخطاب قد صبا ويقول عمر من خلفه كذب ولكني أسلت وشهدت أن لا إله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله فتعير عمر لجميل أولا بقوله صبوت يعني على زعمكم (لما زال الناس يضربوني وأضربهم فقال خالي) يحتمل أنه أبو جهل أو أخوه الحرث بن هشام لانهم ما خالاه مجازا لان عصبية الام اخوال الابن وأمه حنقة بفتح المهملة وتسكون التون وفتح الفوقية فتاء التأنيث ابنة هاشم بن المظيرة المخزومي وهاشم وهشام اخوان فهما ابنا عم أمه ومن قال انها بنت هشام فقد أخطأ وصحف هاشم بن هاشم كما قاله ابن عبد البر والسهيلي والحافظ وغيرهم ويحتمل أنه أراد غيرهما من بني مخزوم كما قال البرهان فالجزم بأنه أبو جهل يحتاج لبرهان واختيار أنه خاله حقيقة مبني على خطأ مخالف لما نبه عليه الحافظ وأقره ختامهم

في فتح الباري (ما هذا قالوا ابن الخطاب فسام) خالي (على الجحر) بكسر الحاء وغلط من
فصحا كما في النور (وأشار بكمه فقال له ألاتي قد أجرت ابن أختي) قال في النور أي هو
في ذممي وعهدي وجواري (قال فانكشف الناس عني) بللالة خاله عندهم وعند ابن
اسحق في حديث ابن عمر أن العاصي بن وائل أجاره منهم حيثئذ فيحتمل انهما معا أجراه
وروى البخاري عن ابن عمر قال ينادي عمر في الدار خاتما اذ جاءه العاصي بن وائل السهمي
أبو عمرو وعليه حلة حبرة وقيصر مكشوف بجر رفق قال ما بالك قال زعم قومك انهم سيقتلوني
لاني أسلمت قال لا سبيل اليك بعد أن قال أمنت فخرج العاصي فلقى الناس قد سأل بهم
الوادي فقال أين تريدون قالوا نريد ابن الخطاب الذي قد صبا قال لا سبيل اليه فكثر الناس
وانصرفوا عنه وطريق الجمع أن العاصي أجاره مرتين مرة مع خاله والاخرى بعد كونه في الدار
واقفه أعلم (فمازات) بعد رد جوار خالي كراهة أن لا يكون كالمسلمين وقول خالي لا تفعل
يا ابن أختي فقلت بلى هو ذلك قال فمازات كما في حديث أسلم قال فمازات (أضرب) بالبناء
للفاعل (وأضرب) للمفعول (حتى أعز الله الاسلام) روى حديث أسلم عن عمر هذا بطوله
اليزار والطبراني وأبو نعيم والبيهقي ورواه الدارقطني من حديث انس وابن عباس
والبيهقي عن ابن عباس وأبو نعيم عن طلحة وعائشة كلهم عن عمر نحوه فهذه طرق بعضها
بعضها بعضها فاجبر ما فيه من ضعف اسامة وفي فتح الباري لم يجز البخاري بإيراد قصة سواد بن
قارب في باب اسلام عمر الى ما جاء عن عائشة وطلحة عن عمر أن هذه القصة كانت سبب
اسلامه انتهى ومن جملة القصة التي رواها البخاري آخر حديث سواد قال عرينا انا
عند آلهم اذ جاء رجل يعجل فذبحه فصرخ به صارخ لم أسمع قط أشد صوتا منه يقول يا جليج
أمر فجيح رجل فصيح يقول لا اله الا أنت فوثب القوم قلت لا أبرح حتى أعلم ما وراء هذا ثم
نادى يا جليج أمر فجيح رجل فصيح يقول لا اله الا الله فما شبنان قبل هذا ثم وروى
أبو نعيم في الدلائل عن طلحة وعائشة عن عمر أن أبا جهل جعل لمن يقتل محمدا مائة ناقة جراء
أوسوداء وآلف اوقية من فضة فقلت له يا أبا الحكم الضمان صحيح قال نعم فخرجت متقلدا
السيف متنبكا كذا في أريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فررت على رجل وهم يريدون ذبحه
فقممت أنظر اليه فاذا صائح يصيح من جوف الجبل يا آل ذريح أمر فجيح رجل يصيح بلسان
فصيح يدعو الى شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فقلت في نفسي ان هذا الامر
ما يراد به الا انتم مرتب بسم فاذها تف من جوفه يقول

يا أيها الناس ذوو الاجسام • ما أنتم وطلانس الاحلام
ومسند الحكم الى الاصنام • أصبحت كراتع الانعام
أما ترون ما أرى أماي • من ساطع يجلو دجى الظلام
قد لاح للناس من تمام • وقد بدا للناس الشاسي
محمد ذو البر والكرام • أكرمه الرحمن من امم
قد جاء بعد الشرك بالاسلام • يأمر بالصلاة والصيام
والبر والصلاة للارحام • ويزجر الناس عن الاثام

فبادروا سبقا الى الاسلام * بلا فتور وبلا اجمام
قال عرفقت والله ما اراه الا ارادني ثم مررت بالضمير فاذا هاتف من جوفه يقول
اودي الضمار وكان يعبد مدة * قبل الكتاب وقبل بعث محمد
ان الذي ورث النبوة والهدى * بعد ابن مريم من قريش مهتدي
سيقول من عبد الضمار ومثله * ايت الضمار ومثله لم يعبد
ابشر يا حفص بدين صادق * تهدي اليه وبالكتاب المرشد
وامسبر يا حفص فانك امر * يا نبيك عز غير عزي عدي
لا تجعلن فانت ناصر دينه * حقا يقينا باللسان وباليد

قال عرفد والله لقد علمت انه ارادني فلقيني نعمي وكان يحثي اسلامه فرقامن قومه فقال أين
تذهب قلت أريد هذا الصابي الذي فرق امر قريش فأقتله فقال نعمي يا عمر أتري بني عبد
مناف تاركينك عنى على وجه الارض وبالح في منعه ثم قال ألا ترجع الى أهل بيتك فتقيم
أمرهم فذكر دخوله على أخته القصة بطولها ولاتنا في بينهما فهو حديث واحد طوله مرة
واختصره أخرى وفي رواية عند ابن ابي عمير ان سبب اسلامه انه دخل المسجد يريد الطواف
فرأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي فقال لو سمعت لمحمد الليلة حتى أسمع ما يقول فقلت ان
دوت منه أسمع لارد عنه فجئت من قبل الحجر فدخلت تحت ثيابه أي البيت فجعلت أمشي
حتى فت في قبلته وسمعت قراءته ففرقه قلبي فبكيت وداخلى الاسلام فكنيت حتى انصرف
فتبعته فالتفت في أثناء طريقه فرأى قطن أنما تبعته لا وذيده فنهمني ثم قال ما جاء بك في هذه
الساعة قلت جئت لأؤمن بالله ورسوله وبما جاء من عند الله قال فحمد الله ثم قال قل هذا
الله ثم مسح صدرى ودعا على بالثبات ثم انصرف عنه ودخل بيته فنهمني بالنون أي زجرني
وانهم زجر الاسد فكما في الروض ففيه من شجاعته صلى الله عليه وسلم ما لا يحصى وروى
ابن سنجر في مسنده عن عمر خرجت أتعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن أسلم
فوجدته قد سبقني الى المسجد فقامت خلفه فاستفتح سورة الحاقة فجعلت اتعجب من تأليف
القرآن فقلت هو شاعر كما قالت قريش فقرأ انه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليل
ما تؤمنون فقلت كاهن علم ما في نفسي فقرأ ولا يقول كاهن قليل ما تذكرون الى آخر السورة
فوقع الاسلام في قلبي كل موقع قال اليعمرى وقد ذكر غير هذا في خبر اسلامه والله أعلم
أي ذلك كان انتهى والجمع بعد الواقعة تكفل شيخنا برده (قال ابن عباس لما أسلم عمر
قال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم يا محمد لقد استبشرا أهل السماء بسلام عمر) لان الله
أعزبه الدين ونصر به المستضعفين قال ابن مسعود كان اسلام عمر عزا وهجرته نصرا
وامارته رحمة والله ما استطعنا أن نصلي حول البيت ظاهرين حتى أسلم عمر ورواه ابن أبي
شيبه والطبراني وقال صهيب لما أسلم عمر قال المشركون ان تصف القوم منا رواء ابن
سعد وروى انه لما أسلم قال يا رسول الله لا ينبغي أن يكتم هذا الدين أظهر دينك فخرج ومعه
المسلمون وعمر أمامهم معه سيف ينادي لا اله الا الله محمد رسول الله حتى دخل المسجد فقات
قريش لقد أدناكم عمر مسرورا ما ورائكم يا عمر قال ورائي لا اله الا الله محمد رسول الله فان

فتركنا أحد منكم لا مكنة سبني منه ثم تقدم أمامه صلى الله عليه وسلم يطوف ويحمله حتى فرغ من طوافه (رواه ابن ماجه) أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني الثقة المتفق عليه المهج به له معرفة بالحديث وحفظه ومصنفاته في السنن والتفسير والتاريخ والسمع بعدة أصداد مات سنة ثلاث وثمانين ومائتين ورواه أيضا الحاكم وصححه ورواه الذهبي بأن فيه عبد الله ابن حراش ضعفه الدارقطني انتهى وضعفه أيضا غيره ورواه ابن سعد عن الزهري وداود بن الحصين مرسلوا والله أعلم

• دخول الشعب وخبر العصفية •

(ولم أر أن قريش) كما قال ابن اسحق وابن عتبة وغيرهما بمصناه (عزة النبي صلى الله عليه وسلم) عن معه وإسلام) بالجرأى وبإسلام (عمر) وأحسن المصنف في تعقيب هذا لأنه في آخر السادسة عند غير ابن اسحق ودخولهم في أول الحرم من السابعة (وعزة أمهات بالحبشة) يريد بهم أهل الحبشة الثانية فإن عود الأولين مكان في الخامسة كما مر (وفشو الإسلام في القبائل أجمعوا على أن يقتلوا النبي صلى الله عليه وسلم) وقالوا قد أفسد أبناءنا ونساءنا وقالوا القوم خذوا سنادية مضاعفة ويقتله رجل من غير قريش فترجحوه وتريحون أنفسكم (فبلغ ذلك أباطال فجمع بنى هاشم وبني) أخيه (المطلب) فأمرهم (فأدخلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم شعبهم) بكسر الشين كان منزل بنى هاشم غير مساكينهم ويعرف بشعب ابن يوسف كان لهاشم قسمه عبد المطلب بين بنيه حين ضعف بصره وصار لابي صلى الله عليه وسلم فيه حظ أي كذا في المطالع وتلقبه في النور بأن عبد الله مات في حياة أبيه وما أظنهم كانوا يجهلون شرعنا قال ويحتمل أنه وصل إليه حصه أبيه بطريق آخر انتهى قال شيخنا في تقريره يجوز أن عبد المطلب قسمه في حياته على أولاده في حياة عبد الله فلما مات صار له مصطفي حظ أبيه وهو حسن وإن كان شيخنا البايلى يتوقف فيه بأن القسم لم ينقل عن عبد المطلب في حياة عبد الله لأنه احتمال يكفى في الجواب ويمكن أنهم جعلوا له بعد موت جده حصه أبيه أن لو كان حياته وابتداء عطية من أعمامه وهذا حسن جدا وكل هذا على تسليم ظن البرهان أنهم لا يجهلون شرعنا ومن أين ذاك الظن (ومنعوه ممن أراد قتله) لما سألهم أبوطالب (فأجابوه لذلك حتى كفارهم ففعلوا ذلك حية على عادة الجاهلية فلما رأته قريش ذلك أجمعوا واتهموا) تشاوروا في (أن يكتبوا كتابا يتعاقدون فيه على بني هاشم وبني المطلب أن لا ينكحوا إليهم) بفتح حرف المضارعة أى لا يتزوجوا منهم قالى بعض من (ولا ينكحوهم) بضمها لا يزوجههم (ولا يبيعوا منهم شيئا ولا يمتاعوا ولا يقبلوا منهم صلحا أبدا) زاد في العيون ولا تأخذهم بهم رافة (حتى يسلموا) من أسلم أو سلم منقلا (رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتل) أى يحلوا بينه وبينهم (وكتبوه في صحيفة بخط منصور ابن عكرمة) كما ذكره ابن اسحق قائلا فسلط يده فيما يزعمون وصدر به في الفتح قال في النور والظاهر هلاكه على كفره (وقيل) بخط (بقيض) بموحدة ومجتمتين بينهما تحسية (ابن عامر) بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي قاله ابن سعد (فدنا) بفتح الشين المجبة واللام المشددة وضم الشين خطأ أو قسلا أولفة ردية والشل نقص في الكف

وبطلان لعملها وليس معناه القطع كما زعم بعضهم قاله المصنف وفي الفتح يجوز ضمها في لفظة ذكره الجبائي وقال ابن درستويه هي خطأ (يده) أي العسك كاتيب سواء قيل منصور أو بفيض لأن القائل بالاول قال ثلث كالثاني قال في النور والظاهر أنه لم يسلم وهو بفيض كاصحه قال ابن هشام ويقال بخط النضر بن الحرث قد عا عليه صلى الله عليه وسلم فثلث بعض أصابعه وقتل كافرا يدبر وقيل بخط هشام بن عمرو بن الحرث العامري وهو من الذين سوا في نقضها قاله ابن اسحق وابن عتبة وغيرهما أسلم وكان من المؤلفات وقيل طلحة بن أبي طلحة البصري حكا في الفتح وقيل منصور بن عبد شرجيل بن هاشم حكا الزبير بن بكار مع القول بأنه بفيض فقط قال السهيلي والزبير أعلم بالانساب وجمع البرهان وتبعه الشامي باحتمال أن يكون كتبها نسخ (وعلقوا الصحيفة في جوف الكعبة) وقادوا على العمل بما فيها وكان ذلك (هلال المحرم سنة سبع من النبوة) قاله ابن سعد وابن عبد البر وغيرهما وبه جزم في الفتح وقيل سنة ثمان حكا الحافظ في سيرته وكان ذلك يخفى في كفاية كتابي الصحيح وهو المحصب (فأقحم ابنو هاشم وبنيو المطلب إلى أبي طالب فدخلوا معه في شعبه) أصافه له لأنه كبيرهم كذا نسبته في الفتح لابن اسحق وهو ظاهر في أن اغنيازهم بمد كتابة الصحيفة للمطوف بالفاء وفي العيون ودخلوا شعبهم مؤمنهم وكافرهم فالؤمن ديننا والكافر حجة فلما رأنا قريش أنه قد منعه قومه أجمعوا على كتابة صحيفة وهذا صريح في أن كتابتها بمد دخولهم (الآبالهب فكان مع قريش) وأما المؤمنون من غير بني هاشم والمطلب فظاهر العيون أنهم ذهبوا كلهم إلى الحبشة (فأقاموا على ذلك سنتين أو ثلاثا) قاله ابن اسحق وأوتحتل الشك والاشارة إلى قول وجزم موسى بن عتبة بأنها ثلاث سنين (وقال ابن سعد سنتين حتى جهدوا) بالبناء للمفعول لقطعهم عنهم الميرة والمادة (وكان لا يصل إليهم شيء الأسرا) ولا يجيئون إلا من موسم إلى موسم وكان يصلهم فيه حكام بن حزام وهشام بن عمرو العامري وهو أول صلهم لبني هاشم وكان أبو طالب مدة إقامتهم في الشعب يأمره صلى الله عليه وسلم فيأتي فراشه كل ليلة حتى يراه من أراد به شرًا أو غائلة فإذا نام الناس امرأ أحد بنيه أو أخوته أو بني عمه فاضطجع على فرش المصطفى وأمره أن يأتي بعض فرشهم فيرقده عليها (وقدم) في شوال سنة خمس كما مر (نفر من مهاجرة الحبشة) تخالف شرطه في الترتيب على السنين ولوراءه لذلك رها قبل اسلام عمر كما فعل اليعمرى والشامي وغيرهما وهذا مما يهمل أن الشرط أغلبي ثم كلامه يقتضي أنهم لم يقدموا كلهم وهو خلاف قول اليعمرى والحافظ وغيرهما وكان سبب رجوع الاثنى عشر وفي لفظ قدم أولئك الفقراء مكة (حين قرأ عليه الصلاة والسلام) وهو صلى أو خارج الصلاة على اختلاف الروايات كما يأتي عن عياض وأما ما عند ابن جرير والبيهقي عن ابن عمر صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ النجم فسجد بنا فأطال السجود فلم يذكر فيه هذه القصة فلا معنى لذكره هنا الموهوم أن ابن عمر روى هذه القصة ولا تائل به لما يأتي منها من ترو عن حماد بن سوي ابن عباس (والنجم إذا هوى حتى بلغ أفرأيتم الآلات والعزى ومناة الثالثة الأخرى ألقى الشيطان في أم نبيته أي في قرأته) يقال غنى إذا قرأ قال حسان

يحد عثمان

عن كتاب الله أول ليلة * عن داود الزبور على رسل
 لأن أصل معناه تفعل من التي بمعنى القدر ومنه المنية وقوله الاماني أي تلاوة بلا معرفة
 فأجرى مجرى التقي لما لا وجود له (تلك القرانيق العلاء وان شفاعتهن لترجي) وروى
 لترضى وروى ان شفاعتها لترجي وانها لمع القرانيق الاولى وفي أخرى والقرانقة العلى ذكره
 في الشفاء (فلما ختم السورة سجد صلى الله عليه وسلم وسجد معه المشركون) والجن والانس
 كما في الصحيحين غير أمية بن خلف كما في تفسير سورة التجم من البخاري أخذ كضامن تراب
 فسجد عليه وقال يكفيني هذا وقيل الوليد بن المغيرة وقيل أبو الهب وفيهما نظر لانهما
 لم يقتلا وقيل عتبة بن ربيعة قال المنذري ومارواه البخاري أصح وقول ابن بزيمة كان
 منافقا وهم قال في التور لان النفاق انما كان بالمدينة انتهى وقيل انه المطلب بن أبي
 وداعة وهو باطل لانه صحابي أسلم في الفتح والجمع بأنه لا مانع انهم فعلوه جميعا بعضهم تكبرا
 وبعضهم عجزا لا يصح فالمانع موجود وهو قول راوي الحديث الذي شاهده وهو ابن مسعود
 فبقي أحد الا سجد الارجل فلقد رأيته قتل ككافر بالله يعني يوم بدر (لتوهم انه ذكر
 آلهتهم بخير) كما ارتضاء الحافظ لا خوقا من مخالفة المسلمين في ذلك المجلس كما جوزه الأكرمانى
 اذ لا يظهر له وجه يل الظاهر العكس انتهى فرضوا وقالوا قد عرفنا أن الله يحيى ويميت ويخلق
 ويرزق ولكن آلهتنا هذه تشفع لنا عنده فاما اذا جعلت لها نصيبا فنحن معك فكبر ذلك على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جلس في البيت (وفشا ذلك في الناس وأظهروه الشيطان
 حتى بلغ أرض الحبشة) بلغ (منهم من المسلمين عثمان بن مظعون وأصحابه وتحتوا أن
 أهل مكة قد أسلوا كلهم وصلوا مع النبي صلى الله عليه وسلم وقد آمن المسلمون بمكة) من الاذى
 فقال القوم عشائرننا أحب اليانا (فأقبلوا) حال كونهم (سراعا) أي مسرعين (من
 الحبشة) حتى اذا كانوا دون مكة بساعة من ثم اراقوا رجا من كانت فسالوهم عن قريش
 فقالوا ذكر محمد آلهتهم بخير فتابعهم الملائكة عادلتهم آلهتهم وعادوا له بالشر فتركاهم على ذلك
 فأتهم القوم في الرجوع الى الحبشة ثم قالوا قد بلغنا مكة فندخل فتتظروا فيه قريش ويحدث
 عهدا من أراد باهله ثم ترجع فدخلوها ولم يدخل أحد منهم الا يجوارا الا ابن مسعود فانه
 مكث يسيرا ثم رجع الى الحبشة كذا في العيون وروى ابن اسحق عن صالح بن ابراهيم
 عن حدثه عن عثمان بن مظعون انه لما رجع من الهجرة الاولى الى الحبشة دخل مكة
 في جوار الوليد بن المغيرة فلما رأى المشركين يؤذون المسلمين وهو آمن رده عليه جواره فيمنما
 هو في مجلس لقريش وقد عليهم ليبيد بن ربيعة قبل اسلامه فقعديت شدتهم من شعره فقال ليبيد
 ألا كل شيء ما خلا الله باطل فقال عثمان صدقت فقال وكل نعيم لاهالة زائل
 فقال كذبت نعيم الجنة لا يزول فقال ليبيد متى كان يؤذى جاليسكم يام مشرك قريش فقام
 رجل منهم فطم عثمان فاخضرت عينه فلامه الوليد على رده جواره فقال قد كنت في ذمة
 منية فقال عثمان ان عبي الاخرى الى ما أصاب أخنفا في الله فقيرة فقال له الوليد فمد الى
 جوارك فقال بل أرضى بجوار الله تعالى (والقرانيق) بغين معجمة المراد بها هنا الاصنام

وهي (في الاصل المذكور من طير الماء) وقيل طير الماء مطلقا اذا كان أبيض طويل العنق
وهي جمع (واحد غرنوق) بضم الغين والنون ويكسر الغين واسكان الراء وفتح النون
ذكرهما في النور (وغرنوق) بضم الميم وفتح النون كما في النور والقاموس وفي الشامي
يكسر الغين وفتح النون (سعى به لبياضه وقيل هو الكركي والغرنوق أيضا الشاب الأبيض
الناعم وكانوا يزعمون أن الاصنام تقربهم من الله وتشفع لهم) عنده كما في التزييل ما نعتهم
الا يقربونا الى الله زانق ونقل الحلبي في تفسيره قوله تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا
أن مشركي العرب زعمت في اللات والعزى ومناة أنها بنات الله تقربهم له لسماعهم كلامها
وأعماكن يكلمهم شياطين الجن من أجوافها (فشيبت) الاصنام (بالطيور التي تملأ
في السماء وترتفع) تشبها بلبغا يحذف الاداة أو استعارة يحذف المشبه والاصل تلك
آلهة مرتفعة كالغرائق في ارتفاعها تحذف المشبه واستعمل اسم المشبه به فيه بجماع
الارتفاع فيها المعنوي للاصنام الحسية للطيور (ولما تين للمشر كين عدم ذلك) الذي
نوهوه من تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم لا آلهتم حاشاء (رجعوا الى أشد ما كانوا عليه)
من أيدائه وايداء أصحابه ولقي مهاجروا الحبشة منهم الاذي الشديد (وقد تكلم القاسمي
عياض في الشفاء على هذه القصة) لا شك انها اذ مدح الغيرة الله كقول لا يصح نسبته الى
نبي قد ذكرها محامل على تقدير العصة (و) تكلم على (نوهين) تضعيف (أصلها) من جهة
الرواية ((عياض في ويكنى ~~بعض~~ تعقب في بعضه) وهو دعواه بطلانها وفي بعض المحامل
(كما سيأتي ان شاء الله تعالى) قريبا (وقال الامام غفر الدين الرازي) فهو كلام عياض (عما
خلصته من تفسيره هذه القصة باطلا وموضوعة ولا يجوز القول بها) الامع بيان بطلانها
كما هو شأن الموضوع (قال الله تعالى وما ينطق) بما يأتيتكم به (عن الهوى) هو نفس
(ان) ما (هو الاوسى يوحى) اليه (وقال تعالى سنقرئك فلا تنسى) فانه كان صلى الله
عليه وسلم اذا أتاه جبريل بالوحي لم يفرغ جبريل من الوحي حتى يتكلم صلى الله عليه وسلم
بأوله مخافة أن ينساه فأنزل الله سنقرئك فلا تنسى رواه الطبراني وابن أبي حاتم عن ابن
عباس باسناد ضعيف (وقال البيهقي) هذه القصة غير ثابتة من جهة النقل ثم أخذ يتكلم
في أن رواية هذه القصة مطعونون) من الحذف والايصال أي مطعون أي مقدوح فيهم
(وأيضا فقد روى البخاري في صحيحه) وكذا مسلم لم عن ابن مسعود (أنه عليه الصلاة
والسلام قرأ سورة التجم وهدم معه المسلمون والمشركون والانس والجن وليس فيه حديث
الفرائق) فدل على خطأ من ذكرها (بل روى هذا الحديث من طرق كثيرة وليس فيها
أبينة) بهمة قطع على غير قياس (حديث الفرائق) فهو ذات دليل بطلانها من جهة
الاسناد والرواية (و) أمان من جهة النظر فانه (لا شك ان من جاوز على الرسول تعظيم
الاوثان فقد كفر لان من المعلوم بالضرورة أن اعظم سعيه كان في نفي الاوثان ولو جاوزنا
ذلك ارتفع الامان عن شرعه) وعطف سببا على مسبب قوله (بوجوزنا في كل واحد من
الاحكام والشرائع أن يكون كذلك) أي عما ألقاه الشيطان على لسانه (ويطلق قوله)
أي فائدة قوله (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته) أي

فلم تكن عاملا بالآية اذ العمل بها تبليغ ما أنزل اليه فلو زاد اتقى التبليغ (فانه لا فرق في الفعل بين نقصان في الوحي والزيادة فيه فهذه الوجوه) الثقيلة والعقلية (عرفنا على سبيل الاجمال أن هذه القصة موضوعة وقد قيل ان هذه القصة من موضوع الزنادقة لا أصل لها انتهى) وقال عياض لاشك في ادخال بعض شياطين الانس او الجن هذا الحديث على بعض مقفلي المحدثين ليلبس على ضعفاء المسلمين انتهى (وليس كذلك بل لها أهل) قوى (فقد خرجهما ابن أبي حاتم) الحافظ أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن ادريس بن المنذر التميمي - المنظلي - الرازي صاحب التصانيف العديدة الثقة كان يجرى في العلوم ومعرفة الرجال وزاهد ايعتد من الابدال توفي سنة سبع وعشرين وثلاثمائة وقد ناهز التسعين (والطبري) محمد بن جرير البغدادي - عالم الدنيا (و) محمد بن ابراهيم (ابن المنذر) النيسابوري - نزيل مكة صاحب التصانيف الحافظ كان غاية في معرفة الخلاف والدليل فقيها مجتهدا لا يقلد أحدا مات سنة تسع أو عشر أو ست عشرة أو ثمان عشرة وثلاثمائة (من طرق عن شعبة) بضم المجهمة وسكون المهملة ابن الحجاج الواسطي - ثم البصري - أمير المؤمنين في الحديث كان من سادات زمانه حفظا واتقاناً وورعاً وفضلاً قال الشافعي - لو لا شعبة ما عرف الحديث بالعراق ولد سنة اثنتين وثمانين ومات بالبصرة سنة ستين ومائة (عن أبي بشر) بكسر الموحدة وسكون المجهمة جعفر بن أبي وحشية بفتح الواو وسكون المهملة وكسر المجهمة وشدة التحتية اسم ايام بالكسر وخفة التحتية الواسطي - الثقة من رجال الصحيح توفي سنة أربع أو خمس أو ست وعشرين ومائة (عن سعيد بن جبير) التميمي - المشهور المقتول ظمما (وكذا) خرجهما الحافظ أبو بكر أحمد بن موسى (ابن مردويه) بفتح الميم وتكسر كأم (والبزار) الحافظ العلامة الشهير أبو بكر أحمد بن عمر بن عبد الخالق البصري صاحب المسند الكبير المجلدات بالرملة سنة اثنين وتسعين ومائة (وابن اسحق) محمد (في السيرة وموسى بن عقبة) بالشاف ابن أبي عياش القرشي - مولا هم المدني - التميمي - الصغير الثقة ثبت الحافظ الفقيه توفي سنة إحدى وأربعين ومائة (في المغازي) له التي كان تليذه مالك اذا استئل عنها قال عليك بمغازي الرجل الصالح موسى بن عقبة فانها أصح المغازي وقال الشافعي - ليس في المغازي أصح من كتاب موسى مع صفه وخلقه من أكثر ما يذكر في كتب غيره ورواه الخطيب (وأبو معشر) بفتح الميم واسكان المهملة وفتح المجهمة نجيع بن عبد الرحمن الهاشمي - مولا هم السندي قال أحمد صدوق لا يقيم الاسناد وابن معين ليس بالقوي وابن عدي - يهكتب حديثه مع ضعفه مات سنة سبعين ومائة (في السيرة) وقد قال مغلطاي أبو معشر من المعتمدين في السير (كنايه عليه الحافظ عماد الدين بن كثير وغيره لكن قال) ابن كثير (ان طرقها كلها ضلالة وانه لم يرها مسندة) أي موصولة (من وجه صحيح وهذا متعقب بما سيأتي) قريبا من اخراج جماعة لها عن ابن عباس وجوابه انه قيد عدم رؤيته بالصحة والا في لم يبلغها فلا يتعقب به (وكذا به على ثبوت أصلها شيخ الاسلام والحافظ أبو الفضل) أحمد بن علي بن حجر (العسقلاني) فقال أخرج ابن أبي حاتم) الحافظ الكبير ابن الحافظ الشهير (والطبري) محمد بن جرير (وابن

المنذر) يضم الميم واسكان النون وكسر المجهمة ثم راء (من طرق عن شعبة) بن الحجاج بن
 الورد وليس الثقفى الظالم (عن أبي بشر) جعفر بن اياس (عن سعيد بن جبير) تقدم السنة
 قريبا (قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة والنجم) في رمضان سنة خمس من المبعث
 وكان خروج أهل الحبشة إليها في رجب وقدومه في شوال قاله الواقدي قال في النور
 فهذا تبين لكن يحتمل انه يحدث بذلك قبل وقوعه وفيه ما فيه انتهى وقد يقال لا تبين لان
 الحبشة باليمن كما مر فيمكن وصول الخبر في تلك المدة ولا سيما البصر قد يقطع فيه مسافات
 كثيرة في أيام قليلة (فلما بلغ أفرأيت اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى ألقى الشيطان
 على لسانه تلك الغرائق العلى وان شفاعتهن لترتجى فقال المشركون ما ذكر الهتنا بخير قبل
 اليوم فسجد) لما ختم السورة (وحجدا) معه وكبر ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم
 (فنزلت هذه الآية) تسليته (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا أتى ألقى
 الشيطان في أمنيته) أى في قراءته بين كلمات القرآن (الآية) اتلها (وأخرج البزار وابن
 مردويه عن طريق أمية بن خالد) بن الاسود العنسي أبى عبد الله البصرى مات سنة
 مائتين أو واحد (عن شعبة فقال في اسناده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فيما أحسب)
 أى اظن (ثم ساق الحديث) المذكور (وقال البزار) عقب تخريجه (لا يروى متصلا الا
 بهذا الاسناد وتفرد بوضعه أمية بن خالد وهو ثقة مشهور) أخرج له مسلم وأبو داود
 والترمذي والنسائي مع كون سعيد لم يجزم بوضعه انما ظنه كما علم (وقال) البزار أيضا (انما
 يروى هذا من طريق الكلبي عن أبي صالح) باذان بنون أو باذام يميم وذاته معجمة عن مولاه
 أم هانئ وعلى وعنه السدي وغيره أخرج له أصحاب السنن وقال أبو حاتم لا يحتج به وفي
 التقریب انه مقبول (عن ابن عباس انتهى والكلبي) وهو محمد بن السائب (متروك لا يعتمد
 عليه) بل قال ابن الجوزي انه من كبار الوضاعين وشيخه أبو صالح فيه مقال وقال ابن
 حبان يروى الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس التفسير وأبو صالح لم يرا ابن عباس ولا سمع
 الكلبي من أبي صالح الا الحرف بعد الحرف فلما احتج إليه أخرجت الارض أفلاذ كبدها
 لا يحل ذكره في الكتب فكيف الاحتجاج به (وكذا أخرجه النحاس) الحافظ الامام الصدوق
 أبو العباس أحمد بن محمد بن عيسى المصري نزيل نيسابور ذو الرحلة الواسعة والمعرفة الجيدة
 روى عنه الحاكم وقال حافظ يصرى الصدوق في مذاكراته مات سنة ست وسبعين وثلاثمائة
 عن خمس وعشرين سنة (بسند آخر فيه الواقدي) محمد بن عمر بن واقد الاسدي المدني الذي
 استقر الاجماع على وهنه كما في الميزان (وذكرها ابن اسحق في السيرة) ذكرها (مطولا
 وأسندا عن محمد بن كعب) القرظي (وكذلك) ذكرها (موسى بن عقبة في المقارن
 عن) شيخه (ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (وكذا أبو معشر بالسيرة له عن محمد بن كعب
 القرظي) يضم القاف وفتح الراء وظاء معجمة نسبة الى بنى قريظة نزل الكوفة مدة ثمة عالم
 ولد سنة أربعين ووهم من قال في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فقد قال البخاري ان أبا
 كان ممن لم يثبت في سبى قريظة مات محمد سنة عشرين ومائة وقيل قبل ذلك (ومحمد بن
 قيس) شيخ أبي معشر ضعيف ووهم من خطه بمحمد بن قيس المدني القاص الثقة كما في

التقريب (وأورده من طريقه) أي أبي معشر (الطبري) محمد بن جرير (وأورده ابن أبي حاتم من طريق أسباط) بن نصر الهمداني بسكون الميم قال في التقريب صدوق كثير الخطا يغرب (عن السدي) بضم السين وشذال الهمداني اسمعيل بن عبد الرحمن (ورواه ابن مردويه من طريق عباد بن صهيب) قال البخاري والنسائي وأبو حاتم متروك وابن المديني ذهب حديثه وقال ابن حبان يروي المناصب كثير عن المشاهير حتى يشهد المبتدئ في الصناعة أنهم موضوعة وقال زكريا الساجي كانت كتبه مملأة من الكذب وقال أبو داود هو صدوق فيما قدر يروي وقال أحمد ما كان بصاحب كذب وجمع الحفاظ في الامالي بأنه كان لا يتعد الكذب بل يقع ذلك في روايته من غلطه وغفلة ولذا تركوه (عن يحيى بن كسب) أبي النظر ضعيف (عن الكلب عن أبي صالح) البصري اشتمر بكذبه ومزاجه (وعن أبي بكر الهذلي) قيل اسمه سلى بضم السين المهملة ابن عبد الله وقيل روح الاخبار يروي متروك الحديث كما في التقريب مات سنة سبع وستين ومائة روى له ابن ماجه (وأيوب) ابن كيسان البصري التابعي الصغير قال فيه شعبة أيوب سيد النقاء ما رأيت مثله وقال ابن سعد كان ثقة ثباته عدل لا جامعا ولد سنة أربع وستين ومات سنة إحدى وثلاثين ومائة بالبصرة ويقال له السختياني بفتح المهملة على الصحيح وحكي ضمها وكسرهما وفتح القوية كما في اللباب وكسرهما كما في المطالع نسبة إلى بيع السختيان وهو الجلد أو إلى عمله (عن عكرمة) بن عبد الله البربري ثم المديني مولى ابن عباس أحد الأعلام البكر كان بجرا من الحار ونسبته للكذب على سيده أو أبا دعة أو سوء العقيدة لا تثبت كما بسطه الحفاظ في مقدمة الفتح مات سنة ست أو سبع ومائة (و) رواه ابن مردويه أيضا عن (سليمان) بن بلال (اليماني) مولا هم المديني أحد علماء البصرة قال ابن سعد كان بربريا جليلا حسن الهيئة عاقلا ثقة كثير الحديث مات سنة اثنتين وسبعين ومائة (عن حقه ثلاثتهم) يعني أبا صالح وعكرمة والذي حدث سليمان (عن ابن عباس) وأوردها الطبري من طريق العوفي (بسكون الواو وبالفاء عطية بن سعد بن جندب) يجيب منومة فنون خفيفة الجلد بفتح الجيم والمهملة الكوفي أبي الحسن صدوق شيعي مدلس يحظى كثيرا إلا أن الترمذي يحسن حديثه خصوصا مع الشاهد وهذا شراهد كما ترى مات سنة إحدى عشرة ومائة أخرج له أبو داود والنسائي والترمذي وتجوز أن المراد سليمان بن يحيى قاضي مرو لانه يروي عن ابن عباس وابن عمر مردود فقد جزم في الانساب من التقريب بأن العوفي عطية بن سعد (عن ابن عباس ومعناه هم كلهم في ذلك واحد وكاهما) أي كل طريق منها (سوى طريق سعيد ابن جبيرة) اما ضعيف واما منقطع لكن كثرة الطرق تدل على ان لقصة أصلا وان كان فيها ذلك (معان لها طريقين آخرين مرسلين رجالهما على شرط الصحيح احدهما) أي الطريقين والطريق بذ كرويوث (ما أخرجه الطبري من طريق يونس بن يزيد) بفتح ياء وزاي الايلي الحفاظ يروي عن الزهري ونافع وغيرهما وعنه الليث وابن وهب والاوزاعي وخلق مات بمصر سنة سبع وخمسين ومائة على الصحيح يروي له الجميع ووثقه الجمهور مطلقا حتى بالغ أحمد بن صالح فقال لا يقدم على يونس في الزهري أحدا (عن) محمد بن مسلم (بن شهاب)

الزهري العلم الشهير قال (حدثني أبو بكر بن محمد الرحمن بن الحرث بن هشام) بن المغيرة
 المخزومي المدني الثقة أحد الفقهاء السبعة التابعي الكبير كثير الحديث من سادات قريش
 قيل اسمه محمد وقيل المغيرة وقيل أبو بكر وكنيته أبو عبد الرحمن وقيل اسمه وكنيته واحد
 ولد في خلافة عمر ومات سنة ثلاث أو أربع أو خمس وتسعين (فذكر نحوه) وهذا رجاله على
 شرط الشيخين (والثاني ما أخرجه) ابن جرير (أيضاً من طريق المحقرين سليمان بن طرخان
 التيمي الثقة الحافظ البصري المتوفى بها سنة سبع وثمانين ومائة روى له الستة (ومحمد بن
 سلمة) بفحصات ابن دينار البصري أحد الأئمة الاثبات العابد الزاهد الحافظ مجاب الدعوة
 كان يعد من الابدال تزوج سبعين امرأة فلم يولد له لأنه لا يولد للبطل احتج به مسلم والاربعة
 والبخاري في التاريخ وعلقه في الصحيح قال الحافظ ولم يخرج له فيه احتجاجاً ولا مقروناً
 ولا متابعة الا في موضع واحد في الرقاق لأنه ساء حفظه في الاخرات سنة سبع وستين
 ومائة (كلاهما عن داود بن أبي هند) القشيري مولا هم أبو بكر أو أبو محمد ثقة متقن أخرج
 له مسلم والاربعة مات سنة أربعين ومائة فهذا على شرط مسلم (عن أبي العالبيه) بهمله
 وتحتية رفيع بضم الراء وفتح الفاء ابن مهران الرياحي براء وتحتية ومهملة البصري التابعي
 الكبير أسلم بعد الوفاة النبوية بستين وقيل فيه ليس بعد العصابة اعلم منه بالقرآن مات سنة
 تسعين وقيل ثلاث وقيل غير ذلك (قال الحافظ ابن حجر) أيضاً اذ ما قبله كلامه (وقد تجرأ ابن
 العربي) الحافظ المتبحر في العلوم محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد الاشعبي المالكي
 القاضي يكنى أبا بهزله التصانيف الحسنة والمناقب الجملة والرحلة الى عدة بلاد في طلب
 العلوم توفي سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة (كعادته) في التجرد (فقال ذكر الطبري) يعني ابن
 جرير (في ذلك روايات كثيرة) باطله كما في النسخ عنه قبل قوله (لا أصل لها وهو اطلاق مردود
 عليه) لكثرة الطرق مع المراسيل الثلاثة الصحيحة (وكذا قول القاضي عياض) في الشفاء
 (هذا الحديث لم يخرج له أهل الصحة ولا رواة ثقة بسند سليم) أي سالم من الطعن فيه
 (متصل) قال وانما اواع به وبمثل المفسرون والمؤرخون المولعون بكل غريب المتلفون
 من الصحف كل صحيح وسقيم وصدق القاضي بكر بن العلاء المالكي حيث قال لقد بلى الناس
 ببعض أهل الاهواء والتفسير وتعلق بذلك المحدثون (مع ضعف نقله واضطراب رواياته
 وانقطاع أسانيد) واختلاف كلماته فقاتل يقول في الصلاة وآثر في نأدي قومه حين
 أنزلت عليه السورة وآثر يقول بل حدث نفسه فسها وآثر يقول قالها الشيطان على
 لسانه وأن النبي صلى الله عليه وسلم لما عرضها على جبريل قال ما هكذا أقرأتكم وآثر يقول
 بل أعلمهم الشيطان أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأها فلما باخ النبي ذلك قال والله ما هكذا
 أنزلت الى غير ذلك من اختلاف الرواة (وكذا قوله) أي عياض عقب ما زدته منه (ومن
 حكيت عنه هذه القصة من التابعين) كالزهري وابن المسيب وأبي بكر بن عبد الرحمن
 (والمفسرين) كابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر (لم يسندوها أحد منهم) الى النبي صلى
 الله عليه وسلم (ولا رفعها الى صاحب) من أصحابه (وأكثر الطرق عنهم في ذلك ضعيفة
 واهية) ساقطة غير مرضية (قال) أي عياض (وقد بين البزار أنه لا يعرف من طريق يجوز

ذكره الاطريق) شعبة عن (أبي بشر عن شعيب بن جبيرة مع الشك الذي وقع في وصلة) من شعيب وهو قوله عن ابن عباس فيما أحسب قال ولم يسنده عن شعبة إلا أمية بن خالد وغيره يرسله عن شعيب وانما يعرف عن الكافي عن أبي صالح عن ابن عباس قال القاضي (وأما الكافي فلا يجوز الرواية عنه لقوة ضعفه) وكذبه كما أشار إليه الزائر انتهى كلامه في الشفاء قال شارحه وفي قوله لقوة ضعفه طباق بدیع جدا فهو هذا رده من حيث الاستناد (ثم رده) أي عياض (من طريق النظر) أي المكر الصادر عن عقل سليم مستقيم (بان ذلك لو وقع لارتد كثير من أسلم) لانهم اذا سمعوه مع قرب عهدهم بالاسلام اعتقدوا في الاصنام النفع فيملكون لها (قال ولم ينقل ذلك انتهى) قال الحافظ ابن حجر (وجمع ذلك لا يتشعب على القواعد فان الطرق اذا كثرت وتباينت مخارجها) جمع مخرج أي محل خروجها (دل ذلك على ان لها أصلا) اذ يبعد اتفاق طوائف متباينين على ما لا أصل له (وقد ذكرنا ان ثلاثة أساسيد منها على شرط الصحيح) ولولا أحدهما وهي طريق ابن جبير وطريق أبي بكر بن عبد الرحمن وطريق أبي العالبة (وهي مراسيل يحتج بثلاثها من يحتج بالمراسيل) لصحتها (وكذا من لا يحتج به لا تضاد بعضها ببعض) خصات لها القوة فقامت بها الخفة عند القريتين (واذا تقر ذلك آتينا تأويل ما وقع فيها مما يستنكر وهو قوله ألقى الشيطان على لسانه تلك القرائن العلا وان شفاعتهن لترجي فان ذلك لا يجوز) أي يحرم باجماع (حمله على ظاهره لانه يستحيل عليه صلى الله عليه وسلم أن يزيد في القرآن عمدا ما ليس فيه) كيف وقد قال تعالى ولو تقول علينا الخ وقال اذا ذكركم الآية (وكذا سموا اذا كان مغيرا لما جاء به من التوحيد لمكان عدمه) وهذا يؤذن بجواز زيادته على ما في القرآن سموا ان وافق ما جاء به من التوحيد وفيه ما فيه فلا يتبع منه ذلك ولا سموا اجماعا حكام عياض وغيره (وقد سأل العلماء في ذلك مسائل) عبر عن تلبسهم بالاجوبة المختلفة بالدخول في الطرق المختلفة مجازا اذ سألوا الطريق الدخول فيه والمسائل الطرق التي يدخل فيها وقد ائسف في الشفاء حيث قال أجب عن ذلك أئمة المسلمين باجوبة منها القث والسمين (فقبل جرى ذلك على لسانه حين أصابته) أي عرضته (سنة) فتور مع أوائل النوم قبل الاستغراق فيه (وهو لا يشرفها علم الله) أظهر علمه للناس (بذلك أحكم آياته وهذا أخرجه الطبري عن قتادة) ونقله عياض عنه وعن مقاتل (ورده القاضي عياض بانه لا يصح) وقوعه منه (لكونه لا يجوز على النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ولا ولاية للشيطان عليه في النوم) ولذا استجابوا للعباب عن نومه في الوادي وأجاب شارح الهمزية بان هذا لا يثبت له الولاية عليه غاية الامر أن الشيطان لما رآه أصابته تلك السنة حكى قراءته بصوت يشبه صوته ودفعه شيخنا بان عياضا لم يرد بالولاية عليه السلطنة بحيث يصير قاعا لما أمر به بل مراده بنى الولاية انه لا تسلط له عليه في شيء مما يريد فعله بوجه ما اعم من أن يكون بوجهه على موافقته أو بحكاية شيء عنه على وجه الكذب والبهتان (وقيل ان الشيطان ألجأه الى ان قال ذلك بغيا اختياره ورده) محمد بن العربي بقوله تعالى حكاية عن الشيطان وما كان لي عليكم من سلطان الآية قال فلو كان للشيطان قوة على ذلك لمساقي لاحد قوة على طاعة) لانه اذا قدر على الجأته وحاشاه من ذلك

فما الناس بعده فهذا الجواب أقبح من القصة (وقيل ان المشركين كانوا اذا ذكروا آلهتهم
وصة وهاب ذلك فعلق ذلك) بكسر اللام أى تعلق (بمفضله صلى الله عليه وسلم فجري على لسانه
لما ذكرهم سبوا وقد رد ذلك القاضي عياض فأجاد) حيث قال هذا انما يصح فيما لم يغير
المعاني ويبدل الالفاظ وزيادة ما ليس من القرآن بل الباطل عليه السهو عن اسقاط آية منه
أو كلمة ولكنه لا يقر عليه بل ينسب عليه ويذكره للبين انتهى (وقيل له) صلى الله عليه وسلم
(قال ذلك نوبيا للكفار) ~~ص~~ يقول ابراهيم هذا ربى على أحد التأويلات وقوله بل فعله
كبيرهم هذا بهد السكت وبيان الفصل بين الكلامين ثم رجع الى ثلاثه (قال القاضي
عياض وهذا جازا اذا كانت هنالك قرينة تدل على المراد) مع بيان الفصل وانه ليس من
المتلو (ولاسيما وقد كان الكلام فى ذلك الوقت فى الصلاة جازا) لفظ عياض ولا يترض
هذا بما روى أنه كان فى الصلاة فقد كان الكلام قبل فيها غير ممنوع (والى هذا انما) مال
القاضي أبو بكر محمد بن الطيب (الباقلاني) البصرى ثم البغدادي الملقب بشيخ السنة
ولسان الامة الاصولي الاشعري المالكي مجدد الدين على رأس المائة الرابعة على الصحيح
كما قال الزناقي فى طبقات المالكية وفى الديباج اتهمت اليه رئاسة المالكية فى وقته وكان
حسن الفقه عظيم الجدل وكان له بجامع المنصور حلقة عظيمة وحديث عنه أبو ذر ووفى
يوم السبت لسبعين من ذى القعدة سنة ثلاث وأربع مائة (وقيل انه لما وصل الى قوله
ومناة الثالثة الاخرى خشي المشركون أن يأتي بعدها بشئ يذم آلهتهم به) كعادته اذا
ذكرها (فبادروا الى ذلك الكلام فخلطوه فى تلاوة النبي صلى الله عليه وسلم على عادتهم
فى قوالهم لا تسمعوا هذا القرآن) اذا قرأه (والغوا فيه) أظهروا اللقوب برفع الاصوات
تخلطوا وتشويشا عليه بما يشغل عنه الخواطر ليجزهم عن مثله زاد فى الشفاء واشاعوا ذلك
واذا هو فخرن النبي صلى الله عليه وسلم من كذبهم عليه فسلوا الله بقوله وما أرسلنا من
قبلك الاية وبين للناس الحق من ذلك من الباطل وحفظ القرآن وأحكم آياته ودفع ما لبس به
العدو كما ضمنه قوله تعالى انا نحن نزلنا الذكرا لاية (ونسب ذلك للشيطان) ابليس (لكونه
الحامل لهم على ذلك) كما جرم به عياض (أو المراد بالشيطان شيطان الانس) أى جنسه
قال شيخنا وهذا الجواب أقرب الاجوبة فيما ينبغي وان قال فى شرح الهزبية انه تعسف
(وقيل) واستظهره عياض (المراد بالغرائق الملا الملائكة) كما قاله الكافي بناء على
رواية مجاهد والغرائقة الملا كما قال عياض لا على رواية تلك لانه لم يتقدم للملائكة ذكر
حتى يرجع اليه اسم الاشارة (وكان الكفار يقولون الملائكة بنات الله ويعبدونها) قال
القاسمي فلا يعبدانه على هذا كان قرآنا (ففسق ذكر الكل) أى به على نظام واحد فقال
أفرأيت الثلاث والعزى ومناة الثالثة الاخرى والغرائقة الملا وان شفاعتهن لا ترجى (لعدو
عليهم بقوله ألكم الذكروا الاثني فلما سمعه المشركون حملوه على الجميع) جهلا وعنادا
أو تلبيسا (وقالوا قد عظم آلهتنا ورضوا بذلك) مع انه انما يعود للغرائقة أى الملائكة لان
استعارة الطير لهم أظهر من استعارته للأصنام قال عياض ورجاء الشماعة منهم صحيح
(ففسخ الله بينك الكلمتين) اللتين وجد الشيطان بهما سيلا للتلبيس وهما والغرائقة الملا

وان شفاعتهن لترجي عنهما بالكلماتين مجازاً من تسمية الكل باسم ابنه زراً واحكم آياته) كان نسخ كثير من القرآن وكان في كل من انزالها ونسخها حكمة ليضل به من يشاء ويهدي من يشاء وما يضل به الا الفاسقين وليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم وان الظالمين انى شقاق بعيد وليعلم الذين اوتوا العلم انه الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم ذكره القاضي عياض (وقيل كان النبي صلى الله عليه وسلم يرتل القرآن) ترتيباً لا يوصل الايات تفصيلاً في قراءته كما رواه عنه الثقات (فارتد عنه الشيطان في سكتة من تلك السكتات ونطق بتلك الكلمات محكاة لآدم) أى صوت (النبي صلى الله عليه وسلم) والنفثة في الاصل الصوت الخفي كما في القاموس (بحيث سمعه من دناءه فظنله من قوله) أى مما تلاه من القرآن (وأشاعها) ولم يقدح ذلك عند المسلمين لحفظ السودة قبل على ما أنزلت وتحققهم حال النبي صلى الله عليه وسلم في ذم الاوثان بل حكى ابن عسبة أن المسلمين لم يسمعوها وانما ألقى الشيطان ذلك في اسماع المشركين وقلوبهم ويكون حزنه صلى الله عليه وسلم لهذه الاشاعة والشبهة وسبب هذه الفتنة ذكره عياض صريداً به بيان القرينة القائمة على انه ليس من قوله ولا مما أوحى اليه فسقط الاعتراض عليه بأنه لا سبيل للشيطان عليه حتى يتمكن من ادخاله في كلامه ومتاوه ما ليس منه (وقال) أى عياض ما معناه (وهذا أحسن الوجوه) وهو الذي يظهر وينرجح (ويؤيده ما ورد عن ابن عباس من تفسيره بـ) قال تعالى لا يعلمون الكتاب الا اماني أى تلاوة (وكذا استحسن ابن العربي) الحافظ محمد (هذا التأويل وقال معنى قوله في أمنيته أى في تلاوته فأخبر الله تعالى أن سنة الله في رسوله) عليهم الصلاة والسلام (اذا قالوا قولاً زاد الشيطان فيه من قبل) بكسر ففتح جهة (نفسه فهذا نص في أن الشيطان زاد في قول النبي صلى الله عليه وسلم لأن النبي صلى الله عليه وسلم قاله) حتى يحتاج للذر بشئ مما سبق (وقد سبق) عياض وابن العربي (الى ذلك) أبو جعفر بن جرير (الطبري مع جلالة قدره وسعة علمه) بحيث قال فيه امام الائمة ابن خزيمة ما أعلم على أديم الارض أعلم منه وقال الخطيب كان أحد الائمة يحكم بقوله ويرجع الى رأيه لمعرفته وفضله جمع من العلوم ما لم يشارك فيه أحد من أهل عصره حافظاً للقرآن بصيراً بالمعاني فقيهاً في أحكام القرآن عالماً بالسنة وطرقها ومجرباً وسقيها ومنسوخها عارفاً بأقوال العصاة والتابعين بصيراً بآيام الناس واخبارهم له تاريخ الاسلام والتفسير الذي لم يصنف مثله (وشدة ساعده في النظر) وله في الاصول والفروع كتب كثيرة وعنده السيوطي في العشرة الذين دونت مذاهيبهم وكان لهم أتباع يفتون بقواهم ويقضون ولم يقرضوا الا بعد الخمسة لموت العلماء لكن قال ابن فرحون في الديباج انقطعت اتباع الطبري بعد الاربع مائة (فصوب هذا المعنى انتهى) كلام فتح الباري في التفسير وكذا ارتضاء الامام الرازي وقال انه الجواب السديد واختاره أيضاً في المواقيف والمدارك والانوار وغيرها والله أعلم

• الهجرة الثانية الى الحبشة ونقض العيصية •

(ثم هاجر المسلمون) الهجرة (الثانية الى أرض الحبشة) بأذنه صلى الله عليه وسلم كافي رواية

الحافظ للرواية وقال قال الاصمعي "قرأت لسالم الروزي يفتح القين والصواب الكسر (وبضم
 الدال والقين وتشديد النون) عند أهل اللغة وبه رواه أبو ذر في الصحيح ولذا قال النووي
 روى به ما في الصحيح وفي الفتح ثبت بالتخفيف والتشديد من طريق وهي آتية وقيل أم آية
 وقيل دأيت وقيل لاسترخاء كان في لسانه ومعنى الدغنة المسترخية وأصلها الغمامة الكثرة
 المطر واختلف في اسمه فعند البلاذري من طريق الواقدي عن معمر عن الزهري أنه الحرف
 ابن يزيد وحكي السهيلي أنه مالك وقول الكرماني له ابن اسحق ربيعة بن ربيع وهم فالذي
 ذكره ابن اسحق شخص غير هذا سلمى وهذا من القارة أيضا فإما ذكره في غزوة حنين وأنه
 صحابي ولم يذكر في قصة الهجرة وكان رجوعه بطلب ابن الدغنة ففي الصحيح خرج أبو بكر
 مهاجرا نحو أرض الحينة حتى بلغ برك القماد لقيه ابن الدغنة وهو سيد القارة فقال أين تريد
 يا أبا بكر فقال أبو بكر أخرجني قومي فأريد أن أسيح في الأرض وأعبد ربّي فقال ابن الدغنة
 فان مثلك يا أبا بكر لا يخرج ولا يخرج منك ~~كسب~~ المهدوم وتصل الرحم وتحمّل الكل
 وتقرى الضيف وتعين على فوائب الحق فانك جار راجع وأعبد ربك يولدك فرجع وارتحل
 معه ابن الدغنة فطاف عشية في أشراف قريش فقال إن أبا بكر لا يخرج مثله ولا يخرج
 أخرجون رجلا ~~كسب~~ المهدوم ويصل الرحم ويحمّل الكل وتقرى الضيف وتعين على
 فوائب الحق فلم تكذب قريش بجوار ابن الدغنة وقالوا له مر أبا بكر فليعبد ربه في داره فليصل
 فيها وليقرأ ما شاء ولا يؤذينا بذلك ولا يستعطن به فانما نخشى أن يفتن نساءنا وأبناءنا فقال
 ذلك ابن الدغنة لأبي بكر فلبث أبو بكر بذلك (يعبد ربه في داره) ولا يستعلن بصلاته
 ولا يقرأ في غير داره قال الحافظ ولم يقع لي بيان المدة التي أقام فيها أبو بكر على ذلك (وابتني)
 لفظ عائشة ثم بدلت لأبي بكر فابتني (مسجدا ببناء داره) بكسر الفاء وخفة النون والمدأى
 أمامها (وكان يصلي فيه ويقرأ القرآن) أي ما نزل منه كله أو بعضه (فينقص) بفتح
 الفوقية فتناقص فصادمهم له ثقبلة مفتوحين أي يزدهم (عليه نساء المشركين وأبنائهم)
 حتى يسقط بعضهم على بعض فيكاد ينكسر قال الحافظ وأطلق ينقص مبالغة بمعنى لانهم
 لم يصلوا إلى هذه الحالة وفي رواية المسعدي والمروزي ينقذف بفتحية مفتوحة فتون
 ما كنه فقاف مفتوحة فذال مهملة ~~كسورة~~ فقاف قال الخطابي ولا معنى له والمحموظ
 الاول الآن يكون من القذف أي يتدافعون فيقذف بعضهم بعضا فيساقطون عليه فيرجع
 إلى معنى الاول وفي رواية الكشي "والجرجاني فينقص بنون ساكنة بدل الفوقية
 وكسر الصاد أي يسقط (ويهبون منه وكان أبو بكر رجلا بكا) بهذا الكاف كثير البكاء
 (لا يملك عينه) قال الحافظ أي لا يطيق أما كهم ما عن البكاء من رقة قلبه (إذا قرأ
 القرآن) إذا ظرفية والعامل فيه لا يملك أو شرطية والجزء مقدر (فأنزع ذلك) أي
 أخاف ما فعله أبو بكر (أشراف قريش من المشركين) لما علمونه من رقة قلوب النساء
 والشباب أن يميلوا إلى الاسلام قال في الرواية فأرسلوا إلى ابن الدغنة فقدم عليهم (فقالوا)
 انا كنا بركنا أبا بكر بجوارك على أن يعبد ربه في داره فقد جاوز ذلك فابتني مسجدا ببناء داره
 فأعلن بالصلاة والقراءة فيه و (انما قد خشينا أن يفتن) بفتح أوله أبو بكر (نساءنا وأبنائنا)

بالنصب فقول ~~هذا~~ رواه أبو ذرٍّ ورواه الباقر بن يقطين بضم أوله نساؤنا بالرفع على البناء للجهول قاله الحافظ (فأنه) عن ذلك (فأن أحب أن يقتصر على أن يقتصر به في داره فعل وان أبي الآن يعلن فله) بفتح السين وسكون اللام بلا همز نسب هذا الحافظ للكشيمية وصدر بقوله فأسأله بالهمز (أن يرد إليك ذمتك) أمانك له (فانا قد ذكرنا أن تخفرك) بضم النون وسكون الميم وكسر القاء يقال خفرك إذا حفظه وأخفرك إذا خدر أي تغدرك قال في الرواية ولما قرئ لابن بكر الاستعلان فأتى ابن الدغنة إلى أبي بكر قال قد علمت الذي عاهدت لك عليه فأتانا أن تقتصر على ذلك وأما أن ترجع إلى ذمتي فإني لأحب أن تسمع العرب أني أخفرت في رجل عقدت له (فقال أبو بكر لابن الدغنة فإني أردت إليك جوارك) بكسر الجيم وضمها وراء (وأرضى بجوار الله) عز وجل أي بصاحبه (الحديث رواه البخاري) في باب الهجرة إلى المدينة مطولا وإيس في بقيته غرض يتعلق بما هنا فأنما أراد المصنف إقادة أن ما ذكره قطعة منه ورواه البخاري أيضا في مواضع مختصرا قال الحافظ وفيه من فضائل الصديق أشياء كثيرة قد امتاز بها عن سواه طاهرة لمن تأملها قال وفي موافقة ابن الدغنة في وصف الصديق لخديجة فيما وصفت به النبي صلى الله عليه وسلم ما يدل على عظيم فضل الصديق واتصافه بالصفات البالغة في أنواع الكمال انتهى ونحوه في النوروزاد وفي الحديث كنت أنا وأبو بكر كفرنسي رهان فسبقت إلى النبوة وقد خلق النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر من طينة واحدة (ثم) في السنة العاشرة أو التاسعة (فأم رجال في نقض الصيغة) التي كتبت على بي هاشم والمطلب أشدهم في ذلك نيعا هاشم بن عمرو بن الحرث العامري أسلم بعد ذلك رضى الله عنه وكانت أم أبيه تحت هاشم بن عبد مناف قبل أن يتزوجها جده وكان يصلهم في الشعب أدخل عليهم في ليلة ثلاثة أحوال طعاما فعمت قريش فأتوا إليه حين أصبح فكلوا به فقال إني غير عائد شيء خالفكم فأنصرفوا عنه ثم عاد الثانية فأدخل عليهم حللا وأرجلين فقال طه قريش وهمت به فقال أبو سميان بن حرب دعوه رجل وصل أهل رحبه أما إني أحلف بالله لو فعلنا مثل ما فعل ~~هشام~~ ~~أحسن~~ بنا ثم مشى هشام إلى زهير بن أبي أمية وأسلم بعد وأمه عائكة بنت عبد المطلب فقال يا زهير أَرْضَيْتَ أَنْ تَأْكُلَ الطَّعَامَ وَتَلْبَسَ الثِّيَابَ وَتَشْكَعَ النِّسَاءَ وَأَخْوَالكَ حَيْثُ قَدْ عَمِلْتَ فَقَالَ وَيْحَكَ يَا هِشَامُ فَإِذَا أَصْنَعُ فَأَعْمَأُ بَارِجِلَ وَاحِدٍ وَاللَّهِ لَوْ كَانَ مَعِيَ رَجُلٌ آخَرُ لَمَتْتُ فِي نَقْضِهَا فَقَالَ أَمَا مَعَكَ فَقَالَ ابْنَانَا وَمَشِيَا جَمِيعًا إِلَى الطَّعْمِ بِنِ عَدَى فَقَالَ لَهُ أَرْضَيْتَ أَنْ يَمْلِكَ بَطْنَانُ مِنْ بَنِي عَبْدِ مَنْفٍ وَأَنْتَ شَاهِدٌ فَقَالَ أَعْمَأُ نَا وَاحِدَةً فَقَالَ أَنَا مَعَكَ فَقَالَ ابْنَانَا بَعْدَ هَذَا هَذَا إِلَى أَبِي الْبَحْتَرِيِّ الْقَاضِي ابْنِ هِشَامٍ فَقَالَ ابْنَانَا خُذْ هَذَا إِلَى زَمْعَةَ بْنِ الْأَسْوَدِ فَقَعْدُوا بِالْأَبْلَاءِ عَلَى مَكَّةَ وَتَعَاهِدُوا عَلَى ذَلِكَ فَلَمَّا جَلَسُوا فِي الْحَجْرِ تَكَلَّمُوا فِي ذَلِكَ وَأَمْرُهُمْ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ هَذَا أَمْرٌ قَضَى بِلِيلٍ وَفِي آخِرِ الْأَمْرِ أَخْرَجُوا الصَّغِيرَةَ وَمِنْ قَوْلِهَا أَبْطَلُوا حَكْمَهَا هَذَا مَخْصُصٌ مَا ذَكَرَ ابْنُ الْحَقِّ (فَأُطْلِعَ اللَّهُ نَبِيَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَنَّ الْأَرْضَ) بفتح الهمزة والراء والضاد المجهمة دوية صغيرة كالعُدسة تأكل الخشب (أكلت جميع ما فيها من القطيعة والظلم فلم تدع الأسماء الله فقط) فمأذكر ابن

هشام وأما ابن اسحق وابن عقبة وعروة فذكروا عكس ذلك وهو أن الأرض لم تدع اسم الله
الا كنهه وبقي ما فيها من الظلم والقطيعة قال البرهان ما حاصله وهذا أثبت من الاول فعلى
تقدير تساوى الروايتين يجمع بانهم كتبوا نسختين فأبقت في احدهما ذكر الله وفي الاخرى
خلافه وعلقوا احدهما في الكعبة والاخرى عندهم فأكلت من بعضها اسم الله ومن بعضها
ما عداه اثلا يجتمع اسم الله مع ظلمهم انتهى قال في الرواية فذكر صلى الله عليه وسلم ذلك
لعمه فقال أربك أخبرك بهذا قال نعم قال لا والتواقب ما كذيتنى قط فانطلق في عصا به من
بنى هاشم والمطلب حتى أتوا المسجد فأنكر قريش ذلك وظنوا انهم خرجوا من شدة البلاء
ليسلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم فقال أبو طالب جرت بيننا وبينكم أمور لم تذكر
في صحيفتكم فأتوا بها لعل أن يكون بيننا وبينكم صلح وانما قال ذلك خشية أن ينظروا فيها
قبل أن يأتوا بها فأتوا بها محجيين لا يشكون أنه صلى الله عليه وسلم يدفع اليهم فوضعوها بينهم
وقالوا لا بى طالب قد أنكم أن ترجعوا عما أحدثتم علينا وعلى أنفسكم فقال انما أتيتهم
في أمر هو نصف بيننا وبينكم ان ابن أخى أخبرنى ولم يكذبنى أن الله بعث على صحيفتكم دابة
فلم تترك فيها اسم الله الا لحسنة وتركتم فيها غدوكم وتظاهروا علينا بالظلم فان كان كما قال
فأفيقوا فلا والله لانسله حتى غوت من عند آخرنا وان كان باطلا دفعناه اليكم فقتلتم
أواسيهم فقالوا رضينا فنتحوها فوجدوها كما قال صلى الله عليه وسلم فقالوا هذا سحر ابن
أخيك وزادهم ذلك بغيا وعدوانا والجمع بين هذا وبين ما مر من سعى رجال في نقضها باحتمال
أنهم لما جلسوا في الحجر وتكلموا وافق قدوم أبي طالب وقومه عليهم بهذا الخبر فزادهم ذلك
رغبة فيما هم فيه (فلما أنزلتمزق) اللام لاء اقبة (وجدت كما قال عليه الصلاة والسلام)
لالتعليل فلا يرد أنهم لم تنزل وقت سؤال أبي طالب لتمزق بل لينظر ما فيها فقط وأن القاشين
في نقضها لم يستندوا فيه الى اخباره صلى الله عليه وسلم وأجاب شيخنا بأن انزالها لتمزق كان
يفعل المجتهدين لانزالها لسؤال أبي طالب (وكان ذلك في السنة العاشرة) من النبوة
بناء على ما صدر به فيما مر أن أقامتهم بالشعب ثلاث سنين أما على قول ابن سعد سنين فيكون
في التاسعة والله أعلم

• وفاة خديجة وأبي طالب •

(ولما أتت عليه صلى الله عليه وسلم تسع وأربعون سنة وثمانية أشهر واحد عشر يوما)
كما حزره بعض المتتبعين (مات عمه أبو طالب) بعد خروجه من الشعب في ثاني عشر رمضان
سنة عشر من النبوة (وقيل مات) بعد ذلك بقليل (في سؤال من السنة العاشرة) متعلق
بكل من القولين كما علم (وقال ابن الجزار قبل هجرته عليه الصلاة والسلام بثلاث سنين)
وهذا يأتي على كلا القولين قبله لانه اذا مات في ذلك كان قبله بثلاث وفي الاستيعاب
خرجوا من الشعب في أول سنة خمسين وتوفي أبو طالب بعد ستة أشهر فكون وفاته
في رجب وفي سيرة الحفاظ مات في السنة العاشرة بعد خروجه من الشعب بثمانية أشهر
وعشرين يوما (وروى) مرضه لان مجموع رواية ابن اسحق ضعيف فلا يرد أن صدر الحديث
الى قوله فلما رأى أبو طالب صحح فقد أخرجه البخارى في الجناز والتفسير وباب قصة أبي

طالب عن سعيد بن المسيب عن أبيه أي المسيب بن حزن بفتح المهملة وسكون الزاي (أنه صلى الله عليه وسلم كان يقول له عند موته) قبل الغرغرة (يا عم) وفي رواية أي عمي وأي هنا لنداء القريب (قل لا اله الا الله) أي ومحمد رسول الله لأن الكلمتين صارا كالكلمة الواحدة ويحتمل أن يكون أبو طالب كان يتحقق أنه رسول الله ولكن كان لا يقرب توحيد الله ولذا قال في الايات التونية

ودعوتني وعلت أنك صادق • واقصد صدقت وكنت ثم أمينة

فاقتصر على أمره بقوله لا اله الا الله فاذا أقرب بالتوحيد لم يتوقف على الشهادة بالرسالة قاله الحافظ (كلمة) نصب بدل من مقول القول وهو لا اله الا الله أو على الاختصاص قال الطيبي والاول أحسن ويجوز الرفع أي هي كلمة (أستعمل لك بها الشفاعة) وفي الوفاة أخرج وفي الجنازة تشهد لك بها عند الله قال الطيبي مجزوم على جواب الأمر أي ان تقبل أشهد وقال الزركشي في موضع نصب صفة كلمة قال الحافظ كأنه صلى الله عليه وسلم فهم من امتناعه من الشهادة في تلك الحالة أنه ظن أن ذلك لا ينفعه لوقوعه عند الموت أو لكونه لم يتمكن من سائر الأعمال كالصلاة وغيرها فلهذا ذكر له الحاجة وأما لفظ الشهادة فيحتمل أن يكون ظن أن ذلك لا ينفعه اذ لم يحضره حينئذ أحد من المؤمنين مع النبي صلى الله عليه وسلم قطيب قلبه بأنه يشهد له بما في نفسه (يوم القيامة) والشفاعة لا تستلزم أن تكون عن ذنب بل تكون في تخور رفع الدرجات في الجنة فلا يشك بأن الاسلام يجب ما قبله فأى ذنب يشفع فيه لو أسلم ويتعسف الجواب بأنها فيما يحصل من الذنوب بتقدير وقوعها (فلما رأى أبو طالب حرص رسول الله صلى الله عليه وسلم) على إيمانه (قال له يا ابن أخي لو لا شفاعة) قول (فريش اني اغماقلتها جزعا) مجيب وزاي خوفا كما قاله النووي عن جميع روايات المحدثين وأصحاب الاخبار أو بخفاء مجيء رواة مفتوحين كما قاله الهروي ونعاب وشمر واختاره الخطابي والزنجشيري قال عياض وبنهنا غير واحد من شيوخنا على انه الصواب أي خور أو ضعف أو قال شمردها (من الموت لقلتها) ولو قلتها (لا أقولها الا لامر لك بها) لا اذعانا حقيقة حكمه بالغة (فلما تقارب من أبي طالب الموت نظر العباس اليه يحركه شفتيه فأصغى اليه باذنه فقال يا ابن أخي والله لقد قال أخي الكلمة التي أمرت بها) لم يصرح بها العباس لأنه لم يكن أسلم حينئذ (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أسمع) وثبت في نسخة زيادة ولم يكن العباس حينئذ مسلما وهي وإن صحت في نفسه ولكنها ليست عند ابن اسحق (كذا في رواية ابن اسحق) عن ابن عباس بإسناد فيه من لم يسم (أنه) أي افادة انه (أسلم عند الموت) من قول العباس لقد قال ولم يروه بلفظ انه أسلم عند الموت كما توهم فقد ساق ابن هشام في السيرة والحافظ في الفتح لفظه وما فيه ذلك وبهذا احتج الرافضة ومن تبعهم على اسلامه (وأجيب) كما قال الامام السهيلي في الروض (بأن شهادة العباس لا يي طالب لو أذاه بعد ما أسلم كانت مقبولة ولم ترد) شهادته (بقوله عليه السلام لم أسمع لأن الشاهد العدل اذا قال سمعت وقال من هو أعدل منه لم أسمع أخذ بقول من أثبت السماع) قال السهيلي لأن عدم السماع يحتمل اسبابا بمنعت الشاهد من السمع (ولكن العباس شهد

بذلك قبل أن يسلم) فلا تقبل شهادته (مع انه الصحيح من الحديث قد أثبت لابي طالب الوفاة على الكفر والشرك كما روينا في صحيح البخاري) في مواضع (من حديث سعيد بن المسيب) عن أبيه أن أبا طالب لما حضرته الوفاة دخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم وعنده أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة فقال أي عم قل لا اله الا الله كلمة أحاج لك بها عند الله فقال أبو جهل وعبد الله يا أبا طالب أترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزل يرددانه (حق قال أبو طالب آخر) نصب على الظرفية (ما كلمهم) وفي رواية أخرى ثبتي كلمهم به (على ملة عبد المطلب) خبر ميتة محذوف أي هو وثبت ذلك في طريق أخرى قاله الخافض قال السهيلي في الروض ظاهر الحديث يقتضي ان عبد المطلب مات مشركا وحكي المسعودي فيه خلافا وأنه قبل مات مسلما رأى من دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم وعلم أنه انما يبعث بالتوحيد لكن روى البزار والنسائي عن عبد الله بن عمرو أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة وقد عزت قوما من الانصار عن ميتهم لعك بلغت معهم الكدى قالت لا قال لو كنت بلغت معهم الكدى ما رأيت الجنة حتى يراها جدأيك قال وقدر واه أبو داود ولم يذكر فيه حتى يراها جدأيك وفي قوله جدأيك ولم يقل جدك تقوية الحديث الضعيف ان الله أحيا أباه وأمه وأمنابه قال ويحتمل أنه أراد تخويفها بذلك لأن قوله صلى الله عليه وسلم حق وبلوغها معهم الكدى لا يوجب خلودا في النار انتهى لكن يؤيد القول بإسلامه أن النبي صلى الله عليه وسلم اتسب اليه يوم حنين فقال انا ابن عبد المطلب مع نبيه عن الاتسباب الى الآباء الكفار في عدة أحاديث وان كان حديث البخاري المذكور مصادما قويا لا يوجد له تأويل قريب والبعيد بأباه أهل الأصول ولذا وقف السهيلي عن الترجيح قال السيوطي وخطري في تأويل وجهان بعيدان فتركتهما وأما حديث النسائي فتأويله قريب وقد فتح السهيلي بأبيه ولم يستوفه انتهى قلت التأويل وان كان بعيدا ~~لكن~~ منه قديمتين هنا جهايته وبين حديث البخاري عن أبي هريرة رفعه بعثت من خير قرون بني آدم قرنا فقرنا حتى بعثت من القرن الذي كنت فيه وفي مسلم واصطفي من قرين بن هاشم ومعلوم ان الخيرية والاصطفاء من الله تعالى والافضية عنده لا تكون مع الشرك وفي التنزيل ولعبد مؤمن خير من مشرك وقد أوردته في الاصابة أعني عبد المطلب وقال ذكر ابن السكن في الصحابة لما جاء عنه انه ذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم سبعت كما ذكرنا وبجيرا الراهب وأنظاره عن مات قبل البعثة انتهى (وأبي أن يقول لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله) وفي رواية مسلم أما والله بزيادة أما قال النوري بألف وودونها ~~كلاهما~~ صحيح قال ابن النجري في اماليه ما الزائدة للتوكيد ركبوها مع همزة الاستفهام واستعملوا مجموعهما على وجهين أحدهما ان يراد به معنى حقا في قوله هم أما والله لا فعلن والاخر ان يكون اقتضا حال الكلام بجزلة ألا كقولك أما ان زيد منطلق وأكرما محذوف الالف اذا وقع بعدها القسم ليدل على شدة اتصال الثاني بالاول لأن الكلمة اذا بقيت على حرف لم تقم بنفسها فعمل بمحذوف ألف ما اقتضاه الى الاتصال بالهمزة انتهى (لاستغفرن لك) كما استغفر ابراهيم لآبيه (مالم أنه) بضم الهمزة وسكون النون مبقى لله فعول (عنك) أي ان لم ينهني الله عن الاستغفار

لك (فانزل الله ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى) ما صح الاستغفار في حكم الله وحكمته عن بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم أي ظهر لهم أنهم ما اتوا على الشرك فهو كالملة للمنع من الاستغفار ولا يشك بأن براءة من أو آخر ما نزل بالمدينة وهذه القصة قبل الهجرة بثلاث سنين لأن هذه الآية مستتاة من كون السورة مدنية كما ظهروا في الاتقان من بعضهم وأقره فلا حاجة لتعوير أنه كان يستغفره إلى نزولها لأن التشديد مع الكفار انما ظهر في هذه السورة ثم لفظ البخاري في التفسير فأنزل الله بعد ذلك فقال في الفتح الظاهر نزولها بعده بمدة رواه التفسير انتهى وصح أنه لم يقف على القول باستتائهما من كونها مدنية فان صح فلا يعارضه قوله بعد ذلك لكون المدة في بعد موته والاستغفار له بمكة أو بالمدينة فالمدنية محتملة وأما قول السيوطي في التوشيح المعروف أنها نزلت لما زار صلى الله عليه وسلم قبر أمه واستأذن في الاستغفار لها كما رواه الحاصم وغيره فتساهل جدا لا يليق بمثله فانها لا تعادل رواية الصحيح وقد رد الذهبي في مختصر المستدرک تصحيح الحاصم أن في اسناده أيوب بن حاتم ضعفه ابن معين وتجب السيوطي نفسه في الفوائد من الذهبي كيف أقر الحديث في ميزانه مع رده في مختصر المستدرک قال وله علة ثانية وهي مخالفتها لما قطع بعصته في البخاري من نزولها عقب موت أبي طالب ثم قال السيوطي بعد طمسه في جميع احاديث نزولها في آمنة فبان بهذا أن طمسه كلها معاملة خصوصاً قصة نزول الآية الناهية عن الاستغفار لانه لا يمكن الجمع بينها وبين الاحاديث العديدة في تقدم نزولها في أبي طالب انتهى وقد تقدم ذلك بسوطا بما يشفي ثم هذه الآية وإن كان سببها خاصة عامة في حقه وحق غيره ولذا استشكل قوله صلى الله عليه وسلم يوم أحد اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون وأجيب بأنه أراد الدعاء لهم بالتوبة من الشرك حتى يغفر لهم بدليل رواية من روى اللهم اغفر قومي وبأنه أراد مغفرة تصرف عنهم عقوبة الدنيا من مسخ وخسف (وانزل الله في أبي طالب) أيضا (وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لا تهدي من أحببت) هدايته أو اقرا به أي ليس ذلك اليك (ولكن الله يهدي من يشاء) وانما عليك البلاغ ولا ينافيه قوله تعالى وانك لتهدى الى صراط مستقيم لأن الذي اتيته واصله اليه هداية الدعوة والدلالة والمنتهى هداية التوفيق (وفي الصحيح) للبخاري ومسلم (عن العباس انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان أبا طالب كان يحوطك) بضم الحاء المهمة من الحياطة وهي المراقبة وفي رواية يحفظك (وينصرك ويغضب لك) يشير الى ما كلن يرد به عنه من قول وفعل وفيه تلج الى ما ذكره ابن اسحق قال ثم ان خديجة وأبا طالب هلكا في عام واحد وكانت خديجة وربة صدق له على الاسلام يسكن اليها وكان أبو طالب له عضدا وناصر اعلى قومه فلما هلكا قالت قريش منه من الذي مات لم تطمع به في حياته حتى اعرضه سفيه من سفهاء قريش فقتل على رأسه ترا بالحق شئ هشام بن عروة عن أبيه قال قد دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيته يقول ما فاتني قريش شيا أكرهه حتى مات أبو طالب ذكره في الفتح (فهمل بنفعه ذلك) قال ثم وجدته في غمرات من النار فأخرجته الى صفصاخ (بضادين مجتنبين مقتوحين وحاهين

مهمتين أولاها ما ساكتة وأصله ما رقى من الماء على وجه الارض الى نحو الكعبين فاستعير
للتأريقاله المصنف وغيره وفي الفتح هو من الماء ما ينفع الكعب ويقال أيضا لما قرب من الماء
وهو ضد القمر والمعنى انه خفف عنه العذاب انتهى زادي رواية ولولا أنا لكان في الدرك
الاسفل من النار وصريح هذا الحديث انه خفف عنه عذاب القبر في الدنيا كما يوحي اليه كلام
الحافظ ويوم القيامة يكون في ضمهضاح أيضا كما في الحديث الاتي ففي سؤال العباس عن
حاله دليل على ضعف رواية ابن اسحق لانه لو كانت تلك الشهادة عنده لم يسأل لعلمه بحاله وقد
قال الحافظ هذا الحديث لو كانت طريقه صحيحة لعارضه هذا الحديث الذي هو أصح منه
فخلا عن انه لا يصح ويضعف ما ذكره السهيلي أنه رأى في بعض كتب المسعودي انه أسلم
لأن مثل ذلك لا يعارض ما في الصحيح وروى أبو داود والنسائي وابن الجارود وابن خزيمة
عن علي لما مات أبو طالب قلت يا رسول الله ان عمك الشيخ الضال قدم مات قال اذهب فواره
قلت انه مات مشركا قال اذهب فواره فلما واريته رجعت الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال لي اغتسل وفي الحديث جواز زيارة القريب المنكر وعبادته وان التوبة مقبولة
ولو في شدة مرض الموت حتى يصل الى المعايضة فلا تقبل لقوله تعالى فلم يكن ينفعهم ايمانهم
لما رأوا بأسنا وأن الكافر اذا شهد شهادة الحق نجا من العذاب لأن الاسلام يجب ما قبله وأن
عذاب الكفار متفاوت والنفع الذي حصل لابي طالب من خصائصه ببركة النبي صلى الله
عليه وسلم وقد قال ان اهل النار عذابا أبو طالب رواه مسلم انتهى ملخصا (وفي
الصحيح) للبخاري ومسلم (أيضا) عن أبي سعيد الخدري (انه صلى الله عليه وسلم
قال) وذكر عنده عمه أبو طالب (امه تنفعه شفاعتي يوم القيامة فيجعل في ضمهضاح من
النار يبلغ كعبه يغلي) بفتح أوله وسكون المجهمة وكسر اللام (منه دماغه) وفي رواية
أم دماغه أي رأسه من تسببه النبي بما يقاربه ويجاوره وقد صرح العلماء بأن الرجاء من
الله ومن نبيه للوقوع بل في الثور عن بعض شيوخه اذا وردت عن الله ورسوله وأوليائه
معناها التحقيق (وفي رواية يونس) بن بكير الشيباني الحافظ قال ابن معين صدوق وقال
أبو داود ليس بحجة لكن احتج به مسلم وقال أبو حاتم محله الصدق وعلقه البخاري قبيلا
(عن ابن اسحق زيادة فقال يغلي منه دماغه حتى يسيل على قدميه) واستشكل الحديث
بقوله تعالى فئاتفهم شفاععة الشافعين وأجاب البيهقي بأنه خص بثبوت الخبر ولذا اعتد
في الخصائص النبوية والقرطبي بأن المنفعة في الآية الاخراج من النار وفي الحديث
بالخصيف وقيل يجوز أن الله يضع من بعض الكفار بعض جزاء ما صيهم تطيبيا للقلب الشافع
وقيل شفاعته صلى الله عليه وسلم في أبي طالب بالحال لا بالمقال (قال السهيلي من باب النظر
في حكمة الله تعالى ومشاكله الجزاء للعمل ان أبا طالب كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحملته متهيزا) ناصرا (له) وحده ويجمع بني هاشم والمطلب لما صرته (الا انه كان مشبها
لقدميه على ما عباد المطلب حتى قال عند الموت) آخر كل شيء كلمهم (انا على ملة عبيد
المطلب فسلط العذاب على قدميه خاصة لتثيته اياهما على ملة آباؤه) ولان ما رضى هذا
يقول الامام الرازي آباء الانبياء ما كانوا كفارا وأيده السيوطي بأدلة عامة وخاصة كما مر

لأن هذا بعد نسخ جميع الملل بالله المحمدية فليس في الحديث ولا كلام السهيلي أن عبد
 المطالب وآياه كانوا مشركين (ثبتنا الله على الصراط المستقيم) قال في الفتح ولا يخلو كلام
 السهيلي عن نظراته فان كان وجهه أن الثبات على الدين انما هو باطل لانه ائمة سادقوا
 يحسن ما ذكره توجيهها لنفسه يصح القدم بالعذاب اجاب شيخنا بأنه لما لازم ما كان
 عليه ولم يتحول عنه شبهة من وقف في محل ولم يتحول عنه الى غيره وذلك يستدعي ثبوت
 القدم في المحل الذي وقف فيه خصت العقوبة بالقدم (وفي شرح التنقيح) في الاصول
 والمتن والشرح (للقرافي) العلامة شهاب الدين أبي العباس أحمد بن ادريس بن عبد الرحمن
 الصنهاجي البهنسي المصري البارع في العلوم ذي التصانيف الشهيرة كالقواعد والمآخذ
 وشرح المصول مات في جمادى الآخرة سنة أربع وثمانين وسبعمائة ودفن بالقرافة (الكفار
 على أربعة أقسام فذكر منهم آمن بظاهره وباطنه وكفر بهدم الاذعان للفروع كما حكى
 عن أبي طالب انه كان يقول اني لاعلم ان ما يقوله ابن أخي لحق ولولا الخاف أن تعيرني نساء
 قريش لا تبعته وفي شعره يقول) في قصيدته المشهورة * (اقدموا أن ابنا لا مكذب
 * يتينا ولا يعزى لقول الأباطل) * وفي شعره من هذا النوع كثير (قال) القرافي
 (فهذا التصريح باللسان واعتقاد بالحنان غير أنه لم يذعن) ووجهه للمصطفى كان طبيعيا فكان
 يحوطه وينسره لا شرعا فسبق القدر فيه واستمر على كفره ولله الحجة البالغة (اتمى)
 والأربعة حكاهما ابن الأثير في النهاية وكذا البغوي وهي كفرانكار وهو أن لا يعرف الله
 بقلبه ولا يعترف باللسان وكفر بحدود وهو من عرفه بقلبه دون لسانه كإبليس واليهود
 وكفر بنفاق وهو التقرب باللسان دون القلب وكفر عناد وهو ان يعرفه بقلبه ويعترف بلسانه
 ولا يدين به كإبي طالب قال البغوي وجميع الأربعة سواء في ان الله لا يفر لا مصابيح اذا
 ماتوا انتهى وأقبحها على الرابع كمر النفاق لجمعه بين الكفر والاسم مزاء بالاسلام ولذا كان
 المنافقون في الدول الأسفل من النار وقيل أقبحها الكفر بظاهره وباطنه وقيل الكفر صنفان
 احدهما الكفر بأصل الإيمان وهو ضده والآخر الكفر بفرع من فروع الاسلام فلا يخرج به
 عن أصل الاسلام وبهذا صدق في النهاية وقاله بقوله وقيل الكفر على أربعة أنحاء فذكرها
 (وسكى عن هشام بن السائب) نسبه لجدته لانه ابن محمد بن السائب (الكلي) أبي المنذر
 الكوفي وثقه ابن حبان وقال الدارقطني هشام رافضي ليس بثقة مات سنة أربع وثمانين
 ومائة (أو أيه) محمد شك (انه قال لما حضرت أبا طالب الوفاة جمع اليه وجوه قريش)
 وروى ابن اسحق عن ابن عباس لما اشتكى أبو طالب وبلغ قريش انقله قال بعضها لبعض
 ان حزة وعمر قد أسلما وفشا أمر محمد فأنطلقوا بنا الى أبي طالب ياخذ لنا على ابن أخيه
 ويصله منا فشى اليه عتبة وشيبة وأبو جهل وأميمة وابن حرب في رجال من اشرفهم
 فأخبروه بما جاؤا به فبعث أبو طالب اليه صلى الله عليه وسلم فجاءه فأخبره بما ردهم فقال عليه
 الصلاة والسلام ثم كلمة واحدة تعطونيها انما يكون بها العرب وتدين لكم بها العجم فقال أبو
 جهل نعم وأبيك وعشر كلمات فعرض عليهم الاسلام فصفقوا وعجبوا ثم قالوا ما هو بمطعمكم
 شيئا ثم تفرقوا فيتمحل أن أبا طالب جمعهم بعد ذلك أو قال لهم ما حكى الكلبي في هذه المرة

قبل عرض الاسلام أو بعده وقبل تفرقهم (فأوصاهم فقال يا معشر قريش انتم صفوة الله من خلقه) وقلب العرب فيكم السيد المطاع وفيكم المقدم الشجاع والواسع الباع واعلموا انكم لم تتركوا للعرب في المائر نصيبا الا حرز قومه ولا شرفا الا ادرك قومه فلكم بذلك على الناس الفضيلة ولهم به اليكم الوسيلة والناس لكم حرب وعلى حربكم الب واني اوصيكم بتعظيم هذه البنية بمعنى الكعبة فان فيها مرضات للرب وقواما للمعاش وثباتا للوطاة صلوا ارسامكم فان في صلة الرحم منساة أي قسوة في الاجل وزيادة في الصدود اتركوا البغي والعقوق ففهم ما هلك القرون قبلكم اجيوا الداعي واعطوا السائل فان فيها شرف الدنيا والمات وعليكم بصدق الحديث وأداء الامانة فان فيها محبة في الخناس ومكرمة في العاتم (الى أن قال) عقب ما ذكره (واني اوصيكم بحمد خيرا فانه الامين في قريش والصديق) الكثير الصدق (في العرب) فلم يعرفوه من ابتداء نشأته الا بالامانة والصدق ومن ثم لما كذبوه حال بعضهم والله قد غلظنا محمدا (وهو الجامع لكل ما اوصيتكم به) من هذه النصال الحميدة التي ذكرها في وصيته لهم ومدحهم بها (وقد جاءنا يا صريفة الجذان) بالبحيم (واتكروا اللسان مخافة الشنآن) أي البغض لما تعبرونه به من تهمة لابن أخيه تربيته (وايم الله) بهمة وصل عند الجهور ويحوز القطع مبتدأ حذف خبره أي قسبي وقال الهروي بقطع الهمزة ووصلها وهي حلف ووهم الشارح فقال عبارة الشامي أما والله ثم قال قال التوروي فذكر كلامه فلما منه انه في هذه الوصية مع ان ذلك اللفظ انما ذكره الشامي كغيره شرحا لقوله صلى الله عليه وسلم في رواية مسلم أما والله لاستغفرون لأن ما لم انه منك (كأنني انظر الى صالحين) أي قراء (العرب) جمع صعلوك كصفور كما في القاموس (واهل الاطراف) النواحي جمع طرف بقصتين (والمستضعفين من الناس) قدايا وادعوتهم وصدقوا كلمته وعظموا امره بنفاذ بهم غمرات الموت) وقد وقع ذلك يوم بدر (فما رت رؤساء قريش وصناديدها أذنايا) اتباعا وصفه جمع صناديد وهو السيد الشجاع أو الحكيم أو الجواد أو الشريف كما في القاموس (ودورها خرابا) حيث قتل سبعون وأمر سبعون (ووضعاؤها أربابا) ملوكا قال القاموس رب كل شيء ماله وممتلكه أو صاحبته والجمع أرباب وربوب (واذا اعظمهم عليه احوجهم اليه) كما وقع يوم فتح مكة (وأبعدهم منه اخطاهم عنده قد عصته) بجملة فحمة اخطت له (العرب وداها وأصفت) بالهاء (له قوادها) ازالته ما فيه من حسد وبنفس وفي نسخة بالغين أي استمعوا بقلوبهم أي أمالوها له (وأعطته قيادها) كما اخطاه العرب لما سار بهم الى فتح مكة وكما وقع في مجي هوازن منقادين لحكمه فن عليهم برذسباياهم (يا معشر قريش) كذا في النسخ وفيها سقط فلنظنه كما في الروض من الكلبي دونكم يا معشر قريش ابن ابيكم (كونوا له ولادة) مواليين ومناصرين (ولحزبه حاة) من أعدائهم وتأمل ما في قوله ابن ابيكم من التريق والتفريع والتصریح بأنه منهم فعزه عزهم ونصره نصرهم فكيف يكون في خذلانه قائما هو خذلان لا تنضمهم وهذا من حيث النظر الى مجرّد القرابة فكيف وهو على الصراط المستقيم ويدعو الى ما يوصل الى جنات النعيم كما أشار اليه مؤ كذا بالقسم فقال (وألقه لا يسلك أحد سبيله الارشد)

بكسر الشين وقصها والكسر أوى بالسجع (ولا يأخذ أحد بيديه الأسعد) في الدارين (ولو كان لنفسي مدة ولا جلي تأخير لكففت عنه الزاهر) بها بن وزا بن منقوطين بعد أولاهما ألفت قال الجوهري الزاهر الفتن تهترئها الناس وفي القاموس الزاهر تحريك البسلايا والحروب في الناس (ولدفعت عنه الدواهي ثم هلك) على كفره فانظر واعتبر كيف وقع جميع ما قاله من باب القراءة الصادقة وكيف هذه المعرفة التامة بالحق وسبق فيه قدر القهار أن في ذلك لعبرة لأولى الأبصار ولهذا الحب الطبيعي كان أهون أهل النار عذابا كما في مسلم وفي فتح الباري تكملة من عجائب الاتفاق أن الذين أدركهم الإسلام من أعمام النبي صلى الله عليه وسلم أربعة لم يسلم منهم اثنان وأسلم اثنان وكان اسم من لم يسلم ينافي أسامي المسلمين وهما أبو طالب واسمه عبد مناف وأبو لهب واسمه عبد العزى بخلاف من أسلم وهما حزة والعباس (ثم بعد ذلك بثلاثة أيام وقيل بخمسة) وقيل بشهر وقيل بشهر وخمسة أيام وقيل بخمسين يوما وقيل بخمسة أشهر وقيل مات قبله (في رمضان بعد البعث بعشر سنين على الصحيح) كما قال الحافظ وزاد وقيل بعده ثمان سنين وقيل بسبع (مات) الصديقة الطاهرة (خديجة رضي الله عنها) ودخل عليها صلى الله عليه وسلم وهي في الموت فقال تكرر حين ما أرى منك وقد يجعل الله في الكره خيرا رواء الزبير بن بكار وأطعمهما من عنب الجنة رواء الطبراني بسند ضعيف وأسنده الواقدي عن حكيم بن حرام أنه أدفت بالجون ونزل صلى الله عليه وسلم في حفرتها وهي ابنة خمس وستين سنة ولم تكن يومئذ الصلاة على الجنائز (وكان عليه الصلاة والسلام يسمى ذلك العام) الذي مات فيه (عام الحزن) وقالت له خولة بنت حكيم يا رسول الله كافي أرا لك قد دخلت خلفه خديجة قال أجل كانت أم العيال وربة البيت وقال عبيد بن عمير وجد عليها حتى خشي عليه حتى تزوج عائشة رواهما ابن سعد (فيما ذكره صاعد) بن عبيد الجلي أبو محمد أو أبو سعيد الحراني مقبول من كبار العاشرة كما في التقريب يعني الطبقة التي أخذت عن تبع التابعين كما أفصح عنه في خطبته (وكانت مدة إقامتها معه خسا وعشرين سنة على الصحيح) كما في التلخ وزاد وقال ابن عبد البر أربع وعشرين سنة وأربعة أشهر (ثم بعد أيام من موت خديجة) الواقع في رمضان (تزوج عليه السلام) في شوال (بسودة بنت زمعة) بفتح الزاى واسكان الميم وتفتح كما في القاموس وبه يرد قول المصباح لم أطفر بسودة في شيء من كتب اللغة وفي سيرة الدماطي ماتت خديجة في رمضان وعقد على سودة في شوال ثم على عائشة وبني بسودة قبل عائشة والله أعلم

• خروجه صلى الله عليه وسلم إلى الطائف •

(ثم خرج عليه السلام إلى الطائف) قال ابن الصق يلتمس النصر من ثقيف والمنعة ورجاء أن يقبلوا منه ما جاء به من الله تعالى قال المقرري لأنهم كانوا أخواله قال غيره ولم يكن يده وبينهم عداوة (بعد موت خديجة بثلاثة أشهر في ليال بقين من شوال سنة عشر من النبوة) هذا على موتها في رجب لا على ما جزم به أنه في رمضان وعادة العلماء أنهم إذا مشوا في محل على قول وفي آخر على غيره لا يبعد تناقضا (لما ناله) صلته خرج واللام للتعليل أي خرج لا لأذى

الذي قاله (من قرئ بعد موت أبي طالب وكان معه زيد بن حارثة) فيما رواه ابن سعد عن جبير بن مطعم وذكر ابن عتبة وابن اسحق وغيرهما انه خرج وحده ماشيا فيمكن ان زيدا لحقه بعد ولا يورده ما يأتي انه صار يقيه بنفسه ولم يحك فيه خلافا كما زعم لان الاتي انما هو كلام ابن سعد وحده الذي روى أنه كان معه (فاقام به شهرا) وقال ابن سعد عشرة أيام وجع في اسنى المطالب بان العشرة في نفس الطائف والعشرين فيما حوالها وطريقها وأقرب منه كما قال شيخنا ان الشهر كله في الطائف لكنه مكث عشرين قبل اجتماعه بعبد يابل وعشرة بعده لانه لم يرجع عقب دعائه بل مكث (يدعو اشراف ثقيف الى الله) ويدور عليهم واحدا واحدا رجاء ان احدا يجيبه (فلم يجيبوه) لالي الاسلام ولا الى النصر والمعاينة وعند ابن اسحق والواقدي وغيرهما أنه صلى الله عليه وسلم عمدا الى عبد يابل ومسعود وحبيب بن عمرو بن عوف وهم اشراف ثقيف وساداتهم وعند ائدهم صفية بنت معمر القرظي الجحفي فغاس اليهم وكلمهم بما جاء له من نصرته على الاسلام والقيام على من خالفه من قومه فقال له ائدهم هو يربط ثياب الكعبة ان كان الله ارسلنا والثاني اما وجد الله احدا يرسله غيرك والثالث والله لا اكلمك ابد التثنية كنت رسول الله لانت اعظم خطرا من ان اورد عليك الكلام وان كنت تكذب على الله ما ينبغي لي ان اكلمك فقام صلى الله عليه وسلم من عندهم وقد يتس من خيرهم وقال اذ فعلتم ما فعلتم فاكموا على وكره ان يبلغ قومه عنه ذلك فيزيدهم عليه فلم يقدروا وقد اسلم مسعود وحبيب بعد ذلك وصحبا كما جزم به في الاصابة وفي عبد يابل خلف يأتي فيحمل ان المصنف اراد بانشرافهم هؤلاء الثلاثة وكانه لم يعتد بغيرهم اولانه دعاهم اولاً لكونهم العظماء ثم عمم الدعوة ففي رواية انه لم يترك احدا من اشرافهم الا جاء اليه وكلمه فلم يجيبوه وخافوا على احدا منهم منه فقالوا يا محمد اخرج من بلدنا والحق بمعابك من الارض (وأغروا) بفتح الهمزة سلطوا (به سفهاهم وعبيدهم يسبونهم) زاد ابن اسحق ويصيحون به حتى اجتمع عليه الناس (قال موسى بن عتبة وروى عن عراقيه) جمع عرقوب تلحقته لفظا كعريض الحواجب (بالججارة) فقهده واله صفين على طريقه فلما مر بين صفين جعل لا يرفع رجليه ولا يصفهما الارضنوهما بالجارة (حتى اختضبت نعلاه بالدماء زاد غيره) وهو سليمان التيمي (وكان اذا أزلقه) بحجمة وقاف الـ (الجارة) قعد الى الارض فبدأ خذون بعضديه فيقيمونه) مبالغة في اذاه اذ لم يتمكنوه من القعود ليخفف تعبهم وليتمكنوا من ادامة رميه بالجارة في المراق والمفاصل التي ألم اصابتهما أشد من غيرها (فاذا مشى رجوه وهم ينصرون) قال ابن سعد (وزيد بن حارثة يقيه بنفسه حتى اقدشج) زيد أي جرح (في رأسه) احتراز عن الوجه اذ الجراحة انما تسمى شجة اذا كانت في احدهما (شجا) بكسر المجمة جمع شجة بفتحها ويقال أيضا شجات كما في المصباح (وفي البخاري) في ذكر الملائكة من بدء الخلق تاما وفي التوحيد مختصرا (ومسلم) في المغازي والنسائي في البعث (من حديث عائشة انها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم هل أتى عليك يوم أشد من يوم) غزوة (أحد قال لقد لقيت من قومك) قرئ وسقط القول في رواية مسلم وثبت في البخاري باللفظ لقيت من قومك ما لقيت وأجهمه تعظيما

(وكان أشد) بالرفع ولا يذو بالنصب خبر كان واسمه عائذ الى مقدّر هو مقبول لقد اقيمت
 (مالقيت منهم) من قومك قريش اذ كانوا سيّبا للذهابي الى ثقيف فهو من اضافة النسي الى
 سبيه فلا يرد أن ثقيفا ليسوا قومها (يوم العقبة) ظرف جزم المصنف بأنها التي بمعنى وفيه ما فيه
 فأين مني والطائف ولذا قال شيخنا لعل المراد بها هنا موضع مخصوص اجتمع فيه مع عبد
 باليل لا عقبة مني التي اجتمع فيها مع الانصار (اذ) أي حين (عرضت نفسي على ابن عبد ياليل
 ابن عبد كلال) كذا في الحديث والذي ذكره أهل المغازي ان الذي كلمه صلى الله عليه وسلم
 عبد ياليل نفسه وعند أهل النسب ان عبد كلال أخوه لا أبوه قاله الحافظ وغيره (فلم يجبي
 الى ما أردت) منه من النصرة والمعاونة والاسلام (فانطلقت وأنا مهموم على وجهي)
 قال المصنف أي الجهة المواجهة لي وقال الطيبي أي انطلقت حيران هائما لا أدري أين
 أوجه من شدة ذلك (فلم استفق) أي أرجع (مما أنا فيه) من الغم (الاولا) ما يقترن الثعالب
 فرفعت رأسي واذا أنا بصاحبة قد اظلمتني فظننت) اليها (فاذا فيها جبريل) على غير صورته
 الاصلية لما مرّ أنه لم يره عليها الا بغار حراء وعند سدره المستهى (فناداني فقال ان الله قد سمع
 قول قومك) لك كما في الصحيحين فسقط من قلم المؤلف والاحسن انه يعني بقومه قريشا
 وغيرهم لا خصوص ثقيف لانهم وان كانوا قومهم لانه بعث اليهم كغيرهم ليكنهم ليسوا بمكة
 والا خشبان محيطان بها (ومارذوا به عليك) ظاهري انه اخبار عما قاله اشرف ثقيف
 ويحتمل انه أراد قريشا لما دعاهم للايمان فقالوا ساحر شاعر كما من مجنون وغير ذلك (وقد
 بعث اليك) وفي رواية الكتيمية وقد بعث الله اليك (ملك الجبال) الذي حضرت
 له وبيده أمرها قال الحافظ لم أقف على اسمه (لتأمره بما شئت) فيهم قال صلى الله عليه
 وسلم (فناداني ملك الجبال فسلم علي ثم قال يا محمد ان الله قد سمع قول قومك ومارذوا عليك
 وأنا ملك الجبال وقد بعثني اليك ربك لتأمرني بأمرك) هذا لفظ مسلم زاد الطبراني ما شئت
 ولفظ البخاري ثم قال يا محمد ذلك فيما شئت قال المصنف ذلك كما قال جبريل أو كما سمعت
 منه فيما ولا يذو عن الكتيمية مما شئت استفتها من جزاؤه مقدّر أي فعلت وعزا
 المصنف لفظه هنا في شرح البخاري للطبراني مع انه لفظ مسلم كما علمت لانه كما في الفتح أخرجه
 من طريق شيخ البخاري فيه (ان شئت أن أطبق) بضم الهمزة وسكون الطاء وكسر
 الموحدة (عليهم الاخشبين) بمجتمعين جبلي مكة أبا قيس ومقابله قعيقمان كما جزم به المصنف
 وغيره وبه مذهب البرهان وفي الفتح وصدك أنه قعيقمان وقال الصغاني بل هو الجبل الاحمر
 المشرف وجهه على قعيقمان انتهى وجرى ابن الاثير على الثاني وقول الكرماني ثور
 وهموه سميا بذلك لصلابتهما وغلظ حجارتهم ويقال هما الجبلان اللذان تحت العقبة يعني
 فوق المسجد قال الحافظ والمراد باطباقهما أن يلتصقا على من بمكة ويحتمل ان يصيرا طبقا
 واحدا وجرى ان مقدّر أي فعلت (قال النبي صلى الله عليه وسلم) لا اشاء ذلك (بل أرجو)
 وللكتيمية انا أرجو (أن يخرج الله) بضم الياء من الاخراج (من اصلايهم من يعبد الله)
 يوحده وقوله (وحده لا شريك له) تفسيره وهذا من مزيد شفقته وحلمه وعظيم عفوه وكرمه
 وعن الكرمة رفعه من سلاجاتي جبريل فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام وهذا ملك

الجبال قد أرسله وأخبره أن لا يفعل شيئا إلا بأمر الله فقال له أن شئت دمت عليهم -م الجبال
وأن شئت خست بهم الأرض قال يا ملك الجبال خافي أني بهم لعله أن يخرج منهم ذرية يقولون
لا إله الا الله فقال ملك الجبال انت كما سمعنا ذريتك رؤوف رحيم ولعل هذين الاسمين كانا
معلومين له عند الملائكة قبل نزل الآية فلا ينافي انها من أو اخر ما نزل وبقي انه قد فيها
بأؤمنين وهو لاء كفار فكيف قول الملك ولعله باعتبار ما رجاه من ربه لانه محقق (وعبد ياليل
بختانية وبعدها ألف ثم لام مكسورة ثم تحتانية ساكنة ثم لام) برثة هاييل كما في القاموس
قال في الاصابة عبد ياليل بن عمرو الثقفي قال ابن حبان له صحبة وكان من الوفد وقال غيره
انما هو ولده مسعود اختلف فيه كلام ابن اسحق وقال موسى بن عتبة ان القصة لمسعود
انتهى منه في النوع الرابع فحين ذكر في العمارة غلطا (ابن عبد كلال بضم الكاف وتخفيف
اللام آخره لام) بعد الالف بوزن غراب (وكان ابن عبد ياليل) مسعود أو كانة (من أكابر
أهل الطائف من ثقيف) كآبيه وعميه وقد روى عبد بن حميد عن مجاهد في قوله تعالى على
رجل من القريةين عظيم قال نزلت في عتبة بن ربيعة وابن عبد ياليل الثقفي - ورواه ابن أبي
حاتم عن مجاهد وزاد يعني كانة وقال قتادة هما الوليد بن المغيرة وعروة بن مسعود ورواه
عبد بن حميد قال ابن عبد البر وفد كانة وأسلم مع وقد ثقيف سنة عشر وكذا قال ابن اسحق
وموسى بن عتبة وغير واحد وقال المدايني وقد في قومه فأسلوا الا كانة فقال لا يربى رجل
من قريش ويخرج الى شجران ثم الى الروم فمات بها كافرا قال في الاصابة ويقويه ما حكاه ابن
عبد البر أن هرقل دفع ميراث أبي عامر الفاسقي الى كانة بن عبد ياليل لكونه من أهل المدر
كآبي عامر انتهى فقول النور لا أعلم له اسلا ما قصير شديد (وقرن النعالب) بفتح الناف
واسكان الراء اتفاقا وحكى عياض ان بعض الرواة ذكره بفتح الراء قال وهو غلط وذكر
القاسبي ان من سكن الراء أراد الجبل ومن حر كها أراد الطريق التي تتفرق منه وغلط
الجوهري في فتحها ونسبة اويس اليها وانما هو الى قرن بفتح الراء بطن من مراد (هو ميقات
أهل نجد) تلقاء مكة على يوم ويلة منها (ويقال له) أيضا (قرن المنازل) قال في النور
والفتح وأصله الجبل الصغير المستطيل المنقطع عن الجبل الكبير (وأفاد ابن سعد) محمد (ان
مدة اقامته عليه الصلاة والسلام بالطائف كانت عشرة أيام) خلاف ما مر أنها شهر وتمر
الجمع (ولما انصرف عليه السلام عن أهل الطائف ولم يجيبوه) ورجع عنه من كان يتبعه
من سفهاء ثقيف كما عند ابن اسحق (مر في طريقه بعثبة وشيبة ابني ربيعة) الكافرين
المقتولين بيدر (وهما في حائط) بستان اذا سكن عليه جدار كما في النور وغيره وأطلق
المصباح (لهما) بشراء أو غيره وهو من بساين الطائف المنسوبة اليه كما يفيد قول موسى بن
عتبة نخلص منهم ورجلهم - بلان دما فعمد الى حائط من حوائطهم فاستنال في ظل حبله
منه وهو مكروب موجع - وكذا قول ابن اسحق فاجتمعوا عليه وأجلوه الى حائط لعتبة
وشيبة والحبله بفتح المهملة والموحدة وتسكن الاصل أو القضيبي من شجر العنب
كما في النهاية وغيرها ولا ينافي استظلاله قوله في الحديث فلم استفق الا وأنا بقرن النعالب
بلوا زانه لم يعد استظلاله مكر وبما وجه محزونامه - كرا فيما أصابه افاقة (فلما رأيا مالى

فحركت له وجهها) قرابتها لانهما من بني عبد مناف (فبعثنا مع عداس) بفتح العين
 وشذ الدال فالتفسين مهملات (النصرياني غلامهما قطف) بكسر القاف عنقود (عنب)
 وعند ابن عقبة ووضع عداس في طبق بأمرهما وقال له اذهب الى ذلك الرجل قتل له ياكل
 منه ففعل ولم يذ كرزيد بن حارثة لان هذا من كلام ابن عقبة وهو ممن قال انه خرج وحده
 اولاً انه تابع والحامل على بحث القطف انما هو المصطفى فخص بتقديمه وخطابه (فلما وضع
 صلى الله عليه وسلم يده في القطف) لبأكل (قال بسم الله) فقط كما عند ابن عقبة وابن اسحق
 ووقع في النجيس الرحمن للرحيم (ثم أكل فنظر عداس الى وجهه ثم قال والله ان هذا الكلام
 ما يقوله أهل هذه البلدة فقال له صلى الله عليه وسلم من أي البلاد أنت وما دينك قال
 نصراني من نينوى) بكسر النون وسكون النون مفتوحة فنون مفتوحة على الاشهر قال أبو ذر
 وروى بعضهم اقوا ومفتوحة فالتف قال ياقوت عمالة بلدة قديم مقابل الموصل خرب وبق من
 انارته نى وبه كان قوم يونس وقال الصفاني هي قرية يونس بالموصل (فقال له صلى الله
 عليه وسلم من قرية الرجل الصالح يونس بن متى) بفتح الميم وشذ الفوقية مقصور اسم آية
 وفي تفسير عبد الرزاق انه اسم أمه وتبعه صاحب تاريخ حجة قاتل لم يشتهر بآية غيره وغير
 عيسى ورده الحافظ يحدith ابن عباس عند البخاري لا ينبغي لعبد أن يقول اني خير من
 يونس بن متى ونسبه الى آية فان فيه اشارة الى الرد على من زعم ان متى اسم أمه وهو محكي
 عن وهب بن منبه وذكره الطبري وتبعه ابن الاثير في الكامل والذي في الصحيح أصح وقيل
 سبب قوله ونسبه الى آية انه كان في الاصل يونس بن فلان فنسى الراوى اسم آية وكفى
 علمه بفلان فقال الذي نسي يونس بن متى وهي أمه ثم اعتذر فقال ونسبه الى شيخه الى
 آية أي سمع نفسيته ولا يحق بعد هذا التأويل وتكلفه حال ولم أقف في شيء من الاخبار على
 اتصال نسبه وقد قيل انه كان في زمن ملوك الطوائف من الفرس انتهى من فتح الباري
 ويؤيده ما نقله الثعلبي عن عطاء سأت كعب الاخبار عن متى فقال هو أبو يونس واسم
 أمه برورة أي صديقة بارقة فاته وهي من ولد هرون انتهى فقول السيموطي التأويل
 عندى أقوى وان استبعد الحافظ فيه نظر (فقال) عداس (وما يدريك) ما يونس بن متى
 كما في الرواية وعند التيمي فقال عداس والله لقد خرجت من نينوى وما فيها عشرة يعرفون
 ما متى من أين عرقته وأنت اعمى في امة أمة (قال ذا النخعي وهو نبي مثلي) وعند ابن عقبة
 والتيمي كان نبيا وأما نبي (فاكب عداس على يديه ورأسه ورجليه يقبلها وأسلم) رضي الله
 عنه وهو معدود في الصحابة وفي سير التيمي انه قال أنهدأئك عبد الله ورسوله وعند ابن
 اسحق ونظر اليه ابتداء ففقال احدهما للآخر أماغلامك فقد أفسده عليك فلما جاءهما
 عداس قال له ويلك مالك تقبل رأس هذا الرجل ويديه وقدميه قال ياسيدي بشذ اليا منى
 ما في الارض شيء خير من هذا القدر أعلى بأمر لا يعلمه الا نبي قال له ويحك يا عداس لا يصرفك
 عن دينك فانه خير من دينه وفي الروض ذكر وان عداس لما أراد سيده الخروج الى بدر
 امر ابا لهيعة بالخروج معه فقال أقتال ذلك الرجل الذي رأيت يجاثط كما تريد ان والله ما تقوم
 له الجبال فقال له ويحك يا عداس سحرك بلسانه وفي الاصابة عن الواقدي قيل قتل عداس

يدرو قيل لم يقتل بل رجع فمات

• ذكر الجن •

(ولما نزل) صلى الله عليه وسلم في منصرفه من الطائف سنة عشر وهو ابن خمسين سنة تقريبا (نخلة) غير مصروف للعلمية والتأنيث وفي مسلم بن الحنفيل قال البرهان والاصواب نخلة ويحتمل ان يقال الوجهان انتهى (وهو موضع على ليلة من مكة صرف اليه) بالبناء للمفعول اللهم يا قال الله تعالى واذ صرفنا اليك نفر من الجن (سبعة) كما رواه الحارثي في المستدرک وابن أبي شيبة وأحمد بن منيع من طريق عاصم عن زاذ عن عبد الله قال هبطوا على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ يظن نخلة فلما سمعوه قالوا انصتوا وكانوا سبعة أحدهم زوبعة واسناده جيد وقيل تسعة وقيل غير ذلك (من جن نصيبين) بنون مفتوحة وصاد مهملة مكسورة قحطية ساكنة فوحدة مكسورة قحطية ساكنة أيضا فنون بلد مشهور ويجوز صرفه وزكه وفي خبرات جبريل رفعها للنبي صلى الله عليه وسلم ورأها قال فسألت الله ان يعذب ماؤها ويطيب ثمرها ويكثر مطرها وهي بالجزيرة كما في مسلم وبه جزم غيره واحد قال البرهان ورواه من قال باليمن وقوله (مدينة بالشام) تبع فيه ابن التيز السفاقي قال الحافظ وفيه يجوز فان الجزيرة بين الشام والعراق انتهى وفي تفسير عبد بن حميد أنهم من نيفوى وقيل ثلاثة من فجران وأربعة من نصيبين وعن عكرمة كانوا اثني عشر ألفا من جزيرة الموصل (وكان عليه السلام قد قام في جوف الليل يصلي) كما ذكر ابن اسحق ولا يعارضه ما في الصحيحين عن ابن عباس وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر لانه كان قبل في أول مرة عند المبعث لما منعوا من استراق السمع ثم وقع لبعض من ساق القصة التي هنا وهو يصلي الفجر فان صبح فيكون اطلق على وقت الفجر جوف الليل لاتصاله به أو ابتداء الصلاة في الجوف واستقر حتى دخل وقت الفجر وأصلى فيها وسمعه وهما معا والمراد بالفجر الركعتان اللتان كان يصليهما قبل طلوع الشمس واطلاق الفجر عليهما صحيح لوقوعهما بعد دخول وقته فسقط اعتراض البرهان بأن صلاة الفجر لم تكن فرضت وقال الحافظ في حديث ابن عباس وهو يصلي بأصحابه لم يضبط من كان معه في تلك السفرة غير زيد بن حارثة فلهذا بعض الصحابة تلقاه لما رجع انتهى **وكان** أنه بناء على تسليم انحصار مجي الجن (فاستمعوا له وهو يقرأ سورة الجن) قاله ابن اسحق وأقره البهيمى ومغلطاي واعترضه البرهان بما في الصحيح أنها انما نزلت بعد استماعهم وجوابه أن الذي في الصحيح **كان** في المرة الاولى عند المبعث **كما** هو صريحه وهذه بعد مدة فلا تعترض به (وفي الصحيح) عن ابن مسعود (أن الذي آذنه) بالمدأعله صلى الله عليه وسلم (بالجن ليلة الجن شجرة) هي **كما** في مسند اسحق بن راهوية شجرة بفتح السين وضم الميم من شجر الطلح جهه كرجل وفيه شجرة باهرة (وأنهم سألوه الزاد) أي ما يفضل من طعام الانس وقد يتعلق به من يقول الاشياء قبل الشرع على الحظر حتى ترد الاباحية ويجاب عنه بمنع الدلالة على ذلك بل لا يحكم قبل الشرع على الصحيح قاله في فتح الباري وقال شيخنا أي نواحيهم به كما جعل للاناس في الطعام حلالا وحراما واطلهم قبل السؤال كانوا يأكلون ما اتفق لهم أكله بغير

قيد نوع مخصوص أو ما لم يذكر اسم الله عليه عن طعام الانس (فقال كل عظم ذكر اسم الله عليه) هو زادكم (يقع في يد أحدكم أو فرما كان لهما) ولا يبي داود كل عظم لم يذكر اسم الله عليه وجمع بأن رواية مسلم في حق المؤمنين وهذه في حق شياطينهم قال السهيلي وهو صحيح بعضه الاحاديث (وكل يعرفكم) زاد ابن سلام في تفسيره ان البعير يهود خضرا لدواجم واعترض على المؤلف ومتبوعه السهيلي في سياق حديث الصحيح هنا بامصر ح به الحافظ الدماطي أنه صلى الله عليه وسلم لم يشربهم حين استمعوه في رجوعه من الطائف حتى نزل عليه واذصر فنا اليك نذر الآية قال وواللهم الزاد كان في قصة أخرى (وفي هذا) دليل على ان الجن يأكلون ويشربون (وذكر على من زعم ان الجن لاتأكل ولا تشرب) لان صيرورته لهما انما تكون للاكل حقيقة ثم اختلف هل أكلهم مضغ وبلع أو يتغذون بالشم وقوله عليه الصلاة والسلام ان الشيطان يأكل شمهale ويشرب شمهale مجاز أي يحبه الشيطان ويزينه ويدعوا اليه قال ابن عبد البر وهذا ليس بشيء فلامعنى لمل شيء من الكلام على الجواز اذا امكنت فيه الحقيقة بوجه ما انتهى وهو الراجح عند جماعة من العلماء حتى قال ابن العربي من نقي عن الجن الاكل والشرب فقد وقع في حباله الخاد وعدم رشاد بل الشيطان وجميع الجن يأكلون ويشربون وينكحون ويولد لهم ويموتون وذلك جائز عقلا وورده الشرع وتطافرت به الاخبار فلا يخرج عن هذا الاعتبار الاحاد ومن زعم ان أكلهم شمس فاشمس رائحة العلم انتهى وروى ابن عبد البر عن وهب بن منبه الجن اصناف نغالهم ريح لا يأكلون ولا يشربون ولا يتوالدون وصنف يفعل ذلك ومنهم السعال والغيلان والقطرب قال الحافظ وهذا ان ثبت كان جامعا للقولين ويؤيده ما روى ابن حبان والحاكم عن أبي ثعلبة الخشني مرفوعا الجن على ثلاثة اصناف صنف لهم اجنحة يطبرون في الهواء وصنف حيات وعقارب وصنف يحلون وبطنون ويرحلون وروى ابن أبي الدنيا عن أبي الدرداء مرفوعا فهو لكن قال في الناث وصنف عليهم الحساب والعقاب انتهى قال السهيلي ولعل هذا الصنف الطيار هو الذي لا يأكل ولا يشرب ان سمح القول به انتهى وقال صاحب كام المرجان وبالجملة فالقاتلون الجن لاتأكل ولا تشرب ان أرادوا جميعهم فباطل لمصادمة الاحاديث الصحيحة وان أرادوا منقاعهم فمستعمل لكن العمومات تقتضي ان الكل يأكلون ويشربون (وذكر صاحب الروض) السهيلي فيه هنا (من اسماء السبعة الذين أقره عليه السلام عن ابن دويد منتهى) بيمين قنون فجهة (ونائى) بنون (وشاصر) بشين مجهة فألف فصا دقراء (وماضر) بيمين فألف فجهة ضبطهما في الاصابة (والاحقب) قال في الروض (لم يزد) ابن دريد (على تسمية هؤلاء) الخمسة وقد ذكرنا تمام اسمائهم فيما تقدم بمعنى قبيل المبعث اذ قال وعمر بن جابر وسرق انتهى وفي الاصابة الارقم الجنى أحد من استمع القرآن من جن نصيبين ذكر اسمهم بل بن زياد في تفسيره عن ابن عباس انهم تسعة سليل وشاصر وماضر وحاسونا ويجمعهم والارقم والادرس وشاصر نقله مجودا من خط مغلطاي ثم ضبط في الاصابة خاضرا بجاء وضاد مجبطين وآخره واه وسرق بضم السين وفتح الراء المشددة المهمتين وقاف قال وضبطه العسكري بتحقيق

الراعي وزن عمر وأنكر على أصحاب الحديث شد الرأه انتهى فهو لا اربعة عشر مصابة من
الجن وترجم في الاصابة أيضا الحق ذكره في كتاب السنن لابي علي بن الاثنت أحد المتروكين
المتهمين فأخرج بإسناده أنه صلى الله عليه وسلم قال لعائشة أخرى الله شيطانك الحديث
وفيه ولكن الله اعني عليه حتى أسلم واسمه أيضا وهو في الجنة وهامة بن الهيم بن الاقيس
ابن ابايس في الجنة انتهى وفي التبريد هامة بن الهيم حديثه موضوع انتهى وسمي
يسين مهمله أوله بوزن آخره جيم وسماء المصطفى عبد الله رواء الفا كهى وغيره كما في
الاصابة وهذا أبو موسى المديني في الصصابة عمرو بن جابر المتقدمة ومالك بن مالك وعمرو بن
طارق وزويدة ووردان قال الذهبي وزويدة اما لقب لواحد منهم أو اسم له والمذكور لقب
ولم يذكر ذلك صاحب الاصابة بل ترجم لكل منهم فاقضى ان زويدة اسم علم على جن غير
الربعة وهو الاصل وذكر في عمرو بن طارق ويقال ابن طارق أخرجه الطبراني في الكبير عن
عثمان بن صالح قال حدثني عمرو بن الجني قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ سورة
والصم فشهد وصحبت معه وأخرج ابن عدي عن عثمان بن صالح قال رأيت عمرو بن طارق
الجني فقلت له رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم وبايعته وأسلمت معه وصليت
خلفه الصبح فقرأ سورة الحج فشهد فيها بحدتين وعثم الجني وعرفطة بن مراح الجني من
بنى فجاج ذكره الخرائطي في الهوائف عن سلمان الفارسي بسند ضعيف جدا انتهى وعبد
النور الجني قال الذهبي روى شيخنا ابن حورية عن رجل عنه وهذه خرافة مهتوكة انتهى
وامرأة اسمها رقاعة وفي رواية عفرأ قال ابن الجوزي حديثها موضوع ولو صح لعذت
في الصبايات ولم أر أحدا ذكرها في رقاعة ولا في عفرأ ثم ذكر الحديث من وجه آخر
وسماها الفارعة بنت المستورد وترجم لها في الاصابة الفارعة وذكر حديثها وقال
في سنده من لا يعرف وأورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال اعني صاحب الاصابة
في ترجمة زويدة أنكر ابن الاثير على أبي موسى المديني ترجمة الجن في الصصابة ولا معنى لانكاره
لانهم مكلفون وقد أرسل اليهم النبي صلى الله عليه وسلم وأما قوله كان الاولى ان يذكر جبريل
ففيه نظر لان الخلاف في انه أرسل الى الملائكة مشهور بخلاف الجن موفى فتح الباري الرابع
دخول الجن لانه صلى الله عليه وسلم بعث اليهم قطعا وهم مكلفون فيهم العصاة والطائعون
فن عرف اسمهم لا ينبغي التردد في ذكره في الصصابة وان كان ابن الاثير عاب ذلك على أبي
موسى فلم يستند في ذلك الى حجة وأما الملائكة فيستوقف عددهم فيهم على ثبوت بعثته اليهم فان
فيه خلافا بين الاصوليين حتى نقل بعضهم الاجماع على ثبوته وعكس بعضهم انتهى (قال
الملاحظ ابن كثير وقد ذكر ابن ابي عمير خروجه عليه السلام الى أهل الطائف ودعاه اياهم وأنه
لما انصرف عنهم بات بنخله فقرأ تلك الليلة من القرآن) أي بعضه وهو كما مر سورة الجن وقيل
اقرأ وقيل الرحمن وجمع بأن اقرأ في الاولى والرحمن في الثانية أي والجن في الثالثة (فاستقاه
الجن من أهل نصيبين) من العرب من يجعله اسما واحدا ويلزمه الاعراب كالاسماء المفردة
المنوعة الصرف والنسبة نصيبيني بآببات النون ومنهم من يجريه مجرى الجمع والنسبة
نصيبى بحذف النون وعكس ذلك الجوهرى فاعترض لان المثني والجمع وما ألحق بهما ان

جعل علي بن ابي طالب عليا ونسب اليهما ما لا خلاف (قال وهذا صحيح لكن قوله ان الجن كان استماعهم تلك الليلة فيه تطرقان الجن كان استماعهم في ابتداء الايمان) ولا تطر فلهذا المرة بعد تلك وقد جزم في فتح الباري بأن كلام ابن اسحق ليس صريحا في اولية قدوم بعضهم قال والذي يظهر من سياق الحديث الذي فيه المبالغة في رمي الشهب لحراسة السماء من استراق الجن السمع دال على ان ذلك كان عند المبعث النبوي وانزال الوحي الى الارض فكشفوا عن ذلك الى ان وقفوا على السبب ولذا لم يقيد البخاري الترجمة بقدوم ولا وقادة أي وانما قال باب ذكر الجن ثم لما انتشرت الدعوة واسلم من أسلم قدموا فسمعوا فأسلموا وكان ذلك بين الهجرتين ثم تعدد مجيئهم حتى في المدينة انتهى ونقله النجاشي عن ابن كثير نفسه أيضا (ويدل حديث ابن عباس عند أحمد قال كان الجن يستمعون الوحي) هو ما كانت تسمعه الملائكة مما ينزل الارض فيتكلمون به (فيسمعون الكلمة فيزيدون فيها عشر اف يكون ما سمعوه حقا وما زادوه باطلا وكانت النجوم لا يرى بها قبل ذلك) البحت النبوي (فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أحدهم لا يأق مقعده الارض بشهاب يحرق ما أصابه منه) ولا يشكل هذا بما مر أن السماء حرس بمولده صلى الله عليه وسلم لجواز أنه بقي لهم بعض قدرة على الاستماع كاللص فلما بعث زال ذلك بل قال السهيلي أنه بقي منه بقايا يسيرة بدليل وجوده نادرا في بعض الأزمنة وبعض البلاد وقال البيضاوي لعل المراد منهم من كثرة وقوعه (فشكوا ذلك الى ايليس فقال ما هذا الا من أمر قد حدث فبت جنوده) في الارض وفي الصحيين فاضربوا مشارق الارض ومغاربها فخن النفر جماعة اخذوا نحوهم (فاذا هم بالنبي صلى الله عليه وسلم يصلي بين جبلي فخله فأخبروه) أي ايليس (فقال هذا الحدث الذي حدث في الارض ورواه النسائي وصححه الترمذي) ورواه الشيخان بنحوه ولم يعزه لهما الزيادة فيما ذكر على روايتهما (قال) ابن كثير (وعروجه عليه السلام الى الطائف كان بعد موت عمه) أبي طالب الواقع في السنة العاشرة من النبوة والاستماع كان عقبه البعثة فلا يصح ما في ابن اسحق وقد علم جوابه (وروى ابن أبي شيبة عن عبد الله بن مسعود قال) ان الجن (هبطوا على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ القرآن) وفي نسخة وهو يقرأ الجن أي سورة الجن لكن الاولى هي المعزوة في لباب القول لابن أبي شيبة (جطن فخله فلما سمعوا قالوا أنصتوا) حذف من رواية ابن أبي شيبة بعد قوله أنصتوا قالوا صه وكانوا تسعة أحدهم زوبعة (فانزل الله عز وجل واذ صرقتا اليك نفر من الجن يستمعون القرآن الآية) يريد جنسها فلهذا ابن أبي شيبة فأنزل الله واذ صرقتا اليك نفر من الجن الى قوله ضلال مبين وقولهم من بعد موسى قيل لانهم كانوا يهودا وفي الجن ملل كالانس وقيل لم يسمعوا بعبسى واستبعد وقيل لانهم كانوا يعلمون بشارة موسى به وكانهم قالوا هذا الذي بشر به موسى ومن بعده (فهذا) أي حديث ابن مسعود (مع حديث ابن عباس) الذي قبله (يقضي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يشعر بحضورهم في هذه المرة وانما سمعوا قرأته ثم رجعوا الى قومهم) وبهذا جزم الدمياطي فقال فلما انصرف من

الطائف راجعا الى مكة ونزل نخلة قام يصلي من الليل فصرف اليه نفر سبعة من أهل نصيبين
 فاستمعوا له وهو يقرأ سورة الجن ولم يشعروا حتى نزل عليه واذا صرفنا اليك انتهى وبه تعقب
 قول من قال لما وصل في رجوعه الى نخلة جاءه الجن وعرضوا اسلامهم عليه (ثم بعد ذلك
 وقد واه اليه ارسالا) بفتح الهمزة وأبدل منه قوله (قوما بعد قوم وفوجا) أى جماعة جمعه
 ففوج وأفواج وجمع الجمع اقاوح وأفاويج كما فى القاموس (بعد فوج) كما تفيد الاحاديث
 العديدة فى حديث انهم كانوا على ستين راحلة وآخر ثمانمائة وآخر خمسة عشر وعن عكرمة اثني
 عشر ألفا فهذا الاختلاف دليل على تكرروا فادتهم كما أشار اليه البيهقي وابن عطية وقال انه
 التجرب بمكة والمدينة فالتوصل من الاخبار انهم وفدوا عليه لما خرجوا يضربون مشارق
 الارض ومغاربها لاستكشاف الخبر عن حراسة السماء بالشهب فوافوه صلى الله عليه
 وسلم بنخلة عامدا سوق عكاظ يصلى بأصحابه الفجر فسمعوا القرآن وقالوا هذا الذى بيننا
 وبين خبر السماء فرجعوا الى قومهم فقالوا اياة ومنا فاسمعنا قرأنا عجايبا فنزل الله قول أوحى
 الى وما قرأ عليهم ولا رآهم كما قاله ابن عباس فى الصحاح وغيرهما وأخرى بنخلة وهو عائد من
 الطائف وأخرى بالجنون وفى لفظ بأعلى مكة بالجبال لما أتاه داعى الجن فذهب معه وقرأ
 عليهم القرآن ورجع لاصحابه من جهة حراء وأخرى يبيع القرقد وفى هاتين حضرا ابن
 مسعود وخط عليه خطا بأمر المصطفى وأخرى خارج المدينة وحضرها الزبير وأخرى
 فى بعض أسفاره وحضرها بلال بن الحرث بل حديث أبى هريرة فى الصحيح يحتمل انهم أتوه
 حين حل أبو هريرة لالنبي صلى الله عليه وسلم الاداوة وانما قدم أبو هريرة فى سابعة الهجرة
 وبهذا لا يبقى تعارض بين الاخبار ويحصل الجمع كما قال الحافظ بين ثنى ابن عباس ورؤية النبي
 صلى الله عليه وسلم لهم قال المصنف وهو ظاهر القرآن وبين ما أثبتته غيره من رؤيته لهم
 والله أعلم (وفى طريقه عليه السلام هذه) لما اطمأن فى ظل الحيلة أى الكرم (دعا بالدعاء
 المشهور) المسمى كما قال بعضهم بدعاء الطائف وهو (اللهم اليك أشكو) قدم المعمول ليفيد
 الحصر أى لا الى غيرك فان الشكوى الى الغير لا تنفع (ضعف قوى) بضم الضاد أربع من
 فصحها وهما لغتان كما فى الانوار وفى المصباح الضم لغة قریش وفى القاموس الضعف
 بالفتح والضم ويحذف ضد القوة (وقلة حيلتى) فى مخلص أو وصل به الى القيام بما كلفتنى
 (وهوانى على الناس) احتقارهم لى واستهانتهم بى واستخفافهم بى (وأسهزاهم
 والشكوى اليه عز وجل لا تنافى أمره بالصبر فى التنزيل لان اعراضه عن الشكوى لغيره
 وجعلها اليه وحده هو الصبر والله سبحانه يعق من يشكوه الى خلقه ويحب من يشكوا به
 اليه (يا أرحم الراحمين) أى يا موصوفا بكل الاحسان (أنت أرحم الراحمين) وصف له
 تعالى بعبادة الرحمة بعدما ذكر ان نفسه ما يوجبها واكتفى بذلك عن عرض المطالب به بصريح
 اللفظ تلطفنا فى السؤال وأدبا وأكذلك ولمح للمراد فقال (وأنت رب المستضعفين) فى
 ذكر لفظ رب والاضافة اليهم مزيد الاستعفاف فطوى فى ضمن هذه الالفاظ العذبة البديعة
 فهو أن يقول فتونى واجعل لى المخلص وأعزنى فى الناس وعدل الى الشاء على ربه بهاتين
 الجملتين الثابتين عند ابن ابي حنيفة الساقطتين فى رواية الطبرانى لان الكرم بالشاء يعطى المراد

ولأكرم منه سبحانه وتعالى (إلى من تكلنى) تفوض أمرى (إلى عدو بعيد) وسقط
 في رواية الطبراني لفظ بعيد (يتجهمني) يتجنبه ففوقية نجيم فيها مشددة مفتوحات
 والاستفهام للاستعطاف بجذف الاداة أى أتكلنى إلى عدو (أم إلى صديق قريب ملكته
 امرى) جعلته مسلطاً على أيدى ولا يستطيع دفعه والجملة دالة على المدح به أى لا تجعل
 لى ذلك (إن لم تكن غضباناً) وفي رواية إن لم تكن ما خطا وأخرى إن لم يكن بك غضواً أخرى
 إن لم يكن بك غضب (على فلا أبالي) بما تصنع بي أعداى وأطربى من الأيذاء طلباً لمَرْضَاتِكَ
 ووثوقاً بما عندك (غير أن عافيتك) وهى السلامة من البلايا والاستقام مصدر جاء على فاعلة
 (أوسع لى) فيه أن الدعاء بأعافية مطلوب محبوب وهو لا غنى للقائه العبد واسألوا الله
 العافية وهكذا إعادة الانبياء عليهم السلام انما يسألون بعد البلاء عنهم (أعوذ بنور وجهك)
 أى ذاتك زاد الطبراني الكرم أى الشريف والكریم يطلق على الشريف النافع الدائم نفعه
 قال السهيلي وأنى بالوجه ايداً أنا بأن بقيته الرضا والقبول والاقبال لأن من رضى عنك
 أقبل عليك بوجهه لاصلة للتأكيد كما زعم من غلط طبعه ولو قال بنورك لحسن ولكنه توسل
 إليه بما أودع قلبه من نوره فتوسل إلى نعمته بنعمته وإلى فضله بوجهه بفضله ورجته انتهى
 (الذى) زاد الطبراني أضاءت له السموات والأرض و (أشرق) بالبناء للقاع أى
 أضاءت (له الظلمات) أى أزيلت وعطفه عليه في رواية الطبراني مع أنه معناه لأن اختلاف
 اللفظ سوغ العطف ولذا غاير في التعبير كراهة تروى إلى الضمين بمعنى ولم يبق قطه للاطناب المطلوب
 في الدعاء وضبط بعضهم أشرق بالبناء للمفعول لقول الزمخشري في قراءة وأشرق
 الأرض بنور ربها المفعول من شرفت بالضوء تشرق إذا امتلأت به مردوداً فاعناه وظاهر في
 الآية لا الحديث إذ لا يظهر فيه امتلات الظلمات بالضوء إلا بتعسف قال في الروض النور
 هنا عبارة عن الظهور وانكشف الحقائق الإلهية وأشرق الظلمات أى مباحاتها وهى
 القلوب التى كانت فيها ظلمات الجهالات والشكوك فاستنارت بنور الله تعالى قال وقد
 تكون الظلمات هنا أيضاً المحسوسة واشراقها دال على خالقها وكذلك الأنوار المحسوسة
 الكل دال عليه فهو نور النور أى مظهره ونور الظلمات أى جاعلها نوراً في حكم الدلالة
 عليه سبحانه انتهى والجل على ما يشمل الحسى والمعنوى أولى وإن آخره وقلة فيكون
 من استعمال اللفظ في حقيقته ومجازه أو عموم المجاز لا يشكل الحديث بان المعروف
 أنه لا ظلمة في الملا الأعلى لأنه انما هو به تعالى وله وما أحسن قول صاحب الحسك الكون
 كله ظلمة وانما انارة ظهور الحق فيه فمن رأى الكون ولم يشهد فيه أو قبله أو عنده أو بعده
 فقد أعوزه وجود الأنوار وجبت عنه شهوم الماهيات بسبب الانوار انتهى (وصلح)
 بفتح اللام وتنضم استقام وانتظم (عليه أمر الدنيا والآخرة أن ينزل بي غضبك أو يحل)
 بكسر الحاء يجب وضعها أى ينزل وبهم ما قرئ فيحل عليكم غضبى (بى مضطك) أى غضبك
 فهو من عطف الرديف مرفوعاً فاعل ينزل ويحل بالتحية ومنصوبان على المفعولية لكن
 بالفوقية في الفعلين مضمومة مع كسر حاء تحل فقط وأقاد بعضهم أن الوجهين رواية في لفظ
 الطبراني أن يحل على غضبك أو ينزل على مضطك (ولك العتبى) بضم العين وألف

قوله ولو قال بنورك الخ له بك أو
 بوجهك كما يفهمه ما بعد اهـ

مقصودة أى اطلب رضاك (حق ترضى) قال فى النهاية استعجب طلب ان يرضى عنه وقال
 الهروى يقال عتب عليه وجد فاذا فاضه ما عتب عليه قيل عاتبه والاسم العتبى وهو
 رجوع المعتوب عليه الى ما يرضى المعاتب انتهى ولا يظهر تفسير الشاى العتبى بالرضا
 لركة قولنا لك الرضا حتى ترضى (ولا حول) أى تحول عن المعاصى (ولا قوة) على فعل
 الطاعات (الابن) بتوفيقك واستعاذيم ما بعد الاستعاذة بذاته تعالى للاشارة الى انه
 لا توجد حركة ولا سكون فى خير أو شر الا بأمره تعالى التابع لمشيئته انما أمره اذا أراد
 شيئاً أن يقول له كن فيكون (أورده ابن اسحق) محمد فى السيرة بلفظ فلما اطمان قال فيما
 ذكر فساقه (ورواه الطبرانى) سليمان بن أحمد بن أيوب (فى كتاب الدعاء) وهو مجلد
 وكذا رواه فى معجمه الكبير (عن عبد الله بن جعفر) بن أبي طالب الصحابي ابن الصحابي
 (قال) وهذا مرسل صحابي لانه ولد بالحيرة فلم يدرك ما حدث به لقوله (لما توفى أبو طالب
 خرج النبي صلى الله عليه وسلم ماشياً الى الطائف) بلده معروف سمي بذلك لان رجلاً من
 حنسر موت أصاب دماً فى قومه وقترأيه فقال لهم ألا بئى لكم حائطاً يطيف يلدتكم فبناه أو
 لان الطائف المذكور فى القرآن وهو جبريل اقتلع الجنة التى كانت بصوران على فراخ من
 صنمها فأصبحت كالصريم وهو الليل وأتى بها الى مكة فطاف بها ثم وضعها به فكان الماء
 والشجر بالطائف دون ما حولها أولغير ذلك أقوال (قد هاهم الى الاسلام) أو الى نصره
 وعونه حتى يبلغ رسالة ربه (فلم يجيبوه) لا الى الاسلام ولا الى غيره (فأتى ظل شجرة) من
 عنب فعند ابن اسحق جلس الى ظل حبله بمهمة فوحدة مفتوحة قال السهيلي وسكونها
 ليس بالمعروف أى كرامة اشتق اسمها من الحبل لانها تقبل بالعنب ولذا فتح حمل الشجرة
 والخلة فقبل حمل بفتح الحاء تشبيها بحمل المرأة وقديقال حمل بكسر هاء تشبيها بالحمل على
 الظهر انتهى (صلى ركعتين) قبل الدعاء ليكون أسرع اجابة وليرزول غمه وهمه بمناجاة
 ربه فيها (ثم قال اللهم اليك أشكو فذكره) بنحو ما أورده ابن اسحق وقدينا الفاظه التى
 زادها ونقصها (وقوله يتجهمق بتقديم الجيم على الهاء) المشددة (أى يلقاتى بالغلظة
 والوجه الكريه) قاله فى النهاية وقال الزمخشري وجه جهم غليظ وهو البائس الكريه
 ويوصف به الاسد وتجهمت الرجل وجهته استقبلته بوجه كريه وقيل هو أن يغلفه
 فى القول ومن الجواز الدهر يتجهم الكرام وتجهمه أمه اذا لم يصبه (ثم دخل عليه السلام مكة
 فى جوار المطعم بن عدى) بعد أن أقام بخلة أياماً وقال له زيد بن حارثة كيف تدخل عليهم وهم
 قد أخرجوك فقال يا زيد ان الله جاهل لما ترى فرجا ومخرجا وان الله مظهر دينه وناصر دينه
 ثم انتهى الى سراة بعث عبد الله بن الاريقط الى الاخنس بن شريق ليخبره فقال أنا حليف
 والحليف لا يخبر فبعث الى سهيل بن عمرو فقال ان بنى عامر لا يخبر على بنى كعب فبعث الى
 المطعم بن عدى فأجابه قد دخل صلى الله عليه وسلم فبات عنده فلما أصبح تسلم المطعم هو وبنوه
 وهم ستة أو سبعة فقالوا له صلى الله عليه وسلم طم وأحبوا بمحامل سيوفهم بالمطاف فقال
 أبو سفيان للمطعم أم يحير أم تابع قال بل يحير قال اذن لا تحقر قد أجرتنا من أجرت فقضى صلى
 الله عليه وسلم طوافه وانصرفوا معه الى منزله ذكر ابن اسحق هذه القصة ببسوطه وأوردها

الفاكهى - باسناد حسن مرسل لكن فيه أنه أمر أربعة من أولاده فلبسوا السلاح وقام كل واحد عند ركن من الكعبة فقالت له قريش أنت الرجل الذي لا تخفركمك ويمكن الجمع بأن الأربعة عند الأركان والمطعم وباقيهم في المطاف قال في النور وفي جواب سهيل والآخر نظر لانهم لم يكونوا ممن يجير لما سألهم النبي صلى الله عليه وسلم كيف وعامر الذي هو جد سهيل وكتب اخوان ولد الوي - انتهى قيل ولذا قال صلى الله عليه وسلم في أسارى بدر لو كان المطعم بن عدى حيا ثم كلفني في هؤلاء الثني لتركتم له وقيل لقيامه في نقض الصحيفة ولا مانع انه لكلهم ما وسماهم تنى لكفرهم كما في النهاية وغيرها وقول المصنف المراد قتلى بدر الذين صاروا جيفاً ردة قول الحديث في أسارى بدر وهذا من شيمه صلى الله عليه وسلم الكريمة تذكرة النصر والظفر للمطعم هذا الجميل ولم يذكر قوله صبح الاسراء كل أمر كان قبل اليوم أمما هو يشهد أنك كاذب وقد قال واصفه لا يجزى بالسنة السيئة ولكن يعفو ويصفح ولما مات المطعم قبل وقعة بدر رثاه حسان بن ثابت كما ذكره ان شاء الله في غزواته ولا ضير فيه لان الرثاء تعداد الحسن بعد الموت ولا ريب ان قوله مع المصطفى من أجلها فلا مانع منه ومن ذكره كرم أصله وشرفهم هذا وذكر ابن الجوزي في دخوله صلى الله عليه وسلم في جوار كافر وقوله في المواسم من يؤويني حتى أبلغ رسالة ربي حكمتين احدهما اختبار المبتلى أي معاملته معاملة من يختبر ليدرك قلبه الى الرضا بالبلاء فيؤدى القلب ما كلف به من ذلك والثانية أن يثبت الشبهة في خلال الجحيم لثبات الجهد في دفع الشبهة انتهى

• وقت الاسراء •

(ولما كان في شهر ربيع الاول) أو الآخر أو رجب أو رمضان أو شوال أقوال خمسة (أسرى بروحه وجسده يقظة) لانما مرة واحدة في ليلة واحدة عند جهور المحدثين والفقهاء والمتكلمين وتواردت عليه ظواهر الاخبار الصحيحة ولا ينبغي العدول عنه وقيل رقع الاسراء والمعراج في مرتين مناما ويقظة وقيل الاسراء في ليلة والمعراج في ليلة وقيل الاسراء يقظة والمعراج منام وقيل الخلاف في انه يقظة أو منام خاص بالمعراج لا بالاسراء وقيل الاسراء مرتان يقظة الاولى بلا معراج والثانية به (من المسجد الحرام) عند البيت في الحطيم أو الجحر وفي رواية فخرج سقف بيتي وفي أخرى أنه أسرى به من شعب أبي طالب وفي أخرى من بيت أم هانئ وجمع الحفاظ بانه كان في بيت أم هانئ وهو عند شعب أبي طالب فخرج سقف بيته وأضافه اليه لانه كان يسكنه فقل منه الملك فأخرجه منه حتى أتى المسجد وبه أثر النعاس ثم أخرجه الى باب المسجد فأركبه البراق (الى المسجد الأقصى) وصرحت السنة بأنه دخله واليه أشار بقوله (ثم خرج به من المسجد الأقصى الى فوق سبع سموات) الى حيث شاء العلى الاعلى (ورأى ربه بعيني رأسه) على ما رجحه جمع وفتحها عائشة وابن مسعود ورجح في المقهسم القول بالوقف وعزاء الجماعة من المحققين وقول عائشة ما فقدت جسده إنما احتج به من قال ان الاسراء كان مناما كما سيأتي بسط ذلك للمصنف في مقصده (وأوحى اليه ما أوحى) أبهم للتعظيم فلا يطلع عليه بل يتعبد بالايمان به أو ألم أجده يتبع

فأوتيتك الخ إياها الجنة حرام على الانبياء حتى تدخلها وعلى الامم حتى تدخلها أمتك
أو تخصمها بالهككوثر أو الصلوات الخمس أحوال (فغرض عليه الصلاة ثم انصرف
في ليلته الى مكة فاخبر بذلك) الناس ومنهم وكافرهم (فصدقه الصديق) قيل فلقب بذلك
يومئذ (وكل من آمن بالله) تعالى ايمانا قويا لا تعرض له الشكوك والاولهام فلا ينافي انه
ارتد كثيرا استبعاد الخبر (وكذبه الكفار) وزادوا عليه عتوا (واستوصفوه مسجديت
المقدس) فسألوه عن أشياء لم يشتها قال صلى الله عليه وسلم فكربت كرا بشديد الم اكر ب
مثله قط ومن جلة الاشياء قولهم كم للمسجد من باب قال ولم أكن عددتها (فغله الله له)
وعند ابن سعد تخيل الى بيت المقدس وطفقت أخبرهم عن آياته قال الحافظا يحتمل ان
المراد مثل قريامنه كما قيل في حديث أريت الجنة والنار وفي البخاري في الله الى بيت
المقدس أى كشف الحجب بيني وبينه حتى رأيته ويحتمل أنه حل حتى وضع حيث يراه ثم أعيد
في حديث ابن عباس عند أحد والزارغبي بالمسجد وأنا أنظر اليه حتى وضع عند دار عقيل
فنتعته وأنا أنظر اليه وهذا أبلغ في المجزة ولا استحالة فيه فقد أحضر عرش بلقيس في طرفة
عين انتهى ملخصا (فجعل ينظر اليه ويصفه) فيطابق ما عندهم ولكن من يضل الله فإله من
هأد (قال الزهري) الاولى العطف بالواو لانه مقابل ما أقاده قوله في شهر ربيع الاول من
أنه من سنة إحدى عشرة من المبعث لانه يرتب الوقائع على السنين (وكان ذلك) الاسراء
(بعد المبعث) كذا في التسخن والذى في الفتح عن الزهري قبل الهجرة (بخمسة سنين)
فيكون بعد المبعث بثمان لانه أقام بمكة ثلاث عشرة سنة اللهم الا ان يكون المصنف ألقى
مدة الفترة على انها ثلاث سنين وهذا ان أمكن به محتمل لكن المنقول عن الزهري كما ترى
خلافه (حكاه عنه القاضي عياض) ورجحه كما في الفتح عنه (و) كذا (رجحه القرطبي
والنووي) تبعا لعياض ثلاثهم في شرح مسلم (واحج) عياض وتابعاه (بأنه لا خلاف
أن خديجة صلت معه بعد فرض الصلاة ولا خلاف أنها توفيت قبل الهجرة أما ثلاث أو
بخمسة ولا خلاف أن فرض الصلاة كان ليلة الاسراء وتعبق بأن موت خديجة بعد المبعث
بعشر سنين على الصحيح في رمضان وذلك قبل أن تفرض الصلاة) فيبطل قولهم صلت معه
الخمس اتفاقا (ويؤيده) أى الصحيح (اطلاق حديث عائشة أن خديجة ماتت قبل أن
تفرض الصلوات الخمس ويلزم منه أن يكون موتها قبل الاسراء وهو المعتمد وأما تردده) أى
عياض وتابعيه (في سنة وفاتها) بقوله أما ثلاث أو بخمسة (فغيره جزم عائشة) عند
البخاري (بأنها ماتت قبل الهجرة بثلاث سنين قاله الحافظ ابن حجر) في فتح الباري وقال
فيه في باب المعراج في جميع ما تقدم أى عياض وتابعاه من الخلاف نظر أما أولا فقد حكى
العسكري أنها ماتت قبل الهجرة بسبع سنين وقيل بأربع وعن ابن الأعرابي أنها ماتت
عام الهجرة وأما ثانيا فان فرض الصلاة اختلف فيه فقيل كان من أول البعثة وكان
ركعتين بالغداة وركعتين بالاعشي وأما الذي فرض ليلة الاسراء فالصلوات الخمس وأما
ثالثا فقد جزم عائشة بأن خديجة ماتت قبل أن تفرض الصلاة المكتوبة فالمعتمد أن مراد
من قال بعد أن فرضت الصلاة ما فرض قبل الصلوات الخمس ان ثبت ذلك ومراد عائشة

الصلوات الخمس فيجمع بين القولين بذلك ويلزم منه انها ماتت قبل الاسراء انتهى (وقيل)
كان الاسراء (قبل الهجرة بسنة وخمسة أشهر قاله السدي وأخرجه من طريقه) أي عنه
(الطبري) بن جرير (والبيهقي: فعلى هذا كان في شوال) لما يجي أنه خرج إلى المدينة لهلال
ربيع الأول وقدمها لاثنى عشرة خلت منه وقال الحافظ فعلى هذا كان في رمضان أو شوال
على الغاء الكسرين (وقيل كان في رجب حكا) أبو عمرو يوسف (بن عبد البر) الخري - يفتحين
القرطبي - الحافظ المشهور ساد أهل الزمان في الحفظ والاتقان ولد في ربيع الآخر سنة
ثمان وستين وثلاثمائة ومات سنة ثلاث وستين وأربع مائة مريض ترجمته (و) حكا
(قبله) يسكون الباطن أبو محمد عبد الله بن مسلم (بن قتيبة) الدينوري - بفتح الدال
وتكسر النحوي - اللقوي - مؤلف أدب الكاتب وغيره ولد سنة ثلاث عشرة ومائتين ومات
سنة سبع وستين ومائتين (وبه جزم النووي في الروضة) تبع للرافعي - (وقيل قبل
الهجرة بسنة) واحدة قاله ابن سعد وغيره وبه جزم النووي (وقاله ابن حزم) وبالغ
(وآذع في الإجماع) قال الحافظ وهو مردود في ذلك خلاف يزيد على عشرة أقوال
(وقيل قبل الهجرة بسنة وثلاثة أشهر فعلى هذا يكون في ذي الحجة) لما توفي خروجه من
المدينة (وبه جزم) أحمد (بن فارس) اللقوي أبو الحسين الرازي الإمام في علوم شتى
المالكي - الفقيه غلب عليه علم النحو ولسان العرب فشهريه له مصنفات وأشعار جيدة
مات سنة تسعين وقيل خمس وسبعين وثلاثمائة (وقيل قبل الهجرة بثلاث سنين ذكره ابن
الأثير) وقيل قبلها بثمانية أشهر وقيل بستة أشهر حكاهما ابن الجوزي - وقيل بسنة وشهرين
حكاه ابن عبد البر (وقال) إبراهيم بن اسحق (الحربي) نسبة إلى محله الحربية ببغداد
البغدادى الحافظ شيخ الإسلام للإمام البارع في العلوم الزاهد مات في ذي الحجة سنة
خمس وسبعين ومائتين (أنه كان في سابع عشرين ربيع الآخر) قبل الهجرة بسنة واحدة
ورجحه ابن المنبر في شرح سيرة ابن عبد البر كذا نسبته للحري جمع منهم الحافظ في الفتح وابن
دحية في الإتهاج والذي نقله ابن دحية في التنوير والمعراج الصغير وأبو شامة في الباعث
والحافظ في فضائل رجب عن الحربي ربيع الأول (وكذا قال النووي في فتاويه) على ما في
بعض نسخها (لكن قال في شرح مسلم) على ما في بعض نسخها (ربيع الأول) وفي أكثر
نسخ الشرح ربيع الآخر والذي في النسخ المعقدة من الفتاوى الأول وهو كذا نقله عنها
الاسنوي والأذري والدميري (وقيل كان ليلة السابع والعشرين من رجب) وعليه عمل
الناس قال بعضهم وهو الأقوى فإن المسئلة إذا كان فيها خلاف للسلف ولم يقم
دليل على الترجيح واقرن العمل بأحد القولين أو الأقوال وتلقى بالقبول فإن ذلك مما يغلب
على الظن كونه راجحاً (و) لذا (اختاره الحافظ عبد الحق) بن عبد الواحد بن علي (بن
سرو) المتقدم (فنسبته لجده أبيه الحنبلي الإمام أوحذزماته في الحديث والحفظ الزاهد
العايد صاحب العمدة والكمال وغير ذلك نزل مصر في آخر عمره وبها مات يوم الاثنين ثالث
عشرين ربيع الآخر سنة ستمائة وله تسع وخمسون سنة وقال ابن عطية بعد نقل الخلاف
والتحقيق أنه كان بعد شق الصيف وقبل بيعة العقبة وقيل كان قبل المبعث قال الحافظ

وهو شاذ الان جل على انه وقع حينئذ في المنام (وأما اليوم الذي يسفر) بفتح الياء وكسر
 الفاء من سفرت الشمس طلعت (عن ايلتها) أي الذي يطلع فجره بعد ليلتها وبضمها من أسفر
 الصبح أسفارا أضاء أي الذي يضيء بعد ليلتها وعن بمعنى بعد عليهما (ف قيل) هو (الجمعة)
 أي اليوم المسمى به (وقيل) هو (السبت) أي يومه (وعن ابن دحية) الحافظ أبي الخطاب
 عمر بفتح الدال وكسرها نسبة الى جده الأعلى دحية بن خليفة الكلبي الصحابي لأنه
 كان يقول انه من ولده (يكون ان شاء الله تعالى يوم الاثنين ليوافق المولد والمبعث
 والهجرة والوفاة فان هذه اطوار الانتقال وجود ونبوة ومعراجا وهجرة ووفاة) لكن
 في عدم المعراج شيء لأنه محل النزاع فكيف يستدل به وحاصله كما قال الشامي انه استنبطه
 بمقتضات حساب من تاريخ الهجرة وحاول موافقته لتلك الاطوار وقال **يكون الاثنين**
 في حقه كالجمعة لآدم (وستأتى ان شاء الله تعالى قصة الاسراء والمعراج وما فيها من
 المباحث) في المقصد الخامس وانما ذكر هنا زمن وقوعه مراعاة لالتزامه ترتيب الوقائع
 (والله الموفق) للخير (والأمين) عليه لا غيره

* ذكر عرض المصطفى نفسه على القبائل ووقود الانصاره

(ولما أراد الله تعالى اظهار دينه) انتشاره بين الناس ودخولهم فيه (واعزاز نبيه)
 تصديره عزيرامعظما عند جميع الناس ومنع من يريد بسوء بعد مآلتي من قومه (واشجار
 موعده) تعالى (له) صلى الله عليه وسلم أي نصره على أعدائه فهو تفسير لما قبله وقد قال الله
 تعالى ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق
 ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وفي الصحيح ان الله زوى الى الارض مشارقها
 ومغاربها وسيبلغ ملك ألقى ما زوى لي منها (خرج صلى الله عليه وسلم في الموسم) وكان
 في رجب كما في حديث جابر عند أصحاب السنن (الذي أتى فيه الانصار) جمع ناصر كما صاحب
 وصاحب على تقدير حذف ألف ناصر لزيادة ثباتها فهو ثلاثي يجمع على افعال قياسا ويقال جمع
 نصير كشريف وأشراف على القياس وجمعوا جمع قلة وان كانوا ألقوا لآل جمع القلة والكثرة
 انما يعتبران في **نكرات الجوع** أما في المعارف فلا فرق بينهما وتسميتهن بالانصار حينئذ
 باعتبار المال والافه واسم اسلامي لما فازوا به دون غيرهم من نصره صلى الله عليه وسلم
 وابوائه ومن معه ومواساتهم بأنفسهم وأموالهم (الاوس والخزرج) بنصيبهما على البدلية
 وفي نسخة يواو عطف التفسير سموا باسم جديهما الاعلين الاوس والخزرج الا كبير ولدي
 حارثة بن ثعلبة قال السهيلي الاوس في الاصل الذئب والعطية والخزرج الرمح الباردة
 وفي الصحاح الاوس العطية والذئب وبه سمى الرجل وفيه أيضا الخزرج رمح قال الفراء هي
 الجنوب غير مجرأة فلم يقبدهم بالباردة وتبعه القاموس لكنه قال الاوس الاعطاء وبنيته
 وبين العطية التي عبر بها فرق (فعرض صلى الله عليه وسلم نفسه على قبائل العرب) بأمر الله
 تعالى كما في حديث علي الآتي (كما كان يصنع في كل موسم) ذكر الواقدي أنه صلى
 الله عليه وسلم مكث ثلاث سنين مستخيفا ثم أعلن في الرابعة فدعا الناس الى الاسلام عشر
 سنين يوافي المواسم كل عام يتبع الحاج في منازلهم بهكاظ ومحنة وذى الجاريد عوهم الى

أن يمنعوه حتى يبلغ رسالات ربه فلا يجدا أحدا ينصرون ولا يجيبه حتى أنه يسأل عن القبائل
ومنازلها قبيلة قبيلة فيردون عليه أقبح الرد ويؤذونه ويقولون قومك أعلم بك فكان عن
سعي لنا من تلك القبائل بنو عامر بن صعصعة ومخارب وفزارة وغسان ومرة وحنيضة
وسليم وعيس وبنو نصر والبكاء وكندة وكعب والحارث بن كعب وعذرة والحضارمة
وذ كرموه ابن اسحق بأسانيد متفرقة وقال موسى بن عقبة عن الزهري كان قبل
الهجرة يعرض نفسه على القبائل ويكلم كل شريف قوم لا يسألهم إلا أن يؤذوه ويمنعوه
ويقول لأكره أحد أن يهكم على شيء بل أريد أن أكون مؤذيا حتى يبلغ رسالات ربي
ولا يقبله أحد بل يقولون قوم الرجل اعلم به وأخرج أحمد والبيهقي وصححه ابن حبان
عن ربيعة بن عباد بكسر الميم وخفة الواو قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يسوق ذي الجناز يتبع الناس في منازلهم يدعونهم إلى الله تعالى وروى أحمد وأصحاب
السنن وصححه الحاكم عن جابر كان صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على الناس بالموسم
فيقول هل من رجل يسماني إلى قومه فإن قريتي أقد منعوني أن أبلغ كلام ربي فأناه رجل
من همدان فأجابه ثم خشي أن لا يتبعه قومه فجاء إليه فقال أتى قومي فأخبرهم ثم أتيتك من
العام المقبل فأنطلق الرجل وجاء وقد الانصارت في رجب وأخرج الحاكم وأبو نعيم
والبيهقي بإسناد حسن عن ابن عباس حدثني علي بن أبي طالب قال لما أمر الله نبيه أن
يعرض نفسه على قبائل العرب خرج وأمامه وأبو بكر إلى متى حتى دفعنا إلى مجلس من
بجبال العرب وتقدم أبو بكر وكان نسيبة فقال من القوم قالوا من ربيعة قال من أي ربيعة
أنتم قالوا من ذهل فذكر حديثا طويلا في مراجعتهم وتوقفهم أخيرا عن الإجابة قال
ثم دفعنا إلى مجلس الأوس والخزرج وهم الذين سماهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
الانصار لكونهم أجابوه إلى إيوانه ونصره قال فنام ضنا حتى يامعوا النبي صلى الله عليه
وسلم (فبينما هو عند العقبة) الأولى كما في ابن اسحق أي عقبة الجرة كما جزم به غير واحد
واستظهره البرهان بعبارة الطبري إذ ليس ثم عقبة أطهر منها ويجوز أن المراد بها المكان
المرتفع عن يسار قاصدهم ويعرف عند أهل مكة بمسجد البعثة وعليه فالمعنى في مكان
قريب من العقبة (لحق رهطا) رجلا دون عشرة (من الخزرج) لا ينافي قوله أو لا الأوس
والخزرج لجواز أن لهم من جملة القبائل قبل لقي أولئك الرهط من الخزرج (أراد الله بهم
خيرا) هو الهداية للدين القويم (فقال لهم من أنتم قالوا نمر) بفتح النون (من الخزرج) زاد
ابن اسحق قال آمن موالي اليهود قالوا نمر يعني من حلف بهم لا هم كانوا القوا على الناصر
والناصر (قال أهل التجلسون أكلكم) بالجرم جواب الطالب وجازمه شرط مقدر على
الصحيح ويجوز الرفع على الاستئناف (قالوا بلى) زاد في رواية من أنت فانتبأهم
وأخبرهم خبره (فجاءوا معه) وفي رواية وجددهم يحلقون رؤسهم فجلس اليهم (فدعاهم
إلى الله) وبين المراد منه بقوله (وعرض عليهم الإسلام وتلا عليهم القرآن) أي بعصه
(وكان من صنع الله أن اليهود كانوا معهم) مع الأوس والخزرج في بلادهم وكانوا أهل
كتاب) وعمر كانوا هم أصحاب شرك وأصحاب أوثان وكانوا قد غزوه هم يلاذهم كما عند

ابن ابي هاشم (وكان الاوس والخزرج أكثرهم فكانوا اذا كان بينهم شيء من خصومة أو عاربة (قالوا) أي اليهود (ان نبيا سيبعث) السين تخليص الفعل عن وقت التكلم فلا تنافي فيه وبين قوله (الآن) أي الزمان الذي فيه الحروب والمخالفة بينهم وان امتد وأطلق اسم الآن عليه للعرف في مثله وانقط المصنف هو ما في القبح عن ابن ابي هاشم ولفظ العيون عنه ان نبيا يبعث الآن (قد أظن) قرب (زمانه تنبئه فنقتلكم معه) قتل عاد وارم كما في ابن ابي هاشم أي نسبنا أصلهم (فلما كلمهم النبي صلى الله عليه وسلم عرفوا الذات) الوصف الذي كانوا يسمونه قبل من اليهود (فقال بعضهم لبعض) يادروا لاتباعه (لا تسبقنا اليه داليه) وفي رواية فلما سمعوا قوله أيقنوا به واطمأنت قلوبهم إلى ما سمعوا منه وعرفوا ما كانوا يسمون من صفته فقال بعضهم لبعض يا قوم تعلموا والله انه للنبي الذي نوعدهكم به اليهود فلا يسبقونكم اليه (فأجابوه إلى ما دعاهم اليه وصدقوه وقبلوا منه ما عرض عليهم من الاسلام) وكانوا من أسباب الخير الذي سببه صلى الله عليه وسلم (فأسلم منهم ستة نفر) وقيل ثمانية ذكره غير واحد (وكلهم من الخزرج) أي به مع علمه من قوله اني رهط من الخزرج لما يدعيتوهم انه انفسهم اليهم وقت الاسلام بعضهم الاوس أول دفع نوبهم التغليب لما حرت به عادتهم من تغليب الخزرج على الاوس والخزرج معا قال شيخنا الباقلي ولم يعكس ذلك قرارا من اشعار لفظ الاوس بالذم لانه معناه لغة الذئب ولزجر البقر والمعز بخلاف لفظ الخزرج فانما يشعر بالمدح لانه الريح أو الريح الباردة (وهم أبو أمامة أسعد) بألف قبل السين الساكنة (ابن زرار) بضم الزاي النجاري شهد العقبات الثلاث وكان أول من صلى الجمعة على قول وأول من مات من الصحابة بعد الهجرة وأول ميت صلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم هذا قول الانصار أما المهاجرون فقالوا أول ميت صلى عليه عثمان بن مظعون رواه الواقدي قال في الاصابة واتفق أهل المغازي والخبار على ان أسعد مات في حياته صلى الله عليه وسلم بالمدينة سنة إحدى من الهجرة في شوال (وعوف بن الحرث بن رفاعه) بكسر الراء وبالفاء النجاري استشهد يدور (وهو ابن عفران) بنت عبيد النجارية الصحابية وهي أم معاذ ومعوذ واليهما ينسبون (ورافع بن مالك بن الجحان) ضد المثنى الزرق بن زاي فراء ففاف العقي احتلف في شهوده يدرا قال ابن ابي هاشم هو أول من قدم المدينة بسورة يوسف وروى الزبير بن بكار عن عمر بن حنظلة ان مسجدا بنى رريق أول مسجد قرئ فيه القرآن وأن رافع بن مالك لما قبضه صلى الله عليه وسلم بالعقبة أعطاه ما أنزل عليه في العشر سنين التي خلت فقدم به رافع المدينة ثم جمع قومه فقرأ عليهم في موضعه قال وتجب صلى الله عليه وسلم من اعتدال قبته استشهد به واحد (وقطبة) بضم القاف وسكون المهملة (ابن عامر بن حديدة) بفتح الحاء وكسر الدال المهملة أبو الوليد السلي حضر العقبات الثلاث وبدرا والمشهد قال أبو حاتم مات في خلافة عمر وقال ابن حبان في خلافة عثمان (وعقبة) بضم العين وسكون القاف (ابن عامر بن ناي) بنون فأنف فوحدة منقوص كالكاسي قال ابن دريد من تباينوا اذا ارتفع كما في التور وفي سمل الرشاد بنون فأنف فوحدة فحتمية السلي حضر بدرا والمشهد

واستشهد باليمامة (وجابر بن عبد الله بن رباب) بكسر الراء مخففة فألف فوحدة ضبطه ابن ماجة ولا وغيره ابن النعمان بن سنان السلمي شهد بدرا وما بعده له حديث عند الكلبي عن أبي صالح عنه رفعه في قوله تعالى يح الله ما يشاء ويثبت قال يعقوب بن الرزق قال ابن عبد البر لا أعلم له غيره ورقه في الاصابة بان البغوي وابن السكيت وغيرهما رووا عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال مربي مية ~~سنة~~ في نصر من الملائكة الحديث قال البغوي لا أعرف له غيره وهو مردود أيضا بالحديث قبله وبأن البخاري في التاريخ روى عنه قصة أبي ياسر بن الخطيب والاحاديث الثلاثة طرقها ضعيفة انتهى ملخصا (وايسر) جابر هذا (بجابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام) بفتح المهملة الانصاري الصعلبي ابن الصعابي وجابر بن عبد الله في الصحابة خمسة الثالث جابر بن عبد الله العبدى من عبد القيس الرابع جابر بن عبد الله الراسبي نزل البصرة روى ابن منده عنه رفعه من عفا عن قاتله دخل الجنة قال ابن منده غريب ان كان محفوظا وقال أبو نعيم قوله لراسبي وهم انما هو الانصاري الخامس جابر بن عبد الله الانصاري استصغره النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد فرده وايسر بالذي يروى عنه الحديث رواه ابن سعد عن زيد ابن حارثة وذكره الطبري وكذا اليعمرى في المغازي كافي الاصابة فقصر البرهان في قوله انهم أربعة قتلوا الخاس مع ان من ذكره اليعمرى الذي حشاه هو ونيه على انه غير راوى الحديث الكبر البرهان قال في غزوة أحد هو اما الراسبي أو العبدى انتهى وفيه نظر للتصريح بأنه انصاري وأيضا فالعبدى من وفد عبد القيس وانما وفدوا سنة تسع ولهم مدة قبلها سنة تسع وأحد سنة ثلاث باتفاق وقوله أيضا لا أعلم رواية لغير جابر بن عبد الله بن عمرو وتقصيره فقد علمت أن لابن رباب ثلاثة أحاديث وكذا العبدى فقد روى أحمد والبقوي عنه قال كنت في وفد عبد القيس مع أبي قحاهم صلى الله عليه وسلم عن الشرب في الاوعية الحديث (ومن أهل العلم بالسيرة) كما قال أبو عمر (من يجعل فيهم عبادة بن الصامت) أبا الوائس البدرى وحضر سائر المشاهدات بفسطاطين ودفر بيت المقدس على الأشهر وقيل بالرسالة سنة أربع وثلاثين وحكى ابن سعد أنه بقي الى خلافة معاوية وأمه قرة العين بنت عبادة أسلت وبابيت (ويسقط جابر بن رباب) نسبة لخدمه كما علم ولكن الاول قول ابن اسحق وتبعه جماعة وبه صدق النسخ ثم قال وقال موسى بن عقبة عن الزهري وأبو الاسود عن عروة هم أسعد ورافع ومعاذ بن عفراء ويزيد بن ثعلبة وأبو الهيثم بن التيهان وعويم بن ساعدة ويقال كان فيهم عبادة بن الصامت وذهبوا وان انتهى واختلف في أقوال الانصار اسلاما فقال ابن الكلبي وغيره أولهم رافع بن مالك وقال ابن عبد البر جابر بن عبد الله رباب وقال مفاطى لما ذكر ان بدء اسلام الانصار فاسلم منهم أسعد ابن زرارة وذكوان بن عبد قيس فلما كان من العام المقبل في رجب أسلم منهم ستة وقيل ثمانية فذكرهم انتهى ويمكن الجمع بأن أسعد ما أظهره الامع الخمسة أو السبعة المذكورين معه وأن رافعا وابن رباب أول من أظهر من الستة (فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم تمعنون ظهري حتى أبلغ رسالة ربي فقالوا يا رسول الله انما كانت بعثات)

بضم الموحدة وحكى القزاز قصصها وتخصيف الماهلة فألف فثلثة وذكر الازهرى
 ان اللث صحفه عن الخليل بنين معجزة وذكر عياض أن الاصيلى رواه بالمهمله والمجته وان
 رواية أبي ذر بالمهمله فقط ويقال ان ابا عبيدة ذكره بالمجته أيضا وهو مكان ويقال حصن
 ويقال مزرعة عند بنى قريظة على ميلين من المدينة كانت به وقعة يبر الاوس والخزرج قتل
 فيها كثير منهم وكان رئيس الاوس حبيب بن اسيد الصهاجى ويقال له رئيس الكتاب
 ورئيس الخزرج عمرو بن النعمان البياضى وقتل يومئذ وكان النصر فيها أولا للخزرج
 ثم ثبتهم حبيب مرجعوا وانتصرت الاوس ذكره الفتح قال فى المطالع يجوز صرف بعث وتركه
 قال العيني اذا كان اسم يوم صرف واذا كان اسم بقعة منع للتأنيث والعلمية افتهو (عام
 أول) بالاضافة ونعمه ابن السكيت وأجازة غيره كالعام الاول وهو (يوم من أيامنا اقتلنا
 به) ذكر أبو الفرج الاصبهاني في الاعنى ان سبب ذلك أنه كان من قاتلهم أن الاصيل
 لا يقتل بالحدف فقتل اوسى حليف للخزرج فأرادوا أن يقتلوه فامتنعت فوقعت الحرب بينهم
 لاجل ذلك فقتل فيها من أكارهم من كان لا يؤمن أن يتكبروياً فأن يدخل في الاسلام حتى
 لا يكون تحت حكم غيره والى ذلك أشارت عائشة رضى الله عنها بقولها فى الصحيح كان يوم
 بعثت يوم ما قدمه الله لرسوله صلى الله عليه وسلم فقدم رسول الله وقد افترق ملاهم وقتلت
 سرواتهم وجرحوا قال الحافظ وقد كان بقى منهم من هذا النحو عبد الله بن أبى بن ساول
 وكانت هذه الواقعة قبل الهجرة بخمس سنين على الاصح وقيل بأربعين سنة وقيل بأكثر
 (فان تقدم ونفى كذلك لا يكون لتساو عليك اجتماع فدعنا حتى نرجع الى عشارنا بعد
 الله أن يصلح ذات بيننا) وقد فعل كما أشار اليه صلى الله عليه وسلم يوم خطبهم بقوله ألم أجدكم
 صلا لا فهداهم الله بي وكنتم متفرقين ما أنفكم الله بي (وندعوهم) أى عشارنا (الى
 ما دعوتنا فعسى الله أن يجمعهم عليك فان اجتمع كلمتهم عليك واتبعوك فلا أحد) بالنصب
 اسم لا النافية للجنس (أعزمتك) بالرفع خبرها وهو أظهر من رفع أحد ونصب أعز على انها
 نافية لا واحدة لا قادة النافية للجنس التخصيص على العموم (وموعدك الموسم العام المقبل
 وانصرفوا الى المدينة ولم يبق دار من دور الانصار الا وفيها دكر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم) اتخذتهم عيالوا منه فظاهر وانتشر (فلما صار العام المقبل اتبعه اثنا عشر رجلا
 وفى الاكابر) اسم كتاب لتعاطى بكسر الهاء مزنة وسكون الكاف وهو فى الاصل كما فى الفتح
 العصاية التى تحيط بالرأس وأكثرت استعماله اذا كانت العصاية مكللة بالجواهر وهى من
 سمات ملوك الفرس وقيل أصله ما أحاط بالظفر من اللحم ثم أطلق على كل ما أحاط به ثم
 (احد عشر وهى العقبة الثانية) وعدّها أولى ابن ابيحق وغيره باعتبار الاميابة أو بالنسبة
 للثالثة كما فى نحو ادخلوا الاول فالاول قسم غير الاول أو لا بالنسبة ان بعدهم (فأسلوا
 فيهم خمسة من الستة المذكورين) فى الاولى (وهم أبو أمامة) أسعد بن زرارة (وعوف
 ابن عفراء ورافع بن مالك وقطبة بن عمار بن حديدة وعقبة بن عامر بن نابى ولم يكن منهم جابر
 ابن عبد الله بن رباب لم يحضرها) صفة لازمة لمجرد التأكييد (والسبعة ثمة الاثنى
 عشر وهم معاذ بن الحرث بن وقاعة) كما فى العيون وأقره البرهان وبه جزم فى الاصابة وأبدل

الشامي - معاذ اباخيه معوذ وضبطه بصيغة اسم الفاعل ولكن لم يذكر ذلك في الاصابة
 في ترجمة معوذ (وهو) أي معاذ المشهور رؤيانه (ابن عفران) أمته (أخو عوف المذكور)
 وأخو معوذ أيضا الثلاثة أشقاء وأخوتهم لا تهم اياس وعافل وخالد وعامر بنو البكير
 اللثقي وشهد السبعة بدراوهر جرح معاذ بأحد فنان بالمدينه من جراحتة أو شهد جميع
 المشاهد ومات في خلافة عثمان أو في خلافة علي - أقوال حكاه أبو عمر قال ابن الاثير وزعم
 ابن الكلبي - أنه استشهد يدري يوافق عليه (وذكر كون) بفتح المجهمة واسكان الكاف (ابن
 عبد قيس) البدرى (الزرقى) بتقديم الزاى المضمومة على الراء وكذا كل ما في نسب الانصار
 قاله ابن ماكولا وغيره نسبة الى جده زريق الخزرجي ~~بفتح~~ في أبا اليسع (وقيل انه رحل الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة فسكنها معه فهو مهاجرى انصارى) وبه جزم أبو عمر
 وتبعه الذهبي - وروى الواقدي عن حبيب بن عبد الرحمن قال خرج أسعد بن زرارة وذو كوان
 ابن عبد قيس الى عتبة بن ربيعة بمكة فسمعا برسول الله صلى الله عليه وسلم فأتياه فأسلما ولم يقربا
 عتبة وكأنا أقول من قدم المدينة بالاسلام (قتل يوم أحد) قتله أبو الحكم بن الاخنس بن
 شريق فشد علي - رضي الله عنه علي أبي الحكم فقتله وقال صلى الله عليه وسلم من أحب ان
 ينظر الى رجل يطأ بقدمه غدا خضرة الجنة فلينظر الى هذا رواه ابن المبارك (وعبادة)
 بمهمل مضمومة فوحدة (ابن الصامت بن قيس) بن أسرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم بن
 عوف بن الخزرج (وأبو عبد الرحمن بن زيد بن ثعلبة) بن خزنة بفتح المجهتين ضبطه
 الداوطني - كالطبري - وقال ابن اسحق والكلبي ~~بفتح~~ كون الراى ابن أسرم بن عمرو بن
 عمارة بفتح العين وشذ الميم ابن مالك بن فران بفتح الفاء وتخفيف الراء وتشديد هاوي يقال
 فيه أيضا فاران بن بلى (البلوى) بفتحين نسبة الى جده بلى هذا حليف الخزرج ذكر ابن
 اسحق أنه شهد العقبة الثانية وقال الطبري شهد العقبتين (والعباس بن عباد بن فضالة)
 بنون مفتوحة وضاد معجمة ابن مالك بن الجبلان روى ابن اسحق أنه قال انكم
 تأخذون محمدا على حرب الاحمر والاسود فان كنتم ترون أنكم اذا نكتم الحرب اسلمتموه
 فمن الآن فاتركوه وان صبرتم على ذلك فخذوه قال عاصم بن عمرو والله ما قال ذلك الا لشد
 العقدة وقال عبد الله بن أبي بكر لحضور ابن سلول وأقام العباس بمكة حتى هاجر معه صلى
 الله عليه وسلم فكان انصاريا مهاجريا واستشهد بأحد (وهؤلاء من الخزرج ومن الاوس
 رجلان أبو الهيثم) مالك ويقال عبدا لله (ابن التيهان) بفتح الفوقية فتحية مخففة
 عند أهل الحجاز مستدة عند غيرهم قال السهيلي - واسمه أيضا مالك ~~بفتح~~ كن في الاصابة
 يقال التيهان لقب واسمه مالك بن عتيك بن عمرو بن عبد الاعلم بن عامر بن زهراء الانصارى -
 الاوسى - وزهراء - أخو عبد الاشهل شهد العقبة وبدراوهر كلها وشهد صفين مع علي -
 في قول الاصبهان ~~بفتح~~ ويقال قتل به سنة سبع وثلاثين ويقال مات سنة عشرين ويقال سنة
 احدى وعشرين قال أبو أحمد الحاكم وله لها أصوب وقد قال الواقدي - لم أر من يعرف
 أنه قتل بصفين ولا يثبت وقيل مات في حياة النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو عمر هذا لم يتابع
 عليه قائله انتهى ملخصا (من بن عبد الاشهل) على حذف مضاف أي بن أخي عبد

الاشهل وفي الاستيعاب حليف بن عبد الاشهل ونسبه أوسيا قال السهيلي وأتشد فيه
ابن رواحة

فلم أركا لاسلام عز الاله * ولا مثل أضياف الاراشي معشرا
فجعله أراشيا نسبة الى أراشة في خراعة والى أراش بن لحيان بن القوث وقيل انه بلوى من
بن أراشة بن قاران بن بلي والهيم لغة العقاب وضرب من القصب وبه أو بالاول سمي
الرجل انتهى (وعويم) بضم المهملة وفتح الواو وسكون التحتية فيم ليس بعدها راء (ابن
ساعدة) بن عائش بفتح شين معجمة بن قيس بن النعمان شهد العقبتين وبدرا وباقي
المشاهد ومات في خلافة عمر بن خنيس وستين سنة ووقف عمر على قبره وقال
لا يستطيع أحد أن يقول أنا خير من صاحب هذا القبر ما نصبت لرسول الله صلى الله عليه
وسلم راية الا وعويم تحت ظلها أخرجه البخاري في التاريخ وبه جزم غير واحد وهو أصح
من قول الواقدي مات وعويم في حياته صلى الله عليه وسلم كما في الاصابة (فأسلموا وبايعوا)
كما رواه ابن اسحق عن عبادة قال كنت فيمن حضر العقبة وكنا اثني عشر رجلا فبايعنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم (على بيعة النساء أي على وفق بيعتهم) أي المذكور بن من اضافة
المصدر لمفعوله أي ان بيعة النساء (التي أنزلت عند فتح مكة) وفق بيعة هؤلاء النفر وجعل
بيعة النساء موافقة لتأخرها عن هذه (وهي أن لا تشر لنا الله شيئا) عام لانه ذكره
في سياق النبي كالنبي وقد تم على ما بعده لانه الاصل (ولا نسرق) بحذف المفعول ليدل على
العموم كان فيه قطع أم لا (ولا تزني ولا تقتل أولادنا) خصهم بالذكور لانهم كانوا غالبا
يقتلونهم خنية الاملاق ولانه قتل وقطيعه رحم فصرف العناية اليه أكثر (ولا تأني
ببهتان) قال المصنف وغيره أي يكذب ببهتان سامعه أي يدهشه لفظا عتسه كالرمي بالزنا
والنضيحة والعار (نفتر به) نخلقه (بين أيدينا وأرجلنا) أي من قبل أنفسنا فكفى باليد
والرجل عن الذات لأن معظم الافعال بهم ما وأن البهتان ناشئ عما يختلقه القلب الذي هو بين
الأيدي والارجل ثم يبرزه بلسانه أو ألمني لانه يهت الناس بالمعيب كفاحا مواجهة انتهى
(ولا نعصيه) صلى الله عليه وسلم (في معروف) قيد به تطيب القلوبهم اذ لا يأمر الا به أو تبيها
على أنه لا يجوز طاعة مخلوق في معصية الخالق (و) نعطي (السمع والطاعة) فهما بالتص
بفعل محذوف أو بالجر عطف على بيعة النساء أو على معروف قال الباسي السمع هنا يرجع
الى معنى الطاعة (في العسر واليسر) أي عسر المال ويسره (والمنشط) بفتح الميم والمججمة
بينهم انون ساكنة أي ما تنشط له النفوس مما يسرها (والمكره) ما تنكره النفوس مما يشق
عليها والمراد أنهم يطيعونه صلى الله عليه وسلم في كل أمره ونهيه سهل أو شق (واثرة) بضم
الهمزة وسكون المثناة وفتحهما وبكسر الهمزة وسكون المثناة كما ذكره المصنف في حديث
ستلقون بعدى اثره وهو بالجر والتصب أيضا أي وعلى اثره أو نعطيها اثره (علينا) بأن نرضى
بفعله استبد لنفسه أو لغيره لكن لم يقع استيناره لنفسه الشريفة في الامور الدنيوية
عليهم ولا على غيرهم الا في نحو الزوجات ولسن بدنيوية محضة (وان لا تنازع الامر) الملك
والامارة (أهله) فلا تعرض لولاية الامور حيث كانوا على الحق قال الباسي في شرح الموطن

بحقل أنه شرط على الانصار ومن ليس من قريش ان لا يناروا قريشا ويحتمل عمومه في جميع الناس أن لا يناروا من ولاد الله الأمر منهم وان كان فيهم من يصلح له اذا صار له خبره قال السيوطي - والصحيح الثاني ويؤيده أن في مسند أحمد زيادة وان رأيت أن لك في الأمر حسا ولا بن حبان وان أكلوا مالك وضربوا ظهره لئلا يزداد البضاري - إلا أن تروا كفرا بواحا أي ظاهرا باديا انتهى (وان تقول) ضمنه معنى نعترف فعداه بالباء (بالحق) أي نعترف به (حيث كالاخفاف في الله لومة لأم) بل تصلب في ديننا واللومة المرة من اللوم وفيها وفي تنكير لأم مبالغة (ثم قال عليه الصلاة والسلام) بعد هذه المبايعة (فان ونيتم فلکم الجنة) فضلا من الله (ومن غشي) بغين وشين مجتنب أي فعل (من ذلك شيئا كان أمره) مفعولا (الى الله ان شاء عذبه) بعذله (وان شاء عفا عنه) بفضله (ولم يفرض يومئذ القتال) فلم يبايعهم عليه وهذا الحديث أخرجه الشيخان وغيرهما بالقاط متقاربة لكن لم يقع في رواية الشيخين التصريح بأن المبايعة هذه ليلة العقبة ثم اخرج البخاري الحديث في وفود الانصار ظاهري وقوعها بالبتة وبه جزم عياض وغيره لكن رجح الحافظ أن المبايعة ليلة العقبة انما كانت على الايواء والنصر وما يتعلق بذلك وأما على الصفة المذكورة فانما هي بعد فتح مكة وبعد نزول آية الممتحنة بدليل ما في البخاري في حديث عبادة هذا أنه صلى الله عليه وسلم لما يبايعهم قرأ الآية كلها وان لم يقرأها فقرأ آية النساء وله أيضا أخذ علينا كما أخذ على النساء وعند القساي - ألا تبايعوني على ما أبايع عليه النساء وفي حديث أبي هريرة ما أدري الحدود كفارة لاهلها أم لا واسلام أبي هريرة متأخر عن ليلة العقبة وعند ابن أبي خيثمة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قال صلى الله عليه وسلم ابايعكم على أن لا تشركوا بالله شيئا فذكر نحو حديث عبادة ورجاله ثقات فاذا كان عبد الله بن عمرو عن حضر البيعة وليس انصاريا ولا عن حضر بيعتهم وانما أسلم قرب اسلام أبي هريرة وضع ثياب البيعتين وانما حصل الاتباس من جهة ان عبادة حضر البيعتين معا وكانت بيعة العقبة من أجل ما يتدح به فكان يذكرها اذا حدث تنويها ببايعته فلما ذكر هذه البيعة التي صدرت على مثل بيعة النساء توهم من لم يقف على حقيقة الحال أن بيعة العقبة وقعت على ذلك وانما وقعت على الايواء والنصر وما يتعلق بذلك انتهى ملخصا وقال المصنف الرابع أن التصريح بذلك أي بأن بيعة العقبة وقعت على وفق بيعة النساء وهم من بعض الرواة والذي دل عليه الاحاديث أن البيعة ثلاثة العقبه وكانت قبل فرض الحرب والثانية بعد الحرب على عدم القرار والثالثة هي تطير بيعة النساء انتهى (ثم انصرفوا الى المدينة فأنظر الله الاسلام وكان أسعد بن زدرارة يجمع بالمدينة بمن أسلم) وروى أبو داود عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال كان أبي اذا سمع الاذان للجمعة استغفر لاسعد بن زدرارة فسأله فقال كان أول من جمع بنا بالمدينة (وكتب الاوص والخزرج الى النبي صلى الله عليه وسلم ابعت البنا من يقرنا القرآن فبعث اليهم مصعب بن عمير) وأمره أن يقرتهم القرآن ويعلمهم الاسلام ويفقههم في الدين وكان يسمى بالمدينة المقرئ والقارئ ونزل على أسعد بن زدرارة وذلك أن الاوص

والخزرج ~~مكروه~~ بعضهم أن يؤتمهم بعض هكذا ذكره ابن اسحق في رواية وذكر في رواية أخرى أنه صلى الله عليه وسلم بعث مع الاثني عشر رجلا مصعب بن عمير العبدري وهو الذي ذكره ابن عتبة قال الميهقي وسياق ابن اسحق أتم انتهى وجمع بجواز أنه أرسله معهم ابتداء واتفق أنهم كانوا كتبوا له قبل علمهم بارساله وفيه بعد (وروى الدارقطني عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى مصعب بن عمير أن يجمع بهم الحديث) ولفظه عن ابن عباس أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجمعة قبل أن يهاجروا ولم يستطع أن يجمع بمكة ولا يبدى ذلك لهم فكتب الى مصعب بن عمير أما بعد فانظر اليوم الذي تجهر فيه اليهود بالزبور لبنتهم فاجعوا نساءكم وأبناءكم فاذا زال النهار عن شطره فتقربوا الى الله بركتين قال فهو أول من جمع حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فجمع عند الزوال وأظهر ذلك ولاتنا في بين هذا وبين قوله قبل ~~كان~~ أسعد يجمع بهم الموافق لقول كعب بن مالك أول من جمع بهم أسعد لان جمع مصعب بمكة لانه لما نزل عليه وكان يقوم بأمره وسعى في التجميع نسب اليه لكونه مبييا في الجمع (وكاوا أربعين رجلا) كما رواه أبو دود وصرح هذا أنهم اتعا جمعوا بأمره صلى الله عليه وسلم وروى عبد بن حميد باسناد صحيح عن ابن سيرين قال جمع أهل المدينة قبل أن يقدم رسول الله المدينة وقبل أن ينزل بهم الجمعة فقال الانصار ان لليهود يوم ما يجتمعون فيه كل سبعة أيام وللنصارى مثل ذلك فلهم فلتجعل لنا يوما يجتمع فيه فنذكر الله تعالى ونصلي ونشكره فجلسوا يوم العروبة واجتمعوا الى أسعد بن زرارة فجلس بهم يومئذ وأنزل الله بعد ذلك اذا نودى للصلاة الآية قال الحافظ فهذا يدل على أنهم اختاروه بالاجتهاد وقال السهيلي تجميع الصحابة الجمعة وتسميتهم اياها بهذا الاسم هداية من الله لهم قبل أن يؤمروا بها ثم نزلت سورة الجمعة بعد أن هاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة فاستقر فرضها واستقر حكمها ولذا قال صلى الله عليه وسلم أضلته اليهود والنصارى وهذا كما قاله قال الحافظ ولا يعد أنه صلى الله عليه وسلم علم بالوحى وهو بمكة فلم يحكم من أقامتها وقد ورد فيه حديث ابن عباس عند الدارقطني ولذا جمع بهم أول ما قدم المدينة كما حكاه ابن اسحق وغيره وعلى هذا فقد حصلت الهداية للجمعة بجهدى البيان والتوقيف انتهى يعنى أنهم لما اجتهدوا فيه واجمعوا على فعله يوم الجمعة قدم عليهم الكتاب النبوى الى مصعب بالجمع بهم فوافقوا اجتهدهم النص فلذا قال هذا كما قاله (فأسلم على يد مصعب بن عمير خلق كثير من الانصار وأسلم في جماعتهم سعد بن معاذ) بذال مهجة بن النعمان بن امرئ القيس بن عبد الاشهل الانصارى الاوسى سيدهم وافق حكمه حكم الله واهتز عرش الرحمن لموته (وأسيد) بضم الهمزة وفتح السين (ابن حضير) بضم الهمزة وفتح المهجة ابن سمائل بن عتيك الانصارى الاوسى الاشهل المتوفى في خلافة عمر ستة عشر بن على الاصم صلى الله عليه عمر أسلم في يوم واحد أسيد أولاهم سعد والقصة مبسطة في السير (وأسلم باسلامها جميع بن عبد الاشهل) بفتح الهمزة والهاء بينهما معجمة ساكنة آخره لام ابن جشم بن الحرث بن الخزرج الاصغر بن عمرو بن مالك ابن الاوس قال ابن دريد زعموا أن الاشهل صمن (في يوم واحد الرجال والنساء ولم يبق

منهم أحد الأسلم) وذلك ان سعد الماذب لم يصب وأسلم أقبل إلى نادى قومه ومعه أسيد فقال يا بني عبد الأشهل كيف تعملون أمرى فيكم قالوا أسيدنا وأفضلنا رأيا وأيمننا نقية قال فان كلام رجالكم ونسائكم على حرام حتى تؤمنوا بالله ورسوله قال في الرواية فوالله ما أمسى فيهم رجل ولا امرأة الا مسلما أو مسلمة (حاشي الاصيرم) بصادمه ملة تصغير اصرم وبه يلقب أيضا وقدمه بعض على المصغر (وهو عمرو) بفتح العين (ابن ثابت) بثلاثة (ابن وقش) بفتح الواو وسكون القاف وتفتح وشين معجمة ويقال اقيش وقد ينسب إلى جده فيقال عمرو بن اقيش (فانه تأخر اسلامه إلى يوم احد فأسلم واستشهد) بأحد (ولم يسجد لله سجدة وأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه من أهل الجنة) رواه ابن اسحق باسناد حسن مطلقا عن أبي هريرة أنه كان يقول حدثوني عن رجل دخل الجنة لم يصل صلاة قط فاذا لم يعرفه الناس قال هو أصيرم بن عبد الأشهل فذكر الحديث (ولم يكن في) بنى (عبد الأشهل منافق ولا منافقة بل كانوا كلهم حنفاء مخلصين رضي الله عنهم) وهذه منقبة عظيمة (ثم قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في العقبة الثالثة في العام المقبل في ذي الحجة اوسط ايام التشريق منهم) أي الانصار (سبعون رجلا) كما ورد من حديث جابر وأبي مسعود الانصاري وقطع به الحافظ في سيرته وقدمه مقلطاي (وقال ابن سعد يزيدون رجلا أو رجلين وامرأتان) عطف على سبعون (وقال ابن اسحق ثلاث وسبعون رجلا وامرأتان) وعينهما ابن اسحق فقال نسيبة أي بفتح النون وكسر الميم بنت كعب بن عمرو بن عوف المازني النجاري شهدت هذه العقبة مع زوجها زيد بن عاصم وولدها حبيب عبد الله والثانية أسماء بنت عمرو بن عدي بن نابت وقد صدر في الاستيعاب يقول ابن اسحق قال البعمرى هذا العدد هو المعروف وان زاد في التفصيل على ذلك فليس بزيادة في الجملة وانما هو جعل الخلاف فيمن شهد فبعض الرواية يثبت به بعضهم يثبت غيره بدله وقد وقع ذلك في أهل بدر وشهداء أحد وغير ذلك انتهى وبينهم هو وغيره بما يطول ذكره (وقال الحاکم لكم خمسة وسبعون نفسا) هو عين ما قبله ان لم يثبت انه كان فيهم أكثر من امرأتين (فكان) كما روى الحاکم من طريق ابن اسحق عن عكرمة عن ابن عباس (أول من ضرب على يده عليه السلام) في البيعة إلى العقبة (البراء) بفتح الباء والراء معدودا محنفا (ابن معرور) بيم مفتوحة فهمه ساكنة فراء من مومة قوا وقرأ ثمانية قال السهيلي معناه مقصود ابن صخر الخزرجي السلي ابن عمة سعد بن معاذ كان سيد قومه وأفضلهم قدم في هذه العقبة مسلما وصلى في سفره ذلك إلى الكعبة مع نسختها باجتهاد منه وخالفه غيره فلما سأله صلى الله عليه وسلم قال له قد كنت على قبله لو صبرت عليها ولم يأمره بالاعادة قال السهيلي لانه كان متاولا ثم أمره أن يستقبل المقدس فأطاع فلما حضر موته أمر أهله أن يوجهوه قبل الكعبة ومات في صفر قبل قدومه صلى الله عليه وسلم بشهر قاله ابن اسحق وغيره وأوصى بثلاث ماله إلى النبي صلى الله عليه وسلم قبله ثم رده على ولده وهو أول من أوصى بثلثه (ويقال) كما نقله ابن اسحق عن بنى عبد الأشهل (أسعد بن زرارة) ورواه العدي عن جابر وزاد وهو أصغر السبعين الأتار أخرج ابن سعد عن سليمان بن نجيم

قال تفانرت الاوس والخزرج فحين ضرب علي يد رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة اول الناس فقالوا الا احد اعلم به من العباس بن عبد المطلب فساءلوه فقال ما احد اعلم بهذا حتى اول من ضرب علي يده صلى الله عليه وسلم تلك الليلة اسعد بن زرارة ثم البراء بن معرور ثم اسيد بن الحضير (على انهم يمنعونهم عما يمنعون منه نساءهم وأبناءهم وعلى حرب الاحمر والاسود) قال في النوريعي العرب والحجم والظاهر انه لا يجي فيه ما جاء في بعثته صلى الله عليه وسلم الى الاسود والاحمر والحجم والعرب والجن والانس لانه مبعوث لكل بخلاف الحرب (وكانت اول آية نزلت في الاذن بالقتال اذن للذين يقاتلون الآية) كما قاله الزهري عن عروة بن عائشة أخرجه الترمذي (وفي الاكليل) اول آية نزلت في الاذن به (ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم الآية) وهذه فائدة استطرادية هنا لمناسبة المبايعة على الحرب (وتعب عليهم اثني عشر نقيبا) قال السهيلي اقتداء بقوله تعالى في قوم موسى وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا قال ابن اسحق تسعة من الخزرج اسعد بن زرارة وعبد الله بن رواحة وسعد بن الربيع وراقع بن ملك وأبو جابر عبد الله بن عمرو والبراء بن معرور وسعد بن عباد والمنذر بن عمرو وعبادة بن الصامت وثلاثة من الاوس اسيد بن حضير وسعد بن خيثة ورقاعة بن عبد المنذر قال ابن هشام وأهل العلم يعدون فيهم أبا الهيثم بن التيهان بدل رقاعة وروى البيهقي عن الامام مالك حديثي شيخ من الانصار أن جبريل كان يشير له الى من يجعله نقيبا وقال ابن اسحق حديثي عبد الله بن أبي بكر بن حزم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للنقباء أنتم كفلاء على قومكم ككفالة الخواريين لعيسى ابن مريم قالوا نعم (وفي حديث جابر) بن عبد الله (عنه) أسعد بن سناد حسن وصححه الحاكم وابن حبان مكث صلى الله عليه وسلم بمكة (عشر سنين يتبع الناس في منازلهم يعني وغيرها يقول من يؤوبني من ينصرفني حتى أبلغ رسالة ربي وله الجنة) ان أسلم (- حتى بعثنا) معشر الانصار (الله له من يثرب) المدينة المنورة (فذكر الحديث) وهو فصد قناه فرحل اليه مناسبعون رجلا فواعدناه شعب العقبة فقلنا علام نبأبعك فقال على السمع والطاعة في النشاط والكسل وعلى النفقة في العسر واليسر وعلى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر (وقبه) عقب هذا (وعلى ان تنصروني اذا قدمت عليكم يثرب فتمنعوني عما تمنعون منه أنفسكم وأزواجكم وأبناءكم ولكم الجنة الحديث) ولاحد من وجه آخر عن جابر قال كان العباس أخذ ابيد رسول الله فلما فرغنا قال صلى الله عليه وسلم أخذت وأعطيت وللبزار عن جابر قال قال صلى الله عليه وسلم للنقباء من الانصار تؤوبوني وتمنعوني قالوا نعم فالتنا قال الجنة وروى البيهقي بأسناد قوي عن الشعبي ووصله الطبري من حديث أبي مسعود الانصاري قال انطلق صلى الله عليه وسلم معه العباس معه الى السبعين من الانصار عند العقبة فقال له أبوقاممة يعني اسعد بن زرارة سئل يا محمد لربك وانت نفسك ما شئت ثم أخبرنا ما لنا من الثواب قال أسئلكم لربي أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وأسئلكم لنفسي ولا صحابي ان تؤوبونا وتمنعونا ونأمنكم ونأمنكم ونأمنكم قالوا فالتنا قال الجنة قالوا ذلك لك وأخرجه أحمد من الوجهين جميعا وعند ابن اسحق فقال

أبو الهيثم يارسول الله ان بيننا وبين الرجال أي اليهود حبالا وانما قاطعوها فهل عسيت ان
 نحن فقلنا ذلك ثم اظهر لك الله ان ترجع الى قومك وتدعنا فتبسم صلى الله عليه وسلم ثم قال
 بل الدم الدم والهدم الهدم ايا منكم وانتم مني ا حارب من حاربتم واسالم من سالمتم (وحضر
 العباس العقبة تلك الليلة متوثقا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومؤكدا على اهل يثرب
 وكان يومئذ على دين قومه) الا انه احب ان يحضر امر ابن اخيه فلما جلس كان اول متكلم
 فقال ان محمدا مناجيت قد علمتم وقد منعناه من قومنا من هو على مثل رأينا فيه فهو
 في عزم قومه ومنعة في بلده وانه قد أبي الا الانحياز اليكم واللعوق بكم فان كنتم ترون
 انكم وافون له بما دعوه اليه وما نهوه عن خالفه فانتم وما تمحلتم وان كنتم ترون انكم
 مسلموه وخاذلوه بعد الخروج من الان قد دعوه فانه في عز ومنعة من قومه وبلده فقالوا
 قد سمعنا ما قلت فتكلم يارسول الله فخذ ربك ولنفسك ما احببت الحديث ذكره ابن اسحق
 والله اعلم

• (باب هجرة المصطفى وأصحابه الى المدينة) •

قال صلى الله عليه وسلم رأيت في المنام اني اهاجر من مكة الى أرض بها نخيل فذهب
 وهلي الى انما اليمامة أو هجر فاذا هي المدينة يثرب رواه الشيخان وروى البيهقي
 عن صهيب رفعه أريت دار هجرة تكمن سجنة بين ظهري حرتين فاما أن تكون هجرة أو يثرب
 ولم يذكر اليمامة وأخرج الترمذي والحاكم عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
 الله أوحى الي أي هؤلاء الثلاثة نزلت هي دار هجرة تلك المدينة أو البحرين أو قسرين زاد
 الحاكم فاختر المدينة صححه الحاكم وأقره الذهبي في تلخيصه لضعفه قال في الميزان
 حديث منكر ما أقدم الترمذي على تحسينه بل قال غريب وقال الحافظ في ثبوته نظر
 لخالفه ما في الصحيح من ذكر اليمامة لأن قسرين من الشام من جهة حلب واليمامة
 الى جهة اليمن الا ان حمل على اختلاف المأخذ فالاول جرى على مقتضى الرؤية والثاني
 خير بالوحي فيحصل انه أرى أولا ثم خيرا ثانيا فاختر المدينة وفي الصحيح مر فوجأ أريت
 دار هجرة تكمن بين لابتي قال الزهري وهما الحرتان قال ابن التين رأى صلى الله عليه وسلم
 دار هجرته بصفة تجمع المدينة وغيرها ثم رأى الصفة المختصة بالمدينة فتعينت انتهى (قال
 ابن اسحق ولما تمت بيعة هؤلاء لرسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة وكانت سرا) عن
 كفار قومههم و(من كفار قريش) كذا عند ابن اسحق أنها كانت سرا عن القرينين
 فكانه سقط من قلم المصنف أو لم يتعلق به غرضه أي كفارا لانصار الذين قدموا معهم حجاجا
 قال الحاكم وكانوا خسمائة ثم ظهرت لهم بعد في حديث عائشة وأبي امامة بن
 سهل لما صدر السبعون من عنده صلى الله عليه وسلم طابت نفسه وقد جعل الله له منعة
 أهل حرب ونجدة وجعل البلاء يستدعي المسلمين من المشركين لما يعلنون من الخروج
 فضيقوا على أصحابه وأتعبوهم ونالوا منهم ما لم يكونوا يبالون من الشتم والاذى فتكلموا
 للنبي صلى الله عليه وسلم فقال قد أريت دار هجرة تكمن سجنة ثم مكث أيا ما ثم خرج مسرورا
 فقال قد أخبرت بدار هجرة تكمن وهي يثرب فن أراد منكم أن يخرج فليخرج اليها فاجعلوا

يتجهزون ويترافقون ويتواسون ويخرجون ويحققون ذلك وهذا معنى قوله (أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان معه بالهجرة) بعد الاذى والنكوى والرؤيا والاخبار بالوحي انما يثرب خلافاً مقتضى جعله جواب لما من اتعاله بالبيعة وأنهما في زمن واحد (الى المدينة) علم على النبوية بحيث اذا أطلق لا يبادر الى غيرها حيث بذلك في القرآن وبالدراودار الايمان وفي التوراة بطابة وطائب وطيبة والمسكنة والجارية والمحبة والمحبوبة والقاسمة والمجبورة والعذراء والمرحومة وفي مسلم ان الله سمي المدينة طابة وفي الطبراني ان الله أمرني أن أسمى المدينة طيبة ومن أسماء ادار الاخبار والاسلام ودار الابرار وغير ذلك الى نحو مائة اسم وكثرة الاسماء آية شرف المسمى وألف في ذلك المجد الشيرازي مؤلفاً حافلاً (فخرجوا أرسالا) بفتح الهمزة أى افواجا وفرقا متقطعة واحدهم رسل بفتح الراء والسين كما في التور قال شيخنا وفيه تغليب فقد خرج كثير منهم منفردين مستخفين (وأقام) صلى الله عليه وسلم (بمكة ينتظرون يؤذن له في الخروج فكان أول من هاجر من مكة الى المدينة) بنصب أول خبر كان واسمها (أبوسلة) عبدالله (بن عبد الاسد) بين ودال مهملتين كما في السبل ابن هلال الخزوعي البدرى أخو المصطفى من الرضاة وابن عمه بزة وقال فيه أول من يعطى كتابه بيئته أبوسلة بن عبد الاسد رواء ابن أبي عاصم توفي سنة أربع عند الجهور وهو الرابع وفي الاستيعاب سنة ثلاث وفي التبريد تعالى بن منده سنة اثنتين (قبل بيعة العقبة بسنة) وذلك أنه (قدم من الحبشة لمكة فآذاه أهلها وبلغه اسلام من أسلم من الانصار) وهم الاثنا عشر أصحاب العقبة الثانية كما قال ابن عقيب (فخرج اليهم) وكلام المصنف متناف اذا وله صريح في أن خروج أبي سلة بعد العقبة الثالثة وهذا صريح في أنه قبلها الآن تكون الفاء بمنزلة الواو وليست مرتبة على أمره صلى الله عليه وسلم بل غرضه مجزئ الاخبار عن أول من هاجر وهذا قول ابن اسحق وبه جزم ابن عقيب وأنه أول من هاجر مطلقا وفي الصحيح من البراء أول من قدم علينا مصعب بن عمير وابن أم مكتوم قال الحافظ فيجمع بينهما يحمل الاولى على صفة خاصة هي أن أباسلة خرج لإلصاق الإقامة بالمدينة بل قرارا من المشركين بخلاف مصعب فكان على نية الإقامة بها وجمع شيخنا بأن خروج مصعب لما كان لتعليم من أسلم بالمدينة لم يعده من الخارجين لاذى المشركين بخلاف أبي سلة انتهى وفي النور حاصل الاحاديث في أول من هاجر هل هو مصعب وبه ابن أم مكتوم أو أبوسلة أو عبدالله بن جحش وحاصلها في التسوية أم سلة أو ليلى بنت أبي حمزة أو أم كلثوم بنت عقيب بن أبي معيط أو الفارسة بنت أبي سفيان (ثم عامر بن ربيعة) المذحجي أو العنزي بسكون النون من عنز بن وائل أحد السابقين الاولين هاجر الى الحبشة بزوجه ابناً وشهد بدرا وما بعدها وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم في المهاجرين وغيرهما توفي سنة ثلاث أو اثنتين وثلاثين وقيل غير ذلك (و) معه (أمر أنه ليلى) بنت أبي حمزة بفتح المهملة وسكون المثناة ابن غانم قال أبو عمر هي أول ظعينة قدمت المدينة وقال موسى ابن عقيب وغيره أولهن أم سلة وجمع بأن ليلى أول ظعينة مع زوجها وأم سلة وحدها فقد

ذكر ابن اسحق أن أهلها بنى المنيرة حبسوها عن زوجها سنة ثم أذوا لها في الحاق به
فهاجرت وحدها حتى إذا كانت بالتنعيم لقيت عثمان بن طلحة العبدري وكان يومئذ
مشركا فثب عليها حتى إذا أوفى على قباء قال لها زوجك في هذه القرية ثم رجع إلى مكة فكانت
تقول ما رأيت صاحباً قط أكرم من عثمان كان إذا بلغ المنزل أتاه بي ثم استأخر عني حتى
إذا نزلت استأخر ييمري فخط عنه ثم قيدته بالشجر ثم يضطجع تحت شجرة فإذا نال الروح قام
إلى البعير فركله ثم استأخر عني وقال أركبي فإذا استويت عليه أخذ بخطامه فقادني قال
البرهان ويكفيه من مناقبه هذه التي يتأب عليها في الإسلام على الصحيح لحديث حكيم أسلمت
على ما مطلقك من خير انتهى (ثم عبد الله بن جحش) بأهله وأخيه أبي أحمد عبد بلال إضافة
على الصحيح كما قال السهيلي تبعه لا بن عبد البر وقيل اسمه غامة ولا يصح وقيل عبد الله وليس
بشيء كان شريفاً بطوف أعلى مكة وأسفلها بل قائد فصيحاً شاعراً وعند القارعة بهمة مله
بنت أبي سفيان ومات بعد العشرين وكان منزلهما ومنزل أبي سلمة على مبشر بن عبد المنذر
بقباء في بني عمرو بن عوف قال أبو عمر هاجر جميع بني جحش بنسأهم فعاد أبو سفيان على دارهم
فقتلكها زاد غيره فبا عها من عمرو بن علقمة العاصري فذكر ذلك عبد الله بن جحش لما بلغه
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ألا ترضى يا عبد الله أن يعطيك الله بهم إذا را في الجنة خيراً
منها قال بلى قال فذلك لما فتح مكة كمله أبو أحمد في دارهم فأبطل عليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال الناس يا أبا أحمد انه صلى الله عليه وسلم يكره أن ترجعوا في شيء أصيب بكم
في الله فأمسك أبو أحمد عن كلام رسول الله هكذا في العيون وسقط في النامية فاعل أمسك
فأوههم أنه أمر وانما هو فعل ماض (ثم المسلمون أرسالا) ومنهم عمار بن ياسر وبلال
وسعد بن أبي وقاص كما في الصحيح أنهم هاجروا قبل عمر (ثم عمر بن الخطاب) أمير
المؤمنين تقدم قول ابن مسعود كان أسلام عمر عزاه هجرته نصراً وامارته رجة وأخرج
ابن عساکر وابن السمان في الموافقة عن علي قال ما علمت أن أحداً من المهاجرين هاجر
إلا محتضياً إلا عمر بن الخطاب فإنه لما هم بالهجرة تقلد سيفه وتنكب قوسه وأنفض يده أي
أخرج أسهمه من كلبته وجعلها في يديه معتدة للرمي بها واختصر عزته أي جعلها مضعومة
إلى خصرته ومضى قبل الكعبة والملا من قريش بغنائها فطاف بالبيت سبعاً ثم أتى المقام
فصلى ركعتين ثم وقف على الحلق واحدة واحدة فقال لهم شأهت الوجوه لا يرغم الله إلا
هذه المعاطس من أراد أن تتكلم أمه أو يؤتم ولده أو تزل زوجته فليلقني وراء هذا الوادي
فأتبعه أحد الأقوم من المستضعفين علمهم ما أرشدهم إليه ثم مضى لوجهه (وأخوه زيد) بن
الخطاب أسن من عمر وأسلم قبله وشهد بدرا والمجاهد واستشهد بالمامة وراية المسلمين بيده
سنة ثنتي عشرة وحرز عليه عمر شديداً وقال سبقتني إلى الحسين أسلم قبلي واستشهد قبلي
(وعباس) بفتح المهمله وشهد الحنية وشين مججمة (ابن أبي ربيعة) واسمه عمرو ويلقب
ذا الرمح ابن المنيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي من السابقين الأولين
وهاجر الهبرتين ثم خدعه أبو جهل إلى أن رجع من المدينة إلى مكة فخبسوه فكان صلى
الله عليه وسلم يدعو له في القنوت كما في الصحيحين وقول العسكري شهد بدرا غلطوه مات

بالشام سنة خمس عشرة وقيل استشهد بالامامة وقيل باليرموك (في عشرين راجعا) كما
 في الصحيح عن البراء وسعي ابن اسحق منهم زيدا وعياشا المذكورين وعمر اوعيد الله اخي
 سراقه بن المعتمر العدوي وخنيس بن حذافة السهمي وسعيد بن زيد وواقده بن عبد
 الله وخولي بن أبي خولي ومالك بن أبي خولي واسم أبي خولي عمرو بن زهير وبنو البكر
 أربعة منهم اياس وعامل وعاصم وخالد وزاد ابن عاتق في معاذ بن الزبير قال في الفتح قلعل بقية
 العشرين كانوا من أتباعهم (فقدوا المدينة ففرلوا) على رفاعه بن عبد المنذر بن زهير
 بقاء كما قاله ابن اسحق وهو بيان قوله تعالى لا يجر (في العوالي) جمع عالية قال السهمودي
 وهي ما كان في جهة قبلتها من قبا وغيرها على ميل فاكثرا لما قالوا في المسخ بضم المهملة
 وسكون النون وتضم وحاء مهملة انه بالعوالي على ميل من المسجد النبوي وهو أدناها
 وأقصاها عارة ثلاثة أميال أو أربعة وأقصاها مطلقا ثمانية أميال أو ستة (ثم خرج عثمان
 ابن عفان) ذو النورين أمير المؤمنين وتتابع الناس بعده (حق لم يبق معه صلى الله عليه
 وسلم الا علي بن أبي طالب وأبو بكر) الصديق (كذا قال ابن اسحق) وغيره (قال
 مغلطاي وفيه نظر لما يأتي بعده) في كلام مغلطاي من أنه لما رأى ذلك أي هجرة الجماعة
 من كان بمكة يطبق الخروج خرجوا فطلبهم أبو سفيان وغيره فرذوهم وسجنوهم فافتتن منهم
 ناس ولما ذكر ابن هشام وغيره أن صهيبا لما أراد الهجرة قال له الكفار اتيتنا صعلوكا
 حقيرا فكثرت مالا عندنا وبلغت الذي بلغت ثم تريد أن تخرج بمالك ونفسك والله لا يكون
 ذلك فقال صهيب أرايتم ان جعلت لكم مالي أنتم تلحقون سبيلي قالوا نعم قال فاني جعلت
 لكم مالي فتركوه فسار حتى قدم المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ربح يعك
 ثلاثا والجواب أن المعنى لم يبق عن قدر على الخروج وقد عبر بالعمرى وغيره بلفظ لم يخلف
 معه أحد من المهاجرين الا من حبس بمكة أو افتتن الا علي وأبو بكر قال البرهان الحلبي
 هذا صحيح لا اعتراض عليه (وكان الصديق كثيرا ما يستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في الهجرة) الى المدينة بعد أن رده على ابن الدغنة جواره كما في حديث عائشة في البخاري
 قالت وتجهز أبو بكر قبل المدينة ولا ين حبان عنها استأذن أبو بكر النبي صلى الله عليه
 وسلم في الخروج من مكة (فيه قول لا تجل اهل الله أن يجعل لك صاحبا فيقطع أبو بكر أن
 يكون هو) وعند البخاري فقال له صلى الله عليه وسلم على رسلك فاني أرجو أن يؤذن لي
 فقال أبو بكر وهل ترجو ذلك بأبي أنت وأمي قال نعم فحس أبو بكر نفسه على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ليصعبه وعلف را حلتين كاتتا عنده ورق السمر وهو الخطب أربعة أشهر
 ورسلك بكسر الراء المهملة والوصل السير الرفيق وفي رواية ابن حبان فقال اصبر ولطف أنت
 مبتدأ خبره بأبي ويحتمل أنه تأكيده لفاعل ترجو بأبي قسم وحبس نفسه منعها وفي رواية ابن
 حبان فانتظروا أبو بكر والسمر بفتح المهملة وضم الميم وقوله وهو الخطب مدرج من تفسير
 الزهري وفي قوله أربعة أشهر بيان المدة التي كانت بين ابتداء هجرة الصحابة بين العقبة الاولى
 والثانية وبين هجرة النبي صلى الله عليه وسلم ومز أن بين العقبة الثانية وبين هجرته صلى
 الله عليه وسلم شهرين وبعض شهر على التحرير انتهى من فتح الباري (ثم اجتمع قريش)

قال ابن اسحق لما رواه هجرة الصحابة وعرفوا أنه صار له أصحاب من غيرهم فخذروا خروجه وعرفوا أنه أجمع لحربهم فاجتمعوا (ومعهم ابليس في صورة شيخ نجدى) وذلك أنه وقف على باب الدار في هيئة شيخ جليل عليه بت يفتح الموحدة وشدة الفوقية قبل سكاه غلظ أو طيلسان من خر قال في النور والظاهر أنه فعل ذلك تعظيماً لنفسه فقالوا من الشيخ قال من نجد سمع بالذي اتعدتم له فحضر ليسمع ما تقولون وعسى أن لا بعددكم رأياً ونصها قالوا ادخل قد دخل (في دار الندوة) يفتح النون والواو بينهما مهمله ساكنة ثم تاء تأنيث (دار قصي بن كلاب) قال ابن الكلبي وهي أول دار بنيت بمكة وحكي الأزرق أنها هبت بذلك لاجتماع النجدى فيها يتشاورون والندى الجماعة يتحدون أى يتحدون فلما حج معاوية اشتراها من الزبير العبدري بمائة ألف درهم ثم صارت كلها بالمسجد الحرام وهي في جانب الشمال وقال الماوردي صارت بعد قصي لولده عبد الدار فاشتراها معاوية من مكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار وجعلها دار الامارة وقال السهيلي صارت بعد بني عبد الدار الى حكيم بن حزام فباعها في الاسلام بمائة ألف درهم زمن معاوية فلامه وقال أبعت مكرمة ابائك وشرة هم فقال حكيم ذهبت والله المكارم الا التقوى والله لقد اشتريتها في الجاهلية بربق خرو قد بعتم بمائة ألف وأنهدكم أن عنها في سبيل الله فأينا المقبول ذكر ذلك الدارقطني في رجال الموطأ انتهى (وكانت قريش لا تنهى أمر الا فيها) قبل وكانوا لا يدخلون فيها غير قريش الا ان بلغ أربعين سنة بخلاف القرشي وقد أدخلوا أبا جهل ولم تتكامل لحيته واجتمعوا يوم السبت ولذا ورد يوم السبت يوم مكر وخديعة (يتشاورون فيما يصنعون في أمره عليه الصلاة والسلام) وكانوا مائة رجل كما في المولد لابن دحية وزعم ابن دريد في الوشاح انهم كانوا خمسة عشر رجلاً فقال أبو الجحدي بفتح الموحدة وسكون المجهمة وفتح الفوقية فراء فباء كاء النسب ابن هشام المقتول كافراً يدير احبوه في الحديب وأغلقتوا عليه باباً ثم تربصوا به ما أصاب اشباهه من الشعراء قبله فقال النجدى ما هذا برأى والله لو حبستوه ليخرجن أمره من وراء الباب الذي اغلقتهم دونه الى أصحابه فلا وشكوا ان يشبوا عليهم فينتزعوه من أيديكم ثم تكاثرواكم به حتى يغلبوكم على أمركم ما هذا برأى فأنطروا في غيره فقال أبو الاسود ربيعة بن عمرو العامري قال في التور ولا أعلم ماذا جرى له فخرجه من بين أظهرنا فنفضيه من بلادنا فلانباي أين ذهب فقال النجدى لعنه الله والله ما هذا برأى ألم ترا حسن حديثه وحلاوة منطقه وغلجته على قلوب الرجال بما يأتي به والله لو فعلتم ذلك ما امنتم أن يحل على من العرب في قلب بذلك ما هم من قوله حتى يتابعوه عليكم ثم يسير بهم اليكم حتى يطاكم بهم فياخذكم من أيديكم ثم يفعل بكم ما أراد ادبروا فيه رأياً غير هذا فقال أبو جهل والله ان لي فيه رأياً ما أراكم وقستم عليه أرى ان تأخذوا من كل قبيلة فتي شاباً جلد انسيا وسبطاً ثم يعطى لكل فتي منهم سيفاً صارماً يهدوا اليه فيضربوه ضربة رجل واحد فيقتلوه فنستريح منه ويتفرق دمه في القبائل فلا تقدر بنو عبد مناف على حرب قومهم جميعاً فنعقله لهم فقال النجدى لعنه الله القول ما قال لا رأى غيره (فأجمع رأيهم على قتله وتفرقوا على ذلك) هكذا رواه ابن اسحق وفي خلاصة

الوفاء وصوب ابليس قول أبي جهل أرى إن يعطى خمسة رجال من خمس قبائل سيفاً
فيضربوه ضرباً رجل واحد انتهى فلعلمهم استبعدوا عليه قوله من كل قبيلة اذ لا يمكن
عشرون مثلاً أن يضربوا شخصاً ضرباً واحداً فقال لهم خمسة رجال (فان قيل لم تمثل
الشيطان في صورة نجدي فالجواب) كما قال السهيلي في الروض (لانهم قالوا كما ذكره
بعض أهل السير لا يدخلن معكم في المشاورة أحد من أهل تهامة لان هواهم) أي ميلهم
(مع محمد فذلك تمثل في صورة نجدي انتهى) ووقع له ذلك أيضاً يوم وضع الحجر الأسود
قبل النبوة فصاح يا معشر قريش أقدر ضيقت ان يليه هذا الغلام دون أشرفكم وذوي أسنانكم
فان صح قلعتي آخر (ثم أتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تبث هذه الليلة على فراشك
الذي كنت تبث عليه فلما كان الليل اجتمعوا على بابه يرصدونه) بضم الصادير قبونه (حتى
ينام فينبوا عليه فأمر عليه السلام علياً فنام مكانه وعطى يبرد) له صلى الله عليه وسلم بأمره
بقوله كما رواه ابن اسحق وتيسر بردي هذا الحضري الا خضر فتم فيه فانه ان يخلص اليك شيء
تكرهه منهم وكان صلى الله عليه وسلم ينام في برده ذلك اذا نام (أخضر) قيل كان يشهد
به الجمعة والعديد بعد ذلك عند فعلهما وعورض بقول جابر ص كان يلبر رداء أحر
في العديدين والجمعة وجمع باحتمال ان الحضرة لم تكن شديدة فقبوز من قال أحر (فكان)
على (أول من شري) باع (نفسه في الله ووفى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم) واستشكل
هذا بقوله عليه السلام ان يخلص اليك شيء تكرهه لانه بعد خبر الصادق تحقق ان لا يصيبه
ضرر وأجيب بجواز أنه أخبره بذلك بعد أمره بالنوم وامتناله فصدق انه بالامتنال باع نفسه
قيل بلوغ الخبر ويحتمل انه فهم انه لن يخلص اليك مادام البرد عليك لعله ذلك لعله لا أمره
بتفطيمه والبرد لا يؤمن زواله عنه بريح أو اتقه الالب في نوم فصدق مع هذا انه باع نفسه وأما
معارضته رواية ابن اسحق لن يخلص اليك بأنه لم يذكرها المقرري في الامتاع وانما فيه انه
أمره ان ينام مكانه لا أمر جبريل له بذلك ففاسدة اذا ترك لا يقضى على اذا كرم مع ان روايته
لاعله لها الارسال العصابي وليس بعلة وهب أن ما في الامتاع رواية لاعله فيها زيادة الثقة
مقبولة ولكن القوس في يد غير بارها (وفي ذلك يقول على

وقيت بنفسي خير من وطئ الثرى * ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر

رسول له خاف أن يكسروا به * فنجاه ذو الطول الاله من المكر

وبعدهما في الشامية وغيرها

وبات رسول الله في الغار آمناً * موق وفي حفظ الاله وفي ستر

وبت أراعيهم وما يتهمونني * وقد و طنت نفسي على القتل والاسر

يهمونني بضم التثنية من اتهمه بكذا اتها ما دخل عليه التهمة كما في القاموس ومتر ما صوبه
الز مخشري انه لم يقل الا يتنمرا في أول من أسلم لكن في مسلم فقال على أي نجيبا المرجب
اليهودي يوم خير

أنا الذي سمعت أتي حيدر * كلت غابات كربة المنظره

أوفهم بالصاع كيل السندره

الا ان يقال لم يقل في غير الاقتصار الجائز في الحرب هذا وما في الاحياء ان الله أوحى الى جبريل وميكائيل اني آخيت بينكما وجعلت عمر أحدهما أطول من عمر الآخر فأبى جبريل صاحب بهيمة فاختر كل منهما الحياة فأوحى الله اليهما افلا كما مثل على بن أبي طالب آخيت بينه وبين محمد فبات على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة اهبط الى الارض فاحفظاه من عدوه فكان جبريل عند رأسه وميكائيل عند رجليه ينادى بخم بخم من منلك يا ابن أبي طالب يساهي الله بك الملائكة وفيه نزل ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله الآية فقال الحافظ ابن تيمية انه ~~مكذب~~ باتفاق علماء الحديث والسير وقال الحافظ العراقي في تخريج الاحياء رواه أحد مختصر اعيان ابن عباس شري على نفسه فليس قوب النبي صلى الله عليه وسلم ثم نام مكانه الحديث وليس فيه ذكر جبريل وميكائيل ولم أقف لهذه الزيادة على أصل والحديث منكر انتهى ورد أيضا بأن الآية في البقرة وهي مدنية اتفاقا وقد صحح الحاكم نزولها في صهيب (ثم خرج صلى الله عليه وسلم) من الباب عليهم (وقد أخذ الله على أبصارهم فلم يره أحد منهم) وروى ابن منده وغيره عن مارية خادم النبي صلى الله عليه وسلم انها طأ طأت لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سعدا تطالبه فزمن المنركين قال البرهان والاول أولى لان ابن اسحق أسنده وما فيه الا ارسال أى ارسال العصابي وهو ابن عباس وحديث مارية فيه مجاهيل فان صحا وفق بينهما انتهى بأن يكون سعد الحافظ ليراهم ثم رجع وخرج من الباب أو يكون أراد ذلك أولا كراهة رؤيته ثم ترك ذلك ثقة بالله تعالى وخرج من الباب (ونثر على رؤسهم كلهم ترابا كان في يده وهو يتلو قوله تعالى يس الى قوله فأغشيناهم فهم لا يصرون) قال الامام السهيلي يؤخذ منه ان الشخص اذا أراد النجاة من ظالم أو من يريد به سوء أو أراد الدخول عليه يتلو هذه الآيات وقد روى ابن أبي اسامة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر في فضل يس ان قرأها خائف أو من أوجاع أشجع أو عار كسى أو عا طرسقى أو سقيم شقى حتى ذكر خلا لا كثرة (ثم انصرف حيث أراد) روى أحمد بإسناد حسن تشاورت قريش الحديث وفيه فأطلع الله نبيه على ذلك فبات على فراشه وخرج النبي صلى الله عليه وسلم حتى لحق بالفار أي غار ثوركا في رواية ابن هشام وغيره فأفاد أنه نوارى فيه حتى أتى أبابكر منه في غمر الظهيرة ثم خرج اليه هو وأبو بكر ثانيا وبهذا علم الجواب عن قوله في النور لم أقف على ما صنع من حين خروجه الى ان جاء الى أبي بكر في غمر الظهيرة ووقع في البيضاء في بيت عليا على مضجعه وخرج مع أبي بكر الى الفار وفي سيرة الدمياطي انه ذهب تلك الليلة الى بيت أبي بكر فكان فيه الى الليلة أي المقبلة ثم خرج هو وأبو بكر الى جبل ثور انتهى وفيه ان الثابت في الصحيح أنه عليه السلام أتى أبابكر في غمر الظهيرة وفي رواية أحمد جعل انتهاء خروجه بعد أن بيت عليا على فرشه لحوقه بالفار فيقيد ما قلنا والله أعلم (فأنا هم آت) قال في النور لا أعرفه (عن لم يكن معهم فقال ما تنتظرون ههنا قالوا محمد آت قال قد خيبكم الله قد والله خرج محمد عليكم ثم مات لكم رجلا الا وضع على رأسه ترابا) قال البرهان وحكمة وضع التراب دون غيره الاشارة لهم بأنهم الارذلون الاصغرون الذين ارغموا والصقوا بالرغام وهو التراب أو أنه

سلطتهم بالتراب بعد هذا (وانطلق لحاجته فماترون ما بكم فوضع كل رجل يده على رأسه
 فاذا عليه تراب) بقية رواية ابن اسحق ثم جعلوا يطمعون فيرون عليا على الفراش متسجيا
 برذر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون واقه ان هذا محمد نائم عليه برده فلم يزالوا كذلك
 حتى أصبحوا فقام على عن الفراش فقالوا القد صدقنا الذي كان حدثنا وعند أحد قببات
 المشركون يجرسون عليا بحسبونه النبي صلى الله عليه وسلم يعني يتنظرونه حتى يعوم
 فيفعلون به ما اتفقوا عليه فلما أصبحوا أورا وأعليارة الله مكرهم فقالوا أين صاحبك قال
 لا أدري وعند ابن عقبة عن الزهري وبانت قريش يختفون ويأتونهم فيجسم على صاحب
 الفراش فيوثقه فلما أصبحوا اذاهم يعني قال السهيلي ذلك ركب بعض أهل السير أنهم هموا
 بالولوج عليه فصاحت امرأة من الدار فقال بعضهم لبعض والله انهم اللسبة في العرب أن
 يتحدث عنا أناسو رنا الحيطان على بنات المم وهتكنا ستر متنافهذ الذي اقامهم بالبلب
 حتى أصبحوا (وفي رواية ابن أبي حاتم مما سمعته الحاصصكم من حديث ابن عباس فإ
 أصاب رجلا منهم حصاة الاقتل يوم بدر كافرا) لا يشكل على القول بأنهم كانوا مائة وقل
 بدوسبعون لجواز أن التراب الذي كان يده فيه حصى فمن أصابه الحصى قتل ومن أصابه
 التراب لم يقتل (وفي هذا نزل) بعد ذلك بالمدينة يذكره الله نعمته عليه كما في نفس رواية
 ابن أبي حاتم هذه (قوله تعالى واذ يكررك الذين كفروا) وقد اجتمعوا للمشاورة في شأنك
 بدار الندوة (ليثبتوك) يوثقوك ويحبسوك اشارة لرأى أبي الجحترى فيه (أو يقتلوك) كلهم
 قتله رجلا واحد اشارة لرأى أبي جهل فيه الذي صوبه صديقه ابليلس لهنهما الله
 (أو يخرجوك) من مكة متنفيا اشارة لرأى أبي الاسود انل (الآية) أي بقيتها وهي
 ويكررون ويكره الله أي بهم يتدبر أمرك بأن أوحى اليك ما دبروه وأمرتك بالخروج والله
 خير الماكرين أعلمهم به زاد ابن اسحق ونزل قوله تعالى أم يقولون شاعر تتربص به ربب الخيون
 قل تربصوا فاني معكم من المتربصين هذا وروى ابن جرير عن المطلب بن أبي وداعة أن أبا
 طالب قال للنبي صلى الله عليه وسلم ما يا عمريك قومك قال يريدون أن يسجنوني أو يقتلوني
 أو يخرجوني قال من حدثك بهذا قال ربي قال نعم الرب ربك فاستوص به خيرا قال أما
 أستوصي به هو يستوصي بي فقلت واذ يكررك الذين كفروا الآية قال الحافظ ابن كثير
 ذكر أبي طالب فيه غريب بل متكررا لآلة القصة ليله الهجرة وذلك بعد موت أبي طالب بثلاث
 سنين (ثم أذن الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم في الهجرة قال ابن عباس بقوله تعالى
 وقل رب أَدْخُلْنِي (مدخل صدق) اذ خال امرضا لا أرى فيه ما أكره (وأخرجني)
 من مكة (مخرج صدق) أخرجا لا التقت اليها بقلبي (واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا)
 قوة تنصرتي بها على أعدائك (أخرجهم الترمذي وحميمه) هو (الهاكم) في المبتدوك
 (فان قيل ما الحكمة في هجرته عليه السلام) من مكة (الى المدينة واقامته بها الى ان اتقل
 الى ربه عز وجل) وحلا اقام بها اذ هي دار أبيه اسمعيل التي نشأ ومات بها وفي حديد قبر
 اسمعيل في الحجر رواه الديلمي عن عائشة مرفوعا بسند ضعيف (أجيب بأن حكمة الله
 تعالى قد اقتضت انه عليه السلام تنسرف به الاشياء) حتى الا زمنة والامكنة (لأنه

يتشرف بها فلو بقي عليه السلام في مكة الى انتقاله الى ربه لكان يتوهم انه قد تشرف بها
اذ ان شرفها قد سبق بالخليل واسمه بل فأراد الله تعالى أن يظهر شرفه عليه السلام فأمره
بالهجرة الى المدينة) ولذا لم تكن الى الارض المقدسة مع انها أرض المحشر والمثشر وموضع
أكثر الانبياء لتلايتوهم ما ذكرنا أيضا (فلما هاجر اليها تشرف به) لخلوله فيها وقبره بها
(حق وقع الاجماع) كما حكاه صياض والبايجي وابن عساكر (على ان أفضل البقاع الموضع
الذي ضم أعضاء الكريمة صلوات الله وسلامه عليه) حتى من الكعبة لخلوله فيه بل نقل
التاج السبكي عن ابن عقيل الحنبلي انه أفضل من العرش وصرح القفاكهاني بتفضيله
على السموات بل قال البرماوي الحق ان مواضع أجساد الانبياء وأرواحهم أشرف من كل
ماسواها من الارض والسماء ومحل الخلاف في ان السماء أفضل أو الارض غير ذلك كما كان
شيخنا شيخ الاسلام البلقيني يقرره انتهى يعنى وأفضل تلك المواضع القبر الشريف
بالاجماع واستشكله العزيز عبد السلام بأن معنى التفضيل ان ثواب العمل في أحدهما
أكثر من الآخر وكذا التفضيل في الازمان وموضع القبر اشرف لا يمكن العمل فيه لان
العمل فيه محرم فيه عقاب شديد ورد عليه تليذه العلامة الشهاب القرافي بأن التفضيل
للمجاورة والخلول كتفضيل جلد المصنف على سائر الجلود فلا يحسه محدث ولا يلا بس يقدر
لا لكثرة الثواب والالزمه أن لا يكون جلد المصنف بل ولا المصنف نفسه أفضل من غيره
لتهذرا له عمل فيه وهو خلاف المعلوم من الدين بالضرورة وأسباب التفضيل اعم من الثواب
فانها منتهية الى عشرين قاعدة وبينها في كتابه الفروق ثم قال بل انها أكثر وانه لا يقدر على
احصائها خشية الاسهاب وقال التقي السبكي قد يكون التفضيل بكثرة الثواب وقد
يكون لآخر وان لم يكن عمل فلان القبر الشريف ينزل عليه من الرحمة والرضوان والملائكة
وله عند الله من المحبة ولما كنه ما تفسر القول عنه فكيف لا يكون أفضل الامكنة وأيضا
فبا اعتبار ما قبل كل أحد دفن في الموضع الذي خلق منه وقد تكون الاعمال مضاعفة فيه
باعتبار حياته صلى الله عليه وسلم به وان أعماله مضاعفة أكثر من كل أحد قال السهودي
والرحمات النازلات بذلك المجل يعم فيها الامة وهي غير متناهية لدوام ترقبائه صلى الله
عليه وسلم فهو منبع الخيرات انتهى (وذ كرا لاكم أن خروجه عليه السلام) من مكة
(كان بعد ديبعة العقبة بثلاثة أشهر أو قر يسامنها وجرم ابن اسحق أنه خرج أول يوم من
ربيع الأول فعلى هذا يكون بعد البيعة بشهرين وبضعة عشر يوما) لان البيعة كما روى
الحجة ليلة ثاني أيام التشريق قال باقي من الشهر ثمانية عشر يوما ان كان تاما والافسبعة عشر
(وكذا جزم الاموي) بفتح الهمزة وضعها كما ضبطه في التورق في أول من أسلم نسبة لبني أمية
قال الحافظ في تقريره يحيى بن سعيد بن ابان بن سعيد بن العاصي الاموي أبو أيوب الكوفي
نزىل بقيا دلقبه الجمل صدوق يضطرب من كبار التاسعة مائة سنة أربع وتسعين ومائتين
روى له الستة انتهى فنسبه أمويًا فليس هو الحافظ محمد بن خير الاموي بفتح الهمزة
والميم بلامه نسبة الى أمة جبل بالمغرب كما ترجى من مجرد قول التبصير له برناج حافل فانه
فايد نقلًا كما علم وعقلا لان التبصير قال انه خال السهيلي أي أخو أمه وزمنه متأخر عن هذا

بكثير فقد أروا وفاة ابن خريف ربيع الاول سنة خمس وسبعين وخسمائة وقد قال المصنف
 (في المقارن) وهو يروى فيها عن أبيه وغيره (عن ابن اسحق) وهو قد توفي سنة خمسين
 ومائة فلا يدرك ابن خيرا تابعه وفي الالقاب للشافعي حرف الجيم جل يحيى بن سعيد الاموي
 صاحب المقارن من الثقات (فقال) كان مخرجه من مكة بعد العقبة بشهرين ولبال
 أن ينصه لقائده فيه لم تستدعما قبله (وخرج) صلى الله عليه وسلم من مكة (لهلال ربيع
 الاول وقدم المدينة لاثنتي عشرة خلت من ربيع) الاول على الرابع وقبل لثمان خلت منه
 كما في الاستيعاب وقيل خرج في صفر وقدم في ربيع حكا في الصفة (قال في فتح الباري
 وعلى هذا خرج يوم الخميس وقال الحافظكم وارتت الاخبار أن خروجه كان يوم الاثنين
 ودخوله المدينة كان يوم الاثنين الا ان محمد بن موسى الخوارزمي قال انه خرج من مكة يوم
 الخميس) وهذا يوافق نقل الاموي ويخالف ما وارتت به الاخبار قال الحافظ (ويجمع
 بينهما بان خروجه من مكة كان يوم الخميس وخروجه من القار كان ليلة الاثنين لانه أقام فيه
 ثلاث ليل ليل الجمعة وليلة السبت وليلة الاحد وخرج اثناء ليلة الاثنين) فقول الحاكم
 وارتت الاخبار أن خروجه يوم الاثنين مجاز أطلق اليوم مراد به الليلة لقربه منها والمراد
 الخروج من القار لا مكة وفي الاستيعاب عن الكلبي قدم المدينة يوم الجمعة والله أعلم
 (وكانت مدة مقامه بمكة من حين النبوة الى ذلك الوقت بضع عشرة سنة) ثلاث عشرة سنة
 كما رواه البزار عن ابن عباس وروى مسلم عنه خمس عشرة قال الحافظ والاول أصح
 انتهى وهو قول الجمهور (ويدل عليه قول صرمة) بكسر الصاد ابن انس ويقال ابن قيس
 ويقال ابن أبي انس بن مالك بن عدي أبي قيس الانصاري البصري له أشعار حسان
 فيها حكم ووصايا وكان قولا بالحق ولا يدخل يتأف فيه جنب ولا حائض معظم ما في قومه الى أن
 أدرك الاسلام شيئا كبيرا وعاش عشرين ومائة سنة (نوى) بمثلثة أقام صلى الله عليه
 وسلم (في قريش بضع) بكسر الباء وتفتح (عشرة حجة) بكسر الحاء على الرابع وتفتح
 (يذكر) الناس بما جاء به من عند الله في دعواهم اليه وحده ويتحمل مشاقه ويؤد (لويلى
 صديقا وماتيا) موافقا وطيعا فلولت في فلا جواب لها أو جوابها محذوف نحو لسهل
 عليه أمرهم وهذا البيت ثبت في بعض نسخ مسلم وهو من قصيدة لصرمة عند ابن اسحق
 (وقيل غير ذلك) فمن عروة انه عشر سنين ورواه أحمد عن ابن عباس والبزار في باب
 الوفاة عنه وعن عائشة لكن أول بانهم لم يحسبوا مدة الفترة بينا على قول الشعبي انها ثلاث
 سنين لقولهما أقام عشر ايتزل عليه القرآن والانا في ما رواه البزار عن عقبه عن عائشة أنه
 توفي وهو ابن ثلاث وستين (وأمره جبريل أن يستحب أبا بكر) روى الحاكم عن علي أن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال لجبريل من جابر معي قال أبو بكر الصديق قال الحاكم صحيح غريب
 (واخبر عليه السلام عليا بمخرجه) بفتح فسكون مصدر معي بمعنى الخروج أي بأرادة خروجه
 (وأمره أن يتلف بعده حتى يؤدى عنه الودائع التي كانت عنده للناس) قاله ابن اسحق
 وزاد وليس بمكة أحد عنده شيء يخاف عليه الا وضعه عنده لما يعلم من صدقه وأمانته (قال
 ابن شهاب) الزهري في ما رواه عنه البزار في الحديث الطويل المتقدم بعضه في ارادة

أبي بكر الهيرة للبشة ورجوعه في جوار ابن الهخنة ثم قال قال ابن شهاب قال الحافظ هو
بالاسناد المذكور أولا (قال مروة) بن الزبير بن العوام أحد الفقهاء (قالت عائشة
فبينما) بالميم (نحن جلوس يوما في بيت أبي بكر في شهر) فتح النون ومكون الميملة (الظهير)
بفتح الميملة وكسر الهاء قال الحافظ أي أول الزوال وهو أشد ما يصحكون من حرارة النهار
والغالب في أيام الحر القيلولة فيها وفي رواية ابن حبان فأتاه ذات يوم ظهرا وفي حديث
أسماء عند الطبراني قال النبي صلى الله عليه وسلم يأتي بنا بمكة كل يوم مرتين بكرة وعشية فلما
كان يوم من ذلك جاء نافي الظهير فقلت يا أبا هذارسول الله صلى الله عليه وسلم (قال قائل)
قال الحافظ في مقدمة الفتح يحتمل أن يفسر بعاصم بن فهيرة وفي الطبراني أن قائل ذلك أسماء
بنت أبي بكر انتهى أي وهو لا يمنع الاحتمال المذكور بل هو أوزأنهم اسمها قال (لابي بكر هذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم متقنا) أي مضطربا رأسه قاله المصنف وقال الحافظ أي
متطيلسا في ساعة لم يكن يأتي بنا فيها وفي رواية موسى بن عقبة قال ابن شهاب قالت عائشة
وليس عند أبي بكر إلا أنا وأسماء قيل فيه جواز لبس الطيلسان وجرم ابن القيم بأنه صلى الله
عليه وسلم لم يلبسه ولا أحد من الصحابة وأجاب عن الحديث بأن التقنع يحالف التطيلس
قال ولم يكن يفعل التقنع عادة بل للحاجة وتعب بأن في حديث انس أن النبي صلى الله
عليه وسلم كان يكثر التقنع وفي طبقات ابن سعد مرسلنا وذكر الطيلسان لرسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال هذا ثوب لا يؤدى شكره انتهى ويأتي بسط ذلك في اللباس ان شاء الله
تعالى (قال أبو بكر فدى) بكسر الفاء والقصر والضموى والمستقى فداء بالمذ والهمز
(له أبي وأمي) فيه حجة لأصح القولين بجواز التقضية بما قال البرهان وما أظن الخلاف
الافى غير النبي صلى الله عليه وسلم لأن كل الناس يجب عليهم بذل أنفسهم دون نفسه
(والله ما جاء به في هذه الساعة إلا أمر) وفي رواية به يقوب بن سفيان ان جاء به بان النافية
بما في ما ولا بن عقبة فقال أبو بكر يا رسول الله ما جاء بك إلا أمر حدث (قالت) عائشة
(جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأذن فأذن له) أبو بكر (فدخل) زاد في رواية
فتخى أبو بكر عن سريره وجلس عليه رسول الله (فقال صلى الله عليه وسلم لابي بكر أخرج)
بهمزة قطع مفتوحة (من عندك) هكذا في البضاري في الهيرة وله في محل آخر ما عندك
بما مر ادابها من يعلم فحولما خلقت يدي والسماء وما بناها ولا أنتم عابدون ما أعبد (فقال
أبو بكر انما هم أهل) يعني عائشة وأسماء ففي رواية ابن عقبة فقال لاعين عليك اسماء
ابتلى وكذا في رواية هشام (بأبي أنت وأمي قال السهيلي وذلك) أي وجه قوله هم
أهلك (أن عائشة قد كان أبوها النكحها منه عليه الصلاة والسلام) قبل ذلك واسماء صارت
بمنزلة أهل نكاحه أخيرا فلا يخشى عليه منهم ما كما يرشد اليه قوله لاعين عليك وقيل كما في النور
أطلق عليهم ما أهل كقول الانسان حريمي حريمك وأهل أهلك يعني أنا وأنت كالشئ الواحد
وقول من قال كانت أمهما عنده وتركها استراية قول عائشة وليس عنده إلا أنا وأسماء
وأيا فأم عائشة غير أم أسماء (فقال صلى الله عليه وسلم فانه) كذا رواه الكشي في
وللا كثر فاني (قد أذن) بالبناء للمفعول (لاني في الخروج) من مكة الى المدينة (فقال

أبو بكر) أريد (العصبة) ويجوز الرفع خبر مبتدأ محذوف أي مطلوب (بأي أنت وأمي
 يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم نعم) زاد ابن اسحق قالت عائشة فرأيت أبا بكر يركب
 وما كنت أحسب أن أحدا يركب من الفرح وفي رواية هشام قال قال رسول الله قال
 العصبة (فقال أبو بكر نغذ بأبي أنت وأمي يا رسول الله إحدى راحتي - هاتين) إشارة لثنتين
 كان علفهما أربعة أشهر لما قال المصطفى انه يرجو الهجرة (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم)
 لا آخذها مجانا (بل بالثمن) وعند ابن اسحق قال لا اركب بعير اليماني قال فهو لك قال
 لا ولكن بالثمن الذي ابتعته قال أخذتها بكذا وكذا قال هي لك وفي حديث أسماء عند
 الطبراني فقال بئنها يا أبا بكر فقال بئنها ان شئت وأقاد الواقدي ان الثمن ثمانمائة درهم
 وأن التي أخذها النبي صلى الله عليه وسلم هي القصواء وكانت من نخب قشور وعاشت بعده
 عليه السلام قليلا وماتت في خلافة أبي بكر وكانت مرسله ترعى بالبقع وذكر ابن اسحق انها
 الجدعاء وكانت من ابل بن الحريش وكذا في رواية ابن حبان عن هشام عن أبيه عن عائشة
 ان الجدعاء ذكره في فتح الباري وعجيب ابعاده النجعة بالعزول ابن حبان فقد رواه البخاري
 في غزوة الرجيع من حديث هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة بلفظ فأعطى النبي صلى الله
 عليه وسلم احداهما وهي الجدعاء والحريش بفتح الحاء وكسر الراء المهملة وسكون التحتية
 وشين مجمة وفي سيرة عبد الله وغيره ان الثمن كان أربع مائة درهم كما في المقدمة فصدق حفظ
 البرهان اذ قال في التور في حفظي انه أربع مائة انتهى وكأنه مستند من قال الثمانمائة ثمن
 الراحتين (فان قلت لم يقبلها الا بالثمن وقد أنفق عليه أبو بكر من ماله ما هو أكثر من هذا
 فقبل) بوحدة وحذف المفعول أي قبله فقد روى ابن حبان عن عائشة قالت أنفق أبو
 بكر على النبي صلى الله عليه وسلم أربعين ألف درهم وروى الزبير بن يكار عنها ان أبا بكر لما مات
 ما ترك دينار ولا درهما وفي الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم ليس أحد من الناس آمن علي
 في نفسه وماله من أبي بكر وروى الترمذي مرفوعا ما لا أحد عندنا يدا الا كافأناه عليها ما خلا
 أبا بكر فان له عندنا يد كافئه الله بها يوم القيامة (أجيب) كما ذكره السهيلي - حدثني
 بعض أصحابنا قال ابن دحية يعني ابن قرقول عن الفقيه الزاهد أبي الحسن بن اللوات (بانه
 انما فصل ذلك لتكون هجرته الى الله بنفسه وماله رغبة منه عليه السلام في استكمال فضل
 الهجرة الى الله تعالى وأن تكون على أتم الاحوال) قال السهيلي - وهو قول حسن (انتهى)
 وهذا الحديث الصحيح يعارض ما رواه ابن عساكر عن انس رفعه ان أعظم الناس
 علينا منا أبو بكر زوجي ابنته وواساني بنفسه وان خير المسلمين مالا أبو بكر أعتق منه بلالا
 وحلفي الى دار الهجرة والمنكر منه آخره فقط وهو حمله الى الهجرة فان كان محفوظا فالجمل مجاز
 عن المعاترة والخدمة في السفر وعلق الدابة أربعة أشهر حتى باعها للمصطفى بحيث لم يحتاج
 لتطلب شراء دابة فلامارضة (قالت عائشة) عند البخاري باسناده (فجهزناها حدث)
 بهمله ومثلثة أسرع وفي رواية بوحدة والاولى أصح (الجهاز) قال الحافظ بفتح الجيم
 وتكسر ومنهم من أنكره وهو ما يحتاج اليه في السفر وقال في التور يكسر الجيم أفصح من
 فتحه ابل لن من فتح والذي في الصحاح وأما جهاز العروس والسفر فيفتح ويكسر انتهى

(وصنعنا لها سفرة من) كذا في النسخ والذي في البخاري في (جواب) قال الحافظ سفرة
 أي زاد في جواب لأن أصل السفرة لغة الزاد الذي يصنع للمسافر ثم استعمل في وعاء الزاد
 ومثله المزة للماء وكننا الراوية فاستعملت هنا على أصل اللغة وأقاد الواقدي أنه كان
 في السفرة شاة مطبوخة انتهى (فقطعت أسماء بنت أبي بكر قطعة من نطاقها) بكسر التون
 (فقطعت بها على قم الجراب) بكسر الجيم وفتحها لفتان الكسر أفصح وأشهر وهو وعاء من
 جلد تاله النوى تبعاً للهاض وفي القاموس الجراب ولا يفتح أو هو لغة فيما ذكره عباس
 وغيره المزود أو الوعاء (فبذلك سميت بذات النطاقين) بالتنسية رواية الكشيقي ورواية
 غيره النطاق بالافراد قال الحافظ النطاق ما يشتبه بالوسط وقيل هو أزار فيه مكة وقيل ثوب
 تلبسه المرأة ثم تشد وسطها بجمل ثم ترسل الأعلى على الأسفل قاله أبو عبيد الهروي قال
 وسميت ذات النطاقين لأنها كانت تجعل نطاقاً على نطاق وقيل كان لها نطاقان تلبس أحدهما
 وتحمل في الآخر الزاد قال الحافظ والمحموط كما سيأتي بعده هذا الحديث أي في البخاري
 انما اشقت نطاقها نصفين فشدت بأحدهما الزاد واقتصرت على الآخر فمن ثم قيل لها ذات
 النطاق وذات النطاقين بالتنسية والافراد بهذين الاعتبارين وهذا ابن سعد في حديث الباب
 شقت نطاقها فأوكت قطعة منه الجراب وشدت فم القرية بالباقي فسميت ذات النطاقين
 انتهى (قالت) عائشة (ثم لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر بنار نور) بثلاثة
 ولفظ البخاري بخاري في جبل ثور فكنا فيه ثلاث ليال (جبل مكة) بهجرة على البدلية
 ورفعته على الخيرية وهو أولى لأنه من كلام المصنف لا من الحديث قال في الأنوار الفارثية
 في أعلى ثور في يمن مكة على مسيرة ساعة وقيل انه من مكة على ثلاثة أميال وفي مجمع ما استجيم
 انه منها على ميلين وارتفاعه نحو ميل وفي اعلاه الفار الذي دخله النبي صلى الله عليه وسلم
 وأبو بكر وهو المذكور في القرآن والبحريري من أعلى هذا الجبل وفيه من كل نبات
 الجبال وشجره وفيه نهر البان وفي القاموس ثور جبل مكة فيه الفار المذكور في التنزيل
 ويقال له ثور أطعم واسم الجبل أطعم لانه ثور بن عبد مناة فنسب له انتهى فقول التورانه
 كالثور الذي يحتر عليه أي في النطق ولم أرفيه انه سمى به لانه على صورة الثور كما تصرف
 عليه من زعمه ثم فصل المؤلف بين اجزاء حديث الصحيح بجمل وسيعود الى بقية منه أولها
 وكان بيت عندهما عبد الله الخ فقال (وكان من قوله صلى الله عليه وسلم حين خرج من مكة
 لما وقف على الخزوة) بفتح المهملة فزاي ساكنة فواو فراء سوق كان بمكة ادخلت
 في المسجد وعن الشافعي الناس يشتدون بها وهي محققة (ونظر الى البيت والله انك) بكسر
 الكاف خطاب لمكة (لا حب أرض الله الى وانك لا حب أرض الله الى الله) من عطف
 العلة على المعلوم (ولولا ان أهلك أخرجوني) تسيبوا في اخراجي (ما خرجت منك)
 أخرجه أحمد والترمذي وصححه عن عبد الله بن عدي بلفظ رايت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم على الخزوة فقال والله انك لا خير أرض الله وأحب أرض الله الى الله ولولا اني أخرجت
 منك ما خرجت وروى الترمذي أيضاً وقال حسن صحيح عن ابن عباس رفعه ما طيبك
 من بلد وأحبك الى ولولا ان قومي أخرجوني منك ما كنت غيرك (وهذا من أصح ما يخرج به

في تفضيل مكة على المدينة) وجوابه ان التفضيل انما يكون بين شيئين يأتى بينهما تفضيل
 وفضل المدينة لم يكن حصل - حتى يكون هذا حجة ولو سلم في الحجج البينة هو مؤول بأنه قبل ان
 يعلم تفضيل المدينة أو بأنها خير الارض ما عهد المدينة كما قاله ابن العربي - وهو أحد التأويلين
 في قوله عليه السلام لمن قال له ياخير البرية ذاك ابراهيم ومعارض بما في البخارى عن عائشة
 رفعتهم اللهم حبب اليك المدينة كحبك مكة أو أشد ونحن نقطع بأجابه دعائه صلى الله عليه وسلم
 فقد كانت أحب اليه من مكة وفي الصحيحين مرفوعا اللهم اجعل بالمدينة ضمة في ما جعلت
 بمكة من البركة انتهى وقال غيره قد استجاب الله دعوة المصطفى للمدينة فصاريحي اليها في
 زمن الخلفاء الراشدين من مشارق الارض ومغاربها ثم رأت كل شئ وكذا مكة ببركة دعاء
 الخليل وزادت المدينة عليها لقوله صلى الله عليه وسلم اللهم ان ابراهيم عبداك وخليك واني
 عبدك ونبيك وانه دعاء للمكة واني أدعوك للمدينة بمثل ما دعائي لمكة ومثله معه أخرجه
 الترمذي عن أبي هريرة شيان أحدهما في ابتداء الامر وهو كنوز كبرى وقبصر وغيرهما
 واتفقا في سبيل الله على أهلها وثانيهما في اخر الامر وهو أن الايمان بأرزاليها من
 الاقطار انتهى وقد اختلف السلف أي البلدين افضل فذهب الاكثر الى تفضيل مكة وبه
 قال الشافعي وابن وهب ومطرف وابن حبيب واختاره من متأخري المالكية ابن رشد
 وابن عرفة كما قاله الابن وذهب عمر بن الخطاب في طائفة وأكثر المذنبين الى تفضيل المدينة
 على مكة وهو مذهب مالك ومال اليه من متأخري الشافعية السهمودي والسيوطي
 والمسنف في المقصد الاخير واعتذر عن مخالفة مذهبه بأن هوى كل نفس حيث حل حبيبها
 والادلة كثيرة من الجانبين حتى قال الامام ابن أبي جرة بقاوى البلدين والسيوطي المختار
 الموقف عن التفضيل لتعارض الادلة بل الذي تميل اليه النفس تفضيل المدينة ثم قال
 واذا تأمل ذو البصيرة لم يجد فضلا أعطته مكة الاوأعطيت المدينة نظيره وأعلى منه هكذا
 قال في الحجج البينة وحزم في انموذجه بان المختار تفضيل المدينة وأما التثبت بأن مكة
 حرمها الله يوم خلق السموات والارض والمدينة حرمها المصطفى وما حرمه الله أعظم فشهرة
 فائدة لان الاشياء كلها حرامها وحلالها حرم وأحل من القدم بخطابه تعالى القديم
 النفسى وفي البخارى حرمتم المدينة على لساني فهذا صريح في أن الله حرمها قال في الحجج
 وأما كون مكة بها المشاعر والمناسك فقد عوض الله تعالى المدينة عن الحج والعمرة
 بأمرين وعد الثواب عليهما أما العمرة ففي الصحيح صلاة في مسجد قباء كعمرة وأما الحج
 فعن أبي امامة مرفوعا من خرج على طهر لا يريد الا الصلاة في مسجدى حتى يصل فيه كان
 بمنزلة حجة انتهى ومحل الخلاف كما مر فيما عدا البقرة التي ضمت أعضاءه صلى الله عليه وسلم
 فانها أفضل اجماعا ويلها الكعبة فهي أفضل من بقية المدينة اتفاقا كما قال الشرف
 السهمودي وذكر الدمامي ان الروضة تنضم لموضع القبر في الاجماع على تفضيله بالادلة
 الواضحة اذ لم يثبت لبقرة انها من الجنة بخصوصها الا هي فلذا أورد البخارى حديث ما بين
 يتي ومنبري وروضة من رياض الجنة تعريضا بفضل المدينة اذ لا شك في تفضيل الجنة على
 الدنيا كذا قال ولا يخفى من نظر لما فيه من الاحتياج بالاحتمال لان في معنى روضة احتمالات

قوله شيان الخ لعله معمول لقوله
 وزادت المدينة فكان الاصول
 يقصده بالبناء فليتأمل اه معصمه

كونها تنقل الى الجنة وكون العمل فيها واجب لصاحبه روضة في الجنة وكون الموضع نفسه روضة من رياض الجنة الآن ويعد روضة كما كان وان كان لا مانع من الجمع بين الثلاثة كما هو معلوم في محله هذا وكان من قوله صلى الله عليه وسلم ابراهيم المأخوذ مهاجرا الحمد لله الذي خلقني ولم اكن شيئا اللهم اعني على هول الدنيا وبوائق الدهر ومصائب القبلى والايام اللهم احصيني في سفرى واخلفني في أهلى وبارك لي فيما رزقتني ولك فذللي وعلى صالح خلقي فتقومي والي الله رب الخبيئي والي الناس فلا تكلفي أنت رب المستضعفين وأنت ربى أهود بوجهك الكريم الذي أشرقت به السموات والأرض وكشفت به الظلمات واصلح عليه أمر الأولين والآخرين ان يحل بي غميبك أو ينزل علي سخطك أعوذ بك من زوال نعمتك وبخاثة نعمتك وقهر قول عافيتك وجميع سخطك لأن الغنى عندي حينما استطعت ولا حول ولا قوة الا بك رواه أبو نعيم عن ابن اسحق بلاغا (ولم يعلم بخروجه عليه السلام الا على) لكونه خلقه مكانه (والأبي بكر) لانه ذهب اليه فعلم به من عنده وآل الرجل لفئة أهله وعياله فشمل عامرين فهيرة لانه ولده (ودري) عند الواقدي (أنهم أخرجوا من خوخته) بفتح المجهتين بينهما ما رواه ما كتبه باب مغير (لأبي بكر في ظهريته) بعد دخوله عليه في غمر الظهيرة كما مر غمرجا (ليلا) ومضيا (الى الفار) وروى أن أبا جهل لقيهم ما فاعى الله بصره عنهما حتى مضيا قالت أسماء وخرج أبو بكر بماله خمسة آلاف درهم قال البلاذري وكان ماله يوم أسلم أربعين ألف درهم فخرج الى المدينة للهجرة وماله خمسة آلاف وأربعمائة فبعث اليه عبد الله فحملها الى الفار (ولما قدت) بفتح القاف (قريش رسول الله صلى الله عليه وسلم طلبوه بكثرة اعلامها وأسفلها وجعلوا القافة) جمع قاف وهو الذي يعرف الاثر (أثره) بفتحين وبكسر فسكون أى عقبه بخروجه (في كل وجه) وذكر الواقدي أنهم بعثوا في أثرهما قاصدين أحدهما كرز بن علقمة ولم يسم الآخر وسماه أبو نعيم في الدلائل من حديث زيد بن ارقم وغيره سراق بن جعشم كما في الفتح (فوجد الذي ذهب قبيل) بكسر ففتح جهة (تورأثره هناك فلم يزل يتبعه حتى انقطع لما انتهى الى نور) ويروى انه قد دبال في أصل الشجرة ثم قال وهنا انقطع الاثر ولا أدري اخذ عينا أم نهالا أم صعدا الجبل وفي رواية فقال لهم القائف هذا القدم قدم ابن أبي قحافة وهذا الآخر لا أعرفه الا انه يشبه القدم الذي في المقام يعني مقام ابراهيم فقالت قريش ما وراء هذا شئ ولا يشكل هذا بما روى انه عليه السلام كان يمشي على أطراف أصابعه اثلا يظهر أثرهما على الأرض ويقول لأبي بكر ضع قدمك موضع قدمي فان الرمل لا ينم بفتح أوله وضم النون وكسرهما أى لا يظهر أثر القدم حين تضع قدمك موضع قدمي بل واز أنهما لما قربا من القار مشيا ووضع المصطقي جميع قدميه فلما وصل القائف وجد أثر القدمين فأخبر بهما رأى (وشق على قريش خروجه وجزعوا) بكسر الزاى لم يصبروا (لذلك وجعلوا مائة ناقة لمن رده) عن سيره ذلك بقتل أو أسر فلا ينافي ما في الصحيح جعلوا الديعة لمن قتله أو أسره (وقته در الشخ شرف الدين) محمد ابن سعيد بن حماد الدلاصى المولى المخرى الأصل البوصيرى المتشاور له بناحية دلاص يوم الثلاثاء أول شوال سنة ثمان وسقائة وبرع في النظم قال فيه الحافظ ابن سبيل الناس هو

أحسن من الجزار والوراق مات سنة ثمان وتسعين وسقائة ذكره السيوطي وقوله
 (الابوصيري) فيه نظر لان اسم القرى وهى أربعة بمصر وبوصير بضم الموحدة واسكان الواو
 وكسر الصاد المهملة واسكان التحتية وراء والتسبة اليها بوصيري كما في المراد واللباب وانه
 في باب الموحدة ولم يذكر واشبا في الهمة قال ابن حجر الهيتمي كان أحد أبوي المذكور
 من بوصير الصعيد والآخر من دلاص أى بفتح الدال المهملة قرية بالهنسي أى كقر مصرى
 كما في المراد والقاموس فركبت التسبة منهم فقليل الدلاصير ثم اشتهر بالابوصيري قيل
 ولعلها بلد آية فقلت عليه انتهى أول نشأته بها كما مر عن السيوطي ولو سلم ان القرية لمقط
 لكنية فانما يقال في التسبة صيرى يحدف الجزء الاول كما يقال بكرى في التسبة الى أبى
 بكر اذ لا ينسب الى الاسمين مع المضاف والمضاف اليه لان اعراب أولهما بحسب العوامل
 والثاني مخفوض بالاضافة كما بينه الشاطبي والرضى وغيرهما (حيث قال ويح) نصب
 بفعل محذوف لا بالنداء كلمة ترحم لمن وقع في هلكة لا يستحقها فالترحم من حيث فرابتهم له
 عليه السلام وأنهم من عمود نسب جلدته ولا محذور فيه لالان كثير منهم أسلم بعد فالترحم
 باعتبار المآكل اذ لم يقهوا في هلكة أصلا فلا يقال فيهم ويح (قوم جفوانيا) أبعضوه وأذوه
 أشد الاذى بل قصدوا قتله (أرضه ألقته ضبايها) جمع ضب (والطبا) جمع طبي ويأتى
 حديثهما في المعجزات (وساوه) أى نفرت قلوبهم عنه حتى هجروه مع نشأته فيهم وعلهم
 بغاية نزاهته وكأله (و) الحال انه قد (من جذع اليه) كان يخطب عليه بالمدينة قبل ان
 يصنع له المنبر فصار يجور كما يجور التور حتى نزل ونهيه كما يأتى ان شاء الله تعالى في المعجزات
 (وقلوه) أبعضوه (و) الحال انه قد (وداه القرباء) كالانصار الذين ليسوا من عشيرته ولا
 عرفوا في ابتداء ودادهم له ما عرفه قومه من كآله الطاهر وفضله الباهر (أخرجوه) بدل
 من جفوه أى كانوا السبب في خروجه (منها) من تلك الارض التي هى وطنه ووطن آبائه
 (وأواه غاراه) بجبل ثور (وحته) منهم (حامة ورقاه) لونها أبيض يخالطه سواد فباضت
 عليه (وكفته بنسجها عنكبوت) دوية تنسج في الهواء يقع على الواحد والجمع والذكر
 والانثى والجمع العناكب (ما) أى الاعداء الذين (كفته) أياهم (الحامة الحصاداء
 يقال) لغة (شجرة حصاداء أى كثيرة الورق فكانه اسمها حارة الحامة لكثرة ريشها) أى
 استعاره مصرحة حيث شبه كثرة الريش بكثرة الورق واستعاره اسمها ووصفها بوقوفها
 وحصاداء لا جتماعهما فيها ومنع تعدد الوصف انما هو اذا كان بمقتضادين أو مقاتلين وزعم ان
 البيت حرقه شراره والمصنف وانما هو ما كفته الجنانة مجيم وتونين لانها تحجن البدن أى
 تستمره والحصاداء المحصنة التسج كما في اللغة رده شيئا بأن المناسب للسياق والقصة
 ما ذكره وهم ثقات وتلقوه يستندهم الى التناظم وادرى بكلامه فلا وجه للعبدول عنه الى
 غيره وان صح في نفسه لغة (وفي حديث مروي في الهجرة) وذكره عياض في الشفاء
 (أنه عليه السلام ناداه ثبير) لما صعد (اهبط عنى قاتى أخاف أن تقتل على ظهري فأعذب)
 بالنصب عطف على تقتل وانما خاف العذاب لانه لو لم يذكركم ذلك مع علمه بأنه لا مكان
 فيه يستتره كان غشامنه يستحق به العذاب أولانه لو قتل على ظهره غضب الله على المكان الذي

يقع فيه مثل هذا الامر العظيم كما غضب على ارض ثمود فلا يرد كيف يعذب بذنب غيره ولا تزر وازرة وزر أخرى ويوجهه بأن خوفه بمعنى حزنه وتأسفه عليه ونحو ذلك مما لا وجه له (قناداه حرا الى يا رسول الله) وهو مقابله ثبير بما يلي شمال الشمس وبينهما الوادي وهما على يسار السالك الى متى ولم يذهب له لسبق تعبد فيه نخشى طلبهم فيه لما عهدوه من ذهابه اليه فذهب الى ثور دون غيره لحبه الفأل الحسن فقد قيل الارض مستقرة على قرن الثور فناسب استقراره فيه تعاؤلا بالاطمأينة والاستقرار فيما قصد هو وصاحبه قال السهيلي وأحسب في الحديث أن ثور ناداه أيضا لما قال له ثبير اهبط عني انتهى وذكر بعضهم أنه ذهب الى حنين فباداه اهبط عني فاني أخاف أن تقتل على ظهري فأعذب قناداه ثور الى يا رسول الله فان صرح ذلك كله فيحصل أنه ذهب له أولا فلما قال ذلك وناداه حرا لم يذهب له لما ذكر قناداه ثور ان صرح أو ذهب اليه دون نداء لكن الذي في الحديث الصحيح انهما وهذا الدليل غار ثور بعد ثلاث ليال يقتضى انهما ما خرجا الا قاصدين اليه (وذكر قاسم بن ثابت) ابن حزم أبو محمد العوفي السرقطي الاندلسي المالكي الفقيه المحدث المتقدم في المعرفة بالقرب والنحو والشعر المشارك لايه في رحلته وشيوخه الورع الناصح بحجاب الدعوة سأله الامير أن يلى القضاء ما منعه فأراد أبوهم كراهه فقال امهلى ثلاثة أيام فأت فيها سبعة وستين وثلاثمائة فكافوا يرون أنه دعا على نفسه بالموت (في الدلائل) في شرح ما اغفل أبو عبيد وابن قتيبة من غرب الحديث مات قاسم ولم يكمله فأتمه أبوه ثابت الحافظ المشهور (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل الغار وأبو بكر معه أتت الله على بابها الرامة) بالراء المهملة والميم والهمز والجمع الراء بلا هاء كما في القاموس (قال) قاسم المذكور (وهي شجرة مبروفة) فنجبت عن الغار أعين الكفار الى هنا كلام قاسم كافي الثور قال المصنف تبعه ابن هشام (وهي أم غيلان) بفتح الميم شرب من العشاء كما في المصباح (وعن أبي حنيفة) الذي توري كما في الشامية لا الامام الرامة من اعلات الشجر (وتكون مثل قامة الانسان اما خيطان وزهر أبيض يحشى به الخاذ) بفتح الميم جمع مخدة بكسرها (فيكون كالریش لخصه ولينه لايه كالعطن فنجبت عن الغار أعين الكفار) من كلام قاسم كما علم قال في الثور هذه الشجرة التي وصفها أبو حنيفة غاب ظني انها المشار كذا رأيتها بأرض البركة خارج القاهرة وهي تنفتح عن مثل قطن يشبه الریش في الخفة ورأيت من يجعله في اللب في القاهرة انتهى (وفي مسند البراد) من حديث أبي مصعب المكي قال ادركت يزيد بن أرقم والمغيرة بن شعبة وأنس بن مالك يهذنون ان النبي صلى الله عليه وسلم لما كان ليلة بات في الغار أمر الله تعالى شجرة فنبتت في وجه الغار فترت وجه النبي صلى الله عليه وسلم و(أن الله عز وجل أمر العنكبوت فنسجت على وجه الغار) هكذا أوله عند البرار ولوساقه المصنف من أوله كان أولى لأن فيه تقوية ما ذكره قاسم وما كان يزيد به الكتاب وقد رواه أحد عن ابن عباس وفيه ونسج العنكبوت على بابها أي فالشجرة لما تبنت على وجه الغار انتشرت أغصانها فغطت وجه ونسج العنكبوت عليه فصار رأسها بين أغصانها وقصة الغار وقول بعض نسجت ما بين فروع الشجرة كسج أربع سنين مختلف لرواية البرار

ولرواية أحمد أشد مخالفة اللهم الا ان يراد أنها نسجت على مقابل وجهة قصدى بالمتقى
 بضمه وبما بين اغصان الشجرة المقابلة لقم القار كن فيه رد الروايات المسندة الى كلام
 لا يعلم حاله (وأرسل حمامتين وحشيتين ذوقتا على وجه القار) فعششتا على بابه (وأن
 ذلك مما صدق المشركين عنه وأن حمام الحرم من نسل تلك الحمامتين) جزاء وفاقا لما حصل
 بهما الحماية جوزيا بالنسل وحايته في الحرم فلا يتعرض له وفي المثل آمن من حمام الحرم (ثم
 أقبل قتيان قريش من كل بطن بعضهم وهراوهم) بفتح الهاء الاولى جمع هراوة وهى العصا
 الضخمة فهو عطف خاص على عام قال البرهان وكان ينبغي ان يكتب بالالف وينطق
 بها فيقال هراواهم أو أنه يقال هراوى وهراوى كحصارى وحصارى (وسيوههم فجعل
 بعضهم يظن القار قرأى حمامتين وحشيتين بضم القار) هذا ظاهر في قريه منه جدا وفي
 الشامية - حتى اذا كانوا من القار على أربعين ذراعا جعل بعضهم ينظر فيه ولا منافاة في
 الاكتفاء حتى اذا كانوا من النبي صلى الله عليه وسلم على قدر أربعين ذراعا تقدم
 أحدهم فنظر قرأى الحمامتين (فرجع الى أصحابه فقالوا له مالك فقال رأيت حمامتين
 وحشيتين فعرفت أنه ليس فيه أحد) زادت في رواية فسمع النبي صلى الله عليه وسلم ما قال
 فعرف أن الله قد درأ عنه (وقال آخر ادخلوا القار فقال امية بن خلف) الكافر المقتول
 يدر (وما أوبكم) بفقتين ويكسر فسكون أى حاجتكم (الى القار ان فيه لعنكبو تا قدم
 من ميلاد محمد) تنه الحديث ثم جاء فقال وفي حديث أسماء عند الطبراني وخرجت قريش
 حين فقد وهما وجعلوا في النبي صلى الله عليه وسلم مائة ناقة وطاقوا في جبال مكة حتى
 انتهوا الى الجبل الذى فيه صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر يا رسول الله ان هذا الرجل ليرام
 وكان مواجهه فقال صلى الله عليه وسلم لو كان يرانا ما فعلى هذا ومرت أن القائف قد دبال فيصنم
 مواجهه القار فقال صلى الله عليه وسلم لو كان يرانا ما فعلى هذا ومرت أن القائف قد دبال فيصنم
 انه هو أو امية أو غيرهما (وقد روى ان الحمامتين باضتا في أسفل الثقب ونسج) بالجيم
 (العنكبوت) والنسج في الاصل الحياكة استعمل في فعل العنكبوت مجازا لما بينهما من
 المشابهة وفي حياة الحيوان العنكبوت دوية تنسج في الهواء ومنه نوع من حكمته أنه
 بمقدار السداة ثم يعمل النسمة ويتدنى من الوسط ونسجها ليس من جوفها بل من خارج جلدها
 وفهام متقوى بالطول وهذا النوع ينسج بيته دائما مثلث الشكل وصحته بحيث يغيب فيه
 نخصها (فقالوا لودخل لكسر البيض وتفسخ) بجهة تقطع (العنكبوت وهذا أبلغ
 في الابهاز من مقاومة القوم بالجنود) لانها متعادة ونبات الشجرة ويبيض الحمام ونسج
 العنكبوت في زمن يسير مع حول الوقاية به خارق للعادة (فتأمل) انظر بعين البصيرة
 (كيف اظلت القبرة المطلوب وأضلت) حيرت (الطلاب وجاءت عنكبوت فسدت
 باب الطلب وحاكت وجه المكان) أى نزلت فيه وثبتت من قوالهم حال في صدرى كذا
 اذا نسج (فحاكت نوب نسجها) أى أوجدت الثوب الذى نسجته وهو ما على قم القار
 من نسجها (فحاكت) أى أثرت (سترا) بما نسجته (حتى على القائف الطالب)
 من قولهم حال الشيء اذا أثر وأشد لغيره فيناهو (والعنكبوت أجادت) أحكمت

(حول) نسج (حلتها) أي ما نسجته والحلة لغة ازار ورداء فاستعار له اسمها وأطلقه على ما نسجته (فما تحال) تظن (خلال النسج من خلل) أي فبسبب ذلك الأحكام لا ترى خلافا فيما نسجته وعبر عن الرؤية بالظن مجازا (ولقد حصل للعنكبوت الشرف بذلك) وروى أن حمام مكة أظلمته صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة فدعا لها بالبركة ونهى عن قتل العنكبوت وقال هي جند من جنود الله وقد روى الديلمي في مسند الفردوس سلسلة بحبة العنكبوت حديثا فقال أخبرنا والدي قال وأنا أخبرنا فلان وأنا أخبرنا حتى قال عن أبي بكر لا أزال أحب العنكبوت منذ رأيت النبي صلى الله عليه وسلم أحبا ويقول جزي الله العنكبوت عنا خير أقاتها نسجت على وعليك يا أبا بكر في القار حتى لم يرنا المنكر كون ولم يصلوا إلينا وكذا رواه أبو سعد السمان البصري في مسلاته قال في العمدة إلا أن البيوت تطهر من نسجها انتهى وأسنده الثعلبي وابن عطية وغيرهما عن علي قال طهروا بيوتكم من نسج العنكبوت فإن تركه في البيت يورث الفقر وأخرج ابن عدي عن ابن عمر رفعه العنكبوت شيطان مسخه الله فاقتلوه وهو حديث ضعيف ورواه أبو داود وصري سلايدون مسخه الله (وما أحسن قول ابن النقيب) محمد بن الحسن الكاظمي من مشاهير الشعراء مات سنة سبع وثمانين وستمائة عن تسع وسبعين سنة (ودود القرآن نسجت حريرا) يجعل اسمه في كل شيء أي في كل حال من الأحوال للملايس فليست أشرف من غيرها مطلقا (فإن العنكبوت أجل منها) بما نسجت على رأس النبي فهو عليه الجواب الشرط المحذوف وما مصدرية أي ينسجها (وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال اللهم أعم بهمة قطع (أبصارهم) اجعلها كالعمياء لا إدراك ولم يرد الدعاء عليهم بالعمى الحقيقي إذ لو أرادهم لعموا لأنه محجوب الدعوة ولم يعموا كما أفاده قوله (فهميت عن دخوله) ويصرح به قوله (وجعلوا يضربون بيننا وشمالا حول القار وهذا بشير إليه قول صاحب البردة أقسمت) حلفت (بالقمر المنشق) آية للنبي صلى الله عليه وسلم وجواب القسم (إن له) أي للقمر المنشق (من قلبه نسبة) شبهها بقلب المصطفى في انشقاق كل منهما وما أحلى قوله في الهزمية • شق عن قلبه وشق له البدر • (مبررة القسم) صفة يميناد عليه أقسمت قبل والقسم جائز بالقمر ويحتمل تقدير مضاف أي برب القمر (وما) منصوب بتقدير اذكر أو مجرور عطفا على القمر وجوابه مقدر عما قبله أي إن له من قلبه نسبة أي واذكر من أو أقسمت بن (حوى) جمعه (القار من خير ومن كرم) يعني المصطفى والصديق وصفهما بما هو من شأنهما وجوز بقاء ما على معناها وحمل الخير والكرم على صفاتهما أي ما جمعه القار من الخير والكرم الصادقين من النبي صلى الله عليه وسلم والصديق وقال المصنف من خير يكسر الخاء وقبل يفتحها فالكرم عطف خاص على عام وقال غيره بفتح الخاء وقبل يكسر ها والخطاب سهل (وكل طرف) بصر (من الكفار عنه) عن المحوى (عمى) والجسلة حال من ما وعمى يحتمل الفعل والاسم وسكن الياء على الأول للوقف ورتها على الثاني له أيضا على لغة (فالصدق) أي النبي صلى الله عليه وسلم مباينة أوفد والصدق وهو (في القار والصديق) وهو فيه (لم يرماه) بكسر الراء لم يبرح يقال لا أريم مكانه أي

لا أبرح وأصله يرعايا قبل الميم حذفت تبعاً لحذفها في اسناده الى المفرد لالتقاء الساكنين
والمعروف في مثله ان باب الياء نحو فاستقيماً (وهم) أى الكفار (يقولون ما بالعار من
أرم) بفتح الهمزة وكسر الراء أى أحد نظراً الى حوم الحمام حول الفار ونسج العنكبوت
على قدمه كما أشار اليه قوله (ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على خير البرية) اخلق (لم تنسج)
بفتح التاء وكسر السين وضعها العنكبوت (ولم تحم) لم تدرك الحمام حوله فقبضه لفت ونشر مقالب
(وقاية الله) حفظه بهذين الضعيفين جداً من عدوه مع شدة بأسه (أغنت) كفت (عن
مضاعفة من الدروع) بهمله أى عن الدروع المضاعفة وهي المنسوجة حلقتين حلقتين
تلبس للحفظ من العدو (وعن عال من الاطم) بضم الهمزة والطاء الحصون التي تحصن
فيها (أى عواما في الفار مع خلق الله ذلك) العصى المفهوم من قوله قبل فعميت عن
دخوله (فيهم) والمراد أن الله خلق في اعينهم هيئة منعتهم الرؤية مع سلامة أبصارهم
(لأنهم ظنوا أن الحمام لا تحوم حوله عليه السلام) لأن عادته النقرة (وأن العنكبوت
لا تنسج عليه عليه السلام لما جرت) به (العادة أن هذين الحيوانين متوحشان لا يألفان
معهم ولا يفهمهما أحساباً بالإنسان فزامنهم) وقد روى أن المشركين لما مروا على باب الفار طارت
الحمامتان فنظروا بيضهما ونسج العنكبوت فقالوا لو كان هنا أحد لما كان هنا حمام فلما سمع
صلى الله عليه وسلم حديثهم علم أن الله جاءهما بالحمام وصرف كيدهم بالعنكبوت (وما علموا
أن الله يسخر ما شاء من خلقه لمن شاء من خلقه) وقد سخر الأسد ولبوته لدانيال في الجب
حتى صاروا يلحسانه وسخر العصاة نارا موسى وهرون اذا ناما تدور حولهما وتخيم ما ولكن
ما هنا أبلغ في اذلال المشركين لما نالهم من شدة الحسرة لما علموا بعد ذلك وأنهم منعوا بشئ
لا يضرهم لو أزالوه بزعمهم بخلاف الاسد والحية (وأن وقاية الله عبده بما شاء تغني عبده
عن الحصن بمضاعفة من الدروع وعن الحصن بالعلى من الاطم وهي الحصون فله دوة
الابوصيرى من شاعر وما أحسن قوله في قصيدته اللامية) التي أولها

الى متى أنت باللذات مشغول * وأنت عن كل ما قدمت مسؤل

(حيث قال) في الجمع بين هذا وما قبله تسامح (واغيتا حين اضحى الفار وهو به) عبر
بالندبة اسماعلى ما فعله قومه معه حتى ألجؤا الى دخول الفار (كمنل قابى) صفة مصدر
محذوف أى تعمير أو تأهيل لا كتعمير وتأهيل قابى (معهم وروما حول) والجللة خبر أنشئ
(كانما المصطفى فيه وصاحبه الصديق ليشان) أسدان (قد آواهما غيل) بكسر المجهمة
ايحة أو شجر كثير ملتف فلاب استطاع الوصول اليهما (وجلل) بجيم غطى (الفار نسج
العنكبوت على * وهن) ضعف (فيا حبذا نسج وتجليل) تغطية (عناية) بكسر العين
وقهها مصدر عناه يعنيه ويعنوه (ضل) من الضلال ضد الرشاد (كيد المشركين) مكرهم
وتخديعتهم (بها * وما مكايدهم الا الضاليل) جمع اضليل من الضلال (اذ يتظرون) للحمام
وبيضه ونسج العنكبوت (وهم لا يصرونهم ما) أى النبى صلى الله عليه وسلم وصاحبه
(كان أبصارهم من زيغها حول) وهذا مع بقاء بصرهم ابلغ من عماهم (وفى) الحديث
(الصحيح) الذى أخرجه البخارى في المناقب والهجرة والتفسير وما لم فى الفضائل

والترمذي في التفسير والامام أحمد كاهم (عن انس) قال (قال أبو بكر) وفي التفسير
من البخاري حدثنا انس قال حدثني أبو بكر قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم ونحن في الغار
وزاد في الهجرة فرفعت رأسي فرأيت أقدام القوم (لو أن أحدهم نظر إلى قدميه) بالثنية
(لو أنا) لا بأس بنا قال الجافظ وفيه يحيى ولو الشرطية للاستقبال خلا قال لا أكثر واستدل
من جوزه بحجج الفعل المضارع بعدها كقوله تعالى لو يطيعكم في كثير من الأمور لعنتم وعلى
هذا فيكون قاله حالة وقوفهم على القار وعلى قول الأكثر يكون قاله بعد مضيقهم شكر الله
تعالى على صيانتهم (تقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ظنك) استفهام تعظيم
أي أي ظن ظنته أي لا تظن إلا أعظم ظن (بأشبين الله ثلثهما) أي جاء لهما ثلاثة بضم
ذاته تعالى إليهما في المعية المعنوية المشار إليها بقوله تعالى إن الله معنا وهو من قوله ثلثي
أشبين أذهما في القار ومن لازم ذلك الظن أنه لا يصل إليهما سوء وذكر بعض أهل السير أن أبا
بكر لما قال ذلك قال له صلى الله عليه وسلم لو جأؤنا من ههنا لذهبنا من ههنا فتنظر الصديق إلى
القار وقد انفرج من الجانب الآخر وإذا البحر قد اتصل به وسفينة مشدودة إلى جانبه قال ابن
كثير وهذا ليس بمنكر من حيث القدرة العظيمة ولكن لم يرد ذلك بأسناد قوي ولا ضعيف ولنا
ثبت شيئا من تلقاؤنا (وروى أن أبا بكر قال نظرت إلى قدمي رسول الله صلى الله عليه
وسلم في القار وقد تقطر دما) أي سال دمه ما قدما تميز بحول عن الفاعل أي أثر حفاة في
قدميه حتى أسال دمه (فاستبكت) السين زائدة للتأكيد لا لطلب الماء من رقة قلبه
وشدة حبه للمصطفى المقتضى لغلبة البكاء بلا استجلاب له (وعلمت أنه) بحذف مفعول علمت
أي أن ما أصابه انما هو ما ناله من المشقة لأنه (لم يكن يعود الحفي) بفتح المهملة مقصور
المشي بلا خوف ولا نعل (والجفوة) بفتح الجيم وتكسر أي الجفء أي لم يمهّد كونه مجفوا
أو لم يعود أن في قومه جفوة له قال في الرياض النضرة ويشبهه أن يكون ذلك من خشوة
الجبل وكان حافيا والافعد المكان لا يحتمل ذلك أو لعلمهم ضلوا طريق القار حتى بعدت
المسافة وبذل عليه رواية فشي رسول الله ولا يحتمل ذلك مشي ليله إلا بتقدير ذلك أو سلوك
غير الطريق تعمية على الطالب انتهى وروى أنه عليه السلام خلع نعليه في الطريق وعند
ابن حبان أنهم ماركا حتى أتيا القار فتواريا ولا يشافي ذلك ما روى من تعب المصطفى وحمل أبي
بكر إياه على كاهله لا حقال أن يكون ذلك في بعض الطريق قال في الوقا ولا يشافي ركوبهما
مواعدهما الدليل بأن يأتي بالراحلةين بعد ثلاث لا حقال أنهم ماركا غير الراحلةين أو هما
ثم ذهب بهما ابن فهيرة إلى الدليل ليأتي بعد ثلاث وفي دلائل النبوة من مرسل ابن سيرين
وهو عند أبي القاسم البغوي من مرسل ابن أبي ليكة وابن هشام عن الحسن البصري
بلاغان أبا بكر ليله انطلق معه صلى الله عليه وسلم إلى القار كان يمشي بين يديه ساعة ومن
خلقه ساعة فسأله فقال اذكر الطلب فأشفي خلفك وأذكر الرصد فأشفي أمامك فقال لو كان
شيئا أحببت أن تقتل دوني قال أي والذي بعثك بالحق فلما انتهيا إلى القار قال مكانك يا رسول
الله حتى استبرئ لك القار فاستبرأه (وروى أن أبا بكر دخل القار قبل رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليقيه بنفسه وأنه رأى جحرا) بضم الجيم واسكان المهملة (فيه فألقمه

عقبه) بعد أن سدغيره بثوبه فيروى انه قال والذي بعد ذلك بالحق لا تدخله حتى ادخله قبلك فان كان فيه شيء نزل بي قبلك قد دخله فجعل يلقس يده فكاهما رأى حجر اقطع من ثوبه وألقمه الجحر حتى فعل ذلك بثوبه أجمع فبقى حجر فوضع عقبه عليه وروى ابن أبي شيبة وابن المنذر عن أبي بكر أنهم لما انتهوا إلى الغار إذا حجر فألقمه أبو بكر رجليه وقال يا رسول الله ان كانت لدغة أو لسعة كانت بي وهو صريح في القامه رجليه جميعا فحصل رواية عقبه على الجنس فتصدق بهما وهي مبينة للمراد من رجليه (لثلاثي خرج منه ما يؤدى رسول الله صلى الله عليه وسلم) لاشتهاره بكونه مسكن الهوام وقد دخل قرأى غارا مظلم الجلس وجعل يلقس يده كلما وجد حجرا ادخل فيه أصبعه حتى انتهى إلى حجر كبير فأدخل رجلاه إلى تحته كذا في البقوى (فخوات الحيات والاقاعي تضربنه وتلسنه) عطف تفسير (فجعلت دموعه تتحدر) من ألم لسعها (وفي رواية) عن عمر بن الخطاب ثم قال أي بعد استبرائه الغار رسول الله صلى الله عليه وسلم ادخل فاني سويت لك مكانا (قد دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضعه رأسه في حجر أبي بكر) بكسر الحاء وسكون الجيم (ونام فلدغ) بهمة ففهمه لذوات السموم وعكسه للذع النار (أبو بكر في رجلاه من الجحر ولم يتحرك) لثلاثي يوقظ المصطفى (فقطت دموعه على وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما لك يا أبا بكر قال لدغت فدالت أبي وأمي فتفل) بالوقية (عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب ما يجده رواء ابن رزين) بفتح الراء وكسر الزاي ابن معاوية أبو الحسن العبدري السرقطي الاندلسي المات في مؤلف تجريد الصحاح جمع فيه الموطأ والعصبة وسنن أبي داود والترمذي والنسائي قال ابن بشكوال كان صالحا فاضلا عالما بالحديث وغيره جاور بمكة اعواما وبها مات سنة خمس وعشرين وقيل خمس وثلاثين وخمسمائة وفي الرياض النضرة فلما أصاب حجر أذى على أبي بكر أنزل الورم فأله فقال من لدغة الحية فقال هلا أخبرتنى قال كرهت أن أوقفك فذهب ما به من الورم ولا بي نهيم عن أذى فلما أصبح قال لا بي بكر ابن توبك فأخبره بالذي صنع فرفع صلى الله عليه وسلم يديه وقال اللهم اجعل أبا بكر معي في درجتي في الجنة فأوحى الله اليه قد استجبنا لك وعن ابن عباس فقال له صلى الله عليه وسلم رحمت الله صدقتي حين كذبتني الناس ونصرتني حين خذلتني الناس وآمنت بي حين كفر بي الناس وآمنتني في وحشتي والظاهر كما قال شيخنا انه كان عليه غير ثوبه مما يسترجع البدن اذ لم يقل طلبه لغيره من كان يأتي لهما بالغار كابنه وابن فهيرة وروى ابن مردويه عن جندب بن سفيان قال لما انطلق أبو بكر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الغار قال يا رسول الله لا تدخل الغار حتى أستبرئه لقطع الشهية عني قد خل أبو بكر الغار فأصاب يده شيء فجعل يمسح الدم عن أصبعيه ويقول

هل انت الا اصبع دميت * وفي سبيل الله ما قيت

وذكر الواقدي وابن هشام ان ذا البيت للوليد بن الوليد بن المغيرة العنابي لما رجع في صلح الحديبية إلى المدينة وعثر بجرحها فانقطعت أصبعه وروى ابن أبي الدنيا ان جعفر الما قتل بموت دعا الناس بعبد الله بن رواحة فأقبل فأصيب أصبعه فارتجز يقول

هل انت الا اصبع دمت • وفي سبيل الله ما لقيت
يانفس الاتقلى تموت • هذا حياض الموت قد صليت
وما غنيه فقد لقيت • ان تفعل فملهما هديت

وروى الشيخان وغيرهما عن جندب بن جندب بن غنم عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا صاح به حجر
فدميت اصبعه فقال هل انت الميت والذي يظهر أنه من انشاء الصديق وأن كلاما من المصطفى
والوليد غثل به والمحقق على النبي عليه السلام انشاء الشعر لا انشاده وضمنه ابن رواحة
شعره المذكور (وروى أيضا أن أبا بكر لما رأى القافة) أتوا على ثور وطلعو فوقه كما في
رواية (اشتد حزنه) وبكى وأقبل عليه الهمة والخوف والحزن (على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال ان قتلت انافعا ان ارجل واحد) لا تملك الامة بقتلى فلا يفتوتهم نفع ولا يلحقهم
ضرر (وان قتلت انت هلكت الامة) بهلاك الدين (فمعداها) وبعد فراغه من الصلاة (قال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحزن ان الله معنا) فروى عن الحسن البصري جاءت
قريش يطلبون النبي صلى الله عليه وسلم وهو قائم يصلي وأبو بكر يرتقب فقال هؤلاء قومك
يطلبونك أما والله ما على نفسي ابكى ولكن مخافة أن أرى فيك ما أكره فقال لا تحزن ان الله
معنا (يعنى بالمعونة والنصر) فالمراد المعنوية لاستحالة الحسية في حقه تعالى لا بالعلم
فقط اذ لا يختص بهما وهو معكم أي غما كنتم (فأنزل الله سكينة) عليه (وهي) أى السكينة
(أمنة) بفتحين أى حالة للنفس (تسكن عندها القلوب) لانها مما تكرهه (على أبي
بكر) فالضمير في الآية عائد على صاحبه في قول الأكثر قال البيضاوى وهو الاظهر (لانه
كان منزها) لا على النبي صلى الله عليه وسلم لانه لم تزل السكينة معه قاله ابن عباس
كما رواه ابن مردويه والبيهقي وغيرهما (وأيدى يعنى النبي صلى الله عليه وسلم يحنو ولم تروها
يعنى الملائكة ليحرسوه في الفار وليصرفوا وجوه الكفار وأبصارهم من رؤيته) عطف سبب
على مسبب أى ليحرسوه بصرف وجوههم عنه وفي نسخ بأى يعنى أن القصد أحد الأمرين
وان لزم أولهما للثاني وقبل معناه ألتوا العرب في قلوب الكفار حتى رجعوا حكاما
المبغوى مصدر ابعاء اقتصر عليه المصنف (انظر) تأمل بعين البصيرة في أمر المصطفى
وشفتته على الصديق (لما رأى) علم (الرسول حزن الصديق) مفعول رأى الاول والثاني
(قد اشتد) ويجوز أنها بصرية مجاز لانه لما رأى ما علاه من الكآبة نزل الحزن القاسم به منزلة
المبصر حتى جعله مرئيا وعليه فالجمله حال (لكن لا على نفسه قوى) الرسول عليه السلام
(قلبه يشاره لا تحزن ان الله معنا وكانت تحفة) بفتح الحاء وتسكن ما التحفت به غيرك كما في
المصباح يعنى الاتحاف أى كان اتحاف المصطفى لأبي بكر بكونه (ثاني اثنين منذ خرفة دون
الجميع) أى جميع العصاية (فهو الثاني) من الرجال (في الاسلام والثاني في بذل النفس
والعمر وسبب الموت) عطف تفسير والمراد أنه لما جعل نفسه وقاية له كانه بذل نفسه وعمره
حفظا له عليه السلام (لما وفى الرسول صلى الله عليه وسلم بحاله ونفسه) مستأنف
استئنافا يابا كانه قيل ما كان جزاؤه فيما فعل فقبل (جوزى) بواراته معه في ربه وقام
مؤذن التشریف ينادى على منائر الامصار) جمع منارة بفتح الميم والقياس كسر هاء لانها

آلة (ثاني اثنين اذ هما في القار ولقد أحسن حسان حيث قال) مدحه
(وثاني اثنين في القار المتيف) الزائد في الترف على غيره بدخول أفضل انطلق فيه واقامته
به هو وصاحبه (وقد طاف العدو به اذ) مجرد الوقت (صاعد) بالالف لعله يعني صعد
بالتشديد ~~لكن~~ لم يذ كر الجوهرى ولا المجد ولا المصباح صاعد (الجبل) نصب بنزع
انخفاض والالف للاطلاق والمعنى اذ ارتقى العدو على الجبل (وكان) الصديق (حب)
بـ ~~كسر~~ الحاء محبوب (رسول الله قد علوا) أى عامة الناس السارفين بحال المصطفى
والصديق مسلما أو غيره (من الخلائق) متعلق بـ يعدل من قوله (لم يعدل به بدلا)
وأشده الشامى رجلا والتقدير علم كل أحد أنه عليه السلام لم يعدل بأبى بكر أحدا أى
لم ينزل أحدا منزلة بحيث يجعله قائما مقامه وروى ابن عدى وابن عساكر عن أنس أنه
صلى الله عليه وسلم قال لحسان دل قلت فى أبى بكر شيأ قال نعم قال قل وأنا أسمع فقال وثانى
اثنين الخ فضحك صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال صدقت يا حسان هو كما قلت
فصرح هذا أنه قالهما فى حياته وفى فروع الحياة الذى أعرف انهما من آيات رقى بها
حسان أبابكر فهذا يخالف ذلك اذا الرثاء تعداد المحاسن بعد الموت وجمع باحق قال انه مدحه
بهما فى حياته ثم أدخلهما فى مراثيته بعد وفاته (وتأمل) عطف على انظر (قول موسى
ابنى اسرائيل كلا ان معى ربى سيهدين وقول نبينا صلى الله عليه وسلم للصديق ان الله معنا)
قدم المسند اليه للاشارة الى انه لا يزول عن الخطا طر لشدته التعلق به أولا انه يستلذه لكونه
محبوبا للعباد اذ لا انشكال لاحد عن الاحتياج اليه أو لتعظيمه بوصفه بالالوهية لان سائر
صفات الكمال تتفرع عليه (قوسى خص) من ربه (بشهود المعية) له وحده (ولم يتعد)
ذلك الشهود (منه الى أتباعه ونبينا تعدى منه) شهوده (الى الصديق و) لهذا (لم يقل
معى لانه أمة أبابكر بنوره فشهد سر المعية ومن ثم سرى سر السكينة الى أبى بكر
والالم يثبت تحت أعباء هذا التجلى والشهود) اذ ليس فى طوق البشر الا بذلك الامداد
(وأين) استفهام تعجب وتعظيم للفرق بين المقامين (معية الربوبية فى قصة موسى عليه
السلام) حيث قال ان معى ربى والرب من التربية وهى التمية والاصلاح (من معية
الالهية فى قصة نبينا صلى الله عليه وسلم) حيث عبر بالاسم الجامع لصفات الكمال (قاله
العارف شمس الدين بن اللبان) محمد بن أحمد الدمشقى - تم المصرى - الشافعى - الفقيه
الاصولى - النوى - الاديب الشاعر قدم مصر من دمشق فأكرمه ابن الرضا اكراما كثيرا
اختصر الروضة ورتب الاثمات بالطاعون فى شوال سنة تسع وأربعين وسبعمائة هذا
وما نقله الشارح عن شرح الحمزية هو معنى ما نقله المصنف عن ابن اللبان (وأخرج
أبو نعيم فى الحلية عن عطاء بن ميسرة) انظر اساقى صدوق بهم ويرسل كثيرا روى له مسلم
والاربعة ولم يصح أن البخارى أخرج له كما زعم المزي مات سنة خمس وثلاثين ومائة (قال
نسجت العنكبوت مرتين مرة على داود) عليه السلام (حين كان طالوت) بن قيس من ذرية
بنىامين شقيق يوسف عليه السلام يقال انه كان سقاء ويقال كان دباغا (يطلبه) لان داود
لما قتل جالوت رأس الجبارين وكان طالوت وعدم قتله أن يزوجه ابنته ويقاسمه الملك

فوق طالوت لداود لما قتله وعظم قدر داود في بني اسرائيل حتى استقل بالملكة قنبر
نية طالوت لداود وهم بقتله فلم يتفق له ذلك ثم رآه في بركة فقال اليوم آتله ففر منه ووجد
مفارة فتواري بها فنجبت العنكبوت عليه فتربه طالوت فلم يره فتساب وانخلع من الملك
وخرج مجاهدا هو ومن معه من ولده حتى ما نواكلهم شهدا وكانت مدة ملك طالوت أربعين
سنة واثقل ملكه الى داود واجتمعت عليه بنو اسرائيل ولم تجتمع على ملك واحد
الا عليه ومدة ملكه سبع سنين في قصة طويلة مذكورة في المبتدا لابن اسحق كافي فغ
الباري (ومرة على النبي صلى الله عليه وسلم في الغار) لان كل كرامة ومجزة أوتيتها نبي
لابد وأن يكون للمصطفى مثلها أو نظيرها أو أجل فنجس عليه العنكبوت كداود وتعدي
الى بعض أصحابه وذريته كما قال (وكذا نسجت على الغار الذي دخله عبد الله بن أنيس) بن
أسعد الجهني - الانصاري - السلمي (لمابعنه صلى الله عليه وسلم لقتل خالد بن سفيان بن
نبيج) بضم النون وقع الموحدة واسكان التهمة وحاء مهملة (الهدلي) فنسبه المصنف
لخده بناء على قول ابن اسحق ان البعث لخالد بن سفيان بن نبيج وذكر ابن سعد انه سفيان بن
خالد بن نبيج وتبعه المصنف فيما يأتي واليعمرى وغيرهما لانه كان يجمع الجوع للنبي صلى
الله عليه وسلم (بعرة) بالنون وادى عرفة (فقتله ثم حل رأسه ودخل في غار فنسجت عليه
العنكبوت فجاء الطالب فلم يجدوا شيئا فانصرفوا راجعين) ثم سار بالراس فلما رآه صلى الله
عليه وسلم قال أفلح الوجه قال وجهك يا رسول الله ووضع الرأس بين يديه وأخبره الخبر
فدفع صلى الله عليه وسلم اليه وقال تقضيه هذه في الجنة فلما حضر الموت
أوصى أهله أن يجعلوها في كفته ففعلوا (وفي تاريخ ابن عساکر أن العنكبوت نسجت
أيضا على عورة زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب) رضي الله عنهم أبي الحسين
المدني الثقة ولد سنة ثمانين وروى عن أبيه وجماعة وأخرج له أصحاب السنن (لما صلب
عربانا) أربع سنين كافي تاريخ ابن عساکر وبه جزم غير واحد وقيل خمس سنين وكان قد
بايعه خلق كثير من أهل الكوفة وقالوا تبرأ من أبي بكر وعمر فأبى فقالوا نرفضك فسموا
الرافضة وقالت طائفة تتولاها وتبرأ ممن تبرأ منهم فسموا الزيدية فخرجوا معه وحارب
متولى العراق لهشام بن عبد الملك وهو يوسف بن عمر بن عم الججاج الثقفي فظفر به يوسف
فقتله وصلبه ووجهه لغير القبلة فاستدارت خشبته الى القبلة ثم أحرقوا جسده وخشبته
وذري رماده في الرياح على شاطئ الفرات وكان قتله وصلبه (في) صفر (سنة إحدى
وعشرين ومائة) فيما قاله سعيد بن عفير وأبو بكر بن أبي شيبة وخليفة وآخرون قائلين وبق
مصلوبا الى سنة ست وعشرين وقال ابن سعد ومصعب في ثاني صفر سنة عشرين وقال
الليث بن سعد وهشام الكلابي والهيثم بن عدي والزبير بن بكار وآخرون قتل يوم الاثنين
ليومين مضيا من صفر سنة اثنتين وعشرين ومائة وقال ابن عساکر صلب في سنة ست
وعشرين قال البرهان وعاليه يكون في خلافة الوليد بن يزيد لان هشام مات سنة خمس
وعشرين ومائة (وكان مـ) صلى الله عليه وسلم وأبو بكر في الغار ثلاث ليال
كافي الصحيح فـ كما فيه ثلاث ليال (وقيل بضعة عشر يوما) رواه أحمد والحاكم عن

طلحة البصري - مرسل قال قال صلى الله عليه وسلم لبنت مع صاحب في القارضة عشرة يوما
 ما لنا طعام الا طعام البربر (والاول هو المشهور) كما قال ابن عبد البر وغيره وجمع الحاتم
 بأنهما كمنافى القار وفي الطريق بضعة عشرة يوما لكن قال الحافظ لم يقع في رواية أحمد ذكر
 القار وهي زيادة في الخبر من بعض رواه ولا يصح حمله على حال الهجرة لما في الصحيح كما تراه
 من أن عامر بن فهيرة كان يروح عليهم في القار بالليل ولما وقع لهما في الطريق من لقي الراعي
 ومن النزول بخيمة أتم معبد وغير ذلك فالذي يظهر أنها قصة أخرى انتهى (وكان بيت
 عندهما) في القار (عبد الله بن أبي بكر) الصديق أصابه سهم في غزوة الطائف فاندمل
 بمرحه ثم نقض بعد ذلك فأتى في خلافة أبيه قال الحافظ وفي نسخة من البخاري - عبد
 الرحمن وهو وهم (وهو غلام شاب ثقف) بفتح المثناة وكسر القاف ويجوز أسكانها
 وقصها كما قال الحافظ وتبعه المصنف وجوز البرهان ضمها وأسقطه الفتح بعدها فاء (أي)
 حاذق (نابت المعرفة بما يحتاج إليه) تفسر من المصنف زائد على الحديث وهو من الفتح
 وما ألفت قوله في مقدمته أي فطن وزنا ومعنى (لتن) بفتح اللام وكسر القاف
 وتسكن كما في التورقنون أي سريع الفهم (فيدلج) بضم الياء وسكون الدال ولا يذر
 يشد الدال بعدها جيم كما قال المصنف واقتصر الحافظ وتبعه الشامي على رواية أبي ذر أي
 يخرج (من عندهما بصر) إلى مكة (فيصبح مع قريش بكة بكات) لشدة رجوعه
 بغلس يظنه من لا يعرف حقيقة أمره مثل البات (فلا يسمع بأمر يكادان به) بضم
 النونية فكاف فألف رواية الكشميني - ولغيره يكادانه بفتح أوله وفوقية بعد الكاف أي
 يطلب لهما فيه المسكروه وهو من الكيد (الوعاء) حفظه (حتى يأتيهما بخبر ذلك اليوم
 حين يختلط الظلام ويرعى عليهما عامر بن فهيرة) بضم الفاء مصغر (مولي أبي بكر) من
 السابقين الأولين ذكر ابن عقبة عن ابن شهاب أن أبا بكر اشتراه من الطفيل بن حنيفة فأسلم
 فأعتقه وهو مخالف لما رواه الطبراني عن عروة أنه كان ممن يعذب في الله فاشتراه أبو بكر
 فأعتقه استشهد بتره هونة (منحة) بكسر الميم وسكون النون وفتح المهملة شاة تحلب أناه
 بالقداء وأنا بالعشي - قال الحافظ وتطلق أيضا على كل شاة (من غنم) ذكر ابن عقبة عن
 الزهري أنها كانت لأبي بكر فكان يروح عليهما الغنم كل ليلة فيحلبان ثم يسرح بكرة فيصبح
 في رعيان الناس فلا يقطن له (فيريحها) بضم أوله أي يردّها قال المصنف أي الشاة أو الغنم
 (عليهما حين تذهب ساعة من العشاء) فيحلبان ويشربان (فيسيتان في رسل) بكسر
 الراء وسكون المهملة لبن طري (وهو ابن مختم) أسقط من الرواية ورضيهما حتى
 ينقيا عامر بن فهيرة بغلس - رضي بفتح الراء وكسر المجهمة بزنة رغيف ابن فيه حجارة حمأة
 بالشمس أو النار لينة قد وتزول رخاؤه وهو بالرفع ويجوز الجزاء وينق بكسر المهملة يصح
 بغيره ويرجوها وفي رواية بهما بالتثنية أي يسمع المصطفى والصديق صوته إذا جرعفه (يفعل
 ذلك في كل ليلة من تلك الليالي الثلاث) ولا بن عقبة عن ابن شهاب وكان عامر أميناً مؤتمناً
 حسن الإسلام وفي رواية وكانت أسماء تأتيهما من مكة إذا أمست بما يصلحهما من الطعام
 وعند ابن إسحق فإذا أمسى عامر أراح عليهما غنم أبي بكر فاحتلبا وذبحا فاذا غدا عبد الله

ابن أبي بكر من عندهما تبع عامر أثره بالغنم حتى يعني أثره وخرج معهم ما حتى قدم المدينة ولا ينافي بيات ابن الصديق عندهما وتودد عامر وأسماء نسج العنكبوت على قم القمار لانه أمر خارق فيجوز عدم نسج العنكبوت أو كثر النسج كل يوم أو غير ذلك (واستأجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر) قبل خروجهما من مكة بدليل وعداء القمار قال في الصحيح رجلا من بني الدئل وبينه ابن عقبة وابن سعد فقالا استأجر (عبد الله بن أريقط) بالقاف والطاء مصغر ومما بين ٣٠ حتى في رواية ابن هشام عبد الله بن أرقط وفي رواية الاموي عنه أريقط بالدال بدل الطاء وبالطاء أشهر وقال مالك في العتبية اسمه رقيط والدليل بكسر الدال وسكون التحتية وقيل بضم أوله وكسر ثانيه مهـ موزذ كره في الفتح (دايلا) حال منتظرة أو ليكون دليلا (وهو) أي الرجل الذي استأجره (على دين كفار قريش) من عبدة الاوثان لا من أهل الكتاب ومع ذلك مضروا الله اهـ ما لي يقضي الله أمره وهذا من جملة الرواية (ولم يعرف له اسلام) هكذا جزم به الحافظ عبد الغني المقدسي في سيرته وتبعه النووي وقال السهيلي لم يكن اذ ذاك - لما ولا وجدنا من طريق صحيح انه أسلم لم بعد ولا يترض بأن الواقدي ذكر أنه أسلم لانه قيد بصحيح وضعف الواقدي معلوم خصوصا مع الانفراد وكانه سلف الذهبي في عدم صحايها وقد قال في الاصابة لم أر من ذكره في الصحابة الا الذهبي في التبريد ووصفه في الرواية بأنه كان هاديا خريتا أي هاديا للطريق قال والخريتا أي بكسر الخاء المجهمة والراء الثقيلة وتحتية سا كنة فقوية الماهر بالهداية أي هداية الطريق وهذا التفسير مدح من كلام الزهري كما بينه ابن سعد قال الاصمعي سمي خريتا لانه يهتدي بمثل خرت الابرة أي ثقبها وقال غيره لا هتدائه لآخرات المفازة وهي طرقها الخفية قال في الرواية فأهناه بفتح الهمزة مقصورة وكسر الميم أي اتفناه (فدفعنا اليه راحلتهم ما ووعدها) بمعنى التواعد وهو الذي في البخاري بلفظ وواعدها (فارتور بعد ثلاث ايام) فأتاهما براحلتهم ما صبح ثلاث) وفي رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب حتى اذا هدت عنهما الاصوات جاء صاحبهما يعيرهما (وانطلق معهما عامر بن فهيرة) زاد ابن عقبة يخدمهم ويهينهم ما يردفه أبو بكر ويعقبه ليس معهما غيره (والدليل فأخذ بهم طريق السواحل) بين وحا مهـ ملتين أسفل عسكان وفي رواية ابن عقبة فأجازهما أسفل مكة ثم مضى بهما حتى جاء بهما الساحل أسفل من عسكان ثم أجازهما حتى عارض الطريق وقد بين الزبير بن بكار من حديث عائشة وابن عائذ من حديث ابن عباس سيرهما منزلة منزلة الى قباء ثم فصل المصنف حديث الصحيح بذكر قصة أم معبد وسند كرمه بقية في خبر سراقة وقد مر واقبل ذلك كما في الصحيحين بصخرة فنام المصطفى في ظلها ورأى أبو بكر راعيا معه غنم فلما استعبله فلبس له منها فبرده أبو بكر حتى قام صلى الله عليه وسلم فسقاء ثم ارتحلوا (فخروا) كما رواه الحاكم وصححه والبيهقي وصاحب الغيلانيات ومن طريقه البسمري عن أبي سليط الانصاري البدرى وابن عبد البر وابن شاهين وابن السككن والطبراني وغيرهم عن أخي أم معبد حبيش صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما خرج صلى الله عليه وسلم في الهجرة ومعه أبو بكر ورواين فهيرة وابن أريقط يدلهم على الطريق مروا

(بقيد) بضم القاف وفتح الدال الاولى واسكان التثنية موضع معروف (على
 أم معبد) بفتح الميم وسكون المهملة وفتح الواحدة ودال مهملة (عائكة) بكسر
 الفوقية وبالكاف (بنت خالد) بن خليف مصغر آخر دال مهملة كما صدق به ابن الاثير
 في الجامع وقيل ابن خليف بضم الدال مصغر وقيل ابن منقذ بضم الميم وسكون
 النون وكسر القاف ودال مهملة وقال الطبراني عائكة بنت خليف ويقال بنت خالد
 ابن منقذ وفي ثقات ابن حبان أم معبد عائكة بنت خالد بن خليف بن منقذ بن
 ربيعة بن أصرم بن ضبيس وفي الاكمال عائكة بنت خليف بن منقذ بن ربيعة بن أصرم
 ابن ضبيس بن حزام بن حبشية زاد السهيلي ابن كعب بن عمرو الكعبية (الخراعية) بضم
 الخاء والزاي المنقوطين ومهملة همزية خرج لها أبو يعلى الموصلي وروى ابن السكن
 حديث نزول النبي صلى الله عليه وسلم عليهما من حديثهما من رواية أخيه يحيى عنها
 (وكانت برزة) كفضمة عفيفة جليلة مسنة أو غيرها وقيل هي المسنة التي برزت فلم تنحدر
 لسننها وخرجت عن حد المصوبات حكاهما ابن المنبر وغيره (جلدة) قوية أو عاتية (تحتي)
 مجلس (بهاء القبة) الخيمة والفاء مائة أو ما امتد من جوانبه (ثم نسق ونظم)
 من عجزها (وكان القوم من ملين مستين) بكسر النون والمثناة الفوقية أي أصابتهم
 السنة (فطلبوا البناء ولما) وعند أبي عمر سألوها لهما وعمرافكا ثم طلبوا ما تبسر من الثلاثة
 (بشترونه منها فلم يجدوا عندها شيئا) وقالت والله لو كان عندنا شيء ما أعوزناكم القري
 كما في الرواية أي أحوجناكم (فنظر صلى الله عليه وسلم إلى شاة في كسر الخيمة خلفها)
 بشد اللام (الجهد) بفتح الجيم وضعها أي الهزال (عن الغنم فساها صلى الله عليه وسلم
 هل بها من لبن فقالت هي أجهد من ذلك) تريد أنها أضعفها وعدم طروق الفحل لها دون
 من لها ابن فكانها قالت هي على صفة دون المسؤل عنه (فقال أتأذنين لي أن أحلبها) بضم
 اللام وسكونها كما في القاموس (فقالت نعم بأي أنت وأي أن رأيت بها حلبا) بفتح
 اللام وسكونها أي لبنا في الضرع (فأحلبها فعدا بالثاة) طلبها أن تأتي إليه قاله زائدة
 فيكون معجزة لكن في رواية فبعت معبدا وكان صغيرا فقال ادع هذه الثاة ثم قال يا غلام هات
 فأحضرها إليه (فأعقلها) أي وضع رجلها بين ساقه ونخذه ليحلبها (وسمى ضرعها) زاد
 في رواية وظهرها (وسمى الله) زاد في رواية ودعا لها في شاتها (فتفاجت ودرت ودعا باناء
 يربض الرهط) أي طلب اناء موصوفا بذلك كما يفيد العيون لانه طلب مطلق اناء فأحضر
 تلك الصفة وفسره فقال (أي يشمع الجماعة حتى يربضوا) بكسر الواحدة (فحلب فيه
 نجا) بمثلثة وجيم حلبا قويا (وسق القوم) بعد أن سقى أم معبد - حتى رويت كما في رواية (حتى
 وروا ثم شرب آخرهم) وقال ساقى القوم آخرهم شربا (ثم حلب فيه مرة أخرى) فشربو
 (عللا) بفتح المهملة واللام الاولى (بعدنل) بفتح النون والهاء وتسكن ولام أي شربا
 ثانيا بعد الاول (ثم) حلب فيه آخر (غادره) بفتح المهملة تركه (عندها) زاد في رواية
 قال لها ارفعي هذا لبي معبدا إذا جاء ثم ركبوا (وذهبوا فقلنا البت) أي ما لبث الا قليلا
 (أن جاء أبو معبد زوجها) وهذا كله صريح في انه لم تذبح لهم ووقع في بعض الروايات

قوله من لها ابن لعلى الانسب
 التعبير عابدل من اه معصمه

عن أم معبد قالت طلع علينا أربعة على راحطين فزلوا بي فبكت رسول الله بشاة أريد
 ذبحها فاذا هي ذات درة فأدنيته مني فامس ضرعها وقال لا تذبحيها وبكت باخري
 وذبحتها وطبختها فأكل كل هو وأصحابه ومالات سفرته - م منها ما وسعت وبقي عندنا لحما
 أو أوكثر وبقيت الشاة التي مرس ضرعها الى زمن عمر فان صحت مع أنه لم يكن
 عندها الا شاة واحدة فيصحبها أن الماتت به بها وشاهدت فيها الآية البينة تسلفت من
 جيرانها التي ذبحت اكراما للمحجزة الظاهرة فشاهدت فيها آية أخرى والله أعلم (قال
 السهيلي ولا يعرف اسمه وقال العسكري) الحافظ الامام أبو الحسن علي بن سعيد
 ابن عبد الله نزيل الري صنف وجمع ومات سنة خمس وثلاثمائة (اسمه أكنم) بفتح الهمزة
 والمثلثة (ابن أبي الجون) بفتح الجيم وبالنون قال السهيلي له رواية عن النبي صلى الله
 عليه وسلم وتوفي في حياته وقال الذهبي قيل اسمه حبيش وقيل اكنم قديم الوفاة (ويقول
 ابن الجون) باسقاط أبي وحبيش بضم المهملة وفتح الموحدة وسكون التحتية وبالمهملة
 على الاصح وقيل بمجمة مضمومة ونون مفتوحة وسين مهملة وفي الاصابة أبو معبد
 الخزازي ذكره ابن الاثير وقال تقدم في حبيش والمتقدم انما وصف بانه اخو أم معبد وأما
 زوجها فلم يسم وترجم ابن منده لمعبد بن أبي معبد ولم يسم أباه وأخرج البخاري في التاريخ
 وابن خزيمة والبيهقي قصة أم معبد من طريق الحر بن الصاحبي عن أبي معبد
 الخزازي قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر هو وأبو بكر وعامر بن فهيرة
 ودليهم عبد الله بن اريقط الذي فزوا بمجمة أم معبد الحديث وفي آخره عند البيهقي
 قال عبد الملك بن يحيى أن أم معبد هاجرت وأسست قال البخاري هذا مرسل فأبو معبد مات
 قبل النبي صلى الله عليه وسلم (يسوق اعترافا) بكسر المهملة جمع عفاء وهي المهزولة
 (يتساوكن هزلا) بضم الهاء وسكون الزاي (مخنة قليل) بمحاوهمجمة أي الودلة الذي
 في المظلم وسط في نسخ لانه مساو لهجاف (فلما رأى اللبر أبو معبد عجب وقال ما هذا يا أم
 معبد أتى لك هذا والشاة عازب) بمهملة فألف نزاي فوحدة (حيال) بكسر المهملة
 ونحتية (ولا حلوب بالبيت) أي ايس فيه ذات ابن تحلب كما في المصباح فليس للمبالغة
 (فقات لا والله الا انه مرتين رجل مبارك من حاله كذا وكذا) أي رأى الشاة ودعا لها
 فبكت له القصة فهي مركبة من كاف التشبيه وهذا الاشارية كفي بها عن غير عدد على أحد
 اوجهها (فقال صفيه يا أم معبد فقالت رأيت رجلا ظاهرا الوضاعة) بفتح الواو وضاد
 مهملة ومد الحسن والبهجة (مما لج الوجه) مشرقه (حسن الخلق) بضم الخاء واللام
 عرفت ذلك من حاله مع رفقة أو يفتح فكون تأكيد الماعلم من أوصافها والظاهر الاول
 (لم تعب فحله ولم تزيه مهلة) لعدم وجودها فيه وهو (وسيم قسيم) عطف مرادف
 اذ معناهما الحسن كما يجيء (في عينيه دمع) بفتح الدال والهمزة المهملة وجيم (وفي
 أشفاره وطف) بفتح الواو والطاء المهملة وبالفاء ويروي غطف بفتح مهملة بدل الواو ووجهها
 الحافظ عبد الغني المقدسي والقطب الحلي ومعناهما طول ويروي بعين مهملة وبألف يسانة
 (وفي صوته همل) بفتح المهملة واللام (أحورا كل أزج) بفتح الهمزة والزاي وشدة

الجيم يوصف به الرجل والحاجب في المدح (أقرن) مثله في حديث علي وهو مخافا لما في
حديث هند بن أبي هالة أزج الحواجب سوايخ من غير قرن قال ابن الأثير وهو الصحيح
وقال غيره انه المشهور وأن قول راويه وكان هند وصافا رذالا خالفه وأجيب بأن بينهما شعرا
خفيفا جذا يظهر اذا وقع عليه القبار في نحو سفر وحديث أم معبد حفرى وبغير ذلك
(شديد سواد الشعر في عنقه سطع) طول (وفي لحيته كثافة) بمنطتين (اذا صمت) بفتح
الميم (فعليه الوفا) بفتح الواو والحلم والرزانة (واذا تكلم بما وعده لاه البها) وكانت منطقه
خرزات نظم طوال يقعدن) لعل وجه التشبيه التناسق بين كلماته وشدة اتصال بعضها
وبعض فاشبهت في تناسقها الكلمات وفي نواحيها الخرزات اذا تباينت (حتلوا المنطق)
الحلو في المعلوم مستلذ فاستعير لما يحب السامع ويستلذ بسماعه (فصل) بقاء
فصادسا كنية بين الحق والباطل أو بين قاطع للشك لا لبس فيه أو ذو فصل بين اجزائه كقول
عائشة ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرد سر دكم هذا (لا نزر ولا هذرا جهر
الناس) ارفعهم صوتا اذا تكلم من بعد (واجله) أحسنه (من بعيد) يعني ان علو
صوته لا ينقصه بل يزيد معه حسنا وكالا وهذا على ما في نسخ المصنف والذي في الشفاء أجل
الناس من بعيد وغيره أجل الناس وأجاء من الجمال الذي هو الحسن وجه الجمال من بعيد
لانه يحقق لناظر الناظر فيه لمهايته بحيث لا يظيل القريب منه النظرة الا الصغير أو المحرم
أو الاعراب فاذا فعل ذلك ادر لك فوق الجمال مرتبة أخرى كما قيل
يزيدك وجهه حسنا • اذا ما زدت نظرا

والله اشارت قولها (وأحلاه) من حلا بعينه وقلبه اذا اعجبه واستحسنه فاعطف
تفسيرى في قولها (واحسنه من قريب) بافراد الضمير فيها حلا على أفظ الناس أو على
الجنس كأنها قالت أحلى وأحسن هذا الجنس اوله واحد مستهيم كما في التسهيل ومثله
في شرحه بقوله تعالى وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه لان النعم تستمد
الانعام (ربعة لا تسنؤه) بحجمة ونون وهمزة مضمومة فهما الضمير (من طول ولا تقصمه
عين من قصر غصن) أى كغصن (بين غصنين) تعنى الصديق ومزلا لانهم المقصودان
له بالعصبة والدليل ان على دينه فلم تعنه (فهو أنضر) بضاد محجمة (الثلاثة منظرنا
وأحسنهم قدرا له رفقاء يحقون) بضم الحاء بطوفون (به) ويستديرون حوله (اذا
قال استمعوا لقوله واذا أمر تبادروا لامره محفود) أى محذوم (محذود) أى عنده
قوم (لا عابس ولا مفند) بكسر النون كثير اللوم كما يأتي (فقال) أبو معبد (هذا والله
صاحب قريش لو رأيت لاتبعت) ولا يبتعدن أن افعل وفي رواية ولقد هممت أن احببه
ولا فعلن ان وجدت الى ذلك سبيلا وفي الوفاء هاجرت هي وزوجها وأسلما وفي خلاصة
الوفاء نخرج أبو معبد في أثرهم ليسلم فيقال ادر كم يطن ريم فبايعه وانصرف وفي شرح
السنة للبقوى هاجرت هي وزوجها وأسلما أخوها حبيش واستشهد يوم الفتح وكان أهلها
يؤثر خون يوم نزول الرجل المبارك (قالت أسماء بنت أبي بكر) فيما رواه في الفيلايات
من طريق ابن اسحق قال حدثت عن أسماء فهو منقطع لكن رواه الحافظ أبو الفتح البصري

قوله الكلمات هكذا في النسخ
واعله محترف عن الدرات أو
المنظومات أو نحو ذلك ليتغير
المشبه والمشبه به أو لعل الاصل
فاشبهت الكلمات في تناسقها وفي
نواحيها الخرزات الخ فقطم الناصح
وأخر تأمل اه مصححه

متصلا من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن أسماء قالت (لما خفي علينا أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا ناق من قريب فيهم أبو جهل بن هشام فخرجت اليهم فقال أين أبو بكر يا ابنة أبي بكر) فقلت والله لأدري أين أبي قالت فرفع أبو جهل يده وكان فاحشا خبيثا فلطم خدي لطمة واحدة (خرج منها) أي بسبب اللطمة وفي رواية نحره وفي أخرى طرأ منها (قرطى) بضم القاف وسكون الراء وبالطاء المهملة نوع من حل الأذن معروف (ثم انصرفوا) قلت (ولما لم ندر أين توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم أي رجل) بعد ثلاث ليال كافي رواية الفيلانيات وفي رواية اليعمري فلبثنا أياما ثلاثة أو أربعة أو خمس ليال لا ندرى أين وجهه ولا يأتينا عنه خبر حتى أقبل رجل (من الجن) من مؤمنينهم ولا أعرف اسمه قاله في النور وفي رواية عن أسماء إذا أقبل رجل من الجن من أسفل مكة تغني بآيات غني بها العرب وإن الناس يتبعونه (يسمعون صوته ولا يرونه) وفي رواية الفيلانيات عن أبي سليط حتى سمعوا هاتفا على أبي قيس واليعمري ذكر الروايتين وعذر شيئا أنه لم يقر أنه الرواية الأولى التي عن أبي سليط (وهو ينشد هذه الآيات جزى الله رب الناس خير جزائه) هكذا رواية أسماء ورواية أبي سليط جزى الله خيرا والجزء بكفه (رفيقين) مفعول جزى (حلا) من الحلول كافي نسخة مصححة من الاستيعاب بالهامش ورواه اليعمري قال من القيلولة وضرب عليها في الاستيعاب كافي النور (خفي أم معبد) تنسية خيمة بيت تنبيه العرب من عيدان النجر قال ابن الأنباري لا تكون عندهم من ثياب بل من أربعة أعواد ثم تصف بالنمام وفي مجمع ما استجهم من قديد إلى المشال ثلاثة أميال بينهما خيما أم معبد (هنا نزلا بالبر) ضد الانم (ثم نزلا) وفي رواية هما نزلا بالهدي واعتدوا به (فأفلح) وفي رواية هما نزلا بالحق وانتزلاه وفي أخرى هما نزلا بها بالهدي فاهتدت به فقد فاز (من أمسي رفيق محمد) فعيل يستوي فيه الواحد والمثنى والجمع فيدخل في قوله رفيقين عامر بن فهيرة وقد شافيه حالا إلا أن يكون في نظر اللفظ (في القصة) بضم القاف وفتح المهملة وشدة التثنية (ما زوى) بفتح الزاي والواو أي جمع وقبض (الله عنكم) به من فعال قال البرهان وتبعه الشامي الظاهر أنه بفتح الفاء وخفة العين وهو الكرم ويجوز أن يكون بكسر الفاء جمعا (لا تجاري) بالراء وفي رواية بالزاي (وسودد) بضم السين واسكان الواو مصدر سد (لهن) بفتح الهمزة وتثنية النون أي ليسر (بح كعب) هو ابن عمرو وأبو خزاعة (مكان) فاعل هن وفي نسخة مقام بفتح الميم (فقاتهم) ومفعدها للمؤمنين بمصر (بفتح الميم والصاد أي مقعدها بمكان ترصد أي ترقب المؤمنين فيه لتواسيهم) (سأوا أختكم) أم معبد (هن) المجيزة التي شاهدتها في (شائها) التي حلبها إلى طنى ولم يطررها فحل ولم تستطع الرعي من الهزال (واناها) الذي حلب فيه منها صرا راقانها معجزة باهرة لا تنكر (فأنكم أن تسألوا الشاة تشهد دعاها بشاة حائل) لاجل بها (فحلبت) له (مطأوع) احتلبها وضمه معنى سمعت فعداه بالياء في (بصرح) بصاد وحاء مهملتين ابن خالص لم يخط (ضرة) بفتح الضاد وشدة الراء والفوقية أصل الضرع كافي النهاية مرفوع فاعل حلبت (الشاة مزبد) بضم الميم واسكان الزاي وكسر الواو وحدة

فقال هملة علاه الزيد (فغادرها) تركها (وهنا لاجل الخاب * يرددها) الخاب (في مصدر ثم مورد) أي يحلبها مرة ثم أخرى والمعنى ترك الشاة عندها ذات لبن مستقر يرد الخاب الحلب عليها مرة بعد مرة لكثرة لبنها (فلما سمعنا قوله عرفنا حيث توجه صلى الله عليه وسلم) وفي الرواية فلما سمع حسان الايات قال يجابوب الهاتف قال في التور والظاهر أنه انما قاله بعد اسلامه

لقد خاب قوم زال عنهم نبيهم * وقدس من يسرى اليه ويقتدى
 ترحل عن قوم فضلت عقولهم * وحل على قوم بنور مجتد
 هداهم به بعد الضلالة ربههم * وأرشدهم من يتبع الحق يرشد
 وهل يستوى ضلال قوم تسفهوا * عى وهداة يتدون بهتدى
 وقد نزلت منه على أهل يثرب * ركاب هدى سلت عليهم باسعد
 نبي يرى ما لا يرى الناس حوله * ويتلو كتاب الله في كل مشهد
 وان قال في يوم مقالة غائب * قصد يثرب في اليوم أو في ضهي غد
 ليمن باب كسر سعادة جده * بعجته من يسعد الله يسعد

(وقوله من أين أي تضدت) بالمهملة (أزوادهم ومستئين أي مجتدين) بالمهملة أي أصابتهم سنة جديدة (ويروى مشتتين) بشين معجمة اسم فاعل من اشتى التوم (أي دخلوا في الشتاء) وحيث يذبل طعامهم (وكسر الخيمة بكسر الكاف وفتحها وسكون السين) المهملة (جانبها) وهذه رواية ابن عبد البر والخاسم والبيهقي وفسرها ابن المنير وغيره بما ذكر ورواه العمري بإفظ قال ما هذه الشاة التي أرى لثاة رآها في كفاء البيت قال البرهان بكسر الكاف وبالفاء المخففة محدود قال المواقف يعني إليه جرى في الفوائد كفاء البيت ستره من اعلاه إلى أسفله من مؤخره وقيل الكفاء الشقة التي تكون في مؤخر الخباء وقيل كفاء يلقى على الخباء كالأزار حتى يبلغ الأرض وقدا كفاء البيت ذكره ابن سيده انتهى والجمع بين الروايتين سهل بأن تكون الشاة في جانب الخيمة تحت كفاءها فالمعبر بهذا أو ذاك صادق (وتفاجت بتشديد الجيم ففتح ما بين رجلها وبربض الرهط بضم الميم الخيمة وكسر الموحدة أي يرويه ويثقلهم حتى يناموا ويمتدوا على الأرض من ربض بالمكان يربض إذا الصق به وأقام) ملازمه يقال اربضت الشمس إذا اشتدت حرها حتى تربض الوحوش في كناسها أي تجعلها تربض ويروى بتخية بدل الموحدة أي يرويه بعض الرى من أراض الحوض إذا صب فيه من الماء ما يوارى أرضه والمشهور الرواية الأولى بالموحدة كما في التور ولذا اقتصر عليها المصنف (والج) عثلة وجيم (السيلان وفي رواية فلب نجا حتى علاه الشمال بضم المثلثة الرغوة) مثلث الرء ابن الزيد (واحدة ثمانية) لكن في تفسيره الجمع بالمعرد نظروا لاظهر لوقال الشمال واحدة ثمانية وهي الرغوة إلا أن يراد جنس الرغوة وأن كل جزء مما على وجه اللبن رغوة (والباء بهاء اللين وهو ويص) بهملة أي لمعان (رغوته وتساوكن هزلا أي تمايلن) من الهزال (ويروى تشاركن) بمعجمة بدل المهملة والراء بدل الواو (من المشاركة أي تشاركن في الهزال وغادره

بالعين المجمة (أي (أبقاء) تفسير باللازم اذ هو الترك (والشاء عازب أي بعيد المرعى
والخيال بكسر الحاء المهملة جمع حائل وهي التي ليس بها حمل والابلج يا) لموحدة وا (الجيم
المشرق الوجه المضيئه) وفي النور مبلغ الوجه مشرقه مسفره ومنه تبلغ الصبح وابتاج قائما
الابلج فهو الذي وضع ما بين حاجبيه فلم يقترنا والاسم البالج بفتح اللام ولم ترده أم معبد
لانها وصفته بالقرن (والثجلة بفتح المثناة) كذا في النسخ والذي في النور والسبيل بضم
المثناة (وسكون الجيم) وفتح اللام آخره تاء (عظم البطن) وسفته يقال رجل اتجل بين
التجل وامرأه تجلاء قال أبو ذر في حواشيه فالثجلة عظم البطن يقال بطن اتجل اذا كان
عظيما (ويرفى بالنون والحاء) المهملة (أي تحول ودقة) من الجسم الناحل وهو
القليل اللحم قاله أبو ذر (والصهلة بفتح الصاد) واسكان العين المهملتين (صغر الرأس وهي
أيضا الدقة والتحول في البدن) كما قال ابن الاثير وفي رواية سقلة بقاء وبسعين معها على
الابدال من الصاد وذكروا ابن الاثير بالصاد والسين مع القاف وبالعين المهملة وكذا الهروي
في الغريين لكن لم يذكر السين ومعناه تحول ودقة قال شمر من صقات الناقة ضمرتها
وصقاتها السير أضمرها والصقل الخاصة وقال غيره ارادت انه لم يكن منتفخا الخاصة جدا
ولانا حلا جدا انتهى وفي حواشي أبي ذر لم تر رأى لم تنصر والصقل والصقلة جلدة
الخاصة تريد أنه ناعم الخاصة وهذا من الاوصاف الحسنة انتهى وعلى كلام غيره هو نقي
للاوصاف الغير الحسنة وقال ابن المنير الصهلة انتفاخ الاضلاع وقيل الرقة وقيل صغر الرأس
واختير في هذه الكلمة فتح العين ذكره الهروي انتهى ولم أر ذلك في الغريين (والوسيم
الحسن وكذلك القسم وفي عنيه دعير أي سواد) شديد (والوطف قال في القاموس
محركة) أي مفتوح الطاء (كثرة شعر الحاجبين والعينين) وفي الغريين في أشفاره
وطف أي طول وقد وطف يوطف انتهى وفي حواشي أبي ذر في أشفاره يغطف أو عطف
ويروي وطف الوطف طول أشفار العين وفي كتاب العين العطف بالعين المجمة مثل الوطف
وأما بالمهملة فلا معنى له هنا وفسره بعضهم بأن تطول أشفار العين حتى تنعطف انتهى
واقصر ابن المنير على المجمة وقال لم يعرفه الرياني بغيرها (وفي صوته مهمل بالتحريك) أي
فتح الحاء وكذا الصاد المهملتين فلام (هو كاجبة بضم الموحدة وأن لا يكون حاد الصوت)
يقال منه مهمل الرجل بالـ كسر يمهمل مهلا بفتحهم اذا صار أبح فهو مهمل وصاحل
(وأحور قال في القاموس المحور بالتحريك) أي فتح الواو (ان يشتد يبا من يباض العين
وسواد سوادها) وهو المحمود المبوب ولذا كان اغزل ما قالت العرب قول جرير

ان العيون التي في طرفها حور • قتلنا ثم لم يحين قتلنا
بصر عن ذا اللب حتى لا حرا نهب • وهن اضعف خلق الله انسانا

(والكحل بفتح الخاء) سواد في اجفان العين خلقة والرجل أكل وكحل (والمرأة كحلاء وكحل
تقول المولدين بذلك كقول ابن النسيم

كحلاء فحلاء لها ناظر • منزه عن لونه المروء

(والازج الدقيق طرف الحاجبين وفي القاموس والزج محركة) أي مفتوح الجيم الاولى

(دقة الحاجين في طول) أي امتداد إلى مؤخر العين والزج خلقة والترجيح ما كان يصنع كما قال وزجج الحواجب والعيونا أي صنع في ذلك وهو ما تسجيه العوام تخفيفاً بهملة (والاقرن المقرون الحاجين) قال ثابت في كتاب خلق الانسان رجل اقرن وامرأة قرناء فاذا نسب إلى الحاجين قالوا مقرون الحاجين ولا يقال اقرن الحاجين انتهى (وفي عنقه سطح بفتحين أي ارتفاع وطول) كما قاله الهروي وزاد يقال عنق سباعاً وهي المنتصبية الطويلة ورجل اسطح ومن هذا قيل للصبح أول ما ينشق مسطحاً لا قد سطح يسطح (وفي حشيه كثة كثة بمثلثين الكثة في اللحية ان تكون غير دقيقة ولا طويلة وفيها كثة يقال رجل كثر اللحية بالفتح) للكاف (وقوم كثر بالضم) لها (واذا تكلم سماعاً وعلاء إليها أي ارتفع وعلاء على جلسائه وفصل بالصاد المهملة لانزربسكون المجهمة) التي هي الزاى أي قليل (ولا هذر ينقصها) أي المجهمة التي هي الذال أي كثير بل وسط هكذا ضبطه الحافظ العلاءي وغيره بالفتح وضبطه بعض شراح الشفاء بسكون الذال مصدر قال وبفتحها الاسم وفي غريب الهروي في وصف كلامه عليه السلام لانزرو لا هذر أي لا قليل ولا كثير ورجل هذر وهذار وهذيان كثير الكلام وقوله (أي بين ظاهر يفصل بين الحق والباطل) تفسير لقولها فصل وقال العلائي يفسره قولها لانزرو لا هذر (ولا تنسؤه من طول كذا جاء في رواية أي لا يفيض لفرط طوله ويروى لا يثني من طول أبدل من الهمزة ياء) ثم قلبت ألفاً تحرّكها وانفتح ما قبلها (يقال شخنته أشنؤه شناً) بوزن فلس كما في المصباح (وشناً ما قاله ابن الاثير) في النهاية (ولا تنقصه عين من قصر أي لا تقبأ وزه إلى غيره احتقاراً له وكل شيء ازدريته فقد اقصمته) قاله أبو يونس كربن الانباري كما في الغريين (ومحفوظ أي مخدوم والمحتود الذي عنده شند) بفتح المهملة وسكون المجهمة وتفتح فداً المهملة (وهم الجماعة ولا عابس من عبوس الوجه والمقند الذي يهتد باليوم) فهو اسم فاعل (وهو التفتيد والضرة لغة الضرع) وقال الهروي اصل الضرع (وغادرها أي خلف الشاة عندها مرتبة بأن تدر) بضم الدال (انتهى) ما أراد من شرح غريبه قال ابن المنير وفي الحديث من الفقه انه لا يدوغ التصرف في ملأ الغيرة ولا اصلاحه وتفتيته الا باذنه ولهذا استأذنها في اصلاح شاتها وفيه لطيفة عجيبة وهو ان اللبن المحتلب من الشاة لا يذاق يفرض مملوكاً والمالك ههنا دائريين صاحب الشاة وبين النبي صلى الله عليه وسلم وأشبهه شيء بذلك المساقاة فانها تكرم الاصل واصلاحه يجوز من الثمرة وكذلك فعل النبي صلى الله عليه وسلم اكرم الشاة وأصلها يجوز من اللبن ويحتمل ان يقال ان اللبن مملوك للنبي صلى الله عليه وسلم وسقاها تفضلاً منه لانه يبرك كنهه كان وعن دعائه وجد والفقه الاول ادق وألف انتهى (وأخرج ابن سعد وأبو ذؤيب من طريق الواقدي) محمد بن عمر بن واقد الاسدي أبي عبد الله المدني قال (حدثني حزام بن هشام) بكسر الحاء المهملة وبالزاى كما ضبطه الامير وغيره (عن أبيه) هشام بن خنيسر بجهمة وفون ومهملة مصغر عند ابراهيم ابن سعد وسلة بن الفضل عن ابن اسحق ولفيرها عنه حبش بضم المهملة وفتح الموحدة فباء فشين مبهمة قال في الاصابة وهو الصواب ابن خالد الخزاعي (عن) عمته (أم معبد قالت

يقيت الشاة التي لمس عليه السلام ضرعها عند بابي - كان زمن الرمادة - سنة ثمان أو سبع عشرة من الهجرة قبل إلهاذلك لان الريح كانت اذ هبت التت ترابا كالرماد وأجدبت الارض الى الغاية حتى أوت الوحوش الى الانس (زمن عمر بن الخطاب) رضى الله عنه وآلى أن لا يذوق لحما ولا سمنا ولا لبنا حتى يحبي الناس أى يأتي اليهم الحيا بانقصروا - المطر وقال كيف لا يعينني شأن الرعية اذ لم يحسنى ماسهم حتى استسقى بالعباس ياشارة كعب فسقوا وفي ذلك يقول عقيل .

بعجى سقى الله البلاد وأهلها * عشية يستسقى بشيخته عمر

توجه بالعباس في الجذب داعيا * فحار حتى جاد بالديعة المطر

(وكنا نلجها) بضم اللام وكسر ها كما في القاء وس وما بالعهد من قدم (صبوحا) بفتح المهملة وضم الواو واحدة ما شرب بالغداة مما دون القاذلة (وغوفا) بفتح العين المجمة الذرب بالعشى (وما في الارض ابن قليل ولا كثير) وفي بقية حديث هشام هذا وكانت أم معبد يوم نزل عليها النبي صلى الله عليه وسلم سلمة قال الواقدي وقال غيره هشام قدمت بعد ذلك وأسأت وباغت كما في الاصابة وذكر السهيلي عن هشام المذكور قال انار آيتها وانها التآدم أم معبد وجميع صرمها أى أدخل ذلك الماء - وذكر الزمخشري في ربيع الارار عن هندية الجونية ان نزل صلى الله عليه وسلم خيمة - لتي أم معبد فقسام من رقدته فدعا عيالا فقبل يديه ثم تمنعص ويح في عوججة الى جانب الخيمة فاصبحت كاعظم دوحه وجاءت بتركاعظ - م ما به - ون في لون الورس ورائحة العبر وطعم التهدما كل منها جاتع الاشبع ولا ظمان الاروى ولا سقيم الارى ولا أكل من ورقها بغير ولا شاة الادر لبها فكانت سميها المباركة حتى أصبحنا ذات يوم وقد اتساقط ثمرها واصفرت ورقها ففرغنا من اكلها الا انى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بعد ثلاث سنه أصبحت ذات شوك وذهبت صفرتها فاشعرنا الا بقتل أمير المؤمنين علي - فثا ثمرت بعد ذلك وكنا ننقع بورقها ثم اصبحنا واذا بها قد تبع من أسفلها دم عبيط رقد ذيل ورقها فيبينما نحن فزعون مهمومون اذ انانا خبر قتل الحسين ويديست الشجرة على اثر ذلك وذهبت والعجب كيف لم يث - ثم رأى هذه الشجرة كالشاة كذا ذكره وعهدته عليه والله أعلم

ن قصة سراقه *

(ثم) بعد رواحهم من عند أم معبد كما عند مغلطاي (تعرض) أى تصدى (لهما) يريد منعهما وردهما الى قومهما رذاكر ابن سعد أن سراقه عارضهم يوم الثلاثاء (بقديد) ولا يحالفه قول مغلطاي فلما را حوا من قديد لان معناه لما ساروا وان لم ينقصوا عنه تعرض لهما (سراقه بن مالك بن جعشم) بضم الجيم والشين المجهمة بينهما مهمله ساكنة ثم ميم وحكى الجوهرى - فتح الجيم والشين نقله النووى في التهذيب والبرهان في التور وان اتقيد بعدم وجوده في نسخ الصحاح لانها ماجة أى - حجة (المدجلو) بضم الميم وسكون المهملة وكسر اللام ثم جيم من بنى مدلج بن مرة بن عبد مناة بن كنانة الكفا في الجازى أسلم سراقه عنده صلى الله عليه وسلم بالجعرانة منصرفه من حنين والطائف وروى عنه

ابن عباس وجابر وابن أخيه عبد الرحمن بن مالك بن جهم وابن المديب وطاوس ومات
سنة أربع وعشرين في أول خلافة عثمان وقيل مات بعده والصحيح الاول أن خرج له البخاري
والاربعة وأحد وسبب تعرضه لهم ما رواه البخاري عنه قال جاء ناسل كفار قريش يجعلون
في رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر دية كل واحد منهم ما لمن قتله أو أسره فينمنا أنا جالس
في مجالس قومي بنى مدلج أقبل رجل منهم حتى قام علينا ونحن جلوس فقال يا سراقة اني قد
رأيت آتفا سودة بالسوا لي أراها محمدا أو أصحابه قال سراقة فمروا بهم فقلت لهم انهم
ليسوا بهم ولكنك رأيت فلانا وفلانا انطلقوا بأعيننا ثم لبثت ساعة ثم قلت قد خلت فأصرت
جاريق ان تخرج بفريسي من وراء الكعة فصبها على وأخذت رمحي فخرجت به من ظهر البيت
الحديث وفيه انه لما دنا منهم سقط عن فرسه واستقسم بالازلام فخرج ما يكره لا يضرهم
ثم ركبها فاني اقرب حتى سمع قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت وأبو بكر يكثر
الالتفات فساخت يد افرسه في الارض الى الركبتين فسقط عنها ثم خلسها واستقسم
بالازلام فخرج الذي يكره فناداهم بالامان وفي رواية ابن عتبة وكنت أرجو أن أردته فأخذ
المائة ناقة وفي رواية عن أبي بكر بن عباس سراقة ونحن في جلد من الارض فقلت هذا الطلب
لقد لحقنا فقال لا تحزن ان الله معنا فلما دنا منا وكان بيننا وبينه رجحان أو ثلاثة قلت
هذا الطلب اقد لحقنا وبكيت قال صلى الله عليه وسلم ما يكيك قلت أما والله ما على نفسي
ايكي ولكن عليك (فبكي أبو بكر وقال يا رسول الله آتينا قال كلا ودعا رسول الله صلى الله عليه
وسلم بدعوات) وعند الاسماعيلي وغيره فقال اللهم اكفناهم بما شئت وفي حديث انس
عند البخاري فقال اللهم اصبره فصرعه فرسه (فساخت) بين مهولة وخاء مهجة أي
غاصت (قوائم فرسه) حتى بلغت الركبتين كما في حديث عائشة وفي حديث اسماء عند
الطبراني فوقع تخزيها والليزار فارتطمت به فرسه الى بطنها وللاسماعيلي فساخت
في الارض الى بطنها (وطلب الامان فقال) راد ابن اسحق أناسراقة انظروني أكلهم
فوالله لا يأتكم مني شيء تكرهونه (اعلم ان قد دعوا على قاعدواي) وللاسماعيلي قد
علت يا محمد ان هذا عملك قاعد الله ان يخيبني مما آتانيه (ولكما) خبره قدم (ان اردت
الناس) في تأويل المصدر مبتدأ أي لكما على رد الناس (منكما) وفي رواية فافقه لكما مبتدأ
وخبر أي ناصروني ان أردت وبالجزء على القسم والنصب باسقاط حرف القسم كانه قال اقسم
بالله فحذف فنصب (ولا اضركما) وفي حديث ابن عباس وأنا لكم نافع غير ضار ولا أدري
لعل الحى يعنى قومه فزعوا الركوى وأنا راجع ورادهم عنكم (قال فوقنالى) وفي حديث
البراء قال ادع لي ولا أضرك قد حاله صلى الله عليه وسلم (فركب فرسي حتى جثت) كما قال
ووقع في نفسي حين لقيت ما لقيت) من الحبس عنهم كما في حديث عائشة (ان سيظهر)
مرفوع وان مخففة أي انه سيظهر (أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي رواية ابن
اسحق أنه قد منع مني قال (فأخبرتم ما خبر ما يريد من الناس) من الحرص على الظفر
بهما وبذل المال ان يحصاهما وفي حديث ابن عباس وعاهدهم أن لا يقاتلهم ولا يخبر عنهم
وأن يكتم عنهم ثلاث ليال (وعرضت عليهم الزاد والمتاع فلم يرزاني) بفتح أوله وسكون

الراء فزاي فهمزة أي لم ينقصني مما سمي شيئا ولا اسماء علي - وهذه كانت في نخذ منها سم ما فانك
عتر علي ابي وغني بكان كذا وكذا انخذ منها حاجتك فقال لا حاجة لنا في اهلك ودعاه وفي
حديث عائشة ولم يسألني شيئا الا أن قال أخف عنا بفتح الهمزة وسكون الميم بعد هاء
أمر من الاخفاء فسأته ان يكتب لي كتاب أمن فأمر عامر بن فهيرة فكتب في رقعة من
الدهم وفي حديث انس فقال يا نبي الله مر في بعثت قال تقف مكانك لا تتركن أحد
يلحق بنا فكان أول انهم ليرجوا هذا علي نبي الله وكان آخر النهار مسلحة له رواهما البخاري أي
حارسه بسلاحه وذكر ابن سعد أنه لما رجع قال لقريش قد عرفتم نظري بالطريق وباللأثر
وقد استبرأت لكم فلم أر شيئا فرجعوا وفي رواية ابن اسحق وابن عتبة فسأله كذا
يكون بيني وبينك آية فأمر أبا بكر فكتب لي في عظم أو رقعة أو خرقة ثم ألقاه الي فأخذته
فجعلته في كتابي ثم رجعت وجمع في النور بأن عامر لما كتب طلب سراقة كتابه الصديق
اشهرته وعظمته وعند ابن عتبة وابن اسحق فلم أذكر شيئا مما كان حتى اذا فرغ رسول الله
صلي الله عليه وسلم من حنين خرجت لالقاء ومهي الكتاب فلقيته بالجعرانة حتى دنوت منه
فرفعت يدي بالكاب فقلت يا رسول الله هذا كتابك قال يوم وفاء وبز ادن فدنوت منه وأسلمت
وروى ابن مردويه وابن أبي حاتم عن الحسن عن سراقة فبلغني أنه يريد أن يبعث خالد بن
الوليد الي قومي فأتيته فقلت أحب ان توادع قومي فان أسلم قومك أسلموا والا امننت منهم
فأخذ صلي الله عليه وسلم بيد خالد فقال اذهب معي فافعل ما يريد فصالحهم خالد علي ان
لا يعينوا علي رسول الله صلي الله عليه وسلم وان أسلمت قريش أسلموا معهم فأنزل الله الا الذين
يسلمون الي قوم يتبعكم وبينهم ميثاق فكان من وصل اليهم كان معهم علي عهدهم قال ابن
اسحق وما بلغ أبا جهل مالم يلقى سراقة ولأمة في تركهم أنشد

أيا حكم واللات لو كنت شاهدا • لا مرجوا دي اذ تسخ قوائمه
هجبت ولم تشكك بأن محمدا • تجي وبرهان من ذايكاته

زاد بعضهم

عليك بكيف القوم عنه فاني • أرى أمره يوم استبد ومعاله

وفي الحديث أنه صلي الله عليه وسلم قال اسراقة كيف بك اذا البست سواري كسرى وذكر
ابن المنير أنه عليه السلام قال له ذلك يوم لحقهم في الهجرة فوجب من ذلك فلما أتى بهما عمر
وبتاجه ومنطقته دعا سراقة فألبسه السوارين وقال ارفع يدك وقل الله أكبر الحمد لله الذي
سلبها كسرى بن هرمز وألبسها سراقة بن مالك اعرايا من بني مدلج ورفع عمر صوته
ثم قسم ذلك بين المسلمين (واجتاز صلي الله عليه وسلم في وجهه) أي طريقته (ذلك) الذي
هو ما ذكره (بعبد) قال في النور أسود ولا أعرفه ولم أر من ذكره في الصحابة (يرى
غما فكان من شأنه ما روينا من طريق البيهقي بسنده عن قيس بن النعمان)
السكوني أحد وفد عبد القيس الكوفي يقال قرأ القرآن علي عهد المصطفى وأحصاه علي
عهد عمر له حديث في سنن أبي داود (قال لما انطلق النبي صلي الله عليه وسلم وأبو بكر) حال
كونهما (مخفيين من أبعديري غما فاستسقياه اللبن فقال ما عندى شاة فحلب) بالبناء

للمفعول (غير أن ههنا عنافا) بفتح العين إلا نقي من ولد المعز قبل أسد - تكال الحول كذا
 في المصباح فله غير بالعناق مجازا من تسمية الشيء بما يقرب منه والانا في قوله (جئت عام
 أول وما بقي لها ابن) فانه ظاهر في انه سبق لها حمل وولادة لكن رواية البيهقي كما في العيون
 جئت أول باسقاط عام وزيادة وقد أخذت وما بقي لها ابن وأخذت بفتح الهمزة واسكان
 المججمة فحملت بفتح مفتوحة فتاء تأنيث أي ألفت ولدها ناقص النطق وان تم حملها أو ألفتها
 وقد استبان حملها كما في أفعال ابن القطاع ورواه أبو الوليد الطيالسي - بافظ جئت أول
 الشتاء وقد أخذت وما بقي لها حمل (فقال ادع بها) فدعها كما في رواية البيهقي
 فكانه سقط من قلم المصنف (فاعتقلها صلى الله عليه وسلم ومسيح ضرعها ودعا) ربه (حتى
 أنزلت) الابن (وجاء أبو بكر بجر) بكسر الميم وفتح الجيم وثذا النون ترس - هي مجنأ لانه
 يوارى حامله أي يستتره والميم زائدة (فحلب فسقى أبا بكر ثم حلب فسقى الراعي ثم حلب فشرب
 فقال الراعي بالله من أنت فوالله ما رأيت مثلك قال أو ترأى) الهمزة داخله على محذوف
 أي أأخبرك وترأى (تكنتم على - حتى أخبرك قال نعم قال فاني محمد رسول الله قال أنت الذي
 تزعم قريش انه صابئ) بالهمزة خارج من دين الى دين فهو بذلك زعماء منهم أنه خرج من
 دينهم الى الاسلام مع انه ما دخل دينهم قط اجماعا ولذا (قال) صلى الله عليه وسلم (انهم
 ليتولون ذلك) أي وهم فيه كاذبون (قال فأشهد أنك نبى - وأن ما جئت به حق وأنه لا يفع
 ما فعلت الانبي - وأنا متبعك) أي ذاهب معك الى ما تريد على المتبادر لا أنه اتبعه في الدين
 (قال انك ان تستطيع ذلك يومك) لعلمه انه اذا ذهب معه تبعه قومه ومنعه ومن ذهابه معه
 وعاقبوه والمراد باليوم مطلق الزمن لا خصوص اليوم الذي هو فيه بدليل قوله (فاذا بلغك
 اني قد ظهرت فأنتأ) وهو يرذأ فقال انما تتبعك فأظهر ايماني وأن نهيته خوفا عليه من
 الايذاء ثم هذا الحديث قطعاً غير قصة الراعي الذي أتى يريد ظل الصخرة التي نام تحتها صلى الله
 عليه وسلم لانه قال ان في غنمه لبنا وحلب هو لابي بكر وبرد أبو بكر اللبن حتى استيقظ المصطفى
 كراهة ان يوقطه ثم سقاه وأما هذا العبد فذكر أنه لا لبن معه وانما أتى اللبن من معجزة والنبي
 صلى الله عليه وسلم هو الذي حلب وسقاه بعد أبي بكر ثم شرب هو آخرهم في ظن صاحب
 النجيس اتحادهما فانه ذكر قصة من حديث الراعي وعقبها بخبر العبد ثم قال أور في المواهب
 قصة العبد الراعي بعد قصة أتم معبد نظر ظاهراً وقصة الراعي كانت قبل قصة سراقته وهي
 بعد قصة أتم معبد كما أفاده في فتح الباري فقال قبل حديث سراقته في قوله مأخذهم طريق
 الساحل تقدم في علامات النبوة وفي مناقب أبي بكر ما اتفق لهما حين خرجا من الفار من
 لقي راعي الغنم وشربهما من اللبن انتهى (قال الحافظ فخطاى بعد ذلك قصة أتم - عبد
 وفي الاكليل) للما -كم أبي عبد الله (قصة أخرى شبيهة بقصة أتم معبد قال الحافظ فلا
 أدري اهي هي أم غيرها) وفي قوله أخرى وقوله شبيهة وذلك لردد الحافظ فيها وقدرها وتليده
 البيهقي - بسند حسنه ابن كثير عن أبي بكر قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من مكة فاتينها الى حى من أحياء العرب فنزلنا على بيت منه لم يكن فيه الا امرأة وذلك عند
 المساء فجاء ابن لها بأعزيسوقها فقالت له أمة انطلق به هذه الشفرة والشاء لهذين الرجلين

وقل لهما اذبحاها وكلاهما وأطعما نافرذا النبي صلى الله عليه وسلم الشفرة وقال له اتفق
 بقدح فقال له انها عزية أي لم يطردها القمل قال انطلق فانطلق فجاء بقدح فمسح صلى الله عليه
 وسلم ضرعها ثم حلب ملء القدح وأرسلها لأم الغلام معه فشربت حتى رويت ثم دعا صلى
 الله عليه وسلم بأخرى ففعل بها كذلك ثم سقى أبا بكر ثم دعا بأخرى ففعل بها كذلك وشرب
 صلى الله عليه وسلم قلبه ثلثين ثم انطلقا فكانت تسبىه المبارك وكثرت غنمه حتى جابت
 جلبا إلى المدينة فترأبى بكر عليها فعرفه ابنها وقال لها هذا الذي كان مع المبارك فأتته عنه
 فقال لها هو نبي الله صلى الله عليه وسلم فأدخلها عليه فأطعمها وأعطاهما قال ولا أعلمه الا
 قال آسأت قال البيهقي في الدلائل وهذه القصة قريبة من قصة أم معبد ويشبهه ان تكونا
 واحدة وذكر ابن اسحق ما يدل على انهما واحدة فيصعب ان يرى في كسر الخيم
 أولا ثم رجع ابنها بأعتراف فعل بها ما مر ثم لما اتى زوجها وصفته له والله أعلم انتهى والذي يظهر
 انها غيرها كما أشار إليه مغلطاي كيف وفي قصة أم معبد أن الشاة التي حلب اغماهي التي
 في كسر الخيم وسقى الجميع منها ثم شرب وأن الاتي بالاغتراف زوجها بعد ما ذهبوا
 وأيضا فقد قال في هذه قلبنا ليلتين اذ لو لبناهما لادر كهما زوجها على المتبادر ولا مانع من
 التعداد والى هذا جرح في فتح الباري فقال أخرج البيهقي في الدلائل شيها باصل قصة أم
 معبد في لبن الشاة المهزولة دون ما فيها من صفته صلى الله عليه وسلم لكنه لم يسمها في هذه
 الرواية ولا نسبها فاحتمل التعداد انتهى والله أعلم . خاتمة . ومما وقع لهم في الطريق أنه
 صلى الله عليه وسلم لقي الزبير في ركب من المسلمين كانوا تجارا قافلين من الشام فكسى الزبير
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ثيابا بيضا رواه البخاري عن عروة مرسل ووصله الحاكم
 عن عروة عن أبيه الزبير وكذا القسماطلحة بن عبيد الله وكساهما رواه ابن أبي شيبة وغيره
 وأخرج البيهقي عن بريدة بن الحصيب قال لما جعلت قريش مائة من الابل لمن يرذ النبي صلى
 الله عليه وسلم جعلني الطمع فركبت في سبعين من بني سهم فلقينته فقال عن أنت قلت بريدة
 فالتفت صلى الله عليه وسلم إلى أبي بكر وقال بردأمرنا وصلح ثم قال عن أنت قلت من أسلم
 قال سلنا ثم قال من قلت من بني سهم قال خرج سهمك يا أبا بكر فقال بريدة للنبي صلى الله عليه
 وسلم من أنت قال أنا محمد بن عبد الله رسول الله فقال بريدة أشهد أن لا إله الا الله وأن محمدا
 عبده ورسوله فأسلم بريدة وأسلم من كان معه جميعا قال بريدة الحمد لله الذي أسلم بنو سهم
 طائعين غير مكرهين فلما أصبح قال بريدة يا رسول الله لا تدخل المدينة الا ومعك لواء فخل
 عمامته ثم شذها في ربح ثم مشى بين يديه حتى دخلوا المدينة (ولما بلغ المسلمين) حال
 كونهم (بالمدينة) خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة (وله له بلغهم لما مع أهل
 مكة) الهاتف أو نحو ذلك فلا ينافي انه لم يعلم بخروجه من مكة الا على آل أبي بكر (فكانوا)
 جواب لما دخلته الغاء على قلة (يفدون) بهكون المجعة يخرجون غدوة وأتى بقوله (كل
 غداة) أي بكرة النهار مع قوله يفدون إشارة إلى تكرر ذلك منهم وهو أقوى من كان
 مع المضارع لان منهم من صحح انها لا تفيد التكرار ولانه لما استعمل الفد في الذهاب أي
 وقت كان كما ذكره الازهرى أتى به ليعين المراد منه (الى الحرة) بفتح المهملة وشد الزا

أرض ذات حجارة سود كانت فيها الواقعة المشهورة أيام يزيد (يقتظرونه حتى يردتهم حر
الظهيرة) كافي حديث عائشة في البخاري وعند ابن سعد فاذا أحرقتهم الشمس رجعوا
الى منازلهم وللحياكم عن عبد الرحمن بن عويم بن ساعدة عن رجال من قومه كانوا يخرج
فيلجأ بظاهرا الحرة ليلجأ الى ظل المدر حتى تغلبنا عليه الشمس ثم ترجع الى رحالنا ولم أر عدة
الايام التي فعلوا ذلك فيها ويحتمل انها الثلاثة التي مكثها في الغار واليوم ان اللذان لبثهما
عند المرأة (فانقلبوا يوما بعد ما طال انتظارهم) له عليه السلام (قلنا ووالى يوتهم
أوفى) بفتح الهمزة والفاء طلع (رجل من يهود) قال الحافظ لم أقف على اسمه (على أطم)
بضم الهمزة والطاء (من أطامهم) وهو الحصن ويقال انه كان يبا من حجارة كالقصر كافي
الفتح (فبصر) بفتح الموحدة وضم المهملة أى علم (برسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه)
كأنهم بكرو مولاه والدليل وبريدة حال كونهم (مبيضين) أى عليهم الثياب البيض التي
كساها اياهم الزبير وطلحة وقال ابن التين يحتمل ان معناه مستهجلين قال ابن فارس
يقال باتض اى مستهجل ويدل عليه (يزول بهم) اى يرفعهم ويظهرهم (السراب) المرقى
نصف النهار في شدة الحر كأنه ماء وفي الفتح أى يزول بسبب عروضهم له وقيل معناه ظهرت
حركتهم فيه للعين (فلم يلك اليهودى نفسه فصاح بأعلى صوته يا بنى قيله) بفتح القاف وسكون
التحيتة الجدة الكبرى للانصار والدة الاوس والخزرج وهى بنت كاهل بن عذرة (هذا جدكم)
بفتح الجيم وشدة المهملة (أى حفظكم ومطلوبكم) وصاحب دولتكم الذى تتوقعونه
وفي رواية هذا صاحبكم (قد أقبل فخرج اليه بنو قيلة وهم الاوس والخزرج سرا عابسا لهم)
اظهارا للقوة والشجاعة تطمئن نفسه صلى الله عليه وسلم بقدمه عليهم وينظر صدقهم له
في مبايعتهم اياه على ان يمنعه مما يمنعون منه ابناهم وأنفسهم (فتزل بقباء على بن عمرو
ابن عوف) بن مالك بن الاوس بن حارثة على فرسخ من المسجد النبوى وكان نزوله على كلثوم
ابن الهدم قبل وكان يومئذ مشركا وجرم به محمد بن زبالة (الحديث رواه البخاري) من
حديث عائشة (وفيه ان أبا بكر قام للناس) يلقاهم (وجلس رسول الله صلى الله عليه
وسلم صامتا فطلق) بكسر الفاء وفتحها جعل (من جاء من الانصار ممن لم ير رسول الله صلى
الله عليه وسلم يحيى أبا بكر) أى يسلم عليه يظنه رسول الله صلى الله عليه وسلم كافي رواية
ابن عتبة عن ابن شهاب وهو ظاهر السياق خلافا لقول ابن التين لمعرفتهم أبا بكر الكثرة
ترددهم في التجارة الى الشام بخلاف المصطفى فلم يأتها بعد أن كبر قاله الحافظ ملخصا أى
وأما من رآه كاهل العقبات فانهم يحبون له عرفتهم به لكن لو وقع لعلمه غيرهم عن لم يره
بخصية الرأس فلم لهم تأخر واذل الوقت لعدو (حتى أصابت الشمس رسول الله صلى
الله عليه وسلم فأقبل أبو بكر حتى ظلال عليه بردائه فعرف الناس رسول الله عند
ذلك) وعند ابن عتبة عن الزهري فطلق من جاء من الانصار ممن لم يكن رآه يحيى به اياه
حتى اذا أصابته الشمس أقبل أبو بكر بشئ اظله به وعند ابن اسحق عن عبد الرحمن بن عويم
اناخ الى الظل هو وأبو بكر والله ما أدري أيهما هو حتى رأينا أبا بكر يضيأه عن الظل
فعرفناه بذلك (وظاهر هذا انه عليه الصلاة والسلام كانت الشمس تصيبه وما تقدم

من تظليل القمام والملائكة كان قبل بعثته كما هو صريح في موضعه (فلا ينافي ما هنا) قال موسى بن عقبة عن ابن شهاب وكان قدومه عليه السلام لهلال ربيع الاول أي أول يوم منه (فليس دخوله مقارنا لطلوع الهلال كما قد يتوهم من قوله لهلال اذا لام بحسب عند (وفي رواية جرير بن حازم) بن زيد بن عبد الله الأزدي البصري الثقة المتوفى سنة سبعين ومائة (عن ابن اسحق قدمها للبتين خلتا من شهر ربيع الاول) وهذا يجمع بينه وبين ما قبله بالاختلاف في رؤية الهلال كما يأتي قريبا (وتحوه عند أبي معشر) فخرج ابن عبد الرحمن الهاشمي مولاهم السندي بكسر الهمزة وسكون النون فيه مقال لكن قال مغلطاي هو من المعتمد بن في السير متردض ترجمته (لكنه قال ليلة الاثنين) ومثله عن ابن البرقي وقت كذلك في أوخر مسلم قال مغلطاي وفيه نظر والدمياطى هو غير محفوظ ويأتي جمع الحفاظ (وعن ابن سعد) ايسر هو محمد بن سعد كاتب الواقدي كما هو المتبادر عند الاطلاق وانما هو هنا كما في فتح الباري ابراهيم بن سعد عن ابن اسحق (قدمها لاثني عشرة ليلة خلت من ربيع الاول) وابراهيم هذا آخر من روى المغازي عن ابن اسحق كما في الروض (وفي) كتاب (شرف المصطفى) لابي سعد النيسابوري (من طريق أبي بكر) ابن محمد بن عمرو (بن حزم) بجملة وذاي الانصاري النجاري قاضي المدينة ثم أميرها مات سنة عشرين ومائة عن اربع وثمانين سنة (قدم لثلاث عشرة من ربيع الاول) قال الحفاظ في الفتح (وهذا) أي المذكور (يجمع بينه وبين الذي قبله) من القولين الاولين وهما لهلال وليلتين والاخيرين وهما لاثنتي عشرة ولثلاث عشرة (بالجمل على الاختلاف في رؤية الهلال) زاد في الفتح وعند أبي سعد في الشرف من حديث عمر بن زل علي بن عمرو بن عوف يوم الاثنين للبتين بقيتا من ربيع الاول كذا فيه ولعله كان خلتا ليوافق رواية جرير بن حازم (وقيل كان حين اشئت الضياء) بالفتح والمذكور في النور أي قوى وكل يبأوجه آخر وقته فلا ينافي ما مر أن اليهودي را هم يزول بهم السراب وأما الضحى بالنجم والقصر فالشمس كما في القاموس (يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت منه وبه جزم النووي في كتاب السير من الروضة) وثفي به في الاشارة (وقال ابن الكلبى) هشام بن محمد (خرج من القاريوم) الذي في الفتح عن ابن الكلبى ليلة (الاثنين أول ربيع الاول) قال الحفاظ ويوافقه جزم ابن حزم بأنه خرج من مكة لثلاث لياليتين من صفر فان كان محفوظا فعمل قدومه قباه كان يوم الاثنين ثامن ربيع الاول انتهى وهذا الذي ترجاه صدر به مغلطاي في الاشارة قال الحفاظ وان ضم الى قول أنس اقام بقباء أربع عشرة ليلة خرج منه ان دخوله المدينة كان لاثنتين وعشرين منه لكنه قال (ودخل المدينة يوم الجمعة لثنتي عشرة خلت منه) فعلى هذا تكون اقامته بقباء أربع ليال فقط وبه جزم ابن حبان فانه قال اقام بها الثلاثة والاربعة والخميس يعني وخرج يوم الجمعة فلم يعتد يوم الخروج وهكذا قال ابن عقبة انه اقام فيهم ثلاث ليال فكانه لم يعتد يوم الخروج ولا الدخول انتهى (وقيل ليلتين خلتا منه) قاله ابن الجوزي قال مغلطاي وفيه نظر وعند الزبير عن الزهري قدم في نصف ربيع الاول وقيل في سابعه والاكثر أنه قدم نهارا وفي مسلم ليلا وجمع الحفاظ بأن القدوم كان آخر الليل

فدخل فيه نارا (وعند البيهقي ثلاثين وعشرين ليلة) فيوافق قول انس أقام بقباء أربع عشرة ليلة مع ضمه لقوله (وقال ابن حزم خرجا من مكة وقديقي من صفر ثلاث ليال) فيكون خروجهما يوم الخميس والاقامة بالغار ليلة الجمعة والسبت والاحد والخروج منه ليلة الاثنين وهذا يوافق الجمع السابق (وأقام على بمكة بعد مخرج النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيام) حتى اذى للناس ودائعهم التي كانت عند المصطفى وخلفه رذها (ثم أدركه بقباء يوم الاثنين سابع وقيل ثامن عشر ربيع الاول وكانت مدة مقامه مع النبي صلى الله عليه وسلم) بقباء (ليلة أوليتين) وفي روضة الاجباب وكان على يسير بالليل ويحتفي بالنهار وقد نقتبت قدماء فصحهما النبي صلى الله عليه وسلم ودعاه بالشفاء فبرئنا في الحال وما اشتكاهما بعد اليوم قط (وأمر صلى الله عليه وسلم) وهو بقباء (بالتاريخ) قال الجوهرى هو تعريف الوقت والتورخ مثله يقال ارحت وورخت وقيل اشتقاقه من الارخ وهو الاتى من بقر الوحش ككأنه شئ حدث كما يحدث الولد وقيل هو معرب ويقال أول ما أحدث التاريخ من الطوفان قاله في الفتح واصطلاحا قيل توقيت الفعل بالزمان ليعلم ما بين مقدار ابتداءه وبين أى غاية وضعت له فاذا قلت كتبت كذا في يوم كذا من شهر كذا ثم قرئ بعد سنة مثلا علم ان ما بين القراءة والكتابة سنة وقيل هو أول مدة من الشهر ليعلم به مقدار ماضى واختصت العرب بأنها تورخ بالسنة القمرية لا الشمسية فلذا قدمت الليالى لان الهلال انما يظهر ليلا (فكتب من حين الهجرة) رواء الحاكم في الاكليل عن الزهرى وهو معضل والمشهور خلافه وأن ذلك زمن هجر كما قال الحافظ (وقبل ان عمر أول من أرخ) أخرج أبو نعيم الفضل بن دكين في تاريخه ومن طريقه الحاكم عن الشعبي ان أبا موسى كتب الى عمر انه يأتينا منك كتب ليس لها تاريخ فجمع عمر الناس فقال بعضهم أرخ بالمبعث وبعضهم بالهجرة فيقال عمر الهجرة فرقت بين الحق والباطل فأرخوا بها وبالمحرم لانه منصرف الناس من حجهم فاتفقوا عليه وذلك سنة سبع عشرة ورواه ابن أبي خيثمة عن ابن سيرين بنحوه قال وذلك في سنة سبع عشرة وقيل ست عشرة في ربيع الاول فلذا قال (وجعله من المحرم) لان ابتداء العزم على الهجرة كان فيه اذ البيعة وقعت أثناء ذى الحجة وهي مقدمة الهجرة وأول هلال استهل بعدها والعزم على الهجرة هلال المحرم فناسب أن يجعل مبتدأ المقصود من مجموع آثاره الذي أشار به المحرم عمر وعثمان وعلى وذكر السهيلي أن الصحابة أخذوا التاريخ بالهجرة من قوله لمسجد أسس على التقوى من أول يوم لان من المعلوم انه ليس أول الايام مطلقا فتعين انه اضيف الى شئ مضمروا وهو أول الزمن الذي عز فيه الاسلام وعبد النبي صلى الله عليه وسلم ربه آمنوا بآفته بناء المسجد فوافق رأى الصحابة ابتداء التاريخ من ذلك اليوم وفهمنا من فعلهم ان قوله تعالى من أول يوم انه أول التاريخ الاسلامى قال في الفتح كذا قال والمتبادر ان معنى قوله من أول يوم أى دخل النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه المدينة انتهى وقد قال ابن المنير كلام السهيلي تكلف وتعنّف وخروج عن تقدير الاقدمين فانهم قدروه من تأسيس أول يوم فكانه قبل من أول يوم وقع فيه التأسيس وهذا تقدير تقضيه

العريضة وتشهد له الآية وقيل أول من أدرج يعلى بن أمية حين كان باليمن حكام مقلطاي
ورواه أحمد بإسناد صحيح عن يعلى قال الحافظ لكن فيه انقطاع بين عمرو بن دينار ويعلى
ولم يورث خوايا المولد ولا بالمبعث لأن وقتهم ما لا يخلو من نزاع من حيث الاختلاف فيه ما
ولا بالوفاة النبوية لما يقع في تذكره من الأسف والتألم على فراقه وقيل بل أدرج بوفاته عليه
السلام حكام مقلطاي (و) اختلف في قدر أقامته في قباء فذكر موسى بن عقبة عن ابن
شهاب عن مجمع بن جارية أنه (أقام عليه السلام بقباء في بني عمرو بن عوف اثنتين وعشرين
ليلة) وحكام الزبير بن بكار عن قوم من بني عمرو (وفي صحيح مسلم) لا وجه للاقتصار عليه بل
والبخاري كلاهما عن أنس (أقام فيهم أربع عشرة ليلة) وبه يفسر قول عائشة بضع عشرة
ليلة (ويقال أنه أقام يوم الاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس) قاله ابن إسحاق وجرم به
ابن حبان قال اليعمرى وهو المشهور عند أصحاب المغازي وقيل أقام ثلاثا فقط رواه ابن
عائذ عن ابن عباس وابن عقبة عن الزهري وقال ابن إسحاق أقام فيهم خمسا وبنو عمرو بن
عوف يزعمون أكثر من ذلك قال الحافظ أنس ليس من بني عمرو فأنهم من الأوس وأنس
من الخزرج وقد جزم بما ذكرناه وأولى بالقبول من غيره انتهى لاسيما مع صحة الطريق
إليه لاتفاق الشيخين عليه وفي ذخائر العقبى أقام ليلة أوليتين (وأنس) صلى الله
عليه وسلم (مسجد قباء) وصلى فيه روى ابن زبالة أنه كان لكثوم بن الهمدم مر يد فآخذه
منه صلى الله عليه وسلم فأسسه وبناه مسجدا وأخرج عبد الرزاق والبخاري عن عروة
وابن عائذ عن ابن عباس الذي بنى فيهم المسجد الذي أسس على التقوى هم بنو عمرو بن عوف
وروى يونس في زيادات المغازي عن الحسن بن عتيبة لما نزل صلى الله عليه وسلم بقباء قال
عمار بن ياسر ما لرسول الله به من أن يجعل له ~~مسجدا~~ يتل فيه إذا استيقظ ويصلي
فيه فجاء مع حجارة فبنى مسجد قباء فهو أول مسجد بنى بعد بني في الإسلام وروى ابن أبي
شيبه عن جابر قال لقد لبننا بالمدينة قبل أن يقدم علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنتين
نعمر المساجد ونقيم الصلاة ولدا قبل المنتدمون في الهجرة من أصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم والآنصار يتهافتون أقدموا مسجد يصلون فيه فلما هاجر صلى الله عليه وسلم وورد بقباء
صلى فيه إلى بيت المقدس ولم يحدث فيه شيئا وأجمع بينها بما حصله أنه لم يحدث فيه شيئا في
أول بنائه لكن لما قدم صلى فيه غير بناءه وقدم التبركة لموضعها اليوم كما في حديث عند ابن
أبي شيبه أيضا (الذي أسس على التقوى على الصحيح) في تفسير الآية وهو ظاهرها وقول
الجمهور وبه جزم عروة بن الزبير عند البخاري وغيره كما علم وذهب قوم منهم ابن عمرو وأبو سعيد
وريد بن ثابت إلى أنه مسجد المدينة وحجته قوية قد صح مرفوعا نصا أخرج مسلم عن أبي
سعيد سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المسجد الذي أسس على التقوى فقال هو
مسجد ~~هم~~ هذا وروى أحمد والترمذي عن أبي سعيد اختلف رجلان في المسجد الذي
أسس على التقوى فقال أحدهما هو مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الآخر هو
مسجد قباء فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فآلام عن ذلك فقال هو هذا وفي ذلك خير
كثير وأخرجه أحمد عن سهل بن سعد نحوه وأخرجه من وجه آخر عن سهل عن أبي بن

كعب مرفوعا وله هذه الاحاديث وصحتها جزم الامام مالك في العتبية بأن الذي أسس على التقوى مسجد المدينة وقال ابن رشد في شرحها انه الصحيح قال الحافظ والحق أن كلا منهما أسس على التقوى وقوله تعالى في بقية الآية يحبون أن يطهروا ويؤيد كون المراد مسجد قباء وعند أبي داود بإسناد صحيح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نزلت رجال يحبون أن يطهروا في أمي قباء وعلى هذا قال السري جوايه صلى الله عليه وسلم بأن المسجد الذي أسس على التقوى مسجده رفع توهم أن ثلاث أشخاص بمسجد قباء قال الداودي وغيره ليس هذا اختلافا لأن كلا منهما أسس على التقوى وكذا قال السبكي وزاد غير أن قوله من أول يوم يقتضى مسجد قباء لأن تأسيسه في أول يوم حل النبي صلى الله عليه وسلم بدار الهجرة انتهى (وهو) في التحقيق كما قال الحافظ (أول مسجد بني في الاسلام وأول مسجد صلى فيه عليه السلام بأصحابه جماعة ظاهرا وأول مسجد بني لجماعة المسلمين عامة وإن كان قد تم بناء غيره من المساجد) كبناء أبي بكر رضي الله عنه (لكن لم يخصص الذي بناه) فلا يعادل هذا وقد روى الترمذي عن أسيد بن ظهير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الصلاة في مسجد قباء ركعتين أحب إلي من أن أتى بيت المقدس مرتين لو يعاون ما في قباء لغيري واليه الكفاة لا يلب وأخرج الشيخان عن ابن عمر كان صلى الله عليه وسلم يزور قباء أو يأتي قباء راكبا أو ماشيا وأخرج عنه أيضا رفعه من صلى فيه كان كعدل عمرة وروى ابن ماجه عن سهل بن حنيف رفعه من تطهر في بيته ثم أتى مسجد قباء فصلى فيه صلاة كان كاجر عمرة وأخرج مالك وأحمد والبخاري والنسائي والحاكم عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأتي مسجد قباء كل سبت راكبا أو ماشيا وكان عبد الله يذعه (ثم خرج عليه السلام من قباء يوم الجمعة) كما عند ابن عاتق وابن اسحق وأما يأتي عى أنه أقام بقباء أربعة أيام كما قال زين الحافظ

أقام أربعة أيام وطلع * في يوم الجمعة فصلى وجع
في مسجد الجمعة وهو أول * ما جع النبي فيما نقلوا
وقيل بل أقام أربع عشرة * فيهم وهم يتصلون ذكره
وهو الذي أخرجه الشيخان * لكن ما مر من الاتيان
لمسجد الجمعة يوم الجمعة * لا يستقيم مع هذه المدة
الاعلى القول بكون القدمة * الى قبا كانت يوم الجمعة

(حين ارتفع النهار وأدركته الجمعة) أي صلاتها وتعبيره يوم الجمعة مشعر بقدوم تسميتها بذلك وهو أحد الأقوال لجمع الخلائق فيه يوم القيامة أولان خلق آدم جمع فيه وقيل أول من سماه بذلك كعب بن لؤي وقيل قصي كما روى التيب الكريم وقيل التسمية به اسلامية لاجتماع الناس للصلاة فيه لما جع أسعد بن زرارة بالناس قبل الهجرة النبوية (في) أرض أو مساكن (بني سالم بن عوف فصلاها) بمسجدهم (بمن كان معه من المسلمين وهم مائة) وقيل أربعة ولا يناقهم رواية أنه حين قدم عليه السلام استقباله زهاء مائة بقباء لجواز أنهم رجعوا بعد الى المدينة فلم يبق معه لما دخل بني سالم

الاهولاء (في بطن وادي راونا براهمة مهحلة وفونين معدودا كعاشوراء وتاسوعاء واسم
المسجد غيبب بضم الغين المجمة) وفتح الموحدة وسكون التحتية فوحدة (تصغير غيب
كما ضبطه صاحب المفاتيح المطابة) في فضايل طابة وهو المجد الشيرازي صاحب القاموس
ويقع في بعض النسخ السقيمة زيارة وفي القاموس الغيبب كجندب وكان أصله طرة معارضة
اضبط المصنف لان ما قبله على هذا غيبب بتشديد الياء بالحقة من لا يميز وهي خطأ شنيع
لان القاموس انما ذكره في العين الممهلة فقال الغيبب شرب الماء الى ان قال والغيبب كجندب
كثرة الماء وادو صرح في ان الغين المجمة يمثل ما هنا فقال وكره موضع بالمدينة (والوادي)
اسمه (ذي صلب) كذا في نسخ بالاء وكان اسمه بالياء فقصده حكايته وفي نسخة ذو صلب
وأخرى ولوادي وادي صاب وهما ظاهران وفي القاموس الصلب بالضم وكسروا وسير
(ولذا) أي أصلاته عليه السلام فيه (سعى مسجد الجمعة) وهي أول جمعة صلاها
وأول خطبة خطبها في الاسلام كما قال ابن اسحق وجزم به العمري وقيل كان يصلي الجمعة
في مسجد قباء مدة اقامته (وهو مسجد صغير مبني بحجارة قدر نصف القامة وهو على يمين
السالك الى مسجد قباء) أي وكان مختصا بيني سالم لما مر أن أول مسجد بني لعامة المسلمين
مسجد قباء وبكونه للعامة لا ينافيه قول جابر اقلد لي بالمدينة قبل ان يقدم النبي صلى الله
عليه وسلم سنتين نعمر المسجد ولا يرد أن التحرير أن بين ابتداء هجرة الصحابة وبين الهجرة
النبوية شهرين وبعض شهر لان ابتداء الهجرة كان بعد العقبة الثالثة بتلك المدة وعمارة
المسجد بعد الاولى ودفع استشكاله بزيادة المدة على سنتين بأنهم لم يعمروا بمجرّد رجوع
الستة الاولين الى المدينة بل بعد ظهور الاسلام بها (وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
راحته بعد) صلاة (الجمعة متوجها الى المدينة وروي انس بن مالك أنه صلى الله عليه
وسلم أقبل الى المدينة وهو مردف أبي بكر) خلفه على الرحلة التي هو عليها اكرامه والافقه
كان له رحلة كما روي في فتح الباري قال الداودي يحتمل أنه مرتدف خلفه على راحته
ويحتمل أن يكون على راحله أخرى قال الله تعالى بألف من الملائكة مردفين أي يتلو بعضهم
بعضا ورجع ابن التين الاقول وقال لا يصح الثاني لانه يلزم منه أن يمشي أبو بكر بين يدي النبي
صلى الله عليه وسلم قلت انما يلزم ذلك لو كان الخبر جازما بالعكس كان يقول والنبي مرتدف
خلف أبي بكر فأما ولقطه وهو مردف أبي بكر فلا وسياتي في الباب بعده بمعنى في البخاري
من وجه آخر عن انس فكان في أنظر الى النبي صلى الله عليه وسلم على راحته وأبو بكر ردفه
اتهم وذكرا بن هشام انهم لما وصلوا الى العرج أبطأ عليهم بعض ظهرهم فحمل رسول الله
صلى الله عليه وسلم أوس بن حجر الاسدي على جل له الى المدينة وبعث معه غلاما يقال له
مهود بن حنيفة وأخرجه الطبراني وغيره عن أوس وفيه انه أعطاهما خنبله وأرسل
معهما غلامه مسعودا وأمره أن لا يفارقهما حتى يصلوا المدينة (وأبو بكر شيخ) قد
أسرع اليه الشيب (يعرف) لانه كان يميز على أهل المدينة في سفسر التجارة كما في الفقه
(والنبي صلى الله عليه وسلم شاب) لا شيب فيه (لا يعرف) لعدم تردده اليهم فانه كان
بعيد العهد بالسفر من مكة (قال) انس (فيلقي الرجل أبا بكر فيقول يا أبا بكر من هذا

الذي بين يديك فيقول هذا الرجل يدينى السبيل فيحسب) بفتح السين في لغة جميع العرب الابن ككأنه فكسر وها في المضارع والماضى على غير قياس (الحاسب انه انما يعنى الطريق) الحسية (وانما يعنى) أبو بكر (سبيل الخير الحديث) ذكر في بقيته تعرض سراقه وتلقى الانصار ثم ركوبه الى ان وصل دار أبي أيوب (رواه البخارى) في الهجرة (وقد روى) محمد (بن سعد) ما بين سبب هذه التورية وهو (أنه صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر أله) بفتح الهمزة واسكان اللام (عنى الناس فكان اذا سئل من أنت قال يا بنى حاجة فاذا قبل من هذا معك) حذف الموصول الاسمى وأبقى صلته أى الذى معك وهو جازع عند الكوفيين أو هو حال من ذا (قال هذا يدينى السبيل) وهذا من معاريف الكلام المخفية عن الكاذب بما بين المصطلحين (وفي حديث الطبراني من رواية أسماء) بن الصديق (وكان أبو بكر رجلا معروفا في الناس فاذا لقيه لاقى يقول لابي بكر من هذا) حال كونه (معك) أو الذى معك (فيقول هذا يدينى الطريق يريد الهداية في الدين) المتجددة المتكررة لتعبيره بالمضارع دون الماضى (ويحسبه الاخر) الذى سأل (دليلا) لما طريق الحقيقى وإلى هنا انتهى ما نقله من رواية الطبراني وبين المصنف سبب قول انس يعرف ولا يعرف فقال (وانما كان أبو بكر معروفا لاهل المدينة لانه متر عليهم في سفره للتجارة) الى الشام مرور تردد ومخالطة حتى عرفوه لا يحتر السيرة الا لا بدعى المعرفة وفي الفتح لانه كان يتر على أهل المدينة في سفر التجارة بخلاف النبي صلى الله عليه وسلم في الامرين فانه كان بعيد العهد بالفر من مكة أى لانه سافر مع عمه وهو صغير كما مر (وكان صلى الله عليه وسلم لم يشب) حيث قد تم شاب بعض شعرات في رأسه ولحيته كما يأتي في شمائله (و) الا في نفس الامر (كان صلى الله عليه وسلم اسن من أبي بكر) فانه استكمل بمدة خلافته سنن المصطفى على الصحيح خلاف ما يتوهم من قوله شاب وأبو بكر شيخ وقد ذكر أبو عمر من رواية حبيب بن الشهيد عن ميمون بن مهران عن يزيد بن الاصم أنه صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر أيما أسن أنا وأنت قال أنت أكرم يا رسول الله منى وأكبر وأنا أسن منك قال أبو عمر هذا مرسل ولا أظنه الاوه ما قال الخفاف وهو كاذب وانما يعرف هذا للعباس وأما أبو بكر ففي مسلم عن معاوية انه عاش ثلاثا وستين سنة وعاش بعد المصطفى سنتين وأشهر اقل من على الصحيح في سنة صلى الله عليه وسلم أن أبا بكر أصغر منه بأكثر من سنتين انتهى ولا يرد عليه قول انس شيخ لانه من جاوز الاربعين كما في الصباح (وفي حديث انس) - عند البخارى (لم يكن في الذين هاجروا أشمط) بفتح الهمزة والميم بينهما ميمية ساكنة ثم طاء موهلة أى خالط سواد شعره بياضه (غير أبي بكر) فغلظها بالحاء والكتم - حتى قنألونها غف بفتح الغين المعجمة واللام الثقيلة كما قال عياض انه الرواية وبالفاء قال الخفاف أى خضبها والمراد للحية وان لم يتع لها ذكر حتى قد أبغض القفاف واللون والهمزة أى اشتدت حررتها أى - حتى ضربت الى السواد واطلاق الشط على شيب غير الرأس نقله في المغرب عن النيث وخصه غيره بشيب الرأس والحديث شاهد لا قول والكتم بفتح الكاف والميمنة الخفيفة وحكى تنقيها ورق يحضب به كلاس ينبت في أصفر العنق وفيتدى خيطانا

لطافاً ومجتناً صعباً ولذا قيل - ولأنه يخطب بالوسمة وقيل أنه الوسمة وقيل هو النبل وقيل
 حناء قرير وصبغة أصفر (وكان عليه الصلاة والسلام كلما رآه على دار من دور الانصار
 يدعونه الى المقام) بضم الميم أى الإقامة (عندهم) بقولهم (يا رسول الله هلم الى القوة
 والمنعة) العز والجماعة الذين ينعونك ويحمونك بحيث لا يقدر عليك من استهمال المشترك
 في تعذيبه فالمنعة بنتحمتين مشتركين بين العز والجماعة الذين يحمون وان سكنت النون فمعنى
 العز فقط قال الحافظ وهي عن ساء النزول عندهم عثمان بن مالك في بنى سالم وفروة بن عمر
 وفي بنى يياضة والمنذر بن عمرو وسعد بن عباد وغيرهما في بنى ساعدة وأبو سليمان وغيره في بنى
 عدى (فيقول) لكل منهم (خلوا سبلها يهني ناقة) القصواء أو الجذعاء وفي انهما تبتان
 أو واحدة لهما القبان خلاف وفي الالفية عضباء جذعاء هما القصواء لكن روى البزار عن
 انهم خطبنا النبي صلى الله عليه وسلم على العضباء وليست بالجذعاء قال السهيلي - فهذا من
 قول أنس انها غير الجذعاء وهو الصحيح (فانها مأمورة) قال ابن المنير الحكمة البالغة
 في احالة الامر على الناقة أن يكون تخصيصه عليه السلام بان خصه الله بنزوله عنده آية
 معجزة تطيب بها النفوس وتذهب معها المافسة ولا يحسبك ذلك في صدر أحد منهم شيئا
 (وقد أرنى زمامها وما يحترسكها وهي تنظر عينا وشمالا حتى اذا أتت دار مالك بن
 النجار بركت) بفتح الراء (على باب المسجد) كذا عند ابن اسحق وابن عاتق وسعيد بن
 منصور ومرسل عن موضع المنبر من المسجد وفي الصحيح عن عائشة عند مسجد النبي صلى
 الله عليه وسلم بالمدينة وهو يصلي فيه يومئذ رجال من المسلمين وفي حديث البراء عن أبي
 بكر فتنازعه القوم أيهم ينزل عليه فقال اني أرل على اخوال عبد المطلب أكرمهم بذلك
 وقد قيل يشبهه أن يكون هذا أول قدومه من مكة قبل نزوله فباء لا في قدومه باطن المدينة
 فلا يخالف قوله انها مأمورة (وهو يومئذ مرید) بكسر الميم وسكون الراء وفتح الموحدة
 هو الموضع الذي يجنف فيه القمر وقال الاصمعي - المرید كل شيء جبت فيه الابل أو الغنم
 وبه سمي مرید البصرة لانه كان موضع سوق الابل قاله الحافظ وفي النور أصله من ريد
 بالمكان اذا أقام فيه ويريد حبه والمرید أيضا الذي يجعل فيه القمر لينشف كالبيدر للحنطة
 انتهى والمراد هنا القمر في البخاري عن عائشة وكان مرید الثمر (اسم) مكرما ذكره
 البعري في البدرين وقال أبو عمر لم يشهدا وقال ابن مندة يقال شهدا أحدا ومات
 في خلافة عمر (وسيل) مصغرا شهدا وما بعدا وتوفي في خلافة عمر قاله ابن عبد البر
 قال في الاصابة وزعم ابن الكابي أنه قتل مع علي بصفين (ابن رافع بن عمرو) كما عند ابن
 الكابي وتبعه الزبير بن بكار وابن عبد البر والذهبي وغيرهم وقال الزهري وابن اسحق
 هما ابنا عمرو قال اليه - مرى وهو الأشهر والحافظ في الاصابة هو الاربع وحاول السهيلي
 اتوفيق فقال هما ابنا رافع بن عمرو وبني كاضر ح به الجماعة قدسبهما الزهري وابن اسحق
 الى جذعها وهذا حسن وان عقبه في الاصابة بأن الاربع قول الزهري وتليذه لانه ذكر
 في الفتح ما جمع به السهيلي عن نصر الزبير بن بكار وهو وابن الكابي اما ما أهل التسب فتعين
 جمع السهيلي (وهما يتيان في حجر معاذين عفر) كما عند ابن اسحق وأبي عبيد في الغريب

(ويقال أسعد) بالالف (ابن زرارة) أبو امامة من سباق الانصار الى الاسلام ذكر
ابن سعد أن أسعد كان يصلي فيه قبل ان يقدم النبي صلى الله عليه وسلم (وهو الرابع) اذ
هو الثابت في البخاري وغيره قال في الاصابة ويكنى بالجمع بأنهما كانا تحت حجرهما معا
ولذا وقع في الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم يا بني النجار ثامنوني ووقع في رواية أبي ذر وحده
البخاري سعد بلا ألف والصواب سعد ما في الفتح والنور أسعد بالالف وهو الذي في رواية
الباقين قال الحافظ وسعد تأخر اسلامه انتهى وذكره غير واحد في الاصابة قال عباس
ولم يذكره كثيرون لانه ذكر في المناقبين وسكن الزبير أنهما كانا في حجر أبي أيوب قال في فتح
الباري وأسعد أثبت وقد يجمع باشتراكهم أو بانتقال ذلك بعد أسعد الى من ذكره واحدا بعد
واحد (ثم ثارت وهو صلى الله عليه وسلم عليها) ومثت (حتى بركت على باب أبي أيوب) خالد
ابن زيد بن كليب (الانصاري) من بني مالك بن النجار من كبار الصحابة ثم دبذرا والمشهد
ومات غاربا بالروم سنة خمسين وقيل سنة احدى وقيل اثنتين وخمسين وهو الاكثر (ثم ثارت)
بمثلة وفوقية قامت منه (وبركت في مبركها الاول) عند المسجد اشارة الى أن بروكها في
الاول بطريق القصد لا الاتفاق قاله الحافظ أو الى انه منزله حيا وميتا وقد يكون مشيها
قليلاً ثم رجوعها اشارة الى الاختلاف اليسير الذي وقع في دفعه ثم الموافقة لرأي أبي بكر
في انه يحط له تحت الفرش الذي توفي عليه قاله البرهان البقاعي (وألقت جرائنها) بكسر
الجيم (بالارض يعني باطن عنقها) كما قاله السهيلي (أو مقدمه من المذبح) الى المنبر
وبه جزم المجدد وذكر السهيلي عن بعض السير أنها لما ألقت جرائنها في دار بني النجار جعل
جبار بن صخر السلي يخضمها بحديدة رجا أن تقوم فتسفل في دار بني سلمة فلم تفعل
(وأرذمت) بـهـزة فراسا كنة فزاي مفتوحة (بني صوّت من غير أن تفتح فاما) قاله
أبو زيد قال وذلك على ولدها حسين ترأمة وقال صاحب العين أرذمت بالالف معناه رذغت
ورجعت في رعاها ويقال منه أرزم الرعد وأرذمت الريح انتهى ويروي رذمت بلا ألف
أي نامت من الاعياء والهزال ولم تحرك (ونزل عنها صلى الله عليه وسلم وقال هذا المنزل
ان شاء الله واحتمل أبو أيوب رحله) بإذنه صلى الله عليه وسلم (وأدخله بيته ومعه زيد بن
حارثة وكانت دار بني النجار أوسط دور الانصار وأفضلها) عطف تفسير لا وسط كما في الصحيح
مرفوعا خير دور الانصار بنو النجار (وهم أخوال عبد المطلب جده عليه السلام) ولدا
أكرمهم بنزوله عليهم كما مر وروى ابن عائد وسعيد بن منصور عن عطاء بن خالد أنها
استناخت به أولادها فنام ناس فقالوا المنزل يا رسول الله فقال دعوها فانبعت حتى افاخت
عنده موضع المنبر من المسجد ثم تحلت فتزل عنها فأتاه أبو أيوب فقال ان منزلي أقرب المنازل
فأذن لي ان انقل رحلي قال نعم فقله وأناخ الناقة في منزله وذكر ابن سعد أن أبا أيوب لما
نقل رحله قال صلى الله عليه وسلم المر مع رحله وأن أسعد بن زرارة جاء فأخذ ناقته
فكانت عنده قال وهذا أثبت (وفي حديث أبي أيوب الانصاري) البخاري (عند أبي
يوسف يعقوب) بن ابراهيم الانصاري الامام السلامة الحافظ فقيه العراق الكوفي
صاحب أبي حنيفة وروى عن هشام بن عروة وأبي اسحق الشيباني وعطاء بن السائب

وطبقته - م وعنه محمد بن الحسن وابن حنبل وابن معين وخلق نشأ في طلب العلم وكان أبوه فقيرا فكان أبو حنيفة - ١٠٠ هـ أبا يوسف جماعة بعد مائة قال ابن معين ليس في أصحاب الرأي أكثر حديثا ولا أثبت من أبي يوسف وهو صاحب حديث وسنة مات في ربيع الآخر سنة الثنتين وثمانين ومائة عن تسع وستين سنة (في كتاب الذكر والدعاء له قال) أبو أيوب (١١) نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة فكنت في العسل وفي رواية ابن اسحق لما نزل صلى الله عليه وسلم في بيتي نزل في السفلى وكنت أنا وأُم أيوب في العلو فقلت يا نبي الله بأبي أنت وأُمي اني أكره وأعظم ان أكون فوقك وتكرن تحق فأظهر أنت فكن في العلو ونزل نحن وتكون في السفلى فقال يا أبا أيوب ان الارق بنسا ومن يفشا نانا أن نكون في سفلى البيت قال فكان النبي صلى الله عليه وسلم في سفلى وكأفوقه في المسكن (فلما خلوت الى أم أيوب) زوجته بنت خالة قيس بن سعد الانصارية النخارية الصابية لم يذكرها اسمها في الاصابة (قلت لها رسول الله صلى الله عليه وسلم) - ق باله - لومنا تنزل عليه الملائكة وينزل عليه الوحي فثبت تلك الالة لا أنا ولا أم أيوب) بحالة حسنة بل بشر ليلة تلك الفكرة أو استعفى المبيت في النوم كانه قال ما غننا من اشتغال الفكرة بذلك وفي رواية ان أبا أيوب اتبعه ليل لا فقال غشى فوق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقول فباتوا في جانب وفي رواية ابن اسحق فلقد انعم الله علينا حينما حبسنا فيه ما فقمنا أنا وأُم أيوب لقطيفة لنا ما انما لحاف غير ما تشف بهما حتى فأن يقطر على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم منه شيء فيؤذيه (فلما أصبحت قلت يا رسول الله ما بت الليلة أنا ولا أم أيوب قال لم يا أبا أيوب قال قلت أنت (أحق باله لومنا تنزل عليك الملائكة وينزل عليك الوحي) زاد في رواية فقال صلى الله عليه وسلم الاسفل ارفق بنا فقلت (لا) يكون ذلك فهي داخله على محذوف بقوله (والذي بهنك بالحق لا أعلم حقيقة أنت تحت أبدأ) نا كيد لا شقاه على القسم زاد في رواية فلم يزل أبو أيوب يتضرع اليه حتى تحول الى العلو وأبو أيوب في السفلى (الحديث) تمامه وكان يصنع له العشاء ثم تبعث به اليه فاذا رقد علينا فضله تيمم أم أيوب موضع يده تبتغي بذلك البركة حتى بعثنا اليه بعشاءه وقد جعلنا فيه بصلا أو نوما فرتده ولم أر ليد فيه أثرا فخفته فزعنا قال اني وجدت فيه ريح هذه الشجرة وأما رجل اناجي فأما انتم فكلوه فأكلناه ولم نصنع له تلك الشجرة بعد أخرجه بتمامه ابن اسحق في السيرة (ورواه الحاكم أيضا) وغيرهم (وقد ذكر) في المبتدأ ابن اسحق وقصص الانبياء (ان هذا البيت لابي أيوب بناء له عليه الصلاة والسلام تبع الاول) بن حسان الجعري الذي قال صلى الله عليه وسلم فيه لا تسبوا تبعاء فانه قد سلم أخرجه الطبراني وذكر ابن اسحق في السيرة ان اسمه تباب بنهم الفوقية وخفة الموحدة فألف فوحدة ابن سعد وفي مقاصد الجواهر في انساب خيرائه كان تدبر بالزبور (لما رما المدينة) في رجوعه من مكة (وترك فيها أربعمائة عالم) روى ابن عساكر في ترجمته انه قدم مكة وكسا الكعبة وخرج الى يثرب وكان في مائة ألف وثلاثين ألفا من الفرسان ومائة ألف وثلاثة عشر ألفا من الرجال ولما نزلها اجتمع أربعمائة رجل من الحكماء والعلماء وتبايعوا أن لا يخرجوا منها فألهم عن الحكمة في مقامهم فقالوا ان شرف البيت

وشرف هذه البلدة بهذا الرجل الذي يخرج يقال له محمد صلى الله عليه وسلم فأراد تبع أن يقيم وأمر ببناء أربع مائة دار لكل رجل دار واشترى لكل منهم جارية وأعتقها ووزجها منه وأعطاهم عطاء جزيل وأمرهم بالإقامة إلى وقت خروجه (وكتب كتابا للنبي صلى الله عليه وسلم) فيه سلامه ومنه

شهدت على أحمد أنه • رسول من الله باري التسم
فلو صدق عمرى إلى عمره • لكنت وزيراً له وابن عم

وخقه بالذهب (ودفعه إلى كبيرهم وسأله أن يدفعه للنبي صلى الله عليه وسلم) وعند ابن عباس كرو دفع الكتاب إلى عالم عظيم فصيح كان معه يدبره وأمره أن يدفع الكتاب لمحمد صلى الله عليه وسلم أن ادركه والامن أدركه من ولده وولد ولده أبدا إلى حين خروجه وكان في الكتاب أنه آمن به وعلى دينه وخروج تبع من يثرب فأتى بالهند ومن موته إلى مولده صلى الله عليه وسلم ألف سنة سواء (فتداول الدار) التي بناها تبع للنبي صلى الله عليه وسلم لينزلها إذا قدم المدينة كما في المبتدأ والقصة (الملا إلى أن صارت لابي أيوب وهو من ولد ذلك العالم) الذي دفع إليه الكتاب ولما خرج صلى الله عليه وسلم أرسلوا إليه كتاب تبع مع أبي إيلي فلما رآه صلى الله عليه وسلم قال له أنت أبو إيلي ومعه كتاب تبع الأول فبقى أبو إيلي متفكرا ولم يعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من أنت فاني لم أرفى وجهك أنت الصهر ونوهم أنه ساحر فقال أنا محمد هات الكتاب فلما قرأه قال مرحبا بتبع الأخ الصالح ثلاث مرات (قال وأهل المدينة الذين نصره عليه الصلاة والسلام من ولد أولئك العلماء) الأربع مائة وفي رواية أنهم كانوا الأوس والخزرج (فعلى هذا) المذكور من أن تبع أتى للمصطفى دارا (انما نزل في منزل نفسه لاني منزل غيره كذا حكاه في تحقيق النصرة) في تاريخ دار الهجرة لقاضيها الشيخ زين الدين بن الحسين المرائي من مراغة الصعيد من فضلاء طلبة الجلال الأسنوي (وفرغ أهل المدينة بقدومه صلى الله عليه وسلم) روى البخاري عن البراء بن عازب فمارأيت أهل المدينة فرحوا بشي فرحهم برسول الله صلى الله عليه وسلم وروى أبو داود عن أنس لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة أحببت الحبشة بمرأهم فرحوا بقدومه (وأشرفت المدينة بحلوله فيها ونسرى السرور إلى القلوب قال أنس بن مالك لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أضاء منها كل شيء) فلما كان اليوم الذي مات فيه أظلم منها كل شيء وما نفضنا عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا يدي حتى انكرونا قلوبنا أخرجه الترمذي في المناقب وقال صحيح غريب وابن ماجه في الجنائز واقتصر المصنف على حاجته منه هنا وروى ابن أبي خيثمة والدارمي عن أنس أيضا شهدت يوم دخول النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فلم أرى ما أحسن منه ولا أضوأ من يوم دخل علينا فيه صلى الله عليه وسلم المدينة (وصعدت ذوات الحدور على الأجاجير) يجيئهم جمع أجار وفي لغة الأناجير بالنون أي الأسطحة (عند قدومه يقطن) تهنة له حال دخوله

(طلع البدر علينا • من ثبات الوداع • وجب الشكر علينا • ما دعا الله داعي)

قوله وأبو بكر في بعض النسخ
وأبو الحسن اه صححه

زاد رزين أيها المبعوث فينا * جئت بالامر المطاع
(قلت انشاد هذا الشعر عند قدومه عليه السلام المدينة رواء البيهقي في الدلائل)
النبوية (وأبو بكر المقرئ) بضم الميم وسكون القاف الحافظ محمد بن ابراهيم بن علي بن عاصم
الاصمهازي صاحب المعجم الكبير وغيره مع أبيه علي وعبدان وعنه ابن مردويه وأبو ذعيم وأبو
الشيخ مات سنة احدى وثلاثين وثلثمائة (في كتاب التجمائل له عن ابن عائشة) عبيد الله
بضم العين ابن محمد بن حفص بن عمر بن موسى بن عبيد الله بن معمر التيمي ثقة مات سنة
ثمان وعشرين ومائتين روى له أبو داود والترمذي والنسائي قال الحافظ وروى بالتسدر
ولا يثبت ويقال له ابن عائشة والعائشي والعيشي نسبة الى عائشة بنت طلحة لانه من
ذريةها وذكره ابن أبي شعبة انه أنفق على اخوانه أربعة مائة ألف دينار حتى اتى بها الى
ان باع سقف بيته (وذكره الطبري في الرياض) النضرة (عن ابن الفضل الجمحي قال
سمعت ابن عائشة يقول أراه) أظنه (عن أبيه) محمد بن حفص التيمي (فذكره وقال)
الحب الطبري (خرجه الحلواني) بضم المهملة وسكون اللام نسبة الى حلوان آخر
العراق الحسن بن علي بن محمد الهذلي أبو علي الخلال نسبة الى الخلال نزيل مكة ثقة حافظ له
تصانيف شيخ الجماعة خلا التيساري مات سنة اثنتين وأربعين ومائتين (على شرط الشيخين
انتهى) كلام الطبري وفيه معمر قال الشيخان لم يحرز جالا ابن عائشة فلا يكون على شرطهما
ولو سمع الاسناد اليه (وسميت ثنية الوداع لانه عليه السلام ودعهما بعض المقيمين بالمدينة
في بعض أسفاره) هو غزوة تبوك (وقيل لانه عليه السلام شيع اليها بعض سراياه) هي سرية
موتة (فودعه عندها) وهذان بعطيان أن التسمية حادثة (وقيل لان المسافرين المدينة
كان يشيع اليها ويودع عندها قديما وصحح القاضي عياض الاخير واستدل عليه بقول نساء
الانصار حين قدومه عليه السلام طلع البدر علينا من ثنيات الوداع فعدل على انه اسم
قديم) وهي في الاصل ما ارتفع من الارض وقبل الطريق في الجبل (وقال ابن بطال انما
سميت بثنية الوداع لانهم كانوا يشبهون الحاج والغزاة اليها ويودعونهم عندها واليها كانوا
يجرجون عند التلقي انتهى قال شيخ الاسلام الولي بن العراقي وهذا كله مردود فني صحيح
الجناري في الجهاد والغزاة (وسنن أبي داود والترمذي عن السائب بن يزيد) بن
سعيد بن عامر الكندي وقيل في نسبه غير ذلك صحابي صغير له أحاديث قليلة ولا يعرف
سوق المدينة وهو آخر من مات بها سنة احدى وتسعين أو قبلها (قال لما قدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم من تبوك خرج الناس) كلهم رجالا ونساء وصبياناً وولائد فرح به
وسرورا بضد ما أرجف به المنافقون اذ كانوا يحبرون عنه أخبار السوء في غيبته ولا يفتن
أفئنه صلى الله عليه وسلم بخلاف الهجرة صعدت المندرات على الاسطحة لانهم لم يكن رأيته
وان فسافهم الاسلام (يتلقونه من ثنية الوداع قال) ابن العراقي (وهذا صريح في انها من
جهة الشام) لا مكة فظهر منه رد كلام ابن بطال وأثر ابن عائشة ولم يظهر منه رد كلام عياض
لانه لم يقل حين قدومه من مكة فيعمل على انه حين قدومه من تبوك وكذا القولان قبله
في سبب التسمية لان بعض أسفاره وسراياه مهم فيعمل على تبوك وموتة فني قوله وهذا كله

مردود نظير بعضه (وهذا المانقل والدئي) الحافظ عبد الرسيم (رحمه الله في شرح الترمذي - كلام ابن بطال قال انه وهم) بفهمتين غلط (قال وكلام ابن عائشة مهمل لا تقوم به حجة انتهى) ونحوه قول الفتح هنا بعد نقل أثر ابن عائشة وعزوه لتخريج أبي سعد في الشرف والخلعي في فوائده هذا سند معضل ولعل ذلك كان في قدومه من غزوة تبوك انتهى وأما قوله في الفتح في تبوك في شرح حديث السائب انكر الداودي هذا وتبعه ابن القيم وقال تنبيه الوداع من جهة مكة لا من جهة تبوك بل هي متقاطعا كالمشرق والمغرب قال الا أن يكون هناك ثنية أخرى في تلك الجهة قلت لا يمنع كونها من جهة الحجاز أن يكون خروج المسافر من جهتها وهذا واضح كافي دخول مكة من ثنية والخروج منها من أخرى وينتهي كلامها الى طريق واحدة وقد روينا بسند منقطع في الخلعيات قول النبوة لما قدم المدينة طلع البدر علينا من ثنيات الوداع فقيل ذلك عند قدومه من غزوة تبوك انتهى فهو مع ما فيه من المخالفة لكلام شيخه العراقي وإياه وكلامه نفسه هنا آخره مخالف لآوله ونقله عن ابن القيم مخالف لقول المصنف (وسبته الى ذلك ابن القيم في الهدى النبوي) أي كتابه زاد المعاد في هدى خير العباد (فقال هذا وهم من بعض الرواة لأن ثنية الوداع انما هي من ناحية الشام لا يراها القادم من مكة ولا يمر بها الا اذا توجه الى الشام وانما وقع ذلك عند قدومه من تبوك) وأجاب الشريف السعدي بأن كونها شامى المدينة لا يمنع كون هذه الايات أنشئت عند الهجرة لانه صلى الله عليه وسلم ركب ناقته وأرخى زمامها وقال دعوها قلنها. أمورة ومرتبدة والنصارى بنى ساعدة ودارهم شامى المدينة وقرب ثنية الوداع فلم يدخل باطن المدينة الا من تلك الناحية فلا وهم وهو جواب حسن وان كان شيخنا البايلى رحمه الله يستبعد بأنه يلزم عليه أن يرجع ويعز على قباء ثانيا فلا بعد فيه ولولزم ذلك لارجائة زمام الناقة وكونها أمورة (لكن قال ابن العراقي أيضا ويحتمل) في دفع الوهم (ان تكون الثنية التي من كل جهة يصل اليها المشيعون يسعون بها ثنية الوداع) قال الخميس يشبه ان هذا هو الحق ويؤيد جمع الثنيات اذ لو كان المراد التي من جهة الشام لم يجتمع قال ولا مانع من تعدد وقوع هذا الشعر مرتين عند الهجرة ومرتين عند قدومه من تبوك فلا ينافي ما في البخاري وغيره ولا ما قاله ابن القيم انتهى (وفي شرف المصطفى) لابن سعد النيسابوري (وأخرجه البيهقي) وشيخنا الحاكم (عن انس لما بركت الناقة على باب أبي أيوب خرج جوار) في الطرقات (من بنى النجار) زاد الحاكم يضربن (بالدفوف) جمع دف بضم الدال وفتحها الفة (ويقان) عطف على يضربن (فمن جوار) جمع جرية وهي الشاية أمة أو رتبة وهو المراد لقوله (من بنى النجار) دون لقي النجار (يا) قومنا (حبذا) قد خيل حرف النداء على مقدرا لانه لا يدخل على الافعال وحب فعل ماض (محمد من جار) تمييز (فقال صلى الله عليه وسلم أتخبرني) بضم التاء من أحب ويفتحها و كسر الموحدة الاولى من حب (قان نعم يا رسول الله وفي رواية الطبراني في الصغير) زيادة (فقال عليه السلام الله يعلم أن قلبي يحبكم) بالميم ياء مشر الانصار الذين اتن منهم أو الميم للتخفيف كقوله

وان شئت حرمت النساء سواكم . وفي رواية فقال والله وأما أحبكن قالها ثلاث مرات ففعله
قال الجميع أو ذا البعض وذا البعض (وقال الطبري وتفرق الغلمان) جمع غلام وهو الابن
الصغير (والخدم) جمع خادم ذكر أو أنثى صغيراً وكبيراً (في الطرق ينادون) فرحاً
(جاء محمد بن رسول الله) وهذا أخرجه الحاكم في الاكليل عن البراء وانظروا فخرج الناس
حين قدم المدينة في الطرق والغلمان والخدم يقولون جاء محمد رسول الله الله أكبر جاء محمد
رسول الله (و) المقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة (وعن) بضم الواو وكسر
العين أي - ثم (أبو بكر وبلال) قالت عائشة قد خلت عليهما فقلت يا أبت كيف تجدان
ويا بلال كيف تجدان كما في رواية للجذاري وأخرج ابن اسحق والنسائي عنهما المقدم صلى
الله عليه وسلم المدينة وهي أوبأ أرض الله أصاب أصحابه منها بلا وسقم وصرف الله ذلك
عن نبيه وأصاب أبا بكر وبلال وعامر بن فهيرة فأسست رسول الله صلى الله عليه وسلم
في عبادتهم وذلك قبل أن يضرب علينا الحجاب فأذن لي قد خلت عليهم وهم في بيت واحد
قالت (وكان أبو بكر إذا أخذته الحصى يقول) وفي رواية ابن اسحق والنسائي فقلت كيف
تجدان يا أبت فقال (كل امرئ مصعب) بضم الميم وفتح المهملة والموحدة الثقيلة أي مصاب
بالموت صابحاً وقيل يقال له صبحك الله بالخبر وهو منهم (في أهله والموت أدنى) أقرب
إليه (من نزال) بكسر الميم وخفة الراء مسير (نعله) الذي على ظهر القدم والمعنى أن
الموت أقرب إلى الشخص من قرب شر النعله إلى رجله وذكر عمر بن شبة في أخبار المدينة أن
هذا الرجل لحظ لاله بن سيار قاله يوم ذي قار وقتل به الصديق رضي الله عنه وفي رواية
ابن اسحق والنسائي فقلت يا الله ان أبي ليهذي وما يدري ما يقول ثم دفنوا إلى عامر فقلت
كيف تجدان يا عامر فقال

لقد وجدت الموت قبل ذوقه * ان الجبان حتمه من فوقه * كل امرئ يجاهد بطوقه
كالنور يحمي الله بروقه

فقلت هذا والله ما يدري ما يقول أي لانها سألتهم عن حالهم فأجابوها بما لا يتعلق به
والطوق الطائفة والرقب القرن يضرب - ثلث في الحث على حفظ الحرم قال السهيلي -
ويذكر أن هذا الشعر لعمر بن مامة (وكان بلال إذا أظلمت) بفتح الهمزة واللام ولا يذو
بضم الهمزة وكسر اللام (عنه الحصى) أي تركته كما في رواية ابن اسحق والنسائي وزاد
اضطجع بفناء البيت ثم (يرفع عقبرته) بفتح الهمزة وكسر القاف وسكون التثنية وفتح
الراء وفوقية أي صوته بالبكاء (ويقول ألا) بخفة اللام أداة استفتاح (ليت شعري)
أي مشعوري أي ليتني علمت بجواب ما قلته فولي (هل أيتن ليلة * بواد) هو وادي مكة
(وحولي اذخر) بكسر الهمزة وسكون الذاو وكسر الحاء المجهتين حشيش مكة ذو الراراحة
الطيبة (وجليل) بجيم نبت خفيف (وهل أردن) بنون التوكيد الخفيفة (يومامساء)
بالهاء (مجننة) بفتح الميم والجيم والنون المشددة وتكسر الميم موضع على اميال من مكة
كان به سوق في الجاهلية (وهل يدون) بنون التأكيد الخفيفة يظهرون (لى شامة)
بهمزة وميم خفيفة على المعروف (وطنيل) بفتح المهملة وكسر القاف وسكون التثنية

قبل وهذان البيتان ليسا بلبلال بل بكرين غالب الجرهمي - أنتد هما لما بعثهم خراعة من
 مكة فقتل بهما بلال (اللهم العن) عتبة بن ربيعة و (شيبة بن ربيعة وأمية بن خلف) هكذا
 ثبت له في الثلاثة في البخاري آخر كتاب الحج وسقط الاول من قلم المصنف سهوا وبه يستقيم
 الجمع في (كما اخرجونا) فلا حاجة للاعتذار بأن المراد ومن كان على طريقه حما في الايذاء
 ولذا جمع والكاف للتعامل وما مصدرية أي أخرجهم من رحمتك لأخراجهم - م ايانا (من
 ارضنا) التي توطنها ولا يشكل بأن لعن الملعين لا يجوز لامكان أنه علم من النبي صلى الله
 عليه وسلم انهم لا يؤمنون وقد قيل في آية ان الذين كفروا سواهم انما نزلت في معينين
 كابي جهل وأضرابه (الى أرض الوبا) بالقصر والمذكر المرض المات وهو أعم من الطاعون
 وقال المصنف في مقصد الطب الدليل على مفارقة الطاعون للوبا أن الطاعون لم يدخل
 المدينة وقد قالت عائشة دخلنا المدينة وهي أوبأ أرض الله وقال بلال اخرجونا من
 أرضنا الى أرض الوبا انتهى فلا يعارض قدومه اليها وهي وبنة نهيه عن القدوم على
 الطاعون لا اختصاص انتهى به وينحوه من الموت السريع لا المرض ولو علم (ثم قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم) بعد أن أخبرته عائشة بشأن حما في رواية البخاري - هنا قالت عائشة
 فحمت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته وفي رواية ابن اسحق والنسائي فذكرت ذلك
 لرسول الله فقلت يا رسول الله انهم لم يذون وما يذوقون من شدة الحى فنظر الى السماء وقال
 (اللهم حبب اليها المدينة كحبنا مكة أو أشد) فاستجاب الله له وكانت أحب اليه من مكة
 كما جزم به السيوطي (اللهم بارك لنا في صاعنا ومدنا ورحمنا) فاستجاب الله له
 فطيب هواها وترابها وساكنها والعيش فيها قال ابن بطال وغيره من أقام بها يجدهم من تربتها
 وحيطانها رائحة طيبة لا تكاد توجد في غيرها قال العلامة الشافعي وقد تكرر دعاءه عليه
 الصلاة والسلام بتحبيب المدينة والبركة في عمارها والظاهر أن الاجابة حصلت بالاول
 والتكرير اطلب المزيد فيها من الدين والدنيا وقد ظهر ذلك في نفس الكيل بحيث يكفي المقدمات
 ما لا يكفيه بغيرها وهذا أمر محسوس لمن سكنها (وانقل سماها الى الحفصة) بضم الجيم
 وسكون المهملة وفتح الفاء قرية جامعة على اثنين وعشرين ميلا من مكة نحو خمس مراحل
 وعمانية من المدينة وكانت تسمى مهيعة وبه عبر هنا في رواية ابن اسحق والنسائي بفتح الميم
 والتخفيف بينهما هاهنا كنة فحين مهلة فهما على المشهور وحكى عياض كسر الهاء وسكون
 الياء على وزن جملة وكانت يومئذ مسكن اليهود وهي الآن ميقات مصر والشام والمغرب
 ففيه جواز الدعاء على الكفار بالامراض والهلاك والمسلمين بالصحة واظهارهم مجزة بحبيبة
 فانهم من يومئذ وبنة لا يشرب أحد من ماءها الا حم ولا يقرها طائرا الا حم وسقط وروى
 البخاري والترمذي وابن ماجه عن ابن عمر رفعه رأيت في المنام كأن امرأة سوداء نائرة
 الرأس خرجت من المدينة حتى نزلت مهيعة فتأولتها أن وبا المدينة تنقل اليها وفي رواية
 قدم انسان من طريق مكة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هل لقيت أحدا قال لا يا رسول
 الله الا امرأة سوداء عريانة نائرة الرأس فقال صلى الله عليه وسلم تلك الحى ولن تعود بعد
 اليوم ولا مانع من تجسم الاعراض خرقا للعادة لتصل الطمأنينة لهم يا خراجها قال

السهمودي والموجود الآن من الحبي بالمدينة ليس حي الويايل رحمة ربنا ودهوة نبينا
للتكفير قال وفي الحديث أصح المدينة ما بين حرة في قريظة والعريض وهو يؤذن ببقاء نبي
منها بها وأن الذي نقل عنها أصح وأساسا سلطانها وشدةها ووباؤها وكثرة ما يحدث لا بعد الباقي
بالنسبة إليها شيئا قال ويحتمل أنما رفعت بالكلية ثم أعيدت خفيفة لثلايقوت نوابها كما
أشار إليه الحافظ ابن حجر ويدل له ما رواه أحمد وأبو يعلى وابن حبان والطبراني عن جابر
استأذنت الحبي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من هذه فقالت أمة ملدم فأمر
بها إلى أهل قبا فلبقوا ما لا يعلمه إلا الله فشكوا ذلك إليه فقال ما شئتم إن شئتم دهوت الله
ليكشفها عنكم وإن شئتم تكون لكم طهورا قالوا أو تفعل قال نعم قالوا فدعها انتهى (قالت
يعني عائشة وقد منا المدينة) بعد ذلك والمسجد بيني كما يأتي (وهي أوبا أرض الله) أي
أكثر وباء وأتت من غيرها زاد ابن اسحق قال هشام بن عروة وكان وباءها معروفا
في الجاهلية وكان الإنسان إذا دخلها وأراد أن يسلم من وبائها قبل أن يفتق فينهق كما ينهق
الحمار وفي ذلك يقول الشاعر

لعمرى لئن غنيت من خيفة الزدى • نهيق حاراني لم روق

وفي حديث البراء عند البخاري أن عائشة وعكت أيضا وكان أبو بكر يدخل عليها وأخرج
ابن اسحق عن الزهري عن عبد الله بن عمرو بن العاصي قال أصابت الحبي العصابة حتى
جهدوا أمرضا وصرف الله تعالى ذلك عن نبيه حتى ما كانوا يصلون إلا وهم قعود فخرج صلى
الله عليه وسلم وهم يصلون كذلك فقال اعلموا أن صلاة القاعده على النصف من صلاة القيام
فتمتوا القيام أي تكلفوه على ما بهم من الضعف والسقم القاس الفضل (فكان بطمان)
بضم الموحدة وحكى قهها وسكون الطاء المهملة معهم ما قيل بفتح أوله وكسر المطاء وعزا
عياض الأول للصدين والثالث للغويين وأدب المدينة روى البزار وابن أبي شبة عن عائشة
مرفوعا بطمان على ترعة من الجنة بضم القوية أي باب أو درجة (يجري فجلا) بفتح
النون وسكون الجيم أي ينزرا أي ماء قليلا وقيل هو الماء حين يسيل وقيل القدير الذي
لا يزال فيه الماء وقال البخاري (تمني) عائشة (ماء آجنا) أي متغير الطعم واللون
وخطأ عياض ورده الحافظ بأنما قالته كالتعليق لكون المدينة وبنة ولا شك أن النحل إذا
فسر بالماء الحاصل من التزفه وبصد أن يتغير وإذا تغير كان استعماله مما يحدث الوباء
في العادة انتهى (و) استحباب الله لرسوله فسكن محبة المدينة في قلوب محبيه حتى (قال عمر
الهمم أرزقني شهادة في سبيلك واجعل موتي في بلد رسولك) لما في كل من من الفضل
العظيم فقد روى أحمد والترمذي وابن ماجه وابن حبان عن ابن عمر عن النبي صلى الله
عليه وسلم من استطاع أن يموت بالمدينة فليتب بها فاني أشفع لمن يموت بها أي أخصه بشفاعتي
غير العامة زيادة في إكرامه قال السهمودي فيه بشري لساكنها بالموت على الإسلام
لاختصاص الشفاعة بالمساكين وكفي به منزلة فكل من مات بها بمشرب بذلك وقال ابن
الحاج فيه دليل على فضلها على مكة لأفرادها إياها بالذكر انتهى واستحب الله دعاء القاروق
فرزقه الشهادة بها على يد فيروز النصراني عبد المظيرة ودفن عند حبيبته (رواه) أي هذا

الحديث الذي أوله ووعك أبو بكر (الضاري) عن عائشة في كتاب الحج وغيره ورواه
أيضاً مسلم وأحمد وابن اسحق والنسائي (وقوله يرفع عقيرته أي صوته لأن العقيرة الساق)
المقطوعة كما في القاموس فغيرها لا يسمى به (وكان) فعل ماضٍ (الذي قطعت رجلاه
رفعها) كما قال الأصمعي أصله أن رجلاً انعقرت رجلاه فرفعها (وصاح ثم قيل لكل من
صاح ذلك) وإن لم يرفع رجلاه (حكاه الجوهرى) قال ثعلب وهذا من الاسماء التي
استعملت على غير أصلها انتهى فجعله مأخوذاً من العقيرة بمعنى الساق إشارة إلى أنه
الأصل لأنه لا يمكن غيره فإنه يمكن تفسيره بالصوت الكائن من ألم الحصى التي أصابته ففى
القاموس الملاق العقيرة على صوت الباكى (وشامة وطفيل عيان بقرب مكة) كما ارتضاء
الخطابي فقال كنت أحسب ما جبلين حتى مررت بهما ووقفت عليهما فإذا هما عيان من ماء
وقوام السهيلي بقول كثير

وما أنس مشياً ولا أنس موقفاً • لنا واهبا بالحب خب طفيل

والحب مفضض الأرض انتهى وقيل هما جبلان على نحو ثلاثين ميلاً من مكة وقال
البكري مشرفان على بحنة على بريد من مكة وجمع باحتمال أن الصينيين بقرب الجبلين أو فيهما
الآن كلام الخطابي يبعد الثاني وزعم في القاموس أن شامة بالميم تعصف من المتقدمين
والصواب شامة بالباء قال وبالميم وقع في كتب الحديث جميعها كذا قال وأشار الحافظ رده
فقال زعم بعضهم أن الصواب بالموحدة بدل الميم والمعروف بالميم انتهى (والمراد
بالوادي) في قول بلال بواد (وادي مكة) وقد رواه النسائي وغيره بفتح وهو أيضاً واد
خارج مكة يقول فيه الشاعر

ماذا بفتح من الأسواق والطيب • ومن جوارق عرايب

(وجليل ثبت ضعيف) له خصوص أوشى يشبه الخوص يحشى به البيوت وغيرها وهو القمام
يضم المثلثة قال السهيلي رحمه الله وفي هذا الخبر وما ذكر فيهم من حنينهم إلى مكة ما جبلت
عليه النفوس من حب الوطن والحنين إليه وقد جاء في حديث أصيل الغفاري ويقال
فيه الهذلي أنه قدم من مكة فسأله عائشة كيف تركت مكة يا أصيل فقال تركتها
حين أبيضت أياطعها وأجبن ثمامها وأغمدق أذخرها وأبشر سلها فأغرورت عينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال تشوقنا يا أصيل ويروى أنه قال له دع القلوب تقر
وقد قال الأول

الابيت شعري هل أيتن ليلة • بوادي الخزامى حيث ربتني أهلي

بلادها نيطت على تماثي • وقطعن مني حين أدركني عجلي

انتهى وأصيل بالتصغير كما في الإصابة (وأقام صلى الله عليه وسلم عند أبي أيوب سبعة
أشهر) قاله ابن سعد وجرم به في الفتح (وقبل إلى صفر من السنة الثانية وقال الدولابي)
أقام عنده (شهر) حكى الأقوال الثلاثة مغلطاً والله أعلم

• ذكر بناء المسجد النبوي وعمل المنبر •

(وكان) عليه الصلاة والسلام (يصلى حيث أدركته الصلاة) فأراد بناء مسجد جامع

للمصلين معه (ولما أراد عليه السلام بناء المسجد الشريف قال) الاظهر فلما بالفاء كما عبر
 بها انس اخرج الشيطان وغيرهما عنه كان صلى الله عليه وسلم يحب أن يصلي حيث أدركته
 الصلاة ويصلي في مرابض القنم فأرسل إلى ملا من بني النصار فقال (يا بني النصار انا منوفى)
 بالثلثة اى اذكروا لى عنه لا شتره منكم قاله الحافظ في كتاب الصلاة وقال هنا أى قروا
 معى عنه أو ساومونى بتمنشه تقول ثامنت الرجل اذا ساومته واقتصر المصنف على الثاني
 وهو قول الشافعية أى يايعونى وتناولونى انتهى وهو بالنظر الى الصيغة فقط اذ ليس
 ثم مفاعلة فالاول أولى وخاطب البعض بخطاب الكل لان مخاطبين اشراقهم (بما تطكم)
 أى يستانكم وتقدم أنه كان مريدا قلع له كان أولا حاطا ثم خرب فصار مريدا ويؤيده قوله أى
 انس انه كان فيه شغل وحوت وقيل كان بعضه بستانا وبعضه مريدا قاله الحافظ ويؤيده
 أيضا حديث عائشة فساومهما بالمريد ليخذه مسجدا ولا يتافيه حديث انس لانه لا مانع
 من وجود النخل والحشر فى المريد وسماه حاطا باعتبار ما كان وفى رواية ابن عيينة فكلم
 عهما أى الذى كانا فى حجره أن يتاعه منهما (فالاولا نطلب عنه الا الى الله) قال الحافظ
 تقديره من أحد لكن الا صرفيه الى الله أو الى معنى من كفى رواية الاسماعيلي وزاد ابن
 ماجه أبدا (قأبى) أى كره (ذلك صلى الله عليه وسلم) وامتنع من قبوله الا بالتمن
 (وابتاعها بعشرة دنانير اذاها من مال أبى بكر الصديق رضى الله عنه) كما رواه الواقدي
 عن الزهري أى ابتاعها من اليتيمين أو من وليهما ان كانا غير بالغين ولا يتافيه وصفهما باليتيم
 لانه باعتبار ما كان أو كانا يتيمين وقت المساومة ويطابق قبل التبايع وفى حديث عائشة عند
 البخارى ثم دعا الفلامين فساومهما بالمريد ليخذه مسجدا فقالا بل نهبه لك يا رسول الله
 فأبى ان يقبله منهما هبة حتى ابتاعه منهما ثم بناء مسجدا قال الحافظ ولا مناقاة بيضه وبين
 حديث انس فيجمع بانهم لما قالوا لا نطلب عنه الا الى الله سأل عن يختص بملكه منهم فعينوا له
 الفلامين فابتاعه منهما وحفظت بحمل ان القائلين لا نطلب عنه الا الى الله فهم ملوا عنه
 للفلامين بالتمن وعند الزبير أن أبى أيوب ارضاها عن عنه انتهى وكذا عند أبى معشر وفى
 رواية أن أسعد بن زرارمة عوذهما بخلافى بن يياضة وفى أخرى ان معاذ بن عفراء قال انا
 ارضيهما قال الشافعي ويجمع بأن كلاهما ارضى اليتيمين بشئ فنسب ذلك لكل منهم ورغب
 أبوبكر فى الخير فدفع العشرة زيادة على ما دفعه أولئك وأنه صلى الله عليه وسلم أخذ أولا
 بعض المريد فى بنائه الاول سنة قدومه ثم أخذ بعضا آخر لانه بناء مرتين وزاد فيه فكان
 التمن من مال أبى بكر فى احدهما ومن الآخرين فى الاخرى انتهى وذكر البلاذرى ان
 العشرة التى دفعها من مال أبى بكر كانت من أرض متصلة بالمسجد لميل ومهيل وعرض
 عليه أسعد أن يأخذها ويغرم عنه لهما ثمنهما فأبى وجمع البرهان بأنهما قضيتان وأرضان
 كتاهما لليتيمين فاشترى كل واحدة بعشرة احدهما المسجد والاخرى زيادة فيه وأدى
 عنهما معا أبوبكر والواحدة عاقده عليها أسعد والاخرى معاذ قال وما ذكر من شراء أبى
 أيوب منهما فيجعل على الجواز أنه كان متكلما بينهما أو عقدهما بطريق الوكالة أو الوصية
 أو أنها أرض ثالثة وفيه بعد انتهى (وكان قد خرج من مكة بماله كله) وهو أربعة آلاف

أو خمسة فأمره صلى الله عليه وسلم أن يعطيهما ثمانية عشرة دنانير ذكره ابن سعد عن الواقدي
 عن معمر وشعير عن الزهري وقوله له سموم تقع المسجد له وتفسيره على عادته من قبول ماله
 في المصالح بخلاف الهجرة فأحب كونها من ماله عليه السلام كما مر (قال انس) بن مالك فيما
 رواه الشيخان وغيرهما (وكان في موضع المسجد ثقل وخرب) بفتح المجهمة وكسر الراء فوحدة
 جمع خربة كـ ~~كلم~~ وكلمة هكذا ضبط في سنن أبي داود قال الخطابي وهي رواية الاكثر قال
 ابن الجوزي وهو المعروف وحكى الخطابي كسر أوله وفتح ثانيه جمع خربة كعنب وعنبه
 وللكشيح بفتح المهملة وسكون الراء ومثلثة وهو وهم لأن البخاري أخرجه من طريق
 عبد الوارث وبين أن يودا ود أن رواية عبد الوارث بمججمة وموحدة ورواية حماد بن سلمة بمهملة
 ومثلثة ذكره الحافظ قالوهم انما هو في روايته في البخاري وان ثبتت في رواية غيره فهي ثلاث
 روايات ويزان الخطابي انه حرب بضم المهملة وسكون الراء وموحدة وهي الخروق
 المستديرة في الارض أو حديق بمهملة أي مرتفع من الارض أو حرف بكسر الجيم وفتح
 الراء ما تحرقه السيول وتأكله الارض قال وهذا لا ثق بقوله فسويت لانه انما يسوى
 المكان المهدود بـ أو الذي جرفته الارض أما الخراب فيبقى ويعمر دون أن يصلح ويسوى
 ورده الحافظ فقال ما المانع من تسوية الخراب بأن يزال ما بقى منه وتسوى أرضه ولا يبق
 الالتفات الى هذه الاحتمالات مع توجيه الرواية الصحيحة انتهى (ومقابر مشركين)
 زاد في رواية من الجاهلية (وأمر بالقبور فنبشت) زاد في رواية وبالاعظام فقيمت (وبالخراب
 فسويت) بازالة ما كان فيها (وبالتخل فقطعت) وجعلت عمدة المسجد فيه جواز
 التصرف في المقبرة المملوكة بالهبة والبيع ونبش القبور والدارسة اذ لم تكن محترمة قال
 ابن بطال لم أجد في نبش قبور المشركين لتخذ مسجد انصاع أحد من العلماء نعم اختلفوا
 هل تنبش لطلب المال فأجاز به الجمهور ومنعه الاوزاعي وهذا الحديث حجة للجواز لأن
 المشرك لا حرمة له حيا ولا ميتا وفيه جواز الصلاة في مقابر المشركين بعد نبشها واخراج
 ما فيها وجواز بناء المساجد في أماكنها قيل وفيه جواز قطع الاشجار المثمرة للحاجة وفيه نظر
 لاحتمال أن تكون عمالا يثمر واحج من أجاز بيع غير المالك بهذه القصة لأن المساومة وقعت مع
 غير الغلامين وأجيب باحتمال انهما كانا من بني النجار فساومهما واشترى منهما في المساومة
 عهدهما الذي كانا في حجره كما تقدم ذكره في فتح الباري في موضعين (ثم أمر بتخاذ اللبن)
 بفتح اللام وكسر الواو الطوب التي (فاتخذ بني المسجد وسقف بالجريد وجعلت عمدة)
 بفتح أوله وثانيه ويجوز ضمهما (خشب) بفتح تين وبضم فسكون (التخل) الذي كان
 في الخائط وفي حديث انس قصة والتخل قبله المسجد وظاهر هذا الحديث الصحيح ان بناء
 باللبن وتسقيفه بالجريد من يومئذ وروى الزبير بن بكار في أخبار المدينة عن انس قال بنى
 صلى الله عليه وسلم مسجده أول ما بناه بالجريد انما بناه باللبن بعد الهجرة بأربع سنين فان صح
 أمم كان ان معني أول ما بناه أي سقفه وانما بناه أي طينه ويؤيده ما أخرجه رزين عن
 جعفر بن محمد أنه بنى ولم يلبس وجعلوا خشبه وسواريه جذوعا وظلوا بالجريد فشكوا الخبز
 فطينوه بالطين فان ساغ هذا والاقافي الصحيح أصح ولا سيما وقد اتفق عليه انس وابن عمر

وعائشة وأبو سعيد وأحاديثهم في الصحيح وروى محمد بن الحسن الخزومي وغيره عن شهر
ابن حوشب لما أراد صلى الله عليه وسلم أن يبنى المسجد قال ابنه إلى عريش كمرش موسى
ثمَامات وخشببات وظلة كظلة موسى والامرأ عمل من ذلك قبل وماظلة موسى قال كان
إذا قام أصحاب رأسه السقف فلم يزل المسجد كذلك حتى قبض صلى الله عليه وسلم وثمانمات
بضم المثناة جمع ثمام واحد ثمامة ثبت ضعيف وذكر في الأوج أن قامة موسى وعصام
ووثبة سبعة أذرع فهو وتشبيه تام لانه جعل ارتفاع سقف المسجد سبعة وعلى ما ذكر ابن
كثير أن قامة موسى وعصام ووثبة عشرة فالتشبيه في أن السقف يصيب رأسه لا بقيد
الطول ثم مرسل ابن حوشب هذا لا معارضة فيه لخبر الصحيح أصلاً لأن ذلك لا يمنع أقدر
جدرانه باللين كما هو ظاهر ووقع عند ابن عاتق عن عطف بن خالد أنه عليه السلام صلى فيه
وهو عريش اثني عشر يوماً ثم بناه وسقفه (وعمل فيه المسلمون) روى أبو يعلى برجال
الصحيح عن عائشة والبيهقي عن سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما بنى
صلى الله عليه وسلم مسجد المدينة وضع حجره ثم قال ليضع أبو بكر حجره إلى جنب حجره
ثم ليضع عمر حجره إلى جنب حجر أبي بكر ثم ليضع عثمان حجره إلى جنب حجر عمر ثم ليضع علي
فسئل عن ذلك فقال هؤلاء الخلفاء من بعده وأخرج أحمد عن طلق بن علي قال بنيت
المسجد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يقول قروا اليمامى من الطين فانه أحسنكم
له ميسا وروى أحمد عنه أيضاً بحث إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه يبنون المسجد
وكانه لم يجبه عملهم فأخذت المسحاة فخطت الطين فكانه أعجبه فقال دعوا الخنقي والطمين
فانه اضبطكم للطين وعند ابن حبان فقلت يا رسول الله أنقل كما يتقلون قال لا ولكن اخلط
لهم الطين فانت أعلم به (وكان) المسلمون يحملون لبنة لبنة وكان (عمار بن ياسر) يقل
لبنتين) كما في البخاري عن أبي سعيد وزاد معمر في جامعته عنه (لبنة عنه ولبنة عن النبي
صلى الله عليه وسلم) وفي رواية الاسماعيلي وأبي نعيم فقال صلى الله عليه وسلم يا عمار لا
تحمل كما يحمل أصحابك قال أنى أريد من الله الأجر (فقال له عليه السلام) بعد مسح ظهره
وتفرض التراب عنه (لنأمن أجرة ولك أجران) فيه جواز ارتكاب المشقة في عمل البر وتوقير
الرئيس والقيام عنه بما يتعاطاه من المصالح (وآخر زاد من الدنيا ثمانية لبن) فكان
كذلك أخرجه الطبراني في الكبير بإسناد حسن عن أبي سنان الدؤلي الصحابي قال رأيت
عمار بن ياسر دعا غلاماً له بشراب فأثاء بقدح من لبن فشرب منه ثم قال صدق الله ورسوله
اليوم ألقى الأحبه محمد وأحزبه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أن آخر شيء تزودم
من الدنيا صبغة لبن ثم قال والله لو هزمونا حتى يلقونا سعفات هجر لعلمنا أننا على الحق وأنهم
على الباطل يعني لقوله صلى الله عليه وسلم (وتقتلك الفئة الباغية) فقتل مع علي بمقنين
ودفن بمائة سبع وثلاثين عن ثلاث أو أربع وتسعين سنة والباغية هم أهل الشام أصحاب
معاوية وروى البخاري في بعض نبخته ومسلم والترمذي وغيرهم مرفوعاً ورجح عمار تقتله
الفئة الباغية يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار أي إلى سبب فيها واستشكك بأن معلومة
كان معه جماعة من الصحابة فكيف يجوز عليهم الدعا إلى النار وأجاب الحافظ بما حاصله

انهم ظنوا انهم يدعونهم الى الجنة وهم مجتهدون لا لوم عليهم وان كان في نفس الامر بخلاف ذلك فان الامام الواجب الطاعة اذ ذل هو على الذي كان عمار يدعوهم اليه كما ارشده بقوله يدعوهم الى الجنة ويجهله قتله عمار بغاة وقول ابن بطال تبع الله هاب انما يصح هذا في الخوارج الذين بعث اليهم على عمار يدعوهم الى الجماعة وهم اذ الخوارج انما خرجوا على علي بعد عمار اتفقا واما الذين بعثه اليهم فاعلمهم اهل الكوفة يستقرهم على قتال عائشة ومن معها قبل وقعة الجمل وكان فيهم من الصهاينة جماعة كمن كان مع معاوية وأفضل خافز منه المهلب وقع في مثله مع زيادة اطلاقه عليهم الخوارج وحاشاهم من ذلك وفي الحديث فضيلة ظاهرة لعلي وعمار ورد على التواصب الزاعمين ان عليا لم يكن مصيبا في حربه انتهى ملخصا (وروي) في صحيح البخاري في حديث عائشة الطويل (انه صلى الله عليه وسلم كان ينقل معهم اللبن) بنسخ الامم وكسر الموحدة الطوب التي (في بنائه) ولا يعارضه ان عمارا كان يحمل عنه لانه عليه السلام ابتدأ في النقل ترغيبا لهم في العمل (ويقول وهو ينقل اللبن) هذا هو الصواب المروي عند البخاري فخاف بعض النسخ السقيمة الاحمال تصيف (هذا الجمال لاحمال) بالرفع ولا وجه لنسبه قالة في التور (خير) هذا ايزر) بموحدة وشذرا يا (رنا واطهر) بهمله أي أشد طهارة وهذا البيت لعبد الله بن رواحة ويقول (اللهم ان الاجر اجر الاترة * فارحم الانصار والمهاجرة) يكسر الجيم وهذا البيت لابن رواحة أيضا كما قال ابن بطال وتبعه في الفتح وغيره وبعضهم نسبته لامرأة من الانصار وفي حديث انس عند الشيخين اللهم لا خير الاخير الاخرة * فانصر الانصار والمهاجرة وزعم الكرماني في كتاب الصلاة انه كان يقف على الاترة والمهاجرة بالتاء ليخرجه عن الوزن قال الحافظ ولم يذكر مستنده والكلام الذي بعده هذا يعني كلام الزهري يردّه انتهى بل فيه الوقف على محذور وليس عريافا فكيف ينسب الى سيد النعماء وزعم الداودي ان ابن رواحة انما قال لا هم الخ فأتى به بعض الرواة على المعنى وانما يترن هكذا ورده الدماميني بأنه توهم للرواة بلا داعية فلا يمنع أنه قاله بألف ولام على جهة انظم بمجتبين وهو الزيادة على أول البيت حرفا فصاعدا الى أربعة وكذا على أول النصف الثاني حرفا أو اثنين على الصحيح هذا النزاع فيه بين العروضيين ولم يقل أحد بامتناعه وان لم يستحسنوه وما قال أحد ان انظم يقتضي القاء ما هو فيه على ان بهد شعرا ثم الزيادة لا يعتد بها في الوزن ويكفي كون ابتداء النظم ما بعده فكذا ما نحن فيه انتهى (قال ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (ولم يلغنا أنه صلى الله عليه وسلم تمثّل بشعرنا ثم غير هذا) البيت كما هو بقية قوله في البخاري ولا يذّر غير هذه الايات أي البيتين المذكورين وزاد ابن عائد عن الزهري التي كان يرتجزهم وهو ينقل اللبن لبنين المسجد (انتهى) قول الزهري قال الحافظ ولا اعتراض عليه ولو ثبت أنه صلى الله عليه وسلم أنشد غير ما نقله لانه نفي أن يكون بلغه ولم يطلق النبي واستشكل هذا بقوله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له ولذا قال ابن التبرّأ نكر هذا على الزهري لان العلماء اختلفوا هل أنشد صلى الله عليه وسلم شعرا أم لا وعلى الجواز هل ينشد بيتا واحدا أو يزيد وقبل البيت الواحد ليس

بشعر وفيه نظر (و) أجاب الحافظ وتبعه المصنف بأنه (قد قيل إن الممتنع عليه صلى الله عليه وسلم انشاء الشعر لا انشاده ولا دليل على منع انشاده مقتلاً) فالمفهوم من الآية الكريمة منع انشاءه لا انشاده قال ابن التين أيضاً وأنكر على الزهري من جهة أنه وجز لا شعر ولذا يقال انشاده واجز وأنشد رجز الاشاعر وأنشد شعرا وأجاب الحافظ بأن الجمهور على أن الرجز الموزون من الشعر وقد قيل أنه صلى الله عليه وسلم كان لا يطلق القافية بل يقواها - فتركه ولا يثبت ذلك وسيأتي في الخندق من حديث سهل بلفظ فاغفر للمهاجرين والانصار وهذا ليس بموزون انتهى وقال في المصابيح لانسلم ان هذا الجمال لاجال البيت من الرجز وانما هو من مشطو السريع دخله الكسف والخبث انتهى (وقوله هذا الجمال يكسر الحاء المهملة) وكذا في لاجال ولا يذرت بقصها فيه - ماذا كره المصنف (وتحقيق الميم) وهو جمع أي هذا الحل أو مصدر بمعنى المفعول (أي) هذا (الهمول من اللبن ابر عند الله) قال الحافظ أي أبقى ذخراً أو كثروا بأواؤهم منفعة وأشد طهارة (من حال خير أي التي يحمل منها من القرو والزيب ونحو ذلك) وتفسيره بما مراد المقتل به صلى الله عليه وسلم وقول القاسموس يعني قمر الجنة وأنه لا ينقد مراد منشي الشعر ابن رواحة (وفي رواية المستملي) أبي اسحق ابراهيم البلخي المتوفى سنة ست وسبعين وثلاثمائة أحد رواة البخاري عن الفربري (بالجيم) المفتوحة على ما في بعض النسخ عنه كما في الفتح ولذا قال في العيون قبل رواه المستملي بالجيم فيهما وله وجه والاول أظهر وشعره في المطالع أي لان وجهه خصص بها بالذكر - كونها تأتي بما يحتاج اليه من تمر وزيب ونحوهما (وفي كتاب تحقيق النصرة) للزين المرائي (قيل وضع عليه السلام رداءه فوضع الناس أردتهم) أي ما كان على عواتقهم ففي رواية وضعوا أردتهم وأكسبهم (وهم) يعملون و (يقولون لنن قعدنا والنبي يعمل - ذاذا) التنوين عوض عن المضاف اليه أي ذاذا فعدنا (للمعمل المضلل) صاحبه فضبه حذف وايسال والذي رواه الزبير ابن بكار عن مجع بن يزيد عن طريق آخر عن أم سلمة قال قاتل من المسلمين في ذلك قال في النور ولا أعرفه .

لن قعدنا والنبي يعمل - لذاذا العمل المضلل

وهو كذلك في بعض نسخ المصنف (وآخرون يقولون) ورواه ابن بكار عن أم سلمة بلفظ وقال علي بن أبي طالب (لا يستوى من يعمر المساجد) - بألف الاطلاق (يدأب) يجتدي في عمله (فيها قاعاً وقاعداً) - ومن يرى من التراب حائداً) - أي ما تلا قال ابن هشام سألت غير واحد من علماء الشعر عن هذا الرجز فقالوا بلغنا أن علياً رجزه فلا يدري أهو قائل أم غيره قال وانما قال علي ذلك ببساطة ومطايعة كما هو عادة الجماعة اذا اجتمعوا على عمل وليس ذلك طعننا انتهى وعبد البیهقي عن الحسن لما بنى صلى الله عليه وسلم المسجد اعانه أصحابه وهو معهم يتناول اللبن حتى اغبر صدره وكان عثمان بن مظعون رجلاً منتطحاً بيمين مضموحة فضوقية فنون مفتوحتين فطام مكسورة فعين مهملتين من تنطع اذا تغالى وتأنق وكان يحمل اللبنة فيصافي بها عن ثوبه فاذا وضعها نهض كره ونظر الى ثوبه فان

أصابه شيء من التراب فغضه فنظر اليه على حين أبي طالب فانشد يقول لا يستوى الخ
 فسمعها عمار بن ياسر فجعل يرتجزها ولا يدري من يهني بها فترى بعثمان فقال يا ابن سمية
 لا عرفني عن تعرض ومعه حديد فقال لتكفني أو لا تعرضن بي وأجهك فسمعته صلى الله
 عليه وسلم فغضب ثم قالوا لعمار انه قد غضب عليك ونخاف ان ينزل فينا قران فقال اننا لارضيه
 كما غضب فقال يا رسول الله مالي ولا همتي قال مالك ولهم قال يريدون قتلي يحملون ابنة
 لبنة ويحملون علي بنتين فأخذ صلى الله عليه وسلم بيده وطاف به المسجد وجعل يمسح
 وفتره ويقول يا ابن سمية ليسوا بلذنين يقتلونك تغفلك الفتنة الباغية وقوله يحملون الخ
 استعطاف ومباشرة ليزول الغضب وانما كان يحمل عن المصطفى ارادة للابرج كما مر وفي هذه
 الاحاديث جواز قول الشعراء أنواعه خصوصا الرجز في الحرب وفي التعانين على سائر
 الاعمال الشاقة لما فيه من تحريك الهم وتشجيع النفوس وتحريكها على معالجة الامور
 الصعبة (وجعلت قبلته القدس) كما رواه ابن التيجار وغيره ووقع في الشفاء رواه الزبير
 ابن بكار عن نافع بن جبير وداود بن قيس وابن شهاب مرسل لا رفعت له الكعبة حين بنى
 مسجده وفي الروض روى عن الشفاء بنت عبد الرحمن الانصارية قالت كان صلى الله
 عليه وسلم حين بنى المسجد يؤتمه جبريل الى الكعبة ويقوم له القبلة انتهى وأخرج الطبراني
 رجال ثقات عن الشموس بنت النعمان الانصارية رضى الله عنها واسمعيل الازدي عن
 رجل من الانصار والغرافى بنين مجة وقاه من طريق مالك بن أنس عن زيد بن أسلم عن ابن
 عمر أنه صلى الله عليه وسلم أقام رهطا على زوايا المسجد ليعدل القبلة فأتاه جبريل فقال ضع
 القبلة وأنت تنظر الى الكعبة ثم قال بيده هكذا فأنشأ كل جبل بينه وبين الكعبة فوضع
 تربيع المسجد وهو ينظر الى الكعبة لا يحول دون بصره شيء فلما فرغ قال جبريل بيده هكذا
 فاعاد الجبال والشجر والاشياء على حالها وصارت القبلة على الميزاب واستشكل بأنه صلى
 الله عليه وسلم لما هاجر كلن يستقبل القدس واستمر بعد الهجرة مدة كما يأتي ولنا قال
 التيجاني في شرح الشفاء ان ما فيها غريب والمعروف أن جبريل أعلم بحقيقة القبلة وأراه
 سمتها لانه رفع له الكعبة حتى رآها ولذا جاءت الاخبار من غير تقييد فقال أبو الوليد بن رشد
 في شرح قول مالك في العتبية سمعت أن جبريل هو الذي أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قبلة مسجد المدينة يعني أراه سمتها وبين له جهتها والصواب ان ذلك كلن حين حوالت القبلة
 لا حين بناء مسجده وكون جبريل أراه سمتها لا يقتضى رفعها انتهى وأجيب بانه لا مانع
 من أن يسأل جبريل أن يريه سمتها حتى اذا وقع استقبالها لم يتردد فيه ولا يتحير وفي الاصابة
 خطرتي في جوابه أنه أطلق الكعبة وأراد القبلة أو الكعبة على الحقيقة فاذا بين له جهتها
 كان اذا استدبرها استقبل بيت المقدس وتكون النكبة فيه انه سيحول الى الكعبة فلا
 يحتاج الى تقويم آخر قال ويرجح الاحتمال الاول رواية محمد بن الحسن المخزومي بلفظ تراءى
 له جبريل حتى أتم له القبلة انتهى وأكثرت الناس الاجوبة عن ذلك بما فيه نزاع وهذا ان
 أسسها (وجعل له ثلاثة أبواب باب في مؤخره) وهو المعروف بباب أبي بكر (وباب
 يقال له باب الرحمة) وكلن يقال له باب عاتكة (والباب الذي يدخل منه) وهو المعروف

باب آل عثمان ولما حوت القبلة صلى الله عليه وسلم الباب الذي كان في مؤخره وفتح باباً حذاءه ولم يبق من الابواب الا باب عثمان المعروف باب جبريل ذكره ابن النجار (وجعل طوله مما يلي القبلة الى مؤخره مائة ذراع) كما رواه يحيى بن الحسن عن زيد ابن حارثة ورواه رزين عن محمد الباقر وروى ابن النجار وغيره عن خارجة بن ثابت قال بنحو رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجده مربعاً وجعل قبلته الى بيت المقدس وطوله سبعون ذراعاً في ستين ذراعاً أو يزيد فيجعله لانه كان كذلك ثم زاد فيه قبله المائة ويؤيده قول أهل السير بنى صلى الله عليه وسلم مسجده حين قدم المدينة اقل من مائة في مائة ثم بنى وزاد فيه (وفي الجانبين) أي العرض (مثل ذلك) كما في خبر محمد الباقر وزيد بن حارثة فكان مربعا (أو دونه) إشارة للقول بأن عرضه كان أقل من مائة حكام غير واحد (وجعلوا أساسه) أي طرفه الثابت في الارض (قريباً من ثلاثة أذرع) بالحجارة ولم يسطح فتكوا الحرف فجعل خشبه وسواريه جذوعاً وظلوه بالجريد ثم بالحص فلما وكف عليهم طينوه بالطين وجعلوا وسطه رحبة وكان جداره قبل ان يسقف قامة وشيأ رواه رزين عن جعفر بن محمد وذكر البلاذري ورواه يحيى بن الحسن عن النوار أن زيد بن ثابت انهارأت أسعد بن زرارة قبل أن يقدم النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بالناس الصلوات الخمس ويجمع بهم في مسجد بنياء في مريد سهل وسهيل قالت فكان في أنظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم صلى بهم في ذلك المسجد وبنياء هو فهو ومسجده فان صح فكانه هدم بنياء أسعد وزاد فيه أو زاد بدون هدم لضيقه عن المسلمين أو نحو ذلك والافاق في الصحيح أصح من انه اشقى المريد وبنياء كما قالت عائشة وقال يابن النجار ثامنوني بها تطعمكم رواه انس هذا وفي البخاري وأبي داود عن ابن عمر أن المسجد كان على عهد صلى الله عليه وسلم مبني بالبن وسقفه الجريد وعمده خشب النخل فلم يزد فيه أبو بكر شيئاً وزاد فيه عمر وبنياء على بنيائه في عهد صلى الله عليه وسلم وأعاد عمده خشباً ثم غير عثمان فزاد فيه زيادة كثيرة وبني جداره بالحجارة المنقوشة والقصة وجعل عمده حجارة منقوشة وسقفه بالساج قال ابن بطال وغيره هذا يدل على ان السنة في بنيان المسجد القصد وترك القلوف في قصينه فقد كان عمر مع كثرة الفتوح في أيامه وسعة بيت المال عنده لم يغيره عما كان عليه وانما احتاج الى تجديد لان جريد النخل قد تخرق في أيامه فكلم العباس في بيع داره ليزيد هافيه فوهبها العباس لله وللمسلمين فزادها عمر في المسجد ثم كان عثمان والمال في زمانه أكثر فبنى به بما لا يقتضي الزخرفة ومع ذلك انكر عليه بعض الصحابة وأول من زخرق المساجد الوليد بن عبد الملك وذلك في أواخر عصر الصحابة وسكت العلماء عن انكار ذلك خوف الفتنة ورخص فيه بعضهم وهو قول أبي حنيفة اذا وقع تعظيماً للمساجد ولم يصرف عليه من بيت المال وقال ابن المنير لما شبه الناس يوتهم وزخرقوها ناسب ان يصنع ذلك بالمساجد صوتاً لها عن الاستهانة وتعقب بأن المتع ان كان للعت على اتباع السلف في ترك الزخرفة فهو كما قال وان كان لخشية شغل بال المصلي للزخرفة فلا لبقاء العلة (وبني بيوتا) أي يبتن فقط كما صرح به غير واحد (الى جنبه) أي المسجد (بالبن وسقفها بجذوع النخل والجريد) ويقيد أنهما

بيتان قوله (فلما فرغ من البناء) للمسجد (بنى عائشة) لانها كانت زوجته وان تأخر
 دخوله بها (في البيت الذي يليه شارع الى المسجد) وكان باب عائشة مواجها الشارع
 بمصرع واحد من عمره أو ساج ذكره ابن زبالة عن محمد بن هلال (وجعل سودة بفت
 زمعة) بفتح الزاي وسكون الميم عند الحديثين وصدر به المحدث قول الصباح لم اظفر بالسكون
 في كتب اللغة قصور (في البيت الاخر الذي يليه الى الباب الذي يلي) باب (آل عثمان)
 ثم بنى عليه السلام بقية الحجرات عند الحاجة اليها قال الواقدي كان لحارثة
ابن النعمان منازل قرب المسجد وحوله فكانما الحدث صلى الله عليه وسلم اهل انزل له
 حارثة عن منزل أي محل حجرة - حتى صارت منازلها كلها عليه السلام قال أهل السير
 ضرب الحجرات ما بين بيت عائشة وبين القبلة والشرق الى المسجد ولم يضربها في غريبه
 وكانت خارجة من المسجد مدبرة به الامن المقرب وكانت أبوابها شاردة من المسجد
 قال ابن الجوزي كانت كلها في الشق الايسر الى وجهه الامام في وجهه المنبر الى
جهة الشام وعن مطاء الخراساني ومحمد بن هلال ادركنا حجر الزوجات من جريد على أبوابها
 مسوح من شعر أسود وروى البخاري في الادب عن داود بن قيس رأيت الحجرات من جريد
 النخل مقننى من خارج بمسوح الشعر وأظن أن عرض البيت من باب الحجرة الى البيت نحوها
 من ستة أو سبعة أذرع ومن داخل عشرة أذرع وأظن السمك ما بين الثمان والسمع
 وعند ابن سعد وعلى أبوابها المسوح السود من الشعر وكتب الوليد بن عبد الملك بادخالها
 في المسجد فهدمت فقال ابن المسيب ليت اتركت ليراها من ياتي بعد فيزهد الناس في التكاثر
 والتفاخر وقال أبو امامة بن سهل بن حنيف ليت اتركت ليرى الناس ما رضى الله لنبيه
 ومفاتيح خزائن الدنيا يده قال ابن سعد أوصت سودة بيتها لعائشة وباع اولياء حقبة بيتها
 من معاوية بمائة ألف وقيل بثمانين ألفا وتركت حقبة بيتها فورثه ابن عمر فلم يأخذها ففنا
 وأدخل المسجد قال ابن الجوزي فاطمة اليوم جوف المقصورة وفيه محراب وهو
 خلف حجرة النبي صلى الله عليه وسلم وقال السهوي المقصورة اليوم دائرة على بيت
 فاطمة وعلى حجرة عائشة من جهة الزوراء وبينهما موضع يحترمه الناس ولا يدوسونه
 بأرجلهم ويذكرون أنه قبر فاطمة على أحد الأقوال (ثم تقول عليه السلام من دار أبي أيوب
 الى مساكنه التي بناها وكان قد أرسل زيد بن حارثة) كما رواه الطبراني عن عائشة قالت
 لما هاجر صلى الله عليه وسلم وأبو بكر خلفنا مكة فلما استقر بالمدينة بعث زيد بن حارثة
 (وأبى رافع مولا الى مكة) قالت وبعث أبو بكر عبد الله بن اريقط وكتب الى عبد الله بن أبي
 بكر أن يحمل معه أم رومان وأم أبي بكر وأنا وأختي أسماء نخرج بنا وخرج زيد وأبو رافع
 (فقدما بفاطمة وأم كلثوم) وأما رقية فسبقت مع زوجها عثمان وزينب آخرت عند
 زوجها أبي العاصي بن الربيع - حتى أسريد فلما من عليه أرسلها الى المدينة (وسودة بنت
 زمعة واسماء بن زيد وأم أيمن) وولدها أيمن كما في رواية الطبراني (وخرج عبد الله بن أبي بكر
 معهم بعيال أيهم) ومنهم عائشة كما علم لانه انما بنى بها بعد قالت عائشة واصطحبنا حتى
 قدمنا المدينة فنزلنا في عيال أبي بكر ونزل آل النبي صلى الله عليه وسلم عنده وهو يومئذ يني

صحنه ويؤنه فأدخل سودة أحد تلك البيوت وكان يكون عندها رواء الطبراني (وكان في المسجد موضع مظلل يأوي إليه المساكين يسمى الصفة) بضم الصاد وشدة الفاء قال عياض واليهما نسبوا على أشهر الأقاويل وقال الذهبي "كانت القبلة قبل أن يقول في شمال المسجد فلما حوت بقي حائط القبلة الأولى مكان أهل الصفة وقال الحافظ الصفة مكان في مؤخر المسجد مظلل اعتدل نزول الغرباء فيه عن لاء أوى له ولا أهل وكانوا يكثر فيه ويقالون بحسب من يتزقون منهم أو يموت أو يسافر وفي الحلية من مرسل الحسن بنيت صفة في المسجد لضوء المسلمين (وكان أهله يسمون أهل الصفة) قال عبد الرحمن بن أبي بكر كان أصحاب الصفة الفقراء وقال أبو هريرة أهل الصفة أضياف الأعلام لا يأوون على أهل ولا مال ولا على أحد إذا أتته صلى الله عليه وسلم صدقة بعث بها إليهم ولم يتناول منها شيئا وإذا أتته هدية أرسل إليهم وأصاب منها واشركهم فيها رواهاما البخاري (وكان عليه السلام يدعوهم بالليل فيفترقهم على أصحابه) لا احتياجهم وعدم ما يكفيهم عنده (وتعشى طائفة منهم معه عليه السلام) - واساة وتكر ما منه ونواضعه إليه وفي حديث أن فاطمة طلبت منه فقال لا أعطيك وأدع أهل الصفة تطوى بطونهم (وفي البخاري من حديث أبي هريرة لقد) وفي رواية بحذف لقد (رأيت سبعين من أصحاب الصفة ما منهم رجل عليه رداء) يكسر الراء ما يستر أعالي البدن فقط لثمة فقرهم لا يريد الواحد منهم على سائر عورته كما أفاده بقوله (أما أزار) فقط (وأما كساء) على الهيئة المنسروحة بقوله (قد ربطوا) الأكسية فحذف المقول للعلم به (في أعناقهم) لعدم تيسر ما يستر عورتهم وجمع لأن المراد بالرجل الجنس (قنها) أي الأكسية قال المصنف والجمع باعتبار أن الكساء جنس (ما يبلغ نصف الساق) وفي نسخة آخر الساق والذي في البخاري نصف الساقين بالتثنية وهو أنسب بقوله (ومنها ما يبلغ الكعبين فيجسمعه) الواحد منهم (بيده كراهية أن ترى عورته) لأنه لا يستمسك بنفسه وربطه على تلك الهيئة انغماس مع سقوطه لا ظهور العورة قال الحافظ وزاد الإسماعيلي أن ذلك في حال كونهم في الصلاة ومحصله أنه لم يكن لأحد منهم ثوبان انتهى وفي شرح المصنف الأصميلي "بدل الإسماعيلي" وهو سبق قلم (وهذا) أي قوله من أصحاب الصفة (يشعربأنهم كانوا أكثر من سبعين) لأن من للتبعيض على المتبادر وقد روى ابن أبي الدنيا عن ابن سيرين قال كان أهل الصفة إذا أمسوا انطلق الرجل بالواحد والرجل بالاثنتين والرجل بالجماعة فأما عبد بن عباد فكان ينطلق بثمانين (وهؤلاء الذين رأهم أبو هريرة غير السبعين الذين بينهم) النبي صلى الله عليه وسلم (في غزوة بدر معونة) سنة ثلاث من الهجرة بعد أحد (وكانوا من أهل الصفة أيضا لكنهم استشهدوا قبل إسلام أبي هريرة) لأنه كان عام خيبر سنة سبع وذكر المصنف قصتهم في المقارن فذكرها هنا كثيرا للسواد (وقد اعترف بجمع أصحاب الصفة ابن الأعرابي) الإمام الحافظ الزاهد أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد البصري الصوفي الورع الثقة الثبت الصايد الباني كبير القدر صاحب التصانيف مع أباداود وخلق عمل لهم مجاور عنه ابن منده وغيره ولد سنة ست وأربعين ومائتين ومات سنة أربع وثلاثمائة (والسلي) في كتاب تاريخ أهل

الصفة بضم السين نسبة لجدته اسمها سليم هو الامام الزاهد محمد بن الحسين بن موسى
 النيسابوري أبو عبد الرحمن الرضائي سمع الاصم وغيره وعنه الحاكم والقشيري والبيهقي
 وحدث أكثر من أربعين سنة وكان واقفا جلاله وضيق شومه ومائة وقيل نحو ألف وفي اللسان
 كماله ليس بعمدة ونسبه البيهقي لا وهم وقال القطان ~~كان~~ يضع للصوفية الاحاديث
 وخالفه الخطيب وقال انه ثقة صاحب علم وحال قال السبكي وهو الصحيح ولا عبرة بالطعن
 فيه مات سنة اثنتي عشرة وأربعمائة (والحاكم) في الاكليل (وأبو نعيم) في الحلية فزادوا
 مائة على مائة (وعند كل منهم ما ليس عند الآخر فيما ذكره اعتراض ومناقشة) لا يسعها
 هذا المختصر (قوله في فتح الباري) وقال ابن تيمية بجملة من أوى الى الصفة مع تفرقهم قيل
 أربعمائة وقيل أكثر (وكان صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة الى جذع) بجمعة
 واحد الجذوع وهو ساق النخلة قيل ولا يسمى جذعا الا بعد يسه وقيل يسمى الخضر أو يابسا
 بعد قطعه (في المسجد قاعا فقال ان القيام قد شق على فصنع له المنبر) من اثل القنابة كما في
 العيصين عن سهل بن سعد بفتح الهمزة وسكون المثلثة شجر كالطرفاء لا شول له وخشبه جيد
 يعمل منه القصاع والاولافى والغاية بجمعة وموحدة موضع بالعوالي واختلف في اسم صانعه
 فروى قاسم بن ابي بصير وأبو سعد في الشرف عن سهل أنه ميمون قال الحافظ وغيره وهو الاصم
 الا شهر والا قرب وهو مولى امرأة من الانصار كما في الصحيح وقيل انه مولى سعد بن عبادة
 فكانه في الاصل مولى امرأته ونسب الى سعد مجازا واسم امرأته فكبة بنت عمه عبيد بن
 دليم أسلت وبابعت لكن عند ابن راهوية انه مولى لبني ياضة وقول جعفر المستغفري
 اسمها ثلاثة بجمعة ومثلثة تصحيف كما قاله أبو موسى المديني وعند الطبراني في الاوسط
 اسمها عائشة واستاده ضعيف وروى أبو نعيم أن صانعه باقوم بموحدة فألف فقاف
 فواو فميم الرومي مولى سعيد بن العاصي أو باقول بلام آخره وهي رواية عبد الرزاق أو صباح
 بضم المهملة وخفة الموحدة أو قبيصة الخزومي أو مينا بكسر الميم أو صالح مولى العباس
 أو ابراهيم أو كلاب وهو أيضا مولى العباس أو تميم الداري روى أبو داود وغيره عن ابن عمر
 أن عمي الداري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ~~كان~~ خرج له ألا تتخذ لك منبرا يحمل
 عظامتك قال بل فاقضه منبرا الحديث قال في الفتح وليس في جميع الروايات التي سمى فيها
 المنبر شي أقوى السند الاحديث ابن عمر قال استاده جيد لكن لا تصرح فيه بان
 صانعه تميم بل بين ابن سعد في روايته من حديث أبي هريرة أن تميم لم يعمل له وأشباه الاقوال
 بالصواب القول بأنه ميمون لكونه من طريق سهل بن سعد وأما الاقوال الاخر فلا اعتداد بها
 لوهاتها ويعد جذا أن يجمع بينها بأن المنبر كانت له أسماء متعددة وأما احتمال كون
 الجميع اشتراكا في عمله فيمنع منه قوله في كثير من الروايات السابقة لم يكن بالمدينة الانحجار
 واحد يقال له ميمون الا ان حمل على ان المراد بالواحد في صناعته والبقية أعوانه فيمكن
 وكان ثلاث درجات الى ان زاده مروان في خلافة معاوية ست درجات وسبب ذلك أن معاوية
 كتب اليه أن يحمل اليه المنبر فأمر بقلعه فقلع فأظلمت المدينة وانه كسفت الشمس حتى
 رأى النجوم فخرج مروان فخطب فقال انما أمرني أمير المؤمنين ان ارفعه فدعا فجاء أفراد

فيه ست درجات وقال انما زدت فيه حين كثر الناس أخرجه الزبير بن بكار في اخبار المدينة من طرق واستمر على ذلك الى ان احترق مسجد المدينة سنة أربع وخمسين وسقانة فاحترق بمقدار المظفر صاحب اليمن سنة ست وخمسين منبراً ثم أرسل الظاهر يبر من بعد عشر سنين منبراً فازيل منبر المظفر فلم يزل منبر يبرس الى سنة عشرين وثمانمائة فأرسل المؤيد شيخ منبراً فبقى الى سنة سبع وستين وثمانمائة فأرسل الظاهر خشقة دم منبراً (وكان عمله) أي المنبر النبوي (وخمسين الجذع في السنة الثامنة بالميم) والنون احترازاً من الثانية بنون ويا (من الهجرة) حكاية ابن سعد (وبه جزم ابن الجار) الحافظ الامام البارع المؤرخ أبو عبد الله محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله بن محاسن البغدادي الثقة الدين الورع القهم ولد سنة ثمان وسبعين وخمسمائة وسمع ابن الجوزي وطبقته وله ثلاثة آلاف شيخ وتصانيف ومات سنة ثلاث وأربعين وسقانة (وعورض بما في حديث الافك في الصحيحين) لما رقى صلى الله عليه وسلم المنبر وقال يا معشر المسلمين من يعذرنى في رجل قد بلغنى اذاه في أهلى يعنى عبد الله بن أبيي والله ما علمت على أهلى الا خيراً فقام سعد بن معاذ فقال انما يا رسول الله اعذر لك فان كان من الاوس ضربت عنقه وان كان من اخواتنا من الخزرج امرتنا ففعلنا أمرنا فقام سعد بن عباد فقال لسعد كذبت لعمر والله لا تقتله ولا تقدر على قتله ولو كان من رهطك ما أحبيت ان يقتل فقام أسيد بن حضير فقال لابن عباد كذبت لعمر والله لنقتله (قالت عائشة قتار الحيات الاوس والخزرج) بمائة أى نخس بعضهم الى بعض من الفضب (حتى كادوا أن يقتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فنزل فحضرهم) بالتشديد أى تطفبهم (حتى سكتوا) وتركوا المخاصمة وسكت عليه السلام وقصة الافك كانت في سنة خمس كما في مغازي ابن عتبة ونقل البخاري عنه سنة أربع وهم كما قاله الحافظ وغيره وقال ابن اسحق سنة ست فعلى كل لا يصح كون عمله في الثامنة قال الحافظ فان حمل على الجوز في ذكر المنبر والافه وأصح مما مضى انتهى يعنى القول بأنه سنة ثمان وبأنه سنة سبع ولولا ذلك لكانت فيه لامة ~~ممكن~~ الجواب باحتمال أن المنبر الذي رماه في قصة الافك الجذع الذي كان يخطب عليه اذ المنبر كما في الصحاح وغيره كل ما ارتفع وأما جواب شيخنا البالي باحتمال انه منبر آخر غير هذا فبرده قول ابن سعد ان هذا أول منبر عمل في الاسلام (وجزم ابن سعد بأن عمل المنبر كان في السابعة) بسين فألف فوحدة (وعورض بذكر العباس) بن عبد المطلب (ونعيم) الداري (فيه وكان قدوم العباس) المدينة (بعد الفتح) لمكة (في آخر سنة ثمان وقدوم نعيم سنة تسع) بوقية فسب (وعن بعض أهل السيرة انه عليه السلام كان يخطب على منبر من طين قبل أن يتخذ المنبر الذي من خشب) ولو صح لامة ~~ممكن~~ الجواب به وسقط الاشكال (و) لكن (عورض بأن الاحاديث الصحيحة) المروية في الصحيحين وغيرهما من عدة طرق (انه كان يستند الى الجذع اذا خطب) قبل اتخاذه المنبر الذي من خشب (وستأتى قصة حين الجذع ان شاء الله تعالى في مقصد المعجزات) وهو الرابع

ذكر المواخاة بين الصحابة وصوان الله عليهم أجمعين

وكانت كما قال ابن عبد البر وغيره مرتين الاولى بحكمة قبل الهجرة بين المهاجرين بعضهم بعضا على الحق والمواساة فآخى بين أبي بكر وعمر وطهمة والزبير وبين عثمان وعبد الرحمن رواه الحاكم وفي رواية له بين الزبير وبين ابن مسعود وثين حمزة وزيد بن حارثة وهكذا بين كل اثنين منهم الى ان بقى على فقال آخيت بين أصحابك فآخى قال انا أخوك وجاءت أحاديث كثيرة في مواخاة النبي صلى الله عليه وسلم اعلى - وقد روى الترمذي وحسنه والحاكم وصححه عن ابن عمر أنه صلى الله عليه وسلم قال اعلى - أما ترضى أن أكون أخاك قال بلى قال أنت أخي في الدنيا والآخرة وأنكر ابن تيمية هذه المواخاة بين المهاجرين خصوصاً بين المصطفى وعلى وزعم أن ذلك من الأكاذيب وأنه لم يواخ بين مهاجري ومهاجري قال لأنها شربت لارفاق بعضهم بعضا واتت ألف قلوب بعضهم على بعض فلامعنى مواخاته لاحد ولا مواخاة المهاجرين وردّه الحافظ بأنه ردّ للنص بالقياس واغفاله عن حكمة المواخاة لأن بعض المهاجرين كان أقوى من بعض بالمال والعشيرة فآخى بين الاعلى والادنى ليرتقى الادنى بالا على ويستعين الاعلى بالادنى وبهذا تطهر حكمة مواخاته لعلى - لانه هو الذى كان يقوم به من الصبا قبل البعثة واستمر وكذا مواخاة حمزة وزيد لأن زيدا مولاهم فقد ثبتت اخوتهم ما وهما من المهاجرين وفي الصحيح في عمرة القضاء أن زيدا قال ان بنت حمزة ابنة أخي وأخرج الحاكم وابن عبد البر بسند حسن عن ابن عباس آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين الزبير وابن مسعود وهما من المهاجرين وأخرجه الضياء في المختارة وابن تيمية يصرح بأن أحاديث المختارة أصح وأقوى من أحاديث المستدرک انتهى والثانية هي التي ذكرها المصنف فقال (ولما كان بعد قدومه بخمسة أشهر) كما قال أبو عمر وقيل بثمانية وقيل بسبعة وقيل بسنة وثلاثة أشهر قبل بدر وقيل والمسجد بيني وقيل قبل بنائه (آخى صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والانصار) قال السهيلي ليذهب عنهم وحشة القرية ويؤنسهم من مفارقة الاهل والعشيرة ويشد أزربهم ببعض فلما عزا الاسلام واجتمع الشمل وذهبت الوحشة أبطل المواريت وجعل المؤمنين ~~كلهم~~ اخوة وأنزل انما المؤمنون اخوة يعنى في التوادد وشمول الدعوة انتهى وقال العزيم عبدالسلام الاخوة حقيقية ومجازية فالحقيقة المشابهة يقال هذا أخو هذا لانه شابهه في خروجه من البطن الذي خرج منه ومن الظهور أيضا وأما المعاضدة والمناصرة فتستعمل في هذه الامور من التعبير بالسبب عن المسبب ومنه قوله تعالى انما المؤمنون اخوة هو خبر بمعنى الامر اي لينصروهم بعضا وقوله صلى الله عليه وسلم المؤمن اخو المؤمن خبر أيضا بمعنى الامر ولما انقسمت الحقيقة الى اعلى المراتب كالشقيق والى مادون ذلك كالأخ للاب أو للام كانت المجازية كذلك فالأخوة الناشئة عن الاسلام هي الدنيا من المجازية ثم انها كملت بالأخوة التي سنهها صلى الله عليه وسلم بمواخاته بين جماعة من أصحابه ومعناه ما أنه امر أن يندب أن يعين كل وأخذ اخاه على المعروف ويعاضده وينصره فصار المسلمان في هذه الاخوة الثانية في أعلى مراتب الاخوة المجازية كالشقيقتين في الحقيقة فان قيل هذه الاخوة مستفادة من أصل الاسلام فانه يقتضى المعاونة على كل أمر جوايه أن الامر الثاني مؤكد لا منشى لا أمر آخر لانه

لا يستوى من وعده بالمعروف من المسلمين ومن لم تعده فإن الموعود قد وجد في حقه بيان
 الاسلام والمواعدة وهذه الاخوة هي التزام ومواعدة ولاشك ان طلب الشارع للوفاء بالخير
 الموعود به أعلى رتبة من طلب الخير الذي لم يعد به فقد تحقق طلب لم يكن ثابتاً بأصل الاسلام
 وفيها فائدة أخرى وهي أن هذا العزم المجتهد من هذا الوعد يترتب عليه من الثواب على
 عدد معلوماته لقوله صلى الله عليه وسلم ومن هم بمسئنة فلم يعملها كتبت له حسنة ولاشك
 ان هذا ثواب عظيم **وبكذلك** كل من وعد بخير فانه يناب على عزمه ووعد ما لا يناب على
 العزم المطلق عن أصل الاسلام انتهى (وكافوا ناسهين رجلاً من **ككل** طائفة خمسة
 وأربعون) كما ذكره ابن سعد بأسانيد الواقدي قاتلاً وقيل مائة من كل طائفة خسون
 وروى ابن اسحق أنه صلى الله عليه وسلم قال لهم تأخو ا في الله اخوين اخوين ثم أخذ بيد
 علي فقال هذا أخي وأخي بينهم في دار أنس بن مالك كما في الصحيح وعند أبي سعد في الشرف
 أخي بينهم في المسجد (على الحق والمواساة) وبذل الانصار رضى الله عنهم في ذلك
 جهدهم حتى عرض سعد بن الربيع على أخيه عبيد الرحمن بن عوف رضى الله عنه نصف ماله
وكان له زوجان فقال اختراهما ما اطلعتها وتزوجها كما في الصحيح وروى أبو داود
 والترمذي عن أنس لقد رأيتنا وما الرجل المسلم أحق بديناره ودرهمه من أخيه المسلم
 وعزاه اليه عمر بن الخطاب والترمذي والقسائي عن ابن عمر وتمت في التور بانه لم يره فيهم بعد
 التفتيش (و) عن (التوارث) وشهد الله عقد بيه بقوله ان الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا
 الى قوله وورث كريم فأ **سم** الله بهم هذه الآيات المقد التي عقده بينهم بتوارث الذين
 تأخوادون من كان مقيم بمكة والقريبات (وكافوا كذلك الى أن نزل به مدبر) حين
 أعز الله الاسلام وجمع الشمل وذهبت الوحشة (وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض الآية)
 فانقطعت المواخاة في الميراث وبقيت في التوادد وشمل الدعوة والمناسرة • تنقسم •
 روى البخاري عن عاصم قلت لأنس أبلغك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا حلف
 في الاسلام فقال قد حلف النبي صلى الله عليه وسلم بين قريش والانصار في دارى وأخرجه
 أبو داود بلفظ حالف بين المهاجرين والانصار في دارنا مرتين أو ثلاثاً وروى أبو داود عن
 جبير بن مطعم مر فوعا لأحلف في الاسلام وأى حلف كان في الجاهلية لم يزد الاسلام الا
 شدة وروى أحمد والترمذي وحسنه عن عبد الله بن عمرو بن العاصى رفته او فوا بحلف
 الجاهلية فان الاسلام لم يزد الا شدة ولا تجدوا حلفاً في الاسلام قال في النهاية أصل الحلف
 المعاقدة والمعاهدة على التعاضد والتساعد والانساق فما كان منه في الجاهلية على الفتن
 والقتال والغارات فذلك الذي نهى عنه بقوله لا حلف في الاسلام وما كان منه على
 نصر المظلوم وصله الارحام كحلف المطيعين وما جرى مجراه فذلك الذي قال فيه وأى حلف
 الخ يريد من المعاقدة على الخير ونصرة الحق انتهى وقول سفيان بن عيينة حمل العلماء قول
 أنس على المواخاة تعقبه الحافظ بأن سياق عاصم عنه يقتضى أنه أراد المحالفة حقيقة والامام
 كان الجواب مطابقاً وقول البخاري باب الاخاء والحلف ظاهر في المغايرة بينهما (وبن
 بهائشة على رأس تسعة أشهر) من هجرته (وقيل ثمانية وقيل ثمانية عشر شهراً) من الهجرة

فكون البناء في السنة الثانية وبه صدق ما استنف في الزوجات وجرم به النووي في تهذيبه
قال الحافظ ويحالفه ما ثبت انه دخل بها بعد خديجة بثلاث سنين (في سؤال) كما في مسلم
عنها ولذا كانت قصب ان تدخل اهلها وأحبها على أزواجهن في سؤال قاله أبو عمرو وقيل بخ
بها في الثامن والعشرين من ذي الحجة والاول أصح قال الحافظ واذا ثبت انه بخ بها
في سؤال من السنة الاولى قوى قول من قال دخل بها بعد الهجرة بسبعة أشهر ورواه
النووي في تهذيبه وليس يواه اذا عد دنا من ربيع الاول انتهى .
• باب بدء الاذان •

حولفة الاعلام قال

أذنتا بينهما أسماء • ليت شعري متى يكون اللقاء

وشرعا الاعلام بوقت الصلاة المفروضة بألفاظ مخصوصة وهو كالاقامة من خصائص
الامة المحمدية واستشكل بما رواه الحاصم وابن عساكر وأبو نعيم بإسناد فيه مجاهيل
أن آدم لما نزل الهند استوحش قزله جبريل فتنادى بالاذان وأجيب بأن مشروعيته
للملاة هو المصومية واستطرد بعض هنا بعض خصائص سيد كرها المصنف في المقصد
الرابع واستأنف فقال (وكان الناس كما في السير وغيرها انما يجتمعون الى الصلاة
لتعين) بكسر اللام وفتح الفوقية وكسر الحاء المهملة وسكون التحتية مضافا الى (مواقيتها)
ففي المختار الحين الوقت وربما دخلوا عليه التاء فقالوا تحين بمعنى حين فضببطه بفتح الحاء
وشد التحتية مضمومة يخالفه مع عدم ظهور المعنى اذ التحين ضرب الحين أي الوقت الا أن
يوجه بأنهم لا يحضرونها حتى يطلبوا لها وقتا يعرفون به دخولها بمعنى ان كل واحد منهم
يخذله علامة يتدى بها لدخول الوقت (من غير دعوة) بل اذا عرفوا دخوله به لامة أو
المسجد وقد أخرج البخاري ومسلم عن ابن عمر كان المسلمون لما قدموا المدينة يجتمعون
فيتصيئون الصلاة ليس ينادى لها فتكلموا يومافى ذلك فقال بعضهم تخذنا فاقوسا مثل
ناقوس النصارى وقال بعضهم بل يوقامثل قرن اليهود فقال عمرأولا تبعثون رجلا منكم
ينادى بالصلاة فقال صلى الله عليه وسلم يا بلال قم فناد بالصلاة (وأخرج ابن سعد
في الطبقات) للصهاينة والتابعين فمن بعدهم الى وقتها فاجاد فيه وأحسن قاله الخطيب
(من مراسيل سعيد بن المسيب) بفتح الياء على المشهور وبكسر ها قاله عياض وابن
المديني ابن عمر بن القريشي الخزرجي السابغي الكبير فقيه الفقهاء ابن العنابي مات سنة أربع
أو ثلاث وتسعين (ان بلالا كان ينادى للصلاة) قبل التشاور والروايات وبعد قول عمر
تبعثون رجلا ينادى بالصلاة فاستحسن عليه السلام ذلك فأمر بلالا أن ينادى (الصلاة
جامعة) ينصب الاول على الاغراء والثاني على الحال ورفعها على الابداء والخبر ونصب
الاول ورفع الثاني وعكسه قاله الحافظ وغيره وعن الزهري ونافع بن جبير وابن المسيب
وبقي أي بعد فرض الاذان ينادى في الناس الصلاة جامعة للامريحدث فيحضررون له
يخبرون به وان كان في غير وقت صلاة (وشاور صلى الله عليه وسلم أصحابه فيما يجبههم به
للملاة) لما كثر المسلمون وروى أبو داود بإسناد صحيح اهتم النبي صلى الله عليه وسلم

للمصلاة كيف يجمع الناس لها (وذلك فيما قيل في السنة الثانية) مرضه لقول الحافظ
 الرازي انه شرع في السنة الاولى من الهجرة وروى عن ابن عباس أن فرض الاذان نزل
 مع قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة رواء أبو الشيخ وذكر
 أهل التفسير أن اليهود لما سمعوا الاذان قالوا يا محمد قد أبدعت شيئا لم يكن قبلك
 فنزلت واذا ناديتهم الى للصلاة اتخذوها عزوا الآية وعذى النداء في الاولى باللام
 وفي الثانية بالياء لان صلات الافعال تختلف بحسب مقاصد الكلام فتصدد في الاولى معنى
 الاختصاص وفي الثانية معنى الانتهاء قاله الكرمانى ويحتمل أن اللام بمعنى الى أو العكس
 انتهى (يقال بعضهم) الذي يجمع به (ناقوس) وفي أبي داود قيل له انصب راية فاذا
 رأوها اذن بعضهم بعضا فلم يجبه بذلك فذكره ناقوس (كناقوس النصارى) الذين
 يعملون به أوقات صلاتهم وهو خشبة طويلة تضرب بخشبة أصفر منها فيضج منها صوت
 كما في الفخ والنور وغيرهما وقال في مقدمة الفخ وتبعه الشاعى آله من شماس أو غيره
 تضرب فتصوت ولاي الشيخ في كتاب الاذان فقالوا لو اتخذنا ناقوسا فقال عليه السلام
 ذلك للنصارى ولاي داود فقال هو من أمر النصارى (وقال آخرون بوق) يضم الموحدة
 قرن ينفع فيه (كبقوق اليهود) ولاي الشيخ فقالوا لو اتخذنا بوقا فقال ذلك لليهود ولاي
 داود فذكره القنع يعني الشبور فلم يجبه بذلك وقال هو من أمر اليهود القنع يضم
 القاف وسكون النون ومهملة وروى بموحدة مفتوحة وروى بفوقية ساكنة وروى
 بثلاثة ساكنة بدل النون والنون أشهر قال السهيلي وهو أولى بالصواب والشبور بفتح
 المجهمة وضم الموحدة مشددة كما في الفخ وغيره وقول النور ينتهها سبق قلم في القاموس
 وكنوز البوق (وقال بعضهم بل فوق قد نارا ونرفعها فاذا رآها الناس اقبلوا الى الصلاة)
 ولاي الشيخ فقالوا الورفنا نارا فقال ذلك للجبوس وعند أبي داود فانصرف عبد الله بن
 زيد وهو مهملة لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم (قرأى عبد الله بن زيد بن ثعلبة بن جبريه)
 أبو محمد الانصارى القبي البدرى قال الترمذى لانعرف له عن النبي صلى الله عليه
 وسلم شيئا يصح الا هذا الحديث الواحد في الاذان وكذا قال ابن عدي قال في الاصابة
 وأطلق غيره واحدا أنه ماله غيره وهو خطأ فقد جاءت عنه أحاديث ستة أو سبعة جمعها
 في جزء مفرد مات سنة اثنين وثلاثين وهو ابن أربع وستين وصلى عليه عثمان قاله ولده
 محمد بن عبد الله نقله المدائني وقال الحاكم الصحيح انه قتل بأحد قالوايات عنه كلها منقطعة
 وخالف ذلك في المستدرک انتهى (في منامه رجلا) يحمل ناقوسا (فعلمه الاذان
 والاقامة فلما أصبح أتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بما رأى) وفي حديث ابن عمر عند
 ابن ماجه ان عبد الله بن زيد أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلا وجمع يا حنظل أن المراد
 فلما قارب الصباح (وفي رواية معاذ بن جبل عند الامام أحمد قال) عبد الله بن زيد فضيه
 من القطن رواية مصابي عن مصابي فليس معاذ رايا ولا قاتلا (يا رسول الله اني رأيت
 فيما) أي الحالة التي (يرى النائم) فيها أشار من أول كلامه الى انه غير حقيق وأفصح
 بذلك في قوله (ولو قلت اني لم اكن نائما صدقت) لقرب نومه من اليقظة فروحته كالتوسط

بين النوم واليقظة قال السيوطي يظهر من هذا أن يحصل على الحلة التي تعترى أرباب
 الأحوال وبشاهدون فيها ما يشاهدون ويسمعون ما يسمعون والخصامة رؤس أرباب
 الأحوال (رأيت شخصاً عليه ثوبان أخضران) زاد في رواية ابن الصديق الاتمية يحصل
 فاقوساً في يده فقلت يا عبداً لله أتبيع الناقوس قال وما تصنع به قلت ندعوه إلى الصلاة
 قال أفلا أدلك على ما هو خير لك من ذلك فقلت بلى (فاستقبل القبلة فقال الله أكبر الله
 أكبر) بسكون الراء وضمها عاى لأنه روى موقوفاً قاله ابن الأثير والهروى وزاد وكان
 المبردي يقول الأولى مفتوحة والثانية ماكنة والأصل اسكان الراء فخرجت قصة
 الالف من اسم الله في اللفظة الثانية لسكون الراء قبلها فقضت كقوله تعالى ألم الله
 لا اله الا هو وفي المطالع اختلف في فتح الراء الأولى وضمها وتسكينها وأما الثانية فضم
 أو تسكن (مثنى مثنى حتى فرغ من الاذان الحديث) وفيه (فقال عليه السلام انها
 لرؤيا حق) بالرفع صفة رؤيا والجزء باضافة رؤيا اليه لادنى ملازمة أى انها مخصوصة بكونها
 حقاً لمطابقتها للواقع (ان شاء الله قم مع بلال فأتوا) بفتح الهمزة ثلاثى مزيد (عليه
 ما رأيت فليؤذن به) ولا يداود عن أبي بشر فأخبرني أبو حمير أن الانصار تزعم أن عبداً لله
 ابن زيد لولا أنه كان مريضاً لعله صلى الله عليه وسلم وذاو كانه عبر بلفظ تزعم لأنه مناف
 بحسب الظاهر لقوله (فانه أندى منك صوتاً) بفتح الهمزة وسكون النون أى أرفع وأعلى
 أو أحسن وأعذب أو أبعد حكاهما ابن الأثير ولا مانع من ارادة الثلاثة والظاهر كما قال
 شيخنا تساوى الأول والثالث بحسب التحقيق اذ يلزم من كونه أرفع وأعلى أن يكون
 أبعد وفي هذا رد للحديث المشهور على الاسنة بين بلال عند الله شين وقد قال الحافظ
 المازى لم نره في شيء من الكتب وذكر بعضهم مناسبة اختصاص بلال بالاذان انه لما عذب
 ليرجع عن الاسلام كان يقول أحد أصدقوزى بولاية الاذان المشتمل على التوجيه من
 ابتدائه وانتهائه (قال فقامت مع بلال فجعلت ألقيه عليه ويؤذن قال فسمع بذلك حمير بن
 الخطاب رضى الله عنه وهو في يته فخرج يجر رداءه) استجبالاً لفرحاً بهمة منامه
 وموافقة غيره لرؤياه (يقول والذي بعثك بالحق يا رسول الله لقد رأيت مثل ما رأى)
 وكانه أخبر بذلك في طريقه قبل وصوله له عليه السلام قال الحافظ ولا يخالفه ما رواه أبو
 داود بإسناد صحيح عن أبي حمير بن أنس عن عومته من الانصار قال وكان عمر قد رآه قبل ذلك
 فكتمه عشرين يوماً ثم أخبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ما منعك أن تخبرني فقال سبقني
 عبداً لله بن زيد فاستخفيت لأنه يحمل على أنه لم يخبر بذلك عقب اخبار عبداً لله بن زيد بل
 متراخياً عنه لقوله ما منعك أن تخبرنا أى عقب اخبار عبداً لله فاعتذر بالاستخفاء فدل
 على أنه لم يخبره على الفور (ووقع في الاوسط لطبراني أن أبا بصير أيضاً رأى الاذان)
 أخرجه من طريق زفر بن الهذيل عن أبي حنيفة عن علقمة بن مرثد عن ابن بريدة عن
 أبيه أن رجلاً من الانصار مر برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو حزين لامر الاذان بالصلاة
 فينما هو كذلك اذ نهر فأتاه في النوم فقال قد علمت ما حزنك فذكر قصة الاذان
 فلما أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أخبرنا بمثل ذلك أبو بكر فامر بلال بالاذان قال

قوله ان يخبرنا الذي سبق ان
 يخبرني ويجزى لفظ الحديث اهـ

مصحف

الطبرانی لم يروه عن علقمة إلا أبو حنيفة (وفي الوسيط للقرافي أنه رآه بضعة عشر رجلاً وعبارة الجلي في شرح التنبية) رآه (أربعة عشر) فيمكن أن يفسر بها قول القرافي بضعة عشر (وأنكره ابن الصلاح) فقال لم أجده هذا بعد امتحان البحث (ثم النووي) في تنقيحه فقال هذا ليس بثابت ولا معسوف وإنما الثابت خروج عمر بن عبد الله (وفي سيرة مغلطاي) عن بعض كتب الفقهاء (أنه رآه سبعة من الأنصار قال الحافظ أبو الفضل بن جرير رحمه الله) في فتح الباري (ولا يثبت شيء من ذلك إلا لعبد الله بن زيد وقصة عمر بن الخطاب في بعض الطرق) في سنن أبي داود (قال السهيلي) في الروض (فإن قلت ما الحكمة التي نحت الأذان بأن يراه رجل من المسلمين في نومه ولم يكن عن وحي من الله لنبيه كسائر العبادات والأحكام الشرعية) فإنها كلها عن وحي قال تعالى وما ينطق عن الهوى أن هو إلا وحي يوحى ولا يرد هذا على القول بأنه يجتمه دلالة ما ذور فيه من ربه ولا يقول إلا حقا فكانه وحي (وفي قوله عليه السلام أنه الرؤيا حق ثم في حكم الأذان عليها وهل كان ذلك) أي بناءً على حكم الأذان على الرؤيا (عن وحي من الله) عليه السلام يعني أن ابن زيد حين رأى وحي هل أوحى إليه بعد حتى في حكم الأذان عليها (أم لا) فهذا الاستفهام راجع لا يتناء حكم الأذان فلا ينافي جزمه أولاً بأنه لم يكن عن وحي لانه مخصوص بالرؤيا حين وجدت من ابن زيد (وأجاب بأنه صلى الله عليه وسلم قد أرى به ليلة الأسراء فروى البزار) في مسنده فقال حدثنا محمد بن عثمان بن مخلد قال حدثنا أبي عن زياد بن المنذر عن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده (عن علي) بن أبي طالب (قال لما أراد الله أن يعلم رسوله الأذان جاءه جبريل عليه السلام بدابة يقال لها البراق بضم الموحدة (فركبها - حتى أتى الحجاب الذي يلي الرحمن) وهذا يأتي على أنه عرج به على البرق كظاهر حديث البضاري والصحيح أن المروج إنما كان على المراج قال النعماني ولا مانع أنه ركب البراق فوق المراج (فيخاها وكذلك أخرج ملك من الحجاب) بالنسبة للمخلوق أما الخالق تبارك وتعالى فلا يحجب عنه شيء (فقال يا جبريل من هذا قال والذي بعثك بالحق إني لأقرب الخلق مكاناً) في العالم العلوي (وان هذا الملك ما رأيته منذ خلقت قبل ساعتي هذه فقال الملك الله أكبر الله أكبر فقبل من وراء الحجاب صدق عبدي أنا أكبر أما أكبر وذكرية الأذان) وفي هذا أنه شرع بمكة قبل الهجرة قال الحافظ ويمكن على تقدير صحة أن يحمل على تعدد الأسراء فيكون ذلك وقع بالمدينة وأما قول القرطبي لا يلزم من كونه سمعه ليلة الأسراء أن يكون مشروعا في حقه ففيه نظر لقوله أوله لما أراد الله أن يعلم رسوله الأذان وكذا قول المذهب الطبري يحمل الأذان ليلة الأسراء على المعنى الأقوى وهو الإعلام فيه نظراً أيضاً لتصريحه بكيفية المشروعة فيه انتهى (قال السهيلي) بعد صلبه إلى صحة هذا الخبر قائلًا لبعضهم حديثاً كله من حديث الأسراء (وهذا أقوى من الوحي) لانه سمع بواسطة وهذا بدونها (فلما تأخر فرض) أي مشروعية (الأذان إلى المدينة وأراد إعلام الناس بوقت الصلاة طلب الوحي) أي تأخر نزوله (حتى رأى عبداً لله الرؤيا فوافقت ما رأى صلى الله عليه وسلم فلذلك قال إنه الرؤيا حق إن شاء الله)

قوله تبركا أو قبل الوحي اعتمادا على رؤيته في السماء ان ثبت ولم يفهمه انها وحى جزالة ابتداء مع العزم على اخباره بحقيقة الامر بعد لا تعلية فافينا في العلم بحقيقتها حيث كانت عن وحى (وعلم حينئذ) أى حين أقر المصطفى رؤياه وقال انها الرؤيا حق (أن مراد الله بما أراه) له وفي نسخة بمأراه أى النبي عليه السلام بإرادة الله تعالى إياه ذلك (في السماء أن يكون سنة في الارض وقوى ذلك عند موافقة رؤياه عمر للاقتضارى) قال السهيلي لأن السكينة تنطق على لسان عمر (اتهى) كلام السهيلي قال في الفتح وحاول بذلك الجمع بين حديث كونه رؤياه وبين الأحاديث الدالة على أنه شرع بمكة قبل الهجرة فتسكف وتصف والاختصاص أولى (وتعقب بأن حديث البرار) لا يصح الاحتجاج به لأن (في اسناده زياد بن المنذر) وهو (أبو الجارود) الأحمي الكوفي الرافضي المتوفى بعد الحسين ومائة (وهو متروك) وان خرج له الترمذي بل قال ابن معين هو كذاب عدواقه وقال الذهبي وابن كثير هذا الحديث من وضعه قال السهيلي أيضا ما ملخصه والحكمة أيضا في اعلام الناس به على غير لسانه صلى الله عليه وسلم التنويه بقدره والرفع لذكره بلسان غيره ليكون أقوى لامره وأخبرنا أنه قال الحافظ وهذا حسن بديع ويؤخذ منه حكمة عدم الاكتفاء برؤياه بعد الله بن زيد حتى اضيف عمر للتقوية التي ذكرها ولم يقتصر على عمر ليصير في معنى الشهادة (وقال في فتح الباري وقد امتنع كل اثبات حكم الاذان برؤياه بعد الله بن زيد لأن رؤياه غير الانبياء لا ينبغي عليها حكم شرعي) بل ورؤياه الشخص للنبي كذلك وان كان قالان التام لا يضبط ما يقال له (واجيب باحتمال مقارنة الوحي لذلك) لم يجزم به لعدم وقوفه على التصريح به (ويؤيده ما رواه عبد الرزاق) بن همام الحافظ الصنعاني (وأبو داود في المراسيل من طريق عبيد بن عمر) بن قنادة (اللقبي أحد كبار التابعين) المكي قاضيا ولد في حياة النبوة وقيل له رؤية ومات قبل ابن عمر (أن عمر لما رأى الاذان جاء ليخبر النبي صلى الله عليه وسلم فوجد الوحي قد جاءه) وفي نسخة قد ورد (بذلك فبأمره الاذان بلال) أى ما شعر عمر أى ما علمه قاله الشافعي حقيقة الروح هنا منتفية واستعمل في لازمه لان من فزع من شئ استشعر وجوده ولكن قد لا يحصل من الشعور العلم بقد راج في البيان فقصره لغة ثم مرادا (فقال له النبي صلى الله عليه وسلم سبقك بذلك الوحي) فهـ ذابوت احتمال المقارنة وليس نفا فيه لجواز أن الوحي انما جاء بعد اذنه في الاذان اعتمادا على ما ظهر له عند الاخبار بالرؤيا فيكون مقورا للامرية (وهذا) المرسل (أصح مما حكى الداودي) أحمد بن نصر البشكري أبو جعفر الاسدي الطرابلسي وبها ألف شرح الموطأ وسماه النامى العالم الفاضل المالكي الفقيه المقتن الجليل حفظ من القبان والحديث والنظر ثم انتقل الى تلمذ الواعظ في الفقه وشرح البخاري وسماه التبعة وغير ذلك وحمل عنه أبو عبد الملك البوني وأبو بكر بن محمد بن أبي زيد وتوفي بتلس سنة ثلاثين وأربعمائة (عن ابن اسحق) محمد امام المغازي (أن جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يخبره عبدالله بن زيد وعمر بمقابلة أبيهم) ولو صح أمكن حله كما قال شيخنا على أنه أوحى اليه باعلام التلس بوقت الصلاة من غير بيان ما يعلم به وبهذا الاجمال وقعت

المشاورة فيما يعلم به ثم بعدها جاء الوحي بخصوص كلمات الاذان ليلة الرؤيا فلما أخبر بها قال
سبقت الوحي بهذه الكلمات وأجاب في الفتح أيضا عن الاشكال بأنه عليه السلام أمر
بمقتضى الرؤيا لينظر أيقن على ذلك أم لا ولا سيما ما رأى تظلمها بعد دخول الوساوس فيه
وهذا ينبغي على القول بجواز اجتماعه صلى الله عليه وسلم في الاحكام وهو المنصور
في الاصول انتهى (وقد عرفت) بالبناء لله - فاعول زيادة على ما مر (رؤيا عبد الله بن
زيد برواية ابن اسحق) وليس عرفت بالخطاب كما ضبط بالقلم اذ لم تقدم رواية ابن اسحق
(وغیره) كابي داود والترمذي وابن ماجه كلهم من طريقه (وذلك انه) أي عبد الله
كما أخرجه ابن اسحق فقال حدثني محمد بن ابراهيم التيمي عن محمد بن عبد الله بن زيد قال
حدثني أبي (قال) لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس أن يعمل ليضرب به
للناس بلع الصلاة (طاف بي) أي دار حولي (وأنا ما ثم رجل يحمل ناقوسا في يده فقلت
يا عبد الله) يقال لمن لا يعرف اسمه على أصل معناه الحقيقي لأن الكل عبد الله (اتبع هذا
الناقوس قال وما تصنع به قال ندعو) أنا ومن هي من المسلمين (به) الناس (الى الصلاة
قال افلا ذلك على ما هو خير لك من ذلك) ولم يقل افلا ذلك مع أن القصد الدلالة لعدمها
لأنه لما رأى راغبنا في طلب الناقوس نزل من منزله المعرض عن غيره الراغب في نفي ارادة الدلالة
فاستفهمه عن النبي والهزة داخله على مقتدر أي أعرض عنك فلا ذلك أم لا فادلك ولذا
أجابه بقوله (فقلت بلى) الذي هو رد النبي (قال) بعد أن استقبل القبلة كما مر (تقول
الله أكبر الله أكبر وذكر بنية كلمات الاذان قال ثم استأخر عني غير بعيد ثم قال اذا كنت
الى الصلاة فقل الله أكبر الله أكبر الى آخر كلمات الاقامة ورواه أبو داود) وفيه عنده ابن
اسحق وهو ثقة يدل لكن صرح هنا بالتحديث فانتفت تهمته تدليسه ولذا قال (باسناد
صحيح) وقال الترمذي بعد أخرجه من طريقه حسن صحيح وأخرجه من طريقه أيضا ابن
حبان وابن خزيمة ناقلان عن الذهلي باللام انه ليس في طريقه أصح منه (ولم تعرف كيفية رؤيا
عمر بن رأى النداء وقد قال رأيت مثل الذي رأى) وغاية ما تفيد المثلثة المشاركة في أصل
رؤيا الاذان ولا يستلزم انه رأى رجلا يطوف الخ ما وقع لابن زيد (وفي مسند الحرث
ابن أبي اسامة بسند واه عن كثير الحضرمي) أقول من أذن بالصلاة جبريل أذن في سماء الدنيا
فسمعه عمر وبلال فسبق عمر وبلال الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبر بها (ثم جاء بلال
(فقال عليه السلام لبلال سبقك بي اعر) وهذا الوصف لم يدل على تقدمها على رؤيا عبد
الله لاحتمال سماعها ذلك بعد رؤياه (وظاهر ان عمر وبلالا سماع النداء في اللحظة)
بفصحات النوم ولا مانع من ذلك كرامة له - ما (وقد وردت أحاديث تدل
على أن الاذان شرع بمكة في الهجرة) لكن لا يصح مناهي (منها ما للطبراني من طريق سالم
ابن عبد الله بن عمر) بن الخطاب أحد الفقهاء اشبه ولد أبيه به مات في ذي القعدة أو الحجة
سنة ست أو خمس أو سبع أو ثمان ومائة (عن أبيه قال لما أسرى بالنبي صلى الله عليه وسلم
أوحى اليه الاذان فنزل) ملتبسا (به) حيث علمه (وعلمه بلالا وفي اسناده طلحة بن زيد)
القرشي أبو محمد الرقي وأصله دم في روى له ابن ماجه (وهو متروك)

كافي الفتح والتقريب وزاد فيه قال أحد وعلي وأبو داود كان يضع (ومنها ما للدارقطني في الافراد) بفتح الهمزة (من حديث انس بن جبريل أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالاذان حين فرضت الصلاة واسناده ضعيف) فلا حجة فيه (ومنها حديث البزار عن علي - المتقدم) قريبا وأن فيه زياد بن المنذر متروك وغفل الشارح فنقل كلام ابن كثير في زياد هذا في قول المصنف في اسناده طالحة ومنها حديث عائشة عند ابن مردويه صفة وعالمها أسرى بي أذن جبريل فظنت الملائكة أنه صلى بهم فقدمني فصليت وفيه من لا يعرف كافي الفتح ومنها ما عند ابن شاهين من زياد بن المنذر المتروك قال قلت لابن الحنفية كذا تحدث أن الاذان كان رؤيا قال هذا والله باطل هـ كن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج به بعث اليه ملك عليه الاذان قال الذهبي هذا باطل (قال في فتح الباري) أيضا الذي قبله كله منه (والحق أنه لا يصح شيء من هذه الاحاديث) الدالة على مشروعية الاذان بمكة ومكة قوله أيضا لا يصح شيء من ذلك أي رؤيا الاذان لاحد من الصحابة الا له ما لله بن زيد وهذا غير ذلك كما هو واضح جدا (وقد جزم ابن المنذر بأنه عليه الصلاة والسلام كان يصلي بغير اذان منذ فرضت الصلاة بمكة الى أن هاجر الى المدينة الى أن وقع التشاور في ذلك) فأمر به بعد رؤيا ابن زيد في السنة الاولى أو الثانية فجزمه بذلك دليل على ضعف تلك الاحاديث عنده (والله أعلم) بضعفها في نفس الامر وعدمه فان هـ انما هو على ظاهر الاسانيد (قال قلت هل أذن عليه الصلاة والسلام بنفسه قط) فقد كثر السؤال عنه (أجاب السهيلي - بأنه قد روى الترمذي من طريقين) يرجع وان تعدد طرقه (على عمر بن الرماح) هو ابن ميمون بن بحر بن سعد الرماح البلخي - أبي علي - وسعد هو الرماح كافي التقريب نفسه بلقيه الاعلى (قاضي باخ) المتوفى سنة احدى وسبعين ومائة روى له الترمذي ووثقه ابن معين وأبو داود وفلا يصح حديثه عن درجة الحسن ولو انه فرد به لانه ثقة (يرفعه الى أبي هريرة أنه صلى الله عليه وسلم أذن في سفره وصلى وهم على رواحه لهم الحديث قال) السهيلي - (فتزع بعض الناس بهذا الحديث الى انه عليه السلام أذن بنفسه) وتنع هذا البعض النووي (اتمى وليس هذا الحديث من حديث أبي هريرة انما هو) عند الترمذي والدارقطني - (من حديث يعلى بن مرة) بن وهب الثقفي ممن بايع تحت الشجرة فسبق السهيلي حفظه أو سبق مستليه قلله لانه كان ضريرا فقال أبو هريرة (وكذا جزم النووي) في شرح المذهب وغيره (بأنه عليه السلام أذن مرة في السفر وعزاه للترمذي وقواه) فقال في الخلاصة حديث صحيح وفي المجموع قد ثبت فذكره انتهى وقال الترمذي غريب تفرد به عمر بن الرماح ولا يعرف الا من حديثه (لكن روى الحديث الدارقطني) بسند الترمذي ومثله (وقال فيه أمر بالاذان) وفيه بعده فقام المؤذن فأذن (ولم يقل اذن) كما قاله في رواية الترمذي - (قال السهيلي والمفصل يقضي على الجمل المحتمل) فلا يصح ذلك بعض الناس به وجزمه وان تيمم النووي وعجت كيف لم يتف على هـ كلام السهيلي مع انه متأخر عنه وجواب الشهاب الهيثمي بأن هذا انما يصار اليه لو لم يحتمل تعدد الواقعة أما اذا أمكن فيجب المصير اليه ايضا لاذن على حقيقته عملا بقاعدة الاصول انه يجب ابقاء اللفظ على حقيقته مردود بأن

ذالذا يصح اذا اختلف سند الحديث ومخرجه أجمع الاتحاد فلا يجب رجوع الحمل
 للمفصل كما هو قاعدة المحدثين وأهل الأصول وقد قال بعض الحفاظ لو لم نكتب الحديث
 من متين وجههما عقلاء لا اختلاف الرواة في اسناده وألفاظه وليس كل احتمال يعمل به
 خصوصاً في الحديث فهذه قصة المراج والاسراء وردت عن نحو أربعين صحابياً مع
 اختلاف أسانيد ها ومتون ها الى العاية ومع ذلك فالجمعه وورعاً انها واحدة حتى قال ابن كثير
 وغيره من جعل كل رواية خالفت الاخرى مرة على حدة فقد أبعد وأغرب وهرب الى
 غير مهرب وحديث الاذان من هذا القبيل لقوله في رواية الدارقطني "فقام المؤذن فاذا
 (و) لقوله (في مسند أحمد من الوجه) أي الطريق (الذي أخرج منه الترمذي هذا الحديث
 فأمر بلا فاذا قال في فتح الباري فعرف) من رواه أبو أحمد والدارقطني (أن في رواية
 الترمذي اختصاراً وأن قوله أذن) معناه أمر (كما قال اعطى الخليفة فلاناً ألفاً وانما
 ياشتر العطاء) اسم من الاعطاء ولم يعبر به لانه لا وجود لشي من المصادر في الخارج بل آثارها
 (غيره ونسب للخليفة كونه أمراً انتهى) كلام فتح الباري وهذا ما تنفع شائع ثم قال
 السيوطي في شرح البخاري قد نظرت بحديث آخر مرسل أخرجه سعيد بن منصور في سنته
 حدثنا أبو معاوية حدثنا عبد الرحمن بن أبي بكر القرشي عن ابن أبي مليكة قال أذن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم مرة فقال حي على الفلاح وهذه رواية لا تقبل التاويل انتهى فهذا
 الذي يجزم فيه بالتعدد لا اختلاف سنده وانما ما أحسن قوله آخر ولذا قال في شرحه
 للترمذي من قال انه صلى الله عليه وسلم لم ياشتر هذه العبادة بنفسه وألفز في ذلك بقوله
 مائة أمر بها ولم يفعلها فقد غفل انتهى وفي الصفحة أذن مرة فقال أشهد أن محمداً
 رسول الله انتهى هذا وانما لم يواظب على الله عليه وسلم على الاذان مع فضله الخوة عليه
 به وهو قوله صلى الله عليه وسلم المؤذنون أطول اعناقاً يوم القيامة أخرجه مسلم وفي شعب
 البيهقي عن داود السجستاني المؤذنون لا يعطشون يوم القيامة فأعناقهم قاعة لا شتفاله
 كما قال العرب عبد السلام في الفتاوى الموصلية بالقيام بأعباء الرسالة ومصالح الشريعة
 كالتمثال والفصل بين الناس وغير ذلك التي هي خير من الاذان وأفضل ولذا قال عمر ولا
 الخليفة لا ذنت ولانه كان اذا عمل عملائته وداوم عليه وقول بعضهم مخافة أن يعتقد أن
 محمد غيره اذا قال أشهد أن محمداً رسول الله غلط انتهى ملخصاً وفي الفتح اختلف في الجمع
 بين الامامة والاذان فقبل يكره وفي البيهقي عن جابر صرقوا انتهى عن ذلك لكن سنده
 ضعيف وصح عن عمر لو أطبق الاذان مع الخليفة لا ذنت رواه سعيد بن منصور وغيره وقيل
 خلاف الاولى وقيل يستحب وصححه النووي انتهى وقول الشيخ أبي الحسن الشاذلي
 في شرح الترغيب تبعاً للبيهقي وبوري وغيره لان فيه تشابهاً وتزكيةاً وشهادة للنفس وهي غير
 مقبولة ولا في حي على الصلاة أمر ايحيا فان معناه أقبلوا فلو أذن لوجب الاجابة
 مردود بأن انتهى عن تزكية النفس انما هو اذا كان اقضاراً وهو منه عليه السلام ليس
 كذلك بل تحتها بالنعمة وعدم قبول الشهادة للنفس انما هو في نحو حق مالي على غيره وهذا
 ليس منه بل هي شهادة أريد بها طلب ما أوجبه الله على الناس انشاؤهم من الضلال

ولا يزيد قوله في الاذان أن شهد أن محمداً رسولاً لله على قوله للناس ادعواكم الى وحدانية الله
وشهادة اني رسوله فلم يخرج عن قوله تعالى بلغ ما أنزل اليك من ربك على أن من خصائصه
أن يشهد ويحكم لنفسه وليس التصديق على الصلاة في الاذان خصوص طلب الحضور بل
الاعلام بدخول الوقت لانه شرعا الاعلام بوقت الصلاة المفروضة (فان قلت هل صلى
النبي صلى الله عليه وسلم خلف أحد من أصحابه قلت نعم) كذا في نسخ وهو حسن ثم في
أكثرها إسقاط السؤال والاقتصار على نعم وليس استدراكاً على ما قبله بل تقرير لسؤال
نشأ منه تقديره هذا ما تقر في الاذان ومعلوم انه كان يومه فهل أتمه أحد أو هو استدراك
من جهة نفيه اذ انه مع تقرير امامته فقد يتوهم انه لم يقتد بغيره فنفاه بقوله نعم (ثبت
في صحيح مسلم وغيره أنه صلى الله عليه وسلم صلى خلف عبد الرحمن بن عوف) وهذا السؤال
سئل عنه الصحابي قديماً فأخرج ابن سعد في الطبقات بإسناد صحيح عن المغيرة بن شعبه أنه
سئل هل أتم النبي صلى الله عليه وسلم أحد من هذه الامة غير أبي بكر قال نعم فذكر الحديث
(وافظه) أي مسلم (عن المغيرة بن شعبه انه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيوتك)
بعد المصروف على المشهور للتأنيث والعلية كذا قال النووي وتبعه في الفتح ورد بأنه سهو
لأنه منعه كونه على مثال الفعل كقول والمذكر المؤنث في ذلك سواء ومن صرف
أراد الموضع (فتبرز) بالتحديد (صلى الله عليه وسلم) أي خرج لتضاء حاجته وعند ابن
سعد لما كثابن الجرو وتبولك ذهب حاجته (قبل) بكسر ففتح أي جهة (الفاط) أي
المكان المطهر الذي تقضى فيه الحاجة فاستعمل في أصل حقيقة اللغو فليس المراد
الفضلة والظاهر أن تبرز معمول لقول مقدرة ايظهر قوله (خملت) وفي نسخة خمل وهو
أنسب بما قبله (معها اداة قبل صلاة الفجر) أي الصبح ولا بن سعد وتبعته بما بعد الفجر
ويجمع بأن خروجه كان بعد طلوع الفجر وقبل صلاة الصبح (الحديث الى ان قال) آسقط
منه فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذت أهريق على يديه من الاداة وغسل يديه
ثلاث مرات ثم غسل وجهه ثم ذهب يخرج جسده عن ذراعيه فضاك كما جسته فأدخل يديه في
الجبة حتى أخرج ذراعيه الى المرفقين ثم توضأ على خفيه ثم أقبل (قال) المغيرة (فأقبلت معه
حتى نجد) بمعنى الماضي أي وسرنا الى ان وجدنا (الناس قد قدموا عبد الرحمن بن عوف)
ولا بن سعد فأسفر الناس بصلاتهم حتى خافوا الشمس فقدموا عبد الرحمن (فصلى بهم) أي
أحرم ولا بن سعد فأنتهينا الى عبد الرحمن وقد ركع ركعة فسمع الناس له حين رأوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى كادوا يفتنون فجعل عبد الرحمن يردد أن ينكص فأشار اليه صلى الله
عليه وسلم أن أتب فليس المراد فرغ من صلاته والافاء أيضاً قوله (فأدرك رسول الله صلى
الله عليه وسلم إحدى الركعتين) أي الثانية لقوله (فصلى مع الناس الركعة الآخرة)
ودفع به توهم أن معنى أدرك حضر ولا يلزم منه الاقتصار بل هو از صلاته مفرداً أو مجعاً
لم يصلوا أو انتظار سلامه فأبى بها كاملة وعند ابن سعد فصلى خلف عبد الرحمن بن عوف
ركعة (فلما سلم عبد الرحمن بن عوف قام صلى الله عليه وسلم يتم صلاته فأقرع ذلك الملمين)
لسبقهم النبي صلى الله عليه وسلم (فأكثروا التسبيح) وجاء أن يشيروا لهم هل يعيدونها معه

أم لا وليس لظنهم أنه أدرك الصلاة من أولها وأن قيسامه لا مر حديث ~~كانهم ظنوا الزيادة~~
 في الصلاة لتصريجه في رواية ابن سعد بأنهم علموا بالذي صلى الله عليه وسلم حين دخل
 معهم فسبحوا حتى ~~كادوا يفتنون~~ ويحتمل أن القاء في تأنيذ عيسى الوار لرواية ابن
 سعد أن التسبيح حين رأوا النبي ~~كما رأيت~~ (فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم
 صلاته أقبل عليهم ثم ظلم أحسنتم أو قال أصبتم) شك الراوي قال ذلك (يقبضهم)
 بالتسبيح أي يحمله على القبض لأجل (أن صلوا الوقتها) ويجعل هذا الفعل عندهم عما
 يقبض عليه وان روى بالتخفيف فيكون قد غبطهم لتقدمهم وسبقهم إلى الصلاة
 قاله في النهاية (ورواه أبو داود) سليمان بن الأشعث السجستاني (في السنن بصحوة
 ولفظه ووجدنا) فأقادهذا ان رواية مسلم نجد من استعمال المضارع بمعنى الماضي (عبد
 الرحمن وقد ركع بهم ركعة من الفجر) الصبح (فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصف
 نفسه مع المسلمين) بأن دخل معهم في الصف أو هو لازم بمعنى اصطف أي دخل معهم
 فيه وصف جاء لازما ومتعديا (فصلي وراء عبد الرحمن بن عوف الركعة الثانية) في هذا بيان
 للمعية في رواية مسلم وتصريح بأنه صلى خلفه (ثم سلم عبد الرحمن فقام النبي صلى الله عليه
 وسلم يقضى صلاته الحديث) بخوض والمراد من سوق هذا منه إيضاح ما قد يخفى في رواية
 مسلم قال روايات تفسر بعضها (قال النووي) في شرح مسلم (فيه) من الفوائد (جواز
 اقتداء الفاضل بالفاضل) وإن كان تقديم الفاضل أفضل (وجواز صلاة النبي صلى الله
 عليه وسلم خلف بعض أئمة وأما بقاء عبد الرحمن بن عوف في صلاته وتأخر أبي بكر ليتقدم
 النبي صلى الله عليه وسلم فالفرق بينهما أن عبد الرحمن كان قد ركع ركعة فترك النبي صلى
 الله عليه وسلم التقدم لئلا يحتل ترتيب صلاة القوم) قال شيخنا لأنه إذا قام لأتمام صلاته
 وعلم يعلمه فيجلسون أو يفضلون عن كون المطلوب منهم نية المفارقة وعدم الانتظار لانه
 ان تقدم من غير سبق اقتدائه لم يكن خليفته حتى يجلس موضع جلوسه في التشهد
 الآخر بل يكون اماما مستقلا بحيث يحتاجون في متابعتهم إلى نية الاقتداء به وان اقتدى به
 ثم تأخر بعد اقتدائه بحيث ينقطع اقتداء القوم به احتاج عليه السلام إلى الجلوس لتنظيم
 صلاة الأصلي لانه خليفته وإذا قام مشير اليهم بمفارقة فقد لا يفهمون انتهى وهذا على
 مذهب الشافعية وفرق أيضا بأنه أراد أن يبين لهم حكم قضاء المسبوق بفعله وان العمل
 اليسير مقتدر لكن أي عمل فعله زائد على المطلوب حتى يقال مقتدر الا ان يقال على بعد
 هو إشارة لتأخر أبي بكر فانه ليس من أفعال الصلاة فرعاية وهم اضراؤه وان كان لمصلحة
 (بخلاف صلاة أبي بكر) فلا اختلال فيها لان الامام إنما هو المصطفى وأبو بكر إنما كان يسمع
 الناس (نعم في السيرة الهشامية) لعبد الملك بن هشام روى سيرة ابن اسحق عن البكاقي
 عنه وهذبه فنسبت اليه (ان أبا بكر كان هو الامام وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
 يأتم به) ولفظه قال ابن اسحق حدثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي مليكة قال لما كان يوم
 الاثنين خرج صلى الله عليه وسلم عاصبا رأسه إلى الصبح وأبو بكر يصلي ففرح الناس فعرف
 أبو بكر فكس على مصلاه فدفع صلى الله عليه وسلم في ظهره وقال صل بالناس (لكنه قال

السهيلي - حديث مرسل في السيرة) لان ابن أبي مليكة تابعي (والمعروف في) الاحاديث
 (الصحاح) بكسر الصاد جمع صحيح والفتح لغة (ان ابا بكر كان يصلي بصلاة رسول الله صلى
 الله عليه وسلم والناس يصلون بصلاة أبي بكر) وفي رواية للشيخين ان ابا بكر كان يسمع الناس
 تكبير النبي صلى الله عليه وسلم (لكن قد روى عن انس من طريق متصل) أخرجه
 الترمذي وقال حسن صحيح (ان ابا بكر كان الامام يومئذ) ناعتضده مرسل العبرة
 (واختلف فيه عن عائشة رضي الله عنها) فروى الاسود عنها وعبيد الله عنها وعن ابن
 عباس أنه صلى الله عليه وسلم أم الناس وأبو بكر عن يمينه يسمع الناس تكبيره وروى
 مسروق وعبيد الله عنها وحيد عن انس أنه صلى الله عليه وسلم كان خلف أبي بكر في الصف
 (انتهى) كلام السهيلي (وفي الترمذي صحيح) له (من حديث جابر أن آخر صلاة صلاها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في نوب واحد متوشحاه خلف أبي بكر) ورواه القسائي من
 حديث انس (قال ابن الملقن) الامام الفقيه الحافظ ذو التصانيف الكثيرة سراج الدين
 أبو حفص عمر بن علي بن أحمد بن محمد الانصاري أحد شيوخ الشافعية وأئمة المحدثين ولد
 سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة ومات ليلة سادس ربيع الاول سنة أربع وثمانمائة (وقد
 نصر هذا القول غير واحد من الحفاظ منهم الضياء) الحافظ الامام الحجة ضياء الدين أبو
 عبد الله محمد بن عبد الواحد السعدي الحنبلي الثقة محدث الشام شيخ السنة الدين الزاهد
 الورع مع ابن الجوزي وغيره مات سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة (وابن ناصر) الامام
 الحافظ أبو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر السلامي بالتخفيف نسبة الى دار
 السلام بغداد محدث العراق الشافعي ثم الحنبلي روى عن جماعة وعنه خلق منهم ابن الجوزي
 وقال كان ثقة حافظا ضابطا من أهل السنة لامة مزفيه توفي ثامن عشر شعبان سنة خمسين
 وخسمائة واياك أن تظن ان المراد الشمس بن فاسر الدمشقي لان ابن الملقن ولد قبله بسنتين
 سنة فلا ينقل عنه (وقال مع وثبت أنه صلى الله عليه وسلم صلى خلف أبي بكر مقتديا به) دفع
 به توهم انه خلفه وأبو بكر مأموم له (في مرضه الذي مات فيه ثلاث مرات ولا ينكر هذا
 الا جاهل لا علم له بالرواية) فقد جعل الامام الشافعي - اختلاف الاحاديث في كون المصطفى
 الامام وأبي بكر المأموم وعكسه على التعداد لانه صلى الله عليه وسلم مرض أياما واستخلف
 فيها ايا بكر فلا يعد أن يكون خرج الى الصلاة فيها مرارا (وقيل انه كان) ما صلاه مع أبي بكر
 (مرتين) في مرضه اقتدى به في احدهما وأقمه في الاخرى (جمع بين الاحاديث وبه جزم
 ابن حبان) الحافظ أبو حاتم البستي فقال ونحن نقول بمشقة الله وتوفيقه ان الاخبار كلها
 صحاح وليس شيء منها يعارض الاخر ولكنه صلى الله عليه وسلم صلى في علة صلاتين في المسجد
 جماعة لا صلاة واحدة في احدهما كان مأموما وفي الاخرى كان اماما قال والدليل على
 انها كانت صلاتين لا صلاة أن في خبر عبيد الله بن عبد الله عن عائشة أن النبي صلى الله
 عليه وسلم خرج بين رجلين تريد بأحدهما العباس وبالاخر عليا وفي خبر مسروق عن عائشة
 أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج بين بريرة ونوبة فهذا يدل على انها كانت صلاتين انتهى
 وكذا جزم به ابن حزم والبيهقي وبين أن الصلاة التي صلاها أبو بكر وهو مأموم صلاة الظهر

والتي صلاها النبي صلى الله عليه وسلم خلف أبي بكر هي صلاة الصبح يوم الاثنين وهي آخر صلاة صلاها واختلف في نوبة المذكور أرجل أم امرأة وهونون وموحدة (وروى الدارقطني) وأحد والحاكم (من طريق المغيرة بن شعبة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما مات نبي) أراد به ما يشمل الرسول (حتى يؤتمه رجل من أمته) وأخرجه البراء من حديث الصديق مرفوعا ما قبض نبي الخ وفي حديث المغيرة عند ابن سعد فقال النبي صلى الله عليه وسلم حين صلى خلف عبد الرحمن بن عوف ما قبض نبي قط حتى يصلي خلف رجل صالح من أمته فإن قلت هذا كله يرد قول الاغوذج من خصائصه فيما حكى عيانش انه لا يجوز لأحد أن يؤتمه لانه لا يجوز التقدم بين يديه في الصلاة ولا غيرها لا الهذر ولا غيره وقد نهى الله المؤمنين عن ذلك ولا يكون أحد شافعا له وقد قال أئمتكم شفعاؤكم ولذلك قال أبو بكر ما كان لابن أبي قحافة أن يتقدم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت كان معناه لا يجوز لأحد أن يؤتمه ابتداء ولو لهذر أتماذا أتم غيره فجاء وأبقاء عليه السلام فيجوز بدليل قصتي أبي بكر وعبد الرحمن فأما الصديق فأنما أتم لغيبته لمرضه وأما ابن عوف فأنما أتم لغيبته بتقديم الناس له حين خافوا طلوع الشمس ولهذا المأثري صلى الله عليه وسلم هم كل منهما أن ينكص حتى أشار إليه أن اثبت والله أعلم (ولما كان بعد شهر من مقدمه عليه الصلاة والسلام) المدينة (لاثنتي عشرة ليلة) خلت من ربيع الآخر) كما في سيرة مغلطاي وصدر بعضهم بأنه الاول (قال الدوالي يوم الثلاثاء) بالمد والجمع ثلاثا وأت بقلب الهمزة واوا كما في المصباح وعلى هذا التاريخ كان الاولى تقديمه على الاذان لكن أخره لتعلقه بالسفر المتعلق بالمغازي وأما صلواته خلف عبد الرحمن فتأخره عن هذا بكثير لتصريحه في الحديث بأنه في غزوة تبوك وهي آخر مغازيه فأنما ذكرت استطرادا المناسبة للاذان (وقال السهيلي بعد الهجرة بعام أو نحو زيد في صلاة الحضر ركعتان ركعتان) بالتكرير لقادة عموم التنسية لكل صلاة (وتركت صلاة الفجر) أي الصبح (لطول القراءة فيها) استحبنا بالظاهر وان وليتها في الطول دونها (وصلاة المغرب لانها وتر النهار) فلم ترد ولم تنقص (واقترت صلاة السفر) رواء ابن خزيمة وابن حبان والبيهقي عن عائشة قالت فرضت صلاة الحضر والسفر ركعتين ركعتين فلما قدم صلى الله عليه وسلم المدينة واطمأن زيد في صلاة الحضر ركعتان ركعتان وتركت صلاة الفجر لطول القراءة وصلاة المغرب لانها وتر النهار (وفي البخاري) في مواضع والمذكور هنا لفظه في الهجرة والتقصير من طريق معمر عن الزهري عن عروة (عن عائشة) قالت (فرضت الصلاة) بمكة وللبخاري في أول الصلاة من حديث مالك عن صالح بن كيسان عن عروة عن عائشة قالت فرض الله الصلاة حين فرضها (ركعتين ركعتين) زاد البخاري في الصلاة في الحضر والسفر وزاد أحمد من طريق ابن اسحق عن صالح عن عروة عنها الا المغرب فانها كانت ثلاثا (ثم هاجر عليه السلام الى المدينة ففرضت أربعاً) أربعاً (وتركت صلاة السفر) ركعتين ركعتين (على الفريضة الاولى) بضم الهمزة ولابي ذر على الاول أي من عدم وجوب الزائد بخلاف صلاة الحضر فزيد في ثلاث منها ركعتان وفي حديث مالك المذكور فاقترت صلاة السفر وزيد في صلاة

الحضر واحتج بظاهره الحنفية وموافقهم على ان القصر عزيمة لا رخصة فلا يجوز للمسافر
الانعام وأجيب بأن معناه لمن أراد الاقتصاد رجعا بين الاخبار لان عائشة نفسها أعت
في السفر والعبرة عند الحنفية برأي الصحابي لا بغيره فقد خالفوا أصلهم وأجاب الحافظ
بان مروية الراوى عنها المستل عن انعامها في السفر قال انها تأتت كما تأتت عثمان فلا
تعارض بين روايتها ورواية ما فروايتها صحيحة ورأيها مبنى على ما تأتت انتهى واختلف
العلماء في تأويلها والصحيح الذي عليه المحققون كما قال النووي انهم ما رأوا القصر جائزا
والانعام جائزا فآخذوا بأحد الجائزين وهو الانعام انتهى ودليلنا كالتشافعي وأحمد
قوله تعالى فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة لان في الجناح لا يدل على العزيمة
وقوله صلى الله عليه وسلم صدقة تصدق الله بها عليكم ورواه مسلم (وقيل انما فرضت أربعة
ثم خفف عن المسافر ويدل له حديث) الترمذي وصححه عن انس بن مالك الكعبي
القشيري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (ان الله وضع) أى اسقط (عن المسافر شرط
الصلاة) أى نصفها وأخرجه أبو داود والنسائي وأحمد وابن ماجه عن انس المذكور
مرفوعا بلفظ ان الله وضع عن المسافر الصوم وشرط الصلاة ففيه انهما كانا واجبين ثم نسخ
وجوبهما وجاز الفطر والقصر واطلاق الكل وإرادة البعض لانه قال شطر وانما وضع شطر
ثلاث على أن الشطر قد يطلق على غير النصف قاله الحافظ الزين العراقي (وقيل انما فرضت
في الحضر أربعة وفي السفر ركعتين وهو قول ابن عباس قال رضى الله عنه فرض الله
الصلاة على لسان نبيكم في الحضر أربعة وفي السفر ركعتين ورواه مسلم وغيره) كابى داود
والنسائي وهو من حجج من قال القصر عزيمة (وسأبقى مزيد) قليل (لذلك ان شاء الله تعالى
في أوائل الصلاة من مقصد عباداته عليه السلام) وهو التاسع (قال ابن ابي عمير وغيره
ونصبت) اظهرت وتوافقت (احبار) جمع حبر بفتح الحاء وكسرها أى علماء (عود)
وسمى منهم حبي وباسر وجدي بضم الجيم وفتح الدال وشهد الياءين وأخطب وسلام بن
مشكم وكثانة بن الربيع وكعب بن الاشرف وعبد الله بن صوريا وابن صوريا ومخبريق
ثم اسلم ومهذب وأوصى بماله وهو سبع حوائط لاني صلى الله عليه وسلم كما قاله عياض وغيره
وكان نصيبهم عند الاذان في العيون بعد ذكره ونصبت عند ذلك احبار يهود (العداوة
لاني صلى الله عليه وسلم بغير واحد) لما خص الله به العرب من أخذ رسولهم منهم
ولما شهدتهم كمال شرف المصطفى وتأييد الله له بنصره وبعياده المؤمنين وتأليفه بين قلوبهم
بعد مزيد العداوة وذلك يقتضى ضعف كلمتهم وجعلهم أتباعا بعد أن كانوا رؤساء فشمروا عن
ساق العداوة وجعلوا يهتدون على النبي صلى الله عليه وسلم ليلبسوا الحق بالباطل فكان
القرآن ينزل في غائب ما يسألون عنه ولما استمروا على العداوة وتزايدوا فيها حتى سحروا
المصطفى بعد عودته من الحديبية ناسبا أن يقول هنا (وسهره) بأمرهم (ليبد) بفتح اللام
وكسر الموحدة واسكان النحوية ودال مهملة (ابن الاعصم) به مملتين وزن أحر (وهو
من يهود بن زريق) بضم الزاي وفتح الراء كما روى عن عائشة وذ كراوا قدي أنه كان حليفا
فيهم وبين السنة التي سحر فيها فروى بسنده عن عمر بن الحكم مرسل لما رجع صلى الله عليه

وسلم من الحديدية في ذي الحجة سنة ست جاءت رؤساء يهود الى لبيد بن الاعصم وكان حليفا
في بني ذريق وكان ساحرا فقتلوا انت اسير فاقدم صخرنا فلم يصنع شيئا ونحن نجعل لك جهلا
على أن نصوره لنا صهرا ينكوه فحصلوا له ثلاثة دنانير فصوره (فكان) كافي الصبح عن
عائشة (يخيل اليه) في أمور الدنيا (انه يفعل الفعل وهو لا يفعله) لانه في ذلك عرضة
لما يفرض للبشر كالامر من فقير بصد أن يخيل اليه في أمور الدنيا ما لا حقيقة له مع عصمته
عن مثله في أمور الدين فله المأزى وأيد برواية الصحيح أيضا حتى كان يرى أنه يأتي النساء
ولا يأتيهن وقال غيره لا يلزم من التخييل أن يجزم بفعله وانما يكون من جنس الخاطر يخطر
ولا يثبت (وجعل صوره) أي نفسه في القدر الاحدى عشرة وغثال الشمع الذي على صورة
النبي صلى الله عليه وسلم فيه ابرم فرزة كافي رواية (في مشط) الالة التي يمشط بها والجمع
امشاط ووقع في رواية القابسي مشاط الحديد وخط طاله الحافظ وفي القاموس المشط مثلت
الميم وكه ككتف وعنق وعقل ومنبر آلة يمشط بها (ومشاطة) بضم الميم ما يمشط من
الشعر ويخرج في المشط منه ويرى بالقاف بدل الطاء ومضاه مثله وقيل ما يمشط عن اللسان
قاله الحافظ زاد الجازي وجف طلع فحله ذكر بضم الجيم وتشديد القاء ويرى بموحدة
أي في جوفه وهما ما عاوا الطلع أي غشاؤه قاله ابن الاثير والهروى وغيرهما من شراح
الكتاب قافي بعض نسخ النامية بالقاف تحريف من التناخ (ودفته في برذى أروان)
كذا رواه الاصيلي وكأنه الاصل فهلت الهمزة ولكن غلطوه (و) لذا كان (أكثر أهل
الحديث يقولون) وهو رواية غير الاصيلي (ذروان) بفتح الذال المجهة واسكان الراء
(تحت راهوفة البئر) براء فالف عند أكثر الرواة وبعضهم يحدفها فتملة فواو ففاء
وفي رواية بمثلثة بدل الفاء وهي لغة وفيها لغة رابعة زعوية بزاي وموحدة وهي محفزة تترك
في أشقل البئر اذا حضرت ليجلس عليها المستقي عند نزحها (كانت في الصحيح) من حديث
عائشة وهو يرد على بعض المتدعة انكاره لانه بعد صحته لا ينكر وفي حديث كعب بن مالك
عند ابن سعد انما صوره بنات لبيد وليده هو الذي ذهب به فان سمع فغيب اليه مجازا لكونه
أخذه من بناته وذهب به الى البئر ومكث صلى الله عليه وسلم في الصحراء أربعين يوما رواه
الامام علي وعند أحمد ستة أشهر وجمع بأنهم من ابتدء تصوير مناجه والاربعين يوما من
استصكامه (وليس هذا) أي صوره (بقادح في النبوة فان الانبياء ينسلون في أبدانهم
بالجراحات) كاجرح عليه السلام في أحد (والسحوم) كسعه في الشاة (والقتل) كقتل يحيى
وغیره (وغير ذلك مما جوزه العلماء عليهم) وفي الحديث أشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل
قال امثل وانما القادح فيها ما يخل بالمقصود منها كعدم ضبط ما يبلغه وهو معصوم منه
فتصوره عليه بنحو السحر باطل لا يقول عليه قاله المازري وغيره (واقصاف) انضم (الى)
اليهود جماعة من الاوس والخزرج منافقون على دين آباؤهم من الشرك والتكذيب بالبعث
الا انهم قهروا بظهور الاسلام بينهم واجتماع قومهم عليه (فاظهروه واتخذوه جنة) وقاية
(من القتل وناقوا في السر) فالنفاق في القلب وهو اسم اسلامي لم تعرفه العرب بالمعنى
المخصوص به وهو فعل المنافق الذي يستركفره ويضيه بالاسلام كما يسترا الرجل بالنفاق بفتحين

قوله وفيه كذا في التسمي
والمعروف يفوه وهو الذي اقتصر
عليه في الله - باح اه معصيه

وهو السرب في الارض له مخرج من موضع غير الذي يدخل اليه منه فقبل اشتق من هذا
وقيل من نافق البربوع اذا دخل قاصصاه وخرج من نافقائه وبالله ~~كس~~ فان بخر البربوع
النافقاء والقاصصاه والراهما والداه (منهم عبد الله بن أبي) بالتونين والجر ابن مالك بن
الحريث الخزرجي (ابن سلول) برقع ابن وكاتبه بالالف لان عادتهم اذا اضيف ابن الى انثى
كتب بالالف وعدم صرف سلول للعلية والتأنيث وهي خزاعية أم عبد الله علي الصحيح يكافي
النور وقيل جدته أم آية وبه جزم ابن عبد البر والسهيلي وابن الاثير (وكان رأس المتأفقين)
ومن نفاقه ما أخرجه الثعلبي والواحدى بسند واه عن ابن عباس قال نزلت واذا لقوا
الذين آمنوا في عباد الله بن أبي وأصحابه وذلك أنهم خرجوا ذات يوم فاستقبلهم نفر من
أصحابه فقال ابن أبي انظروا كيف أردت عنكم هؤلاء السفهاء فأخذ بيد أبي بكر فقال مرحبا
بالصديق سيد بن تيم وشيخ الاسلام وثاني رسول الله في الغار الباذل نفسه وماله رسول الله
ثم أخذ بيد عمر فقال مرحبا بسيد بن عدى الفاروق القوي في دين الله الباذل نفسه وماله
رسول الله ثم أخذ بيد علي فقال مرحبا بابن عم رسول الله وختنه سيد بن هاشم ما خلا
رسول الله ثم اقره وقال لأصحابه كيف رأيتموني فعملت فأتوا عليه خيرا فرجع المسلمون الى
النبي صلى الله عليه وسلم وأخبروه بذلك فنزلت هذه الآية (وهو الذي قال لئن رجعنا الى
المدينة ليخرجن الاهز) يعنون أنفسهم (منه الاذل) يعنون النبي صلى الله عليه وسلم
وأصحابه فرد الله عليهم بقوله فقلل العزة ورسوله وللمؤمنين الآية (كأسيأتى ان شاء الله
تعالى في غزوة بنى المصطلق) والمنافقون كثير ذكرهم ابن الجوزي واليهامري وغيرهما
والله أعلم

• بسم الله الرحمن الرحيم •

• كتاب المغازي •

(وأذن الله تعالى لرسوله عليه السلام بالقتال) لاثنتي عشرة ليلة مضت من صفر في السنة
الثانية من الهجرة (قال الزهري) محمد بن مسلم شيخ الاسلام (أول آية نزلت في الأذن
بالقتال) كما أخبرني عروة عن عائشة (اذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وأن الله على نصرهم
لقدير أخرجه النسائي بإسناد صحيح) موقوف على عائشة كما هو في النسائي وحكمه الرفع
لا على الزهري كما أوهمه المصنف ثم رواه ابن عائد عن الزهري معضلا باسقاط قوله
كما أخبرني عروة عن عائشة وزاد تلاوة الآية التي تليها الى قوله لقوى عزيز وأخرج أحمد
والترمذي وحسنه والنسائي وابن سعد والحاكم وصححه عن ابن عباس قال لما خرج النبي
صلى الله عليه وسلم من مكة قال أبو بكر أخرجوا نبيهم ليهلكن فتنزلت اذن للذين يقاتلون بأنهم
ظلموا الآية قال ابن عباس فهي أول آية أنزلت في القتال وقيل قوله تعالى قاتلوا في سبيل
الله الذين يقاتلونكم أخرجه ابن جرير عن أبي العالية وفي الاكليل للحاكم أول آية نزلت
فيه ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم (قال في البحر) أي التفسير الكبير لابي حيان
(والمأذون فيه أي في الآية محذوف أي في القتال لدلالة الذين يقاتلون عليه وعلى)
في الآية فهو مبقى للمفعول أو الفاعل أي الله الاذن لهم في القتال (بأنهم ظلموا كانوا يأتون

رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين مضروب ومشجوح فيقول لهم اصبروا فاني لم اوص
 بالقتال حتى هاجر فأذن له بالقتال ولم يفرض عليهم وظاهره أنه لم يؤمر بالصبر بعد الهجرة
 مع أنه أمر بالصبر على أذى اليهود ووعده بالنصر عليهم كما قال العلماء فيما نقله في الشامية لكنه
 نزل كالعهد بالنسبة لأذى أهل مكة فانه كان بالمدينة في غاية العزلة والقوة من أول يوم
 وأذى اليهود غاية بالمجاهلة والتمت في السؤال وكان جبريل يأتيه من ربه بغالب الاجوبة
 وأول نقله مدته أني بالهقيب أي فأذن له بعد صبر قليل على أذى اليهود لما قويت الشوكة
 واشتد الجناح (بعد ما نسي عنه في نيف وسبعين آية) غالبها بمكة (انتهى) ثم فرض عليهم قتال
 من قاتلهم دون من لم يقاتل ثم فرض عليهم قتال المشركين كافة وبين المصنف في غزوة قينقاع
 أن الكفار بعد الهجرة كانوا معه ثلاثة أقسام (وقال غيره) في بيان حكمة تأخر مشروعية
 الجهاد حتى هاجر (وانما شرع الله الجهاد في الوقت الذي ليق به لانهم لما كانوا بمكة كان
 المشركون أكثر عددا فلما أمر الله المسلمين وهم قليل بقتال الباغين اشق عليهم فلما بقي
 المشركون وأخرجوه عليه السلام من بين أظهرهم وهم واهبقتله عطف على بني (واستقر
 عليه السلام بالمدينة واجتمع عليه أصحابه) المهاجرون والانصار (وقاموا بنصره وصارت
 المدينة دارا لسلام ومعتلا) بفتح الميم وكسر القاف ملجأ (يلجئون اليه) نصريح بجمع
 من المعتقل وفي هامش تفسير المعقل بالحصن الكبير (شرع الله جهادا لاعداء) جواب
 لما بقي وفي نسخة ولما استقر بزيادة لما وحذفها أولى لاحتياجها الى تقدير جواب لما بقي
 أي هاجر (فبعث عليه السلام البعوث والسرايا وغزا) بنفسه وقد جرت عادة الهدثين
 وأهل السيرة واهل احاطتهم غالبا أن يسموا كل عسكر حضره النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه
 الكريمة غزوة ومالم يحضره بل أرسل بعضا من أصحابه الى العمد وسرية وبعضا (وقاتل هو
 وأصحابه حتى دخل الناس في دين الله أفواجا أفواجا) جماعات بعد جماعات جاؤا بعد الفتح
 من أقطار الارض طائفتين (وكان عدد معازيه عليه السلام) قال في الفتح جمع مفزى
 يقال غزاه واهل غزاه والاصل غزو والواحدة غزوة وغزاة والميم زائدة وعن ثعلب الغزوة
 المرة والغزاة عمل سنة كاملة وأصل الغزو والقصد ومغزى الكلام مقصده والمراد بالغزاه
 هذا ما وقع من قصد النبي صلى الله عليه وسلم الكفار بنفسه أو بجيش من قبله وقصد هم اعم
 من أن يكون الى بلادهم أو الى الاماكن التي حلوا حتى دخل مثل أحد والندق انتهى
 (التي خرج فيها بنفسه سبعا وعشرين) كما قاله آثم المغازي موسى بن عقبة وابن اسحق وأبو
 معشر والواقدي وابن سعد وأسندوه عن هؤلاء وجرم به ابن الجوزي والدمياطي والعراقي
 وغيرهم وقال ابن اسحق في رواية البكائي عنه ستا وعشرين وجرم به في دياحة الاستيعاب
 قاتلا وهذا أكثر ما قيل قال السهيلي وانما جاء الخلاف لان غزوة خيبر اتصلت بغزوة وادي
 القرى فجعلها ابن اسحق غزوة واحدة وقيل خمس أو عشرين وله عبد الرزاق بسند صحيح
 عن ابن المسيب أربعة وعشرين وعند أبي يعلى بأسناد صحيح عن جابر أنها احدى وعشرون
 غزاة وروى الشيخان والترمذي عن زيد بن ارقم أنها تسع عشرة وفي خلاصة السير للمصنف
 الطبري جملة المشهور منها اثنتان وعشرون ويحتمل أن يجمع على نحو ما قال السهيلي بأن

من عدها دون سبع وعشرين نظرا الى شدة قريب بعض الغزوات من غيره فجمع بين غزوتين
وعدهما واحدة فضم للابواء بواط القريه سماجدا اذا ابواء في صفر وبواط في ربيع الاول
وضم حراء الاسد لاحد لكونها صبيحتها وقرينة الخندق لكونها فاشئة عنها وتلتها ووادى
القرى تاخير لوقوعها في رجوعه من خيبر قبل دخول المدينة والطائف لحين لانصرافه منها
اليها فبهذا تصير اثنتين وعشرين والى هذا اشار الحافظ فقال بعد نقل كلام السهيلي المأثر
وقول جابر احدي وعشرين فاعل الستة الزائدة من هذا القبيل واما من قال تسع عشرة
فلعله أسقط الابواء وبواط وكان ذلك خفي عليه لصغره ويؤيد ما قلته ما وقع عند مسلم بلفظ
قلت ما أول غزوة غزاها قال ذات العسيرة والعسيرة هي الثالثة انتهى (وقال
في تسع منها) قال ابن تيمية لا يعلم انه قاتل في غزاة الا في احد ولم يقتل أحد الا ابي بن خلف
فيها فلا يفهم من قولهم قاتل في كذا انه بنفسه كما فهمه بعض الطلبة ممن لا اطلاع له على
أحواله عليه السلام انتهى في قوله (بنفسه) شيء وأجيب بأن المراد قتال أصحابه
بحضوره فنسب اليه لكونه سببا في قتالهم ولم يقع في باقي الغزوات قتال منه ولا منهم قال
في النور قد يرد على ابن تيمية حديث كذا اذا القينا كتيبة أو جيشا أول من يضرب النبي صلى
الله عليه وسلم ويمكن تأويله (بدروا أحد والمريسيع والخندق وقرينة وخيبر وفتح مكة
وحنين والطائف) وقال ابن عسبة قاتل في ثمان وأهل عدة قرينة لانه ضمها للخندق لكونها
أثرها وأفردها غيره لوقوعها مفردة بعد هزيمة الأحزاب وكذا وقع غيره عدة الطائف وحنين
واحدة لكونها كانت في أثرها هكذا في فتح الباري وأيا كان لا ينفي انه قاتل في جميعها غاية
أنه على عدة اثنتين واحدة بالاعتبار المذكور يكون قاتل في موضعين منها (وهذا على قول
من قال) وهم الجمهور (فتحت مكة عنوة) أي بالقهر والغلبة وأما على قول الأقل فتحت
صلفا فيكون القتال في ثمان (وكانت سرايا) أرلديها ما يشمل البعوث لقوله الاتي وكان
أول بعوثه ولقوله (التي بعث فيها سبعا وأربعين سرية) كما رواه ابن سعد عن ذكوان
في عدة المغازي وبه جزم أول الاستيعاب فيما قال الشامي والذي في النور قال ابن عبد البر
في دياحة الاستيعاب كانت بعوثه وسراياها ثلثين من بعث وسرية انتهى وقال ابن
اصحق رواية البكائي ثمانيا وثلثين وفي الفتح عن ابن اسحق ستا وثلثين والواقدي ثمانيا
وأربعين وابن الجوزي ستا وخمسين والمسدودي ستين ومحمد بن نصر المروزي سبعين
والحاكم في الاكليل انها فوق المائة قال العراقي ولم أجده لغيره وقال الحافظ لعله أراد
بضم المغازي اليها وقرأت بخط مغلطاي أن مجموع الغزوات والسرايا مائة وهو كما قال انتهى
(وقيل) وحكاها اليعمرى بلفظ وفي بعض رواياتهم (انه قاتل في ثمان) ولكن الله
جعلها نفلا خاصة وقاتل في غزوة وادى القرى وقاتل في الغاية انتهى ولم يقدم هذا على
عد السرايا لانه أراد حكاية المروى عن الجماعة على حدة ثم تذكرة ما في بعض رواياتهم وأما
صلى الله عليه وسلم حكمه بعوثه وسراياه فقال والذي تضي بيده لولا أن اشق على المسلمين
ما قعدت خلاف سرية تغزو في سبيل الله أبدا ولكن لأجد سعة فأجلهم ولا يجدون سعة
فيتبهون ويشق أن يقعدوا بعدى والذي نفسى بيده لو ددت انى اغزو في سبيل الله فأقتل

ثم احيا ثم اقبل ثم احيا ثم اقبل ثم احيا ثم اقبل رواء مالك وأحمد والشيخان عن أبي
هريرة **بثمة** كرر ثم مرات (وأفاد في فتح الباري أن السرية بفتح المهملة وكسر الراء
وتشديد التحتية هي التي تخرج بالليل) وجمعها ممرايا وسريات مثل عطية وعطايا وعطيات
(والمسارية) بالتحية أيضا وقراءته بوحدة غلط (التي تخرج بالنهار) وهو بذلك لانهم
يكونون خلاصة العسكر وخيارهم من اشئ النفيس كما في النهاية (قال) في الفتح (وقيل
سميت بذلك لانها تخفى ذهابها) فتسرى في خفية (وهذا يقتضي انها أخذت من السر
ولا يصح لاختلاف المادة) لأن لام السر راء وهذا ما قاله ابن الاثير وأجاب شيخنا بأن
اختلاف المادة انما يمنع الاشتقاق الصغير وهو قد فرع الى أصل لمناسبة بينهما في المعنى
والحروف الأصلية ويجوز أنه أراد بالاختلاف مجرد الرقعة المناسبة والاشتراك في أكثر الحروف
(وهي قطعة من الجيش تخرج منه) فتغير (وتعود اليه) وكأنه أريد بالجيش عسكر الامام
فيشمل ما اذا بعث طائفة مستقلة كسرية حمزة (وهي من مائة الى خمسمائة) قضيته أن
مادونها لا يسمى سرية وهو مخالف لقوله نفسه في مقدمة الفتح قال ابن السكيت السرية
ما بين الخمسة الى الثمانيات وقال الخليل نحو أربع مائة انتهى ونحوه في القاموس بل
في النهاية يبلغ اقصاها أربع مائة (وما زاد على الخمسمائة يقال له منسر بالنون ثم المهملة)
بوزن مجلس ومنبر كما في القاموس وهذا لا يوافق المصباح ولا القاموس فانه حكى أقوالا
أكثرها أن المنسر من المائة الى المائتين وصدر به المصباح وقابله بقول الفارابي جماعة من
الخليل ويقال هو الجيش لا يترتب شيء الاقلعه (فان زاد على الثمانيات) الاولى حذف أل
اقولهم انها لا تدخل على أول المتضايقين مع مجرد الثاني باجماع **كالثلاثة** اثواب قاله
في الجمع الا أن يقرأ مائة بالنصب بأسماء آل في تجميع المتميز مجرى التنوين والنون كما في
التصريح في نحوه (هي جيشا) وقال ابن خالويه الجيش من ألف الى أربعة آلاف وأسقط
المصنف من الفتح قوله وما بين المنسر والجيش يسمى هبطة لانه فسر الجيش بما زاد على ثمانمائة
فلم يكن بين المنسر والجيش واسطة ثم حرر ضبط هبطة (فان زاد على أربعة آلاف سمي
بحقلا) بفتح الجيم والفاء بينهما مهملة ساكنة وأسقط من الفتح قوله فان زاد الجيش جرار
بفتح الجيم وراءين مهملتين الاولى مشددة (والجيش) بلفظ اليوم (الجيش العظيم)
الكثير وكذا الجير والمدهم والعمرم كما في سمي الاسامي وقال ابن خالويه الجيش من أربعة
آلاف الى اثني عشر ألفا (وما اقترب من السرية يسمى بعنا) وقدم أن مبدأها مائة فظاهره
أن مادون المائة يسمى بعنا **ككن** بقية كلام الفتح وهو فاعشرة فابعد هاتسما عشرة
والاربعون عصبة والى ثلثمائة مشتب بقاف ونون ووحدة أي بكسر الميم وسكون القاف
وفتح النون فان زاد سمي جمرة بجمع مفتوحة وسكون الميم انتهى يفيد تخصيص البحث بما
دون العشرة (والكتيبة) بفتح الكاف وكسر الفوقية واسكان التحتية ووحدة فتاء
تأنث (ما اجتمع ولم يتشر) وفي القاموس الكتيبة الجيش أو الجماعة المتحصنة من الخيل
أو جماعة الخيل اذا غارت من المائة الى الالف (انتهى) كلام فتح الباري في قول
البخاري في آخر المغازي باب السرية التي قبل نجد (ملخصا) به في انه اسقط منه ما ذكرته

عنه لا التخصيص المتعارف ومقتضاه أن ما أرسله الامام مستقلا وهو دون مائة لا يسمى بعسا ولا سرية وفي القاموس البعث ويحترك الجيش بجمعه بعوث وقال ابن خالويه أقل العساكر الجريدة وهي قطعة جردت من سائرها لوجه ما تم السرية ~~أكثرها~~ وهي من خمسين الى اربع مائة ثم الكتيبة من اربع مائة الى ألف ثم الجيش من ألف الى اربعة آلاف وكذلك الفيلق والجفل ثم الجيش من اربعة آلاف الى اثني عشر ألفا والعسكر بجمعهما انتهى روى أحمد وأبو داود والنسائي والترمذي وحسنه عن صخر بن وداعة مرفوعا اللهم بارك لائق في بكورها قال صخر وكان صلى الله عليه وسلم اذا بعث سرية بعثها أول النهار وكان صخر تابرا وكان لا يبعث علمانه الا من أول النهار ~~فكسر~~ ثم ماله حتى كان لا يدري أين يضعه وروى الطبراني عن عمران كان صلى الله عليه وسلم اذا بعث سرية أغزاهما أول النهار وقال اللهم بارك لائق في بكورها

• بعث حزة رضى الله عنه •

(وكان أول بعوثه صلى الله عليه وسلم) حال كونه (على رأس سبعة أشهر في رمضان) قاله ابن سعد أي تقريبا أو اعتبرت السبعة من أول تهيئته للخروج من مكة فلا ينافي ما مر أن قدومه كان لاثنى عشرة ليلة خلت من ربيع الأول أو ثلاثة عشر أو اثنين وعشرين أو ليلتين (وقيل في ربيع الأول سنة اثنتين) قاله المدائني وقال أبو عمر بعد ربيع الآخر (بعث حزة) كما رواه ابن عاتق عن عروة وجزم به ابن عقبة والواقدي وأبو معشر وابن سعد في آخرين وقيل أولها بعث عبدة وقيل عبد الله بن جحش قال ابن عبد البر والاقول أصح (وأقره على ثلاثين رجلا من المهاجرين) قاله ابن سعد وغيره (وقيل من الانصار) كذا في النسخ وصوابه ومن الانصار بالواو اذ لم يقل أحد بخلوهم من المهاجرين وقد حكي مغلطاي وغيره! لقول ابن عاتق على ما صوب وذكروا بعضهم انهم كانوا شطرين من المهاجرين والانصار (وفيه نظر لانه) كما قال ابن سعد (لم يبعث أحد من الانصار حتى غزاهم بدر الانهم شرطوا له) ليلة العقبة (أن ينعوه في دارهم) ولذا لما أراد بدر انصار يقول أشيروا علي حتى قال الانصاري كانك تريدنا يا رسول الله قال في التور وذكر ابن سعد في غزوة بواط أن سعد بن معاذ حل اللواء وكان أبيض فهذا تناقض منه ويحتمل أن خروج سعد فيها من غير أن يندبه عليه السلام الآن حل اللواء بعكره على ذلك والظاهر أن ابن سعد أراد أنه لم يبعث أحد منهم وتخلف عليه السلام الى غزوة بدر وبعد هاجهم وقعد لكن آخر الكلام بعكره على هذا التأويل انتهى (فخرجوا بمرضون غير القريش) جاءت من الشام تريد مكة أي يهزضون لها ليمنعوها من مقصدها باستيلائهم عليها (فيها أبوجهل) الذين فلقه في ثلثمائة راكب) قاله ابن اسحق وابن سعد وقال ابن عقبة في ثلاثين ومائة راكب من المشركين (فبلغوا سيف) بكسر الميم وسكون التحتية وبالفاء ساحل (البحر من ناحية العيص) بكسر العين وسكون التحتية وصاد مهملة (فلما تصافوا) للقتال (بجوز) بفتح الحاء والجيم وبالزاي فصل (بينهم مجدي) بفتح الميم وسكون الجيم وكسر لادال المهملة وباء كياء النسب (ابن عمر والجهني) وكان موادا للقريش أي مصالحا لما

قال في النور ولا أعلم له اسلا ما فأنصرف بعض القوم عن بعض ولم يكن بينهم قتال وأقاد
الواقدي أن رهاط مجدي قدموا عليه صلى الله عليه وسلم فـكـسـاهـم وقال في مجدي أنه
ما علمت ميون النقية مبارك الأمر أو قال رشيد الأمر (وكان عليه الصلاة والسلام
قد عهده) أي لحزة (لهواء) بكسر اللام والمد روى أبو يعلى عن أنس رفعه أن الله أكرم
أمي بالاولوية وسنده ضعيف (أبيض) زاد ابن سعد وكان الذي حمله أبو هريرة البدرى أي
بفتح الميم واسكان الراء وفتح المثناة ودال مهملة ككاز بفتح الكاف وشذ النون فألف فزاي
ابن الحصين يهـ حلتين مصغرا الغنوى بفتح المجهة والنون نسبة الى غنى بن يعصر حليف
حزة (واللواء) كما قال الحافظ في غزاة خيبر (هو العلم الذي يحمل في الحرب يعرف به
موضع صاحب) أي أمير (الجيش وقد يحمله أمير الجيش وقد يدفعه لمقدم المسـكـر)
وفي الفتح أيضا في الجهاد اللواء الراية ويسمى أيضا العلم وكان الاصل أن يحسبها رئيس الجيش
ثم صارت تحمل على رأسه (وقد صرح جماعة من أهل اللغة بترادف اللواء والراية) فقالوا
في كل منهما علم الجيش ويقال أصل الراية الهمز وآثرت العرب تركه تخفيفا ومنهم من ينكر
هذا القول ويقول لم يسمع الهمز (لكن روى أحمد والترمذي عن ابن عباس) قال (كانت
راية رسول الله صلى الله عليه وسلم سوداء ولواؤه أبيض ومثله عند الطبراني عن بريدة)
ابن الحصين يهـ حلتين مصغرا الاسلمى (ومثله) عند ابن عدى (الحافظ عبد الله أبي أحمد
الجزباني أحد الاعلام مات سنة خمس وستين وتلمثاته) عن أبي هريرة وزاد مكتوب فيه
لا اله الا الله محمد رسول الله) وروى أبو داود عن رجل رأى راية رسول الله صلى الله عليه
وسلم صفراء وجمع الحافظ بينهما باختلاف الاوقات قال وقيل كانت له راية تسهر العقاب
سوداء مربعة وراية تسمى الريبة بيضاء وربما جعل فيها شيء أسود (وهو ظاهر في التباين)
بين اللواء والراية وبه يزن ابن العربي فقال اللواء غير الراية قال اللواء ما يعتقد في طرف الرمح
ويلاوى عليه والراية ما يعتقد فيه ويترك حتى تصفقه الرياح وقيل اللواء دون الراية وقيل
اللواء العلم النخع والعلم علامة الحبل الامير يدور معه حيث دار والراية يتولاها صاحب
الحرب (فلعل التفرقة فيه عرفية) فلا يحالف ما صرح به الجماعة من الترادف وقد جنح
الترمذي الى التفرقة فترجم الاولوية وأورد حديث البراء أنه صلى الله عليه وسلم دخل مكة
ولواؤه أبيض ثم ترجم الرايات وأورد حديث البراء كانت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم
سوداء مربعة وحديث ابن عباس المذكور أولا (وذكر ابن اسحق) محمد امام المقازي
(وكذا أبو الاسود) محمد بن عبد الرحمن بن نوفل بن خويلد بن اسد بن عبد المزي بن قصي
القرشي الاسدي النوفلي المدني يقيم عروة وثقه أبو حاتم والنسائي وأخرج له الجميع
(عن عروة) بن الزبير أحد الفقهاء (ان أول ما حدثت الرايات) جمع راية (يوم خيبر
وما كانوا يعرفون قبل ذلك الا الاولوية) وهذا أيضا ظاهر في التباين بينهما (انتهى) لفظ
فتح الباري في خيبر

• سرية عبيدة المطلبى •

(ثم سرية عبيدة) بضم العين وفتح الموحدة واسكان التحية فدال فهاء (ابن الحارث)

ابن المطلب بن عبد مناف المستشهد بيدر (الى بطن رايخ) بوحدة مكسورة وغين مجة
(في شوال على رأس ثمانية أشهر) من الهجرة تقريباً أو تحققة على مامرو وأوردها ابن هشام
وأبو الريح في الاكتفاء بعد غزوة الابداء في السنة الثانية في ربيع الأول ورواه ابن عاتق
عن ابن عباس وبه صرح بعض أهل السير لكن ذكر غير واحد أن الرابع الأول فلذا اقتصر
عليه المصنف (في ستين رجلاً) أو ثمانين كذا عند ابن اسحق فحتمل أنه شك أو إشارة الى
قولين ولنظفه في ستين أو ثمانين راكبان المهاجرين ليس فيهم من الأنصار أحد (وعقد)
عليه السلام (له) عبيدة (لواء أبيض حمله مسطح) بيمين مكسورة وسين ساكنة وطاء مفتوحة
وجاء مهملات (ابن أمانة) بضم الهمزة وخفة المثنتين ابن عباد بن المطلب بن عبد مناف
ابن قصي المطلبي اسمه عوف ومسطح لقبه أسلم قديماً ومات سنة أربع وثلاثين في خلافة
عثمان ويقال عاش الى خلافة علي وشهد معه صفين ومات تلك السنة سنة سبع وثلاثين
(باليأسفيمان) حضر (بن حرب) أسلم في الفتح رضي الله عنه (وكان على المشركين)
كما قال الواقدي أنه ثبت عندنا وصدره مغلطاي (وقيل) أي قال ابن هشام عن أبي
عمر بن العلاء المدني ياقى (مكرز) بكسر الميم واسكان الكاف وفتح الراء وزاى كما ضبطه
الفساني وغيره قال السهيلي وهكذا الرواية حيث وقع قال ابن ما كولا ووجدته بخط ابن
عبد النسيبة بفتح الميم قال الحافظ ويخط يوسف بن خليل بضم الميم وكسر الراء والمعتمد
الأول (ابن حفص) بن الأخيف بفتح الهمزة وسكون المجرى وفتح النحبة وبالقاف ابن
علقمة العاصري وهو الذي جاء في فداء سهيل بن عمرو وبعد بدروجا أيضاً في قصة الحديبية
قال في الإصابة والنور ولم أر من ذكره في الصحابة إلا ابن حبان فقال في ثقافته يقال له صحبة
(وقيل) أي قال ابن اسحق ياقى (عكرمة بن أبي جهل) أسلم في الفتح (في مائتين ولم يكن
بينهم قتال إلا ثمانية سعد بن أبي وقاص) مالك (رحى) يومئذ (بهم فكان أول سهم رمى به
في الاسلام) كذا عند ابن اسحق والمراد جنس سهم فلا يشافى قول الواقدي أنه ترك كاته
وتقدم أمام أصحابه وقد تترسوا عنه فرمى بما في كتابه وكان فيها عشرون سهماً ما منها سهم
الايبحرح انساناً أو دابة قال ابن اسحق ثم انصرف القوم عن القوم والمسلمين حامية وفر من
المشركين الى المسلمين المقداد بن عمرو وعتبة بن غزوان وكانا مسلمين ولكنهما خرجا ليتوصلا
بالكفار (قال ابن اسحق وكانت راية عبيدة فيما بلغنا أول راية عقدت في الاسلام) قال
وبعض العلماء يزعم أنه صلى الله عليه وسلم بعثه حين أقبل من غزوة الابداء قبل أن يصل الى
المدينة قال (وبعض الناس يقول) كانت (راية حمزة) أول راية (قال وانما أشكل
أمرهما لانه عليه السلام بعثهما معاً فاشتبه ذلك على الناس) فكل من قال ذلك في واحد
منهما فهو صادق (اتهي) قول ابن اسحق بما زوده من سيرته (وهذا يشكل بقواهم ان
بعث حمزة كان على رأس سبعة أشهر) في رمضان وبعث عبيدة على رأس ثمانية في شوال
فكيف يشبهه مع هذا (لكن يحتمل أن يكون صلى الله عليه وسلم عقد رايتهما معاً ثم تأخر
خروج عبيدة الى رأس الثمانية لأمراً قاضاه) فيائتم القولان (والله أعلم) بحقيقة الحال
•••••

(ثم سرية سعد بن أبي وقاص) واسمه مالك الزهري آخر العشرة موتا من السابقين الاولين
المتخصص بكثرة جمع المصطفى له ابويه يوم احدثت كثرته ارم فذاك أبي وأمي رضي الله عنه
(الى الخزار بجناة مبيعة) مفتوحة (وراءين مهملتين) الاولى ثقيلة كما ذكره الصغاني في خور
والجدي في فصل الخلاء من باب الرأ وهو الذي في التورى نسخة صحيحة مقروءة على ابن مصنفها
فما في نسخة محرفة منه وعن سيرة الشامي وتشديد الزاقي الاولى لا يلتفت اليه ولعلها كانت
همزة عقب الالف فصحفت ياء فظنت زايان من تحريف التناسخ (وهو) كما في سيرة مغلطاي
(واد في الخجاز يصب في الخفة) وفي ذيل الصغاني موضع قريب الخفة وفي القاموس عين قرب
الخفة (وكان ذلك في القعدة) بكسر القاف وفتحها (على رأس تسعة أشهر) عند ابن سعد
وشيوخه الواقدي وجعلها ابن اسحق في السنة الثانية وتبعه أبو عمر فقال بمديد (وهذه
لواء أبيض حمله المقداد) بكسر الميم وسكون القاف ودالين مهملتين (ابن عمرو) بن ثعلبة
الكندي البدرى المعروف بابن الاسود لانه تبناه (في عشرين رجلا) من المهاجرين
وقيل ثمانية (يعترض عبرا) ابلا تحمل الطعام وغيره من التجارات ولا تسمى عبرا الا اذا
كانت كذلك كما في التورى كانت (أقرش) فخرجوا على أقدامهم (فصحبوها) أي الخزار
وانت لانها اسم عين وهي مؤنثة (صحيح خامسة فوجدوا العير قد مرت بالامس) فرجعوا
ولم يلقوا كيدا والله أعلم

• أول المغازي ودان •

قال الزهري في علم المغازي خير الدنيا والآخرة وقال زين العابدين علي بن الحسين بن علي
كان علم مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تعلم الدور من القرآن رواهما الخطيب وابن
عساكر وعن اسمعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص كان أبي يعلمنا المغازي والسرايا ويقول
يا بني هذه شرف آباءكم فلا تضيعوا ذكرها • (ثم غزوة ودان) بفتح الواو وشد المهملة فألف
قنون قرية جامعة من أمتهات القرى من عمل القرع وقيل واد في الطريق يقطعها المصعدون
من حجاج المدينة (وهي) أي غزوة ودان (الابواء) بفتح الهمزة وسكون الموحدة والذوقية
من عمل القرع بينها وبين الخفة من جهة المدينة ثلاثة وعشرون ميلا قيل سميت بذلك لما فيها
من الوباء وهو على القلب والاقيل الابواء والصحيح كما قال قاسم بن ثابت انها سميت بذلك
لتبوء السيول بها ومراد المصنف ان منهم من اضافها للودان وبعضهم للابواء لتقاربهما
فليس ضمير هي راجعا للودان لاقتضائه انه مكان واحد له اسمان وهو خلاف الواقع كما يأتي
(وهي) أي غزوة ودان (أول مغازيه) صلى الله عليه وسلم (كما ذكره ابن اسحق وغيره) وآخرها
تبوك ولا يرجع ضمير هي للابواء وان كان أقرب مذكورا لانه لا يتخلل تناف حتى يحتاج
للجواب الآتي (وفي صحيح البخاري عنه) أي ابن اسحق تعليقا (أولها) أي المغازي
(الابواء) ثم بواط ثم العشرة ولا تنافي كما يأتي (خرج صلى الله عليه وسلم في صفر) لا تنافي
عشرة مضت منه كما عنده من الرواة عن ابن اسحق (على رأس) أي عند أول (أثنى عشر
شهرا) ففي المصباح رأس الشهر أوله (من مقدمه المدينة يريد قريشا) زاد ابن اسحق وبني
شمره فكانه قصره على قريش لانهم المقصودون بالذات والمراد غيرهم (في ستين رجلا)

من المهاجرين ليس فيهم انصارى (وحمل اللواء) قال أبو عمر كان أبيض (حمزة بن عبد
المطلب) سيد الشهداء (فكانت الموادة) أى فكان الاثر المترتب على خروجه الموادة
(أى المصلحة) مع بنى ضمرة ولم يدرك العير التي أؤاد (على ان بنى ضمرة) بفتح المجهة واسكان
الميم ابن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمية (لا يغزونه ولا يكثرون عليه جمعاً ولا يعينون عليه
عدواً) وانه اذا دعاهم لنصر اجدواهم قال ابن اسحق وابن سعد وأبو عمر عقد ذلك معه
سيدهم مخشي بن عمرو والضمري وقال ابن الكلبي وابن حزم عجارة بن مخشي بن خويلد
ومخشي بفتح الميم وسكون الخاء وكسر الشين المجتنبين ثم ياء مشددة كياء النسبة قال البرهان
لأعلم له اسلاماً وقال الشامي لم أر من ذكر له اسلاماً وكسب ينهم بذلك كتاباً كما قال السهيلي
وسيد كرم المصنف بعد بواط والاولى تقديمه هنا (واستعمل على المدينة سعد بن عباد) كما ذكره ابن هشام وابن سعد وابن عبد البر وغاب عنها خمسة عشر يوماً ثم وجع ولم يلق
كدا (و) أقاد في فتح الباري انه (ليس بين ما وقع في سيرة ابن اسحق) من اد أول غزواته
وَدَان (وبين ما نقله عنه البخاري) ان أولها الابواء (اختلاف لان الابواء وودان مكانان
متقاربان بينهما ستة أميال) وبه جزم اليعمري (أو غمانية) كما قال غيره زاد في الفتح
ولهذا وقع في حديث الصعب بن جشاعة وهو بالابواء أو بودان كما مر في الحج وفي مغازي
الاموي حدثني أبي عن ابن اسحق قال ثم خرج النبي صلى الله عليه وسلم غازياً بنفسه حتى
اتهى الى ودان وهي الابواء وعند ابن عاتق عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم
وصل الى الابواء انتهى فكذا وقع في العميون انه سار حتى بلغ ودان وقع في غيره أنه سار حتى
بلغ الابواء وروى البخاري في التاريخ الصغير والطبراني عن عبد الله بن عمرو بن عوف
عن أبيه عن جده قال أول غزوة غزوناها مع النبي صلى الله عليه وسلم الابواء

*(ثم غزوة بواط بفتح الموحدة) عند الاصمعي والمسنقلى من رواية البخاري والعهدي
من رواية مسلم وصدر به في الفتح فتبعه السيوطي والمصنف هنا قائلين (وقد تضمن) صريح
في قتله مع انه الاعرف كما قاله في المطالع واقتصر عليه في المقدمة والمصنف في التشرح
وصاحب القاموس (وتخفيف الواو) فألف (واخره) طاء (مهملة) جبل من جبال
جبهة بقرب ينبع على أربعة برد من المدينة وقال السهيلي بواط جبلان فرعان لاصل
واحد أحدهما جلسى والاخر غورى وفي الجلسى بنو ديار ينسبون الى دينار مولى عبد
المالك بن مروان (غزاه صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع الاول) قاله ابن اسحق وقال أبو
عمرو تليذه ابن حزم في ربيع الآخر (على رأس ثلاثة عشر شهراً من الهجرة حتى بلغها من
ناحية رضوى بنسخ الراء وسكون) الضاد (المجعة مقصور) جبل بالمدينة والنسبة اليه
رضوى قاله الجوهري وفي السبل على أربعة برد من المدينة وبه يفسر قول المجد على ابراد
وفي خلاصة الوفاء رضوى كسرى جبل على يوم من يبع وأربعة أيام من المدينة ذو شهاب
وأودية وبه مياها وأشجار هذا هو المعروف ومنه يقطع ابحار المنارة قيل هو أول تمامه انتهى
وهو مبين لكلام أولئك بكتير ويذكر أن رضوى من الجبال التي بنى منها البيت وأنه من
جبال الجنة وفي حديث رضوى رضى الله عنه وقدم وترجم الكيسانية أن محمد بن الحنفية

مقيم به حتى يرزق (في مائتين من أصحابه) المهاجرين وحمل لواءه وكان ايضاً سعد بن أبي وقاص كما في الناصية وغيرها وفي العيون سعد بن معاذ فيما ذكر ابن سعد وتقدم مناقضة البرهان له وتأويله ~~ولكن~~ الاقرب انه ابن أبي وقاص للتصريح بأن الذين خرجوا من المهاجرين نعم قيل انه استخلف ابن معاذ على المدينة قال شيخنا قلعله التباس للاستخلاف بالحل (يعترض عيرا) لبحار قريش عدتها ألفان وخمسمائة بعير قاله ابن سعد وشيخه الواقدي (فيهم أمية بن خلف الجهمي) ومائة رجل من قريش (واستعمل على المدينة) فيما قال ابن هشام وابن عبد البر ومغلطاي (السائب بن عثمان بن مظعون) الجهمي أسلم قديماً وهاجر الى الحبشة وشهد بدوا في قول الجميع الا ابن الكابي فقال الذي شهد هاعه ووجه ابن سعد لخالفه جميع أهل السير واستشهد يوم اليمامة وفي نسخة من سيرة ابن هشام كما في الفتح استخلف السائب بن مظعون وجرى عليه السهيلي انتهى وهو أخو عثمان شهد بدوا عند ابن اسحق ولم يذكره موسى بن عقبة فيهم وجماع علم من انه ما نسجتان عن ابن هشام سقط انتقاد البرهان وتبعه الشامي على السهيلي بأن الذي في الهاشمية السائب بن الاخ لا عه وقال الواقدي استخلف عليهما سعد بن معاذ (فرجع) عليه السلام (ولم يلق كيدا أي حارباً قال ابن الاثير) في النهاية أبو السعادات المبارك بن أبي الكرم بن محمد الشيباني الجزري العالم النزيل أحد الفضلاء صاحب التصانيف الشهيرة ولد في سنة أربع وأربعين وخمسمائة ومات بالموصل يوم الخميس سلخ ذي الحجة سنة ست وستمائة (والكيد الاحتيال والاجتهاد وبه سميت الحرب كيدا) مجازاً لا اقترانها بالاشتراك فيه وذكر القاسموس من معاني الكيد الحرب فقتضاء اشتراكه فيه وفي غيره وضعاً وجمع شيخنا بأن القاسموس أراد التنبيه على المعاني التي يصدق عليها الكيد أعم من أن يكون حقيقة أو مجازاً والله أعلم

• (ثم غزوة العشرة) العين المهملة المضمومة وبـ (الشين المعجمة والتصغير آخرها) قال السهيلي واحدة العشر مصغر (لم يختلف أهل المغازي في ذلك) الضبط قال في المشارق وهو المعروف قال الحافظ وهو الصواب ووقع في الصحاح خلافة فنبه عليه فقال (وفي البخاري) ومسلم والترمذي من طريق أبي اسحق سألت زيد بن أرقم الحديث وفيه فأيسم كانت أول قال (العشر أو العيرة) هكذا ثبت في أصل الحافظ من البخاري فقال في الفتح (بالتصغير) فيها (والأولى بالمعجمة بلاها والثانية بالمهملة وبالهاء) وفي أصل المصنف من البخاري العيرة أو العشر فقال بالتصغير فيها وبالهاء مع الهاء في الأولى والمعجمة بلاها في الثانية ولا يذر العير بالمهملة بلاها أو العشر بالمعجمة بلاها وللأصلي العشر أو العير بالمعجمة في الأول والمهملة في الثاني مع حذف الهاء والتصغير في الكل وفي نسخة عن الأصلي العشر بفتح العين وكسر الشين المعجمة بغيرها كذا رأيت في الفرع كما صله انتهى وفي مسلم العير أو العشر قال النووي هكذا في جميع نسخ صحيح مسلم بضم العين والأول بالسير المهملة والثاني بالمعجمة انتهى ورواية الترمذي ~~كرواية~~ مسلم كما تأهده الحافظ وبهذا كله بيان خطأ من زعم انه بالهمز ومنشؤه قراءته العشر بالمد والعيرة بالواو

(وأما غزوة العسرة بالمهمله بغير تصغير فهي غزوة تبوك) قال الله تعالى الذين اتبعوه في ساعة العسرة (وستأتى ان شاء الله تعالى) سميت بذلك لما كان فيها من المشقة كما يأتي بيانه ولما كان يتوهم في هذه على ضبطه الثاني أنها سميت بذلك لما سميت به تبوك وصغرت دفع هذا الوهم وخصها دون السابقتين فقال (ونسبت هذه الى المكان الذي وصلوا اليه وهو موضع لبنى مدج ينبع) ليس بينها وبين البلد الا الطريق السالك كما في الدور وغديره وفي القاموس موضع ناحية ينبع وفيه ينبع كمنصر حصنه عيون ونخيل وزرع بطريق حاج مصر فهو غير مصروف كيشكر وفي الفتح يذكرون ثوث قال ابن اسحق موضع يطن ينبع وفي الروض معنى العسيرة انه اسم مصغر من العسرى والعسرو اذا صغر تصغير ترخيم قبل عسيرة وهي بقله ~~تكون~~ اذنة أى عصيفة ثم تكون سحابة ثم يقال لها العسرى (وخرج اليها صلى الله عليه وسلم في جادى الاولى) قاله ابن اسحق وتبعه ابن حزم وغيره (وقيل الاخرة) قاله ابن سعد أى المتأخرة وفي نسخة الاخرى وعسيرة لمقابلتها بالاولى فاندفع اللبس بالواحدة المتناولة للمتقدمة والمتأخرة وقد ذكر السيموطى في الشماريخ ما حاصله انه اذا دلت قرية على المراد ساغ التعبير بالآخر والاخرى وفي نسخة الاول وقيل الآخر بتذكيرهما ذهابا الى معنى الشهر وان كان المصباح انما نقل تاويله اذا وقع في شعر والاجمادان مؤنثان دون الشهر ويخرج تذكير الآخر أيضا على مفاد الشماريخ (على رأس ستة عشر شهرا من الهجرة في خمسين ومائة رجل وقيل) في (مائتين) حكاهما ابن سعد وزاد من قريش من المهاجرين عن انتدب ولم يذكره أحد على الخروج (وجلا) تمييز مائتين وهو شاذ كقوله

اذا عاش الفتى مائتين عاما * فقد ذهب المسرة والغناء

ولا يقاس عليه عند الجمهور والقياس في مائتين رجل بالاضافة (ومعهم ثلاثون بعيرا يعتقبونها) يركبها بعضهم ثم ينزل فيركب غيره (وجل اللواء وكان أيضا حزة) اسد الله وأسد رسوله (يريد غير قريش التي صدرت من مكة الى الشام بالتجارة) وكانت قريش جمعت أموالها في تلك الميرة وقال ان فيها خمسين ألف دينار وألف بعير ولا يرد على هذا أن العير الابل التي تحمل الميرة لقول المصباح انها غلبت على كل قافلة (فخرج اليها ليغفها فوجدتها قد مضت) قبل ذلك بأيام وهي العير التي خرج اليها حين رجعت من الشام فكان بسببها وقعة بدر الكبرى كما في العيون وغيرها قال أبو عمرو فلما قام هناك بقيعة بجادى الاولى وليالى من جادى الاخرة وبه يعلم أن في قول البعمرى فأقام بها جادى الاولى الخ يجوز ابداء قوله أو لا يخرج في أثناء جادى الاولى (ووادع) في هذه السفرة (بني مدج) زاد ابن اسحق وحلفاءهم من بني ضمرة وتقدم في ودان انه وادع بنى ضمرة فلهما تأكيدهم للدولى أو أن حلفاء بني مدج كانوا خارجين عن بنى ضمرة لأمير ما وبسببه حلفوا بنى مدج فكان ابتداء صلح لبنى مدج (من كنانة) هي بجمع بني مدج وبني ضمرة لان كلا قبيلة من كنانة وذكر الواقدي أن هذه السفرات الثلاث كانت صلى الله عليه وسلم يرجع فيها تلقى تجارة قريش حين يمترون الى الشام ذهابا وايابا وبسبب ذلك كانت وقعة بدر وكذلك السرايا

في شرف الله تعالى له عليه الصلاة والسلام

التي بعثها قبل بدر • تحميم • روى ابن اسحق وأحمد من طريقه عن عمار أن النبي صلى الله عليه وسلم كنى علياً أبا تراب حين نام هو وعمارة في غخل نيق - مدح مجمع ولحق بهما التراب قال فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فخر كابر جله وقد تترينا فيؤمئذ قال لعلي بن أبي طالب مالك يا أبا تراب ويصارضه ما أخرجه الشيخان وغيرهما عن سهل بن سعد قال جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت فاطمة فلم يجد علياً قال لها ابن عمك قالت كان يني وبينه شيء ففاضني فخرج فلم يقل عندي فقال صلى الله عليه وسلم لانسان انظر أين هو فجاء فقال يا رسول الله هو في المسجد راقد فجاء صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع قد سقط رداؤه عن شقه وأصابه تراب فجعل صلى الله عليه وسلم يحسه عنه ويقول قم أبا تراب وفي رواية اجلس أبا تراب مرتين قال سهل وما كان له اسم أحب إليه منه وغلط ابن القيم رواية السيرة وقال إنما كناه بذلك بعد بدرو هو أول يوم كناه فيه وقال السهيلي - ما في الصحيح أصح الآن يكون كناه به مرة في هذه الغزوة ومرة بعد ما في المسجد ومال الحافظ وصاحب النور الى ذالجمع لكتبه ما قاله فان صح فيكون كناه الخ إشارة للتوقف فيه فان اسناده لا يصلح من مقال قيل ولهذا اختص علي - بقولهم كرم الله وجهه دون غيره من الصحابة والاك وقيل لانه لم يصد له من قط وقيل غير ذلك وروى الطبراني عن ابن عباس وابن عساكر عن جابر أنه صلى الله عليه وسلم لما آتى بين أصحابه ولم يواخى بن علي - وبين أحد غضب فذهب الى المسجد فذبح رنحو حديث الصحيح قال الحافظ ويمتنع الجمع بينهما لان المواخاة كانت أول ما قدم المدينة ودخول علي - على فاطمة بعد ذلك بمدة وما في الصحيح أصح انه صلى الله عليه وسلم لم يظهر من تعليقه امتناع الجمع فانه يمكن عمل ما جوهوا به بين الحديثين قبله فيكون كناه ثلاث مرات أولها يوم المواخاة في المسجد وثانيها في هذه الغزوة في غخل نيق مدح وثالثها بعد بدور في المسجد لما غضب الزهراء وإنما يمتنع لو قال في رواية الصحيحين انه أول يوم كناه فيه كما ذكر ابن القيم (وكانت نسخة المودعة) بينه صلى الله عليه وسلم وبين بنى ضمرة الواقعة في غزوة ودان وذكرها هنا وان كان الأولى تقديمها تم كفاً بل السهيلي - وأتباعه لانه أراد ذكر الفزوات الثلاث على حدة ولم يحضر لبس انها البنى مدح لتصریح الكتاب أنها البنى ضمرة ولذا أسقط أولاً قول ابن اسحق وحلقه أو هم من بنى ضمرة (فهذا كره غير ابن اسحق) كما أفاده السهيلي - في الروض (بسم الله الرحمن الرحيم) فيه مذنب اقتتاح الكتب بالسلمة فقط وقد جمعت كتبه صلى الله عليه وسلم الى الملوک وغيرهم فوجدت مفتحة بمادون حدة وغيرها (هذا كتاب من محمد رسول الله لبنى ضمرة بأنهم) بالبلاء الموحدة كما هو المنة قول في الروض وغيره ويقع في نسخ فانهم بالفناء وفي توجيهها عسر (آمنون على أموالهم وأنفسهم وأن لهم التصريح على من رامهم) أى قصد هم بسوء بشرط (أن لا يحاربوا) أى يخالفوا (في دين الله) بإرادتهم ابطال ما جاء به الشرع أو المعنى على من قصد هم يريد منهم أن لا يحاربوا في نصره دين الله (ما بل بصر صوفة) كناية عن تأييد مناصرتهم اذ معلوم أن ماء البحر لا يخلط (وان النبي) صلى الله عليه وسلم (اذا دعاهم لنصر أجابوه عليهم بذلك ذمة الله) بكسر الخال المجعدة أى عهده (و) عهد (رسوله) وفسرها الشافعي بإمانه والاول أولى وفي مقدمة

انفتح ذمة الله أي ضمانه وقيل الذمام الامان زاد في الروض ولهسم النصر على من يرميهم
واتقى وعلى بعض اللام أي لمن يرميهم واتقى النصر مباء على عدوهم (قال ابن هشام) عبد الملك
(واستعمل) صلى الله عليه وسلم (على المدينة) في خروجه للعشيرة (أبا سلمة) عبد الله
(ابن عبد الأسد) بسين ودال مهملة بن المخزومي البدرى أحد السابقين
* ثم غزوة بدر الاولى *

(قال ابن اسحق ولما رجع عليه الصلاة والسلام أي من غزوة العشيرة لم يقم الا ليالي)
قلاتل لا تبلغ العشر كما هو نص ابن اسحق (وقال ابن حزم بعد العشيرة بعشرة
أيام) نقله عنه مغلطاي ونقل الشامي عنه انه عليه السلام خرج في ربيع الاول على
رأس ثلاثة عشر شهرا وهو مبنى على أن هذه قبل العشيرة كما ذهب اليه ابن سعد
ورزين وغيرهما وابن اسحق الى انها بعدها (حتى) غاية للاثبات المستفاد من نقص
التقى بالافكانه قال استمرت اقامته الى أن (أغار كرز) بضم الكاف وسكون الراء وبالأزاي
(ابن جابر القهري) نسبة الى جده الأعلى فهو بن مالك بن النصر كان من رؤساء
المشركين ثم أسلم وصحب وأمر على سرية واستشهد في غزوة فتح مكة (على سرح المدينة)
بفتح السين وسكون الراء وبالهاء المهملة لا بل والمواشي التي تسرح للرعي بالغداة
كما في التور والسبل وأهل المراد بالمواشي المال السائم كما في المختار في الترح وان كانت
المواشي كما في القاموس الابل والغنم وفي العيون السرح ما رعو امن نعمهم ويروى انه أغار
عليهم من سحر وفي خلاصة الوفاء معركه فرجع سحر الوادي جبل بأصل حي أم خالد يهبط
منه الى بطن العقيق كان يرعى بها السرح (خرج صلى الله عليه وسلم حتى بلغ سفوان بفتح
المهملة وفتح الفاء) وبالنون (موضع من ناحية يدر) ذكره في النهاية وتبعه السهمودي
فقال سفوان بفتحات راد من ناحية بدر وقيل الفاء ساكنة (فقاته كرز بن جابر وتسمى درا
الاولى قال ابن هشام واستعمل على المدينة زيد بن حارثة وحمل الاواء) وكلن أيض
كما في الشامية (علي بن أبي طالب رضي الله عنه) فرجع ولم يلق كيدا

* ثم سرية أمير المؤمنين عبد الله بن جحش * بن رباب براء مكسورة فتحشية فوحدة ابن
معمر الاسدي أحد السابقين البدرى وهاجر الى الحبشة واستشهد بأحد روى أبو القاسم
البغوي عن سعد بن أبي وقاص بعثنا صلى الله عليه وسلم في سرية وقال لابعثن عليكم رجلا
اصبركم على الجوع والعطش فبعث علينا عبد الله بن جحش فكان أول أمير في الاسلام قال
اليعمرى سمى في هذه السرية أمير المؤمنين وقال غيره سمى صلى الله عليه وسلم أمير المؤمنين
فهو أول من سمى به في الاسلام ولا يتأق فيه القول بأن أول من سمى به عمر لأنه المراد من
الظلفاء أو على العموم وهذا على من معه (في رجب) عند الاكثر وقطع به الحافظ في سيرته
وفي الفتح وقيل في جادى الآخرة (على رأس خمسة عشر شهرا وكان معه ثمانية) كما رواه
ابن اسحق وسماهم فقال أبو حذيفة بن عتبة العبشمي وعكاشة بن محصن الاسدي وعتبة
ابن غزوان وسعد بن أبي وقاص وعامر بن ربيعة وواقدين عبد الله وخالد بن البكير وسهيل
ابن بيضاء (وقيل اثناعشر) فزيد عامر بن اياس والمقداد بن عمرو وصفوان بن بيضاء فقل
القاتل بالثاني عبد الأمير منهم وهو ظاهر قول الحافظ في كتاب العلم وكانوا اثني عشر

رجلا انتهى وزيادة بعضهم وجابر السلي خطا لانه انصاري وقد قال المؤلف كغيره (من
 المهاجرين) زاد ابن سعد ليس فيهم من الانصار احدى عتقب كل اثنين منهم بعيرا (الى نخلة
 على ليلة من مكة) بين مكة والطائف وفي المعجم نخلة على يوم وليلة من مكة وهي التي ينسب
 اليها بطن نخلة التي استقمه الجن فيها روى ابن اسحق عن عروة مرسل لا ووصله الطبراني
 باسناده حسن من حديث جندب الجلي انه صلى الله عليه وسلم بعث عبد الله بن جحش
 وكتب له كتابا و امره ان لا يتطرفه حتى يسير يومين ثم يتطرفه فيمضي لما امر به
 ولا يستكره من اصحابه احدا فلما سار يومين فتح الكتاب فاذا فيه اذا نظرت في كتابي هذا
 فامض حتى تنزل نخلة بين مكة والطائف فترصد بها قريشا و قد لم لنا من اخبارهم فقال سمعنا
 وطاعة واخيرا اصحابه انه نهاء ان يستكره احدا منهم فلم يتخاف منهم احدا وسلك على الحجاز
 حتى اذا كان بجران بفتح الموحدة ونحوها اضل سعد وعتبة بعيرهما الذي كانا يعتقبان عليه
 فتضلعا في طلبه ومضى عبد الله واصحابه حتى نزل بنخلة (يرتصد قريشا فزرت به عيرهم تحمل
 زيبا وادما) بفتح الهمزة والدا ل اي جلود ازاد ابن القيم وغيره وتجارة من تجارة قريش
 أي مالا من أموالهم وفي الفتح اتوا انا سامن قريش راجعين بتجارة من الشام (فيها عمرو
 ابن الحضرمي) مهملة ومهجمة سا كنة واسمه عبد الله بن عباد اوابن عمار له عمرو وهذا وعامر
 والعلاء واختم الصعبة أسلم والعلاء كان من افاضل الصحابة وكذا الصعبة وهي أم طلحة
 ابن عبيد الله وفيها أيضا عثان ونوفل ابنا عبد الله المخزوميان والحمد لكم بن كيسان
 فنزلوا قريش فها يوم فأرشدهم عبد الله الى ما ينيل فزعهم فخلق عكاشة رأسه وقيل واقد
 وأشرف عليهم فثارأوهم آمنوا وقالوا همار بنهم العين وشذالميم أي معتمرون لا بأس عليكم
 منهم فقيدهم واركا بهم وسرحوا وامنهم اطعما (فتشاور المسلمون وقالوا نحن في آخر يوم
 من رجب) ويقال أول يوم من شعبان وقيل في آخر يوم من جادى الاخرة
 وفي للاستيعاب الا كثر أن سريه عبد الله في غرة رجب الى نخلة وفيها قتل ابن الحضرمي
 لليلة بقيت من جادى الاخرة قال البرهان وهو تبان واهله غلط من التاسخ صوابه لليلة
 بقيت من رجب فيتفق الكلامان مع تأويل أي قوله في غرة رجب وقوله بقيت من رجب
 على ما صوب مع تأويل اليوم باليلة لقريشهم منه أو باليلة باليوم وقد يقال لتباني ولا غلط بل
 هو اشارة للشك الذي وقع لهم في حديث جندب عند الطبراني وغيره ولم يدروا ذلك اليوم
 من رجب أو من جادى وحاصله انهم شكوا في اليوم أهو من الشهر الحرام أم لا (فان
 قتلناهم هتكنا حرمة الشهر) الحرام (وان تركناهم الليلة دخلوا حرم مكة) فامتنعوا به منا
 ثم شجعوا أنفسهم عليهم (فأجمعوا على قتلهم) أي قتل من قدروا عليه منهم كافي الرواية
 (فقتلوا عمرا) الحضرمي وفيه تجوز لانه لما كان برضاهم نسب اليهم والا فاقاتل له كافي
 الرواية واقد بن عبد الله رماه بسهم فقتله (واستأسروا) أي أسروا (عثمان بن عبد الله)
 ابن المقيرة المخزومي (والحكم بن كيسان) بفتح الكاف وسكون القمية وسين مهملة
 ونون روى الواقدي عن المقداد قال أنا الذي أسرته الحكم فأرادوا قتله فأسلم عند
 رسول الله صلى الله عليه وسلم (وهرب من هرب) ومعنى في الرواية منهم نوفل بن عبد الله

(واستأقروا العير) أى ساقوها فاجتردوا والمزيد بمعنى كفى القاموس أى أخذوها (فكانت
 أول غنمة في الاسلام) قال في الفتح وأول قتل وقع في الاسلام (فقسمها ابن جحش) بين
 أصحابه (وعزل الخمس من ذلك) باجتهاد منه لرسول الله صلى الله عليه وسلم (قبل أن
 يفرض) الخمس كما رواه ابن اسحق عن بعض آل عبد الله قال ابن سعد فكان أول خمس خمس
 في الاسلام (ويقال بل قدموا بالغنمة كلها) المدينة فقسمها صلى الله عليه وسلم بعد بدر
 ويقال تسلمها منهم وخمسها ثم قسمها عليهم ولم يحبسكم له لما بذته للمروى عند ابن اسحق
 والطبراني بلفظ فقد مواعلي رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 ها أمرتكم بقتال في الشهر الحرام فأخرا الأسيرين والغنمة) لتوقفه في حل ذلك وأبى أن
 يأخذ شيئا من ذلك وفيه أن شرع من قبلنا شرع لنا حتى يردنا حتى قال في الرواية فلما قال
 صلى الله عليه وسلم ذلك سقط في أيدي القوم وظنوا أنهم هلكوا وعنفهم اخوانهم فيما
 صنعوا (حتى رجع من بدر فقسمها مع غنائمها) على غنائمها فقط لانه خلطها مع غنائم بدر
 وعم بها الجميع وذكر ابن وهب أنه صلى الله عليه وسلم رد الغنمة وودى القتل قال
 ابن القيم والمعروف في السير خلافة (وتكلمت قريش أن محمد أسفل الدماء وأخذ المال)
 أى أمر بهما (في الشهر الحرام) أو هو حقيقة بأن علوا وظنوا أخذ عليه السلام الغنمة
 من أصحابه زاد ابن اسحق في روايته وأسرفه الرجال فقال من يرد عليهم من المسلمين عن
 كانوا بمكة انما أصابوا ما أصابوا في شعبان وقامت يهود تقاتل بذلك عليه صلى الله عليه وسلم
 عمرو بن الحضرمي قتله واقد بن عبد الله عمرو عورت الحرب والحضرمي حضرت الحرب
 وواقد وقات الحرب فجعل الله ذلك عليهم لالهم (فأنزل الله تعالى) بعد أن أكثر الناس
 القول (يسألونك) قال البيضاوي أى الكفار يعنونه ويعتدون وقيل أصحاب السرية
 (عن الشهر الحرام قتال فيه) بدل اشغال (الآية) قال في الرواية ففرج الله عن المسلمين
 وأهل السرية ما كانوا فيه وانما ظنوا أنه انما نفي عنهم الاثم فلا أجر لهم فطمعوا فيه
 فقالوا يا رسول الله أنطمع أن تكون لنا غزوة نعطي فيها أجر المجاهدين وفي رواية أن لم يكونوا
 أصابوا وزرا فلا أجر لهم فأنزل الله أن الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله
 أولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم فوضعهم الله تعالى من ذلك على أعظم الرجاء
 (وفي ذلك يقول عبد الله بن جحش) كما قال ابن هشام وقال ابن اسحق الصديق ورجح البرهان
 الأول بما في الاستيعاب عن الزهري أن أبا جهل لم يقل شعرا في الاسلام حتى مات فان
 صح فلا يصارضه كل امرئ مصبح في أهله البيت لانه تمثله وانما هو لحفظه بن سيار كما قاله
 عمر بن شبة وقد ذكرها ابن اسحق ستة آيات اقتصر المصنف كاليجمري على ثلاثة وأذكر
 ما حذفه فقال (تمدون قتلا في) الشهر (الحرام عظمه وأعظمه) أكبر وأشد منه
 من القتل الواقع منافيه وجملة (لو يرى الرشد راشده) معترضة وجواب لو محذوف أى
 لهم أن فعلكم أعظم (صدودكم) خبر أعظم (عما يقول محمد) وكفر به واقعه را وشاهده
 جملة حالية والثالث والرابع

واخراجكم من مسجد الله أهله • لتلا يرى الله في البيت ساجد

فانا وان غير غمونا يقتله * وارحب بالاسلام باغ وحاسد
(سقينامن) عمرو (بن) عبد الله (الحضري رماحنا * ينخله لما) حين (أوقد الحروب
واقد) بن عبد الله التميمي برصيه ابن الحضري يسهم قتله به والبيت السادس هو
دما وابن عبد الله عثمان بيننا * ينارعه غل من القيد عاقد
وغل يضم المجمة طوق من حديد يجعل في العنق وأما يكسرهما فالحقد كما في المصباح ولم يذكر
الناظم الحكم مع انه ليسر أيضا لجواز أنه بعد اسلامه أو قبله وصرفه الله عن ذلك لعله بأنه
من السعداء الشهداء) وبعثت قريش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في فداء الاسيرين
وهما عثمان بن عبد الله (المخزومي) والحكم بن كيسان فقال صلى الله عليه وسلم
لا نقديكموهما حتى يقدم صاحبنا يدعي سعدا وعتبة فاننا نخشاكم عليهما فان قتلوهما
نقتل صاحبكم فقدم سعد وعتبة بعدهم بأيام (فقداهما رسول الله صلى الله عليه وسلم) كل
واحد بأربعين أوقية كما في النامية (وأما الحكم) بن كيسان مولى عمرو المخزومي والد أبي
جهول (فأبلى وحسن اسلامه وأقام عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل يوم بدر
معه ثمانية شهداء) ذكره ابن اسحق وابن عتبة وعروة بن الزبير وروى الهيثم بن عدي عن
يونس عن ابن عباس وعن أبي بكر بن أبي جهل قال لا تزوج الحكم بن كيسان مولى بني
مخزوم وكان حجاجا آمنه بنت عثمان وكانت ماشطة ذكره في الاصابة (وأما
عثمان فلقى بمكة فمات بها كافرا) ومن يضلل الله فلا هادي له

• تحويل القبلة • وقرض رمضان وزكاة الفطر •

(ثم حوت القبلة) أي الاستقبال لا ما يستقبله المصلى اذ لا يتعلق به تحويل أو حقل أي
غير وجوب استقبال المقدس (الى الكعبة) الترتيب ذكرى لازمان فلا يرد عليه جرمه
ان البرية على رأس سبعة عشر شهرا في زجب وحكاية الخلاف الاتي في التحويل (وكان
صلى الله عليه وسلم يصلي الى) حجرة (بيت المقدس) التي كان موسى يصلي اليها بعداء
الكعبة وهي قبله الانبياء كلهم نقله القرطبي عن بعضهم وأخرج ابن سعد عن محمد بن كعب
القرظي قال ما خالف نبي في قبلته ولا سنة الا انه صلى الله عليه وسلم استقبل بيت
المقدس ثم تحوّل الى الكعبة وروى أبو داود في النسخ والمنسوخ عن الحسن في قوله
تعالى ان أول بيت وضع للناس الآية قال اعلم قبلته فلم يبعث نبي الا وقبلته البيت وهذا
قوام الحفاظ العلائق فقال في تذكره الرائج عند العلماء أن الكعبة قبله الانبياء كلهم
كجاءت عليه الآثار قال بعضهم وهو الاصح انتهى واختار ابن العربي وتليذه
السهرلي أن قبله الانبياء بيت المقدس قال بعض وهو الصحيح المعروف فمعد صاحب
الاغوذج من خصائص المصطفى وأمه استقبال الكعبة انما هو على أحد القولين المرجحين
فمذكر فيما اختص به على جميع الانبياء والمرسلين أن الله جمع له بين القبلتين صلى الله عليه
وسلم (بالمدينة) حال (ستة عشر) شهرا كما رواه مسلم عن أبي الاحوص والتسائي عن
زكريا بن أبي زائدة وشريك وأبو عوانة عن عمار بن رزيق بتقديم الراعي مضافا ربهتم عن أبي
اسحق عن البراء بن عازب جزموا ورواه أحمد بن حنبل بن عبد الله بن عباس ورجحه النووي

في شرح مسلم وفي رواية زهير عند البخاري واسرائيل عنده وعند الترمذي عن أبي اسحق
عن البراء ستة عشر شهرا أو سبعة عشر شهرا بالشك (وقيل سبعة عشر) شهرارواه
البراء والطبراني من حديث عمرو بن عوف والطبراني أيضا من حديث ابن عباس وهو
قول ابن المسيب ومالك وابن اسحق قال القرطبي وهو الصحيح قال الحافظ والجمع بينهما سهل
بأن من جزم بسبعة عشر لفق من شهر القدوم وشهر التحويل شهر أو التي الايام الزائدة ومن
جزم بسبعة عشر عدتهما معا ومن شك تردد في ذلك وذلك أن القدوم كان في شهر ربيع
الاول بلا خلاف وكان التحويل في نصف شهر رجب من السنة الثانية على الصحيح وبه جزم
الجمهور ورواه الحافظ كم يسنده صحيح عن ابن عباس وقال ابن حبان سبعة عشر شهرا
وثلاثة أيام وهو موقوف على أن القدوم كان في ثاني ربيع الاول انتهى قال البرهان ويمكن
أن هذا مراد من قال سبعة عشر بالغاء الكسر (وقيل ثمانية عشر شهرا) رواه ابن ماجه
من طريق أبي بكر بن عباس عن أبي اسحق عن البراء قال الحافظ وهو شاذ وأبو بكر سفي
الحفظ وقد اضطرب فيه فعند ابن جرير من طريقه في رواية سبعة عشر وفي أخرى ستة
عشر قال ومن الشاذ أيضا رواية ثلاثة عشر شهرا ورواية تسعة أشهر أو عشرة أشهر
ورواية شهرين ورواية سنتين ويمكن حل الأخيرة على الصواب وأسانيد الجميع ضعيفة
والاعتماد على الثلاثة الاول فجملتها حكى تسع روايات انتهى وكأنه لم يجد رواية الشك
والا كانت عشرة وكذلك يعتد بها البرهان وعد الاقوال عشرة فزاد القول بأنه بضعة
عشر شهرا ولم يعتد الحافظ لانه يمكن تفسيره بكل ما زاد على العشرة (وقال ابراهيم
الحري قدم عليه الصلاة والسلام المدينة في ربيع الاول فصرى الى بيت المقدس قام السنة
وصلى من سنة اثنتين وستة أشهر ثم حوت القبله) وهذا محتمل لكون المراد أن مدة
الصلاة لبيت المقدس دون ستة عشر ولذا قال في النور هذا كاد أن يكون قولاً انتهى
ومحتمل لأن يكون مراده ستة عشر بشهر القدوم (وقيل كان تحويلها في جمادى)
الآخرة وبه جزم ابن عتبة (وقيل كان يوم الثلاثاء في نصف شعبان) قاله محمد بن حبيب
وجزم به في الروضة مع ترجمته في شرح مسلم رواية ستة عشر شهرا للجزم به في مسلم كما مر
قال الحافظ ولا يستقيم أنه في شعبان الا بالغاء شهرى القدوم والتحويل انتهى نعم
هو يوافق رواية سبعة عشر بتلفيق واحد من شهرى القدوم والتحويل والقول الشاذ
بأنه ثمانية عشر بالغاء الكسر واعتبار شهرى التحويل والقدوم (وقيل يوم الاثنين
نصف رجب) رواه أحمد عن ابن عباس بإسناد صحيح قال الواقدي وهذا أثبت قال
الحافظ وهو الصحيح وبه جزم الجمهور كما مر وهو صالح لروايته ستة عشر وسبعة عشر
والشك فالخالف في الشهر ثلاثة أقوال وفي اليوم قولان (وظاهر حديث البراء) بتخفيف
الراء والمتى على الأشهر ابن عازب الانصاري - الاوسي - العسائي - ابن العسائي (في البخاري
انها) أي الصلاة التي وقع فيها التحويل (كانت صلاة العصر) لقوله وأنه أي النبي صلى
الله عليه وسلم صلى أول صلاة صلاها صلاة العصر أي متوجها الى الكعبة (ووقع عند
النسائي من رواية أبي سعيد بن المعلى) بضم الميم وفتح المهملة وشد اللام سحابي - جليل اسمه

بصيد وقيل رافع ووهام ابن عبد البر وقوى الاول (انها الظهر) وكذا عند الطبراني
والبراز من حديث انس وعند ابن سعد حوت في صلاة الظهر والعصر وجمع الحافظ فقال
في كتاب الايمان التصحيح أن أول صلاة صلاها في بني سلة لما مات بشر بن البراء بن معسر
الظهر وأول صلاة صلاها بالمسجد النبوي - العصر (وأما أهل قبا فلم يلحقهم الخبر إلى صلاة
الفجر) أي الصبح (من اليوم الثاني) وقال في كتاب الصلاة لا منافاة بين الخبرين لأن
الخبر وصل وقت العصر أي من هو داخل المدينة وهم بنو حارثة وصل وقت الصبح إلى من
هو خارجها وهم أهل قبا (كما في الصحيحين) البخاري في الصلاة والتفسير ومسلم في الصلاة
وكذا النسائي (عن ابن عمر) بن الخطاب (أنه قال بينا الناس) المعهودون في الذهن
(بقبا) بالمتواتر وكبر والصرف على الأشهر ويجوز القصر وعدم الصرف ويؤتى موضع
معروف ظاهر المدينة وفيه مجاز الحذف أي بمسجد قبا (في صلاة الصبح) ومسلم في صلاة
الغداة وهو أحد اسمائها ونقل بعضهم كراهة تسميتها بذلك (اذ جاءهم آت) قال الحافظ
لم يسم وان كان ابن طاهر وغيره نقلوا أنه عباد بن بشر ففيه نظر لأن ذلك إنما ورد في حق بني
حارثة في صلاة العصر فان كان ما نقلوه محفوفا فيستعمل أن عباد آت بني حارثة أو لا وقت
العصر ثم توجه إلى أهل قبا فأعلمهم بذلك في الصبح وعما يدل على تعددهما أن مسلما روى
عن أنس أن رجلا من بني سلة مر بهم ركع في صلاة الفجر فهذا موافق لرواية ابن عمر
في تعيين الصلاة وينسلة غير بني حارثة انتهى وكون مخبر بني حارثة عباد بن بشر رواه ابن
سند وابن أبي شيمة وقيل عباد بن نعيم بنخ النون وكسر الهاء ورجح أبو عمر الاول وقيل
عباد بن نصر الانتصاري قال الحافظ والمهفوظ عباد بن بشر انتهى وقيل عباد بن وهب
قال البرهان ولا أعرفه في الصحابة إلا أن يكون نسب إلى جدته أو جدته أعلى أو أني خلاف
الظاهر انتهى (فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم) أسقط من الحديث ما لنفذه قد
انزل عليه الليلة قرآن قال الحافظ فيه إطلاق الملية على بعض اليوم الماضي وما يليه مجازا
والله أكبر لا رادة البعضية والمراد قوله تعالى قد نرى تقرب وجهك في السماء الآية
و(قد أمر) بضم الهمزة مبني للمفعول (أن) أي بأن (يستقبل) بكسر الموحدة
أي باستقبال (الكعبة فاستقبلوها) بنسخ الموحدة عندها كثر رواتها الصحيحين على أنه
فعل ماض أي تحول أهل قبا إلى جهة الكعبة (وكانت وجوههم إلى الشام فاستداروا
إلى الكعبة) وخبر استقبلوها ووجوههم لأهل قبا ويحتمل أنه للنبي صلى الله عليه وسلم
ومن معه وفي رواية الاصيلي للبخاري والعذري لمسلم فاستقبلوها بكسر الموحدة
بصفة الامر قال الحافظ وفي خبر وجوههم الاحتمال المذكوران وعوده إلى أهل قبا
أظهر وترجح رواية الكسر رواية البخاري في التفسير بلفظ وقد أمر أن يستقبل الكعبة
الافاستقبلوها فدخل حرف الاستفتاح يشعر بأن الذي بعده أمر لا أنه بقية الخبر
الذي قبله انتهى وفي النور أن بعض الحفاظ قال الكسر أقصح وأشهر وهو الذي يقتضيه
تمام الكلام بعده (وفي هذا) الحديث من الفوائد (أن الناسخ لا يلزم حكمه إلا بعد
العلم به وان تقدم نزوله لانهم لم يؤمروا بإعادة العصر والمغرب والعشاء) زاد الحافظ

واستنبط منه الطحاوي أن من لم تبلغه الدعوة ولم يمكنه استعلام فالقرن غير لازم له
 وفيه جواز الاجتهاد في زمنه صلى الله عليه وسلم لانهم لما تمادوا في الصلاة ولم يقطعوها
 دل على انه رجع عندهم القمادى والتحول على القطع والاحتشاف ولا يكون ذلك الا عن
 اجتهاد كذا قيل وفيه نظر لا حق قال أن عندهم في ذلك يقينا سابقا لانه عليه السلام كان
 مترقبا للتحويل فلا مانع من تعليمهم ما صنعوا من القمادى والتحول وفيه قبول خبر الواحد
 وجوب العمل به ونسخ ما تقرر بطريق العلم به لان صلاتهم الى بيت المقدس كانت عندهم
 بطريق القطع لمشاهدتهم صلاته صلى الله عليه وسلم اليه وتحولوا الى جهة الكعبة بخبر هذا
 الواحد وأجيب بأن الخبر المذكور احتفت به قرائن ومقدمات افادت العلم عندهم بصدق
 الخبر فلم ينسخ عندهم ما يفيد العلم الا بما يفيد العلم وقيل كان النسخ بخبر الواحد جازا في زمنه
 صلى الله عليه وسلم مطلقا وانما منع بعده ويحتاج الى دليل انتهى (وروى الطبري) محمد بن
 جرير من طريق علي بن أبي طلحة (عن ابن عباس) قال (لما هاجر صلى الله عليه وسلم الى
 المدينة واليهود أكثر أهلها يستقبلون) خبرنا من اليهود وأولبتنا محمد بن أبي وهب
 يستقبلون (بيت المقدس أمره الله تعالى أن يستقبل بيت المقدس) ليجمع له بين
 القبلتين كما عده السيوطي من خصائصه على الانبياء والمرسلين وتأليفا لليهود كما قال أبو
 العالبة (ففرحت اليهود) لظنهم أنه استقبله اقتداء بهم مع انه انما كان لا مروه
 (فاستقبلها سبعة عشر شهرا وكان صلى الله عليه وسلم يحب أن يستقبل قبله ابراهيم)
 وعند الطبري أيضا من طريق مجاهد عن ابن عباس قال انما أحب أن يتحول الى الكعبة
 لان اليهود قالوا انما لنا محمد ويتبع قبلتنا وعند ابن سعد أنه صلى الله عليه وسلم قال يا جبريل
 وددت ان الله صرف وجهي عن قبلته يهود فقال جبريل انما أنا عبد فادع ربك وسله وعند
 السدي في النسخ والتسوخ عن ابن عباس كان صلى الله عليه وسلم يحب أن يصلي قبل
 الكعبة لانها قبله آباءه ابراهيم واسماعيل فقال لجبريل وددت أنك سألت الله أن يصرفه الى
 الكعبة فقال جبريل لست أستطيع أن أبدئ الله عز وجل بالمسئلة ولكن ان سألتني
 أخبرته (فكان يدعو) دعاء محبة لذلك الحال لا بالقال في الفتح فيه بيان شرف المصطفى
 وكرامته على ربه لا عطائه له ما أحب من غير تصريح بالسؤال وعليه فالعطف تفسيري في قوله
 (وينظر الى السماء) ينتظر جبريل ينزل عليه كما عند السدي وغيره ولا نه اقبله الداعي
 (فزلت الآية) يعني قوله تعالى قد نرى قلبك وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها
 فول وجهك شطر المسجد الحرام وبقية حديث ابن عباس هذا عند ابن جرير فارتاب في ذلك
 اليهود وقالوا ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها انزل الله قل لله المشرق والمغرب فأثابوا
 فثم وجه الله (قال في فتح الباري) في كتاب الصلاة (وظاهر حديث ابن عباس هذا أن
 استقبل بيت المقدس انما وقع بعد الهجرة الى المدينة لا مكن أخرج أحمد من وجه آخر
 عن ابن عباس) قال (كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بمكة نحو بيت المقدس والكعبة
 بين يديه) فحصل تخالف بين حديثيه اذ مقتضى الاول انه انما أمر به في المدينة وهذا صريح
 في انه كان بمكة (قال) يعني في الفتح (والجمع بينهما ممكن بأن يكون أمر) صلى الله عليه وسلم

(لما هاجر أن يستقر على الصلاة لبيت المقدس) فالأمر بابتداء استقباله كان بمكة والذي
بالمدينة باستمراره ثم نسخ باستقبال الكعبة فلم يقع نسخ بيت المقدس إلا مرة واحدة
(وأخرج الطبري) محمد بن جرير (أيضاً من طريق ابن جريج) يجيبين مصفر عبد الملك
ابن عبد العزيز بن جريج الأموي - ولا هم المكي - الخفة الفقه الحافظ أحد الأعلام مات
سنة ثمانين ومائة (قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم أول ما صلى إلى الكعبة ثم صرف
إلى بيت المقدس وهو بمكة فصلى ثلاث حجج) بكسر المهملة وفتح الجيم الأولى وكسر الثانية
متون أي سنتين بناء على أن الأسراء قبل الهجرة بخمسين سنة قبل أن يبعثها سنة أو
ثمونها فالمراد بما كان يصلي قبل فرض الخمس (ثم هاجر فصلى إليه بعد قدومه المدينة سنة
عشر شهراً ثم وجهه الله إلى الكعبة) فهذا لا يصرح في الجمع المذكور فلا بأس به وقوله
في حديث ابن عباس الثاني والكعبة بين يديه يخالف قول البراء عند ابن ماجه صلينا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو بيت المقدس ثمانية عشر شهراً وصرفت القبلة إلى الكعبة
بعد دخول المدينة فإن ظاهره أنه كان يصلي بمكة إلى بيت المقدس محضاً وحكي الزهري -
خلافاً في أنه كان بمكة يجعل الكعبة خلف ظهره أو يجعلها بينه وبين بيت المقدس قال الحافظ
فعلى الأول كان يجعل الميزاب خلفه وعلى الثاني كان يصلي بين الركنين البعانيين وزعم ناس
أنه لم يزل يستقبل الكعبة بمكة فلما قدم المدينة استقبل بيت المقدس ثم نسخ وحمل ابن عبد
البر هذا على القول الثاني ويؤيد حمله على ظاهره إمامة جبريل ففي بعض طرقه أن ذلك كان
عند البيت وفي النسخ أيضاً اختلفوا في الجهة التي كان يصلي إليها بمكة فقال ابن عباس وغيره
كان يصلي إلى بيت المقدس كمنه كان لا يستدير الكعبة بل يجعلها بينه وبين بيت
المقدس وأطلق آخرون أنه كان يصلي إلى بيت المقدس وقال آخرون كان يصلي إلى الكعبة
فلما هاجر استقبل المقدس وهذا ضعيف ويلزم منه دعوى النسخ مرتين والأول أسخ لأنه
يجمع بين القولين وقد صححه الحاكم وغيره من حديث ابن عباس انتهى ولا يخالفه قول
ابن العربي نسخ الله القبلة ونكاح المتعة والحوم الحرام الأهلية مرتين مرتين ولا أحفظ رابعاً
وقال أبو العباس العزقي بفتح المهملة والراء وبالقاف رابعاً الوضوء مما مست النار ونظم ذلك
السيوطي لأن مراد الحافظ أن خصوص نسخ بيت المقدس لم يتكرر وما أثبت ابن العربي
النسخ للقبلة في الجملة بمعنى أنه أمر باستقبال الكعبة ثم نسخ باستقبال بيت المقدس
ثم نسخ بالكعبة كما هو مدلول كلامهم ما يدل عليه اثر ابن جريج (وقوله في حديث ابن عباس
الأول أمر الله بقدول من قال) وهو الحسن البصري (أنه صلى إلى بيت المقدس
باجتهاد) وكذا قول الطبري كان مخيراً بين الكعبة فاختره طمعاً في إيمان اليهود
ويرد أيضاً سؤاله لجبريل إذ لو كان مخيراً لاختار الكعبة لما سألها من غير سؤال قال
شيخنا الآن يقال بعد اختياره وجب عليه كنهه استبعده هذا يجعله لأن فيه تضييقاً عليه
ولو خير كان كخيريته بين المسح على الخفين وغسل الرجلين والذي عليه الجسد هو ركا قال
القرطبي أنه إنما كان بأمر الله ووخيه (وعن أبي العالية) ربيع بضم الراء مصفر ابن
مهران بكسر الميم الرماح بكسر الراء وضحية مولا هم البصري التابعي الكبير أخرج له

الجميع (انه صلى الى بيت المقدس يتألف أهل الكتاب) وعن الزباج امتحاناً للمشر كين لانهم
ألفوا الكعبة (وهذا لا ينق أن يكون بتوقيف) فقد يكون الامر به لتأليفهم (واختلفوا
في المسجد الذي كان يصلي فيه) حين حوت القبلة (فعند ابن سعد في الطبقات أنه) صلى
الله عليه وسلم (صلى ركعتين من الظهر في مسجده) النبوي (بالمسلمين ثم أمر أن يتوجه
الى المسجد الحرام) أي الكعبة وعمره كالأية دون الكعبة لانه كما قال البيضاوي كان
عليه السلام بالمدينة والبعد يكفيه مراعاة الجهة فان استقبال عينها أي للبعد حرج
عليه بخلاف القريب (فاستداروا اليه ودار معه المسلمون) فصلى بهم ركعتين أخريين لأن
الظهر كانت يومئذ أربعين من بيت المقدس وثقتان للكعبة ووقع التحويل في ركوع
الثالثة كما في النور فحملت كلها ركعة للكعبة مع ان قيامها وقراءتها وابتداء ركوعها
للمقدس لانه لا اعتداد بالركعة الا بعد الرفع من الركوع ولذا يذكرها المنسبوق قبله
(ويقال انه عليه السلام زاد أم بشر بن البراء بن معرور) بجملة ما يقال اسمها خليدة كما في
التجريد (في بن سلة) بكسر اللام والنسبة اليها بفتحها على المشهود وفي الالفية والسلي
افتحه في الانصار وفي اللب كسرهما المحدثون في النسبة أيضا (فصنعت له طعاما وكانت) أي
وجدت (الظهر) أي دخل وقتها فكان تامة لكن المذموم في الفتح الذي هو ما قل عنه
وكذا العميون والسجل عن ابن سعد بلفظ وحانت الظهر معه له أي دنا وقتها (فصلى عليه
السلام بأصحابه ركعتين ثم أمر) باستقبال الكعبة في ركوع الثالثة (فاستداروا
الى الكعبة) بأن يحول الامام من مكانه الذي كان يصلي فيه الى مؤخره فحوت الرجال حتى
صاروا خلفه وتحوت النساء حتى صرن خلف الرجال ولا يشك بأنه عمل كثير لا احتمال
أنه قبل تحريمه فيها كالكلام أو اغتفر هذا العمل للمصلحة أو لم تنال الخطا عند التحويل
بل وقعت متفرقة (فسمى مسجد القبليتين) لنزول التسخير وتحويله عليه السلام فيه إياه
فلا يرد أن التحويل وقع في مسجدى قباء وبني سارة ولم يسميا بذلك وأيضا فحكمة التسمية
لا يلزم اطرادها (قال ابن سعد قال الواقدي هذا عندنا أثبت) من القول الاول أن
التحويل وقع في المسجد النبوي (ولما سئل الله القبلة حصل ليهض الناس من المناقذين
والكفار) المشركين من قريش (واليهود ارياب) شك (وزيف) ميل (عن الهدى وشك)
فيه (وقالوا ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها) على استقبالها في الصلاة (أي ما
لهؤلاء تارة يستقبلون كذا وتارة يستقبلون كذا) وصرحه أن هذا قول الطوائف
الثلاث وبه صرح البيضاوي وسيد كرا المصنف مقابله أخيرا (فأنزل الله جوابهم في قوله)
سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها (قل لله المشرق والمغرب)
أي الجهات كلها لانهم ما نحيتا الارض فيا أمر بالتوجه الى أي جهة شاء لا اعراض عليه
كما في الجلال فحمله على الحقيقة وحله المصنف على الجواز فقال (أي الحمد لكم والتصرف
والامر كالله) لا يسأل عما يفعل (فحيثما وجهنا توجهنا فالطاعة في امتثال أمره
ولو وجهنا كل يوم مرات الى جهات متعددة فحسن عبيده وفي نصريقه و) نحن (خداه
حيثما وجهنا توجهنا) وقد قال تعالى والله المشرق والمغرب قابض لو افهم وجهه الله

تقدم عن ابن عباس أن سبب نزولها انكار اليهود قال السيوطي - واسناده قوي فليعقد وفي
 سبها روايات أخر ضعيفة (ولله تعالى بينا عليه الصلاة والسلام وبأتمه عناية) أي رعاية
 (عظيمة اذ هداهم الى قبلة خليله ابراهيم) وألقى حبها في قلب حبيبه عليه السلام ولم يفعل
 ذلك بغير أتمه بل تركوا على ضلالهم الذي وقعوا فيه مع انها قبلة الانبياء كلهم على أحد
 القولين كما مر وربما يؤيده الحديث الذي ذكره بقوله (وقال عليه الصلاة والسلام فيما رواه
 أحمد عن عائشة أن اليهود لا يحسدونا على شيء كما يحسدونا على يوم الجمعة التي هدانا الله
 اليها) قال الحافظ يحتمل بأن نص لنا عليه ويحتمل بالاجتهاد ويشهد له اثر ابن سيرين في جمع
 أهل المدينة قبل قدوم المصطفى فانه يدل على أن أولئك الصحابة اختاروا يوم الجمعة
 بالاجتهاد ولا يمنع ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم علمه بالوحى وهو مكة فلم يتمكن من
 اقامتها ثم قد ورد فيه حديث ابن عباس عند الدارقطني - ولذا اجتمع بهم أول ما قدم المدينة
 كما حكاه ابن اسحق وغيره وعلى هذا فقد حصلت الهداية للجمعة بجوهر البيان والتوفيق
 انتهى ملخصا (وضلوا عنها) لانه فرض عليهم يوم من الجمعة وكل الى اختيارهم ليقبوا فيه
 شريعتهم فاختلفوا في أي الايام هو ولم يحددوا اليوم الجمعة قاله ابن بطال ومال اليه عباس
 وقواه وقال النووي يمكن انهم أحروا به صريحا فاختلفوا هل يلزم بعينه أم يسوغ ابداله
 يوم آخر فاجتمعت الموافقات قال الحافظ ويشهد له ما للطبري عن مجاهد في قوله تعالى اغما
 جعل السبت حال أرادوا الجمعة فاختلطوا وأخذوا السبت مكانه وقد روى ابن أبي حاتم
 عن السدي التصريح بأنه فرض عليهم يوم الجمعة بعينه ولقظه أن الله فرض على اليهود
 الجمعة فأبوا وقالوا يا موسى إن الله لم يخلق يوم السبت شيئا فاجعله لنا فجعل عليهم وليس
 ذلك بجيب من مخالفتهم كما وقع لهم في قوله تعالى ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة وغير
 ذلك وكيف لا وهم القائلون سمعنا وعصينا انتهى (وعلى القبلة التي هدانا الله اليها)
 بصريح البيان بالامر المكرر أولا لبيان تساوي حكم السفر وغيره وثانيا للتأكيد
 (وضلوا عنها) لانهم لم يؤمروا باستقبال العصرة كما دل عليه هذا الحديث وهو يؤيد
 ما رواه أبو داود في النسخ والمنسوخ عن خالد بن يزيد بن معاوية قال لم تجد اليهود في التوراة
 القبلة ولكن تابوت السكينة كان على العصرة فلما غضب الله على بني اسرائيل رفعه وكانت
 صلاتهم الى العصرة عن مشورة منهم وروى أبو داود أيضا أن يهوديا خاصم أبا العالية
 في القبلة فقال أبو العالية كان موسى يصلي عند العصرة ويستقبل البيت الحرام فكانت
 الكعبة قبلته وكانت العصرة بين يديه وقال اليهودي في وينك مسجد صالح النبي عليه
 السلام فقال أبو العالية فاني صليت في مسجد صالح وقبلته الى الكعبة وفي مسجد ذي
 القرنين وقبلته اليها وفي البغوي في تفسير قوله تعالى واجعلوا يومكم قبلة روى ابن
 جريج عن ابن عباس قال كانت الكعبة قبلة موسى ومن معه انتهى وجه قطع الزمخشري
 والبيضاوي (وعلى قولنا خلف الامام آمين) فانها لم يعطها أحد ممن كان قبلكم الا هرون
 فانه كان يؤمن على دعاء موسى كما قال صلى الله عليه وسلم في حديث أنس عند ابن
 مردويه وغيره (و) روى ابن اسحق وغيره عن البراء قال (قال بعض المؤمنين) لما حوت

القبيلة (فكيف صلاتنا التي صليناها نحو بيت المقدس وكيف من مات من اخواننا) من المسلمين قال في التتبع وهم عشرة فبكة من قريش عبد الله بن شهاب والمطلب بن اذهر الزهريان والسككوان بن عمرو القامري وبأرض الحبشة حطاب بالمهملة ابن الحرث الجمحي وعمرو بن أمية الاسدي وعبد الله بن الحرث السهمي وعروة بن عبد العزيز وعدي بن نضلة العدويان ومن الانصار بالمدينة البراء بن معمر ورجمات وأسعد بن زبارة فهو لاء العشرة متفق عليهم ومات في المدة أيضا اياس بن معاذ الاشيلي لكنه مختلف في اسلامه (وهم يسألون الى بيت المقدس فأنزل الله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم) أي صلاتكم الى بيت المقدس بل يثيبكم عليه لان سبب نزولها السؤال عن مات قبل التحويل كما ترى قال في التتبع وقع النص على هذا التفسير عند الطيالسي والنسائي عن البراء بلفظ فأنزل الله وما كان الله ليضيع ايمانكم صلاتكم الى بيت المقدس انتهى وبهذا يزعم الجلال فلا عليك من قال ايمانكم بالقبيلة المنسوخة وروى البخاري من طريق زهير عن أبي اسحق عن البراء مات على القبيلة قبل أن تحول رجال وقتلوا فلم ندر ما نقول فيهم فأنزل الله وما كان الله ليضيع ايمانكم قال الحافظ وباقي الروايات اتفقا فيها ذكر الموت فقط وكذلك روى أبو داود والترمذي وابن حبان والحاكم صحيحا عن ابن عباس ولم أجد في شيء من الاخبار أن أحدا قتل من المسلمين قبل تحويل القبلة لكن لا يلزم من عدم الذكر عدم الوقوع فان كانت هذه اللفظة محفوظة فحصل على أن بعض المسلمين ممن لم يستهرق في تلك المدة في غير جهاد ولم يضبط اسمه لقلة الاعتناء بالتاريخ اذ ذلك ثم وجدت في المغازي رجلا اختلف في اسلامه فقد ذكر ابن اسحق أن سويد بن الصامت لقي النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يلتاق الانصار في العقبة فعرض عليه الاسلام فقبل ان هذا القول حسن وانصرف الى المدينة فقتل بها في وقعة بعاث بضم الموحدة واهمال العين ومثله وكانت قبل الهجرة قال وكان قومه يقولون لقد قتل وهو مسلم وذكري بعض الفضلاء انه يجوز أن يراد من قتل ببكة من المستضعفين كابوي عمار فقلت يحتاج الى ثبوت أن قتلها ما بعد الاسراء انتهى (وقيل قال اليهود) مقابل ما فهم من كلامه المتقدم أن ما ولاهم عن قبلتهم صدور عنهم وعن المنافقين والمشركين (اشتاق الى بلدي) مكة (وهو يريد أن يرضى قومه) قريشا (ولو ثبت على قبلتنا لرجونا أن يكون هو النبي الذي تنتظر أن يأتي) وهذا القول نقله في العميون عن السدي وزاد عنه وقال المنافقون ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها وقال كفار قريش تحير على محمد دينه فاستتبيل قبلتهم وعلم انكم أهدي منه ويوشك أن يدخل في دينكم (فأنزل الله تعالى) في اليهود (وان الذين أتوا الكتاب) أي التوراة (ليعلمون انه الحق من ربهم يعني أن اليهود الذين أنكروا استقبالك الكعبة وانصرفكم عن بيت المقدس يعلمون أن الله تعالى سيوجهك اليها بما في كتبهم عن أنبيائهم) قال السدي وأنزل فيهم ولئن أتيت الذين أتوا الكتاب الآية وقوله تعالى الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم الآية قال أي يعرفون أن قبلة النبي الذي يبعث من ولد اسمعيل قبل الكعبة كذلك هو مكتوب عندهم في التوراة وهم يعرفونه بذلك كما يعرفون أبناءهم وهم يكتبون ذلك وهم يعلمون

يعلمون انه الحق يقول الله تعالى الحق من ربك فلا تكونن من المقتربين أي الشاكين وأنزل
الله في المتأقين قل لله المشرق والمغرب وفي المشرقين ثلاثا يكون للناس عليكم حجة (ثم
فرض صيام شهر رمضان) ذكر بعضهم حكمة كونه شهرا فاضلا لما تاب آدم من أكل
الشجرة تأخر قبول قوته لما بقي في جسده من تلك الأكلة ثلاثين يوما فلما صفا جسده منها
تعب عليه ففرض على ذريته صيام شهر انتهى روى الواقدي عن عائشة وابن عمر
وأبي سعيد الخدري قالوا نزل فرض شهر رمضان (بعد ما حوت القبلة الى الكعبة بشهر
في شعبان) أي في نصفه بناء على أن الخويل في نصف رجب أو في أوله بناء على أنه في آخر
جمادى الآخرة ولا يأتى هنا القول بأنها حوت في نصف شعبان لأنه يلزم أن فرض الصوم
في نصف رمضان (على رأس) أي أول (ثمانية عشر شهرا من مقدمه عليه السلام)
المدينة تقرى بابل من الجوزا ما في شهر أو في ثمانية عشر (و) فرضت (زكاة
الفطر) في هذه السنة كما في حديث الثلاثة وزاد المؤلف به ما في أسد الغابة (قبل العيد
يومين) وهي كما في حديثهم (أن يخرج عن الصغير والكبير والحرة والعبد والمذكر والأنثى
صاع من تمر أو صاع من شعير) بفتح الشير وتكسر (أو صاع من زبيب أو صاع من بر) أي
قمح كذا في حديث الثلاثة كرواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عند أبي داود وأحمد
والترمذي وحسنه وذكر أبو داود أن عمرو بن الخطاب جعل نصف صاع من بر مكان هذه
الاشياء وفي الصحيحين أن معاوية هو الذي قوم ذلك وعند الدارقطني عن عمر أمر صلى الله
عليه وسلم عمرو بن حزم بنصف صاع من خنطة ورواه أبو داود والنسائي عن ابن عباس
مرقوعا وفيه فقال علي - أما اذوسع الله فوسعوا جعلوه صاعا من بر وغيره ويروي صاعا من
دقيق ولكنهم من سفيا بن عيينة بنه عليه أبو داود (وذلك قبل أن تفرض زكاة
الاموال) من جملة حديث عائشة وابن عمر وأبي سعيد (وقيل ان زكاة الاموال فرضت
فيها) أي السنة الثانية وقيل بعدها وقيل سنة تسع (وقيل) فرضت زكاة الاموال
(قبل الهجرة) - كما مقلطاي وغيره واعترض بأنه لم يفرض بمكة بعد الايمان الا
الصلاة كل الفروض بالمدينة وان قيل فرض الحج قبل الهجرة فالصحيح خلافه والاكثر أن
فرض الزكاة انما كان بعد الهجرة (والله أعلم) بالصواب من ذلك وصلى الله وسلم على سيدنا
محمد وآله وصحبه

• باب غزوة بدر العظمى •

(ثم) بعد مجموع ما ذكر (غزوة بدر) أو في العصف تغليب أو الترتيب ذكرى فلا يرد
تأخر زكاة الفمار عن وقت بدر (الكبرى) نعمت الغزوة لا لبدر (وتسمى العظمى والثانية
وبدوا القتيل) لوقوعه فيها دون الاولى والثالثة وتسمى أيضا بدر الفرقان (وهي قرية
منهورة) بين مكة والمدينة على نحو أربع مراحل من المدينة طالة النوى وفي مجهم
ما استهم على ثمانية وعشرين فرسخا من المدينة يذكر ولا يؤثرت جعله اسم ماء (نسبت
اليه بدر بن جلد) بذبح الضية واسكان النماء المجعة وضم اللام غير منصرف للعلية ووزن
الفضل مكذا في نسخة صحيحة وهو المنقول كما في أكثر النسخ ككثير من نسخ الفتح بخلافه بالميم

تجسيف من التساخ (ابن النضر) بضاد مبهمة جاع قريش ولا يستعمل الا باللام فلا
يكتب بنصر مجهلة لانه بلالام (ابن كاتنه) لانه (كان نزلها) وعلى هذا اقصر اليعمرى
وصدريه في الفتح (وقيل بدور بن الحرث حافر بئرها) وبهذا صدر مغلطاي واسقط الاول
قاتلا وقيل بدور بن كلدة (وقيل) نسبت القرية الى (بدر) فهو حجر ورومنون (اسم البئر التي
بها سميت) البئر بدرا (لاستدانتها) كبدرا السماء (أو) بمعنى وقيل كما في سيرة مغلطاي
سميت البئر بدرا (اصفاها) أي صفاها فاتها (ورؤية البدر فيها) وقال ابن قتيبة كانت البئر
لرجل يسمى بدرا من غفار وقيل بدور رجل من بني ضمرة وحكى الواقدي انكار ذلك كله
عن غير واحد من شيوخ بني غفار وانما هي ماؤنا ومنار لنا وما ملكها أحد قط يقال له
بدر وانما هو علم ما بها كغيرها من البلاد قال البقوي وهذا قول الأكثر (قال ابن كثير
وهو) أي يوم بدر (يوم الفرقان) المذكور في قوله تعالى وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان
لأن الله فرق فيه بين الحق والباطل قاله ابن عباس رواه ابن جرير وابن المنذر وصححه الحاكم
(الذي أعزاه فيه الاسلام) قواه وأظهره (و) قوى (أهله ودمغ) الله (فيه الشرك)
اخفاء وأذهب شوكة يقال دمهغه كسر عظم دماغه فتشبه الشرك بالدمغ المكسورة
استعارة بالكناية واثبت الدمغ له تخيلا أو الاستعارة في الفعل فهي تبعية (وخرّب
محله) أي أهله الذين كانوا يعظمونه أو خرب الاماكن التي كان ظاهرا فيها والاول أظهر
لأن تخريب أماكنه انما كان بعد فتح مكة بهدم العزى وتكسيره لي وإزالة جميع الاصنام
(وهذا) المذموم من عز الاسلام ودمغ الشرك حاصل (مع قلة عدد المسلمين وكثرة
العدو) فهو آية ظاهرة على عناية الله تعالى بالاسلام وأهله (مع ما) أي حال (كانوا)
أي العدو (فيه من) القوة الحاصلة لهم بلبس (سوايق الحديد) أي الدروع الحديد
السوايق أي الواسعة من اضافة الصفة للموصوف وتقدير القوة الخ لأن السوايق ليست
حالا حتى يبين بها ما كانوا عليه (والعدة) بضم العين (الكاملة) أي الاستعداد والثأب
والعدة ما أعدته من المال والسلاح أو غير ذلك كما في المصباح فعطفه على ما قبله عطف
عام على خاص على الثاني ومسبب على سبب على الاول (والخيل) جمع لا واحدا من لفظه
(المسومة) الرليحة أو من السمة وهي العلامة أو البارة الجمال وذكره بعد العدة من
الخاص بعد العام (والخيلاء) بضم الخاء وكسرهما الكبير (الزائد) فذكر رعاية ملصقا
وفي نسخة الزائدة بالهاء رعاية للفظه لأن فيه ألف التانيث (أعزاه الله به رسوله وأظهر وجهه
وتنزيله) أي القرآن عطف أخص على اعم أو تفسير ان أريد الاعم على أن الوحي بمعنى
الموحى والتنزيل بمعنى المنزل اعم من أن يكون لفظا أو معنى (وبيض وجه النبي) كناية
عن ظهور وجهه السرور وفاقطع البياض وأردف لازمه نحو يوم تبيض وجوه أي أظهر سرور
النبي صلى الله عليه وسلم (وقبيله) أي أتباعه بالنصب عطف على رسوله أو على وجهه بتقدير
مضاف أي وبيض وجه قبيله فحذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه (وأخرى
الشیطان) ابليس وغيره من الشياطين (وجيله) أتباعه من أهل الضلال والزيف نسبوا
اليه لقبولهم ما وسوس به فذلوا عن الحق واتبعوه أو المراد ابليس وأهوانه من الشياطين

والاقل أولى لاقادته العموم في أنه أخرى شياطين الجن والانس (ولهذا قال تعالى عمتنا على عباده المؤمنين) قال شيخنا أيضا فهم اليه تشریفنا فالمراد الكاملون في الايمان فقول (وحزبه) أي أنصار دينه (المتقين) مساو لما قبله بالظن لا تحقق والوجود وهو ما صدق عليه المؤمن والمتقي ومباينه في المفهوم فان العبد معناه الذي لا يملك نفسه شيأ مع سيده فكأنه كان على عباده الذين لا يملكون لانفسهم ضرا ولا نقعا بل كانوا منقادين له بامتثال أوامره واجتناب نواهيه (ولقد نصركم الله يديروا بينهم اذله) حال من الضعير ولم يقل ذلائل ليدل على قاتمهم (أي قليل عددكم) وهو من ذكر السبب واردة المسبب والادلة جمع دليل ضد عزيز وقلة العدد سبب لذلك أي قليلون بالنسبة الى من اقيمت من المشركين من جهة انهم كانوا مشاة الاقليلا وعارين من السلاح لانهم لم يأخذوا هبة القتال كما ينبغي وانما خرجوا لتلقي العير بخلاف المشركين (تعلموا أن النصر انما هو من عند الله) كما قال تعالى ان ينصركم الله فلا غالب لكم (لا بكثرة العدد) بفتح العين (والعدد) يضمها جمع عدة كفرقة وغرف (انتهى) كلام ابن كثير (فقد كانت هذه الغزوة أعظم غزوات الاسلام) أي أفضلها وأشرفها قال في الاستيعاب وايسر في غزواته ما يصل لها في الفضل ويقرب منها غزوة الحديبية حيث كانت يهتف بها الرضوان انتهى فليس المراد العظيم من حيث كثرة الجند والشدّة لأن في غيرها ما هو أقوى منها في ذلك ويدل لهذا قوله (اذمناها كان ظهوره) أي كمال انتشار الاسلام وكثرة الداخلين فيه (وبعد وقوعها أشرق على الافاق) جمع افق ينمتيز ويـ كون الفا أيضا كما مر في وضاعت بنورك الافق وفي القاموس الافق بضمة وينتميز بالاحية انتهى أي من الارض والسما (نوره) عدله واصلاحه بعد الشدة التي كان فيها من المشركين سماء نورا لانه يزين البقاع ويظهر الخلق (ومن حين) أي وقت (وفوعها اذل الله الكفار) بقتل مناديدهم وأسرهم (واعزاله من حضرها من المسلمين) والملائكة (فهو عنده من الابرار) الاتقياء المقربين فقد قال صلى الله عليه وسلم لعل الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم الجنة أو فقد غفرت لكم وقال في حادثة بن سراقه الانصاري وقد اصاب يومئذ وانه في جنه الفردوس وجاءه جبريل فقال ماتعدون أهل بدر فيكم قال من أفضل المسلمين أو كلمة نحوها قال وكذلك من شهد بدرًا من الملائكة رواها كلها البخاري وهي بشارة عظيمة وقد قال العلماء الترجي في كلام الله ورسوله لا وقوع على أن أحمد وأبادا ود وغيرهما روه بلفظ ان الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وقال صلى الله عليه وسلم لا يدخل النار من شهد بدرًا والحديبية رواه مسلم (وكان خروجهم يوم السبت) كما جزم به مغلطاي وعند ابن سعد يوم الاثنين وقال السمعاني (لثقي عشرة) ليلة (خلت من رمضان) وزاد مغلطاي (على رأس تسعة عشر شهرا) لأن باقي سنة القدوم عشرة أشهر تقريبا والماض من السنة الثانية ثمانية أشهر كاملة وما مضى من رمضان في مقابلة الماضي من ربيع الاول (ويقال لثان خلون منه قاله) أي هذا القول الثاني عبد الملك (بن هشام) تفسير القول شيخ شيخه ابن اسحق خرج ليلال مضت من رمضان (واستغف أبابابة) بشيرا وقيل رفاعة بن عبد المنذر

الابوي - وذه من الروحاء واليا على المدينة كذا قاله ابن اسحق قال الحارثي لم يتابع على ذلك انما كان أبو لبابة زميل النبي صلى الله عليه وسلم وورثه مقلطاي بما يقتضيه هو والمستدول قال ويحويه ذكره ابن سعد وابن عتبة وابن حبان انتهى فكونه زميل المصافي حصل قبل رده ايام من الروحاء قرية على ايتين من المدينة وعند ابن هشام من زيادته انه استعمل على الصلاة ابن أم مكتوم وفي الهدى انه استخلفه على المدينة والصلاة معها قبل رده أبي لبابة من الروحاء انتهى أي بقي على الصلاة فقط (وخرجت معه الانصار ولم تكن قبل ذلك خرجت معه) وما قلنا انه يقع قتال لان خروجهم انما كان لقتل العير (وكان عدة) البدرين ثلثمائة وثلاثة عشر كما رواه أحمد والبخاري والطبراني عن ابن عباس وهو المشهور عند ابن اسحق وجماعة من أهل المغازي وللطبراني والبيهقي عن أبي أيوب قال خرج صلى الله عليه وسلم الى بدر فقال لاصحابه تعادوا فوجدتهم ثلثمائة وأربعة عشر رجلا ثم قال لهم تعادوا فاعتادوا مرتين فاقبل رجل على بعض ربه ضعيف وهم تعادون فقتل العدة ثلثمائة وخمسة عشر والبيهقي أيضا بسند حسن عن عبد الله بن عمرو بن العاصي قال خرج صلى الله عليه وسلم يوم بدر معه ثلثمائة وخمسة عشر ولا توافي لاحقا قال أن الأول لم يبق المصافي ولا الرجل الا في آخر وفي حديث عمر عند مسلم ثلثمائة وتسعة عشر قال الحافظ فيحصل على انه ضم اليهم من استمروا ولم يؤذن له في القتال كابن عمرو والبراء وأنس وجابر والبخاري من حديث أبي موسى ثلثمائة وسبعة عشر وحكي السهمي أنه حضر مع المسلمين سبعون نفسا من الجن كانوا أسلوا واذا تخبر هذا فاعلم أن الجميع لم يشهدوا القتال وانما عترة (من خرج معه) واستقرت في شهد القتال (ثلثمائة وخمسة) قاله ابن سعد ولا ينجر عن ابن عباس وسنه قال الحافظ فكان ابن سعد لم يقد ان النبي صلى الله عليه وسلم فيهم قال ابن سعد المهاجرون منهم أربعة وستون وسائرهم من الانصار وهو يشترط قول البراء عند البخاري كان المهاجرون يوم بدر ثمانية وستين والانصار ثمانية وستين ومائتين وفي البخاري عن الزبير قال ضربت يوم بدر لاهاجرين بمائة سهم وجمع الحافظ بأن حديث البراء فيمن شهدا وحديث الزبير فيمن شهدا حيا وجه ~~كما~~ أو المراد بالعدد الأول الاحرار والثاني بفتحهم واليه وأتباعهم وسرد ابن اسحق أسماء من شهدا من المهاجرين وذلهم ومنهم سلفاهم ومواليهم فبهاة ثلاثة وثمانين رجلا وزاد عليه ابن هشام ثلاثة وسردهم الواقدي خمسة وثمانين ولا أحمد والبخاري والطبراني عن ابن عباس أن المهاجرين يدر كانوا سبعة وسبعين قلعه لم يذكر من ضرب له بسهم عن لم يشهدا حيا وكان الداودي كانوا على التحرير أربعة وثمانين ومعهم ثلاثة أمراء منهم اوس بن مسهم ومنهم من ضرب لرجال أرسلهم في بعض أمره بسماهم فصح انما كانت مائة بهذا الاعتبار قال الحافظ ولا يباس بمائة لكن ظهر لي أن اطلاق المائة انما هو باعتبار ما عتبره الناس وذلك أنه عزله ثم قسم ما عتدها على ثمانين سوما عدد من شهدا ومن الحق بهم فاذا اضيف له الخمس كان ذلك من حساب ما معهم انتهى وقد ينارح فيه ظاهره بان الخمس لا يكون نسبته للمهاجرين فقط وسرد اليه مري المهاجرين أربعة وتسعين والخزرج مائة وخمسة وتسعين والانس أربعة وسبعين

فذلك ثلثة مائة وثلاثة وستون قال واغاد ذلك من جهة الخلاف في بعضهم وفي الكواكب
 فائدة ذكرهم معرفة فضيلة السبق وترجيحهم على غيرهم والدعاء لهم بالرضوان على التعيين
 وقال العلامة الدواني "معنا من مشايخ الحديث ان الدعاء عند ذكرهم في البخاري
 مستحب وقد جرت (ومثانية لم يحضروها) لكنهم (اغيا) تخلفوا الا ضرورات ولذا (ضرب لهم
 بسمهم) بأن اعطاهم ما يخصهم من القنينة (واجزهم) بأن أخبرهم أن لهم أجر من شهداها
 (فكانوا كمن حضرها) فعند وافي أهلها وهم عثمان بن عفان تخلف على زوجته رقية بنت
 النبي صلى الله عليه وسلم بأذنه وكانت مريضة مرض الموت فقال له صلى الله عليه وسلم
 كما في البخاري "أنك لا جرح لرجل من شهداها وسهمه وطلمة وسعيد بن زيد بعثه ما
 يقبضسان عيرقر يش ومن الانصار أبو لبابة استخلفه على المدينة وعاصم بن هدي على
 أهل العالية والحارث بن حاطب على بني عمرو بن عوف اشئ بلغه عنهم والحارث بن السمرة وقع
 بالروحاء فكسر فرده هؤلاء من الروحاء وخوات بن جبير أصابه حجر في ساقه فرده من الصفراء
 هؤلاء الذين ذكرهم ابن سعد وذكر الواقدي سعد بن مالك الساعدي والد سهل قال تجهز
 ليخرج لبدر ثقات فضرب له بسمهم وأجره وعن اختلاف فيه هل شهداها أو رد لحاجة سعد بن
 عبادة وصبيح مولى أبي ابيحة رجع لمرضه وفي المستدرک ان جعفر بن أبي طالب ضرب له
 صلى الله عليه وسلم يومئذ بسمهم وأجره وهو بالحبشة وأقره الذهبي فهو هؤلاء اثنا عشر (وكان
 معهم ثلاثة أقراص بعزجة) بفتح الموحدة واسكان الميم - له قزاي فجيم مفتوح حنين قنا
 تأنيث كما في النور وحرف تساخ الشامية الزاي بالراء - فقال السهيلي "البعزجة شدة
 جرى القوس في مقابلة ك كانه مضوت من أصلين من بهج اذا شق وعز أي غلب انتهى
 (فرس المقداد) بن عمرو والشهيري بن الاسود كانها سميت بذلك لشدة جريها ويقال اسمها
 سبعة بفتح السين واسكان الموحدة وبالطاء الميم - ملتين وتاء تأنيث وبه صدر الشامي - لكن
 صدر اليعمري بالاول وجزم به في الروض فلذا اقتصر المصنف عليه (واليعسوب)
 بفتح التحتية فمين فمين مضمومة مه ملتين فواو واسكان - كنة فوحدة (فرس الزبير) بن
 العوام وقيل اسمها البيل وبه صدر الشامي وعلى الاول اقتصر اليعمري (وفرس
 المرثد) بفتح الميم وسكان الميم وفتح المثناة ودال ميم - له ابن أبي مرثد كان من الحصين
 (القنوي) بفتح المعجمة والنون نسبة الى غني بن يعصر صحابي ابن صحابي بدرى ابن
 بدرى (لم يكن لهم يومئذ خيل غير هذه) الثلاثة وثبت ذكر فرس مرثد محمد بن سعد في
 رواية وجزم المصنف في المقصد الثامن بأنه لم يكن معهم غير فرسين للمقداد والزبير وقال ابن
 عتبة ويقال كان معه عليه السلام فرسان واستشكل هذا بما رواه أحمد بن حنبل - نادى صحاب من
 على قال ما كان فينا فارس يوم بدر غير المقداد وأجيب بحمد الله على بعض الاحوال
 دون الباقي لكن في التقريب للحافظ لم يثبت أنه شهداها فارس غير المقداد (وكان معهم)
 كما قال ابن اسحق (سبعون بعيرا) فاعقبوها فكان صلى الله عليه وسلم وعلى وزيد بن
 سارئة ويقال مرثد بعثه قنويون بعيرا وهكذا وقد روى الحارث بن أبي اسامة وابن سعد عن ابن
 سعد ك كانوا يوم بدر كل ثلاثة على بعير وكان أبو لبابة وعلى زميلي رسول الله صلى الله

عليه وسلم فكان اذا كانت عقبة النبي صلى الله عليه وسلم قال لا اركب حتى غشي عنك
فيقول ما اتقوا بأقوى مني على المشي وما أنا بأغنى عن الاجر منكما وعليه بجملة الذين
يمتقبون مائتان وعشرة فيقتل أن الباقي لم يركبوا أو أن الثلاثة تركب مدة ثم يدفعونه الى
غيرهم ليركبهم مدة أخرى والعقبة النبوية كافي المصباح قالوا أن كل واحد يركب مدة
وركوب أبي لبابة معهم كان قبل رده من الروحاء وبعده أعقب فرئدا كما عند ابن إسحق أو
زيدا كما عند غيره وذكر ابن إسحق أنه صلى الله عليه وسلم دفع اللوطه وكان أبيض الى مصعب
ابن عمير قال وكان أمامه عليه السلام رايتان سوداوان احدهما مع علي والآخرى مع
بعض الانصار وذكر ابن سعد أن لواء المهاجرين مع مصعب بن عمير ولواء الخزرج مع الحباب
ابن المنذر ولواء الاوس مع سعد بن معاذ قال البيهقي والمعرف أن سعد بن معاذ كان
على حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم في العريش وأن لواء المهاجرين كان يده على ثم روى
بسند عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطى عليا الراية يوم بدر وهو ابن
عشرين سنة وأجيب عن الاول بأن هذا كان عند خروجه في الطريق فيجتمعون أن
سعد ادفعه لغيره بأذنه صلى الله عليه وسلم ليجرسه في العريش اذ هو يدر (وكان المشركون
ألقا) كما رواه مسلم وأبو داود والترمذي عن ابن عباس عن عمر ورواه ابن سعد عن ابن
سعود (ويقال) هم (تسعمائة وخمسون رجلا) مقاتلا (مهم مائة فرس وسبع مائة بعير)
قاله ابن عتبة وابن عاتق والتقييد بمقاتلاتهم كما فيمكن الجمع بأن باقي الالف الخمسين غير
مقاتلين وعند ابن إسحق أنه صلى الله عليه وسلم بعث عليا والزبير وسعد بن مالك في نفر الى ماء
بدر يلتمسون له الخيل فأصابوا راوية تقرش فيها أسلم غلام بن الحجاج وغيره أبو يسار غلام
بن العاصي فأتوا بهما والنبي صلى الله عليه وسلم صلى فلما سلم قال أخبرني عن قرش قالاهم
وراء هذا الكنيه الذي تراه بالعدوة القصوى قال كم القوم قالوا كثير قال ما عدتهم قال
ماندري قال كم يحضرون كل يوم قالوا يومنا تسع مائة قال صلى الله عليه وسلم للقوم
ما بين التسعمائة والالف ثم قال نحن فيهم من أشرف قرش فسمي له خمسة عشر فاقبل صلى
الله عليه وسلم على الناس فقال هذه مكة قد ألت اليكم افلاذ كبدها أي قطع كبدها شبه
أشراقهم بفلذة الكبده فافاء ومهجة المستور في الخوف وهو أفضل ما يشوى من البعير عند
العرب وأمر به قال ابن عتبة وزعموا أن أول من تخراهم عشر جزائريين خرجوا من مكة
أبوجهل ثم صفوان تسع مائة فان ثم سبيل عشر ابقيد ومالوا منه الى نحو البصر فـلوا
فأقاموا يوم ما قصر شبعة تسع مائة أصبحوا بالابواء فخرم قيس الجمحي تسع مائة ونحصر العباس
عشرا والحارث تسع مائة وأبو الجضري تسع مائة بدر عشر ومقيس عليه تسع مائة ثم شغلهم الحرب
فأكلوا من أزوادهم (وكان قتالهم يوم الجمعة) عند الاكثرين قال ابن عساكر وهو المحفوظ
(لسمع عشرة خات من رمضان) قاله ابن إسحق وجمعه في الاستيعاب والعيون والاشارة
ولا يوافق ما مر أن خروجه يوم السبت لثنتي عشرة خلت من رمضان الآن يكون وقع
خلاف في هلاله فالقاتل بخروجه يوم ثاني عشره بناء على أن أوله الثلاثا والقاتل بان القتال
في سابع عشره بناء على أن أوله الاربعاء (وقيل يوم الاثنين) ورواه ابن عساكر

في تاريخه باسناد ضعيف قال أبو عمر لا حجة فيه عند الجميع (وقيل غير ذلك) فقبل لسبع عشرة بقيت من رمضان وقيل لثنتي عشرة خلت منه ويقال لثلاث خلون منه حكاهما كلها - غلطاي وعلى الاخير فخرجهم قبل رمضان (وكانت من غير قصد من المسلمين اليها ولا ميعاد كما قال تعالى ولو فاعدتم) انتم وهم للقتال ثم علمت حالهم وحالكم (لاختلفتم) انتم وجم (في الميعاد) هبة منه وبأسا من الظفر عليهم ليحققوا أن ما اتفق لهم من الفخ ليس الا صنيعا من الله لخلق العادة فيزدادوا ايمانا وشكرا (ولكن) بهمكم بغير ميعاد (اي قضى الله أمرا كان مفعولا) حقيقة بأن يفعل وهو نصر أوليائه وقهر أعدائه (وانما) قصد صلى الله عليه وسلم والمسلمون التعرض لغير قريش) التي خرج عليه السلام في طلبها وهي ذاهبة من مكة الى الشام حتى بلغ العشيرة فوجد هاسبة بقتة بأيام فلم يزل مترقبا لرجوعها من الشام (وذلك) كما أخرج ابن اسحق حدثني يزيد بن رومان عن عروة (أن) أبي سفيان) حضرين حرب المسلم في الفتح رضى الله عنه (كان بالشام في ثلاثين راجعا) كذا نقله الفتح عن ابن اسحق والذي في ابن هشام عن البكاقي عنه في ثلاثين أو أربعين وتبعه البيهقي وغيره فاما أنه اقتصر على المحقق أو رواية أخرى عنه (متهم) مخزومة بن نوفل و(عمر بن العاصي) أسلم به - وذلك وصحبار رضى الله عنه - ما وقال ابن عتبة وابن عائد في سبعين رجلا وكانت غيرهم ألف بهير ولم يكن لحويطب بن عبد العزى شيء فلم يخرج معهم (فأقبلوا في قافلة عظيمة فيها أموال قريش) يقال كان فيها أحسنون ألف دينار وكان لم يبق قريش ولا قرشية له - فقال لا بعث به في العير (حتى إذا كانوا قريبا من بدر فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك) حذف الفاء أولى لأن ما بعدها جواب إذا وهو ما صم تصرف فلاتة ترون به الداء (فندب أصحابه) أي دعاهم (اليهم وأخبرهم بمكة المال وقلة العدو) اذ غاية ما قبل انهم سبعةون (وقال هذه عير قريش فيها أموال كثيرة) فخرجوا اليها لعل الله أن ينقلكموها) مثله في العيون وفي نسخة يغتمكموها ومثله في السبل وكل مزي لابن اسحق والخطيب سهل قال في الرواية فاندب الناس تخف بعضهم وثقل بعضهم لانهم لم يظنوا انهم لم ياقوا حربا وكان أبو سفيان حين دنا من الحجاز يتجسس الاخبار ويبال من اتى من الركان (فلما سمع أبو سفيان بسيره عليه السلام) من بعض الركان ان مجدا قد استنفرك ولغيرك (استأجره ضم) بنخ المجتير بذلك ميم اولاهما ساكنة (ابن عمرو والقضاري) بكسر المجهمة وتخفيف الفاء قال في النور الظاهر هلاكه على كثره (ان يأتى قريشا بكة) بهشرين مثقالا وأمره أن يجدد بعيره أي يقطع أنفه ويحول رحله ويشق قيصره من قبله ومن دبره اذا دخل مكة (فيستنفرهم) يحثهم على الخروج بسرعة (ويجبرهم أن يجمعوا قد عرض) أي ظهر (لغيرهم في) مع (أصحابه) فلما بلغ مكة فعل ما أمر به وهو يقول يا معشر قريش اللطيمة اللطيمة أموالكم مع أبي سفيان قد عرض لها محمد في أصحابه لا أرى أن تدرسكوها الغوث الغوث فقالوا أياظن محمد وأصحابه أن تكون كغير ابن الحضرمي - كلا والله ليعلمن غير ذلك (فمنضوا في قريب من ألف مئتم) وكانوا مابين رجلين اما خارجا واما باعث مكانه رجلا (ولم يختلف أحد من أشرف قريش الا بأولاهب) وفي نسخة الا بأولاهب وكلاهما صحيح

(وبعث مكانه العاصي بن هشام بن المقيرة) اجأبي جهل كان له عليه أربعة آلاف درهم افلس لها فاستأجره بها على أن يجزي عنه بعنه واشتد حذر أبي سفيان فأخذ طريق الساحل ووجد في السير حتى قات المسلمين فلما أمن أرسل إلى قريش يأمرهم بالرجوع فامتنع أبو جهل (وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال ابن اسحق وضرب عسكره بيثر أبي عنية كواحدة العنب المأكول على ميل من المدينة فعرض أصحابه ورد من استغفر وسار (حتى بلغ الروحاء) بفتح الرواء وسكون الواو وحاء مهملة مدوذة قرية على نحو أربعين ميلا من المدينة وفي مسلم على ستة وثلاثين وفي كتاب ابن أبي شيبة على ثلاثين ونزل صلى الله عليه وسلم بجسجا بفتح السين المهملة وسكون الجيم بعدها مثلهما وهي بئر الروحاء سميت بذلك قال السهيلي لأنها بين جبلين وكل ثني بين شيتين - مجسج انتهى وهو تفسير مراد في القاموس السجج الأرض ليست بصابة ولا سهلة وما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس (فأثناء الخبر) بعد أن سار من الروحاء وقرب من الصفراء كما عند ابن اسحق (عن قريش بميرهم ليمنعوا عن ميرهم) من رسوله الذين بعثهم ما يجسسان الأخبار عن أبي سفيان أحدهما يسبس بموحدين مفتوحين ومهملتين أو لهما ساكنة ووقع بجسج رواية مسلم وبعض رواية أبي داود ببيسة بضم الموحدة وفتح المهملة واسكان التحتية وفتح السين وتاء تأنيث والمعروف قال الذهبي وغيره وهو الأصح الأول وكذلك ذكره ابن اسحق والدارقطني وابن عبد البر وابن ما كولا والسهيلي قال في الاصابة وهو الصواب فقد قال ابن الكلابي انه الذي أراد الشاعر بقوله

أقم لها صدورها يا يسبس • ان مطايا القوم لا تجسج

وهو ابن عمرو الجهمي كما نسبته ابن اسحق قال السهيلي ونسبه غيره إلى ذبيان الانصاري حليف الخزرج والثاني عدي بن أبي الرغباء سنان الجهمي حليف بني النجار الزغباء بفتح الزاي وسه ككون المجبة وموحدة مدوذة ضياء حتى نزل يدرا قانا خالي تل قريب من الماء وأخذ ابنته سفيان من الماء فسمعا جاريتين تقول احداهما لصاحبتها ان أتافق العير غدا أو بعد غدا عمل لهم ثم اقضيت الذي لك فانطلقا حتى أتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبراهما بما سمعا (فاستشار النبي صلى الله عليه وسلم الناس) أصحابه رضي الله عنهم (في طلب العير) في (حرب النضير) القوم المنافقين للعرب يه في خيرهم بين أن يذهبوا للعير أو إلى محاربة المنافقين اقتبالهم وأخبرهم عن قريش بميرهم (وقال ان الله وعدكم احدي الطائفتين اما العير واما قريش) كما قال تعالى واذ يهدكم الله احدي الطائفتين أنها لكم (وكانت العير أحب اليهم) كما قال تعالى وقدون أن غير ذات الشوك تكون لكم والمراد بذات الشوك الطائفة التي فيها السلاح قال أبو عبيدة في المجازية قال ما أشد شوك بني فلان أي قدام وكانها استعاره من واحدة الشوك وروى الطبري وأبو نعيم في الدلائل عن ابن عباس اقبلت عير لاهل مكة من الشام فخرج النبي صلى الله عليه وسلم يريد هاهنا فبلغ ذلك أهل مكة فأمر عوا اليها فسبقت العير المسلمين وكان الله وعدهم احدي الطائفتين وكانوا أن يلقوا العير أحب اليهم وأيسر شوكا واخبر مغفما من أن يلقوا النضير (فقام أبو بكر)

وفي الشامة استشار الناس فتكلم المهاجرون بأحسنوا ثم استشارهم فقام أبو بكر (فقال
 فأحسن) أي جاء بكلام حسن ولم أر من ذكره (ثم قام جبر فقال فأحسن) ذكر ابن عسبة وابن
 عاتذ أنه قال يا رسول الله انهم أقريش وعزأوا والله ما ذلت منذ عزت ولا آمنت منذ كفرت
 والله لتقاتلنك فتأهب لذلك أهبت وأعد لذلك عدته وعزأها بالنصب مفعول معه أو مبتدأ
 حذف خبره أي ثابت لم يتغير (ثم قام المقداد بن عمرو) وعند التلوي جاء المقداد يوم بدر
 صلى فرس (فقال يا رسول الله امض لما أمرك الله فخص معك والله لا نقول) بنون الجمع أي
 معاشر المسلمين (لأنك قالت بنو أسير أيل لموسى) وفي رواية البخاري كما قال قوم موسى
 (أذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون) قالوه استهانة وعدم مبالاة بالله ورسوله
 وقيل تقديره أذهب أنت وربك بيمينك فإنا لا نستطيع قتال الجبارة وقال السمرقندي
 أنت وسيدك هرون لأنه أكبر من موسى بستين أو ثلاثة (ولكن) نقول (أذهب أنت
 وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون) هذه رواية ابن إسحق ورواية البخاري ولكننا نقول عن
 يمينك وعن شمالك وبين يديك وخلفك زاد ابن إسحق (فوالذي بعثك بالحق لو سرت بشارك)
 بفتح الموحدة عند الألف أكثر وفي رواية بكسر ها وموقبه بعض اللغويين لكن المشهور
 المعروف في الرواية الفتح والراما كنية وحكي عباس عن الأصمعي فقهها قال النووي
 وهو غريب ضعيف آخره كاف (الغمام) بكسر المجمة وتخفيف الميم قال الخازمي موضع على
 خمس ليال من مكة إلى جهة اليمن وقال البكري هي أقاصى هجر وقال الهمداني هو
 في أقصى اليمن قال الحافظ والأول أولى وحكي ابن فارس ضم القين والقزاز فقهها وأفاد
 النووي أن المشهور في الرواية الكسر وفي اللغة الضم وفي فتح الباري قال ابن خالويه
 - ضرت مجلس الهاملي وفيه زهاء ألف فأملى عليهم حديثا فيه لودعوتنا إلى بركة الغمام
 قائلها بالكسر فقط للمستعلى هي بالضم فذكر ذلك فقال لي وما هو فقلت سألت ابن دريد
 عنه فقال هو بقعة في جهنم فقال الهاملي وكذا في كتاب أبي علي القين ضمت قال ابن خالويه
 وأنشد ابن دريد

وإذا تنكرت البلاد فأنواها كن البعاد

واجعل مقامك أو مقررك جاني برك الغمام

لست ابن أم القاطنين ولا ابن عم الببلاد

وبعض المتأخرين قال القول بأنه موضع باليمن لا يثبت لأنه صلى الله عليه وسلم لا يذهبهم إلى
 جهنم وخفي عليه أن ذلك بطريق المبالغة فلا يراد به الحقيقة على أنه لا تنافي بين القولين
 فيحمل قوله جهنم على مجاز المجاورة بناء على القول أن برهوت مأوى أرواح الكفار وهم
 أهل النار انتهى ملخصا وقد دلت رواية ابن عاتذ في قصة سعد بن عذابة أن بلطف لوسرت بنا حتى
 تلغ البرك من غمذي يمن على أنها من جهة اليمن وذكر السمعاني أنه رأى في بعض كتب
 التفسير أنه (يعني مدينة الحبشة) قال الحافظ وكأنه أخذ من قصة الصديق مع ابن الدغنة
 فان فيها أنه لقيه ذاهبا إلى الحبشة برك الغمام كما مر ويجمع بأنهما من جهة اليمن
 مقابل الحبشة وفيها معرض البحر انتهى ونقل عباس عن إبراهيم الحربي برك الغمام

قوله لا يثبت لأنه الخ كذا
 في النسخ ولا يجزئ ما فيه إذا التعليل
 المذكور إنما يصلح لتفسيره ببقعة
 في جهنم ولجوز ذلك وإرجاع
 اه محصمه

وشعرات هجر يقال فيما تباعد ولذا قال شيخنا الاولى تفسيره هنا بأقصى معهود الارض
 كما هو أحد معانيه في القاموس لانه أتم في أمثال أمره وأتباعه (بالدنا) أي لضاربنا
 (معك من دونه) أي برك الغماد يعني لو طلبتنا لوعارضك قبله أحد جلدناه ومنعناه (حتى
 تبلغه فقال له صلى الله عليه وسلم خير أو دعاه بخير) هذا القدر رواية ابن اسحق وروى
 البخاري عن ابن مسعود شهدت من المقداد مشهد الان أصبحون صاحب أحبة الخ كما
 عدل به الحديث وفي آخره فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم اشرف وجهه وسره يعني قوله
 وروى ابن مردويه وابن أبي حاتم عن أبي أيوب قال قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 ونحن بالمدينة أتى اخبر عن غير أبي سفيان فهل لكم أن تخرجوا اليها لعل الله يغفناها
 ويسلمنا قلنا نعم فخرجنا فلما سرنا يوما أو يومين قال قد أخبروا خبرنا فاستعدوا للقتال فقلنا
 لا والله ما لنا طاقة بقتال القوم فأعاد فقال المقداد لا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى
 ولكن نقول انامه كما مقاتلون قال فقمنا معشر الانصار لو أنما قلنا كما قال المقداد قال فانزل
 الله تعالى كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون (ثم قال عليه
 الصلاة والسلام) ثالث مرة (أيها الناس اشيروا علي وانما يريد الانصار) كما ذكره سعد
 بن جابر والمصنف تابع للفظ الرواية عند ابن اسحق فلذا لم يذكر جواب سعد ثم بعثه بذلك
 وان كان أولى على أنه قد يقال الاولى ملق الرواية للاهتمام بحكمة تكرير الاستشارة من
 سيد الحكماء مع حصول الجواب الكافي من المقداد بحضورهم وسكوتهم عليه وتخييم
 لو كانوا قالوا مثله (لانهم حين بايعوه بالعقبة قالوا يا رسول الله انابر آمعن ذمامك) بكسر
 الذال فسر البرهان بالحكمة ويطلق على الضمان أيضا قال شيخنا ولعله المواد أي من ضمان
 مناصرته (حتى تصل الى دارنا فاذا وصلت اليها فأبى في ذمامنا منعك عما تمنع منه أنفسنا
 وأبناءنا ونساءنا وكان صلى الله عليه وسلم يتخوف) يعني (أن لا تكون الانصار ترى)
 تعقد (عليها نصرتهم الا بمن دهمهم) بفتح الدال وكسر الهاء وفتحها كما في المصباح أي
 نزل به وجأه (بالمدينة من عدوه) وذكر ابن القوطية أن اللغتين في دهمهم الخيل وأن دهمهم
 الامر بالكسر فقط (وأن ليس عليهم أن يسيرهم الى عدوهم بلادهم فلما قال ذلك عليه
 الصلاة والسلام قال له سعد بن معاذ) السيد الذي هو في الانصار بمنزلة الصديق
 في المهاجرين صرح به البرهان في غير هذا الموضع (واقه لك أنك تريدنا يا رسول الله قال
 أجل) أي نعم (قال قد آمننا بك وصدقناك وشهدنا ان ما جئت به هو الحق وأعطيناك على
 ذلك عهدا ومواثيقا على السمع والطاعة فامض يا رسول الله لما أردت) وفي رواية لما
 أمرت به وعند ابن عائد من مرسل عروة وابن أبي شبة من مرسل علقمة بن وقاص عن
 سعد ولهك تحشى أن تكون الانصار ترى عليها أن لا ينصروك الا في ديارهم واني أقول عن
 الانصار وأجيب عنهم ولعلك يا رسول الله خرجت لامر فأحدث الله غيرهم فامض لما شئت
 وصل حبال من شئت واقطع حبال من شئت وسالم من شئت وعاد من شئت وخذ من
 أموالنا ما شئت وأعطنا ما شئت وما أخذت منا كان أحب لنا مما تركت وما أمرت به
 من أمر فأمرنا تبع لامر الله سرت حتى تأق برك الغماد من ذي عن لفظ عاتمة ولفظ عروة

قوله ومواثيقا هكذا في نسخ
 الشارح ولا يخفى ما فيه فقلعه
 محرف عن مواثيقنا كما هو في
 بعض نسخ المتن وأعطيناك على
 ذلك عهدنا ومواثيقنا اه

لوصرت بنا حتى تبلغ البراءة من غمدي بن وغمد بنضم المجهة وسكون الميم ودال المهملة
لتسيرة معك وفي رواية ابن اسحق (فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت أي طلبت أن
تقطع (بنا) عرض (هذا البحر) أي الميخ (تخضته لأضناه معك ما تخلف منا رجل واحد
وما نكركم أن تلقى عدونا فالصبر) بنضم الصاد والموحدة (عند الحرب صدق) بنضم الصاد
والهال (عند اللقاء) هكذا ضبطه البرهان وتبعه الشافعي وهو جمع صبور وصدق بزنة فعيل
وفعولي بالفتح بمعنى فاعلي على فعل بضمين قياسا مطردا (واعل الله أن يريك) منا (ما تقربه
عيناك) وقد فعل فأراه ذلك منهم في هذا اليوم وفي غيره رضي الله عنهم (فسر على بركة الله تعالى
فسر عليه السلام بقول سعد ونشطه) أي صبره (ذلك) مسرعا في طلب العدو ووقع عند
ابن مردويه عن علقمة أن سعدا قال فنعن عن يمينك وشمالك وبين يديك وخلفك ولا تكونن
كالكافرين قالوا المرسى اذهب أنت وربك ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكم متبعون قال
الحافظ والحفوظ أن هذا الكلام للمقداد وأن سعدا إنما قال ما ذكر عنه (ثم قال سيرا
على بركة الله تعالى وأبشروا) بفتح الهمزة وكسر الشين امر (فإن الله قد وعدني إحدى
الطائفتين) أما العير وأما النضير وقد فانت العير فلا بد من الطائفة الأخرى لأن وعد الله
لا يتخلف وإلى هذا الرد أيضا بقوله (والله لكانني أنظر الآن إلى مصارع القوم) الذين
سيقتلون بيدروا أقسامه على ذلك وهو الصادق المصدق زيادة في تبشيرهم وطمانيتهم
(قال ثابت) البنانى فجاروا مسلم من طريقه (عن انس) بن مالك عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
من لطائف الإسناد صحابي عن صحابي (قال) عمران النبي صلى الله عليه وسلم ليرينا
مصارع أهل بدر يقول (عليه الصلاة والسلام هذا مصارع فلان) غدا إن شاء الله وهذا
مصارع فلان (ويضع يده على الأرض ههنا وههنا) يشير إلى مواضع قتلهم إشارة محسوسة
(فإن غدا ما أحدهم أي ماتني) وفي شرح النووي أي تساعد (عن موضع يده عليه
السلام) فهو معجزة ظاهرة قال الحافظ وهذا وقع وهم يبدون في الدلالة التي اتفوا في صحتها
انتهى فقهاء الحديث أنه سئل وعين جماعة وفي رواية أنه أخبر بمصارعهم قبل الواقعة
يوم أو أكثر وفي أخرى أخبر بذلك يوم الواقعة وجمع ابن كثير بأنه لا مانع من أنه يخبر به
في الوقتين (• تنبيه • قال ابن سيد الناس) الحافظ أبو الفتح العمري (في عميون
الآن) في فنون المقارن والشمال والشير (روى عن طريق مسلم أن الذي قال ذلك)
المذكور عن سعد بن معاذ (سعد بن عباد سيد الخزرج) ولقناه عن أنس أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم شاور حين بلغه أقبال أبي سفيان فتكلم أبو بكر فاعرض عنه ثم تكلم
عمر فاعرض عنه فقام سعد بن عباد فقال يا أبا يزيد يا رسول الله والذي نفسي بيده لو أمرتني
أن تخضضها البحر لأخضضتها لو أمرتني أن تضرب أكبادنا إلى برك الفم لم أدلفعلنا
الحديث (وأنما يعرف ذلك) القول (عن سعد بن معاذ) كذا رواه ابن اسحق وغيره (كأن
أبي شيبة وابن عاتق وابن مردويه قال الحافظ ويكنى الجمع بأنه صلى الله عليه وسلم
استشارهم مرتين الأولى بالمدينة أول ما بلغه خبر العير وذلك بين من لفظ مسلم أنه شاور حين
بلغه أقبال أبي سفيان والثانية كانت بعد أن خرج كفا في حديث الجهماعة ووقع

قوله أكبادنا هكذا في النسخ ولعله
محرف عن أكبادها وليحترز الحافظ
الحديث اهـ

عند الطبراني أن سعد بن عباد قال ذلك بالبلدية وهذا أولى بالصواب انتهى (واختلف في شهود سعد بن عباد بدر ولم يذكره) موسى (بن عقبة ولا ابن اسحق في البدرين وذكره الواقدي) محمد بن عمر بن واقد المدني أبو عبد الله الأسدي الحافظ المتروك مع سعة علمه (والمدائني) أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله الاخباري صاحب تصانيف وثقة ابن معين وقال ابن عدي ليس بالقوي مات سنة أربع وخمسين ومائتين من ثلاث وتسعين سنة (وابن الكلبي فيهم اه) كلام العيون وفي فتح الباري إشارة إلى أنه ليس بخلاف حقيق لأنه قال لم يشهد سعد بن عباد بدر وأن عده منهم الكونه ممن ضرب به بسهمه وأجره وفي العيون بعد ما نقله المصنف عنه وروى عن ابن سعد أنه كان يتهى بالخروج إلى بدر ويأتي ذور الانصار يحضهم على الخروج فنهض قبل أن يخرج فأقام فقال صلى الله عليه وسلم أتى كان سعد لم يشهد ما لقد كان عليها حريصا قال وروى بعضهم أنه عليه السلام ضرب به بسهمه وأجره انتهى وهو أيضا إيماء إلى أن الخلاف بالاعتبار لا حقيق (ثم ارتحل) من المكان الذي كان فيه وهو ذفران بفتح المجهمة وكسر الفاء قراءة فالف ذنون وادقرب الصفره وسار حتى نزل (قريما من بدر) نزل قريش بالعدوة بضم العين وكسرها وبهم ما قرئ في السبع وقرئ شاذا بنصها بجانب الوادي وحاقته وقال أبو عمر والمكان المرتفع (القصى) البعدي من المدينة تأنيث الاقصى وكان قياسه قلب الواو كالدينار والعلبات فرقة بين الاسم والصفة فجاء على الاسم كالفعود وهو أكثر استعمالا من القصباء كافي الانوار (من الوادي) نزل المسلمون على كتيب (بثلثة رمل مجتمع) (أعقر) أحمر وأبيض ليس بالشديد ولهله المراد (تسوخ فيه الاقدام) وحواقر الدواب وسبقهم المشركون إلى ما بدر فأحرزوه وحفروا القلب جمع قلب البرقيل أن تقي بالجاردة ونحوها (لأنفسهم) ليجهلوا فيها الماء من الآبار المعينة فيشربوا منها ويسقوا دوابهم ومع ذلك ألقى الله عليهم الخوف حتى شربوا وجوه خيلهم إذا صهلوا من شدة الخوف وألقى الله الامنة والنوم على المسلمين بحيث لم يقدروا على منه (وأصبح المسلمون بعضهم يحدث وبعضهم جنب وأصابهم القمأ) العطش (وهم لا يصلون إلى الماء) سبق المشركون إليه ثم نهض المسلمون إلى أعدائهم فغلبوهم على الماء وعادوا القلب التي كانت تلي العدو فغلبوا الكفار وجاء النصر قاله السهيلي ويأتي قريما في حديث الحباب (ووسوس الشيطان لبعضهم وقال تزعمون انكم على الحق وقيكم نبي الله هانكم أولياء الله وقد غلبكم المشركون على الماء وأنتم عطاش وتصلون محدثين) الحدث الاصغر (محدثين) محدثين الحدث الاكبر لانهم لما قاموا احتلم أكثرهم كافي الانوار ولم تكن آية التيمم نزلت فرأى ابيدس اعنه الله تلك الغزاة (وما ينتظر أعداؤكم الا أن يقطع العطش رقابكم) قطعا مجازيا فلذا عطف عليه عطف تفسير (ويذهب قواكم) اذ لو كان حقيقة ما استقام قوله (فيتصكم وافيكم كيف شاؤا) من قتل من أرادوا وسبي من أرادوا (فأرسل الله عليهم مطرا سال منه الوادي فشرب المسلمون) واتخذوا الحياض على عدوة الوادي (واغتسلوا وتوضؤوا وسقوا) (كأب) الابل التي يسارعها الواحدة راحلة لا واحد لها من لفظها كافي المختار (وملأوا الاسقية وأطفا)

وله كالفعود هكذا في النسخ ولهله
المقصود فليأتل اه مصححه

المطر (الغبار ولبس الارض) أي سها (حتى ثبتت عليها الاقدام) والحوافر (وزالت عنهم وسوسة الشيطان) ورد كبدته في شجرة (وطابت أنفسهم) وضرت ذلك بالتمر كين لكون أرضهم كانت سهلة لينية وأصابهم ما لم يقدر واعمه على الارض حال (فذلك قوله تعالى) اذ ينشأكم النعاس أمانة منه (وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به أي من الأحداث والنجاسة) وهو طهارة للظاهر (ويذهب عنكم رجس الشيطان أي وسوسته) وتخوضه أي اياهم من العطش وقيل للنجاسة لانهم من تخيله وهو طهيرا الباطن (وليربط على قلوبكم بالصبر) والاقدام على مجاهدة العدو وهو شجاعة الباطن وفي الانوار بالوقوف على اطفاء الله بهم (ويثبت به الاقدام) أي بالمطر (حتى لا تدوخ في الرمل بتاييد الارض) وهو شجاعة الظاهر وفي الاساس تلبس التراب والرمل وابسده المطر ثم قال ومن المجاز كذا فادأد أنه هنا حقيقة وقيل ضميره لا يربط على القلوب حتى تثبت في المعركة قال ابن اسحق فخرج صلى الله عليه وسلم يادهم الى الماء حتى جاء أدنى ماء من يدر فتنزل به فقال الحباب بن المنذر بن الجهم يارسول الله هذا منزل انزلك الله لا تتقدمه ولا تتأخر عنه أم هو الرأي والحرب والمكيدة فقال بل هو الرأي والحرب والمكيدة قال فان هذا ليس ينزل فانهم ضلوا الناس حتى تأتي أدنى ماء من القوم فتنزل ثم نقروا ما وراءه من القلب ثم بنى عليه حوضا فملأوه ماء فنشرب ولا يشربون فقال صلى الله عليه وسلم اشربوا رأي وعند ابن سعد فتنزل جبريل فقال الرأي ما أشار به الحباب فنفض صلى الله عليه وسلم ومن معه من الناس فنزل حتى أتى أدنى ماء من القوم فنزل عليه ثم أمر بالقلب فقورت وبني حوضا على القلب الذي نزل عليه فلي ماء ثم قد فوافيه الآية وقوله فنقر بالعين المجعة وشدة الواو أي ندفها وندهبها بالعين المهملة بمعنى عند ابن الاثير وقال أبو ذر معنى المهمة تقسدها انتهى والسهلي ضمته بضم معناه عند ابن الاثير وقال أبو ذر معنى المهمة تقسدها انتهى (وبن لرسول الله صلى الله عليه وسلم) بإشارة سعد بن جابر رواه ابن اسحق حدثني عبد الله بن أبي بكر أنه حدث أن سعد بن جابر قال يارسول الله ألا بنى لك عريشا تكون فيه ونعت عندك ركايبك ثم تلقى عدونا فان أعزنا الله وأظهرنا كان ذلك ما أحببنا وان كانت الأخرى جلست على ركايبك فلطقت بين وراءنا فقد تخلف عنك أقوام يابني الله ما نحن بأشدك حبا منهم ولو ظنوا أنك تلحق حربا ما تخلفوا عنك ينعك الله بهم يناهضونك في مجاهدون معك فأثنى عليه صلى الله عليه وسلم خيرا ودعاه بجبر (عريش) شبه الخيمة يستظل به قاله أبو ذر في حواشيه وقال السهلي هو كل ما أظلك وعلا لك من فوقك فان علونه أنت فهو عرش لا عريش وتعقبه مغلطاي بأن تفرقه بين ما لم يرها عن لقوى والذي في العين انهما ما يستظل به (فكان فيه) قال السهوي دى مكانه الآن عند مسجد بدير وهو معروف عند النخيل والعين قرية منه قال وبقرية في جهة القبلة مسجد آخر يسمى أهله بدير مسجد النصر ولم أقف فيه على شيء (ثم) لما عدل صلى الله عليه وسلم صفوف أصحابه واقبلت قريش ورآه عليه السلام وقال اللهم هذه قريش قد أقبلت بخيلائها وغرورها تحادك وتكذب رسولك اللهم فنصرك الذي وعدتني اللهم احنهم الغداة كما رواه ابن اسحق (خرج عتبة بن ربيعة) بن عبد شمس بن عبد

قوله ضبطه أي ضبط فقوت
لا تقور كما لا يخفى اه معصم

قوله ما صنعوا كذا بحذف
النون في النسخ اهـ

مناف وقد رآه النبي صلى الله عليه وسلم في القوم على جل أحرق فقال ان يكن في أحد من
القوم خير فعند صاحب الجمل الاجر ان يطعموه يرشدوا وذكرا بن اسحق أنه قام
خطيبا فقال يا معشر قريش والله ما تصنعوا بآل تلقوا محمدا أو أصحابه شيئا والله لئن أصبوه
لا يزال الرجل ينظر في وجه رجل يذكره التطار الى قتل ابن عمه وابن خاله ورجلا من عشيرته
فارجعوا واخلوا بين محمد وسائر العرب فان أصابه غيركم فذلك الذي أردتم وان كان غير ذلك
الفاكم ولم تعدوا منه ما تريدون وأرسل بذلك حكيم بن حزام الى أبي جهل فأخبره فقال
والله ما بعثت ما قال ولكنه رأى أن محمدا أو أصحابه أكلة جزور وفيهم ابنه فتخوفكم عليه ثم
أفسد على الناس رأى عتبة وبعث الى عامر بن الحضرمي فقال هذا حليفك يريد الرجوع
بالناس وقد رأيت ثارك بعينك فقم فأنشد مقتل أخيك فقام عامر فصرخ واعمره واعمره
فخيمت الحرب وتعبوا القتال والشيطان معهم لا ينفارقهم فخرج الاسود المخزومي وكان شرسا
سبي الخلق فقال أعاهد الله لا شرب من حوضهم أولا هدم منه أولا موت من دونه فتبعه حزة
رضي الله عنه فضربه دون الحوض فوقع على ظهره تشعب رجله دما ثم افتم الحوض زاعما
أن تبرئ عيبيه فقتله حزة في الحوض ثم خرج بعده عتبة (بين أخيه شيبه بن ربيعة وابنه الوليد
ابن عتبة) حتى فصل من الصف (ودعا الى المبارزة فخرج اليه فبته من الانصار وهم
عوف) بالافاء قال ابن عبد البر وسماه بعضهم عودا أي بالذال وعوف أصح (ومعاذ)
كذا في النسخ والذي في الرواية معوذ (ابن الحرث) الانصار يان الجباريان (وأتمها
عفراء) جملة استثنائية لشهرتها بما لا أنها خرجت معهم وهي بنت عبيد بن ثعلبة الانصارية
التجارية الصغاية قال في الاصابة لها خصوصية لا توجد لغيرها وهي أنها تزوجت بعد
الحرث البكير بن يابل اليبتي فولدت له اياسا وعاقلا وخالدا وعامرا واربعتهم شهدوا بدر
وكذلك اخوتهم لامهم بنو الحرث يعني عوف فامه وذاومعاذ فاقا فظلم من هذا انهم
صغاية لها سبعة أولاد شهدوا بدر معه صلى الله عليه وسلم (وعبد الله بن رواحة) النقيب
البدري الامير المستشهد بعونه (فقالوا من أنتم قالوا رط من الانصار قالوا ما لنا بكم حاجة)
وفي رواية لابن اسحق فقال عتبة اكرام انما تريد قوما (ثم نادى مناد بهم) قال في
النور لا أعرف اسمه والظاهر انه أحد الثلاثة (يا محمدا اخرج) بقطع الهمزة (الينا اكرامنا
من قوما) وعند ابن عتبة وابن عاتق أنه صلى الله عليه وسلم استصفا من خروج الانصار
لانه أول قتال لقتي فيه المسلمون والمشركون وهو عليه السلام شاهد معهم فأحب أن تكون
الشوكة بنى عنه فناداهم أن ارجعوا الى مصافكم وليقم اليهم بنو عمهم (فقال صلى
الله عليه وسلم قم يا عبيدة بن الحرث قم يا حزة قم يا علي فلما قاموا ودنوا منهم قالوا من أنتم)
لانهم كانوا متلئين لما خرجوا فلا يرد أنهم يعرفونهم لولادتهم بمكة ونشأهم بينهم (فتسما
لهم) اختصارا لقول ابن اسحق فقال عبيدة عبيدة وقال حزة حزة وقال علي علي (قالوا
نعم اكرام فبارز عبيدة وثان أسن القوم) المسلمين (عتبة بن ربيعة) وكان أسن
الثلاثة المشركين (وبارز حزة شيبه بن ربيعة وبارز علي الوليد بن عتبة فقتل علي الوليد)
وقتل حزة شيبه واختلف عبيدة وعتبة بضربتين كلاهما اثبت صاحبه فمات حزة وعلي

باسمها علي عتبة فذفعا عليه واحتملا صاحبهما خازاه الى أصحابه (هكذا ذكره ابن اسحق) محمد في السيرة (وعند موسى بن عتبة كما في فتح الباري برزحزة لعتبة وعبيدة لشيبة وعلى - للوليد ثم اتفقا) معا علي قولهما (فقتل علي - الوليد وقتل حزة الذي بارزه) وهو شيبة عند ابن اسحق وعتبة عند ابن عتبة (واختلف عبيدة ومن بارزه) وهو عتبة أو شيبة علي الروايتين (بضربتين) بأن ضرب كل واحد منهما صاحب ضربة انخنه بها (فوقعت الضربة في ركبة عبيدة) فمات منها المارجهو بالصفراء كما في الفتح قبل قوله (ومال حزة وعلي - علي الذي بارزه عبيدة فأعاناه علي قتله) فهو قاتله باعائهما وعلي رواية ابن اسحق هما اللذان قتلا أي بعلاموته والاف عبيدة كان انخنه (وعند الحاكم من طريق عبد خير) بن يزيد الهمداني أبي عمارة الكوفي قال في التقریب مخضرم ثقة لم يصح له صحبة (عن علي - مثل قول موسى بن عتبة وعند أبي الاسود) محمد بن عروة (عن عروة) بن الزبير (منه) فتويع رواية ابن عتبة علي ابن اسحق (وأورد ابن سعد من طريق عبيدة) يفتح العين وكسر الموحدة ابن عمرو وقيل ابن قيس بن عمرو (السلماني) الكوفي التابعي الكبير احدا لعلام أسلم قبل وفاته صلى الله عليه وسلم بستين ولم يلقه ومات سنة سبعين وقيل ثلاث وقيل أربع وسبعين (أن شيبة لحزة وعبيدة لعتبة) مثل ما عند ابن اسحق (وعلياً للوليد ثم قال) ابن سعد القول (الثبت) أي القوي (ان عتبة لحزة وشيبة لعبيدة) لوروده عن علي - الذي هو أحد الثلاثة من طرق عدة ومن وجوه الترجيح حضور الراوي للقصة ثم قد اعتضد بعروة وهو من كبار التابعين لاسيما ان كان حله عن أبيه وهو من البدرين وجرمهم موسى بن عتبة في مغازيه التي قال مالك والشافعي - انها أصبح المغازي قال في فتح الباري قال بعض من لقيناه انفق الروايات علي أن علياً للوليد وانما اختلف في عتبة وشيبة أي مال عبيدة وحزة والاكثر أن شيبة لعبيدة قلت (و) في دعوى الاتفاق نظر فقد (أخرج أبو داود) من طريق حارثة بن مضرب (عن علي - قال تقدم عتبة وتبعه ابنه وأخوه فتأدى من يارزقاته لبه) أي أجابه (شبان من الانصار فقال من أنتم فاخبروه فقال لا حاجة لنا فيكم انما أردنا بني عمناف فقال صلى الله عليه وسلم قم يا حزة قم يا علي - قم يا عبيدة فأقبل حزة الى عتبة) فهذا طريق ثان عن علي - أنه له لال شيبة (وأقبلت الى شيبة واختلف بين عبيدة والوليد ضربتان فأنخن صكل واحد منهما صاحب) فصرح بأن الوليد لعبيدة وشيبة علي - بخلاف ما ادعى عليه ذلك البعض الاتفاق مع جهة (ثم ملنا علي الوليد فقتلناه واحتملنا عبيدة) الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وخمسائة يميل فقال أشهد أني ايا رسول الله قال نعم قال وددت والله أن أباطالب كان حيا ليعلم أننا حق منه بقوله

ونسله حتى نصر ع حوله * ونذهل عن أبناءنا والحلائل

ثم أنشأ يقول

فان يقطع وارجلي قاني مسلم * ارجي به عيشا من الله عاليها
واليسق الرحمن من فضل منه * ليا من الاسلام غطي المساويا

هذا بقية رواية أبي داود (قال الحافظ ابن حجر وهذا أصح الروايات) من جهة الاسناد لأن
اسناد أبي داود صحيح (لكن الذي في السير من أن الذي بارزه على هو الوليد هو المشهور
وهو اللاتق بالمقام لأن عبيدة وشيبة) مبارزه عند الاكهرين (كانا شيخين) فان سن
عبيدة يومئذ ثلاث وستون سنة (كعتبة وحجرة) مبارزه على الاربع فان سن حجرة
حينئذ كان ثمانيا وخمسين سنة (بخلاف على والوليد فكانا ثمانين) اذ سن على يومئذ
عشرون سنة (وقد روى الطبراني باسناد حسن عن علي قال أعنت أنا وحجرة عبيدة
ابن الحرث على الوليد بن عتبة فلم يهب النبي صلى الله عليه وسلم علينا ذلك) ففيه جواز
الاعانة لمن فرغ من قرنه (وهذا موافق لرواية أبي داود) في أن الوليد لعبيدة فكيف يقول
ذلك البعض اتفقت الروايات على أن عليا للوليد (والله أعلم) بما كان من ذلك (انتهى)
كلام الحافظ وفيه جواز المبارزة خلافا لمن أنكرها كالحسن البصري وشرط الاوزاعي
والثوري وأحمد واسحق للجواز اذن أمير الجيش وفضيلة ظاهرة لعبيدة وحجرة وعلى رضي
الله عنهم وقد أقسم أبو ذر أن هذان خصمان اختصموا في ربهم نزات في الذين برزوا يوم بدر
فذكر هؤلاء الستة وقال علي أنا أول من يجنب بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة
فينا نزات هذه الآية هذان خصمان اختصموا في ربهم رواهما البخاري وأخرج ابن جرير
عن ابن عباس انهم نزات في أهل الكتاب قالوا المؤمنون نحن أولى بالله منكم وأقدم كتابا
ونينا قبل نبينا فقال المؤمنون نحن أحق بالله آما بحمد وبنبيكم وبما أنزل الله من كتاب
وعن مجاهد أنها مثل المؤمن والكافر اختصما في البعث وهذا يشمل جميع الأقوال
وينتظم فيه قصة بدر وغيرها فالمؤمنون يريدون نصرة دين الله والكافرون اطفاء نور الايمان
وخذلان الحق وظهور الباطل واختار ابن جرير هذا واستحسن ولذا قال فالذين كفروا
قطعت لهم ثياب من نار (قال ابن اسحق) لما قتل المبارزون وخروج صلى الله عليه وسلم
من العريش لتعديل الصفوف ثم عاد اليه (تراحف الناس) أي مشى كل فريق جهة الآخر
(ودنا) قرب (بعضهم من بعض) وعند ابن اسحق أيضا قبل نفر من قریش حتى وردوا
حوضه صلى الله عليه وسلم فقال دعوهم فاشرب منه رجل يومئذ الا قتل الاحكيم بن حزام
ثم أسلم وحسن اسلامه فكان اذا اجتمع في عينة قال لا والذي تجاني من يوم بدر وأمر صلى
الله عليه وسلم أصحابه أن لا يحملوا على المشركين حتى يأمرهم وان اكتبوكم فانضحوهم
عنكم بالنبل ولا تسلموا السيف حتى يغشوكم واستبقوا نبلكم فقال أبو بكر يا رسول الله
قد دنا القوم ونالوا منا فاستيقظ وقد أراه الله اياهم في منامه قليلا فأخبر أصحابه فكان تثبيتا
اهم وفي الصحيح عن أبي أسيد قال لنا جلي الله عليه وسلم يوم بدر اذا اكتبوكم فارموهم
واستبقوا نبلكم قال ابن السكيت اكتب الصيد اذا أمكن من نفسه قال معني اذا قربوا
منكم فامكنوكم فارموهم واستبقوا نبلكم في الحالة التي اذا رميت لا تصيبه غالب (ورسول
الله صلى الله عليه وسلم في العريش ومعه أبو بكر ليس معه غيره) وسعد بن معاذ
متوشحاً سيفه في نفر من الانصار على باب العريش يحرسونه (وهو عليه الصلاة والسلام
يتأشد) أي يسأل (ربه ان يجازما وعده من النصر) قال تعالى واذهبكم الله احدي

الطائفتين وكان حقا علينا نصر المؤمنين ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم
 المنصورون وان جندنا لهم الغالبون (ويقول) مع - وال ذلك (اللهم ان تهللك هذه
 العصاة) قال النووي ضيقا وبفتح التاء عوضا عن الفتح العصاة بالرفع فاعل وعلى الضم
 بالنصب مفعول والعصاة الجماعة انتهى وجوز نصبهم مع فتح التاء على انه مفعول والثلاثة
 مع كسر اللام وفي لغة بني تميم بفتح اللام مع فتح التاء ورفع ما بعده فهي أربعة لكن الرواية
 بالاولين فقط كما أفاده النجاشي بقوله ضبطوه بل اقتصر الحافظ على فتح التاء وكسر اللام
 ورفع العصاة فقيهه اشارة الى انه أشهر الروايتين (من أهل الايمان اليوم فلا تعبد في الارض
 أبدا) لفظ ابن ابي عمير الذي هو ناقل عنه اللهم ان تهللك هذه العصاة اليوم لا تعبد
 وفي حديث ابن عباس عند البخاري اللهم اني انشدك عهدك ووعدك اللهم ان شئت
 لم تعبد وفي حديث عمر عند مسلم اللهم ان تهللك هذه العصاة من أهل الاسلام لا تعبد
 في الارض والاعتذار للمصنف بأنه نقله بالمعنى اشارة الى أن المراد من الايمان والاسلام
 واحدا كما يصح لو عزاه المصنف لمسلم وهو انما نقله عن ابن ابي عمير ولم يقع ذلك عنده وفيه
 اشعار بان من أسباب سؤاله ربه ان يجازي وعده بقاء عبادته في الارض (وأبو بكر يقول)
 شفقة عليه ومحبة (يا رسول الله خل) اترك (بعض مناشدتك) مصدر مضارع لقاعله
 و(ربك) مفعوله وعمله بقوله (فان الله منجز) قاض أو مجمل (لك ما وعدك) من النصر
 والظفر عليهم وغير ذلك (وعند سعيد بن منصور) بن شعبة أبي عثمان الخراساني الحافظ الثقة
 أحد الاعلام صاحب السنن عن مالك والبيهقي وخاق وعنه أحمد ومسلم وأبو داود وغيرهم
 مات بكة سنة سبع وعشرين ومائتين وهو في عشر التبعين (من طريق عبيد الله) بضم
 العين (ابن عبد الله) بن كعب (ابن عتبة) بضم العين واسكان الفوقية ابن مسعود الهذلي
 أبي عبد الله المدني التميمي - الوسط الثقة الثبت الفقيه - كثير العلم والحديث أحد
 الفقهاء السبعة المتوفى سنة أربع أو ثمان أو خمس أو تسعين (قال الماكان) تامة أي
 - ضمر (يوم يدرى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المشرقين) الى (تكاثرهم) وفي
 نسخة فتكاثرهم بفتح المثناة والراء من التفاعل وهي أنسب بقوله (والى المسلمين
 فاستقلهم) من القلة (فرجع ركعتين) أي أحرم بهم ما لا فرغ منهم لما بعده (وقام أبو بكر
 عن يمينه) يحرسه لا يصلي معه ويؤيده قول علي قام أبو بكر شاهرا السيف على رأسه صلى الله
 عليه وسلم لا يهوى اليه أحد الا اهوى اليه (فتسال عليه السلام وهو في صلواته) لعله
 في سجودها اذ هو الا ليق مقام الدعاء فليبرأ قرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد (اللهم)
 أسقط من رواية من عزاله لا تودع مني اللهم (لا تجذلني) بفتح التاء وضم المعجمة أي لا تترك
 عوني ونصري (اللهم اني انشدك) بفتح الهمزة وسكون النون وضم المعجمة والذال
 أي أطلب منك (ما وعدتني) وعند الطبراني بإسناد حسن عن ابن مسعود ما سمعنا مناشدا
 ينشد ضالة أشد من مناشدة محمد بن عبد الله يوم بدر اللهم أفندك ما وعدتني (وروى النسائي
 والحاكم عن علي قال قاتلت يوم بدر شيئا من قتال ثم جئت) لاستكشاف حاله
 صلى الله عليه وسلم (فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في سجوده يا حي يا قيوم أي

لا يزيد على ذلك كذا قاله الشامي ولا يعارضه الحديث قبله المحتمل أنه قال ما فيه في مجوده لانه
قاله قبل اتيان علي (فرجعت فقاتلت ثم جثته فوجدته كذلك) فعل ذلك أربع مرات وقال
في الرابعة ففتح عليه (وفي الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان يوم بدر في العريش
مع الصديق رضي الله عنه أخذت رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة من النوم) فتور
بمقدم النوم يحتمل بعد فراغه من صلاته ويحتمل فيها وعند ابن اسحق أنه عليه السلام خفق
في العريش خفقة قال في النور بفتح الحجة والقاف أي حرل فأسبه وهو ناعس انتهى
ففيه أنه لم يستغرق على أنه لو استغرق ماضر لأن نومه ليس يناقض (ثم استيقظ متبسما
فقال أبشر) بقطع الهجزة (يا أيها البكر) زاد ابن اسحق أتاك نصر الله (هذا جبريل على ثياب
النقع) بفتح النون وسكون القاف وعين مهملة الغبار إشارة للاهتمام بنصرته صلى الله
عليه وسلم ليدخل عليه وعلى أصحابه السرور وفي البخاري عن ابن عباس أن النبي صلى
الله عليه وسلم قال يوم بدر هذا جبريل أخذ برأس فرسه عليه أداة الحرب قال الحافظ وأخرج
سعيد بن منصور رحمه الله هذا الحديث مفيدة من مرسل عطية بن قيس أن جبريل أتى
النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما فرغ من بدر على فرس حرام معقودة الناصية قد عصب
الغبار ثنيته عليه درعه وقال يا محمد إن الله بعثني إليك وأمرني أن لا افارقك حتى ترضى
افرضيت قال نعم وروى البيهقي عن علي قال هبت ريح شديدة لم أرها من قبل هبت ريح
شديدة وأظنه ذكر ثلاثة فكانت الأولى جبرائيل والثانية ميكائيل والثالثة اسرافيل
فكان ميكائيل عن يمين النبي صلى الله عليه وسلم وفيها أبو بكر واسرافيل عن يساره وأنافها
انتهى ورواه ابن سعد وذكر الثلاثة جزما وقال فكانت الأولى جبريل في ألف من
الملائكة مع النبي صلى الله عليه وسلم والثانية ميكائيل في ألف عن يمينه والثالثة اسرافيل
في ألف عن يساره وأخرج أحمد وأبو يعلى والحاكم وصححه والبيهقي عن علي قال جلي لي
ولابي بكر يوم بدر مع أحد كما جبريل ومع الآخر ميكائيل واسرافيل ملك عظيم يحضر الصف
ويشهد القتال قال الحافظ والجمع بينه وبين هبت ريح الخ ممكن (ثم خرج من باب العريش
وهو يتلوس يهزم الجمع ويولون الدبر) قال الزجاج يعنى الادبار لأن اسم الواحد يقع على الجمع
أي سيفرق شملهم ويقلبون وقيل افرد لأن كل واحد يولى دبره وقيل إشارة الى انهم
في التولية والهزيمة كنفس واحدة ولا يثبت أحدهم دبر أحد وقيل لاجل رؤس الآتى
وفي هذا علم من اعلام النبوة لأن هذه الآية نزات بمكة وأخبرهم بانهم سيهزمون في الحرب
فكان كما قال وأخرج الطبري وابن مردويه عن ابن عباس لما نزات سيهزم الجمع ويولون
الدبر قال عمر أي جمع يهزم فلما كان يوم بدر رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثبت
في الدرع وهو يقول سيهزم الجمع ولا بن مردويه عن أبي هريرة عن محمد لما نزات هذه الآية
قلت يا رسول الله أي جمع فذكره ولا بن أبي خاتم فعرفت تأويلها يوم بدر (فأن قلت كيف
جعل) أي شرع (أبو بكر في أمره عليه السلام) يسأله أو يلقى منه على التسوية بين الأمر
والدعاء والالتماس (بالكف عن الاجتهاد في الدعاء وثبوت رجاءه وثبته ومقام الرسول
صلى الله عليه وسلم هو المقام الاحد) الذي لا يصل اليه أحد ومقام الصديق رضي الله عنه

دونه بما حل فانه بعد النبيين ومقام النبي عليه السلام فوق الجميع (ويقينه فوق يقين كل أحد أجاب السهيلي نقلا عن شيخه) القاضي أبي بكر بن العربي الحافظ (بأن الصديق في تلك الساعة كان في مقام الرجاء) ثقة بوعده الله نبيه (والنبي صلى الله عليه وسلم في مقام الخوف) قال القاضي أبو بكر وكلا المقامين سواء في الفضل قال السهيلي لا يريد معنى شيهيه أن النبي صلى الله عليه وسلم والصديق سواء وإن كان الخوف والرجاء مقامان لا بد للايمان منهما فكان الصديق في مقام الرجاء والنبي صلى الله عليه وسلم في مقام الخوف من الله (لأن الله تعالى أن يفعل ما شاء تخاف أن لا يعبد الله في الارض) بعدها (تخوفه ذلك عبادة انتهى) ولا ريب أن خوفه أعلى من رجاء أبي بكر (وقال الخطابي لا يتوهم) لفظه لا يجوز أن يتوهم (أحد أن أبا بكر كان أوثق بربه من النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الحالة بل الحامل للنبي صلى الله عليه وسلم على ذلك شفقتة على أصحابه وتقوية قلوبهم فبالغ في التوجه) بأن أقبل بجماعته على الله باطنا (والدعاء) الطلب باللسان (والإتهال) التضرع والاخلاص في الدعاء (لأنهم تقربهم عند ذلك لأنهم كانوا يعلمون أن وسيلته مستجابة فلما قال له أبو بكر ما قال كف عن ذلك) الاجتهاد في الدعاء (وعلم أنه استجيب له لما حين) وجد أبا بكر في ثقة من القوة والطمأنينة) اللتين هما علامة بحسب العادة الربانية مع المصطفى وصحبه على عدم ضررهم وحصول مطلوبهم (فهذا أعقبه بقوله سيترجم الجمع) الذين قالوا نحن جميع منتصر (ويولون الدبر) قال في الفتح وزل من لا علم عنده بمن ينسب إلى الصوفية في هذا الموضع زلا شديدا فلا يلتفت إليه وأصل الخطابي أشار إليه (وقال غيره وكان النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الحالة في مقام الخوف وهو أكل حالات الصلاة) الدعاء أو الشرعية فإن وقوعها في الخوف أعلى الاحوال والدرجات (وبما زعمه) عليه السلام (أن لا يقع النصر يومئذ لأن وعده بانصر لم يكن معي) تلك الواقعة وانما كان مجحولا فبفرض تأخر مقة لا ينافي أنه أعطاه ما وعده به (هذا هو الذي يظهر من بادي الرأي) وهذا غير جواب السهيلي لأن ملحظه تجوز أن النصر لا يقع يومئذ وتأخر مقة وملحظ جواب السهيلي أنه خاف أن لا يعبد الله في الارض ويأتي ما نقله النووي عن العلماء وذهب قاسم بن ثابت في معنى الحديث إلى غير هذا فقال انما قال ذلك الصديق رقة عليه صلى الله عليه وسلم لما رأى من نصيبه في الدعاء والتضرع حتى سقط الرداء عن منكبيه فقال له بعض هذا يا رسول الله أي لم تعب نفسك هذا التعب وإلله قد وعدكم بالنصر وكان رقيق القلب شديدا لاشفاق عليه صلى الله عليه وسلم (وانما قال عليه الصلاة والسلام اللهم ان تهلك هذه العصابة من أهل الاسلام) ساقه هنا بلفظ مسلم وفيما مر بهناه (فلا تعبد بعد اليوم لانه علم أنه خاتم النبيين فلو هلك هو ومن معه) افاد أن العصابة هو وأصحابه لا هم فقط بل وازاته يدعو غيرهم فيؤمنون ويعبدون (لا يبعث أحد من يدعو إلى الايمان) وذلك مستلزم عادة لعدم الايمان وان كان الله قادرا على ان الناس يعبدونه بغير واسطة رسول تتعلق ارادته بعبادتهم كما قال انما قولنا لشيء الآية (وأما شدة اجتهاده عليه الصلاة والسلام ونصيبه) بفصحتين تعبته (في الدعاء فانه) كما قال السهيلي (رأى

الملائكة تنصب) بفتح الصاد (في القتال وجبريل على ثيابه القبار وأنصار الله يخوضون)
 يقتضون (تجارات الموت) شدائده (والجهاد على ضربين جهاد بالسيف وجهاد بالدعاء
 ومن سنة الامام) عادته وطريقته (أن يكون وراء الجند) خلف الجيش (لا يقاتل
 معه فكان الكل في جنة) بكسر الجيم (والجهاد) عطف تفسير (ولم يكن) مریدا
 (ليريح نفسه من أحد الجند وأنصار الله وملائكته يجتهدون) بجملة حالية (ولا يؤثر
 الدعة) الراحة (وحزب الله) المؤمنون (مع أعدائه يجتهدون) انتهى (كلام التمهيلة
 (وفي صحيح مسلم) وسنن أبي داود والترمذي (عن ابن عباس قال) حدثني (عمر بن
 الخطاب) قال (إنا كان يوم يدرون نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المشركين وهم ألف)
 هذا أولى بالصواب لصحته وكونه عن عمر ووافقه عليه ابن مسعود وهما بديران ومزقول ابن
 عقبة وابن عثمة أنهم تسعمائة وخمسون مقاتلاً وأنه يمكن الجمع بأن الحسين باقى الألف غير
 مقاتلين وهذا خير من تأويل الحديث بأنه في نظر الراى لأن فيه رد الحديث الصحيح المسند
 عن حضر الواقعة إلى كلام أهل السير بلا إسناد على أن الراى إنما كان يراهم قليلاً
 كما في القرآن واذ يريكم وهم إذا التقيتم في أعينكم قليلاً (وأصحابه ثلثمائة وثمانية عشر
 رجلاً) بفوقية فسين مهمله ونسخة وبضعة عشر بوحدة فضاء تحريف من النسخ للعزو
 لمسلم فإن بضعة رواية البخارى عن البراء أمارة رواية مسلم عن عمر فتسعة بفوقية وسين وكذا
 نقله عنه اليعمرى والحافظ جامعاً بأنه ضم إلى الثلثمائة والثلاثة عشر من لم يؤذن له في القتال
 (دخل العريش فاستقبل القبلة ومد يديه وجعل يهتف) بفتح أوله وكسر الفوقية قال
 النووى أى يصيح ويستغث بالدعاء وفيه استحباب استقبال القبلة ورفع اليدين
 في الدعاء وأنه لا بأس برفع الصوت فيه (بربه) يقول بإفعا صوته (اللهم أنجز) بفتح الهمزة
 (لى ما وعدتني) أسقط من رواية مسلم اللهم آتني ما وعدتني اللهم أن تهلك هذه العصاة من
 أهل الاسلام لا تعبد في الارض (فما زال يهتف بربه ما دابديه) أسقط من الرواية مستقبل
 القبلة (حتى سقط رداؤه عن منكبيه فأخذ أبو بكر رداؤه فألقاه على منكبيه ثم التزمه من
 ورائه وقال يابني الله كذلك) بالذال المعجمة بمعنى كفاك قال قاسم بن ثابت كذلك
 يراد به الاغراء والامر بالكف عن الفعل وهو المراد هنا ومنه قول جرير

تشول وقد تراحت المطايا * كفاك القول إن عليك عينا

أى حسبك من القول فاتركه قال الحافظ وأخطأ من زعم أنه تصحيف وأن الأصل كفاك اه
 وقال النووى قوله كذلك بالذال ولبعضهم أى الرواة كفاك بالفاء وفي البخارى حسبك
 وكاه بمعنى (منشدتك) بالنصب على الاشهر عاقيه من معنى الفعل من الكف وبالرفع
 فاعل به قاله عياض ثم النووى (ربك) بالنصب قال السهيلي آتته بالمفاعلة والرب لا ينشد
 عبده لانها مناجاة للرب ومحاولة لا صريضة وفي البخارى فأخذ أبو بكر رداؤه فلقاه فقل
 حسبك قد ألححت على ربك (فكانه سينجز لك ما وعدك) من النص قال النووى قال العلماء
 إنما فعل صلى الله عليه وسلم هذه المناشدة ليراه أصحابه بتلك الحال فتقوى قلوبهم بدعائه
 وتضرعة مع أن الدعاء عبادة وقد كان الله وعده إحدى الطائفتين أما العير وأما الجيش

والعبر قد ذهبت فكان على ثقة من حصول الاخرى ولكن سأل تجهيل ذلك من غير اذى يلقى
المسلمين (فأنزل الله تعالى اذ تستغيثون ربكم) تطلبون منه القوت بالنصر عليهم بدل من
اذ بعدكم أو متعلق بقوله ليحق الحق أو على اضممار اذ كر وجع وان كان الدعاء من المصطفى
وحده لا تعظيم أولانه يوم الجميع فكانهم مشاركون له أولان الصحابة كانوا يستغيثون
أيضاً كما روى انهم لما علموا أن لا محصر من القتال قالوا أي رب انصرنا على عدونا أغثنا
يا غياث المستغيثين (فاستجاب لكم اني) قال البضاوي أي بأني خذف الجار ووسط
عليه الفعل وقراً أبو عمرو بالسكسر على ارادة القول أو اجراء استجواب مجرى قال لان
الاستجابة من القول (محدثكم) أي (مرسل اليكم مددكم بألف من الملائكة مردفين)
يكسر الدال اسم فاعل حال من الملائكة (أي متتابعين بعضهم في اثر) حكى تثنية الهمزة
كما في النور (بعض) من اردفته اذا جئت بعده أو متتابعين أنفسهم المؤمنين من اردفته
اياء فردفه (وعلى قراءة فتح الدال) وهي قراءة نافع ويعقوب اسم مفعول (معناه) أردف
الله عز وجل المسلمين بألف من الملائكة (وجاءهم بهم مدداً) وهو حال من مفعول يحدثكم
أو من الملائكة والمه في انهم مردفون بملائكة تعقبهم وتنضم اليهم قال النحاس ومكي
وغيرهما وقراءة كسر الدال أولى لان أهل التأويل عليها ولا تقرأ ولا فيها
معنى الفتح قاله القرطبي (وفي الآية الاخرى) في آل عمران أن يكفيناكم ان يدرككم ربكم
(بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين) قرأ جعفر بن محمد وعاصم الجعدي بألف يضم اللام جمع
ألف كافلس جمع قلس فلا خلاف بين اليتسين وعلى القراءة المشهورة بالافراد (فقبل
في معناه) جاء بينهما (ان الآلاف أردفهم بثلاثة آلاف فكان الالف كمدداً للاقل
وكان الآلاف مردفين) بفتح الدال (بن وراهم) والمعنى أن الثلاثة آلاف قوت الآلاف
وزادهم (والآلاف هم الذين قاتلوا مع المؤمنين) والباقيون كانوا عدداً ومدداً فاتفقت
الآيتان وقيل في الجمع أيضاً ان الالف كانت على المقدمة أو الساقية أو هم وجوههم
وأعيانهم (بهم الذين قال لهم فثبتوا الذين آمنوا) بالبشارة وتكثير سوادهم أو بمجارية
أعدائهم فيكون قوله سألقى في قلوب الذين كفروا الرعب كالتصريح بقوله اني معكم وفيه
دليل على انهم قاتلوا (وكانوا في صور الرجال) فكان الملك يعني أمام الصف في صورة
رجل ويقول أبشروا فان الله ناصر لكم عليهم ويظن المسلمون أنه منهم ذكره القرطبي
(ويقولون للذين آمنوا اثبتوا) وعلاو ذلك بقولهم (فان عدوكم قليل) باعتبار
ما انضم اليهم من الملائكة أو بخذلان الله لهم حتى قتلوا في المعنى وأن كثر هو العدد
أو قليل في نظركم كما قال واذ يركمهم اذ التقيتم في أعينكم قليلاً حتى قال ابن مسعود
من يجنبه أثر لهم سبعين فقال أراهم مائة (وأن الله معكم) بالنصر والمعونة وقد رأى
المشركون الملائكة لتضعف قلوبهم وتكسوه كما في عدة أخبار (وقال الربيع بن أنس)
البكري أو الحنفي البصري نزى لي خراسان صدوق له أو هام وروى بالتشجيع ما ت سنة
أربعين ومائة وقيل قبل الأربعين (امد الله المسلمين بألف) أو لا وهو الذي في الانتقال (ثم
صاروا ثلاثة آلاف ثم) لما صبروا واتقوا (صاروا خمسة آلاف) كما قال تعالى ان تصبروا

وتتقوا وياؤكم من قورهم هذا يدرككم ربكم بخمسة آلاف الآية قال في فتح الباري كان
 الربيع جمع بذلك بين آبي عمران والانتقال (وقال سعيد بن أبي عروبة) مهسران
 اليشكري مولا هم البصري محارزاه ابن أبي حاتم عنه (عن قتادة) بن دعامة الاكبه
 المقسر المشهور (أمداه المؤمنين يوم بدر بخمسة آلاف) من الملائكة وهذا موافق
 للربيع (و) روى ابن أبي حاتم بسند صحيح (عن عامر الشعبي) التابي (أن الميادين
 بلغهم يوم بدر أن كرز) يضم الكاف وسكون الراء وزاي (ابن جابر) الفهرية صحب
 بعد واستشهد في الفتح كما مر (بنت) يضم الياء وكسر الميم من الامداد أي يعين (المشركين
 فشق عليهم فأنزل الله تعالى أن يكفيكم أن يدرككم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين)
 انكار أن لا يكفيهم ذلك وانما جى بطن اشعارا بانهم كانوا كالايسين من النصر لضعفهم وقلتهم
 وقوة العدو وكنتم كذا في الانوار قال شيخنا وكان وجه الاشعار أنه لما دخل حمزة
 الاستفهام الانه كاري على التقى للكفاية في المستقبل فأدانهم كانوا لا يرجونه ولا يأملونه
 (الى قوله مومنين) معلمين من التسويم وهو اظهار سيما الشيء وقيل مرسلين من التسويم
 بمعنى الاسامة وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم ويعقوب بكسر الواو (قال) الشعبي
 (قبلت كذا الهزيمة) للمشركين (فلم يذأ المشركين ولم يذأ المسلمون بالخمسة) وانما أمدوا
 بالالف ثم بالثلاثة وما ذكره من ان هذه الآية في قصة بدر قال الحافظ هو قول الاكثر فهي
 متعلقة بقوله ولقد نصركم الله يدرويه جزم الداودي وعليه عمل الجازي وأنكره ابن التين
 فذهل وقيل متعلقة بقوله واذا غدوت من أهلك فهي في غزوة أحد وهو قول عكرمة وطائفة
 وقد لمح الجازي للاختلاف في النزول فذكر قوله تعالى واذا غدوت من أهلك وكذا ليس
 لك من الامر شيء في أحد وذكر ما عدا ذلك في بدير وهو المعتمد انتهى (و) روى البيهقي
 وغيره (عن ابن عباس) قال (جاء ابليس يوم يدر في جند من الشياطين في صورة سراقه بن
 مالك بن جهميم) يضم الجيم وسكون المهمله وضم المهجمة على المشهور وروحي فقصها تقدم
 في الهجرة وكان جنده في صورة رجال من بني مدلج وذلك كما عند ابن اسحق أن قرئش لما
 فرغوا من جهازهم وأجمعوا السير ذكروا ما بينهم وبين بني بكر بن عبدمناة بن كنانة من الحرب
 فقالوا اننا نخشى أن نؤتى من خلفنا فتبدي لهم ابليس في صورة سراقه بن مالك الكفاني المدلجي
 وكان من أشرف بني كنانة (فقال الشيطان للمزركين لا غالب لكم اليوم من الناس وافي
 جار) مجهر (لكم) وفي رواية ابن اسحق وأما جار لكم من أن تأتيكم كنانة من خلفكم بشيء
 تكرهونه فخرجوا سراعا فلما أقبل جبريل عليه السلام والملائكة (الى ابليس كما في رواية
 البيهقي) وراه ابليس (كانت يده في يد رجل من المشركين) هو مجهر بن وهب أو الحرث بن
 هشام ذكرهما ابن اسحق وأسلم كل منهما بعد ذلك وصحب (فانتزع يده ثم نكص على عقبيه)
 أي رجع بلغة سليم قال

ليس النكوص على الادبار مكرمة • ان المكارم ادبار على الاسل

وقال

وما نفع المستأخرين نكوصهم • ولا ضرر أهل السابقات التقدم

وليس هنا قهرى بل هو فرار كما قال اذا سمع الاذان ادبر وله ضراط قاله القرطبي
قال في رواية البيهقي ثم ولي هاربا هو وشيعته (فقال الرجل يا سراقا اتزعم أنك لنا جبار) وقد
خذلنا وانهمزمت لتسكون سببا في هزيمتنا (فقال انى أرى ما لاترون) من عجي الملائكة
لنصر المسلمين ولا يتافيه أن المشركين رأوا الملائكة لانهم رأوهم في صورة الرجال فظنّوهم
رجلا وابليس عرف انهم ملائكة أو رأى جلّتهم والمشركون بعضهم أو غير ذلك (انى أخاف
الله) قال الحسن خاف أن يهككون يوم بدر اليوم الذى أنظر اليه اذ رأى فيه مالم يرقبه
وقال قتادة كذب ما به من خوف ولكن علم انه لا قوة له فأوردتهم وأسلمهم وهذه عادة
لطبيعته وقيل غير ذلك (والله شديد العقاب) قال البيضاوى يجوز أنه من كلامه وأنه
مستأنف وفي ذلك يقول حسان

سرا وساروا الى بدر طينهم • لو يعلمون يقين العلم ما ساروا
دلاهم وبفرور ثم أسلمهم • ان الخبيث لمن والاه غرار

وجعل الآية على صورته بصفة سراقه هو مذهب الجمهور وقيل المراد الوسوسة وقوله انى
جباركم مقالة تضانية وقال صلى الله عليه وسلم ما رأى الشيطان يوما هو أصغر ولا أخضر
ولا أدمر ولا أغيط منه في يوم عرفة وما ذلك الا لما يرى من تنزل الرحمة وتجاوز الله عز وجل
عن الذنوب العظام الا ما رأى يوم بدر قيل وما رأى يوم بدر يا رسول الله قال أمانه رأى
جبريل والملائكة رواء مالك في الموطأ (وروى أن جبريل نزل في خمسمائة وميكائيل
في خمسمائة في صورة الرجال) لا ينافى هذا أن كلا نزل في ألف كما رواه ابن سعد وغيره كما مر
بلجواز أنه أردف كل بخمسمائة أو الخمسمائة بقيد كونهم (على خيل بطق عليهم ثياب بيض
وعلى رؤسهم عمامة بيض) من فور كما في الرواية (قد أرخوا أطرافها بين اصصكتافهم)
حتى يكونها من نور إشارة الى ان ذلك بالنظر لما تصوروا به اذ لم يهككون عليهم شيء من العمام
المعروفة عليهم الصلاة والسلام (وقال ابن عباس رضى الله عنهما كانت سحيا) خبر مقدم
أى علامات (الملائكة يوم بدر عمامة) اسم كان (بيض) صفته (ويوم حنين عمامة خضر)
رواه ابن اسحق والطبرانى وفي اسناده عمار بن أبى مالك ضعفه الأزدي (وعن علي كانت
سحيا الملائكة يوم بدر الصوف الأبيض) أى النور المرقى الناظر مثل الصوف الأبيض
اذا الملائكة أجسام نورانية لا يليق بها الملابس الجسمانية (وكانت سحياهم أيضا في نواصي
خيولهم) وأذناها كما هو بقية الرواية عند من عزاله بقوله (رواه ابن أبي حاتم) عبد الرحمن
ابن محمد بن ادريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي الحافظ ابن الحافظ (وروى ابن
سعد روى) بسند فيه عبد القدوس بن جبيب وهو قروك (عن ابن عباس رضى الله عنهما
يرفعه) لفظة استعملها المحذون بدل قال صلى الله عليه وسلم (فى) تفسير (قوله تعالى
مؤمنين قال معلمين) بضم الميم وسكون العين اسم مفعول من أعلم الفارس جعل لنفسه
علامة الشجعان أو بفتح العين وشدة اللام من علم أو اللام مخففة من علم كنصر وضرب وهم
(وكانت سحيا الملائكة يوم بدر عمامة سود) أى بعضهم فلا يخالق ما قبله ولا ما بعده إشارة
للمسلمين بالسود والنصر وأنهم يسودون عدوهم بالقتل والاسر كما لبس صلى الله عليه وسلم

العمامة السوداء يوم فتح مكة (ويوم حنين عجم خضر) موافق لما قبله (وروى ابن أبي حاتم عن الزبير) بن العوام البدرى الحوارى (أن الملائكة نزلت) يوم بدر (وعليهم عجم صفر) ورواه ابن جرير بإسناد حسن عن أبي أسيد الساعدي وهو بدرى ولفظه خرجت الملائكة يوم بدر في عجم صفر قد نطرحوها بين الكافهم وذلك اظهار لامارات السرور للمسلمين وأن هذا الحرب الذي هم فيه انما هو فرح يتالههم لا ترح وفي الاصغر من التفريح والسرور وما يشهد به قوله تعالى تسر الناظرين ولذا قبل من ليس نهلا مضرا لم يزل في سرور مادام لا يسها ورفعه ككذب كما قال أبو حاتم فعلم من هذه الروايات أن عجمهم اختلفت ألوانها لكن قال السيوطى الذى صح من الروايات في العمائم أنها صفر مرخاة بين الكاف ورواية البيض والسود ضعيفة ثم هذا كله مع ما يأتي برّد قول عكرمة ومن واقفه أن نزول الملائكة في غزوة أحد ويؤيد قول الاصمعيلى وهو المعتمد كما مر عن الحافظ أنه في بدر وقد قال البزارى في صحيحه باب شهود الملائكة بدرا وقال مسلم في الصحيح باب الامداد بالملائكة في غزوة بدر وفي مسند اسحق بن راهوية عن جبير بن مطعم رأيت قبل هزيمة القوم يبدرون مثل الجباد الاسود أقبل من السماء كالقمل فلم اشك أنها الملائكة فلم يكن الهزيمة القوم والاخبار طائفة بقتالهم في بدر وهو ظاهر القرآن حتى (قبل ولم تقايل الملائكة غير يوم بدر وكانوا يكتفون فيما سواه عددا) بنسب العين جمع عدة كغرف وغرفة (ومددا) لا يضربون (وبذلك) بل وبترجيحه (سبح العباد بن كثير في تفسيره فقال المعروف من قتال الملائكة) على العموم (انما كان يوم بدر ثم روى) بإسناده (عن ابن عباس قال لم تقايل الملائكة الا يوم بدر) وهذا جهة على من زعم انهم لم يقايلوا فيها (وقال ابن جرير ولم تكن تقايل في غيرها بل يحضرون خاصة على المختار من الاقوال) الثلاثة (عند بعضهم) التي هي قاتلت فيها دون غيرها قاتلت فيها وفي غيرها لم تقايل فيها ولا في غيرها وانما كانوا يكتفون السواد ويشبهون المؤمنين والافلاك واحد يكتفى في اهلاك أهل الدنيا وهذه شبهة يدفعها ما يأتي عن السبكي (وفي نهاية البيان في تفسير التبيان عند تفسير قوله تعالى ويوم حنين وهل قاتلت الملائكة) يوم حنين (أم لافيه قولان احدهما وهو قول الجمهور أنها لم تقايل) لأن الله انما قال وأنزل جنودا لم تروها ولا دلالة فيه على قتال (التي وهذا) أى القول بأنها لم تقايل الا بدر (يرد حديث مسلم في صحيحه) في المناقب لا المغازى (عن سعد بن أبي وقاص أنه رأى عن عيسى بن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن ثماله يوم أحد رجلين) ملكين في صفة رجلين (عليهما ثياب بيض مارا يتهما قبل ولا بعد) وفي رواية الطيالسى لم أرهما قبل ذلك اليوم ولا بعده (يعنى جبريل وميكائيل عليهما الصلاة والسلام يقايلان كأشد القتال) الكاف زائدة أو للتشبيه أى كأشد قتال بنى آدم وانما اعزاء لمسلم فقط مع أن البزارى أخرجه أيضا زيادة مسلم يعنى جبريل وميكائيل (قال النووي فيه) من القوائد (بيان كرامة صلى الله عليه وسلم بانزال الملائكة تقايل معه وبيان أن قتالهم لم يختص بيوم بدر قال) النووي (وهذا هو الصواب خلافا لمن زعم اختصاصه) أى يوم بدر بقتال الملائكة (فهذا) الحديث (صريح في الرد عليه) ولا صراحة فيه

وقد اجاب عنه الیهی "وغيره بما حاصله ان قتال الملائكة يسد ركان عامما عن جميع القوم
 وأما في أحد قائلها ما كان وقتا لهم ما عن النبي "صلى الله عليه وسلم دون غيره على أنه لا يلزم
 من ذلك قتالهم ما بل يجوز أنهم ما كانوا يدفعون عنه ما يرى به من نحو السهام وعبر عن ذلك
 بالقتال مجازا (قال) النووي (وفيه) أيضا (أن رؤية الملائكة لا تختص بالأنبياء عليهم
 الصلاة والسلام بل يراهاهم العصاة والأولياء) ولكن على غير صورهم الأصلية (انتهى)
 وقد يعلمون بأنهم ملائكة وقد لا يعلمون كما في حديث ولا يعرفه منا أحد وقال صلى الله عليه
 وسلم هذا جبريل جاء بعلكم دينكم (قال ابن الأثير) بفتح الهمزة وسكون النون
 نسبة إلى الأنبياء بالعراق (وكانت الملائكة لا تعلم كيف تقتل) بالبناء للمفعول
 (الآدميون فعلمهم الله تعالى بقوله فاضربوا فوق الاعناق أي الرؤس) فالتعبير
 بالاعناق مجازا فانها الوصلة بين الرأس والجسد والضرب على الرأس أبلغ لأن أذن شيء
 يؤثر في الدماغ وهذا قول عكرمة ويوافقه قول ابن عباس كل هام وججمة وقال الضعفاء
 وعطية والاختش فوق رائدة وخطأهم محمد بن يزيد لأن فوق تفيد معنى فلا تجوز زيادتها
 ولكن المعنى أنهم ضربوا الوجوه وما قرب منها (واضربوا منهم) كل بيان قال ابن
 عطية (كل مفصل) وهو قول الضعفاء قال الزجاج واحدة بنانة وهي هنا الاصابع
 وغيرها من الأعضاء قال ابن فارس البنان الاصابع ويقال الاطراف وقيل المراد بالبنان
 في الآية اطراف الاصابع من اليدين والرجلين لأن ضربهم ما يعطل المضروب عن القتال
 بخلاف ما أثر في الأعضاء ويؤيد الأول قوله (قال السهيلي) جاء في التفسير أنه ما وقعت ضربة
 يوم بدر إلا في رأس أو مفصل وكانوا (كاروا) يونس بن بكير في زيادات المقارن واليهي
 عن الربيع بن أنس قال كل الناس (يعرفون قتلي) جمع قتل (الملائكة) عن قتله
 (بالسوط في الاعناق والبنان) مثل نعمة البار قد احترق كما هو بقية الرواية وأعله الغالب
 أو أريه بالسواد ما خالف اللون المعتاد فيهم والافني مسلم في بقية الحديث الذي قدمه عنه
 المصنف قال أبو زميل فحدثني ابن عباس قال بينما رجل من المسلمين يومئذ يشتد في أثر
 رجل من المشركين امامه اذ سمع ضربة بالسوط فوفسه وصوت الفارس يقول
 أقدم حيزوم فنظر إلى المشرك أمامه فخر مستلقيا فنظر إليه فاداه وقد خطم أنفه وشق
 وجهه كضربة السوط فاخضر ذلك اجمع فجاء الانصاري فحدث بذلك رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال صدقت ذلك من مدد السماء الثالثة (وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال
 حدثني رجل من بني غفار) قال البرهان لأعرف اسمه وهو هذا كور في الصحابة (قال
 إقبال أنا وابن عمي حتى سعدنا) أي علونا يقال سعد وأصعد به في كافي المطالع (على
 جبل يشرف على بدروم من مشركان) أي كافرين قال البرهان ورأيت في نسخة من سيرة
 ابن هشام مشركا كان بزيادة تاء وصححها أي انتهى فان سمعت فترد لها هنا أي مشركا كان
 في الكفر وفي كوتنا (تنظر الواقعة على من تكون الدبرة) بفتح الدال المهملة الهمزة (فتنهب
 مع من ينهب فينا نحن في الجبل اذنت بحماية فيها جمعة) بفتح الجيم مهملة من بعد كل ميم
 صوت (الليل) دون الصهيل (فسمعت قائلا يقول اقدم) بهمزة قطع مفتوحة وكسر الدال

من الاقدام كما روي عن ابن الاثير وصوبه الجوهرى وقال النووى انه الصحيح المشهور
 اورد مزة وصل مضومة وضم الدال المهملة فمن التقدم وقدمه ابن قرقول وبكسر الهزة
 وفتح الدال واقصر عليه في البارع قال ابو ذر كلة يزجر بها الخيل (حيزوم) بحذف حرف
 النداء أى يا حيزوم بماء مهملة مفتوحة فتحتية بما كنة فزاي مضومة فم فيه قول من
 الحزم وتطلق أيضا على الصدر قال الشافى فيجوز أنه سمي به لأنه صدر خيل الملائكة
 ومن تقدم عليها انتهى ورواه العذرى بالنون بدل الميم قال عياض والصواب الاتي وهو
 المعروف لسائر الرواة والمخفوط (فأما ابن عبي فان كشف قناع قلبه) بكسر القاف
 وتخفيف النون وعين مهملة غشاة وتشبيها بقناع المرأة (فان) مكانه (وأما ما فسدت
 بأهالك ثم تماسكت) مثله في العيون وفي السبل ثم اتعنت بعد ذلك (رواه البيهقى وأبو
 نعيم) وابن اسحق (والدبرة بفتح الموحدة) وفي نسخة بسكون الموحدة وفي النور باسكان
 الموحدة ويجوز فتحها وفي السبل بفتحين وتـ سكن (الهزيمة في القتال) وفي تذكرة
 القريظي الدبرة ويروى الدابة والمعنى متقارب قال الزهرى الدابة الدولة تدول على
 الاعداء والدبرة النصر والظفر يقال ان الدبرة أى الدولة وعلى من الدبرة أى الهزيمة انتهى
 (وحيزوم اسم فرس جبريل قاله في القاموس) تبع الجمع ورد الشافى بما رواه البيهقى عن
 خارجة بن ابراهيم عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لجبريل من القاتل يوم بدر
 من الملائكة أقدم حيزوم فقال جبريل ما كل أهل السماء اعرف وجوابه أن قاله غير
 جبريل خاطب به فرس جبريل فلا ينافيه قوله ما كل الخ على ان ذا الحديث دال لمن
 قال انها فرس جبريل اقوله من القاتل ولم يقل وما حيزوم قال البرهان وجبريل فرس أخرى
 ويحتمل أن أحدهما اسم والاخر لقب الحياة وهي التي قبض من أثرها السامرى فألقاها
 في العجل الذي صاغه فك ان له خوار (ويروى أبو أمامة) أسعد وقيل سعد (بن سهل بن
 حنيف) الانصارى المعروف بكينته المهدود في العصابة لأن له رؤية ولم يسمع من النبي صلى
 الله عليه وسلم فانه ولد قبل وفاته بعامين وأتى به النبي صلى الله عليه وسلم فحنكه وسماه باسم
 جده لأمه أبى أمامة أسعد بن زرارة وكناه ببارك عليه مات سنة مائة وله اثنان وتـ هون
 سنة روى له الجميع (عن أبيه) سهل بن حنيف بضم المهملة وفتح النون وسكون التحتية
 وبالفاء ابن واهب الانصارى الاوسى شهد المشاهد كلها ونبى يوم أحد وبابيع يومئذ على
 الموت استخلفه على على البصرة بعد الجمل ثم شهد معه صفين ومات في خلافة سنة ثمان
 وثلاثين وصلى عليه وصح أنه كبر عليه خسا وفي رواية ستا وقال انه شهد بدرا (قال اقدم
 رأينا يوم بدروا أن أحدنا يبر بـ سيفه الى المشرك فيقع رأسه عن جسده قبل أن يصل اليه
 السيف) وما ذاك الا من الملائكة فـ سيفه على من أنكره (رواه الجاهل كم وصححه
 وتـ سيفه البيهقى وأبو نعيم) أحمد بن عبد الله وروى ابن اسحق عن أبي واقد المازنى قال انى
 لا تتبع رجلا من المشركين يوم بدر لا ضربه اذ وقع رأسه قبل أن يصل اليه سيفى فعرفت أنه
 قتله غيرى لكن قال ابن عساكرى سنده من لا يعرف وهذه القصة انما كانت لابى واقد يوم
 اليرموك والصحيح قول الزهرى عن سنان الديلى أن أبى واقد انما أسلم عام الفتح وقال

قوله ويحتمل أن أحدهما الخ انظر
 ما مرجع ضمير التثنية وحاصل
 ما ذكره على ما يظهر أن البرهان
 يقول ان لجبريل فرسين أحدهما
 حيزوم والاخر الحياة ويحتمل
 انه فرس واحد يسمى بحيزوم
 ويلقب بالحياة هكذا ظهر وان
 كانت عبارة الشارح لا تفي بذلك
 فتأمل اهـ مصححه

أبو عمر لا يثبت أنه شهيد بدارا وكذا قال أبو نعيم (قال الشيخ تقي الدين) علي بن عبد الكافي
 (السبكي) سئل عن الحصة في قتال الملائكة مع النبي صلى الله عليه وسلم مع أن
 جبريل عليه السلام قادر على أن يدفع الكفار بأجمعهم (بريشة من جناحه) كما روى أنه
 رفع مدائن قوم لوط وهي أربع مدائن في كل مدينة أربع مائة ألف مقاتل من الأرض
 السفلى على قوادم جناحه حتى سمع أهل السماء نباح كلامها وأصوات فيها ودجاجها وقلها
 (فقات) في الجواب فعلم (ذلك لا رادة أن يكون الفعل للنبي صلى الله عليه وسلم ولا صحابه
 وتكون الملائكة مددا على عادة مدد الجيوش رعاية بصورة الأسباب وسنتها التي أجراها
 الله في عباده والله فاعل الجميع انتهى) وذكر ابن هشام أن شعار الملائكة كان يوم يدر
 أحد أحد (ولما اتقى الجسمان) بعد ما تمر من الصلاة والابتهاال النبوي وقتال على
 ورجوعه يجذ المصطفى ساجدا وتراخف الناس وزول الملائكة رقول أبي جهل كما عند ابن
 الصق اللهم أينما كان أقطع للرحم وأنانا بما لا يعرف فأحنه القدادة فكان هو المستفتح على
 نفسه (تناول صلى الله عليه وسلم كفا) أي مل كفا بأمر جبريل كما جاء عن ابن عباس
 (من الحصباء) بالذصفار الحصى وفي رواية ثلاث حبات كما يأتي وروى ابن جرير
 وابن أبي حاتم والطبراني عن حكيم بن حزام سمعا من السماء يوم يدروقع من السماء
 كنه صوت حصاة وقعت في طست وروى رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الحصاة
 قائم زمنا فذلت قوله تعالى وما رميت الآية وعن جابر سمعت صوت حبات وقعت من
 السماء يوم بدر كأنهن وقعت في طست وعن ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم قال لعلي
 ناواقي قبضة من الحصباء وعنه أيضا أن جبريل قال له خذ قبضة من تراب واجمع بينها سهل
 بأن تكون الحصيات نزلت من السماء وبعض غيرها بحصاة وبعض بحصيلة بحسب
 ما تخيله ثم تفتت فقال له جبريل خذها فقال له لي ناواقي قبضة من الحصباء فتناوله (فرمى
 به) أي بما تناوله فلذا ذكر النعمير لأنه لو أراد الكف لانشه لانها وثقة (في وجوههم وقال
 شامت الوجوه) أي قبعت خبر جمعي الدعاء أي اللهم قم وجوههم ويحتمل أنه خبر لائق
 جبريل لما أمره برميهم بالحصباء لتحقيق ذلك (فلم يبق مشرك إلا دخل في عينيه ومخبره) وفيه
 كما في رواية والنضر بفتح الميم والهاء سرها وضمها وكجلس وعنه فور الانف كما في
 القاموس وغيره (منهاشي قائم زوا) قال ابن عتبة وغيره فانت تلك الحصباء عظيما
 شأنها صار المشرك لا يدرى أين وجهه يعالج التراب ينزعه من عينيه فصارتوا يقتلونهم
 ويأسرونهم (فقتل الله من قتل) استند إليه تعالى الكونه الخالق له والحكمة حقيقة وإن
 نسب الضرب للعبد (من صناديد قريش) أشرا فمهم وشجعانهم فثم أمية بن خلف أسره
 عبد الرحمن بن عوف فآراد استبقاه لصداقة كانت بينهما فظن أنه بلال فنادى يا أنصار الله
 رأس الكفر أمية بن خلف لا تجبوت أن تخرجوا فهو به بأسيا فمهم وذكر الواقدي أن الذي
 تولى قتله خبيب بن عمة ومروحة هضر ابن أساف بكسر الهمزة وخفة الميم وقاء الانصاري
 وقال ابن الصق رجل من بني مازن من الانصار وفي المستدرک أن رقاعة بن رافع طعنه
 بالسيف وقال ابن هشام اشترك في قتله معاذ بن عفر وخارجة بن زيد وخبيب بن أساف

ويقال قتله بلال والجمع أن الكل اشتركوا فيه وكان أمية قد عذب بلال لا بمكة في المستضعفين
 فجعل الله قتله على يده ونجحه قبل قتله يومئذ يقتل ابنه علي بن أمية قتله عمار بن ياسر حتى
 صاح أمية صيحة لم يسمع مثلهما قبل وهذا المديق بلال بقوله
 هنيأ زادك الرحمن فضلا • فقد أدركت نارك يا بلال
 ومنهم عدواقه أبو جهل قال ابن اسحق أقبل يرتجز ويقول
 ماتنقم الحرب الهوان في • بازل عامين حديث سفي
 مثل هذا ولدني أختي

فأذاقه الله الهوان بأن قتله حفز في زعمه وجعل ذلك حسرة عليه حتى قال لو غيراً كان
 قتلني بشد الكاف أي زراع يعني أن الانصار أصحاب زرع فأشار إلى تنقيص من قتله منهم
 والمعنى لو كان الذي قتلني غيرا كارل كان أحب إلي وأعظم لشأني ولم يكن علي تنقص
 في ذلك وروى البضاري وغيره عن عبد الرحمن بن عوف قال أتني في الصف يوم بدر
 إذ التفت فإذا عن يميني وعن يساري قتيان حديثا الحسن إذ قال لي احدهما لمسر آمن
 صاحبه يا عم أرني أبا جهل فقلت يا ابن أخي وما تصنع به قال عاهدت الله أن رأيت أخته أقتله
 أو أموت دونه فقال لي الآخر سر مثل صاحبه فاسرني في بين رجلين مكانهما فأشرت
 لهما إليه فشد عليهما مثل الصقرين حتى ضرباه وهما ابنا عفراء معاذ ومعوذ وفي الصحيحين
 عن أنس قال صلى الله عليه وسلم من يتطرم ما فعل أبو جهل فأنطلق ابن مسعود فوجدوه قد
 ضرب به ابنا عفراء حتى برأه فأخذ بليته فقال أنت أبا جهل فقال فهل فوق رجل قتله قومه
 أو قال قتلوه والرواية أنت أبا جهل بالنصب ولها توجيهات معلومة من غيريها أنه خاطبه
 باللعن قصد الإهانة وعند ابن اسحق والخامسكم قال ابن مسعود فوجدته بأخر رمق
 فوضعت رجلي على عنقه فقلت انزل الله يا عدو الله قال ولم انزلني هل اعهد رجل قتلوه
 أي اشرف أي أنه ليس بهادراً أخبرني لمن الدبرة اليوم أي النصر والتفريق لله ورسوله قال
 وزعم رجال من بني مخزوم أنه قال لابن مسعود لقد ارتقيت يارويبي الغنم مرتقي ضحبا
 ثم احتزرت رأسه وعند ابن عتبة وأبي الاسود عن عروة أنه أي بعد هذه المسكالة وجسده
 لا يتحرك منه عضواً فأتاه من وراءه فتناول قائم سيف أبي جهل فاستله ورفع بيضته عن قفاه
 فوقع رأسه بين يديه وعند ابن اسحق والخامسكم في حديث ابن مسعود فجلت برأسه إلى النبي
 صلى الله عليه وسلم فقلت هذا رأس عدو الله أي جهل فقال الله الذي لا اله الا هو فخلعته ثم
 ألقيت رأسه بين يديه فحمد الله وفي زيادات المغازي ليونس بن بكير فأخذ صلى الله عليه وسلم
 بيد ابن مسعود ثم انطلق حتى أتاه فقام عنده ثم قال الحمد لله الذي أعز الاسلام وأهله ثلاث
 مرات وروى ابن عاتق من مرسل قتادة رفعه أن لكل أمة فرعوناً وناوياً فرعون هذه الأمة أبو
 جهل قتله الله شر قتله قتله ابنا عفراء وقتلته الملائكة وتذافه ابن مسعود بفتح الفوقية والذال
 معجمة ومهمله وشذ الفاء أي أجهز عليه والحاصل أن معاذ ومعوذ ابني عفراء وهما أمتهم ما
 كما مر وأبوهما الحرب بلغاه يضربهما إياه بسيفيهما من نزع المقتول حتى لم يبق به الا مثل حركة
 المذبوح وفي تلك الحالة لقيه ابن مسعود فدس كالمه ثم ضرب عنقه بسيف نفسه لكن في الصحيحين

من حديث عبد الرحمن بن عوف أنه قتله معاذ بن عمرو بن الجموح ومعاذ بن عفراء وأن النبي صلى الله عليه وسلم تطرف في سيفيهما وقال كلا كما قتله وقضى بسلبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح قال ابن عبد البر وعياض وأصح منه حديث العيصيين عن أنس أي وعبد الرحمن أيضا كما مر أن قتله ابن عفراء وجمع الحافظ باحتمال أن معاذ بن عفراء شتد عليه مع معاذ بن عمرو وشربه بعد ذلك مع موزين عفراء حتى ابتسه ثم حرر رأسه ابن مسعود فجمع الأقوال كلها انتهى وسبقه اليه للنووي فقال اشترك الثلاثة في قتله لكن ابن الجموح انخنه أولا فاستحق السلب وانما قال كلا كما قتله تطييبا للقلب لا آخر من حيث أنه شارك في قتله وإن كان القتل الشرعي الذي يستحق السلب وهو الاخنان واخراجهم عن كونه محتجا انما وجد من ابن الجموح انتهى قال في النور وهو صحيح لكن اعطاء ابن الجموح السلب يدل على أنه الذي اراد امتناعه قلت هذا حاصل الجمع وبه صرح النووي كما ترى فلا معنى لاستدراكه وجاء أنه قال لابن مسعود احترمن أصل العنق ليري عظيمها بما في عين محمد وقل له ما زلت عدو إلى سائر الدهر واليوم أشد عداوة فلما أتاه برأسه وأخبره قال كما في أكرم النبيين على الله وأتقى أكرم الامم على الله كذلك فرعون هذه الامة أشد وأغلظ من فرعون سائر الامم اذ فرعون موسى حين ادركه الفرق قال آمنت أنه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وفرعون هذه الامة ازداد عداوة وكفرا وذكر عياض أن ابن مسعود انما وضع رجله على عنقه ليصدق رؤياه قال ابن قتيبة ذكر أن أبا جهل قال لابن مسعود لا تقتلك فقال والله لقد رأيت في النوم اني أخذت حذجة حنظل فوضعتها بين كتفيك ورأيتني أحرب كتفيك ولئن صدقت رؤياي لا طأت على رقبتك ولا ذبحتك ذبح الشاة الحذجة بفتح المهملين والجيم وتاء تأنيث الحنظلة الشديدة ومنهم ومنهم وقد اطلت عترة وف النفس اقتل هذا الفرعون مع أنه ما خلا من فائدة (وأسر من أسر) وهم سبعون (من أسراهم) جمع شريف ويجمع أيضا على شرفاء ولعله خصهم بهذا القتل بالسناديد تنبيهها على أن القتلى هم المعروفون بالتصباة بينهم وان كانوا شرفاء وعند ابن اسحق انهم لما جعلوا يأسرون والنبي صلى الله عليه وسلم في العريش وسعد بن معاذ على بابه متوشح السيف في نفر من الانصار يحرسونه يخافون كثرة العدو فرأى عليه السلام في وجه سعد الكراهة فقال له والله لكائنك يا سعد تذكره يا صنع القوم قال اجل والله يا رسول الله كانت أول وقعة اوقعها الله بأهل الشرك فكان الاخنان في القتل أحب إلى من استبقاء الرجال (وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم) العدو مولاهم المدي (في) تفسير (قوله) تعالى وما رميت اذ رميت) أثبت بصورة الرمي (ولكن الله رمي) بايصال ذلك اليهم لأن كفا من الحب بلاء لا يملأ عيون الجيش الكثير يرمية بشر وقيل طارمت الفزع والرب في قلوبهم اذ رميت بالحب بلاء فانهم زمووا ولكن أعانك الله وظفرك وصنع ذلك حكاية أبو عبيدة في المجاز عن ثعلب (قال) عبد الرحمن وأعادته للفصل بين كلام الله وتفسيره (هذا يوم بدر أخذ صلى الله عليه وسلم ثلاث حصيات) نزلت من السماء وأمره جبريل بأخذها فثاقلها له على كما مر (فرمى بحصاة في مينة القوم) جهة عيנם (وبحصاة في ميسرة القوم) جهة

تمالهم (وبحصة بين اظهرهم) أي بينهم فإظهار زائدة (وقال شأهت) قبضت (الوجوه)
 زاد في الرواية اللهم أربع قلوبهم وزلزل أقدامهم (فأنهزموا) لا يلبثون على شيء أي
 لا يلتفتون وألقوا دروعهم (وقد روى عن غير واحد) كما هو عند الطبراني وحكيم بن حزام
 عنده وعند ابن جرير وابن أبي حاتم وجابر وابن عباس كلاهما عند أبي الشيخ وقالة الجمهور
 قال القرطبي وهو الصحيح والسبوطي هو المشهور (أن هذه الآية نزلت في رمية صلى الله
 عليه وسلم يوم بدر وان كان قد فعل ذلك) أي الرمي بالحصبا (يوم حزين أيضا) ويوم أحد
 أيضا كما عند الحاكم على شرط مسلم (كما سيأتي إن شاء الله تعالى) في غزوتيهما وقيل
 نزلت في طعنة طعنها عليه السلام لأبي بن خلف يوم أحد بحربة فوقع عن فرسه ولم يخرج
 منه دم فجعل ينفور حتى مات رواء الحاكم بسند صحيح قال السبوطي ولكنه غريب وقيل
 في سهم رماه يوم خيبر فسار في الهواء حتى أصاب ابن أبي الحقيق وهو على فراشه رواء ابن
 جرير بإسناد مرسل جيد لكنه غريب وقيل في حصبه يوم خيبر قال القرطبي ما حاصله
 وهذا كله ضعيف لأن الآية نزلت عقب بدر وأما قوله فلم تقتلوههم فروى أن الحصاة لما
 صدروا عن بدر ذكركل واحد منهم ما فعل فمات كذا فعلت كذا فجاء من ذلك تفاخر وهو
 ذلك فنزلت الآية اعلاما بأن الله هو المحي المميت والمقدر لجميع الأشياء وأن الصداغا
 يشاركن في كسبه وقصده انتهى (وقد اعتمد جماعة) كما قال العلامة ابن القيم في زاد
 المعاد في هدى خير العباد (أن المراد بالآية سلب فعل الرسول صلى الله عليه وسلم) عنه
 وإضافته إلى الرب تعالى لغرضهم الفاسد المشار له بقوله (وجعلوا ذلك أصلا في الجبر) جبر
 وموحدة ساءل كنهة أي مذهب الجبريين الزاعمين جبر العبد على الفعل لا ينسب له منه شيء
 كما قسمه بقوله (وابطال نسبة الأفعال إلى العباد وتحقيق نسبتها إلى الرب وحده) تعالى
 عن ذلك علوا كبيرا (وهذا) كما قال ابن القيم (غلط منهم في فهم القرآن ولو صح ذلك لوجب
 طرده فيقال ما ضللت اذ ضللت ولا صحت اذ صحت ولا فعلت ~~كذا~~ اذ فعلت) بنسج التام
 في الجميع خطأ با على المتبادر وأبضعها للمتكام (والكن الله فعل ذلك فان طردوا ذلك
 زعمهم في أفعال العباد) وينها بقوله (طاعتهم ومعاصيهم اذ لا فرق) فلا ينسب لهم منها
 شيء فلا يكونون محتملين لفعل ما موبه ولا ترك منه شيء عنه فلا يشاؤون على طاعة ولا يعاقبون
 على معصية وهذا هدم للشريعة وإبطال للإيات والأحاديث الكثيرة (وان خصوه بالرسول
 وحده وأفعاله) أي بأفعال الرسول (جميعها أو) خصوه (برميته وحده) دون باقي أفعاله
 (ناقضوا) أنفصلهم حيث تفوا بجملة الأفعال عن العباد ونسبوا بعضها إلى بعضهم (فهؤلاء
 لم يوفقوا لفهم ما أريد بالآية) وانما تأويلها مع الجواب أنه (معلوم أن تلك الرمية من
 البشر) وخصوصا من واحد (لا يبلغ هذا المبلغ فكان منه صلى الله عليه وسلم مبدأ الرمي وهو
 الحذف) بهمله ومجهة الرمي بالحصبا (ومن الرب تعالى نهايته وهو الايصال فأضاف إليه
 رمي الحذف الذي هو مبدؤه) من إضافة الأعم إلى الأخص أي الرمي الذي هو الحذف وكذا
 يقال في (وتنفي عنه رمي الايصال الذي هو نهايته) وذهب ثعلب في معنى الآية إلى أن المنق
 الرعب الذي ألقاه الله في قلوبهم حتى انهزموا كما مر ولكنه يقتضي انهزامهم بمجرد الرعب وهو

خلاف الواقع من تسلط الملائكة والمسلمين بالقتل والاسراف فأنزل ذلك انهم زامهم لا يجرد العبد
فما عليه ابن القيم في فهم الآية كغيره أولى (وتطير هذا في الآية نفسها) باعتبار المسائل
اذ ليس فيها نفي قتل عنهم واثباته لهم (قوله تعالى فلم تقتلوهم) لم تره قوادوسهم بقوتكم
وضربكم (ولكن الله قتلهم) اذ هو الذي اهلكهم وأما تم وقيل قتلهم تحكيبتكم منهم وقيل
بالملائكة الذين امتكم ثم حكاهما القرطبي ولم يقل اذ قتلتموهم كما قال اذ رميت الملائكة
بالملائكة لهم في قتلهم بخلاف الرمي فلم يشار به صلى الله عليه وسلم فيه أحد (ثم قال
وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فأخبر أنه تعالى وحده هو الذي تفرد بإبصال الحصباء
الى اعينهم ولم يكن برسوله صلى الله عليه وسلم ولكن وجه الاشارة بالآية انه سبحانه أقام
اسبابا تظهر للناس فكان ما حصل من الهزيمة والقتل والنصرة مضافا اليه) صلوات الله
عليه وحاصل ما يفعله ولا يرجع الضمير للاسباب لتذكيره (وبه وهو خير الناصرين) كما قال
في الكتاب المبين (قال) محمد (بن اسحق) بن يسار امام المغازي (وقال عكاشة) بضم
العين وشد الكاف وتحقق (ابن محسن) بكسر الميم وفتح الصاد ابن حوثان بضم الميم
وسكون الراء ومثله (الاسدي) بمن يدخل الجنة بغير حساب كما في العيصين (يوم بدر
بسيفه حتى انقطع في يده فألقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاه جزلا) بكسر الجيم
وفتحها وسكون الذال المهجمة واحدا لا جزال وهي أصل الخطب قال الشامي والمراد
هنا العرجون بضم الميم أصل العذق بكسر العين الذي يفرج وينعطف ويقطع منه
الشمار يخ فيبقى على النخلة يابسا (فقال له قاتل به) يا عكاشة فأخذه منه (فهزه فعاد في يده
سيفا طويل القامة شديد المكن) أي الظاهر من اضافة الوصف الى فاعله أي شديد امتنه
أو المراد بالمتن هنا الذات تسمية لكل باسم جزته (أبيض الحديد فقاتل به حتى فتح الله على
المسلمين وكان ذلك السيف يسمى العون) بفتح الميم واسكان الواو وبالنون قاله البرهان
وتبعه الشامي (ثم لم يزل) السيف (عنده يشهده المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى قتل وهو عنده) في قتال أهل الردة زمن الصديق قتل طليحة بن خويلد الاسدي وروى
الواقدي حدثني اسامة بن زيد اللبني عن داود بن الحصين عن رجال من بني عبد الاشهل
عنه قالوا انكسر سيف سلمة بن أسلم بن الحرير يوم بدر فبقي اعزل لاسلح معه فأعطاه صلى
الله عليه وسلم قضيا كان في يده من عراجين ابن طاب فقال اضرب به فاذا سيف جيد فلم يزل
عنده حتى قتل يوم جسر أبي عبيد ورواه البيهقي أيضا الحرير بفتح الميم وكسر الراء
ومين مهمله قاله البرهان محتجا بقول الزبير ليس في نسب الانصار حريش فمجهمة غير الحريش
ابن حجي وما سواه بالمهمله وضبطه الشامي بالمهجمة وأعزل بفتح الهمزة وسكون المهمله فزاي
وابن طاب بمهمله فألفه فمؤنعة نوع من تمر المدينة نسب الى ابن طاب رجل من أهلها وجسر
أبي عبيد كان سنة أربع عشرة (وجاءه عليه الصلاة والسلام يومئذ) أي يوم بدر (فبما
ذكره القاضي عياض عن) عبد الله (بن وهب) بن مسلم القهري مولا هم المصري الحافظ
الامام الزاهد من أجداد الناصر وثقاتهم ورجال الجامع مات في شعبان سنة سبع وتسعين
ومائة (معاذ بن عمرو) قلده في ذلك اليعمرى واثبت قدمه بحسبه البرهان بأن الذي في الشفاء

معوذ بن مقرن (يحمل يده ضربه عليها عكرمة) بن أبي جهل أسلم بعد الفتح وقاد في ذلك
 اليعمرى أيضا وردت محشيه بأن الذي في الشفاء أن القاطع لها أبو جهل (فبصق عليه
 الصلاة والسلام) بالصاد والزاي أي أخرج ريقه ورمى به (عليها قلصت) بكسر الصاد
 وفيه علم من أعلام النبوة باهر نعم روى ابن اسحق ومن طريقه الحاكم عن ابن عباس قال
 قال معاذ بن عمرو بن الجموح أخو بني سلمة سمعتم يوقولون وأبو جهل في مثل الحريجة
 أبو جهل لا يخاص اليه فجعلته من شاني فصعدت نحوه فلما ~~مكثت~~ مكثت حلت عليه بضربة
 ضربة اظنت قدمه بنصف ساقه قال فواقه ما شبيهتها حين طاحت الابل الواة تطيح من تحت
 مرضه حين يضرب بها قال وضربني ابنه عكرمة على عاتقي فطرح يدي فتعلقت بجملدة من
 جنبي وأجهضني القتال منه فلقد قاتلت عامة يومى واتى لاصحبها خفي فلما آدتني وضعت
 عليها قدمي ثم غطيت عليها حتى طرحتها (قال ابن اسحق) في بقية هذا الحديث الذي ذكرته
 (ثم عاش بعد ذلك حتى كان زمان عثمان) رضى الله عنه ولم يذكر في حديثه هذا أنه أتى
 بها المصطفى فتوهم اليعمرى وتبعه المصنف أن كلام القاضي فيه فوهما لانها قصة أخرى
 كما علم والحرجة بفتح المهمل والراء والجيم وتاء تأنيث شجر ملتف كالغيضة قاله في النهاية وفي
 حواشي أبي ذر النخبة الكبيرة الاغصان وفي العين الحرجة الغيضة اظنت قدمه اسرعت
 قطعها مرضه بضاد وتاء مجتمعتين كما في النهاية وفي الصحاح انه بجاء مهملة أيضا وأجهضني
 يجيم وهاء ومجعة شغلني واشتد على (و) روى ابن اسحق حدثني يزيد بن رومان (عن عروة
 ابن الزبير عن عائشة رضى الله عنها) قالت (لما أمر صلى الله عليه وسلم بالقتلى) أي
 بعظماهم (أن يطرحوا في القلب) في الصحيح عن انس عن أبي طلحة أن نبي الله صلى الله
 عليه وسلم أمر يوم بدر بأربعة وعشرين رجلا من بني قريش فقدموا في طوى من أطواء
 بدر حيث محبت وعند ابن عائذ بضعة وعشرين قال الحافظ ولا تنافي فالبضع يطاق على
 الأربع أيضا قال ولم أقف على تسمية الأربع والعشرين جميعهم بل تسمية بعضهم ويمكن إكمالهم
 عن سرده ابن اسحق من قتلى الكفار يدر بأن يقتصر على من كان يذكرا بالرياسة ولو تبعه الاية
 وفي حديث البراء في الصحيح أن قتلى بدر من الكفار سبعون فكان المطر وحين في القلب
 الرؤساء منهم ثم من قريش وخصوصا بالخطابة الآية لما تقدم منهم من المعاندة وطرح باقي
 القتلى في امكنة أخرى وأفاد الواقدي أن هذا القلب كان حفره رجل من بني النصار
 فناسب أن يلقى فيه هؤلاء الكفار (فطرحوا فيه) بالفاء في جواب لما على رأى ابن مالك
 أو زائدة على رأى الجمال بن هشام لكن التائب عند ابن اسحق بدون فاء فهي زائدة من
 قلم المصنف أو نساخه (الا ما كان من أمية بن خلف فانه اتفق في درعه فلاها) أي الدرع
 لانها مؤتة عند الاكثر (فألقوا عليه ما غيبه من التراب والحجارة) قال السهيلي رحمه الله
 في الروض (وانما ألقوا في القلب) لانه ~~ممكن~~ كان من سنته عليه السلام في مغازيه اذا مر
 بهيمة انسان أمر بدفنه لا يسأل عنه مؤمنا كان أو كافرا كذا وقع في السنن للدارقطني
 فالتأوه في القلب من هذا الباب (ولم يدفنوا لانه عليه الصلاة والسلام ~~مكره~~ أن يشق
 على أصحابه لكثرة بيح الكفار أن يأمرهم بدفنهم فكان جرهم الى القلب أيسر عليهم)

قال ووافق أن القلب حفره رجل من بني النزار اسمه بدر فكان قالا قد ما لهم وهذا على
أحد القولين في بدر انتهى كلام السهيلي برتبة ولا يرد على قوله لأنه كان من سقته أن بدرا
أول من ناز به التي وقع فيها القتل بل واز أن المراد أنهم أطرو بقتله التي كان يجها في نفسه ويميزها
على غيرها ففعل ما سهل عليه في بدر ثم داوم على ما يحببه في بقية مخازيه (وفي الطبراني عن
أنس بن مالك) روى أحمد بن سند صحيح عنه أنه سئل هل شهدت بدرا فقال وأين أعجب عن بدر
قال الحافظ في الفتح ويأتي مكان في خدمة النبي صلى الله عليه وسلم لما ثبت عنه أنه خدّمه
عشر سنين وذلك يقتضي أن ابتداء خدمته حين قدومه المدينة فكانت خروجه معه إلى بدر
أو مع عمه زوج أمه أبي طلحة وقال في الإصابة انما لم يذكره في البدرين لأنه لم يكن
في سن من يقاتل (قال أنشأ) بهج أوله وهمزة آخرة أي ابتداء (عمر بن الخطاب) رضي الله
عنه (يحدثنا من أهل بدر فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرنا صارع أهل بدر
بالأسر من بدر) وهذا ظاهر في أنه كان إيلاء به صريح الحافظ فقال وقع هذا في الليلة
التي التفوا في صيحتها كما مر وان في رواية أخرى ذلك قبل الواقعة يوم أو أكثر وفي أخرى
يوم الواقعة وجمع ابن كثير بأنه لا مانع أن يخبر بذلك في الوقتين وعلى أنه أراهم ليلا فمكّن
أنه مراد رواية يوم الواقعة باطلاق اليوم على ما يقرب منه من الليل ولا يتأخيه قوله (يقول
هذا مصرع فلان) بل واز أن قوله ذلك ليلا وحينئذ مقوله (غداة) مستعمل في حقيقته (ان
شاه الله) ويقع في أكثر النسخ وفي الطبراني عن أنس بن مالك قال أنشأ فظا هره أن الحديث
من مسند أنس وأنه شهد فحديث المصطفى بذلك والذي في الطبراني انما هو عن أنس عن
عمر كانه قناه وكذا أخرجه مسلم نحوه عنه عن عمرو تلك النسخ فيها سقط ويدل عليه قوله (قال
عمر فوالذي بعثه بالحق ما أخفاوا الحدود التي حدثها صلى الله عليه وسلم حتى انتهى إليهم)
فأية تلك وفي صريح في حديث أبي طلحة عند البخاري عقب قوله الذي قدمته قريبا عنه
خبيث محبت وكان اذا ظهر على قوم أقام بالعروسة ثلاث ليال فلما كان يبدؤ اليوم الثالث
أمر برأحله فشد عليها رحلتها ثم مشى وتبعه أصحابه فقالوا ما نرى ينطلق الا بعض حاجته
حتى قام على شفة الركن فجعل يتأذى بأصواتهم وأسماء آبائهم (فقال يا فلان بن فلان) يجوز
في النورض فلان وفتح ابنه وقصصهما وضعهما فقال وذكر الثالث في التسهيل انتهى فضم
الاول على الاصل وقصصه على الاتباع لفظة ابن واختاره البصريون والمبرد لظفته وضمهما
قال الدماميني على التسهيل روى الاخفش عن بعض العرب قال وكان قائما على أن التابع
يفسخ أن يتأخر عن المتبوع ولم يراع أن الاصل الحاصل على الاتباع قصد التخصيف
وفي التصريح سكي الاخفش أن بعض العرب يضم الابن اتباعا لضم المنادى تطيرا لجد
فه يضم الا في تبديل نحو كذا بأثقل منها لا يتباع وفي كون ذلك من كلمتين وفي تبعية الثاني
للاول لكنه يخالف في كونه اتباعا معربا لمبنى واخذ منه بالعكس (ويا فلان بن فلان) كناية
عن علم مذكر لما قل وانما فلانة بزيادة تاء وزادوا أل في علم ما لا يعقل فرقاً بينه وبين الماقل
لكن في الجمع أنه وقع في الحديث بغير لام فيما لا يعقل أخرجه ابن حبان والبيهقي وأبو يعلى
عن ابن عباس قال ماتت شاة لسودة فقالت يا رسول الله ماتت فلانة تصفي الشاة (هل

وجدتم ما وعدكم الله حقا فاني وجدت ما وعدني الله حقا) وفي رواية عن انس ان وقوفه على شفة الركن ومخاداته لهم بذلك كان ليل لا وشقة الركن طرف البئر والكشميق شفا بفتح المجهمة والفاة مقصور حرقه والركن بفتح الراء وكسر الكاف وشدة الياء البئر قبل أن تطوى والاطواء جمع طوى وهي البئر التي طويت وبنيت بالحجارة لتثبت ولا تنهار قال الحافظ ويجمع بأنوا كانت مطوية فاستمدت فعمدت كالركن (وفي رواية) اخرجها ابن اسحق وأحمد ومسلم وغيرهم عن انس (قنادى يا عتبة بن ربيعة ويا شيبة بن ربيعة ويا أمية بن خلف ويا أيها جهل بن هشام) فسمى أربعة من الاربعة والعشرين الذين اتوا في القلب قال الحافظ ومن رؤساء قريش من يسمي الحاقه بن سمي عبدة والعاصي والد أبي أحجية سعيد بن العاصي بن أمية وحنظلة بن أبي سفيان والوليد بن عتبة والحارث بن عامر وطهفة ابن عدي وهؤلاء من بني عبد مناف ومن سائر قريش نوفل بن عبد وزمنة وعقيل ابنا الامود والعاصي بن هشام أخو أبي جهل وأبو قيس بن الوليد أخو خالد ونبيه ومنه ابنا الحجاج السهمي وعلي بن أمية بن خلف وعمر بن عثمان عم طلحة أحد العشرة ومسعود بن أبي أمية أخو أم سلمة وقيس بن العاكب بن المغيرة والاسود بن عبيد الاسد أخو أبي سلمة وأبو العاصي بن قيس بن عدي السهمي وأممية بن رفاعة هؤلاء عشرون تنضم الى الاربعة فتكمل العدة انتهى (وفي بعضه تقارير أن أمية بن خلف لم يكن في القلب لانه كان كما تقدم فخصما واتفقوا على من الحجارة والتراب ما غيبه) وقد أخرج ذلك ابن اسحق من حديث عائشة كما مر (ولكن) قال الحافظ في الفتح (يجمع بينهما بأنه كان قريشا من القلب قودى فحين قودى لكونه كان من جملة رؤسائهم) وخصيت الرؤساء بالمخاطبة لما تقدم منهم من المعانة كما مر عن الحافظ فتخصيصهم زيادة في اذلالهم (قال ابن اسحق حدثني بعض أهل العلم أنه عليه الصلاة والسلام قال يا أهل القلب بنس العشيرة أنتم فأنقصوه من بالذم محذوف (كنتم) ولفظ ابن اسحق بنس عشيرة النجد كنتم لنبيكم (ككذبتموني وصدقني الناس) وأخرج قوتي وآواني الناس وقد تلقوني ونسرتي الناس جزاكم الله عنى من عصاية نبي أخوتكموني أمينا وكذبتموني صادقا الى هنا رواية ابن اسحق وهو مرسل أو معضل وذكر ابن القيم في الهدى أنه قال ذلك قبل أن يأمر بطرحهم في القلب فان كان مراده خصوص رواية ابن اسحق هذه فخطأ ولا يرد قوله يا أهل القلب لانه سماهم أهل باعتبار الاول والاخذ في أبي طلحة في الصحيح يرد عليه فانه صرح بأنه أص بارحهم فلما كان اليوم الثالث قام على شفا الركن فجعل يناديهم بأسمائهم وأسماء آبائهم يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان أيسر لكم انكم اطعتم الله ورسوله فافاد وجدوا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قال أي أبو طلحة فقال عمر بن رسول الله ما تكلم من أجساد لا ارواح لها وفي بقية رواية الطبراني التي قدمها المصنف عن انس (مقابل عمر بن الخطاب) مستفهما (كيف تكلم أجساد لا ارواح فيها) وفي رواية مسلم فسمع عمر صوته فقال يا رسول الله أتناديهم بعد ثلاث وهل يحون ويقول الله تعالى اذن لا تسمع الموتي (مقال) صلى الله عليه وسلم زاد في رواية الصحيحين والذي نفسي بيده (ما أنتم بأسمع

لما أقول منهم) بل هم أسمع منكم قال الحافظان ذان رؤسهم على قول الأكثرين وأما ذان فلوهم انتهى وان صدق النبي بالمساواة لغة لكن خصه الاستعمال بأن النبي عنه الحكم أقوى في ثبوت مدلوله عن فضل عليه ويؤيده رواية ما أنتم بأفهم لقولهم منهم أولهم أفهم لقولهم منكم ويؤيد المساواة قوله عند الطبراني بسند صحيح من حديث ابن مسعود يسمعون كما تسمعون ولكن لا يجيبون (غير أنهم لا يستطيعون أن يردوا شيئاً) هذه رواية الطبراني ولفظ رواية مسلم لكن لا يستطيعون أن يجيبوا وأي لعدم الاذن لهم في اجابة أهل الدنيا كقوله تعالى هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون هذا هو الاصل فلا يقدح فيه ما اتفق من كلام بعض الموقد لبعض الاحياء لاحتمال الاذن لذلك البعض (وتأولت عائشة رضي الله عنها ذلك فقالت انما أراد النبي صلى الله عليه وسلم انهم الآن ليعلمون أن الذي أقول لهم) من استعمال المتعارفين في الماضي أي ليعلمون ان ما قلت لهم فيما مضى من التوحيد والايمان وغيرهما هو (الحق ثم قرأت) مستدلة لما ذهبت اليه (انك لا تسمع الموقد الآية) وهذه عبارة البصري والذي في الصحيح عن عروة عن ابن عمر قال وقف النبي صلى الله عليه وسلم على قلبه يد فقال هل وجدتم ما وعد ربكم حقاً ثم قال انهم الآن ليسمعون ما أقول فذكر لما نثرت فقالت انما قال النبي صلى الله عليه وسلم انهم الآن ليعلمون أن الذي كنت أقول لهم هو الحق ثم قرأت انك لا تسمع الموقد حتى قرأت الآية (فقولها يدل على انها كانت تنكر ذلك مطلقاً) أي في حالة استقرارهم في النار وغيرها خلاف قول عروة في البخاري تقول أي عائشة حين تبوؤا مقاعدهم من النار قال الحافظ مراده ان يبين مراد عائشة فأشار الى أن الاطلاق في انك لا تسمع الموقد مقيد باستقرارهم في النار وعلى هذا فلا معارضة بين انكار عائشة واثبات ابن عمر لكن قولها يدل على انها كانت تنكر ذلك مطلقاً (لقولها) ان الحديث انما هو بلفظ (انهم الآن ليعلمون) وان ابن عمر وهم في قوله ليسمعون اهـ فالمصنف أسقط من كلام الحافظ ما يبين الاطلاق بخير شيخا فيه فقال لعلي أهل القلب وغيرهم أولاً بحالهم ولا باحيائهم في قبورهم وانما يجيبون بعد البعث انتهى قال البيهقي والمسلم لا يمنع السماع والجلوب عن الآية أنهم سم لا يسمعون وهم موقد (و) لكن احياءهم حتى هموا كما قال (قتادة) بن دعامه فيملأوا البخاري عنه عقب حديث أبي طلحة السابق (أحياءهم الله تعالى) زاد الاسماعيلي يا احيائهم وأما المصنف من قول قتادة حتى اسمعهم قوله صلى الله عليه وسلم كافي البخاري قبل قوله (ويجئنا وتصفيرا) قال الحافظ الصغار والذكاة والاهوان (ونقمة) بكسر التون وسكون القاف كافي الناصرية وفي حاشية البيهقي يفتح التون وكسر القاف قاله المصنف (وحسرة) وهذا كما هو بقية قول قتادة في البخاري أي لاجل التوبيخ فالجوابات للتفليل (وفيه) أي قول قتادة هذا (رد على من أنكر انهم يسمعون) لانه أوجب سماعهم غاية انه بعد الاحياء (كما روى عن عائشة رضي الله عنها) انكار ذلك وفي التعبير بروي شيء لانه في الضعيف وهذا ثابت عنها في الصحيح ولذا عبر الحافظ بلفظ كما جاء عن عائشة (ومن القريب) أي خلاف المشهور عنها (ان في المغازي لابن اسحق رواية يونس بن بكير باسناد جيد) أي مقبول كما قال السيوطي والقبول يطلقون جيداً

(من عاتشة رضى الله عنها حديث أبي طلحة السابق كما في الفتح (وقية ما أنتم
بإسمع لما أقول منهم وأخرجه الامام أحمد) منها (بإستاد حسن فان كان) ذلك (مخفوطا)
عن عاتشة (فكانها رجعت عن الإنكار لما ثبت عندها من رواية هؤلاء العصابة) الذين
رووا القصة وهم فعصاء عارفون بمواقع الكلام كيف هوهم عمرو ابن مسعود وعبد الله بن
سليان بكسر المهملة وسكون التثنية أخرجه أحاديثهم الطبراني وأبو طلحة وابن عمر
أخرجهما البزارى وغيره (ليكونها تشهد القصة) وهؤلاء يشهدونها الابن عمر وابن
سليان فأما ابن عمر فاستمضى يوم بدر كما في الصحيح وأما ابن سليان فلم يذكر فمن شهدها
فارسلا ذلك عن غيرهما ومرسل العصابة حكمه الوصل وهو حجة كما تقرّر وهذا كما هو ظاهر
انما هو على رواية الصحيح عن عاتشة أن المصطفى انما قال انهم الآن ليعلمون أما على ما قدمه
المصنف أنها تأتأت وقالت انما أراد النبي - الخ فلا يتأتى هذا فان بقي الارادة لا يتأتى انه
قاله بل التأويل فرع الثبوت اللهم الا ان يكون المراد انهم رجعت عن إنكارها بقاء اللفظ
على ظاهره وان تأويله واجب وأبقته على ظاهره والمهوج لهذا التعسف عدل المصنف عن
رواية الصحيح عنها الى عبارة اليه - كجاء ثم أتى بكلام الحافظ في شرح الصحيح (وقال
الاسماعيلي كان عند عاتشة رضى الله عنها من القهم والذكا) سرعة الفطنة كما في القاموس
(وسدرة الرواية والقوس على غوامض العلم ما لا مزيد عليه) أتى بذلك تأديا وتهديدا
للاستدراك التلايتوهم غبي منه أنه لم يعرف قاصدا لها (لكن لا سبيل) طريق (الى رد رواية
الثقة الابن من مثله) في كونه رواية عن الثقة أيضا (يدل على نسخه أو تحصيله) ويصار
لها بالرواية (أو استحالة) عطف على بنصر أو على نسخه والاول أقرب وتدرج بالاعتدال
والثلاثة بمنقبة هنا (فكيف) يصار الى انه ككبارها مع اتقاء الثلاثة (والجمع بين الذي
افكرته واثبته غيرها مكرر) وذلك (لان قوله تعالى اذك لا تسمع الموتى لا يتأتى قوله صلى الله
عليه وسلم انهم الآن يسمعون لان الاسماع هو ابلاغ الصوت من المسمع في أذن السامع
فأقوله تعالى هو الذي أسمعهم بان أبلغهم صوت النبي - صلى الله عليه وسلم بذلك) ولم يسمهم
المصطفى لفصل التوفيق بين الآية والحديث (وأما جوابها بانه انما قال انهم ليعلمون فان
كانت) بقتة على فهمها الآية فقد علمت انه لا تنافي وان كانت (سمعت ذلك) من النبي - صلى
الله عليه وسلم بعد ذلك أو من غيره لانها لم تشهد القصة (فلا تنافي رواية يسهون) اذا علم
لا يمنع السماع (بل تؤيدها) لان علم المخاطب في المادة انما يكون بما يسمعه (وقال السهيلي
ما يحصل ان في نفس الخبر ما يدل على خرق المادة بذلك) من الله (لنبيه صلى الله عليه وسلم
يقول العصابة له) كما رواه مسلم في حديث ابن عباس عن عمر (أخطأ طيب أقواما قد جبنوا) بفتح
الجيم وشذ الباء أي صاروا جففا متقين كما تفيد. النهاية وغيرها وتجب طه شيخنا في النسخ
الصحيحة خلاف ما في بعضها من ضبطه بالبناء للمجهول فانه أمر بالضرب عليه وأثبت فتح
الجيم كما قلنا (فأجابهم بما أجابهم) اجله لياتي على كل الروايات فيما أجابهم به والى هنا
ما تصرف فيه على السهيلي ولذا احتاج أن يقول ما محتمله ولفظه في الروض عاتشة لم تحضر
وغيرها من حضر حفظ للفظه صلى الله عليه وسلم وقد قالوا له يا رسول الله أخطأ طيب أقواما

قد جفوا فقال ما أنتم يا سمع لما أقول منهم و (قال) السهيلي - تلوهذا ما لفظه (وإذا جاز
أن يكونوا في تلك الحالة عالين) كما أفتته عائشة (بأن يكونوا سامعين) كما أفتته عمر
وابنه وأبو طلحة وغيرهم إذ لا فرق وأيضاً فالعلم لا يمنع السماع كما قال البيهقي - (وذلك إما
بآذان رؤسهم) على قول الأكثر وإما بآذان قلوبهم هذا ما نقله الحافظ عن محمد بن كلام
السهيلي - وتبعه المصنف في التشرح والتأني - ولم ينظروا ما زاده هنا عنه بقوله (إذا قلنا إن
الروح تعود إلى الجسد) مكله (أو إلى بعضه عند المسئلة وهو قول أكثر أهل السنة وإما
بآذان القلب أو الروح على مذهب من يقول بتوجه السؤال إلى الروح من غير رجوع إلى
الجسد أو بعضه) ولعلهم حذفوه من كلامه لاشكاله لأنه إذا قيل لا تعود الروح إلى شيء من
الجسد لم أن لا يكون السماع بآذان القلب فالتناسب أن يقول إنا بآذان رؤسهم أو قلوبهم
إذا قلنا الخ اللهم إلا أن يكون لم يرد بالقلوب الشكل الصنوبري بل الأحوال القائمة به
فيحصل بها الإدراك كما قال غير واحد في معنى القلب وفي الفتح قال السهيلي - وقد عرفت
بهذا الحديث من قال السؤال يتوجه على الروح والبدن ورد من قال إنما يتوجه على
الروح فقط بأن السماع لا من الرأس لا من القلب فلم يبق فيه حجة قلت إذا كان الذي
وقع حيث ذكر من خوارق العادة للنبي صلى الله عليه وسلم لم يحسن التمسك به في مسئلة السؤال
أصلاً انتهى (قال) السهيلي - (وقد روى عن عائشة رضي الله عنها أنها احتجبت بقوله
تعالى وما أنت بمسمع من في القبور أنت الانذير) وفي الصحيح أنها احتجبت أيضاً بقوله
أنك لا تسمع الموتى (و) لا حجة فيه لأن (هذه الآية كقوله تعالى أمأت تسمع الصم أو تهدي
العمى أي إن الله هو الذي يهدي ويوفق ويوصل الموعظة إلى آذان القلوب لأنك) وإن
أوصلتها إلى آذان الرؤس (وجعل الكفر أمواتاً) أي أنك لا تسمع الموتى صريحاً وفي وما أنت
بمسمع من في القبور استلزاماً (وصحاً) في أمأت تسمع الصم (على جهة التشبيه بالأموات
وهم أحياء وبالصم فافقه هو الذي يسمعهم على الحقيقة إذا شاء لا يبيده ولا أحد فإذا لا تعلق
بالآية من وجهين أحدهما أنها انما زلت) أي وردت (في دعاء الكفار إلى الإيمان) فهو
مجاز (والثاني) لو حلت على الحقيقة لم يكن فيها معارضة وذلك (أنه انما أتى عن نبيه أن
يكون هو المسمع لهم وصدق الله فإنه لا يسمعهم إذا شاء إلا هو يفعل ما يشاء وهو على كل شيء
قدير) إلى هنا انتهى كلام السهيلي - كما يعلم من رؤية روضه لا كإجماعه من قال الفصل
بأي في قوله أي إن الله الخ مشعر بأنه ليس من كلامه بل هو كلامه وآتى بأي ليفسر
المراد بالآية وهذا ظاهر جداً يعني فعل الحديث على أنه اسمهم كلام نبيه صلى الله عليه
وسلم لا يتأني الآية وفي فتح الباري اختلف أهل التأويل في المراد بالموتى وعن في القبور
فحمله عائشة على الحقيقة وجملته أصلاً اجتاحت معه إلى تأويل الحديث وهذا قول
الأكثر وقيل هو مجاز والمراد بالموتى وعن في القبور الكفار شبهوا بالموتى وهم أحياء والمعنى من
هم في حال الموتى أو في حال من سكنوا القبور وعلى هذا لا يبقى في الآية دليل على ما افته
عائشة والله أعلم (واقعد أحسن العلامة) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي - (بن جابر)
قسيه لجذاه لا شتاره به الاندلسي الأعشى صاحب شرح الألفية الشهير بالأهلي والبصير

(حدث قال بدا) ظهر صلى الله عليه وسلم (يوم بدر وهو كالبدر) الواو للعال (حوله
 كواكب) رجال كالمسكوا كيب في الظهور والاشراق تشبيه بليغ بحذف الاداة
 أو استعارة (في افق) يسكون القاصم على احدى اللغتين للوزن أى في ناحية (الكواكب)
 أو فيما يظهر من نواحي الفلك التي هي مطلع الكواكب ومظهرها أو في هب الرياح في
 القاصم من الافق بضمة وبضمين الناحية جهة آفاق أو ما ظهر من نواحي الفلك أو هي هب
 الجنوب والشمال والديور والصبأ انتهى وفي نسخ المراكب عجم وكذا أنشدته التماسي
 وقال جمع موكب أى بكسر الكاف وهرب جاعة ركاب يسرون بزق وهم أيضا القوم الرقاب
 للزينة والتزه (تجلى) تظاهر وتميز عن غيرها (وجبريل في جند) أعوان وأنصار (الملائك)
 من إضافة الاسم الى الاخص أى جنسهم الملائك جمع ملك ويجمع مع أيضا على ملائكة
 (دونه) أى امامه صلى الله عليه وسلم وفرع على ما أثبتته ولصحة من كثرة الملائك
 المناصرين له قوله (فلم تكن) بالفوقية (أعداد) بفتح الهمزة جمع هداى كثره (العدو)
 أى الاعداء في القاصم من العدو ضد الصديق للواحد والجمع ويحمل قراءة يفن بضمه
 وسرهمزة أعداد مصدر أخذ الشيء هياها أى لم تكن تهيئة العدو السلاح وغيره
 شيا (الغزل) اسم مفعول من غزله غزلا اذا حمله على الفشل وترك القتال كما في
 المصباح يهني أن شدة المسلمين وقوتهم في أعينهم حلتهم على ذلك حتى انهزموا وتمكن المسلمون
 من قتلهم وأسروهم (رمى بالخصى في اوجه القوم رمية) فشردهم (طاردتهم وبتد
 بهم) وفي حديث عمر عند الطبراني لما كان يوم بدر وانهم زمت قريش فارتدت الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في آثارهم صلتا بالسيف يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر ورماهم
 فوسعتهم الرمية وملائك أعينهم حتى ان الرجل ليقتل وهو يقدر عينه وفاه (مثل النعام)
 حال كونه (بجهل) بفتح الميم والهاء يهملون كنه كنه قال القاصم من أرض مجهول كنه
 لا يهتدى فيها ولا يثق ولا يجمع انتهى وأما قوله انما نصف عن جهل قوسنا فنهناه
 زلاتهم الحاملة لتساعى الجهل وهو جمع مجهل ما يحمل على الجهل وزعم ابن سيده انه اسم
 للأرض ورد بأنه لا يصح اذ لا يتأق الصفح عن الاراضى لا يتصف وفي نسخة الجهل بشدة
 القاء أى المبالغ في طرده وله ما يهتدى اليه وفي أخرى بمجمل بفاعلا كنه دون أى يعمل
 بطرده منه والاولى أبلغ في المقام (وجاداهم) من الجادلة خاصهم وضاربهم أو من الجود
 تمكنا أى جمعهم (بالمشرف) بفتح الميم والراء السيف نسبة لمشرف بالقاء وهي كافي
 الصحاح وغيره قزينة من أرض العرب تدنو من الرضه (فسلواه فجاء) مع (له بالنفس)
 وسلم فيها هرا عليه (كل مجندل) مصروع مطروح على الأرض ولم يقل مجندل للوزن
 وفي نسخ كل مجندل بشدة الدال وهي أولى في المصباح جندله بتجديلا للقيمة الى الجدة
 وطعنه بجندله (عبدة) بضم أوله ابن الحرث المطلبى (مل عنهم) مل (حزة) الهامشي
 (واسمع) حديثهم في ذلك اليوم من على) بن أبي طالب فخصهم لانهم الذين برزوا للعبدة
 وشيبة والوليد الذين طلبوا المبارزة وأظهروا من أنفسهم الشدة وخص عليا بالاستماع
 منه لانه عاش وروى الحديث بهدموت النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف عبدة فاستشهد

قوله بعامسا كنه كذا في النسخ
 ولعله يجيم سا كنه اه

يومئذ وحشة ثاني عام وزعم أنه على القديس والمصطفى خلاف الظاهر المتبادر بل يأباه قوله (هم عتبا) بخوفية مخفقا ومشددا لمبالغة أي ضربوا (بالسيف عتبة) بخريفة وهو مجاز من الأوم أو مضمين معنى القطع (اذغداة) أي مبادر الطلب البراز (فذاق) هو وانبه (الولد الموت ليس له ولي) ناصر (وشية لياثاب) رأسه وحيته (خوفا) من انزوف كناية عن الحزن الذي أصابه بحيث وصل منه الشيب في غير أو ان (تبادرت إليه الهوى) جمع عاليته وهي السنان من القنا (بالخضاب المجل) المتساق سريعا والمعنى أنهم أسالوا دمه بالرماح فشبهه بخضاب الحناء واستعاره اسمه بتمكنا (وجال) دار في مكان الحرب يظهر زنته (أبو جهل) فكان يقول في جولانه

ما نقيم الحرب العوان في • بأزل عامين حديث في

كما مر (لحقق جهله) فعمل بمقتضاه فقتله الله شر قتلة (غداة) حين (تردى بالردى) الهلاك شبهه بالرداء فثبت له ما هو من لوازمه فقال تردى أي تسربل (عن تذلل) هو ان وحقارة (وأضحى قلبا) أي صار ملقى (في القلب) حين جرت وطرح فيه (وقومه • يؤمونه) يقصدونه (فيه) ويسبغون به (إلى شمر منهل) • ورد وهو عين ما ترده الأبل في المراعي عبره عن النار التي وردوها تمكينا واسم جزاء (وجاءهم خبر الانام) صلى الله عليه وسلم (موجعا) لا تحيا لهم حيث وقف وناداهم باسمائهم وأسماء آباءهم وقال يا أهل القلب بش عشرة الذين كنتم لنبيكم إلى آخر ما مر (ففتح من أسماءهم كل مفضل) مفلق من قواهم اقلته اقلالا فهو مفضل يعني أنهم كانوا في غفلة واعراض لما عليها من انطم المانع من حلول الحق فيها وازيل بعد الموت فعملوا الحق عيانا كما ارشد لذلك صلى الله عليه وسلم بقوله فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا فوصل خطابه إلى اسماعهم على أسك كل حالات السماع (وأخبر) عليه السلام من سألهم ما كيف تكلم أجساد الأرواح فيها بقوله (ما أنتم بأجمع) لما أقول (منهم •) بل هم أسمع أو مساوون على ما مر (ولم يكن لهم لا يهتدون لقول) كثير أي لقول الجواب اذ هو إشارة لقوله عليه السلام غير أنهم لا يستطيعون أن يردوا شيئا (سلا عنهم) فعمل أمر لاثنين على عادة الشعراء من فرض اثنين يخاطبونهما (يوم) وضع (السلا) بفتح المهملة مقصود ووجه جنين البهمة بين كتفه صلى الله عليه وسلم وهو ساجد في صلاته عند الكعبة بإشارة عدو الله أبي جهل (اذ تصاحكوا) حتى مال بعضهم على بعض من الضحك وثبت عليه السلام ساجدا حتى ألقته عنه فاطمة الزهراء (نهاد) ضحكهم (بكاء عاجلا لم يؤجل) ببركة دهاته صلى الله عليه وسلم اللهم عليك بقريش ثلاث مرات وغير ذلك وقد مر شرح القصة مبسوطا في أدات المبعث (الم يعاونا) استقهاهم تقريري أي قد علوا الآن (علم اليقين) ما يتيقن (بصدقه • ولكنهم لا يرجعون) لا يتمكنون من الرجوع (المعقل) ملجأ يخلصهم عما أصابهم أو المعنى قد علوا صدقه فيما مضى علم اليقين عما شاهدوه من الآيات والينات الشاهدات بصدقه كما في شعر أبي طالب

لقد علوا أن ابننا لا مكذب • يفتينا ولا يعزى لقول الأباطل

ولكنهم لم يرجعوا وقولوا ما فعلوا المدمرجوعهم المجاهدون • وانما اتبعوا الفخر والعكر

(فياخير خلق الله جاهك ملحق • وجبك ذخرى) بضم الذال اعقادى (في) يوم
 الحساب وموتلى • مرجى (عليك صلاة يشمل الال عرفها •) وانتهت الزكية
 (و) يشمل (أصحابك الاخبار أهل الفضل •) بالنفس والمال (وحكى العلامة) محمد بن
 محمد (بن مرزوق) التلمساني المتوفى في ربيع الأول سنة احدى وثمانين وسبعمائة بمصر
 ودفن بين ابن القاسم واشهب متر بعض ترجمته أوائل الكتاب (أن ابن عمر) عبيد الله
 (رضي الله عنهم) مرة مرة يدركا ذارجل يعذب ويقتل من وجع المعذب (فلما اجتاز به
 ناداه يا عبد الله قال ابن عمر فلا أدري أعراف اسمي أم كما يقول الرجل لمن يجهل اسمه يا عبد
 الله) على عادة العرب تطرا الى المعنى الحقيقي لأن الجميع عبيد الله (فالتفت اليه فقال
 اسقني فاردت أن أفعل) أى أسقيه (فقال الاسود) ولم يقل الملك (الموكل بتعذيبه)
 لا حق قال انه لم يعلم بأنه ملك لانه انما رأى شخصا فيجوز انه عبد سوط عليه أو حيوان على صورته
 أو علم أنه ملك ولكن عبر بالاسود فظيما له (لا تفعل) لانه (فان هذا من المشركين
 الذين قتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يدر) هو أبو جهل فان هذا الذي حكاه ابن
 مرزوق قد رواه الطبراني وابن أبي الدنيا وابن منده وغيرهم عن ابن عمر قال بينما أنا مع
 يحيى بن بدر اذ خرج رجل من حفرة في عنقه سلسلة فناداني يا عبد الله اسقني فلا أدري
 أعراف اسمي أو دعاني بدعاية العرب وخرج رجل من تلك الحفرة في يده سوط فناداني يا عبد
 الله لا تسقه فانه كافر ثم ضربه بالسوط فعاد الى حفرة فالتفت اليه صلى الله عليه وسلم ولم
 يسر عاقبا خبره بذلك فقال لي قد رأيته قلت نعم قال ذاك هو ذاك أبو جهل وذالك عذابه الى
 يوم القيامة وروى ابن أبي الدنيا عن الشعبي أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم اني
 مروت يدر فرأيت رجلا يخرج من الارض فيضربه رجل بمضعة معه حتى يقبض
 في الارض ثم يخرج فيفعل به مثل ذلك ففعل ذلك مرارا فقال صلى الله عليه وسلم لوالد
 أبو جهل بن هثام يعذب الى يوم القيامة كذلك والرجل الذي ايسمه الشعبي الظاهر أنه
 ابن عمر ويحتمل أنه غيره فيكون الراي لابي جهل تعدد (قال) أى ابن مرزوق في شرح
 البردة (ومن آيات بدر) أضافها اليه الترتيبا على غزواتها فهي لادنى ملايسة (الباقية) على
 مدى الازمان وبه صرح الامام المرحوم فقال وضربت طبل خاتمة النصر يدر في تضرب
 الى يوم القيامة وقله الشريف في تاريخه واقره والشاه واقره (ما كنت اسمعه من غير
 واحد من الجاهل انهم اذا اجتازوا بذلك الموضع) أى بدر (يسمعون هيئة الطبل طبل ملوك
 الوقت ويرون) يعتقدون (أن ذلك لنصر أهل الايمان قال وربما انكرت ذلك وربما
 تأولته بأن الموضع صلب) بضم فسكون أى شديد لا سهولة فيه (فتسحب) تسحب
 (فيه) وان الدواب أى تقابل بصوت يشبه تصويتها في الارض وهو الصدى الذي
 يجيب بمثل الصوت في الجبال وغيرها (وكأن يقال لي انه دهر) بهماتين سهل ليس برمل
 ولا تراب ولا طين كافي الطماح والقاموس زاد في نسخة (رمل) أى انه لين يشبه
 المكان الذي به الرمل أو يستعمل دهر في مجزء يكون الارض لين لا تقضي سماع
 الصوت فقال رمل (غير صلب) صفة كثيفة (وغالب ما يسير هناك الابل واخفافها

قوله هيئة الطبل طبل في نسخة
 المتن كهينة طبل الخ اه

لا تصوت في الارض الصلبة فكيف بالرمال) فأتيتي تأويلك (قال ثم لما من الله عليّ بالوصول
إلى ذلك الموضع المشرق) المضي (نزلت عن الراحلة أمشي ويدي عود طويل من شجر
السعدان) بفتح المهملة قال في القاموس نبت من أفضل مراعي الابل ومنه مرعى
ولا كالسعدان وله شوك يشبه حمة الندي (المسمى بأم غيلان) بكسر المجهة ولعله عند
القوام فلا ينافي ما رأيته عن القاموس وفيه أيضا وأم غيلان من شجر السمر (وقد نبت
فلك الخبز الذي كنت أجمع فلراعي وأنا ساثر في الهابرة) شدة الحر (الواحد) فاعل
راعي لأن الاستئناس مفرغ (من عبدة الاعراب الهدالين) وفي نسخة الاو واحد واو
لكن الفاعل لا يقترب بالواو فان صحت ففيه حذف أي الامر عرض لي وواحد فاعطف
تفسيره أو خبر مبتدأ محذوف أي وهو واحد أو مبتدأ خبره (يقول اسمعون الطبل
فاخذني لما) حين (سمعت) أو اللام للتعليل أي لسماعي (كلامه قهورة) بضم القاف
وفتح الشين (بينه) قوية لا تلبس بغيرها (وتذكرت ما كنت أخبرت به وكان في الجوف بعض
ريح فسمعت صوت الطبل وأنا دهش) متعجب (عما أصابني من الفرح أو الهيبة أو ما الله أعلم
به) يعني حصل له حالة لم يتحقق ما هي حتى يعبر عنها (فنهككت وقلت له لال الريح سكنت
في هذا العود الذي في يدي اوجدت مثل هذا الصوت وأنا حريص على طلب التحقيق لهذه
الآية العظيمة فألقيت العود من يدي وجلست على الارض أو نبت فأنما أو فعلت جميع
ذلك) شك فيما حصل له حين أخبر (فسمعت صوت الطبل سمعا محققا أو صوتا لا أشك أنه
صوت طبل وذلك من ناحية اليمين ونحن سائرون إلى مكة المنرفة ثم نزلنا بدر فطلعت
بكسر اللام الاو والوح واسكان الثانية) اسمع ذلك الصوت يوم الجمع) بالنصب تأكيدي
(المرّة بعد المرّة) بالنصب على الحال أي متتابعاً جميع يومه من ابتداء سماعه من الهابرة
فاستعمل اليوم في بقبته مجازاً (قال واقعد أخبرني ان ذلك الصوت لا يسمعه جميع الناس
اتهي) كلام ابن مرزوق قال صاحب الخيس ولما نزلت بدر سنة ست وثلاثين وتسماعة
وصلت الفيء يوم الاربعاء أو اتل شهبان وأخنا يوم السبت كرت فخرج ذلك الصوت يحيي من
كتيب نخم طويل من تفع كالجبل تعالى بدر فطلعت اعلاه وتتابع الناس لسماعه وكانوا
زهاء مائة من رجال ونساء فسمعت شيئاً فترلت اسفله فسمعت من تفع الكتيب صوتاً كهيئة
الطبل الكبير سماعاً محققاً بلا شك مراراً عدة وسمعه الناس كاهم كاهم كاهم كاهم وكان
الصوت يحيي تارة من تحتنا ثم ينقطع وتارة من خلفنا ثم ينقطع وتارة من ختامنا وتارة
من شمالنا فسمعناه سماعاً محققاً وكان الوقت صحراراً ثقلاً لريح فيه قتهى ولما ذكر
عنا أواد من الغزوة شرع في ذكر الاسارى فقال (وروي الطبراني) والبرار (من حديث
أبي اليسر) بفتح التثنية والسين المهملة وبالراء كعب بن عمر والانساري السلي بفتحتين
مشهوراً بسماعه وكنيته شهد العقبه ويدرأو المشافه ومات سنة خمس وخمسين بالمدينة وقول
ابن اسحق كان آخر من مات من الصحابة كانه يعني أهل بدر كما في الاصلية (انه أمر العباس)
ابن عبد المطلب رضي الله عنه اخرج ابن اسحق عن ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم قال
اني عرفت ان رجالاً من بني هاشم وغيرهم قد أخرجوا كرها لا حاجة لهم بقتالنا فنلق منكم

أحد من بني هاشم فلا يقتله ومن أتى أبا البختري فلا يقتله ومن أتى العباس بن عبد المطلب فلا يقتله فأنما خرج مستكرها فقال أبو حذيفة بن عتبة أنقتل آباءنا وأخواتنا ومسيرتنا وترك العباس والله لئن أقيمت له لاجنة السيف قبله صلى الله عليه وسلم فقال لعمر بن أبي حفص قال عروا الله أنه لا أول يوم كئاني فيه بأبي حفص أيضرب وجهه ثم رسول الله بالسيف فقال عمر يا رسول الله دعني فلا ضرب عنقه بالسيف فوالله لقد نأق فكأن أبو حذيفة يقول ما أنا بأمن من تلك الكلمة التي قلتها يومئذ ولا زال منها خائفا إلا أن توهب فرها عني الشهادة فاستشهد يوم اليامة رضي الله عنه (وقيل للعباس وكان جسيما) جديلا وسما أيضا له صفيان معتدلا وقيل طويلا والقاتل ابنه ففي رواية الطبراني وأبي نعيم عن ابن عباس قال قلت لأبي (كيف أسرك أبو اليسر وهو دميم) بدال مهملة قبج المنظر صغير الجسم (ولو شئت) أن تجعله في كفك (بلعلته في كفك) فوالله لولا محذوف دل عليه الجواب وفي رواية البراءة لو أخذته بكفك لوسعته (فقال) زاد البراءة يأتني لا تنقل ذلك (ما هو إلا أن لقيته فظهر في عيني) بالتثنية أو الأفراد مراد به الجنس (كان الخدمة) وفي رواية أبي نعيم لقيته وهو في عيني أعظم من الخدمة وهذا قاله جوابا لسأله كيف أسرك مع صفته وضعفه عنك جدا وفي السياق اشعار بأنه بعد معرفة أبي اليسر لأن السائل له ابنه ولم يثهد بدرا فلا تعارض بينه وبين ما في مسند أحمد في حديث طويل عن علي بن جهم رجل من الانصار بالعباس اسيرا فقال العباس ان هذا والله ما أسرك في لقد أسرك في رجل اجلس من أحسن الناس وجهها على فرس ابلق ما أراه في القوم فقال الانصاري انا امرته يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم اسكت فقد ايد الله بملك كريم لأن هذا قاله أول ما رأى أبا اليسر بصورة خلقته فنتي أن يكون اسره لانه انما رأى وقت الاسر الصورة التي وصفها في الملاء وفي أبي اليسر كان الخدمة ولذا قال له المصطفى اسكت الى آخره إشارة الى انه لم يستقل بأمره وقوله انا امرته رد لانكأ وأسرته من أصله فلا يعارض ما جاء انه صلى الله عليه وسلم سأله كيف أسرته فقال قد أعانني الله عليه بملك كريم (وهي) أي الخدمة (بالطاء المحجمة) المفتوحة والنون الساكنة والبدال المهملة المفتوحة قيم فتاء تأنيث (جبل من جبال مكة) شرفها الله تعالى (قاه في القاموس) والعيون وغيرهما ويقع في نسخ من جبال تهامة بدل مكة وهو وان صح في نفسه لأن مكة بعض تهامة غير صحيح للعزو قالذي في القاموس مكة لانهامة (ولما ولي عمر بن الخطاب رضي الله عنه) كما روى ابن عاتق في المغازي من طريق مرسل أن عمر لما ولي (وثاق) بالفتح والكسر ما يؤثق ويشد به (الاسرى شد وثاق العباس) رجلا ماسلا مه والافقد علم تقيظا المصطفى عن قال لاجنة السيف (فسمعه النبي صلى الله عليه وسلم وهو يثني فلم يأخذه النوم فبلغ الانصار) يحتمل من عمر (فأطلقوا العباس) كما جاء عن ابن عمر لما كان يوم بدرجى بالاسرى وفيهم العباس وعنده الانصار أن يقتلوه فبلغ رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال لم آمن الله من أبي بل عني العباس وقد رجعت الانصار أنهم قاتلوه قال عمر أفا تيهم قال نعم فأتاهم فقال أرسلوا العباس فقالوا والله لا نرسله فقال عمر فان كان رسول الله رضا قالوا فان كان رسول الله رضا فخذ عمر فلما صار في يده قال له يا عباس اسلم فوالله لئن تسلم احب الى من

أن يسلم الخطاب وما ذاك إلا لما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه اسلامك (فكان
 الانصار يفهموا) بقرائن أو من تصريح عمر (رضي الله عنه) صلى الله عليه وسلم بذلك
 وثاقه (فذكروه) (ومألو) أي سأل بعض الانصار المصطفى والمذكور في الفتح
 عقب رواية ابن عاتق لفظه فكان الانصار لما فهموا رضاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بفك
 وثاقه سألوه (أن يترك له الفداء طلبا لتمام رضاه فلم يجيبهم) كما أخرجه البزار من
 حديث ابن شهاب - يثني أنس بن مالك أن رجالا من الانصار استاذنوا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقالوا ائذن لنا فلتترك لابن اختنا عباسا فداءه قال والله لا تذرون منه درهما
 قال الحافظ واثم العباس ليست من الانصار بل جدته أم عبد المطلب هي الانصارية فسموها
 اختا لكونها منهم وعلى العباس ابنها لانها جدته وهي سلى بنت عمرو الخزرجية قال وانما
 لم يجيبهم لانه خفي أن يكون فيه محاباة لكونه عمه لا لكونه قريبهم من النساء وفيه أيضا إشارة
 الى ان القريب لا ينبغي له أن يتظاهر بما يؤذي قريبه وان كان في الباطن يكره ما يؤذي في
 ترك قبول ما تبرع له الانصار به من الفداء تأديب لمن يقع منه مثل ذلك انتهى أول قوله
 بينهم حتى لا يثق في نفوس أصحابه الذين لهم اقارب اسرى حتى بسبب مساعدته وأخذ الفداء
 منهم (وفي حديث أنس عند الامام أحمد استشار عليه الصلاة والسلام الناس في الاسرى
 يوم بدر) أي زمنه (فقال ان الله قد أمركم) وفي نسخة مككم وهماء في (منهم)
 أسقط من رواية أحمد عن أنس وانما هم اخوانكم بالامس (فقام عمر) ظاهره انه تكلم
 قبل أبي بكر وفي حديث عمر عند مسلم ان أبا بكر تكلم قبل عمر واعطاه استشار النبي صلى
 الله عليه وسلم أبا بكر وعمر وعليهما قال أبو بكر يا بني الله هؤلاء بنو الأم والمشيخة والاخوان
 وانى أرى ان تأخذ منهم القدية فيكون ما أخذناه منهم قوة لنا على الكفار وعسى الله ان
 يجمعهم فيكونوا لنا عضدا فقال ما ترى يا عمر قال والله ما أرى ما أرى أبو بكر الحديث معا ولا
 وأخرجه نحوه أحمد والترمذي وغيرهما عن ابن مسعود وابن مردويه عن ابن عباس ويمكن
 الجمع بأنه صلى الله عليه وسلم استشار الناس عموما وخصوصا فلما خص تكلم أبو بكر قبل
 عمر ولما عم ياد عمر في الجواب على عادته في الشدة في دين الله تعالى (فقال يا رسول الله
 اضرب أعناقهم) امر أو مضارع ويؤيد الاول رواية مسلم والجماعة بلفظ ما أرى ما أرى
 أبو بكر ولو كان أرى ان تمكنني من فلان قريب لعنه فاضرب عنقه وتمكن عليا من عقييل
 فيضرب عنقه وتمكن حزة من فلان أخيه فيضرب عنقه حتى يعلم الله انه ليس في قلوبنا
 مودة للمشركين هؤلاء أئمة الكفر وصناديد قريش وأئمتهم وقادتهم فاضربوا أعناقهم ما أرى
 أن يكون لك اسرى فانما نحن راعون مؤلفون (فاعرض عنه عليه الصلاة والسلام) لما
 جبل عليه من الرأفة والرحمة في حاله ايذاهم له فكيف في حال قدرته عليهم (ثم عاد صلى الله
 عليه وسلم فقال يا أيها الناس ان الله قد أمركم منهم) فيه ترقية لهم عليهم واستعطافهم لان
 المقرب بعد القدرة من شيم الكرام (فقال عمر يا رسول الله احرب أعناقهم فاعرض عنه
 عليه الصلاة والسلام ففعل ذلك ثلاثا) وما تغير عمر عن رأيه (فقام أبو بكر الصديق) رضى
 الله عنه (فقال يا رسول الله أرى أن تعفو عنهم) بفتح الهمزة والواو أي فلا تقتلهم فكذا

في نسخ صحيحة (وأن تقبل منهم الفداء) بالفتح أيضا أي أرى عدم القتل استبقاء لقراءة
وربما لا سلامهم مع أخذ الفداء مراعاة للبيش ليقوواعلى الكفار وفي نسخة ان تصف بحذف
الواو قالهمزة فيهما مكسورة والجواب محذوف أي ان تصف بمجاناة فلا بأس اذ هم بنوا لهم
والعشرة وان تقبل منهم الفداء فلا بأس لاننا نعين به ودعوى انها اليقبادب الصديق مع
المصطفى فلا ينسب لنفسه أمر امر دودة بأنه لكل مقام مقال والمقام هنا بيان الرأي الذي
طلبه المصطفى خصوصا مع مخالفة عمر وأعراضه عنه وأيضا فالأكسر يقتضي انه خير في العفو
مجانا والاحاديث تأباه. وكيف وقد صرح الصديق في رواية مسلم بقوله أرى ان تأخذ
منهم الفدية وفي رواية الترمذي وغيره استبقهم واني أرى ان تأخذ الفداء منهم (فذهب
من وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان) ظهر (فيه من) التغيير الدال على (القيم)
من قول عمرو هوى ما قال أبو بكر (فعاقنهم) فلم يقتلهم (وقبل منهم الفداء) فلم يسترقهم
ولم يضرب عليهم جزية هذا ولم يذكر عن علي جواب مع انه أحد الثلاثة المستشارين كما في
مسلم لانه لما رأى تغير المصطفى حين اختلف الشيخان عليه لم يجب أو لم تظهر له مصلحة حتى
يذكرها واهذا لما ظهر لعبد الله بن رواحة الجواب وان النبي صلى الله عليه وسلم لم يرد
تخصيص الثلاثة قال كباروا الترمذي والجماعة يارسول الله انظر وادياه كثير المطلب
فأضرمه عليهم نارافقال العباس وهو يسمع ما يقول قطعت رجلك وفي رواية ثكلتك
أمك فدخل صلى الله عليه وسلم بيته فقال اناس يأخذون يقول عمرو اناس يقول أبي بكر
واناس يقول ابن رواحة ثم خرج فقال ان الله تعالى ليلين قلوب أقوام فيه حتى تكون
الين من اللين وان الله ليشد قلوب أقوام فيه حتى تكون أشد من الجلدة مثلك يا أبا بكر
في الملائكة كمثل ميكائيل ينزل بالرحمة ومثلك في الانبياء مثل ابراهيم قال فن تبغى فانه منى
ومن ههنا فالت غفور رحيم ومثلك يا أبا بكر مثل عيسى ابن مريم قال ان تعذبهم فانهم
عبادك ومثلك يا عمر في الملائكة مثل جبريل ينزل بالشد والباس والنقمة على أعداء الله
ومثلك في الانبياء مثل فوح اذ قال رب لا تذر على الارض من الهالكين اقرين ديارا ومثلك
في الانبياء مثل موسى اذ قال ربنا اطمس على أموالهم الآية لو اتفقتا ما خالفتكما انتم
عالة فلا يفلتن أحد منهم الا بقضاء أو ضرب عتق فقال عبد الله بن مسعود يارسول الله
الاسم يل بن يضاء فاني سمعته يذكر الاسلام فدكت صلى الله عليه وسلم فخارا يتقى في يوم
أخاف أن تقع على الحجارة من السماء منى في ذلك اليوم حتى قال صلى الله عليه وسلم لا سميل
ابن يضاء (قالوا أنزل الله تعالى لولا كتاب من الله سبق) باحلال الغنائم والاسرى لكم
(لكم فيها أخذتم) من الفداء (عذاب عظيم فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا الآية) يريدوا تقوا
الله ان الله غفور رحيم وهذه رواية أحمد عن انس وفي روايته هو الترمذي ولما كمن عن
ابن مسعود فتنزل القرآن يقول عمر ما سمعنا لبي ان تكون له أسرى الى آخر الآيات
وفي رواية مسلم عن عمرو بن عبد الله صلى الله عليه وسلم ما هوى أبو بكر ولم هو ما قلت فلما
كان من القد غدوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو وأبو بكر يسميان فقلت
يارسول الله اخبرني ماذا يبكيك أنت وصاحبك فان وجدت بكاء بكيت والاتباء كيت

لبكاتكم فقال صلى الله عليه وسلم ابكي للذي عرض على أصحابك من القداء لقد عرض على
 هذا بكم أدنى من هذه الشجرة لنجسة قرية منه صلى الله عليه وسلم فأنزل الله تعالى ما كان
 لنبي أن تكون له أسرى حتى يقضى في الأرض إلى قوله عظيم وفي رواية أن كاد ليمسنا
 في خلاف ابن الخطاب عذاب عظيم ولوزن العذاب ما ظلت منه إلا ابن الخطاب زاد في رواية
 وتعدين معاذ أي لأنه كره يوم الواقعة الأسير وأحب الاثخان كما ترى ولم يقتل وابن رواحة لأنه
 أشار بأضرار النار وليس بضرع وهذه من جملة موافقات عمر المتنية إلى نحو الثلاثين
 وحدثت عمر بعضها من باب وأما بنعمة ربك فحدث بفضله كما في الصحيح وافقت ربي في ثلاث
 في الجبابرة مقام إبراهيم وفي أسارى بدر واستشكل هذا كله بأنه وافق رأى المصطفى
 ولا أجل منه ولا أسبغ من رأيه (ويأتي الكلام عليهم في إزالة الشبهات عن الآيات
 المشكلات من المقصد السادس إن شاء الله تعالى) في ضرورة بما يشئ ويكنى وفي فتح
 الباري هنا اختلف السلف في أي الرأي كان أموب فقال بعضهم كان رأى أبي بكر لأنه
 وافق ما قدر الله في نفس الأمر ولما استقر عليه الأمر ولدخول كثير منهم في الإسلام
 أما بنصفه وأما بذريته التي ولدت له بعد الواقعة ولأنه وافق غلبة الرحمة على القضب كما ثبت
 ذلك عن الله تعالى في حق من كتب له الرحمة وأما من رجح الرأي الآخر فمفسك بما وقع من
 العتاب على أخذ القداء وهو ظاهر لكن الجواب عنه أنه لا يدفع بهجة الرجحان عن القول بل
 ورد لا شارة إلى ذلك من أثر شي من الدباء على الأثرة ولو قل قال وروى الترمذي والنسائي
 وابن حبان والحاكم بإسناد صحيح عن علي قال جاء جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم يوم
 بدر فقال خير أصحابك في الأسرى إن شأوا القتل وإن شأوا القداء على أن يقتل منهم عاماً
 مقبلاً مثلهم قالوا القداء ويقتل منا انتهى ورواه ابن سعد من مرسل عبدة وفيه فقالوا بل
 نضاهيم فنقتوى به عليهم ويدخل قال بلنا الجفة سبعون قفادوهم (وأخرج ابن اسحق من
 حديث ابن عباس رضي الله عنهما أنه صلى الله عليه وسلم قال) هذا من مناسيل الأصباة
 لأن ابن عباس لم يشهد ذلك بل كان صغيراً مع أمه بمكة فكانت له من أهله من غيره (يا عباس
 افد) بفتح الهمزة وكسرهما (نفسك وابني أخيك عقيل) بفتح العين وكسر القاف (ابن
 أبي طالب ونوفل بن الحرث) بكسر الواو وعبد المطلب (وحليفك عتبة بن عمرو قال إني
 كنت مسلماً ولكن القوم استكروني) بسين لا تأكيد أو زائدة (قال الله أعلم بما تقول
 إن يكن ما تقول حقائقاً لله يجزيك) الثواب الآخرى والديوي (واكن ظاهراً أمرك أنك
 كنت علينا) ونرى بعنا العمل بالظاهر لا بما في نفس الأمر وفيه رد على من قال لو كان مسلماً
 بما أسروه ولا أخذوا منه القداء (وذكر موسى بن عقبة أن قداءهم) أي الأسرى لا العباس
 ومن ذكر مرة فلا ينافي بل بعده أي كل واحد منهم (كان أربعين أو قبة ذهباً) وقال قتادة
 كان قداء كل أسير أربعة آلاف وفي الصحيح أن القداء من أربعة آلاف إلى ثلاثة آلاف
 إلى ألفين إلى ألف درهم وعارضه في التور بما في أيها داود والنسائي عن ابن عباس أنه
 صلى الله عليه وسلم جعل قداءهم يوم بدر أربعة مائة قال فيمنه اتفاق كبير انتهى وروى ابن
 سعد من مرسل الشعبي قال كان صلى الله عليه وسلم يقادهم على قدر أموالهم وكان أهل مكة

يكتبون وأهل المدينة لا يكتبون فن لم يكن عنده فدا دفع اليه عشرة غلطن من غلطن
المدينة يعلمهم فاذا أخذ قوافله فداؤه وهذا يمكن أن يجمع به بين الاقوال ومن ثم قال في
الشامية ومفسرهم من من عليه لانه لا مال له (عند أبي نعيم في الدلائل باسناد حسن من
حديث ابن عباس انه) قال كان فدا الرجل أربعين اوقية هذا سقطه المصنف من الدلائل
والاوقية اربعون درهما فجمع ذلك ألف وسبعمائة درهم قال (جعل على العباس مائة
اوقية وعلى عقيل ثمانين اوقية) وبما سقطه من الدلائل وكأنه اكتفى بما قبله عن موسى
وان كان لا يليق لانه دأبه أو أعم يتضح قوله (فقال له) صلى الله عليه وسلم (العباس
ألق راية صنعت هذا) يعاتبه اذ مقتضى القراية التخفيف وقد شدت وأخذت منا أزيد مما
أخذت من غيرنا وانما فعل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك لثروة العباس حتى لا يكون
في الدين محاباة وقد كان يفادهم على قدر أموالهم وقيل جعل عليه اربع مائة اوقية وقيل
أربعين اوقية من ذهب (فأنزل الله تعالى يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الامرى
الاية) هذا يفيد أن سبب النزول خاص واللفظ عام لكن في الشامية قال جاءه
صلى الله عليه وسلم منهم العباس انا كاسميين وانما خرجنا كرها فعلام يؤخذ منا القداء
فأنزل الله يا أيها النبي الاية (فقال العباس وددت لو كنت أخذت منى اضعافها لقوله
تعالى) ان يعلم الله في قلوبكم خيرا أي ايماننا واخلاصنا (يؤتكم خيرا مما أخذ منكم)
من الفداء بأن يضاعفه لكم في الدنيا ويثيبكم في الآخرة زاد في روايه فقد آتانا الله خيرا منها
مائة عبيد وفي لفظ أربعين عبدا كل عبد في يده مال يضرب به أي يقهر به واني لا أرجو
من الله المخرة أي لقوله تعالى ويغفر لكم والله غفور رحيم وروى الطبراني في الاوسط
عن ابن عباس قال قال العباس في والله زلت حين اخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم
باسلامي وسألته أن يجاسني بالعشرين اوقية التي وجئت معي فأعطاني الله بها عشرين
عبدا كاهم تاجر بمالي في يده مع ما أرجو من مغفرة الله وفي الصحيح عن أنس أن النبي
صلى الله عليه وسلم بع مال من البحرين فقال اتروا في المسجد وكان أكثر مال أبي به فخرج
الى الصلاة ولم يلتفت اليه فلما قضى الصلاة جلس اليه فبا كان يرى أحدا الا أعطاه
اذ جاءه العباس فقال أعطني فاني قاديت نفسي وقاديت عقيل فقال له خذ فشا في ثوبه
ثم ذهب يقبل فلم يستطع فقال يا رسول الله مر بعضهم برفعه الى قال لا قال فارفعه أنت على
قال لا فنثر مني ثم أحمله فألقاه على كاهله ثم انطلق وهو يقول انما أخذت ما وعد الله فقد أنجز
فما زال صلى الله عليه وسلم يتبعه بصره حتى خفي علينا فجاء من حرمه فأتاهم صلى الله عليه
وسلم وتم منها درهم وعند ابن أبي شيبة أن المال كان مائة ألف وهذا كله صحيح في انه لم يقد
الاتفسه وعقيل اقبل وفدى ثوبه لقوله صلى الله عليه وسلم قاذ نفسك وابني أخيك ثوبا
وعقيل لا ولما أسلم ثوب أخيه بينه وبين العباس ذكره ابن اسحق وقيل بل فدى ثوبه نفسه
فقد روى ابن سعد انه صلى الله عليه وسلم قال لتوفل اقد نفسك قال ليس لي مال اقدتدي به
فقال اقد نفسك بأرما حلك التي مجدة قال والله ما علم أحد أن لي مجدة وما طغيا الله أنشهد
أنك رسول الله وفدى نفسه بها وكانت ألف ومجوع يمكن الجمع بأنه أمر العباس قبل أن يعلم

ان لنوقل ما لا قلنا اعله الله بذلك أمر نوقلا بقدا نفسه و يؤيد ذلك قول العباس في الصحيح
 قادت نفسي وعقبلا ولم يذكر نوقلا وصدر السهيلي بأن نوقلا أسلم عام الخندق وهاجر
 ومات بالمدينة سنة خمس عشرة وصلى عليه عمر (وكان قد استشهد يوم بدر من المسلمين
 أربعة عشر رجلا) قيل وأسهم لهم صلى الله عليه وسلم (ستة من المهاجرين) عبيدة بن
 الحارث المطلبى قطع رجله في المبارزة فأتى بالصفراء فدفننه صلى الله عليه وسلم بها وقيل مات
 بالروحاء ومهجع بكسر الميم واسكان الهاء وفتح الجيم وعين مهجلة مولى عمر قال ابن اسحق وابن
 سعد كان أول قتيل من المسلمين وأول من جرح قتله عامر بن الحضرمي عبد بنهم أرسله اليه وقال
 صلى الله عليه وسلم يومئذ مهجع سيد الشهداء وروى الحاكم عن واثله رفعه خيرا لعودان
 لقمان وبلال ومهجع قال البرهان ونقل بعض مشايخي انه أول من يدعى من شهداء هذه
 الأمة وعمر بن أبي وقاص أخو سعد بن أبي وقاص الزهري ذكر الواقدي انه صلى الله عليه
 وسلم رده لانه استصغره فبكي عمر فلما رأى بكاءه أذن له في الخروج فقتل وهو ابن ستة عشر
 سنة قتله العاصم بن سعيد قاله السهيلي وفي الاصابة يقال قتله عمرو بن عبدود العامري
 وعاقل بعيد وقاف ابن الكبير بالتصغير اللثي وصفوان بن يضاء القهري قتله طعنة بن عدس
 ذكره ابن اسحق وابن عقبة وابن سعد وأبو حاتم وجرم ابن حبان بأنه مات سنة ثلاثين
 والواقدي وتبعه أبو أحمد الحلي كما بأنه مات سنة ثمان وثلاثين وقيل مات في طاهون
 عواص ذكره في الاصابة وذو الشمالين عمر وقيل الحارث ويقال عمرو بن عبد عمرو بن نضلة
 الخزازي وكان أعسر وقيل اسمه خلف بن أمية وهو غير ذي اليمين فان اسمه الخزازي كافي
 مسلم ابن عمرو السلي قال العلماء وهم الامام ابن شهاب على جلالة وتبعه ابن السمعاني
 فقال انه ما واحد وخالفه غيره وجعلوهما اثنين فان ذا اليمين عاش بعد النبي صلى الله
 عليه وسلم وقد روى أبو هريرة انه الذي نبه على اليهود وأبو هريرة انما أسلم عام خيبر
 وذو الشمالين استشهد يد رنم ذكر البرهان عن بعض الحفاظ ان ذا اليمين كان يقال له
 أبيض ذو النبالين وانه ليس هذا المستشهد يد (وثمانية من الانصار ستة من الخزرج)
 موف بن عفره ذكر ابن اسحق انه قال يا رسول الله ما يفتك الرب من عبده قال غشه يده
 في القوم جاسرا فزع دمه عليه فقتلها ثم أخذ سيفه فقاتل القوم حتى قتل وشقيقه معوذ
 قال في الفتح بشد الواو وبقصها على الاظهر وجرم الوقشي بالكسر انتهى قال ابن الاثير
 وزعم ابن الكلبى ان شقيقه ما معاذ استشهد يد رنم أيضا لم يوافق عليه وجارئة بن سراقه
 بجاء مهجلة ومثلثة وسمكان في النظارة أي الذين لم يخرجوا القتال فجاء بهم غرب فوقع
 في نحره فقتله فبجاءت امه الربيع بضم الراء وفتح الموحدة وشدة التنية فقالت يا رسول الله
 قد علمت مكان جارئة مبي فان يكن في الجنة أصبر وأحسن وبالافقري ما صنع فقال انها
 ليست بجنة واحدة ولكنها جنان كثيرة وانه في الجنة الفردوس كما في الصحيح وقتله كما
 في العيون حبان بكسر الميم مهجلة وشدة الموحدة ابن العريفة يفتح المهمل وكسر الراء ونقل
 الواقدي فتحها وفتح القاف فتا تليخ وهي امه وأبو قيس قال ابن اسحق وهو أول قتيل
 بعد مهجع والروايات الصحيحة في البضاري وأحدوا الترمذي والنسائي وغيرهم ان حارثة هذا

قل في بذرو لم يختلف في ذلك أهل المخازي وما في بعض الروايات انه قتل في أحد وان اعتقه
ابن منبده أنكره أبو نعيم كما أوضع ذلك في الإصابة ويزيد بن الحرث بن قيس بن مالك ورافع
ابن المعلى قتله عكرمة بن أبي جهل وعمر بن الخطاب بضم المهملة وخضة الميم ابن الجوح ذكر
ابن اسحق انه صلى الله عليه وسلم خرج على الناس فترضهم فقال والذي نفس محمد بيده
لا يقتلهم اليوم رجل فيقتل صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر الا أدخله الله الجنة فقال عمر بن
الخطام وفي يده تمرات يأكلهن يخمخ أخايق وبين أن ادخل الجنة الا أن يقتلني هؤلاء ثم
قذف التمرات من يده وأخذ سيفه فقاتل القوم حتى قتل وهو يقول

وكضا الى الله بغير زاد • الا التقي وعمل المعاد

والصبر في الله على الجهاد • وكل زاد عرضة للنقاد

خير التقي والبر والارشاد

وقته خالد بن الاعلم العقيلي وروى مسلم عن أنس انه صلى الله عليه وسلم قال قوموا الى الجنة
عرضها السموات والارض فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله جنة عرضها السموات والارض
قال نعم قال يخمخ فقال صلى الله عليه وسلم ما يحملك على قولك يخمخ قال لا والله يا رسول الله
الا رجاء أن اكون من أهلها قال فانك من أهلها فأخرج تمرات فجعل يأكل منهن ثم قال
لئن أنا حييت حتى آكل تمراتي أنها لحياة طويلة فرمى بما كان معه من التمر ثم قاتلهم حتى قتل
قال ابن عتبة وهو أول قتيل قتل يومئذ وروى ابن اسحق وابن سعد وأولهم مهجع وجع
في النور بأنه أول قتيل بسهم وعمر بغيره أو من المهاجرين وعمر من الانصار ولا يصارحه
ما حكاه ابن سعد أول قتيل من الانصار طارئة بن سراقه لانه أول قتيل من الفتيان انتهى
وهو ظاهر لكن لا يعلم منه أول قتيل على الإطلاق (واشان من الاوس) سعد بن خيصة
أحد القباء بالهبة العصامي ابن العصامي الشهيد ابن الشهيد قتل طعنة بن عدي وقيل
هرو بن عبدود واستشهد أبوه يوم أحد ومبشرين عبد المنذر وقيل انما قتل بأخذ قال
السهودي في الوفاء يظهر من كلام أهل السير انهم دفنوا بسدر ماعد اعبيدة لتأخر وفاته
فدفن بالصفا أو الروحاء انتهى وروى الطبراني رجال ثقات عن ابن مسعود قال ان الذين
قتلوا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر جعل الله تعالى أرواحهم في الجنة
في طير خضر تسيح في الجنة فيبغهاهم فكذلك اذا اطلع عليهم وبهم اطلاعة فقال
يا عبادي ماذا تشتهون فقالوا يا ربنا هل فوق هذا من شيء قال فيقول ماذا تشتهون فيقولون
في الرابعة ترد أرواحنا في أجسادنا فنقتل كما قتلنا موقوف لفظا مرفوع حكاه لانه
لامدخل للرأى فيه والله أعلم (• تنبيه • لا يصدق في وعد الله تعالى) للمسلمين بالظفر بقوله
سبحانه واذيعدكم الله احدى الطائفتين (ان استشهد هؤلاء العصاة رضي الله عنهم) لانه
وعدهم بالظفر بشريش وقد فعل ولم يعدهم انه لا يقتل أحد منهم فلا ينافي قتل هؤلاء (واغما
هذا الوعد كقوله تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر الى قوله حتى يعطوا
الجزية عن يد) حال أي منقادين أو بأيديهم لا يكون بها (وهم صاغرون) أذلاء منقادون

لحكم الاسلام ووجه التشبيه أن هذه الآية ذات على أمرهم بالقتال حتى يتمكنوا من
عدوهم باذلالهم وأخذ الجزية أن لم يؤمنوا وآية وأذيعدكم الله تدل على الظفر بالاعداء
من غير دلالة على عدم قتل أحد منهم (فقد نجز الموعد) به (وغلّبوا) بالبناء للفاعل
(كأعدوا) بالبناء للمفعول (فكان هذا الله مفعولا) أي موعوده (ونصره للمؤمنين)
ناجوا والحمد لله وقتل من المشركين سبعون وأسر سبعون) كافي حديث البراء عند
البخاري وابن عباس وعمر بن الخطاب ووافقهم آخرون وبه جزم ابن هشام ونقله عن أبي عمر
وقال ابن كثير وهو المشهور قال الحافظ وهو الحق وإن اطبق أهل السير على أن القتلى
خمسون قبلا يزيدون قليلا أو ينقصون وأطلق كثير من أهل المغازي أنهم بضعة وأربعون
وسمى ابن اسحق أسماءهم فلقوا خمسين وزاد الواقدي ثلاثة وأربعة وسردهم ابن هشام
فزادوا على المستبين لكن لا يلزم من معرفة أسماء من قتل على التعيين أن يكونوا جميع من
قتل وقد قال الله تعالى أولا أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها انفق علماء التفسير على أن
المخاطب بذلك أهل أحد وأن المراد بأصابتهم مثليها يوم بدر وبذلك جزم ابن هشام واستدل به
بقول كعب بن مالك من قصيدة

فأقام بالطن المعطن منهم • سبعون عتبة منهم والاسود

يعني عتبة بن ربيعة ومزمن قتله والاسود بن عبد الأسد المخزومي قتله حزة انتهى وفي
البخاري عن جبير بن مطعم أنه صلى الله عليه وسلم قال في أسارى بدر لو كان المطعم بن عدي
حياتكم كلتي في هؤلاء التني لتركتهم له والتني بنون وفوقية كرمي جمع تني بما هم بذلك
الكفرهم كافي النهاية وغيره وبه جزم الحافظ وقول المصنف المراد قتلى بدر الذين صاروا
جيفارده قول الحديث في أسارى بدر قال الحافظ أي لتركتهم له بغير فداء وبين ابن شاهين من
وجه آخر أن سبب ذلك البدلي كانت له عند النبي صلى الله عليه وسلم حين رجع من الطائف
ودخل في جواره وقيل إيدأته كان من أشد القاعين في نقض الصحيفة التي كتبها
قريش على بني هاشم والمسلمين لما حصرهم في الشعب وروى الطبراني عن جبير بن مطعم
قال قال المطعم بن عدي لقريش أنكم قد فعلتم بمحمد ما فعلتم فكونوا كف الناس
عنه وذلك بعد الهجرة ثم مات المطعم قبل وقعة بدر وله بضعة وتسعون سنة وذكر الفاكهي
بإسناد مرسل أن حسان بن ثابت رثاه لما مات بمجازاة له على ما صنع مع النبي صلى الله
عليه وسلم انتهى ونقل ابن اسحق رثاء حسان وهو

عني الإياكي سيد الناس واسمعي • بدمع وان ازرقته فاسكي الدما
وبكي عظيم الشعرين كليهما • على الناس معروفا له ما نكلما
فلو كان مجد يخلد الدهر واحدا • من الناس ابقى مجده اليوم مطعما
اجرت رسول الله منهم فأصعرا • عبيدك ما لي مهمل وأحرما
فلو سئلت عنه معتد بأمرها • ولعل أن أوداني بقية جرحها
لقالوا هو الموفى بخفيرة جاره • وذمتسه يوما إذا مات دعما
لما تطلع الشمس المنيرة فوقهم • على مثله فيهم أعز وأعظما

قوله عني الإياكي سيد الناس كما لا يخفى
اه

وأما إذا يابى وألين شية • وأخوم عثن جاراذا الليل اظلم
ورثا - حسان رضى الله عنه له وهو كافر لانه قعداد الحسان بعد الموت ولا ريب في أن فعله مع
المصطفى من أقوى الحسن فلا ضير في ذكره ويصوه عما ذكره وقد كفن المصطفى عبد الله
ابن أبي النفاق بنويه مجازاة له على الباسر العباس قيصه يوم يذر لما كان في الاسارى (وكان
من أفضلهم العباس بن عبد المطلب وعقيل بن أبي طالب) أسره عبيد بن اوس الذي يقال له
مقرن لانه قرن أربعة اسرى يوم بدر قاله ابن هشام وأسلم قبل الحديبية ويقال عام الحديبية
(ونوفل بن الحرث بن عبد المطلب) أسلم عام الخندق وهاجر ويقال بل أسلم حين أسره قاله
السهيلى (وكل أسلم) رضى الله عنهم وهو لاء من بنى هاشم وعن أسلم من الاسيرى من سائر
قريش أبو العاصى بن الربيع زوج السيدة زينب ابنة النبي صلى الله عليه وسلم أسلم قبيل
الفتح وأثنى عليه المصطفى في مصاهرته ورد عليه زينب وأبو عزي بنفخ العيين وكسر الراى
الاولى واسكان التحية واسمه زرارة بن عمير أخو مصعب أسلم يوم بدرو له هبة وسماح
من النبي صلى الله عليه وسلم وقول الزبير بن بكار قتل كافرا يوم أحد وده ابن عبد البر
بان ابن اسحق عثم من قتل من الكفار من بنى عبد الدار أحد عشر رجلا ليس فيهم
أبو عزيروا غافهم يزيد بن عمير وقال السهيلى غلط الزبير فلا يصح هذا عهد أحد من أهل
الاخبار وقد روى عنه نبيه بن وهب وغيره ولعل المقتول بأحد كافرين أخ لهم
ضيره انتهى وقد علم من كلام أبي عمر أنه يزيد بن عمير قتلوه هم الزبير أنه اسم ابى عزيز
فغلط وانما اسمه زرارة وقد روى الطبرانى في الكبير عنه قال كنت في الاسارى
يوم بدر فقال صلى الله عليه وسلم استوصوا بالاسارى خيرا قال الحافظ الهيثمى اسناده
حسن والسائب بن عبيد أسلم يوم بدر بعد أن أسرو وفدى نفسه نقله الذهبى عن ابى الطيب
الطبرى وعدى بن الخيار والسائب بن ابى حنيس وأبو وداعة السهمى وسهيلى
ابن عمر والعاصمى أسلوا في فتح مكة وخالد بن هشام المخزومى وعبد الله بن السلب
والمطلب بن حنطب وعبد الله بن ابى بن خلف أسلم يوم الفتح وقتل يوم الجمل قاله ابو عمر
وعبد بن زمعة اخو سودة وهيب بن عمير الجمعى وقيس بن السائب المخزومى ونسطاس
مولى امية بن خلف ذكره السهيلى وقال أسلم بعد أحد والوليد بن الوليد أسره عبد الله
ابن جحش فاقه وهو مذهبوا به مكة فأسلم فحبسوه بها فكان صلى الله عليه وسلم يدعوه
في القنوت فقبوا وهاجر الى المدينة فمات بها في الحياة النبوية (وكان العباس فيما قاله أهل
العلم بالتاريخ قد أسلم قديما وكان يكتم اسلامه) قال ابن عبد البر وذلك بين في حديث الحاج
ابن علاط أن العباس كان مسلما سر ما يفتح الله على المسلمين ثم أظهر اسلامه يوم الفتح
(وخرج مع المذركين يوم بدر فقال النبي صلى الله عليه وسلم من اتى بالعباس فلا يقتله فانه
خرج مستكرها) ولا ينافية قوله عليه السلام له ظاهر أمرنا أنك كنت علينا لان
كونه عليهم في الظاهر لا ينافية له مكره في الباطن (فقادى نفسه ورجع الى مكة) فأقام
بها على سقائه والمصطفى عنه راض (وقيل انه أسلم يوم بدر) ولكنه كتمه حتى تمكن من
إظهاره (فاستقبل النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة بالابواء) وأظهر اسلامه (وكان

معه حين فتح مكة (فشهدوه وغنينا والطائف وثبت يوم حنين) (وبه ختمت الهجرة)
 كما قال عليه السلام (وقبل أسلم يوم خيبر) قبل فتحها كما حكاه أبو عمر (وقيل كان يكتن
 اسلامه وأظهره يوم فتح مكة وكان اسلامه قبل بدر) وهذا أصل القول الأول (وكان يكتب
 بأخبار المبشرين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يحب القدوم على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم) يؤده لاسلامه باطنا وعدم ~~تكملة~~ كنهه من إظهاره قال مولاه أبو رافع لأنه كان
 يحاب قومه ويكره خلافهم وكان ذامال رواء ابن اءحق (فكتب إليه عليه الصلاة والسلام
 ان مقامك بمكة خير لك) كما علمه من ضياع عياله وأمواله لوتركهم وهاجر ولأنه كان عونا
 للمسلمين المستضعفين بمكة (وقيل ان سبب اسلامه أنه خرج ليدرب عشرين اوقية من ذهب
 ليطعم بها المشركين) لأنه ~~كان~~ كان من الاغنياء المشهورين بالكرم وكانوا يذبحون لهم
 الجزارة فلم يفعل لعيب عليه ونسب للخل ولذا اغترلهم كما مر فلا ينافي هذا خبر وجه مكرها
 ولا يصح هنا أن يقال لا ينافي ذلك اسلامه باطنا لأن صاحب هذا القول لا يقول به اذ هو
 قائل بأنه انما أسلم يوم بدر وأن ذلك سبب اسلامه (فأخذت منه في الحرب فكلم النبي صلى الله
 عليه وسلم أن يحسب) بضم السين بعد (العشرين اوقية من فدائه فأبى وقال أمانى خرجت
 تستعين به علينا) ظاهرا وان كرهته باطنا (فلا تركه لك فقال العباس تتركني انكف قريشا)
 أمم كفى اليهم بالمثلة أو أخذ الشئ منهم بكنى كما في المصباح وفي رواية تتركني فقير قريش
 ما بقيت (فقال له عليه السلام فأين الذهب) استفهام انكارى (الذى دفعته الى أم
 الفضل) لبابة الكبرى زوجته رضى الله عنهما (وقت خروجك من مكة فقال العباس وما
 يدريك قال أخبرني ربي فقال أشهد أنك صادق فان هذا لم يطلع عليه الا الله وأنا أعلم أن
 لا اله الا الله وانت عبده ورسوله) وهذا القول كالشرح للقول الثاني في كلامه
 وفي رواية تنزل في العباس يا أيها النبي قل لمن في أيديكم قال العباس فأبداني الله عشرين
 عبدا كلهم تاجر يضرب بجمال كثير أدناهم يضرب بعشرين ألف درهم كان العشرين اوقية
 وأعطاني زمينهم وما أحبه أن لي بها أي بدلها بجميع أموال أهل مكة وأنا أنتظر المغفرة من
 ربي (ولما فرغ صلى الله عليه وسلم من) جميع أمر (بدر في آخر) يوم من (رمضان وأول
 يوم من شوال) قاله ابن لمحق وقد ~~كان~~ كان القتال يوم الجمعة لسبع عشرة خلت من
 رمضان على أربع الاقوال المتقدمة وقولنا المقريزي في امتاع الاماع أنه صلى الله عليه وسلم
 دخل المدينة يوم الاربعاء الثاني والعشرين من رمضان مبنى على أن الخروج منها كان
 ثلاث مضين من رمضان (بعد زيد بن حارثة) حبه ومولاه (بشيرا) بما فتح آقته عليه إلى أهل
 البسافة وبعث عبدا لله بن رواحة بشيرا إلى أهل العالية قاله ابن اءحق وغيره (فوصل
 المدينة) يوم الاحد (نهي) وقد نفخوا أيديهم من تراب رقية (بضم الراء وفتح القاف وشد
 التهمة) بنت النبي صلى الله عليه وسلم (بعد دفنها بالبيع وهي ابنة عشرين سنة وروى
 ابن المبارك عن يونس عن الزهري أنها) كانت قد أصابها الحصوة قال ابن اءحق ويقال ان
 ابنها عبدا لله بن عثمان مات بعد هجرت سنة أربع من الهجرة وله ست سنين (وهذا هو
 الصحيح في وفاة رقية) كما قاله السهيلي وغيره (وقد روى) عند البخاري في التاريخ

الاول والخاص بكم في المستدرک من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن انس (الله صلى الله عليه وسلم شهد دفن بته رقية فقام على قبرها ودمعت عيناه وقال ابيكم لم يقارف) يقارفه وقال لم يجامع (الليلة) أهله كما صرح به في رواية وقول فليح بن سليمان يعني الذئب خطأ لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان اولى بهذا أهله السهيلي (فقال أبو طلحة) زيد بن سهل الانصاري (انا قام به أن ينزلها قبرها) زاد في رواية فقبرها فقبضه ايتار بعيد العهد بالملاذع وأرأه الميت ولو امرأة على الزوج وعطل بأنه حيث تدعى أن يذكره الشيطان ما كان منه تلك الليلة (واتكبر البضاري - هذه الرواية) في تاريخه فقال ما أدري ما هذا فان رقية ماتت والنبي صلى الله عليه وسلم لم يشهد ما هو وهم قال الحافظ ابن حماد في تسميتها فقط (وبخرج الحديث في الصحيح فقال فيه عن انس شهد نادى بنت النبي صلى الله عليه وسلم وذکر الحديث) وهو وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على القبر وحناء تدمع عانه وقال هل فيكم من أحد لم يقارف الليلة فقال أبو طلحة انا فقال انزل قبرها فنزل (ولم يسم رقية ولا غيرها وذكر) أي روى محمد بن جرير (الطبري) والطحاوي والواقدي وابن سعد والذولاني (انها) أي البنت التي شهد صلى الله عليه وسلم دفنها (ثم كنتم فحصل في حديث الطبري) والجماعة (التبيين) ان (من قال ~~كانت~~ رقية فقد وهى) بكسر الهمزة غلط بلا شك ووقع في مقدمة الفتح أن ابن بشكوال صحح انها زيف انتهى لكنه لا يعادل رواية الجماعة وفي التاريخ والمستدرک أنه صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل القبر أحد قارف أهله البارحة فتنبى عثمان وحكى ابن حبيب انه جامع بعض جواريه تلك الليلة قال ابن بطال احرم صلى الله عليه وسلم عثمان انزالها في قبرها وكان أحق الناس لانه يعلمها لانه لم يشغلها الحزن بالمصيبة التي فقد فيها ما لا عوض له منه وانقطاع صهره من النبي صلى الله عليه وسلم عن المقارفة ولم يقل له شيئا لانه فعل حلالا غير أن المصيبة مع عظمتها لم تبلغ عندهم ما بلغنا في حرم ما حرم بتعريض دون تصريح وله عليه السلام كان قد علم ذلك بالوجه انتهى وقال الحافظ لعل مرض المرأة طال واحتاج عثمان الى الوقاع ولم يظن موتها تلك الليلة وليس في الحديث ما يقتضى انه واقع بعد موتها ولا حين احتضارها انتهى (وكان عثمان رضى الله عنه قد تخلف) بن بدر (لاجل) مرض (رقية زوجته) بامر صلى الله عليه وسلم في المستدرک خلف النبي صلى الله عليه وسلم عثمان وأسامة بن زيد على رقية في مرضها الماخرج الى بدر فمات حين وصل زيد بالبشارة (فضرب له) لعثمان (رسول الله صلى الله عليه وسلم يسهمه وأجره) مع أحد عشر رجلا كما مر وجرم الخطابي وتبعه السيوطي بأن ذلك خاص بعثمان لما رواه أبو داود بإسناد صالح عن ابن عمر أنه صلى الله عليه وسلم ضرب لعثمان يوم بدر بسهم ولم يضرب لغائب غيره والجواب أن المراد غائب تخلف لاهم لا يتعلق به مصالح المسلمين ولم يمنعه العذر فلا يرد أولئك الذين ضرب لهم لان منهم من تخلف للعذر ومنهم لاهم صالح كما مر بسطه (وأمر صلى الله عليه وسلم عبيد انصرافه) من بدر (عاصم بن ثابت) بن أبي الاقح بفتح الهمزة واللام بينهما قاف ~~ما~~ كنهه وصاحبه حمله وأجره واسمه قيس بن عصة بن النعمان من السابقين الاولين من الانصار وأصحاب العقبة وبدر والطاء بالحرب كما أنزلت بالنص

التبوي (وهو جد عاصم بن عمرو بن الخطاب) لانه قال في القح هذا وهم من بعض رواه
 لان عاصم بن ثابت خال عاصم بن عمر لاجده لاني أم عاصم بجيلة بنت ثابت أخت عاصم كفن
 اسمها عاصية فغيرها النبي صلى الله عليه وسلم بجيلة انتهى وعاصم بن عمر هذا قال
 ابن عبد البر مات النبي صلى الله عليه وسلم وله بنتان وكان طورا لاجسما بجيلة شاعرا قال
 بنحوه عبد الله أنا وأخي عاصم لا نقاب الناس زوجه ليوه في حياته وأنفق عليه شهراته قال
 حسبت ومات سنة ٣٠٠ من أول ثلاث وسبعين ثم هذا قول ابن اسحق وقال ابن هشام
 أمر علي بن أبي طالب (بقتل عقبة بن أبي معيط) أمير عبد الله بن سلة بكسر اللام الجلفاني
 قال ابن اسحق فقال عقبة يا محمد من للصبيته قال النار (فقتله) بهرق التلبية بكسر التسين
 وسكون الراء المهملة وقاف وبصر الظاء المعجمة وسكون الموحدة وفتح التنية فتاء تانية
 مكان على ثلاثة أميئة من الرواح عماري المدينة ونم مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ذكره
 الصفاني وقال السهيلي التبية شجرة يستتر بها (صبرا) هو كل ذي روح يوثق حتى يقتل
 كما في الصباح يروى أنه قال يا معشر قريش مالي أقل من بينكم صبرا فقال عليه السلام
 يكفرنا وأقربناك على الله وأنه قال له لست من قريش هل انت الا جودي من أهل صفورية
 وذلك لان أمية جد أبيه خرج الى الشام فوقع على يهودية لها زوج من صفورية فولدت
 ذكوانا المعصني أبا عمرو وهو والد أبي معيط على فراش اليهودي فاستطاعه بحكم الجاهلية
 قال الاسماعيلي وهذا الطعن خاص بنسب عقبة من بني أمية وفي نسب أمية نفسه مقالة
 أخرى وهي ان أمية يقال لها الزرقاء واسمها ارنب كانت في الجاهلية من ذوات الرايات
 لكن قد عفا الله عن أمر الجاهلية ونهى عن الطعن في الانساب ولو لم يجب الكف عن
 نسب أمية الا لموضع عثمان لكن انتهى وفي مجسم البكري صفورية بفتح آؤه وضم ثانيه
 المتقد وكسر الراء المهملة ونخطة الياء موضع من ثغور الشام وفي الميزان روى أبو الهيثم
 من ابواهم انتهى من سلاية عليه السلام صلب عقبة الى شجرة وأبو الهيثم لا يدري من هو
 (ثم أقبل عليه الصلاة والسلام قافلا) بقاف وقافا راجعا (الى المدينة ومعه الاسارى من
 المشركين واحمل النفل) بفتح النون والفاء القيمة والجمع الانفال (وجعل عليه عبدا لله
 ابن كعب) بن زيد بن عاصم (من بني مازن) بن النجار كما قال ابن لهيعة قال الواقدي مات
 زمن عثمان سنة ثلاث وثلاثين وكنيته أبو الحارث وتبع الواقدي المدائني وابن أبي خيثمة
 والعسكري وغيرهم وأسقط ابن الكابي وابن سعد زيدا من نسبه وتبعهما البقوي وغيره
 فجعلوا الكنية والواقعة أي كونه على النفل والوفاء لعبده الله بن كعب بن عمرو بن
 عوف من بني مازن بن النجار أيضا كما في الاصابة والمصنف محتمل لهما لانه لم يسم جدته
 فيحتمل انه زيد وأنه عمرو (فلما خرج من مضيق الصفراء قدم النفل بين المسلمين) وقد كانوا
 اختلفوا فيه كما رواه ابن اسحق وغيره عن عباد بن الصامت فقال من يجهه هو لنا وقال
 الذين كانوا يقاتلون العدو ويطلبونه لولا نحن ما أصبحوه فحين شغلنا عنكم العدو فهو لنا
 وقال الذين كانوا يحرسونه صلى الله عليه وسلم لقد رأينا أن نقتل العدو ونحن نحننا الله كأنهم
 ولقد رأينا أن نأخذ الخنازير حين لم يكن له من يمنعه ولكن خضنا على رسول الله صلى الله

عليه وسلم **رزة العدو** لها أنتم باحق به منافعزعه الله تعالى من أيديهم فجعله الى رسوله
 وأنزل عليه يسألونك عن الانتفال الآية ففسمه بينهم (على السواء) لفظ الرواية عن بواه
 بفتح الموحدة وخفة الواو وبالمة أي على السواء فاق المصنف بمناها لانه لم يتقيد بها ورواه
 أبو عبيد عن فواق وقال معناه جعل بعضهم فوق بعض في القسم عن رأي تفضيله أو بمعنى
 سرعة القسم من فواق الناقة قال السهيلي ورواية ابن اسحق أشهر وأثبت عند أهل
 الحديث انتهى ويرد على تفسيره الاول للفراق ما جاء ان سعد بن معاذ قال يا رسول الله
 أعطني فارس القوم الذي يحميمهم مثل ما أعطى الضيف فقال صلى الله عليه وسلم ثم كنت
 أمتك وهل تصرون الا بضعفائكم (وأمر) صلى الله عليه وسلم (عليارضى الله عنه
 بالصقراء) كاذب كره ابن اسحق ومن لا يحصى وغلط من قال بعرق الطيبة لان ذلك إنما
 هو عقبة (بقتل النضر) بضاد مبهمة (ابن الحرث) بن علقمة بن كلفة بفتحين ابن عبد عناق
 ابن عبد الدار بن قصي هذا هو الصواب في نسبه كاذب كره ابن الكلبى والزبير بن بكار وخلق
 لا يحصون وغلط ابن منبته وأبو نعيم فيه غلطين فاحشين فقالا كلفة بن علقمة وان النضر
 شهيد حنيناً وأعطاه صلى الله عليه وسلم مائة من الابل وكان مسلماً من المولفة قلوبهم وعزوا
 ذلك لابن اسحق وهو غلط فالذى قاله ابن اسحق واجمع عليه أهل المقارن والسيرة أنه قتل
 كافراً بعد در صبراً وقد أطنب الحافظ العزيز الاثير وغيره من الحفاظ في تغليطهما والرد
 عليهما **الكن تعقب** كما في الاصابة باحقال أن يكون له أخ سمي باسمه فهو الذى ذكره
 لا هذا المقتول كافراً انتهى لكن انما ينهض هذا الاحتمال لو وجد ما نسباه لابن
 اسحق فيه أما حيث لم يوجد فالتبادر انه غلط كما قال الجماعة نعم قال ابن عبد البر في كتاب
 المقارن قد ذكر في المولفة النضر بن الحرث بن علقمة بن كلفة أخو النضر بن الحرث
 المقتول بيد رصير وذكروا النضر بن الحرث بن علقمة بن كلفة أخو النضر بن الحرث
 أن يكون من المولفة لانه من رشح الايمان في قلبه وقاتل دونه لانه يؤلف عليه وفي قتله
 تقول قبيلة بضم القاف وفتح الفوقية وسكون التنية وهي اخته في قول ابن هشام وتبعه
 جمع منهم النووى واليه مرى وبته في قول الزبير بن بكار وتبعه ابن عبد البر والجوهري
 والذهبي وغيرهم قال السهيلي وهو الصحيح وهو كذلك في الدلائل وذكروا عمر أنها اسلمت
 يوم الفتح وكانت شاعرة بحسنة

- يارا كما ان الاثيل مظنة • من صبح خامسة وأنت موفق
- ابلغ بها ميتاً بأن قهية • ما ان تزال بها القهائب تحضق
- من اليك وعبرة مسفوحة • جادت بواكفها وأخرى تحضق
- هل يسمع النضر ان ناديت • أم كيف يسمع هت لا ينطق
- احمد يا خير من هكريمة • في قومها والفعل تحل محرق
- ما كان ضرر لة لو منعت وربها • من القتي وهو المغيظ الحق
- أو كنت قابل فدية فليفتقن • يا عمنز ما يغلو به ما يتقن
- فالنضر أقرب من لم يرتقراية • واحقهم ان كان عتق يهتق

ظلت سيرة بني آية تنوشه الله ارحامه هناك تنشق
 صبرا يقاد الى الجنة متعبا في رشف المقيد وفروعان موثق
 فيقال انه صلى الله عليه وسلم بكى حتى اخضفت لحيته وقال لو بقي هذا الشعر قبل قتله لخننت
 عليه وفي رواية الزبير بن بكار فرق صلى الله عليه وسلم حتى دمنعت عيناؤه وقال يا ابا بكر
 لو دمنعت شعرا ما قتلت اباها قال الزبير دمنعت بعض اهل العلم يغمز هذه الايات ويقول انها
 مصنوعة قال ابن المنير وليس منى في كلامه صلى الله عليه وسلم الندم لانه لا يقول
 ولا يفعل الا حقا والحق لا يندم على فعله ولكن مقتناه لو شفعت عندي به هذا القول لقبيلت
 شفاعتها فني بنبية على حق الشفاعة والضراعة ولا سيما الاستعطاف بالشعر فان مكارم
 الاخلاق تقتضي اجازة الشاعر وتبلغه قصده انتهى والا ثيل بثلاثة مصفرا ثل موضع
 مظنة بفتح الميم وكسر المجهمة وفتح النون المشددة تحقق تسرع الواكف السائل تحقق
 بضم النون والفتح الولد معرق بفتح الراء وكسر هاء العريق المقيظ بفتح الميم وكسر المجهمة
 واسكان التحتية وظاء مبهمة واقرّب من اسرت أي من اقرب والا فاه باس وغيره اقرب منه
 (ثم مضى صلى الله عليه وسلم حتى دخل المدينة قبل الاسارى يوم) قد دخلها من ثنية الوداع
 مؤيدا منصورا قد خافه كل عدوه بها وحولها فأسلم بشر كثير من أهل المدينة ودخل عبيد
 الله بن أبي في الاسلام ظاهر اوقات اليهود يتقنا انه النبي الذي تجد نفعه في التوراة ولكن
 من يضل الله فلا هادي له (فلما قدموا فزقههم بين أصحابه وقال استوصوا بهم خيرا)
 ذكره ابن اسحق وزاد فكان أبو عزي بن عمر شقيق مصعب بن عمير في الاسارى فقال مربي
 أخي ورجل من الانصار يا سري فقال له شديد يكبه فان أتمه ذات متاع اعلمها تفديه منك
 قال فكنت في رهط من الانصار حين اقبلوا بي من بدر فكانوا اذا قدوا واعداهم وعشاءهم
 خصوني بالخبز وأكلوا القرى وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم يا هم بنا (وقد استقر
 الحكم في الاسارى عند الجمهور ان الامام يخير فيهم ان شاء قتل كما فعل صلى الله عليه وسلم
 بيني فريظهم وان شاء فاديهم بال: كما فعل يا سري بدر) أي بأكثرهم (وان شاء استرق
 من اسر) وان شاء من بلائي كما فعل يعض اسرى بدر كأي العاصي بن الربيع زوج
 بخته زبيب بعثت بقلادة لها كانت خديجة ادخلتها بها عليه حين بنى بها فلما رآه صلى الله
 عليه وسلم رقى لها رقة شديدة وقال ان رأيتم ان تطلقوها اصبرها ورثوها عليها فافعلوا قالوا
 نعم يا رسول الله فأطلقوه وردوا عليها الذي لها زواة أبو داود وغيره من حديث عائشة وكذا
 من على المطلب بن حنطب وقد أسلم كأي العاصي رضي الله عنهما وصيني بن أبي رقاعة وأبي
 عزة الجهمي وأخذ عليه أن لا يظاها عليه أحدا أبدا فلم يفعل فقتله صلى الله عليه وسلم يوم
 أحد صبرا (وهذا مذهب الشافعي وطائفة من العلماء في المسئلة خلاف مقرر في مكتب
 الفقه وواقعة أعلم) بالحق وذكر أبو عبيد أنه صلى الله عليه وسلم لم يقد بعدد رجال انما كان
 بمن أو يفادي اسرا باسم قال الهيثمي وذلك والله أعلم لقوله تعالى تريدون عرض الدنيا
 يعني القدام بالمال وان كان قد أحل ذلك وطيبه ولكن ما فعله الرسول بعد ذلك أفضل من
 المن أو المخاد انما بالرجال الا ترى الى قوته تعالى قاتما متا بعدد ما قد استكتب من على

الضد فلذلك اختاره رسول الله وقدمه انتهى وعما يحصل بفروءه لانا أبي لهب
فذكره المصنف كغيره فقال (و) روى ابن اسحق من حديث عكرمة عن أبي رافع قال
(لما قدم أبو سفيان بن الحارث) بن عبد المطلب أخو المصطفى من رضاع حليمة لقي النبي
صلى الله عليه وسلم وهو سائر إلى غزوة البقيع بالأنصار أو غيرهما فأسلم وشهدا منعه وحنينا وثبت
يوم حين اسمه كنيته وذكر إبراهيم بن المنذر والزيدي بن بكار وجماعة أن اسمه المقيرة لكن يحرز
ابن قتيبة وابن عبد البر والسهيلي بأن المقيرة أخوه مات سنة ثمان وعشرين (سأله أبو لهب)
عبد العزى (عن خبره) فقال لم يلقني فعند الخبر (قال والله ما هو) نفي عنه ومبتدأ
ونفي خبره وما بعد الأبدل منه ~~استغن~~ لما حذف الخبر أعطى ما بعد الأبدل ما بعده
لنفي لفظا وإن كان بدلا في الأصل وكذا كل ما حذف فيه المستثنى منه وسبق
ما يخرج من الإيجاب من نفي نحو وما محمد إلا رسول أو نهي نحو لا تقولوا على الله إلا الحق
أو استفهام ~~انك~~ كاري نحو فهل يهلك إلا القوم الفاسقون ولا فرق بين الجملة الاسمية
كهذه الأمثلة والفعلية فهو ما قام الأزيد أصله ما قام أحد حذف الفاعل وأعرّب ما بعد
الاباعراب (الان لقينا) باسكان الياء (القوم) نصب مفعول ويجوز فتح الياء ورفع القوم
قال البرهان والاول أحسن لقوله (فخصناهم كافنا) ليتسنى الكلام (يقتلونا كيف
شاؤا ويأسرونا) بكسر السين (كيف شاؤا وإيم الله) بهزة وصل أو قطع أي قسمي (مع
ذلك مات الناس لقينا رجال يرض) ~~هكذا~~ رواه ابن اسحق كافي العيون وأوردها
الشامى رجالا أيضا (على خيل بلق بين السماء والأرض والله لا يقوم لها شيء) والمصنف
قصر في الرواية وحذف منها ~~كثير~~ لأنه لم يقصد بها لفظها هنا والله لا تليق شيئا
ولا يقوم لها شيء بضم القوية وكسر اللام وسكون التحتية وطف أي ما تبقى كما قال أبو ذر
في الأملاء (قال أبو رافع) أسلم أو إبراهيم أو صالح أو هارمز أو ثابت أو سنان أو دينار
أو عبد الرحمن أو قزمان أو يزيد فقلت عشرة كاملة أشهرها الأول كما قال أبو عمر (مولى رسول
الله صلى الله عليه وسلم) أسلم قبل بدروشه أحد ما بعدهما وفتح مصر وزوجه المصطفى
مولاته سلى فولدت له ومات بالمدينة في أول خلافة علي كما قال ابن حبان قال في التقريب
وهو الصحيح وقال الواقدي مات قبل عثمان أو بعده يسير (وكان غلاما) علوكا (للعباس
ابن عبد المطلب) فوجه للنبي صلى الله عليه وسلم فاعنته لما بشره بالسلام العباس ومن
الموالى النبوية آخر يقال له أبو رافع والد البهي قيل اسمه رافع كان عبد العباس بن
العاصي فلما مات راعى ~~كل~~ من بعده العشرة نصيبه منه إلا خالد بن سعيد فذهب حصته
لنبي صلى الله عليه وسلم فاعنته فزعيم جماعة أنه هو الأول قال في الإحصاء وهو غلط بين
قالا قل كان للعباس فالصواب انهما اثنان (قال وكان الإسلام قد دخلنا) أهل البيت
فأسلم العباس وأسأت أم الفضل وأسأت أمي وكان العباس يهاب قومه ويكره خلافهم
فكان يكره إسلامه وكان ذا حال هذا كله قوله أبي رافع عند ابن اسحق (فقلت له) وقد سرتنا
ما جاءنا من الخبر (واقه تلك الملائكة) فرفع أبو لهب يده فضربني في وجهي ضربة شديدة
قال وتاورته فاحرقني فضررتني الأرض ثم ردت علي فضررتني (فقامت أم الفضل) لبابة

الحسين بن الحرث بن حزن الهلالية أخت ميمونة أم المؤمنين قدسية الاسلام حتى قال
ابن سعد انها أول امرأة أسلمت بعد خديجة لكن رده في الفتح بأنها وان كانت قدسية الاسلام
لكنها لا تذكر في السابقين فقد سبقتها سمية أم عمار وأم أيمن انتهى وجرم غيره بأن أول
من أسلم بعد خديجة فاطمة بنت الخطاب أخت عمر ~~كما~~ ما مر انجبت للعباس بنه الستة
النبلاء الفضل وعبد الله وعبد الله وعبد الرحمن وقتل ومعبدا وأختهم أم حبيب ويقال
أم نعيبة بالهاء ذكر ابن ابي عمير في رواية يونس أنه صلى الله عليه وسلم رآها وهي طفلة تدب
بين يديه فقال ابن بلقيس وأنا حتى تزوجتها فقبض قبيل أن تبلغ فترجوها سفيان بن الاسود
الخرزومي (أبو عمود) من عد الخليفة وكانت جالسة عند أبي رافع بحجرة زمزم (فضربت به
في رأس أبي لهب) لفظ الرواية فضربت به ضربة فلفت في رأسه شجرة منكورة وفلفت بفتح
الفاء واللام والغين المججمة شددت (وقالت استضعفته أن) بفتح الهيمزة أي لان
(غاب عنه سيده) وفي نسخة اذوهي للتعليل بالاعتذار (قال) أبو رافع فقام موياذ ليل
(فوالله ملهاش) صحاح سليم (الاسبع ليل) واستمر على ما هو عليه (حق) إلى
أن (رما الله) ابتلاه (بالعدسة) بهـ ملات مفتوحات آخره تاء تأنيث (وهي قرحة
كانت العرب تشاءم بها وقبل انها) ~~كذا~~ جعله قولا والذي في تاريخ ابن جرير كانت
العرب تشاءم بها فيرون انها (تعدى) بضم أوله (أشد العدوى) أي تجاوز صاحبها
إلى من قاربه وفي التور العدسة بفتح تشبه العدسة تخرج في مواضع من الجسد من جنس
الطاعون تقتل صاحبها غالبا وفي حواشي أبي ذر قرحة قاتلة كالطاعون (فتباعد عنه
بنوه) عتبة ومعتب أسلم اليوم الفتح وثبتا يوم حنين وأختهم مادرة لها مصيبة وهي من
المهاجرات وأما عتيبة المصفر فقتله الأسد بالزرقاء من أرض الشام بدعوة النبي صلى الله
عليه وسلم لم يروا لها كم وجهه وكان ذلك في حياة أبي لهب كما رواه أبو نعيم فتردد البرهان
في أنه هلك زمن أبيه أو بعده تفصيل (حق قتل الله وبقى بعده وثلاثا لا تقرب) بالبناء
للمفعول ونائبه (جنازته) بكسر الجيم أفصح من قتلها وهو من إضافة الاعم إلى الاخص
كشجر أرقط لا يقرب هو قاطع لاق الجنازة تجوز من تسمية المطلق باسم المقيّد اذ هي
الميت في النعش أو النعش وعليه الميت وكلاهما لا يراد هنا لانه لم يكن على نعش (ولا يحاول
دقته) لا يفكر فيه ولا يشرع في أسبابه من الحيلة (فلما خافوا السببة) بضم المهملة
وشد الموحدة قتلاء تأنيث أي العار الذي يلحقهم فيسبون به (في تركه) أي بسببه (حضره) ~~حضره~~
ثم دفعوه بهود في حفرته) وقيل لم يحضره بل دفعوه إلى أن الصقوه بالحائط (وقذفوه
بالحجارة من بعد حتى واروه) قال البصري وروي أن عائشة كانت اذا مرت بموضع ذلك
لحطت وجهها قال البرهان الظاهر أن ذلك لنتنهم اهـ فكانه كان يظهر من قبره اهانة له أبدا
ويحتمل أن فعلاها ذلك لكونه محل عذاب كما فعل صلى الله عليه وسلم حين مر بالحجر فطلى وجهه
بنوبه ولستحت راحته إشارة إلى التباعد عنه هذا والقبور الذي يرجع خارج باب شيعة ليس
بقبر أبي لهب كما أفاده البرهان وانما هو قبر رجلين لطفا للكبيرة بالعدوة في الدولة العباسية
فلما أصبح الناس ورأوها كنواهم فآخذواهم صلبا في هذا الموضع ودفنا واسمهم أيرجوان

الى الآن كما قاله المحب الطبري وانه لا اصل لما اشهر عند المسلمين انه قبر أبي لهب
وقيل انه قبر أبي الطاهر القرطبي ~~بمسك~~ كسر القاف والميم عدو الله الذي قتل الخبيخ
في المسجد الحرام وطرح القتلى في زمزم بما قتل الجبر الاسود قاتلي بالحدري فقطع
جسده . (قال ابن عجيبة) موسى الامام الحافظ (اقام التوحيد) أي داه من النائمات
(على قتلى قريش شهرا) واستعمال القيام بهذا المعنى مأخوذ من قامت البوق
اذا نفقت على حد ما ذكره البضاوي في يقومون الصلاة وروى ابن اسحق عن مرسى
عباد بن عبد الله بن الزبير قال ناحت قريش على قتلاهم ثم قالوا لا تفعلوا فبلغ محمدا
وأصحابه فيشتموا بكم وقد اقتصر المصنف في هذه الفقرة العظيمة على ما ذكره فلتبعه
قصدا للاختصار وان كان بسطها يعمل أضعاف ذلك والله جدينا الى الصواب بجاه النبي
صلى الله عليه وسلم

* قتل غير عصماء *

(ثم سرية) اطلاقها على الواحد تجوز لان فيه خلافا من أقله خمسة (عمر بن عدى)
ابن حشة الانصاري ثم (الخطمي) بفتح الميم وسكون الطاء المهملة وميم نسبة الى
جده خطمة بن جشم بن مالك بن الاوس الاعشى امام بني خطمة وقيل انه أول من أسلم منهم
وكان يدعى القاري صحابي شهير كان صلى الله عليه وسلم يزوره روى عنه ابنه عدى وعماه
ابن دريد وشهير عجمتين قبل الميم وقال انه فعيل من الغشمة وهي أخذ الشيء بالغلبة قال
الذهبي وقيل غشمين بنون آخره قال في الاصابة صحفه ابن دريد ثم تكلف توجيهه وانما هو
غير لاشك فيه ولا ريب انتهى (وكانت خمس ليال بقين من) شهر (رمضان على رأس
تسعة عشر شهرا من الهجرة) كذا قاله ابن سعد وهو منابذ لما مر أن قرأه من بدر كان آخر
يوم من رمضان وأول يوم من شوال نعم هو يأتي على ما مر عن الامتناع انه دخل المدينة
ثاني عشر رمضان وقد ذكرها ابن اسحق بعد قتل أبي عفاك وتبعه أبو الريح وبعضهم ذكرها
بعد قرقرة الكدر (الى عصماء) بفتح العين وسكون الصاد المهملة والتمت (بنت مروان)
اليهودية (زوج) بلاها واضمح من زوجة أي امرأة (يزيد بن زيد) بن حصن الانصاري
(الخطمي) الصحابي شهيد أحدا وهو والد عبد الله الصحابي وجد عدى بن ثابت لأمه
وقول الاستيعاب في ترجمة عمر بن عدى قتل أخته لشمها رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال في الاصابة وهم وخط قصة بقصة فان قاتل أخته عمر بن أمية كما رواه الطبراني وغيره
ولم يبق البرهان على هذا فتوقف في كلام أبي عمر بانها يهودية وعمر أنصاري انتهى
ولا يعارض كونها يهودية نسبة من نسبها الى بني أمية بن زيد وهو في الانصار لحوالها
منهم بالخلف أو لكون زوجها منهم أو نحوه لك (و) سبب ذلك انها (كانت تعيب الاسلام)
بفتح فكسر من عاب يستعمل لازما ومتعديا أو بضم ففتح وشدة التهمة من عيبه اذا نسبته
الى العيب أو أحدث فيه عيبا (وتؤذى رسول الله صلى الله عليه وسلم) عطف لازم على
ملزوم لأن سب الاسلام يلزمه ايذؤه أو أعم على أخص لأن عيب الاسلام يكون به كخلل
في الدين وايداء المصطفى يكون به وبغيره وكانت تحرص عليه وتقول الشعر وناققت لما قتل

أبو علف وذو كرا بن سعد لله صلى الله عليه وسلم لما كان في بدرة قالت في الاسلام وأهل
أيا تافسها عمير بن عدى فنذر إذا ردا لله رهولة من بدرسا إلى بقتلها (بجاءها) لما قدم
صلى الله عليه وسلم ودخل عليها (لئلا وكان أعشى) وسماه المصطفى البصير
(قد دخل عليها بيتها وحولها خضر) بقتلين والمراد هنا جماعة (من ولدها نيام) لا بقيد
كونهم رجالا ولا ذكور القولة (منهم من ترضعه) إذا الرضيع لا يتبادر من الرجل وإن
أطلق عليه على أحد قولين في القاموس (بجها يده) تأكيده فاجلس المس باليد
كما في القاموس أنها سمعة لله بمعنى الامس لا يقيد كونه باليد فيكون تأسيسا (وعى)
أبعد (المسعى) الذي ترضعه (عنها) مخافة أن يصيبه شيء فقلت (ووضع سبفه على
صدرها حتى انقذه) أي أخرجه (من ظهرها ثم) رجع فألقى المسجد و (صلى الصبح معه
صلى الله عليه وسلم بالمدينة وأخبر بذلك) لما قال له كما رواه ابن سعد أقتلت ابنة مروان
قال نعم فهل علي في ذلك من شيء (فقال لا ينتطح فيها عززان) فكانت هذه الكلمة أول
ما سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم (أي لا يعارض فيها معارض) لئلا خذ بشارها
(ولا يسأل عنها) يطلب بدنها (فانها هدر) وفي النور أي أن قتالها حين لا يكون فيه طلب
ثأر ولا اختلاف انتهى وقد تحقق ذلك فذ كر ابن اسحق وغيره أن عمير أرجع إلى قومه
بعد قتلها فوجد بنينا وهم خمسة رجال في جماعة يدقون بها فقال انافقتها فأكبده في جميعها
ثم لا تنظرون فوالذي نفسي بيده لو قلت يا جعكم ما قالت لضربكم يسبني هذا حق أموت
أو أقتلكم في يومئذ ظهر الاسلام في بني خطمة وكان يستحقني باسلامه فيهم من أسلم وأسلم
يومئذ رجال لما رأوا من عز الاسلام لكن يعارضه ما وقع في مصنف حماد بن سلمة انها كانت
يهودية وكانت تطرح المحايض في مسجد بني خطمة فأهدر صلى الله عليه وسلم دمها ولم ينتطح
فيها عززان فان المسجد صريح في ظهور الاسلام قبل ذلك إلا أن يقال ظهر كل الظهور وان
المات في كان الضعيف الذي لم يقدر على الاسلام يستحقني باسلامه وأثني صلى الله عليه وسلم
على عمير بعد قتله عصما فأقبل على الناس وقال من أحب أن ينظر إلى رجل كان في نصرة
الله ورسوله فليتنظر إلى عمير بن عدى فقال عمر بن الخطاب انظروا إلى هذا الاعشى الذي يرى
وفي رواية بات في طاعة الله فقال صلى الله عليه وسلم ما يعرفانه بصير وسماه البصير لما رأى من
كمال إيمانه وقوة قلبه في الله حتى قتلها وهذا بنينا وقومها ما واجها لهم مع عجزه الظاهر وكونه
قاتلها هو المشهور وفي الروض أن زوجها قتلها وفي رواية أنه عليه السلام قال لا رجل
يكفيها هذه فقال رجل من قومه انافأتاها وكانت تبيع القر فقال لعندك أجود من هذا القم
قالت نعم فدخلت البيت وانكبت لتأخذ شيئا فالتفت يمينها وشمالها فلم ير أحدا فوضعت رأسها
حتى قتلها (قالوا) ليس للتبري بل للإشارة إلى شهرته حتى كأنه أجماع (وهذا من الكلام المقرد
الموجز البليغ الذي له سبق إليه عليه الصلاة والسلام وسيأتي لذلك نظائر ان شاء الله
تعالى) في المقصد الثالث وذكر صاحب النور هنا جملة منها (وفي أول شوال صلى صلاة
الفطر) وهذا مع ما ترى يعطى أنه صلاها يدير وذكر ابن سعد بأسانيد الواقدي أنه
صلى الله عليه وسلم خرج إلى المصلى وحلت العنزة بين يديه وخررت في المصلى وصلى إليها

صلاة الفطر والله أعلم

• غزوة بن سليم وهي قرقرة الكدر •

(وفي قول شوال أيضا وقيل بعد بدر بسبعة أيام) وبه جزم ابن اسحق ومن تبعه وتقدم قوله فرغ من بدر في آخر رمضان وأول شوال ويمكن أن لا تنافي بين القولين (وقيل في نصف الحزم سنة ثلاث) وبه جزم ابن سعد وابن هشام (خرج عليه الصلاة والسلام) في ما تقي وجعل (يريد بن سليم) بضم المهملة وفتح اللام (تبلغ ما يقال له الكدر) بضم الكاف ويكون المهملة لانه كما ذكر ابن اسحق وابن سعد وابن عبد البر وابن حزم يلقه صلى الله عليه وسلم أن بم هذا الموضع جمعاً من بنى سليم وغطفان (وتعرف) غزوة بن سليم بالكدر (بغزوة ذي قرقرة) بفتح القافين وحكى البكري ضمهما قال الدميري وغيره والمعروف وصحهما بعد كل قاف راء أو لهما ساكنة ثم ناء ثانياً قال ابن سعد ويقال قرقرة الكدر وفي الصحاح قرقرة على فعال بضم القاف اسم ماء ومنه غزاة قرقرة فيها ثلاثة أوجه قرقرة قرقرة قرقرة وان عرف ما حكاه البكري يكون أربعة (وهي أرض ملساء والكدر) كما قال السهيلي وابن الاثير وغيرهما (طير في ألوانها كدرة عرف بم اذ لك الموضع) الذي هو قرقرة لاستقرار هذه الطيور به فهما غزوة واحدة وتبع المصنف على ذلك تليده الشامي فقال غزوة بن سليم بالكدر ويقال لها قرقرة الكدر ووجهها اليعمرى غزوتين وجعل شيخه الديلمياطي غزوة بن سليم هي غزوة نجران الالمانية ويحيى قول المصنف فيها وتسمى غزوة بن سليم (فأقام بها عليه الصلاة والسلام ثلاثاً) قاله ابن اسحق والجماعة (وقيل عشرين يوماً) من أصحابه من سليم وغطفان الذين خرج يريدهم في الحال وذكر ابن اسحق والجماعة انه ارسل نفرا من أصحابه في اعلى الوادى واستقبلهم صلى الله عليه وسلم في بطن الوادى فوجد رعاء بالكسر جمع راع لهم غلام يقال له يسار بختية ومهملة فمسأله عن الناس فقال لا علم لي بهم انما اوبد لنفسى وهذا يوم ربي والناس قد ارتفعوا في المياه ونحن هزأب في النعم فانصرف صلى الله عليه وسلم وقد ظفر بالنعم فاشهد ربها الى المدينة واقسموا غنياتهم بصرار على ثلاثة أميال من المدينة وكانت خمسمائة بعير فأخرج خمسة وقسم أربعة اخماسه على المسلمين فأصاب كل رجل منهم بكران وكانوا ما تقي رجل وصار يسار في سهمه صلى الله عليه وسلم فأعتقه لأنه رآه يصلى أى لانه أسلم بعد الاسر وتعلم الصلاة من المسلمين واستشكل بأنه لما أسلم لم يقيم به رق فلا يكون غنمة فكيف وقع في سهمه وأجيب بأن اسلامه انما به سهم دمه ويخير الامام فيه بين الرق والقتل والمن بلائى فيجوز أنه صلى الله عليه وسلم اختار رقه بعد علمه باسلامه أو قبله ثم صار في سهمه حين القسمة فأعتقه لرؤيته يصلى وحش بكبر المجبة من أظلام الابل أن ترى ثلاثة أيام وتزد اليوم الرابع وقد انخس الرجل أى وردت ابلة خمساً ومباه بالهاء وغلط فيه بعض المدبرين فقال له ياليتاه وصار بكسر المهملة وراء مهملة مخففة فألف فراء ثانية كما قيده الدارقطني وغيره ووقع للمصنف والمستقل بضاد مبهمة وهو وهم كما في المطالع موضع قريب من المدينة وقيل بترقية على ثلاثة أميال منها من طريق العراق (وكانت غنيمته عليه السلام) كما قال ابن اسحق والجماعة (خمس عشرة ابلة) قال ابن اسحق

وله الحال هكذا في النسخ والله
لياه ويحذر اه محبته

وغيره وأقام بالمدينة ثلثين سنة وأقيدى في أخامته تلك جل الاسارى من قريش
(واسخلف على المدينة سبعين) بهمة مكسورة فوحدة فالف همة (ابن عوفطة)
بهمة مضومة فرائس كنة ففاه مضومة فطاه مهمة القفارى ويقال له الكفانى الصابى
الشهير واستعمله عليها أيضا عام خير بقاء أبو هريرة وصلى خلفه الصبح (وقيل) وبه جزم
ابن سعد وابن هشام اسخلف عليها (ابن أم مكتوم) هرو على الاكثرو قيل عبد الله بن
ليس بن زائدة القرشى العامرى والصبح الاول ففى مبلى أنه صلى الله عليه وسلم سمعاه هرا
فى حديث فاطمة بنت قيس وأم مكتوم لم تلم واسمها عاتكة بنت عبد الله وجع ينه ما بأنه
اسخلف سبعا بالمحكم وابن أم مكتوم للصلاة على عاتكة فى اسخلافه للصلاة (وحمل الواو)
وكان أيضا كعادى الجماعة (على بن أبى طالب رضى الله عنه وذكرها ابن سعد بعد غزوة
السويق) ضرورة جزمه بأنها فى المحرم سنة ثلاث وأن غزوة السويق فى ذى الحجة وكأنه
وجه جمع البعري لهما غزوتين لأن الكدر بعد بدو قرقرة بعد السويق فترجم هنا غزوة
بى سليم وذكر فيها ما حمله أنه بلغ ما يقال له الكدر فأقام عليه ثلاثا ثم رجع ولم يلق كيدا
ثم بعد السويق ترجم غزوة قرقرة الكدر وساق فيها القصة تمامها من طريق ابن سعد
فعله يكون غزاة بى سليم مرتين مرة وصل فيها ذلك الماء فلم يجد شيئا من الذهب ومرة وصل
فيها تلك الارض ووجد فيها الذهب واقه أعلم

● قتل أبى عصفك اليهودى ●

(ثم) فى شوال أيضا (سرية سالم بن عمر) ويقال ابن عمرو وقال ابن عتبة سالم بن عبد الله
ابن ثابت الانصارى الاوى أحد بنى عمرو بن عوف العقبي شهيد راوا المثل أحد أحد
البياتين مات فى آخر خلافة معاوية رضى الله عنهما (الى أبى عصفك) بفتح الميم والفاء
الخلافة وكاف يقال رجل اعفك بين العفك أى أحمق (اليهودى) من بنى عمرو بن عوف
(وكان شجاعا) كبراقه بلغ من السن (عشرين ومائة سنة وكان يحترق) يحترق ويحتمل
الناس (على) قتال (النبي صلى الله عليه وسلم ويقول فيه الشعر) بهجوه به فقال صلى الله
عليه وسلم كما عند ابن سعد وغيره من لى بهذا الحديث فقال سالم على نذر أن أقتل أباعفك
أو أموت دونه فأهل يطلب له غزوة بكسر الميم وشذراء المفتوحة ففعله حتى كانت ليلة
صاقة أى سارة نام أبوعفك بئنا منزله وعلم سالم به (فأقبل اليه سالم ووضع سيفه على
كبدته ثم اعقد عليه حتى خنق) دخل (فى الفراش فصاح عدو الله أبوعفك قنار) بثلاثة
وراء كذا فى النسخ والذى فى العيون والسبل عن ابن سعد فتاب بمنقحة وموحدة أى
اجتمع وهو أولى لأن ثابت لقة اجتمع ورجع فاطلق على أحد استعماله بخلاف ثار فانه
لازم لمعنى ثاب لا مدلوله (اليه ناس ممن هم على قوله) فى موافقته على الكفر والعريض
(فأدخلوه منزله فقتل) أى مات ولفظ ابن سعد فأدخلوه منزله وقبروه وعند غير ابن سعد
فقال امامة المريدية فى ذلك

كذب دين الله والمرء أحدا • لعمر والذى امناك ان يش ما يغى
حبالك خيف آخر الليل طعنة • أباعفك خذها على كبر السن

امامة بنهم آوله ويقال اسامة المريدية بضم الميم وكسر الراء كما في التفسير كما هو المذهب
وقال في الالقاب بقصها فقصية ما كنهه فدا ل مهمله فقصية متقدمة نسبة الى مريد بطن من
بلى حامية رضى الله عنها وامر والذى امانك ائع وحياة الذي انشاك وحيالك بموحدة
اعطاك وحثيف مسلم (وكانت هذه العربة) فيه تجوز كما مر (في شوال على رأس
عشر من شهر من الهجرة) قاله ابن سعد قال اليه عمرى وكان أبو علفك عن نجم أى ظهير
تفاقه حين قتل صلى الله عليه وسلم الحارث بن سويد بن الصامت وتوقف فيه البرهان بأنه قتل
بعد احدى كما قال ابن اسحق قال الا أن هذا ليس عن ابن اسحق انتهى والله أعلم
• (ثم غزوة بني قينقاع) • بفتح القافين وسكون التمنية و (يقتلث النون) كما حكاه
ابن قرقول وغيره (والضم أشهر) كما أفاده الحافظ وغيره (بطن من يهود المدينة) قال
في الوفا منازلهم عند جسر بطمان مما يلي الدالية وفي الصحيح عن ابن عمر وهم يهبط عبد الله
ابن سلام (لهم شجاعة وصبر) هو لازم للشجاعة قيل كانوا اشجع اليهود وأكثهم مالا
وأشد هم بقيا (وكانت) كما قال ابن سعد (يوم السبت نصف شوال على رأس عشر من
شهر من الهجرة) النبوية (وقد كانت الكفار) كما أفاده الحافظ في غزوة بني النضير (بعد
الهجرة مع النبي صلى الله عليه وسلم على ثلاثة أقسام قسم وادهم) صالحهم (عليه
الصلاة والسلام على أن لا يحاربوه ولا يؤلوا) يحترضوا (عليه) على قتاله (عدوه)
وقيل على أن لا يصكروا معه ولا عليه وقيل على أن ينصروه عن دهم من عدوه (وهم
طوائف اليهود الثلاثة قريظة) بالنظام المجمة المشالة (والنضير بنو قينقاع) فقص
الثلاثة العهد فكان الله رسوله منهم فقتل قريظة وأجل الاخيرين (وقسم حاربوه ونصبوا
له العداوة كقريش) فنصره الله عليهم فقتل سبعين وأسر سبعين بيدروقتل في أحد
اثنين وعشرين منهم أهل الاواء بنو عبد الدار وأبي بن خلف وفي الخندق عمرو بن عبس و
غيره حتى فتح مكة فصار أعظمهم عليه احوجهم اليه ثم في حجة الموداع لم يبق قريش الا أسلى
وصاروا كاهم أتباعه والله الحمد (وقسم تركوه وانتظروا ما يؤول اليه أمره) فان آل الى
النصر والظفر بقريش تعوه والاتبعوهم (كطوائف من العرب) الا أن هذا القسم
ليسوا صول بل (منهم من كان يحب طهوره في الباطن كغزاة) ولذا دخلوا في عقد موهده
عام الهدنة ولما استنصروه صلى الله عليه وسلم حين غارت عليهم بنو بكر قال لا نصرت ان لم
انصركم (وبالعكس كبنى بكر) ولذا دخلوا في عهد قريش وعقدهم سنة الحديبية
(ومنهم من كان يهتبه ظاهرا ومع عدوه باطنا وهم المشافقون) فكانوا يظهرن الاسلام
ويطنون الكفر (وكان أول من قصض العهد من اليهود بنو قينقاع) ثم النضير ثم قريظة
(حاربهم عليه الصلاة والسلام في شوال) أى نصفه على مامو (بعد وقعة بدر) وهذا كله
لفظ الحافظ في الفتح في أول غزوة بني النضير ثم قال فيه بعد قليل (قال الواقدي) أي لا هم في
شوال سنة اثنين يعنى بعد بدر (بشهر) ويؤيده ما روى ابن اسحق يسند حسن عن ابن عباس
قال لما أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا يوم بدر جمع يهود في سوق قينقاع فقال
بامعشر يهود أسلو اقبل أن يصيبكم ما أصاب قريشا فقالوا اللهم كانوا لا يعرفون القتال

ولو قاتلتك لعرفت انا الرجال فانزل الله تعالى قل للذين كفروا استقبلون وتحشرون
الى قوله اولى الابصار انتهى لفظ الفتح فاذا كان المحاربة بعد بدو نصف شهر والاجلاء
بعد بدو شهر وهو ظاهر لانه حاصرهم نصف شهر واما عبارة المصنف فقيمة لاقعة بلزومه
بانها نصف شوال وأن الفراغ من بدو اوله فينساب في نقله هنا عن الواقدي أن الحرب بعد بدو
شهر وايضا قال الواقدي لم يقل ذلك انما قال اجلهم في شوال سنة اثنتين فقال الحافظ
يعني بعد بدو شهر فاختلفا على المصنف رحمه الله الحرب بالاجلاء (وأغرب الحاشيكم)
جاء يقول غريب لا يعرف (فزعم أن اجلاء بني قينقاع واجلاء بني النضير كان في زمن
واحد) حلفت قال هذه وغزوة بني النضير واحدة وربما اشتبهت على من لا يتأمل (ولم يوافق
على ذلك لأن اجلاء بني النضير كان بعد بدو ستة أشهر على قول عمرو) بن الزبير وعمل علي
البحاري (أوبعد ذلك مدة طويلة على قول ابن اسحق) انما بعد واحد ونصره ابن كثير
بأن الحرب حرمت ليالي حصار بني النضير وفي الصحيح انه اصطحب النجاشية من قتل يوم أحد
شهيدا فدل على انها كانت حلالا حينئذ وانما حرمت بعد ذلك ويأتي مزيد ذلك في غزواتها
ان شاء الله (وكان) كما رواه ابن هشام (من أمر بني قينقاع أن امرأة) قال البرهان
لا أعرف اسمها (هن العرب) وفي الامتاع انها كانت زوجة لبعض الانصار رأى من العرب
فلا ينساق أن الانصار بالمدينة وفي الرواية انما قدمت يجلب لها فباهت به وبق بني قينقاع
و(جلست الى صانع يهودي) لا عرف اسمه واظهاره انه من قينقاع قاله البرهان (فراودها
على كشف وجهها) أراد منها ذلك ولفظ الرواية عند ابن هشام فجعلوا يريدونها على كشف
وجهها (فأبت فعمد) بفتح الميم وتكسر الصادغ (الى طرف) بفتح الراء (فوبها) من
ورائها (فعمده) ضمها (الى ظهورها) وخلف بثوبه (فلما قامت انكشفت سواها) هو
لفظ الرواية ابن هشام أي عورتها (فنهضوا) وامنوا فصاحت فوثب وجل من المسلمين على
الصانع فقتله فشذت اليهود على المسلم فقتلوه) فاستصرخ أهل المسلم المسلمين على اليهود
فغضب المسلمون (ووقع الشر بين المسلمين وبين بني قينقاع) وذكر ابن سعد انهم لما كانت
وقعة بدر أطهروا النبي والحسد ونبذوا العهد والمدة فانزل الله تعالى واما تحالف من قوم
خيانة فانبذ اليهم على سواء ان الله لا يحب الخائنين فقال صلى الله عليه وسلم انما خاف من
بني قينقاع (فسار اليهم النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن استخلف) على المدينة (ألبابا)
يشير بفتح الموحدة وكسر المجهة أو رفاعا أو مبشروهم من سماء مروان (بن عبد المنذر)
الانصاري الاوصي المدني أحد النقباء عاش الى خلافة علي فخلعوا ونهضوا
في حصنهم (فحاصروهم أشد الحصار حتى عشرة ليال الى هلال ذي القعدة) بفتح القاف
وكسر ها (وكان الاوادمي حمزة بن عبد المطلب وكان أبيض) قال ابن سعد ولم تكن الرايات
يومئذ (فعدف الله في قلوبهم الرعب) الخوف (فتزلزلوا على حاكمكم رسول الله صلى الله
عليه وسلم على أنه أموالهم وأنزلهم النساء والذرية فلمر عليه الصلاة والسلام المنذر بن
قدامة) السلي الاوصي البدوي (بتكليفهم) مصدر كتفه بالتشديد للبالغة والاصل
التخفيف أي بشد أيديهم خلفا كما فهمه وثقا بجبل ونحوه قال ابن هشام فكفوا وهو يريد

قتلهم فترجم ابن أبي فآراد أن يطلقهم فقال له المنذر أطلق اقواما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بربطهم واقه لا يقطعه أحد الا ضربت عنقه. (وكلم عبد الله بن أبي ابن سلول) رأس المنافقين (رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم) لما أراد قتلهم وهذا مشكل اذ مقتضى نزولهم على أن لهم النساء والذرية انهم تركوا بأمان ولا يتصور من المصطفى غدر الا أن يقال نزولهم على حكمه لا يقتضى موافقته لهم كما نزل بنو قريظة على حكم سعد فحكم فيهم بحكم الله (وأنح عليه من أنجلهم) فقال كما ذكر ابن هشام وابن سعد وغيرهما يا محمد أحسن في موالي وكافوا خلفاء الخزرج فأبطأ عليه صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد أحسن في موالي فأعرض عنه فأدخل يده في جيب درع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خلفه وكان يقال لها كفات الفضول فقال صلى الله عليه وسلم ويحك أرساني وغضب عليه السلام حتى رأوا وجهه ظلل جمع ظله وهي البهابة استعمرت لتغير وجهه الكريم لما اشتد غضبه ويزوي ظلالا جمع ظله أيضا كبرمة وبرام وهما بمعنى كافى الروض ثم قال ويحك أرساني قال واقه لا أرسلت حتى تحسن في موالي أربع مائة حارس بجهلتي أي لا درع معه وثلاثمائة دارع وقد منعوني من الاحمر والاسود فتصدهم في غداة واحدة انى واقه امرؤا أخشى الدوائر فقال صلى الله عليه وسلم هم لك (فأمر عليه الصلاة والسلام أن يجلوا) من كافهم فقال - يا لهم لعنهم الله ولعنه معهم (وتركهم من القتل وأمر أن يجلوا) بالجمع مبقى - لا مفعول أي يخرجوا (من المدينة) قال ابن سعد وولى اخراجهم عبادة بن الصامت وقيل محمد بن مسلمة ولا مانع انهما اشتركا في اخراجهم (فيلقة وأذرعات) بفتح الهمزة وسكون المجهة وكسر الراء فلهمة وبالصرف بلدة بالشام (فما كان) زائدة (أقل بقاءهم فيها) قيل لم يدروا عليهم الخول (وأخذهم حصنهم سلا حائلة كثيرة) وكان النبي صلى الله عليه وسلم قبض أموالهم محمد بن مسلمة قاله ابن سعد فأخذ صلى الله عليه وسلم نفسه وقض ثأريه أخا له على أصحابه فكان أول ما حس به عذيد ووقع عند ابن سعد أخذ صفيه الحرس وتوقف فيه اليعمرى - بأن المعروف أن الضحى غير الحرس فعند أبي داود عن الشعبي - كان صلى الله عليه وسلم سهم يدعى الصنى قبل الحرس وعن عائشة كانت صفية من الصنى قال فلا أدري اسقطت الوأ أو كان هذا قبل حكم الصنى انتهى (3) أخرج ابن اسحق وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي عن عبادة بن الصامت قال (كانت بنو قينقاع خلفاء لعبد الله بن أبي - وعبادة بن الصامت قتيلا أعبادة رضى الله عنه من خلفهم) بكسر الهمزة واسكان اللام حين قال صلى الله عليه وسلم لما رأى من فعلهم القبيح ما على هذا أقرونا هم (فقال يا رسول الله اتبرأ إلى الله وإلى رسوله من خلفهم وأتولى الله ورسوله والمؤمنين وأبرأ من خلف) جميع (الله) فادروا لايتهم) أو هو تأكيده لما قبله من إقامة الظاهر مقام المضمر وقائده التثنية عليهم بالكفر (ففيه وفي عبد الله) بن أبي (انزل الله يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء) فلا تعقدوا عليهم ولا تعاضدوهم معاشره الاحباب (بعضهم أولياء بعض) أي إلى علة النهي أي فانهم متفقون على خلافكم يوالى بعضهم بعضا لاتحادهم في الدين واجتماعهم على مصاداتكم ومن يتولاهم منكم فانه منهم تشديد في وجوب محاباتهم (إلى قوله فان حزب الله هم الغالبون)

أى قاتلهم هم الغالبون ولكن وضع الظاهر موضع المضمر تبييناً على البرهان عليه وكانه قيل ومن يتول هؤلاء فهو حزب الله وحزب الغالبين وتولية أئمة كرمهم وتعيين أئمتهم وتشریفهم بهذا الاسم وتعريضهم إلى ما لا يأتى غير هؤلاء بأنه حزب الشيطان وأصل الحزب القوم يجتمعون لأمر حزمهم قاله البيضاوى

• (ثم غزوة السويق) • هو فتح أو شمر يقتل ثم يظن فينزود به ملتوتاً بقاء أو ممن أو عدل أو وحده بالسيف قال ابن دريد وبنوا العشير يقولونه بالصاد وفي الجاهلية بفتحهم ولا خلاف قاله العنبري وهو عمرو بن عبيد كانت (في ذي الحجة) بفتح الحاء وكسر ها (يوم الاحد عشر) من ألبالي (خلون منها على رأس اثنين وعشرين شهراً من الهجرة) قاله ابن سعد (وقال ابن اسحق في صفرة) يمنع الصرف لأنه أريد من سنة بعينه ففيه العلية والعدل عن الصغير واتقاه صاحب النجاشي المستف بأن الذي في ابن هشام عن البكاء عن ابن اسحق أن خروجهم إنما كان في ذي الحجة وهو كما قال وكذا نقله عنه اليعمرى وغيره ويحتمل أنهار رواية غير البكاء لأن رواية سيرة ابن اسحق جماعة وفيها اختلاف بالزيادة والنقص وقد ذكر بعض أهل السير أن هذه الغزوة في سنة ثلاث فيصح كونها في صفر (وسميت غزوة السويق لأنه كان أكثر زادات المشركين) فكانوا يلحقونه للتخفيف (وغنمه) بفتح الغين وكسر النون (المسلمون) أى استفادوه وأخذوه بلا عوض لكن فيه مجاز إذا الغنمة كما قال أبو عبيد ما نيل من أهل الشرك والحرب قائمة والتي ما نيل منهم بعد أن تضع الحرب أوزارها (واستخف أبو البابية) بشير أو رفاعة أو مبشر بن عبد المذرب بن زهير بفتح الزاي والموحدة بينهما فوق ساكنة آخره راء (على المدينة وكان سبب هذه الغزوة) كما عند ابن اسحق وغيره (أن أبا سفيان) مضرب حرب (حين رجع بالهجرة من بدر إلى مكة) ورجع فل قريش من بدر بفتح الفاء وشذ اللام أى منهزم وهم (نذر) أن لا يمس رأسه ما من جنازة هـ هذا الرواية عن ابن اسحق قال مغلطاي كفى بحلقه عن أن لا يمس النساء والطيب فاقصر المصنف على تفسير الرواية فقال (أن لا يمس النساء والدهن) لأنه لم يتقيد بها أو هي رواية أخرى وردت باللفظ أو بالحق (حق يفرض محمد عليه الصلاة والسلام) ليأخذ بنار المشركين الذين قتلوا يدر واستدل به السهيلي على أن غسل الجنازة كان في الجاهلية بقية من دين إبراهيم واسماعيل كالحج والنكاح ولذا سموها جنازة لجانبهم البيت الحرام وموضع حرمانهم وأطلق في وان ك كنتم جنباً فاطهروا بخلاف الوضوء فلم يعرف قبل الإسلام قبين بقوله اغسلوا وجوهكم الخ (نخرج في ما تقي راكب) وقيل أربعين (من قريش ليعبر) بضم التحتية وكسر الموحدة • (بعينه) نصب على المفعولية أى يعضها على الصدق قال ابن اسحق فسلك الجندية حتى نزل صدر قتناه إلى جبل يقلله نديب على يريد من المدينة أو لهوه ثم خرج حتى أتى بني النضير تحت الجبل فأتى حبي بن الخطيب فضرب عليه بابه فأبى أن يفتحه وخافه فانصرف إلى سلام بن مشكم وكان سيد بني النضير في زمانه ذلك وصاحب كثرهم فاستأذن عليه فأذن له وقراه وسقاه ويطن له من خبر الناس ثم خرج في عقب ليلته حتى أتى أصحابه فبعث رجالاً من قريش فساروا (حتى أتوا العريضين) بضم الميم وقفع الراى واسكان

التحية وضاد مهجة (فاحية من المدينة على ثلاثة أميال) وفي التوراة وادب المدينة
أموال لاهلها انتهى في سياق ابن اسحق هذا الذي ذكره أن أبوسفیان لم يأت العريض
معهم بخلاف ما يفيد المصنف وقتا بفتح الكاف وخضة التون وادب المدينة وتيب بنون
فحسية فوحيدة قال البرهان كذا في نسختي أي من العيون وأصولها ولم أره قط عليه تصيف
يتيب بفتح التحية وكسر الفوقية وسكون التحية فوحدة بوزن يقيب جبل بالمدينة ذكره
القاسموس وأهو تيت يشوقينين أو لاهما مفتوحة بينهما تحية ساكنة أو مشددة
كيت وميت جبل قرب المدينة ذكره في الذيل والقاسموس انتهى مخلصا والذي
يظهر أن ذا الأخير هو المراد لقوله على يريد أو ضوه من المدينة ولأن الرقيم لا يخالفه
يتوب الذي بزنة يقيب وحبي بمهمله مصغر واخطب بجناه مهجة وسلام بالمشديد ويخفف
ومشكم بكسر الميم وسكون المهجة وفتح الكاف وقراء أضافه وسقاه أي أنخرجه كما قال
أبوسفیان

مقاني فرقاني كيتا مدامة على ظماني سلام بن مشكم
(فرقوا) بحقة الراء وشدها مبالغة (فخلا) صفارا كادل عليه قوله في الرواية فرقوا
في أصوار من فخل بها بفتح الهمزة وسكون الصاد المهملة وراء فخل يجمع صفار كما في الصحاح
(وقتلوا رجلا من الانصار) زاد في الرواية وحليفاهم قال البرهان ولا أعرفهم ما وفيه
تقصير فقد ذكر الواقدي أن الانصارى معبد بن عمرو (قرأى أبوسفیان أن قد انجلت
بينه) يقتل الرجلين وحرقت الاصوار (فانصرف بقومه راجعين) إلى مكة ونذر الناس
بفتح النون وكسر الذا المجهة علوا بهم (وخرج عليه الصلاة والسلام في طلبهم في مائتين من
المهاجرين والانصار) وعند مغلطاي في ثمانين راكبا وجمع البرهان بأن الركبان ثمانون
وكل الجيش مائتان (وجعل أبوسفیان وأصحابه يلقون جوب السويق) يضمن جمع جواب
ككتاب وكتب ولا يفتح مفردة أو هولقة فيما حكاه عياض وغيره كما في القاسموس
ويجمع أيضا على اجزية (وهي عامة أزوادهم) أي أكثرها أجزية هاهنا هم بالعطاء أخذوا
(يتصفون للهرب) خوفهم من نصر بالرعب (فياخذها المسلمون) ولذا سميت غزوة
السويق بجامر (ولم يلحقهم عليه الصلاة والسلام فرجع إلى المدينة وكانت غيبته خفة أيام)
يومي الخروج والرجوع قد خوله يوم التاسع بدليل صلاة العيد وأن خروجه ليس بخلون
من الجبة أو دخل ليل أو أول يوم العيد وادركه قبل الزوال وعند ابن اسحق وقال
المسلمون حين رجعوا يارب رسول الله انظروا أن تكون لنا غزوة قال نعم وأورد ابن هشام
وتبعه أبو الريح في الاكتفاء هذه الغزوة قبل بني قينقاع وعند بعض أهل السير أنها
في سنة ثلاث

ذكر بعض وقائع ثمانية الهجرة
(وفي ذي الحجة صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العيد) بالمصلى وضحي بكبشين (وأمر)
الناس (بالاضحية) وهو أول عيد اضحى رآه المسلمون (وفيه مات عثمان بن مظعون)
بالطاء المجهة بن حبيب القرشي الجمحي البدرى وقبله النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته

وعيناه تذرفان ودقته بالقيح وظهر أول ميت من المهاجرين وأول من دفن به منهم ولما مات
ولده إبراهيم قال الحق بلفظنا الصالح عثمان بن مظعون وقد علم أن غرض المصنف بيان
بعض وقائع السنة الثانية وإن لم تتعلق بالخلفاء ولذا قال (وفي أول شوال) سنة اثنتين
بعد عشرين شهرا فهاجزم به الواقدي وتبعه جمع منهم ابن الأثير والذهبي (ولقد عبد الله
ابن الزبير) قال الحافظ والمقداد ولد في السنة الأولى لثلاث هجرة أمته أسماء وعاتكة وآل
الصديق كانت بعد استقرارهم صلى الله عليه وسلم بالمدينة فالمسألة قرية جد الاشمول
تلخ عشرين شهرا رايك ولا عشرة أشهر وقد ثبت في الصحيحين عن أسماء أنها هاجرت وهي
حلبى به متهمة فولدته بقباء ثم أتت به النبي صلى الله عليه وسلم فوضعه في حجره ثم دعا بكرة
فخضعها ثم قفل في فيه فكان أول شيء دخل جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حنكه
بقرة ثم دعا له بيرة لم يحوك أول مولود ولد في الاسلام وزاد الاسماعيلي فقرح المسلمون
فرح شديد الآن اليهود كانوا يقولون قد صغرناهم حتى لا يولد لهم وللاسماعيلي أيضا انما
لم ترضه حتى أتت به النبي صلى الله عليه وسلم فذكر قصوه وزاد ثم صلى عليه
ثم دعا له ثم سماه عبدا لله وهو أول مولود للمهاجرين بالمدينة
وولد لهم بالحبيشة عبدا لله بن جعفر وأول مولود للانصار
بعد الهجرة مسلمة بن مخلد ورواه ابن أبي شيبة
وقيل النعمان بن بشير انتهى
ملخصا

وقد تم طبع هذا الجزء وهو الأول من كتاب شرح المواهب اللدنية بالمنح المحمدية لسيدى
محمد الزرقاني جعله الله تعالى مع اصفياته في دار التهانى وأعاده علينا من بركاته وأمدنا
من قبض نفحاته وكل ذلك بدار الطباعة الميرية المصرية في أيام الحضرة المحمدية
السعيدية لازالت باقتضاس تلك الحضرة مصدرا لنشر العلوم النافعة ومطلعا لآبوار
شعوس المعارف الساطعة

وبليه الجزء الثانى أوله ذكر تزويج علي بفاطمة رضى الله تعالى عنهما

هذا الجزء خالص الكمر

بيان ما لا بد من التنبيه عليه من الخطا الواقع في الجزء الاول من شرح الزرقاني على
المواهب

صوابه	خطا	سطر	صفحة
معضلا	مفصلا	١٦	٢٤
حيث	حيث	٤	٢٤
او لا واهي	او لا واهي	٥	٢٤
رسول الله	رسول صلى	٢٤	٢٤
مفيد	مفيد	٢٩	٢٤
المدود	المدود	١٩	٢١
مرد	مرد	٢٢	٢٢
فالاضافة	فالاضافة	١٥	٢٥
عشرون	عشرين	٢٢	٢٥
مخلوقا	مخلوق	٨	٢٨
وفي	وفاء	٢٨	٧٦
سنة سبع	سنة وسبع	٢٠	٧٦
مائة وأربعة وأربعين من	أربعة وأربعين مائة ومن	٢٠	٨٧
ابن الجزري	ابن الجوزي	٢٠	١٦٨
قشبه	تشبه	١٢	١٧٧
لتقدمه	لتقدمه	٤	١٩٩
العقلان	العقلين	١١	٢٠٨
فترضى قال من رضا	فترضى قال من رضى	٢٢	٢٠٩
يتهدى	المتهددين	١١	٢١٢
لا لهم	لا لهم		٢٢٢
صغره	صغره	٢	٢٢٣
ثقله	ثقله	٢٦	٢٤٠
قاله	قاله	١٤	٢٥٥
عقبه	عقبه	١٥	٢٥٧
محفوظا	محفوظا	٢	٢٧١
المدكورة	المدكو	٢٩	٢٧٥
رواه	راه	١	٢٧٤
اقرائه	اقرائه	٢	٢٧٨
رسول الله اليك	رسول اليك	١٣	٢٩٠
رواه	رواه	٥٠	٣٠٦

صواب	خطا	سطر	صفحة
مخزوم	مخزو	٦٠	٢٠٩
للفاعل	اللفاعل	٨	٢١٠
جريدة	جريد	١٢	٢١٥
تخلّفا	خلاف	٤	٢٢٥
اقتسبنا	اقتسبنا	١٥	٢٢٥
فيها	فيها	٧	٢٢٧
لا آلهنم	لا آلهنم	١٤	٢٢٨
اتيتكم	اتيتكم	١١	٢٥٠
وأحد عشر	وأحد عشر	٢٥	٢٥٠
الحليم	الحكيم	٢١	٢٥٦
مستغنيا	مستغنيا	٢٢	٢٧٢
موافقة	موافقة	١٥	٢٧٨
نزول	نزل	١٤	٢٧٩
تغابر	تغابر	٢١	٢٧٠
صلى الله عليه	صلى عليه	١٤	٢٨٠
اثبات	اثباب	٢	٤٨٢
الشديد	الشديد	٢٦	٤٠٢
فانقطعت	فانقطعت	٢٢	٤١٨
عبر	عبر	٤	٤٢٠
لارخاته	لارخاته	٢٠	٤٢٤
لابي سعد	لابن سعد	٢٥	٤٢٤
لعمرو الله	لعمرو الله	١٤	٤٤٩
به و مفعول سقينا الثاني دفا		٢	٤٨١
في البيت السادس وهو			
قالا ماندري	قال ماندري	٢٠	٤٩٤
البلاد دفاؤها	البلاد دفاؤها	٢٣	٤٩٧
وتضرعه	وتضرعه	٢٣	٥٠٨
يسمعون	يسمعون	٢٥	٥٢٥
لا	لن	٢٣	٥٢٠
وأمر	وأمر	٢١	٥٤٠

To: www.al-mostafa.com